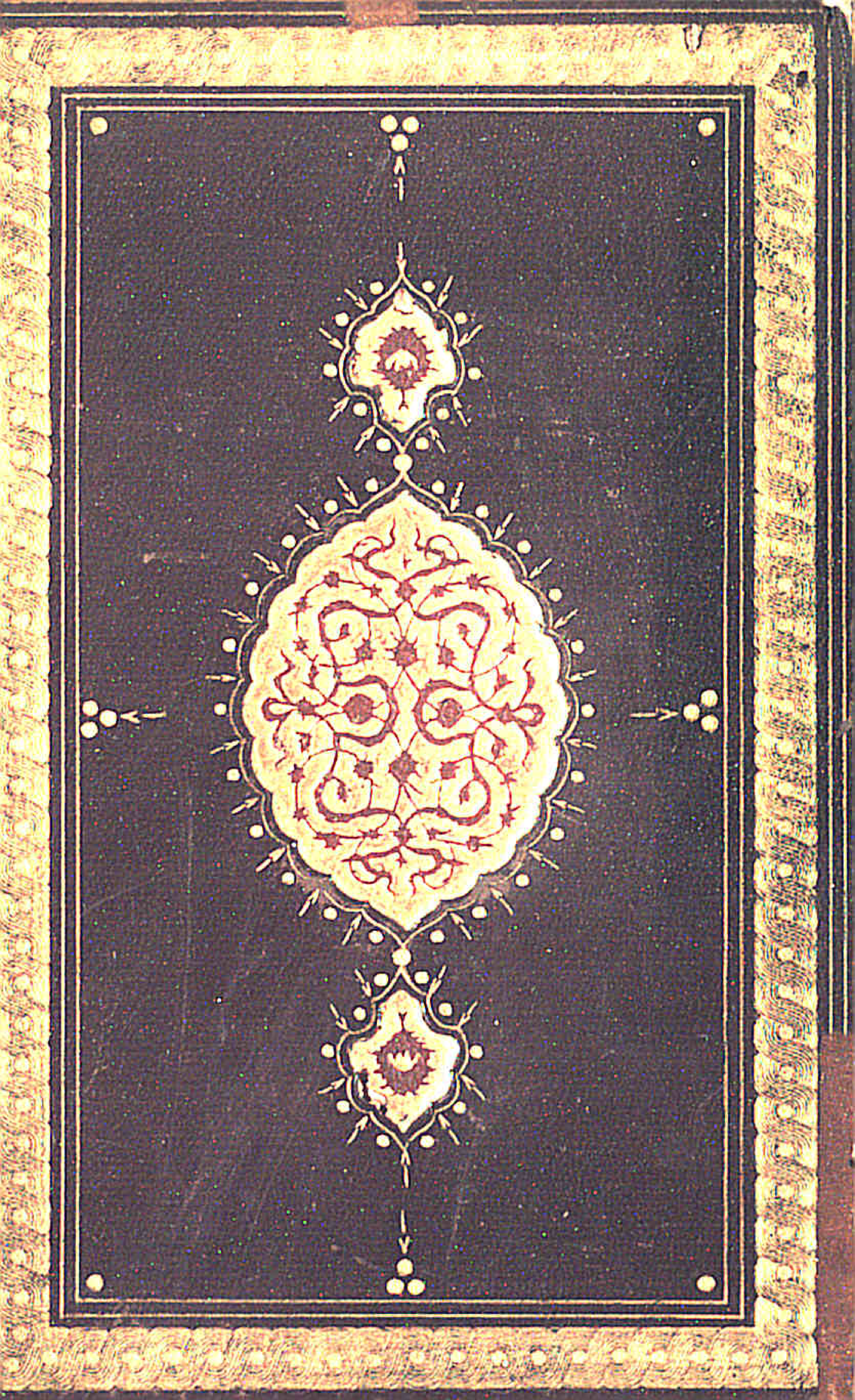

تفسير بصائر
لصاحب قاموس

1

حسبی الله وکفی
من مواهب الملك الاحد
الی عبده محمد اسعد
عفی عنه

هذا مما وقف وضمّ الی
کتب حضرت الوالد
علیه الرحمة
بشرطه

Süleymaniye U Kütüphanesi
Kısmı: Asir Efendi
Yeni Kayıt No
Eski Kayıt No 5

الحمد لله الذي وقف دون ادراك كنه عظمته العلماء الراسخون ۝ واصبح العلماء
الشهداء عند حقيقة كمال كبريائه وهم متحيرون ۝ ابدى سوابق مصنوعاته
في غضون الحكمة فيها الى وحدانيته يهتدون ۝ العظيم الذي لا يحوم حول ادراك
جلاله الافكار والظنون ۝ الحي القيوم المنزه ساحة جبروته عن تطرق ريب
المنون ۝ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تتشرف منها
القلوب ۝ واشهد ان محمدا عبده وصفيه من البشر فلهم اجر غير
ممنون ۝ المرفوع الى المصعد الاعلى والملائكة المقربون ۝ حول ذكائه يسيرون
النور الباهر الذي تلاشت عند ظهور براهينه وآياته المبطلون ۝ وانمحقت
عند صدور معجزاته المشتبهة والمعطلون ۝ صلى الله وسلم عليه وعلى آله
واصحابه الذين ايمة الهدى بهم يهتدون وازمة الهدى بهم يقتدون
وبعد فهذا كتاب جليل ۝ ومصنف جميل ۝ امرت بتاليفه الاوامر
الشريفة العالية المولوية الامامية السلطانية العلامية الهمامية الحميدية
الاعدلية الافضلية السيدية الاجلية الملكية الاشرفية ممهد الدنيا والدين
خليفة الله في العالمين ۝ ابو العباس اسمعيل بن عباس بن علي بن
داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول خلد الله سلطانه ۝ وانار الحق
برهانه ۝ فقصد بذلك نصره الله جمع اشتات العلوم ونظم انواعها على تباين
اصنافها في كتاب مفرد تسهيلا لمن رام شرح النظر في ازاهير افنان
الفنون ۝ وتيسيرا لمن اراد الاستمتاع برايع ازهارها ويانع اثمارها
الغض المصون ۝ واعانة لمن قصد اقتراع خرايدها اللاتي كانهن بيض
مكنون ۝ فيستغني الجايل الغايص به عن حمل الاسفار في الاسفار حيث
يجمع له خزاين العلوم في سفر مخزون ۝ ومجموعة يتحلى من اغاريده سمعا
القلب المحزون ۝ ويمتلي من اطراق اطباقها الصبغ الموزون ۝ فاستعنت
بتوفيق الله وتاييده ورتبته على مقدمة وستين مقصدا المقدمة في تشويق
العالم الى الاستزادة في العلم الذي طلبه فرض وتمييز العلوم بعضها من بعض
المقصد الاول في لطايف تفسير القران العظيم المقصد الثاني في علم

المقدمة في تشويق العالم الى الاستزادة في العلم

الحديث

الحديث النبوي وتوابعه المقصد الثالث في علوم المعارف والحقايق المقصد
الرابع في علم الفقه المقصد الخامس في علم اصول الفقه المقصد السادس
في علم الجدل المقصد السابع في علم اللغة المقصد الثامن في علم النحو المقصد
التاسع في علم الصرف المقصد العاشر في علم المعاني المقصد الحادي عشر
في علم البيان المقصد الثاني عشر في علم البديع المقصد الثالث عشر
في علم العروض المقصد الرابع عشر في علم القوافي المقصد الخامس عشر
في علم الطبيعيات المقصد السادس عشر في علم الطب المقصد السابع
عشر في الفراسة المقصد الثامن عشر في البيطرة والبيطرة المقصد
التاسع عشر في علم تعبير الرؤيا المقصد العشرون في المحاضرات والمحاورات
وما يجري مجريها المقصد الحادي والعشرون في احكام النجوم المقصد
الثاني والعشرون في علم السحر المقصد الثالث والعشرون في
الطلسمات المقصد الرابع والعشرون في السيميا المقصد الخامس
والعشرون في الكيميا المقصد السادس والعشرون في الفلاحة المقصد
السابع والعشرون في الملل والنحل والمذاهب المختلفة المقصد الثامن
والعشرون في علم التاريخ المقصد التاسع والعشرون في علم الهندسة
المقصد الثلثون في علم عقود الابنية المقصد الحادي والثلثون في علم المناظر
المقصد الثاني والثلثون في علم المرايا المحرقة المقصد الثالث والثلثون
في علم مراكز الاثقال المقصد الرابع والثلثون في علم السكانات المقصد المقصد
الخامس والثلثون في علم الآلات الحربية المقصد السادس والثلثون في علم
الآلات الروحانية المقصد السابع والثلثون في علم الزيجات والتقاويم
المقصد الثامن والثلثون في علم المواقيت المقصد التاسع والثلثون في علم
كيفية الارصاد المقصد الاربعون في علم سطح الكرة المقصد الحادي والاربعون
في علم العدد المقصد الثاني والاربعون في علم الجبر والمقابلة المقصد الثالث
والاربعون في علم حساب الخطاين المقصد الرابع والاربعون في علم الموسيقى
المقصد الخامس والاربعون في علم حساب التخت والميل المقصد السادس
والاربعون في علم حساب الدور والوصايا المقصد السابع والاربعون
في علم الدرهم والدينار المقصد الثامن والاربعون في علم السياسة المقصد
التاسع والاربعون في علم تدبير المنزل المقصد الخمسون في علم الخلق المقصد
المقصد الحادي والخمسون في علم الازمنة والامكنة المقصد الثاني والخمسون
في علم المنطق وكان مقتضى الترتيب ذكره مع العلوم الآلية وانما اخرناه
لاختلاف العلماء فمن قايل بتحريم الاشتغال به ومن قايل باباحته ومن قايل بوجوبه

تكونه آلة تعصم مراعاتها الذهن عن الخطاء. المقصد الثالث والخمسون في علم
الحشائش والنباتات ومنافعها. المقصد الرابع والخمسون في علم الحروف
وخواصها. المقصد الخامس والخمسون في علم قوانين الكتابة. المقصد السادس

المقدمة في تشوق النفوس الفاضلة الى الكمالات

المقدمة في تشوق النفوس الفاضلة الى الكمالات اعلم انه لا شيء اشرف ولا ابهج بالانسان
مع ما كرمه الله وفضله به من الاستعدادات القابلة لقبول الآداب وتعلم العلوم
والصنائع من ان يعتزل عن نفسه ويهملها حتى يبقى عاريا من الفضائل كيف وهو
يشاهد ان الدواب والكلاب والجوارح المعلمة يرتفع اقدارها ويتعالى في اثمانها
وكفى في العلم شرفا وفخرا ان الله عز شانه وصف به نفسه ومنح به انبياءه
وخص به اولياءه وجعله وسيلة الى الحيوة الابدية والفوز بالسعادة السرمدية
وجعل العلماء قرناء الملائكة المقربين في الاقرار بربوبيته والاختصاص بمعرفته
وجعلهم ورثة انبيائه فالعلم اشرف ما ورث عن اشرف موروث وكفاه فضلا
وخشية يتلو قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل
الامر بينهن لتعلموا فجعل العلم غاية الجميع وبين تعالى بقوله ذلك لمن خشي ربه
وقوله انما يخشى الله من عباده العلماء انه ليس للجنان ومنازل الرضوان
اهل الا العاملون وامرائهم الحق والحكم ولعرف الانبياء وافضلهم بطلب
الزيادة من العلم في قوله وقل رب زدني علما وعن النبي صلى الله عليه وسلم
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة والاحاديث والآثار في فضل العلم
واهله كثيرة جدا وقد افردناها في مصنف واوردنا ايضا في شرح صحيح البخاري
ما فيه كفاية ان شاء الله تعالى وفي الجملة فالعلم كل احد يؤثره ويحبه والجهل
كل احد يكرهه وينفر منه وكان الانسان انسانا بالقوة ما لم يعلم ولا يجهل
جهلا مركبا فاذا حصل له العلم صار انسانا بالقوة عارفا بربه اهلا لجواره وقربه
واذا جهل جهلا مركبا صار حيوانا بل الحيوان خير منه قال تعالى ام تحسب
ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا خزان
المال ماتوا وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر وان ماتوا فاعيانهم مفقودة
وامثالهم في القلوب موجودة واذا مات العالم انثلم بموته ثلمة في الاسلام
واعلم انه يتبين في علم الاخلاق ان الفضائل الانسانية التي هي الامهات اربع
وهي العلم والشجاعة والعفة والعدل وما عداها فهي فروع عليها ويتضح
البرهان ان العلم فضيلة النفس الناطقة والشجاعة فضيلة النفس الغضبية
والعفة فضيلة النفس الشهوانية والعدل فضيلة عامة في الجميع ولا شك

حديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلث

ان النفس الناطقة اشرف هذه النفوس ففضيلتها اشرف هذه الفضائل ايضا
لان تلك لا توجد كاملة الا بالعلم والعلم يتم ويوجد كاملا بدونها فهو مستغن
عنها وهي مفتقرة اليه فيكون اشرف وايضا ان هذه الفضائل الثلث قد توجد
لبعض الحيوانات العجماوات والعلم يختص بالانسان ويشاركه فيه الملائكة
ومنفعة العلم باقية خالدة ابدا وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات
ابن آدم انقطع عنه عمله الا من ثلث صدقة جارية او ولد صالح يدعو له او علم
ينتفع به والعلم مع اشتراكها في الشرف يتفاوت فيه فمنه ما هو بحسب
الموضوع كعلم الطب فان موضوعه بدن الانسان ولا خفاء في شرفه ومنه ما هو
بحسب الغاية كعلم الاخلاق فان غايته معرفة الفضائل الانسانية ونعمت
الفضيلة ومنها ما هو بحسب الحاجة اليه كعلم الفقه فان الحاجة ماسة اليه ومنه ما هو
بحسب وثاقة الحجج كالعلوم الرياضية فانها برهانية يقينية ومن العلوم ما يقوى
شرفه باجتماع هذه الاعتبارات فيه او اكثرها كالعلم الالهي المستفاد من
كلام الله تعالى بالوحي الجلي والخفي فان موضوعه شريف وغايته فاضلة والحاجة
اليه عظيمة واعلم انه لا شيء من العلوم من حيث هو علم يضار بل نافع ولا شيء
من الجهل من حيث هو جهل بنافع والمضارة تستبين عند ذكر كل علم منفعته
اما في امر المعاد او المعاش وانما توهم في بعض العلوم انه ضار او غير نافع
لعدم اعتبار الشروط التي يجب مراعاتها في العلم والعلماء فان لكل علم حدا
لا يتجاوزه ولكل عالم ناموسا لا يخل به فمن الوجوه المغلطة ان يظن بالعلم فوق
غايته كما يظن بالطب انه يبرئ جميع الامراض وليس كذلك فان كثيرا من
الامراض لا يبرأ بالمعالجة ومنها ان يظن بالعلم فوق مرتبته في الشرف كما يظن
بالفقه انه اشرف العلوم على الاطلاق وليس كذلك فان التوحيد والعلم الالهي
اشرف منه قطعا ومنها ان يقصد بالعلم غير غايته كمن يتعلم علما للمال والجاه
فان العلوم ليس الغرض منها الاكتساب بل الغرض منها الاطلاع على الحقائق
وتهذيب الخلائق على انه من تعلم علما للاحتراف لم يكن عالما بل يكون شبيها
بالعلماء ولقد كوشف علماء ما وراء النهر بهذا الامر ونطقوا به لما بلغهم بناء
المدارس ببغداد واصفهان وشيراز قاموا مأتم العلم وقالوا كان العلم
يشتغل به ارباب الهمم العلية والانفس الزكية الذين كانوا يقصدون العلم
لشرفه والتحصيل لكماله فيصيرون علماء ينتفع بهم ويعلمهم واذا صار عليه اجرة
تدانى اليه الاخساء والكسالى فيكون ذلك سببا لارتفاعه ومن ههنا هجرت
علوم الحكمة وان كانت شريفة لذاتها قال الله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن
يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وفي الحديث كلمة الحكمة ضالة كل حكيم وفي

منا له المؤمن فاطلب ضالتك ولو في اهل الشرك او المؤمن يلتقطها حيث وجدها
لا يستحقها قد يابا وفي بعض الآثار من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار ومن
الامور الموجبة للغلط ان يمتهن العلم بابتذاله الى غير اهله كما اتفق في علم الطب
فانه كان في الزمن القديم حكمة موروثة عن النبوة فهزل حتى تعاطاه بعض
سفلة اليهود فلم يتشرفوا به بل رذل بهم وقد قال افلاطون ان الفضيلة تستحيل
رذيلة في النفس الرذيلة كما يستحيل الغذاء الصالح في البدن السقيم الى
الفساد والاصل في هذا كلمة النبوة القديمة لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها
ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ومن هذا القبيل الخلل في علم احكام النجوم فانه ما كان
يتعاطاه الا العلماء به للملوك ونحوهم فنزل حتى صار لا يتعاطاه الا جاهل يتحرف
بروج الاكاذيب لا يسمن ولا يغني من جوع ومن الوجوه المتعينة ان يكون
العلم عزيز المنال رفيع المرقى قلما يحصل غايته فيتعاطاه من ليس من اكفائه
لينال بتمويهه غرضاً دنياً كما اتفق في علم الكيميا والسيميا والسحر والطلسمات
ولكن لا عجب ممن يقبل دعوى من يدعي علماً من هذه العلوم لدنية فان الفطرة
السليمة قاضية بان من يطلع على ذرة من اسرار هذه العلوم يكتمها عن والده
وولده فما الداعي لاظهارها وكشفها او الباعث على اذاعتها ونشرها فليعتبر
هذه الامور وامثالها الفصل الاول في شروط التعلم والتعليم وهي اثنا عشر
شرطا الاول ان يكون الغرض مما هو تحقيق ذلك العلم في نفسه ان كان مقصوداً
لذاته والتوسل به الى ما وضع له ان كان وسيلة الى غيره دون المال والجاه والمغالبة
والمكاثرة بل يكون الغرض تلك الغاية وثواب الله عز وجل فكثير من نظر
في علم لغرض فلم يحصل ذلك العلم ولا ذلك الغرض ولما لزم الامام ابو حامد
الغزالي الخلوة اربعين يوماً رجاء لظهور ينابيع الحكمة من قلبه عملاً بما بلغه
من الخبر النبوي من اخلص لله اربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه
على لسانه ولم ير ذلك تعجب من حاله فرأى في منامه انه قيل له انك لم تخلص لله
انما اخلصت لطلب الحكمة الثاني ان يقصد العلم الذي يقبل نفسه ويميل
اليه طباعه ولا يتكلف غيره فليس كل الناس يصلحون لتعلم العلم ولا كل صالح لتعلم
العلم يصلح لتعلم جميع العلوم وكل ميسر لما خلق له الثالث ان يعلم اولاً مرتبة
العلم الذي اريد عليه وما غايته والمقصود منه ليكون على بينة من امره الرابع
ان يأتي على ذلك مستوعباً لمسائله من مباديه الى غايته سالكاً فيه الطريق
اللائق به من تصور وتفهم واستنباط بالحجج الخامس ان يقصد فيه الكتب
المنتقاة المختارة فان الكتب المصنفة على قسمين علوم وغير علوم وهذه
اعني الثانية اما اوصاف حسنة وامثال سائرة قيد بها القافية والاوزان وهي

الفصل الاول في شروط التعلم والتعليم وهي اثنا عشر شرطا

دواوين الشعراء وهي مطبقات واما عارية عن هذا القيد وهي التواريخ واخبار
الماضين وحوادث الحدثان فيما تقدم من الازمان واما كتب العلوم فانها لا تحصى
كثرة لكثرة العلوم وتفننها واختلاف اغراض العلماء في الوضع والتأليف
ولكن تنحصر من جهة المقدار في ثلاثة اصناف مختصرة لفظها اوجز من معناها وهذه
يجعل تذكرة لرؤوس المسائل ينتفع بها المنتهي للاستحضار وربما افادت بعض
المبتدئين من الاذكياء الشهماء لسرعة هجومهم على المعاني من العبارات الدقيقة
ومبسوطة تقابل المختصرة وينتفع بها للمطالعة ومتوسطة لفظها بازاء معناها
ونفعها عام وسنذكر من هذه الاقسام عند كل علم ما هو مشهور ومعتبر
عند اهله من ذلك وللمصنفين المعتبرين تصانيفهم فريقان الاول من له في العلم
ملكة تامة ودربة كافية وتجارب وثيقة وحدس ثاقب صائب واستحضار
قريب فتصانيفهم عن قوة تبصر ودقة نظر وسداد فكر يجمع الى تحرير المعاني
وتهذيب الالفاظ وهذا لا يستغني عنها احد من العلماء فان نتائج الافكار
لا تقف عند حد بل لكل عالم ومتعلم منها حظ وهؤلاء احسنوا الى الناس
كما احسن الله اليهم زكوة لعلومهم وابقاء للذكر الجميل في الدنيا والاجر
الجزيل في الاخرة الثاني من له ذهن ثاقب وعبارة طلقة ووقعت اليه كتب
جيدة جمة الفوائد لكنها غير رائقة في التاليف والنظم فاستخرج دررها
واحسن نضدها ونظمها وهذه ينتفع بها المبتدئون والمتوسطون وهؤلاء
مشكورون على ذلك محمودون الشرط الثالث ان يقرأ على شيخ مرشد
امين ناصح ولا يستبد طالب بنفسه اتكالاً على ذهنه فالعلم في الصدور
لا في السطور وهذا ابو علي بن سينا مع تناهي ذهنه وما كان عليه من الذكاء
المفرط والحذق البالغ لما اتكل على نفسه وثوقاً بذهنه لم يسلم من التصحيفات
ومن شأن الاستاذ الكامل ان يرتب الطالب الترتيب الخاص بذلك العلم
ويؤدبه بآدابه وان يقصد افهام المبتدي وتصوير المسائل واحكامها
فقط وان تثبتها بالادلة ان كان العلم مما يحتاج اليه عند من يستحضر المقدمات
واما ايراد الشبه ان كانت وحلها فالى المتوسطين المحققين الشرط السابع
ان يذاكر به الاقران والنظراء طلباً للتحقيق والمعاونة لا للمغالبة والمكابرة
بل الغرض الاستفادة والافادة الشرط الثامن انه اذا حصل علماً ما وصار
امانة في عنقه لا يضيعه باهمال وكتمان عن مستحقه فقد ورد عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من علم علماً نافعاً وكتمه الجمه الله [illegible] نار يوم القيامة
وان لا يهينه بادائه الى غير مستحقه فقد ورد في كلام النبوة الاولى لا تعلقوا
الدر في اعناق الخنازير اي لا تؤتوا العلم غير اهلها وان يثبت في الكتب

لمن يأتي بعده ما عثر عليه بفكره واستنبطه بممارسته وتجاربه مما لم يسبق
إليه كما فعل من قبله فمواهب الله تعالى لا يقف عند حد فلا يستحق الظن بالعلم
وأهله فيفعل مما لا يليق بالعلماء الشرط التاسع أن لا يقتصر في علم إن حصل
منه على مقدار لا يمكن الزيادة عليه فذلك جهل يوجب الحرمان نعوذ بالله منه
فقد قال سيد العلماء وخاتم الأنبياء لا بورك لي في صبيحة لا أزداد فيها علما
الشرط العاشر أن يعلم أن لكل علم حدا لا يتعداه فلا يتجاوز ذلك الحد كما يقصد
إقامة البراهين على علم النحو ولا يقتصر منه عن حده فلا يقنع بالجدلي في اليقيني
الشرط الحادي عشر أن لا يدخل علما في علم لا في تعليم ولا في مناظرة فإن ذلك
مشوش وكثيرا ما خلط الأفاضل بهذا السبب كجالينوس وغيره الشرط
الثاني عشر أن يراعي حق أستاذه المعلم فإنه سئل الإسكندر عن تعظيم
معلمه أكثر من تعظيم والده فقال هذا أخرجني إلى الفناء والفنا ومعلمي ولي
على دار البقاء وأبقاها والرفيق في التعلم أخ والتلميذ ولد وكل حق يجب
القيام به واعلم أنه كما أخبرنا أن في العلم موانع وعن الاشتغال به عوائق
منها الوثوق بالزمان المتصل وانفتاح الأبواب في ذلك ولا يعلم الإنسان أنه
إن انتهز الفرصة وإلا فاتت وليس لفواتها قضاء البتة فإن أسباب الدنيا
تكاد تتزايد على الطالب من ضروريات وغيرها وكلها شواغل والأمور التي
يجمعها يتم التحصيل إنما يقع على سبيل البحث وإذا توكلت فيها تعود مثلها
ومنها الوثوق بالذكاء وأنه سيحصل الكثير من العلم في القليل من الزمان مع
تراكم الشواغل والموانع وكثير من الأولياء فاته العلم بهذا السبب
ومنها الانتقال من علم إلى علم آخر قبل أن يحصل منه قدرا يعتد به أو من كتاب
إلى كتاب قبل ختمه فذلك يهدم ما بني ويعوز مثله ومنها طلب المال والجاه أو الركون
إلى اللذات البهيمية فالعلم أعز أن ينال مع غيره أو على سبيل التبعية بل إذا
أعطيت العلم ذلك أعطاك العلم بعضه ومنها ضيق الحال وعدم المعونة على
الاشتغال ومنها إقبال الدنيا وتقلد الأعمال وولاية المناصب وهذا من أعظم
الموانع ثم اعلم أن للعلم عرفا ينم على صاحبه ونورا يرشد إليه وضياء يشرق
عليه كحامل المسك لا يخفى ويحب معظم عند النفوس الخيرة محبب إلى العقلاء
وجيه عند ذوي الوجوه تتلقى القلوب أقواله وأفعاله بالقبول ومن لم يظهر عليه
أمارات علمه فهو ذو بلادة لا صاحب إخلاص للقول في حصر العلوم كل علم فإما
أن يكون مقصودا لذاته أو لا والأول العلوم الحكمية الإلهية فالمراد بالحكمة
ههنا استكمال النفس الناطقة في قوتيها النظرية والعملية بحسب الطاقة
الإنسانية والأول يكون بحصول الاعتقادات اليقينية في معرفة الموجودات

ولحوالها

ولحوالها والثاني أن يكون بتزكية النفس باقتناء الفضائل والتجنب بها
الرذائل وأما الثاني وهو ما لا يكون مقصودا لذاته بل يكون آلة لغيره
فأما للمعاني فهو علم المنطق وأما لما يتوصل به إلى المعاني وهو اللفظ والخط
فهو علم الأدب والعلوم الحكمية النظرية ينقسم إلى أعلى وهو العلم الإلهي
وأدنى وهو العلم الطبيعي وأوسط وهو العلم الرياضي ومن العلوم أن إرسال
الرسل عليهم السلام إنما هو لطف من الله تعالى بخلقه ورحمة لهم ليتم لهم
معاشهم ويتبين لهم حال معادهم فيشتمل الشريعة ضرورة على المعتقدات
الصحيحة التي يجب التصديق بها والعبادات المقربة إلى الله عز شأنه مما
يجب القيام به والمواظبة عليه والأمر بالفضائل والنهي عن الرذائل مما
يجب قبوله فينتظم من ذلك ثمانية علوم شرعية علم تفسير الكتاب المنزل
على النبي المرسل علم القراءة علم رواية الحديث علم أصول الدين علم أصول
الفقه علم الجدل علم الفقه المقصد الأول في لطائف تفسير القرآن العظيم
اعلم أنا رتبنا هذا المقصد الشريف على أغرب أسلوب وقدمنا أمامه مقدمات
ومواقف أما المقدمات ففي ذكر فضل القرآن ووجه إعجازه وعدد أسمائه
وما لا بد للمفسر من معرفته من ترتيب نزول القرآن واختلاف أحوال آياته في مواضع
نزوله وفي وجوه مخاطباته وشيء من بيان الناسخ والمنسوخ وأحكامه
ومقاصده من ابتداء القرآن إلى انتهائه وأذكر في كل سورة على حدة سبعة
أشياء موضع النزول وعدد الآيات والحروف والكلمات وأذكر الآيات
التي اختلف فيها القراء ومجموع فواصل آيات السورة وما كان للسورة
من اسم أو اسمين فصاعدا واشتقاقه ومقصود السورة وما هي متضمنة
له وآيات الناسخ والمنسوخ منها وبيان فضل السورة مما ورد فيها من الأحاديث
ثم أذكر موقفا يشتمل على تسعة وعشرين بابا على عدد حروف الهجاء
ثم أذكر في كل باب من كلمات القرآن ما أوله حرف ذلك الباب مثاله أني
أذكر في أول باب الألف الألف وأذكر وجوهه ومعانيه ثم أتبعه بكلمات أخرى
مفتتحة بالألف وكذلك في باب الباء والتاء إلى آخر الحروف فيحتوي
ذلك على جميع كلمات القرآن ومعانيها على أتم الوجوه وأختم ذلك بباب
الثلاثين أذكر فيه أسماء الأنبياء ومتابعيهم من الأولياء ثم أسماء أعدائهم
المذكورين في القرآن واشتقاق كل ذلك لغة وما كان لهم في القرآن من النظائر
وأذكر ما يليق به من الأشعار والأخبار وأختم الكتاب بذكر خاتم النبيين
وجعلت أول كل كلمة بالحمرة بصيرة اقتباسا من قوله تعالى هذا بصائر
للناس وقوله قد جاءكم بصائر من ربكم وقوله قل هذه سبيلي أدعو

المقصد الأول في لطائف تفسير القرآن العظيم

الى الله على بصيرة **الباب الاول** في ذكر المقدمات والمواقف وهذا الباب
مشتمل على الطرفين الطرف الاول في المقدمات وهي ثمانية فصول والطرف
الثاني في المواقف وهي تفصيل سور القرآن من اوله الى آخره وذكر ما يليق به
من عدد الآيات والحروف والكلمات والناسخ والمنسوخ واسم السورة
وموضع نزولها وفضل السورة **الفصل الاول** في فضايل القرآن ومناقبه
قال الله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وقال بل هو
قرآن مجيد وقال وانه لكتاب عزيز وسيأتي تفصيل اسماء القرآن بعد
هذا واما الخبر فاشرف الاحاديث في ذلك ما صح عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه حدث عن جبريل عليه السلام عن الرب تبارك وتعالى انه قال من شغله
قراءة كتابي عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي الشاكرين وعددا ايتم
السائلين وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله اهلين من الناس
قيل من هم يا رسول الله قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصته وعن ابن عباس رضي
يرفعه اشراف امتي حملة القرآن واصحاب الليل وعنه ايضا يرفعه من اعطي القرآن
فظن ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله وقال
من اوتي القرآن فكانما ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لم يوح اليه وسئل النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل اي افضل الناس فقال الحال المرتحل قيل ومن الحال المرتحل
قال صاحب القرآن كلما حل ارتحل او كلما اتم ختمة استانف ختمة اخرى
وعن علي رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتنة قلنا يا رسول
الله وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما بعدكم
وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره
اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو
الذي لا يلتبس به الالسن ولا يزيغ به الاهواء ولا يخلق عن كثرة الرد ولا
يشبع منه العلماء ولا ينقضي عجائبه هو الذي لم يلبث الجن اذ سمعته ان قالوا
انا سمعنا قرآنا عجبا من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن اعتصم به هدي
الى صراط مستقيم وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا
القرآن مادبة الله في ارضه فتعلموا مادبته ما استطعتم وان هذا القرآن هو
حبل الله وهو نوره المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة من تبعه
لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا ينقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد فاقرؤوه
فان الله يأجركم بكل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم عشر ولكن الف ولام
وميم ثلثون حسنة وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل القرآن
على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وعن ابي الدرداء يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم

الباب الاول في ذكر المقدمات والمواقف

الفصل الاول في فضايل القرآن ومناقبه

القرآن

القرآن افضل من كل شيء دون الله فمن وقر القرآن فقد وقر الله ومن لم يوقر
القرآن فقد استخف بحرمة الله حرمة القرآن على الله كحرمة الوالد على ولده
وعن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ ثلث القرآن اوتي ثلث النبوة
ومن قرأ نصف القرآن اوتي نصف النبوة ومن قرأ ثلثي القرآن اوتي ثلثي
النبوة ومن قرأه كله اوتي النبوة كلها ثم يقال له يوم القيامة اقرأ وارق بكل آية
درجة حتى ينجز ما معه من القرآن ثم يقال له اقبض فيقبض هل يدري ما في يديك
فاذا في اليمنى الخلد وفي الاخرى النعيم وعن عايشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال حملة القرآن محفوفون برحمة الله الملبسون نور الله
المعلمون كلام الله فمن عاداهم فقد عادى الله ومن والاهم فقد والى الله يقول
الله عز وجل يا حملة كتاب الله تحببوا الى الله بتوقير كتابه يزدكم حبا ويحببكم
الى خلقه يدفع عن مستمع القرآن شر الدنيا ويدفع عن تالي القرآن بلوى
الآخرة ولمستمع آية من كتاب الله خير من ثبير ذهبا ولتالي آية من كتاب
الله خير مما تحت العرش الى تخوم الارض السفلى وعن ابي بريدة قال كنت
عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول ان القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة
حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له هل تعرفني فيقول ما اعرفك
فيقول انا صاحب القرآن الذي اظماتك في الهواجر واسهرت ليلتك
وان كل تاجر من وراء تجارته وانك اليوم من وراء كل تجارة قال فيعطى
الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويكسى والداه
حلتين لا يقوم لهما اهل الدنيا فيقولان بم كسينا هذا فيقال لهما باخذ ولدكما
القرآن ثم يقال له اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام
يقرأ جيدا كان او ترتيلا وعن معاذ قال كنت في سفر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله حدثنا بحديث ننتفع به فقال ان اردتم عيش
السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحشر والظل يوم الحرور والهدى
يوم الضلالة فادرسوا القرآن فانه كلام الرحمن وحرز من الشيطان ورجحان
في الميزان وعن عقبة بن عامر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم ونحن في الصفة فقال ايكم يحب ان يغدو كل يوم الى بطحان او العقيق
فياتي بناقتين كوماوين في غير اثم ولا قطيعة رحم قلنا كلنا يا رسول
الله نحب ذلك قال لان يغدو احدكم كل يوم الى المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله
خير له من ناقتين وثلث خير له من ثلث ومن اعدادهن من الابل وعن عايشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة
والذي يتتعتع فيه له اجران وروي عن ابي ذر انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال يا رسول الله اني اخاف ان اتعلم القرآن ولا اعمل به فقال صلى الله عليه وسلم
لا يعذب الله قلباً اسكنه القرآن وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من علم آية من كتاب الله كان له اجرها ما تليت وعن ابن مسعود ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من اراد علم الاولين والآخرين فليثور القرآن هو بي فان
فيه علم الاولين والآخرين الم تسمعوا قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء وعن
واثلة بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت السبع الطول مكان التوراة
واعطيت المائين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت
بالمفصل وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه
وقال ابن عباس فتخرت السماء على الارض فقالت انا افضل في العرش
والكرسي واللوح والقلم وفي الجنة المأوى وجنة عدن وفي الشمس والقمر والنجوم
ومني تنزل ارزاق الخلق وفي الرحمة فقالت الارض وبوكب ان يقول في الانبياء
والاولياء وفي بيت الله بل قالت اليس ينقلب اصلاع حملة القرآن في بطني
فقال الله صدقت يا ارض وكان افتخارها على السماء ان قال لها الرب صدقت
وعن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يقرأ القرآن ويعمل
مثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به مثل
التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الذي يقرأ القرآن ولا يعمل به كمثل الريحانة
لها رايحة وطعمها مر ومثل الذي لا يقرأ القرآن ولا يعمل به مثل الحنظلة لا طعم
لها ولا رايحة وسئل النبي صلى الله عليه وسلم من احسن الناس صوتاً قال من اذا
سمعته يقرأ حسبت تخشى الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه اقرؤا
القرآن بحزن فانه نزل بحزن وقال صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب تصدأ
كما يصدأ الحديد قيل فما جلاؤها يا رسول الله قال ذكر الموت وتلاوة القرآن الم
تسمعوا قوله تعالى وشفاء لما في الصدور وقال صلى الله عليه وسلم القرآن
هو الدواء وقال لا فاقة بعد القرآن ولا غنى دونه وقال ما آمن بالقرآن من استحل
محارمه وقال القرآن شافع او ماحل مصدق وقال من قرأ القرآن وعمل بما فيه
لم يرد الى ارذل العمر وقال في قوله يتلونه حق تلاوته قال يعملون بمحكمه ويؤمنون
بمتشابهه ويكلون ما اشكل عليهم الى عالمه ويروى ان امرأة مرت بعيسى بن
مريم فقالت طوبى لبطن حملك وثدي ارضعك فقال عيسى لا بل طوبى
لمن قرأ القرآن وعمل به فهذه بعض ما حضرني من فضائل القرآن وابوابه واسع
وفيما ذكرنا كفاية ان شاء الله تعالى الفصل الثاني في ذكر اعجاز القرآن
وتميزه بالنظم المعجز عن ساير الكلام اعلم ان الاعجاز افعال من العجز الذي
هو زوال القدرة عن الاتيان بالشيء من عمل او رأي او تدبير والذي يظهر على

الفصل الثاني في ذكر اعجاز القرآن

لخلق

٧

الخلق من هذا المعنى على ثلث درجات مخرقة وكرامة ومعجزة وبين المخرقة والمعجزة
فروق كثيرة منها ان المخرقة لا بقاء لها كعصي سحرة فرعون والمعجزة باقية كعصى
موسى ومنها ان المخرقة لا حقيقة لها ولا معنى لان بناءها على الآلات والحيل
والمعجزة لا آلة فيها ولا حيلة ومنها ان العوام يعجزون عن المخرقة واما الحذاق
والاذكياء فلا يعجزون عنها واما المعجزة فالخواص والعوام على درجة واحدة
في العجز عنها ومنها ان المخرقة متداولة بين الناس في جميع الازمان غير مختصة
بوقت دون وقت واما المعجزة فمختصة بزمان النبوة خارقة عن العرف
خارقة للعادة ومنها ان المخرقة يمكن نقضها باضدادها ولا سبيل للنقض الى
المعجزة واما الفرق بين المعجزة والكرامة فهو ان المعجزة مختصة بالنبي دائماً
ووقت اظهارها مردد بين الجواز والوجوب ويقترن بالتحدي وتحصل بالدعاء
ولا تكون ثمرة المعاملات المرضية ولا يمكن تحصيلها بالكسب والجهد ويجوز
ان يحيل النبي المعجزة الى نائبه ليستعملها من مكان الى مكان كما في شمعون الصفا
الذي كان نائباً عن عيسى في احياء الموتى وارسله الى الروم فاحيى الموتى
هناك وايضاً يكون اثر المعجزة باقياً بحسب ارادة النبي واما الكرامة فموقوفة
على الولي ويكون كتمانها واجباً عليه وان اراد اظهارها واشاعتها زالت
وبطلت وربما يكون موقوفة على الدعاء والتضرع وفي بعض الاوقات يعجز
عن اظهارها وبما ذكرنا ظهر الفرق بين المعجزة والكرامة والمخرقة وجملة
المعجزات راجعة الى ثلاثة اما ان ايجاد معدوم او اعدام موجود او تحويل
حال الموجود وايجاد المعدوم كخروج الناقة من الجبل بدعاء صالح عليه السلم
واعدام الموجود كابراء الاكمه والابرص بدعاء عيسى عليه السلام وتحويل
حال الموجود كقلب عصى موسى ثعباناً وكل معجزة كانت لنبي من الانبياء
فكان مثلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اظهرها دلالة وابينها اسلوباً و
افضل معجزاته واكملها واجلها واعظمها القرآن الذي نزل عليه بافصح اللغات
واعذبها وابلغها واوضحها وانورها واميزها بعد ان لم يكن كاتباً ولا شاعراً ولا
قارياً ولا عارفاً بطريق الكتابة واستدعى من خطباء العرب العرباء وبلغائهم
وفصحائهم ان يأتوا بسورة من مثله فاعرضوا عن معارضته عجزاً عن الاتيان
بمثله فتبين بذلك ان هذه المعجزة اعجزت العالمين عن آخرهم ثم اختلف الناس
في كيفية الاعجاز فقيل لم يكونوا عاجزين عن ذلك طبعاً الا ان الله صرف
همتهم وحبس لسانهم وسلبهم قدرتهم لطفاً بنبيه صلى الله عليه وسلم
وفضلاً منه عليه وذلك قوله وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيماً وهو قول المرتضى وقال آخرون لم يكن عجزهم عن الاتيان بمثل لفظه

واما المعجزة

واما الكرامة

وانما كان عن الاتيان بمثل معناه وقيل لم يعجزوا عنهما وانما عجزوا عن نظم
مثل نظمه فان انواع كلامهم كانت منحصرة في الاسجاع والاشعار والاراجيز
فجاء نظم التنزيل على اسلوب بديع لا يشبه شيئا من تلك الانواع فقصرت
ايدي بلاغاتهم عن بلوغ ادنى رتبة من مراتب نظمه ومذهب اهل السنة
ان القرآن معجز من جميع الوجوه نظما ومعنى ولفظا لا يشبهه شيء من كلام
المخلوقين اصلا ممتاز عن خطب الخطباء وشعر الشعراء باثني عشر معنى
لو لم يكن للقرآن غير معنى واحد من تلك المعاني لكان معجزا فكيف اذا
اجتمعت فيه جميعها وجملتها ايجاز اللفظ وتشبيه الشيء بالشيء واستعارة
المعاني البديعة وتلاؤم الحروف والكلمات والفواصل والمقاطع في الآيات
وتجانس الصيغ والالفاظ وتعريف القصص والاحوال وتضمين الحكم
والاسرار والمبالغة في الامر والنهي وحسن بيان المقاصد والاغراض
وتمهيد المصالح والاسباب والاخبار عما كان وعما يكون اما ايجاز
اللفظ مع تمام المعنى فهو ابلغ اقسام الايجاز ولهذا قيل الاعجاز في الايجاز
نهاية الاعجاز وهذا المعنى موجود في القرآن اما على سبيل الحذف واما على
سبيل الاختصار فالحذف مثل قوله تعالى واسئل القرية اي اهلها ولكن البر
من آمن بالله اي بر من آمن والاختصار ولكم في القصاص حيوة هذه
اربع كلمات وستة عشر حرفا يتضمن ما ينيف على الف الف مسئلة
قد تصدى لبيانها علماء الشريعة وتعرضوا للاسلام في مصنفاتهم حتى
بلغوا الوفا من المجلدات ولم يبلغوا بعد كنهها وغايتها واما تشبيه الشيء
بالشيء فنحو قوله تعالى اعمالهم كسراب بقيعة وقوله اعمالهم كرماد اشتدت
به الريح في يوم عاصف وقوله او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق
وكل مثل من هذه الامثال درج جواهر وبرج زواهر وكنز شرف وعالم علم
وحقو حقايق وبحار درر درايته ومصابيح سالكي مسالك السنة ولهذا
سمي الامثال سرج القرآن واما استعارة المعنى فكالتعبير عن المضي والقيام
بالصدع فاصدع بما تؤمر اي قم بالامر وكالتعبير عن الهلاك والعقوبة بالاقبال
والقدوم وقدمنا الى ما عملوا من عمل وكالتعبير عن تكوير الليل والنهار بالسلخ
وآية لهم الليل نسلخ منه النهار ولا يخفى ما في امثال هذه الاستعارات
من كمال البلاغة ونهاية الفصاحة يحكى ان اعرابيا سمع فاصدع بما تؤمر
فلم يتمالك ان وقع على الارض وسجد فسئل عن سبب سجدته فقال سجدت
في هذا المقام لفصاحة هذا الكلام واما تلاؤم الكلمات والحروف ففيه جمال
المقال وكمال الكلام نحو قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا واسلمت مع سليمان

لله

لله يا اسفا على يوسف واقم وجهك للدين القيم فاولى ولوه فروح وريحان
وجنا الجنتين دان ونظايرها واما فواصل الآيات ومقاطعها ففي نوعين
اما على حرف كطه فان فواصل آياتها على الالف وكاقتربت فان مقاطع
آياتها على الراء واما على حرفين كالفاتحة فانها بالميم والنون الرحمن
الرحيم مالك يوم الدين وكق والقرآن المجيد فانها بالباء والدال واما
تجانس الالفاظ فنوعان ايضا اما من قبيل المزاوجة كقوله فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم يخادعون الله
وهو خادعهم يكيدون كيدا واكيد كيدا ومكروا ومكر الله وجزاء سيئة
سيئة هل جزاء الاحسان الا الاحسان واما من قبيل المناسبة كقوله
ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار
واما تعريف القصص والاحوال فهو ان الله تعالى ذكر بحكمته البالغة احوال
القرون الماضية ووقايع الانبياء وقصصهم بالفاظ مختلفة وعبارات متنوعة
بحيث لو تاملوا غاصوا بحار المعاني وخاضوا لجج الحجج وتفكروا في حقايقها
وتدبروا في دقايقها لعلموا وتيقنوا وتحققوا وتبينوا ان ما فيها من الالفاظ
المكررة والمعادات انما هي لاسرار ولطايف لا يرفع برقع حجابها من الخاصة
الا اوحديهم واخصهم ولا يكشف ستر سرايرها من النحارير الا واسطتهم
وقصتهم واما تضمين الحكم والاسرار فكقولنا في الفاتحة ان في بسم الباء
للخلق الى نيل غايتهم وكلمة الجلالة تضمنت آثار القدرة والعظمة وكلمة الرحمن
اشارة الى ان مصالح الخلق في هذه الدار منوطة بكفايته وكلمة الرحيم بيان لاحتياج العالمين
الى فيض من خزاين رحمته والنصف الاول من الفاتحة يتضمن لاحكام الربوبية
والنصف الثاني يتضمن اسباب العبودية وجد على هذا القياس فان كل كلمة
من كلمات القرآن كنز معان وبحر حقايق ومن جوامع آيات القرآن قوله تعالى
خذ العفو وأمر بالمعروف واعرض عن الجاهلين فانها جامعة لجميع مكارم الاخلاق
وقوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان مستجمعة لجميع اسباب السياسة
والايالة وقوله اخرج منها ماءها ومرعاها محتوية على حاجات الحيوانات كافة
وقوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى آخر ثلث الآيات جامعة لجميع الاوامر
والنواهي ومصالح الدنيا والآخرة وقوله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه
يشتمل على امرين ونهيين وخبرين وبشارتين واما المبالغة في الاسماء والافعال
فالاسماء فعال لما يريد واني لغفار لمن تاب وما ربك بظلام للعبيد الملك
القدوس وعنت الوجوه للحي القيوم والرجال قوامون يوسف ايها الصديق
والافعال اخذوا وقتلوا تقتيلا يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وقطعناهم

في الارض امما وترتلناه ترتيلا وكل شيء فصلناه تفصيلا وكلا تبرنا تتبيرا فقدرها
تقديرا واما حسن البيان فلتمام العبارة كم تركوا من جنات وعيون ولبيان
فصل الخصومة والحكومة ان يوم الفصل كان ميقاتا ولحجة القيامة قل يحييها الذي
انشاها اول مرة وللنصيحة والموعظة يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم
ولثبات الايمان وللمعرفة كتب في قلوبكم الايمان ولبيان النعت والصفة بكل
شيء عليم على كل شيء قدير ودليلا لثبوت الرسالة واسأل من ارسلنا قبلك
من رسلنا ولاظهار العلم والحكمة عليما حكيما وللرحمة السابقة واللاحقة وكان
بالمؤمنين رحيما وبرهانا على الوحدانية والفردانية لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا وتحقيقا للجنة والنار اعدت للمتقين اعدت للكافرين وتحقيقا
للرؤية واللقاء وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وتمهيدا لمصالح الطهارة
وانزلنا من السماء ماء طهورا وللصلوة اقيموا الصلاة وللزكوة والصيام
والحج واتوا الزكوة كتب عليكم الصيام ولله على الناس حج البيت وللمعاملات
احل الله البيع وللصيانة والعفة وانكحوا الايامى منكم وللطلاق والفراق
بشرط العدة فطلقوهن لعدتهن والرعاية مصلحة النفوس ولكم في القصاص
حيوة ولكفارة النذور والايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين وعلى هذا
القياس جميع احكام الشريعة تأيدت بالآيات القرآنية واما الاخبار فعما كان
وعما يكون اما المتقدم فلتخليق العرش والكرسي وحال الخزنة وحملته وكتابة
اللوح والقلم ووصف السدرة وطوبى وسير الكواكب ودوران الافلاك
وحكم النيرين والسعدين والنحسين وقران العلويين والسفليين ورفع
السماء وتمهيد الارض وتركيب الطبايع والعناصر وترتيب الاجسام والاجرام
وحكم المشرق والمغرب من الافق الاعلى الى ما تحت الثرى مما كان ومما هو كائن
ومما سيكون من احوال آدم وعالم الجن والانس والملائكة والشياطين
ففي القرآن من كل شيء اشارة وعبارة يليق به واما المتأخر فكاخبار الموت
والقبر والبعث والنشر والقيامة والحساب والعقاب والعرصات والحوض
والسؤال ووزن الاعمال والميزان والصراط والجنة والنار واحوال المنعمين
والمعذبين في الدركات واحوال المقربين في الدرجات ما بين مجمل ومفصل
لا اجمالا يلحق به شك وشبهة ولا تفصيل يورث كلالا وملالا كل ذلك على
هذا الوجه مذكور في القرآن فلا غرو ان يترقى هذا الكلام عن ادراك الافهام ويناى
الاوهام ويعجز الفصحاء والبلغاء عن معارضته ومقابلته ويكشف عن الايمة
الراسخين والعلماء المحققين ان الذي اشتمل عليه القرآن من الدقايق
والحقايق والمباني والمعاني سبعون نوعا وهي المحكم والمتشابه والناسخ

و

والمنسوخ والتخصيص والمنع والجواز والحذف والزيادة والبيان والكناية والمقلوب
والمستعار والاظهار والاضمار والايجاز والاختصار والاخبار والاستخبار
والخاص والعام والحدود والاحكام والتحليل والتحريم والتيسير والتعميم
والامر والنهي والجحد والنفي والقصص والامثال والتفصيل والاجمال والزجر
والتاديب والترغيب والترهيب والوعد والوعيد والعطف والتوكيد والتفهيم
والتهديد والوصف والتشبيه والكشف والتنبيه والتقديم والتاخير و
التاويل والتفسير والتكرار والتقرير والتعريض والتصريح والاشارة والتلويح
والتجنيس والتقريب والتعجب والسؤال والجواب والدعاء والطلب
والبشارة والنذارة والفاتحة والخاتمة ولكل قسم من ذلك نظاير وشواهد
في القرآن لا نطول بذكرها والغرض من ذكر هذه الجمل التنبيه على ان الكلمات القرآنية
كل كلمة منها بحر لا قعر له ولا ساحل فيها للمعارض الماحل تحكى ان جماعة من اهل
اليمامة قدموا على الصديق الاكبر رضي الله عنه فسألهم عن مسيلمة وعن
ما يدعيه انه من الوحي النازل عليه فقرأوا عليه من هذه السورة يا ضفدع
نقي نقي الى لم تنقين لا الماء تكدرين ولا الطين تفارقين ولا العذب تمنعين
فقال الصديق رضي الله عنه والله ان هذا الكلام لم يخرج من آل ويحكى
عن بعض الاشقياء انه سمع قوله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا
فمن ياتيكم بماء معين فقال مستهزئا انظر الى هذا الدعوى المعرى عن المعنى
الذي يدعيه محمد يأتينا به المعول والمعتق فانشقت في الحال حدقتاه
وتفجرت بدم عينيه حداه ونودي من اعلاه قل للمعول والمعتق يأتيان بماء عينيك
ويذكر ان هذا البلغاء قصد معارضة القرآن وكان ينظر في سورة هود الى ان وصل
قوله تعالى قيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الاية فانشقت من ادبه
من هيبة هذا الخطاب ومات من حينه ودخل الوليد بن عقبة على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقرأ علي شيئا مما انزل عليك فتلا قوله
تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الاية فقال الوليد ان لهذا الكلام
لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر وان لي فيه نظر
ولا يقول مثل هذا بشر وفي الآثار انه ما نزلت من السماء آية الا سمع من
السماء صلصلة كسلسلة جرت في زجاجة ولم يبق في السماء ملك
مقرب الا خروا لله ساجدين واغمي على النبي صلى الله عليه وسلم من ثقل
برحاء الوحي وكان اذا سري عنه ارتعدت مفاصله فرقا ويصبب جبينه
عرقا فهذا طرف مما ذكر في اعجاز لفظ القرآن الفصل الثالث في شرح الكلمات
لا بد من معرفتها قبل الخوض في شرح وجوه التفسير اعلم ان الكلمات التي

الفصل الثالث
في شرح الكلمات
لا بد من معرفتها

يحتاج الى معرفتها في مقدمة هذا النوع من العلم خمس عشرة كلمة وهي التفسير والتأويل والمعنى والتنزيل والوحي والكلام والقول والكتاب والفرقان والقرآن والسورة والآية والكلمة والمصحف والحرف

اما التفسير

اما التفسير في طريق اللغة الايضاح والتبيين يقال فسرت الحديث اي بينته واوضحته واختلف في اشتقاقه فقيل من لفظ التفسرة وهي نظر الطبيب في البول لكشف العلة والدواء واستخراج ذلك فلذلك المفسر ينظر في الآية لاستخراج حكمها ومعناها وقيل اشتقاقه من قول العرب فسرت الفرس وفسرته اي اجريته واعديته اذا كان به حصر ليستطلق بطنه وكان المفسر يجري فرس فكره في ميادين المعاني ليستخرج شرح الآية ويحل عقد اشكالها وقيل هو مأخوذ من مقلوبه يقول العرب سفرت المرأة اذا كشفت قناعها عن وجهها وسفر البيت اذا البسه ويقال للسفر سفر لانه يسفر ويكشف عن اخلاق الرجال ويقال للسفرة سفرة لانها يسفر فيظهر ما فيها قال تعالى والصبح اذا اسفر اي اضاء فعلى هذا يكون اصل التفسير التسفير على قياس صعق وصقع وجذب وجبذ وما اطيبه وايطبه ونظائره ونقلوه من الثلاثي الى باب التفعيل للمبالغة وكان المفسر يتبع سورة سورة وآية آية وكلمة كلمة لاستخراج المعنى وحقيقته

واما التأويل

كشف المتغلق من المراد بلفظه واطلاق المحتبس عن الفهم به واما التأويل فصرف معنى الآية بوجه تحتمله الآية ويكون موافقا لما قبله ملائما لما بعده واشتقاقه من الاول وهو الرجوع فيكون التأويل بيان الشيء الذي يرجع اليه معنى الآية ومقصودها وقيل التأويل ابداء عاقبة الشيء واشتقاقه من المآل بمعنى المرجع والعاقبة فتأويل الآية ما يؤول اليه من معنى وعاقبة وقيل اشتقاقه من لفظ الاول وهو صرف الكلام الى اوله وهذان القولان متقاربان وكهذا قيل اول غرض الحكيم آخر فعله وقيل اشتقاقه من الايالة بمعنى السياسة يقول العرب التأويل علينا اي سسنا وسيس علينا اي ساسنا غيرنا فعلى هذا يكون معنى التأويل ان يسلط المؤول ذهنه وفكره على تتبع سر الكلام الى ان يظهر مقصود الكلمة ويتضح مراد المتكلم والفرق بين التفسير والتأويل ان التفسير هو البحث عن سبب نزول الآية والخوض في بيان موضوع الكلمة من حيث اللغة والتأويل هو التفحص عن اسرار الآيات والكلمات وتعيين احد احتمالات الآية وهذا انما يكون في الآيات المحتملة لوجوه مختلفة نحو واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وكقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد وكقوله والشفع والوتر وكقوله شاهد ومشهود فان هذه الآيات ونظائرها تحتمل معاني مختلفة فاذا تعين عند المؤول احدها وترجح فيقال حينئذ انه اول الآية واما

المعنى

اما المعنى

المعنى من طريق اللغة المقصد يقال عناه بعنيه اي اراده وقصده فيكون معنى الآية ما به يظهر حكم الحكيم في نزول الآية ويكون قصد من يروم سر الآية الحجة وقيل اشتقاق المعنى من العناية وهي الاهتمام بالامر يقال فلان معني بكذا اي مهتم به فيكون المعنى ان الباحث عن الآية يصرف عنايته واهتمامه الى ان ينكشف له المراد من الآية وقيل اشتقاقه من العناء وهو التعب والمشقة والمعنى لا يمكن الوصول اليه الا بكد الخاطر ومشقة الفكر لما فيه الدقة والغموض

واما التنزيل

واما التنزيل فتفعيل من النزول وقد يكون بمعنى التكليم قال فلان في تنزيله في تكليمه لان المتكلم يأتي به نزلة بعد نزلة والنزلة هي المرة قال تعالى ولقد رآه نزلة اخرى اي مرة اخرى وقد يكون بمعنى الانزال ونزلنا من السماء ماء مباركا اي وانزلنا وما ننزله الا بقدر معلوم قرئ بالتشديد وبالتخفيف وقيل للقرآن تنزيل من رب العالمين لان تكليم من الله الجليل وانزال على لسان جبريل

واما الوحي

واما الوحي فلغة الرسالة والالهام والاشارة بالحواجب والكتابة بالقلم وحى يحي وحيا فهو واح وجمع الوحي وحي كحلي وحُلي ويقال ان الوحي مختص برسالة مقرونة بخفية وسرعة فسمي التنزيل وحيا لسرعة جبريل في ادائه وخفة نزوله على الرسول وان جعلته من معنى الاشارة فكأن الرسول اطلع على المراد باشارة جبريل وان جعلته من معنى الكتابة فكأن جبريل اثبت آيات القرآن في قلب النبي كما يثبت المكتوب في اللوح بالكتابة قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك

واما الكلام

واما الكلام فانه اسم لما يصح به التكلم وضده الخرس والكلام والتكليم مصدران على قياس السلام والتسليم وقد يطلق الكلام على التكلم والتكليم وقيل للقرآن كلام في نحو قوله تعالى حتى يسمع كلام الله وقوله يريدون ان يبدلوا كلام الله لانه تكليم وتكلم وايضا هو ما يصح به التكلم وقيل الكلام ما اشتمل امر ونهي واخبار واستخبار وقيل هو معنى قائم بالنفس والعبارات تدل عليه والاشارات تجر اليه وقيل هو ما ينافي السكوت والبهيمية

واما الكلمة

واما الكلمة فمشتقة من الكلم بمعنى الجرح وجمعها كلم وكلم وكلمات يقال كلمت الصيد اي جرحته فالكلام والكلمة على قول ما يؤثر في قلب السامع بواسطة سماع الاذن كما تؤثر الكلم في الصيد وقد يكون الكلم بمعنى القطع فيكون الكلمة اسما لجمع من الحروف متصل بعضها ببعض منقطع عن غيرها من الكلمات وسيأتي شرح الكلام والكلمة في باب الكاف باتم من هذا ان شاء الله تعالى

واما القول

واما القول في اصل اللغة النطق وحقيقته من حيث المعنى كلام مهذب مرتب على مسموع مفهوم مؤدى بمعنى صحيح وعلى هذا

يقع اطلاق القول القرآن فانه يتضمن التهذيب والترتيب لفظه مسموع
ومعناه مفهوم واما الكتاب فيكون اسما وجمعه كتب ويكون مصدرا بمعنى
واما الكتاب
الكتابة فسمي به القرآن لانه يكتب كما سمي الامام اماما لانه يؤتم به ويقال
ان مادة كتب موضوعة بمعنى الجمع كتبت البغلة اذا جمعت بين شفريها بحلقة
ويقال للعسكر الكتيبة لاجتماع الابطال فسمي القرآن كتابا لانه يجمع الحروف
واما الفرقان
والكلمات والسور والآيات وسياتي شرحه في باب الكاف واما الفرقان
فاسم على ذلك فعلان مشتق من الفرق وهو الفصل والفرق بالضم لغة
فيه قال الراجز ومشركي كافر بالفرق والفرق بالكسر القطيع من الغنم تتفرق
من سائرها وسمي القرآن فرقانا لانه نزل من السماء نجوما متفرقة ولانه
يفرق بين الحق والباطل وقد يكون الفرقان بمعنى النصرة قال تعالى يوم الفرقان
يوم التقى الجمعان اي يوم النصرة فقيل للقرآن فرقان لما فيه من نصرة الدين
واهله وقد يكون الفرقان بمعنى الخروج من الشك والشبهة قال تعالى
ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فالقرآن فرقان بمعنى انه تقويم وهداية
واما القرآن
يحصل الخروج من ظلمات الضلالات والشكوك والشبهات واما القرآن
فاسم لما يقرأ كالقربان اسم لما يتقرب به الى الله ويقال ايضا انه مصدر
قرأته قراءة وفي الشرع اسم للكتاب المفتتح بفاتحة الكتاب المختتم
بقل اعوذ برب الناس وفيه لغتان الهمز وتركه والمهموز من القرء بالفتح والضم
بمعنى الحيض والطهر سمي به لاجتماع الدم فيه والقرآن سمي به لاجتماع الحروف
والكلمات ولانه مجمع الكلام والحقائق والمعاني والحكم وقيل اشتقاقه من
القرى بمعنى الضيافة لان القرآن مائدة الله للمؤمنين وقيل القرآن بغير همز
مشتق من القرآن بمعنى التزيين لان لفظ الفصيح قرين بالمعنى البديع وقيل
القرآن اسم مرتجل موضوع غير مشتق عن اصل وانما هو علم لهذا الكتاب
واما السورة
المجيد على قياس الجلالة في الاسماء الحسنى واما السورة بالهمز وبتركه
فبغير الهمز من سورة الاسد وسورة الشراب بمعنى القوة لان في قوة السور
الكبير من قوة الآية ومن السور بمعنى الجماعة يقال لفلان سور من الابل اي
جماعة لان السورة مشتملة على جماعة الآيات او من السور المحيط بالابنية
لان السورة محيطة بالآيات والكلمات والحروف مشتملة على المعاني من الامر
والنهي والاحكام واذا قلت بالهمز فيكون من سور الكاس وهو ما يبقى
فيه من الشراب لان كل سورة من القرآن بقية منه ويقال ان السورة بالهمز
بمعنى الرفعة والمنزلة وسور القرآن هكذا متفاوتة بعضها فوق
بعض من جهة الطول والقصر في الفضل والشرف والرتبة قال النابغة

الم تر

11
واما الآية
الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب واما الآية فهي في اصل اللغة بمعنى
العجب وبمعنى العلامة وبمعنى الجماعة سميت آية القرآن آية لانها علامة والة
على ما تضمنته من الاحكام وعلامة دالة على انقطاعها عما بعدها وعما قبلها او لان
فيها عجايب من القصص والامثال والتفصيل والاجمال والتمييز عن كلام المخلوقين
او لانها جماعة من الحروف والكلام متصل المعنى الى ان ينقطع وينفرد بافادة
المعنى والعرب يقول خرج القوم بآيتهم اي بجماعتهم وقال شاعرهم خرجنا
من النقبين لا حي مثلنا بآياتنا نزجي اللقاح المطافلا وقال في معنى العلامة
اذا طلعت شمس النهار فسلمي فآية تسليمي عليك طلوعها واصلها ايية
على وزن فعلة عند سيبويه وآيية على مثال فاعلة عند الكسائي وايية
واما المصحف
على فعلة عند بعض وآية عند الفراء والاية بهمزتين عند بعض واما المصحف
فمثلثة الميم فبالضم اسم مفعول من اصحفه اذا جمعه وبالفتح موضع الصحف
او مجمع الصحائف وبالكسر الآلة اي آلة الصحف والصحائف جمع صحيفة كسفينة
وسفائن والصحف جمع صحيف كسفيل وسفن وقيل للقرآن مصحف لانه جمع
من الصحائف المتفرقة في ايدي الصحابة وقيل لانه جمع وحوى بطريق الاجمال
واما الحرف
جميع ما كان في كتب الانبياء وصحفهم بطريق التفصيل واما الحرف فقد جاءت لمعان
منها طرف الشيء وحد السيف وذروة الجبل وواحد حروف الهجاء والناقة
السمينة القوية والناقة الضعيفة وقسيم الاسم والفعل قيل الحرف حرف
لوقوعه في طرف الكلمة او لضعفه في نفسه او لحصول قوة الكلمة به او انحرافه
فان كل حرف من حروف المعجم مختص بنوع انحراف يتميز به عن سائر الحروف
الفصل الرابع في ذكر اسماء القرآن
هذا بيان الكلمات التي لا بد من معرفتها قبل الخوض في التفسير والله ولي
التيسير الفصل الرابع في ذكر اسماء القرآن اعلم ان كثرة الاسماء تدل
على شرف المسمى او كماله في امر من الامور اما ترى ان كثرة اسماء الاسد
دلت على كمال قوته وكثرة اسماء القيامة دلت على كمال شدته وصعوبته
وكثرة اسماء الداهية دلت على شدة نكايتها وكذلك كثرة اسماء الله تعالى
وقد ذكر الله تعالى في القرآن مائة اسم
دلت على كمال جلال عظمته وكثرة اسماء النبي صلى الله عليه وسلم دلت على
علو رتبته وسمو درجته فكذلك كثرة اسماء القرآن دلت على شرفه
وفضيلته وقد ذكر الله تعالى للقرآن مائة اسم نسوقها على نسق واحد
ويأتي تفسيرها في مواضعها من البصائر ١ العظيم سبعا من المثاني والقرآن
العظيم ٢ العزيز وانه لكتاب عزيز ٣ العلي لدينا لعلي ٤ المجيد بل هو
قرآن مجيد ٥ المهيمن ومهيمنا عليه ٦ النور واتبعوا النور الذي انزل
معه ٧ الحق قد جاءكم الحق ٨ الحكيم يس والقرآن الحكيم ٩ الكريم وانه

لكتاب كريم ١٠ المبين حم والكتاب المبين ١١ المنير والكتاب المنير ١٢ الهدى
هدى للمتقين ١٣ البشرى وبشرى للمؤمنين ١٤ الشفاء وشفاء لما في الصدور
١٥ الرحمة ورحمة للمؤمنين ١٦ الكتاب وهذا كتاب انزلناه ١٧ المبارك
كتاب انزلناه مبارك ١٨ القرآن الرحمن علم القرآن ١٩ الفرقان تبارك
الذي نزل الفرقان ٢٠ البرهان برهان من ربكم ٢١ التبيان وتبيانا لكل شيء
٢٢ البيان بيان للناس ٢٣ التفصيل وتفصيلا لكل شيء ٢٤ المفصل
كتابا مفصلا ٢٥ الفصل انه لقول فصل ٢٦ الصدق والذي جاء بالصدق
٢٧ المصدق مصدق الذي بين يديه ٢٨ ذكرى وذكرى لكل عبد منيب ٢٩
الذكر وهذا ذكر مبارك انزلناه ٣٠ التذكرة ان هذه تذكرة ٣١ الحكم انزلناه
حكما عربيا ٣٢ الحكمة حكمة بالغة ٣٣ محكمة سورة محكمة ٣٤ الانزال
وانزلنا اليكم ٣٥ التنزيل وانه لتنزيل ٣٦ التصديق ولكن تصديق الذي
بين يديه ٣٧ المنزل منزل من ربكم ٣٨ التبصرة تبصرة وذكرى ٣٩ البصائر
هذا بصائر للناس ٤٠ الموعظة وموعظة للمتقين ٤١ البينة بينة من
ربكم ٤٢ البشير بشيرا ونذيرا ٤٣ الوحي ان هو الا وحي يوحى ٤٤
الرسالة فما بلغت رسالته ٤٥ النبأ قل هو نبأ عظيم ٤٦ القيم قيما
لتنذر ٤٧ قيمة فيها كتب قيمة ٤٨ الروح روحا من عندنا ٤٩ الكلام حتى
يسمع كلام الله ٥٠ الكلمات ما نفدت كلمات الله ٥١ الكلم وتمت كلمة
ربك ٥٢ الآيات تلك آيات الله ٥٣ البينات بل هو آيات بينات ٥٤
الفضل قل بفضل الله ٥٥ القول يستمعون القول ٥٦ القيل ومن اصدق
من الله قيلا ٥٧ الحديث فبأي حديث بعده يؤمنون ٥٨ احسن الحديث
نزل احسن الحديث ٥٩ العربي قرآنا عربيا ٦٠ الحبل واعتصموا بحبل الله
٦١ الخير ماذا انزل ربكم قالوا خيرا ٦٢ البلاغ هذا بلاغ للناس ٦٣
البالغة حكمة بالغة ٦٤ الحق اليقين وانه لحق اليقين ٦٥ المتشابه
والمثاني كتابا متشابها مثاني ٦٦ الغيب يؤمنون بالغيب ٦٧ الصراط
المستقيم اهدنا الصراط المستقيم ٦٨ المبين قرآن مبين ٦٩ الحجة
قل فلله الحجة البالغة ٧٠ العروة الوثقى فقد استمسك بالعروة الوثقى
٧١ القصص فاقصص القصص ٧٢ المثل ضرب الله مثلا ٧٣ العجب
انا سمعنا قرآنا عجبا ٧٤ الاثارة او اثارة من علم او ما يؤثر عن الاولين
او يروى عنهم ٧٥ القسط فاحكم بينهم بالقسط ٧٦ الامام يوم ندعو
كل اناس بامامهم ٧٧ النجوم فلا اقسم بمواقع النجوم ٧٨ النعمة
ما انت بنعمة ربك بمجنون ٧٩ الكوثر انا اعطيناك الكوثر ٨٠ الماء

وانزلنا

١٢

وانزلنا من السماء ماء ٨١ المتلو يتلونه حق تلاوته ٨٢ المقروء لتقرأه
على الناس على مكث ٨٣ العدل كلمة ربك صدقا وعدلا ٨٤ البشرى وهدى
وبشرى للمؤمنين ٨٥ المسطور وكتاب مسطور ٨٦ التفصيل وفصلناه تفصيلا
تفصيلا ٨٧ المرتل ورتل القرآن ترتيلا ٨٨ التفسير واحسن تفسيرا ٨٩
المثبت ما نثبت به فؤادك ومنها المصحف والمكرم والمرفوع والمطهر في صحف
مكرمة مرفوعة مطهرة ومن اسماء القرآن الواردة في الحديث النبوي القرآن
حبل الله المتين وشفاؤه النافع بحره لا تنقضي عجائبه والمرشد من عمل به
رشد والعدل من حكم به عدل والمعتصم الهادي من اعتصم به هدي الى صراط
مستقيم العصمة عصمة لمن تمسك به قاصم الظهر من بدله من جبار قصمه الله
مأدبة الله مأدبة الله في ارضه النجاة ونجاة لمن اتبعها الينا والخبر فيه نبأ
ما قبلكم وخبر ما بعدكم الدافع يدفع عن تالي القرآن بلوى الآخرة صاحب
المؤمن يقول القرآن للمؤمن يوم القيامة انا صاحبك كلام الرحمن الحرس
من الشيطان الرجحان في الميزان فهذا الكتاب لنفوه الى الله ان يؤتى بمثله
ولو كان الناس بعضهم لبعض ظهيرا وذلك لانه كتاب جاء من غيب الغيب
بعالم من العلم ووصل الى القول ومن القول الى القلم ومن القلم الى صحيفة
اللوح ومن اللوح الى حملة الوحي ومن الوحي الى سفارة الروح الامين ومن سفارته
الى حضرة النبوة العظمى واتصل منها الى اهل الولاية حتى شملوا سبح الهداية
وظهر والمنها بكافة الكفاية فلم يزل متعلقة بحروفها وكلماتها الواحدة والرحمة
والعزة والنعمة ففي حال الحياة للمؤمن رقيب وبعد الوفاة له رفيق وفي
القبور له عديل وفي القيامة له دليل وميزان طاعته به ثقيل وفي عرصات
الحشر له شفيع وكفيل وعلى الصراط له سائق ودليل وفي الجنة ابدا الابد
من له انيس وخليل جعله الله لنا شفيعا ودلنا بالعلم والعمل بما فيه
رفيعا **الفصل الخامس** في ترتيب نزول سور القرآن للعلماء في عدد
سوره خلاف والذي انعقد عليه اجماع الامر واتفق عليه المسلمون كافة
ان عدد سوره مائة واربعة عشر سورة التي جمعها عثمان رضي الله عنه
وكتب بها المصاحف وبعث كل مصحف الى مدينة من مدن الاسلام ولا معرج
اليها وروي عن ابي ان عددها مائة وستة عشر سورة وعلى قول من قال
مائة وثلاثة عشر سورة بجعل الانفال وبراءة سورة وجعل بعضهم سورة
الفيل وسورة قريش سورة واحدة وبعضهم جعل المعوذتين سورة
وكل ذلك اقوال شاذة لا التفات اليها واما ترتيب نزول السور فاعتمدنا
على ما نقله الماوردي وابو القسم النيسابوري في تفسيريهما وللسدي

بالسور المكية اتفقوا على ان اول السور المكية اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ن
والقلم وما يسطرون ثم سورة المزمل ثم المدثر ثم تبت ثم اذا الشمس كورت
ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم
الم نشرح وزعمت الشيعة انهما واحدة ثم والعصر ثم والعاديات ثم الكوثر
ثم الهيكم ثم ارايت ثم الكافرون ثم الم تركيف ثم الفلق ثم الناس ثم
قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم القدر ثم والشمس وضحيها ثم
البروج ثم والتين ثم لايلاف ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم ويل
لكل همزة لمزة ثم والمرسلات ثم قاف والقرآن ثم لا اقسم بهذا البلد ثم
والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحي
ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم مريم ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم النمل
ثم القصص ثم بني اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام
ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم عسق
ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية
ثم الكهف ثم النحل ثم سورة نوح ثم سورة ابراهيم ثم سورة الانبياء ثم
قد افلح المؤمنون ثم الم السجدة ثم الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة
ثم سال سائل ثم عم يتساءلون ثم النازعات ثم اذا السماء انفطرت
ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم المطففين فهذه خمس
وثمانون سورة نزلت بمكة واول ما نزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال
ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد
ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم ثم الرعد ثم الرحمن ثم هل اتى على الانسان
ثم الطلاق ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح ثم المائدة
ثم براءة فهذه جملة ما نزلت بمكة من القرآن وما نزل بالمدينة ولم يذكر
الفاتحة لانه مختلف فيها قيل بمكة وقيل بالمدينة وقيل بكل منهما **الفصل
السادس** فيما لا بد من معرفته في نزول القرآن اعلم ان نزول آيات القرآن
واسبابه وترتيب نزول السور المكية والمدنية من اشرف علوم القرآن
وترتيب نزول الحوادث في التفسير ان يفرق بين الآية التي نزلت بمكة وحكمها
مدني والتي نزلت بالمدينة وحكمها مكي والتي نزلت بالمدينة في حق
اهل مكة والتي نزلت بمكة في حق اهل المدينة والتي نزلت في الجحفة والتي
نزلت ببيت المقدس والتي نزلت بالطائف والتي نزلت بالحديبية والتي
نزلت بالليل والتي نزلت بالنهار والآية المكية التي في سورة مدنية والآية
المدنية التي في سورة مكية والتي حملت من مكة الى المدينة والتي حملت

الفصل السادس لابد من معرفته في نزول القرآن

من

من المدينة الى مكة او حملت من المدينة الى ارض الحبشة والتي اختلف فيها
فذهب بعضهم الى انها مكية وبعضهم الى انها مدنية اما التي نزلت بمكة
وحكمها مدني ففي سورة الحجرات يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر
وانثى نزلت يوم فتح مكة لكن حكمها مدني لانها في سورة مدنية وفي
سورة المائدة اليوم اكملت لكم دينكم نزلت يوم عرفة نزلت في حال الوقوف
والنبي صلى الله عليه وسلم على ناقته العضباء فجاء ركبتها من هيبة الوحي فتفسخ العضباء
وسورة المائدة مدنية واما التي نزلت بالمدينة وحكمها مكي ففي يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء نزلت في حق حاطب
خطابا لاهل مكة وسورة الرعد مدنية والخطاب مع اهل مكة واول
سورة براءة الى قوله انما المشركون نجس خطاب لمشركي مكة والسورة
مدنية واما التي نزلت بالجحفة فقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن
في سورة طس القصص واما التي نزلت ببيت المقدس ففي سورة زخرف
واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا نزلت ليلة المعراج لما اقتدى به
الانبياء في الصلاة في المسجد الاقصى وفرغ من الصلوة نزل جبرئيل بهذه
الآية واما التي نزلت بالطائف ففي سورة الفرقان الم تر الى ربك كيف
مد الظل وفي سورة الانشقاق بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم
بما يوعون يعني كفار مكة واما نزلت بالحديبية ففي سورة الرعد وهم
يكفرون بالرحمن لما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب في اول كتاب الصلح
بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل بن عمرو لا يعرف الرحمن الا رحمن اليمامة
فنزل قوله تعالى وهم يكفرون بالرحمن واما ابتداء سورة الحج فنزلت في غزوة
بني المصطلق وقوله تعالى والله يعصمك من الناس نزلت في بعض الغزوات
لما قال صلى الله عليه وسلم من يحرس الليلة فنزلت الآية وفي سورة القصص
انك لا تهدي من احببت نزلت بالليل وتوبة لحاف عائشة رضي الله عنها
وعن ابيها واما السور والآيات التي نزلت والملائكة يشيعونها فاتحة
الكتاب نزل بها جبرئيل وسبعمائة الف ملك يشيعونها بحيث ملأ منهم ما بين
السماء والارض وظنوا العالم باجل تسبيحهم وخر رسول الله صلى الله
عليه وسلم لهيبة ذلك الحال وهو يقول في سجوده سبحان الله والحمد لله وفي
نزلت سورة الانعام وسبعون الف ملك يشيعونها ونزلت سورة الكهف
واثنا عشر الف ملك يشيعونها ونزلت آية الكرسي وثلثون الف ملك
يشيعونها ونزلت يس واثنا عشر الف ملك يشيعونها واما الآيات المدنية
التي في السور المكية فسورة الانعام مكية سوى ست آيات وما قدروا الله

حتى قدم الآيتين ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا نزلت في عبد الله بن سعد
وفي مسيلمة الكذاب وقل تعالوا اتل ما حرم ربكم الى آخر ثلث الآيات نزلت بالمدينة
ايضا وسورة الاعراف مكية سوى ثلث آيات واسالهم عن القرية الى آخر
ثلث الآيات وسورة ابراهيم مكية سوى قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله الى آخر الآيتين وسورة النحل مكية الى قوله والذين هاجروا في الله
وباقي السورة مدني وسورة بني اسرائيل مكية سوى وان كادوا ليفتنونك
وسورة الكهف مكية سوى قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
وسورة القصص مكية سوى قوله الذين آتيناهم الكتاب نزلت في اربعين
رجلا من مؤمني اهل الكتاب قدموا من الحبشة واسلموا مع جعفر وسورة الزمر
مكية سوى قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم والحواميم كلها مكية سوى
هذه الآية في الاحقاف قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به نزلت في عبد الله
بن سلام واما الآيات المكية التي في السور المدنية ففي سورة الانفال
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم يعني اهل مكة وسورة التوبة مدنية سوى
آيتين من آخرها لقد جاءكم رسول الى آخر السورة وسورة الرعد مدنية غير
قوله ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض وسورة الحج مدنية سوى
اربع آيات وما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبي الى آخر الاربع الآيات وسورة
الماعون مكية الى قوله فويل للمصلين ومنها الى آخر السورة مدنية واما الذي
حمل من مكة الى المدينة فسورة يوسف قل سورة حملت الى مكة ثم سورة قل
هو الله احد ثم من سورة الاعراف هذه الآية يا ايها الناس اني رسول الله
اليكم جميعا الى قوله يهتدون واما الذي حمل من المدينة الى مكة فمن سورة البقرة
يسالونك عن الشهر الحرام ثم آية الربا في شان ثقيف ثم تسع آيات
من سورة براءة ارسل بها الى مكة صحبة علي رضي الله عنه ثم عهد الكفار عليهم
في الموسم ومن سورة النساء الا المستضعفين من الرجال والنساء الى قوله
غفورا رحيما في عذر تخلف المستضعفين عن الهجرة واما الذي حملت
من المدينة الى الحبشة فهي ست آيات من سورة آل عمران ارسل بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى جعفر ليقراها على اهل الكتاب قل يا اهل الكتاب تعالوا
الى آخر الآيات الست فكان سبب اسلام النجاشي واما الآيات المجملة ففي
مثل قوله في سورة يونس ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وفي سورة
هود ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد وفي سورة الحج فاعملوا الخير
لعلكم تفلحون وقوله يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقوله وتوبوا الى الله
جميعا ايها المؤمنون واما الآيات المفسرة فمثل قوله واضرب لهم مثلا اصحاب

القرية

القرية وقوله التائبون العابدون وقد افلح المؤمنون ويا ايها الذين آمنوا
اركعوا واسجدوا ومن وجه آخر قل هو الله احد الله الصمد تفسيره لم يلد
ولم يولد وقوله خلق الانسان هلوعا واذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير
منوعا واما الآيات المرموزة فمثل طه قيل هو الرجل بلغة عك وقيل معناه طوبى
وهاوية وقيل معناه يا طاهر يا هادي وقوله يس قيل معناه يا انسان وقيل
يا سيد البشر وقيل يا سني القدر وعلى هذا القياس جميع حروف التهجي المذكورة
في اوائل السور وقال عروة بن الزبير كل سورة فيها ضرب الامثال وذكر القرون
الماضية فهي مكية وكل سورة يتضمن الفرائض والاحكام والحدود فهي مدنية
وكل عبادة في القرآن بمعنى التوحيد ويا ايها الناس خطاب لاهل مكة ويا ايها
الذين آمنوا خطاب لاهل المدينة وقل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم هذه جملة
ما لا بد من معرفته قبل الشروع في التفسير وحسبنا الله ونعم الوكيل

الفصل السابع في اصناف الخطابات والجوابات التي يشتمل عليها القرآن

(في الهامش: الفصل السابع في اصناف الخطابات والجوابات)

ولهذا الفصل طرفان الاول في فنون الخطابات والثاني في الابتداء والجواب
اما الخطابات فانها تجيء في القرآن على خمسة عشر وجها عام وخاص وجنس
ونوع وعين ومدح وذم وخطاب الجمع بلفظ الواحد او الواحد بلفظ الجمع وخطاب
الجمع بلفظ الاثنين وخطاب الاثنين بلفظ الواحد وخطاب كرامة وخطاب هوان
وخطاب عين والمراد به غيره وخطاب تلون اما الخطاب الخاص كقوله هذا
ما كنزتم لانفسكم فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم وخطاب الجنس يا ايها
الناس وخطاب النوع يا بني آدم وخطاب العين يا آدم ويا نوح ويا ابراهيم
وخطاب الكرامة يا ايها الرسول يا ايها النبي وخطاب الهوان لابليس وان
عليك لعنتي ولاهل النار اخسئوا فيها ولابي جهل ذق انك انت العزيز
الكريم وخطاب الجمع بلفظ الواحد يا ايها الانسان انك كادح يا ايها الانسان
ما غرك وخطاب الواحد بلفظ الجمع رب ارجعون اي ارجعني يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات وهو خطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم وخطاب الواحد والجمع
بلفظ التثنية القيا في جهنم وخطاب الاثنين بلفظ الواحد فمن ربكما يا موسى
واما الخطاب العيني الذي يراد به الغير فان كنت في شك مما انزلنا اليك
أانت قلت للناس اتخذوني أانتم اضللتم عبادي هؤلاء واما التلون فعلى
وجوه اما الاول فقوله هو الذي يسيركم في البر والبحر ثم قال وجرين بهم بريح
طيبة وكقوله وما آتيتم من ربا ثم قال فاولئك هم المضعفون وكقوله وكره
اليكم الكفر ثم قال اولئك هم الراشدون والثاني ان ينتقل من الخبر الى الخطاب
كقوله الحمد لله ثم قال اياك نعبد وقوله ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا

ثم قال وان منكم الا واردها وقوله وسقيهم ربهم شرابا طهورا ثم قال ان هذا كان
لكم جزاء وقوله فتكوى بها جباههم وجنوبهم ثم قال هذا ما كنزتم لانفسكم الثالث
ان يكون الخطاب لمعين ثم يعدل الى غيره كقوله انا ارسلناك شاهدا ثم قال
لتؤمنوا بالله ورسوله الطرف الثاني من هذا الفصل في الابتداءات والجوابات
وينبغي تراعي المطابقة والجواب يكون انتهاء والسؤال يكون ابتداء والسؤال
يكون ذكرا والجواب يكون انثى فاذا اجتمع الذكر والانثى يكون منهما نتايج وتولدات
وترد انواع الجوابات في نص القرآن على اربعة عشر وجها جواب موصول بالابتداء
جواب مفصول عنه مضمر فيه مجرد عن ذكر ابتداء جوابان لابتداء واحد جواب
واحد لابتداءين جواب محذوف جواب الفصل غير متصل به جواب في ضمن
كلام جواب مداخل في كلام جواب موقوف على وقت جواب بقضاء الجواب الامر والنهي
وغيرهما جواب شرط جواب قسم اما الجواب الموصول بالابتداء فقوله تعالى ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي وقوله ويسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير
ويسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير ويسئلونك
ماذا ينفقون قل العفو ويسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ويسئلونك
عن المحيض قل هو اذى واما الجواب المفصول عن الابتداء فنوعان احدهما ان يكون
الابتداء والجواب في سورة واحدة كقوله في الفرقان وقالوا مال هذا الرسول
ياكل الطعام جوابه فيها وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام
وكقوله في البقرة كتب عليكم الصيام جوابه فيها فمن شهد منكم الشهر فليصمه
والثاني ان يكون الابتداء في سورة والجواب في سورة اخرى كقوله في الفرقان
قالوا وما الرحمن جوابه الرحمن علم القرآن وفي الانفال لو نشاء لقلنا مثل هذا
جوابه في بني اسرائيل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا الاية وفي سورة
القمر نحن جميع منتصر جوابه والصافات ما لكم لا تناصرون واما الجواب المضمر ففي
سورة الرعد ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى
جوابه مضمر فيه او لكان هذا واما الجواب من ذكر الابتداء فكما في سورة المائدة
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فانه في جواب الصحابة فكيف
من شرب الخمر قبل تحريمها ومات وفي سورة البقرة وما كان الله ليضيع ايمانكم
في جواب اناس قالوا كيف بمن مات الى بيت المقدس قبل تحويل القبلة واما جوابان
لسؤال واحد كقوله في الزخرف لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم فله جوابان احدهما اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا والثاني
في سورة القصص وربك يخلق ما يشاء ويختار وفي قوله ويقول الذين
كفروا لست مرسلا احدهما جوابه يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين والثاني

مطلب يرد انواع الجوابات في القرآن على اربعة عشر وجها

يا ايها

يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا وفي سورة الفتح محمد رسول الله وكقوله
قالوا معلم مجنون جوابه في السورة وما صاحبكم بمجنون وجواب ثاني في سورة
ن ما انت بنعمة ربك بمجنون وجواب ثالث في سورة الاعراف اولم يتفكروا
ما بصاحبهم من جنة واما جواب واحد لابتداءين فكقوله في سورة النور ولو
لا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم وابتداء هذين الجوابين حديث
الافك ونظير هذا في سورة الفتح لولا رجال مؤمنون الى قوله لو تزيلوا وابتداؤه
صد الكفار المسلمين عن المسجد الحرام واما الجواب المحذوف فكقوله في سورة
البقرة لما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم جوابه كفروا به وهو
محذوف ومثل قوله افمن كان على بينة من ربه جوابه محذوف اي حال هذا الرجل
كحال من يريد زينة الحيوة الدنيا واما الجواب الذي يكون واصلا الى فصل غير
متصل بالجواب فكقوله في سورة العنكبوت وابراهيم اذ قال لقومه جوابه
فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه وهذا في يس واذا قيل
لهم اتقوا ما بين ايديكم جوابه ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
وعلى هذا القياس مناظرة موسى وفرعون في سورة الشعراء في قوله قال
فرعون وما رب العالمين واما الجواب الذي يكون في ضمن كلام فكما في سورة
ص لما زعم الكفار ان محمدا غير رسول بالحق نزلت الاية مؤكدة بالقسم
لتاكيد رسالته ص والقرآن ذي الذكر الى قوله بل عجبوا وكذا قوله ق والقرآن
المجيد الى قوله ان هذا الشيء عجيب وهكذا في سورة الملك امن هذا الذي
يرزقكم جوابه ضمن هذه الاية قل هو الرحمن امنا به واما الجواب الذي يكون
في نهاية الكلام فكقوله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم جوابه في منتهى الفصل
اولئك ينادون من مكان بعيد وفي سورة الحج ان الذين كفروا ويصدون
عن سبيل الله جوابه ومن يرد فيه بالحاد بظلم وفي سورة الكهف سيقولون
ثلاثة جوابه قل ربي اعلم بعدتهم وفي سورة الانعام وما قدروا الله حق
قدره الى قوله من انزل الكتاب الذي جاء به موسى جوابه قل الله ثم ذرهم واما
الجواب المداخل ففي سورة يوسف ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك
وفي قصة ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون واما
الجواب على وفق الوقت فكقوله ادعوني استجب لكم فقالت الصحابة متى وقت
اجابة الدعاء فنزلت واذا سالك عبادي عني فاني قريب وايضا لما
نزلت استغفروا ربكم انه كان غفارا قالوا متى وقت الاستغفار فنزلت
والمستغفرين بالاسحار واما جواب الشرط والجزاء بغير فاء فمجزوم كقوله
ومن يؤمن بالله يهد قلبه من نفى منهم من يكظم غيظا يأجره الله واما جواب

الشرط بالفاء فموضوع ومن عاد فينتقم الله منه ومن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا
واما جواب الامر والنهي والدعاء والنفي والاستفهام والعرض بغير فاء فمجزوم
وبالفاء منصوب والامر كقوله ارسله معنا غدا يرتع ويلعب لا يظلمني فاشتمك
اللهم اعطني اشكرك وكذلك غيره واما بفاء فكقولك زرني فاكرمك وللمحسنين
بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما وكذا
في غيرها الاجوبة النفي فانه اذا كان بلا فاء فمرفوع كقولك ماكان تحدثنا فتحزن
واما جواب القسم فاقسام القرآن ثلاثة انواع اما قسم باسماء الله تعالى
كقوله فوربك واما بمفعولاته كقوله والنجم والشمس والعصر واما بافعاله كقوله
والسماء وما بناها والارض وما طحاها ولا بد للقسم من جواب اما باثبات
او بنفي فتاكيد الاثبات يكون بان وباللام او بهما اما بان فكقوله والعصر ان
الانسان لفي خسر وقوله والفجر الخ قوله ان ربك لبالمرصاد واما بهما فكقوله
فورب السماء والارض انه لحق هذه فنون الجوابات وانواع الاطنابات التي
نطق به القرآن الفصل الثامن فيما هو شرط معرفة الناسخ والمنسوخ اعلم
ان معرفة الناسخ والمنسوخ باب عظيم من علوم القرآن ومن اراد ان يخوض
في بحر التفسير فمفروض عليه الشروع في طلب معرفته والاطلاع على اسراره
ليسلم من الاغلاط والخطاء الفاحش والتاويلات المكروهة والكلام في ذلك
على سبيل الاجمال عشرة اوجه الاول في اصل النسخ ومذاهب الناس فيه الثاني
في لفظ النسخ ومعناه الثالث في حقيقته من حيث اللغة الرابع في حكمة الحق
والشرع في نسخ امر بامر الخامس في بيان ما يجوز نسخه السادس في سبب
نزول آية النسخ السابع في وجوب معرفة الناسخ والمنسوخ الثامن في انواع
ما في القرآن من المنسوخ التاسع في ترتيب نسخ احكام القرآن اولا فاولا
العاشر في تفضيل سور القرآن الخالية عن الناسخ والمنسوخ اما اصل النسخ
فالناس فيه على مذهبين مثبتون ومنكرون والمنكرون صنفان صنف خارج
عن ملة الاسلام وهم اليهود فانهم اجمعوا على انه لا نسخ في شريعة موسى
وحكم التورية باق الى انقراض العالم فقالوا ان النسخ دليل على البداء والندامة
ولا يليق بالحكيم ذلك هذا مقالهم وخربوا التورية فهم الذين يحرفون عن
مواضعه ويلبسون الحق بالباطل ويشترون بآيات الله ثمنا قليلا ولهذا
قال تعالى في حقهم كبر مقتا عند الله ان يقولوا ما لا يفعلون وصنف ثان
من اهل الاسلام وهم الرافضة فانهم وافقوا اليهود في هذه العقيدة وقالوا
ليس في القرآن ناسخ ولا منسوخ وقبيح بالحكيم ان يبطل كلامه بكلامه فهم
يوادون من حاد الله لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود واما

اهل

(الفصل الثامن في الناسخ والمنسوخ)

(مطلب معرفة النسخ على عشرة اوجه)

اهل السنة وجماهير طوائف المسلمين فقد اثبتوا النسخ وان القرآن مشتمل
على الناسخ والمنسوخ وان الحكمة الربانية يقتضي ذلك لان الله تعالى رب الارباب
ومالك الملوك ومتصرف في الاعيان متحكم في الاشخاص وفعله وصفته احكم
الحاكمين ولطبايع الخلق مختلفة والازمان والاوقات متفاوتة وتدبير عالم الكون
والفساد على التغير والتحول والحق حكمه ابلغ واتم من حكمة عدل على وفق طبايع
بنائه على رعاية مصالحهم بحسب الوقت والزمان كسائر التصرفات الالهية
في العالم من تكوير الليل والنهار وتغيير الفصول والايام بالبرد والحر والاعتدال
وتبديل احوال العباد بالاغناء والافقار والاصحاح والاعلال وغير ذلك
من انواع التصرفات المختلفة التي في كل فرد من افرادها حكمة بالغة واذا كان
تصرفه تعالى في ملكه وملكه يقتضي الحكمة والاعتراض لمخلوق فكذلك الامر
في الشرائع والفرائض تارة يامر وتارة ينهى ويكلف قوما بشرع ثقيل
كبني اسرائيل وآخرين بشرع خفيف كالامة المحمدية وفي كل هذه التصرفات
مقدس الجناب منزه الخطر عن الاغراض للعرضين وشهوات المتعرضين ولما
كان محمد خاتم الرسل والقرآن خاتم الكتب وشرع القرآن خاتم الشرائع
نسخ في عهده بعض القرآن ببعض لما عند الله من الحكمة البالغة في ذلك
فيما يتضمن من رعاية ما هو اصلح للعباد وانفع للمعاد وايضا كان النبي
صلى الله عليه وسلم ينسخ بعض شرعه ببعض بواسطة الوحي السماوي فصح
ان السنة تقضي على القرآن والقرآن لا يقضي على السنة واما بعدما استاثر
الله به صلى الله عليه وسلم فقد صار القرآن والسنة محروسين من النسخ و
التغيير بدليل قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون واما حد
النسخ من حيث المعنى فهو رفع حكم ثابت من قولهم نسخت الرياح الاثر
اذا درسته وقيل النسخ قصر حكم على لفظ مختص باهل زمان خاص كما ان
التخصيص قصر حكم لفظ على بعض الاشخاص وقيل النسخ التحويل والاجود
ان يقال النسخ بيان نهاية تعبد بامر او نهي مجدد في حكم خاص ينقله
الى حكم آخر وللناسخ والمنسوخ خمسة شروط احدها ان يكون كل منهما
شرعيا الثاني ان يكون الناسخ متاخرا عن المنسوخ الثالث ان يكون الامر
بالمنسوخ مطلقا غير مقيد بغاية والرابع ان يكون الناسخ كالمنسوخ في
ايجاب العلم والعمل الخامس ان يكون الناسخ والمنسوخ منصوصين
بدليل خطاب او بمفهوم خطاب واما حقيقة النسخ لغة فقد جاء
بمعنيين احدهما النقل كما يقال اكتتاب النسخ قال تعالى انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون وعلى هذا يكون جميع القرآن منسوخا بمعنى انه مكتوب

(مطلب شروط الناسخ والمنسوخ)

واما الحكمة في النسخ

واما سبب نزول آية النسخ

واما وجوب معرفة الناسخ والمنسوخ

نقل من اللوح المحفوظ الى صحف مرفوعة بايدي سفرة كرام بررة ولما نزل من
السماء بواسطة الوحي كتبه الصحابة ونسخوه في مصاحفهم ثم لم يزل ينسخ
وينقل الى يوم القيامة والقول الثاني ان يكون لغة بمعنى الرفع والازالة
يقال نسخت الشمس الظل اذا ابطلته ونسخت الريح الاثر اذا اذهبته
وعلى هذا قيل لرفع حكم بحكم آخر لانه ابطال الحكم واثبات حكم مكانه كالشمس
مكان الظل واما الحكمة في النسخ فذكروا فيها وجوها اولها واجلها اظهار
الربوبية فان النسخ يحقق ان السر في نسخ الاعيان انما هو انه تعالى يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد والثاني بيان كمال العبودية كأن تنتظر اشارة
السيد كيف ما وردت وباي وجه صدرت وانما يظهر طاعة العبيد بكمال
الخضوع والانقياد والثالث امتحان الخلق ليمتاز المتمرد من المنقاد واهل
الطاعة من اهل العناد فالتراب دار الامتحان والذهب يجرب بالذوبان
والعبد الصالح بالابتلاء والهوان والرابع اظهار انا كلفنا الطاعة على قدر
الطاقة لا يكلف الله نفسا الا وسعها والخامس التيسير ورفع المشقة
عن العباد برعاية المصالح ما يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج والسادس
نقل الضعفاء من درجة العسر الى درجة اليسر يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر واما ان النسخ فيماذا يجوز فالصحيح ان النسخ
يتعلق بالامر والنهي فقط واما الاخبار فمصونة عن النسخ لان المخبر
الصادق يصير بنسخ خبره كاذبا وقيل النسخ في الامر والنهي وفي كل خبر
يكون بمعنى الامر والنهي فالنهي مثل قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية
والامر مثل قوله تعالى تزرعون سبع سنين دأبا اي ازرعوا وشذ قوم
واجازوا النسخ في الاخبار مطلقا واما سبب نزول آية النسخ فهو
ان كفار مكة ويهود المدينة لما طعنوا بشأن النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا ان هذا الكلام مختلق لانه يأمر بامر ثم ينهى عنه ويقرر شرعا
ثم يرجع عنه فما هو الا من تلقاء نفسه فنزلت واذا بدلنا آية مكان آية
قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون ووردت الاشارة الى النسخ في الآية
الاخرى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله
على كل شيء قدير اي قادر على انفاذ قضاياه وقدره فيقدم من احكامه ما اراد
ويؤخر منها ما اراد ويثقل الحكم على من شاء ويخففه عمن شاء والتيسير
والتعسير وبيده التقدير والتدبير ولا ينتسب في شيء الى العجز والنقص
ولا مجال لاحد في الاعتراض فتغييره انه حكيم خبير وبيده التصريف والتدبير
الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين واما وجوب معرفة الناسخ

والمنسوخ

واما انواع منسوخات القرآن

واما ترتيب المنسوخات

والمنسوخ فقال ابن عباس من لم يعرف الناسخ من المنسوخ خلط الحلال
بالحرام وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه محرم الحلال وقال ايضا ما آمن بالقرآن
من استحل محارمه وقد رأى علي رضي الله عنه ابن عبد الله وانه في المسجد
بالكوفة وهو يجيب عن المسائل فقال له هل تعرف الناسخ من المنسوخ
قال لا قال ما كنيتك قال ابو يحيى قال انت ابو اعرفوني بالطويل ثم اخذ باذنه
واقامه عن مجلسه وقال لا يحل لك رواية الحديث في هذا المسجد ولا الجلوس
في مثل هذا المجلس حتى تعلم الناسخ من المنسوخ واما انواع منسوخات
القرآن فثلثة احدها ما نسخ كتابته وقراءته قال انس رضي الله عنه كانت
سورة طويلة تعادل سورة براءة كنا نقرأها على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم نسخت بكليتها لم يبق بين المسلمين منها شيء سوى هذه الآية
لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى اليهما ثالثا ولو كان له ثالث لابتغى
رابعا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وقال
ابن مسعود رضي الله عنه لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم آية حفظتها
واثبتها في المصحف فاردت في بعض الليالي ان اقرأها فلم اذكرها فرجعت
الى المصحف فوجدت مكانها ابيض فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته
بذلك فقال يا عبد الله قد نسخت تلك الآية فحزن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث لم يذكرها فنزل جبريل بقوله سنقرئك فلا تنسى وقيده
بالمشية لئلا يأمن بالكلية فنزلت الا ما شاء الله الثاني ما نسخ خطه
وكتابته وحكمه باق مثل الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا
من الله والله عزيز حكيم الثالث ما نسخ حكمه وخطه ثابت وذلك
في ثلاث وستين سورة وسيأتي تفصيله ان شاء الله تعالى واما ترتيب
المنسوخات فاولها الصلوات التي صارت من خمسين الى خمس ثم تحويل
القبلة من بيت المقدس الى الكعبة فلنولينك قبلة ترضاها ثم صوم يوم
عاشوراء ثم صوم ثلاثة ايام من كل شهر نسخا بفرض صيام رمضان
ثم حكم الزكوة الى ربع العشر بعد ان كان الفاضل عن قوت العيال صدقة
وزكوة ثم الاعراض عن المشركين والصفح عنهم نسخ بآية السيف فـ
اقتلوا المشركين كافة ثم الامر الخاص بقتال اهل الكتاب قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله الى قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ثم نسخ
ميراث الولاء بتوريث ذوي الارحام ونسخ ميراث ذوي الارحام بالوصية
ثم نسخ الوصية بآية المواريث وهي قوله يوصيكم الله في اولادكم ثم نفي
المشركين من الحرم ولا تقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ثم

نسخ عهد كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين ورده عليهم
بان لا نقض يوم عرفة في اول سورة براءة فسيحوا في الارض اربعة
اشهر الى قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين فهذا ترتيب
المنسوخات الاول فالاول واما تفصيل السور التي فيها الناسخ والمنسوخ
والتي ما فيها شيء منه فالسورة الخالية عن الناسخ والمنسوخ ثلاثة واربعون
سورة فاتحة الكتاب سورة يوسف يس الحجرات الرحمن الحديد الصف الجمعة
التحريم الملك الحاقة سورة نوح سورة الجن المرسلات النبا والنازعات
الانفطار التطفيف الانشقاق البروج والفجر البلد والشمس والليل
والضحى الم نشرح العلق القدر لم يكن اذا زلزلت والعاديات القارعة التكاثر
الهمزة الفيل لايلاف ارايت الكوثر النصر تبت الاخلاص الفلق الناس
والسور التي فيها الناسخ وليس فيها المنسوخ ست سورة الفتح الحشر
المنافقون التغابن الطلاق الاعلى والتي فيها المنسوخ وليس فيها ناسخ
اربعون سورة الانعام الاعراف يونس هود الرعد الحجر النحل اسرائيل الكهف
طه المؤمنون النمل القصص العنكبوت الروم لقمان المضاجع الملائكة
الصافات ص الزمر المصابيح الزخرف الدخان الجاثية الاحقاف سورة محمد
صلى الله عليه وسلم والنجم القمر الممتحنة المعارج القيامة الانسان عبس
الطارق الغاشية والتين الكافرون والسورة التي اجتمع فيها الناسخ
والمنسوخ خمس وعشرون سورة البقرة آل عمران النساء المائدة التوبة
ابراهيم مريم الانبياء الحج النور الفرقان الشعراء الاحزاب سبا المؤمن
الشورى والذاريات والطور الواقعة المجادلة المزمل المدثر التكوير
والعصر وجملة الآيات مائتا آية واربع آيات على التفصيل الذي ذكرناه هذه
الجملة التي لا بد من معرفتها من امر الناسخ والمنسوخ الطرف الثاني من هذا
الباب في المقاصد المشتملة على جميع سور القرآن من اوله الى آخره كل سورة
تشتمل على ثمانية متعلقة بالسورة الاول موضع نزولها الثاني عدد آياتها
وكلماتها وحروفها والآيات المختلف فيها الثالث بيان مجموع فواصلها الرابع
ذكر اسمها او اسمائها الخامس بيان المقصود من السورة وما يتضمن
مجملا السادس بيان ناسخها ومنسوخها السابع في متشابهها الثامن
في فضلها وشرفها بصيرة في الحمد لله اختلف العلماء في موضع نزولها فقيل نزلت
بمكة وهو الصحيح لانه لا يعرف في الاسلام صلوة بغير فاتحة الكتاب وقيل
نزلت بالمدينة مرة وبمكة مرة ولهذا قيل لها السبع المثاني لانها ثنيت
في النزول واما عدد الآيات فسبع بالاجماع غير ان منهم من عد انعمت عليهم

دون

دون البسملة ومنهم من عكس وشذ قوم وقالوا ثمان آيات وشذ آخرون
فجعلوها ست آيات وعدد كلماتها خمس وعشرون وعدد حروفها مائة وثلث
وعشرون وفواصل الآيات م ن اسماؤها قريب من ثلثين الفاتحة فاتحة
الكتاب الحمد سورة الحمد الشافية الشفاء سورة الشفاء الاساس اساس
القرآن ام القرآن ام الكتاب الوافية الكافية الصلوة سورة الصلوة قال الله
تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين للحديث يعني فاتحة الكتاب
السبع المثاني لانها يثنى في كل صلوة او لاشتمالها على الثناء على الله تعالى
او لتثنية نزولها سورة الفاتحة سورة الثناء سورة ام القرآن سورة ام
الكتاب سورة الاساس الرقية لقوله صلى الله عليه وسلم وما ادراك انها رقية
المقصود من نزول هذه السورة تعليم العباد التيمن والتبرك بسم الله
الرحمن الرحيم في ابتداء الامور والتلقين بشكر نعم المنعم والتوكل عليه
في باب الرزق للعموم وتقوية رجاء العبد برحمة الله تعالى والتنبيه على
ترقب العبد الحساب والجزاء يوم القيامة واخلاص العبودية عن الشرك
وطلب التوفيق والعصمة من الله والاستعانة والاستعداد في اداء العبادات
وطلب الثبات والاستقامة على طريق خواص عباد الله والرغبة في سلوك
مسالكهم وطلب الامان من الغضب والضلال في جميع الاحوال والافعال وختم
الجميع بكلمة آمين فانها استجابة للدعاء واستنزال للرحمة وهي خاتم الرحمن
التي ختم بها فاتحة كتابه واما الناسخ والمنسوخ فليس فيها شيء منهما
واما المتشابهات فقوله الرحمن الرحيم ملك فيمن جعل البسملة منها
وفي تكرارها اقوال قيل كررت للتاكيد وقيل كررت لان المعنى وجب الحمد لله لانه
الرحمن الرحيم وقيل انما كررت لان الرحمة هي الانعام على المحتاج وذكر في الآية
الاولى المنعم ولم يذكر المنعم عليهم فاعادها مع ذكرهم وقال رب العالمين
الرحمن الرحيم لهم اجمعين الرحيم بالمؤمنين خاصة يوم الدين ينعم عليهم
ويغفر لهم وقيل لما اراد ذكر يوم الدين لانه مالكه وما لكه وفيه يقع الجزاء
والعقاب والثواب وفي ذكره يحصل للمؤمن ما لا مزيد عليه من الرعب والخشية
والخوف والرهبة قدم عليه ذكر الرحمن الرحيم تطمينا له وتامينا وتطييبا
لقلبه وتسكينا واشعارا بان الرحمة سابقة غالبة فلا ييأس ولا يأس
فان ذلك اليوم وان كان عظيما عسيرا فانما عسره وشدته على الكافرين
واما المؤمن فبين صفتي الرحمن الرحيم من الآمنين ومنها قوله اياك نعبد
واياك نستعين كرر اياك ولم يقتصر على ذكره مرة كما اقتصر على ذكر احد
المفعولين في ما ودعك ربك وما قلى وفي آيات كثيرة لان في التقديم فائدة

وهي تقطع الاشتراك ولو حذف لم يدل على التقديم لانك لو قلت اياك نعبد ونستعين
لم يظهر ان التقدير اياك نعبد واياك نستعين وكرر صراط الذين انعمت عليهم
لعله يقرب مما ذكرنا في الرحمن الرحيم وذلك لان الصراط هو المكان المهيا للسلوك
فذكر في الاول المكان ولم يذكر السالكين فاعاده مع ذكرهم فقال صراط الذين
انعمت عليهم وهم النبيون والمؤمنون ولهذا كرر ايضا في قوله الى صراط مستقيم
صراط الله لانه ذكر المكان المهيا وقوله عليهم ليس بتكرار لان كل واحد منهما متصل
بفعل غير الآخر وهو الانعام والغضب وكل واحد منهما يقتضيه وما كان هذا سبيله
فليس بتكرار ولا من المتشابه والله اعلم واما فضلها وشرفها فعن حذيفة يرفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القوم ليبعث الله عز وجل عليهم العذاب حتما
مقضيا فيقرأ صبي من صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله
عز وجل فيرفع عنهم بذلك العذاب اربعين سنة وروي عن الحسن انه قال انزل الله
مائة واربعة كتب من السماء اودع علومها اربعة منها التورية والانجيل والزبور
والفرقان ثم اودع علوم هذه الاربعة الفرقان ثم اودع علوم القرآن المفصل
ثم اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير كتب
الله المنزلة ومن قرأها فكانما قرأ التورية والانجيل والزبور والفرقان وقال
جبرئيل عند نزوله بهذه السورة يا محمد ما زلت خائفا على امتك حتى نزلت
بفاتحة الكتاب فامنت بها عليهم وقال مجاهد سمعت من عباس يقول ان ابليس
ارن اربع رنات حين لعن وحين اهبط من الجنة وحين بعث محمد صلى الله عليه وسلم
وحين انزلت فاتحة الكتاب وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الرب
تبارك وتعالى انه قال اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله تعالى
سماني عبدي واذا قال الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي
واذا قال الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين يقول الله
مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذا بيني وبين
عبدي نصفين واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة يقول الله هذا
لعبدي ولعبدي ما سأل وروى علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يا علي من قرأ فاتحة الكتاب فكانما قرأ التورية والانجيل والزبور والفرقان
وكانما تصدق بكل آية قرأها ملأ الارض ذهبا في سبيل الله وحرم الله جسده
على النار ولا يدخل الجنة بعد الانبياء احد افضل منه بصيرة في الم ذلك الكتاب
هذه السورة مدنية وهي اول سورة نزلت بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى
المدينة وعدد آياتها مائتان وست وثمانون آية في عدد الكوفيين وسبعون
في عدد البصريين وخمس في عدد الحجاز واربع في عدد الشاميين وعلى الروايات

سورة البقرة [illegible] آياتها وكلماتها وحروفها [illegible]

واقتصر

١٩

واقتصر العد الكوفي فان اسناده متصل بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
وعدد كلماتها ستة آلاف كلمة ومائة واحد وعشرون كلمة وحروفها خمسة وعشرون
الفا وخمسمائة حرف وآياتها المختلف فيها خمس عشرة آية الم عذاب اليم
مستهلون خائفين قولا معروفا مانا ينفقون تتفكرون خلاق يا اولي في الدنيا
الحي القيوم من الظلمات الى النور ولا شهيد مجموع فواصل آياتها من لن ذرب
ويجمعها قم لنذبر وعلى اللام آية واحدة فمثل سواء السبيل وعلى القاف
آية واحدة وما له في الآخرة من خلاق آخر الآية المائتين واما اسماؤها فاربعة
البقرة لاشتمالها على قصة البقرة وفي بعض الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم
السورة التي يذكر فيها البقرة الثاني سورة الكرسي لاشتمالها على آية الكرسي
التي هي اعظم آيات القرآن الثالث سنام القرآن لقوله صلى الله عليه وسلم ان
لكل شيء سناما وسنام القرآن سورة البقرة الرابع الزهراء لقوله صلى الله عليه
وسلم اقرؤا الزهراوين البقرة وآل عمران وبيان الاجمال المقصود بهذه السورة
مدح مؤمني اهل الكتاب وذم الكفار كفار مكة ومنافقي المدينة والرد على
منكري النبوة وقصة التخليق والتعليم وتلقين آدم وملامة علماء اليهود في
مواضع عدة وقصة موسى واستسقائه ومواعدته ربه ومنته على بني اسرائيل
وشكواه منهم وحديث البقرة وقصة سليمان وهاروت وماروت والسحر
والرد على النصارى وابتلاء ابراهيم عليه السلام وبناء الكعبة ووصية
يعقوب لاولاده وتحويل القبلة وبيان الصبر على المصيبة وثوابه ووجوب السعي
بين الصفا والمروة وبيان حجة التوحيد وطلب الحلال واباحة الميتة حالة
الضرورة وحكم القصاص والامر بصيام رمضان والامر باجتناب الحرام
والامر بقتال الكفار والامر بالحج والعمرة وتعديد النعم على بني اسرائيل وحكم
القتال في الاشهر الحرم والسؤال عن الخمر والميسر ومال الايتام والحيض
والطلاق والمنكحات وذكر العدة والمحافظة على الصلوات وذكر الصدقات
والنفقات وملك طالوت وقتل جالوت ومناظرة الخليل عليه السلام ونمرود
واحياء الموتى بدعاء ابراهيم وحكم الاخلاص في النفقة وتحريم الربوا وبيان
الزانيات وتخصيص الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج بالايمان حيث قال
آمن الرسول الى آخر السورة هذا معظم مقاصد هذه السورة الكريمة واما
بيان الناسخ والمنسوخ ففي ست وعشرين آية ان الذين آمنوا والذين
هادوا م ومن يبتغ غير الاسلام دينا ن وقولوا للناس حسنا م واقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم ن وقيل محكمة فاعفوا واصفحوا م قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله الى قوله حتى يعطوا الجزية ن فاينما تولوا م وحيث ما كنتم

وآياتها المختلف فيها خمس عشرة آية [illegible]
فواصل آياتها
واسماؤها اربعة
بيان الناسخ والمنسوخ في ست وعشرين آية

فولوا وجوهكم شطره ن ان الذين يكتمون م الا الذين تابوا واصلحوا ن انما
حرم عليكم الميتة والدم م احلت لنا ن ميتتان م ودمان من السنة ناسخ
ن الحق بالحرم ان النفس بالنفس ن الوصية للوالدين م آية المواريث ن
كما كتب على الذين من قبلكم م احل لكم ليلة الصيام ن وعلى الذين يطيقونه
فدية م فمن شهد منكم الشهر فليصمه ن ولا تعتدوا م ومن اعتدى عليكم فاعتدوا
ن وقاتلوا المشركين كافة م ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام م فان قاتلوكم
فاقتلوهم ن فان انتهوا فان الله غفور رحيم م باية السيف ولا تحلقوا رؤوسكم
م به اذى من رأسه ن يسئلونك ماذا ينفقون م انما الصدقات للفقراء
ن يسئلونك عن الشهر الحرام م فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
ن يسئلونك عن الخمر والميسر ن ماذا ينفقون قل العفو م خذ من اموالهم
صدقة ن ولا تنكحوا المشركات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب ن
وبعولتهن احق بردهن م الطلاق مرتان وقوله فان طلقها ن ولا يحل لكم
ان تاخذوا م فان خفتم الا يقيما ن والوالدات يرضعن م فان ارادا فصالا
ن وصية لازواجهم متاعا الى الحول م يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
ن لا اكراه في الدين م آية السيف ن واشهدوا اذا تبايعتم م فان امن
بعضكم بعضا ن وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه م لا يكلف الله نفسا
وقوله يريد الله بكم اليسر ن المتشابهات الم تكرر في ست سور
فهي من المتشابه لفظا وذهب كثير من المفسرين في قوله واخر متشابهات
الى انها هذه الحروف التي في اوائل السور فهي من المتشابه لفظا ومعنى
والموجب لذكره اول البقرة هو بعينه الموجب لذكره في اوائل سائر السور
وزاد في الاعراف صاد لما جاء بعده فلا يكن في صدرك حرج منه ولهذا قال
بعض المفسرين معنى المص الم نشرح لك صدرك وقيل معناه المصور وزاد
في الرعد راء لقوله بعده الله الذي رفع السموات قوله سواء عليهم اانذرتهم
وفي يس وسواء بزيادة واو لان ما في البقرة جملة هي خبر عن اسم ان
وما في يس جملة عطفت على جملة قوله امنا بالله وباليوم الاخر ليس
في القرآن غيره تكرار العامل مع حرف العطف لا يكون الا للتاكيد وهذا حكاية
كلام المنافقين وهم اكدوا كلامهم نفيا للريبة وابعادا للتهمة فكانوا في ذلك
كما قيل كاد المريب ان يقول خذوني فنفى الله عنهم الايمان باوكد الالفاظ
فقال وما هم بمؤمنين ويكثر ذلك مع النفي وقد جاء في القرآن في موضعين
في النساء ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر وفي التوبة قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم ليس

المتشابهات

في القرآن غيره لان العبادة في الاية التوحيد والتوحيد في اولها يلزم العبد
من المعارف وكان هذا اول خطاب خاطب الله به الناس ثم ذكر سائر المعارف
وبنى عليها العبادات فيما بعدها من السور والايات قوله فاتوا بسورة
من مثله بزيادة من هنا وفي غير هذه السورة بدون من لان من للتبعيض
وهذه السورة سنام القرآن واوله بعد الفاتحة فحسن دخول من فيها ليعلم
ان التحدي واقع على جميع سور القرآن من اوله الى اخره وغيرها من السور
لو دخلها من لكان التحدي واقعا على بعض السور دون بعض والهاء في مثله
يعود الى القرآن وقيل يعود الى محمد صلى الله عليه وسلم اي فاتوا بسورة
من انسان مثله وقيل الى الانداد وليس بشيء وقيل مثله التوراة والهاء
يعود الى القرآن والمعنى فاتوا بسورة من التوراة التي هي مثل القرآن ليعلموا
وفاقهما قوله فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر ذكر هذه هنا جملة ثم
ذكر في سائر السور مفصلا فقال في الاعراف الا ابليس لم يكن من الساجدين
وفي الحجر الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين وفي سبحان الا ابليس قال
ااسجد لمن خلقت طينا وفي الكهف الا ابليس كان من الجن وفي طه الا ابليس
ابى وفي ص الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قوله اسكن انت وزوجك الجنة
وكلا بالواو وفي الاعراف فكلا بالفاء اسكن في الايتين ليس بامر بالسكون
الذي ضده الحركة وانما الذي في البقرة سكون بمعنى الاقامة فلم يصلح الا
بالواو لان المعنى اجمعا بين الاقامة فيها والاكل من ثمارها ولو كان الفاء مكان
الواو لوجب تاخير الاكل الى الفراغ من الاقامة لان الفاء للتعقيب والترتيب
والذي في الاعراف من السكنى التي معناها اتخاذ الموضع مسكنا لان الله تعالى
اخرج ابليس من الجنة بقوله اخرج منها مذءوما وخاطب آدم فقال ويا آدم
اسكن انت وزوجك الجنة اي اتخذاها لانفسكما مسكنا وكلا من حيث
شئتما وكانت الفاء اولى لان اتخاذ المسكن لا يستدعي زمانا ممتدا ولا يمكن
الجمع بين الاتخاذ والاكل فيه بل يقع الاكل عقيبه وزاد في البقرة رغدا لما زاده
في الخبر تعظيما وقلنا بخلاف سورة الاعراف فان فيها قال وذهب الخطيب
الى ان ما في الاعراف خطاب لهما قبل الدخول وما في البقرة بعده قوله
كرر الامر بالهبوط لان الاول من الجنة والثاني من السماء قوله فمن تبع
وفي طه فمن اتبع وتبع واتبع بمعنى وانما اختار في طه موافقة لقوله يتبعون
الداعي قوله ولا يقبل منها شفاعة قدم الشفاعة في هذه الاية واخر العدل
وقدم العدل في الاية الاخرى من هذه السورة واخر الشفاعة وانما قدم
الشفاعة قطعا لطمع من زعم ان اباءهم يشفع لهم وان الاصنام شفعاؤهم

عند الله وأخرها في الآية الأخرى لأن التقدير في الآيتين معاً لا يقبل منها شفاعة
فتنفعها تلك الشفاعة لأن النفع بعد القبول وقدم العدل في الآية الأخرى ليكون
لفظ القبول مقدماً فيها قوله يذبحون بغير واو هنا على البدل من يسومونكم
ومثله في الأعراف يقتلون وفي إبراهيم ويذبحون بالواو لأن ما في هذه
السورة والأعراف من كلام الله تعالى فلم يرد تعداد المحن عليهم والذي في إبراهيم
من كلام موسى فعدد المحن عليهم وكان مأموراً بذلك في قوله وذكرهم بأيام الله
قوله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ههنا وفي الأعراف وقال في آل عمران ولكن
أنفسهم يظلمون لأن ما في السورتين إخبار عن قوم ماتوا وانقرضوا وحكاية
حال قوله وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا بالفاء وفي الأعراف وكلوا
بالواو لأن الدخول سريع الانقضاء فيعقبه الأكل وفي الأعراف اسكنوا والمعنى
أقيموا فيها وذلك ممتد فذكر بالواو أي اجمعوا بين السكنى والأكل وزاد في البقرة
رغداً لأنه تعالى أسنده إلى ذاته بلفظ التعظيم بخلاف الأعراف فإن فيه وإذ قيل
وقدم وادخلوا الباب سجداً في هذه السورة وأخرها في الأعراف لأن السابق
في هذه السورة ادخلوا فبين كيفية الدخول وفي هذه السورة خطاياكم
بالإجماع وفي الأعراف خطيئاتكم لأن خطايا صيغة الجمع الكثير ومغفرتها أليق
في الآية بإسناد الفعل إلى نفسه سبحانه وقال هنا وسنزيد بواو وفي الأعراف
سنزيد بغير واو لأن اتصالها في هذه السورة أشد لاتفاق اللفظين
واختلفا في الأعراف لأن اللائق سنزيد بحذف الواو ليكون استئنافاً للكلام
وفي هذه السورة الذين ظلموا قولاً وفي الأعراف ظلموا منهم موافقة لقوله ومن
قوم موسى ولقوله منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وفي هذه السورة فأنزلنا
على الذين ظلموا وفي الأعراف فأرسلنا لأن لفظ الرسول والرسالة كثرت
في الأعراف فجاء ذلك على طبق ما قبله وليس كذلك في سورة البقرة قوله
فانفجرت وفي الأعراف فانبجست لأن الانفجار انصباب الماء بكثرة والانبجاس
ظهور الماء وكان في هذه السورة واشربوا فذكر بلفظ بليغ وفي الأعراف
كلوا وليس فيه واشربوا فلم يبالغ فيه قوله ويقتلون النبيين بغير الحق
في هذه السورة وفي آل عمران ويقتلون الأنبياء بغير حق وفيها وفي النساء وقتلهم
الأنبياء بغير حق لأن ما في البقرة إشارة إلى الحق الذي أذن الله أن تقتل
النفس به وهو قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق وكان الأولى
بالذكر لأنه من الله تعالى وما في آل عمران والنساء نكرة أي بغير حق في معتقدهم
ودينهم فكان بالتنكير أولى وجمع النبيين في البقرة جمع السلامة لموافقة
ما بعده من جمعي السلامة وهو النبيين والصابئين وكذلك في آل عمران إن الذين

وناصرين

وناصرين ومعرضون بخلاف الأنبياء في السورتين قوله إن الذين آمنوا والذين
هادوا والنصارى والصابئين وقال في الحج والصابئين والنصارى وقال
في المائدة والصابئون والنصارى لأن النصارى مقدمون على الصابئين في
الرتبة لأنهم أهل الكتاب فقدمهم في البقرة والصابئون مقدمون على النصارى
في الزمان لأنهم كانوا قبلهم فقدمهم في الحج وراعى في المائدة المعنيين فقدمهم
في اللفظ وأخرهم في التقدير لأن تقديره والصابئون كذلك قال الشاعر
فمن يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقيار بها لغريب أراد إني لغريب بها
وقيار كذلك فتأمل فيها وفي أمثالها يظهر لك إعجاز القرآن قوله أياماً
معدودة وفي آل عمران أياماً معدودات لأن الأصل في الجمع إذا كان واحده
مذكراً أن يقتصر في الوصف على التأنيث نحو سرر مرفوعة وأكواب موضوعة
وقد يأتي سرر مرفوعات على تقدير ثلاث سرر مرفوعة وتسع سرر مرفوعات
إلا أنه ليس بالأصل فجاء في البقرة على الأصل وفي آل عمران على الفرع وقوله
في أيام معدودات أي في ساعات أيام معدودات وكذلك في أيام معلومات
قوله ولن يتمنوه وفي الجمعة ولا يتمنونه لأن دعواهم في هذه السورة
بالغة قاطعة وهي كون الجنة لهم بصفة الخلوص فبالغ في الرد عليهم بلن
وهو أبلغ ألفاظ النفي ودعواهم في الجمعة قاصرة مترددة وهي زعمهم أنهم
أولياء الله فاقتصر على لا قوله بل أكثرهم لا يؤمنون وفي غيرها لا يعقلون
لا يعلمون لأن هذه نزلت فيمن نقض العهد من اليهود ثم قال بل أكثرهم لا يؤمنون
لأن اليهود بين ناقض عهد وجاحد حق إلا القليل منهم عبد الله بن
سلام وأصحابه ولم يأت هذان المعنيان معاً في غير هذه السورة قوله
ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم وفيها أيضاً من بعد ما جاءك
من العلم فجعل مكان قوله الذي ما وزاد من لأن العلم في الآية الأولى علم
بالكمال وليس وراءه علم لأن معناه بعد الذي جاءك من العلم بالله
وصفاته وبأن الهدى هدى الله ومعناه بأن دين الله الإسلام وأن القرآن
كلام الله وكان لفظ الذي أليق به من لفظ ما لأنه في التعريف أبلغ وفي
الوصف أقعد لأن الذي تعرفه صلته فلا ينكر قط ويتقدمه أسماء الإشارة
نحو قوله أمن هذا الذي هو جند لكم أمن هذا الذي يرزقكم فيكتنف الذي
بيانان الإشارة والصلة ويلزمه الألف واللام ويثنى ويجمع وأما ما فليس له
شيء من ذلك لأنه يتنكر مرة ويتعرف أخرى ولا يقع وصفاً لأسماء الإشارة
ولا يدخله الألف واللام ولا يثنى ولا يجمع وخص الثاني بما لأن المعنى
من بعد ما جاءك من العلم بأن قبلة الله هي الكعبة وذلك قليل من كثير من العلم

وزيدت معه من التي لابتداء الغاية لأن تقديره من الوقت الذي جاءك فيه العلم بالقبلة لأن القبلة الأولى نسخت بهذه الآية وليس الأول موقتاً بوقت وقال في سورة الرعد بعد ما جاءك فعبر بلفظ ما ولم يزد من لأن العلم ههنا هو الحكم العربي أي القرآن وكان بعضاً من الأول ولم يزد فيه من لأنه غير موقت وقريب من معنى القبلة ما في آل عمران من بعد ما جاءك من العلم فلهذا جاء بلفظ ما وزيد فيه من قوله واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً هذه الآية والتي قبلها متكررتان وإنما كررت لأن كل واحدة منهما صادفت معصية تقتضي تنبيهاً ووعظاً لأن كل واحدة منهما وقعت في غير وقت الأخرى قوله رب اجعل هذا بلداً آمناً وفي إبراهيم هذا البلد آمناً لأن هذا إشارة إلى المذكور في قوله بواد غير ذي زرع قبل بناء الكعبة وفي إبراهيم إشارة إلى البلد بعد البناء فيكون بلداً في هذه السورة المفعول الثاني وآمناً صفته والبلد في إبراهيم المفعول الأول وآمناً المفعول الثاني وقيل لأن النكرة إذا تكررت صارت معرفة وقيل تقديره في البقرة هذا البلد آمناً فحذف اكتفاء بالإشارة فتكون الآيتان سواء قوله وما أنزل إلينا في هذه السورة وفي آل عمران علينا لأن إلى للانتهاء إلى الشيء من أي جهة كان والكتب منتهية إلى الأنبياء وإلى أممهم جميعاً والخطاب في هذه السورة للأمة لقوله تعالى قولوا فلم يصح إلا إلى وعلى مختص بجانب الفوق وهو مختص بالأنبياء لأن الكتب منزلة عليهم لا شركة للأمة فيها وفي آل عمران قل وهو مختص بالنبي صلى الله عليه وسلم دون أمته فكان الذي يليق به على وزاد في هذه السورة وما أوتي وحذف من آل عمران لأن في آل عمران قد تقدم ذكر الأنبياء حيث قال لما آتيتكم من كتاب وحكمة قوله تلك أمة قد خلت هذه الآية لأن المراد بالأول الأنبياء وبالثاني أسلاف اليهود والنصارى قال القفال الأول لإثبات ملة إبراهيم لهم جميعاً والثاني لنفي اليهودية والنصرانية عنهم قوله ومن حيث خرجت فول هذه الآية مكررة ثلاث مرات قيل إن الأولى لنسخ القبلة والثانية للسبب وهو قوله وإنه للحق من ربك والثالثة للعلة وهو قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة وقيل الأولى في مسجد المدينة والثانية خارج المسجد والثالثة خارج البلد وقيل في الآيات خروجان خروج إلى مكان ترى فيه القبلة وخروج إلى مكان لا ترى أي الحالتان فيه سواء وقيل إنما كرر لأن المراد بذلك الحال والزمان والمكان وفي الآية الأولى ومن حيث خرجت وليس فيها وحيث ما كنتم فجمع في الآية الثالثة بين قوله ومن حيث خرجت وبين قوله وحيث ما كنتم ليعلم أن النبي والمؤمنين سواء. قوله إلا الذين تابوا.

واصلحوا

وأصلحوا وبينوا ليس في هذه السورة من بعد ذلك وفي غيرها من بعد ذلك لأن قبله من بعد ما بيناه فلو أعاد لالتبس قوله لآيات لقوم يعقلون خص العقل بالذكر لأنه به يتوصل إلى معرفة الآيات ومثله في الرعد والنحل والنور والروم قوله ما ألفينا عليه آباءنا في هذه السورة وفي المائدة ولقمان ما وجدنا لأن ألفيت يتعدى إلى مفعولين تقول ألفيت زيداً قائماً ووجدت يتعدى مرة إلى مفعول واحد وجدت الضالة ومرة إلى مفعولين وجدت زيداً قائماً فهو مشترك وكان الموضع الأول باللفظ الأخص أولى لأن غيره إذا وقع موقعه في الثاني والثالث علم أنه بمعناه قوله أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً وفي المائدة لا يعلمون لأن العلم أبلغ درجة من العقل ولهذا يوصف تعالى بالعلم لا بالعقل وكانت دعواهم في المائدة أبلغ لقولهم حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا فادعوا النهاية بلفظ حسبنا فنفى ذلك بالعلم وهو النهاية وقال في البقرة بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا ولم يكن النهاية فنفى بما هو دون العلم ليكون كل دعوى منفية بما يلائمها قوله وما أهل به لغير الله قدم به في هذه السورة وأخرها في المائدة والأنعام والنحل لأن تقديم الباء الأصل فإنها تجري مجرى الألف واللام والتشديد في التعدي وكان كحرف من الفعل وكان الموضع الأول أولى بما هو الأصل ليعلم ما يقتضيه اللفظ ثم قدم فيما سواها ما هو المستنكر وهو الذبح لغير الله وتقديم ما هو الغرض أولى ولهذا جاز تقديم المفعول على الفاعل والحال على ذي الحال والظرف على العامل فيه إذا كان أكثر في الغرض في الإخبار قوله فلا إثم عليه بالفاء وفي السور الثلاث بغير فاء لأنه لما قال في الموضع الأول فلا إثم عليه صريحاً كان النفي في غيره تضميناً لأن قوله غفور رحيم يدل على أنه لا إثم عليه قوله إن الله غفور رحيم وفي الأنعام فإن ربك غفور رحيم لأن لفظ الرب تكرر في الأنعام مرات ولأن في الأنعام قوله وهو الذي أنشأ جنات الآية وفيها ذكر الحبوب والثمار وأتبعها بذكر الحيوان من الضأن والمعز والإبل والبقر وبها تربية الأجسام وكان ذكر الرب بها أليق قوله إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار الآية هنا على هذا النسق وفي آل عمران أولئك لا خلاق لهم لأن المنكر في هذه السورة أكثر فالوعيد فيها أكثر وإن شئت قلت زاد في آل عمران ولا ينظر إليهم في مقابلة ما يأكلون في بطونهم قوله في آية الوصية إن الله سميع عليم خص السمع بالذكر لما في الآية من قوله بعد ما سمعه ليكون مطابقاً

وقال في الآية الأخرى بعدها إن الله غفور رحيم كقوله فلا إثم عليه فهو
مطابق معنى قوله فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة بقوله منكم و
كذلك فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ولم يعده في قوله ومن كان
مريضا أو على سفر اكتفى بقوله فمن شهد منكم لاتصاله به قوله تلك حدود الله
فلا تقربوها وقال بعدها تلك حدود الله فلا تعتدوها لأن الحد الأول
نهي وهو قوله ولا تباشروهن وما كان من الحدود نهيا أمر بترك المقاربة والحد
الثاني أمر وهو بيان عدد الطلاق بخلاف ما كان عليه العرب من المراجعة
بعد الطلاق من غير عدد وما كان أمرا أمر بترك المجاوزة وهو الاعتداء قوله
يسألونك عن الأهلة جميع ما في القرآن من السؤال وقع الجواب عنه بغير فاء
إلا في قوله ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها فإنه بالفاء لأن الأجوبة في الجميع
كانت بعد السؤال وفي طه قبل السؤال فكأنه قيل إن سئلت عن الجبال فقل
قوله ويكون الدين لله في هذه السورة وفي الأنفال كله لله لأن القتال
في هذه السورة مع أهل مكة وفي الأنفال مع جميع الكفار فقيده بقوله كله
قوله أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم
وفي آل عمران ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم الآية وفي التوبة أم حسبتم
أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم الآية الأولى للنبي والمؤمنين
والثاني للمؤمنين والثالث للمجاهدين قوله لعلكم تتفكرون في الدنيا
والآخرة وفي آخر السورة لعلكم تعقلون ومثله في الأنعام لأنه لما بين
في الأول مفعول التفكر وهو قوله في الدنيا والآخرة حذفه مما بعده للعلم
وقيل في متعلقة بقوله يبين الله قوله ولا تنكحوا المشركات بفتح التاء وكذلك
بضمها لأن الأول من نكحت والثاني من أنكحت وهو يتعدى إلى مفعولين والمفعول
الأول في الآية المشركين والثاني محذوف وهو المؤمنات أي ولا تنكحوا المشركين
النساء المؤمنات حتى يؤمنوا قوله ولا تمسكوهن أجمعوا على تخفيفه
إلا شاذا وما في غير هذه السورة قرئ بالوجهين لأن قبله فأمسكوهن
وقبل ذلك قوله لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة وفي آخر السورة لعلكم
تتفكرون ذلك يوعظ فأمسك ليتحقق ذلك التخفيف قوله ذلك يوعظ به
من كان منكم وفي الطلاق ذلكم يوعظ به من كان يؤمن الكاف في ذلك لمجرد
الخطاب لا محل له من الإعراب فجاز الاقتصار على التوحيد وجاز إجراؤه على
عدد المخاطبين ومثله عفونا عنكم من بعد ذلك وقيل حيث جاء موحدا فالخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم وخص بالتوحيد في هذه الآية كقوله من كان منكم وجمع
في الطلاق لما لم يكن بعده منكم قوله فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن

بالمعروف

بالمعروف وقال في الأخرى من معروف لأن تقدير الأول فيما فعلن في
أنفسهن بأمر الله وهو المعروف والثاني فيما فعلن في أنفسهن من فعل
من أفعالهن معروف أي جاز فعله شرعا قوله ولو شاء الله ما اقتتل
الذين من بعدهم ثم قال ولو شاء الله ما اقتتلوا فكرر تأكيدا وقيل
ليس بتكرار لأن الأول للجماعة والثاني للمؤمنين وقيل كرره تكذيبا لمن
زعم أن ذلك لم يكن بمشيئة الله قوله ويكفر عنكم من سيئاتكم بزيادة من
موافقة لما بعدها لأن بعدها ثلاث آيات فيها من على التوالي وهو قوله وما تنفقوا
من خير ثلاث مرات قوله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء يغفر مقدم
هنا وفي غيرها إلا في المائدة فإن فيها يعذب من يشاء لأنها نزلت في حق
السارق والسارقة وعذابهما يقع في الدنيا فقدم لفظ العذاب وفي غيرها
لفظ المغفرة رحمة منه سبحانه وترغيبا للعباد في المسارعة إلى موجبات
المغفرة جعلنا الله منهم آمين فصل السورة عن أبي بريدة عن أبيه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعلموا البقرة فإن أخذها بركة وتركها
حسرة ولن يستطيعها البطلة وقال صلى الله عليه وسلم إن الشيطان لا يدخل
بيتا يقرأ فيه سورة البقرة وعن عكرمة قال أول سورة نزلت بالمدينة سورة
البقرة من قرأها في بيته نهارا لم يدخل بيته شيطان ثلاثة أيام ومن قرأها
في بيته ليلا لم يدخله شيطان ثلاث ليال وروي أن من قرأها كان له بكل حرف أجر
مرابط في سبيل الله وعن أنس قال الرجل إذا قرأ سورة البقرة جل فينا
أو عظم في أعيننا وعن ابن مسعود قال كنا نعد من يقرأ سورة البقرة
من الفحول وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتى على جماعة من شيوخ
الصحابة لأنه يحسن سورة البقرة وقال صلى الله عليه وسلم اقرؤوا الزهراوين
البقرة وآل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان
أو فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما وعنه صلى الله عليه وسلم
أنه قال يا علي من قرأ سورة البقرة لا ينقطع عنه الرحمة ما دام حيا وجعل الله
البركة في ماله فإن تعلمها ألف بركة وفي قراءتها عشرة آلاف بركة ولا يتعاهد
قراءتها إلا مؤمن من أهل الجنة وله بكل آية قرأها ثواب شيث بن آدم عليهما
السلام فمن مات في يوم قرأها إلى مائة يوم مات شهيدا سورة
في الم الله من أسمائها سورة آل عمران والسورة التي يذكر فيها آل عمران
والزهراء وعمران المذكور هو عمران والد موسى وهارون عليهما السلام
وهو ابن يصهر ابن قاهث بن لاوي بن يعقوب وأما عمران والد مريم
فهو ابن ماثان ابن سعاد ابن أبي ثور وهذه السورة مدنية بالاتفاق

جميع المفسرين وكذلك كل سورة تشتمل على ذكر اهل الكتاب وعدد آياتها مائتان
باجماع القراء وكلماتها ثلاثة آلاف واربعمائة وثمانون وحروفها اربعة عشر الف
وخمسمائة وخمس وعشرون حرفا والآيات المختلف فيها سبع الم الانجيل الثالث
وانزل الفرقان الطيبة اسرائيل مما تحبون مقام ابراهيم والانجيل الاول في قول
بعضهم مجموع فواصل آياتها قد الم ن ب م ر يجمعها قولي لقد اطنب عمرو والمها
اجزاؤه ولحده ذو قرا عذاب لطريق والتميز آخر ثلث آيات لا يخفى عليه شيء
في الارض ولا في السماء انك سميع الدعاء ان الله يفعل ما يشاء ومضمون السورة
منا المرح وقد نحوان الى نحو ثمانين آية من اولها وبيان المحكم والمتشابه وذم الكفار
ومذمة الدنيا وشرف العقبى ومدح الصحابة وشهادة التوحيد والرد على اهل
الكتاب وحديث ولادة مريم وحديث كفالة زكريا ودعائه وذكر ولادة عيسى
ومعجزاته وقصة الحواريين وجبنهم للمباهلة والاحتجاج على النصارى ثم اربعون
آية في ذكر المرتدين ثم ذكر خيانة علماء يهود وذكر الكعبة ووجوب الحج واختيار
هذه الامة الفضلى والنهي عن موالاة الكفار واهل الكتاب وتحالفهم الى الاسلام
ثم خمس وخمسون آية في قصة حرب احد وفي التخصيص والشكوى من اهل الكوفة
وعز للمنهزمين ومنع الخوض في باطل المنافقين وتقرير قصة الشهداء وتفصيل
غزوة بدر الصغرى ثم رجع الى ذكر المنافقين في خمس وعشرين آية والطعن
على علماء اليهود والشكوى منهم في نقض العهد وترك بيانهم نعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم المذكور في التوراة ثم دعوات الصحابة وحدهم في حضور الغزوات
ولقنتهم درجة الشهادة وختم السورة بآيات الصبر والمصابرة والرباط
واما الناسخ والمنسوخ فهذه السورة خمس آيات فان تولوا فانما عليك
البلاغ م بآية السيف ن كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم الى تمام
ثلاث آيات م الا الذين تابوا ن نزلت في الستة الذين ارتدوا ثم تابوا واسلموا
اتقوا الله حق تقاته وجاهدوا في الله حق جهاده م فاتقوا الله ما استطعتم ن
واما المتشابه فقوله ان الله لا يخلف الميعاد وفي آخرها انك لا تخلف الميعاد فعدل
من الخطاب الى لفظ الغيبة في اول السورة واستمر على الخطاب في آخرها لان
ما في اول السورة لا يتصل بالكلام الاول كاتصال ما في آخر السورة به فان
اتصال قوله ان الله لا يخلف الميعاد بقوله انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه
معنوي واتصال قوله انك لا تخلف الميعاد بقوله ربنا وآتنا ما وعدتنا لفظي
ومعنوي جميعا لتقدم لفظ الوعد ويجوز ان يكون الاول استئنافا والآخر من تمام
الكلام قوله كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فاخذهم الله
كان القياس واخذناهم لكن لما عدل في الآية الاولى قوله ان الله لا يخلف الميعاد

مطلب الآيات المختلف فيها سبع آيات

فواصل آياتها

مطلب الناسخ والمنسوخ خمس آية

عدل في هذه الآية ايضا لتكون الآيات على نهج واحد قوله شهد الله انه لا اله
الا هو ثم كرر في آخر الآية فقال لا اله الا هو لان الاول جرى مجرى الشهادة واعاده
ليجري الثاني مجرى الحكم بصحة ما شهد به الشهود قوله ويحذركم الله نفسه
كرره مرتين لانه وعيد عطف عليه وعيد آخر في الآية الاولى فان قوله والى الله
المصير معناه مصيركم اليه والعقاب معد له فاستدركه في الآية الثانية بوعد
وهو قوله والله رؤوف بالعباد والرأفة اشد من الرحمة قيل ومن رأفته تحذيره
قوله قال رب انى يكون لى غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قدم في هذه
السورة ذكر الكبر واخر ذكر المرأة وقال في سورة مريم وكانت امرأتي عاقرا
وقد بلغت من الكبر عتيا فقدم ذكر المرأة لان في مريم قد تقدم ذكر الكبر في قوله
وهن العظم مني واخر ذكر المرأة في قوله واني خفت الموالي من ورائي وكانت
امرأتي عاقرا ثم اعاد ذكرها فاخر ذكر الكبر ليوافق عتيا ما بعده من الآيات وهي
سويا وعشيا وصبيا قوله قالت رب انى يكون لى ولد وفي مريم قالت
رب انى يكون لى غلام لان في هذه السورة تقدم ذكر المسيح وهو ولدها
وفي مريم تقدم ذكر الغلام حيث قال لاهب لك غلاما زكيا قوله فانفخ
فيه وفي المائدة فتنفخ فيها قيل الضمير في هذه يعود الى الطير وقيل الى الطين وقيل
الى المرئي وقيل الى الكاف فانه في معنى مثل وفي المائدة يعود الى الهيئة وهذا
جواب النحويين والتأنيث والتذكير جواب التخصيص واما الكلام وقع في التخصيص
وهل يجوز ان يكون كل واحد منهما مكان الآخر ام لا فالجواب ان يقال في هذه
السورة اخبار قبل الفعل فوحده وفي المائدة خطاب من الله له يوم القيامة
وقد سبق من عيسى عليه السلام الفعل مرات والطير صالح للواحد والجمع
قوله باذن الله ذكره هنا مرتين وفي المائدة باذني اربع مرات لان ما في
هذه السورة من كلام عيسى فما تصور ان يكون من جنس البشر اضافه الى
نفسه وهو الخلق الذي معناه التقدير والنفخ الذي هو اخراج الريح من الفم وما
يتصور اضافه الى الله وهو قوله فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص
مما يكون في طوق البشر فان الاكمه عند بعض المفسرين الاعمش وعند بعضهم
الاعشى وعند بعضهم من يولد اعمى واحياء الموتى من فعل الله فاضاف اليه
وما في المائدة من كلام الله سبحانه فاضاف جميع ذلك اليه اظهارا لعجز
البشر وان فعل العبد مخلوق لله وقيل باذن الله يعود الى الافعال الثلاثة
وكذلك الثاني يعود الى الثلاثة الاخرى قوله ان الله ربي وربكم وكذلك
في مريم والزخرف وفي هذه القصة وان الله هو ربي وربكم بزيادة هو
قال تاج القراء اذا قلت زيد هو قائم فيحتمل ان يكون تقديره وعمرو قائم فاذا قلت

ذلك هو القائم خصصت القيام به وهو كذلك في الآية وهذا امثال لان هو
يذكر في مثل هذه المواضع اعلاما بان المبتدا معقصور على هذا الخبر وهذا الخبر
مقصور عليه دون غيره والذي في آل عمران وقع بعد عشر آيات نزلت
في قصة مريم وعيسى فاستغنت عن التاكيد بما تقدم من الآيات والدلالة
على ان الله سبحانه ربه وخالقه لا ابوه ووالده كما ادعت النصارى وكذلك
في مريم وقع بعد عشرين آية من قصتها وليس كذلك ما في الزخرف فانه
ابتداء كلام منه فحسن التاكيد بقوله هو ليصير المبتدا مقصورا على الخبر المذكور
في الآية وهو اثبات الربوبية ونفي الابوة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
قوله بانا مسلمون في هذه السورة وفي المائدة بانا لان ما في المائدة
اول كلام الحواريين فجاء على الاصل وما في هذه السورة تكرار كلامهم فجاز فيه
التخفيف لان التخفيف فرع والتكرار فرع والفرع بالفرع اولى قوله
الحق من ربك فلا تكن وفي البقرة فلا تكونن لان ما في هذه السورة جاء
على الاصل ولم يكن فيها ما اوجب ادخال نون التاكيد في الكلمة بخلاف سورة
البقرة فان فيها في اول القصة فلنولينك قبلة ترضاها بنون التاكيد
فاوجب الازدواج ادخال النون في الكلمة فيصير التقدير فلنولينك
قبلة ترضاها فلا تكونن من الممترين والخطاب في الآيتين للنبي صلى الله
عليه وسلم والمراد به غيره قوله قل ان الهدى هدى الله وفي البقرة قل ان
هدى الله هو الهدى في هذه السورة هو الدين وقد تقدم في قوله لمن تبع
دينكم وهدى الله الاسلام وكانه قال بعد قولهم ولا تؤمنوا الا لمن تبع
دينكم قل ان الدين عند الله الاسلام كما سبق في اول السورة والذي
في البقرة معناه القبلة لان الآية نزلت في تحويل القبلة وتقديره قل
ان قبلة الله هي الكعبة قوله من آمن تبغونها عوجا ليس ههنا به ولا واو
العطف وفي الاعراف من آمن به وتبغونها عوجا بزيادة به وواو العطف
لان القياس آمن به كما في الاعراف لكنها حذفت في هذه السورة موافقة
لقوله ومن كفر فان القياس فيه ايضا كفر به وقوله تبغونها عوجا ههنا
حال والواو لا يزاد مع الفعل اذا وقع حالا نحو قوله ولا تمنن تستكثر ودابة
الارض تاكل وغير ذلك وفي الاعراف عطف على الحال والحال قوله توعدون
وتصدون فعطف عليه وكذلك تبغونها عوجا قوله وما جعله الله الا بشرى
لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ههنا
باثبات لكم وتاخير به وحذف ان الله وفي الانفال بحذف لكم وتقديم به
واثبات ان الله لان البشرى للمخاطبين فبين وقال لكم وفي الانفال

فقد تقدم

قد تقدم لكم في قوله فاستجاب لكم فاكتفى بذلك وقدم قلوبكم واخر به
ازدواجا بين المخاطبين فقال الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وقدم به
في الانفال ازدواجا بين الغائبين فقال وما جعله الله الا بشرى
ولتطمئن به وحذف ان الله ههنا لان ما في الانفال قصة بدر وهي
سابقة على ما في هذه السورة فانها في قصة احد فاخبر هناك ان الله
عزيز حكيم فاستغنى الخبر وجعله في هذه السورة صفة لان الخبر قد سبق
قوله ونعم اجر العاملين بزيادة الواو لان الاتصال بما قبلها اكثر من غيرها
وتقديره ونعم اجر العاملين المغفرة والجنات والخلود قوله رسولا من
انفسهم بزيادة الانفس وفي غيرها رسولا منهم لان الله سبحانه من
على المؤمنين به فجعله من انفسهم ليكون موجب المنة اظهر وكذلك قوله
لقد جاءكم رسول من انفسكم لما وصفه بقوله عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم جعله من انفسهم ليكون موجب الاجابة
والايمان به اظهر وابين قوله جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير
ههنا بباء واحدة الا في قراءة ابن عامر وفي فاطر بالبينات وبالزبر
وبالكتاب بثلث آيات لان ما في هذه السورة وقع في كلام مبني على
الاختصار وهو اقامة لفظ الماضي في الشرط مقام لفظ المستقبل
ولفظ الماضي اخف وبناء الفعل بالمجهول فلا يحتاج الى ذكر الفاعل وهو
قوله فان كذبوك فقد كذب حذفا للباآت ليوافق الاول في الاختصار
بخلاف ما في فاطر فان الشرط فيه بلفظ المستقبل والفاعل مذكور مع
الفعل وهو قوله وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم ثم ذكر بعده
الباآت ليكون كل على ما تقتضي ولحد قوله ثم مأويهم جهنم وفي غيرها
ومأويهم جهنم لان ما قبلها في هذه السورة لا يغرنك تقلب الذين
كفروا في البلاد متاع قليل او ذلك متاع في الدنيا قليل والقليل يدل
على تراخ وان صغر وقل وثم للتراخي وكان موافقا له والله اعلم فصل
السورة عن النبي صلى الله عليه وسلم تعلموا البقرة وآل عمران فانهما الزهراوان
وانهما ياتيان يوم القيامة في صورة ملكين يشفعان لصاحبهما حتى
يدخلاه الجنة وتقدم في البقرة ياتيان كانهما غمامتان او غيايتان
او فرقان من طير صواف يظلان قارئهما ويشفعان ويروى بلد
ضعيف من قرا سورة آل عمران اعطي بكل آية منها امانا على جسر جهنم
ويزورونه في كل يوم جمعة آدم ونوح وابراهيم وآل عمران يغبطونه بمنزلته
من الله وحديثنا مرفوعا من قراها لا يخرج من الدنيا حتى يرى ربه في المنام

بحث سورة النساء آياتها وكلماتها وعدد حروفها

مطلب الآيات المختلف وفواصل الآيات

ذكر في الموضوعات بصيغة يا ايها الناس اتقوا ربكم هذه السورة مدنية
باجماع القراء وعدد آياتها مائة وخمس وسبعون في عدد الكوفي وست في عدد
البصري وسبع في عد الشامي وكلماتها ثلثة الاف وسبعمائة وخمس واربعون
وحروفها ستة عشر الف وثلثون حرفا والآيات المختلف فيها ان تضلوا السبيل
عذابا اليما مجموع فواصل الآيات م ل ا ن يجمعها قولك ملنا فعلى اللام آية
واحدة السبيل وعلى النون آية واحدة مبين وخمس آيات منها على الميم المضمومة
وسائر الآيات على الالف واسم السورة سورة النساء الكبرى واسم سورة
الطلاق سورة النساء الصغرى واما ما اشتملت عليه السورة مجملا فبيان
خلقة آدم وحواء والامر بالرحم والنهي عن اكل مال اليتيم وما يترتب عليه من عظم
الاثم والعذاب الاليم وبيان المنكحات وعدد النساء وحكم الصداق وحفظ
المال من السفهاء وتجربة اليتيم قبل دفع المال اليه والرفق بالاقارب وقت
قسمة الميراث وحكم ميراث اصحاب الفرائض وذكر ذوات المحارم وبيان
طول الحرة وجواز التزوج بالامة والاجتناب عن الكبائر وفضل الرجال على
النساء وبيان الحقوق وحكم السكران وقت الصلوة واليتيم وذم اليهود
وتحريفهم التورية ورد الامانات الى اهلها وصنعة المنافقين في امتناعهم
عن قبول امر القرآن والامر بالقتال ووجوب رد السلام والنهي عن موالاة
المشركين وتفصيل قتل العمد والخطاء وفضل الهجرة ووزر المتاخرين عنها
والاشارة الى صلوة الخوف حال القتال والنهي عن حماية الخائنين وايقاع الصلح
بين الازواج والزوجات واقامة الشهادات وحد العدل وذم المنافقين
وذم اليهود وذكر قصدهم قتل عيسى عليه السلام وفضل الراسخين في العلم
واظهار فساد اعتقاد النصارى وافتخار الملائكة والمسيح بعلم العبودية
وذكر ميراث الكلالة والاشارة الى ان الغرض من بيان الاحكام وصيانة الخلق
من الضلالة في قوله يبين الله لكم ان تضلوا او كراهة ان تضلوا واما الناسخ
والمنسوخ في هذه السورة ففي اربع وعشرين آية واذا حضر القسمة م
يوصيكم الله في اولادكم ن وليخش الذين لو تركوا من خلفهم الاية م فمن خاف
من موص جنفا او اثما ن ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما م قل اصلاح لهم
خير ن واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم م الست بالست ن واللذان
ياتيانها منكم م الزاني والزانية فاجلدوا ن انما التوبة على الله بعض الاية م
وليست التوبة للذين يعملون السيئات ن والآيتان مختصتان بالعموم
والخصوص لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها م والاستثناء في قوله الا ما قد سلف
ن وقيل الآية محكمة وان تجمعوا بين الاختين م والاستثناء مثل في قوله

مطلب الناسخ والمنسوخ اربع وعشرين آية

الا ان ياتين بفاحشة ن ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء م والاستثناء في قوله
الا ما قد سلف ن وقيل الآية محكمة وان تجمعوا بين الاختين م والاستثناء منه
ن فما استمتعتم به منهن م والذين هم لفروجهم حافظون وقول النبي
صلى الله عليه وسلم الا واني حرمت المتعة ن لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل م ليس
على الاعمى حرج ن ارادوا مواكلتهم والذين عاقدت ايمانكم م واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض ن فاعرض عنهم وعظهم م آية السيف ن واستغفر لهم الرسول م
استغفر لهم او لا تستغفر لهم ن خذوا حذركم م لينفروا كافة ن وما ارسلناك عليهم
حفيظا م آية السيف ن ستجدون آخرين م واقتلوا المشركين ن فان كان
من قوم عدو لكم م براءة من الله ن ومن يقتل مؤمنا متعمدا م ان الله لا يغفر
ان يشرك به ن وقوله والذين لا يدعون الى قوله ومن تاب ن ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار م الا الذين تابوا ن فما لكم في المنافقين فئتين وقوله
فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك م آية السيف ن للمتشابهات في هذه
السورة والله عليم حكيم ليس غيره او عليم بالمضادة عليم عن المضادة
قوله خالدين فيها وذلك الفوز العظيم بالواو وفي براءة ذلك بغير واو لان
الجملة اذا وقعت بعد اجنبية لا يحسن الا بحرف العطف وان كان في الجملة
الثانية ما يعود الى الجملة الاولى حسن اثبات حرف العطف وحسن الحذف
اكتفاء بالعائد ولفظ ذلك في الآيتين يعود الى ما قبل الجملة فحسن الحذف
والاثبات فيهما وتخصيص هذه السورة بالواو وبراءة لم يكونا في براءة احدهما
موافقة ما قبلها وهي جملة مبدوءة بالواو وذلك قوله ومن يطع الله ورسوله والثاني
موافقة ما بعدها وهو قوله ولهم بعده قوله خالدا فيها وفي براءة اعد الله لهم بغير
واو وكذلك قال ذلك بغير واو وقوله محصنين غير مسافحين في اول السورة
وبعدها محصنات غير مسافحات ولا متخذات اخدان وفي المائدة محصنين
غير مسافحين ولا متخذي اخدان لان ما في اول السورة وقع في حق الاحرار
المسلمين فاقتصر على لفظ غير مسافحين والثانية في الجواري وما في المائدة
في الكتابيات فزاد ولا متخذي اخدان حرمة للحرائر المسلمات ولانهن الى
الصيانة اقرب ومن الخيانة ابعد ولانهن لا يتعاطين ما يتعاطاه الاماء
الكتابيات من اتخاذ الاخدان قوله فامسحوا بوجوهكم وايديكم في هذه
السورة وزاد في المائدة منه لان المذكور في هذه بعض احكام الوضوء والتيمم
فحسن الحذف والمذكور في المائدة جميع احكامهما فحسن الاثبات والبيان
قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ختم الآية مرة بقوله فقد افترى ومرة بقوله
فقد ضل لان الاول نزل في اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابهم

المتشابهات

والثالث نزل في الكفار ولم يكن لهم كتاب فكان ضلالهم اشد قوله يا ايها
الذين اوتوا الكتاب وفي غيرها يا اهل الكتاب لانه سبحانه استخف بهم
في هذه الآية وبالغ ثم ختم بالطمس ورد الوجوه على الادبار واللعن وانها كلها
واقعة لهم قوله درجة ثم في الآية الاخرى درجات لان الاولى في الدنيا والثانية
في الجنة وقيل الاولى بالمنزلة والثانية بالمنازل وهي درجات وقيل الاولى
على القاعدين بعذر والثانية على القاعدين بغير عذر قوله ومن يشاقق
الرسول بالاظهار هنا وفي الانفال وفي الحشر بالادغام لان الثاني من المثلين
اذا تحرك بحركة لازمة وجب ادغام الاول في الثاني الا ترى انك تقول
اردد بالاظهار ولا يجوز اردد اردّا واردّوا واردّي لانها تحركت بحركة لازمة
والالف واللام في الله لازمان فصارت حركة القاف لازمة وليس الالف
واللام في الرسول كذلك واما في الانفال فلانضمام الرسول اليه في العطف
لم يدغم لان التقدير في القاف قد اتصل بهما فان الواو يوجب ذلك قوله
كونوا قوامين بالقسط شهداء لله وفي المائدة قوامين لله شهداء بالقسط
لان لله في هذه السورة متصل ومتعلق بالشهادة بدليل قوله ولو على
انفسكم او الوالدين والاقربين اي ولو تشهدون عليهم وفي المائدة متصل
ومتعلق بقوامين والخطاب للولاة بدليل قوله ولا يجرمنكم شنآن قوم
الآية قوله ان تبدوا خيرا او تخفوه وفي الاحزاب ان تبدوا شيئا لان هنا
وقع الخير في مقابلة السوء في قوله لا يحب الله الجهر بالسوء والمقابلة
اقتضت ان يكون بازاء السوء الخير وفي الاحزاب بعد ما في قلوبهم فاقتضى
العموم وابهم الاسماء شيء ثم ختم الآية بقوله فان الله كان بكل شيء عليما
قوله وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض وباقي مثله في هذه السورة
ما في السموات وما في الارض لان الله سبحانه ذكر اهل الارض في هذه الآية
تبعا لاهل السموات ولم يفردهم بالذكر لانضمام المخاطبين اليهم ودخولهم
في زمرتهم وهم كفار عبدة الاوثان وليسوا مؤمنين ولا من اهل الكتاب
لقوله وان تكفروا فليس هذا قياسا مطردا بل علامة قوله ويستفتونك
في النساء بواو العطف وقال في آخر السورة يستفتونك بغير واو لان
الاول لما اتصل بما بعده وهو قوله في النساء وصله بما قبله بواو العطف
والعائد جميعا والثاني لما انفصل عما بعده اقتصر من الاتصال على العائد وهو
ضمير المستفتين وفي الآية متصل بقوله يستفتونك لان ذلك يستدعي قل الله
يفتيكم فيها اي في الكلالة والذي يتصل بيستفتونك محذوف يحتمل ان يكون
في الكلالة ويحتمل ان يكون فيما بدا لهم من الوقائع فضل السورة روي عن النبي

صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النساء فكانما تصدق على كل من ورث ميراثا
واعطي من الاجر كمن اشترى محررا وبرئ من الشرك وكان في مشيئة الله من
الذين يتجاوز عنهم وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ هذه السورة كان له بعدد
كل امرأة خلقها الله قنطار من الاجر ويتجدد له حسنات ودرجات وتزوج
بكل حرف منها زوجة من الحور العين ويروى يا علي من قرأ سورة النساء كتب له
مثل ثواب حملة العرش وله بكل آية قرأها مثل ثواب من يموت في طريق الجهاد
وهذه الاحاديث ضعيفة جدا وبالموضوعات اشبه والله اعلم بصيرة
في يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود اعلم ان هذه السورة مدنية بالاجماع سوى
آية واحدة اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت يوم عرفة في الموقف ورسول الله
صلى الله عليه وسلم راكب على ناقته العضباء فسقطت الناقة على ركبتيها من ثقل
الوحي وشرف الآية عدد آياتها مائة وعشرون في عد الكوفي واثنان وعشرون
في عد الحجاز والشام وثلث وعشرون في عد البصري وكلماتها الفان وثمانمائة
واربع وحروفها احد عشر الف وتسعمائة وثلث وثلثون حرفا المختلف
فيها ثلث العقود ويعفو عن كثير فانكم غالبون وفواصل آياتها ام ن د ب ر
يجمعها لم ندبر الامر في ثلث كلها سبيل واسمها سورة المائدة لاشتمالها على
قصة نزول المائدة من السماء وسورة الاحبار لاشتمالها على ذكرهم في قوله
والربانيون والاحبار وقوله لولا ينهاهم الربانيون والاحبار وجملة مقاصد
السورة المشتملة عليها الامر بوفاء العهود وبيان ما احله الله تعالى من البهائم
وذكر تحريم المحرمات وبيان اكمال الدين وذكر الصيد والجوارح وحل طعام اهل
الكتاب وجواز نكاح المحصنات منهن وتفصيل الغسل والطهارة والصلوة
وحكم الشهادات والبينات وخيانة اهل الكتاب القرآن ومن نزل عليه وذكر
المنكرات من مقالات النصارى وقصة بني اسرائيل مع العمالقة وحبس الله تعالى
اياهم في التيه بدعاء بلعام وحديث قتل هابيل اخاه قابيل وحكم قطاع الطريق
وحكم السرقة وحد السراق وذم اهل الكتاب وبيان نفاقهم وتجسسهم وبيان
الحكم بينهم وبيان القصاص في الجراحات وغيرها والنهي عن موالاة اليهود والنصارى
والرد على اهل الردة وفضل الجهاد واثبات ولاية الله ورسوله للمؤمنين وذم اليهود
في قبائح اقوالهم وذم النصارى بفاسد اعتقادهم وبيان كمال عداوة الطائفتين
المسلمين ومدح اهل الكتاب الذين قدموا من الحبشة وحكم اليمين وكفارتها
وتحريم الخمر وتحريم الصيد على المحرم والنهي عن السؤالات الفاسدة وحكم
شهادات اهل الكتاب وفصل الخصومات وفي ورثة الام وسلهم في القيامة وذكر
معجزات عيسى ونزول المائدة وسؤال الحق تعالى اياه في القيامة تعزيرا للنصارى

بصيرة في يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود عدد آياتها وكلماتها وحروفها

مطلب المختلف فيها ثلاث وفواصل آياتها

وللسورة اسمان

مطلب الناسخ والمنسوخ آيات

وبيان نفع الصدق يوم القيامة للصادقين الناسخ والمنسوخ في هذه السورة
تسع آيات لا تحلوا شعائر الله م الا الذين تابوا ن للعموم فان جاءوك فاحكم
بينهم او اعرض عنهم م وان احكم بينهم ن للتخيير وقيل هي محكمة ما على الرسول الا
البلاغ م آية السيف ن عليكم انفسكم م آخر الآية ن جميع ملة الناسخ وهي
من نوادر آيات القرآن شهادة بينكم في السفر من الدين م واشهدوا ذوي
عدل منكم نسخ لشهادة اهل الذمة في السفر والحضر فان على ذوي عدل منكم ن
ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة كشهادة اهل الاسلام ن

المتشابهات

المتشابهات قوله
واخشون اليوم بحذف الياء وكذلك واخشون ولا تشتروا وفي البقرة وغيرها
واخشوني باثبات الياء لان الاثبات هو الاصل وحذف واخشون اليوم
من الخط لما حذف من اللفظ وحذف واخشون ولا موافقة قبلها قوله واتقوا الله
ان الله عليم بذات الصدور ثم اعاد فقال واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
لان الاول وقع على النية وهي ذات الصدور والثاني على العمل وعن ابن كثير
ان الثانية نزلت في اليهود وليس بتكرار قوله وعد الله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم وقال في الفتح وعد الله الذين آمنوا
وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما رفع في هذه السورة موافقة
لفواصل الآي ونصب في الفتح موافقة للفواصل ايضا ولانه مفعول وعد
وفي مفعول وعد في هذه السورة اقوال احدها محذوف دل عليه وعد خلاف
ما دل عليه اوعد او خيرا وقيل محذوف وقوله لهم مغفرة تفسيره وقيل لهم
مغفرة جملة وقعت موقع المفرد ومحلها نصب كقول الشاعر وجدنا الصالحين
لهم جزاء وجنات وعينا سلسبيلا فعطف جنات على محل لهم جزاء وقيل
رفع على الحكاية لان الوعد قول وتقديره قال الله لهم مغفرة وقيل تقديره
ان لهم مغفرة فحذف ان فارتفع ما بعده قوله يحرفون الكلم عن مواضعه وبعده
يحرفون الكلم من بعد مواضعه لان الاولى في اوائل اليهود والثانية فيمن كانوا
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اي حرفوها بعد ان وضعها الله مواضعها وعرفوها
وعملوا بها زمانا قوله ونسوا حظا مما ذكروا به كرر لان الاولى في اليهود والثانية
في النصارى والمعنى لن ينالوا منه نصيبا وقيل معناه تركوا بعض ما امروا به
قوله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم ثم كرر فقال يا اهل الكتاب
لان الاولى نزلت في اليهود حين كتموا صفات النبي صلى الله عليه وسلم وآية الرجم
من التوراة والنصارى حين كتموا بشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم
في الانجيل وهو قوله يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ثم كرر فقال
وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه فكرر يا اهل الكتاب قد جاءكم

رسولنا

رسولنا يبين لكم اي شرايعكم فانكم على ضلال لا يرضاه الله على فترة من الرسل
اي على انقطاع منهم ودروس مما جاءوا به قوله ولله ملك السموات والارض
وما بينهما يخلق ما يشاء ثم كرر فقال ولله ملك السموات والارض وما بينهما
واليه المصير لان الاولى نزلت في النصارى حين قالوا ان الله هو المسيح ابن
مريم فقال ولله ملك السموات والارض وما بينهما ليس فيهما معه شريك
ولو كان عيسى الها لاقتضى ان يكون معه شريكا ثم من يذب عن المسيح وامه
وعن من في الارض جميعا ان اراد اهلاكهم فانهم مخلوقون له وان قدرته شاملة
عليهم وعلى كل ما يريد بهم والثانية نزلت في اليهود والنصارى حين قالوا
نحن ابناء الله واحباؤه ولله ملك السموات والارض وما بينهما والاب
لا يملك ابنه ولا يعذبه وانتم مصيركم اليه فيعذب من يشاء منكم ويغفر لمن يشاء
قوله واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا وقال في سورة ابراهيم واذ قال
موسى لقومه اذكروا لان تصريح اسم المخاطب مع حرف الخطاب يدل على تعظيم
المخاطب وكان ما في هذه السورة نعما جساما ما عليها من مزيد وهو قوله
جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين فصرح فقال
يا قوم ولموافقة ما قبله وما بعده من النداء وهو يا قوم ادخلوا يا موسى انا
يا موسى انا ولم يكن ما في ابراهيم بهذه المنزلة فاقتصر على حرف الخطاب
قوله ومن لم يحكم بما انزل الله كرره ثلث مرات وختم الاولى بقوله الكافرون
والثانية بقوله الظالمون والثالثة بقوله الفاسقون قيل لان الاولى
نزلت في حكام المسلمين والثانية في اليهود والثالثة في النصارى وقيل
الكافر والظالم والفاسق كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بالفاظ مختلفة
لزيادة الفائدة واجتناب صورة التكرار وقيل ومن لم يحكم بما انزل الله
انكارا له فهو كافر ومن لم يحكم بالحق جهلا وحكم بضده فهو فاسق ومن لم يحكم
بالحق مع اعتقاده وحكم بضده فهو ظالم وقيل ومن لم يحكم بما انزل الله
فهو كافر بنعمة الله ظالم في حكمه فاسق في فعله قوله لقد كفر الذين قالوا ان
الله هو المسيح ابن مريم لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة كرر لان
النصارى اختلفت اقوالهم فقالت اليعقوبية ان الله تعالى ربما يتجلى في
بعض الازمان في شخص فتجلى يومئذ في شخص عيسى فظهرت منه المعجزات
وقالت الملكانية الله اسم يجمع ابا وابنا وروح القدس اختلفت في الاقانيم
والذات واحدة فاخبر الله عز وجل انهم كلهم كفار قوله لهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك
الفوز العظيم ذكر في هذه السورة هذه الخلال جملة لانها اول ما ذكرت ثم فصلت

فضل السورة عن ابن عمر انه قال نزلت هذه السورة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على راحلته فلم يستطع ان تحملها حتى نزل عنها ويروى بسند ضعيف من قرأ هذه
السورة اعطى من الاجر بعدد كل يهودي ونصراني سمعها في دار الدنيا عشر حسنات
ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وفي رواية من قرأ هذه السورة اعطي
بكل يهودي ونصراني على وجه الارض ذرات بكل ذرة منها حسنة ودرجة كل درجة
منها اوسع من المشرق الى المغرب بمعانة الف الف ضعيف ويروى انه قال يا على من قرأ
سورة المائدة شفع له عيسى وله من الاجر مثل اجر حوارى عيسى ويكتب له
بكل آية قرأها منك ثواب عمار بيت المقدس بصيغة الحمد لله الذي خلق السموات
والارض هذه السورة مكية سوى ست آيات منها وما قدروا الله حق قدره الى
آخر ثلث آيات قل تعالوا اتل ما حرم ربكم الى آخر ثلث آيات هذه الآيات الست
نزلت بالمدينة في مرتين وباقي السورة نزلت بمكة دفعة واحدة عدد آياتها
مائة وخمس وستون آية عند الكوفيين وست عند البصريين والشاميين وسبع
عند الحجازي وعدد كلماتها ثلثة آلاف واثنان وخمسون كلمة وعدد حروفها اثنى
عشر الف ومائتان واربعون والمختلف فيها اربع آيات الظلمات والنور بوكيل
كن فيكون الى صراط مستقيم فواصل آياتها لم نظر د يجمعها لم نظر ولهذه السورة
اسمان سورة الانعام لما فيه من ذكر الانعام مكررا وقالوا هذه انعام وحرث
ومن الانعام حمولة وفرشا وانعام لا يذكرون اسم الله عليها وسورة الحجة لانها
مقصورة على ذكر حجة النبوة وايضا تكررت فيه الحجة وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم
قل فلله الحجة البالغة مقصود السورة على سبيل الاجمال ما اشتمل على ذكر من تخليق
السموات والارض وتقدير النور والظلمة وقضاء آجال الخلق والرد على منكر
النبوة وذكر انكار الكفار في القيامة وتمنيهم الرجوع الى الدنيا وذكر تسلية
الرسول صلى الله عليه وسلم عن تكذيب المكذبين والزام الحجة على الكفار والنهى
عن ايذاء الفقراء واستعجال الكفار بالعذاب واختصاص الحق تعالى بالعلم الغيب
وتدبيره وغلبته على المخلوقات والنهى عن مجالسة الفاسقين ومؤانستهم واثبات
البعث والقيامة وولادة الخليل عليه السلام وعرض الملكوت عليه واستدلاله
حال الخروج من الغار ووقوع نظره على الكواكب والشمس والقمر ومناظرة قومه وشكاية
اهل الكتاب وذكرهم حالة النزع وفي القيامة واظهار برهان التوحيد ببيان
البدائع والصنائع والامر بالاعراض عن المشركين والنهى عن سب الاصنام
وعبادها ومبالغة الكفار في الطغيان والنهى عن اكل ذبائح الكفار ومناظرة
الكفار ومجاورتهم في القيامة وبيان شروع عمرو بن لحى في باب الانعام بالحلال
والحرام وتفصيل محرمات الشريعة الاسلامية ومحكمات آيات القرآن والاوامر

والنواهى

والنواهى من قوله تعالى قل تعالوا الى آخر ثلث آيات وظهور امارات القيامة
وعلاماتها في الزمن الاخير وذكر جزاء الاحسان الواحد بعشرة وشكوى الرسول
على تبريه من الشرك والمشركين ورجوعه الى الحق في محياه ومماته وذكر خلافة
الخلائق وتفاوت درجاتهم وختم السورة بذكر سرعة عقوبة الله لمستحقيها
ورحمته ومغفرته لمستوجبها بقوله ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم
الناسخ والمنسوخ الآيات المنسوخة في السورة اربع عشرة آية انى اخاف
ان عصيت ربى م ليغفر لك الله ن قل لست عليكم بوكيل م آية السيف ن
واذا رأيت الذين يخوضون الى قوله وعلى الذين لا يتقون م فلا تقعدوا معهم
ن وذر الذين اتخذوا دينهم م قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
ن قل الله ثم ذرهم م آية السيف ن ومن ابصر فلنفسه م آية السيف ن
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله م آية السيف ن فذرهم وما يفترون
م ومن ابصر فلنفسه م آية السيف ن ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه م اليوم
احل لكم الطيبات ن اعملوا على مكانتكم م آية السيف ن ان الذين فرقوا دينهم
م آية السيف ن المتشابهات قوله فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف
يأتيهم انباء وفي الشعراء فقد كذبوا فسيأتيهم لان سورة الانعام متقدمة
فقيد التكذيب بقوله بالحق لما جاءهم ثم قال فسوف يأتيهم على التمام وذكر
في الشعراء فقد كذبوا مطلقا لان تقييده في هذه السورة يدل عليه ثم اقتصر
على السين هنالك بدل سوف ليتفق اللفظان فيه على الاختصار قوله الم يروا
كم اهلكنا في بعض المواضع بغير واو كما في هذه السورة وفي بعضها بالواو
وفي بعضها بالفاء هذه الكلمة تأتي في القرآن على وجهين احدهما متصل
بما كان الاعتبار فيه بالمشاهدة فذكره بالالف والواو ليدل الالف على
الاستفهام والواو على عطف جملة على جملة قبلها وكذا الفاء ولكنها اشد اتصالا
بما قبلها والثاني متصل بما الاعتبار فيها بالاستدلال فاقتصر على الالف
دون الواو والفاء ليجرى مجرى الاستئناف ولا ينقض هذا الاصل قوله الم يروا
الى الطير في النحل لاتصالها بقوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم وسبيله
الاعتبار بالاستدلال فبنى عليه الم يروا الى الطير قوله قل سيروا في الارض
فانظروا لان ثم للتراخي والفاء للتعقيب وفي هذه السورة تقدم ذكر القرون
في قوله كم اهلكنا من قبلهم من قرن ثم قال وانشأنا من بعدهم قرنا آخرين فامروا
باستقراء الديار وتأمل الآثار وفيها كثرة فيقع ذلك سير بعد سير وزمان
بعد زمان فخصت بثم الدال على التراخي بعد الفعلين ليعلم ان السير مأمور
على حدة ولم يتقدم على سائر السور مثلها فخصت بالفاء الدال على التعقيب

قوله الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون ليس بتكرار لان الاول في حق
الكفار والثاني في حق اهل الكتاب قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب
باياته انه لا يفلح الظالمون وقال في يونس فمن بالفاء وختم الاية بقوله انه لا يفلح
المجرمون لان الايات التي تقدمت في هذه السورة عطف بعضها على بعض بالواو
وهو قوله واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ وانني بريء ثم قال ومن اظلم
وختم الاية بقوله الظالمون ليكون اخر الاية موافقا للاول واما في سورة يونس
فالايات التي تقدمت عطف بعضها على بعض بالفاء وهو قوله فقد لبثت فيكم عمرا
من قبله افلا تعقلون ثم قال فمن اظلم بالفاء وختم الاية بقوله المجرمون ايضا موافقة
لما قبلها وهو قوله كذلك نجزي المجرمين فوصفهم بانهم مجرمون وقال بعده
ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم فختم الاية بقوله المجرمون ليعلم ان
سبيل هؤلاء سبيل من تقدمهم قوله ومنهم من يستمع اليك وفي يونس يستمعون
لان ما في هذه السورة نزل في ابي سفيان والنضر بن الحارث وعتبة وشيبة وامية
وابي بن خلف فلم يكثروا لكثرة قوله من يونس لان المراد بهم جميع الكفار فحمل
هاهنا مرة على اللفظ من وحد لقلتهم ومرة على المعنى فجمع لانهم وان قلوا جماعة
وجمع ما في يونس ليوافق اللفظ المعنى واما قوله في يونس ومنهم من ينظر
اليك فسياتي في موضعه ان شاء الله تعالى قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار ثم
اعاد فقال ولو ترى اذ وقفوا على ربهم لانهم انكروا النار في القيامة وانكروا
الجزاء والنكال فقال في الاولى اذ وقفوا على النار وفي الثانية على ربهم اي جزاء
ربهم ونكاله في النار وختم بقوله فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قوله
ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ليس غيره وفي غيرها بزيادة نموت
ونحيا لان ما في هذه السورة عند كثير من المفسرين متصل بقوله ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولم يقولوا ذلك
بخلاف ما في سائر السور فانهم قالوا ذلك فحكى الله تعالى عنهم قوله وما
الحيوة الدنيا الا لعب ولهو قدم اللعب على اللهو في موضعين هنا وكذلك
في القتال والحديد وقدم اللهو على اللعب في الاعراف والعنكبوت وانما قدم
اللعب في الاكثر لان اللعب زمانه الصبى واللهو زمانه الشباب وزمان الصبى
مقدم على زمان الشباب يبينه ما ذكر في الحديد اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب كلعب
الصبيان ولهو كلهو الشباب وزينة كزينة النسوان وتفاخر كتفاخر الاخوان
وتكاثر كتكاثر السلطان وقريب من هذا في تقديم لفظ اللعب على اللهو قوله
وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا وقدم اللهو في الاعراف
لان ذلك في القيامة فذكر على ترتيب ما انقضى وبدا بما به الانسان انتهى من الحالين

واما

واما العنكبوت فالمراد بذكرها زمان الدنيا وانه سريع الانقضاء قليل البقاء
وان الدار الاخرة لهي الحيوان اي الحيوة التي لا بداية لها ولا نهاية لها فبدا بذكر
اللهو لانه في زمان الشباب وهو اكثر من زمان اللعب وهو زمان الصبى قوله
ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة ثم قال ارايتكم ان اتاكم عذاب الله
بغتة او جهرة وليس لهما ثالث وقال فيما بينهما ارايتم وكذلك في غيرها ليس
لهذه الجملة في العربية نظير لانه جمع بين علامتي خطاب وهما التاء والكاف
والتاء اسم بالاجماع والكاف حرف عند البصريين يفيد الخطاب فحسب
والجمع بينهما يدل على ان ذلك تنبيه على شيء ما عليه من مزيد وهو ذكر الاستيصال
بالهلاك وليس فيما سواهما ما يدل على ذلك فاكتفى بخطاب واحد والله اعلم
قوله لعلهم يتضرعون في هذه السورة وفي الاعراف يضرعون بالادغام لان
هاهنا وافق ما بعده وهو قوله جاءهم باسنا تضرعوا ومستقبل تضرعوا يتضرعون
لا غير قوله انظر كيف نصرف الايات مكرر لان التقدير انظر كيف نصرف
الايات ثم هم يصدفون عنها فلا نعرض عنهم بل نكررها لعلهم يفقهون قوله
قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك فكرر
لكم وقال في هود ولا اقول اني ملك فلم يكرر لكم لان في هود تقدم اني لكم نذير
وعقبه وما نرى لكم وبعده ان انصح لكم فلما تكرر لكم في القصة اربع مرات اكتفى
بذلك قوله ان هو الا ذكرى للعالمين في هذه السورة وفي سورة يوسف ان هو
الا ذكر للعالمين منونا لان في هذه السورة تقدم بعد الذكرى ولكن ذكرى فكان
الذكرى اليق بها قوله يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي في هذه السورة
وفي آل عمران تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وكذلك في الروم
ويونس يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي لان في هذه السورة
وقعت بين اسماء الفاعلين وهو فالق الحب فالق الاصباح وجاعل الليل
سكنا واسم الفاعل يشبه الاسم من وجه فيدخله الالف واللام والتنوين
والجر من وجه وغير ذلك ويشبه الفعل من وجه فيعمل عمل الفعل ولا يثنى
ولا يجمع اذا عمل وغير ذلك ولهذا جاز العطف عليه بالاسم نحو قوله الصابرين
والصادقين وجاز العطف عليه بالفعل نحو قوله ان المصدقين والمصدقات
واقرضوا الله قرضا حسنا ونحو قوله سواء عليهم ادعوتموهم ام انتم صامتون
فلما وقع بينهما ذكر يخرج الحي من الميت بلفظ الفعل ومخرج الميت من الحي
بلفظ الاسم عملا بالشبهين واخر لفظ الاسم لان الواقع بعده اسمان
والمتقدم اسم واحد بخلاف ما في آل عمران لان ما قبله وما بعده افعال وكذلك
في يونس والروم قبله وبعده افعال فتامل فيه فانه من معجزات القرآن قوله قد فصلنا

الآيات لقوم يعلمون ثم قال قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون وقال بعدهما ان
في ذلك لآيات لقوم يؤمنون لان من احاط علماً بما في الآية الاولى صار عالماً لانه
اشرف العلوم فختم بقوله يعلمون والآية الثانية مشتملة على ما يستدعي تأملاً
وتدبراً والفقه علم يحصل بالتفكر والتدبر ولهذا لا يوصف به الله سبحانه وتعالى
فختم الآية بقوله يفقهون ومن اقر بما في الآية الثالثة صار مؤمناً حقاً فختم الآية
بقوله يؤمنون وقوله ذلكم الآيات في هذه السورة لظهور الجماعات وظهور
الآيات عم جميع الخطاب وجميع الآيات قوله انشأكم وفي غيرها خلقكم
لموافقة ما قبلها وهو انشأنا من بعدهم وما بعدها وهو الذي انشأ جنات
معروشات قوله مشتبهاً وغير متشابه وفي الآية الاخرى متشابهاً وغير
متشابه لان اكثر ما جاء في القرآن من هاتين الكلمتين جاء بلفظ التشابه
نحو قوله واتوا به متشابهاً ان البقر تشابه علينا تشابهت قلوبهم واخر
متشابهات فجاء مشتبهاً وغير متشابه في الآية الاولى ومتشابهاً وغير
متشابه في الآية الاخرى على تلك القاعدة ثم كان لقوله تشابه معنيان احدهما
التبس والثاني تساوى وما في البقرة معناه التبس فحسب فبين بقوله
مشتبهاً ومعناه ملتبساً ان ما بعده من باب الالتباس ايضاً لا من باب
التساوي والله اعلم قوله ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء في هذه
السورة وفي المؤمن خالق كل شيء لا اله الا هو لان فيها قبله ذكر الشركاء
والبنين والبنات فدفع قول قائليه بقوله لا اله الا الله ثم قال خالق كل
شيء وفي المؤمن قبله ذكر الخلق وهو لخلق السموات والارض اكبر من
خلق الناس لا على نفي الشريك فقدم في كل سورة ما يقتضيه ما قبله من الآيات
قوله ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقال في الآية الاخرى
من هذه السورة ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون لان قوله ولو شاء
ربك وقع عقيب آيات فيها ذكر الرب مرات وهي ذلكم بصائر من ربكم
الآيات فختمها بذكر الرب ليوافق آخرها اولها وقوله ولو شاء الله ما فعلوه
وقع بعد قوله وجعلوا لله مما ذرأ فختم بما بدأ به قوله ان ربك هو اعلم
من يضل عن سبيله وفي ن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله بزيادة الباء
ولفظ الماضي لان اثبات الباء هو الاصل كما في ن والقلم وغيرها من السور
لان المعنى لا يعمل في المفعول به فتقوى بالباء وحيث حذفت اضمر فعل يعمل
فيما بعده وخصت هذه السورة بالحذف موافقة لقوله الله اعلم حيث يجعل
رسالته وعدل الى لفظ المستقبل لان الباء لما حذفت التبس اللفظ بالاضافة
تعالى الله عن ذلك فنبه بلفظ المستقبل على قطع الاضافة لان اكثر ما يستعمل

بلفظ

بلفظ افعل من يستعمل مع الماضي نحو اعلم من دب ودرج واحسن من قام وقعد
وافضل من حج واعتمر فتنبه فانه من اسرار القرآن قوله فسوف تعلمون بالفاء حيث
وقع وفي سورة هود سوف تعلمون بغير فاء لانه تقدم في هذه السورة وغيرها
قل فاسموهم امر وعيد بقوله اعملوا او اعملوا فسوف ولم يكن في هود قل فصار
استئنافاً وقيل سوف تعلمون في سورة هود صفة لعامل اي اني عامل سوف
تعلمونه فحذف الفاء قوله سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا
ولا حرمنا من شيء وقال في النحل وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه
من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء فزاد من دونه مرتين وزاد نحن
لان لفظ الاشراك يدل على اثبات شريك لا يجوز اثباته ودل على تحريم اشياء
وتحليل اشياء من دون الله فلم يحتج الى لفظ من دونه بخلاف لفظ العبادة
فانها غير مستنكرة وانما المستنكر عبادة شيء مع الله سبحانه وتعالى ولا يدل
على تحريم شيء مما دل عليه اشرك فلم يكن بد من تقييده بقوله من دونه ولما
حذف من دونه من الآية مرتين حذف معه نحن لتطرد الآية في حكم التخفيف قوله
نحن نرزقكم واياهم وفي سبحان نحن نرزقهم واياكم على الضد لان التقدير
من املاق نحن نرزقكم واياهم وفي سبحان خشية املاق يقع بهم نحن نرزقهم واياكم
قوله ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون وفي الثانية لعلكم تذكرون وفي الثالثة
لعلكم تتقون لان الآية مشتملة على خمسة اشياء وكلها عظام جسام وكانت
الوصية بها من ابلغ الوصايا فختم الآية بما في الانسان من اشرف السجايا امتاز به
الانسان عن سائر الحيوان والآية الثانية مشتملة على خمسة اشياء يقبح تعاطيها
وارتكابها وكانت الوصية بها تجري مجرى الزجر والوعظ فختم الآية بقوله تذكرون
اي تتعظون بمواعظ الله والآية الثالثة مشتملة على ذكر الصراط المستقيم والتحريض
على اتباعه واجتناب منافيه فختم الآية بالتقوى التي هي ملاك العمل وخير الزاد
قوله جعلكم خلائف الارض في هذه السورة وفي يونس والملائكة جعلكم خلائف
في الارض لان في هذه العشر آيات تكرر ذكر المخاطبين مرات فعرفهم بالاضافة وقد جاء
في السورتين على الاصل وهو جاعل في الارض خليفة جعلكم مستخلفين فيه قوله
ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم وقال في الاعراف ان ربك لسريع العقاب
وانه لغفور رحيم لان ما في هذه السورة وقع بعد قوله من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها وقوله وهو الذي جعلكم خلائف الارض فقيد قوله غفور رحيم باللام ترجيحاً
للغفران على العقاب ووقع ما في الاعراف بعد قوله واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس
وقوله كونوا قردة خاسئين فقيد العقاب باللام لما تقدم من الكلام وقيد المغفرة
ايضاً بها رحمة منه للعباد لئلا يترجح جانب الخوف على الرجاء وقدم سريع

المعاينة الايتان مرشاة لفواصل الآي فضل السورة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال نزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك لهم زجل
بالتسبيح والتحميد فمن قرأ سورة الانعام صلى عليه اولئك السبعون الف ملك
بعدد كل آية من الانعام يوماً وليلة وخلق الله من كل حرف ملكا يستغفرون له الى
يوم القيامة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ ثلث مرات من اول سورة الانعام
الى قوله ويعلم ما تكسبون وكل الله به اربعين الف ملك يكتبون له مثل عبادتهم
الى يوم القيمة ونزل ملك من السماء السابعة ومعه مرزبة من حديد فاذا اراد الشيطان
ان يوسوس ويوحي في قلبه شيئاً ضربه بها ضربة كانت بينه وبينه سبعون حجاباً
فاذا كان يوم القيمة يقول الرب تبارك وتعالى امش في ظلي وكل من ثمار جنتي واشرب
من ماء الكوثر واغتسل من ماء السلسبيل وانت عبدي وانا ربك وقال صلى الله
عليه وسلم من قرأ هذه السورة كان له نور من جميع الانعام التي خلقها الله في الدنيا
ذرّاً بعدد كل ذرة الف حسنة ومائة الف درجة ويروى ان هذه السورة معها
من كل سماء الف الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتهليل فمن قرأها يستغفر له تلك
الليلة وعن جعفر الصادق انه قال من قرأ هذه السورة كان من الآمنين يوم القيمة
وان فيها اسم الله سبعين موضعاً فمن قرأها يغفر له سبعون مرة وعن النبي
صلى الله عليه وسلم يا علي من قرأ سورة الانعام كتب اسمه في ديوان الشهداء ويأخذ
ثواب الشهداء وله بكل آية قرأها مثل ثواب الراضين بما قسم الله لهم وقال
كعب الحبر فتحت التورية بقوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وختمت بقوله
الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً بصيرة في المص هذه السورة نزلت بمكة اجماعاً
وعدد آياتها مائتان وست آيات في عدد قراء كوفة والحجاز وخمس في عدد الشام
والبصرة وكلماتها ثلثة آلاف وثلثمائة وخمس عشرون كلمة وحروفها اربعة
عشر الف وثلثمائة وعشرة احرف والآيات المختلف فيها خمس المص بدأكم
تعودون مخلصين له الدين ضعفاً من النار على بني اسرائيل مجموع فواصل آياتها
م ن د ل ط الدال منها آية واحدة المص وعلى اللام واحدة آخرها اسرائيل ولهذه
السورة ثلثة اسماء سورة الاعراف لاشتمالها على ذكر الاعراف في نادى
اصحاب الاعراف وهي سور بين الجنة والنار الثاني سورة الميقات لاشتمالها
على ذكر ميقات موسى في قوله ولما جاء موسى لميقاتنا الثالث سورة الميثاق
لاشتمالها على حديث الميثاق في قوله الست بربكم قالوا بلى واشهرها الاعراف
مقصود السورة على سبيل الاجمال تسلية النبي صلى الله عليه وسلم في تكذيب
الكفار اياه ذكر وزن الاعمال يوم القيمة وذكر خلق آدم وحوى وآباء ابليس
من السجدة لآدم ووسوسته لهما لأكل الشجرة وتحذير بني آدم من قبول

وسوسته والامر بايجاد الزينة وستر العورة في وقت الصلوة والرد على المكذبين
وتحريم الفواحش ظاهراً وباطناً وبيان منزلة الكفار في النار ومناظرة بعضهم
بعضاً ويأسهم من دخول الجنة وذكر المنادي بين الجنة والنار ونداء اصحاب
الاعراف بكلا الفريقين وتمنيهم الرجوع الى الدنيا وحجة التوحيد والبرهان
على ذات الله تعالى وصفاته وقصة نوح والطوفان وذكر هود وهلاك عاد
وحديث صالح وقهر ثمود وخبر لوط وقومه وخبر شعيب واهل مدين وتخويف
الآمنين من مكر الله وتفصيل احوال موسى وفرعون والسحرة واستغاثة بني
اسرائيل وذكر الآيات المفصلات وحديث خلافة هرون وميقات موسى وقصة
عجل السامري في غيبة موسى ورجوع موسى الى قومه ومخاطبته لاخيه هرون
وذكر النبي الامي العربي صلى الله عليه وسلم والاشارة الى ذكراه سبحانه وقصة
اصحاب السبت واهل ايلة وذم علماء اهل الكتاب وحديث الميثاق ومعاهدة
الله تعالى الذرية وبلعام بسبب ميله الى الدنيا تعيب جهنم من الجن والانس
تخويف العباد بقرب يوم القيمة واخفاء علمه على العالمين وحديث صحبة آدم
وحوى في اول الحال وذم الاصنام وعبادها وامر الرسول بمكارم الاخلاق وامر
الخلائق بالانصات واستماع لقراءة القرآن وخطبة الخطباء يوم الجمعة والاخبار
عن خضوع الملائكة في الملكوت وانقيادهم لحضرة الجلال في قوله يسبحونه وله
يسجدون المتشابهات قوله ما منعك هنا وفي ص يا ابليس ما منعك وفي
الحجر قال يا ابليس ما لك بزيادة يا ابليس في السورتين لان خطابه قرب من ذكره
في هذه السورة وهو قوله الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك فحذف
حرف النداء والمنادى ولم يقرب في ص قربه منه في هذه السورة لان في ص
الا ابليس استكبر وكان من الكافرين بزيادة استكبر فزاد حرف النداء والمنادى
فقال يا ابليس ما لك قوله الا تسجد وفي ص ان تسجد وفي الحجر الا ان يكون
فزاد في هذه السورة لا وفي المفسرين في الاقوال قال بعضهم لا صلة كما في قوله لئلا
يعلم وقال بعضهم الممنوع من الشيء مضطر الى خلاف ما منع منه وقال بعضهم معناه
من قال لك لا تسجد وقد ذكر في المطولات مقولة والذي يليق بهذا الموضع
ذكر السبب الذي خص هذه السورة بزيادة لا دون السورتين قال تاج القراء
لما حذف منها يا ابليس واقتصر على الخطاب جمع بين لفظ المنع ولفظ لا زيادة في
النفي واعلاماً ان المخاطب به ابليس خلافاً للسورتين فانه صرح فيهما باسمه
وان شئت قلت جمع في هذه السورة بين ما في ص وفي الحجر فقال ما منعك ان تسجد
ما لك الا تسجد وحذف ما لك لدلالة الحال لدلالة السورتين عليه فبقي
ما منعك الا تسجد وهذه لطيفة فاحفظها قوله انا خير منه خلقتني من نار

بصيرة في سورة الاعراف
عدد آياتها وكلماتها
وحروفها

الآيات المختلف فيها خمس

فواصل آياتها

اسماء السورة ثلثة

وخلقته من طين وفي ص مثله وقال في الحجر لم يكن لاسجد لبشر فجاء على لفظ آخر
لان السؤال في الاعراف وص ما منعك فلما اتفق السؤال اتفق الجواب وهو قوله
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ولما زاد في الحجر لفظ الكون في السؤال
وهو قوله مالك الا تكون مع الساجدين زاد في الجواب ايضا لفظ الكون فقال
لم اكن لاسجد لبشر قوله انظرني الى يوم يبعثون وفي الحجر وص رب فانظرني
لانه سبحانه لما اقتصر في السؤال على الخطاب دون صريح الاسم في هذه السورة
اقتصر في الجواب ايضا على الخطاب دون ذكر المنادى واما زيادة الفاء في السورتين
دون هذه السورة فلان داعية الفاء ما تضمنه النداء من ادعوا وانادي نحو قوله
ربنا فاغفر لنا اي ادعوك وكذلك داعية الواو في قوله ربنا وانما تحذف المنادى
فلما حذفها حذفت الفاء قوله انك من المنظرين هنا وفي السورتين فانك
لان الجواب يبنى على السؤال ولما خلا السؤال في هذه السورة عن الفاء
خلا الجواب عنه ولما ثبتت الفاء في السؤال في السورتين ثبتت في الجواب
والجواب في السور الثلث اجابة وليس باستجابة قوله فبما اغويتني في هذه
السورة وفي ص فبعزتك لاغوينهم وفي الحجر رب بما اغويتني لان ما في هذه
السورة موافق لما قبله في الاقتصار على الخطاب دون النداء وما في الحجر موافق
لما قبله في مطابقة النداء وزاد في هذه السورة الفاء التي هي للعطف ليكون الثاني
مربوطا بالاول ولم يدخل في الحجر فاكتفى بمطابقة النداء لامتناع النداء منه لانه
ليس بالذي يستدعيه النداء فان ذلك يقع مع السؤال والطلب وهذا قسم
عند اكثرهم بدليل ما في ص وخبر عند بعضهم والذي في ص على قياس ما في الاعراف
دون الحجر لان موافقتهما اكثر على ما سبق فقال فبعزتك وهو قسم عند الجميع
ومعنى بما اغويتني يؤول الى معنى فبعزتك والله اعلم وهذا الفصل في هذه
السورة برهان لامع وسال الخطيب نفسه عن هذه المسائل فاجاب عنها
وقال ان اقتصاص ما مضى اذا لم يقصد به اداء الالفاظ بعينها كان اتفاقها واختلافها
سواء اذا ادى المعنى المقصود وهذا جواب حسن ان رضيت به كفيت مؤنة السهر
الى السحر قوله قال اخرج منها مذؤما مدحورا ليس في القرآن لانه سبحانه لما
بالغ في الحكاية عنه بقوله لاقعدن لهم الآية بالغ في ذمه فقال اخرج منها مذؤما
مدحورا والذام اشد الذم قوله فاسبق في النحل وقوله لكل امة اجل فاذا جاء
اجلهم بالفاء وقع الا في يونس فانه جملة عطفت على جملة بينهما اتصال وتعقيب
وكان الموضع لائقا بالفاء وما في يونس ياتي في موضعه قوله وهم بالاخرة هم
كافرون ملغى هذه السورة جاء على القياس وتقديره وهم كافرون بالاخرة فقدم
بالآخرة تصحيحا لفواصل الاي وفي هود لما تقدم هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ثم قال

الا

الا لعنة الله على الظالمين ولم يقل عليهم والقياس ذلك التبس انهم هم ام غيرهم
فكرر فقال وهم بالآخرة هم كافرون ليعلم انهم هم المذكورون لا غيرهم وليس هم
هنا للتاكيد كما زعم بعضهم لان ذلك زاد مع الالف واللام ملفوظا او مقدرا
قوله وهو الذي يرسل الرياح هنا وفي الروم بلفظ المستقبل وفي الفرقان
وفاطر بلفظ الماضي لان ما قبلها في هذه السورة ذكر الخوف والطمع وهو قوله
وادعوه خوفا وطمعا وهما يكونان في المستقبل لا غير فكان يرسل بلفظ المستقبل
اشبه بما قبله وفي الروم قبله ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته
ولتجري الفلك بامره فجاء بلفظ المستقبل ليوافق ما قبله واما في الفرقان
فان قبله كيف مد الظل الآية وبعد الآية وهو الذي جعل لكم وكان الماضي اليق به
وفي فاطر مبني على اول السورة الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة
رسلا وهما بمعنى الماضي فبني على ذلك ارسل بلفظ الماضي ليكون الكل على مقتضى
اللفظ الذي خص به قوله لقد ارسلنا نوحا هنا بغير واو وفي هود والمؤمنين
ولقد بالواو لانه لم يتقدم في هذه السورة ذكر رسول فيكون هذا عطفا عليه
بل هو استيناف كلام وفي هود تقدم ذكر الرسل مرات وفي المؤمنين تقدم ذكر
نوح ضمنا في قوله وعلى الفلك تحملون لانه اول من صنع الفلك فعطف في السورتين
بالواو قوله ارسلنا نوحا الى قومه فقال بالفاء هنا وكذا في المؤمنين في قصة
نوح وفي هود في قصة نوح اني لكم بغير فاء وفي هذه السورة في قصة عاد
بغير فاء لان اثبات الفاء هو الاصل وتقديره ارسلنا نوحا فجاء فقال فكان
في هذه السورة والمؤمنين على ما يوجبه اللفظ واما في هود فالتقدير فقال
اني فاضمر ذلك قال فاضمر معه الفاء وهذا كما قلنا في قوله فاما الذين اسودت
وجوههم اكفرتم اي فيقال لهم اكفرتم فاضمر القول والفاء معه واما في قصة
عاد فالتقدير وارسلنا الى عاد اخاهم هودا فقال فاضمر ارسلنا واضمر الفاء
لان داعي الفاء لفظ ارسلنا قوله قال الملأ بغير واو وفي قصة نوح وهود
في هذه السورة وفي هود والمؤمنين فقال بالفاء لان ما في هذه السورة في
القصتين لا يليق بالجواب وهو قولهم لنوح انا لنراك في ضلال مبين وقولهم
لهود انا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين بخلاف السورتين
فانهم اجابوا فيهما بما زعموا انه جواب قوله ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم
في قصة نوح وقال في قصة هود وانا لكم ناصح امين لان ما في هذه الآية ابلغكم
بلفظ المستقبل فعطف عليه وانصح لكم كما في الآية الاخرى لقد ابلغتكم رسالات
ربي ونصحت لكم فعطف الماضي على الماضي لكن في قصة هود قابل باسم الفاعل
قولهم انا لنظنك من الكاذبين ليقابل الاسم بالاسم قوله ابلغكم في قصة

نوح وهو بلفظ المستقبل وفي قصة صالح وشعيب ابلغكم بلفظ الماضي لان
في قصة نوح وهود وقع في ابتداء الرسالة وفي قصة صالح وشعيب وقع في آخر
الرسالة ودنو العذاب قوله رسالات ربي في القصص الا في قصة صالح فان فيها
رسالة على الوحدة لانه سبحانه حكى عنهم بعد الايمان بالله والتقوى اشياء
امرهم بها الا في قصة صالح فان فيها ذكر الناقة فصار كانه رسالة واحدة
وقوله برسالاتي وبكلامي مختلف فيهما قوله فكذبوه فانجيناه والذين معه
في الفلك واغرقنا الذين كذبوا باياتنا وفي يونس فكذبوه فنجيناه ومن معه
في الفلك لان انجينا ونجينا للتعدي لكن التشديد يدل على الكثرة والمبالغة
وكان في يونس ومن معه ولفظ من يقع على الكثرة مما يقع عليه الذين لان من يصلح
للواحد والاثنين والجماعة والمذكر والمؤنث بخلاف الذين فانه لجمع المذكر
فحسب وكان التشديد مع من اليق قوله ولا تمسوها بسوء فياخذكم
عذاب اليم وفي هود ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب قريب وفي
الشعراء ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم لان في هذه السورة
بالغ في الوعظ فبالغ في الوعيد فقال عذاب اليم وفي هود لما اتصل بقوله
تمتعوا في داركم ثلثة ايام وصفه بالقرب فقال عذاب قريب وزاد في الشعراء
ذكر اليوم لان قبله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فختم الاية بذكر اليوم
فقال عذاب يوم عظيم قوله فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم على
الوحدة وقال واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين حيث
ذكر الرجفة وهي الزلزلة وحد الدار وحيث ذكر الصيحة جمع لان الصيحة
كانت من السماء فبلوغها اكثر وابلغ من الزلزلة فاتصل كل واحد بما هو لائق به
قوله ما نزل الله بها من سلطان وفي غيرها انزل لان افعل كما ذكرنا آنفا
للتعدي وفعل للتعدي والتكثير فذكر في الموضع الاول بلفظ المبالغة ليجري
مجرى ذكر الجملة والتفصيل وذكر الجنس والنوع فيكون الاول كالجنس وما
سواه كالنوع قوله وتنحتون الجبال بيوتا في هذه السورة وفي غيرها
من الجبال لان في هذه السورة تقدم من سهولها قصورا فاكتفى بذلك قوله
وامطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وفي غيرها فساء مطر
المنذرين لان في هذه وافق ما بعده وهو قوله فانظر كيف كان عاقبة المفسدين
قوله ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة بالاستفهام وهو تقريع وتوبيخ
وانكار وقال بعده انكم لتاتون فزاد مع الاستفهام ان لان التقريع والتوبيخ
والانكار في الثاني اكثر ومثله في النمل اتاتون وبعده ائنكم وخالف
في العنكبوت فقال ائنكم لتاتون الفاحشة ائنكم لتاتون الرجال فجمع

بين

بين اثنين واثنين وذلك لموافقة آخر القصة فان في الآخر انا منجوك واهلك
منزلون فتامل فيه فانه صعب المستخرج قوله بل انتم قوم مسرفون هنا
بلفظ الاسم وفي النمل قوم تجهلون بلفظ الفعل لان كل اسراف جهل وكل
جهل اسراف ثم ختم الاية بلفظ الاسم موافقة لرؤوس الايات المتقدمة وكلها
اسماء للعالمين الناصحين المرسلين جاثمين كافرون مؤمنون مفسدين
وفي النمل وافق ما قبلها من الايات وكلها افعال يبصرون تتقون تعملون قوله
وما كان جواب قومه بالواو وفي هذه السورة وفي سائر السور فما بالفاء لان
ما قبله اسم والفاء للتعقيب والتعقيب يكون مع الافعال فقال في النمل تجهلون
فما كان وكذلك في العنكبوت وتاتون في ناديكم المنكر فما كان وفي هذه السورة
مسرفون وما كان قوله اخرجوهم من قريتكم في هذه السورة وفي النمل اخرجوا
آل لوط ما في هذه السورة كناية فسرها ما في السورة التي بعدها وهي النمل
ويقال نزلت النمل اولا فصرح في الاولى وكنى في الثانية قوله كانت من الغابرين
هنا وفي النمل قدرناها من الغابرين اي كانت في علم الله من الغابرين قوله
بما كذبوا من قبل هنا وفي يونس بما كذبوا به لان اول القصة هنا ولو ان اهل
القرى آمنوا واتقوا وفي الاية ولكن كذبوا وليس بعدها الباء فختم القصة
بمثل ما بدأ به فقال كذبوا من قبل وكذلك في يونس وافق ما قبله وهو فكذبوه
فنجيناه ثم كذبوا باياتنا فختم بمثل ذلك فقال بما كذبوا به وذهب بعض اهل
العلم الى ان ما في حق العقلاء من التكذيب فبغير الباء نحو قوله كذبوا رسلي
وكذبوه وغيره وما في حق غيرهم بالباء نحو كذبوا باياتنا وغيرها وعند
المحققين تقديره فكذبوا رسلنا برد آياتنا حيث وقع قوله كذلك يطبع الله
وفي يونس نطبع بالنون لان في هذه السورة قد تقدم ذكر الله سبحانه
بالتصريح والكناية فجمع بينهما فقال ونطبع على قلوبهم بالنون وختم الاية
بالتصريح فقال كذلك يطبع الله واما في يونس فمبني على ما قبله من قوله
فنجيناهم وجعلناهم ثم بعثنا بلفظ الجمع فختم بمثله فقال كذلك نطبع على
قلوب المعتدين قوله قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم وفي
الشعراء قال للملأ حوله لان التقدير في هذه الاية قال الملأ من قوم فرعون
وفرعون بعضهم لبعض فحذف فرعون لاشتمال الملأ من قوم فرعون على اسم
فرعون كما قال اغرقنا آل فرعون اي آل فرعون وفرعون فحذف فرعون لان آل فرعون
اشتمل على اسمه فالقائل هو فرعون نفسه بدليل الجواب وهو ارجه بلفظ
التوحيد والملأ المقول لهم اذ ليس في الاية خطاب بقوله يخرجكم من ارضكم
غيرهم فتامل فانه برهان للقرآن شاف قوله يريد ان يخرجكم من ارضكم

ثم اذا تأمرون وفي الشعراء من ارضكم بسحره لان الآية الاولى في هذه السورة
بنيت على الاختصار لذلك الآية الثانية ولان لفظ الساحر يدل على السحر
قوله وارسل وفي الشعراء وابعث لان الارسال يفيد معنى البعث ويتضمن
نوعا من العلو لانه يكون من فوق فخصت هذه السورة به لما التبس ليعلم ان المخاطب
فرعون دون غيره قوله بكل ساحر عليم وفي الشعراء بكل سحار لانه راعى
ما قبله في هذه السورة وهو قوله ان هذا الساحر عليم وراعى في الشعراء
الامام فانه فيه بكل سحار بالالف وقرئ في هذه السورة بكل سحار ايضا
طلبا للمبالغة وموافقة لما في الشعراء قوله وجاء السحرة فرعون قالوا
وفي الشعراء فلما جاء السحرة قالوا لفرعون لان القياس في هذه السورة
وجاء السحرة فرعون وقالوا وفيما قالوا لا بد من ذلك لكن اضمر فيه فلما حسن
حذف الواو وخص هذه السورة بالاضمار فلما لان ما في هذه السورة وقع على
الاختصار والاقتصار على ما سبق واما تقديم فرعون وتأخيره في الشعراء
لان التقدير فيهما فلما جاء السحرة فرعون قالوا لفرعون فاظهر الاول في هذه
السورة لانها الاولى واظهر الثاني في الشعراء لانها الثانية قوله قال نعم
وانكم لمن المقربين وفي الشعراء اذا لمن المقربين اذا في هذه السورة مضمرة
مقدرة لان اذا جزاء ومعناه ان غلبتم قربتكم ورفعت منزلتكم وخص هذه
السورة بالاضمار اختصارا قوله اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين
وفي طه اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى راعى في السورتين اواخر
الآي ومثله فالقي السحرة ساجدين في السورتين وفي طه سجدا وفي
السورتين ايضا آمنا برب العالمين وليس في طه رب العالمين وفي السورتين
رب موسى وهرون وفي طه رب هرون وموسى وفي هذه السورة فسوف
تعلمون لاقطعن وفي طه فلاقطعن وفي السورتين ولاصلبنكم اجمعين وفي طه
ولاصلبنكم في جذوع النخل وهذا كله لمراعاة فواصل الآي لانها مرعية يبتنى عليها
مسائل كثيرة قوله آمنتم به وفي السورتين آمنتم له لان هنا يعود الى رب
العالمين وهو المؤمن به سبحانه وفي السورتين يعود الى موسى لقوله انه لكبيركم
وقيل آمنتم به وآمنتم له واحد قوله قال فرعون وفي السورتين قال آمنتم
لان هذه السورة متقدمة على السورتين فصرح في الاولى وكنى في الاخريين
وهو القياس وقال الامام لان هنا بعد عن ذكر فرعون وصرح وقرب في السورتين
ذكره فكنى قوله ثم لاصلبنكم وفي السورتين ولاصلبنكم لان ثم يدل على ان
الصلب يقع بعد التقطيع واذا دل في الاولى علم في غيرها ولان الواو يصلح
لما يصلح له ثم قوله انا الى ربنا منقلبون وفي الشعراء لا ضير انا الى ربنا منقلبون

بزيادة لا ضير لان هذه السورة اختصرت فيها القصة واشبعت في الشعراء
وذكر فيها اول احوال موسى مع فرعون الى آخرها فبدأ بقوله الم نربك فينا
وليدا وختم بقوله ثم اغرقنا الآخرين فلهذا وقع زوائد لم تقع في الاعراف وطه
فتأمل تعرف اعجاز التنزيل قوله يسومونكم سوء العذاب يقتلون بغير واو
على البدل وقد سبق قوله لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله هنا
وفي يونس قال لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله لان الاكثر ما جاء
في القرآن من لفظي الضر والنفع معا جاء بتقديم لفظ الضر لان العابد يعبد
معبوده خوفا من عقابه اولا ثم طمعا في ثوابه ثانيا يقويه قوله يدعون ربهم
خوفا وطمعا وحيث تقدم النفع تقدم لسابقة لفظ تضمن نفعا وذلك
في ثمانية مواضع ثلثة منها بلفظ الاسم وهي هنا والرعد وسبا وخمسة بلفظ
الفعل وهي في الانعام ما لا ينفعنا ولا يضرنا وفي آخر يونس ما لا ينفعك
ولا يضرك وفي الانبياء ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم وفي الفرقان ما لا ينفعهم
ولا يضرهم وفي الشعراء او ينفعونكم او يضرون اما في هذه السورة فقد تقدم
من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل تقدم الهداية على الضلالة وبعد ذلك
لاستكثرت من الخير وما مسني السوء فتقدم الخير على السوء فكذلك قدم
النفع على الضر وفي الرعد طوعا وكرها فتقدم الطوع وفي سبا يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر فتقدم البسط وفي يونس قدم الضر على الاصل لموافقة
ما قبلها لا يضرهم ولا ينفعهم وفيها واذا مس الانسان الضر فتكرر في الآية
ثلث مرات وكذلك ما جاء بلفظ الفعل فلسابقة معنى يتضمن فعلا اما سورة
الانعام ففيها ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وان تعدل كل عدل لا يؤخذ
منها ثم وصلها بقوله قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا وفي يونس
تقدم قوله ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين
ثم قال ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك وفي الانبياء تقدم قول
الكفار لابراهيم في المجادلة لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال افتعبدون من
دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم وفي الفرقان تقدم قوله الم تر الى ربك
كيف مد الظل وعدد نعما جمة في الآيات ثم قال ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم
فتأمل فانه برهان ساطع للقرآن فضل السورة لم يرد سوى هذه الاخبار الضعيفة
من قرأ سورة الاعراف جعل الله بينه وبين ابليس سترا يحترس منه ويكون
ممن يزوره في الجنة آدم وله بكل يهودي ونصراني درجة في الجنة وعنه صلى الله
عليه وسلم يا علي من قرأ سورة الاعراف قام من قبره وعليه ثمانون حلة وبيده
براءة من النار وجواز على الصراط وله بكل آية قرأها ثواب من تبوء الادب وحسن

بصيرة في عدد آيات سورة الانفال وكلماتها وحروفها

الآيات المختلف فيها ثلث

للسورة اسمان

بصيرة في الناسخ والمنسوخ آيات

المتشابهات

خلقه وعن جعفر الصادق رضى الله عنه من قراء سورة الاعراف في كل شهر كان
يوم القيامة من الآمنين ومن قراءها في كل جمعة لم يحاسب معه يوم القيامة وانها
يشهد لكل من قراءها بصيرة في يسئلونك عن الانفال اعلم ان هذه السورة
مدنية بالاجماع وعدد آياتها سبع وسبعون عند الشاميين وخمس عند
الكوفيين وست عند الحجازيين والبصريين وعدد كلماتها الف ومائة وخمس
وتسعون كلمة وحروفها خمسة آلاف ومائتان وثمانون الآيات المختلف فيها
ثلث يغلبون بنصره بالمؤمنين فواصل آياتها ن دم ق ط د ب يجمعها ندم قطب
او نطق مدبر على الدال منها آية واحدة معيد وعلى القاف آية واحدة حريق وعلى
الباء اربع آيات آخرها عقاب ولهذه السورة اسمان سورة الانفال لكونها
مفتتحة بها ومتكررة فيها وسورة بدر لان معظمها في ذكر حرب بدر وما جرى فيها
مقصود السورة مجملا قطع الاطماع الفاسدة من الغنيمة التي هي حق الله
ولرسوله ومدح الخائفين الخاشعين وقت سماع القرآن وبعث المؤمنين
حقا والاشارة الى ابتداء حرب بدر وامداد الله تعالى صحابة نبيه بالملائكة المقربين
والنهي عن الفرار من صف الكفار وامر المؤمنين باجابة الله ورسوله والتحذير
عن الفتنة والنهي عن خيانة الله ورسوله وذكر مكر كفار مكة في حق النبي صلى الله
عليه وسلم وتجاسر قوم منهم باستعجال العذاب وذكر اضاعة نفقاتهم في الضلال
والباطل وبيان خمس الغنائم وتلاقي عساكر الاسلام وعساكر المشركين
ووصية الله المؤمنين بالثبات في صف القتال وغرور ابليس طائفة من الكفار
وذم المنافقين في غدر لانهم لاهل الايمان ونكال ناقضي العهد ليعتبر آخرون
ونهيهم عن المقاتلة والمحاربة والميل الى الصلح عند استدعائهم الصلح والمن
على المؤمنين بتأليف قلوبهم وبيان عدد عسكر الاسلام وعسكر الشرك
وحكم اسرى بدر ونصرة المهاجرين لاهل الاسلام وتخصيص الاقارب وذوي الارحام
بالميراث في قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الى آخر السورة الناسخ
والمنسوخ الآيات المنسوخة في السورة ست يسئلونك عن الانفال م ما غنمتم
ن وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم م وما لهم الا يعذبهم الله ن قل للذين
كفروا ان ينتهوا م وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ن وان جنحوا للسلم م قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله ن ان يكن منكم عشرون صابرون م الآن خفف الله
عنكم ن والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء م واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض ن المتشابهات قوله وما جعله الله الا بشرى وفي قوله
ومن يشاقق وفي قوله ويكون الدين كله لله قد سبق قوله كدأب آل فرعون والذين
من قبلهم ثم قال بعده آية كدأب آل فرعون والذين من قبلهم اجاب عن هذا

بعض

بصيرة في عدد آيات سورة التوبة وكلماتها وحروفها

الآيات المختلف فيها ثلث

للسورة ثمانية اسماء

بعض اهل النظر وقال ذكر في الآية الاولى عقوبتهم اياهم عند الموت كما فعل بآل
فرعون ومن قبلهم من الكفار وذكر في الثانية ما يفعل بهم بعد موتهم قال
الخطيب الجواب عندي ان الاول اخبار عن عذاب لم يمكن الله احدا من فعله وهو
ضرب الملائكة وجوههم وادبارهم عند نزع ارواحهم والثاني اخبار عن عذاب
مكن الناس من فعل مثله وهو الاهلاك والاغراق قال تاج القراء ولي وجه ان يحتمل ان
احدهما كدأب آل فرعون فيما فعلوا والثاني كدأب آل فرعون فيما فعل بهم فهم
فاعلون في الاولى ومفعولون في الثانية والوجه الآخر ان المراد بالاول كفرهم
بالله وبالثاني تكذيبهم بالانبياء لان تقدير الآية كذبوا الرسل وردوا آيات
الله ولي وجه آخر وهو ان يجعل الضمير في كفروا الكفار قريش على تقدير
كفروا بآيات الله كدأب آل فرعون والذين من قبلهم وكذلك الثاني كذبوا بآيات
ربهم كدأب آل فرعون قوله الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله هنا بتقديم اموالهم وانفسهم وفي براءة في سبيل الله
لان في هذه السورة تقدم ذكر المال والفداء والغنيمة في قوله تريدون
عرض الدنيا ولولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم اي من الفداء وكلوا
مما غنمتم فقدم ذكر المال وفي براءة تقدم ذكر الجهاد وهو قوله ولما يعلم الله
الذين جاهدوا منكم وقوله كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله
فقدم ذكر الجهاد وذكر هذه الآية في هذه السورة ثلث مرات فاوركي
الاولى باموالهم وانفسهم في سبيل الله وحذف من الثانية باموالهم وانفسهم
اكتفاء بما في الاولى وحذف من الثالثة باموالهم وانفسهم وزاد في سبيل الله
اكتفاء بما في الآيتين فضل السورة يروى بسند ساقط انه قال صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة الانفال وتوبة فانا شفيع له وشاهد يوم القيامة
انه بريء من النفاق واعطي من الاجر بعدد كل منافق في دار الدنيا عشر
حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان العرش وحملته
يصلون عليه ايام حيوته في الدنيا وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال يا علي
من قرأ سورة الانفال اعطاه الله مثل ثواب الصائم القائم بصيرة
في براءة من الله ورسوله هذه السورة مدنية بالاتفاق وعدد آياتها مائة
وتسع وعشرون عند الباقين وكلماتها الفان واربعمائة وسبع وتسعون
كلمة وحروفها عشرة آلاف وسبعمائة وسبع وثمانون حرفا والآيات
المختلف فيها ثلث بريء من المشركين وعاد وثمود وعذابا اليما مجموع فواصل
آياتها يجمعها لم يرتب على اللام منها آية واحدة الا قليل وعلى الباء آية وان الله
علام الغيوب وكل آية منها آخرها راء فما قبل الراء باء ولهذه السورة

ثمانية اسماء الاول براءة لافتتاحها بها الثاني سورة التوبة لكثرة ذكر
التوبة فيها ثم تاب عليهم ليتوبوا لقد تاب الله على النبي الثالث الفاضحة
لان المنافقين افتضحوا عند نزولها الرابع المبعثرة لانها بعثت عن اسرار
المنافقين وهذان الاسمان مرويان عن ابن عباس الخامس المقشقشة لانها
تبرئ المؤمن فتطهره من النفاق وهذا عن ابن عمر السادس البحوث لانها تبحث
عن نفاق المنافقين وهذا عن ابي ايوب الانصاري السابع سورة العذاب
لما فيها من انتقاد الكفار بالعذاب مرة بعد اخرى سنعذبهم مرتين الثامن
الحافرة لانها تحفر قلوب اهل النفاق بمثل قوله الا ان تقطع قلوبهم فاعقبهم
نفاقا في قلوبهم مقصود السورة اجمالا وبهم فاوب الكفار بالبراءة وترد
العهد عليهم وامانهم سمع القرآن وقتل ائمة الكفر وقتلهم ومنع الاجانب من
عمارة المسجد الحرام وتخصيصها باهل الاسلام والنهي عن موالاة الكفار
والاشارة الى وقعة حرب حنين ومنع المشركين من دخول الكعبة والحرم وحضور
الموسم والامر بقتال كفرة اهل الكتاب وضرب الجزية عليهم وتقبيح قول اليهود
والنصارى في حق عزير وعيسى عليهما السلام وتاكيد رسالة الرسول
الصادق الحق وعيب احبار اليهود في اكلهم الاموال بالباطل وعذاب مانعي
الزكوة وتخصيص اشهر الحرم من اشهر السنة وتقديم الكفار شهر المحرم
وتاخيرهم اياه والامر بغزوة تبوك وشكاية المتخلفين عن الغزو وخروج
النبي صلى الله عليه وسلم مع الصديق رضي الله عنه من مكة الى الغار بجبل
ثور واحتراز المنافقين من غزوة تبوك ورصدهم وانتظارهم نكبة للمسلمين
وردّ نفقاتهم عليهم وقسم الصدقات على المستحقين واستهزاء المنافقين
بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالقرآن وموافقة المؤمنين بعضهم بعضا ونيلهم
الرضوان الاكبر بسبب موافقتهم وتكذيب الحق للمنافقين في ايمانهم ونهي
النبي عن الاستغفار لاحيائهم وعن الصلوة على امواتهم وعيب المقصرين على
اعتذارهم بالاعذار الباطلة وذم الاعراب في صلاتهم وتمسكهم بالدين الباطل
ومدح بعضهم بصلاتهم بعضهم في دين الحق وذكر السابقين من المهاجرين والانصار
وذكر المعترفين بتقصيرهم وقبول الصدقات من الفقراء ودعائهم على ذلك وقبول
توبة التائبين وذكر بناء مسجد ضرار للغرض الفاسد وبناء مسجد قبا على
الطاعة والتقوى ومتابعة الحق تعالى عبيده باشتراء انفسهم واموالهم ومعاوضتهم
عن ذلك بالجنة ونهي ابراهيم الخليل من استغفار المشركين وقبول توبة المتخلفين
المخلصين من غزوة تبوك والامر ناس بطلب العلم والفقه في الدين وفضيحة
المنافقين وفتنتهم في كل وقت ورافة الرسول صلى الله عليه وسلم ورحمته لامته

وامر

مطلب في الناسخ والمنسوخ ثمان آيات

وامر الله نبيه بالتوكل عليه في جميع احواله بقوله فان تولوا فقل حسبي الله لا اله
الا هو عليه توكلت الاية الناسخ والمنسوخ الايات المنسوخة ثمان آيات فسيحوا
في الارض م فاذا انسلخ الاشهر الحرم ن يكنزون الذهب والفضة م اية الزكوة
ن الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما وقوله انفروا خفافا وثقالا م ماكان المؤمنون
لينفروا ن عفا الله عنك لم اذنت لهم م فاذا استاذنوك لبعض شأنهم ن
استغفر لهم م سواء عليهم استغفرت لهم ن الاعراب اشد كفرا ونفاقا

المتشابهات

الى تمام الايتين م ومن الاعراب من يؤمن بالله ن المتشابهات قوله
واعلموا انكم غير معجزي الله وبعده واعلموا انكم غير معجزي الله ليس بتكرار
لان الاول للمكان والثاني للزمان وتقدم ذكرهما قوله فسيحوا في الارض اربعة
اشهر قوله فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة وبعده فان تابوا
واقاموا الصلوة واتوا الزكوة ليس بتكرار لان الاول في المشركين والثاني
في اليهود فيمن حمل قوله اشتروا بايات الله ثمنا قليلا على التوراة وقيل هما
في الكفار وجزاء الاول تخلية سبيلهم وجزاء الثاني اثبات الاخوة لهم ومعنى
بايات الله القرآن قوله كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله
ثم ذكر بعضهم بعده كيف واقتصر عليه فذهب بعضهم الى انه تكرار للتاكيد
واكتفى بذكر كيف عن الجملة بعده لدلالة الاولى عليه وقيل تقديره كيف لا تقتلونهم
وهو يكون من التكرار في شيء قوله لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة وقوله لا يرقبون
في مؤمن الا ولا ذمة الاول للكفار والثاني لليهود وقيل ذكر الاول وجعله
جزاء للشرط ثم اعاد ذلك تقبيحا لهم فقال ساء ما يعملون لا يرقبون في مؤمن
الا ولا ذمة فلا يكون تكرارا محضا قوله الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله باموالهم وانفسهم انما قدم في سبيل الله لموافقة قوله
قبل وجاهدوا في سبيل الله وقد سبق ذكره في الانفال وقد جاء بعده في موضعين
باموالهم وانفسهم في سبيل الله ليعلم ان الاصل ذلك وانما قدم هنا لموافقة
ما قبله فحسب قوله كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون بزيادة با وبعده كفروا
بالله ورسوله وكفروا بالله ورسوله بغير باء فيهما لان الكلام في الاية الاولى
ايجاب بعد نفي وهو الغاية في باب التاكيد وهو قوله وما منعهم ان تقبل منهم
نفقاتهم الا انهم كفروا بالله فاكد المعطوف ايضا بالباء ليكون الكل في التاكيد
على منهاج واحد وليس كذلك الايتان بعده فانهما خليا من التاكيد قوله
فلا تعجبك اموالهم بالفاء وقال في الاية الاخرى ولا تعجبك بالواو لان الفاء
يتضمن معنى الجزاء والفعل الذي قبله مستقبل يتضمن معنى الشرط وهو قوله
ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون اي ان لم يكن منهم ما ذكر

بجزائهم وكان النداء هنا احسن موقعاً من الواو التي بعدها اجلها كفروا بالله
وماتوا بلفظ الماضي ومعناه والماضي لا يتضمن معنى الشرط ولا يقع من الميت
فعلا وكان الواو لحسن قوله ولا اولادهم بزيادة لا وقال في الاخرى واولادهم بغير
لا لانه لما اكد الكلام الاول بالايجاب بعد النفي وهو الغاية وعلق الثاني بالاول
تعليق الجزاء بالشرط اقتضى الكلام الثاني من التوكيد ما اقتضاه الاول فاكد
معنى النهي بتكرار لا في المعطوف قوله انما يريد الله ليعذبهم وقال في الاخرى
ان يعذبهم لان ان في هذه الاية مقدرة وهي الناصبة للفعل وصار اللام
ههنا زيادة للزيادة في البناء ولان في الاية وجواب آخر وهو ان المفعول في هذه الاية
محذوف اي يريد الله ان يزيد في نعمائهم بالاموال والاولاد ليعذبهم بها في الحيوة
الدنيا والاية الاخرى اخبار عن قوم ماتوا على الكفر فتعلق الارادة بما هم فيه
وهو العذاب قوله في الحيوة الدنيا وفي الاية الاخرى في الدنيا لان الدنيا
صفة الحيوة في الايتين فاثبت الموصوف والصفة في الاولى وحذف الموصوف
في الثانية اكتفاء بذكره في الاولى وليست الايتان مكررتين لان الاولى في قوم
والثانية في آخرين وقيل الاولى في المنافقين والثانية في اليهود قوله
يريدون ان يطفئوا نور الله وفي الصف ليطفئوا نور الله هذه الاية تشبه
قوله يريد الله ان يعذبهم وليعذبهم حذف اللام من الاية الاولى لان مرادهم اطفاء
نور الله بافواههم وهو المفعول به والتقدير ذلك قولهم بافواههم ومرادهم
اطفاء نور الله بافواههم والمراد الذي هو المفعول به في الصف مضمر تقديره
ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب ليطفئوا نور الله فاللام لام العلة وذهب
بعض النحاة الى ان الفعل محمول على المصدر اي ارادتهم لاطفاء نور الله
قوله ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم هذه الكلمات تقع
على وجهين احدهما ذلك الفوز بغير هو وهو في القرآن في ستة مواضع في براءة
موضعان وفي النساء والمائدة والصف والتغابن وما في النساء وذلك
بزيادة واو والثاني ذلك هو الفوز بزيادة هو وذلك في القرآن في ستة
مواضع ايضا في براءة موضعان وفي يونس والمؤمن والدخان والحديد وما في
براءة احدهما بزيادة الواو وهو قوله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك
هو الفوز العظيم وكذلك ما في المؤمن بزيادة واو والجملة اذا جاءت بعد
جملة من غير تراخ بنزول جاءت مربوطة بما قبلها اما بواو العطف واما
بكناية تعود من الثانية الى الاولى واما باشارة فيها اليها وربما يجمع بين
الاثنين منها والثلاثة للدلالة على مبالغة فيها ففي سورة جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك
خالدين فيها ذلك فيها ايضا ورضوان من الله اكبر ذلك هو فجمع بين الاثنين

وبعدها فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو فجمع بين الثلاثة تنبيها
على ان الاستبشار من الله يتضمن رضوانه والرضوان يتضمن الخلود في الجنان
قال تاج القراء ويحتمل ان ذلك لما تقدم من قوله وعداً عليه حقاً في التورية
والانجيل والقرآن فيكون كل واحد منها في مقابلة واحد وكذلك في المؤمن
تقدم فاغفر وقهم وادخلهم فوقعت في مقابلة الثلاثة قوله وطبع على
قلوبهم ثم قال بعد وطبع الله على قلوبهم لان قوله وطبع محمول على رأس الاية
وهو قوله واذا انزلت سورة فبني لمجهول والثاني محمول على ما تقدم من
ذكر الله تعالى مرات وكان اللائق وطبع الله ثم ختم كل آية بما يليق بها فقال
في الاولى لا يفقهون وفي الثانية لا يعلمون لان العلم فوق الفقه والفعل المسند
الى الله فوق المسند الى المجهول قوله وسيرى الله عملكم ورسوله ثم
تردون وقال في الاخرى وسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون
لان الاولى في المنافقين ولا يطلع على ضمائرهم الا الله تعالى ثم رسوله باطلاع
الله اياه عليها كقوله قد نبأنا الله من اخباركم والثانية في المؤمنين وطاعات
المؤمنين وعباداتهم ظاهرة لله ولرسوله وللمؤمنين وختم آية المنافقين
بقوله ثم تردون فقطعه عن الاول لانه وعيد وختم آية المؤمنين بقوله وستردون
لانه وعد فبناه على قوله فسيرى الله قوله الا كتب لهم به عمل صالح
وفي الاخرى الا كتب لهم ليجزيهم الله فيشتمل على ما هو من عملهم وهو قوله
ولا يطؤن موطئاً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا وعلى ما ليس من
عملهم وهو الظمأ والنصب والمخمصة والله سبحانه بفضله اجرى ذلك مجرى
عملهم في الثواب فقال الا كتب لهم به عمل صالح اي جزاء عمل صالح والثانية
مشتمل على ما هو من عملهم وهو انفاق المال في طاعته وتحمل المشاق في قطع
المسافات فكتب لهم ذلك بعينه وكذلك ختم الاية بقوله ليجزيهم الله احسن
ما كانوا يعملون لكن اكل من عملهم فوعدهم حسن الجزاء عليه وختم بقوله
ان الله لا يضيع اجر المحسنين حين الحق ما ليس من عملهم بما هو من عملهم ثم
جازاهم على الكل احسن الجزاء فضل السورة عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما نزل علي القرآن الا آية آية وحرفاً
حرفاً خلا سورة براءة وقل هو الله احد فانهما انزلتا ومعهما سبعون
الف صف من الملائكة كل يقول استوصوا بنسبة الله خيراً وقال من قرأ
سورة الانفال وبراءة انا شفيع له يوم القيمة بانه بريء من الشرك والنفاق
واعطي بكل منافق ومنافقة منا زل في الجنة ويكتب له مثل تسبيح العرش
وحملته الى يوم القيامة وعن يا علي من قرأ سورة التوبة تقبل الله توبته

بصيرة سورة يونس عدد آياتها وكلماتها وحروفها

الآيات المختلف اربعة

كما تقبل من آدم وداود واستجاب دعاءه كما استجاب لزكريا ولم يكمل آية قولها
مثل ثواب ذكرنا الحديثان ضعيفان جدا بصيرة في الر تلك آيات اعلم ان
هذه السورة مكية بالاتفاق عدد آياتها مائة وعشر آيات عند الشاميين
وتسع عند الباقين وعدد كلماتها الفا واربعمائة وتسع وتسعون كلمة
وحروفها سبعة آلاف وخمسمائة وخمس وستون والآيات المختلف فيها
اربعة مخلصين له الدين وشفاء لما في الصدور ومن الشاكرين ومجموع
فواصلها ملن على اللام منها آية واحدة وما انا عليكم بوكيل وكل آية على الميم
قبل الميم يا. وسميت سورة يونس لما في آخرها ذكر كشف العذاب عن قوم
يونس ببركة الايمان عند اليأس في قوله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها
ايمانها الا قوم يونس مقصود السورة اثبات النبوة وبيان فساد اعتقاد
الكفار في حق النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن وذكر جزائهم على ذلك في الدار
الآخرة وتقدير منازل الشمس والقمر لمصالح الخلق وذم القانعين بالدنيا
الفانية عن النعيم الباقي ومدح اهل الايمان في طلب الجنان واستعجال
الكفار بالعذاب وامتحان الحق تعالى خليقته باستخلافهم في الارض وذكر
عيب الكفار كلام الله ونسبته الى الافتراء والاختلاف والاشارة الى ابطال
الاصنام وعبادتها وبيان المنة على العباد بالنجاة من الهلاك في البر والبحر
وتمثيل الدنيا بنزول المطر وظهور الوان النبات والازهار ودعوة الخلق
الى دار السلام وبيان ذل الكفار في القيامة ومشاهدة الخلق في العقبى
ما قدموه من طاعة ومعصية وبيان ان الحق واحد وما سواه باطل واثبات
البعث والقيامة بالبرهان والحجة الواضحة وبيان نزول فائدة القرآن
والامر باظهار السرور والفرح بالصلوة والقرآن وبيان اهل الولاية
من اهل الجناية وتسلية النبي صلى الله عليه وسلم بذكر شيء من قصة نوح
وشيء من قصة موسى وواقعة بني اسرائيل مع قوم فرعون وذكر طمس
اموال القبطيين ونجاة الاسرائيليين من البحر وهلاك اعدائهم من الفرعونيين
ونجاة قوم يونس باخلاص الايمان في وقت اليأس وتأكيد نبوة النبي
صلى الله عليه وسلم وامره بالصبر على جفاء المشركين وأذاهم في قوله حتى يحكم الله
بيننا وهو خير الحاكمين الناسخ والمنسوخ في هذه السورة خمس
آيات قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم م ليغفر لك الله
ن قل انتظروا م آية السيف ن من اهتدى الى قوله بوكيل م آية السيف ن
فقل لي عملي م آية السيف ن واتبع ما يوحى اليك واصبر م آية السيف
ن المتشابهات قوله اليه مرجعكم وفي هود الى الله مرجعكم لان ما في هذه

مطلب الناسخ والمنسوخ خمس آيات

المتشابهة

السورة

٣٩

السورة خطاب للمؤمنين والكافرين جميعا يدل عليه قوله ليجزي الذين آمنوا
وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا الآية وكذلك ما في المائدة مرجعكم
جميعا لانه خطاب للمؤمنين والكافرين بدليل قوله فيه تختلفون وما في هود
خطاب للكفار يدل عليه قوله وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم
كبير قوله واذا مس الانسان الضر بالالف واللام لانه اشارة الى ما تقدم
من الشر في قوله ولو يعجل الله للناس الشر فان الضر والشر واحد وجاء
الضر في غير هذه السورة بالالف واللام وبالاضافة وبالتنوين قوله وما كانوا
ليؤمنوا بالواو لانه معطوف على قوله ظلموا من قوله لما ظلموا وجاءتهم رسلهم
بالبينات وما كانوا ليؤمنوا وفي غيرها بالفاء للتعقيب قوله فمن اظلم
بالفاء لموافقة ما قبلها وقد سبق في الانعام قوله ما لا يضرهم ولا ينفعهم سبق
في الاعراف قوله فيما فيه يختلفون وفي غيرها فيما هم فيه بزيادة هم
لان هنا تقدم فاختلفوا فاكتفى به عن اعادة الضمير وفي الآية بما لا يعلم
في السموات ولا في الارض بزيادة لا وتكرار في لان تكرار لا مع النفي كثير
حسن فلما كرر لا كرر في تحسينا اللفظ ومثله في سبأ موضعان والملائكة
قوله فلما انجاهم بالالف لانه وقع في مقابلة انجيتنا قوله بسورة مثله
وفي هود بعشر سور مثله لان ما في هذه السورة تقديره بسورة مثل
سورة يونس فالمضاف محذوف في السورتين وما في هود اشارة الى
ما تقدمها من اول الفاتحة الى سورة هود وهو عشر سور قوله وادعوا
من استطعتم هنا وكذلك في هود وفي البقرة شهداءكم لانه لما زاد في هود
وادعوا زاد في المدعوين ولهذا قال في سبحان قل لئن اجتمعت الانس
والجن لانه مقترن بقوله بمثل هذا القرآن والمراد به كله قوله ومنهم
من يستمعون اليك بلفظ الجمع وبعده ومنهم من ينظر اليك بلفظ المفرد
لان المستمع الى القرآن كالمستمع الى النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف
النظر وكان في المستمعين كثرة فجمع ليطابق اللفظ المعنى ووحد ينظر
حملا على اللفظ ولم يكثر كثرتهم قوله ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا في هذه
الآية تخصيصه دون قبله قوله ويوم يحشرهم جميعا وقوله اليه مرجعكم جميعا
يدلان على ذلك فاكتفى به قوله لكل امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون
ساعة في هذه السورة فقط لان التقدير فيها لكل امة اجل فلا يستأخرون
اذا جاء اجلهم فكان هذا فيمن قتل ببدر والمعنى لم يستأخروا قوله
الا ان لله ما في السموات والارض ذكر بلفظ في هذه الآية بلفظ من وكرر
لان هذه الآية نزلت في قوم آذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل فيهم

ولا يحزنك قولهم فاقتضى لفظ من وكونه لان المراد من في الارض هاهنا كونهم
فيها لكن تقدم ذكر من في السموات تعظيما ثم عطف من في الارض على ذلك قوله
ما في السموات وما في الارض كرر لفظ ما فكرره لان بعض الكفار قالوا
اتخذ الله ولدا فقال سبحانه له ما في السموات وما في الارض والاتخاذ الولد
انما يكون لدفع اذى او جذب منفعة والله مالك ما في السموات وما في الارض
فكان الموضع موضع التكرار للتأكيد والتخصيص قوله ولكن اكثرهم لا يشكرون
ومثله في النمل وفي البقرة ويوسف والمؤمن ولكن اكثر الناس لا يشكرون
لان في هذه السورة تقدم ولكن اكثرهم لا يعلمون فوافقه قوله ولكن اكثرهم
لا يشكرون وكذلك في النمل تقدم بل اكثرهم لا يعلمون فوافقه وفي غيرهما
جاء بلفظ التصريح وفيها ايضا قوله في الارض ولا في السماء فقدم
الارض لكون المخاطبين فيها ومثله في آل عمران وابراهيم وطه والعنكبوت
وفيها ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون بناء على قوله ومنهم من يستمعون
اليك ومثله في الروم لان في ذلك لآيات لقوم يسمعون نحب
قوله قالوا اتخذ الله ولدا بغير واو لانه اكتفى بالعائد عن الواو والعاطف
ومثله في البقرة على قراءة ابن عامر قالوا اتخذ الله ولدا قوله فنجيناه
سبق ومثله في الانبياء والشعراء قوله كذبوا سبق وقوله وتطبع على قد
سبق قوله من فرعون وملائهم هنا بلفظ الجمع وفي غيرها وملائه لان
الضمير في هذه السورة يعود الى الذرية وقيل يعود الى القوم وفي غيرها
يعود الى فرعون قوله وامرت ان اكون من المؤمنين وفي النمل من المسلمين
لان قبله في هذه السورة ننجي المؤمنين فوافقه وفي النمل ايضا وافق
ما قبله وهو قوله فهم مسلمون وقد تقدم في يونس وامرت ان اكون
من المسلمين فضل السورة فيه حديث أبي المتفق على ضعفه من قرأ
سورة يونس اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بيونس وكذب به
وبعدد من غرق مع فرعون وعن جعفر الصادق من قرأ سورة يونس كان
يوم القيمة من المقربين وحديث يا علي من قرأ سورة يونس اعطاه الله
من الثواب مثل ثواب حمزة وله بكل آية قرأها مثل ثواب خمس ضعيف
بصيرة في الر كتاب احكمت هذه السورة مكية بالاجماع وعدد آياتها
مائة واثنان وعشرون عند الشاميين واحدى وعشرون عند المكيين
والبصريين وثلث وعشرون عند الكوفيين وكلماتها الف وستمائة
واحدى عشر كلمة وحروفها سبعة آلاف وستمائة وخمس والآيات المختلف
فيها سبع بريء مما تشركون في قوم لوط من سجيل منضود وانا عاملون

بصيرة ... عدد آياتها وكلماتها وحروفها

الآيات المختلف فيها

ان كنتم

ان كنتم مؤمنين مختلفين مجموع فواصلها ق ص د ت ل ن ظ م ط ب ر ز مجموعها
قولك قصدت لنظم طرز وسميت سورة هود لاشتمالها على قصة هود عليه السلام
وتفاصيلها المقصود الاجمالي من السورة بيان حقيقة القرآن واطلاع الحق سبحانه
على سرائر الخلق وضمائرهم وضمانه تعالى لارزاق الحيوانات والاشارة الى تخليق
العرش وابتداء حاله وتفاوت احوال الكفار واقوالهم وتحدي النبي صلى الله عليه
وسلم العرب بالاتيان بمثل القرآن وذم طلاب الدنيا المعرضين عن العقبى ولعن
الظالمين وطردهم وقصة اهل الكفر والايمان وتفصيل قصة نوح وذكر الطوفان
وحديث هود واهلاك عاد وقصة صالح وثمود وبشارة الملائكة لابراهيم
وسارة باسحق وحديث لوط واهلاك قومه وذكر شعيب ومناظرة قومه اياه
والاشارة الى قصة موسى وفرعون وبيان ان فرعون يكون مقدم قومه الى
جهنم وذكر جميع الفرق وتفصيل الفريقين والطريقين وامر الرسول صلى الله
عليه وسلم بالاستقامة والتجنب من اهل الظلم والضلال والمحافظة على الصلوات
الخمس والطهارة وذكر الرحمة في اختلاف الامة وبيان القصص وانباء الرسل
لتثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم والامر بالتوكل على الله في كل حال الناسخ
والمنسوخ المنسوخ في هذه السورة ثلث آيات من كان يريد الحيوة الدنيا م
من كان يريد العاجلة ن اعملوا على مكانتكم م آية السيف ن وانتظروا انا
منتظرون م آية السيف ن المتشابهات قوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا بحذف
النون والجمع وفي القصص فان لم يستجيبوا لك فاعلم هذه الآية من المتشابه في
فصلين احدهما حذف النون من فان لم في هذه السورة واثباتها في غيرها وهذا
من فصل الخط وذكر في موضعه والثاني جمع الخطاب هاهنا وتوحيده في القصص
لان ما في هذه السورة خطاب للكفار والفعل لمن استطعتم وما في القصص
خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والفعل للكفار قوله وهم بالآخرة هم كافرون
سبق قوله لا جرم انهم في الآخرة هم الاخسرون وفي النحل هم الخاسرون لان
هؤلاء صدوا عن سبيل الله وصدوا غيرهم فضلوا واضلوا فهم الاخسرون
يضاعف لهم العذاب وفي النحل صدوا فهم الخاسرون قال الامام لان ما قبلها
في هذه السورة يبصرون يفترون لا يعتمد ان على الف بينهما وفي النحل الكافرون
والغافلون فلهو آخر بين الفواصل في هذه السورة الاخسرون وفي النحل
الخاسرون قوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال بالفاء وبعده فقال الملاء
بالفاء وهو القياس وقد سبق قوله وآتاني رحمة من عنده وبعده وآتاني
منه رحمة وبعدهما ورزقني منه رزقا [illegible] من عنده وان كان ظرفا فهو اسم
فذكر الاولى بالتصريح والثانية والثالثة [illegible] لتقدم ذكره فلما كفى عنه

الناسخ والمنسوخ ... آيات

المتشابهات

قدم لان الكناية يتقدم عليها الاسم الظاهر نحو ضرب زيد عمرا فان كنيت عن عمرو
قدمته نحو عمرو ضربه زيد وكذلك زيد اعطاني درهما من ماله فان كنيت عن المال
قلت المال زيد اعطاني منه درهما قال الامام لما وقع اناني رحمة في جواب كلام
فيه ثلاثة افعال كلها متعد الى مفعولين ليس بينهما حايل بجار ومجرور وهو
قوله ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين اجرى الجواب
مجراه فجمع بين المفعولين من غير حايل واما الثاني فقد وقع في جواب كلام
فيه حيل بينهما بجار ومجرور وهو قوله قد كنت فينا مرجوا لان خبر كان بمنزلة
المفعول كذلك حيل في الجواب بين المفعولين بالجار والمجرور قوله لا اسئلكم
عليه مالا ان اجري الا على الله في قصة نوح وفي غيرها اجرا ان اجري لان
في قصة نوح وقع بعدها خزاين ولفظ المال بالخزاين اليق قوله ولا اقول
اني ملك وفي الانعام ولا اقول لكم اني ملك لان في الانعام اخر الكلام فيه بالخطاب
وختم به وليس في هذه السورة اخر الكلام بل اخره تزدري اعينكم فبدأ بالخطاب
وختم به في السورتين قوله ولا يضرونه شيئا وفي التوبة ولا تضروه شيئا ذكر
هذا في المتشابه وليس منه لان قوله ولا يضرونه شيئا عطف على قوله ويستخلف
ربي وهو مرفوع وفي التوبة معطوف على يعذبكم ويستبدل وهما مجزومان فهو
مجزوم قوله ولما جاء امرنا نجينا هودا في قصة هود وشعيب بالواو وفي قصة
صالح ولوط فلما بالفاء لان العذاب في قصة هود وشعيب تاخر عن وقت
الوعيد فان في قصة هود فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف
ربي قوما غيركم وفي قصة شعيب سوف تعلمون والتخويف فاذ به التسويف
فجاء بالواو والمهملة وفي قصة صالح ولوط وقع العذاب عقيب الوعيد فان
في قصة صالح تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وفي قصة لوط اليس الصبح بقريب
فجاء بالفاء للتعجيل والتعقيب قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة وفي قصة
موسى في هذه لعنة لانه لما ذكر في الاية الاولى الصفة والموصوف اقتصر في الثانية
على الموصوف للعلم به والاكتفاء بما قبله قوله ان ربي قريب مجيب وبعده ان
ربي رحيم ودود لموافقة الفواصل ومثله لحليم اواه منيب وفي التوبة لاواه
حليم المردف في السورتين قوله واننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب
لان في هذه السورة جاء على الاصل وتدعونا خطاب مفرد وفي ابراهيم لما
وقع بعده تدعوننا بنونين لانه خطاب جمع حذف النون استثقالا للجمع بين
النونات وكان في سورة ابراهيم اقترن بضمير قد غير ما قبله بحذف الحركة
وهو الضمير المرفوع في قوله لقرنا فغير ما قبله في انا بحذف النون وفي هود
اقترن بضمير لم يغير ما قبله وهو الضمير المنصوب والضمير المجرور في قوله

فينا

فينا مرجوا قبل هذا اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا فجمع كما جمع قوله واخذ
الذين ظلموا الصيحة ثم قال واخذت الذين ظلموا الصيحة التذكير والتانيث
حسنان لكن التذكير اخف في الاولى وفي الاخرى وافق ما بعدها وهو كما
بعدت ثمود وقال الامام لما جاءت في قصة شعيب مرة الرجفة ومرة الظلة
ومرة الصيحة ازداد التانيث حسنا قوله في ديارهم جاثمين في هذه السورة
فحسب لانه اتصل بالصيحة وكانت من السماء فازدادت على الرجفة لانها الزلزلة
وهي تختص بجزء من الارض فجمعت مع الصيحة وافردت مع الرجفة قوله
ان ثمودا بالتنوين ذكر في المتشابه وثمود من الثمد وهو الماء القليل جعل اسم
قبيلة فهو منصرف من وجه وممنوع من وجه فصرفوه في حالة النصب لانه اخف
احوال الاسم ومنعوه في حال الرفع لانه اثقل احوال الاسم وجاز الوجهان في الجر
لانه واسطة بين الخفة والثقل قوله وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وفي
القصص مهلك القرى لان الله سبحانه وتعالى نفى الظلم عن نفسه بابلغ لفظ
يستعمل في النفي لان هذه اللام لام الجحود ولا يظهر بعدها ان ولا يقع بعدها المصدر
وتختص بكان ولم يكن ومعناه ما فعلت فيما مضى ولا افعل في الحال ولا افعل
في المستقبل وكان الغاية في النفي وما في القصص لم يكن صريح ظلم فاكتفى بذكر
اسم الفاعل وهو لاحد الازمنة غير معين ثم نفاه قوله فاسر باهلك بقطع
من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد استثنى في هذه السورة من الاهل
قوله الا امراتك ولم يستثن في الحجر اكتفاء بما قبله وهو قوله الى قوم مجرمين
الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امراته فهذا الاستثناء الذي انفردت به سورة الحجر
قام مقام الاستثناء من قوله فاسر باهلك بقطع من الليل وزاد في الحجر واتبع
ادبارهم لانه اذا ساقهم وكان من ورائهم علم بنجاتهم ولا يخفى عليه حالهم
فضل السورة يذكر فيه حديثان ساقطا الاسناد وحديث ابي من قرأ سورة
هود اعطي من الاجر بعدد من صدق نوحا وهودا وصالحا ولوطا وشعيبا وموسى
وهارون وبعدد من كذبهم ويعطيه بعددهم الف الف مدينة فيها من الفوز والنعيم
ما يعجز عن ذكره الملائكة ولا يعلم الا الرب الغفور الودود والشكور وحديث
علي يا علي من قرأ سورة هود يخرج من الدنيا كما يخرج يحيى بن زكريا طاهرا
مطهرا وكان في الجنة رفيق يحيى وله بكل اية قراها ثواب ام يحيى بصيرة
في ذكر تلك ايات الكتاب المبين هذه السورة مكية بالاتفاق وعدد اياتها
مائة وثلاث عشرة بالاجماع وكلماتها الف وسبعمائة وست وسبعون
وحروفها سبعة الاف وماية وستون وما فيها اية يختلف فيها ومجموع فواصل
اياتها جمعها قولك لم نرمها اية واحدة على اللام والله على ما نقول وكيل ومالها

آية يختلف فيها
فواصل آياتها

اسم سورة يوسف لاشتمالها على قصته مقصود السورة اجمالا عرض
العجايب التي يتضمنها من حديث يوسف ويعقوب والوقايع التي في هذه القصة
من تعبير الرؤيا وحسد الاخوة وحيلهم في التفريق بينه وبين ابيه وتفصيل الصبر
الجميل من جهة يعقوب وبشارة مالك بن دعر بوجدان يوسف وبيع الاخوة اخاهم
بثمن بخس وعرضه على البيع والشرى بسوق مصر ورغبة زليخا وعزيزه في شراه
ونظر زليخا الى يوسف واحترازه يوسف منها وحديث رؤية البرهان وشهادة
الشاهد وتعيير النسوة زليخا وتحيرهن في حسن يوسف وجماله وحبسه
في السجن ودخول الساقي والطباخ اليه وسؤالهما اياه ودعوته اياه في التوحيد
ونجاة الساقي وهلاك الطباخ ووصية يوسف للساقي بان يذكره عند ربه
وحديث رؤيا مالك بن ريان وعجز العابرين عن عبارته وتذكر الساقي يوسف
وتعبيره لرؤيا في السجن وطلب مالك يوسف واخراجه من السجن وتسليم
مفاتيح الخزاين اليه ومقدم اخوته بطلب الميرة وعهد يعقوب مع اولاده ووصيتهم
في كيفية الدخول الى مصر وقاعدة تعريف يوسف نفسه لبنيامين وقضاء حاجة
الاخوة وتغييب الصاع في احمالهم وتوقيف بنيامين بعلة السرقة واستدعاتهم
منه توقيف غيره من الاخوة مكانه وترده الاخوة الى ابيهم وشكوى يعقوب من جور
الهجران والم الفراق وارسال يعقوب اياهم في طلب يوسف واخيه وتضرع الاخوة
بين يدي يوسف واظهار يوسف لهم ما فعلوه معه من الاساءة وعفوه عنهم وارساله
بقميصه مبشرتهم الى يعقوب وتوجه يعقوب من كنعان الى مصر وحوالة يوسف ذنب
اخوته على مكايد الشيطان وشكره لله تعالى على ما خوله من الملك ودعاؤه وسؤاله
حسن الخاتمة وجميل العاقبة وطلب السعادة والشهادة وتعيير الكفار
على الاعراض من الحجة والاشارة الى ان قصة يوسف عبرة للعالمين في قوله لقد
كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب الى آخر السورة وهذه السورة ليس
فيها ناسخ ولا منسوخ المتشابهات قوله ان ذلك عليم حكيم ليس في القرآن
غيره او عليم حكيم كذلك تاويل الاحاديث حكيم لاحتمال للرسائر قوله قال بل سولت
لكم انفسكم امرا فصبر جميل في موضعين وليس بتكرار لان ذكر الاول حين
نعي اليه يوسف والثاني حين رفع اليه ما جرى على بنيامين قوله ولما بلغ اشده
آتيناه حكما وعلما ومثلها في القصص وزاد فيها واستوى لان يوسف عليه السلام
اوحي اليه وهو في البئر وهو نبي عليه السلام اوحي اليه اربعين سنة وقوله
واستوى اشارة الى تلك الزيادة ومثله وبلغ اربعين سنة بعد قوله حتى
اذا بلغ اشده قوله معاذ الله هنا في موضعين وليس بتكرار لان الاول
ذكره حين دعته الى المواقعة والثاني حين دعي الى تعبير حكم السرقة قوله

المتشابهات

قلن

قلن حاش لله في موضعين احدهما في حق يوسف حين نفين عنه البشرية بولغن
والثاني بطهر الغيب حين نفين عنه السوء قوله انا نراك من المحسنين ليس بتكرار
لان الاول من كلام صاحبي السجن ليوسف والثاني من كلام اخوته له قوله يا صاحبي
السجن في موضعين الاول ذكره يوسف حين عدل عن جوابهم الى دعايتهم الى الايمان
والثاني حين عاد الى تعبير الرؤيا لهما بينهما على ان الكلام الاول قد تم قوله
لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون كررت لعلي مراعاة لفواصل الآي وكونها على
مقتضى الكلام لعلي ارجع الى الناس فيعلموا فحذف القول على الجواب ومثله في هذه
السورة سواء قوله لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون
اي لعلهم يعرفونها فيرجعوا قوله ولما جهزهم بجهازهم في موضعين الاول حكاية
عن تجهيزه اياهم اول ما دخلوا عليه والثاني حين ارادوا الانصراف من عنده
في المرة الثانية وذكروا الاول بالواو لانه اول حصتهم معه والثاني بالفاء عطفا
على وما دخلوا وتعقيبا له قوله بالله في ثلثة مواضع الاول يمين منهم انهم ليسوا
سارقين وان اهل مصر بذلك عالمون والثاني تعجب منهم انك لو واظبت على هذا
الحزن والجزع تصير حرضا او تكون من الهالكين والثالث تعجب منهم ان الله
فضله عليهم وان كانوا خاطئين قوله وما ارسلنا من قبلك وفي الانبياء وما
ارسلنا قبلك بغير من لان قبل اسم للزمان السابق على ما اضيف اليه ومن تفيد
استيعاب الطرفين وما في هذه السورة للاستيعاب فقد يقع قبل على بعض
ما تقدم كما في الانبياء وهو قوله ما آمنت قبلهم من قرية ثم وقع بعده وما ارسلنا
قبلك فحذف من لانه هو بعينه قوله افلم يسيروا في الارض بالفاء وفي الروم
والملائكة بالواو لان الفاء يدل على الاتصال والعطف والواو يدل على العطف
المجرد وفي هذه السورة قد اتصلت بالاول كقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى افلم يسيروا في الارض فينظروا حال الذين
من قبلهم وليس كذلك في الروم والملائكة قوله ولدار الآخرة خير بالاضافة
وفي الاعراف والدار الآخرة خير على الصفة لان هنا تقدم ذكر الساعة فصار
التقدير ولدار الساعة الآخرة فحذف الموصوف وفي الاعراف تقدم قوله عرض
هذا الادنى اي المنزل الادنى فجعله وصفا للمنزل والدار الدنيا والدار الآخرة
بمعناه فاجري مجراه تأمل في السور فان فيها برهان احسن القصص فصل
السورة لم يرد فيه سوى احاديث واهية منها حديث الجن علموا ارقاءكم سورة
يوسف فانه ايما مسلم تلاها وعلمها اهله وما ملكت يمينه هون الله عليه سكرات
الموت واعطاه القوة ان لا يحسد مسلما وكان له بكل رقيق في الدنيا مائة الف
الف حسنة ومثلها درجة ويكون في جوار يوسف في الجنة ثم قال تعلموها وعلموها

اولادكم كان من قوامها كان له من الاجر كاجر من اجتنب الفواحش واجر من غض
بصره عن النظر الى الحرام وقال يا علي من قرا سورة يوسف يقبل الله حسناته
واستجاب دعاءه وقضى حوائجه وكتب بكل آية قراها ثواب الفقرا. بصيرة
في المر تلك آيات الكتاب والذي انزل اليك السورة مكية وعدد آياتها
سبع واربعون عند الشاميين وثلث عند الكوفيين واربع عند الحجازيين
وخمس عند البصريين وكلماتها ثمانمائة وخمس وستون وحروفها ثلثة آلاف
وخمسمائة وستة احرف والآيات المختلف فيها خمس جديد واليوم البصير
وسوء الحساب من كل باب وفواصل آياتها يجمعها قولك نمر بعلك منها على العين
آية واحدة الامتاع ومنها على النون فقبل النون واو وسائر الآيات التي على
الباء فقبلها الف نحو مآب متاب سوء المنقلب فقبلها واو وتسمى سورة
الرعد لقوله فيها ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته مقصود السورة
بيان حجة التوحيد في تخليق السموات والارضين واستخراج الانهار والاشجار
والثمار وتهديد الكفار ووعيدهم وذكر تخليق الاولاد في ارحام الامهات
على تباين الدرجات ومع النقصان والزيادات في الايام والساعات واطلاع
الحق تعالى على بواطن الاسرار وضمائر الاخيار والاسرار وذكر السحاب والرعد
والبرق والصواعق والانتظار والرد على عبادة الاصنام وقصة نزول
القرآن من السماء والوفاء بالعهد ونقض الميثاق ودخول الملائكة بالتسليم
على اهل الجنان وانس اهل الايمان بذكر الرحمن وبيان تأثير القرآن في الاثار
والاحياء وكون عاقبة اهل الايمان الى الجنان ومرجع الكفار الى النيران
والمحو والاثبات في اللوح بحسب مشيئة الديان وتقدير الحق في اطراف الارض
بالزيادة والنقصان وتقرير نبوة المصطفى بنزول الكتاب وبيان القرآن
في قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا الى آخر السورة الناسخ والمنسوخ
في السورة آيتان فانما عليك البلاغ م آية السيف ن وان ربك لذو
مغفرة للناس على ظلمهم م ان الله لا يغفر ان يشرك به ن وقيل هي محكمة
المتشابهات قوله كل يجري لاجل مسمى وفي لقمان الى اجل لانك اذا
تقول في الزمان جرى ليوم كذا والى يوم كذا فالاكثر اللام كما في هذه السورة
وسورة الملائكة وكذلك في يس تجري لمستقر لها لانه بمنزلة التاريخ تقول
كتبت لثلاث بقين من الشهر واتيتك لخمس بقين من الشهر واما في لقمان
فوافق ما قبلها وهو قوله ومن يسلم وجهه الى الله والقياس لله كما في قوله
اسلمت وجهي لله لكنه حمل على المعنى اي يقصد بطاعته الى الله كذلك
يجري الى اجل مسمى اي يجري الى وقته المسمى قوله ان في ذلك لآيات

لقوم

بصيرة سورة الرعد عدد آياتها وكلماتها وحروفها

الآيات المختلف فيها خمس فواصل آياتها

الناسخ والمنسوخ آيتان المتشابهات

لقوم يتفكرون وبعده ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون لان بالتفكر في الآيات
يعقل ما جعلت الآيات دليلا له فهو الاول المؤدي الى الثاني قوله ويقول
الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه في موضعان وزعموا ان لا ثالث لهما
ليس هذا بتكرار محض لان المراد بالاول آية مما اقترحوا وهو ما في قوله لن نؤمن لك
حتى تفجر لنا من الارض الآيات آية فوق كل آية وانكروا سائر آياته صلى الله
عليه وسلم قوله ولله يسجد من في السموات والارض وفي النحل ولله يسجد
ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وفي الحج ان الله يسجد له
من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم لان في هذه السورة
تقدم آية السجدة ذكر العلويات من البرق والسحاب والصواعق ثم ذكر
الملائكة وتسبيحهم وذكر بآخره الاصنام والكفار فبدأ في آية السجدة
بذكر من في السموات كذلك وذكر الارض تبعا ولم يذكر من فيها استخفافا
بالكفار والاصنام واما في الحج فقد تقدم ذكر المؤمنين وسائر الاديان فقدم
ذكر من في السموات تعظيما لهم ولها وذكر من في الارض لانهم هم الذين تقدم
ذكرهم واما في النحل فقد تقدم ذكر ما خلق الله على العموم ولم يكن فيه ذكر
الملائكة ولا الانس تصريحا فقضيت الآية ما في السموات وما في الارض فقال
في كل آية ما ناسبها قوله نفعا ولا ضرا قد سبق قوله كذلك يضرب الله ليس
بتكرار لان التقدير كذلك يضرب الله الحق والباطل الامثال فلما اعترض بينهما
فاما واما وطال الكلام اعاد فقال كذلك يضرب الله الامثال قوله لو ان لهم
ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به وفي المائدة ليفتدوا به لان لو وجوابه
يتصلان بالماضي فقال في ذلك السورة لافتدوا به وجوابه في المائدة ما تقبل
منهم وهو بلفظ الماضي وقوله ليفتدوا به علة وليس بجواب قوله ما امر الله
به ان يوصل في موضعين هو ليس بتكرار لان الاول متصل بقوله يصلون
وعطف عليه ويخشون والثاني متصل بقوله يقطعون وعطف عليه ويفسدون
قوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك ومثله في المؤمن ليس بتكرار قال ابن
عباس عيروا رسول الله صلى الله عليه وسلم باشتغاله بالنكاح والتكثر منه
فانزل الله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية
فكان المراد من الآية قوله وجعلنا لهم ازواجا وذرية بخلاف ما في المؤمن
فان المراد منه لست ببدع من الرسل ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم
من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك قوله واما نرينك مقطوع
في سائر القرآن واما موصول وهو من الهجاء ان وذكر في موضعه فضل
السورة يذكر فيه من الاحاديث الساقطة حديث ابي من قرا سورة الرعد

اعطي من الاجر عشر حسنات بوزن كل سحاب مضى وكل سحاب يكون الى
يوم القيامة ودرجات في جنات عدن وكان يوم القيامة من الموفين بعهد الله
ويشفع يوم القيامة في اولاده وذريته واهل بيته من المسلمين وعن جميع الصادقين
من قولها لم تصبه صاعقة ابدا ودخل الجنة بلا حساب وحديث علي يا علي
من قرأ سورة الرعد كتب له بكل قطرة تمطر في تلك السنة ثمانون حسنة وارفع
ثمانون درجة وله بكل آية قرأها مثل ثواب من يموت في طلب العلم **بصيرة**
في الر كتاب انزلناه اليك السورة مكية اجماعا غير آية واحدة الم تر الى الذين
بدلوا نعمة الله كفرا الآية وعدد آياتها خمس وخمسون عند الشاميين و
اثنان عند الكوفيين واربع عند الحجازيين وواحدة عند البصريين وكلماتها
ثمانمائة واحدى وثلاثون وحروفها ستة آلاف واربعمائة واربع وثلاثون
والآيات المختلف فيها سبع الى النور وعاد وثمود بخلق جديد وفرعها في السماء
الليل والنهار عما يعمل الظالمون مجموع فواصل آياتها ادم نظر صبت ذل وتسمى
سورة ابراهيم لتضمنها قصته اسكانه ولده اسمعيل بواد غير ذي زرع وشكره
لله تعالى على ما انعم عليه من الولدين اسمعيل واسحق مقصود السورة
بيان حقيقة الايمان وبرهان النبوة وان الله تعالى ارسل كل رسول بلغة قومه
وذكر الامتنان على بني اسرائيل بنجاتهم من فرعون وان القيام بشكر النعم يوجب
المزيد وكفرانها يوجب الزوال وذكر معاملة القرون الماضية مع الانبياء والرسل
الغابرين وامر الانبياء بالتوكل على الله عند تهديد الكفار اياهم وبيان
مذلة الكفار في العذاب والعقوبة وبطلان اعمالهم وكمال اذلالهم في القيمة
وبيان تجزعهم من العقوبة والزام الحجة عليهم واحالة ابليس اللائمة عليهم وبيان
سلامة اهل الجنة وكرامتهم وتشبيه الايمان والتوحيد بالشجرة الطيبة
وهي النخلة وتمثيل الكفر بالشجرة الخبيثة وهي الحنظل وتثبيت اهل الايمان
على كلمة الصواب عند سؤال منكر ونكير والشكوى من الكفار بكفران النعمة
وامر المؤمنين باقامة الصلوات والعبادات وذكر المنة على المؤمنين بالنعم
السابغات ودعاء ابراهيم بنا مبنى الحرم المكي وتسليم اسمعيل الى كرم
الحق تعالى ولطفه وشكره على اعطائه الولد والتهديد العظيم للظالمين
بمذلتهم في القيامة وذكر قرن الكفار وقرناء الشياطين في العذاب والاشارة
الى ان القرآن ابلغ وعظ وذكرى للعقلاء في قوله هذا بلاغ للناس الى آخر السورة
والسورة خالية عن المنسوخ في قول وعند بعضهم ان الانسان لظلوم كفار
م ان الله لغفور رحيم ن المتشابهات قوله فليتوكل المؤمنون وبعده
فليتوكل المتوكلون لان الايمان سابق على التوكل **قوله** مما كسبوا على شئ

بصيرة سورة ابراهيم عدد آياتها وكلماتها وحروفها

الآيات المختلف فيها

فواصل آياتها

المتشابهات

والقياس

والقياس على شئ مما كسبوا كما في البقرة لانه على من صلة القدرة وقدم مما كسبوا
صفة لشئ وانما قدم في هذه السورة لان الكسب هو المقصود وبالذكر وان
المثل ضربه بالعمل يدل عليه قوله اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف
لا يقدرون مما كسبوا على شئ **قوله** وانزل الله من السماء ماء وفي النمل وانزل
لكم من السماء بزيادة لكم لان لكم في هذه السورة مذكور في آخر الآية فاكتفى
بذكره ولم يكن في النمل في آخرها فذكر في اولها وليس قوله وما كان لكم يكفي
من ذكره لانه نفي لا يفيد معنى الاول **قوله** في الارض ولا في السماء قدم الارض
لانها خلقت قبل السماء ولان هذا الداعي في الارض وقدمت الارض في خمسة
مواضع هنا وفي آل عمران ويونس وطه والعنكبوت **قوله** وليذكر اولوا الالباب
خص اولي الالباب بالذكر لان المراد في الآية التذكر والتدبر والتفكر في
القرآن وانما يتأتى ذلك فهم مثله في البقرة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا يؤتيه فهم معاني القرآن ثم ختم الآية بقوله وما يذكر الا اولوا الالباب
ومثلها في آل عمران هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات وذكر
فيها المحكمات والمتشابهات وختمها بقوله وما يذكر الا اولوا الالباب ولا
رابع لها في القرآن **فضل السورة** ذكروا في احاديث ضعيفة وواهية منها من
قرأ سورة ابراهيم اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل من عبد الاصنام
وعدد من لم يعبدها وفي لفظ اعطي بعدد يعبد الاصنام مدينة في الجنة لو نزل
لها مثل يأجوج ومأجوج لوسعتهم ما شاء وامن اللباس والخدم والماكول
وسكرت النعم وحرم عليهم سرابيل القطران ولا يغشى النار وجوههم وكان مع
ابراهيم في قباب الجنان واعطي بعدد اولاد ابراهيم حسنات ودرجات
وحديث علي يا علي من قرأ سورة ابراهيم كان في الجنة رفيق ابراهيم وله مثل
ثواب ابراهيم وله بكل آية قرأها مثل ثواب اسحق بن ابراهيم **بصيرة**
في الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين السورة مكية اجماعا وعدد آياتها
تسع وتسعون بلا خلاف وكلماتها ستمائة واربع وخمسون وحروفها
الفان وسبعمائة وستون ومجموع فواصل آياتها ملن على اللام منها آيتان
مجازه من سجيل فاصفح الصفح الجميل وتسمى سورة الحجر لاشتمالها على قصتهم
وقوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين مقصود السورة كما لا بيان
حقيقة القرآن وحفظ الحق وبرهان النبوة وحفظ الحق كتابه العزيز من
التغيير والتبديل وتزيين السموات بكواكب الكواكب وحفظها برجوم
النجوم من استراق الشياطين السمع وتقديره تعالى المكان والسحاب
من خزائن بره ولطفه وعلمه تعالى باحوال المتقدمين في الطاعة والمتأخرين عنها

بصيرة عدد آياتها وكلماتها وحروفها

فواصل آياتها

وبيان الحكمة في تخليق آدم وامر الملائكة المقربين بسجوده وتعصيه ابليس صلاحية
على تأبيه واستكباره وجحوده واستحقاقه اللعنة من الله بعصيانه وطغيانه ومجادلته
بالمناظرة لخالقه ومعبوده وبيان قسم الدركات والزلات والضلالات وذكر
مستوجبي الجنة من المؤمنين واخبار الله تعالى عباده بالرحمة والغفران وتهديدهم
بالعذاب والعقاب والاشارة الى ذكر اضياف الخليل عليه السلام والنهي من
القنوط من الرحمة وذكر آل لوط وسكرتهم في طريق الغواية والضلالة وتسلية النبي
صلى الله عليه وسلم عن جفاء الكفار ونزول اقوالهم والمن عليه صلى الله عليه وسلم
بنزول السبع المثاني ومشون القرآن العظيم والشكوى من الطاعنين في القرآن
وذكر القسم بوقوع السؤال في القيامة وامر الرسول صلى الله عليه وسلم باظهار
الدعوة والمن عليه باهلاك اعداء دينه ووصيته بالعبادة الى يوم الحق واليقين
في قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ
اربع آيات ذرهم يأكلوا ويتمتعوا م آية السيف ن واعرض عن المشركين
م آية السيف ن فاصفح الصفح الجميل م آية السيف ن لا تمدن عينيك م
آية السيف ن المتشابهات قوله لوما تأتينا وفي غيرها لولا لان لولا يأتي على
وجهين احدهما امتناع الشيء لوجود غيره وهو الاكثر والثاني بمعنى بل لا وهو
التحضيض ويختص بالفعل ولوما بمعناه وخصت هذه السورة بلوما موافقة
لقوله ربما فانها ايضا مما خصت به هذه السورة قوله واذ قال ربك للملائكة
اني خالق بشرا وفي البقرة واذ قال ربك للملائكة اني جاعل والثالث لهما
لان جعل اذا كان بمعنى خلق يستعمل في الشيء يتجدد ويتكرر كقوله خلق
السموات والارض وجعل الظلمات والنور لانهما يتجددان زمانا بعد زمان
وكذلك الخليفة يدل لفظه على ان بعضهم يخلف بعضا الى يوم القيامة وخصت
هذه السورة بقوله اني خالق بشرا من طين اذ ليس في لفظ البشر ما يدل على
التجدد والتكرار فجاء في كل واحدة من السورتين ما اقتضاه ما بعدهما من الالفاظ
قوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون في هذه السورة وفي ص لانه لما بالغ
في السورتين في الامر بالسجود وهو قوله فقعوا له ساجدين في السورتين
بالغ في الامتثال فيهما فقال فسجد الملائكة كلهم اجمعون ليقع الموافقة بين
اواخرها واخراها وتمام قصة آدم وابليس سبق قوله هذا لابليس اللعنة
قال وفي ص لعنتي لان الكلام في هذه السورة جرى على الجنس في اول القصة في قوله
ولقد خلقنا الانسان والجان خلقناه فسجد الملائكة كلهم كذلك قال اللعنة
وفي ص تقدم لما خلقت بيدي فختم بقوله لعنتي قوله ونزعنا ما في صدورهم
من غل وزاد في هذه السورة اخوانا لانها نزلت في اصحاب رسول الله صلى الله

مطلب الناسخ والمنسوخ اربع آيات

المتشابهات

عليه وسلم وما سواها عام في المؤمنين قوله في قصة ابراهيم فقالوا سلاما قال
انا منكم وجلون لان في هذه السورة متأخرة فاكتفى بما في هود لان التقدير
فقالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ فلما رأى ايديهم لا تصل
اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قال انا منكم وجلون خوفا منه لانه عليه قوله
وامطرنا عليهم وفي غيره وامطرنا عليها قال بعض المفسرين عليهم اي على اهلها وقال
بعضهم على من شذ من القرية منهم وقال تاج القراء ليس في القولين ما يوجب
تخصيص هذه السورة بقوله عليهم بل هو يعود الى اول القصة وهو انا ارسلنا
الى قوم مجرمين ثم قال وامطرنا عليهم حجارة من سجيل قال وهذه لطيفة فاحفظها
قوله ان في ذلك لآيات للمتوسمين بالجمع وبعدها لآية للمؤمنين على التوحيد
قال الا ما رآه وقال الاشارة الى ما تقدم من قصة لوط وضيف ابراهيم وقلب القرية
على من فيها وامطار الحجارة عليها وعلى من غاب منهم فختم بقوله لآيات للمتوسمين
اي لمن يدبر السمة وهي ما وسم الله به قوم لوط وغيرهم قال والثانية تعود
الى القرية وانها لبسبيل مقيم وهي واحدة فوحد الآية وقيل ما جاء في القرآن
من الآيات فلجمع الدلائل وما جاء من الآية فلوحدانية المدلول عليه فلما ذكر
عقيبه المؤمنين وهم مقرون بوحدانية الله تعالى وحد الآية وليس لها نظير
الا في العنكبوت وهو قوله تعالى خلق الله السموات والارض بالحق ان
في ذلك لآية للمؤمنين فوحد بعد ذكر الجمع لما ذكرت والله اعلم فضل السورة
فيه احاديث واهية منها من قرأ سورة الحجر كان له من الاجر عشر حسنات
بعدد المهاجرين والانصار والمستهزئين بمحمد صلى الله عليه وسلم وعن
جعفر انه قال من قرأ سورة الحجر لا يصيبه عطش القيامة ومن قرأها في ركعتي
كل جمعة لم يصبه فقر ابدا ولا جنون ولا بلوى وحديث علي يا علي من قرأ سورة
الحجر لا ينصب له ميزان ولا ينشر له ديوان وقيل له ادخل الجنة بغير حساب
وله بكل آية قرأها مثل ثواب اصحاب البلاء بصيرة في اتى امر الله هذه
السورة مكية الا قوله وان عاقبتم فعاقبوا الى آخر السورة وقيل اربعون
آية منها مكية والباقي مدني والاول اولى عدد آياتها مائة وثمانية وعشرون
وكلماتها الفان وثمانمائة واربعون وحروفها سبعة آلاف وسبعمائة
وسبعة احرف ومجموع فواصل آياتها نمر منها اثنان على اللام آخرها قدير
وسميت سورة النحل لما فيها من عجائب ذكر النحل معظم ما اشتملت عليه
السورة تخويف العباد بمجيء القيامة واقامة حجة الوحدانية وذكر ما في الانعام
من المنافع والنعم وما في المراكب من التجمل والزينة وذكر السيم والنبات
والشجر وتسخير الشمس والقمر وتثبيت الارض بالجبال والجبل وهداية الكواكب

في السفن والحض والانعام التي يدعى عند الحصاد والانكار على اهل الانكار وجزاء مكر المكار وكلمة الملائكة على الاشرار عند الاحتضار وسلامهم في ذلك الوقت على الابرار والاخيار وبيان احوال الانبياء والمرسلين مع الامم الماضين وذكر الهجرة والمهاجرين وذكر التوحيد وتعريف المنعم ونعم السابغات ومذمة المشركات بوأد البنات وبيان الاسماء والصفات والمنة على الخلائق بانزال الرحمات وعدها من الانعام في باب الانعام والحيوانات وبيان فوائد النحل وذكر ما اشتمل عليه من عجيب الحالات وتفضيل الخلق في باب الارزاق والاقوات وبيان حال المؤمن والكافر وتسخير الطيور في الجو صافات والمنة بالمساكن والصحائف والبيوتات وشكاية المتكبرين وذكر ما اعد لهم من العقوبات والامر بالعدل والاحسان والنهي عن نقض العهد والخيانات وان الحيوة الطيبة في ضمن الطاعات وتعلم الاستعاذة بالله في حال تلاوة الآيات المحكمات ورد سلطان الشيطان من المؤمنين والمؤمنات وتبديل الآيات بالآيات بمصالح المسلمين والمسلمات والرخصة بالتكلم بكلمة الكفر عند الاكراه والضرورات وبيان التحريم والتحليل في بعض الحالات وذكر ابراهيم الخليل وما منح من الدرجات وذكر السبت والدعاء الى سبيل الله وبالحكمة والعظة الحسنات والامر بالتوية في المكافات بالعقوبات والامر بالصبر على البليات ووعد المتقين والمحسنين باعظم المثوبات بقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون الناسخ والمنسوخ في هذه السورة ثلث آيات منسوخة م تتخذون منه سكرا ن انما حرم ربي الفواحش م فانما عليك البلاغ ن آية السيف م وجادلهم بالتي هي احسن ن آية السيف فضل السورة يروي المفسرون في فضل السورة احاديث ساقطة منها حديث ابي الواهي من قرأ سورة النحل لم يحاسبه الله بالنعم التي انعم عليه في دار الدنيا واعطي من الاجر كالذي مات واحسن الوصية وعن جعفر ان من قرأ هذه السورة في كل شهر كفي عنه سبعون نوعا من البلاء اهونها الجذام والبرص وكان مسكنه في جنة عدن وسط الجنان وحديث علي يا علي من قرأ سورة النحل فكانما نصر موسى وهرون على فرعون وله بكل آية قرأها مثل ثواب ام موسى بصيرة في سبحان الذي اسرى بعبده السورة مكية بالاتفاق وآياتها مائة وخمس عشرة آية عند الكوفيين وعشر عند الباقين وكلماتها الف وخمسمائة وثلث وستون وحروفها ستة آلاف واربعمائة وستون والمختلف فيها آية واحدة للاذقان سجدا فواصل آياتها الالف الا الآية الاولى فانها راء ولهذه السورة اسمان سورة سبحان لافتتاحها بها

مطلب الناسخ والمنسوخ ثلث آيات

بصيرة عدد آياتها وكلماتها وحروفها

الآيات المختلف فواصل آياتها الالف السورة اسمان

وسورة

وسورة بني اسرائيل لقوله فيها وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين مقصود السورة ومعظم ما اشتملت عليه تنزيه الحق تعالى في معراج النبي صلى الله عليه وسلم والاسرى به الى المسجد الاقصى وشكر نوح عليه السلام وفساد حال بني اسرائيل ومكافات الاحسان والاساءة وتقويم القرآن الخلائق وتخليق الليل والنهار وبيان الحكمة في سير الشمس والقمر ودورهما وملازمة البحث المرء وقراءة الكتب في القيامة وبيان الحكمة في ارسال الرسل والشكوى من القرون الماضية وذكر طالب الدنيا والآخرة وتفضيل بعض الخلق على بعض وجعل بر الوالدين والتوحيد في قرن واحد والاحسان الى الاقارب والامر بترك الاسراف وذم البخل والنهي عن قتل الاولاد وعن الزنا وقتل النفس ظلما واكل مال اليتيم وعن التكبر وكراهية جميع ذلك والسؤال عن المعقول والمسموع والرد على المشركين وتسبيح الموجودات وتحير الكفار بطعنهم في القرآن ودعوة الحق للخلق واجابتهم له تعالى وتفضيل بعض الانبياء على بعض وتقرب المقربين الى حضرة الجلال واهلاك القرى قبيل القيامة وفتنة الناس برؤيا النبي صلى الله عليه وسلم واباء ابليس من السجدة لآدم وتسليط الله اياه على الخلق وتعديد النعم على العباد واكرام بني آدم وبيان ان كل احد يدعى في القيامة بكتابه ودينه وامامه وقصد المشركين الى ضلال الرسول صلى الله عليه وسلم واذلاله والامر باقامة الصلوات الخمس في اوقاتها وامر الرسول صلى الله عليه وسلم بقيام الليل ووعده بالمقام المحمود وتخصيصه بمدخل صدق ومخرج صدق ونزول القرآن بالشفاء والرحمة والشكاية من اعراض العبيد وبيان ان كل احد يصدر منه ما يليق به واشارة الى جواب مسئلة الروح وعجز الخلق عن الاتيان بمثل القرآن واقتراحات المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفضيل حالهم في عقوبات الآخرة وبيان معجزات موسى ومناظرة فرعون اياه وبيان الحكمة في تفرقة القرآن وآداب نزوله وآداب الدعاء وقراءة القرآن وتنزيه الحق تعالى عن الشريك والولد في الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره تكبيرا الناسخ والمنسوخ في هذه السورة آيتان منسوختان وقضى ربك الى قوله ربياني صغيرا الدعاء لهما م في حق المشركين ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى ن ربكم اعلم بكم الى قوله وما ارسلناك عليهم وكيلا م ن آية السيف المستثنى بهات قوله وبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وخصت سورة

مطلب الناسخ والمنسوخ

المتشابهات

الكهف اجرا حسنا لان الاجر في السورتين الجنة والكبير والحسن من اوصافها لكن خصت هذه السورة بالكبير لفواصل الاي قبلها وبعدها وهي حصيرا واليما وعجولا وجعلها في قبل آخرها مدة وكذلك في سورة الكهف جاء على ما يقتضيه الآيات قبلها وبعدها وهي عوجا وكذا ابدا وجعلها ما قبل آخرها متحرك واما في بني في سبحان ونظيرها في الكهف فليس من المبانية قوله لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا وقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وقوله ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا فيها بعض التشابه ويشبه التكرار وليس بتكرار لان الاولى في الدنيا والثانية في العقبى والخطاب فيهما للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره كما في قوله اما يبلغن عندك الكبر وقيل القول مضمر اي قل لكل واحد منهم لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا في الدنيا وتلقى في جهنم ملوما مدحورا في الاخرى واما الثانية فخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو المراد به وذلك ان امراة بعثت صبيا لها اليه مرة بعد اخرى سالته قميصا ولم يكن عليه ولا له صلى الله عليه وسلم قميصا غيره فنزعه فدفعه اليه فدخل وقت الصلوات فلم يخرج حياء فدخل عليه اصحابه فراوه على تلك الصفة فلاموه على ذلك فانزل الله تعالى فتقعد ملوما يلومك الناس محسورا مكشوفا هذا هو الاظهر من تفسيره والله اعلم قوله ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وفي آخر السورة ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فذكر الناس وقدمه على القرآن وقال في الكهف ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس فلم يذكر في اول سبحان الناس لتقدم ذكرهم في السورة وذكرهم في الكهف اذ لم يجر ذكرهم وذكر الناس في آخر سبحان وان جرى ذكرهم لان ذكر الانس والجن جرى معا فذكر الناس كراهة الالتباس وقدمه على في هذا القرآن كما قدمه في قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ثم قال ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن واما في الكهف فقدم في هذا القرآن لان ذكره اجل الغرض وذلك ان اليهود سالته عن قصة اصحاب الكهف وقصة ذي القرنين فاوحى الله اليه في القرآن وكان تقديمه في هذا الموضع اجدر والعناية بذكره احرى واخلق قوله وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا ثم اعادها في آخر السورة بعينها من غير زيادة ولا نقصان لان هذا ليس بتكرار فان الاول من كلامهم في الدنيا حين جادلوا الرسول وانكروا البعث والثاني من كلام الله حين جازاهم على كفرهم وقولهم ذلك وانكارهم البعث فقال ماويهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا

ذلك

٤٧

ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا قوله ذلك جزاؤهم بانهم كفروا وفي الكهف ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا اقتصر هنا على الاشارة لتقدم ذكر جهنم ولم يقتصر عليها وان تقدم ذكر جهنم بل جمع بين الاشارة والعبارة لما اقترن بقوله جنات فقال ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا الاية ثم قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس ليكون الوعد والوعيد كلاهما ظاهرين قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه وفي سبا قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لانه يعود الى الرب وقد تقدم ذكره في الاية الاولى وهو قوله وربك اعلم وفي سبا ذكر بالكناية لكان يعود الى الله كما صرح فعاد اليه وبينه وبين ذكره سبحانه صريحا اربع عشرة اية فلما طال الفصل صرح قوله ارايتك هذا الذي وفي غيرها ارايت لان ترادف الخطاب يدل على ان المخاطب به امر عظيم وهكذا هو في السورة لانه لعنه الله ضمن احتناك ذرية ادم عن آخرهم الا قليلا ومثل هذا ارايتكم في الانعام في موضعين وقد سبق قوله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى وفي الكهف زيادة ويستغفروا ربهم لان ما في هذه السورة معناه ما منعهم عن الايمان بمحمد الا قولهم ابعث الله بشرا رسولا هلا بعث ملكا وجهلوا ان التجانس يورث التوانس والتغاير يورث التنافر وما في الكهف معناه ما منعهم عن الايمان والاستغفار الا اتيان سنة الاولين قال الزجاج الا طلب سنة الاولين وهو قولهم ان كان هذا هو الحق فزاد ويستغفروا ربهم لاتصاله بقوله سنة الاولين وهم قوم نوح وهود وصالح وشعيب كلهم امروا بالاستغفار فنوح يقول استغفروا ربكم انه كان غفارا وهود يقول ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وصالح يقول فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب وشعيب يقول واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود فلما خوفهم سنة الاولين اجرى المخاطبين مجراهم قوله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم وفي العنكبوت قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا كما في الفتح وكفى بالله شهيدا وكفى بالله نصيرا وكفى بالله حسيبا فجاء في الرعد وفي سبحان على الاصل وفي العنكبوت اخر شهيدا لما وصفه بقوله تعالى يعلم ما في السموات والارض فطال قوله اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر وفي الاحقاف بقادر وفي يس بقادر لان ما في هذه السورة خبر ان وما في يس خبر ليس فدخل الباء الخبر وكان القياس ان لا يدخل في حم لكنه شابه ليس بترادف النفي وهو قوله اولم يروا ولم يعي وفي هذه السورة نفي واحد والكثير

احكام للتانيث يثبت من وجهين قياسا على باب ما لا ينصرف وغيره قوله
اني لاظنك يا موسى مسحورا قابل موسى كل كلمة من فرعون بكلمة من نفسه
فقال ولقد لاظنك يا فرعون مثبورا فضل السورة لم يرد فيه سوى احاديث
ظاهرة الضعف منها من قرأ هذه السورة كان له قنطار ومائتا اوقية اثقل
من السموات والارض ولم يوزن ذلك درجة في الجنة وكان له كاجر من آمن بالله
وزاحم يعقوب في فتنة وحشر يوم القيمة مع الساجدين ويمر على جسر جهنم
كالبرق الخاطف وعن جعفر انه من قرأ هذه السورة كل ليلة جمعة لا يموت
حتى يدرك درجة الابدال وقال علي من قرأ سبحان لم يخرج من الدنيا حتى يأكل
من ثمار الجنة ويشرب من انهارها ويغرس له بكل آية قرأها نخلة في الجنة
بصيرة في الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب السورة مكية بالاتفاق
وعدد آياتها مائة وعشر عند الكوفيين وست عند الشاميين وخمس
عند الحجازيين واحدى عشرة عند البصريين وكلماتها الف وخمسمائة
وسبع وسبعون وحروفها ستة آلاف وثلثمائة وست المختلف فيها
احدى عشرة آية وزدناهم هدى الا قليل ذلك غدا زرعا من كل شيء سببا
هذه ابدا عندها قوما فاتبع سببا ذي ثم موضع الاخسرين اعمالا فواصل
آياتها على الالف وسميت سورة الكهف لاشتمالها على قصة اصحاب الكهف
بتفصيلها مقصود السورة مجملا بيان نزول القرآن على سنن السداد وتسلية
النبي صلى الله عليه وسلم في تأخر الكفار عن الايمان وبيان عجائب حديث
الكهف وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبر على الفقراء وتهديد الكفار
بالعذاب والبلاء ووعد المؤمنين بحسن الثواب وتمثيل حال المؤمن والكافر
بحال الاخوين الاسرائيليين وتمثيل الدنيا بماء السماء ونبات الارض وبيان
ان الباقي من الدنيا طاعة الله فقط وذكر احوال القيمة وقراءة الكتب وعرض
الخلق على الحق واباء ابليس من السجود وذل الكافر ساعة دخولهم النار
وجدال اهل الباطل مع المحقين الابرار والتخويف باهلاك الماضية واذلالهم
وحديث موسى ويوشع وخضر وعجائب احوالهم وقصة ذي القرنين
واتيانه الى المشرقين والمغربين وبنائه لسد ياجوج وماجوج وما يتفق
لهم في آخر الزمان من الخروج وذكر رحمة اهل القيمة وضياع عمل الكفرة ومراد
مساعي المؤمنين الابرار وبيان ان كلمات القرآن بحر علما لا نهاية لها
ولا غاية لا مددها والامر بالاخلاص في العمل الصالح ابدا في قوله فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا الناسخ والمنسوخ اكثر المفسرين
على ان السورة خالية من الناسخ والمنسوخ وقال قتادة فيه آية م فمن شاء

فليؤمن

فليؤمن ومن شاء فليكفر ن ما تشاؤن الا ان يشاء الله المتشابهات قوله
سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم بغير واو
ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم بزيادة واو وفي هذا الواو اقوال احدها
ان الاول والثاني وصفان لما قبلهما اي هم ثلثة رابعهم كلبهم وكذلك
الثاني اي هم خمسة سادسهم كلبهم والثالث عطف على ما قبله اي وهم سبعة
ثم عطف عليهم وثامنهم كلبهم وقيل كل واحد من الثلثة جملة وقعت بعد جملة
فيها عائد يعود منها اليها فانت في الحاق واو العطف وحذفها بالخيار وليس
في هذين القولين ما يوجب تخصيص الثالث بالواو وقال بعض النحويين السبعة
نهاية العدد ولهذا كثر ذكرها في القرآن والاخبار والثمانية تجري مجرى
استيناف كلام ومن ههنا لقب جماعة من المفسرين بواو الثمانية واستدلوا
بقوله سبحانه التائبون الآية وبقوله مسلمات الآية وبقوله وفتحت ابوابها
ولكل واحدة من هذه الآيات وجوه ذكرت في مباسيط التفسير وقيل ان الله
تعالى حكى القولين الاولين ولم يرتضهما وحكى القول الثالث فارتضاه وهو
قوله ويقولون سبعة ثم استأنف فقال وثامنهم كلبهم ولهذا قال عقيب
الاول والثاني رجما بالغيب ولم يقل في الثالث فان قيل وقد قال في الثالث
قل ربي اعلم بعدتهم وقد اخبركم انهم سبعة وثامنهم كلبهم بدليل قوله
تعالى ما يعلمهم الا قليل ولهذا قال ابن عباس انا من ذلك القليل فعد اسماءهم
وقال بعضهم الواو في قوله ويقولون سبعة يعود الى الله تعالى فذكر بلفظ الجمع
كقوله انا وامثاله هذا على سبيل الاختصار قوله ولئن رددت الى ربي وفي
حم ولئن رجعت الى ربي لان الرد على الشيء يتضمن كراهة المردود ولما كان
في الكهف تقدير ولئن رددت عن جنتي هذه التي اظن انها لا تبيد ابدا الى ربي
كان لفظ الرد الذي يتضمن الكراهة اولى وليس في حم ما يدل على كراهة فذكر
الرجوع ليأتي في كل مكان ما يليق به قوله ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه
فاعرض عنها لان الفاء للتعقيب وثم للتراخي وما في هذه السورة في الاحياء
من الكفار اذ ذكروا فاعرضوا عقيب ما ذكروا ونسوا ذنوبهم وبعد متوقع
منهم ان يؤمنوا وما في السجدة في الاموات من الكفار بدليل قوله ولو ترى
اذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم اي ذكروا مرة بعد اخرى وزمانا بعد
زمان ثم اعرضوا عنها بالموت فلم يؤمنوا وانقطع رجاء ايمانهم قوله نسيا
حوتهما فاتخذ سبيله في البحر الآية الثالثة واتخذ سبيله لان الفاء للتعقيب
والعطف فكان اتخاذ الحوت السبيل عقيب النسيان فذكر بالفاء وفي
الآية الاخرى لما حيل بينهما بقوله وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره ذكر

معنى التعقيب وفي العطف المجرد حرف الواو قوله لقد جئت شيئا امرا وبعده
لقد جئت شيئا نكرا لان الامر العجب والعجب يستعمل في الخير والشر بخلاف
النكر لان النكر ما ينكره العقل فهو شر وخرق السفينة لم يكن معه غرق
فكان اسهل من قتل الغلام واهلاكه فصار لكل واحد معنى يخصه قوله
الم اقل انك وبعده الم اقل لك انك لان الانكار في الثانية اكثر وقيل اكد التقدير
الثاني بقوله لك كما تقول لمن توبخه لك اقول واياك اعني وقيل بين
في الثاني المقول له لما لم يبين في الاول قوله في الاول فاردت وفي الثاني
فاردنا وفي الثالث فاراد ربك لان الاول في الظاهر افساد فاسنده الى
نفسه والثالث انعام محض فاسنده الى الله عز وجل وقيل لان القتل
كان منه وازهاق الروح كان من الله عز وجل قوله ما لم تستطع جاء في
الاول على الاصل وفي الثاني تسطع على التخفيف لانه الفرع قوله فما
استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا اختار التخفيف في الاول
لان مفعوله حرف وفعل وفاعل ومفعول فاختار فيه الحذف والثاني مفعوله
اسم واحد هو قوله نقبا وقرا حمزة بالتشديد وادغم التاء في الطاء وقرئ
في الشواذ فما اسطاعوا بفتح الهمزة ووزنه استفعلوا ومثله اهراق ووزنه
افعل ومثلها اتخذ فلان ارضا واخذ ووزنه استفعل وقيل استعمل
من وجهين وقيل السين بدل من التاء ووزنه افتعل فضل السورة لم يذكر
فيها سوى احاديث واهية وحديث صحيح اما الحديث الصحيح فقوله صلى الله
عليه وسلم من حفظ عشر آيات من اول الكهف عصم من الدجال وفي لفظ
من قرا عشر آيات من سورة الكهف حفظا لم يضره فتنة الدجال ومن قرا
كلها دخل الجنة والاحاديث الواهية منها الا ادلكم على سورة شيعها سبعون
الف ملك حتى نزلت ملا عظمها ما بين السماء والارض قالوا بلى يا رسول الله
قال هي سورة اصحاب الكهف من قراها يوم الجمعة غفر له الى الجمعة الاخرى
وزيادة ثلثة ايام وليا ليها مثل ذلك واعطي نورا يبلغ السماء ووقي
فتنة الدجال وعن جعفر من قرا هذه السورة في كل ليلة جمعة لم يمت
الا شهيدا وبعث مع الشهداء ووقف يوم القيمة معهم ولا يصيبه افة الدجال
وروي ان من قرا سورة الكهف يوم الجمعة اشركه الله في ثواب اصحاب
الكهف لانهم وجدوا الولاية يوم الجمعة واحياهم يوم الجمعة واستجاب
دعاءهم يوم الجمعة والساعة تقوم يوم الجمعة وقال يا علي من قرا سورة
الكهف فكانما عبد الله عشرة آلاف سنة وكانما تصدق بكل آية قراها
الف دينار بسيرة في كهيعص السورة مكية اجماعا وعدد آياتها تسع

بسيرة سورة كهيعص عدد آياتها وكلماتها وحروفها

وتسعون

آيات المختلف ستة
٤٠٩
فواصل آياتها
اسماء السورة

وتسعون وكلماتها الف ومائة واثنان وتسعون وحروفها ثلثة آلاف
وثمانمائة واثنان والآيات المختلف فيها ست ع ص في الكتاب ابراهيم
الرحمن هذا مجموع فواصل آياتها مدن الآية الاولى على الدال الصاد وما قبل الالف
كل آية آخرها على الالف حروف زيد ولهذه السورة اسمان سورة كهيعص
لافتتاحها بها وسورة مريم لاشتمالها على قصتها مفصلة مقصود السورة ومعظم
المراد منها على سبيل الاجمال وعد الله العباد بالكفاية والهداية واجابة دعاء
زكريا والمنة عليه بولد يحيى واعطائه علم الكتاب وذكر عجائب ولادة
عيسى وامها والخبر عن اهوال القيمة ونصيحة ابراهيم لآزر ومناظرة آزر له
والاشارة الى قربة موسى وذكر صدق وعد اسمعيل وبيان رفعة درجة
ادريس والشكوى من الولد الخلف وحكاية اهل الجنة وذل الكفار
في القيمة ومرور الخلق على عقبة الصراط وابتلاء بعضهم بالعذاب والرد على
الكفار في افتخارهم بالمال وذل الاصنام وعبادها في القيمة وبيان حال
اهل الجنة والنار وشومة قول الكفار في جرءتهم على اثبات الولد والشريك
للواحد القهار والمنة على الرسول بتيسير القران على لسانه وتهديد
الكفار بعقوبة القرون الماضية في قوله هل تحس منهم من احد او تسمع لهم
ركزا الناسخ والمنسوخ اربع آيات منها منسوخة م فليمدد له الرحمن مدا
ن آية السيف م فلا تعجل عليهم ن آية السيف م وانذرهم يوم الحسرة
ن آية السيف م فخلف من بعدهم خلف والاستثناء في قوله الا من تاب
ن [illegible] بعد دبار في الفردوس وحشر يوم القيمة مع المتقين في اول
زمرة السابقين المتشابهات قوله ولم يكن جبارا عصيا وبعده ولم يجعلني
جبارا شقيا لان الاول في حق يحيى وجاء في الحديث ما من احد من بني آدم
الا اذنب او هم بذنب الا يحيى بن زكريا عليهما السلام فنفى عنه العصيان
والثاني في حق عيسى عليه السلام فنفى عنه الشقاوة واثبت له السعادة
والانبياء عندنا معصومون عن الكبائر دون الصغائر قوله سلام عليه
يوم ولد في قصة يحيى والسلام علي في قصة عيسى فنكر في الاول وعرف
في الثاني لان الاول من الله تعالى والقليل منه كثير كقول القائل ، قليل
منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل ، ولهذا قرا الحسن اهدنا صراطا
مستقيما او نحن راضون منك بالقليل ومثل هذا في الشعر كثير قال ،
واني لارضى منك يا هند بالذي لو ابصره الواشي لقرت بلابله ، بلا وبان
لا استطيع وبالمنى وبالوعد حتى يسام الوعد آمله ، والثاني من عيسى
والالف واللام لاستغراق الجنس ولو ادخل عليه السبعة والعشرين

آيات الناسخ والمنسوخ اربع
المتشابهات

والفروع المستحسنة والمستقبحة لم يبلغ عشر معشار سلام الله ويجوز ان
يكون ذلك وحي من الله عز وجل فيقرب من سلام يحيى وقيل انما ادخل الالف
واللام لان النكرة اذا تكررت تعرفت وقيل نكره للجنس ومعرفه سواء تقول
لا اشرب ماء ولا اشرب الماء فهما سواء **قوله** فاختلف الاحزاب من بينهم
فويل للذين كفروا وفي حم للذين ظلموا لان الكفر ابلغ من الظلم وقصة عيسى
في هذه السورة مشروحة وفيها ذكر نسبتهم اياه الى الله تعالى حين قال
ما كان لله ان يتخذ من ولد فذكر بلفظ الكفر وقصته في الزخرف مجملة
فوصفهم بلفظ دونه وهو الظلم **قوله** وعمل صالحا وفي الفرقان وعمل
عملا صالحا لان في هذه السورة اوجز في ذكر المعاصي فاوجز في التوبة
واطال هناك ما طال والله اعلم **فضل السورة** فيه احاديث ضعيفة منها
من قرا سورة مريم اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بزكريا
ويحيى ومريم وموسى وعيسى وهرون وابراهيم واسحق ويعقوب
واسمعيل عشر حسنات وبعدد من دعا لله ولدا وبعدد من لم يدع له
ولدا ويعطى بعددهم حسنات ودرجات كل درجة منها كما بين السماء
والارض الف الف مرة وتزوج بعددها في الفردوس ويحشر يوم القيمة
مع المتقين في اول زمرة السابقين وعن جعفر ان من قرا هذه السورة
لا يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يصيب الفتنة في نفسه وماله وولده
وكان في الاخرة من اصحاب عيسى بن مريم واعطي من الاجر كملك سليمان
بن داود وقال يا علي من قرا كاف ها يا ع ص اعطاه الله من الثواب
مثل ثواب ايوب ومريم وله بكل اية قراها ثواب شهيد من شهداء
بدر **بصيرة** في طه السورة مكية اجماعا عدد اياتها مائة واربعون
عند الشاميين وخمس وثلثون عند الكوفيين واربع عند الحجازيين
واثنتان عند البصريين وكلماتها الف وثلثمائة واحد واربعون وحروفها
خمسة الاف ومائتان واثنان واربعون حرفا والايات المختلف فيها
احدى وعشرون اية طه ما غشيهم برايتهم منك واد بسه موضع بنسك
كثيرا ونذكرك كثيرا محبة مني فتونا النفس ولا تحزن اهل مدين معنا بني
اسرائيل واوحينا الى موسى اسفا اله موسى وعدا حسنا اليم قولا
السامري فنسي فنسفها هدى زهرة الحيوة الدنيا فواصل اياتها
يوما وعلى الميم ما غشيهم وعلى الواو ضلوا وللسورة اسمان طه
لافتتاح السورة وسورة موسى لاشتمالها على قصته مفصلا **مقصود
السورة** ومعظم ما اشتملت عليه تيسير الامر على الرسول صلى الله عليه

وسلم

فضل السورة

الآيات المختلف احدى وعشرون

فواصل اياتها

وسلم وذكر الاستواء وعلم الله تعالى بالقريب والبعيد وذكر حضور موسى
عليه السلام بالواد المقدس واظهار عجائب عصاه واليد البيضاء وسؤال الشرح
الصدر وتيسير الامر والقاء التابوت في البحر واثبات محبة موسى
في القلوب واصطفاء الله تعالى موسى واختصاصه بالرسالة الى فرعون
وما جرى بينهما من المكالمة والموعد يوم الزينة وحيل فرعون وسحرة بالحبال
والعصي وايمان السحرة وتعذيب فرعون بهم والمنة على بني اسرائيل بنجاتهم
من الغرق وتعجيل موسى والمجيء الى الطور ومكر السامري في صنعة العجل
واضلال القوم وتعيير موسى على هرون بسبب ضلالتهم وحديث القيمة
وحال الكفار في عقوبتهم ونسف الجبال وانقياد المتكبرين في ربقة
طاعة الله الحي القيوم واداب قراءة القران وسؤال زيادة العلم والبيان
وتعيير ادم بسبب النسيان وتنبيهه على الوسوسة ومكر الشيطان
وبيان عقوبة نسيان القران ونهي النبي عن النظر الى احوال الكفار واهل
الطغيان والالتفات الى ما خولوا من الاموال والاولاد والزام الحجة على
المتكبرين بارسال الرسل بالبرهان وتنبيه الكفار على انتظار امر الله
في قوله قل كل متربص الى اخر السورة **الناسخ والمنسوخ** المنسوخ فيها
ثلث ايات م ولا تعجل بالقران ن سنقرئك فلا تنسى م فاصبر على
ما يقولون ن اية السيف م قل كل متربص ن اية السيف **المتشابه**
وهل اتاك حديث موسى اذ راى نارا فقال لاهله امكثوا اني انست
نارا لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى وفي النمل اذ قال
موسى لاهله اني انست نارا ساتيكم منها بخبر او اتيكم بشهاب
قبس لعلكم تصطلون وفي القصص فلما قضى موسى الاجل وسار
باهله انس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني انست نارا
لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون هذه الايات تشتمل
على ذكر رؤية موسى النار وامره اهله بالمكث واخباره اياهم انه انس
نارا واطماعهم ان ياتيهم بنار تصطلون بها وخبر يهتدون به الى الطريق
الذي ضلوا عنها لكنه نقص في النمل ذكر رؤية النار وامره بالمكث اكتفاء
بما تقدم وزاد في القصص قضى موسى الاجل المضروب وسيره باهله
الى مصر لان الشيء قد يجمل ثم يفصل وقد يفصل ثم يجمل وفي طه فصل
واجمل في النمل ثم فصل في القصص وبالغ فيه وقوله في طه او اجد على النار
هدى اي من يخبرني بالطريق فيهدي اليها وانما اخر ذكر الخبر فيها
وقدم فيهما مراعاة لفواصل الاي في السور جميعا وكرر لعلي في القصص

الناسخ والمنسوخ ثلث آيات

المتشابه

او جزوة من النار وفي النمل بشهاب قبس وفي طه بقبس لان الجزوة من النار
في ءاخرها فبسول بشهاب قبس في السور الثلاث عبارة عن معنى واحد قوله
فلما اتاها هنا وفي النمل فلما جاءها وفي القصص اتاها لان اتى وجاء بمعنى
واحد لكن لكثرة دور الاتيان هنا فوقا تياه فلانا تينك ثم اتى ثم ايتوا حيث
اتى ولفظ جاء في النمل اكثر نحو فلما جاءتهم وجيئتك من سباء فلما جاء سليمان
والحق القصص بطه لقرب ما بينهما قوله فرجعناك الى امك وفي القصص
فرددناه لان الرجع الى الشئ والرد اليه بمعنى والرد عن الشئ يقتضي كراهة
المردود وكان لفظ الرجع الطف فخص طه به وخص القصص بقوله فرددناه
تصديقا لقوله انا رادوه اليك قوله وسلك لكم فيها سبلا وفي الزخرف
وجعل لان لفظ السلوك مع السبيل اكثر استعمالا فخص به طه وخص الزخرف
بجعل ازدواجا للكلام وموافقة لما قبلها وما بعدها قوله الى فرعون
وفي الشعراء ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون الا وفي القصص
فذانك برهانان من ربك الى فرعون لان طه هي السابقة وفرعون هو
الاصل والمبعوث اليه وقومه تبع لهم وهم كالمذكورين معه وفي الشعراء
قوم فرعون اى وقوم فرعون وفرعون فاكتفى بذكره في الاضافة عن ذكره مفردا
ومثله اغرقنا آل فرعون اى آل فرعون وفرعون وفي القصص الى فرعون
وملئه فجمع بين الاثنين فصار كذكر الجمل بعد التفصيل قوله واحلل
عقدة من لساني صرح بالعقدة هنا لانها السابقة وفي الشعراء ولا ينطلق
لساني فكنى عن العقدة بما يقرب من الصريح وفي القصص واخي هرون هو
افصح مني لسانا فكنى عن العقدة كناية مبهمة لان الاول يدل على ذلك
قوله في الشعراء ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون وليس له في طه ذكر
لان قوله ويسر لي امري مشتمل على ذلك وغيره لان الله عز وجل اذا يسر له
امره لم يخف القتل قوله واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي صرح بالوزير
لانه الاول في الذكر وكنى عنه في الشعراء حيث قال فارسل الى هرون اى
ليأتيني فيكون لي وزيرا وفي القصص ارسله معي ردءا اى اجعله لي وزيرا
فكنى عنه بقوله ردءا لبيان الاول قوله فقولا انا رسولا ربك وبعده
انا رسول رب العالمين لان الرسول مصدر يسمى به فحيث وحده حمل على
المصدر وحيث ثنى حمل على الاسم ويجوز ان يقال حيث وحد حمل على الرسالة
لانهما ارسلا لشئ واحد وحيث ثنى حمل على الشخصين واكثر ما فيه من
المتشابه قوله افلم يهد لهم بالفاء من غير من وفي السجدة بالواو وبعده
من لان الفاء للتعقيب والاتصال بالاول فطال الكلام فحسن حذف من والواو

يدل

بعد الآيات
عدد آياتها وكلماتها
وحروفها

آية المختلف واحد
فواصل آياتها م ن

الناسخ والمنسوخ
اثنان آية

المتشابهات

يدل على الاستيناف والاتيان من غير مستعمل وقد سبقوا لفرق بين اثباته وحذفه
فضل السورة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقرأ اهل الجنة
من القرآن الا طه ويس وقال من قرأ سورة طه اعطي يوم القيامة ثواب المهاجرين
وفي حديث علي يا علي من قرأ طه اعطاه الله من الثواب مثل ثواب موسى وهرون
وله بكل آية قرأها فرحة يوم يخرج من قبره بصيرة في اقترب للناس حسابهم
السورة مكية بالاتفاق وآياتها مائة واثنتا عشرة عند الكوفيين واحدى
عشرة عند الباقين وكلماتها الف ومائة وثمانية وستون وحروفها اربعة آلاف
وثمانمائة وسبعون المختلف فيها آية واحدة ولم يفضلهم مجموع فواصل آياتها
م ن وسميت سورة الانبياء لاشتمالها على قصتهم ابراهيم واسحق ويعقوب
ولوط ونوح وسليمان وداود وايوب واسمعيل وصالح ويونس وزكريا ويحيى
وعيسى مقصود السورة ما اشتملت عليه مجملا من التنبيه على الحساب في
القيمة وقرب زمانها ووصف الكفار بالغفلة واثبات النبوة واستيلاء اهل
الحق على اهل الضلالة وحجة الوحدانية والاخبار عن الملائكة بانقيادهم وطاعتهم
وتخليق الله السموات والارض بكمال قدرته وسير الكواكب ودور الافلاك
والاخبار عن موت الخلائق وفنائهم وكلام الله تعالى وحفظ العبد من الآفات
وذكر ميزان العدل في القيمة وذكر ابراهيم بالرشد والهداية وانكاره على الاصنام
وعبادها وسلامة ابراهيم من نار نمرود وانقيادها ونجاة لوط من قومه اهل
العدوان ونجاة نوح ومتابعته من الطوفان وحكم داود وفهم سليمان وذكر
تسخير الشيطان وتضرع ايوب ودعاء يونس وسؤال زكريا وصلاح
مريم وهلاك قرى افرطوا في الطغيان وفتح سد ياجوج وماجوج في آخر
الزمان وذل الكفار والاوثان في دخول النيران وعز اهل الطاعة والايمان
من الازل الى الابد في جميع الازمان على علالي الجنان وطي السموات في ساعة
القيامة وذكر امم الماضية والمنزلة من الكتب في سالف الازمان وارسال
المصطفى بالرافة والرحمة والاحسان وتبليغ الرسالة على حكم السوية من غير
نقصان ورجحان وطلب حكم الله تعالى على وفق الحق والحكمة في قوله رب
احكم بالحق وربنا الرحمن الناسخ والمنسوخ في السورة اثنان
م انكم وما تعبدون من دون الله الى تمام الآيتين ن ان الذين سبقت لهم
منا الحسنى المتشابهات قوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وفي الشعراء
من ذكر من الرحمن محدث خصت هذه السورة بقوله من ربهم بالاضافة
لان الرحمن لم يأت مضافا ولموافقة ما بعده وهو قوله قل ربي يعلم وخصت
الشعراء بقوله من الرحمن ليكون كل سورة مخصوصة بوصف من اوصافه.

وليس في اوصاف الله تعالى اسم اشبه باسم الله من الرحمن لانهما اسمان ممنوعان
ان يسمى بهما غير الله عز وجل ولموافقة ما بعده وهو قوله العزيز الرحيم
لان الرحمن والرحيم من مصدر واحد قوله وما ارسلنا قبلك الا رجالا وبعده
وما ارسلنا من قبلك من رسول قبلك ومن قبلك كلاهما لاستيعاب الزمان
المتقدم الا ان من اذا دخل دل على الحصر بين الحدين وضبط بذكر الطرفين
ولم يات وما ارسلنا قبلك الا بغير وخصت بالحذف لان قبلها ما امنت قبلهم
من قرية فبناه عليه لانه هو واخره في الفرقان وما ارسلنا قبلك الا انهم وزاد
في الثاني من قبلك من رسول على الاصل للحصر قوله كل نفس ذائقة الموت
ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وفي العنكبوت ثم الينا ترجعون
لان ثم للتراخي والرجوع هو الرجوع الى الجنة او النار وذلك في القيمة فخصت
سورة العنكبوت به وخصت هذه السورة بالواو لما حيل بين الكلامين
بقوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا وانما ذكرا لتقدم ذكرهما فقام
مقام التراخي وناب الواو منابه والله اعلم قوله واذا راك الذين كفروا
ان يتخذونك الا هزوا وفي الفرقان واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا
لانه ليس في الاية التي تقدمها ذكر الكفار فصرح باسمهم وفي الفرقان قد سبق
ذكر الكفار فخص الاظهار بهذه السورة والكناية بتلك قوله ما هذه التماثيل
التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا وفي الشعراء قالوا بل وجدنا لان قوله وجدنا
اباءنا جواب لقوله ما هذه التماثيل وفي الشعراء اجابوا عن قوله ما تعبدون
بقولهم قالوا نعبد اصناما ثم قال لهم هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم
او يضرون فاتى بصورة الاستفهام ومعناه النفي قالوا بل وجدنا اي قالوا
لا بل وجدنا عليه اباءنا لان السؤال في الاية يقتضي في جوابهم ان ينفوا ما نفاه
السائل فاضربوا عنه اضراب من ينفي الاول ويثبت الثاني فقالوا بل وجدنا فخصت
السورة به قوله واردوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين وفي الصافات الاسفلين
لان في هذه السورة كادهم ابراهيم لقوله لاكيدن اصنامكم وهم كادوا ابراهيم
لقوله واردوا به كيدا فجرت بينهم مكايدة فغلبهم ابراهيم لانه كسر اصنامهم ولم
يغلبوه لانهم لم يبلغوا من احراقه مرادهم فكانوا هم الاخسرين وفي الصافات
قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم فاججوا نارا عظيمة وبنوا بنيانا عاليا
ودفعوه اليه ورموه اليه من اسفل فرفعه الله وجعلهم في الدنيا سافلين ورددهم
في العقبى سافلين فلذلك خصت والصافات بالاسفلين قوله فنجيناه والقاء
سبق في يونس ومثله في الشعراء فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين
قوله وايوب اذ نادى ربه ختم القصة بقوله رحمة من عندنا وقال في ص رحمة

منا

منا لانه بالغ في التضرع بقوله وانت ارحم الراحمين فبالغ سبحانه في الاجابة وقال
رحمة من عندنا لان عند حيث جاء دل على ان الله سبحانه تولى ذلك من غير
واسطة وفي ص لما بدا القصة بقوله واذكر عبدنا ختم بقوله منا ليكون اخر الاية
ملتئما بالاول قوله فاعبدون وتقطعوا وفي المؤمنين فاتقون فتقطعوا لان
الخطاب في هذه السورة للكفار فامرهم بالعبادة التي هي التوحيد ثم قال وتقطعوا
بالواو لان التقطع فيهم قبل هذا القول لهم ومن جعله خطابا للمؤمنين فمعناه
دوموا على الطاعة وفي المؤمنين الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
بدليل قوله قبله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات والانبياء والمؤمنون مامورون
بالتقوى ثم قال فتقطعوا امرهم اي ظهر منهم التقطع بعد هذا القول والمراد امتهم
قوله والتي احصنت فرجها فنفخنا فيها وفي التحريم فيه لان المقصود هنا
ذكرها وما ال اليه امرها حتى ظهر فيها ابنها وصارت هي وابنها اية وذلك لا يكون
الا بالنفخ في حملتها وتحملها والاستمرار على ذلك الى يوم ولادتها فلهذا خصت
بالتانيث وما في التحريم مقصور على ذكر احصانها وتصديقها بكلمات ربها
وكان النفخ اصاب فرجها وهو مذكر والمراد به فرج الجيب او غيره فخصت بالتذكير
فضل السورة فيه احاديث ساقطة ضعيفة منها من قرا سورة اقترب
للناس حسابهم حاسبه الله حسابا يسيرا وصافحه وسلم عليه كل نبي ذكر
اسمه في القران وفي حديث علي يا علي من قرا هذه السورة فكانما عبد الله
على رضاه بصيرة في يا ايها الناس اتقوا ربكم السورة مكية بالاتفاق
سوى ست ايات فانها مدنية هذان خصمان الى قوله صراط الحميد وعدد
اياتها ثمان وسبعون في عد الكوفيين وسبع للمدنيين وخمس للبصريين
واربع للشاميين وكلماتها الف ومائتان واحدى وتسعون كلمة وحروفها
خمسة الاف وخمسة وسبعون والايات المختلف فيها خمس الحميم الجلود وعاد
وثمود وقوم لوط سماكم المسلمين مجموع فواصل اياتها اظلم زبرجد فقط على
المهم منها ان الله يفعل ما يشاء سميت سورة الحج لاشتمالها على مناسك الحج
وتعظيم الشعائر وتاذين ابراهيم للناس بالحج مقصود السورة على الموثق الاجمال
الوصية بالتقوى والطاعة وبيان هول الساعة وزلزلة القيمة والحجة على اثبات
الحشر والنشر وجدال اهل الباطل مع اهل الحق والشكاية من اهل النفاق بعدم
الثبات وعيبا الا وثان وعبادها وذكر نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم واقامة
البرهان والحجة وخصومة المومن والكافر في دين التوحيد وتاذين ابراهيم على
المسلم بالحج وتعظيم الحرمات والشعائر وتفضيل القربان في الموسم والمنة على
العباد بدفع فساد اهل الفساد وحديث البئر المعطلة وذكر نسيان رسول الله

صلى الله عليه وسلم وسهوه حال تلاوة القرآن وانواع الحجج على اثبات القيامة وعجز الاصنام وعبادها واخبار الرسل من الملائكة والانس وامر المؤمنين بانواع العبادة والاحسان والمنة عليهم باسم المسلمين والاعتصام بحفظ الله وحياطته في قوله واعتصموا بالله هو مولاكم الى قوله ونعم النصير الناسخ والمنسوخ فيها اثنان آية اذا تمنى القى الشيطان في امنيته م سنقرئك فلا تنسى ن الله يحكم بينكم م آية السيف ن والناسخ في هذه السورة اذن للذين يقاتلون المتشابهات قوله يوم ترونها وبعده فترى الناس سكارى محمول على انها الخطاب كما سبق في قوله وترى الفلك قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير لان في هذه السورة وافق ما قبلها وما بعدها وهي الحميد والسعير والامور قوله من بعد علم بزيادة من كقوله من تراب ثم من نطفة الآية وقد سبق في النحل قوله ذلك بما قدمت يداك وفي غيرها ايديكم لان هذه الآية نزلت في النضر بن الحارث وقيل ابي جهل نزلت في الجماعة الذين تقدم ذكرهم قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى قدم الصابئين لتقدم زمانهم وقد سبق في البقرة قوله يسجد له من في السموات سبق في الرعد قوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وفي السجدة منها اعيدوا فيها لان المراد بالغم والاخذ بالنفس حتى لا يجد صاحبه متنفسا وما قبله من الآيات تقتضي ذلك وهو قطعت لهم ثياب من نار الى قوله من حديد فمن كان في ثياب من نار فوق رأسه جهنم يذوب من حره احشاء بطنه حتى يذوب ظاهر جلده وعليه موكلون يضربونه بمقامع من حديد كيف يجد سرورا ومتنفسا من تلك الكرب التي عليه وليس في السجدة من هذا ذكر وانما قبلها جاء بهم انا لكلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها قوله وذوقوا وفي السجدة وقيل لهم ذوقوا العذاب لهنا مضمر وخص بالاضمار لطول الكلام بوصف العذاب وخصت سورة السجدة بالاظهار موافقة للقول قبله في مواضع منها ام يقولون افتراه وقالوا ائذا ضللنا وقل يتوفيكم وحق القول وليس في الحج منه شيء قوله ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار مكررة وموجب التكرار قوله هذان خصمان لانه لما ذكر احد الخصمين وهو الذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار لم يكن بد من ذكر الخصم الآخر فقال ان الله يدخل الذين آمنوا قوله وطهر بيتي للطائفين والقائمين وفي البقرة والعاكفين وحقهما ان يذكرهناك لان ذكر العاكف هنا سبق في قوله سواء العاكف فيه والباد ومعنى والقائمين والركع السجود المصلون وقيل القائمين بمعنى المقيمين وهم العاكفون لما تقدم ذكرهم عبر عنهم بعبارة اخرى قوله

فكلوا

فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر كررت لان الاول متصل بكلام ابراهيم او هو اعتراض ثم اعاده مع قوله والبدن جعلناها لكم قوله فكأين من قرية اهلكناها وبعده وكأين من قرية امليت لها خص الاولى بذكر الاهلاك لاتصاله بقوله فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم اي اهلكتهم والثاني بالاملاء لان قوله ويستعجلونك بالعذاب دل على انه لم يأتهم في الوقت فحسن ذكر الاملاء قوله وان ما يدعون من دونه هو الباطل هنا وفي لقمان من دونه الباطل لان هنا وقع بين عشر آيات كل آية مؤكدة مرة او مرتين ولهذا ايضا زيد في هذه السورة اللام في قوله وان الله لهو الغني الحميد وفي لقمان ان الله هو الغني الحميد اذ لم يكن سورة لقمان بهذه الصفة وان شئت قلت لما تقدم في هذه السورة ذكر الله سبحانه وتعالى وذكر الشيطان اكدهما فانه خبر بين جرين ولم يتقدم في لقمان ذكر الشيطان فاكد ذكر الله واهمل ذكر الشيطان وهذه دقيقة فضل السورة ذكر المفسرون فيها احاديث واهية منها من قرأ سورة الحج اعطي من الاجر كحجة حجها وعمرة اعتمرها بعدد من حج ولعقه من مضى منهم ومن بقي ويكتب له بعدد كل واحد منهم حجة وعمرة وله بكل آية قرأها مثل ثواب من حج عن ابويه بصيرة قد افلح المؤمنون السورة مكية اجماعا وعدد آياتها مائة وثمانية عشر عند الكوفيين وتسعة عشر عند الباقين وكلماتها الف ومائتان واربعون وحروفها اربعة آلاف وثمانمائة واحد المختلف فيها واخاه هرون مجموع فواصل آياتها من وسميت سورة المؤمنين لافتتاحها بفلاح المؤمنين مقصود السورة ومعظم ما اشتملت عليه السورة بفلاح المؤمنين والاداء على اخلاق اهل الاسلام وذكر العجائب في تخليق الاولاد في الارحام والاشارة الى الموت والبعث ومنة الحق على الخلق بانبات الاشجار واظهار الانهار وذكر المراكب والاشارة الى هلاك قوم نوح ومدة الكفار واهل الانكار وذكر عيسى ومريم وايوائهما الى ربوة ذات قرار وامهال الكفار في المعاصي والمخالفات وبيان حال المؤمنين في العبادات والطاعات وبيان حجة التوحيد وبرهان النبوات وذل الكفار بعد الممات وعجزهم في جهنم حال العقوبات ومكافاتهم في العقبى على حسب المعاملات في الدنيا في جميع الحالات وتهديد اهل اللهو واللغو والغفلات وامر الرسول بدعاء الامة وسؤال المغفرة لهم والرحمات في قوله رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين الناسخ والمنسوخ المنسوخ فيها اثنان فذرهم في غمرتهم م آية السيف ن ادفع بالتي هي احسن م آية السيف ن المتشابهات قوله لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون فواكه بالجمع ومنها بالواو وفي الزخرف فاكهة على التوحيد منها تأكلون بغير واو وراعى في السورتين لفظ الجنة وكانت في هذه جنات بالجمع

مطلب الناسخ والمنسوخ
المتشابهات

فضل سورة المؤمنين
عدد آياتها وكلماتها وحروفها
الخلف فيها
فواصل آياتها

مطلب الناسخ والمنسوخ
المتشابهات

فقال فواكه بالجمع وفي الزخرف وتلك الجنة بلفظ التوحيد وان كانت هذه
جنة الخلد لكن راعى اللفظ فقال فيها فاكهة وقال في هذه السورة ومنها تاكلون
بزيادة الواو لان تقدير الاية منها تدخرون ومنها تاكلون ومنها تبيعون وليست
كذلك فاكهة الجنة فانها للاكل فقط ولذلك قال منها تاكلون ووافق هذه السورة
ما بعدها ايضا وهو قوله ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون فهذا للقرآن
معجزة وبرهان **قوله** فقال الملا الذين كفروا من قومه وبعده وقال الملا من قومه
الذين كفروا فقدم من قومه في الاية الاخرى واخره في الاولى لان صلة الذين في
الاولى اقتصرت على الفعل وضمير الفاعل ثم ذكر بعده الجار والمجرور ثم الفاعل
ثم ذكر المفعول وهو المقول وليس كذلك في الاخرى فان صلة الموصول
طالت بذكر الفاعل والمفعول والعطف عليه مرة بعد اخرى فقدم الجار والمجرور
لان تاخيره يلبس وتوسطه ركيك فخص بالتقديم **قوله** ولو شاء الله
لانزل ملائكة وفي حم السجدة ولو شاء ربنا لانزل ملائكة لان في هذه
السورة تقدم ذكر الله وليس فيه ذكر الرب وفي السجدة تقدم ذكر رب
العالمين سابقا على ذكر لفظ الله فصرح في هذه السورة بذكر الله وهناك
بذكر الرب لاضافته الى العالمين وهم من جملتهم فقالوا اما اعتقادا واما
استهزاء لو شاء ربنا لانزل ملائكة فاضافوا الرب اليهم **قوله** واعملوا صالحا
اني بما تعملون عليم وفي سبا اني بما تعملون بصير كلاهما من وصف الله سبحانه
وخص كل سورة بما وافق فواصل الاي **قوله** فبعدا للقوم الظالمين بالالف
واللام وبعده لقوم لا يؤمنون لان الاول لقوم صالح فعرفهم بدليل قوله فاخذتهم
الصيحة والثاني نكرة وقبله قرونا آخرين وكانوا منكرين ولم يكن معهم قرينة
عرفوا بها فخصوا بالنكرة **قوله** لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل
وفي النمل لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل لان ما في هذه السورة على القياس
فان الضمير المرفوع المتصل لا يجوز العطف عليه حتى يؤكد بالضمير المنفصل
فاكد وعدنا بنحن ثم عطف عليه آباؤنا ثم ذكر المفعول وهو هذا وقدم في
النمل المفعول موافقة لقوله ترابا لان القياس فيه ايضا كنا نحن وآباؤنا
ترابا فقدم ترابا ليسد مسد نحن وكانا موافقين **قوله** سيقولون لله في
بعده سيقولون لله وبعده سيقولون الله الاول جواب لقوله قل لمن الارض
ومن فيها جواب مطابق لفظا ومعنى لانه قال في السؤال قل لمن فقال في الجواب
لله واما الثاني والثالث فالمطابقة فيهما في المعنى لان القائل اذا قال لك
من مالك هذا الغلام فلك ان تقول زيد فيكون مطابقا لفظا ومعنى ولك
ان تقول لزيد فيكون مطابقا للمعنى ولهذا قرا ابو عمرو والثاني والثالث الله الله

مراعاة

مراعاة للمطابقة **قوله** الم تكن آياتي تتلى عليكم وقبله قد كانت آياتي تتلى عليكم
ليس بتكرار لان الاول في الدنيا عند نزول العذاب وهو الجوع عند بعضهم
ويوم بدر عند البعض والثاني في القيامة وهم في الجحيم بدليل قوله ربنا اخرجنا منها
فضل السورة يذكر فيه من الاحاديث الواهية حديث ابي من قرا سورة المؤمنين
بشرته الملائكة بالروح والريحان وما تقر به عينه عند نزول ملك الموت ويروى
ان اول هذه السورة وآخرها من كنوز العرش من عمل بثلاث آيات من اولها واتعظ
باربع آيات من آخرها فقد نجا وافلح وحديث علي يا علي من قراها يقبل الله منه
صلوة وصيام وجعله في الجنة رفيق اسمعيل له بكل آية قراها مثل ثواب
اسمعيل **بصيرة** في سورة انزلناها السورة مدنية بالاتفاق عدد آياتها
اربع وستون في العراقي والشامي واثنان في الحجازي كلماتها الف وثلثمائة
وستة عشر وحروفها خمسة آلاف وستمائة وثمانون المختلف فيها اثنان بالغدو
والآصال ويذهب بالابصار مجموع فواصل آياتها لم نرب على اللام آية واحدة
بالغدو والآصال وعلى الباء آيتان بغير حساب وسريع الحساب سميت سورة
النور لكثرة ذكر النور فيها الله نور مثل نوره نور على نور يهدي الله لنوره
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور **مقصود السورة** ومعظم ما اشتملت عليه بيان
فرائض مختلفة وآداب حد الزاني والزانية والنهي عن قذف المحصنات وحكم
القذف واللعان وقصة افك الصديقة وشكاية المنافقين وخوضهم فيه و
حكاية حال المخلصين في حفظ اللسان وبيان عظمة عقوبة البهتان وذم اشاعة
الفاحشة والنهي عن متابعة الشيطان والمنة بتزكية الاحوال على اهل الايمان
والشفاعة لمسطح الى الصديق في ابتداء الفضل والاحسان ومدح عائشة
بانها حصان رزان وبيان ان الطيبات للطيبين ولعن الخائضين في حديث
الافك والنهي عن دخول البيوت بغير اذن واستئذان والامر بحفظ الفروج وغض
الابصار والامر بالتوبة لجميع اهل الايمان وبيان النكاح وشرائطه وكراهية
الاكراه على الزنا وتشبيه المعرفة بالسراج والقنديل وشجرة الزيتون وتمثيل
اعمال الكفار واحوالهم وذكر الطيور وتسبيحهم واورادهم واظهار عجائب
صنع الله في ارسال المطر وتفصيل اصناف الحيوان وانقياد امر الله تعالى بالتواضع
والاذعان واخلاق الصديق وصلة الاخوان وبيان استئذان الصبيان والعبدان
ورفع الحرج عن العميان والزمنى والمرضى والامر بحرمة سيد الانس والجان
وتهديد المنافقين وتحذيرهم من العصيان وختم السورة بان لله الملك
والملكوت بقوله الا ان لله ما في السموات والارض الى قوله عليم **الناسخ والمنسوخ**
فيها من المنسوخ ست آيات ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا م الا الذين تابوا ن

بصيرة سورة النور عدد آياتها وكلماتها وحروفها المختلف فيها اثنان فواصل آياتها

الناسخ والمنسوخ في آيات

الزانية لا ينكحها م والحوا الايامى ن وقيل محكمة والذين يرمون م والخامسة
ان ن وقل للمؤمنات يغضضن العموم فيه م والقواعد من النساء ن المخصوص
عليه ما حمل م آية السيف ن ليستاذنكم م واذا بلغ الاطفال ن المتشابهات
قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم محذوف الجواب
تقديره لفضحكم وهو متصل ببيان حكم الزانيين وحكم القاذف وحكم اللعان
وجواب لولا محذوفا احسن منه ملفوظا به وهو المكان الذي يكون الانسان
فيه افصح ما يكون اذا ارسلت وقوله بعده ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله
رؤف رحيم محذوف الجواب ايضا وتقديره لعجل لكم العذاب فهو متصل بقصة عائشة
رضي الله عنها وعن ابيها وقيل دل عليه قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا
والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم وقيل دل عليه قوله ولولا فضل الله
عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وفي خلال هذه الآيات لولا اذ سمعتموه ظن
المؤمنون لولا جاءوا عليه باربعة شهداء ولولا اذ سمعتموه قلتم وليس هو
الدال على امتناع الشيء لوجود غيره هو للتحضيض قال الشاعر * تعدون عقر النيب
افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا * وهو في البيت للتحضيض والتحضيض
يختص الفعل بالفعل في البيت مقدر تقديره هلا يعدون الكمي او هلا يعقرون
الكمي قوله ولقد انزلنا اليكم آيات وبعده ولقد انزلنا آيات لان اتصال
الاول بما قبله اشد فان قوله وموعظة محمول ومصروف الى قوله وليستعفف
والى قوله فكاتبوهم ولا تكرهوا فاقتضى الواو ليعلم انه عطف على الاول وقد تحقق
بيانه بقوله اليكم ليعلم ان المخاطبين بالآية الثانية هم المخاطبون بالآية الاولى
واما الثانية فاستئناف كلام مخفف بالحذف قوله وعد الله الذين آمنوا منكم
انما زاد منكم لانهم المهاجرون وقيل عام ومن التبيان قوله واذا بلغ الاطفال
ختم بقوله كذلك يبين الله لكم آياته وقبلها وبعدها لكم الآيات لان الذي
قبلها والذي بعدها يشتمل على علامات يمكن الوقوف عليها وهي في الاولى
ثلث مرات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن
بعد صلوة العشاء وفي الاخرى من بيوتكم او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم
الآية فعدد فيها آيات كلها معلومة فختم الآيتين بقوله لكم الآيات ومثله
يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الآيات
يعني حد الزانيين وحد القاذفين فختم بالآيات واما بلوغ الاطفال
فلم يذكر له علامات يمكن الوقوف عليها بل تفرد سبحانه بعلم ذلك فخصها
بالاضافة الى نفسه وختم كل آية بما اقتضاها اولها فضل السورة فيه
حديث ابي المستضعفة من قرا سورة النور اعطي من الاجر عشر حسنات

المتشابهات

بعدد

بعدد كل مؤمن فيما مضى وفيما بقي وحديث لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموا
هن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور وحديث علي يا علي من قرا سورة
النور نور الله قلبه وقبره وبيض وجهه واعطاه كتابه بيمينه وله بكل آية قراءها
مثل ثواب من مات مبطونا بصيرة في تبارك الذي نزل الفرقان السورة
مكية بالاتفاق وعدد آياتها سبع وسبعون وكلماتها ثمانمائة واثنتان وسبعون
وحروفها ثلثة آلاف وسبعمائة وثلث وثلثون مجموع فواصل آياتها الالم
منها آية واحدة منها سبيلا سميت سورة الفرقان لان في فاتحتها ذكر
الفرقان في قوله نزل الفرقان على عبده مقصود السورة ومعظم ما اشتملت
عليه المنة بانزال القرآن ومنشور رسالة سيد ولد عدنان وتنزيه الحق
تعالى من الولد والشريك وذم الاوثان والشكاية من المشركين بطعنهم في
المرسلين باكل الطعام في اخس مكان واستدعائهم محالات المعجزات من
الانبياء كل اوان وذل المشركين في العذاب والهوان وعز المؤمنين في ثوابهم
بفراديس الجنان وخطاب الحق مع الملائكة في القيمة تهديدا لاهل الكفر
والطغيان وبشارة الملائكة للمجرمين بالعقوبة في النيران وبطلان اعمال
الكفار يوم بحث الميزان والاخبار بعلو المؤمنين في درجات الجنان وانشقاق
السموات بحكم الهول وسياسة الميدان والاخبار من ندامة الظالمين يوم
الهيبة ونطق الاركان وذكر الترتيب والترتيل في نزول القرآن وحكاية حال
القرون الماضية وتمثيل الكفار بالانعام ولحسن الحيوان وتفضيل الانعام عليهم
في كل شان وعجائب صنع الله في مد الظل والشمس وتخليق الليل والنهار
والاوقات والازمان والمنة بانزال الامطار وانبات الاشجار في كل مكان
وذكر البحر في المياه المختلفة في البحار وذكر النسب والصهر في نوع
الانسان وعجائب الكواكب والبروج ودور الفلك وسير الشمس والقمر
وتفصيل صفات العباد وخواصهم بالتواضع وحكم قيام الليل والاستعاذة
من النيران وذكر الاقتار والاقتصار في النفقة والاحتراز من الشرك والزنا
وقتل النفس بالظلم والعدوان والاقبال على التوبة والاعراض من اللغو والزور
والوعد بالغرف للصابرين على عبادة الرحمن وبيان ان الحكمة في تخليق الخلق
التضرع والدعاء والابتهال الى الله الكريم المنان بقوله قل ما يعبؤ بكم ربي
لولا دعاؤكم الآية المتشابهات قوله تبارك هذه لفظة لا يستعمل الا لله تعالى
ولا يستعمل الا بلفظ الماضي وجاءت في هذه السورة في ثلثة مواضع تبارك
الذي نزل الفرقان تبارك الذي ان شاء جعل لك تبارك الذي جعل في السماء
بروجا تعظيما لذكر الله وخصت هذه المواضع بالذكر لان ما بعدها عظائم

بصيرة في سورة الفرقان عدد آياتها وكلماتها وحروفها

فواصل آياتها

المتشابهات قوله تبارك جاءت في هذه السورة في ثلثة مواضع

الاول ذكر الفرقان وهو القرآن المشتمل على معاني جميع كتاب انزله الله والثاني
ذكر النبي الذي خاطبه الله بقوله لولاك يا محمد ما خلقت الكائنات والثالث
ذكر البروج والسيارات والشمس والقمر والليل والنهار ولولاها ما وجد
في الارض حيوان ولا نبات ومثلها فتبارك الله رب العالمين فتبارك الله
احسن الخالقين تبارك الذي بيده الملك قوله من دونه هنا وفي مريم ويس
من دون الله لان في هذه السورة وافق ما قبله وفي السورتين لو جاء من دونه
لخالف ما قبله لان ما قبله في السورتين بلفظ الجمع تعظيما فصرح قوله
ضرا ولا نفعا قدم الضر موافقة لما قبله وما بعده فما قبله نفي واثبات وما بعده
موت وحيوة وقد سبق قوله ما لا ينفعهم ولا يضرهم قدم النفع موافقة
لقوله تعالى هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج قوله الله الذي خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن ومثله في السجدة
يجوز ان يكون الذي في السورتين مبتدا والرحمن خبره في الفرقان ما لكم من دونه
خبره في السجدة وجاء غير ذلك فضل السورة الاحاديث الضعيفة التي
فيها حديث ابي من قرا سورة الفرقان بعث يوم القيامة وهو يؤمن ان الساعة
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ودخل الجنة بغير حساب
ومن قرأ هذه السورة يبعث يوم القيامة آمنا من هولها ويدخل الجنة
بغير نصب وحديث علي يا علي من قرا تبارك الذي نزل الفرقان على عبده
فكانما قرأ كل كتاب نزل من السماء وكانما عبد الله بكل آية قرأها سنة
بصيرة في طسم تلك الشعراء السورة مكية الا آية واحدة والشعراء يتبعهم
الغاوون الى آخره آياتها مائتان وسبع وعشرون في عد الكوفي والشامي
وست في عد الباقين كلماتها الف ومائتان وسبع وسبعون وحروفها
خمسة آلاف وخمسمائة واثنتان واربعون الآيات المختلف فيها اربع
طسم فلسوف تعلمون اينما كنتم تعبدون وما تنزلت به الشياطين مجموع
فواصل آياتها ملن على اللام آية آخرهن اسرائيل وسميت سورة الشعراء
لاختتامها بذكرهم في قوله والشعراء يتبعهم الغاوون معظم مقصود السورة
وجل ما اشتملت عليه ذكر القسم ببيان آيات القرآن وتسلية الرسول
عن تأخر المنكرين عن الايمان وذكر موسى وهرون ومناظرة فرعون الملعون
وذكر السحرة ومكرهم في الابتداء وايمانهم وانقيادهم في الانتهاء وسفر موسى
ببني اسرائيل من مصر وطلب فرعون اياهم وانفلاق البحر واغراق القبط
وذكر الخليل وذكر المناجاة ودعاء ابراهيم الخليل وذكر استغاثة الكفار
من عذاب النيران وقصة نوح وذكر الطوفان وتعدي عاد وذكر هود وذكر

بصيرة في سورة الشعراء عدد آياتها وكلماتها وحروفها
الآيات المختلف اربع
فواصل آياتها

صالح

مطلب الناسخ والمنسوخ في آية واحدة
المتشابهات

صالح وعقر الناقة وذكر قوم لوط وخبثهم وقصة شعيب وهلاك اصحاب
الايكة بعذابهم وتنزيل جبريل على النبي بالقرآن العربي وتفصيل حال الامم السالفة
الكبار وامر الرسول صلى الله عليه وسلم بانذار العشيرة وتواضعه للمؤمنين
واخلاق الشياطين وبيان غواية شعراء الجاهلية وان العذاب منقلب الذين
يظلمون في قوله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون الناسخ والمنسوخ
في السورة آية واحدة والشعراء يتبعهم الغاوون العموم م الا الذين آمنوا
ن للخصوص المتشابهات قوله ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث سبق
في الانبياء فسيأتيهم سبق في الانعام وكذا اولم يروا وما يتعلق بقصة
موسى وفرعون سبق في الاعراف قوله ان في ذلك لآية مذكورة في ثمانية
مواضع اولها في محمد صلى الله عليه وسلم وان لم يتقدم ذكره صريحا فقد تقدم
كناية ووضوحا والثانية في قصة موسى ثم ابراهيم ثم نوح ثم هود ثم صالح
ثم لوط ثم شعيب قوله الا تتقون الى قوله العالمين مذكور في خمسة مواضع
في قصة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام ثم كرر فاتقوا الله
واطيعون في قصة نوح وهود وصالح فصار ثمانية مواضع وليس في ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم وما اسالكم عليه من اجر لذكرها في مواضع وليس في قصة موسى
لان رباه فرعون حيث قال الم نربك فينا وليدا ولا في قصة ابراهيم لان
اباه في المخاطبين حيث يقول اذ قال لابيه وقومه وهو رباه فاستحى
موسى وابراهيم ان يقولا ما اسالكم عليه من اجر وان كانا منزهين من طلب
الاجرة قوله في قصة ابراهيم ما تعبدون وفي الصافات ماذا تعبدون
لان ما يجيء لاستفهام فاجابوا فقالوا نعبد اصناما وماذا فيه مبالغة
وقد تضمن في الصافات معنى التوبيخ فلما وبخهم ولم يجيبوه زاد في
التوبيخ فقال ائفكا آلهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين
فجاء في كل سورة ما اقتضاه ما قبله وما بعده قوله الذي خلقني فهو يهدين
والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين زاد هو في الاطعام
والشفاء لانهما مما يدعي فيهما الانسان فيقال زيد يطعم وعمرو يداوي فاكد
اعلاما ان ذلك منه سبحانه وتعالى لا من غيره واما الخلق والموت والحيوة
فلا يدعيها مدع فاطلق قوله في قصة صالح ما انت بغير واو وفي قصة شعيب
وما انت لانه في قصة صالح بدل من الاول وفي الثانية عطف وخصت الاولى
بالبدل لان صالحا قلل في الخطاب فقللوا في الجواب واكثر شعيب في الخطاب
فاكثروا في الجواب فضل السورة فيه حديث ابي الواهي من قرأ سورة الشعراء
كان له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح وكذب به وهود

وشعيب وصالح وابراهيم وبعده من كذب بعيسى وصدق بمحمد صلى الله عليه
وسلم وحديث علي يا علي من قرا هذه السورة كان موته موت الشهداء وله
بكل آية قراها مثل ثواب امراة فرعون آسية بصيرة في طس تلك آيات
القرآن السورة مكية بالاتفاق آياتها خمس وتسعون في عد الحجاز واربع
في عد الشام والبصرة وثلث في عد الكوفة وكلماتها الف ومائة وتسع واربعون
وحروفها اربعة آلاف وسبعمائة وتسع وتسعون والآيات المختلف فيها
اولوا بأس شديد من قوارير مجموع فواصل آياتها من وسميت سورة النمل
لاشتمالها على مناظرة النمل سليمان في قوله قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا
مقصود السورة ومعظم ما تضمنته بيان شرف القرآن وما منه نصيب
اهل الايمان والشكاية من مكر اهل الشرك والعصيان واشارة الى ذكر الوادي
المقدس وموسى بن عمران وذكر خبر داود وسليمان وفضل الله تعالى عليهما
بتعليمهما منطق الطير وسائر الحيوان وقصة النمل وذكر الهدهد وخبر
بلقيس ورسالة الهدهد اليها من سليمان ومشاورتها اركان الدولة وبيان
اثر الملوك اذا نزلوا في مكان واهداء بلقيس الى سليمان وتهديده لها ودعوة
آصف لاحضار تخت بلقيس في اسرع زمان وتغيير حال العرش لتخبرها
واسلامها على يدي سليمان وحديث صالح ومكر قومه في حقه وطرف
من حديث قوم لوط اولي الطغيان والبرهان في الحدائق والاشجار والبحار
والانهار واجابة الحق دعاء اهل التضرع والابتهال الى الرحمن وهداية الله
الخلق في ظلمات البر والبحر واطلاع الحق تعالى على اسرار الغيب وتسلية
الرسول صلى الله عليه وسلم في اعراض المنكرين من قبول القرآن وترك
الايمان وخروج الدابة وظهور علامات القيامة والاخبار عن حال الجبال
في ذلك اليوم وبيان جزاء المجرمين واعراض الرسول عن المشركين واقباله
على القرآن الكريم وامر الله له بالحمد على اظهار الحجة اعني القرآن في قوله
وقل الحمد لله سيريكم آياته الناسخ والمنسوخ في هذه السورة آية واحدة
وان اتلو القرآن م آية السيف المتشابهات قوله فلما جاءها نودي
وفي القصص وطه فلما اتاها الآية قال في هذه السورة سآتيكم منها بخبر او آتيكم
بشهاب قبس فكرر آتيكم فاستثقل الجمع بينهما وبين فلما اتاها فعدل الى
قوله فلما جاءها بعد ان كانا بمعنى واحد واما في السورتين فلم يكن الا آتيكم
فلما اتاها قوله والق عصاك وفي القصص وان الق عصاك لان في هذه
السورة نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب
العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فحيل بينهما بهذه

بصيرة في النمل عدد آياتها وكلماتها وحروفها

والآيات المختلف

فواصل آياتها من

مطلب الناسخ والمنسوخ آية واحدة

المتشابه

الجمل

الجمل فاستغنى عن اعادة ان وفي القصص ان يا موسى اني انا الله رب
العالمين وان الق عصاك فلم يكن بينهما جملة اخرى عطف بها على الاول فحسن ادخال
ان قوله لا تخف وفي القصص اقبل ولا تخف خصت هذه السورة بقوله
لا تخف لانه بني على ذكر الخوف كلام يليق به وهو قوله اني لا يخاف لدي المرسلون
وفي القصص اقتصر على قوله لا تخف ولم يبن عليه كلام فزيد قبله اقبل ليكون
في مقابلة مدبرا اي اقبل آمنا غير مدبر ولا تخف خصت هذه السورة
قوله وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء وفي القصص
اسلك يدك في جيبك خصت هذه السورة بادخل لانه ابلغ من قوله اسلك
لان اسلك يأتي لازما ومتعديا وادخل متعد لا غير وكان في هذه السورة
في تسع آيات اي مع تسع آيات مرسلا الى فرعون وخصت القصص بقوله
اسلك موافقة لقوله اضمم ثم قال فذانك برهانان من ربك فكان دون
الاول فخص بالادون من اللفظين قوله الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما
فاسقين وفي القصص الى فرعون وملائه لان الملأ اشراف القوم وكانوا
في هذه السورة موصوفين بما وصفهم الله به من قوله فلما جاءتهم آياتنا
مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها الآية فلم يسمهم ملأ بل سماهم
قوما وفي القصص لم يكونوا موصوفين بتلك الصفات فسماهم ملأ وعقبه
وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري وما يتعلق بقصة
موسى سوى هذه الكلمات قد سبق قوله وانجينا الذين آمنوا
وفي حم ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ونجينا وانجينا بمعنى واحد
وخصت هذه السورة بانجينا موافقة لما بعده وهو فانجيناه واهله
وبعده وامطرنا وانزلنا كلها على لفظ افعل وخص حم بنجينا موافقة لما
قبله وبعده وقيضنا لهم وكله على لفظ فعّل قوله وانزل لكم سبق قوله
أإله مع الله في خمس آيات وختم الاولى بقوله بل هم قوم يعدلون ثم قال
بل اكثرهم لا يعلمون ثم قال قليلا ما تذكرون ثم قال تعالى الله عما يشركون
ثم هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين اي عدلوا واول الذنوب العدول
عن الحق ثم لم يعلموا ولو علموا لما عدلوا ثم لم تذكروا فتعلموا بالنظر والاستدلال
فاشركوا من غير حجة وبرهان قل لهم يا محمد هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين
قوله ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات وفي الزمر فصعق
خصت هذه السورة بقوله ففزع موافقة لقوله وهم من فزع يومئذ آمنون
وخصت الزمر بقوله فصعق موافقة لقوله انهم ميتون لان معناه مات
فضل السورة روي احاديث ضعيفة منها حديث ابي من قرا طس

كان له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق سليمان وكذب به وهود وشعيب
وابراهيم ويخرج من قبره وهو ينادي لا اله الا الله وحديث علي يا علي من قرأ
طس النمل اعطاه الله بكل سجدة يسجد بها المؤمنون ثواب المؤمنين
كلهم وله بكل آية ثواب المتوكلين بصيرة في طسم القصص السورة مكية
بالاتفاق عدد آياتها ثمان وثمانون وكلماتها الف واربعمائة وواحدة وحروفها
خمسة آلاف وثمانمائة الآيات المختلف فيها اثنان طسم يسقون فواصل
آياتها لم تر وسميت سورة القصص لاشتمالها عليها في قوله وقص عليه
القصص لو قص موسى على شعيب مقصود السورة بيان ظلم فرعون بني
اسرائيل وولادة موسى ومحبة آسية له ورد موسى على امه وحديث القبطي
والاسرائيلي وهجرة موسى من مصر الى مدين وتشغير لبنات شعيب واجارة
شعيب موسى وخروج موسى من مدين وظهور آثار النبوة واليد البيضاء
وقلب العصا وامداد الله تعالى له باخيه هرون وحيل هامان في معارضة
موسى واخبار الله تعالى عما جرى في الطور ومدح مؤمني اهل الكتاب
وقصة اهلاك القرون الماضية ومناظرة المشركين يوم القيمة واختيار الله
تعالى ما شاء واقامة البرهان على وجود الحق اياه بالقهر ووعد الرسول
صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى مكة وبيان ان كل ما دون الحق فهو في عرضة
الفناء والزوال وان زمام الحكم بيده تعالى في قوله كل شيء هالك الا وجهه
له الحكم واليه ترجعون الناسخ والمنسوخ المنسوخ فيها آية واحدة لنا
اعمالنا ولكم اعمالكم م آية السيف ن المتشابهات قوله ولما بلغ
اشده واستوى انتهاه او كمل اربعين سنة وقيل كمل عقله وقيل خرجت
لحيته وفي يوسف بلغ اشده فحسب لانه اوحي اليه في صباه قوله وجاء
رجل من اقصى المدينة وفي يس وجاء من اقصى المدينة رجل قيل اسمه خربيل
مؤمن من آل فرعون وهو النجار وقيل شمعون وقيل حبيب وفي يس هو
هو وقوله من اقصى المدينة يحتمل ثلثة اوجه احدها ان يكون من اقصى المدينة
صفة لرجل والثاني ان يكون صلة لجاء والثالث ان يكون صلة ليسعى
والاظهر في هذه السورة ان يكون وصفا وفي يس ان يكون صلة وخصت
هذه السورة بالتقديم لقوله تعالى قبله فوجد فيها رجلين يقتتلان
ثم قال وجاء رجل وخصت سورة يس بقوله وجاء من اقصى المدينة لما جاء
في التفسير انه كان يعبد الله في جبل فلما سمع خبر الرسل سعى مستعجلا
قوله ستجدني ان شاء الله من الصالحين وفي الصافات من الصابرين
لان ما في هذه السورة من كلام شعيب اي من الصالحين في حسن العشرة

والوفاء

بصيرة سورة القصص عدد آياتها ثمان وثمانون وحروفها الآيات المختلف اثنان فواصل آياتها لم تر

مطلب الناسخ والمنسوخ آية واحدة المتشابهات

والوفاء بالعهد وفي الصافات من كلام اسمعيل حين قال له ابوه اني اذبحك
فانظر ماذا ترى فاجاب يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين
فوقع الزيغ قوله ربي اعلم بمن جاء وبعده من جاء بغير باء الاول هو الوجه
لان اعلم هذا فيه معنى الفعل لا يعمل في المفعول به فقيد بعده باء تقوية للعمل
فخص الاول بالاصل ثم حذف من الآخر الباء اكتفاء بدلالة الاول عليه ومحله
نصب بالفعل المقدر اي يعلم من جاء بالهدى ولم يقتض تغييرا كما قلنا في الانعام
لان دلالة الاول قام مقام التغيير وخص الثاني لانه فرع قوله لعلي اطلع
الى اله موسى وفي المؤمن لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى
اله موسى لان قوله اطلع الى اله موسى في هذه السورة خبر لعل وفي المؤمن عطف
على خبر لعل وجعل قوله ابلغ الاسباب خبر لعل ثم ابدل منه اسباب السموات
وانما زاد ليقع في مقابلة قوله او ان يظهر في الارض الفساد لانه زعم انه اله
الارض فقال ما علمت لكم من اله غيري اي في الارض الا يرى انه قال فاطلع الى اله
موسى فجاء في كل سورة على ما اقتضاه ما قبله قوله واني لاظنه من الكاذبين
وفي المؤمن كاذبا لان التقدير في هذه السورة واني لاظنه كاذبا من الكاذبين
فزيد من الكاذبين لرؤس الآي ثم اضمر كاذبا لدلالة الكاذبين عليه وفي المؤمن
جاء على الاصل ولم يكن فيه موجب تغيير قوله وما اوتيتم من شيء بالواو وفي
الشورى فما اوتيتم بالفاء لانه لم يتعلق في هذه السورة بما قبله اشد تعلق
فاقتصر على الواو لعطف جملة على جملة وتعلق في الشورى بما قبلها اشد تعلق
لانه عقب ما لهم من المخافة بما اوتوه من الامنة والفاء حرف التعقيب قوله
وزينتها وفي الشورى فمتاع الحيوة الدنيا فحسب لانه في هذه السورة ذكر
جميع ما بسط من الرزق واعراض الدنيا كلها مستوعبة بهذين اللفظين فالمتاع
ما لا غنى عنه في الحيوة من الماكول والمشروب والملبوس والمسكن والمنكوح
والزينة ما يتجمل به الانسان وقد يستغنى عنه كالثياب الفاخرة والمراكب
الفارهة والدور المجصصة والاطعمة الملبقة واما في الشورى فلم يقصد
الاستيعاب بل ما هو مطلوبهم في تلك الحالة من النجاة والامن في الحيوة فلم
يحتج الى ذكر الزينة قوله ان جعل الله عليكم الليل سرمدا وبعده ان
جعل الله عليكم النهار سرمدا قدم الليل على النهار لان ذهاب الليل بطلوع
الشمس اكثر فائدة من ذهاب النهار بدخول الليل ثم ختم الآية الاولى
بقوله افلا تسمعون بناء على الليل وختم الاخرى بقوله افلا تبصرون بناء
على النهار والنهار مبصر وآية النهار مبصرة قوله ويكأن ويكأنه ليس بتكرار
لان كل واحد منهما متصل بغير ما اتصل به الآخر قال ابو العباس وي صلة

والى مذهب سيبويه فقال وي كلمة يستعملها النادم باظهار ندامته وهي مفصولة
من كأن وقال الاخفش اصله ويك وان بعده منصوب باضمار العلم اي اعلم
ان الله وقال بعضهم اصله ويلك وفيه ضعف وقال الخفاف الياء والكاف صلة
وتقديره وان الله وهذا كلام مزيف فضل السورة روي فيه الاحاديث التي لا تذكر
الا تنبيها على وضعها منها حديث ابي من قرا طسم القصص لم يبق ملك في السموات
والارض الا يشهد له يوم القيامة انه كان صادقا ان كل شيء هالك الا وجهه وفي
الحديث الاخر من قرا سورة القصص كان له من الاجر بعدد من صدق موسى
وكذب عشر حسنات وحديث علي يا علي من قرا طسم القصص اعطاه الله من
الثواب مثل ثواب يعقوب وله بكل آية قراها مدينة عند الله بصيرة في الم
احسب الناس السورة مكية اجماعا آياتها تسع وستون بالاتفاق وكلماتها
تسعمائة وعشرون وحروفها اربعة آلاف ومائة وخمس وستون المختلف
فيها ثلث الم وتقطعون السبيل مخلصين له الدين فواصل آياتها من على الراء آية
واحدة وقد سميت سورة العنكبوت لتكرر ذكره فيه كمثل العنكبوت اتخذت
بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت معظم مقصود السورة توبيخ اهل
الدعوى وترغيب اهل التقوى والوصية ببر الوالدين للابرار والشكاية من
المنافقين في جرأتهم على حمل الاوزار والاشارة الى بلوى نوح والخليل لتسلية
الحبيب وهجرة ابراهيم من بين قومه الى مكان غريب ووعظ لوط قومه باختيار
الخبث وعدم انتفاعهم واهلاك الله اياهم والاشارة الى حديث شعيب و
تمثيل عبادة الاصنام وتوبيخهم وتمثيل الصنم ببيت العنكبوت واقامة حجج
التوحيد ونهي الصلوة عن الفحشاء والمنكر وادب الجدال مع المنكرين والمتدينين
وبيان الحكمة في كون رسولنا صلى الله عليه وسلم اميا وتخويف مستعجلي الكفار
العذاب وان كل نفس بالضرورة ميت ووعد المؤمنين بالثواب وضمان الحق
رزق كل دابة وبيان ان الدنيا دار فناء وممات وان العقبى دار بقاء وحيوة
وبيان حرمة الحرم وامنه والاخبار بان الجهد يثمر الهداية وان عناية الله
مع اهل الاحسان في قوله والذين جاهدوا فينا الى اخر السورة الناسخ والمنسوخ
المنسوخ فيها آية واحدة ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن م قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله ن المتشابهات قوله ووصينا الانسان بوالديه
حسنا وفي لقمان ووصينا الانسان بوالديه وفي الاحقاف بوالديه احسانا
ولم يذكر على ان الآيات الثلث نزلت في سعد بن مالك وهو سعد بن ابي وقاص
وانها في سورة لقمان اعتراض بين كلام لقمان لابنه ولم يذكر في لقمان حسنا
لان قوله بعده ان اشكر لي ولوالديك قام مقامه ولم يذكر في هذه السورة جملة

بصيرة في سورة العنكبوت عدد آياتها وحروفها وكلماتها المختلف فيها ثلث فواصل آياتها

مطلب الناسخ والمنسوخ آية واحدة المتشابهات

ولا وضعته

ولا وضعته بموافقة لما قبله من الاختصار وهو قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون فانه ذكر فيها جميع
ما يقع بالمؤمنين باوجز كلام واحسن نظام ثم قال بعده ووصينا الانسان اي
الزمناه حسنا في حقهما وقيامنا بامرهما واعراضنا عنهما وخلافنا لقولهما
ان امراه بالشرك بالله وذكر في لقمان والاحقاف حاله في حمله ووضعه قوله
وان جاهداك لتشرك بي وفي لقمان على ان تشرك لان ما في هذه السورة
وافق ما قبله لفظا وهو قوله ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه وفي لقمان محمول
على المعنى لان التقدير وان حملاك على ان تشرك قوله يعذب من يشاء ويرحم
من يشاء بتقديم العذاب على الرحمة في هذه السورة فحسب لان ابراهيم خاطب
به نمرود واصحابه فان العذاب وقع بهم في الدنيا قوله وما انتم بمعجزين
في الارض ولا في السماء وفي الشورى وما انتم بمعجزين في الارض لان في هذه
السورة خطاب لنمرود حين صعد الجو موهما انه يحاول السماء فقال له ولقومه
وما انتم بمعجزين في الارض ومن في الارض من الجن والانس ولا من في السماء من
الملائكة فكيف تعجزون الله وقيل ما انتم بفائتين عليه ولو هربتم في الارض
او صعدتم في السماء فقال وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء لو كنتم فيها
وما في الشورى خطاب للمؤمنين وقوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم يدل عليه وقد جاء وما انتم بمعجزين في قوله والذين ظلموا من هؤلاء من
غير ذكر الارض ولا السماء قوله فانجاه الله من النار ان في ذلك لآيات
لقوم يؤمنون وقال بعده خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك
لآية للمؤمنين فجمع الاولى ووحد الثانية لان الاولى اشارة الى اثبات
النبوة وفي النبيين صلوات الله وسلامه عليهم كثرة والثاني اشارة
الى التوحيد وهو سبحانه واحد لا شريك له قوله انكم جمع بين استفهامين
في هذه السورة وقد سبق في الاعراف قوله ولما ان جاءت رسلنا لوطا
وفي هود ولما جاءت بغير ان لان لما يقتضي جوابا واذا اتصل به ان دل
على ان الجواب وقع في الحال من غير تراخ كما في هذه السورة وهو قوله
سيء بهم وضاق بهم ذرعا ومثله في يوسف فلما ان جاء البشير القاه على
وجهه فارتد بصيرا وفي هود اتصل به كلام بعد كلام الى قوله قالوا يا لوط
انا رسل ربك لن يصلوا اليك فلما طال لم يحسن دخول ان قوله
والى مدين اخاهم شعيبا فقال هو عطف على قوله ولقد ارسلنا نوحا الى
قومه فلبث قوله قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا اخر في هذه السورة
لما وصف وقد سبق قوله الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر

وفي القصص يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر وفي الرعد والشورى
لمن يشاء ويقدر لان ما في هذه السورة اتصل بقوله وكاين من دابة لا تحمل رزقها
الاية وفيها عموم فصار تقديره ويبسط الرزق لمن يشاء من عباده احيانا و
يقدر له احيانا لان الضمير يعود الى من وقيل يقدر له البسط من تقدير وفي القصص
تقديره يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر لمن يشاء وكل واحد منهما غير الاخر بخلاف
الاولى وفي السورتين يحتمل الوجهين فاطلق قوله من بعد موتها وفي البقرة
والجاثية بعد موتها لان في هذه السورة وافق ما قبله وهو من قبل فانهما لو اتيان
وفيه شيء آخر وهو ان ما في هذه السورة سؤال وتقرير والتقرير يحتاج الى
التحقيق فوق غيره فقيد الظرف بمن فجمع بين طرفيه كما سبق قوله لهو ولعب
فسوف يعلمون سبق قوله نعم اجر العاملين بغير واو لاتصاله بالاول اشد اتصال
تقديره ذلك نعم اجر العاملين فضل السورة عن ابي رفعه من قرا العنكبوت
كان له من الاجر عشر حسنات بعدد كل المؤمنين والمنافقين وحديث علي يا علي
من قراها كتب له بكل يهودي ونصراني مائة حسنة ورفع له مائة درجة وله
بكل آية قراها مثل ثواب الذين عمروا بيت المقدس بصيرة في الم غلبت
الروم السورة مكية اجماعا عدد آياتها خمس وستون عند المكيين وستون
عند الباقين وكلماتها ثمانمائة وسبع وحروفها ثلثة آلاف وخمسمائة
وثلثون والايات المختلف فيها اربع الم غلبت الروم في بضع سنين يقسم
المجرمون فواصل آياتها نمن على الراء ايتان تدبر في موضعين وسميت
سورة الروم لما فيها من ذكر غلبة الروم معظم مقصود السورة غلبت
الروم على فارس وعيب الكفار في اقبالهم على الدنيا واخبار القرون الماضية
وذكر قيام الساعة وآيات التوحيد والحجج المترادفة الدالة على الذات
والصفات وبيان بعث القيامة وتمثيل حال المؤمن والكافر وتقرير
المؤمنين على الايمان والامر بالاحسان الى ذوي القربى ووعد الثواب
على اداء الزكاة والاخبار عن ظهور الفساد في البر والبحر وعن آثار القيامة
وذكر عجائب الصنع في السحاب والامطار وظهور آثار الرحمة في الربيع
واصرار الكفار على الكفر وتخليق الله الخلق من الضعف والعجز واحياء
الخلق بعد الموت والحشر والنشر وتسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتسكينه عند جفاء المشركين واذاهم في قوله ولا يستخفنك الذين
لا يوقنون الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ آية واحدة فاصبر ان وعد الله
حق م آية السيف ن فضل السورة فيه الاحاديث الساقطة عن الكتب
من قرا سورة الروم كان له من الاجر عشر حسنات بعدد كل ملك يسبح الله

في السماء والارض وادرك ما ضيع في يومه وليلته وحديث علي يا علي من قرا
غلبت الروم كان كمن اعتق بعدد اهل الروم وله بكل آية قراها مثل ثواب
الذين عمروا بيت المقدس بصيرة في الم لقمان السورة مكية سوى
آيتين ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الى آخر الآيتين عدد آياتها ثلث
وثلثون عند الحجازيين واربع عند الباقين وكلماتها خمسمائة وثمان واربعون
وحروفها الفان ومائة وعشر آيات المختلف فيها آيتان الم مخلصين له الدين
فواصل آياتها ملن مر واو مر نظر على الدال منها آية واحدة الغني الحميد وعلى
الظاء آية عذاب غليظ سميت سورة لقمان لاشتمالها على قصة معظم مقصود
السورة بشارة المؤمنين بنزول القرآن والامر باقام الصلوة واداء الزكوة
والشكاية من قوم قد اشتغلوا بلهو الحديث والشكاية من المشركين في الاعراض
عن الحق واقامة الحجة عليهم والمنة على لقمن بما اعطي من الحكمة والوصية ببر الوالدين
ووصية لقمن لاولاده والمنة باسباغ النعمة والزام الحجة على اهل الضلالة
وبيان ان كلمات القرآن بحور المعاني والحجة على حقية البعث والشكاية
من المشركين باقبالهم على الحق في وقت المحنة واعراضهم عنه في وقت النعمة
وتخويف الخلق بصعوبة القيامة وهولها وبيان ان خمسة علوم مما يختص به
الرب الواحد في قوله ان الله عنده علم الساعة الى آخرها الناسخ والمنسوخ
فيها من المنسوخ آية واحدة ومن كفر فلا يحزنك كفره م آية السيف ن المتشابه
التي في سورة الروم المتقدمة في الصفحة تجاهل قوله اولم يسيروا في الارض
وفي فاطر واول المؤمن بالواو وفي غيرهن بالفاء لان ما قبلها في هذه السورة
اولم يتفكروا وكذلك ما بعدها واثاروا بالواو فوافق ما قبلها وما بعدها
وفي فاطر ايضا وافق ما قبله وما بعده فان قبله ولن تجد لسنة الله تحويلا
وبعدها وما كان الله وكذلك اول المؤمن والذين يدعون من دونه واما آخر
المؤمن فوافق ما قبله وما بعده وكانا بالفاء وهو قوله فاي آيات الله تنكرون
وبعده فما اغنى عنهم قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم
قوة من قبلهم متصل بكونه آخرهم مضمر وقوله كانوا اشد منهم قوة اخبار عما
كانوا عليه قبل الاهلاك وخصت هذه السورة بهذا النسق لما يتصل به من
الآيات بعده وكلها اخبار عما كانوا عليه وهو واثاروا الارض وعمروها وفي فاطر
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا بزيادة الواو لان التقدير فينظروا كيف
اهلكوا وكانوا اشد منهم قوة وخصت السورة به لقوله وما كان الله ليعجزه
من شيء الاية وفي المؤمن كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد
منهم قوة فاظهر كان العامل في من قبلهم وزاد هم لان في هذه السورة وقعت

في أوائل حم نوع وهي تتم في ثلثين آية فكان اللائق به البسط وفي آخر المؤمن
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم فلم يبسط القول لأن أول السورة
يدل عليه قوله ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا وختم الآية بقوله
يتفكرون لأن الفكر يؤدي إلى الوقوف على المعاني التي خلقت لها من التوانس
والتجانس وسكون كل واحد منهما إلى الآخر قوله ومن آياته خلق السموات
والأرض وختم بقوله للعالمين لأن الكل يظلهم السماء ويقلهم الأرض فكل
واحد منفرد بلطيفة في صورته يمتاز بها عن غيره حتى لا ترى اثنين في ألف يتشابه
صورتاهما ويلتبس كلامهما وكذلك ينفرد كل واحد بدقيقة في صورته يتميز بها
من بين الأنام فلا ترى اثنين يشتبهان وهذا يشترك في معرفته الناس جميعا
فلهذا قال لآيات للعالمين ومن حمل اختلاف الألسن على اللغات واختلاف
الألوان على السواد والبياض والشقرة والسمرة فالاشتراك في معرفتها أيضا
ظاهر ومن قرأ للعالمين بالكسر فقد أحسن لأن بالعلم يمكن الوصول إلى معرفة
ما سبق ذكره قوله ومن آياته منامكم بالليل والنهار وختم بقوله يسمعون
فإن من سمع أن النوم من صنع الله الحكيم لا يقدر أحد على اجتلابه إذا امتنع
ولا على دفعه إذا ورد تيقن أن له صانعا مدبرا قال الإمام معنى يسمعون
ههنا يستجيبون لما يدعوهم إليه الكتاب وختم الآية الرابعة بقوله يعقلون
لأن العقل ملاك الأمر في هذه الأبواب وهو المؤدي إلى العلم فختم بذكره
قوله ومن آياته يريكم البرق وفيه تقديره ويريكم من آياته البرق
وقيل أن يريكم فلما حذف أن أسكن الياء وقيل ومن آياته كلام كاف
كما تقول منها كذا ومنها كذا ومنها وتسكت تريد بذلك الكثرة قوله أولم يروا
أن الله يبسط الرزق لمن يشاء وفي الزمر أولم يعلموا لأن بسط الرزق
مما يشاهد ويرى فجاء في هذه السورة على ما يقتضيه اللفظ والمعنى
وفي الزمر اتصل بقوله أوتيته على علم وبعده ولكن أكثرهم لا يعلمون قوله
ولتجري الفلك بأمره وفي الجاثية فيه بأمره لأن في هذه السورة تقدم
ذكر الرياح وهو قوله أن يرسل الرياح مبشرات بالمطر وإذاقة الرحمة ولتجري
الفلك بالرياح بأمر الله تعالى ولم يتقدم ذكر البحر وفي الجاثية تقدم ذكر
البحر وهو قوله الله الذي سخر لكم البحر فكنى عنه فقال لتجري الفلك فيه
بأمره المتشابهات التي في سورة لقمان المتقدم تغييرها بصفحتين
قبل قوله كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا وفي الجاثية كأن لم يسمعها
فبشرهم زاد في هذه السورة كأن في أذنيه وقرا لأن المفسرين على أن الآيتين
نزلتا في النضر بن الحرث وذلك أنه ذهب إلى فارس فاشترى كتاب

المتشابهات

كليلة

٦١

كليلة ودمنة وأخبار رستم واسفنديار وأحاديث الأكاسرة فجعل يرويها
ويحدث بها قريشا ويقول إن محمدا يحدثكم بحديث عاد وثمود وأنا أحدثكم
بحديث رستم واسفنديار ويستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن
فقال كأن في أذنيه وقرا أي صمما لا يقرع سامعه صوت ولم يبالغ في الجاثية
هذه المبالغة لما ذكر بعده وإذا علم من آياتنا شيئا لأن ذلك العلم لا يحصل
إلا بالسماع أو ما يقوم مقامه من خط وغيره قوله يجري إلى أجل مسمى
وفي الزمر لأجل قد سبق شطر من هذا ونزيده بيانا أن إلى متصل بآخر الكلام
ودال على الانتهاء واللام متصل بأول الكلام ودال على الصلة فضل
السورة فيه الأحاديث الضعيفة التي منها حديث أبي من قرأ سورة لقمن
كان له لقمن رفيقا يوم القيمة وأعطي من الحسنات بعدد من أمر بالمعروف
ونهى عن المنكر وحديث علي يا علي من قرأ لقمن كان آمنا من شدة يوم
القيمة ومن هول الصراط بصيرة في الم تنزيل السورة مكية بالاتفاق
سوى ثلث آيات فإنها مدنية أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا إلى آخر
الآيات الثلث عدد آياتها تسع وعشرون عند البصريين وثلثون
عند الباقين كلماتها ثلث مائة وثمانون وحروفها ألف وخمسمائة
وتسع وتسعون المختلف فيها اثنان الم خلق جديد فواصل آياتها ملن
على الميم اثنان الم والعزيز الرحيم وعلى اللام آية يهدي لبني إسرائيل ولها
ثلثة أسماء سورة السجدة لاشتمالها على سجدة التلاوة الثاني سجدة
لقمان للتمييز عن حم السجدة الثالث المضاجع لقوله تتجافى جنوبهم
عن المضاجع مقصود السورة تنزيل القرآن وإيراد سيد الرسل وتخليق
السماء والأرض وخلق الخلايق وتخصيص الإنسان من بينهم وتسليط ملك
الموت على قبض الأرواح وتشوير العاصين في القيمة وملأ جهنم من أهل
الإنكار والضلال وإسقاط خواص العباد في أجواف الليالي للعبادة و
إخبارهم بما ادخر لهم في العقبى من أنواع الكرامة والتفريق بين الفاسقين
والصادقين في الجزاء والثواب في يوم المآب وتسلية النبي صلى الله عليه
وسلم بتقرير أحوال الأنبياء الماضين وتقرير حجة المنكرين للوحدانية وأمر
الرسول صلى الله عليه وسلم بالإعراض عن مكافات أهل الكفر وأمره بانتظار
النصر بقوله فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون الناسخ والمنسوخ فيها
من المنسوخ آية واحدة فأعرض عنهم م آية السيف ن المتشابهات قوله
في يوم كان مقداره ألف سنة وفي سأل سائل خمسين ألف سنة موضع
بيانه التفسير والغريب فيه ما روي عن عكرمة في جماعة أن اليوم في المعارج

بصيرة في الم تنزيل عدد آياتها وكلماتها وحروفها

المختلف فيها اثنان

فواصل آياتها ملن

ولها ثلثة أسماء

الناسخ والمنسوخ آية واحدة

المتشابهات

عبارة عن اذل ايام الدنيا الى انقضائها وانها خمسون الف سنة لا يدرك
احدكم مضى ذلك الا الله عز وجل ومن الغريب ان هذه عبارة عن الشدة
واستطالة اهلها اياها كالعادة في استطالة ايام الشدة والحزن واستقصار
ايام الراحة والسرور حتى قال القايل سنة الوصل سنة سنة الهجر سنة وخصت
هذه السورة بقوله الف سنة لما قبله وهو قوله في ستة ايام ذلك الايام من حسن
ذلك الايام وخصت سورة المعارج بقوله خمسين الف سنة لان فيها ذكر القيمة
واهوالها فكان هو اللايق بها **قوله** ثم اعرض عنها ثم هنها يدل على انه ذكر مرات
ثم تاخر اعرض عنها والفاء يدل على الاعراض عقيب التذكير **قوله** عذاب
النار الذى كنتم به تكذبون وفي سبا التى كنتم بها لان النار وقعت في هذه
السورة موقع الكناية لتقدم ذكرها والكنايات لا توصف بوصفها العذاب
وفي سبا لم يتقدم ذكر النار فحسن وصف النار **قوله** اولم يهد لهم كم
اهلكنا من قبلهم من القرون بذ يادة من سبق في طه **قوله** ان في ذلك لايات
افلا يسمعون ليس غيره لانه لما ذكر القرون والمساكن بالجمع حسن جمع
الايات ولما تقدم ذكر الكتاب وهو مسموع حسن لفظ السماع فختم
الاية به **فضل السورة** فيه حديث ابي الساقط سنده ومن قرا سورة الم
تنزيل اعطى من الاجر كمن احيا ليلة القدر وكان صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى
يقرا الم تنزيل السجدة وتبارك الذى بيده الملك ويقول هما يفضلان
كل سورة في القران بسبعين حسنة ومن قراها كتب له سبعون حسنة
ومحى عنه سبعون سيئة ورفع له سبعون درجة وحديث علي يا علي من قرا
الم تنزيل ضحك الله اليه يوم القيمة وتقضى له كل حاجة له عند الله واعطاه
اياه بكل اية قراها غرفة في الجنة **بصيرة** في يا ايها النبي اتق الله
السورة مدنية بالاتفاق اياتها ثلث وسبعون كلماتها الف ومائتان
وثمانون حروفها خمسة الاف وسبعمائة وست وتسعون فواصل اياتها
تا على اللام منها اية واحدة يهدى السبيل سميت سورة الاحزاب لاشتمالها
على قصة حزب الاحزاب في قوله يحسبون الاحزاب لم يذهبوا **معظم مقصود
السورة** الذى اشتملت عليه الامر بالتقوى كانه ليس في صدر واحد
قلبان وان المتبنى ليس بمنزلة الابن وان النبي صلى الله عليه وسلم للمومنين
بمكان الوالد وازواجه الطاهرات بمكان الامهات واخذ الميثاق على
الانبياء والسوال عن صدق الصادقين وذكر حزب الاحزاب والشكاية
من المنافقين وذم المرضين ووفاء الرجال بالعهد ورد الكفار بغيظهم
وتخيير امهات المومنين ووعظهن ونصحهن وبيان شرف اهل البيت

الطاهرين

عدد ايات سورة الاحزاب وكلماتها وحروفها

فواصل اياتها

الطاهرين ووعد المسلمين والمسلمات بالاجور الوافرات وحديث تزوج زينب
رضي الله عنها ورفع الحرج عن النبي صلى الله عليه وسلم وختم الانبياء به عليه السلام والامر
بالذكر الكثير والصلوات والتسليمات على المومنين والمخاطبات الشريفة بسيدنا
المصطفى صلى الله عليه وسلم وبيان النكاح والطلاق والعدة وخصايص النبي صلى الله
عليه وسلم في باب النكاح وتخييره في القسم بين الازواج والحجر عليه في تبديلهن ونهى
الصحابة عن دخول حجرة النبي صلى الله عليه وسلم بغير اذنه وضرب الحجاب ونهى
المومنين عن تزوج ازواجه بعده والموافقة مع الملائكة في الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم وتهديد المؤذين للنبي وللمومنين وتعليم اداب النساء في خروجهن
من البيوت وتهديد المنافقين في ايقاع الاراجيف وذل الكفار في النار والنهى
عن ايذاء الرسول صلى الله عليه وسلم والامر بالقول السديد وبيان عرض الامانة
على السموات والارض وعذاب المنافقين وتوبة المومنين في قوله انا عرضنا الامانة
الى اخر السورة الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ ايتان م ودع اذاهم ن اية
السيف م لا يحل لك النساء من بعد ن انا احللنا لك ازواجك المتشابهات
ذهب بعض القراء الى انه ليس في هذه السورة متشابه واورد بعضهم فيها كلمات وليس
فيها كثير تشابه بل قد يلتبس على الحافظ القليل البضاعة فاوردناها لئلا تخلو عن
فايدة وذكرنا مع بعضها علامة يستعين بها المبتدى في تلاوتها **قوله** ليسئل
الصادقين عن صدقهم وبعده ليجزى الله الصادقين بصدقهم ليس فيها تشابه
لان الاول من لفظ السوال وصلته عن صدقهم وبعده واعد للكافرين والثاني
من لفظ الجزاء وفاعله الله وصلته بصدقهم بالباء وبعده ويعذب المنافقين ومنها
قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم وبعده يا ايها الذين امنوا اذكروا
الله ذكرا كثيرا فيقال للمبتدى ان الذى ياتى بعد العذاب الاليم نعمة من الله على
المومنين وما ياتى قبل قوله هو الذى يصلى عليكم اذكروا الله ذكرا كثيرا اشكرا على
ان انزلكم منزلا تنتبهون في صلوته وصلوة ملائكته عليه حيث يقول ان الله وملائكته
يصلون على النبي ومنها قوله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن وقوله يا ايها النبي
قل لازواجك وبناتك فليس من المتشابه لان الاول في التخيير والثاني في الحجاب
ومنها قوله سنة الله في الذين خلوا من قبل وفي الفتح سنة الله التى قد خلت
التقدير في الايات سنة الله التى قد خلت في الذين خلوا فانزل الله سنة الله
في الذين خلوا من قبل او النكاح سنة في النبيين على العموم وكانت لداود تسع
وتسعون فضم اليها التى خطبها او زيادة للتسليمات والمراد بما في اخر هذه السورة
القتل نزلت في المنافقين والشاكين الذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة
على العموم وما في سورة الفتح يريد به نصرة الله للانبياء والعموم في النصرة

ابلغ منه في الكلام والقتل وقتلوا في ثم سنة الله التي قد خلت في عباده فان
المراد بها عدم الانتفاع بالايمان عند الباس فلهذا قال قد خلت ومنها قوله ان الله
كان لطيفا خبيرا وكان الله على كل شيء رقيبا وكان الله قويا عزيزا وكان الله عليما
حكيما وهذا من باب الاعراب وانما انتصب لدخول كان على الجملة فتقررت السورة
وحسن دخول كان عليها مراعاة لفواصل الآي والله اعلم **فضل السورة** فيه
الاحاديث الموضوعة التي نذكرها للتنبيه عليها من قرأ سورة الاحزاب وعلمها اهله
وما ملكت يمينه اعطي الامان من عذاب القبر وحديث علي يا علي من قرأ سورة
الاحزاب قال الله لملائكته اشهدوا اني قد اعتقته من النار وكان يوم القيمة
تحت ظل جناح جبرئيل له بكل آية قرأها مثل ثواب الابرار والذين **بصيرة**
في الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض السورة مكية بالاتفاق
عدد آياتها خمس وخمسون في عد الشام واربع في عد الباقين وكلماتها ثمان
مائة وثمانون وحروفها اربعة الاف وخمسمائة واثنا عشر المختلف فيها آية
واحدة عن يمين وشمال فواصل آياتها ظلم ندبر سميت سورة سبا لاشتمالها
على قصة سبا لقد كان لسبا في مسكنهم آية **مقصود السورة** بيان حجة التوحيد
وبرهان نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعجزات داود وسليمان ووفاتهما
وهلاك اهل سبا بشؤم الكفران وعدم الشكر والزام الحجة على عباد الاصنام
ومناظرة مادة الضلالة وسفلتهم ومعاملة الامم الماضية مع النبيين وتهديد
المنعمين والمتصدقين بالاخلاف والرجوع بالزام الحجة على منكري النبوة وتمني
الكفار في وقت الوفاة الرجوع الى الدنيا في قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون
الى آخرها الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ آية واحدة م قل لا تسألون
عما اجرمنا ن آية السيف ن المتشابهات قوله مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض من تعين بتقديم السموات بخلاف يونس فان فيها مثقال ذرة في
الارض ولا في السماء لان في هذه السورة تقدم ذكر السموات في اول السورة
الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وقد سبق في يونس قوله
افلم يروا بالفا ليس غيره وقد سبق لان الاعتبار فيها بالمشاهدة على ما ذكرنا
وخصت بالفاء لاتصالها بالاول لان الضمير يعود الى الذين قسموا
الكلام في النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا محمد اما كاذب واما مجنون
بما ذاد به قولهم افترى على الله كذبا ام به جنة فقال الله بل تركتم القسم
الثالث وهو انه صحيح العقل صادق قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله
وفي سبحان قل ادعوا الذين زعمتم من دونه لان في هذه السورة اتصلت بآية
ليس فيها لفظ الله فكان التصريح احسن وفي سبحان اتصل بآيتين فيها بضعة

عشر من ذكر الله سبحانه كما تم وكانت الكناية اولى وقد سبق قوله ان في ذلك
لآية لكل عبد منيب وبعده ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور بالجمع لان المراد بالاول
آية على احياء الموتى فخصت بالتوحيد وفي قصة سبا جمع لانهم صاروا اعتبارا
يضرب بها المثل تفرقوا ايدي سبا فرقوا كل متفرق ومزقوا كل ممزق فوقع بعضهم
الى الشام وبعضهم الى يثرب وبعضهم الى عمان فختم بالجمع وخصت به لكثرتهم
فكثرت الآيات يستوي بهن فقال لآيات لكل صبار على المحنة شكور على النعماء اي المؤمنين
قوله قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وبعده لمن يشاء من عباده ويقدر له
سبق وخصت هذه السورة بذكر الرب لانه تكرر فيها مرات كثيرة منها بلدة طيبة
ورب غفور ربنا باعد يجمع بيننا ربنا موقوفون عند ربهم ولم يذكر مع الاول
من عباده لان المراد بهم الكفار وذكر مع الثاني لانهم المؤمنون وزاد له وقد سبق
بيانه قوله وما ارسلنا في قرية من نذير ولم يقل من قبلك وقبلك خصت السورة
به لان في هذه السورة اخبار مجرد وفي غيرها اخبار للنبي صلى الله عليه وسلم و
تسلية له فقال من قبلك او من قبلك **قوله** ولا تسئل عما تعملون وفي غيرها عما
كنتم تعملون لان قوله اجرمنا بلفظ الماضي وقبل هذا او لم يقل نجرم فيقع في مقابله
تعملون لانه من شرط الايمان ووصف المؤمن ان يعزم ان لا يجرم وقوله تعملون
خطاب للكفار وكانوا مصرين على الكفر في الماضي من الزمان والمستقبل فاستغنت
الآية عن قوله كنتم قوله عذاب النار التي قد سبق **فضل السورة** فيه حديث ساقط
من قرأ سبا فكانما كانت له الدنيا عذابها خضرها بين يديه وله بكل حرف قرأها
مثل ثواب ادريس **بصيرة** في الحمد لله فاطر السموات السورة مكية اجماعا
آياتها خمس واربعون عند الكوفيين وعند الشاميين ست وكلماتها سبعمائة
وسبعون وحروفها ثلثة آلاف ومائة وثلث وثلثون المختلف فيها سبع آيات
الذين كفروا لهم عذاب شديد جديد النور البصير من في القبور ان تزولا تبديلا
فواصل آياتها ذاد من بدلها اسمان سورة فاطر لما في اولها فاطر السموات وسورة
الملائكة لقوله جاعل الملائكة معظم **مقصود السورة** بيان تخليق الملائكة
وفتح ابواب الرحمة وتذكير النعمة والتحذير من الجن وعداوتهم وتسلية الرسول
وانشاء السحاب وانارته والحوالة العزة الى الله وصعود كلمة الشهادة
وتحويل الانسان من حال الى حال وذكر عجائب البحر واستخراج الحلية منه وتخليق
الليل والنهار وعجز الاصنام عن الربوبية وصفة الخلائق بالفقر والفاقة
واحتياج الخلق في القيامة واقامة البرهان والحجة وفضل القرآن وشرف
التلاوة واصناف الخلق في ميراث القرآن ودخول الجنة من اهل الايمان ودخول
النار لاهل الكفر والطغيان وان عاقبة الكفر الخسران والمنة على العباد بحفظ

السماء والارض عن تخلخل الاركان وان العقوبة عاقبة المكر والاخبار بانه
لو عدل ربنا في الخلق لم يسلم من عذابه احد من الانس والجان الناسخ والمنسوخ
فيها من المنسوخ آية واحدة م ان انت الا نذير ن آية السيف المتشابهات قوله
والله الذي ارسل الرياح بلفظ الماضي موافقة لاول السورة الحمد لله فاطر
السموات والارض جاعل لانها للماضي لا غير وقد سبق قوله وترى الفلك فيه
مواخر بتقديم فيه موافقة لتقديم ومن كل تأكلون وقد سبق قوله جاؤا بالبينات
وبالزبر وبالكتاب بزيادة الباءات قد سبق قوله مختلفا الوانها وتوحيده الوانها
ثم الوانه لان الاول يعود الى ثمرات والثاني يعود الى الجبال وقيل الى حمر والثالث
يعود الى بعض الدال عليه من لانه ذكر من ولم يفسره كما فسره في قوله ومن الجبال
جدد بيض وحمر فاختص الثالث بالتذكير قوله ان الله بعباده لخبير
بصير بالتصريح وبزيادة اللام وفي الشورى انه بعباده خبير بصير لان الآية
المتقدمة في هذه السورة لم يكن فيها ذكر الله فصرح باسمه سبحانه وتعالى
وفي الشورى متصل بقوله ولو بسط الله فخص بالكناية ودخل اللام في الخبر موافقة
لقوله ان ربنا لغفور شكور قوله جعلكم خلائف في الارض على الاصل قد سبق
اولم يسيروا قد سبق على ظاهرها سبق قوله فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن
تجد لسنة الله تحويلا كرر وقال في الفتح ولن تجد لسنة الله تبديلا وقال
في سبحان ولا تجد لسنتنا تحويلا التبديل تغيير الشيء عما كان عليه قبل مع بقاء
مادة الاصل لقوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها وكذلك تبدل الارض غير
الارض والسموات والتحويل نقل الشيء من مكان الى مكان آخر وسنة الله
لا تبدل ولا تحول فخص هذا الموضع بالجمع بين الوصفين لما وصف الكفار بوصفين
وذكر لهم عرضين وهو قوله ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا
يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا وقوله استكبارا في الارض ومكر السيء وقيل
هما بدلان من قوله نفورا فكما ثنى الاول والثاني ثنى الثالث ليكون الكلام
كله على غرار واحد وقال في الفتح ولن تجد لسنة الله تبديلا فاقتصر على مرة
واحدة لما لم يكن التكرار موجبا وخص سورة سبحان بقوله تحويلا لان قريشا
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت نبيا لذهبت الى الشام فانها ارض
المبعث والمحشر فهم النبي صلى الله عليه وسلم بالذهاب اليها فهيأ اسباب
الرحيل والتحويل فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات وهي وان كادوا ليستفزونك
من الارض ليخرجوك منها وختم الآيات بقوله تحويلا تطبيقا للمعنى فضل
السورة فيه احاديث ضعيفة منها من قرا سورة الملائكة دعته يوم القيمة
ثمانية ابواب الجنة ان ادخل من اي باب شئت وروي من قرا سورة الملائكة كتب له

يكل

بكل آية تراها بكل ملك في السموات والارض عشر حسنات ورفع له عشر درجات
وله بكل آية قراها قصر من ياقوتة حمراء بصيرة في يس والقران الحكيم السورة
مكية بالاجماع عدد آياتها ثمانون وثلث آيات عند الكوفيين واثنان عند
الباقين وكلماتها سبعمائة وتسع وعشرون وحروفها ثلثة آلاف المختلف فيها
آية واحدة يس مجموع فواصل آياتها من وللسورة اسمان سورة يس لافتتاحها بها
وسورة حبيب النجار لاشتمالها على قصته معظم مقصود السورة تأكيد امر
القرآن والرسالة والزام الحجة على اهل الضلالة وضرب المثل في اهل انطاكية
وذكر حبيب النجار وبيان البراهين المختلفة في احياء الارض الميتة وابداء الليل
والنهار وسير الكواكب ودور الافلاك وجري الجواري المنشأة في البحار وذلة
الكفار عند الموت وحيرتهم ساعة البعث وسعد المؤمنين المطيعين وشغلهم
في الجنة وميز المؤمن من الكافر في القيمة وشهادة الجوارح على اهل المعاصي بمعاصيهم
والمنة على الرسول صلى الله عليه وسلم بصيانته من الشعر ونظمه واقامة البرهان
على البعث ونفاذ امر الحق في كن فيكون وكمال ملك ذي الجلال على كل حال في قوله
فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون السورة خالية من الناسخ
والمنسوخ المتشابهات قوله وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى سبق قوله
ان كانت الا صيحة واحدة مرتين ليس بتكرار لان الاولى هي النفخة التي يموت بها
الخلق والثانية التي يحيى بها الخلق قوله واتخذوا من دون الله آلهة
وكذلك في مريم ولم يقل من دونه كما في الفرقان بل صرح كي لا يؤدي الى مخالفة
الضمير قبله فانه في السورتين بلفظ الجمع تعظيما وقد سبق في الفرقان قوله
فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وفي يونس ولا يحزنك قولهم ان العزة
لله جميعا تشابها في الوقف على قولهم في السورتين لان الوقف عليه لازم
وان فيهما مكسورة بالابتداء بالحكاية ومحكي القول محذوف ولا يجوز الوصل
لان النبي صلى الله عليه وسلم منزه من ان يخاطب بذلك قوله وصدق المرسلون
وفي الصافات وصدق المرسلين ذكر في المتشابه وما يتعلق بالاعراب لا يعد
من المتشابه فضل السورة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا
يس في ليلة اصبح مغفورا وروي ايضا من دخل المقابر فقرا يس خفف عنهم
يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات ودفعت له ابواب الجنة وفي لفظ من قرا
يس يريد بها الله غفر الله له واعطي من الاجر كانما قرا القرآن اثنتي عشرة مرة
وايما مريض قرئت عند سورة يس نزل عليه بعدد كل حرف عشرة املاك
يقومون بين يديه صفوفا فيصلون ويستغفرون له ويشهدون قبضه وغسله
ويشيعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه وايما مريض قرا سورة

الناسخ والمنسوخ آية واحدة المتشابهات

بصيرة في يس عدد آياتها [illegible] ٦٤ وحروفها [illegible] المختلف آية واحدة [illegible] فواصل السورة اسمان

المتشابهات

يس وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان خازن
الجنان بشربة من الجنة فيشربها وهو على فراشه فيموت وهو ريان ولا يحتاج
الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان وفي حديث علي يا علي
من قرا يس فتحت له ابواب الجنة فيدخل من ايها شاء بغير حساب وكتب له بكل آية
قراها عشر الاف حسنة بصيرة في الصافات صفا السورة مكية بالاتفاق
عدد اياتها مائة وثمانون وآية عند البصريين واثنان عند الباقين وكلماتها
ثمانمائة واثنتان وستون وحروفها ثلثة آلاف وثمانمائة وست وعشرون
المختلف فيها آيتان وما كانوا يعبدون وان كانوا ليقولون مجموع فواصلها قدم
بنا سميت والصافات لافتتاحها بها معظم مقصود السورة الاخبار عن صف
الملائكة والمصلين للعبادة ودلائل الوحدانية ورجم الشياطين وذل الظالمين
وعز المطيعين في الجنان وقهر المجرمين في النيران ومعجزة نوح وحديث
ابراهيم وفداء اسمعيل في جزاء الانقياد وبشارة ابراهيم باسحق والمنة
على موسى وهرون بايتاء الكتاب وحكاية الناس في حال الدعوة وهلاك قوم لوط
وحبس يونس في بطن الحوت وبيان فساد عقيدة المشركين في اثبات النسبة
ودرجات الملائكة في مقام العبادة وما منح الله الانبياء من النصرة والتاييد في
تنزيه حضرة الجلال عن الضد والنديد في قوله سبحان ربك رب العزة عما
يصفون الى آخره الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ آية واحدة فتول عنهم
حتى حين م آية السيف ن المتشابهات قوله تعالى ائذا متنا وكنا ترابا
وعظاما ائنا لمبعوثون وبعده ائذا متنا كنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون
لان الاول حكاية كلام الكافرين وهم ينكرون البعث والثاني قول احد القرينين
لصاحبه عند وقوع الحساب والجزاء وحصوله فيه كان لي قرين ينكر الجزاء وما
نحن فيه فهل انتم مطلعون علي فاطلع فراه في سواء الجحيم قال تالله ان كدت
لتردين قيل كانا اخوين وقيل كانا شريكين وقيل هما فطروس الكافر ويهوذا المسلم
وقيل القرين هو ابليس قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وبعده فاقبل
بالفاء وكذلك في ن والقلم لان الاول لعطف جملة على جملة فحسب والثاني لعطف
جملة على جملة بينهما مناسبة والتيام لانه حكى احوال اهل الجنة ومذاكرتهم فيما كان
يجري في الدنيا بينهم وبين اصدقائهم وهو قوله وعندهم قاصرات الطرف عين
كانهن بيض مكنون فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون او يتذاكرون وكذلك
في ن والقلم هو من كلام اصحاب الجنة بصنعاء لما راوها كما نعتهم ندموا على ما كان
منهم وجعلوا يقولون سبحان ربنا انا كنا ظالمين بعد ان ذكرهم التسبيح
اوسطهم ثم قال بعضهم على بعض يتلاومون او على تركهم الاستثناء وتخافتهم

بصيرة سورة الصافات عدد آياتها وكلماتها وحروفها

المختلف آيتان

فواصلها قدم بنا

مطلب الناسخ والمنسوخ آية واحدة

المتشابهات

ان

ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين قوله كذلك نفعل بالمجرمين وفي المرسلات
كذلك نفعل بالمجرمين لان في هذه السورة حيل بين الضمير وبين كذلك بقوله
فانهم يومئذ في العذاب مشتركون فاعاد وفي المرسلات متصل بالاول وهو قوله
ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين فلم يحتج الى اعادة الضمير قوله
اذا قيل لهم لا اله الا الله وفي القتال فاعلم انه لا اله الا الله بزيادة انه وليس لهما
في القرآن ثالث لان ما في هذه وقع بعد القول فحكي وفي القتال وقع بعد العلم
فزيد قبله انه ليصير مفعول العلم ثم يتصل به ما بعده قوله وتركنا عليه في
الآخرين سلام على نوح في العالمين وبعده سلام على ابراهيم ثم سلام على موسى
وهرون وكذلك سلام على الياسين فيمن جعله لغة في الياس ولم يقل في قصة
لوط ولا يونس ولا الياس سلام لانه لما قال وان لوطا لمن المرسلين وان يونس
لمن المرسلين وكذلك وان الياس لمن المرسلين فقد قال سلام على كل واحد منهم
لقوله آخر السورة وسلام على المرسلين قوله انا كذلك نجزي المحسنين
وفي قصة ابراهيم كذلك نجزي المحسنين ولم يقل انا لانه تقدم في قصته انا
كذلك نجزي المحسنين ولا بقي من قصته شيء وفي سائرها وقع بعد الفراغ وفي
لم يقل في قصص لوط ويونس انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين
لانه لما اقتصر من التسليم على ما سبق ذكره اكتفى بذلك قوله بغلام حليم
وفي الذاريات عليم وكذلك في الحجر لان التقدير بغلام حليم في صباه عليم في
كبره وخصت هذه السورة بحليم لانه عليه السلام حلم فانقاد واطاع وقال
يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين والاظهر ان الحليم اسمعيل
والعليم اسحق لقوله فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها قال مجاهد الحليم
والعليم اسمعيل وقيل هما في السورتين اسحق وهذا عند من زعم ان الذبيح
اسحق قوله وابصرهم فسوف يبصرون ثم في السورتين قال وابصر فسوف
يبصرون كرر وحذف الضمير من الثاني لانه لما نزل وابصرهم قالوا متى هذا
الذي توعدنا به فانزل الله افبعذابنا يستعجلون ثم كرر تاكيدا وقيل الاولى
في الدنيا والثانية في العقبى والتقدير ابصرهم ما ينالهم وسوف يبصرون ذلك
وقيل ابصر حالهم بقلبك فسوف يبصرون معاينة وقيل ابصرهم ما ضيعوا من امرنا
فسوف يبصرون ما يحل بهم ثم حذف الضمير من الثاني اكتفاء بالاول وقيل
التقدير ترى اليوم خيرهم الى ذل وترى بعد اليوم ما يحتقر ما شاهدتم فيه
من عذاب الدنيا وذكر في المتشابه فقال الا تاكلون بالفاء وفي الذاريات قال
الا تاكلون بغير فاء لان ما في هذه السورة اتصلت جملة بجملتين جمل كلها
مبدوءة بالفاء على التوالي وهي فما ظنكم الآيات والخطاب للاوثان تقريعا

لمن زعم أنها تأكل وتشرب وفي الذاريات متصل بمضمر تقديره فقرّبه إليهم
فلم يأكلوا فلما رآهم لا يأكلون قال ألا تأكلون والخطاب للملائكة فجاء في كل
موضع بما يلائمه. فضل السورة فيه أحاديث غير مقبولة منها حديث أُبَيّ من
قرأ والصافات أُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كل جني وشيطان وتباعدت
عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك وشهد له حافظاه يوم القيامة أنه كان
مؤمنا بالمرسلين. وحديث علي يا علي من قرأ والصافات لا يصيبه يوم القيامة
جوع ولا عطش ولا يفزع إذا فزع الناس وله بكل آية قرأها ثواب الضارب
بسيفين في سبيل الله. بصيرة في ص والقرآن. السورة مكية إجماعا
وآياتها ثمان وثمانون في عد الكوفة وست في عد الحجاز والشام والبصرة
وخمس في عد أيوب بن المتوكل وحده وكلماتها سبعمائة واثنتان وثلاثون
وحروفها ثلاثة آلاف وسبع وستون المختلف فيها ثلاث الذكر وغواص
والحق أقول. مجموع فواصل آياتها صدق ظرب من لج ولها اسمان صاد لافتتاحها
بها وسورة داود لاشتمالها على معظم قصته في قوله واذكر عبدنا داود ذا الأيد
معظم مقصود السورة بيان تعجب الكفار من نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم
ووصف المنكرين رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاختلاق والافتراء واختصاص
الحق تعالى بملك الأرض والسماء وظهور أحوال يوم القضاء وعجائب
حديث داود ذي الأيد وقصة سليمان في حديث الملك على سبيل المنة
والعطاء وذكر أيوب في الشفاء والابتلاء وتخصيص إبراهيم وأولاده من
الأنبياء وحكاية أحوال ساكني جنة المأوى ومحن حال الأشقياء في سقر ولظى
ومناظرة إبليس مع آدم وحوى وتهديد الكفار على تكذيبهم للنبي المجتبى
في قوله إن هو إلا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين. الناسخ والمنسوخ
فيها من المنسوخ آيتان إن يوحى إلي م آية السيف ن ولتعلمن نبأه
م آية السيف ن. ومن المتشابهات قوله تعالى وعجبوا أن جاءهم منذر
منهم وقال الكافرون بالواو وفي ق فقال بالفاء لأن اتصاله بما قبله في هذه
السورة معنوي وهو أنهم عجبوا من مجيء المنذر وقالوا هذا المنذر ساحر كذاب
واتصاله في ق معنوي ولفظي وهو أنهم عجبوا فقالوا هذا شيء عجيب فراعى
المطابقة في العجز والصدر وختم بما بدأ به وهو النهاية في البلاغة. قوله أأنزل
عليه الذكر من بيننا وفي القمر أألقي لأن ما في هذه السورة حكاية عن كفار
قريش يجيبون محمدا صلى الله عليه وسلم حين قرأ عليهم وأنزلنا إليك الذكر
لتبين للناس ما نزل إليهم فقالوا أأنزل عليه الذكر ومثله الحمد لله الذي
أنزل على عبده الكتاب وتبارك الذي نزل الفرقان على عبده وهو كثير وما في القمر

حكاية

بصيرة في ص آياتها وكلماتها وحروفها والمختلف فيها ثلاث فواصل آياتها

مطلب في الناسخ والمنسوخ والمتشابه

حكاية عن قوم صالح وكان يأتي الأنبياء يومئذ صحف مكتوبة وألواح مسطورة كما جاء
إبراهيم وموسى فلهذا قالوا أألقي عليه الذكر مع أن لفظ الإلقاء يستعمل لما يستعمل
له النزول. قوله ومثلهم معهم رحمة منا وفي الأنبياء من عندنا لأن الله سبحانه وتعالى ميّز
أيوب بحسن صبره على بلائه من بين أنبيائه فحيث قال لهم من عندنا قال له منا وفي
حيث لم يقل لهم من عندنا قال له من عندنا في مواضع وخصت سورة الأنبياء بقوله
من عندنا لتفرده بذلك. قوله كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد
وفي ق كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس إلى قوله فحق وعيد. قال الإمام سورة ص
بنيت فواصلها على ردف أواخرها بالألف وألف فعال في هذه السورة الأوتاد
الأحزاب عقاب وجاء بإزاء ذلك في ق ثمود وعيد ومثله في الصافات قاصرات
الطرف عين وفي ص قاصرات الطرف أتراب فالقصد إلى التوفيق بين الألفاظ مع
وضوح المعاني. قوله في قصة آدم إني خالق بشرا من طين قد سبق. فضل السورة
فيه حديث أبي الواهي من قرأ سورة ص كان له بوزن كل جبل سخره الله لداود
عشر حسنات وعصمه أن يصر على ذنب صغيرا أو كبيرا وحديث علي مثله يا علي
من قرأ ص والقرآن فكأنما قرأ التوراة وله بكل آية قرأها ثواب إحياء
بصيرة في تنزيل الكتاب من الله. السورة مكية إلا ثلاث آيات قل يا عبادي
الذين أسرفوا إلى قوله وأنتم لا تشعرون عدد آياتها خمس وسبعون في عد الكوفي
وثلاث في عد الشامي والباقين وكلماتها ألف ومائة وسبعون وحروفها أربعة
آلاف وسبعمائة وثمان والآيات المختلف فيها سبع فيما هم فيه يختلفون مخلصين
له الدين الثاني مخلصا له ديني ومن هاد والثاني فسوف تعلمون الذين من فبشر
عباد من تحتها الأنهار مجموع فواصل آياتها من لي بذر وللسورة اسمان سورة
الزمر لقوله إلى الجنة زمرا وسورة الغرف لقوله لهم غرف من فوقها غرف
قال وهب من أراد أن يعرف قضاء الله في خلقه فليقرأ سورة الغرف. معظم
مقصود السورة بيان تنزيل القرآن والإخلاص في الدين والإيمان وبأكمل عود
الكفار في عبادة الأوثان وتنزيه الحق تعالى عن الولد بكلمة سبحان وعجائب صنع
الله في الكواكب والأفلاك بلا عمد وأركان والمنة على العباد بإنزال الأنعام
من السماء في كل أوان وحفظ الأولاد في أرحام الأمهات بلا أنصار وأعوان
وحركة الخلق على الشكر والكفران وذكر شرف المتهجدين في الدياجر بعبادة
الرحمن وبيان أجر الصابرين وذكر أصحاب الخسران وبشارة للمؤمنين في
استماع القرآن بإحسان وأصناف غرف الجنان لأهل الإخلاص والعرفان وشرح
صدر المؤمنين بنور التوحيد والإيمان وبيان أحوال آيات الفرقان وعجائب
القرآن وتمثيل أحوال أهل الكفر وأهل الإيمان والخطاب مع المصطفى بالموت

بصيرة في الزمر آياتها وكلماتها وحروفها المختلف فيها سبع

فواصل آياتها وللسورة اسمان

والثناء وتحلل الايمان وبشارة اهل الصدق بحسن الجزاء والغفران والوعد
بالكفاية والكلاءة للعباد وبيان عجز الاصنام عن العون والنصرة للاصنام والاوثان
وعجائب الصنع في الرؤيا والنوم وما لهم من غرائب الاشياء ونفرة الكفار
من سماع ذكر الواحد الفرد الديان والبشارة بالرحمة لاهل الايمان واظهار
الحسرة والندامة يوم القيمة من اهل العصيان وذكر شفعهم في تقصيرهم في الطاعة
زمان الامكان واضافة الملك الى قبضة قدرة الرحمن ونفخ الصور على سبيل
الهيبة والسياسة واشراق العرصات بنور العدل وعظمة السلطان وسوق
الكفار بالذل والخزي الى دار العقوبة والهوان وتفريح المؤمنين بالسلام
عليهم في دار الكرامة وغرف الجنان وحكم الحق بين الخلق بالعدل وختمه بالفضل
والاحسان في قوله وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين الناسخ
والمنسوخ فيها من المنسوخ خمس آيات ان الله يحكم م فاعبدوا ما شئتم ن
ومن يضلل الله فما له من هاد م اعملوا على مكانتكم ن من اهتدى فانما يهتدي
لنفسه م آية السيف ن قل اني اخاف م ليغفر لك الله ن المتشابهات
قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق وفي هذه السورة ايضا انا انزلنا عليك
الكتاب للناس بالحق الفرق بين انزلنا اليك الكتاب وانزلنا عليك قد سبق
في البقرة ونزيده وضوحا ان كل موضع خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
انا انزلنا اليك الكتاب ففيه تكليف واذا خاطبه بقوله انا انزلنا عليك
ففيه تخفيف اعتبر بما في هذه السورة فالذي في اول السورة اليك فكلفه
الاخلاص في العبادة والذي في آخرها عليك فختم الآية بقوله وما انت عليهم
بوكيل اي لست بمسؤول عنهم فخفف عنه ذلك قوله اني امرت ان اعبد الله
مخلصا له الدين وامرت لان اكون اول المسلمين زاد مع الثاني لاما لان
المفعول من الثاني محذوف تقديره وامرت ان اعبد الله لان اكون فاكتفى بالاول
قوله قل الله اعبد مخلصا له ديني بالاضافة والاول مخلصا له الدين لان قوله
الله اعبد اخبار عن المتكلم فاقتضى الاضافة الى المتكلم وقوله امرت ان اعبد
الله ليس باخبار عن المتكلم وانما الاخبار امرت وما بعده فضلة ومفعول
قوله ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون وفي النحل ولنجزين
الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وكان حقه ان يذكر هناك خصت
هذه السورة بالذي ليوافق ما قبله وهو اسوء الذي وقبله والذي جاء بالصدق
وخصت النحل بما للموافقة ايضا وهو انما عند الله هو خير لكم ما عندكم
ينفد وما عند الله باق فلام اللفظان في السورتين قوله وبدا لهم
سيئات ما كسبوا وفي الجاثية ما عملوا لعله مثل علة الآية الاولى لان ما كسبوا

الناسخ والمنسوخ خمس آيات

المتشابهات

في

في هذه السورة وقع بين الفاظ الكسب وهو قوله ذوقوا ما كنتم تكسبون وفي
الجاثية وقع من الفاظ العمل وهو ما كنتم تعملون وعملوا الصالحات وبعده
سيئات ما عملوا فخصت كل سورة بما اقتضاه طرفاه قوله ثم يهيج فتراه مصفرا
ثم يجعله حطاما وفي الحديد ثم يكون حطاما لان الفعل الواقع قبل قوله ثم
يهيج في هذه السورة مسند الى الله تعالى وهو قوله ثم يخرج به زرعا فكذلك
الفعل بعده ثم يجعله واما الفعل قبله في الحديد فمسند الى النبات وهو
اعجب الكفار نباته فكذلك ما بعده وهو ثم يكون ليوافق في السورتين ما قبل
وما بعد قوله فتحت ابوابها وبعده وفتحت بالواو للحال اي جاؤها وقد فتحت
ابوابها وقيل الواو في وقال لهم خزنتها زيادة وهو الجواب وقيل الواو واو الثمانية
وقد سبق في الكهف قوله من اهتدى فلنفسه وفي غيرها فانما يهتدي
لنفسه لان هذه السورة متأخرة عن تلك السورة فاكتفى بذكره فيها فضل
السورة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرأ كل ليلة بني اسرائيل والزمر وحديث ابي الواهي من قرأ سورة الزمر
لم يقطع الله رجاءه يوم القيمة واعطى ثواب الخائفين الذين خافوه وحديث
علي يا علي من قرأ سورة الزمر اشتاقت اليه الجنة وله بكل آية قرأها مثل
ثواب المجاهدين بصيرة في حم المؤمن السورة مكية بالاتفاق عدد
آياتها خمس وثمانون في عد الكوفة والشام واربع في الحجاز واثنان في
البصرة وكلماتها الف ومائة وتسع وتسعون وحروفها اربعة آلاف
وتسعمائة وستون الآيات المختلف فيها تسع حم كاظمين التلاق بارزون
بني اسرائيل في الحميم والبصير يسحبون كم يشركون مجموع فواصل آياتها
من علق وتر ولها ثلثة اسماء سورة المؤمن لاشتمالها على حديث مؤمن
آل فرعون اعني خربيل في قوله وقال رجل مؤمن من آل فرعون وسورة الطول
لقوله ذي الطول والثالث حم الاولى لانها اولى ذوات حم معظم مقصود
السورة المنة على الخلق بالغفران وقبول التوبة وخطبة التوحيد على
جلال الحق وتقلب الكفار بالكسب والتجارة وبيان وظيفة حملة العرش
وتضرع الكفار في قعر الجحيم واظهار انوار العدل في القيمة وذكر اهلاك
القرون الماضية وانكار فرعون على موسى وهرون ومناظرة خربيل لقوم
فرعون نائبا عن موسى وعرض ارواح الكفار على العقوبة ووعد النصر
للرسل واقامة انواع الحجة وانواع البرهان على اهل الكفر والضلال والوعد
باجابة دعاء المؤمنين واظهار انواع العجائب من صنع الله وعجز المشركين
في العذاب وان الايمان عند الياس غير نافع والحكم بخسران الكافرين

بصيرة في حم المؤمن عدد آياتها وحروفها

الآيات المختلف فيها

فواصل آياتها والسورة الثلثة اسماء

والمبطلين في قوله وخسر هنالك الكافرون الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ
آيتان ان وعد الله حق في موضعين م آية السيف ن المتشابهات قوله
اولم يسيروا في الارض وبعده افلم يسيروا ما يتعلق بذكرهما سبق قوله
ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم وفي التغابن بانه كانت لان هاء الكناية انما
زيدت لامتناع ان عن الدخول على كان فخصت هذه السورة بكناية المتقدم
ذكرهم موافقة لقوله كانوا هم اشد منهم قوة وخصت سورة التغابن بضمير
الامر والشان ليوصل الى كان قوله فلما جاءهم بالحق في هذه السورة فحسب
لان الفعل لموسى وفي سائر القرآن الفعل للحق قوله ان الساعة لآتية وفي طه
آتية لان اللام انما يزاد للتاكيد للخبر وتاكيد الخبر انما يحتاج اليه اذا كان
المخبر به شاكا في الخبر والمخاطبون في هذه السورة هم الكفار فاكد وكذلك
اكد لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس في هذه السورة باللام قوله
ولكن اكثر الناس لا يشكرون وفي يونس ولكن اكثرهم لا يشكرون وقد سبق
لانه وافق ما قبله في هذه السورة ولكن اكثر الناس لا يعلمون وبعده ولكن
اكثر الناس لا يؤمنون ثم قال ولكن اكثر الناس لا يشكرون قوله في الآية
الاولى لا يعلمون اي لا يعلمون ان خلق الاصغر اسهل من خلق الاكبر ثم قال
لا يؤمنون اي لا يؤمنون بالبعث ثم قال لا يشكرون اي لا يشكرون الله
على فضله فختم كل آية بما اقتضاه قوله خالق كل شيء لا اله الا هو سبق
قوله الحمد لله رب العالمين مدح نفسه سبحانه وختم ثلث آيات
على التوالي بقوله رب العالمين وليس له في القرآن نظير قوله وخسر هنالك
المبطلون وختم السورة بقوله وخسر هنالك الكافرون لان الاول متصل
بقوله قضي بالحق ونقيض الحق الباطل والثاني متصل بايمان غير مجد
ونقيض الايمان الكفر فضل السورة فيه حديث ابي الساقط الحواميم
ديباج القرآن وقال الحواميم سبع وابواب جهنم سبعة جهنم والحطمة
ولظى والسعير وسقر والهاوية والجحيم فيجيء كل حاميم منهن يوم القيمة
على باب من هذه الابواب فيقول لا ادخل الباب من كان مؤمنا بي ويقرأني
وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء ثمرة وثمرة القرآن ذوات حاميم
هي روضات محصنات متجاورات فمن احب ان يرتع في رياض الجنة فليقرأ
الحواميم وقال ابن عباس لكل شيء لباب ولباب القرآن الحواميم وقال ابن
سيرين رأى احد في المنام سبع جواري حسان في مكان واحد لم ير احسن منهن
فقال لهن لمن انتن فقلن لمن قرأنا آل حم وقال من قرأ حم المؤمن لم يبق روح
نبي ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن الا صلوا عليه واستغفروا له وحديث

على

على يا على من قرأ الحواميم السبع بعضها اثر بعض من قراءة هذه السورة لا يصف
الواصفون من اهل السماء والارض ما له عند الله من الثواب وله بكل سورة
قرأها من الحواميم مثل ابن آدم ثواب الشهيد وله بكل آية قرأها مثل ثواب
الانصار بصيرة في حم تنزيل من الرحمن الرحيم السورة مكية بالاتفاق
عدد آياتها اربع وخمسون في عد الكوفة وثلث في عد الحجاز واثنان في عد
البصرة والشام وكلماتها سبعمائة وست وتسعون وحروفها ثلثة آلاف
وثلثمائة وخمسون المختلف فيها آيتان حم عاد وثمود مجموع فواصل آياتها
ظن طب حوم صند وللسورة اسمان حم السجدة لاشتمالها على السجدة
وسورة المصابيح لقوله زينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا معظم مقصود
السورة بيان شرف القرآن واعراض الكفار من قبوله وكيفية تخليق
الارض والسماء والاشارة الى اهلاك عاد وثمود وشهادة الجوارح على العاصين
في القيمة وعجز الكفار في سجن جهنم وبشارة المؤمنين بالخلود في الجنان
وشرف المؤذنين بالاذان والاحوال من نزغات الشيطان والحجة والبرهان
على وحدانية الرحمن وبيان شرف القرآن والنفع والضر والاساءة والاحسان
وجزع الكفار عند الابتلاء والامتحان واظهار الآيات الدالة على الذات
والصفات للحسان واحاطة علم الله بكل شيء من الاسرار والاعلان بقوله
الا انه بكل شيء محيط الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ آية واحدة ادفع
بالتي هي احسن م آية السيف ن المتشابهات قوله تعالى في اربعة
ايام اي مع اليومين اللذين تقدما في قوله خلق الارض في يومين كيلا يزيد
العدد على ستة ايام فيتطرق اليه كلام المعترض وانما جمع بينهما ولم
يذكر اليومين على الانفراد بعدهما لدقيقة لا يهتدي اليها الا كل فطن
خريت وهي ان قوله خلق الارض في يومين صلة الذي وتجعلون له
اندادا عطف على لتكفرون وجعل فيها رواسي عطف على قوله خلق الارض
وهذا ممتنع في الاعراب لا يجوز في الكلام وهو في الشعر من اقبح الضرورات
لا يجوز ان يقال جاءني الذي يكتب وجلس ويقرأ لانه لا يحال بين صلة الموصول
وما يعطف عليه باجنبي من الصلة فاذا امتنع هذا لم يكن بد من اضمار
فعل يصح الكلام به ومعه فيضمر خلق الارض بعد قوله ذلك رب العالمين
فيصير التقدير ذلك رب العالمين خلق الارض وجعل فيها رواسي من فوقها
وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام ليقع هذا كله في اربعة ايام
فيسقط الاعتراض والسؤال اذا جاء كما جاء وفيه معجزة وبرهان
قوله حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم وفي الزخرف وغيره حتى اذا جاءنا

بغير ما لا نحوه هنا التي تجري مجرى واو العطف في نحو قولك أكلت السمكة حتى
رأسها وتعذيبا لا تهم فهم يوزعون وإذا ما جاؤوها وما هي التي يراد مع الشرط نحو
أينما وحيثما وحتى في غيرها من السور للغاية **قوله** وإما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم ومثله في الأعراف لكنه ختم بقوله
سميع عليم لأن الآية في هذه السورة متصلة بقوله وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم وكان
مؤكدا بالتكرار وبالنفي والإثبات فبالغ في قوله إنه هو السميع العليم بزيادة هو
وبالألف واللام ولم يكن في الأعراف هذا النوع من الاتصال فأتى على القياس
المخبر عنه معرفة والخبر نكرة **قوله** ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم
وفي عسق بزيادة قوله إلى أجل مسمى وزاد فيها أيضا بغيا بينهم لأن المعنى تفرق
قول اليهود في التوراة وتفرق قول الكافرين في القرآن ولولا كلمة سبقت من
ربك بتأخير العذاب إلى يوم الجزاء لقضي بينهم بإنزال العذاب عليهم وخصت
عسق بزيادة قوله تعالى إلى أجل مسمى لأنه ذكر البداية في أول الآية وهو وما
تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم وهو مبدأ كفرهم فحسن ذكر النهاية التي أمهلوا
إليها ليكون محدودا من الطرفين **قوله** وإن مسه الشر فيؤوس قنوط وبعده
وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض لا منافاة بينهما لأن معناه قنوط من الصنم
دعاء لله وقيل يؤوس قنوط بالقلب دعاء باللسان وقيل الأول في قوم والثاني
في آخرين وقيل الدعاء مذكور في الآيتين وهو لا يسأم الإنسان من دعاء الخير
في الأول ودعاء عريض في الثاني **قوله** ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء
مسته إن في هذه السورة بين جهة الرحمة وبالكلام حاجة إلى ذكرها وحذف في هود
اكتفاء بما قبله وهو قوله ولئن أذقنا الإنسان رحمة وزاد في هذه السورة
من لأنه لما حد الرحمة والجهة الواقعة منها حد الطرف الذي بعدها ليتشاكلا
في التحقيق وفي هود لما أهمل الأول أهمل الثاني **قوله** أرأيتم إن كان من عند الله
ثم كفرتم به وفي الأحقاف وكفرتم به بالواو لأن معناه في هذه السورة كان عاقبة
أمركم بعد الإمهال للنظر والتدبر الكفر فحسن دخول ثم وفي الأحقاف عطف
عليه وشهد شاهد فلم يكن عاقبة أمرهم وكان من مواضع الواو **فضل السورة**
فيه حديث أبي المردود من قرأ هذه السورة أعطاه الله بكل حرف عشر حسنات
بصيرة في حم عسق مكية إجماعا آياتها ثلاث وخمسون في الكوفي وخمسون
في الباقين كلماتها ثمانمائة وست وستون وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة
وثمان وثمانون المختلف فيها من الآيات ثلاث حم عسق كالأعلام مجموع فواصل
آياتها ذر لصقت قدم ولها اسمان عسق لافتتاحها بها وسورة الشورى
لقوله وأمرهم شورى بينهم معظم **مقصود السورة** بيان حجة التوحيد وتقرير

بصيرة في حم عسق عدد آياتها وكلماتها وحروفها المختلف فيها ثلاث فواصل آياتها ولها اسمان

بنوة

نبوة الرسول وتأكيد شريعة الإسلام والتهديد بظهور آثار القيامة وبيان
ثواب العالمين دنيا وأخرى وذل الظالمين في عرصات القيامة واستدعاء الرسول
صلى الله عليه وسلم من الأمة محبة أهل البيت والعترة الطاهرة ووعد التائبين
بالقبول وبيان الحكمة في تقدير الأرزاق وقسمتها والأخبار عن شؤم الآثام
والذنوب والمدح والثناء على العالمين من الناس ذنوب المجرمين وذل الكفار
في مقام الحشر والمنة على الخلق بما منح من الأولاد وبيان كيفية نزول الوحي
على الأنبياء والمنة على الرسول بعطية الإيمان والقرآن وبيان أن مرجع الأمور
إلى الله الديان في قوله ألا إلى الله تصير الأمور **الناسخ والمنسوخ** فيها من المنسوخ
ثمان آيات ويستغفرون لمن في الأرض م ويستغفرون للذين آمنوا ن الله
حفيظ عليهم م آية السيف ن فاستقم كما أمرت م قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ن من كان يريد حرث الآخرة م يريد العاجلة ن إلا المودة في القربى
م ما سألتكم من أجر فهو لكم ن وقيل محكمة أصابهم البغي وقوله ولمن انتصر
م ولمن صبر م فإن أعرضوا م آية السيف ن **المتشابهات** قوله تعالى
إن ذلك لمن عزم الأمور وفي لقمان من عزم الأمور لأن الصبر على وجهين صبر
على مكروه ينال الإنسان ظلما كمن قتل بعض أعزته وصبر على مكروه ليس بظلم
كمن مات بعض أعزته فالصبر على الأول أشد والعزم عليه أوكد وكان ما في
هذه السورة من الجنس الأول لقوله ولمن صبر وغفر فأكد الخبر باللام وما
في لقمان من الجنس الثاني فلم يؤكده **قوله** ومن يضلل الله فما له من ولي
من بعده ومن يضلل الله فما له من سبيل ليس بتكرار لأن المعنى ليس له من هاد
ولا ملجأ قوله علي حكيم ليس له نظير والمعنى تعالى عن أن يكلم أو يكلم شفاها
حكيم في تقسيم وجوه التكليم **قوله** لعل الساعة قريب وفي الأحزاب
تكون قريبا زيد معه تكون مراعاة للفواصل وقد سبق **فضل السورة** فيه
حديث ضعيف جدا من قرأ حم عسق كان ممن يصلي عليه الملائكة ويستغفرون له
ويسترحمون له **بصيرة** في حم والكتاب المبين إنا جعلناه السورة مكية
إجماعا آياتها ثمانون عند الشاميين وتسع عند الباقين وكلماتها ثمانمائة
وثلاث وثلاثون وحروفها ثلاثة آلاف وأربعمائة الآيات المختلف فيها اثنتان
حم مهين مجموع فواصل آياتها ملن تسمى سورة الزخرف لقوله فيها
وزخرفا معظم **مقصود السورة** بيان إثبات القرآن في اللوح المحفوظ وإثبات
الحجة والبرهان على وجود الصانع والرد على عباد الأصنام الذين قالوا
الملائكة بنات الله والمنة على الخليل صلى الله عليه وسلم بإبقاء كلمة التوحيد
في عقبه وبيان قسمة الأرزاق والإخبار عن حسرة الكفار وندامتهم يوم القيامة

الناسخ والمنسوخ ثمان آيات

المتشابهات

بصيرة في حم الزخرف عدد آياتها وكلماتها وحروفها المختلف اثنتان فواصل آياتها ملن

ومنا الامر فرعون وموسى ومجادلة المؤمنين مع ابن الزبعرى بحديث عيسى
وبيان شرف الموحدين في القيمة وعجز الكفار في جهنم واثبات آيات الحق
في السماء والارض وامر الرسول بالاعراض عن مكافات الكفار في قوله فاصفح
عنهم وقل سلام الناسخ والمنسوخ فيها المنسوخ آيتان فذرهم يخوضوا وقوله
فاصفح عنهم م آية السيف ن المتشابهات قوله تعالى ما لهم بذلك من علم
ان هم الا يخرصون وفي الجاثية ان هم الا يظنون لان في هذه السورة متصل
بقوله وجعلوا الملائكة والمعنى انهم قالوا الملائكة بنات الله وان الله قد شاء
منا عبادتنا اياهم وهذا جهل منهم وكذب فقال سبحانه ما لهم بذلك من علم
ان هم الا يخرصون اي يكذبون وفي الجاثية خلطوا الصدق بالكذب فان قولهم
نموت ونحيي صدق فان المعنى يموت السلف ويحيى الخلف وهو كذلك الى
ان تقوم الساعة وكذبوا في انكارهم البعث وقولهم ما يهلكنا الا الدهر ولهذا
قال ان هم الا يظنون اي هم شاكون فيما يقولون قوله وانا على آثارهم مهتدون
وبعده مقتدون خص الاول بالاهتداء لانه كلام العرب في محاجتهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وادعائهم ان اباهم كانوا مهتدين فنحن مهتدون ولهذا
قال عقيبه قل اولو جئتكم باهدى والثاني حكاية عمن كان قبلهم من الكفار
وادعوا الاقتداء بالآباء دون الاهتداء فاقتضت كل آية ما ختمت به قوله
وانا الى ربنا لمنقلبون وفي الشعراء انا الى ربنا منقلبون لان ما في هذه
السورة عام لمن ركب سفينة او دابة وقيل معناه الى ربنا لمنقلبون على مركب
آخر وهو الجنازة فحسن ادخال اللام على الخبر للعموم وما في الشعراء كلام
السحرة حين آمنوا ولم يكن فيه عموم فضل السورة فيه حديث ضعيف
من قرأ الزخرف كان ممن يقال لهم يوم القيمة يا عبادي لا خوف عليكم ولا انتم
تحزنون وادخلوا الجنة بغير حساب بصيرة في حم والكتاب المبين
انا انزلناه في ليلة مباركة السورة مكية اجماعا آياتها تسع وخمسون في عد
الكوفة وسبع في عد البصرة وست للباقين كلماتها ثلثمائة وست واربعون
وحروفها الف واربعمائة واحد وثلثون المختلف فيها من الآي اربع حم ان
هؤلاء ليقولون شجرة الزقوم في البطون فواصل آياتها من سميت سورة
الدخان لقوله فيها يوم تأتي السماء بدخان مبين معظم مقصود السورة نزول
القرآن في ليلة القدر وآيات التوحيد والشكاية من الكفار وحديث موسى
وبني اسرائيل وفرعون والرد على منكري البعث وذل الكفار في العقوبة
وعز المؤمنين في الجنة والمنة على الرسول بتيسير القرآن على لسانه في قوله
فانما يسرناه بلسانك الناسخ والمنسوخ فيها آية منسوخة فارتقب

انهم

65

انهم مرتقبون م آية السيف ن المتشابهات قوله ان هي الا موتتنا الاولى
مرفوع وفي الصافات منصوب ذكر في المتشابه وليس منه لان ما في هذه السورة
مبتدأ وخبر وما في الصافات استثناء قوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين
اي على علم منا ولم يقل في الجاثية وفضلناهم على علم لانه ذكر فيها واضله الله
على علم قوله وما خلقنا السموات والارض بالجمع لموافقة اول السورة رب
السموات والارض فضل السورة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ حم التي
يذكر فيها الدخان في ليلة الجمعة اصبح مغفورا له بصيرة في حم تنزيل الكتاب
من الله العزيز الحكيم السورة مكية بالاجماع آياتها سبع وثلثون في الكوفة
وست في الباقين كلماتها اربعمائة وثمانون وثمانون وحروفها الفان مائتان
وتسعون مجموع فواصل آياتها من ولها اسمان سورة الجاثية لقوله وترى كل
امة جاثية وسورة الشريعة لقوله ثم جعلناك على شريعة من الامر معظم مقصود
السورة بيان حجة التوحيد والشكاية من الكفار والمتكبرين وبيان النفع
والضر والاساءة والاحسان وبيان شريعة الاسلام والايمان وتهديد العصاة
والخائفين من اهل الايمان وذم متابعي الهوى وذل الناس في المحشر ونسخ
كتب الاعمال من اللوح المحفوظ وتأبيد الكفار في النار وتحميد الرب المتعال
باحسن لفظ وافصح مقال في قوله فلله الحمد رب السموات ورب الارض
الى آخر السورة المنسوخ فيها آية واحدة قل للذين آمنوا يغفروا م آية السيف
ن وآتيناهم بينات من الامر نزلت في اليهود وقد سبق المتشابهات
قوله نموت ونحيي سبق وقيل فيه تقديم وتأخير اي نحيي ونموت وقيل
يحيى بعض ويموت بعض وقيل هذا كلام من يقول بالتناسخ قوله ولتجزى
كل نفس بما كسبت بالباء موافقة لقوله ليجزى قوما بما كانوا يكسبون قوله
سيئات ما عملوا اليوم تجزون ما كنتم تعملون وعملوا الصالحات قوله ذلك هو
الفوز المبين تعظيما لادخال الله المؤمنين في رحمته فضل السورة فيه
حديث ضعيف من قرأ سورة الجاثية كان له بكل حرف عشر حسنات ومحو عشر
سيئات ورفع عشر درجات بصيرة في حم الاحقاف السورة مكية بالاتفاق
آياتها خمس وثلثون في الكوفيين واربع في الباقين كلماتها ثلثمائة واربع
واربعون وحروفها الفان وخمسمائة وخمس وتسعون المختلف فيها آية
ولهذه حم فواصل آياتها من سميت سورة الاحقاف لقوله فيها اذ انذر قومه
بالاحقاف معظم مقصود السورة الزام الحجة على عبادة الاصنام والاخبار
عن تناقض كلام المتكبرين وبيان نبوة سيد المرسلين وتأكيد ذلك بحديث
موسى والوصية بتعظيم الوالدين وتهديد المتنعمين والمتفيهقين والاشارة

بإهلاك عاد العادين والإشارة إلى الدعوة واستسلام الجنيين والإتيان يوم القيمة
بجارة واستقلال لبث اللابثين في قوله كأن لم يلبثوا إلا ساعة من نهار الناسخ
والمنسوخ فيها من المنسوخ آيتان وما أدري ما يفعل بي م ليغفر لك الله ن
فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل م آية السيف ن ما في هذه السورة من المتشابه
سبق ذكرا وليا أولئك لم يجتمع في القرآن همزتان مضمومتان غيرها فضل
السورة فيه حديث أبي المردود صحيح من قرأ الأحقاف أعطي من الأجر بعدد
كل رجل في الدنيا عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات بصيرة في الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله السورة مدنية بالاتفاق وآياتها أربعون في البصرة وثمان
في الكوفة وتسع وثلثون عند الباقين وكلماتها خمسمائة وتسع وثلثون
وحروفها ألفان وثلثمائة وتسع وأربعون المختلف فيها آيتان أوزارها
للشاربين فواصل آياتها ما ولها اسمان سورة محمد لقوله فيها نزل على محمد
وسورة القتال لقوله وذكر فيها القتال معظم مقصود السورة الشكاية من الكفار
في إعراضهم عن الحق وذكر أدب الحرب والأسرى وحكمهم والأمر بالنصرة والإيمان
وابتلاء الكفار في العذاب وذكر أنهار الجنة من ماء ولبن وخمر وعسل وذكر
طعام الكفار وشرابهم وظهور علامة القيامة وتخصيص الرسول صلى الله عليه وسلم
بأمره بالخوض في بحر التوحيد والشكاية من المنافقين وتفصيل ذميمات
خصالهم وأمر المؤمنين بالطاعة والإحسان وذم البخلاء في الإنفاق
وبيان استغناء الحق تعالى وفقر الخلق في قوله والله الغني وأنتم الفقراء
فيها من المنسوخ آية واحدة فإما منا بعد م آية السيف ن المتشابهات
قوله لولا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة نزل وأنزل كلاهما متعد وقيل نزل
للتعدي والمبالغة وأنزل للتعدي وقيل نزل دفعة مجموعا وأنزل متفرقا وخص
الأولى بنزلت لأنه من كلام المؤمنين وذكر بلفظ المبالغة وكانوا يأنسون
لنزول الوحي ويستوحشون لإبطائه والثاني من كلام الله تعالى وكان في أول
السورة نزل على محمد وبعده أنزل الله كذلك في هذه الآية قال نزلت ثم أنزلت
قوله من بعد ما تبين لهم الشيطان سول لهم ثم نزلت في اليهود وبعده
من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا نزلت في قوم ارتدوا وليس
بتكرار فضل السورة فيه حديث أبي الضعيف من قرأ سورة محمد كان
حقا على الله أن يسقيه من أنهار الجنة وحديث علي يا علي من قرأ هذه السورة
وجبت له شفاعتي وشفع في مائة ألف بيت وله بكل آية قرأها مثل ثواب
خديجة بصيرة إنا فتحنا لك فتحا مبينا السورة مدنية إجماعا آياتها
تسع وعشرون وكلماتها خمسمائة وستون وحروفها ألفان وأربعمائة

وثمان

الناسخ والمنسوخ آيتان
بصيرة في ... آياتها وكلماتها عدد حروفها
المختلف فيها آيتان
فواصل آياتها ما
ولها اسمان
فيها من المنسوخ آية واحدة المتشابهات
بصيرة في سورة الفتح عدد آياتها وكلماتها وحروفها

فواصل آياتها على الألف

وثمان وثلثون وفواصل آياتها على الألف وسميت سورة الفتح لقوله إنا فتحنا لك
فتحا مبينا معظم مقصود السورة وعد الرسول صلى الله عليه وسلم بالفتح والغفران
وإنزال السكينة على أهل الإيمان وإبعاد المنافقين بعذاب الجحيم ووعد المؤمنين
بنعيم الجنان والثناء على سيد المرسلين وذكر العهد وبيعة الرضوان وذكر ما
للمنافقين من الخذلان وبيان عذر المعذورين والمنة على الصحابة بعدم الظفر عليهم
من أهل مكة وذكر الطغيان وصدق رؤيا سيد المرسلين على حقيقة الرسالة
وشهادة الملك الديان وتمثيل حال النبي والصحابة بالزرع والزراع في البهجة
والنضارة وحسن الشان والسورة خالية عن المنسوخ المتشابهات قوله
ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليما حكيما لأن الأول متصل بإنزال
السكينة وازدياد إيمان المؤمنين وكان الموضع موضع علم وحكمة وقد تقدم ما اقتضاها
والفتح عند قوله وينصرك الله وأما الثاني والثالث الذي بعده فمتصلان
بالعذاب والغضب وسلب الأموال والغنائم وكان الموضع موضع عز وغلبة وحكمة
قوله قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا وفي المائدة فمن يملك
من الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح زاد في هذه السورة لكم لأن ما في هذه
السورة نزلت في قوم بأعيانهم المخلفون وما في المائدة عام لقوله أن يهلك
المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا قوله كذلكم قال الله بلفظ الجميع
وليس له نظير وهو خطاب للمضمرين في قوله لن تتبعونا فضل السورة
عن ابن عباس لما أنزلت هذه السورة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أنزل
علي سورة هي أحب إلي من الدنيا وما فيها وفيه حديث أبي الساقط من قرأ
سورة الفتح فكأنما كان مع من بايع رسول الله تحت الشجرة وحديث علي
يا علي من قرأها فتحت له ثمانية أبواب الجنة كل باب يقول إلي إلي يا ولي الله
وله بكل آية قرأها مثل ثواب من يموت غريبا في طاعة الله بصيرة في يا أيها
الذين آمنوا لا تقدموا السورة مدنية وآياتها ثمان عشرة وكلماتها ثلثمائة
وثلث وأربعون وحروفها ألف وأربعمائة وست وسبعون مجموع فواصل
آياتها من سميت سورة الحجرات لقوله فيها ينادونك من وراء الحجرات معظم
مقصود السورة محافظة أمر الحق تعالى ومراعاة حرمة الأكابر والتؤدة في
الأمور والاجتناب عن التهور والكون في إعانة المظلوم والتحنن على المسيء ثم
بالخلق والاحتراز عن التجسس والغيبة وترك الفخر بالأحساب والأنساب والفخر
عن المنة على الله بالطاعة وإحالة علم الغيب إلى الله تعالى في قوله إن الله يعلم
غيب السموات والأرض السورة محكمة خالية عن الناسخ والمنسوخ المتشابهات
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا مذكور في السورة خمس مرات والمخاطبون المؤمنون

المتشابهات
بصيرة في ... آياتها وكلماتها وحروفها
فواصل آياتها من
المتشابهات

والحى الملك بامرا ونهى وذكرة فى السادس يا ايها الناس نعم المؤمنين والكافرين
والخاطب به قوله انا خلقناكم من ذكر وانثى لان الناس كلهم فى ذلك شق سواء
فضل السورة فيه حديث ابى الضعيف جدا من قرا سورة الحجرات اعطى
من الاجر عشر حسنات بعدد من اطاع الله وعصاه وحديث على يا على من
قراها كان فى الجنة رفيق سليمان بن داود وله بكل آية قرأها مثل ثواب
المحسنين الى عيالهم بصيرة فى ق والقرآن المجيد السورة مدنية
بالاتفاق وآياتها خمس واربعون وكلماتها ثلثمائة وخمس وسبعون
وحروفها الف واربعمائة واربع وسبعون مجموع فواصل آياتها ق ص
ج ظ ب سميت بقاف لافتتاحها بها مقصود السورة اثبات النبوة للرسول
صلى الله عليه وسلم وبيان حجة التوحيد والاخبار عن اهلاك القرون الماضية
وعلم الحق تعالى بضمائر الخلق وسرائرهم وذكر الملائكة الموكلين على الخلق
المشرفين على اقوالهم وافعالهم وذكر بعث القيامة وذل العاصين يومئذ
ومناظرة المنكرين بعضهم بعضا فى ذلك اليوم وتغيظ الجحيم على اهله و
تشرف الجنة باهلها والخبر من تخليق السماء والارض وذكر نداء اسرافيل
بنفخ الصور ووعظ الرسول صلى الله عليه وسلم للخلق بالقرآن المجيد
فى قوله فذكر بالقرآن من يخاف وعيد الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ
آيتان فاصبر على ما يقولون م ما انت عليهم بجبار م آية السيف ن المتشابه
قوله فقال الكافرون بالفاء سبق قوله وقال قرينه وبعده قال قرينه لان
الاول خطاب الانسان من قرينه ومتصل بكلام والثانى استئناف
خطاب الله سبحانه من غير اتصال بالخطاب الاول وهو قوله ربنا ما اطغيته
وكذلك الجواب بغير واو وهو قوله لا تختصموا لدى وكذلك ما يبدل
القول لدى فجاء الكل على نسق واحد قوله قبل طلوع الشمس وقبل
الغروب وفى طه وقبل غروبها لان فى هذه السورة راعى الفواصل وفى
طه راعى القياس لان الغروب للشمس كما ان الطلوع لها فضل السورة
فيه الحديث الضعيف من قرا سورة ق هون الله عليه تارات الموت
وسكراته وحديث على يا على من قرأها بشره ملك الموت بالجنة وجعل الله
منكرا ونكيرا عليه رحيما ودفع الله له بكل آية قراها درجة فى الجنة بصيرة
فى والذاريات السورة مكية آياتها ستون وكلماتها ثلثمائة وستون وحروفها
الف ومائتان وسبع وثمانون مجموع فواصل آياتها فما لك من سميت
بالذاريات لفتحها بها معظم مقصود السورة ذكر القسم بحقية البعث والقيامة
والاشارة الى عذاب اهل الضلالة وثواب ارباب الهداية وحجة الوحدانية

وكلماته

بصيرة فى ق عدد آياتها وكلماتها وحروفها فواصل آياتها
الناسخ والمنسوخ آيتان
المتشابه
بصيرة فى والذاريات عدد آياتها وكلماتها وحروفها فواصل آياتها

وكرامة ابراهيم فى باب الضيافة وفى اسحق له بالبشارة ولقوم لوط بالهلاك
ولفرعون واهله من الملامة ولعاد وثمود وقوم نوح من الدمار والخسارة وخلق
السماء والارض للنفع والافادة وزوجية المخلوقات لاجل الدلالة وتكذيب
المشركين لما قيم للرسول صلى الله عليه وسلم من التسلية وتخليق الخلق لاجل
العبادة وتعجيل المنكرين بالعذاب والعقوبة فى قوله فلا يستعجلون الناسخ
والمنسوخ فيها من المنسوخ آيتان فتول عنهم م وذكر فان الذكرى ن وفى
اموالهم حق م آية الزكوة ن المتشابهات قوله تعالى ان المتقين فى جنات
وعيون آخذين وفى الطور فى جنات ونعيم فاكهين ليس بتكرار لان ما فى
هذه السورة متصل بذكر ما به يصل الانسان اليها وهو قوله انهم كانوا قبل
ذلك محسنين وفى الطور متصل بما ينال الانسان فيها اذا وصل اليها وهو
قوله ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا الآيات قوله الى لكم منه
نذير مبين وبعده الى لكم منه نذير مبين ليس بتكرار لان كل واحد منهما
متعلق بغير ما يتعلق به الآخر فالاول متعلق بترك الطاعة الى المعصية والثانى
متعلق بالشرك بالله تعالى فضل السورة فيه من الاحاديث الضعيفة
حديث ابى من قرا والذاريات اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد كل ريح
هبت وجرت فى الدنيا وحديث على يا على من قرا والذاريات رضى الله
عنه ويبشر يوم فى الجنة من سبقه تحيا ما عام وله بكل آية قراها ثواب
فاطمة بصيرة فى والطور السورة مكية بالاتفاق آياتها تسع واربعون
فى عدد الكوفة والشام وثمان فى البصرة وسبع فى الحجاز كلماتها ثلثمائة
واثنتا عشرة وحروفها الف وخمسمائة الآيات المختلف فيها اثنتان
والطور دعا مجموع فواصل آياتها من رنا سميت سورة الطور لافتتاحها
معظم مقصود السورة القسم بعذاب الكفار والاخبار عن ذلتهم فى العقوبة
ومأواهم من النار وطرب اهل الجنة بثواب الله الكريم الغفار والزام الحجة
على الكفرة الفجار وشدائدهم قبل عقوبة العقبى بعذابهم فى هذه الدار ووصية
سيد رسل الابرار بالعبادة والاصطبار فى قوله ومن الليل فسبحه وادبار
النجوم الناسخ والمنسوخ فيها آية واحدة واصبر لحكم ربك م آية السيف ن
المتشابهات قوله تعالى ام يقولون شاعر اعاد ام خمس عشرة مرة وكلها الزام
ليس للمخاطبين بها عنها جواب قوله ويطوف عليهم بالواو وعطف على قوله
وامددناهم وكذلك واقبل بالواو وفى الواقعة يطوف بغير واو فيحتمل ان يكون
حالا او يكون خبرا بعد خبر وفى الانسان ويطوف عطف على ودانية قوله
واصبر بالواو سبق فضل السورة فيه من الضعيف حديث ابى من قرا والطور

الناسخ والمنسوخ آيتان
المتشابهات
بصيرة فى والطور عدد آياتها وكلماتها وحروفها
الآيات المختلف فيها
فواصل آياتها
الناسخ والمنسوخ آية واحدة
المتشابهات

كان حقا على الله عز وجل ان يؤمنه من عذابه وان ينعمه في جنته وحديث علي
يا علي من قرأها كتب الله له ما دام حيا كل يوم اثني عشر الف حسنة ورفع له
كل آية قرأها اثني عشر الف درجة **بصيرة في** والنجم اذا هوى السورة
مكية بالاتفاق آياتها اثنتان وستون في عد الكوفيين وواحدة في عد
الباقين وكلماتها ثلثمائة وستون وحروفها الف واربعمائة وخمسون والآيات
المختلف فيها ثلث من الحق شيئا عمن تولى الحيوة الدنيا مجموع فواصل آياتها
بما ان سميت النجم لمفتتحها **مقصود السورة** القسم بالوحي وهداية المصطفى
صلى الله عليه وسلم وبيان معراج الكرامة وذكر قبيح اقوال الكفار وعقيدتهم
في حق الملائكة والاصنام ومدح مجتنبي الكبائر والشكوى من المعرضين
عن الصدقة وبيان جزاء الاعمال في القيمة وانواع الحجج على وجود الصانع
والاشارة الى احوال من اهلكوا من القرون الماضية والتخويف بسرعة مجيء
القيمة والامر بالخضوع والانقياد لامر الحق تعالى في قوله فاسجدوا لله واعبدوا
الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ آيتان فاعرض عمن تولى م آية السيف
ن وان ليس للانسان الا ما سعى م واتبعتهم ذريتهم ن **المتشابهات**
قوله ان يتبعون الا الظن وبعده ان يتبعون الا الظن ليس بتكرار لان الاول
متصل بعبادتهم اللات والعزى والثاني بعبادتهم الملائكة ثم ذم الظن
فقال لا يغني من الحق شيئا **قوله** ما انزل الله بها من سلطان في جميع القرآن
بالالف الا في الاعراف **فضل السورة** فيه حديث ضعيف عن ابي من قرأ
والنجم اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد صلى الله عليه وسلم
وجحد به وحديث علي يا علي من قرأها اعطاه الله بكل آية قرأها نورا وله
بكل حرف ثلثمائة حسنة ورفع له ثلثمائة درجة **بصيرة في** اقتربت
الساعة السورة مكية بالاتفاق وآياتها خمس وخمسون وكلماتها ثلثمائة
واثنتان واربعون وحروفها الف واربعمائة وثلث وعشرون فواصل
آياتها كلها على حرف الراء وسميت سورة القمر لاشتمالها على ذكر انشقاق
القمر معظم **مقصود السورة** تخويف بهجوم القيمة والشكوى من عناد اهل
الضلالة وذلتهم في وقت البعث وقيام الساعة وخبر الطوفان وهلاك
الامم المختلفة وحديث العاديين وتكذيبهم بالكبراء وقصة ناقة صالح واهلاك
جبريل قومه بالصيحة وحديث قوم لوط وتماديهم في المعصية وحديث فرعون
وتعذيبه في الجهالة وتقديره القضاء والقدر واظهار علامة القيمة وسرور
المتقين في الجنة في مقعد صدق ومقام القربة في قوله مقعد صدق المنسوخ
فيها آية فتول عنهم م آية السيف ن **فضل السورة** فيه حديث ابي الواهي

السند من قرأ سورة اقتربت في كل غب بعث يوم القيمة ووجهه على صورة
القمر ليلة البدر ومن قرأها كل ليلة فهو افضل وجاء يوم القيمة ووجهه مسفر
على وجوه الخلائق وحديث علي يا علي من قرأ اقتربت الساعة فكانما قرأ القرآن
كله وكتب له بكل آية قرأها ثواب الدال على الخير **بصيرة في** الرحمن السورة
مكية بالاتفاق آياتها ثمان وسبعون في عد الكوفة والشام وسبع في الحجاز
وست في البصرة وكلماتها ثلثمائة واحدى وخمسون وحروفها الف وثلثمائة
وست وثلثون المختلف فيها خمس آيات الرحمن خلق الانسان الاول للانام
المجرمون شواظ من نار مجموع فواصل آياتها مرن وقيل هذه الحروف الا الالف
الاعظم بين ويجرمون معظم **مقصود السورة** المنة على الخلق بتعليم القرآن
وتلقين البيان وامر الخلائق بالعدل في الميزان والمنة عليهم بالعصف والريحان
وبيان عجائب القدرة في طينة الانسان وبدائع البحر وعجائبها من استخراج
اللؤلؤ والمرجان واجراء الفلك على وجه الماء ابدع جريان وفناء الخلق
وبقاء الرحمن وقضاء حاجات المحتاجين وانه لا نجاة للعبد من الله الا بحجة
وبرهان وتهويل الخلائق في القيمة بلهيب النار والدخان وسؤال اهل الطاعة
والعصيان ووقوف الكفار في الجحيم وتكرار المؤمنين في نعيم الجنان ومكافاة
اهل الاحسان بالاحسان وتسلية المؤمنين بازواجهم من الحور والجنان
وتعليهم ورقودهم في رياض الرضوان على نشاط الشاذروان وختم جلال
الحق على لسان اهل التوحيد والايمان بقوله تبارك اسم ربك **السورة**
محكمة خالية عن الناسخ والمنسوخ **المتشابهات** قوله ووضع الميزان اعاده
ثلث مرات فصرح ولم يضمر ليكون كل واحد قائما بنفسه غير محتاج الى
الاول وقيل لان كل واحد غير الآخر الاول ميزان الدنيا والثاني ميزان
الآخرة والثالث ميزان العقل وقيل نزلت متفرقة فاقتضى الاظهار
قوله فباي آلاء ربكما تكذبان مكرر الآية احدى وثلثين مرة ثمانية منها
ذكرت عقيب آيات فيها تعداد عجائب خلق الله وبدائع صنعه ومبدأ الخلق
ومعادهم ثم سبعة منها عقيب آيات فيها ذكر النار وشدائدها على عدد
ابواب جهنم وحسن ذكر الآلاء عقيبها لان في صرفها ودفعها نعما توازي
النعم المذكورة او لانها حلت بالاعداء وذلك يعد من اكبر النعماء وبعد هذه
السبعة ثمانية في وصف الجنان واهلها على عدد ابواب الجنة وثمانية اخرى
للجنتين اللتين دونها فمن اعتقد الثمانية الاولى وعمل بموجبها استحق كلتا
الثمانيتين من الله ووقاه السبعة السابقة والله اعلم **السورة** محكمة
فضل السورة فيه احاديث منكرة منها حديث ابي لكل شيء عروس وعروس القرآن

بصيرة في سورة الواقعة عدد آياتها وحروفها وكلماتها

آيات مختلف اربع عشر

فواصل آياتها على الباء آية واحدة

سورة الرحمن جل ذكره وقال من قرأ سورة الرحمن رحم الله ضعفه وادى شكر
ما انعم الله عليه وقال يا علي من قرأها فكانما اعتق بكل آية في القرآن رقبة وله
بكل آية قرأها مثل ثواب مرأة تموت في نفاسها بصيرة في اذا وقعت الواقعة
السورة مكية بالاتفاق آياتها تسع وتسعون في عد الحجاز والشام وسبع
في البصرة وست في الكوفة وكلماتها ثلثمائة وثمان وسبعون وحروفها الف
وسبعمائة وثلث آيات المختلف فيها اربع عشرة آية فاصحاب الميمنة واصحاب
المشئمة واصحاب الشمال واصحاب اليمين انشاء في سموم وحميم وكانوا
يقولون واباريق موضونة وحور عين تاثيما والآخرين لمجموعون فروح
وريحان مجموع فواصل آياتها لا بد منه على الباء منها آية واحدة وماء مسكوب
سميت سورة الواقعة لمفتتحها معظم مقصود السورة ظهور واقعة القيمة
واصناف الخلق بالاضافة الى العذاب والعقوبة وبيان حال السابقين بالطاعة
وبيان حال قوم يكونون متوسطين بين اهل الطاعة واهل المعصية وذكر حال
اصحاب الشمال والغرقى في بحار الهلاك وبرهان البعث من ابتداء الخلقة
ودليل الحشر والنشر من الحرث والزرع وحديث الماء والنار وما في ضمنهما من
النعمة والمنة ومس المصحف وقراءته في حال الطهارة وحال المتوفى في ساعة
السكرة وذكر قوم بالبشارة وقوم بالخسارة والخاتمة على جلال الحق تعالى
بالكبرياء والعظمة بقوله فسبح باسم ربك العظيم والسورة محكمة لا ناسخ
فيها ولا منسوخ وعن مقاتل ان ثلة من الاولين في اول السورة منسوخ بثلة
من الآخرين الذي بعده المتشابهات قوله فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة
اعاد ذكرهما وكذلك اصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة ثم قال والسابقون
لان التقدير عند بعضهم والسابقون ما السابقون فحذف ما لدلالة ما قبله
عليه وقيل تقديره ازواجا ثلثة فاصحاب الميمنة واصحاب المشئمة والسابقون
ثم ذكر عقيب كل واحد منهم تعظيما او تهويلا فقال ما اصحاب الميمنة ما اصحاب
المشئمة والسابقون اوهم السابقون والكلام فيه يطول قوله أفرأيتم ما تمنون
أفرأيتم ما تحرثون أفرأيتم الماء الذي تشربون أفرأيتم النار التي تورون
بدأ بذكر خلق الانسان ثم بما لا غنى له عنه وهو الحب الذي منه قوته ثم الماء
الذي منه سوغه وعجنه ثم النار التي منها نضجه وصلاحه وذكر عقيب كل واحد
ما يأتي عليه ويفسده فقال في الاولى نحن قدرنا بينكم وفي الثانية لو نشاء
لجعلناه حطاما وفي الثالثة لو نشاء جعلناه اجاجا ولم يقل في الرابعة ما
يفسدها بل قال نحن جعلناها تذكرة يتعظون بها للمقوين اي للمسافرين
ينتفعون بها فضل السورة فيه حديث ابن مسعود من قرأ سورة الواقعة

المتشابهات

في كل

بصيرة في سورة الحديد عدد آياتها وحروفها وكلماتها

المختلف فيها آيتان

فواصل آياتها

في كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا وحديث علي الضعيف يا علي من قرأها اعطاه الله
من الثواب مثل ثواب ايوب وله بكل آية قرأها مثل ثواب امرأة ايوب بصيرة
في سبح الحديد السورة مدنية وقيل مكية وآياتها تسع وعشرون في عد
الكوفة والبصرة وثمان في عد الباقين وكلماتها خمسمائة واربع واربعون
وحروفها الفان واربعمائة وست وسبعون المختلف فيها آيتان من قبله
العذاب والانجيل مجموع فواصل آياتها من نزر على الزاي انه عزيز وعلى الدال
انه حميد سميت سورة الحديد لقوله تعالى فيها وانزلنا الحديد فيه بأس شديد
معظم مقصود السورة الاشارة بتسبيح جملة المخلوقين والمخلوقات
في الارضين والسموات وتنزيه الحق تعالى في الذات والصفات وامر المؤمنين
بانفاق النفقات والصدقات وذكر حيرة المنافقين في عرصات العرصات
وبيان خسة الدنيا وعز الجنات وتسلية الخلق عند هجوم النكبات
والمصيبات في قوله وان الفضل بيد الله بهذه الآيات والسورة محكمة
ليس فيها ناسخ ولا منسوخ المتشابهات قوله تعالى سبح لله وكذلك في
الحشر والصف ثم يسبح في الجمعة والتغابن هذه كلمة استأثر الله بها
فبدأ بالمصدر في بني اسرائيل لانه الاصل ثم بالماضي لانه اسبق الزمانين
ثم بالمستقبل ثم بالامر في سورة الاعلى استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها
وهي اربع المصدر والماضي والمستقبل والامر للمخاطب قوله ما في السموات
والارض وفي السور الخمس ما في السموات وما في الارض اعادة ما هو الاصل
وخصت هذه السورة بالحذف موافقة لما بعدها وهو خلق السموات والارض
وبعدها له ملك السموات والارض لان التقدير في هذه السورة سبح لله
خالق السموات والارض وكذلك قال في آخر الحشر بعد قوله الخالق
البارئ المصور يسبح له ما في السموات والارض وختمها قوله له
ملك السموات والارض وبعده له ملك السموات والارض ليس بتكرار
لان الاولى في الدنيا لقوله يحيي ويميت والثانية في العقبى لقوله الى الله
ترجع الامور قوله ذلك هو الفوز العظيم بزيادة هو لان بشراكم مبتدأ
وجنات خبره تجري من تحتها صفة لها خالدين فيها حال ذلك اشارة الى ما قبله
وهو تنبيه على عظم شأن المذكور الفوز العظيم خبره قوله لقد ارسلنا
رسلنا بالبينات ابتداء كلام ولقد ارسلنا عطف عليه ثم يكون خطابا سبق
قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم وفي التغابن من مصيبة
الا باذن الله فصل في هذه السورة واجمل هنالك موافقة لما قبلها في هذه
السورة فانه فصل احوال الدنيا والآخرة فيها بقوله اعلموا انما الحيوة الدنيا

الآية فضل السورة فيه الحديث الضعيف عن ابي من قرأ سورة الحديد كتب من الذين
آمنوا بالله ورسوله وحديث علي يا علي من قرأها شرك الله في ثواب المجاهدين
ولا يغلّ باغلال النار وله بكل آية قرأها مثل ثواب القايم بما امر الله بصيرة
في قد سمع الله السورة مدنية باتفاق آياتها ثنتان وعشرون عند الجمهور
وإحدى وعشرون عند المكيين وكلماتها اربعمائة وثلث وسبعون وحروفها
الف وسبعمائة واثنان وتسعون المختلف فيها آية واحدة في الاذلين مجموع
فواصل آياتها من ذدة وعلى حرف الراء آية واحدة عزيز وخمس تسميته سورة
المجادلة لقوله تجادلك في زوجها معظم مقصود السورة بيان حكم الظهار وذكر
النجوى والسرار والامر بالتوسع في المجالس وبيان فضل اهل العلم والشكاية
من المنافقين والفرق بين حزب الرحمن وحزب الشيطان والحكم على بعض
بالفلاح وعلى بعض بالخسار في قوله هم الخاسرون وهم المفلحون المتشابهات
الذين يظاهرون منكم من نسائهم وبعده والذين يظاهرون من نسائهم ثم
الاول خطاب للعرب وكان طلاقهم في الجاهلية الظهار فقيده بقوله منكم
وبقوله وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا ثم بين احكام الظهار للناس
عامة فعطف عليه فقال والذين يظاهرون فجاء في كل آية ما اقتضاه معناه قوله
وللكافرين عذاب اليم وبعده وللكافرين عذاب مهين لان الاول متصل بضده
وهو الايمان فتوعدهم على الكفر بالعذاب الاليم الذي هو جزاء الكافرين والثاني
متصل بقوله كبتوا وهو الاذلال والاهانة فوصف العذاب بمثل ذلك فقال
مهين قوله جهنم يصلونها فبئس المصير بالفاء لما فيه من التعقيب اي فبئس
المصير ما صاروا اليه وهو جهنم قوله من الله شيئا اولئك بغير واو موافقة
للجمل التي قبلها وموافقة لقوله اولئك حزب الله فضل السورة فيه حديثان
ضعيفان من قرأ سورة المجادلة كتب من حزب الله يوم القيمة وحديث علي يا علي
من قرأها قضى الله له الف حاجة ادناها ان يعتقه من النار ونزلت عليه الف
ملك يستغفرون له بالليل ويكتبون له الحسنات وله بكل آية قرأها مثل ثواب
من يطلب قوته من الحلال بصيرة في سبح للحشر السورة مدنية بالاتفاق
آياتها اربع وعشرون كلماتها اربعمائة وخمس واربعون حروفها الف وتسعمائة
وثلث عشرة فواصل آياتها من بز على الباء آيتان عقاب في موضعين تسميته
سورة الحشر لقوله لاول الحشر معظم مقصود السورة الخبر عن جلاء بني النضير وقسم
الغنائم وتفضيل حال المهاجرين والانصار والشكاية من المنافقين في واقعة
قريظة وذكر برصيصا العابد والنظر الى العواقب وتأثير نزول القرآن وذكر اسماء
الحق تعالى وصفاته وبيان ان جملة الخلائق في تسبيحه وتقديسه في قوله له الاسماء

لطف

لطف الى آخر السورة ليس فيها منسوخ المتشابهات قوله تعالى وما افاء
الله وبعده ما افاء الله بغير واو لان الاول معطوف على قوله ما قطعتم والثاني
استيناف وليس له به تعلق وقول من قال انه بدل من الاول مزيف عند اكثر
المفسرين قوله ذلك بانهم قوم لا يفقهون وبعده قوم لا يعقلون لان الاول
متصل بقوله لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله لانهم يرون الظاهر ولا يفقهون
على ما استتر عليهم والفقه معرفة ظاهر الشيء وغامضه بسرعة فطنة فنفى
عنهم ذلك والثاني متصل بقوله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى اي لو عقلوا لاجتمعوا
على الحق ولم يتفرقوا فضل السورة فيه احاديث منكرة منها حديث ابي
من قرأ سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا حجاب ولا
السموات السبع والارضون السبع والهوام والريح والطير والشجر والدواب
والجبال والشمس والقمر والملائكة الا صلوا عليه فان مات من يومه او ليلته
مات شهيدا وحديث علي يا علي من قرأها قال الله عز وجل له يوم القيمة عبدي
استظل بظل عرشي وكل من ثمار جنتي فرغ الله عز وجل
من حساب الخلائق وجزه الى الجنة فيتعجب منه اهل الموقف وله بكل آية قرأها
مثل ثواب اسحق وابراهيم بصيرة في يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
عدوي السورة مدنية بالاتفاق وآياتها ثلث عشرة وكلماتها ثلثمائة واربع
وحروفها الف وخمسمائة وعشر مجموع فواصل آياتها من كدة على اللام منها آية
سبيل وعلى الدال آية حميد ولها ثلثة اسماء سورة الممتحنة وسورة
الامتحان كلاهما لقوله فيها فامتحنوهن الثالث سورة المودة لقوله تلقون
اليهم بالمودة وتسرون اليهم بالمودة وبين الذين عاديتم منهم مودة معظم
مقصود السورة النهي عن موالاة الخارجين عن ملة الاسلام والاقتداء
بالسلف الصالح في طريق الطاعة والعبادة وانتظار المودة بعد العداوة وفي
امتحان المدعين بمطالبة الحقيقة وامر الرسول بكيفية البيعة مع اهل التقى
والعفة والتجنب من اهل الزيغ والضلالة في قوله لا تتولوا قوما غضب الله
عليهم الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ ثلث آيات م لا ينهاكم ن
انما ينهاكم م المؤمنات مهاجرات ن نقض عهد الكفار براءة م وان فاتكم
شيء ن اقتلوا المشركين المتشابهات قوله تعالى تلقون اليهم بالمودة وبعده
تسرون اليهم بالمودة الاول حال من المخاطبين وقيل تلقون اليهم والاستئناف
معتمد وقيل خبر مبتدأ اي انتم تلقون والثاني بدل من الاول على الوجوه
المذكورة والباء زيادة عند الاخفش وقيل بسبب ان يودوا وقال الزجاج تلقون
اليهم اخبار النبي صلى الله عليه وسلم وتسرون اليهم بالمودة قوله قد كانت لكم اسوة

حسنة وبعده لقد كان لكم فيهم أسوة أثبت الفعل الأول مع الحائل وذكر الثاني لكثرة الحائل وإنما كرر لأن الأول في القول والثاني في الفعل وقيل الأول في إبراهيم والثاني في محمد صلى الله عليهما وسلم فضل السورة فيه من الأحاديث الضعيفة حديث أبي من قرأ سورة الممتحنة كان المؤمنون والمؤمنات له شفعاء يوم القيمة وحديث علي يا علي من قرأها كان له بكل مؤمن ومؤمنة من الأحياء والأموات التي حسنة ورفع له ألف درجة وله بكل آية قرأها مثل ثواب من يموت في طريق مكة بصيرة في سبح لله الصف السورة مكية بالاتفاق آياتها أربع عشرة وكلماتها مائتان وإحدى وعشرون وحروفها تسعمائة مجموع فواصل آياتها ممن وعلى الصاد آية واحدة مرصوص ولها اسمان سورة الصف لقوله يقاتلون في سبيله صفا وسورة الحواريين لقوله قال الحواريون نحن أنصار الله وقيل تسمى سورة عيسى معظم مقصود السورة عتاب الذين يقولون ما لا يفعلون بمقتضاها وتشريف صفوف الغزاة والمصلين والتنبيه على جفاء بني إسرائيل وإظهار دين المصطفى على سائر الأديان وبيان التجارة الرابحة مع الرحيم الرحمن والبشارة بنصر أهل الإيمان على أهل الكفر والخذلان وغلبة بني إسرائيل على أعدائهم في قوله فأصبحوا ظاهرين والسورة محكمة خالية عن الناسخ والمنسوخ المتشابهات قوله تعالى ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب بالألف واللام وفي غيرها افترى على الله كذبا منكرا لأنها إشارة إلى ما تقدم من قول اليهود والنصارى قوله ليطفئوا باللام لأن المفعول محذوف وقيل اللام زيادة وقيل محمول على المصدر قوله يغفر لكم ذنوبكم جزم على جواب الأمر فإن قوله تؤمنون محمول على الأمر أي آمنوا وليس بمعطوف وكان الذين فضل السورة فيه حديث منكر عن أبي من قرأ سورة عيسى كان عيسى مصليا مستغفرا له ما دام الدنيا وهو يوم القيمة رفيقه ولم نجد في رواية علي لهذه السورة ذكر فضيلة والله أعلم بصيرة في يسبح لله الجمعة السورة مدنية بالاتفاق وآياتها إحدى عشرة وكلماتها مائة وثمانون وحروفها سبعمائة وعشرون فواصل آياتها من ويسمى سورة الجمعة لقوله إذا نودي للصلوة من يوم الجمعة مقصود السورة بيان بعث المصطفى وتعيير اليهود والشكاية منهم وإلزام الحجة عليهم والترغيب في حضور الجمعة والشكاية عن قوم بإعراضهم عن الجمعة وتقوية القلوب بضمان الرزق لكل حي في قوله والله خير الرازقين والسورة خالية عن الناسخ والمنسوخ المتشابه قوله ولا يتمنونه وفي البقرة لن يتمنوه

سبق

سبق فضل السورة فيه حديث أبي من قرأ سورة الجمعة كتب له عشر حسنات بعدد من ذهب إلى الجمعة من أمصار المسلمين ومن لم يذهب وحديث علي يا علي من قرأ وكأنما فتح له ألف مدينة وعصم من إبليس وجنوده وله بكل آية قرأها ثواب المنفق على عياله بصيرة في إذا جاءك المنافقون السورة مدنية بالاتفاق آياتها إحدى عشرة وكلماتها مائة وثمانون وحروفها سبعمائة وست وسبعون فواصل آياتها نون سميت بمفتتحها معظم مقصود السورة تقريع المنافقين وتبكيتهم وبيان ذلهم وكذبهم وذكر تشريف المؤمنين وتبجيلهم وبيان عزهم وشرفهم والنهي عن نسيان ذكر الحق تعالى والغفلة عنه والإخبار عن ندامة الكفار بعد الموت وبيان أنه لا تأخير ولا إمهال بعد حلول الأجل في قوله ولن يؤخر الله نفسا الآية وليس فيها ناسخ ولا منسوخ المتشابهات قوله ولكن المنافقين لا يفقهون وبعده لا يعلمون لأن الأول متصل بقوله ولله خزائن السموات والأرض وفي معرفتها غموض يحتاج إلى فطنة والمنافق لا فطنة له والثاني متصل بقوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون أي لا يعلمون بأن الله معز لأوليائه مذل لأعدائه فضل السورة روي فيه من الأحاديث المردودة حديث أبي من قرأها بريء من النفاق وحديث علي يا علي من قرأها أعطاه الله مثل ثواب من أنفق جبل [illegible] دينارا في طاعة الله وخرج من الدنيا على رضى الله وله مثل ثواب من يقضي دين أبويه بعد موتهما وجعل الله اثني عشر منافقا فداءه من النار بصيرة في يسبح التغابن السورة مكية إلا آخرها إن من أزواجكم وأولادكم إلى آخر السورة وآياتها ثماني عشرة وكلماتها مائتان وإحدى وأربعون وحروفها ألف وسبعون وفواصل آياتها من در وعلى الدال آية واحدة حميد وسميت سورة التغابن لقوله فيها ذلك يوم التغابن معظم مقصود السورة بيان تسبيح المخلوقات والحكمة في تخليق الخلق والشكاية من القرون الماضية وإنكار الكفار البعث والقيمة وبيان الثواب والعقاب والإخبار من عداوة الأهل والأولاد والأمر بالتقوى حسب الاستطاعة وتضعيف ثواب المتقين والخبر عن اطلاع الحق على علم الغيب الآية السورة خالية عن المنسوخ وفيها الناسخ فاتقوا الله ما استطعتم المتشابهات قوله يسبح لله ما في السموات وما في الأرض وبعده يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون إنما كرر ما في أول السورة لاختلاف تسبيح أهل الأرض وأهل السماء في الكثرة والقلة والبعد والقرب من المعصية والطاعة وكذلك لاختلاف ما يسرون وما يعلنون فإنهما ضدان ولم يكرر مع يعلم

لان الكل بالاضافة الى علم الله سبحانه جنس واحد لا يخفى عليه شيء قوله
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ومثله في الطلاق سواء لكن زاد هنا يكفر
عنه سيئاته لان في هذه السورة جاء بعد قوله ابشر يهدوننا الايات فاخبر
عن الكفار سيئات وفي الطلاق لم يحتج الى ذكرها فضل السورة فيه حديث
ابي الواهي من قرأ التغابن رفع عنه موت الفجاءة وحديث علي يا علي من
قرأها فكانما تصدق بوزن جبل ابي قبيس ذهبا في سبيل الله وكانما
ادرك الف ليلة من ليالي القدر وله بكل آية قرأها مثل ثواب من يصوم
ثلثة ايام كل شهر بصيرة في يا ايها النبي اذا طلقتم النساء مدنية
بالاتفاق وآياتها احدى عشرة في عد البصرة واثنتا عشر عند الباقين
وكلماتها مائتان واربعون وحروفها الف وستون والمختلف فيها ثلث
آيات مخرجا واليوم الآخر يا اولي الالباب فواصل آياتها على الالف ولها
اسمان سورة الطلاق لقوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن والثاني
سورة النساء القصرى قال عبد الله بن مسعود معظم مقصود السورة
بيان طلاق السنة واحكام العدة والتوكل على الله تعالى في الامور وبيان
نفقة النساء حال الحمل والرضاع وبيان عقوبة المتعدين وعذابهم وان
التكليف على قدر الطاقة وللصالحين الثواب والكرامة وبيان احاطة العلم
والقدرة في قوله لتعلموا الاية السورة خالية عن المنسوخ وفيها الناسخ
واشهدوا ذوي عدل منكم ومن المتشابه قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له
مخرجا امر بالتقوى في احكام الطلاق ثلث مرات ووعد في كل مرة نوعا
من الجزاء فقال اولا يجعل له مخرجا يخرجه مما دخل فيه وهو يكرهه ويتيح له
محبوبه من حيث لا يأمل وقال في الثاني يسهل عليه الصعب من امره ويتيح له
خيرا ممن طلقها والثالث وعد عليه افضل الجزاء وهو ما يكون في الآخرة
من النعماء فضل السورة فيه حديث ابي من قرأها مات على سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحديث علي من قرأها فكانما ربى الف يتيم وله بكل آية
قرأها مثل ثواب من يلقن الف ميت بصيرة في يا ايها النبي لم تحرم
السورة مكية وآياتها اثنتا عشر وكلماتها مائتان واربعون وحروفها
الف وستون وفواصل آياتها منار على الالف آية تحسب ابكارا وسميت
سورة التحريم والمتحرم لمفتتحها لم تحرم معظم مقصود السورة عتاب
الرسول صلى الله عليه وسلم في التحريم والتحليل قبل ورود وحي سماوي
وتعيين الازواج الطاهرات على ايذائه واظهار سره والامر بالتحرز والتجنب

من

٧٧

من عذاب جهنم والامر بالتوبة النصوح والوعد باتمام النور في القيمة
والامر بجهاد الكفار بطريق السياسة ومع المنافقين بالبرهان والحجة وبيان
ان القرابة غير نافعة بدون الايمان والمعرفة وان قرب المفسدين لا ينفع
مع وجود الصدق والاخلاص والخير من الفتوة وتصديق مريم بقوله
وصدقت بكلمات ربها السورة محكمة لا ناسخ فيها ولا منسوخ المتشابهات
قوله تعالى خيرا منكن مسلمات مؤمنات ذكر الجميع بغير واو ثم ختم بالواو
فقال وابكارا لانه استحال العطف على ثيبات فعطفها على اول الكلام ويحسن
الوقف على ثيبات لما استحال عطف ابكارا عليها وقول من قال انها واو الثمانية
بعيد وقد سبق في عجائبه والله اعلم فضل السورة فيه الحديث الضعيف
عن ابي من قرأها تاب توبة نصوحا وحديث علي يا علي من قرأها كان رفيقي
في الجنة وله بكل آية قرأها مثل ثواب من يعدل في وصيته بعد موته بصيرة
في تبارك الذي بيده الملك السورة مكية وآياتها ثلثون عند الجمهور و
احدى وثلثون عند المكيين وكلماتها ثلث مائة وثلثون وحروفها الف
وثلثمائة وثلث عشرة والمختلف فيها آية قد جاءنا نذير مجموع فواصل آياتها
من وعلى الميم اثنان اليم ومستقيم ولها في القرآن والسنن سبعة اسماء
سورة الملك لمفتتحها والمنجية لانها تنجي قاريها من العذاب والمانعة لانها
تمنع من قاريها عذاب القبر وهذا الاسم في التورية والدافعة لانها تدفع
بلاء الدنيا وعذاب الآخرة من قاريها والشافعة لانها تشفع في القيامة
لقاريها والمجادلة لانها تجادل منكرا ونكيرا فتناظرهما لا يؤذيا لقاريها
السابعة المخلصة لانها تخاصم زبانية جهنم لئلا يكون لهم يد على قاريها
معظم مقصود السورة بيان استحقاق الله الملك وخلق الحيوة والموت
للتجربة والنظر الى السموات للعبرة واشتغال النجوم والكواكب للزينة وما
اعد للمنكرين من العذاب والعقوبة ووعده للمتقين من الثواب والكرامة
وتأخير العذاب من المستحقين بالفضل والرحمة وحفظ الطيور في الهواء
بكمال القدرة وايصال الرزق الى الخليقة بالنوال والمنة وبيان حال اهل
الضلالة والهداية وتعجيل الكفار بمجيء القيامة وتهديد المشركين بزوال
النعمة بقوله فمن يأتيكم بماء معين والسورة محكمة لا ناسخ فيها ولا منسوخ
المتشابهات قوله فارجع البصر وبعده ثم ارجع البصر كرتين اي مع الكرة
الاولى وقيل هي ثلث مرات فارجع البصر فهو مرة ثم ارجع البصر كرتين
فمجموعها ثلث مرات قال ابو القسم الكرماني ويحتمل ان يكون اربع مرات
لان قوله ارجع يدل على سابقة مرة قوله ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم

المتشابهات

المتشابهات

الارض وبعده ان يرسل عليكم حاصبا خوفهم بالخسف اولا لكونهم على الارض
وانها اقرب عليهم من السماء ثم بالحصب من السماء فلذلك جاء ثانيا فضل
السورة فيه حديث حسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان سورة من
كتاب الله ما هي الا ثلثون آية شفعت لرجل فاخرجته يوم القيمة من النار
وادخلته الجنة وهي سورة تبارك واحاديث منبئة منها حديث انى وددت
ان تبارك الذي بيده الملك في قلب كل مؤمن وحديث ان في القرآن سورة
تجادل عن صاحبها يوم القيمة خصماه وهي الواقية تقيه من شدائد القيمة
وهي الدافعة تدفع عنه بلوى الدنيا وهي المانعة تمنع عن قاريها عذاب القبر
فلا يؤذيه منكر ونكير وحديث على يا على من قراها جاء يوم القيمة راكبا
على اجنحة الملائكة ووجهه في الحسن كوجه يوسف الصديق وله بكل آية
قراها مثل ثواب شعيب النبي صلى الله عليه وسلم بصيرة في ن والقلم
السورة مكية آياتها اثنان وخمسون وكلماتها ثلثمائة وحروفها الف
ومائتان وست وخمسون فواصل آياتها ترمن ولها اسمان سورة ن
وسورة القلم وهذا اشهر معظم مقصود السورة الذب عن النبي صلى الله
عليه وسلم وعذاب مانعي الزكوة وتخويف الكفار بالقيمة وتهديد المجرمين
بالاستدراج وامر الرسول صلى الله عليه وسلم بالصبر والاشارة الى حال
يونس عليه السلام في قلة الصبر وقصد الكفار رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليصيبوه بالعين في كيد ليزلقونك بابصارهم الاية الناسخ والمنسوخ
فيها من المنسوخ آيتان م فذرنى م فاصبر لحكم ربك ن آية السيف
المتشابهات قوله تعالى حلاف مهين الى قوله زنيم تسعة اوصاف ولم
يدخل بينها واو العطف يدل على منعف القول بواو الثمانية فاقبل بالفاء
سبق فاصبر بالفاء سبق فضل السورة فيه حديثان منكران حديث
أبى من قراها اعطاه الله ثواب الذين حسن الله اخلاقهم وحديث
على يا على من قراها نور الله قلبه وقبره وبيض وجهه واعطاه كتابه بيمينه
وله بكل آية قراها ثواب من مات مبطونا بصيرة في الحاقة السورة
مكية وآياتها احدى وخمسون في عد البصرة والشام واثنان في عد
الباقين وكلماتها مائتان وخمس وخمسون وحروفها الف واربعمائة وثمانون
والمختلف فيها آيتان الحاقة الاولى بشماله مجموع فواصل آياتها نم لهعلى
اللام منها آية واحدة بعض الاقاويل ولها اسمان سورة الحاقة لمفتتحها
وسورة السلسلة لقوله في سلسلة ذرعها سبعون معظم مقصود السورة
الخبر عن صعوبة القيمة والاشارة باهلاك القرون الماضية وذكر نفخة الصور

واشتقاق

بصيرة في ن والقلم آياتها وكلماتها وحروفها
فواصل آياتها

مطلب الناسخ والمنسوخ آيتان
المتشابهات

بصيرة في الحاقة آياتها وكلماتها وحروفها
المختلف فيها آيتان
فواصل آياتها

وانشقاق السموات وحال السعداء والاشقياء وقت قراءة الكتب وذل الكفار
مقهورين في ايدي الزبانية ووصف الكفار القرآن بانه كهانة وشعر وبيان
ان القرآن تذكرة للمؤمن وحسرة للكافر والامر بتسبيح الركوع في قوله فسبح
باسم ربك العظيم السورة محكمة خالية عن الناسخ والمنسوخ المتشابهات
قوله فاما من اوتي كتابه بالفاء وبعده واما بالواو لان الاول متصل باحوال
القيامة واهوالها فاقتضى الفاء التعقيب والثاني متصل بالاول فادخل الواو
لانه للجمع قوله وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا
ما تذكرون خص ذكر الشعر بقوله ما تؤمنون لان من قال القرآن شعر ومحمد
صلى الله عليه وسلم شاعر بعد ما علم اختلاف آيات القرآن في الطول والقصر
واختلاف حروف مقاطعه فلكفره وقلة ايمانه فان الشعر كلام موزون
مقفى وخص ذكر الكهانة بقوله ما تذكرون لان من ذهب الى ان القرآن كهانة
وان محمدا صلى الله عليه وسلم كاهن فهو ذاهل عن ذكر كلام الكهان فانه اسجاع
لا معاني تحتها واوضاع تنبو الطباع عنها ولا يكون في كلامهم ذكر الله تعالى
فضل السورة فيه الحديث الساقط عن ابى من قراها حاسبه الله
حسابا يسيرا وعن على يا على من قراها ثم مات من يوم قراها الى آخر السنة
مات وله بكل آية قراها مثل ثواب صالح النبي عليه السلام بصيرة في
سأل سائل السورة مكية وآياتها ثلث واربعون في عد الشام واربع
في عد الباقين كلماتها مائتان وثلث عشرة وحروفها سبعمائة وسبع و
خمسون المختلف فيها آية الف سنة فواصل آياتها على الميم جعلناهم وعلى
الجيم معارج وعلى اللام كالمهل وللسورة ثلثة اسماء الاول سأل لمفتتحها
الثاني الواقع لقوله بعذاب واقع الثالث ذي المعارج معظم مقصود السورة
بيان جرأة الكفار في استعجال العذاب وطول القيمة وهولها وشغل الخلايق
في ذلك اليوم المهيب واختلاف حال الناس في الخير والشر ومحافظة المؤمنين
على خصال الخير وطمع الكفار في غير مطمع وذل الكافرين في القيمة في قوله ترهقهم
ذلة الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ آيتان م فاصبر صبرا م فذرهم يخوضوا
ن آية السيف المتشابهات قوله الا المصلين عقب ذكرهم الخصال
المذكورة اول سورة المؤمنين وزاد فيها والذين هم بشهاداتهم قائمون
لانه وقع عقيب قوله لاماناتهم وعهدهم راعون واقامة الشهادة امانة
يؤديها اذا احتاج اليها صاحبها لاحياء حق فهي اذا من جملة الامانة
وقد ذكرت الامانة في سورة المؤمنين وخصت هذه السورة بزيادة
بيانها كما خصت باعادة ذكر الصلوة حيث قال والذين على صلوتهم

المتشابهات

بصيرة في سورة المعارج آياتها وكلماتها وحروفها
المختلف فيها آية
فواصل آياتها على الميم
وللسورة ثلثة اسماء

مطلب الناسخ والمنسوخ آيتان
المتشابهات

يحافظون بعد قوله الا المصلين الذين هم على صلوتهم دائمون فضل السورة
فيه حديث أبي الضعيف من قرأها اعطاه الله تعالى ثواب الذين هم لاماناتهم و
عهدهم راعون والذين هم على صلوتهم يحافظون وحديث علي يا علي من قرأها
كتب الله له بكل كافر وكافرة من الاحياء والاموات ستين حسنة ورفع له
ستين درجة وله بكل آية قرأها مثل ثواب يونس بصيرة في انا ارسلنا
السورة مكية وآياتها ثمان وعشرون في عد الكوفة وتسع في عد البصرة و
الشام وثلثون عند الباقين وكلماتها مائتان واربع وعشرون وحروفها
تسعمائة وتسع وخمسون والمختلف فيها اربع سواعا فادخلوا نارا و
نسرا واضلوا كثيرا فواصل آياتها منا على الميم ثم اليم سميت سورة نوح
لذكره في مفتتحها ومختتمها معظم مقصود السورة امر نوح بالدعوة وشكاية
نوح من قومه والاستغفار لسعة النعمة وتحويل حال الخلق من حال الى حال
واظهار العجائب على سقف السماء وظهور دلائل القدرة على بسط الارض
وغرق قوم نوح ودعائه عليهم بالهلاك وللمؤمنين بالرحمة وللظالمين بالتبار
والخسارة في قوله ولا تزد الظالمين الا تبارا السورة محكمة لا ناسخ ولا
منسوخ المتشابه قال نوح بغير واو ثم قال وقال نوح بزيادة الواو لان الاول
ابتداء دعاء والثاني عطف عليه قوله ولا تزد الظالمين الا ضلالا وبعده
الا تبارا لان الاول وقع بعد قوله وقد اضلوا كثيرا والثاني بعد قوله لا تذر
على الارض فذكر في كل مكان ما اقتضاه وما شاكل معناه فضل السورة فيه
من الاحاديث الواهية حديث أبي من قرأها كان من المؤمنين الذين تدركهم
دعوة نوح وحديث علي يا علي من قرأها كان في الجنة رفيق نوح وله ثواب
نوح وله بكل آية قرأها مثل ثواب سام بن نوح بصيرة في قل اوحي
السورة مكية آياتها ثمان وعشرون عند الكل الا مكة فانها في عدهم سبع
عدوا لن يجيرني من الله احد واستغنوا ملتحدا في غير رواية البزي وفي
رواية البزي لم يعد لن يجيرني من الله احد ولم يعد ملتحدا فصار في روايته
سبعا وعشرين آية وفي الرواية الاخرى ثمانيا وعشرين وكلماتها مائتان
وخمس وثمانون وحروفها تسعمائة وتسع وخمسون فواصل آياتها على
الالف سميت سورة الجن لاشتمالها على الجن في قوله يعوذون برجال من الجن
وقوله نفر من الجن معظم مقصود السورة عجائب علوم القرآن وعظمة سلطنة
الملك الديان وتعدى الجن على الانسان ومنعهم عن الوصول الى السماء
بالطيران والرشد والصلاح لاهل الايمان وتهديد الكفار بالجحيم والنيران
وعلم الله تعالى بالاسرار والاعلان وكيفية تبليغ الوحي من الملائكة الى الانبياء

بصيرة سورة نوح آياتها وكلماتها وعدد حروفها

المختلف فيها اربع

فواصل آياتها

المتشابه

بصيرة سورة الجن عدد آياتها وكلماتها وحروفها

فواصل آياتها على الالف

بالاتقان

بالاتقان وحصر المعلومات في علم خالق الخلق في قوله واحصى كل شيء عددا
السورة محكمة لا ناسخ فيها ولا منسوخ المتشابه قوله وانه تعالى جد ربنا
كرر ثلاث مرات واختلف القراء في اثني عشر منها وهي من قوله وانه تعالى الى قوله
وانا منا المسلمون ففتحها بعضهم عطفا على اوحي لانه وكسرها بعضهم عطفا
على قوله فقالوا انا سمعنا وبعضهم فتح انه عطفا على انه وكسر انا عطفا على
انا وهو شاذ فضل السورة عن أبي من قرأها اعطي بعدد كل جني وشيطان
صدّق محمدا وكذب به عتق رقبة وعن علي يا علي من قرأها لا يخرج من
الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة وله بكل آية قرأها ثواب الزاهدين بصيرة
في يا ايها المزمل السورة مكية سوى آية واحدة من آخرها وآياتها ثمان
عشرة في عد الكوفة وتسع عشرة في البصرة وعشرون في الباقين
وكلماتها مائتان وخمس وثمانون وحروفها ثمانمائة وست وثلثون
المختلف فيها ثلث آيات المزمل شيئا اليكم ورسولا فواصل آياتها على الالف
الا الآية الاولى فانه باللام والاخيرة فانها بالراء مجموعها رل سميت سورة
المزمل لافتتاحها معظم مقصود السورة خطاب الاسباط مع سيد
المرسلين والامر بقيام الليل وبيان حجة التوحيد والامر بالصبر على جفاء
الكفار وتهديد الكافر بعذاب النار وتشبيه رسالة المصطفى برسالة
موسى والتخويف بتهويل القيمة والتسهيل والمسامحة في قيام الليل والحث
على الصدقة والاحسان والامر بالاستغفار من الذنوب والعصيان
في قوله واستغفروا الله ان الله غفور رحيم الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ
ست آيات ثلث من اول السورة ان ربك يعلم م واهجرهم هجرا وقوله
ذرني والمكذبين م وقوله ان هذه تذكرة ن آية السيف المتشابه
قوله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن وبعده ما تيسر منه لان الاول
في الفرض وقيل في النافلة وقيل خارج الصلوة ثم ذكر سبب التخفيف فقال
سيكون منكم مرضى ثم اعاد فقال ما تيسر منه والاكثرون على انه في صلوة
المغرب والعشاء فضل السورة حديث أبي المعلوم ضعفه من قرأها
دفع عنه العسر في الدنيا والآخرة وحديث علي يا علي من قرأها اعطاه الله
ثواب العلماء وله بكل آية قرأها ستر من النار بصيرة في يا ايها المدثر
السورة مكية وآياتها ست وخمسون في عد العراقي والبزي وخمس
في عد المكي وكلماتها مائتان وخمس وخمسون وحروفها الف وعشرة والمختلف
فيها اثنان يتساءلون عن المجرمين فواصل آياتها دنها على الدال ثم يطمع
ان ازيد سميت المدثر لمفتتحها مقصود السورة امر النبي صلى الله عليه وسلم

بصيرة سورة المزمل عدد آياتها وكلماتها وحروفها

المختلف فيها ثلث آيات

فواصل آياتها على الالف

مطلب الناسخ والمنسوخ ست آيات

المتشابه

بصيرة سورة المدثر عدد آياتها وكلماتها وحروفها

المختلف اثنان

فواصل آياتها

بدعوة الخلق الى الايمان وتقرير مضمون القيمة على الكفار واهل العصيان
وتهديد وليد بن المغيرة ببغض القرآن وبيان عدد زبانية النيران وان كل
احد رهين بالاساءة والاحسان وملامة الكفار على اعراضهم عن الايمان
وذكر وعد الكريم على الرحمة والغفران في قوله هو اهل التقوى واهل المغفرة
المنسوخ فيها آية واحدة م ذرني ومن خلقت وحيدا ن آية السيف
المتشابهات قوله انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر اعاد
كيف قدر مرتين واعاد قدر ثلث مرات لان التقدير الاول الوليد فكر في شان
محمد صلى الله عليه وسلم وما اتى وقدر ماذا يمكنه ان يقول فيهما فقال الله
سبحانه فقتل كيف قدر اي القول في محمد صلى الله عليه وسلم ثم قتل
كيف قدر اي القول في القرآن قوله كلا انه تذكرة اي تذكر وعدل اليها للفاصلة
وقوله انه تذكرة فمن شاء ذكره وفي عبس انها تذكرة لان تقدير الاية في هذه
السورة ان القرآن تذكرة وفي عبس ان آيات القرآن تذكرة وقيل حمل التذكرة
على التذكير لانها بمعناه. فضل السورة فيه الحديث الضعيف عن ابي
من قراها اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد وكذب به
بمكة وحديث علي يا علي من قراها اعطاه الله ثواب المتقين في الله وله
بكل آية قراها ما انه شفاعة بصيرة في لا اقسم بيوم القيمة
السورة مكية وآياتها اربعون في عد الكوفيين وتسع وثلثون في عد الباقين
وكلماتها مائة وتسع وتسعون وحروفها ستمائة واثنان وخمسون
المختلف فيها آية لتعجل به فواصل آياتها يقراه سميت سورة القيمة
لمفتتحها وذكر بيان ايان يوم القيمة مقصود السورة بيان هول القيمة
وهيبتها وبيان اثبات البعث وتأثير القيمة في اعيان العالم وبيان
جزاء الاعمال وآداب سماع الوحي والوعد باللقاء والرؤية والخبر من حال
السكرة والرجوع الى بيان برهان القيمة وتقرير القدرة على بعث
الاموات في قوله اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى المنسوخ فيها آية
واحدة م لا تحرك به لسانك ن سنقرئك فلا تنسى المتشابهات
قوله لا اقسم بيوم القيمة ثم اعاد فقال ولا اقسم بالنفس اللوامة فيه
ثلث اقوال احدها انه سبحانه اقسم بهما والثاني لا يقسم بهما والثالث
اقسم بيوم القيمة ولم يقسم بالنفس وقد ذكرنا بسيطه في التفسير قوله
وخسف القمر وكرر في الاية الثانية وجمع الشمس والقمر لان الاول
عبارة عن ذهاب الضوء بدليل قوله فاذا برق البصر وفيه قول ثان وهو
قول الجمهور انهما بمعنى واحد وجاز تكراره لانه اخبر عنه بغير الخبر الاول

مطلب المنسوخ فيها آية واحدة المتشابهات

بصيرة في القيمة آياتها وكلماتها وحروفها

المختلف فيها آية فواصل آياتها

مطلب المنسوخ فيها آية واحدة المتشابهات

وقيل

وقيل الثاني وقع موقع الكناية كقوله تعالى قد سمع الله وتشتكي الى الله
والله يسمع ان الله فصرح تعظيما وتفخيما وتيمنا قال تاج القراء ويحتمل
ان يقال اراد بالاول الشمس قياسا على التعريفين ولهذا ذكر فقال وجمع
الشمس والقمر وجمع القرآن فان التثنية اخت العطف وهذه دقيقة قوله
اولى لك فاولى كررها مرتين بل كررها اربع مرات فان قوله اولى لك
تمام في الذم بدليل قوله فاولى لهم فان جمهور المفسرين ذهبوا الى انه للتهديد
وانما كررها لان المعنى اولى لك الموت فاولى لك العذاب في القبر ثم
اولى لك اهوال القيمة فاولى لك عذاب النار نعوذ بالله منها فضل السورة
عن ابي من قراها شهدت انا وجبرئيل يوم القيمة انه كان مؤمنا بيوم
القيمة وجاء وجهه مسفر على وجوه الخلائق يوم القيمة وحديث علي
يا علي من قراها اعطاه الله ثواب امتي ذكرا وانثى وكتب الله بكل آية
قراها ثمانين حسنة بصيرة في هل اتى على الانسان السورة مكية
وآياتها احدى وثلثون وكلماتها مائتان واربعون وحروفها الف و
خمسون وفواصل آياتها على الالف ولها ثلثة اسماء سورة هل اتى لمفتتحها
وسورة الانسان لقوله على الانسان وسورة الدهر لقوله حين من الدهر
معظم مقصود السورة بيان مدة خلقة آدم وبداية الخلق بمصالحهم
وذكر ثواب الابرار في دار القرار وذكر المنة على الرسول صلى الله عليه
وسلم وامره بالصبر وقيام الليل والمنة على الخلق باحكام خلقتهم واضافة
كلية المشية الى الله في قوله يدخل من يشاء في رحمته الناسخ والمنسوخ
فيها من المنسوخ ثلث آيات م اسيرا في قوله ويطعمون الطعام م والصبر
من قوله فاصبر لحكم ربك م والتخيير من قوله فمن شاء اتخذ ن آية
السيف المتشابهات قوله ويطاف عليهم وبعده ويطوف عليهم انما
ذكر الاول بلفظ المجهول لان المقصود ما يطاف به الا الطائفون ولهذا
قال بآنية من فضة ثم ذكر الطائفين فقال ويطوف عليهم ولدان مخلدون
قوله ومزاجها كافورا وبعدها زنجبيلا لان الثانية غير الاولى وقيل
كافورا اسم علم لذلك الماء واسم الثاني زنجبيل وقيل اسمها سلسبيل
قال ابن المبارك معناه سل من الله اليه سبيلا ويجوز ان يكون اسمها
زنجبيلا ثم ابتدا فقال سلسبيلا ويجوز ان يكون اسمها هذه الجملة كقولهم
تابط شرا وشاب قرناها ويجوز ان يكون صفة تستحق بذكر ثم قال الله
سلسبيلا والاتصال في المصحف لا يمنع هذا التاويل لكثرة امثاله فيه
فضل السورة فيه من الاحاديث المنكرة حديث ابي من قراها كان جزاؤه

بصيرة في الانسان آياتها وكلماتها وحروفها

فواصل آياتها على الالف ولها ثلثة اسماء

مطلب الناسخ والمنسوخ ثلث آيات المتشابهات

على الله جنة وحريرا وحديث علي يا علي من قرأ هل اتى على الانسان اعطاه
الله من الثواب مثل ثواب آدم وكان في الجنة رفيق آدم وله بكل آية قرأها
مثل ثواب سيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين **بصيرة** في
والمرسلات السورة مكية وآياتها خمسون وكلماتها مائة واحدى وثمانون
وحروفها ثمانمائة وستة عشر مجموع فواصل آياتها عبرتم لنا على الالام
فصل في الموضعين وعلى الراء قصر وصفر وعلى الباء ذي شعب واللهب
سميت سورة المرسلات لمفتتحها **معظم مقصود السورة** القسم بوقوع
القيمة والخبر عن هلاك القرون الماضية والمنة على الخلائق بايجادهم
في الابتداء وادخال الجانب في النار وصعوبة عقوبة الحق اياهم وانواع
كرامة المؤمنين في الجنة والشكاية عن الكفار باعراضهم عن القرآن في قوله
فباي حديث بعده يؤمنون **فضل السورة** فيه حديثان ضعيفان من
قرأها كتب انه ليس من المشركين وحديث علي يا علي من قرأها اظله الله
في ظل عرشه مع الصديقين والشهداء وكتب له بكل آية قرأها الف
حسنة **بصيرة** في عم يتساءلون السورة مكية وآياتها احدى
واربعون في عد المكي والبصري واربعون في عد الباقين وكلماتها مائة
وثلث وسبعون وحروفها ثمانمائة وستة عشر المختلف فيها آية
عذابا قريبا فواصل آياتها منا وعلى الميم آية عظيم ولها اسمان لقوله
يتساءلون والنبا لقوله عن النبا العظيم **معظم مقصود السورة** ذكر القيمة
وخلق الارض والسماء وبيان نفع الغيث وكيفية النشر والبعث وعذاب
العاصين وثواب المطيعين من المؤمنين وقيام الملائكة في القيمة مع
المؤمنين وتمني الكفار المحال في قوله يا ليتني كنت ترابا السورة محكمة
المتشابهات قوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون قيل التكرار للتاكيد
وقيل الاول للكفار والثاني للمؤمنين وقيل الاول عند النزع والثاني في القيمة
وقيل الاول ردع عن الاختلاف والثاني عن الكفر قوله جزاء وفاقا وبعده
جزاء من ربك عطاء حسابا لان الاول للكفار وقد قال الله تعالى وجزاء
سيئة سيئة مثلها فيكون جزاؤهم على وفق اعمالهم والثاني للمؤمنين
وجزاؤهم وافيا لا ذنبا فلهذا قال حسابا اي وافيا من قولك حسبي بكفاني
فضل السورة فيه من الاحاديث الشاذة حديث أبي من قرأها سقاه
الله برد الشراب يوم القيمة وحديث علي يا علي من قرأها سمي في السموات
اسير الله في الارض وله بكل آية قرأها مثل ثواب هود عليه السلام
بصيرة في والنازعات غرقا السورة مكية آياتها ست واربعون

في عد الكوفة وخمس عند الباقين وكلماتها مائة وتسع وسبعون وحروفها
سبعمائة وثلث وخمسون المختلف فيها اثنان ولانعامكم طغى فواصل آياتها
هم على الميم آية واحدة ولانعامكم **معظم مقصود السورة** القسم بنفخ
الصور وكيفية البعث والنشور وارسال موسى الى فرعون والمنة بخلق
السماء والارض وتحقيق هول القيمة وبيان حال من آثر الدنيا والخبر من حال
اهل الخوف واستعجال الكافرين بالقيمة وتحيرهم منها في حال البعث في قوله
كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الى آخرها والسورة محكمة المتشابهات قوله
فاذا جاءت الطامة الكبرى وفي عبس فاذا جاءت الصاخة لان الطامة
مشتقة من طممت البئر اذا كبستها وسميت القيمة طامة لانها تكبس كل
شيء وتكسره وسميت الصاخة والصاخة الصوت الشديد لان من شدة
صوتها يحيى الناس كما ينتبه النائم من الصوت الشديد وخصت النازعات
بالطامة لان الطم قبل الصخ والفزع قبل الصوت فكانت هي السابقة
وخصت عبس بالصاخة لانها بعدها وهي اللاحقة **فضل السورة** فيه
حديثان منكران عن أبي من قرأها كان حبسه في القبور وفي القيمة
حتى يدخل الجنة قدر صلوة مكتوبة وعن علي يا علي من قرأها استغفرت له
الملائكة ايام حيوته وله بكل آية قرأها مثل ثواب الذين آمنوا بموسى
بصيرة في عبس وتولى السورة مكية وآياتها اثنتان واربعون
في الحجاز والكوفة وواحد في البصرة واربعون في الشام وكلماتها مائة
وثلث وثلثون وحروفها خمسمائة وثلث وثلثون والمختلف فيها من الآي
ثلث ولانعامكم طعامه الصاخة فواصل آياتها هم وعلى الميم آية ولانعامكم
وسميت لمفتتحها **معظم مقصود السورة** بيان حال الاعمى وذكر شرف
القرآن والشكاية من ابي جهل وانكاره البعث والقيمة واقامة البرهان
من حال النبات على البعث واحياء الموتى وشغل الخلق في العرصات في
تفاوت حال اهل الدرجات والدركات في قوله وجوه الى آخره المنسوخ فيها
آية واحدة م فمن شاء ذكره ن آية السيف المتشابهات قوله الصاخة
سبق في النازعات **فضل السورة** فيه حديث أبي الشاذ من قرأها جاء
يوم القيمة ووجهه ضاحك مستبشر وحديث علي يا علي من قرأها جاء يوم
القيمة ووجهه ينتهي لؤلؤه بكل آية قرأها ثواب المستظل في ذمة **بصيرة**
في اذا الشمس كورت السورة مكية وآياتها تسع وعشرون في عد الجميع
وثمان في عد ابي جعفر اسقط ابو جعفر فاين تذهبون وكلماتها مائة
واربعون وحروفها خمسمائة وثلث وثلثون فواصل آياتها سنتم سنحي

فاعذ

سورة كورت وسورة التكوير لمفتتحها مقصود السورة بيان احوال القيمة واهوالها
وذكر القسم بان جبريل امين على الوحي مكين عند ربه وان محمدا صلى الله عليه
وسلم غير متهم والتنجيل بنور الحق وبيان حقيقة المشيئة والارادة في قوله
الا ان يشاء الله رب العالمين المنسوخ فيها آية واحدة لمن شاء منكم ان
يستقيم وما تشاؤن المتشابهات قوله واذا البحار سجرت وفي الانفطار
واذا البحار فجرت لان معنى سجرت عند اكثر المفسرين اوقدت فصارت
نارا من قولهم سجرت التنور وقيل هي بحار جهنم يملي حميما فيعذب بها
اهل النار فخصت هذه السورة بسجرت موافقة لقوله تعالى سعرت ليقع
الوعيد بتسعير النار وتفجير البحار وفي الانفطار وافق قوله واذا الكواكب
انتثرت اي تساقطت واذا البحار فجرت اي سالت مياهها ففاضت على وجه
الارض واذا القبور بعثرت قلبت وابحثت وهذه اشياء كلها زالت اماكنها
فلاقت كل واحدة قرينتها قوله علمت نفس ما احضرت وفي الانفطار قدمت
واخرت لان ما في هذه السورة متصل بقوله واذا الصحف نشرت فقرأها اربابها
فعلمت ما احضرت وفي الانفطار متصل بقوله واذا القبور بعثرت والقبور
كانت في الدنيا فتذكروا ما قدمت في الدنيا وما اخرت في العقبى وكل خاتمة
لائقة بمكانها وهذه السورة من اولها الى آخرها شرط وجزاء وقسم وجواب
فضل السورة فيه من الاحاديث الواهية حديث ابي من احب ان ينظر الى
يوم القيمة فليقرا اذا الشمس كورت ومن قراها اعاذه الله ان يفضحه حين
تنشر صحيفته وحديث علي يا علي من قراها اعطاه الله ثواب التائبين وله
بكل آية ثواب عتق رقبة ووجدت في بعض الحواشي عن بعض المفسرين
من لدغته العقرب يقرا ثلث مرات اذا الشمس كورت وينفخها في ماء ثم
يشرب يسكن لحال بصيرة في اذا السماء انفطرت السورة
مكية وآياتها تسع عشرة وكلماتها ثمانون وحروفها ثلثمائة وتسع عشرة
فواصل آياته مكنة على الهاء اخر السورة تسمى سورة انفطرت وسورة الانفطار
لمفتتحها معظم مقصود السورة الخبر عن حال السماء ونجومها في آخر الزمان
وبيان غفلة الانسان وذكر ملائكة الموكلين بما يصدر من الانسان والاركان
وبيان انفراد الحق تعالى بالحكم يوم الحشر للانس والجان السورة محكمة وليس
فيها من المتشابه قوله وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين
تكراره افاد التعظيم ليوم الدين وقيل احدهما للمؤمنين والثاني للكافرين
فضل السورة عن ابي من قراها اعطاه الله من الاجر بعدد كل قبر
حسنة وبعدد كل قطرة ماء حسنة واصلح الله شانه يوم القيمة وعن علي

باعلي

٨٢

يا علي من قراها جعل الله كل آية في ميزانه اثقل من السموات وله بكل آية قراها
مثل ثواب الذين عمروا بيت المقدس بصيرة في ويل للمطففين السورة
مكية وآياتها ست وثلثون وكلماتها مائة وتسع وحروفها اربعمائة وثلثون
وفواصل آياتها من سمينت لمفتتحها معظم مقصود السورة تمام الكيل والميزان
والاحتراز عن البخس والنقصان وذكر السجين لاهل العصيان وذكر العليين
لاهل الايمان وذل المؤمنين والمطيعين في نعيم الجنان وذل العصيان في
عذاب النيران ومكافاتهم على وفق الجرم والكفران في قوله هل ثوب الكفار
ما كانوا يفعلون السورة محكمة بتمامها فيها من المتشابه قوله كلا ان كتاب
الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم وبعده كلا ان
كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم التقدير
فيهما ان كتاب الفجار لكتاب مرقوم في سجين وان كتاب الابرار لكتاب
مرقوم في عليين ثم ختم الاول بقوله ويل يومئذ للمكذبين لانه في حق الكفار
وختم الثاني بقوله يشهده المقربون لتختم كل واحد بما لا يصلح سواه مكانه
فضل السورة فيه الحديثان الضعيفان عن ابي من قراها سقاه الله
من الرحيق المختوم يوم القيمة وعن علي يا علي من قراها كان في الجنة رفيق
خضر وله بكل آية قراها ثواب خضر العباد لنبي بالحق بصيرة في اذا
السماء انشقت السورة مكية وآياتها ثلث وعشرون عند الشامي و
البصري وخمس عند الباقين وكلماتها مائة وسبع وحروفها اربعمائة وثلث
وثلثون والمختلف فيها اثنان بيمينه وراء ظهره فواصل آياتها فترى تمانت
على الراء تحور وعلى الميم اليم وتسمى سورة انشقت وسورة الانشقاق
لافتتاحها مقصود السورة بيان حال الارض والسماء في طاعة الخالق تعالى
واخراج الاموات للبعث والاشتغال بالبر والاحسان وبيان سهولة الحساب
للمطيعين والاخبار عن فرحهم وسرورهم بنعيم الجنان وبكاء العاصين
والكافرين وويلهم بالثبور في دركات النيران والقسم بتشقق القمر
واطلاع الحق على الاسرار والاعلان وجزاء المطيعين من غير امتنان في قوله
فلهم اجر غير ممنون السورة محكمة بتمامها فضل السورة فيه من الاحاديث
المردودة حديث ابي من قراها اعاذه الله ان يعطيه كتابه وراء ظهره و
حديث علي يا علي من قراها كتب الله له بعدد اوراق الاشجار ونبات
الارض حسنات وله بكل آية قراها مثل ثواب اولياء الله بصيرة
في والسماء ذات البروج السورة مكية وآياتها اثنتان وعشرون وكلماتها
مائة وتسع وحروفها اربعمائة وثمانون وخمسون وفواصل آياتها قرظ ضبث

سميت سورة البروج لذكرها في اولها معظم مقصود السورة القسم على
اصحاب الاخدود وكمال ملك الملك المعبود وثواب المؤمنين في جوار المقام
المحمود وعذاب الكافرين في الجحيم الموصود وللمطيع والعاصي من كرم الغفور
الودود والاشارة الى هلاك فرعون وثمود والسورة محكمة بكمالها فضل
السورة فيه حديث أبي من قرأها فله بكل يوم جمعة وكل يوم عرفة يكون
في دار الدنيا عشر حسنات وحديث علي يا علي من قرأها كتب الله له بكل
نجم في السماء عشر حسنات ورفع له عشر درجات وكانما صام بكل آية
قرأها عشرة ايام بصيرة في والسماء والطارق السورة مكية وآياتها
سبع عشرة في عد الجميع غير ابي جعفر فانها عنده ست عشرة اسقط
يكيدون كيدا وعدها الباقون وكلماتها احدى وستون وحروفها مائتان
وتسع وثلثون فواصل آياتها ملك بق عار سميت باولها الطارق معظم
مقصود السورة القسم على حفظ احوال الانسان والخبر عن حاله في الابتداء
والانتهاء وكشف الاسرار في يوم الجزاء والقسم على ان كلمات القرآن جزل
غير هزل من غير امتراء وتسلية سيد الانبياء الى سيد الانبياء بامهال
الكافرين في العذاب والبلاء في قوله امهلهم رويدا المنسوخ فيها آية واحدة
م فمهل الكافرين ن آية السيف ومن المتشابه فمهل الكافرين
امهلهم رويدا وهذا تكرار وتقديره مهل مهل مهل لكنه عدل في الثاني
الى امهل لانه من اصله وبمعناه كراهة التكرار وعدل في الثالث الى قوله رويدا
لانه بمعناه اي ارودهم ارودا ثم صغر رودا وتصغير الترخيم فصار
رويدا وقيل رويدا صفة مصدر محذوف اي امهالا رويدا فيكون التكرار مرتين
وهذه الجهوية فضل السورة فيه حديثان ضعيفان عن أبي من قرأها
اعطاه الله من الاجر بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات وقال يا علي
من قرأها فكانما قرأ ثلثي القرآن وله بكل آية قرأها ثواب من يأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر بصيرة في سبح اسم ربك الاعلى السورة مكية
آياتها تسع عشرة باجماع وكلماتها ثمان وسبعون وحروفها مائتان
واحدى وسبعون فواصل آياتها على الالف سميت سورة الاعلى لمفتتحها
مقصود السورة بيان علو الذات والصفات وذكر الخلقة وتربية
الحيوانات والاشارة بالثمار والنبات والامن من نسخ الآيات وبيان
سهولة الطاعات وذل الكفار في قعر الدركات والتحريض على الصلوة والزكاة
وفي الدنيا بناء الخيرات وفي الآخرة بقاء الدرجات في قوله والآخرة خير
وابقى والسورة محكمة ومن المتشابه قوله سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق

وفي

وفي العلق اقرأ باسم ربك الذي خلق فزاد في هذه السورة الاعلى مراعاة
للفواصل وفي هذه السورة خلق فسوى وفي العلق خلق الانسان من علق
فضل السورة فيه احاديث لا يصح منها سوى ما رواه عقبة لما نزلت
فسبح باسم ربك العظيم قال صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت
سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم ومن الضعيف
المردود حديث أبي من قرأها اعطاه الله من الاجر عشر حسنات بعدد كل
حرف انزل على ابراهيم وموسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقال من قرأها اعطاه
الله ثواب الشاكرين وله بكل آية قرأها ثواب الصابرين وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحبه هذه السورة ويقرأ بها في صلوة الوتر ويروى ان اول
من قال سبحان ربي الاعلى ميكائيل وقال صلى الله عليه وسلم اخبرني عن ثواب
من قالها في صلوته او غير صلوته فقال يا محمد من مؤمن ولا مؤمنة يقولها
في سجوده او في غير سجوده الا كانت له في ميزانه اثقل من العرش والكرسي
وجبال الدنيا ويقول الله تعالى صدق عبدي انا الاعلى دون كل شيء اشهدوا
ملائكتي اني قد غفرت لعبدي وادخلته جنتي واذا مات زاره ميكائيل
يوما يوما فاذا كان يوم القيمة حمله على جناحه فيوقفه بين يدي عز وجل
فيقول يا رب شفعني فيه فيقول قد شفعتك فيه فاذهب به الى الجنة
بصيرة في هل اتيك حديث الغاشية السورة مكية وآياتها ست
وعشرون وكلماتها اثنتان وتسعون وحروفها ثلثمائة واحد وثمانون
فواصل آياتها عرته سميت سورة الغاشية لذكرها فيها معظم مقصود
السورة التخويف بظهور القيمة وبيان حال المستوجبين للعقوبة وذكر
مآل المستحقين للمثوبة على وجود الحق تعالى اقامة الحجة ووعظ الرسول
صلى الله عليه وسلم للامة على سبيل الشفقة وان المرجع الى الله تعالى في
العاقبة في قوله ثم ان علينا حسابهم المتشابه قوله وجوه يومئذ خاشعة وبعده
وجوه يومئذ ناعمة ليس بتكرار لان الاول هم الكفار والثاني المؤمنون وكان
القياس ان يكون الثاني بالواو للعطف لكنه جاء على وفاق الجمل قبلها وبعدها
وليس فيها من واو العطف البتة قوله واكواب موضوعة ونمارق كلها
قد سبق والى السماء والى الجبال ليس من الجمل بل هي اتباع لما قبلها المنسوخ
فيها آية واحدة م لست عليهم بمسيطر ن آية السيف فضل السورة
فيه احاديث ضعيفة منها من قرأها حاسبه الله حسابا يسيرا وحديث
علي يا علي من قرأها كتب الله له بعدد آيات القرآن حسنات وله بكل آية
قرأها بيت من زعفران في وسط الجنة بصيرة في والفجر السورة

مكية وآياتها ثلاثون في عدّ الشام والكوفة وتسع وعشرون في البصرة
واثنتان وثلاثون في الحجاز وكلماتها مائة وسبع وعشرون وحروفها خمس
مائة وتسع وسبعون والمختلف فيها اربع نعمه ونعّمه وجهنم في عبادى
فواصل آياتها بادت تدم سميت سورة الفجر لمفتتحها والسورة محكمة معظم
مقصود السورة تشريف العيد وعرفة وعشر المحرم والاشارة الى هلاك
عاد وثمود واضرابهم وتفاوت حال الانسان في النعمة وحرصهم على جمع الدنيا
والمال الكثير وبيان حال الارض في القيمة ومجىء الملائكة وتأسف الانسان
يومئذ على التقصير والعصيان وان مرجع المؤمن عند الموت الى الرحمة
والرضوان ونعيم الجنان في قوله وادخلى جنتى فضل السورة فيه
حديث ابى المنكر من قرأها في الليالى العشر غفر الله له ومن قرأها في سائر
الايام كانت له نوراً يوم القيمة وحديث على من قرأها اعطاه الله ثواب
المصلين وكمن بكل آية قرأها ثواب الحامدين لله على كل حال بصيرة في لا اقسم
بهذا البلد السورة مكية وآياتها عشرون وكلماتها اثنتان وثمانون
وحروفها ثلثمائة واحدى وخمسون فواصل آياتها هدنا سميت سورة
البلد لمفتتحها وسورة العقبة لقوله فلا اقتحم العقبة معظم مقصود السورة
تشريف مكة بحكم القسم بها وشدة حال الآدمى والخبر من سره وعلانيته
والمنة عليه بالنعم المختلفة وتهويل عقبة الصراط وبيان النجاة منها ومدح
المؤمنين وصبرهم على البلاء ورحمة بعضهم بعضاً وخلود الكفار في النار
في قوله عليهم نار مؤصدة السورة محكمة ومن المتشابهات قوله لا اقسم بهذا
البلد ثم قال وانت حل بهذا البلد وقد سبق القول في مثل هذا ومما ذكر
في هذه السورة على الخصوص ان التقدير لا اقسم بهذا البلد وانت حرام
وانت حل بهذا البلد وهو حلال لانه احلت له مكة حتى قتل فيها من شاء قاتل
فلما اختلف معناه صار كانه غير الاول ودخل في القسم الذى يختلف معناه
ويتفق لفظه فضل السورة فيه حديثان من فوما سبق من قرأها اعطاه الله
الأمن من غضبه يوم القيمة وحديث على يا على من قرأها قام من قبره وعليه
جناحان خضراوان فيطير الى الجنة وله بكل آية قرأها ثواب القانتين
بصيرة في والشمس وضحيها السورة مكية وآياتها خمس عشرة عند
القراء وعند المكى ست عشرة وكلماتها اربع وخمسون وحروفها مائتان
واربعون المختلف فيها آية فعقروها فواصل آياتها على الالف سميت سورة
والشمس لمفتتحها مقصود السورة انواع القسم المترادفة على الهام الخلق
في الطاعة والمعصية والفلاح والخيبة والخبر من هلاك ثمود تخويفا لاجل

المختلف فيها اربع
فواصل آياتها

بصيرة
سورة البلد عدد آياتها وكلماتها وحروفها
فواصل آياتها
ولها اسمان

المتشابه

بصيرة
سورة الشمس عدد آياتها وكلماتها وحروفها
المختلف فيها آية
فواصل آياتها على الالف

مكية

مكية في قوله ولا يخاف عقباها السورة محكمة قوله اذ انبعث اشقاها قيل
هما رجلان قدار ومصدع فوحد لوفاق الآية فضل السورة فيه حديث
ابى الضعيف من قرأها فكأنما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر
وحديث على يا على من قرأها فكأنما قرأ والشمس وضحيها فكأنما قرأ الزبور وله بكل آية
قرأها ثواب من صلى بين الركن والمقام الف ركعة بصيرة في والليل
اذا يغشى السورة مكية وآياتها احدى وعشرون بلا اختلاف وكلماتها
احدى وسبعون وحروفها ثلثمائة وعشر فواصل آياتها على الالف قيل لها
سورة الليل لمفتتحها مقصود السورة القسم على تفاوت حال الخلق
في الايمان والاحسان ونهيهم القرآن وترهيب بعض بالنار
وترغيب بعض بالجنان والمداواة الى الصدقة كفارة للذنوب والرجيات
ووعد ما للتقى الرحمن في قوله ولسوف يرضى السورة محكمة ومن
المتشابه فسنيسره لليسرى وبعده فسنيسره للعسرى اي سنهيئه
للحالة اليسرى وللحالة العسرى وقيل الاول للجنة والثاني للنار والثاني للعطف
سنيسره لذلك كل ميسر لما خلق له فضل السورة
فيه حديث ابى من قرأها اعطاه الله حتى يرضى وعافاه من العسر
ويسر له اليسر وحديث على يا على من قرأها اعطاه الله ثواب الصائمين وله
بكل آية قرأها ثواب حاج بصيرة في والضحى السورة مكية
وآياتها احدى عشرة وكلماتها اربعون وحروفها مائة واثنان وسبعون
وفواصلها على الالف سميت والضحى لمفتتحها مقصود السورة بيان حال الرسول
صلى الله عليه وسلم من الشرف والمنقبة وتجدد الضيافة بالشفاعة وذكر
انواع الكرامة له والمنة وصيانة الفقير واليتيم من تعنيف المن والاذى
والامر بشكر النعمة في قوله واما بنعمة ربك فحدث فضل السورة فيه
الحديث الضعيف عن ابى من قرأها كان ممن يرضى الله تعالى ان يشفع له
وعشر حسنات تكتب له بعدد كل يتيم وسائل وحديث على يا على من قرأها
اعطاه ثواب النبيين وله بكل آية قرأها ثواب المتصدقين من المتشابه
فاما اليتيم فلا تقهر كرر ثلث مرات الا انه وقعت في مقابلة ثلث آيات
ايضا وهى الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا
فاغنى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واذكر نعمتك واما بنعمة
ربك النبوة والاسلام فحدث واذكر ضلالك بصيرة في الم نشرح
السورة مكية وآياتها ثمان وكلماتها سبع وعشرون وحروفها مائة
وثلثون وفواصل آياتها بكا وسميت الم نشرح لمفتتحها مقصود السورة بيان

بصيرة
سورة الليل عدد آياتها وكلماتها وحروفها
فواصل آياتها على الالف

بصيرة
سورة الضحى عدد آياتها وكلماتها وحروفها
فواصل آياتها على الالف

بصيرة
سورة الانشراح عدد آياتها وكلماتها وحروفها
فواصل آياتها بكا

شرح صدر المصطفى صلى الله عليه وسلم ورفع قدره وذكره وتبديل العسر من أمره
بيسره وأمره بالطاعة في انتظار أجره والرغبة إلى الله تعالى والإقبال على
ذكره في قوله وإلى ربك فارغب السورة محكمة المتشابه قوله فإن مع العسر
يسرا إن مع العسر يسرا ليس بتكرار لأن المعنى إن مع العسر الذي أنت فيه
من مقاساة الكفار يسرا عاجلا إن مع العسر الذي أنت فيه من الكفار يسرا
آجلا والعسر واحد واليسر اثنان وعن عمر رضي الله عنه لن يغلب عسر يسرين
فضل السورة فيه الحديث الضعيف من قرأها فكأنما جاءني وأنا
مغتم ففرج عني وقال يا علي من قرأها فكأنما أشبع فقراء أمتي وله بكل
آية قرأها أجر يوم الحشر بصيرة في والتين السورة مكية وآياتها
ثمان وكلماتها أربع وثلاثون وحروفها مائة وخمسون وفواصل آياتها من
سميت لمفتتحها مقصود السورة القسم على حسن خلقة الإنسان
ورجوع الكافر إلى النيران وإكرام المؤمن بأعظم المثوبات في جنان وبيان
أن الله أحكم الحاكمين في قوله أليس الله بأحكم الحاكمين المنسوخ فيها آية م
أليس الله ن آية السيف المتشابهات قوله لقد خلقنا الإنسان في
أحسن تقويم وقال في البلد لقد خلقنا الإنسان في كبد لا مناقضة بينهما
لأن معناه عند كثير من المفسرين منتصب القامة معتدلها فيكون في معنى
أحسن تقويم ولمراعاة الفواصل في السورتين جاء على ما جاء فضل
السورة فيه حديث ضعيف من قرأها أعطاه الله خصلتين العافية
واليقين ما دام في دار الدنيا وأعطاه الله الأجر بعدد من قرأ هذه السورة
صيام سنة وحديث علي يا علي من قرأ والتين والزيتون فكأنما تصدق
بوزن الجبل ذهبا في سبيل وكتب الله له بكل آية قرأها ستين حسنة
بصيرة في اقرأ باسم ربك السورة مكية وآياتها ثمان عشرة في
الشامي وتسع عشرة في العراقي وعشرون في الحجازي وكلماتها
اثنتان وتسعون وحروفها مائتان وثمانون والمختلف فيها آيتان
العلق علم بالقلم مقصود السورة ابتداء جميع الأمور باسم الخالق
الرب تعالى وعظمته وجلالته والمنة على الخلق بتعليم الكتابة والحكمة
والشكاية من أهل الضلال وتهديد أهل الكفر والعصيان وتخويف
الأجانب بالعقوبة وبشارة الساجدين بالقربة في قوله واسجد واقترب
السورة محكمة المتشابهات قوله تعالى اقرأ باسم ربك وبعده اقرأ وربك
وكذلك الذي خلق وبعده خلق ومثله علم بالقلم وعلم الإنسان ما لم
يعلم لأن قوله اقرأ مطلق متعلق بالثاني والذي خلق عام مخصص بما بعده

وعلم

الناس

بصيرة في والتين عدد آياتها وكلماتها وحروفها فواصل آياتها من

المنسوخ فيها آية المتشابهات

بصيرة في اقرأ عدد آياتها وكلماتها وحروفها المختلف فيها آيتان

المتشابهات

وعلم مبهم فقال علم الإنسان ما لم يعلم تفسيرا له فضل السورة فيه من
الأحاديث الواهية حديث أبي من قرأ سورة اقرأ فكأنما قرأ المفصل كله وحديث
علي يا علي من قرأها أعطاه الله ثواب المجاهدين وله بكل آية قرأها مدينة ولم يكل
حرف نور على الصراط بصيرة في إنا أنزلناه السورة مكية عند بعض المفسرين
مدنية عند الأكثرين آياتها ست في عدد الشام وخمس عند الباقين وكلماتها
ثلاثون وحروفها مائة واثنا عشر المختلف فيها آية العدد الثالث فواصل
آياتها على الراء سميت سورة القدر لتكرر ذكرها فيها معظم مقصود السورة
بيان شرف ليلة القدر في نزول القرآن ونزول الملائكة المقربين من عند الرحمن
واتصال سلامهم طوال الليل على أهل الإيمان في قوله حتى مطلع الفجر السورة
محكمة المتشابهات قوله تعالى إنا أنزلناه في ليلة القدر وبعده وما أدراك
ما ليلة القدر ثم قال ليلة القدر فصرح به وكان حق الكناية رفعا لمنزلتها
فإن الاسم قد يذكر بالتصريح في موضع الكناية تعظيما وتخويفا كما قال الشاعر
لا أرى الموت يسبق الموت شيئا نغص الموت ذا الغنى والفقيرا فصرح باسم الموت
ثلاث مرات تخويفا وهو من أبيات كتاب سيبويه فضل السورة فيه أحاديث
ضعيفة عن أبي من قرأها أعطي من الأجر كمن صام رمضان وأحيى ليلة القدر
وقال جعفر من قرأها في ليلة نادى مناد استأنف العمل فقد غفر الله لك وقال
يا علي من قرأها فتح الله في قبره ما بين من الجنة وله بكل آية قرأها ثواب من صلى
بين الركن والمقام ألف ركعة بصيرة في لم يكن الذين كفروا السورة مكية
آياتها في عدد البصرة تسع وعند الباقين ثمان وكلماتها أربع وسبعون وحروفها
ثلاثمائة وتسع وتسعون المختلف فيها آية مخلصين له الدين فواصل آياتها
على الهاء ولها اسمان سورة المنفكين لقوله والمشركين منفكين وسورة القيمة
لقوله وذلك دين القيمة معظم مقصود السورة بيان تمرد أهل الكتاب والخبر
من صحة أحكام القرآن وذكر وظيفة الخلق في خدمة الرحمن والإشارة بخير البرية
من الإنسان وذكر كل أحد منهم بحسب الطاعة والعصيان وبيان أن موعود
الخائفين من الله الرضى والرضوان في قوله ذلك لمن خشي ربه السورة محكمة
والمتشابه فيها إعادة البينة والبرية وقد سبق فضل السورة صح عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال لأبي بن كعب يا أبي إن الله أمرني أن أقرأ عليك
لم يكن الذين كفروا قال أبي وسماني قال نعم فبكى أبي من الفرح وفيها أحاديث
ضعيفة منها لو يعلم الناس ما في لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب لعطلوا الأهل والمال
وتعلموها فقال رجل من خزاعة ما فيها من الأجر يا رسول الله فقال لا يقرؤها
منافق أبدا ولا عبد في قلبه شك في الله والله إن الملائكة المقربين ليقرؤونها

بصيرة في القدر عدد آياتها وكلماتها وحروفها
المختلف فيها آية العدد الثالث
فواصل آياتها على الراء

المتشابهات

بصيرة في لم يكن عدد آياتها وكلماتها وحروفها
المختلف فيها آية
فواصل آياتها على الهاء
ولها اسمان

المتشابه

منذ خلق الله السموات لا يفترون من قراءتها وما من عبد يقراها بليل الا
بعث الله ملائكة يحفظونه في دينه ودنياه ويدعون الله له بالمغفرة
والرحمة فان قراها نهارا اعطى من الثواب مثل ما اضاء عليه النهار واظلم
عليه الليل فقال رجل دنا من هذا الحديث فذكر سورا اخرى قد بيناها و
حديث علي يا علي من قرأها لم يكن شهد له الف ملك بالجنة وله بكل آية قراءها
مثل ثواب رجل اطعم الف مريض شهوتهم بصيرة في اذا زلزلت السورة
مكية آياتها ثمان في عد الكوفة وتسع في عد الباقين وكلماتها خمس
وثلثون وحروفها مائة وتسع عشرة المختلف فيها آية اشتاتا فواصل آياتها
هما على الميم آية اعمالهم سميت سورة الزلزلة لمفتتحها معظم مقصود
السورة بيان احوال القيمة واهوالها وذكر جزاء الطاعة وعقوبة المعصية
وذكر وزن الاعمال في ميزان العدل في قوله فمن يعمل الى آخره السورة محكمة
كلها المتشابهات قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة واعادته مرتين لحرف
ليس بتكرار لان الاول متصل بقوله خيرا يره والثاني متصل بقوله شرا
يره فضل السورة فيه احاديث ضعيفة منها حديث ابي من قرأ اربع
مرات كان كمن قرأ القرآن كله وفي حديث صحيح انه قال صلى الله عليه وسلم
اذا زلزلت يعدل نصف القرآن وقل هو الله احد يعدل ثلث القرآن و
قل يا ايها الكافرون يعدل ربع القرآن وفي حديث علي المنكر يا علي من
قراءها فله من الاجر مثل اجر داود وكان في الجنة رفيق داود وله بكل آية
قراءها في جنبه باب من الجنة بصيرة في العاديات مبني السورة
مكية آياتها احدى عشرة وكلماتها اربعون وحروفها مائة وستون
فواصل آياتها على دار سميت سورة العاديات لمفتتحها معظم مقصود السورة
بيان شرف الغزاة في سبيل الرحمن وذكر كفران الانسان و الخبر عن اطلاع
الملك الديان على الاسرار والاعلان وذم محبة ما هو فان والخبر من
احياء الاموات بالاجساد والابدان وانه تعالى خبير بما للخلق من الطاعة
والعصيان السورة محكمة فضل السورة فيه من الاحاديث الضعيفة
من قرأها اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من يأتي المزدلفة ويشهد
جمعا وحديث علي يا علي من قراءها فكانه كسى كل يتيم في امتي ولعطاه الله
بكل آية قرأها صديقة في الجنة بصيرة في القارعة السورة مكية
آياتها احدى عشرة في عد الكوفة وعشر في الحجاز وثمان في البصرة والشام
وكلماتها ست وثلثون وحروفها مائة وخمسون فواصل آياتها ستة
سميت بالقارعة لمفتتحها معظم مقصود السورة بيان هيبة القيمات

بصيرة في اذا زلزلت سورة عدد آياتها وكلماتها وحروفها المختلف فيها آية اشتاتا فواصل آياتها هما على الميم آية اعمالهم

المتشابهات

بصيرة في العاديات عدد آياتها وكلماتها وحروفها فواصل آياتها على دار

بصيرة في القارعة عدد آياتها وكلماتها وحروفها فواصل آياتها ستة

وتأتي بها

وتأتي بها في الجمادات والحيوانات وذكر وزن الحسنات والسيئات وشرح
عيش اهل الدرجات وبيان حال اصحاب الدركات في قوله نار حامية المتشابهات
قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه ثم واما من خفت موازينه جمع ميزان
وله كفتان وعمود ولسان وانما جمع لاختلاف الموزونات وتعدد الوزن
وكثرة الموزون وجمع على ان كل جزء منه بمنزلة ميزان والله اعلم فضل السورة
فيها احاديث واهية منها حديث ابي من قرأها ثقل الله بها ميزانه يوم القيمة وحديث
علي يا علي من قرأها فكانما ذبح الف بدنة بين الركن والمقام وله بكل آية قرأها
ثواب المرابطين بكل حرف درجة في الجنة وكتب عند الله من الخاشعين
بصيرة في الهيكم السورة مكية وآياتها ثمان وكلماتها ثمانية وعشرون
وحروفها مائة وعشرون فواصل آياتها م ر سميت سورة التكاثر لمفتتحها
معظم مقصود السورة ذم المائلين على الدنيا والمفتخرين بالمال وبيان
ان عاقبة الكل الموت والزوال فان نصيب الغافلين العقوبة والنكال وعد
المقبولين المزكين والسؤال والحساب والوبال في قوله لتسئلن يومئذ
عن النعيم السورة محكمة المتشابهات قوله كلا في المواضع الثلثة فيه قولان
احدهما ان معناه الردع والزجر عن التكاثر فيحسن الوقف عليه والابتداء
بما بعده والثاني انه يجري مجرى القسم ومعناه حقا قوله سوف تعلمون ثم
سوف تعلمون تكرار التأكيد عند بعضهم وعند بعضهم هما في وقتين القبر
والقيمة فلا يكون تكرارا وكذلك قول من قال الاول للكفار والثاني للمؤمنين قوله
لترون الجحيم ثم لترونها تأكيد ايضا وقيل الاول قبل الدخول والثاني بعد الدخول
ولهذا قال بعده عين اليقين اي عيانا لستم عنها بغائبين وقيل الاول من رؤية
العين والثاني من رؤية القلب فضل السورة فيه احاديث ساقطة منها من
قرأها لم يحاسبه الله بالنعم التي انعم عليه في دار الدنيا واعطي من الاجر كانما
قرأ الف آية وحديث علي يا علي من قرأها فكانما ذبح الف بدنة فيما بين الركن
والمقام وله بكل آية وحرف درجة في الجنة وكتب عند الله من الخاشعين وله
بكل آية قرأها ثواب المرابطين بصيرة في والعصر السورة مكية آياتها
ثلث وكلماتها اربع عشرة وحروفها ثمانون وستون المختلف فيها آيتان والعصر
بالحق فواصلها على الراء سميت بسورة العصر لمفتتحها معظم مقصود السورة بيان
خسران الكفار والفجار وذكر سعادة المؤمنين الابرار وشرح حال المسلم الشاكر
الصبار في قوله وتواصوا بالصبر السورة محكمة وقيل ان الانسان لفي خسر
منسوخ بالاستثناء قوله وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر كرر لاختلاف المفعولين
وهما بالحق وبالصبر وقيل لاختلاف الفاعلين فقد جاء مرفوعا ان الانسان

المتشابهات

بصيرة في التكاثر عدد آياتها وكلماتها وحروفها فواصل آياتها ثمن

المتشابهات

بصيرة في سورة العصر عدد آياتها وكلماتها وحروفها المختلف فيها آيتان فواصلها على الراء

بصيرة
سورة الهمزة عدد
آياتها وكلماتها
وحروفها
فواصل آياتها على الهاء
ولها اسماء

في قوله والعصر إن الانسان انه ابو جهل الا الذين آمنوا ابو بكر وعملوا الصالحات
عمر وتواصوا بالحق عثمان وتواصوا بالصبر علي رضي الله عن الخلفاء ولعن ابا
جهل **فضل السورة** فيه احاديث منكرة حديث أبي من قرأها ختم الله له بالصبر
وكان من اصحاب الحق يوم القيمة وحديث علي يا علي من قرأها فكانما وجه الف
فرس في سبيل الله واعطاه الله بكل آية قرأها تاجا من الجوهر **بصيرة**
في ويل لكل همزة السورة مكية آياتها تسع اجماعا وكلماتها ثلث وثلثون و
حروفها مائة وثلثون فواصل آياتها على الهاء سميت سورة الهمزة لمفتتحها
وسورة الحطمة لذكرها فيها معظم **مقصود السورة** بيان عقوبة العياب
المغتابين وذم جمع الدنيا ومنعها وبيان صعوبة العقوبة في قوله في عمد ممددة
السورة محكمة ومن الذي جمع فيها استثناء وتحسن الوقف على لمزة حيث لم يصلح
ان يكون الذي وصفا له ولا بدلا عنه ويجوز ان يكون رفعا بالابتداء يحسب خبره
ويجوز ان يرتفع بالخبر او هو الذي جمع ويجوز ان يكون نصبا على الذم باضمار
اعني ويجوز ان يكون خبرا بالبدل من قوله لكل **فضل السورة** فيه احاديث
ضعيفة منها حديث أبي من قرأها اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من استهزأ
بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وحديث علي يا علي من قرأها فكانما تصدق
بوزن جبل احد ذهبا في طاعة الله واعطاه الله بكل آية قرأها ستمائة حسنة

بصيرة
سورة الفيل عدد
آياتها وكلماتها
وحروفها
فواصل آياتها على اللام

بصيرة في الم تر كيف السورة مكية آياتها خمس اجماعا وكلماتها
ثلث وعشرون وحروفها ثلث وتسعون فواصل آياتها على اللام سميت
سورة الفيل لقوله باصحاب الفيل معظم **مقصود السورة** بيان جزاء
الاجانب ومكرهم ورد كيدهم في نحرهم وتسليط انواع العقوبة على العصاة
والمجرمين وسوء عاقبتهم بعد حين في قوله فجعلهم كعصف مأكول السورة محكمة

المتشابهات

المتشابهات قوله الم تر كيف فعل اتى في مواضع وهذا آخرها ومفعوله محذوف فان
وكيف مفعول فعل لا يعمل فيه ما قبله لانه استفهام والاستفهام لا يعمل فيه
ما قبله **فضل السورة** فيه عن أبي من قرأ سورة الفيل عافاه الله ايام
حيوته في الدنيا من القذف والمسخ وحديث علي يا علي من قرأها فكانما تصدق
بوزنه ذهبا وله بكل آية قرأها شربة يشربها اذا خرج من قبره واعطاه الله
ثواب الصديقين **بصيرة** في لايلاف قريش السورة مكية آياتها

بصيرة
سورة قريش عدد
آياتها وكلماتها
وحروفها
المختلف فيها آية
من جوع
فواصل آياتها شفت

خمس في عد الحجاز واربع في عد الباقين وكلماتها سبع عشرة وحروفها ثلث
وسبعون المختلف فيها آية من جوع فواصل آياتها شفت سميت سورة قريش
لذكر اسمهم فيها معظم **مقصود السورة** ذكر المنة على قريش وتخصيصهم
على العبادة وشكر الاحسان ومعرفة قدر النعمة والعافية والامان في قوله

وآمنهم

وآمنهم من خوف المتشابهات قوله لايلاف قريش ايلافهم كرر لان الثاني
بدل من الاول افاد بيان المفعول وهو رحلة الشتاء وعن الكسائي وغيره ترك
التسمية بين السورتين على ان اللام في لايلاف متصل بآخر السورة التي
قبلها **فضل السورة** فيه من الاحاديث الضعيفة من قرأها اعطي من الاجر عشر
حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها وحديث علي يا علي من قرأها
فكانما قرأ ثلث القرآن وكتب الله له بكل آية مائة حسنة **بصيرة**

بصيرة
سورة الماعون
عدد آياتها وكلماتها
وحروفها
المختلف فيها آية يراؤن
فواصل آياتها على النون

المتشابهات

في ارأيت السورة مكية آياتها سبع في عد العراقي وست عند الباقين وكلماتها
خمس وعشرون وحروفها مائة وخمس وعشرون المختلف فيها آية يراؤن
فواصل آياتها على النون سميت سورة الماعون لمختتمها معظم **مقصود
السورة** الشكاية من الجافين على الايتام والمساكين وذم المقصرين
والمرائين ومانعي نفع المعونة عن الخيرات والمساكين في قوله ويمنعون الماعون
السورة محكمة المتشابهات قوله الذين هم كرره ولم يقتصر على مرة واحدة
لامتناع عطف الفعل على الاسم ولم يقل الذين هم يمنعون لان الفعل يحسن العطف
على الفعل **فضل السورة** فيه حديثان ضعيفان من قرأها غفر الله له ان
كان للزكوة مؤديا وحديث علي يا علي من قرأها جعل الله فيه روضة من
رياض الجنة وله بكل آية قرأها ثواب حجة وعمرة **بصيرة** في انا اعطيناك

بصيرة
سورة الكوثر عدد
آياتها وكلماتها
وحروفها
فواصل آياتها على الراء
المتشابهات

الكوثر السورة مكية آياتها ثلث بالاجماع وكلماتها عشر وحروفها اثنتان
واربعون فواصل آياتها على الراء سميت سورة الكوثر لذكره فيها معظم **مقصود
السورة** بيان المنة على سيد المرسلين وامره بالصلوة والقربان والاخبار
باهلاك اعدائه اهل الخيبة والخزي المتشابهات قوله تعالى انا اعطيناك
الكوثر وبعده ان شانئك فيه اخبار بان والخبر اذا قيد بان قارب
الاسم **فضل السورة** فيه حديثان متروكان من قرأها سقاه الله
من انهار الجنة واعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل قربان قربه العباد في
يوم عيد ويقربون من اهل الكتاب والمشركين وحديث علي يا علي من قرأ
انا اعطيناك الكوثر اعطاه الله ثواب حملة القرآن وله بكل آية قرأها

بصيرة
سورة الكافرون
عدد آياتها وكلماتها
وحروفها
فواصل آياتها على النون
ولها اسماء

ثواب الذاكرين على كل حال **بصيرة** في قل يا ايها الكافرون السورة
مكية آياتها ست بالاجماع وكلماتها ثمان وعشرون وحروفها اربع وتسعون
فواصل آياتها على النون سميت سورة الكافرون لمفتتحها وسورة الدين
لقوله ولي دين والمقشقشة قال ابو عبيد سورتان من القرآن يقال لهما
المقشقشتان قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون يقشقشان
الذنوب كما يقشقش الهناء الجرب معظم **مقصود السورة** يأس الكافرين

من موافقة النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام واهمال في الماضي والمستقبل والحال
وبيان ان كل احد ماخوذ بما لعليه اقبال وعليه اشتغال المنسوخ منها لكم دينكم
ولي دين م آية السيف ن من المتشابهات لا اعبد ما تعبدون في تكراره اقوال
جمة ومعان كثيرة ذكرت في التفاسير وقال محمود بن حمزة الكرماني هذا
التكرار لاختصار ولمجاز هو ايجاز لان الله نفى عن نبيه عبادة الاصنام في الماضي
والحال والاستقبال ونفى عن الكفار المذكورين عبادة الله في الازمنة الثلثة
ايضا فاقتضى القياس تكرار هذه اللفظة ست مرات فذكر لفظ الحال لان الحال
هو الزمان الموجود واسم الفاعل واقع موقع الحال وهو صالح للازمنة الثلثة
واقتصر من الماضي على المسند اليهم فقال ولا انا عابد ما عبدتم ولان اسم
الفاعل بمعنى الماضي فعمل على مذهب الكوفيين فاقتصر من المستقبل على
المسند اليه فقال ولا انتم عابدون ما اعبد وكان اسم الفاعلين بمعنى
المستقبل وهذا معجزة للقرآن وبرهان فضل السورة فيه احاديث
من قرأها فكانما قرأ ربع القرآن وتباعدت منه مردة الشياطين وبرئ
من الشرك وتعافى من الفزع الاكبر ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لرجل اقرأ عند لبس ثيابك قل يا ايها الكافرون فانها براءة من الشرك
وقد سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم مقشقشة اي مبرئة من النفاق
وفيه حديث على الضعيف ايضا يا علي من قرأها انجاه الله من شدة يوم
القيمة وله بكل آية قرأها ثواب المستغفرين بالاسحار بصيرة في اذا
جاء السورة مدنية وآياتها ثلث وكلماتها ست وعشرون وحروفها
اربع وسبعون فواصل آياتها على الهاء والالف وليس في القرآن آية على الهاء
غير الفتح سميت سورة النصر لقوله اذا جاء نصر الله وسورة التوديع لما
فيه من بيان نعي المصطفى صلى الله عليه وسلم مقصود السورة بيان نصيبه
وذكر تمام نصرة اهل الاسلام ورغبة الخلق الى الاقبال على دين الهدى وبيان
وظيفة التسبيح والاستغفار والامر بالتوبة في آخر الحال بقوله واستغفره
انه كان توابا السورة محكمة وجواب اذا مضمر تقديره اذا جاء نصر الله
ايايك فسبح بامر ربك واخفض اجلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما نزلت هذه
السورة نعى الله تعالى الي نفسي فضل السورة فيه احاديث واهية
منها حديث ابي من قرأها فكانما شهد مع محمد فتح مكة وحديث علي
يا علي من قرأها انجاه الله من شدة يوم القيمة وله بكل آية قرأها ثواب
المستغفرين بالاسحار يا علي من قرأها كان في الدنيا في حرز الله وكان
آمنا في الآخرة من العذاب واذا جاءه ملك الموت قال الله له ارجع

عبدي

عبدي متى السلام وقل له عليك السلام وله بكل آية قرأها مثل ثواب
من احسن الى ما ملكت يمينه بصيرة في تبت السورة مكية وآياتها
خمس بالاجماع وكلماتها ثلث وعشرون وحروفها سبع وسبعون فواصل
آياتها دب وتسمى سورة تبت وسورة ابي لهب وسورة المسد لذكرها
فيها مقصود السورة تهديد ابي لهب على الجفاء والاعراض وضياع كسبه
وامره وبيان ابتلائه يوم القيمة وذم زوجه في ايذاء النبي صلى الله عليه
وسلم وبيان ما هو مدخول لها من سوء العاقبة السورة محكمة ومن
المتشابه قوله تعالى تبت وبعده وتب هذا ليس بتكرار لان الاول جرى
مجرى الدعاء والثاني خبر او وقد تبت يدا ابي لهب او عمله وتب
ابو لهب وقال مجاهد وتب ابنه وتب الله فضل السورة فيه حديثان
ضعيفان من قرأها رجوت ان لا يجمع الله بينه وبين ابي لهب في دار
واحدة وحديث علي يا علي من قرأها اعطاه الله ثواب الصالحين
وله بكل آية قرأها ثواب عتق رقبة بصيرة في قل هو الله احد
السورة مكية وآياتها خمس في عد المكيين والشاميين واربع عند
الباقين وكلماتها احد وعشر وحروفها سبع واربعون المختلف فيها
آية لم يلد فواصل آياتها على الدال ولها عشرون اسما سورة التوحيد
وسورة التفريد وسورة التجريد وسورة الاخلاص وسورة النجاة
وسورة الولاية السابع نسبة الرب لقوله لكل شيء نسبة ونسبة قل هو
الثامن سورة المعرفة التاسع سورة الجمال العاشر المقشقشة وقد سبق
في قل يا ايها الكافرون الحادي عشر المعوذة الثاني عشر سورة الصمد
الثالث عشر الاساس الرابع عشر المانعة الخامس عشر المحضر لان
الملائكة تحضر لاستماعها من القارئ السادس عشر المنفرة لانها تنفر
الشيطان السابع عشر البراءة اي من النفاق الثامن عشر المذكرة
التاسع عشر الشافية العشرون سورة النور لما في الخبر ان لكل شيء
نورا ونور القرآن قل هو الله احد مقصود السورة بيان الوحدانية
وذكر الصمد وتنزيه الحق من الولد والوالد والولادة والبراءة من الشركة
والشريك في المملكة والسورة محكمة ومن المتشابه قوله تعالى الله الصمد
كرر ليكون كل جملة منها مستقلة بذاتها غير محتاجة الى ما قبلها ثم نفى
عنه سبحانه الولد بقوله لم يلد ولم يولد والصاحبة بقوله ولم يكن له
كفوا احد فضل السورة صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وصح ان بعض الصحابة كان اذا صلى

اضاف قل هو الله احد الى السورة التي يقرأ بها بعد الفاتحة فسأله النبي
صلى الله عليه وسلم عن سبب ذلك فقال اني احبها يا رسول الله فقال صلى الله
عليه وسلم حبك اياها ادخلك الجنة وفيه من الضعيف حديث أبي من قرأ
هذه السورة حين يدخل منزله نفى الفقر عن منزله وقال من قرأها مرة بورك
عليه ومن قرأها مرتين بورك عليه وعلى اهل بيته ومن قرأها ثلثا بورك عليه
واهله وماله ومن قرأها اثنتي عشرة مرة بنى له بكل مرة قصر في الجنة
ومن قرأها مائة مرة كفر عنه ذنب خمس وعشرين سنة ومن قرأها اربع
مائة مرة كفر عنه جميع ذنوبه ما خلا الدماء والاموال ومن قرأها الف
مرة لم يمت حتى يرى مكانه في الجنة وقال جبرئيل ما زلت خائفا على امتك
حتى نزلت قل هو الله احد فأمنت عليهم وقال ورأيت ليلة اسري بي
ملائكة يبنون قصرا في الجنة فامسكوا عن البناء فقلت لما اذا امسكتم
فقالوا نفدت النفقة فقلت وما النفقة قالوا قراءة قل هو الله احد
فاذا امسكوا عن القراءة امسكنا عن البناء وفيه حديث علي يا علي من
قرأها اضحك الله اليه يوم يلقاه ويدخل الجنة آمنا واعطاه الله بكل
آية قرأها ثواب نبي بصيرة في قل اعوذ برب الفلق السورة مدنية
وآياتها خمس بالاجماع وكلماتها ثلث وعشرون وحروفها اربع و
سبعون وفواصلها دبق سميت سورة الفلق لمفتتحها معظم مقصود
السورة الاستعاذة من الشرور ومن مخافة الليل الديجور ومن آفات
الماكرين والحاسدين في قوله اذا حسد السورة محكمة ومن المتشابه
قل نزلت في ابتداء خمس سور وصار متلوا بها لانها نزلت جوابا وكرر
قوله من شر اربع مرات لان شر كل واحد منها غير شر الآخر فضل
السورة فيه حديث عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبرك
بافضل ما تعوذ به المتعوذون قال قلت بلى قال قل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس وقال يا عقبة الا اعلمك سورتين هما افضل
القرآن او من افضل القرآن قال قلت بلى يا رسول الله قل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس وقال فعلمني المعوذتين ثم قرأ بهما في صلوة الغداة
وقال لي اقرأهما كلما قمت وقعدت بصيرة في قل اعوذ برب الناس
السورة مدنية وآياتها سبع عند المكيين والشاميين وست عند الباقين
المختلف فيها آية من شر الوسواس وكلماتها عشرون وحروفها تسع و
سبعون وفواصلها على السين سميت سورة الناس لتكرره فيها
خمس مرات معظم مقصود السورة الاعتصام بحفظ الحق تعالى وحمايته

والحرز

والحرز والاحتراز من وسواس الشيطان ومن تعدى الجن والانسان في قوله
من الجنة والناس ومن المتشابه قوله تعالى قل اعوذ برب الناس ثم كرر
الناس خمس مرات قيل كرر تبجيلا لهم على ما سبق وقيل كرر لانفصال كل آية
من الاخرى بعدم حرف العطف وقيل المراد بالاول الاطفال ومعنى الربوبية
يدل عليه وبالثاني الشبان ولفظ الملك يدل عليه لانه مبني عن السياسة
وبالثالث الشيوخ ولفظ اله المبني عن العبادة يدل عليه والرابع الصالحون
والابرار والشيطان مولع باغوائهم وبالخامس المفسدون والاشرار
وعطفه على المعوذ منهم يدل عليه بصيرة في مجملات السور وعددها
وعدد الآي والكلمات والحروف والنقط وكل حرف من حروف التهجي
اعلم ان عدد سور القرآن بالاتفاق مائة واربعة عشر سورة واما عدد
الآيات فان صدر الامة وائمة السلف من العلماء والقراء كانوا ذوي عناية
شديدة في باب القرآن وعلمه حتى لم يبق لفظ ومعنى الا بحثوا عنه حتى
الآيات والكلمات والحروف فانهم حصروها وعدوها وبين القراء في ذلك
اختلاف لكنه لفظي لا حقيقي مثال ذلك ان قراء الكوفة عدوا الى قوله
والقرآن ذي الذكر آية والباقون لم يعدوها آية وقراء الكوفة عدوا قال
فالحق والحق اقول آية والباقون لم يعدوها بل جعلوا آخر الآية في عزة وشقاق
ولاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين وهكذا عد اهل مكة والمدينة
والكوفة والشام آخر الآية والشياطين كل بناء وغواص واهل البصرة
جعلوا آخرها وآخرين مقرنين في الاصفاد ولا شك ان ما هذا سبيله
اختلاف في التسمية لا اختلاف في القرآن ومن ههنا صار عند بعضهم آيات
القرآن اكثر وعند بعضهم اقل لان بعضهم يزيد فيه وبعضهم ينقص فان
الزيادة والنقصان في القرآن كفر وتعالى على انه غير مقدور للبشر قال
تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فاذا علمت هذه القاعدة
في الآيات فكذلك الامر في الكلمات والحروف فان بعض القراء عد في السماء
وفي الارض وفي خلق وامثالها كلمتين على ان في كلمة والسماء كلمة وبعضهم
عدها كلمة واحدة فمن ذلك حصل الاختلاف لان من عد في السماء وامثاله
كلمتين كانت كلمات القرآن عنده اكثر واما الحروف فان بعض القراء عد
الحرف المشدد حرفين فيكون على هذا حروف القرآن عنده اكثر فاذا فهمت
ذلك فاعلم ان عدد آيات القرآن عند اهل الكوفة ستة آلاف ومائتان
وست وثلثون آية هكذا اسند المشائخ من طريق الكسائي الى علي بن
ابي طالب وقال سليم عن حمزة قال هو عدد ابي عبد الرحمن السلمي ولا شك

فيه انه عن علي الا ان احبن عنه وروى عبد الله بن وهب عن عبد الله بن
مسعود انه قال آيات القرآن ستة آلاف ومائتان وثمان عشرة آية
وحروفها ثلثمائة الف حرف وستمائة حرف وسبعون حرفا بكل حرف
منها عشر حسنات لقارئ القرآن وروينا عن الفضل بن عبد الحنان
قال سمعت ابا معاذ النحوي يقول القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية وسبع
عشرة آية وهو ثلثمائة الف حرف واحد وعشرون الف حرف ومائتا حرف
وقال صاحب الايضاح عدد آيات القرآن في قول المدني الاول ستة آلاف
ومائتان واربع عشرة آية وهو واحد وعشرون الف وهو العدد الذي
رواه اهل الكوفة عن اهل المدينة قال وفي قول المدني الاخير ستة آلاف
ومائتان وسبع عشرة آية وهو عدد شيبة بن نصاح قال وفي عدد يزيد بن
القعقاع ستة آلاف ومائتان وعشر آيات قال وعدد ها عند اهل مكة ستة
آلاف ومائتان وعشر آيات وفي بعض الروايات مائتان وخمس وفي
بعضها مائتان واربع وعند اهل الشام ستة آلاف ومائتان وست
وعشرون آية وروينا عن ابن عباس وابن سيرين انه ستة آلاف ومائتان
وست عشرة آية وعن عطاء بن يسار انه ستة آلاف ومائة وتسعون
وسبع آيات وعن قتادة مائتان وثمان عشرة آية من جملة الاختلاف
في عدد الالوف قلت ومن هذه الجملة الف آية وستمائة آية في قصص
الانبياء والف ومائتان في شرائع الايمان والف وعشرون في التوحيد و
الصفات والف في ترتيب الولاية واربعمائة في الرقية وتعويذ الآفات
واربعمائة في انواع المعاملات ومائة في عذر جرم العصاة ومائتان
وثمان في اذواق البركات وسبعون في جهاد الغزاة وخمسون فيما يتعلق
بقصد مكة وعرفات والباقي في احكام النكاح وطلاق المنكوحات
اما عدد كلمات القرآن على سبيل الاجمال اعلم ان كلمات القرآن مع اوائل
السور نحو حم والم سبعون الف وسبعة آلاف واربعمائة وسبع و
ثلثون كلمة وروي عن عطاء بن يسار انها سبعون الف وسبعة آلاف
واربعمائة وسبع وثلثون كلمة ومائتان وسبع وسبعون واما عدد
الحروف فان جملتها ثلثمائة الف وثلث وعشرون الف وستمائة واحدى
وسبعين حرفا قال صاحب الايضاح بذلك ابو الحسن بن الحسين اجازة اخبر
عبد الرحمن بن محمد انا ابن سلم انا وكيع حدثني الحسن بن عباس انبا
محمد بن ايوب قال احسبوا حروف القرآن وفيهم حميد بن قيس فرضوا
على مجاهد وسعيد بن جبير فلم يخطئوهم فبلغ ما عدوه ثلثمائة الف حرف

مطلب ما عدد الكلمات القرآن على سبيل الاجمال

مطلب واما عدد الحروف القرآن

وثلثة

وثلثة وعشرين الف حرف واحدى وسبعين حرفا وعدوا كلم القرآن
بما فيه من الحروف يعني الم وحم فبلغ سبعا وسبعين الف كلمة واربعمائة
كلمة وسبعا وثلثين كلمة قال واخبرنا الحسن انا ابو الحسين انا ابن سلم
انا وكيع انا اسمعيل بن مجمع انا محمد بن يحيى انا عبد الملك بن عبد
الرحمن حدثني ايوب وابو عكرمة عن مرجى عن جعفر بن سليمان عن مالك
بن دينار ومرشد وغيرهما قالوا قال لنا الحجاج عدوا لي حروف القرآن
ومنا الحسن وابو العالية ونصر بن عاصم نحسبنا بالشعير واجمعنا على انه
ثلثمائة الف حرف وثلثة وعشرون حرفا وفي رواية عطاء بن يسار ثلثمائة
الف حرف وستون الفا وثلثة وعشرون حرفا وكلمة سبع وسبعون
الف كلمة ومائتان وسبع وسبعون كلمة قال وكيع قال ابو عمر حفص بن
عمر حدثني ابو عمارة حمزة بن القاسم عن حمزة الزيات وابي حفص
الخراز قالا حروف القرآن ثلثمائة الف حرف وثلثة وسبعون الف
حرف ومائتان وخمسون حرفا وقال وكيع اخبرني الحارث بن محمد عن
محمد بن سعد عن محمد بن عمر عن سويد بن عبد العزيز عن يحيى بن الحارث
الذماري قال عدد حروف القرآن ثلثمائة الف حرف واحد وعشرون
الف حرف ومائتا حرف وخمسون حرفا قال وكيع وذكر بن شماس عن
ابي عمر عن سهل بن حماد عن شهاب بن شرنفة عن مرشد ابي محمد وكان
شهد الحجاج حين عد القرآن ستة آلاف ومائة وسبع وتسعون آية
وحروفه ثلثمائة الف واحد وعشرون الف حرف ومائة وثمانية و
ثمانون حرفا وروى بسنده عن عبد الواحد الضرير قال القرآن ثلثمائة
الف حرف واحد وعشرون الف حرف ومائتان وخمسون حرفا وقال
القرآن ستة وسبعون الف كلمة واما نقط جملة نقط القرآن مائة
الف وخمسون الف وستة آلاف واحدى وثمانون نقطة وجملة الفات
القرآن اربعون الف وثمانية آلاف وثمانمائة الف وجملة الباءات
احد عشر الف ومائتان واثنان باء وجملة التاءات عشرة آلاف ومائة
وتسع وتسعون تاء وجملة الثاءات الف ومائتان وست وسبعون
ثاء وجملة الجيمات ثلثة آلاف ومائتان وثلث وسبعون جيما وجملة
الحاءات ثلثة آلاف وتسعمائة وتسعون حاء وجملة الخاءات الفان
واربعمائة وست عشرة خاء وجملة الدالات خمسة آلاف وستمائة و
اثنان واربعون دالا وجملة الذالات اربعة آلاف وستمائة وتسع وتسعون
ذالا وجملة الراءات احد عشر الف وسبعمائة وثلث وتسعون راء وجملة

مطلب واما نقط من نقط القرآن

الزايات الف وخمسمائة وسبعون زايا وجملة السينات خمسة آلاف
وثمان مائة واحد وتسعون سينا وجملة الشينات الفان ومائتان
وثلث وخمسون شينا وجملة الصادات الف واحدى وثمانون صادا
وجملة الضادات الفان ومائتان وثلثمائة وتسع ضادات وجملة
الطاآت الفان ومائتان واربع وسبعون طاء وجملة الظاآت ثمانمائة
واثنان واربعون ظاء وجملة العينات تسعة آلاف وعشرون عينا
وجملة الغينات الفان ومائتان وثمان غينات وجملة الفاآت ثمانية
آلاف واربعمائة وتسع وتسعون فاء وجملة القافات ستة آلاف
وثمانمائة وثلثة عشر قافا وجملة الكافات عشرة آلاف وثلثمائة واربع
وخمسون كافا وجملة اللامات ثلثون الفا وثلثة آلاف وخمسمائة و
اثنان وعشرون لاما وجملة الميمات عشرون الفا وستة آلاف وخمس
وثلثون ميما وجملة النونات عشرون الفا وستة آلاف وخمسمائة وخمس
وعشرون نونا وجملة الواوات عشرون الفا وخمسة آلاف وخمسمائة
وخمس وستون واوا وجملة الهاآت تسعة عشر الف وسبعون هاء
وجملة اللاآت اربعة آلاف وتسع وتسعون لاء وجملة الياآت عشرون
الفا وخمسة آلاف وتسعمائة وتسع ياآت واما بنقل ابو الفضائل
المحيى في تفسيره فيه زيادة ونقص على هذا فانه قال جملة الالفات
اربعون الفا ومائتا الف واثنان وتسعون الفا والباآت اثنا عشر
الف واربعمائة وثمان وعشرون والتاآت الفان واربعمائة واربع والثاآت
الف ومائة وخمس والجيمات اربعة آلاف وثلثمائة واثنان وعشرون
والحاآت اربعة آلاف ومائة وثلثون والخاآت الفان وخمسمائة و
مائة والدالات خمسة آلاف وتسعمائة وثمان وسبعون والذالات
اربعة آلاف وتسعمائة وتسع وثلثون والراآت اثنا عشر الف ومائتان
وست واربعون والزايات ثلثة آلاف وست وثلثون والسينات
خمسة آلاف وتسعمائة وست وتسعون والشينات الفان ومائة
واحدى عشرة والصادات الف وستمائة واثنان وسبعون والضادات
الفان وسبع وثلثون والطاآت الفان ومائتان واربع وسبعون و
الظاآت ثمانمائة واثنان واربعون والعينات تسعة آلاف واربعمائة
وسبعة عشر والغينات الف ومائتان وسبعة عشر والفاآت ثمانية
آلاف واربعمائة وتسعة عشر والقافات ستة آلاف ومائتان وثلثة
عشر والكافات عشرة آلاف وخمسمائة وثمان وعشرون واللامات

ثلثون

ثلثون الف وثلثة آلاف وخمسمائة واثنا عشر والميمات عشرون الف
وستة آلاف وسبعمائة وخمس وخمسون والنونات اربعون الف وخمسة
آلاف ومائة وتسعة والواوات عشرون الف وخمسة آلاف وخمسمائة
وست وثمانون والهاآت ستة عشر الف وسبعون واللاآت اربعة
آلاف وتسعمائة وتسع والياآت عشرون الف وخمسة آلاف وتسعمائة
وتسعة عشر من سور القرآن بكمالها مع ذكر موضع النزول وعدد الآيات
والحروف والكلمات والنقاط وما اشتملت عليه السورة من المقاصد
وما فيها من المنسوخ والناسخ واما اختلفت فيها من الآيات وما ورد في
فضل السورة ولنذكر الآن الباب الثاني في وجوه الكلمات المفتتحة بحرف
الالف وهي مائة وسبع كلمات الالف الله الاتيان الاضافة الامر الاتيان
آمن ومن افمن الانزال الارض الاتخاذ الامراة الاباء الاحسان اذ اذا
اذن الازواج الاسم الام الاكل الاهل الاول الاولى الآخر الاخرى الاحد الاثنين
الاربع الارسال الاتباع الافك الامساك الاخذ الاسراف الاستواء الاجل
اللمام الالام الالف الانعام ان ان انا اني انى انما او اولى آلا الا اما
اما اما ام الم الاسفار الاشعار الاحاطة الاحصاء الادراك الاعناق
الاحزاب الاجر الابيض الاسود الاحمر الاخضر الاصفر الاصبع الاختيار
الاستقامة الاصحاب الاذان الايمان الامانة الاحسن الاستحياء الاعلى
الاسفل الاناث الانثى الاتمام الاكثر الال الاعتداء الانشاء الاطمئنان الاستغفار
الاولى الاقوام الخلد الحق الافعل المبالغة الاغلى الاظلم الاشد الاقرب
الاكبر الاحسن الارادة الاخلاص الاعراض الانعام اولوا الابد الاصطفاء
الابن الابنة الاخ الاخت الاواب الادنى افلح استكبر الاستكبار ادسها
اعتدى اصبح الاسلام الاسف الاقامة الاستطاعة بصيرة في الالف هي
كلمة على وزن فعل مشتقة من الالف ضد الوحشة وقد الفه يألفه كعلمه
الفا بالكسر والفتح وهو الف جمع الاف وهي الفة جمع الفات واوالف
والايلاف في سورة قريش بمعنى الاجازة بالخفارة وتاويله انهم كانوا سكان
الحرم آمنين في امتيازهم شتاء وصيفا والناس يتخطفون من حولهم فاذا
عرض لهم عارض قالوا نحن اهل حرم الله فلا يتعرض لهم وقيل اللام لام
التعجب اي اعجبوا لايلاف قريش والف بينهما تاليفا اوقع الالفة والمؤلفة
قلوبهم احد وثلثون من سادات العرب امر النبي صلى الله عليه وسلم بتالفهم
واعطائهم ليرغبوا من ورائهم في الاسلام وتالف فلان او فلانا الحقارب
ووصل حتى تميل اليه والالف والاليف بمعنى وفي الحديث المؤمن الف

الباب الثاني في وجوه الكلمات المفتتحة بحرف الالف

بصيرة في الالف

بما لوف وفيه للمنافقين علامات يعرفون بها لا يشهدون المساجد الا هجرا
ولا يأتون الصلوة الا دبرا متكبرين متجبرين لا يألفون ولا يؤلفون خشب
بالليل بطال بالنهار وفي الفجيعين الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ائتلف وما تناكر منها اختلف ويقال النفس عزوف الوف واشتقت الالف
من الالفة لانها اصل الحروف وجملة الكلمات واللغات ما الفة منها وفي الخبر
لما خلق الله القلم امره بالسجود فسجد على اللوح فظهرت من سجدته نقطة
فصارت النقطة همزة فنظرت الى نفسها فتصاغرت وتخاوفت فلما راى الله
عز وجل تواضعها مدها وطولها وصيرها مستويا مقدما على الحروف وجعل
مفتتح اسم الله وبها انطقت جميع اللغات ثم جعل القلم يجري وينطق
بحرف حرف الى تمام تسعة وعشرين فما نقف منها الكلمات الى يوم
القيمة فالالف من العدد يسمى به لكون الاعداد فيه متولفة فان الاعداد اربعة
احاد وعشرات ومات والوف فاذا بلغت الالف قد ائتلفت وما بعده
يكون مكررا والالف في القران ولغة العرب يرد على نحو من اربعين وجها الاول
والالف في القران يرد على نحو من اربعين صح
حرف من حروف التهجي هوائي يظهر من الجوف مخرجه قريب من مخرج العين
والنسبة الفي ويجمع الفون على قياس صلفون والفات على قياس خلفات
والالف الحقيقي هو الالف الساكنة في مثل لا وما فاذا تحركت صارت
همزة ويقال للهمزة الف توسعا لا تحقيقا وقيل الالف حرف على قياس
ساير الحروف يكون متحركا ويكون ساكنا فالمتحرك يسمى همزة والساكن
الفا الثاني الالف اسم للواحد في حساب الجمل كما ان الباء اسم للاثنين
الثالث الف العجز والضرورة فان بعض الناس يقول للعين اين وللعيب
ايب الرابع الالف المكررة في مثل راب ترتيبا الخامس الالف الاصلي
نحو الف امر وسال وقرا السادس الف الوصل كالذي في ابن وابنة
من الاسماء وكالذي في انصر واقطع من الافعال السابع الف القطع نحو الف
اب وام وابل في الاسماء واكرم واعلم في الافعال قال تعالى فاصلحوا بينهما
واقسطوا ان الله يحب المقسطين الثامن الف الفصل يكون فاصلة بين
واو الجمع وواو العطف نحو امنوا وكفروا وكذبوا التاسع الف الاستفهام
نحو انتم تخلقونه ام نحن الخالقون آلله اذن لكم ام على الله تفترون
العاشر الف الترحم وقوله اذا اصيب لقد اصاب ابن الحادي عشر الف نداء
القريب يا رب يا آدم يا ابراهيم الثاني عشر الف الندبة ويكون في حال
الوصل مفردا وفي حال الوقف مقرونا بهاء نحو وازيداه ويا زيداه وا رحمتاه
الثالث عشر الف الاخبار عن نفس المتكلم نحو اعوذ بالله واعلم من الله

الرابع

الرابع عشر الف الاشباع موافقة لفواصل الايات ولقوافي الابيات والاية
نحو اضلونا السبيل واطعنا الرسولا والشعر نحو وبعد غد بما لا تعلمينا
وقوله فنحن بل فوق جهل الجاهلينا الخامس عشر الف التانيث ويكون مقصورا
كحبلى وبشرى وممدودا كحمراء وخضراء السادس عشر الف التثنية نحو
الزيدان في الاسماء ويضربان في الافعال قال تعالى فاخران يقومان مقامهما
السابع عشر الف الجمع وان المساجد لله ونحو مسلمات وقانتات الثامن
عشر الف التعجب فما اصبرهم على النار اسمع بهم وابصر التاسع عشر الف
الفرق وذلك في جماعة المؤنث المؤكدة بنون مشددة نحو اضربنان واقطعنا
العشرون الف الاشارة للخاص نحو هذا وها انا وذا وللغايب نحو ذاك وذلك
الحادي والعشرون الف العوض في ابن واسم فان الاصل بنو وسمو فلما
حذف الواو عوض بالالف الثاني والعشرون الف البناء نحو صباح ومصباح
في الاسماء وصالح وتصالح في الافعال الثالث والعشرون الالف المبدلة
من ياء او واو نحو قال وكال او من نون خفيفة نحو لنسفعا في الوقف على لنسفعن
او من حرف يكون في معتل متحرف من جنس نحو تقضي في تقضض وقد خاب
من دسيها اي دسسها الرابع والعشرون الف الزايدة وهي اما في اول الكلمة
نحو احمر واكرم فان الاصل حمر وكرم واما في ثانيها نحو سالم وعالم واما في ثالثها
نحو كتاب وعقاب واما في رابعها نحو قرصاب وشملال واما في خامسها
نحو شنفرى واما في سادسها نحو قبعثرى واما في سابعها نحو قبعثرى
الخامس والعشرون الف التعريف نحو الرجل الغلام السادس والعشرون الف
التقرير الم نجعل بينهما الم نشرح لك السابع والعشرون الف
التحقيق ويكون مقرونا بما في صدر الكلام نحو اما ان فلانا فعل كذا الثامن
والعشرون الف التنبيه ويكون مقرونا بلا الا لله الدين الخالص التاسع
والعشرون الف التوبيخ الم اعهد اليكم الثلثون الف التعدية نحو اجلسه
واقعده الحادي والثلثون الف التسوية سواء عليهم ءانذرتهم الثاني
والثلثون الف الاعراب في الاسماء الستة حال النصب نحو اباك واخاك
الثالث والثلثون الف الايجاب الست بربكم الست خير من ركب المطايا
الرابع والثلثون الف الافخام نحو كلكال وعقراب في تفخيم الكلكل و
العقرب قال الزاجر نعوذ بالله من العقراب الشايلات عقد الاذناب
الخامس والثلثون الف الكافية وهي الالف الذي يكتفى به عن الكلمة نحو
الم السادس والثلثون الف الارادة نحو ان وان وان السابع والثلثون
الالف التفوق قال الخليل الالف الرجل المفرد قال الشاعر هنالك انت

لا الف مهين كانك في الوغا اسد زئير وقال صاحب العباب الالف الرجل
العزب الثامن والثلثون الالف المجهولة وهو كل الف لاشباع الفتحة
في الاسم والفعل الاربعون الف التعالى بان يقول ان عمر ثم يرتج عليه فيقف
قايلا ان عمرا فيمدها منتظرا لما ينفتح له من الكلام واصول الالفات ثلثة
ويتبعها الباقيات اصلية كالف اخذ وقطعية كاحمد والحسن ووصلية
كاستخرج واستوفى بسيز في الله وهو اسم مختص بالباري تعالى
وهو اسم الله الاعظم عند جماعة من علماء الامة والاعلام الايمة ومما يوضح
ذلك ان الاسم المقدس يدل على الاسماء الحسنى من وجوه كثيرة سنذكرها
ان شاء الله تعالى وللعلماء في هذا الاسم الشريف اقوال يقارب ثلثين قولا
فقيل معرب اصله بالسريانية لاها فحذفوا الالف واتوا بال ومنهم من امسك
عن القول تورعا وقال الذات والاسماء والصفات محتجبة عن الفهم والادراك
وقال الجمهور عربي ثم قيل صفة لان العلم كالاشارة الممتنعة وقوعها على الله
تعالى واجيب بان العلم للتعيين ولا يتضمن اشارة حسية وقال الاكثرون
علم مرتجل غير مشتق وعزي للاكثرين من الفقهاء والاصوليين وغيرهم
ومنهم الشافعي والخطابي وامام الحرمين والامام الغزالي والامام الرازي
والخليل بن احمد وسيبويه وهو اختيار مشايخنا والدليل انه لو كان مشتقا
كان معناه معنى كليا يمنع نفس مفهومه من وقوع الشركة لان لفظ
المشتق لا يفيد الا انه شيء ما منهم حصل له ذلك المشتق منه وهذا
المفهوم لا يمنع من وقوع الشركة فيه بين كثيرين وحيث اجمع العقلاء
على ان قولنا لا اله الا الله يوجب التوحيد المحض علمنا انه علم للذات
وانها ليست من المشتقات وايضا اذا اردنا ان نذكر ذاتا ثم نصفه
بصفات نذكره اولا باسمه ثم نصفه بصفاته تقول زيد العالم الزاهد
قال تعالى هو الله الخالق البارئ المصور وتابرو العزيز الحميد الله لان
على قراءة الرفع سقط السؤال وعلى قراءة الجر هو نظير قولهم الكتاب
ملك للفقيه الصالح زيد ذكر زيد لازالة الاشتباه وقيل بل هو مشتق
وعزاه الثعلبي لاكثر العلماء قال بعض مشايخنا والحق انه قول كثير منهم لا قول
الاكثر واستدل بقول رؤبة لله در الغانيات المدّه سبحن واسترجعن
من تالهي فقد صرح الشاعر بلفظ المصدر وبقراءة ابن عباس ويذرك والاهتك ثم قيل مادته ل ي ه من لاه يليه اذا ارتفع لارتفاعه تعالى
عن مشابهة المثليات وقيل مادته ل و ه من لاه يلوه اذا احتجب لاحتجابه
تعالى عن العقول والعيون او من لاه يلوه اضطرب لاضطراب العقول والافهام

دون

دون معرفة ذاته وصفاته او من لاه البرق يلوه اذا لمع واضطرب لاضاءته العقول
ولمعانها بذكره تعالى ومعرفته او لانه الخلق يلوهم اي خلقهم وقيل مادته
ا ل ه من اله اليه كسمع يسمع اذا فزع اليه لانه يفزع اليه في المهمات قاله
ابن اسحق او من اله سكن لانه يسكن اليه القلوب والعقول قاله المبرد او من
الوله الا انها كفرح يفرح فرحا اي تحير قاله ابو عمرو بن العلاء ومعناه انه
تتحير العقول في ادراك كمال عظمته وكنه جلال عزته او من اله الفصيل اذا ولع
بامه وذلك لان العباد مولعون بالتضرع في كل حال او من اله الاهة كعبد يعبد عبادة وتعبدا زنة ومعنى قال النضر بن شميل والمعنى المستحق
للعبادة او المعنى المعبود فعلى الاول يرجع لصفة الذات وعلى الثاني لصفة
الفعل قاله الماوردي وصحح الاول لما يلزم على الثاني من تسمية الاصنام آلهة
لانها عبدت هكذا قال وفيه بحث وهو ان المراد بالمعبود المعبود بالحق ايضا
وقيل مادته و ل ه من وله طرب ابدلت الهمزة من الواو كما قالوا في وشاح
اشاح وسمي بذلك بطرب العقول والقلوب عند ذكره وحكي ذلك عن
الخليل وضعف بلزوم البدل وقولهم آلهة ولو كان كما ذكر لقيل اولهة كاوشحة
ويجوز ان يجاب بانه لما ابدلت الهمزة من هذه الواو في تمام التصاريف
حيث قالوا اله الهاصا وصار الهمزة المبدل لها كالاصلية فخالف ما نحن
فيه اشاح فانها ليست اصلا ولا شبيهة به قال الصوفيون ومنهم ابو حفص
الجوهري الزيادة الربانية واصله ولم يولد ولم يولد وحاصل ما ذكروه في لفظ الجلالة
على تقدير الاشتقاق قولان احدهما لاه ونقل اصل هذا عن اهل البصرة وعليه
انشدوا لخلقه من ابي رباح يسمعها لاهه الكبار والثاني الاه ونقل عن
اهل الكوفة قاله ابن مالك وعليه الاكثرون ونقل الثعلبي القولين عن
الخليل ونقلهما الواحدي عن سيبويه ووزنه على الاول فعل او فعل قلبت
الواو والياء والفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها وادخلت الى دادغمت
اللام في اللام ولزمت الى وهي زائدة انه بعد معرفة فتعريفه بالعلمية
وشذ حذفها في قولهم لاه ابوك اي لله كما حذفت الالف في قولها قبل سبيل
جاء من عند الله وقيل المحذوف في لاه اللام التي من نفس الكلمة وقال
سيبويه في باب الاضافة حذفوا اللامين من لاه ابوك حذفوا لام الاضافة ثم
حذفوا اللام الاخرى ليخففوا على اللسان وقال في باب كم وزعم الخليل
ان قولهم لاه ابوك ولقيته امس انما هو على لله ابوك ولقيته بالامس
ولكنهم حذفوا الجار والالف واللام تخفيفا على اللسان وظاهر هذا الكلام
يوافق القول الاول ووزن اصله لفظ الجلالة على الثاني فعال قوله

الكوفيين فقال ومعناه منقول كالكتاب بمعنى المكتوب ثم قيل دخلت
ال على لفظ الاله فصار الالاه ثم نقلت حركة الهمزة الى لام التعريف وحذفت
الهمزة فصار اللاه ثم ادغم فصار الله وقيل حذفت الهمزة ابتداء كحذفهم
في اناس ناس ثم يجيء بال عوضا عنها ثم ادغم ولم يذكر الزمخشري في الكشاف
غيره وهو محكي عن الخليل وال في الله اذا قلنا اصله الاله قالوا للغلبة
وذكروه بان الاله يطلق على المعبود بالحق والباطل والله مختص بالمعبود
بالحق فهو كالنجم للثريا وردوه بانه بعد الحذف او النقل لم يطلق على كل اله ثم
غلب على المعبود بالحق وقد ينفصل عنه بان القائل بهذا اطلق عليها ذلك
تجوزا باعتبار ما كان لان اللفظ منقول من الاله وال في الاله للغلبة فهي
في لفظ الله على هذا مثلها في علم منقول من اسم ال فيه للغلبة ولكن فيه نظر
من جهة ان النقل لم يتعين كونه مما ال فيه للغلبة لان الاله من اسماء الاجناس
فان قيل المحكي عن الخليل كما ذكر الثعلبي ان غيره تعالى يطلق عليه منكرا
ومضافا كقوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قيل المراد من هذه انه صار
بالغلبة مختصا به تعالى وقد اوضح هذا الزمخشري فقال والاله من اسماء
الاجناس كالرجل يقع على كل معبود بحق او باطل ثم غلب على المعبود بالحق
واما الله فمختص بالمعبود بالحق لم يطلق على غيره انتهى واما اختاره
القاضي ابو بكر بن العربي والسهيلي من ان ال في الله من نفس الكلمة اذا
اخذ بظاهره ضعيف اذ لو قدر على هذا لما كان مانع من تنوينه وقال
شيخي سراج الدين رحمه الله في الكشف حذفت الهمزة من الالاه حذفا ابتدائيا
من غير قياس والا لقيل عليه لزوم الادغام من قولهم لاه ابوك وقيل الحذف
على قياس التخفيف بنقل حركة الهمزة الى اللام ثم حذفها كما تقدم لكن لزوم
الحذف والتعويض بحرف التعريف مع وجوب الادغام من خواص هذا
الاسم ولكونه اعرف المعارف لا يمكن في مدلوله الشركة بوجه فيستغني عن
التعريف اللامي جعلت لمحض التعويض لتاكيد الاختصاص وجوز وا ايماء
مع اللام للعوضية وانها بمنزلة الهمزة المحذوفة ولم يجوزوا في مثل الاله الذهب
والصعق لعدم اجرائها مجرى الاصلية واذا كانت ال فيها جزءا مخصا لا
عزها معنى التعريف لان رعاية الاصل واجبة ما لم يعارضه موجب كالتعويض
فيما نحن فيه واما قطع الهمزة عند القائل بان المجموع حرف التعريف
وخففت وصلا للكثرة فظاهر لان ذلك في لام التعريف وهنا لاجتماع
التخفيف وهكذا القائل بان اللام وحدها لم فلانه يتوهم لما كانت اللام الساكنة
بدلا عن حرف وحركتها كان للهمزة المجتلبة للنطق بالساكن المعاقبة الحركة

فدخل

فدخل في التعويض فلذلك قطع والاختصاص كما لا الندا في القولين لان
التعويض يتحقق من كل وجه الاستغناء بالتعريف الذاتي لو فرض تعريف
ما باللام ولو لحظ باعتبار الاصل وايضا لما خولف الاصل في تجويز الجمع بينهما
قطع الهمزة للاشعار من اول الامر بحالة هذه اللام لام التعريف ولهذا
لم تقطع في غيره اما قول الشاعر من اجلك يا التي تيمت قلبي وانت بخيلة
بالوصل عني فشاذ واطبقوا على ان اللام في الله لا تفخم بعد كسرة بسم الله
والحمد لله لان الكسرة توجب التسفل واللام المفخمة حرف صاعد والانتقال
من التسفل الى التصعد ثقيل واطبقوا على التفخيم في غير ذلك وقال الزنجاني
في تفسيره تفخيم اللام فيما انفتح ما قبله او انضم سنة وقيل مطلقا وابو
حنيفة رحمه على الترقيق وقول الثعلبي غلط بعض القراء اللام حتى طبقوا
اللسان بالحنك لعله يريد به التغليظ على الوجه المذكور وانما فخموا
فيه تعظيما وتفرقة بينه وبين اللات وقول الامام فخر الدين اختلف اهل
اللام المغلظة من اللغات الفصيحة ام لا لا يظهر له اثر هاهنا لاطباق العرب
على التغليظ كما قد مر وكتبوا الله بلامين والذي والتي بواحدة فرقا
بين المعرب والمبني ويشكل بانهم قالوا الاجود وكتب الليل والليلة بلام
واحدة وقيل لئلا يلتبس بلفظ اللاه خطا وحذفوا الالف الاخيرة خطا
لئلا يشكل بل لاه اسم فاعل من لها يلهو وقيل تخفيفا وقيل هي لغة في
الممدودة وممن حكاه ابو القاسم الزجاجي فاستعملت خطا ومنها
قول الشاعر اقبل سيل جاء من عند الله يحرد حرد الجنة المغله وقول الا
لا بارك الله في سهيل والمشهور انه من باب الضرورة وقول الزمخشري
ومن هذا الاسم اشتق تاله واله واستأله غير سديد لان لفظ الاله مشتق
وله اصل عند الزمخشري وعلى زعمه فكيف يكون الافعال المجردة والمزيدة
مشتقة منه بل يكون الافعال مشتقة من المصادر كما هو رأي البصريين
او بالعكس كما هو رأي الكوفيين واما كون الافعال مشتقة من الاسماء
المشتقة فلم يذهب اليه ذاهب والتشبيه باستنوق واستحجر ايضا
محل نظر وذلك لان الناقة والحجر ليسا من المشتقات التي يمكن اخذ الافعال
من اصولها بخلاف الاله ولهذا الاسم خصائص كثيرة ١ انه يقوم مقام ٢
جملة اسماء الحق تعالى وصفاته ٣ الى جمل الاسماء ودون المعنى راجعة اليه
٤ تغليظ لامه كما سبق ٥ الابتداء به في جميع الامور بمثل قولك بسم الله
٦ ختم المباشرة والتوابع في قولك حسبي الله ٧ ختم الامور والاحوال به
واخره عواهم ان الحمد لله ٨ تعليق توحيد الحق تعالى به في قول لا اله الا الله

٨ تأكيد رسالة الرسول به في قولك محمد رسول الله ٩ تزيين حج الحاج به
في قولهم لبيك اللهم لبيك ١٠ نظام غزو الغزاة به في قولك الله أكبر
الله أكبر ١١ افتتاح الصلوة واختتامها به في قولك الله اكبر واخرها ورحمة الله
١٢ به يستفتح دعاء الداعين اللهم اللهم ارحم ١٣ لا ينتقص معناه
بنقص حروفه ولا شيء من الاسماء يتكرر في القرآن المجيد وفي جميع الكتب
تكرره اما في نص القرآن فمذكور في الفين وخمسمائة وبضع وستين
موضعاً فاكثر الاسماء والصفات والافعال الالهية واحوال الخلق مرتبط به
١ الاحدية قل هو الله احد ٢ الصمدية الله الصمد ٣ القدرة والله قدير
٤ العزة والله عزيز ٥ الغنى الله الغني ٦ اللطيف الله لطيف ٧
الربوبية الله ربكم ٨ علم الاسرار والله يعلم ما تسرون ٩ الاطلاع على
الفساد والصلاح والله يعلم المفسد من المصلح ١٠ الوقوف على الاعمال
والاحوال والله يعلم اعمالكم ١١ الحمد والثناء قل الحمد لله ١٢ التسبيح
والتقديس سبحان الله ١٣ الفضل قل بفضل الله ١٤ الغلبة على الاعداء
والله غالب على امره ١٥ قهر الجبارين هو الله الواحد القهار ١٦ ابتداء الخلق
الله يبدأ الخلق ١٧ تخصيص ذكر السماء ان ربكم الله الذي خلق السموات ١٨
تخصيص ذكر الارض الله الذي جعل لكم الارض قراراً ١٩ تسخير الله البحر
الله الذي سخر لكم البحر ٢٠ المنة على الخلق بالرياح الله الذي يرسل
الرياح ٢١ المطر والثلج والبرد الم تر ان الله انزل من السماء ماء ٢٢ رزق
العباد ان الله هو الرزاق ٢٣ هداية الموحدين ان الله لهادي الذين
آمنوا ٢٤ المنة علينا بالهداية الى الايمان بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
٢٥ المنة على المؤمنين ببعث المرسلين لقد من الله على المؤمنين اذ بعث
فيهم رسولاً ٢٦ حفظ العباد من الآفات فالله خير حافظا ٢٧ نصرة الغزاة
ان ينصركم الله ٢٨ كفاية امر العباد أليس الله بكاف عبده ٢٩ المنة بجميع
النعم وما بكم من نعمة فمن الله ٣٠ الامر بالشكر وذكر النعمة واشكروا لله
واذكروا نعمة الله ٣١ الامر بدوام الذكر اذكروا الله ذكراً كثيراً ٣٢ تحبيب
الايمان الى المؤمنين ولكن الله حبب اليكم الايمان ٣٣ ايصال التراب
من كف المصطفى صلى الله عليه وسلم الى اعين الكفار ولكن الله رمى ٣٤ ومنح
تاج الاجتباء على رؤس الانبياء ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء ٣٥
تسليط الرسل على الاعداء ولكن الله يسلط رسله ٣٦ التأليف بين قلوب
المتنافرين ولكن الله الف بينهم ٣٧ ذكر الشهادة شهد الله لكن الله
يشهد ٣٨ قتل المتمردين ولكن الله قتلهم ٣٩ شرح صدر المسلمين افمن

شرح الله صدره للاسلام ٤٠ الدعوة الى دار السلام والله يدعو الى
دار السلام ٤١ الدعوة الى الجنة والله يدعو الى الجنة ٤٢ اضافة الملك
قل اللهم مالك الملك ٤٣ الانجاء من المهلكة قل الله ينجيكم منها ٤٤ الاشراف
على علم الغيب لا يعلم الغيب الا الله ٤٥ خزائن النعمة في عالم الحكمة
ولله خزائن السموات ٤٦ كمال السمع ان الله سميع ٤٧ كمال البصر
والله بصير بما يعملون ٤٨ ذكر الرحمة لا تقنطوا من رحمة الله ٤٩ ذكر المغفرة
ومن يغفر الذنوب الا الله ٥٠ انزال القرآن الله الذي انزل الكتاب
بالحق ٥١ اصطفاء الرسل السماوية الله يصطفي من الملائكة رسلا ٥٢
اصطفى آدم ونوح ان الله اصطفى آدم ونوحاً ٥٣ عصمة خاتم الانبياء
والله يعصمك من الناس ٥٤ بسط الرزق والله يبسط الرزق ٥٥
الجمع بين القبض والبسط والله يقبض ويبسط ٥٦ خلق الانسان من
عين الضعف والله خلقكم من ضعف ٥٧ خلق المخلوقات والله خالق
كل شيء ٥٨ الامر بالتوحيد والايمان آمنوا بالله ورسوله ٥٩ اللطف
بالعباد الله لطيف بعباده ٦٠ الامر بالخدمة والطاعة اطيعوا الله من يطع
الرسول فقد اطاع الله ٦١ الامر بالتقوى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ٦٢
الامر بعبادة المعبود واعبدوا الله ٦٣ الامر بالتوكل وعلى الله فتوكلوا ٦٤
الامر بالاستغفار واستغفروا الله ٦٥ الامر بالفرار الى حضرة المولى ففروا
الى الله ٦٦ الامر بالجهاد وجاهدوا في الله ٦٧ الامر بالوفاء واوفوا بعهد
الله ٦٨ الاخلاص في الدين واخلصوا دينهم لله ٦٩ الاخبار عن تسبيح
الموجودات سبح لله يسبح لله ٧٠ سجدة الساجدين ولله يسجد
واسجدوا لله ٧١ تفاوت حال الخلائق هم درجات عند الله ٧٢ الهداية
الى نور الله يهدي الله لنوره ٧٣ تنوير العالم الله نور السموات ٧٤
الشفاعة بامره قل لله الشفاعة ٧٥ الصلوة على الرسول ان الله وملائكته
يصلون على النبي ٧٦ وعد القبول انما يتقبل الله ٧٧ رؤية الاعمال
فسيرى الله عملكم ٧٨ قبض الارواح الله يتوفى الانفس حين موتها ٧٩
جمع الرسل في القيمة يوم يجمع الله الرسل ٨٠ اضافة الحكم اليه ان الحكم
الا لله ٨١ الامر يرجع اليه والامر يومئذ لله ٨٢ ذكر التثبيت يثبت الله ٨٣
ذكر البركة فتبارك الله ٨٤ سرعة الحساب ان الله سريع الحساب ٨٥
شديد العقاب ان الله شديد العقاب ٨٦ صعوبة العذاب ان الله
شديد العذاب ٨٧ وعد الاجر والثواب وعد الله الذين آمنوا ٨٨ جزاء
اهل الصدق ليجزي الله الصادقين ٨٩ الثناء عليهم قال الله هذا يوم ينفع

الصادقين ٩٠ علم القيمة ان الله عنده علم الساعة ٩١ محق الربوا يمحق
الله الربوا ٩٢ صنع اللطيف صنع الله الذى اتقن كل شئ ٩٣ علامة الايمان
صبغة الله ٩٤ الفطرة الاولى فطرة الله ٩٥ عطاء الملكة والله يؤتى
ملكه ٩٦ اختصاص النبوة والله يختص برحمته من يشاء ٩٧ تخليق الليل
والنهار الله الذى جعل لكم الليل والنهار ٩٨ وعد اليسر والسهولة يريد بكم
الله بكم اليسر ٩٩ بيان حكم الشريعة يريد الله ليبين لكم ١٠٠ ارادة التخفيف
يريد الله ان يخفف عنكم ١٠١ نفى الحرج فى العبودية ما يريد الله ليجعل
عليكم من حرج ١٠٢ عقد علم الولاية الله ولى الذين آمنوا ١٠٣ فلق الحبت
ان الله فالق الحب والنوى ١٠٤ شرى المؤمنين عناية بهم ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم ١٠٥ دفع العذاب حماية لهم ان الله يدافع عن الذين
آمنوا ولولا دفع الله الناس ١٠٦ رفع الدرجة والمنزلة يرفع الله الذين
آمنوا ١٠٧ انفاذ القضاء والمشية ليقضى الله امرا كان مفعولا ١٠٨ الوعد
السالم من الخلف وعد الله لا يخلف الميعاد ١٠٩ الدعوة الى الله ومن
احسن قولا ممن دعا الى الله ١١٠ ثواب الجنة فاثابهم الله ١١١ طلب
العون والنصرة من انصارى الى الله ١١٢ وعد الرضى فى العافية لهى لقد
رضى الله ١١٣ توفيق الطاعة وما توفيقى الا بالله ١١٤ ضمان الاجر
على الشهادة فقد وقع اجره على الله ١١٥ قبول التوبة من الزلة انما التوبة
على الله ١١٦ حوالة الحكم الى المحضر ان الحكم الا لله ١١٧ المرجع بعد
الموت اليه ثم ردوا الى الله ١١٨ طلب العدل والحق من كتاب الله فان
تنازعتم فى شئ فردوه الى الله ١١٩ حوالة النعمة والرأفة والرحمة
ما اصابك من حسنة فمن الله ١٢٠ حصر الخالقية هل من خالق غير الله ١٢١
الكل منه وبه واليه اولا وآخرا دنيا وعقبى قل كل من عند الله ١٢٢ ابتداء
القرآن بسم الله ١٢٣ ختم قل هو الله احد هذه مائة ونيف خصلة بعضها
فى صفات الربوبية وبعضها فى خصال العبودية وبعضها فى اهل الضلال
وبعضها ملاطفة اهل الكمال وبعضها تفصيل لاحوال المثوبة الى حضرة الجلال
ولله الآخرة والاولى يشهد على ذلك بلسان الحال والقال بصيرة
فى الانسان هو اسم على وزن فعلان وجمعه من حيث اللفظ اناسين كسرحان
وسراحين غير ان الجمع الاصلى غير مستعمل وجمعه المعروف ناس واناس
وانس وآنس والانس جمع جنس وفى الاناسى خلاف فقيل جمع انسى
ككرسى وكراسى وقيل الانس جمع انسى كروم ورومى وزنج وزنجى وقيل
الاناسى جمع انسان واصله اناسين حذفوا النون وعوضوا عنه يا وادغم

[illegible]

باكان فادغموا فصار اناسى والناس تخفيف الاناس والانس حذفوا الهمزة
طلبا للخفة والانيس ايضا بمعنى الانسان سمى به لانه ناس وانوس به وقيل
للانسان انسان انس بالحق وانس بالخلق فروحه ناس بالحق وجسمه
ناس بالخلق وقيل لانه انسا بالعقبى وانسا بالدنيا والى هذا المعنى اشار
القائل ولقد جعلتك فى الفؤاد محدثى واحبت منى ظاهرى لجليسى فالجسم
منى للجليس موانس وحبيب قلبى فى الفؤاد انيسى وقيل ان اشتقاق الانسان
من الايناس وهو الابصار والعلم والاحساس لوقوفه على الاشياء بطريق
العلم ووصوله اليها بواسطة الرؤية وادراكه لها بوسيلة الحواس وقيل اشتقاقه
من النوس بمعنى التحرك سمى لتحركه فى الامور العظام وتصرفه فى الاحوال
المختلفة وانواع المصالح وقيل اصل الناس الناسى قال تعالى ثم افيضوا من
حيث افاض الناس بالرفع وبالجر ولعله اشارة الى اصله اشارة الى عهد
آدم حيث قال ولقد عهدنا الى آدم فنسى وقال الشاعر وسميت انسانا
لانك ناسى وقال الآخر فاغفر فاول ناس اول الناسى وفى المثل الانسان
عرضة النسيان وقيل النسوان وقيل عجبا للانسان كيف يفلح بين
النسيان والنسوان وقد ورد لفظ الانسان فى نص القرآن على عشرين
وجها الاول بمعنى آدم عليه السلام هل اتى على الانسان بمعنى آدم وكذا
خلقنا الانسان خلق الانسان علمه البيان ولم نعلا نر الثانى بمعنى
بنى آدم ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه الثالث بمعنى
الوليد بن المغيرة لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم واذا مس الانسان
ضر دعانا الرابع بمعنى قرط بن عبد الله ان الانسان لربه لكنود الخامس
ابو جهل كلا ان الانسان ليطغى السادس النضر بن الحارث ويدعوا الانسان
بالشر دعاءه بالخير السابع برصيصا العابد كمثل الشيطان اذ قال
للانسان اكفر الثامن بديل بن ورقاء ان الانسان لكفور التاسع الاخنس بن
شريق ان الانسان خلق هلوعا العاشر ابى بن خلف الجمحى يا ايها الانسان
ما غرك الحادى عشر كلدة بن اسيد لقد خلقنا الانسان فى كبد الثانى
عشر عقبة بن ابى معيط وكان الشيطان للانسان خذولا الثالث عشر
ابو طالب فلينظر الانسان مما خلق الرابع عشر عدى بن ربيعة ايحسب
الانسان ان لن نجمع عظامه الخامس عشر عتبة بن ابى لهب قتل الانسان
ما اكفره فلينظر الانسان الى طعامه السادس عشر سعد بن ابى وقاص ووصينا
الانسان بوالديه حسنا السابع عشر عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق
فى سورة الاحقاف ووصينا الانسان بوالديه الثامن عشر عباس بن ابى

[illegible]

دبيجه واذا انجهنا الى الانسان يعرض التاسع عشر امية بن خلف اولم ير
الانسان انا خلقناه من نطفة او لا يذكر الانسان يومئذ يتذكر الانسان
العشرون النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الانسان انك كادح او في دعوة
الخلق الى الحق وقال الانسان ما لها يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انا اول من تنشق عنه الارض وانا اول من يركب البراق فاذا اقوام
الهواق لا يستقر يوم القيمة من شدة زلزالها فاقول يا جبرئيل ما للارض
بقي تزلزل فيقول هذا يوم القيمة وان زلزلة الساعة شيء عظيم بصيرة
في الاضافة هي في لغة الامالة فان اصل الضيف الميل تقول ضفت الى كذا
واضفت كذا الى كذا وضافت الشمس للغروب وتضيفت وضاف السهم
عن الهدف وتضيف والضيف من مال اليك نزولا بك وصارت الضيافة
متعارفة في القرى لان كل احد يميل اليه غالبا والضيف في الاصل مصدر
ولذلك استوى فيه الواحد والجمع في عامة كلامهم وقد يقال اضياف
وضيوف وضيفان وقد يقال استضفت فلانا فاضافني وقد ضفت
ضيفا او صرت ضيفا له ويستعمل الاضافة عند النحاة في اسم مجرور يضم
اليه اسم قبله وقيل الاضافة في كلام العرب على عشرة انواع الاول اضافة
البعض الى الكل كحبا والنهر وماء البحر الثاني اضافة الشيء كالة
الخياط واداة الحياكة الثالث اضافة الملك كدار زيد وعبد عمرو الرابع
اضافة النسب كابن جعفر وابن بكر الخامس اضافة الشركة كزوجة زيد
وقرين عمرو السادس اضافة الجزء كيده ورجله السابع اضافة الصفة
كخو علمه وقدرته الثامن اضافة العمل الى العامل كصلوته وصيامه التاسع
اضافة التمكين والقدرة عبادا لنا اولي باس شديد العاشر اضافة
التخصيص وعباد الرحمن وقد اضاف الله عز وجل الى نفسه في القرآن
والسنة عشرين شيئا على سبيل التشريف والتبجيل كلمات القرآن ما نفدت
كلمات الله العرش المجيد ويحمل عرش ربك محمد المصطفى محمد رسول
الله كلمة الحمد الحمد لله كلمات التحيات التحيات لله شهر رجب شهر الله
النعمة والمنة من الله الخلق وان تعدوا نعمة الله ناقة صالح ناقة الله المساجد
وان المساجد لله دين الاسلام الا لله الدين الخالص الكعبة المعظمة
وطهر بيتي الاسم الشريف تبارك اسم ربك الروح المطهر فنفخت فيه
من روحي خلقه الخلق على ملة التوحيد فطرة الله علامة الايمان على المؤمنين
صبغة الله صوم رمضان الصوم لي عيسى بن مريم كلمة الله القاهر على
يومهم ودوم منه تلك الارض والسماء له ملك السموات والارض الامر والخلق

[margin:] الاضافة هي لغة الامالة

[margin:] وقيل الاضافة في كلام العرب على عشرة انواع

الا له

٩٧

الا له الخلق والامر الا له الحكم العشرون العباد المطيعون والعصاة يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم وعباد الرحمن فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
بصيرة في الامر وهو لفظ عام للافعال والاقوال والاحوال كلها على ذلك
قوله تعالى اليه يرجع الامر كله ويقال للابداع امر نحو الا له الخلق والامر
وعلى ذلك حمل بعضهم قوله تعالى قل الروح من امر ربي اي هو من ابداعه وتختص
ذلك بالله دون الخلائق وقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فاشارة الى ابداعه وعبر
عنه باقصر لفظ وابلغ ما يتقدم به فيما بيننا بفعل الشيء وعلى ذلك قوله
وما امرنا الا واحدة فعبر عن سرعة ايجاده باسرع ما يدركه وهمنا والامر التقدم
بالشيء سواء كان ذلك بقولهم افعل وليفعل او كان ذلك بلفظ خبر نحو
والمطلقات يتربصن او كان باشارة او غير ذلك الا ترى انه قد سمى ما راى
ابراهيم عليه السلام في المنام من ذبح ابنه امرا حيث قال يا ابت افعل
ما تؤمر وقوله وما امر فرعون برشيد عام في افعاله واقواله وقوله
اتى امر الله اشارة الى القيمة فذكره باعم الالفاظ ويقال امر القوم مثال
سمع اي كثروا وذلك لانهم اذا كثروا صاروا ذا امير من حيث انه لا بد لهم
من سايس يسوسهم والامر ورد في نص التنزيل على ثمانية عشر وجها
الاول بمعنى الدين والملة حتى جاء الحق وظهر امر الله اي دين الله فتقطعوا
امرهم بينهم اي دينهم الثاني بمعنى الكتاب والمقالة اذ يتنازعون امرهم بينهم
اي قولهم الثالث بمعنى وجوب العذاب والعقوبة وغيض الماء وقضي
الامر الرابع بمعنى ايجاد عيسى بكمال القدرة سبحانه اذا قضى امرا الخامس
بمعنى القتل في المحاربة ليقضي الله امرا كان مفعولا واذا جاء امر الله اي
الحكم بقتلهم السادس بمعنى قتل بني قريظة وبني النضير على وفق الحكم
فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره السابع بمعنى فتح مكة على سبيل
البشارة حتى ياتي امر الله الثامن بمعنى ظهور القيمة اتى امر الله اي
القيامة التاسع بمعنى القضاء والقدر على حكم الربوبية الا له الخلق والامر
يدبر الامر ما من شفيع العاشر بمعنى الوحي الى ارباب النبوة والرسالة يدبر
الامر من السماء الى الارض يتنزل الامر بينهن الحادي عشر بمعنى الذنب والاثم
فذاقت وبال امرها الثاني عشر بمعنى العون والنصرة هل لنا من الامر من شيء
قل ان الامر كله لله الثالث عشر بمعنى الشان والحيلة الا الى الله تصير
الامور والى الله ترجع الامور الرابع عشر بمعنى الغرق والهلاك لا عاصم
اليوم من امر الله الخامس عشر بمعنى الرحمة والكثرة امرنا مترفيها السادس

[margin:] بصيرة في الامر وهو لفظ عام للافعال والاقوال والاحوال كلها على ذلك

[margin:] مطلب وقد ورد في الامر في القرآن على ثمانية عشر وجها

بصيرة في الاتيان

عشر بمعنى العلم والحقيقة قل الروح من امر ربي السابع عشر بمعنى مضى الحكم
انما امره اذا اراد شيئا الثامن عشر بمعنى الحكم واستدعاه الطاعة ان الله
يامر بالعدل والاحسان بصيرة في الاتيان هو مجيء بسهولة ومنه قيل
للسيل المار على وجهه اتي واتاوي وبه شبه الغريب فقيل اتاوي والاتيان
قد يقال للمجيء بالذات وبالامر وبالتدبير ويقال في الخير وفي الشر وفي
الاعيان وفي الاعراض لقوله تعالى اتى امر الله فاتى الله بنيانهم من القواعد
اتاكم عذاب الله وعلى هذا النحو قول الشاعر اتيت المروة من بابها وقول
الصاحب انتني بالامس ابياتكم تعلل روحي بروح الجنان لمعهد الصبى
ونسيم الصبا وظل الامان ونيل الاماني فلو ان الفاظها جسمت لكانت
عقود نحور الغواني وقوله تعالى لا ياتون الصلوة الا وهم كسالى اي
لا يتعاطون وقوله ياتين الفاحشة واستعمال الاتيان هنا باستعمال المجيء
في لقد جئت شيئا فريا يقال اتيته واتوته ويقال للسقاء اذا مخض وجاء
زبده قد جاء اتوه وتحقيقه جاء ما من شانه ان ياتي منه فهو مصدر في معنى
الفاعل وارض كثيرة الاتاء بالمد اي الريع وقوله ماتيا مفعول
من اتيته وقيل معناه اتيا فجعل المفعول فاعلا وليس كذلك بل يقال اتيت
الامر واتاني الامر ويقال اتيته بكذا واتيته كذا قوله تعالى فلناتينهم
بجنود لا قبل لهم بها واتيناهم ملكا عظيما وكل موضع ذكر في وصف
الكتاب اتينا فهو ابلغ من كل موضع ذكر فيه اوتوا لان اوتوا قد يقال
اذا اوتي من لم يكن منه قبول واتيناهم يقال فيمن كان منه قبول والاتيان
جاء في القران على ستة عشر وجها الاول بمعنى القرب الزماني اتى امر الله
او قرب وقته الثاني بمعنى وصول شيء بشيء ارايتم ان اتاكم عذاب الله
او اتاكم الثالث بمعنى القلع وخراب البناء فاتى الله بنيانهم من
القواعد اي قلعها وخربها الرابع بمعنى العذاب والعقوبة فاتاهم الله من
حيث لم يحتسبوا اي عذبهم الخامس بمعنى سوق الرزق ياتيها رزقها رغدا
من كل مكان او يسوق الله السادس بمعنى المجيء وقضاء الشهوة انكم
لتاتون الرجال شهوة من دون النساء السابع بمعنى الخوض في المنكرات
من الاعمال وتاتون في ناديكم المنكر اي تخوضون فيه الثامن بمعنى الانقياد
والطاعة الا اتي الرحمن عبدا اي الا وينقاد للرحمن التاسع بمعنى الايجاد
والخلق ويات بخلق جديد اي يخلق ويوجد العاشر بمعنى حقيقة الاتيان
والمجيء فاتت به قومها تحمله او جاءت الحادي عشر بمعنى الظهور والخروج
ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد اي يظهر ويخرج الثاني عشر

بمعنى

وجوه الاتيان جاء في القران على ستة عشر وجها

بمعنى الدخول واتوا البيوت من ابوابها اي وادخلوها الثالث عشر بمعنى
المرور والمضي ولقد اتوا على القرية التي امطرت اي مروا الرابع عشر بمعنى
ارسال الايات وانزال الكتاب بل اتيناهم بذكرهم اي ارسلنا وانزلنا الخامس
عشر بمعنى التعجيل والمفاجاة اتاها امرنا ليلا او نهارا اي فاجاها السادس
عشر بمعنى الحلول والنزول وياتيه الموت من كل مكان اي يحل به وقوله
اتوني زبر الحديد قرئ بالهمزة موصولة اي جيئوني والايتاء الاعطاء وخص
دفع الصدقة في القران بالايتاء بصيرة في افمن لفظ ان امن وامن
واو من وافمن كانت في الاصل من والحقوا الهمزة لحروف الاستفهام والاصل
في استفهام الهمزة وحدها ثم الحقوا الواو والفاء والميم لزيادة التقرير
والتاكيد امن جعل الارض قرارا لالزام الحجة او من كان ميتا فاحييناه
لبيان التمثيل وقد ورد افمن في التنزيل على ستة عشر وجها منها ثلثة
في حق الله تعالى وثلثة في ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم وخمسة في شان
الصحابة رضي الله عنهم واثنان لتشريف المؤمنين وثلثة في توبيخ الكافرين
اما الذي في حق الله تعالى فالاول للدليل والهداية افمن يهدي الى الحق
ان يتبع الثاني للحفظ والرعاية افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت الثالث
لاظهار العدد افمن يخلق كمن لا يخلق واما الثلثة التي في ذكر المصطفى
صلى الله عليه وسلم فالاول للبرهان والحجة افمن كان على بينة من ربه الثاني
في وعد الرضى والرؤية افمن اتبع رضوان الله الثالث في بيان الثبات
والاستقامة افمن يمشي مكبا على وجهه يعني ابا جهل كمن يمشي سويا
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم واما الخمس التي للصحابة فالاول للصديق
ذي الصدق والحقيقة افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق الثاني
للفاروق ذي العدل والامن والامانة افمن يلقى في النار خير ام من
ياتي امنا الثالث لذي النورين اهل الطاعة والعبادة امن هو قانت
اناء الليل ساجدا وقائما الرابع للمرتضى صاحب الديانة والصيانة
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا الخامس للصحابة اهل الصدق والحرمة
افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان واما الاثنان في تشريف اهل
الايمان فالاول الوعد بنعمة الجنة افمن وعدناه وعدا حسنا الثاني
اشتعال سراج المعرفة افمن شرح الله صدره للاسلام واما التي لتوبيخ الكفار
فالاول لبيان كمال الضلالة افمن زين له سوء عمله الثاني في تحقيق
العذاب والعقوبة افمن حق عليه كلمة العذاب الثالث لاتمام الطرد
والاهانة افمن يتقي بوجهه سوء العذاب بصيرة في الانزال وهو

بصيرة في امن

وقد ورد امن في التنزيل على ستة عشر وجها

بصيرة في الانزال

أفعال من النزول وهو في الأصل انحطاط من علو يقال نزل عن دابته ونزل في مكان كذا احطّ رحله فيه وأنزله غيره وأنزل الله نعمه على الخلق اعطاهم اياها وذلك إمّا بإنزال الشيء نفسه كإنزال القرآن وإمّا بإنزال أسبابه والهداية إليه كإنزال الحديد واللباس والفرق بين الإنزال والتنزيل في وصف القرآن والملائكة أن التنزيل يختص بالموضع الذي يشير إلى إنزاله متفرقاً ومرة بعد أخرى والإنزال عام قوله لولا نزّلت سورة فإذا أنزلت سورة محكمة فإنما ذكر في الأول نزّل وفي الثاني أنزل تنبيهاً أن المنافقين يقترحون أن ينزل شيء فشيء من الحث على القتال ليتولّوه وإذا أمروا بذلك دفعة واحدة تحاشوا عنه فلم يفعلوه فهم يقترحون الكثير ولا يفون منه بالقليل وإنّا أنزلناه في ليلة القدر إنما خص بلفظ الإنزال لأن القرآن نزل دفعة إلى السماء الدنيا ثم نزل نجماً نجماً وقوله لو أنزلنا هذا القرآن على جبل دون نزّلنا تنبيهاً أنا لو خوّلناه مرة واحدة ما خوّلناه مرّات لرأيته خاشعاً والتنزّل كالنزول قال تنزّل الملائكة والروح فيها والإنزال في القرآن ورد على خمسة عشر وجهاً الأول إنزال المنّ والسلوى على سبيل الكرامة الثاني إنزال العذاب بالملوك على سبيل النقمة فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء الثالث إنزال الملائكة المقربين في بدر للتقوية أن يمدّكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين الرابع إنزال النعاس على أهل الحرب لتأمين الصحابة ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً الخامس إنزال اللباس من السماء لستر العورة قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم السادس إنزال السكينة لتحقيق العون والنصرة فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين السابع إنزال الصواعق والبرد لإظهار السياسة والهيبة وينزّل من السماء من جبال فيها من برد الثامن إنزال المطر لكمال النعمة والرحمة وهو الذي ينزّل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته التاسع إنزال الأنعام والمنفعة وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج العاشر إنزال الرزق على الحيوانات للغذاء والتقوية وينزّل لكم من السماء رزقاً الحادي عشر إنزال الغيث وإرسال الرياح للبشارة وهو الذي يرسل الرياح الآية الثاني عشر إنزال ميزان العدل لأجل الإنصاف والأمانة وأنزلنا معهم الكتاب والميزان الثالث عشر إنزال الحديد لتقرير المنافع والمصالح وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد الرابع عشر إنزال المائدة للامتحان والمعجزة ربنا أنزل علينا مائدة من السماء الخامس عشر إنزال الوحي والقرآن لإلزام الحجة وإبداء هداية الهداية إنا أنزلناه في ليلة القدر ولا يقال

في المفترق

٢٩

في المفترق والكوب وما كان من الشياطين إلا التنزيل قال الله تعالى وما تنزّلت به الشياطين والنزل بالفتح وبضمتين ما يعدّ للنازل من الزاد وأنزلت فلاناً أضفته ويعبّر بالنازلة عن الشدة وجمعه نوازل والنزال في الحرب المنازلة

بصيرة في الارض هو الجرم المقابل للسماء وجمعه أرضون وأرضات وأروض وآراض والأراضي جمع غير قياس ولم يأت بجمعها القرآن ويعبّر بها عن أسفل الشيء كما يعبّر بالسماء عن أعلاه والأرض أيضاً أسفل قوائم الدابة والزكام والنفضة والرعدة وقوله تعالى يحيي الأرض بعد موتها عبارة عن كل تكوين بعد إفساد وعود بعد بدء ولذلك قال بعض المفسّرين يعني به تليين القلوب بعد قساوتها وأرض أريضة حسنة النبت زكية معجبة للعين خليقة للخير والأرضة محركة دودة خبيثة مفسدة في خشب ما وضع كلمة الأرضة والأرضة بالكسر وبالضم وكمنية الكلأ الكثير وأرضت الأرض كسمع كثر كلأها والتأريض تشذيب الكلام وتهذيبه والتثقيل والإصلاح وفي بعض الآثار أن الأرض بين إصبعي ملك يقال له قسطائيل وقيل خلق الله جوهراً غليظاً لخلق سبع سموات وسبع أرضين ثم نظر إلى الجوهر فذاب الجوهر من هيبة الجبار وصار ماء سيّالاً ثم سلّط ناراً على الماء فغلا الماء وعلاه زبد وارتفع منه دخان فخلق الله السموات من الدخان والأرض من الزبد وكانت السموات والأرضون متراكمة ففتقهما الله تعالى ووضع بينهما الهواء فذلك قوله كانتا رتقاً ففتقناهما قال الشاعر منها خلقنا وكانت أمنا خلقت ونحن أبناؤنا لو أننا شكر هي التراب لما يبغي به بدلاً ما أرحم الأرض إلا أننا كفر وسئل بعضهم وقيل إن ابن آدم يعلم أن الدنيا ليست بدار قرار فلم يطمئن إليها فقال لأنه منها خلق فهي أمه وفيها ولد فهي مهده وفيها نشأ فهي عشه وفيها رزق فهي عيشه وإليها يعود فهي كفاته وهي ممر الصالحين إلى الجنة وذكر الأرض في القرآن على أربعة عشر وجهاً الأول بمعنى الجنة أن الأرض يرثها عبادي الصالحون الثاني بمعنى أرض الشام وبيت المقدس كانوا يستضعفون مشارق الأرض يعني أرض الشام الثالث بمعنى المدينة النبوية ألم تكن أرض الله واسعة إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون تجد في الأرض مراغماً كثيراً الرابع بمعنى أرض مصر خصوصاً إن فرعون علا في الأرض اجعلني على خزائن الأرض على الذين استضعفوا في الأرض الخامس بمعنى أرض دار الإسلام إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض السادس بمعنى جميع الأرض وما من دابة في الأرض وفي الأرض آيات للموقنين خلق الله السموات

بصيرة في الارض

وذكر الانزال في القرآن على خمسة عشر وجها

وذكر الارض في القرآن على اربعة عشر وجها

والارض السابع بمعنى تراب القبر لو تسوى بهم الارض اى القبر الثامن بمعنى
تيه بنى اسرائيل اربعين سنة يتيهون فى الارض التاسع كناية عن القلوب
واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض بمعنى ينفعهم مواعظ القرآن فى قلوب
الخلق العاشر بمعنى ساحة المسجد وصحنه فاذا قضيت الصلوة فانتشروا
فى الارض الحادى عشر بمعنى المقام وما تدرى نفس باى ارض تموت اى باى
مقام الثانى عشر بمعنى ارض مكة شرفها الله تعالى قالوا كنا مستضعفين
فى الارض الثالث عشر بمعنى ارض بنى قريظة وبنى النضير واورثكم ارضهم
وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها الرابع عشر بمعنى ارض المحشر يوم تبدل
الارض غير الارض بصيرة فى الاتخاذ وهو مصدر من باب الافتعال وقد
اختلف فى اصله فقيل من تخذ يتخذ تخذا اجتمع فيه التاءان الاصلى وتاء
الافتعال فادغما قال تعالى افتتخذونه وذريته اولياء وهذا قول حسن لكن
الاكثرون على ان اصله من الاخذ وان الكلمة مهموزة ولا يخلو هذا من خلل لانه
لو كان كذلك لقالوا فى ماضيه ايتخذ بهمزتين على قياس ايتمر وايتمن قال
تعالى وأتمروا بينكم وقال الذى اؤتمن ومعنى الاخذ والتخذ واحد وهو
حوز الشئ وتحصيله وذلك تارة يكون بالتناول نحو معاذ الله ان ناخذ
الا من وجدنا متاعنا عنده وتارة بالقهر نحو لا تاخذه سنة ولا نوم واخذ
الذين ظلموا الصيحة وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى ويعبر عن الاسير
بالماخوذ والاخيذ والاتخاذ يتعدى الى مفعولين ويجرى مجرى الجعل فهو
لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء ولو يواخذ الله الناس بظلمهم
تخصيص لفظ المؤاخذة تنبيه على معنى المجازاة والمقابلة لما اخذوه من النعم
ولم يقابلوه بالشكر والاتخاذ ورد فى القرآن على ثلثة عشر وجها الاول
بمعنى الاختيار واتخذ الله ابراهيم خليلا الثانى بمعنى الاكرام ويتخذ منكم
شهداء اى يكرمهم بالشهادة الثالث بمعنى الصياغة واتخذ قوم موسى
من بعده من حليهم عجلا اى صاغوه الرابع بمعنى سلوك السبيل واتخذ
سبيله فى البحر سربا اى سلك الخامس بمعنى التسمية اتخذوا احبارهم و
رهبانهم اربابا من دون الله اى سموهم السادس بمعنى النسج كمثل
العنكبوت اتخذت بيتا اى نسجت السابع بمعنى العبادة واتخذوا من
دونه اولياء ولهذا النظائر كثيرة الثامن بمعنى الجعل اتخذوا ايمانهم جنة
اى جعلوها التاسع بمعنى البناء اتخذوا مسجدا ضرارا اى بنوا العاشر
بمعنى التوكل فاتخذه وكيلا اى ارض به الحادى عشر بمعنى العصر تتخذون
منه سكرا ورزقا حسنا اى تعصرون الثانى عشر بمعنى ارخاء الستر فاتخذت
من دونهم

من دونهم حجابا اى ارخت سترا الثالث عشر بمعنى عقد العهد الا من اتخذ عند
الرحمن عهدا اى عقد بصيرة فى الامرأة اعلم ان المرء والمرأة اسمان على فعل
وفعلة وهما من الاسماء الموصولة مثل ابن وابنة واثنين واثنتين والاصل فيهما مرء ومرءة
من غير همزة لكن الحقوا بها همزتين احديهما فى الآخر للوقف والاخرى فى الاول
لتسهيل النطق والابتداء ومن عجائب الاسماء امرؤ لان اعراب الاسماء فى آخرها
دون اولها ووسطها وهذا فيه ثلاث لغات فتح الراء دائما وضمها دائما واعرابها
دائما وتقول ايضا هذا امرؤ ومرؤ ورأيت امرءا ومرءا ومررت بامرئ ومرء
معربا من مكانين والمرء والمرأة مثلثة الميم الانسان ولا يجمع من لفظه وقيل
سمع مرؤن قال الحسن احسنوا اخلاقكم ايها المرؤن وجاءت الامرأة فى القرآن
على اثنى عشر وجها الاول بمعنى زليخا المصرية قالت امرأة العزيز تراود فتاها
عن نفسه امرأتى اكرمى مثواه الثانى بمعنى بلقيس انى وجدت امرأة تملكهم
الثالث بمعنى آسية اذ قالت امرأة فرعون الرابع بمعنى سارة زوج الخليل عليه
السلام وامرأته قائمة فضحكت الخامس بمعنى حنة امرأة عمران بن ماثان
ام مريم الصديقة اذ قالت امرأة عمران السادس بمعنى زوج لوط النبى
واسمها واهلة ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك السابع بمعنى واعلة زوج نوح
عليه السلام مثلا للذين كفروا امرأة نوح الثامن بمعنى ام جميل زوج ابى لهب
وامرأته حمالة الحطب التاسع بنت محمد بن مسلمة وقيل الخير وان امرأة
خافت من بعلها نشوزا العاشر بنتا شعيب عليه السلام ووجد من دونهم
امرأتين تذودان الحادى عشر ام شريك التى وهبت نفسها للنبى صلى الله عليه
وسلم وخصها الله تعالى بالذكر وشهد لها بالايمان وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها
للنبى الثانى عشر واحدة من نساء المسلمين الصالحات العادلات فرجل وامرأتان
بصيرة فى الآيات الآية العلامة الظاهرة وحقيقته لكل شئ ظاهر هو
ملازم لشئ لا يظهر ظهوره فمتى ادرك مدرك الظاهر منهما علم انه ادرك
الآخر الذى لم يدركه بذاته اذا كان حكمهما سواء وذلك ظاهر فى المحسوسات
والمعقولات فمن علم ملازمة العلم للطريق المنهج ثم وجد العلم علم انه وجد
الطريق وكذا اذا علم شيئا مصنوعا علم انه لا بد له من صانع واشتقاق الآية
اما من اى فانها هى التى تبين ايا من اى او من قولهم اوى اليه وقيل للبناء
العالى آية اتبنون بكل ريع آية تعبثون ولكل جملة من القرآن دالة على حكم
آية سواء كانت آية او فصلا من سورة وقد يقال لكل كلام منه منفصل
بفصل لفظى آية وعلى هذا اعتبار آيات السورة التى تعد بها السورة وقوله
تعالى ان فى ذلك لآية للمؤمنين فهى من الآيات المعقولة التى تتفاوت بها

المعرفة بحسب تفاوت الناس في العلم وكذلك قوله بل هو آيات بينات في
صدور الذين اوتوا العلم وذكر في مواضع آية وفي مواضع آيات وذلك لمعنى
مخصوص يقتضيه ذلك المقام فانما قال وجعلنا ابن مريم وامه آية ولم يقل
آيتين لان كل واحد صار آية الآخر وقوله وما نرسل بالآيات الا تخويفا
فالآيات ههنا قيل اشارة الى الجراد والقمل والضفادع ونحوه من الآيات التي
ارسلت الى الامم المتقدمة فنبه ان ذلك انما يفعل من يفعله تخويفا وذلك
اخس المنازل للمأمورين فان الانسان يتحرى فعل الخير لاحد ثلثة اشياء
اما ان يتحراه لطلب محمدة واما ان يتحراه لفضيلة وهو ان يكون ذلك الشيء
في نفسه فاضلا وذلك اشرف المنازل فلما كانت هذه الامة خير امة كما قال
رفعهم عن هذه المنزلة ونبه انه لا يعمهم العذاب وان كانت الجهلة منهم كانوا
يقولون امطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وقيل الآيات
اشارة الى الادلة ونبه انه يقتصر معهم على الادلة ويصانون عن العذاب الذي
يستعجلون به في قوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب وقال المعيني وردت
الآية في القرآن على وجوه الاول بمعنى العلامة ومن آياته منامكم ومن آياته
خلق السموات والارض الثاني بمعنى آيات القرآن آيات محكمات
الثالث بمعنى معجزات الرسل فلما جاءهم موسى الرابع بمعنى عبرة المعتبرين
وجعلنا ابن مريم وامه آية الخامس بمعنى الكتاب والبرهان قد كانت آياتي
تتلى عليكم السادس بمعنى الامر والنهي كذلك يبين الله آياته بمعنى الامر
والنهي وقد نطا بروح نفيس جملة الآيات في القرآن من طريق الفائدة والبيان
على اثني عشر نوعا الاول آية البيان والحكمة يتلوا عليكم آياتنا الثاني آية
العون والنصرة قد كان لكم آية في فئتين الثالث آية النعمة وان يروا آية
يعرضوا الرابع آية الابتلاء والتجربة لقد كان لسبأ في مسكنهم آية الخامس
آية العذاب والهلكة هذه ناقة الله لكم آية السادس آية الفضيلة والرحمة
فيه آيات بينات السابع آية المعجزة والكرامة يكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا
وآية منك الثامن آية العظة والعبرة لقد كان في يوسف واخوته آيات
التاسع آية التشريف والتكرمة ولنجعلك آية للناس العاشر آية العلامة
رب اجعل لي آية الحادي عشر آية الاعراض والنكرة وما تأتيهم من آية
من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين الثاني عشر آية الدليل والحجة سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم بصيرة في الاحسان الاحسان من الحسن
وهو كل مبهج مرغوب فيه عقلا او حسا او هوى وقد حسن يحسن ككرم
يكرم وحسن يحسن كنصر ينصر فهو حاسن وحسن وحسين وحسان

مطلب وردت الآية في القرآن على وجوه

مطلب جملة الآيات في القرآن من طريق الفائدة والبيان اثنا عشر نوعا

بصيرة في الاحسان

وحسان

وحُسّان والجمع حسان وحسانون وهي حسنة وحسناء وحُسّانة والجمع
حسان وحسانات ولا يقال رجل حسنى وانما يقال هو الاحسن على ارادة
التفضيل وجمع الجمع الاحاسن واحاسن القوم حسانهم والحسنة يعبر بها عن كل
ما يسر من نعمة تنال الانسان في نفسه وبدنه واحواله والسيئة تضادها
وهما من الالفاظ المشتركة كالحيوان الواقع على انواع مختلفة وقوله تعالى
وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله اي خصب وسعة وظفر وان تصبهم
سيئة اي جدب وضيق وخيبة وقوله تعالى ما اصابك من حسنة اي من ثواب
وما اصابك من سيئة اي من عذاب والفرق بين الحسنة والحسن والحسنى ان
الحسن يقال في الاعيان والاحداث وكذلك الحسنة اذا كانت وصفا فاذا كانت
اسما فمتعارف في الاحداث والحسنى لا يقال الا في الاحداث دون الاعيان
والحسن اكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر واكثر ما جاء في
القرآن من الحسن فللمستحسن من جهة البصيرة وقوله تعالى الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه اي الابعد عن الشبهة وقوله تعالى ومن احسن من الله
حكما لقوم يوقنون ان قيل حكمه حسن لمن يوقن ولمن لا يوقن فلما خص
قلنا القصد الى ظهور حسنه والاطلاع عليه وذلك يظهر لمن يزكى واطلع على
حكمة الله تعالى دون الجهلة والاحسان يقال على وجهين احدهما الانعام
على الغير احسن الى فلان والثاني احسان في فعله وذلك اذا علم علما حسنا
او عمل عملا حسنا ومنه قول علي رضي الله عنه الناس ابناء ما يحسنون اي
منسوبون الى ما يعلمونه ويعملونه من الافعال الحسنة والاحسان اعم من الانعام
وورد الاحسان في التنزيل على ثلثة عشر وجها الاول بمعنى الايمان فاثابهم
الله بما قالوا جنات الى قوله وذلك جزاء المحسنين الثاني بمعنى الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الثالث بمعنى
قيام الليل للتهجد انهم كانوا قبل ذلك محسنين او متهجدين الرابع بمعنى
الانفاق والتصدق على الفقراء واحسنوا ان الله يحب المحسنين الخامس بمعنى
خدمة الوالدين وبرهما وبالوالدين احسانا السادس بمعنى العفو عن المجرمين
والعافين عن الناس والله يحب المحسنين السابع بمعنى الاجتهاد في الطاعة
والذين جاهدوا فينا الى قوله مع المحسنين الثامن بمعنى انواع الطاعة للذين
احسنوا الحسنى وزيادة التاسع بمعنى الاخلاص في الدين والايمان ان الله
يأمر بالعدل والاحسان العاشر بمعنى الاحسان الى المحتاجين واحسن
كما احسن الله اليك الحادي عشر بمعنى كلمة النجاة والفوز من النار ان
احسنتم احسنتم لانفسكم الثاني عشر بمعنى كلمة الشهادة على اللسان

مطلب الفرق بين الحسنة والحسن والحسنى

مطلب ورد الاحسان في التنزيل على ثلثة عشر وجها

بصيرة في إذ وإذا وإذن والأذى

إذا

مع الايقان بالجنان الثالث عشر بمعنى نعيم الجنان والرضوان هل جزاء الاحسان
الا الاحسان بصيرة في إذ وإذا وإذن والاذى إذ يعبّر عن الزمان
الماضى ولا يجازى به الا اذا ضمّ اليها ما فؤاذما ايت على الرسول فقل لـه
وقد يكون في المفاجاة وهى التى بعد بينا وبينما واذا يكون للمفاجاة فيختص
بالجمل الاسمية ولا يحتاج الجواب ولا يقع في الابتداء ومعناها الحال نحو خرجت
فاذا الاسد بالباب فاذا هى حية تسعى وقال الاخفش حرف وقال المبرد
ظرف مكان وقال الزجاج ظرف زمان يدل على زمان مستقبل ويجئ للماضى
واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها ويجئ للحال وذلك بعد القسم والليل
اذا يغشى والنجم اذا هوى وناصبها شرطها او ما في جوابها من فعل وشبهه وقد
تضمن معنى الشرط فيجزم به وذلك في الشعر اكثر والاذى ما يصل الى الحيوان
من ضرر اما في نفسه او في جسمه او قنيانه دنيويا كان او اخرويا ولا تبطلوا

والاذى

صدقاتكم بالمن والاذى وقوله فآذوهما اشارة الى الضرب وقوله تعالى قل هو
اذى سماه اذى باعتبار الشرع واعتبار الطب على حسب ما يذكره اصحاب
هذه الصناعة واذى به كبقى اذى او تأذى والاسم الاذية والاذاة وهى
المكروه اليسير واذى صاحبه اذى واذاة واذية ولا تقل ايذاء لانه اسم
للمصدر ومنه الاذى للموج المؤذى لركاب البحر وورد في نص القرآن على

وقد ورد في نص القرآن على احد وعشر وجها

احدى عشر وجها الاول بمعنى الحرام يسئلونك عن المحيض قل هو اذى اى
حرام الثانى بمعنى الحمل اوبه اذى من رأسه الثالث بمعنى الشدة والمحنة
ان كان بكم اذى من مطر الرابع بمعنى الشتم والسب ولتسمعن من
منكم فآذوهما لن يضروكم الا اذى ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الخامس بمعنى
الزور والبهتان على البرى كالذين آذوا موسى يا قوم لم تؤذوننى السادس
بمعنى الجفاء والمعصية ان الذين يؤذون الله ورسوله او يعصونهما السابع بمعنى
التخلف عن الغزوات ان الذين يؤذون الله ورسوله او بالتخلف عن غزوة
تبوك الثامن شغل الخاطر وتفرقة القلب ان ذلكم كان يؤذى النبى التاسع
المن عند العطية ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى العاشر بمعنى العذاب
والعقوبة فاذا اوذى في الله الحادى عشر بمعنى غيبة المؤمنين والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا بصيرة في الاسم اعلم ان الاسم

بصيرة في الاسم

لغة الكلمة وتخصيصه بما ليس بفعل ولا حرف اصطلاح طارئ قال الراغب
في تفسيره وقال في موضع آخر الاسم ما يعرف به ذات الاصل واصله سمو عند
البصريين حذفت الواو ونقل سكون الميم الى السين فجئ بهمزة الوصل وعلة
الحذف كثرة الاستعمال وكذا كل محذوف من عضو وبنو ونحوهما وقال الكوفيون

هو

هو من الوسم اخرت فاء الكلمة وحذفت من غير تأخير وبعض الكوفيين يقول
قلبت الواو همزة كما قيل من قال اشاح في وشاح ثم كثر استعماله فجعلت الف وصل
قول الكوفيين ابين من حيث المعنى فاخوذ من العلامة وضع من اخذه من الرفعة
وقول البصريين اقرب من جهة اللفظ وشذ بعض المنتسبين وقال اصله من

والاسم سبع لغات

الاسم بالضم وهو القوة والغضب وتسمية الاسد اسامة لقوته وشدة غضبه
والهمزة على هذا اصلية وسئل ابو عمرو بن العلاء عن تصغير اسم فقال اسيم وفيه
سبع لغات اسم اسم بكسر الهمزة وضمها وسم مثلثة وسمى مثلثة وقرئ سمى الله
على وزن هدى وحذفت الالف من بسم الله خطا لكثرة الاستعمال وقيل لا حذف
بل دخلت الباء على سم الله المكسور السين وسكنت لئلا يتوالى الكسرات

والاسماء على نوعين

والاسماء على نوعين اسماء الخالق تعالى واسماء المخلوقات وكل منهما نوعان
مجمل ومفصل ومجمل اسماء المخلوقات ان يكون الاسم اما للشخص او لغير
شخص او لما كان خلقا منهما والشخص اما ان يكون عاقلا كالملك والبشر
واما غير عاقل كالفرس والبقر واما ان يكون ناميا كالنبات والشجر او جمادا
كالحجر والمدر وغير الشخص اما ان يكون حوادث كالقيام والقعود او اسم
الزمان كاليوم والليلة والخلف منهما اما ان يكون مضمرا كانا وانت وهو

فاسماء المخلوقات يرد على اربعين وجها

او مبهما كهذا وذاك والذى هذا على سبيل الاجمال واما المفصل فاسماء المخلوقات
يرد على اربعين وجها خاص وعام مشتق وموضوع معدول وممتنع وممكن
معرب ومبنى متمكن ونكرة مبهم واشارة لقب وعلم معرفة ومنكر جنس
ومعهود مزيد وملحق مقصور وممدود معتل وسالم مذكر ومؤنث مضاف
ومفرد مضموم ومجموع مرخم ومندوب منسوب ومضاعف منادى ومفخم
مكبر ومصغر والمثلث مشهورة ولفظ الاسم ورد في القرآن على ستة اوجه
الاول بمعنى المسمى تبارك اسم ربك او تبارك ربك والمسئلة مختلف
فيها وقد بسطنا القول فيها في محلها الثانى بمعنى التوحيد واذكر اسم ربك
او قل لا اله الا الله الثالث بمعنى الصفات والنعوت ولله الاسماء الحسنى
اى الصفات العلى الرابع بمعنى مسميات العالم وعلم آدم الاسماء او غرفة
اسماء المسميات الخامس بمعنى الاصنام والالهة ان هى الا اسماء سميتموها
السادس بمعنى الشبه والمثل والعديل هل تعلم له سميا او عديلا ومثيلا
ومجمل اسماء الحق تعالى اما راجع الى الذات فهو الله والاله والرب او الى الصفات
كالعالم والقادر والسميع والبصير او الى الافعال كالصانع والخالق والرازق
او الى الاقوال كالصادق والمتكلم واما مفصلها فيقول على نوعين اما
مختص به تعالى ولا يجوز اطلاقه على غيره نحو الله والاله والاحد والصمد

وامّا اسم قد استاثر الله بعلمه وهو الاسم الاعظم على انهم اختلفوا في تعيينه
فقيل يا ذا الجلال والاكرام وقيل يا الله وقيل يا مسبّب الاسباب وقيل يا بديع
السموات والارض وقيل يا قريبًا غير بعيد وقيل يا حنّان يا منّان وقيل
يا مجيب دعوة المضطرّين وقيل يا صمد وقيل هو في قوله هو الاوّل والآخر
وقيل بسم الله الرحمن الرحيم وقيل يا حيّ يا قيّوم وقيل في الحروف المقطّعة التي
في اوائل السور نحو الم وكهيعص وحم عسق وامّا اسم مشترك بين الحقّ والخلق
فيكون للحقّ حقيقة وللخلق مجازًا كالعزيز والرحيم والغنيّ والكريم الرابع
اسم يجوز اطلاقه واطلاق ضدّه على الحقّ تعالى كالمعطي والمانع والضارّ
والنافع والهادي والمضلّ والمعزّ والمذلّ والباسط والقابض والرافع
والخافض الخامس اسم يجوز اطلاقه تعالى ولا يجوز اطلاق ضدّه كالعالم والقادر
ولا يجوز اطلاق الجاهل والعاجز السادس يكون مدحًا في حقه تعالى وفي حق غيره
يكون ذمًّا كالجبّار والقهّار والمتكبّر السابع اسم يكون معناه ماخوذًا في فعله
ولا يجوز اطلاق لفظه عليه كالمكار والفتّان والكيّاد والمستهزئ الثامن
اسم يجوز اطلاقه عليه تعالى على الاطلاق نحو الرحمن الرحيم القدّوس المهيمن
التاسع اسم يكون اطلاقه عليه تعالى على حكم الحقّ التعبيد والتوقيف كاللطيف
والجواد والنور والواسع العاشر اسم للاثبات ولا يجوز ان يدعى به كالشيء
والموجود ونظيره بصيرة في الامّة الامّة لغة الرجل الجامع للخير والامام
وجماعة الرسل اليهم رسولًا والجيل من كل حيّ والجنس ومن هو على الحقّ ومخالف
لسائر الاديان والحين والقامة والامّ والوجه والنشاط والطاعة والعالم
ومن الوجه معظمه ومن الرجل قومه وامّة الله تعالى خلقه وقد ورد في نصّ
القرآن على عشرة اوجه الاوّل بمعنى الصنف المصفوف ولا طائر يطير بجناحيه
الّا امم امثالكم اي صنوف الثاني بمعنى السنين الخالية وادّكر بعد امّة
او بعد سنين الثالث بمعنى الرجل الجامع للخير انّ ابراهيم كان امّة الرابع
بمعنى الدين والملّة انّ هذه امّتكم امّة واحدة انّا وجدنا آباءنا على امّة
الخامس بمعنى الامم السالفة والقرون الماضية قد خلت من قبلها امم
السادس بمعنى القوم بلا عدد كلّما دخلت امّة لعنت اختها السابع بمعنى القوم
المحدود ووجد عليه امّة من الناس يسقون واذ قالت امّة منهم لم تعظون
قومًا اي اربعين رجلًا الثامن بمعنى الزمان الطويل ولئن اخّرنا عنهم العذاب
الى امّة معدودة التاسع بمعنى الكفّار خاصّة كذلك ارسلناك في امّة العاشر
بمعنى اهل الاسلام كنتم خير امّة اخرجت للناس وقوله تعالى كان الناس امّة
واحدة اي صنفًا واحدًا وعلى طريقة واحدة في الضلال والكفر ولو شاء ربّك

بصيرة في الامّة

مطلب ورد الامّة في نصّ القرآن على عشرة اوجه

لجعل

لجعل الناس امّة واحدة اي في الايمان ولتكن منكم امّة يدعون الى الخير اي جماعة
يتجرّدون للعلم والعمل الصالح او يكونون اسوة لغيرهم بصيرة في الاكل
الاكل تناول المطعم وعلى طريق التشبيه قالوا اكلت النار الحطب والاكل بالضمّ
اسم لما يؤكل والاكلة للمرّة والاكلة بالضمّ للّقمة واكيلة الاسد فريسته وفلان
مؤكّل ومطعم استعارة للمرزوق وثوب ذو اكل كثير الغزل وفلان ذو اكل من
الانسان ذو نصيب وحظّ واستوفى اكله كناية من بلوغ الاجل واكل فلانًا اغتابه
وقد ورد في نصّ القرآن على تسعة اوجه الاوّل بمعنى الفواكه والثمرات
كلتا الجنّتين آتت اكلها الثاني بمعنى المطعم وكلا منها رغدًا حيث شئتما
الثالث بمعنى الاحراق حتّى ياتينا بقربان تاكله النار الرابع بمعنى الابتلاع
ياكلهنّ سبع عجاف اي يبتلعهنّ الخامس بمعنى الابطال ثمّ ياتي من بعد ذلك
سبع شداد ياكلن ما قدّمتم لهنّ السادس بمعنى الافتراس اخاف ان ياكله
الذئب اي يفترسه السابع بمعنى الانتفاع بالماكول والمشروب والملبوس
وكلوا ممّا في الارض حلالًا طيّبًا كلوا من طيّبات ما رزقناكم الثامن
بمعنى اخذ الاموال بالباطل ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل انّ الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلمًا التاسع بمعنى الرزق الماكول لاكلوا من
فوقهم ومن تحت ارجلهم اي بحاتم الامطار من السماء والثمار من الارض
وقد يعبّر بالاكل عن الفساد كعصف ماكول وتاكل الشيء فسد واصابه
الال في ذاته وتاكّل او فساد وكذا في انسانه وهم اكلة راس عبارة عن
ناس من قلّتهم يشبعهم راس شوى بصيرة في الاهل اهل الرجل
من يجمعه واياهم نسب او دين او ما يجري مجراهما من صنعة وبيت وبلد
وصنعة فاهل الرجل من يجمعه واياهم مسكن واحد ثمّ تجوّز به وقيل اهل
بيت الرجل لمن يجمعه واياهم وتعورف في اسرة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم
مطلقًا وعبّر باهل الرجل عن امراته ولمّا كانت الشريعة حكمت برفع
النسب في كثير من الاحكام بين المسلم والكافر قال تعالى انّه ليس من اهلك
وفي المثل الاهل الى الاهل اسرع من السيل الى السهل وفي خبر بلا زمام انّ
لله ملكًا في السماء السابعة تسبيحه سبحان من يسوق الاهل الى الاهل
وقال الشاعر لا يمنعك خفض العيش في دعة • نزوع نفس الى اهل واوطان •
تلقى بكلّ بلاد ان حللت بها • اهلًا باهل وجيرانًا بجيران • والاصل في نصّ
التنزيل ورد على عشرة اوجه الاوّل بمعنى سكّان القرى افامن اهل القرى
الثاني بمعنى قرّاء التوراة والانجيل يا اهل الكتاب ولها نظائر الثالث
بمعنى اصحاب الاموال وارباب الاملاك انّ الله يامركم ان تؤدّوا الامانات

بصيرة في الاكل

مطلب ورد في نصّ القرآن الاكل على تسعة اوجه

بصيرة في الآل

مطلب ورد الاهل في نصّ القرآن على عشرة اوجه

الى اهلها او اربابها الرابع بمعنى العيال والاولاد وسار باهله او بزوجه وولده
الخامس بمعنى القوم وذوى القرابة فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها
السادس بمعنى الختان والخليق والجدير كانوا احق بها واهلها السابع بمعنى
الامم واهل الملة وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة الثامن المستوجب المستحق
للشئ وهو اهل التقوى واهل المغفرة التاسع بمعنى العترة والعشيرة
والاولاد والاحفاد والازواج والذريات وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت العاشر بمعنى الاولاد واولاد
اولاد الخليل رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد واهلك
الله في الجنة او زوجك وجعل لك فيها اهلا بجمعك واياهم وجمع الاهل
اهلون واهال واهلات وفي الحديث اصنع المعروف الى من هو اهله والى من ليس
اهله فان اصبت اهله فهو اهله وان لم تصب اهله فانت من اهله **بصيرة**
في الاول والاولى وقد ورد الاول في نص القرآن على اثنى عشر وجها الاول
بمعنى بيت الله الحرام ان اول بيت وضع للناس الثانى بمعنى الكليم
موسى عليه السلام تبت اليك وانا اول المؤمنين الثالث بمعنى الكفار
من اليهود ولا تكونوا اول كافر به الرابع بمعنى سيد المرسلين فانا اول
العابدين وامرت ان اكون اول المسلمين الخامس بمعنى سحرة فرعون
ان كنا اول المؤمنين السادس بمعنى قوم عيسى وقت نزول المائدة
تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا السابع بمعنى اهل العقوبة في النار قالت
اولاهم لاخراهم الثامن بمعنى المظلومين من بنى اسرائيل فاذا جاء وعد
اولاهما التاسع في تشبيه سيد المرسلين بالانبياء والرسل الماضين
كما ارسل الاولون العاشر بمعنى جمع الخلائق في معسكر المحشر قل ان
الاولين والاخرين لمجموعون الحادى عشر في خضوع سيد المرسلين
وخشوعه وانقياده حال الصلوة وبذلك امرت وانا اول المسلمين الثانى
عشر في الجمع بين صفتى الاولية والاخرية للحق تعالى هو الاول والاخر
واما من طريق المعنى فانه ياتى على ستة اوجه اما على سبيل الترتيب كالفعل
والفاعل واما على حكم الترتيب كالنسب والجسمية واما من طريق التركيب
كالفرد والبسيط مع المركبات واما بحسب العقل كالبديهيات مع الاستدلاليات
واما من طريق الجنس كالمفردات مع القضايا واما على حكم المجاورة
كالدنيا مع الاخرة واصل الاول أوأل وقيل وول والجمع الاوائل و
الاوالى على القلب والاولون وتانيثه الاولى والجمع الاول والاول
واذا جعلته صفة منعته من الصرف والا صرفته تقول لقيته عاما اولا وعاما

اولا

اولا وعام الاول مرة ثانى وقليل وتقول ما رايته مذ عام اول برفعه على الوصف
وينصبه على الظرف وابدانه اول بضمه على الغاية كفعلته قبل واول كل شئ
بالنصب وتقول ما رايته مذ اول من امس ولا يجاوز ذلك وقال
الخليل تاسيس الاول من همزة وواو ولام قال وقد قيل من واوين ولام و
الاول اصح لقلة وجود ما فاؤه وعينه حرف واحد كددن فعلى الاول
يكون من آل يؤول واصله أأول فادغمت المدة لكثرة الكلمة وهو في الاصل
صفة لقولهم في مؤنثه اخرى قال ابو القسم الاصبهانى الاول يستعمل على اوجه
الاول المتقدم بالزمان كقولك عبد الملك اولا ثم منصور الثانى المتقدم
بالرياسة في الشئ وكون غيره محتذيا به نحو الامير اولا ثم الوزير المتقدم
بالوضع والنسبة كقولك للخارج من العراق الى مكة القادسية اولا ثم فيد
وتقول للخارج من مكة فيد اولا ثم القادسية الرابع المتقدم بالنظام الصناعى
نحو ان يقال الاساس اولا ثم البناء واذا قيل في صفة الله تعالى هو الاول
فمعناه انه الذى لم يسبقه في الوجود شئ والى هذا يرجع من قال هو الذى لا يحتاج
الى غيره ومن قال هو المستغنى بنفسه وقوله انا اول المسلمين وانا اول المؤمنين
معناه انا المقتدى في الاسلام والايمان ولا تكونوا اول كافر به اى ممن يقتدى
بكم في الكفر والله اعلم **بصيرة** في الآخر والآخر والأخرى والآخر
اسم يقابل به الاول موضوع للنهاية كما ان مقابله للبداية مشتق من آخر
يأخر كضرب يضرب اخورا فهو آخر وهما آخران وهم آخرون وفي المؤنث
آخرة وآخرتان وآخرات واواخر وآخر بفتح الخاء يقابل به الواحد وهما
آخران وهم آخرون وفي المؤنث تقول اخرى واخريان واخر والآخر
والاخيرة بمعنى الآخر والآخرة وآخر الامر آخره ولا افعله اخرى الليالى آخر الدهر
ويعبر بالدار الآخرة عن النشاة الثانية كما يعبر بالدار الدنيا عن النشاة
الاولى وان الدار الآخرة لهى الحيوان وربما ترك ذكر الدار كقوله ليس لهم
في الآخرة الا النار وقد توصف الدار بالآخرة تارة وتضاف اليها اخرى
نحو والدار الآخرة خير للذين يتقون ولدار الآخرة اكبر والتقدير هنا
دار الحيوة الآخرة وذكرت هذه الالفاظ في نص القرآن على ثلثة عشر وجها
الاول آخر بمعنى اهل المعصية والطاعة واخرون اعترفوا بذنوبهم الثانى
آخر بمعنى العذاب والعقوبة وآخر من شكله ازواج الثالث اخرى بمعنى
اهل النار في حال التوبيخ والتعيير وقالت اخريهم الرابع اخرى بمعنى
احياء الخلق يوم القيمة ومنها نخرجكم تارة اخرى الخامس الآخرة بمعنى
يوم القيمة ان الذين لا يؤمنون بالآخرة السادس بمعنى الجنة خاصة ولقد علموا

بصيرة في الاول والاولى
مطلب وقد ورد في نص القرآن على اثنى عشر وجها

مطلب في انه ياتى من طريق المعنى على ستة اوجه

بصيرة في الآخر والآخرة والأخرى

وردت في نص القرآن على ثلثة عشر وجها

لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق او في الجنة السابع بمعنى الجحيم خاصة
ساجدا وقائما يحذر الآخرة بمعنى النار الثامن بمعنى الاخيرة في الملة ما
سمعنا بهذا في الملة الآخرة اي الآخرة التاسع بمعنى القبر بالقول الثابت
في الحيوة الدنيا وفي الآخرة اي في القبر العاشر بمعنى اهل النفاق سماعون
لقوم آخرين الحادي عشر بمعنى المتأخرين عن الغزو وآخرون مرجون
لامر الله الثاني عشر بمعنى طباخ مالك بن الريان في حال الحبس وقال
الآخر اني اراني احمل الثالث عشر بمعنى الازلي الذي لا ابتداء له ولا نهاية
هو الاول والآخر بصيرة في الاحد وهي كلمة مستعمل على ضربين احدهما
في النفي فقط والثاني في الاثبات فاما المختص بالنفي فلاستغراق جنس
الناطقين ويتناول القليل والكثير على طريق الاجتماع والافتراق نحو ما في
الدار احد اي لا واحد ولا اثنان فصاعدا لا مجتمعين ولا متفرقين ولهذا
المعنى لا يصح استعماله في الاثبات لان نفي المتضادين يصح واثباتهما لا يصح
فلو قال في الدار احد لكان فيه اثبات واحد منفرد مع اثبات ما فوق
الواحد مجتمعين ومتفرقين وذلك ظاهر الاحالة ولتناول ذلك ما فوق
الواحد يصح ان يقال ما من احد فاضلين كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين
واما المستعمل في الاثبات فعلى ثلاثة اوجه الاول في الواحد المضموم الى
العشرات نحو احد عشر واحد وعشرين الثاني ان يستعمل مضافا او مضافا
اليه كقوله تعالى اما احدكما فيسقي ربه خمرا وقولهم يوم الاحد اي يوم
الاول ويوم الاثنين الثالث ان يستعمل مطلقا وصفا وليس ذلك الا في
وصف الله تعالى واصله وحد ابدلوا الواو همزة على عادتهم في الواوات
الواقعة في اوائل الكلم كما في اخوة ووجوه واشاح ووشاح وامراة اناة
ووناة وورد في النص على عشرة اوجه الاول بمعنى سيد المرسلين صلى الله
عليه وسلم اذ تصعدون ولا تلوون على احد ولا نطيع فيكم احدا ابدا بمعنى
احمد الثاني بمعنى بلال بن رباح وما لاحد عنده من نعمة تجزى اي كبلال
الثالث بمعنى يمليخا احد فتية الكهف فابعثوا احدكم بورقكم الرابع
بمعنى زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم ما كان محمد ابا احد
من رجالكم الخامس بمعنى فرد من الخلق من اهل الارض والسماء من الملك
والانس والجن والشيطان ولا يشرك بعبادة ربه احدا السادس بمعنى
دقيانوس ولا يشعرن بكم احدا السابع بمعنى ابليس ولن نشرك بربنا
احدا الثامن بمعنى ساقي مالك بن الريان قال احدهما اني اراني اعصر
خمرا التاسع بمعنى الصنم والوثن ولا اشرك بربي احدا قل اني لن يجيرني

بمعنى الاحد

من الله

بمعنى في الاثنين ١٠٥

من الله احد العاشر بمعنى الحق الواحد الصمد تعالى ايحسب ان لن يقدر
عليه احد قل هو الله احد بصيرة في الاثنين وهو اسم للعدد الكائن
بين الواحد والثلث كانه ثني الواحد ثنيا وقال بعضهم هو اقل الجمع وقال
الجمهور اقل الجمع ثلث والصواب ان يقال هذا اقل جمع الفرد وذاك اقل
جمع الزوج حكاه الشيخ ابو عبد الله الحاكم عن النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض مراتبه واثنان واثنتان اصلهما ثنيان وثنيتان حذفوا الياء
منهما بقي ثنان وثنتان ولما كان ثنان ناقصا في العدد الحقوا بها همزة
وسكنوا الثاء ثم زادوا على ثنتان ايضا همزة للمجانسة والموافقة فقالوا اثنان
واثنتان ويستعمل اثنان بغير الهمز ايضا يقال ثنتان ولا يقال ثنان
وقد ورد ذلك في القرآن على عشرة اوجه الاول بمعنى الوارثات من البنات
فان كن نساء فوق اثنتين الثاني بمعنى الكلالة من الاخوة والاخوات
فان كانتا اثنتين الثالث بمعنى النعم من الحيوانات من الضان اثنين
ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين الرابع بمعنى النهي عن اعتقاد
تثنية الالهة لا تتخذوا الهين اثنين الخامس بمعنى الجمع بين الرسول
صلى الله عليه وسلم والصديق في حالات الخلوات ثاني اثنين اذ هما في الغار
السادس في تقرير شرع الاحكام بشهادة بين عدلين اثنان ذوا عدل منكم
السابع في الاشارة الى الاعين التي انفجرت من الحجر ساعة اظهار المعجزة
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا الثامن تفريق قوم موسى على عدة اسباطهم
وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما التاسع بمعنى نقباء بني اسرائيل الذين
سادوا في العمالقة وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا العاشر عدد الاشهر في العام
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا بصيرة في الاربع و
الاربعين والاربع اسم للعدد الذي يزيد على الثلاث وينقص عن الخمس
ويسمى بهما لان الشيء يصير به مربعا ورباع ومربع بمعنى اربعة وجاء
في القرآن بمعنيين الاول اشارة الى عدد الملائكة اولي اجنحة مثنى وثلاث
ورباع الثاني عبارة عن النساء الحلال بعقد النكاح فانكحوا ما طاب لكم
من النساء مثنى وثلث ورباع واما الربع فانه ورد للدرجة الاولى في ميراث
الزوجة من الزوج ولهن الربع مما تركتم او للدرجة الثانية في ميراث
الزوج من الزوجة فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن والاربع والاربعون
ورد في التنزيل على اثني عشر وجها الاول بيان تربص مدة الايلاء للذين
يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر الثاني بيان عدة الوفاة يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر الثالث اظهار معجزة الخليل فخذ اربعة من الطير

الرابع بيان الاشهر الحرم منها اربعة حرم الخامس تمهيد قاعدة شهادة الولاة فاستشهدوا عليهن اربعة منكم السادس بيان حكم اللعان فشهادة احدهم اربع شهادات بالله السابع لدرء العذاب والعقوبة عن الملاعنة ويدرؤا عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله الثامن لتهديد الخائضين في قصة الافك لولا جاؤا عليه باربعة شهداء التاسع بيان خلقة الحيوانات ومنهم من يمشي على اربع العاشر بيان تقدير الاقوات والاوقات وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام الحادي عشر الاربعين لبيان سن التوبة والشكر وبلغ اربعين سنة الثاني عشر ميقات موسى فتم ميقات ربه اربعين ليلة وواعدنا موسى اربعين ليلة

بصيرة في الارسال وقد ورد في التنزيل على سبعة اوجه الاول بمعنى التسليط ارسلنا الشياطين على الكافرين ارسلوا عليهم حافظين او سلطوا الثاني بمعنى البعث والتصديق وارسلناك للناس رسولا ارسلناك شاهدا الثالث بمعنى الفتح وما يمسك فلا مرسل له من بعده الرابع بمعنى الاخراج انا مرسلوا الناقة اي مخرجوها الخامس بمعنى التوجيه فارسل فرعون في المدائن حاشرين اي وجه ارسله معنا غدا السادس بمعنى الاطلاق من العذاب ارسل معنا بني اسرائيل السابع بمعنى انزال المطر يرسل السماء عليكم مدرارا واصل الرسل الانبعاث على التؤدة ناقة رسل سهلة السير وابل مراسيل منبعثة انبعاثا سهلا وسياتي في باب الراء تمامه ان شاء الله تعالى

بصيرة في الاتباع وقد ورد في التنزيل على سبعة اوجه الاول بمعنى الصحبة هل اتبعك على ان تعلمن اي اصحبك واتبعك الا ذلولا اي صحبك الثاني بمعنى الاقتداء والمتابعة اتبعوا من لا يسالكم اجرا اي اقتدوا به الثالث بمعنى الثبات والاستقامة اتبع ملة ابراهيم حنيفا اي دم واثبت عليها الرابع بمعنى الاختيار والموافقة ويتبع غير سبيل المؤمنين الخامس بمعنى العمل واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي عملوا به السادس بمعنى التوجه الى الكعبة او الى بيت المقدس في الصلوة ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم السابع بمعنى الطاعة لاتبعتم الشيطان الا قليلا اي لاطعتم والمادة موضوعة للتقفو تبع واتبع اي قفا اثره وذلك تارة بالجسم وتارة بالارتسام والايتمار وعلى ذلك قوله تعالى فمن تبع هداي ويقال اتبعه اذا لحقه كقوله تعالى فاتبعوهم مشرقين ويقال اتبع فلان بمال اي احيل عليه وتبع كانوا رؤساء سموا بذلك لاتباع بعضهم بعضا في الرياسة والسياسة والتبيع الظل المتبع

من البهايم

من البهايم التي يتبعها ولدها والتبيع خص بولد البقرة اذا اتبع امه

بصيرة في الافك وقد ورد في نص القرآن على سبعة اوجه الاول بمعنى الكذب فسيقولون هذا افك قديم الكذب الثاني بمعنى العبادة ائفكا آلهة دون الله تريدون الثالث بمعنى وصف الحق بالتلزيل والولد الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله الرابع بمعنى قرف المحصنات ان الذين جاؤا بالافك عصبة الخامس بمعنى الصرف والقلب يؤفك عنه من افك اي يصرف فانى تؤفكون اي تصرفون السادس بمعنى الانقلاب والمؤتفكة اهوى السابع بمعنى السحر فاذا هي تلقف ما يافكون اي ما يسحرون والافك في الاصل مصروف عن وجهه الذي يحق ان يكون عليه وقوله تعالى اجئتنا لتافكنا استعمل في ذلك لما اعتقدوا ان ذلك من الكذب ورجل مافوك مصروف عن الحق الى الباطل وعن العقل الى الخبال

بصيرة في الامساك وقد ورد في النص على سبعة اوجه الاول بمعنى رجعة المطلق بعد الطلاق فامساك بمعروف اي مراجعة الثاني بمعنى الحبس فامسكوهن في البيوت اي احبسوهن الثالث بمعنى البخل اذا لامسكتم خشية الانفاق اي بخلتم الرابع بمعنى الحفظ ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه اي يحفظ الخامس بمعنى المنع ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها اي فلا مانع هل هن ممسكات رحمته السادس بمعنى الاستيناف بالشيء والتعلق به فقد استمسك بالعروة الوثقى اي تعلق وتمسك السابع بمعنى العمل بالشيء فاستمسك بالذي اوحي اليك اي اعمل به ويقال مسك به وامسك وتماسك وتمسك واستمسك وتمسك اي احتبس قال الشاعر
ودعت الهي وفي يدي يده مثل غريق به تمسكت
فراح عنقي وراح عطرت كانني بعده تمسكت
والمسكة ما يتمسك به وما يمسك الابدان من الغذاء والشراب وقيل ما يتبلغ به منهما والمسكة ايضا والمسيك العقل الوافر ورجل مسيك ومسيك ومسكة كهمزة ومسك بضمتين بخيل وفيه مسكة ومساك ومساك ومساكة وامساك بخل والمسك والمساك والمسيك موضع يمسك الماء والمسك الذبل المشدود على المعصم

بصيرة في الاخذ وقد ورد في القرآن على خمسة اوجه الاول بمعنى القبول واخذتم على ذلكم اصري اي قبلتم الثاني بمعنى الحبس فخذ احدنا مكانه اي احبس معاذ الله ان ناخذ اي نحبس ما كان لياخذ اخاه اي ليحبس الثالث بمعنى العذاب والعقوبة وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد اي عذابه الرابع بمعنى القتل وهمت كل امة برسولهم لياخذوه اي يقتلوه

الخامس بمعنى الاسر اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم والاصل فيه
حوز الشئ وتحصيله وذلك تارة يكون بالتناول كقولك اخذت المال وتارة
بالقهر نحو قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم واخذ الذين ظلموا الصيحة فاخذه
الله نكال الآخرة والاولى واخذته الحمى ورجل اخذ واخذ به اخذ بضم اليد كناية
عن الرمد وتقدم في بصيرة الاتخاذ شئ من معناه بصيرة في الاسراف
وقد ورد في التنزيل على ستة اوجه الاول بمعنى الحرام ولا تأكلوها اسرافا
الثاني بمعنى مخالفات الموجبات فلا يسرف في القتل او فلا تخالف ما يجب
الثالث بمعنى الانفاق فيما لا ينبغي والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
الرابع بمعنى التجاوز عن الحد وهو منها الاصل كلوا واشربوا ولا تسرفوا
الخامس بمعنى الشرك وان المسرفين هم اصحاب النار او المشركين السادس
بمعنى الافراط في المعاصي يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم او افرطوا عليها
بالمعاصي والسرف وان كان موضوعا لتجاوز الحد في كل فعل يفعله الانسان
لكن في الانفاق اشهر ويقال تارة باعتبار القدر وتارة باعتبار الكيفية
ولهذا قال سفيان ما انفقت في غير طاعة الله فهو سرف وان كان قليلا
وسمي قوم لوط عليه السلام مسرفين من حيث انهم تعدوا في وضع البذر
في غير المحل المخصوص بقوله تعالى نساؤكم حرث لكم بصيرة في الاستواء
وقد ورد في النص على ستة اوجه الاول بمعنى القصد الى الشئ ثم استوى
الى السماء او قصد الى خلقها الثاني بمعنى التمكن والاستقرار واستوت
على الجودي او استقرت الثالث بمعنى الركوب والاستعلاء ثم تذكروا نعمة
ربكم اذا استويتم او ركبتم واستعليتم الرابع بمعنى الشدة والقوة ولما
بلغ اشده واستوى او قوي واشتد الخامس بمعنى المعارضة والمقابلة
وما يستوي البحران وما يستوي الاعمى والبصير او ما يتقابلان السادس
بمعنى القهر والقدرة استوى على العرش الرحمن على العرش استوى او قيل
على امره واستولى على ملكه وقدر عليه بالقهر والغلبة وهو اعظم المخلوقات
واكبر الموجودات فاذا قهره وقدر عليه فكيف ما دونه لا به قال ابو القسم
الاصبهاني استوى يقال على وجهين احدهما يسند الى فاعلين فصاعدا في
استوى زيد وعمرو في كذا اي تساويا الثاني ان يقال لاعتدال الشئ في ذاته
نحو قوله تعالى ذو مرة فاستوى ومتى عدي بعلى اقتضى معنى الاستيلاء
نحو الرحمن على العرش استوى وقيل معناه استوى له ما في السموات وما
في الارض بتسويته تعالى اياه كقوله تعالى ثم استوى الى السماء فسواهن
وقيل معناه استوى كل شئ في النسبة اليه فلا شئ اقرب اليه من شئ اذ كان
تعالى

تعالى ليس كالاجسام الحالة في مكان دون مكان واذا عدي بالى اقتضى معنى
الانتهاء اليه اما بالذات او بالتدبير والله اعلم بصيرة في الاجل
وقد ورد في النص على خمسة اوجه الاول بمعنى الموت المقدر فاذا جاء اجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون الثاني بمعنى وقت معين ايما الاجلين
قضيت اما العشر واما الثماني الثالث بمعنى اهلاك الكفار وان عسى ان يكون
قد اقترب اجلهم او اهلاكهم الرابع بمعنى عدة النساء بعد الطلاق فاذا بلغن
اجلهن الخامس بمعنى العذاب والعقوبة ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر او عذابه
والاجل في الاصل موضوع للمدة المضروبة للشئ قال الله تعالى لتبلغوا اجلا
مسمى ويقال للمدة المضروبة لحيوة الانسان اجل فيقال دنا اجله عبارة عن
دنو الموت واصله استيفاء الاجل اي مدة الحيوة وقوله وبلغنا اجلنا الذي
اجلت لنا اي حد الموت وقيل حد الهرم وقوله ثم قضى اجلا واجل مسمى
فالاول البقاء في هذه الدنيا والثاني البقاء في الآخرة وقيل الاول هو البقاء
في الدنيا والثاني ما بين الموت الى النشور عن الحسن وقيل الاول للنوم والثاني
للموت اشارة الى قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في
منامها عن ابن عباس رضي الله عنه وقيل الاجلان جميعا الموت فمنهم من اجله
بعارض كالسيف والغرق والحرق واكل المخالف وغير ذلك من الاسباب
المؤدية الى الهلاك ومنهم من يوفى ويعافى حتى يموت حتف انفه وهذان المشار
اليهما من اخطأته سهم الرزية لم يخطئه سهم المنية وقيل للناس اجلان منهم
من يموت غبطة ومنهم من يبلغ حدا لم يجعل الله في طبيعة الدنيا ان يبقى احد
اكثر منه فيها واليهما اشار بقوله ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر
وقصدهما الشاعر بقوله رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطئ
يعمر فيهرم بصيرة في الامام وهو المؤتم به انسانا كان يقتدى بقوله
وفعله او كتابا او غير ذلك محقا كان او مبطلا وقد ورد في النص على خمسة
اوجه الاول بمعنى مقدم القوم وقائد الخيرات اني جاعلك للناس اماما اي
قائدا اليهم الثاني بمعنى اللوح المحفوظ المشتمل على جملة الاقوال والافعال والاحوال
وكل شئ احصيناه في امام مبين الثالث بمعنى التوراة والرحمة ومن قبله كتاب
موسى اماما ورحمة الرابع بمعنى الطريق الواضح وانهما لبامام مبين اي
طريق واضح الخامس بمعنى الكتاب كالتورية والانجيل والصحف والزبور
والفرقان يوم ندعو كل اناس بامامهم بصيرة في الام وهي بازاء
الاب وهي الوالدة القريبة التي ولدته والبعيدة التي ولدت من ولدته ولهذا
قيل لحواء هي امنا وان كان بيننا وبينها وسائط ويقال لكل ما كان اصلا لوجود

بصيرة في الاسراف وقد ورد في القرآن على ستة اوجه

بصيرة في الاستواء وقد ورد في القرآن على ستة اوجه

بصيرة في الاجل وقد ورد في القرآن على خمسة اوجه

بصيرة في الامام وقد ورد في القرآن على خمسة اوجه

بصيرة في الام

الشيء أو تربيته أو إصلاحه أو مبدأه أُمّ قال الخليل كل شيء ضُمّ إليه سائر ما يليه
تسمّى أُمًّا ويقال الأم والأمّة والجمع أمّات وأمّهات وقيل الأمّات للبهائم والأمّهات
لبني آدم والهاء فيه زائدة ولا توجد ها مبدلة في وسط الكلمة أصلًا إلا في هذه
الكلمة قال دريد بأم كنت حيا بزوجها • واستدفع البلوى واستكشف الغمم •
وما الأم إلا أمّة في حيوتها وأم إذا ماتت وما الأم بالأم • من الأم ما للناس
حوعت فقدها من بيك أمّا لم تؤم قط لا بؤم • وقد ورد في النص على ثمانية
أوجه الأول بمعنى بعث الأصل هن أم الكتاب الأصل الكتاب الثاني بمعنى
المرجع والمآب فأمّه هاوية وسكن النار الثالث بمعنى الوالدة فرجعناك
إلى أمك كي تقر عينها الرابع بمعنى الظئر وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم الخامس بمعنى
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه أمهاتكم السادس بمعنى اللوح المحفوظ
وإنه في أم الكتاب السابع بمعنى مكة شرفها الله تعالى لتنذر أم القرى
سميت بها لأن الأرض دحيت من تحتها وأم الرباع مكة وأم النجوم المجرة وأم
الجيش الرئيس وأم الكتاب الفاتحة والأمّة والإمام تقدم في بصيرتيهما
بصيرة في الأب وهو الوالد ويسمى كل من كان سببا في إيجاد شيء أو إصلاحه
وظهوره أبا ولذلك سمي النبي صلى الله عليه وسلم أبا المؤمنين وروي أنه
قال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه أنا وأنت أبوا هذه الأمة وأصله أبو
فلما كثر استعماله حذفوا الواو على قياس يد ودم وأخ والجمع آباء وأبون
وأبوّة وأبيت صرت أبا وأبوته إباوة بالكسر صرت له أبا والاسم الإبواء
وتأبّاه اتخذه أبا وقالوا في النداء يا أبتِ بكسر التاء وضمها ويا أبه بالهاء
ويا أباه والأبا لغة في الأب وكذا الأبّ مشددة ويقال لا أب لك ولا أبا لك
ولا أباك ولا أبك كل ذلك دعاء في المعنى لا محالة وفي اللفظ خبر
يقال لمن له أب ولمن لا أب له قال الشاعر إن أباها وأبا أباها • قد بلغا في المجد
غايتاها • وقال آخر خال الخليل لخيلك وابغ أخاه • واعلم بأن أخاك أحيلك
أخوكا • واعطف بجدك رحمة وتعطفا • واعلم بأن أبا أبيك أبوكا • وبني هم
بخمس فكلهم بنوا • فإن بني بنوك بنوكا • وورد الأب في القرآن على أربعة
أوجه الأول بمعنى الجد وملة أبيكم إبراهيم وجدكم الثاني بمعنى العم وإله
آبائك إبراهيم والعرب يطلق على العم الأب وعلى الخالة الأم ورفع أبويه على
العرش بمعنى أبا وخالته الثالث بمعنى الوالد يا أبت افعل ما تؤمر يا أبت
لم تعبد الرابع بمعنى الأبّ مشددة بمعنى المرعى وفاكهة وأبا بصيرة
في الاتقاء افتعال من التقوى وهو جعل النفس في وقاية مما يخاف هذا
حقيقته ثم يسمى الخوف تارة تقوى والتقوى تارة خوفا حسب تسمية المقتضى

مطلب ورد في القرآن على ثمانية أوجه

بصيرة في الأب

مطلب ورد الأب في القرآن على أربعة أوجه

بصيرة في الاتقاء

بمقتضيه

بمقتضيه والمقتضي بمقتضاه وصار التقوى في عرف الشرع حفظ النفس عما
يؤثم وذلك بتجنب المحظور وذلك بترك كثير من المباحات كما في الحديث الحلال
بيّن والحرام بيّن ومن رتع حول الحمى يوشك أن يقع فيه لا يبلغ الرجل أن يكون
من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به البأس قال الماع منازل التقوى
ثلث تقوى عن الشرك وتقوى عن المعاصي وتقوى عن البدعة وقد ذكرها
الله سبحانه في آية واحدة وهي قوله عز وجل ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا
وأحسنوا والله يحب المحسنين التقوى الأول تقوى عن الشرك والإيمان
في مقابلة التوحيد والتقوى الثانية عن البدعة والإيمان المذكور معها إقرار
السنة والجماعة والتقوى الثالثة عن المعاصي الفرعية والإقرار في هذه المنزلة
قابلها بالإحسان وهو الطاعة وهو الاستقامة عليها وورد في التنزيل على
خمسة أوجه الأول بمعنى الخوف والخشية اتقوا ربكم الثاني بمعنى التحذير
والتخويف لا إله إلا أنا فاتقون الثالث بمعنى الاحتراز عن المعصية وأتوا
البيوت من أبوابها واتقوا الله الرابع بمعنى التوحيد والشهادة اتقوا الله و
قولوا قولا سديدا أي وحدوا الله الخامس بمعنى الإخلاص واليقين فإنها
من تقوى القلوب أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وقوله تعالى إنما
يتقبل الله من المتقين يشعر بأن الأمر كله راجع إلى التقوى وقوله تعالى
ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله يعلم أنه
لو كانت في العالم خصلة هي أصلح للعبد وأجمع للخير وأعظم للأجر وأجل في
العبودية وأعظم في القدر وأولى في الحال وأنجح في المآل من هذه الخصلة
لكان الله سبحانه أمر بها عباده وأوصى خواصه بذلك لكمال حكمته ورحمته
فلما أوصى بهذه الخصلة الواحدة جميع الأولين والآخرين من عباده واقتصر
عليها علمنا أنها الغاية التي لا متجاوز عنها ولا مقتصر دونها وأنه عز وجل
قد جمع كل محض نصح ودلالة وإرشاد وسنة وتأديب وتعليم وتهذيب في هذه
الوصية الواحدة والله ولي الهداية بصيرة في إنْ وأنْ وإنّا وقد يرد
إنْ في كلامهم وفي القرآن على وجوه الأول حرف شرط إن تخرج أخرج الثاني
المخففة من المثقلة تأكيدا إن كلا وإن كلا وقد فرق بينهما الثالث أو من أن يؤتى
زائدة قلت إن الرابع بمعنى إذ كقوله إن كنتم مؤمنين أو إذ كنتم الخامس
بمعنى قد إن كنا عن عبادتكم لغافلين وقد كنا أو تنفعت الذكرى السادس
أن المزيدة للتأكيد لما أن رأيت زيدا وما رأيت مثل الفتى الخير ما إن
رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد السابع بمعنى ما النافية للجنس إن كل

مطلب ورد التقوى على خمسة أوجه

بصيرة في إنْ وأنْ وإنّا وورد في القرآن على وجوه

نفس لما عليها حافظ وان حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وقد تخففهما نحو انا
السوق جنح الليل فلنات ولكن خطاك خفافا ان حراسنا اسدا ويوكد بها
الخبر وما بعدها فى تاويل المصدر وقد يخفف وقد يكون بمعنى نعم وقد يبطل عن
العمل ان هذان لساحران بصيرة فى أنْ وأنَّ وأنّا أنْ من نواصب الفعل
المستقبل يبنى على السكون وترد فى كلام العرب وفى القرآن العزيز على ستة
اوجه الاول ان يعمل فى الفعل المستقبل بالنصب أن يكون آمنة الثانى ان لا يعمل
وذلك حق ان يتوسط السين بينها وبين الفعل علم ان سيكون منكم مرضى
الثالث ان يكون مخففة من الثقيلة كقولك علمت ان زيدا لمنطلق مقترنا بلام
فى الاعمال وعلمت ان زيدا منطلق بلا لام فى الالغاء الرابع ان يكون بمعنى أى
وانطلق الملأ منهم ان امشوا الخامس ان يكون زائدة للتأكيد فلما ان جاءت
رسلنا وفى موضع آخر فلما جاءت رسلنا السادس ان يكون مع الفعل فى تاويل
المصدر وجبت ان تقوم اى قيامك السابع ان المضمرة التى تعمل وان لم يكن
فى اللفظ لا تمنك وتعضنى حتى اوالى ان تعضنى وان ينصب الاسم ويرفع
الخبر كان المكسورة وقد يكون بمعنى لعل واذا اضفته الى جمع او عظيم قلت انا
واننا وانّى يرد فى الكلام على اوجه بمعنى كيف وحيث واين انى شئتم يحتمل
الاوجه الثلاثة وقوله انى لك هذا اى من اين لك ويكون حرف انى يكن اكن
وهمزة ان مفتوحة الا فى مواضع نظمها فى قولى

بصيرة فى أو وهى ترد فى القرآن
والكلام على خمسة اوجه الاول اسم نكرة موصوفة يا ايها الناس الثانى للتعظيم
جاءنى رجل اى رجل الثالث بمعنى الذى ايهم فى الدار لحوك الذى الرابع
للاستفهام ايكم يأتينى بعرشها الخامس للشرط ايهم يكرمنى اكرمه ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى وقد يستفهم به عن نكرة فيمن قال جاء رجل تقول اى
باى فى الرفع واياً فى النصب واى فى الجر وايان وايين فى التثنية وايون
وايين فى الجمع بصيرة فى أو ويرد على اثنى عشر وجها للشك فوجاءنى زيد
او عمرو وللتخيير اشرب الماء او اللبن وللاباحة جالس الحسن او ابن سيرين
وبمعنى حتى لا لزمنك او تعطينى حقى وبمعنى الواو ولا تطع آثما او كفورا وبمعنى
بل وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وبمعنى الى وبمعنى الا فى الاستثناء وينه
ينصب المضارع بعدها باضمار ان فوكسرت كعوبها او تستقيما وللتبعيض
وقالوا كونوا هودا او نصارى ويكون للتقريب وللتقسيم ويكون شرطية
لاضربنه عاش او مات وبمعنى ان واذا جعلتها اسما تقلب الواو وتقال دع
الاو جانبا بصيرة فى الاشعار وقد ورد فى القرآن على اربعة اوجه الاول

بمعنى

بمعنى المنازل والفرق ربنا باعد بين أسفارنا ومن قرأ الثانى بمعنى الكتب
والصحايف كمثل الحمار يحمل أسفارا وبكسر الهمزة بمعنى اللمعان والبرق
والنضارة وجوه يومئذ مسفرة وبمعنى الاضاءة والتنوير والصبح اذا اسفر
بصيرة فى الاشعار ويرد فى القرآن على اربعة اوجه الاول بمعنى الاعلام
وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وبالفتح جمع شعر ومن اصوافها و
اوبارها واشعارها والشعراء جمع شاعر والشعراء يتبعهم الغاوون
الرابع الشعائر بمعنى مناسك الحج لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة وهى
ما يهدى الى بيت الله من الانعام وسمى بذلك لانها تشعر اى تعلم بان تدمى
بشفرة او حديدة يشعر بها والشعرى نجمان فى السماء وهما شعريان شعرى
العبور وشعرى الغميصاء وخصه تعالى بقوله هو رب الشعرى لان قوما
عبدوها وشعرت اصبت الشعر ومنه استعير شعرت بمعنى علمت اى اصبت
علما فى الدقة كاصابة الشعر وسمى الشاعر لدقة معرفته فالشعر فى الاصل
اسم للعلم الدقيق وصار فى التعارف اسما للموزون المقفى والشاعر المختص
بصناعته وقوله تعالى حكاية من قول الكفار بل افتراه بل هو شاعر حمله كثير
من المفسرين على انهم رموه بكونه آتيا بشعر منظوم وقال بعض المحصلين
لم يقصدوا هذا المقصد فيما رموه به وذلك انه ظاهر من القرآن المجيد
انه ليس على اساليب الشعر وهذا مما لا يخفى على الاغتام من العجم فضلا
عن بلغاء العرب وانما رموه بالكذب فان الشعر يعبر به عن الكذب والشاعر
الكاذب حتى سمى قوم الادلة الكاذبة الشعرية ويكون الشعر مقر للكذب
قيل احسن الشعر اكذبه وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق اللهجة
مفلقا فى شعره ولكن شاعر الحواس وانتم لا تشعرون ونحوه معناه لا تدركون
بالحواس ولو قال فى كثير مما جاء لا يشعرون لا يعقلون لم يكن يجوز اذ كان
كثير مما لا يكون محسوسا قد يكون معقولا والشعار الثوب الذى
يلى الجسد لمماسته الشعر والشعار ايضا ما يشعر الانسان به نفسه
فى الحرب اى يعلم بصيرة فى الاحاطة وقد وردت فى القرآن على اربعة
اوجه الاول بمعنى العلم واحاط بما لديهم او علم الثانى بمعنى الجمع والله
محيط بالكافرين او جامع لهم فى العقوبة الثالث بمعنى الهلاك واحاطت به
خطيئته الرابع بمعنى خسارة الشىء من كل جانب واحاط بهم سرادقها وقيل
الاحاطة يقال على وجهين احدهما فى الاجسام نحو احطت بمكان كذا ويستعمل
فى الحفظ نحو ان الله بكل شىء محيط او حافظ له من جميع جهاته ويستعمل
فى المنع نحو الا ان يحاط بكم اى الا ان تمنعوا وقوله تعالى احاطت به خطيئته

البلغ استعارة وذلك ان الانسان اذا ارتكب ذنباً واستمر عليه استجره الى
بيان ما هو اعظم منه فلا يزال يرتقي حتى يطبع على قلبه فلا يمكنه ان يخرج عن
تعاطيه الاحتياط استعمال ما فيه الحياطة او الحفظ والثاني في العلم نحو قوله
احاط بكل شيء علماً فالاحاطة بالشيء علماً هو ان يعلم وجوده وجنسه
وقدره وكيفيته وغرضه المقصود به وبايجاده وما يكون هو منه وذلك ليس
الا لله تعالى وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فنفى ذلك عنهم وقال صاحب
موسى فكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً تنبيهاً ان الصبر التام انما يقع بعد
احاطة العلم بالشيء وذلك صعب الا بفيض الهي وقوله تعالى انهم لمحيط
بهم فذلك احاطة بالقدرة بصيرة في الاحصاء وقد ورد في القرآن على
اربعة اوجه الاول بمعنى الحفظ والضبط لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
اي حفظها الثاني بمعنى الكتابة وكل شيء احصيناه في امام مبين الثالث
بمعنى الحصر والاحاطة واحصى كل شيء عدداً الرابع بمعنى الطاقة والقدرة
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك واشتقاقه من الحصى وذلك انهم كانوا
يعتدون بالعد كاعتمادنا فيه على الاصابع وقوله صلى الله عليه وسلم في
الاسماء الحسنى من احصاها دخل الجنة قيل اي من عدها وقرأها وقيل
من حفظها وضبطها وقيل من عرفها وعرف معناها وقيل من تخلق بها بحسب
الطاقة البشرية وقوله استقيموا ولن تحصوا اي لن تحصلوا ذلك ووجه
تعذر احصائه وتحصيله هو ان الحق واحد والباطل كثير بل الحق بالاضافة
الى الباطل كالنقطة بالاضافة الى سائر اجزاء الدائرة وكالمرمى من الهدف
واصابة ذلك صعب عسير والى هذا اشار صلى الله عليه وسلم شيبتني
سورة هود وقال بعض اهل العلم لن تحصوا اي لن تحصوا ثوابه وقولهم ما له
حصاة ولا اصاة الحصاة العقل والاصاة اتباع بصيرة في الادراك
وقد ورد في القرآن على اربعة اوجه الاول بمعنى الانجاد والاضطرار حتى
اذا ادركه الغرق اي الهلاك واضطره الثاني بمعنى الادراك واللحوق انا
لمدركون الثالث بمعنى الاجتماع بل ادارك علمهم في الآخرة اي تدارك
واجتمع بعضه على بعض وقوله تعالى اذا اداركوا فيها جميعاً اي لحق كل بالآخر
الرابع رؤية البصر لا تدركه الابصار ومنهم من حمله على البصيرة وذلك انه
قد نبه به على ما روي عن ابي بكر ما من غاية معرفته القصور عن معرفته اذ كان
غاية معرفته تعالى ان يعرف الاشياء فيعرف انه ليس بشيء منها ولا بمثله
بل هو موجد كل ما ادركته والاصل الادراك بلوغ اقصى الشيء وادراك

الصبي بلغ غاية الصبي وذلك حين البلوغ والدرك بالتحريك اقصى قعر
البحر ومنه دركات جهنم ويقال للحبل الذي يوصل به حبل آخر ليدرك
الماء درك ودرك ولما يلحق الانسان من تبعة درك كالدرك في البيع بصيرة
في الاجر وقد ورد في النص على اربعة اوجه الاول بمعنى صدقات الازواج
فآتوهن اجورهن اي مهورهن الثاني بمعنى ثواب الطاعة ولنجزين
الذين صبروا اجرهم اي ثوابهم ولها نظائر الثالث بمعنى الجعل والغرم
قل ما سألتكم من اجر فهو لكم ام تسألهم اجراً فهم من مغرم مثقلون الرابع
بمعنى نفقة الارضاع فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن بمعنى نفقة الارضاع
والاصل في معنى الاجر ما يعود من ثواب العمل دنيوياً او اخروياً والاجرة
في الثواب الدنيوي والاجر في الآخرة يقال فيما كان من عقد وما يجري مجرى
العقد ولا يقال الا في النفع دون الضر نحو لهم اجرهم عند ربهم فاجره
على الله والجزاء يقال فيما كان من عقد وغير عقد ويقال في النافع والضار
نحو وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً وجزاؤه جهنم والاجرة كالكراء لعطاء
الشيء باجر معلوم على ان تأجرني ثماني حجج واجره كذلك والفرق ان اجره
يقال اذا اعتبر فعل احدهما واجره اذا اعتبر فعلاهما وكلاهما يرجعان الى
معنى ويقال اجره الله واجره والاجير فعيل بمعنى فاعل او مفاعل والاستئجار
طلب الشيء بالاجرة ثم يعبر به عن تناوله بالاجرة يا ابت استأجره
بصيرة في الابيض ضد الاسود ومن الجبال جدد بيض يوم تبيض
وجوه فاما الذين ابيضت وجوههم وبيض اصله بيض بالضم ابدلوه
بالكسر ليصح الياء والابيض السيف والابيض الفضة والابيض الرجل
النقي العرض والابيض كوكب في حاشية المجرة وفضة للكاسح نعتضته
المكتنف وبيض بترافات اساس التلاع وباسابسهم شرفات والابيضان
اللبن والماء او الشحم واللبن او الشحم والشباب او الخبز والماء او الحنطة
والماء والموت الابيض الفجاءة وابيض وابياض ضد اسود واسواد
والبياض لون الابيض واسم للبن وفي كلامهم اذا قل البياض كثر السواد
واذا كثر قل ولما كان البياض افضل لون عندهم كما قيل البياض افضل
والسواد اهول والحمرة اجمل والصفرة اشكل عبر عن الفضل والكرم
بالبياض حتى قيل لمن لم يتدنس بمعاب هو ابيض الوجه وسميت البيض
بياضه الواحدة بيضة وكني عن المرأة بالبيضة تشبيهاً بها باللون وفي
كونها مصونة تحت الجناح بصيرة في الاسود السواد مضاد البياض
وقد اسود واسواد يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فابياض الوجوه

وعبارة عن المسرة واسودادها عن المساءة وحمل بعضهم على المحسوس في
الاول اولى كقوله تعالى في البياض وجوه يومئذ ناضرة وفي السواد و
ترهقهم ذلة كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما وعلى هذا
الوجه ما روي ان المؤمنين يحشرون يوم القيمة غرا محجلين من آثار
الوضوء ويعبر بالسواد عن الشخص المتراءى من بعيد وعن سواد العين
قال بعضهم لا يفارق سوادي سواده او عيني شخصه ويعبر به عن الجماعة
الكثيرة والاسود من اسماء الرجال ومن اسماء الحية والاسودان التمر
والماء والليل والحرة وقد كان من شرط المتولي للجماعة ان يكون مهذب
النفس قيل لكل من كان فاضلا عن نفسه سيد وعلى ذلك قوله
وسيدا وحصورا وسمي الزوج سيدا لسياسة زوجه وقوله تعالى
انا اطعنا سادتنا او ولاتنا وسائسينا بصيرة في الاخضر هو
لون بين السواد والبياض والى السواد اقرب ولهذا سمي الاسود اخضر
والاخضر اسود وسواد العراق للموضع الذي يكثر فيه
الخضرة وسمى الخضرة بالدهمة في قوله مدهامتان اي خضراوان وخضراء
الدمن مفسر في الحديث بالمرأة الحسناء في المنبت السوء وفي الحديث
سمي الخضر خضرا لانه جلس في فروة بيضاء فاهتزت تحته خضراء الفروة
الارض لا نبات فيها بصيرة في الاصفر الصفرة لون بين السواد والبياض
وهي الى البياض اقرب قال الحسن في قوله تعالى صفراء فاقع سوداء شديدة
السواد وقول من قال لا يقال في تأكيد السواد فاقع مردود وقوله كانه جمالة
صفر قيل جمع اصفر وقيل المراد الصفر المعدني ومنه قيل للنحاس
صفر وليبيس البهمى صفار ويقال للروم هو الاصفر لصفرة الوانهم
ويقال الصفير للصوت حكاية لما يسمع ومن هذا صفر الاناء اذا خلا حتى
يسمع منه صفير لخلوه ثم صار متعارفا في كل حال من الآنية وغيرها
وسمي خلو الجوف والعروق من الغذاء صفرا ولما كانت تلك العروق
الممتدة من الكبد الى المعدة اذا لم تجد غذاء امتصت اجزاء المعدة اعتقدت
جهلة العرب ان ذلك حية في البطن تعض الشراسيف حتى نفى النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك فقال لا صفر اي ليس في البطن ما يعتقدون انه حية
بصيرة في المسح المسح امرار اليد على الشيء وازالة الاثر
عنه وقد يستعمل في كل واحد منهما يقال مسحت يدي بالمنديل ويقال
للدرهم الاطلس مسيح ومن المكان الاملس امسح وهي مسحاء ومسح
الارض ذرعها ويعبر عن السير بالمسح كما يعبر عنه بالذرع فقيل

مسح

مسح البعير المسافة وذرعها والمسح في تعارف الشرع امرار الماء على
الاعضاء يقال مسحت للصلوة وتمسحت ومنه فامسحوا برؤسكم وارجلكم
ومسحته بالسيف كناية عن الضرب كما يقال مسست ومنه فطفق مسحا بالسوق
والاعناق واختلف في اشتقاق المسيح في صفة نبي الله وكلمته عيسى
وفي صفة عدو الله الدجال اخزاه الله على اقوال كثيرة تنيف على خمسين
قال ابن دحية في كتابه مجمع البحرين في فوائد المشرقين والمغربين فيها
ثلثة وعشرون قولا ولم ار من جمعها قبلي ممن رحل وجال ولقي الرجال
قال مؤلف هذا الكتاب محمد الفيروزآبادي تاب الله عليه فاضفت
الى ما ذكره الحافظ من الوجوه الحسنة والاقوال البديعة فتمت بها خمسون
وجها وبيانه ان العلماء اختلفوا في اللفظة هل هي عربية ام لا فقال بعضهم
سريانية واصلها مشيحا بالشين المعجمة فعربتها العرب وكذا ينطق بها
اليهود قاله ابو عبيد وهذا القول الاول والذين قالوا انها عربية اختلفوا
في مادتها فقيل من سيح وقيل من مسح ثم اختلفوا فقال الاولون
مفعل من ساح يسيح لانه يسيح في بلدان الدنيا واقطار العالم جميعها
اصلها مسيح فاسكنت الياء ونقلت حركتها الى السين لاستثقالهم
الكسرة على الياء وهذا القول الثاني وقال الآخرون مسيح مشتق من مسح
اذا سار في الارض وقطعها فعيل بمعنى فاعل والفرق بين هذا وما قبله
ان هذا يختص بقطع الارض وذلك بقطع جميع البلاد وهذا الثالث والرابع
عن ابي الحسن القابسي وقد سأله ابو عمرو الداني كيف يقرأ المسيح الدجال
قال بفتح الميم وتخفيف السين مثل المسيح ابن مريم لان عيسى عليه الصلوة
والسلام مسح بالبركة وهذا مسحت عينه الخامس قال ابو الحسن
ومن الناس من يقرؤه بكسر الميم والسين مثقلا كسكيت فيفرق بذلك
بينهما وهو وجه واما انا فما اقرأه الا كما اخبرتك السادس عن شيخه
ابن بشكوال انه قال سمعت الحافظ ابا عمر بن عبد البر يقول ومنهم من قال
ذلك بالخاء المعجمة والصحيح انه لا فرق بينهما السابع المسيح لغة الذي
لا عين له ولا حاجب سمي الدجال بذلك لانه كذلك الثامن المسيح الكذاب
وهو اكذب الخلق التاسع المسيح المارد الخبيث وهو كذلك العاشر
ابن سيده مسحت الابل الارض سارت فيها سيرا شديدا سمي به لسرعة
سيره الحادي عشر مسح فلان اي ضرب عنقه سمي به لانه يضرب اعناق
الذين لا ينقادون له الثاني عشر قال الازهري المسيح بمعنى الماسح
وهو القتال وهذا قريب من معنى ما قبله الثالث عشر الدرهم الاطلس

لا تمسّ عليه قال ابن فارس وهو مناسب للاعور الدجال اذ لحدّ سمّي وجمعه مسحى
الرابع عشر المسيح قصر ونقص في ذنب العقاب كانه سمّي به لنقصه وقصر مدته
الخامس عشر مشتق من المماسحة وهي الملاينة في القول والقول غير
ما فيه كذا في المحكم لانه يقول خلاف ما يضمر السادس عشر المسيح الذوائب
الواحدة وهي ما نزل من الشعر على الظهر كانه سمّي به لانه يأتي في آخر الزمان
السابع عشر المسيح المشط والتزيين والماسحة الماشطة كانه سمّي به لانه يزين
ظاهره ويموّه بالاكاذيب والزخارف الثامن عشر المسيح الذراع لانه يذرع
الارض بسيره فيها التاسع عشر المسيح الضليل وهو من الاضداد وضد للصديق
سمّي به لضلالته قال ابو الهيثم العشرون قال المنذري المسيح من الاضداد مسحه الله
اي خلقه خلقا حسنا مباركا ومسحه اي خلقه خلقا قبيحا ملعونا فمن الاول
يمكن اشتقاق المسيح كلمة الله ومن الثاني اشتقاق المسيح عدو الله وهذا
الحادي والعشرون الثاني والعشرون مسح الناقة ومسحها اذا هزلها وادبرها
وضعفها كانه لو خط فيه ان منتهى امره الى الهلاك والادبار الثالث والعشرون
الامسح الذئب الازل المسيح سمّي به تشبيها له بالذئب الخبيث وسرعة
سيره الرابع والعشرون المسح القول الحسن من الرجل وهو في ذلك خادع لك
سمّي به لخداعه فكره قال النضر بن شميل يقال مسحه بالمعروف اذا نال لم تعط
وليس معهم اعطاء فاذا جاء اعطاؤه ذهب المسح وكذلك الدجال يخدع
بقوله ولا اعطاء الخامس والعشرون المسيح المنديل الخشن والمنديل
ما يمسك بالتذلل وهو الوسخ سمّي به لاتساخه بدرن الكفر والشرك
السادس والعشرون المسح الكساء الغليظ من الشعر يفرش في البيت
سمّي به لدناءته وهوانه وابتذاله السابع والعشرون المسحاء الارض التي
لا نبات فيها وقال ابن شميل الارض الجرداء الكثيرة الحصى لا شجر بها ولا نبت
غليظة جدا وكذلك المكان الامسح سمّي به لعدم خيره لعظم خيبته الثامن
والعشرون المسيح في اللغة الاعور التاسع والعشرون التمسح ذا ابة
تخرج كثيرة الترح على سائر دواب البحر سمّي به لضرره وايذائه الثلاثون
مسح سيفه اذا اسلّه من غمده سمّي به لشهره سيوف البغي والطغيان
الحادي والثلاثون المسيح والامسح من به عيب في باطن فخذيه وهو اصطكاك
احديهما بالاخرى سمّي به لانه معيوب بكل عيب فيه الثاني والثلاثون
رجل امسح وامرأة مسحاء وصبي ممسوح اذا لزقت اليتاه بالعظم وهو
عيب ايضا الثالث والثلاثون يمكن ان يكون المسيح الدجال من قولهم جاء
فلان يتمسح اي ليس معه شيء كانه يمسح ذراعيه وذلك لافلاسه عن كل خير وبركة

الرابع

الرابع والثلاثون يمكن ان يكون المسيح كلمة الله من قولهم فلان يتمسح به اي
يتبرك به لفضله وعبادته كانه يتقرب الى الله تعالى بالدنو منه قال الازهري
الخامس والثلاثون لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برئ ولا ميتا الا احيى فهو
بمعنى ماسح السادس والثلاثون قال ابراهيم النخعي والاصمعي وابن الاعرابي
المسيح الصديق السابع والثلاثون عن ابن عباس سمّي مسيحا لانه كان
امسح الرجل لم يكن لرجله اخمص والاخمص ما لا يمس الارض من باطن الرجل
الثامن والثلاثون سمّي به لانه خرج من بطن امه كانه ممسوح الرأس التاسع
والثلاثون لانه مسح عند ولادته بالدهن الاربعون قال الامام ابو اسحق
الحربي في غريب الكبير هو اسم خصه الله تعالى به او لمسح زكريا اياه الحادي
والاربعون سمّي به لحسن وجهه والمسيح في اللغة الجميل الوجه الثاني
والاربعون في اللغة عرق الخيل وانشد اذا الجياد فضن بالمسيح الثالث
والاربعون المسيح السيف قال ابو عمرو المطرزي ووجه التسمية ظاهر الرابع
والاربعون المسيح المكاري الخامس والاربعون المسيح الجماع مسح المرأة
جامعها قاله ابن فارس السادس والاربعون قال ابو نعيم في كتابه دلائل النبوة
سمّي ابن مريم مسيحا لان الله تعالى مسح الذنوب عنه السابع والاربعون
قال ابو نعيم في الكتاب المذكور وقيل سمّي مسيحا لان جبريل مسحه بالبركة
وهو قوله تعالى وجعلني مباركا اينما كنت الثامن والاربعون المسيح
الشيء الواحد مسيح سمّي به لقوته وشدته ولاعتداله ومعدلته التاسع
والاربعون يمكن ان يكون من المسيح بالكسر وهو الطريق المستقيم لانه سالكها
قال الصغاني المسوح الطرق الجادة الواحدة مسيح يعني بالكسر وقال المطرزي
مسح الشيء اذا قال له بارك الله عليك الخمسون قال ابن دريد هو اسم
سماه الله به لا احب ان اتكلم فيه الحادي والخمسون قال ابو القسم الراغب
سمّي الدجال مسيحا لانه قد مسحت عنه القوة المحمودة من العلم والعقل
والحلم والاخلاق الجميلة وان عيسى قد مسحت عنه القوة الذميمة من الجهل
والشره والحرص وسائر الاخلاق الذميمة الثاني والخمسون سمّي به للبسه
المسح او البلاس الاسود الثالث والخمسون المسيح هو الذي مسح احدى
عينيه وقد روي ان الدجال كان ممسوح اليمنى وان عيسى كان ممسوح اليسرى
قاله الراغب والله اعلم الرابع والخمسون قيل لانه كان يمشي على الماء كمشيه
على الارض الخامس والخمسون المسيح الملك وهذان القولان عن المعيّف في
تفسيره السادس والخمسون سمّي به لانه كان صديقا وقيل لما مشى عيسى
على الماء قال له الحواريون بم بلغت ما بلغت قال تركت الدنيا لاهلها فاستوى

عندي بر الدنيا ونحوها سيرفي بلاد الله سياحا • وكن على نفسك نواحا •
وامش بنور الله في ارضه كفى بنور الله مصباحا • بصيرة في الاختيار
وقد جاء في التنزيل على اربعة اوجه الاول اختيار فضل وهداية ولقد اخترناهم
على علم على العالمين الثاني اختيار سفر وصحبة واختار موسى قومه سبعين
رجلا الثالث اختيار نبوة ورسالة وانا اخترتك فاستمع لما يوحى الرابع
اختيار مدحة وخاصية وربك يخلق ما يشاء ويختار قال الشاعر الرجب
ذو قدر والعبد ذو فجر • والدهر ذو دول والرزق مقسوم • والخير اجمع فيما
اختار خالقنا • وفي اختيار سواه الشوم واللوم • والاختيار في الاصل طلب
ما هو خير فعله وقد يقال لما يراه الانسان خيرا وان لم يكن خيرا واما قوله
ولقد اخترناهم فيصح ان يكون اشارة الى ايجاده تعالى خيرا وان يكون اشارة
الى تقديمهم على غيرهم والمختار في عرف المتكلمين يقال لكل فعل يفعله
الانسان لا على سبيل الاكراه فقولهم هو مختار في كذا ليس يريدون به ما يراد
بقولهم فلان له اختيار فان الاختيار اخذ ما يراه خيرا والمختار قد يقال
للفاعل والمفعول بصيرة في الاستقامة وقد ورد في التنزيل والسنة
على اربعة اوجه الاول بمعنى تبليغ الرسالة فاستقم كما امرت فلذلك فادع
واستقم الثاني بمعنى الدعاء والدعوة قد اجيبت دعوتكما فاستقيما
الثالث بمعنى الاقبال على الطاعة استقيموا ولن تحصوا الرابع بمعنى الثبات
على التوحيد والشهادة ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا والاستقامة
يقال في الطريق الذي يكون على خط مستقيم وبه شبه طريق الحق نحو اهدنا
الصراط المستقيم واستقامة الانسان لزومه للنهج المستقيم بصيرة
في الاصحاب وقد ورد في التنزيل على خمسة اوجه الاول بمعنى الخيبة وما
صاحبكم بمجنون ما بصاحبكم من جنة او بالذي هو من جنسكم الثاني
بمعنى حقيقة الصحبة اذ يقول لصاحبه لا تحزن يعني ابا بكر في الغار الثالث
بمعنى السكون والنزاهة ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون اي
ساكنيها ومنه وان المسرفين هم اصحاب النار ولا يستوي اصحاب النار واصحاب
الجنة اي سكانهما الرابع بمعنى المرافقة والموافقة ان اصحاب الكهف والرقيم
الخامس بمعنى التصرف والاستيلاء وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اي
الموكلين بها المتصرفين فيها والاصل فيه ان الصاحب هو الملازم انسانا كان
او حيوانا او مكانا او زمانا ولا فرق بين ان يكون مصاحبته بالبدن وهو الاصل
والاكثر او بالعناية والهمة ولا يقال في العرف الا لمن كثر ملازمته ولا يقال
لمالك الشيء هو صاحبه وقد يضاف الصاحب للمسوس نحو صاحب الجنس

والى

١١٦

وللسايس نحو صاحب الامير والمصاحبة والاصطحاب ابلغ من الاجتماع لان
المصاحبة تقتضي طول لبثه وكل اصطحاب اجتماع وليس كل اجتماع اصطحابا
والاصحاب للشيء الانقياد له واصله ان يصير له صاحبا ويقال اصحب فلان
اذا كبر ابنه فصار صاحبه واصحب فلان فلانا جعله صاحبا له قال تعالى
ولا هم منا يصحبون اي لا يكون لهم من جهتنا ما يصحبهم من سكينة وروح
وتوفيق ونحو ذلك مما يصحبه اولياءه بصيرة في الاذان وقد ورد في
التنزيل على اربعة اوجه الاول اذان العقوبة والبراءة واذان من الله ورسوله
الى قوله برئ من المشركين الثاني اذان السرقة والخيانة ثم اذن مؤذن
ايتها العير الثالث اذان الطرد واللعنة فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله
الرابع اذان السنة والشريعة واذن في الناس بالحج والاذن والاذان لما
يسمع ويعبر بذلك عن العلم اذ هو مبدا كثير من العلم واذنته واذنته بمعنى
والمؤذن كل من تكلم بشيء نداء والاذين المكان الذي ياتيه الاذان واذن
كفرح استمع بصيرة في الايمان وقد ورد في التنزيل على خمسة اوجه
الاول بمعنى اقرار اللسان ذلك بانهم امنوا ثم كفروا اي امنوا باللسان
وكفروا بالجنان الثاني بمعنى التصديق في السر والاعلان ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية الثالث بمعنى التوحيد وكلمة الايمان
ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله اي بكلمة التوحيد الرابع ايمان في ضمن
شرك المشركين اي الطغيان وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقولنا
ايمان في ضمن الشرك هو معنى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله الخامس
بمعنى الصلوة وما كان الله ليضيع ايمانكم قال ابو القسم الايمان يستعمل
تارة اسما للشريعة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم ان الذين امنوا
والذين هادوا او يوصف به كل من دخل في شريعته مقرا بالله وبنبوته وتارة
يستعمل على سبيل المدح ويراد به اذعان النفس للحق على سبيل التصديق
وذلك باجتماع ثلثة اشياء تحقيق بالقلب واقرار باللسان وعمل
بحسب ذلك بالجوارح ويقال لكل واحد من الاعتقاد والقول الصدق والعمل
الصالح ايمان وقوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت مذكور على سبيل
الذم لهم وانه قد حصل لهم الامن بما لا يحصل به الامن اذ ليس من شان القلب
ما لم يكن مطبوعا عليه ان يطمئن الى الباطل وهذا كما يقال ايمانه الكفر وتحيته
القتل وجعل امنة وامنة يشق بكل واحد و امين وامانة يؤمن به والامون
الناقة التي يؤمن فتورها وعثارها بصيرة في الامانة وقد وردت في القرآن
على خمسة اوجه الاول في الدين والديانة وتخونوا اماناتكم الثاني في المال والنعمة

ولا تكن للخائنين خصيما الثالث في الشرع والسنة وان يريدوا خيانتك
فقد خانوا الله من قبل اي ان تركوا الامانة في السنة فقد تركوها في الفريضة
الرابع الخيانة بمعنى الزنا ان الله لا يهدي كيد الخائنين اي الزانين
الخامس بمعنى نقض العهد والبيعة واما تخافن من قوم خيانة اي نقض
عهد هذا تفصيل الخيانة في الامانة وترد الامانة على ثلثة اوجه بمعنى الفرائض
انا عرضنا الامانة الثاني بمعنى العفة والصيانة ان خير من استأجرت
القوي الامين بصيرة في الاحساس وقد ورد في القرآن على
اربعة اوجه الاول بمعنى الرؤية فلما احس عيسى منهم الكفر اي ابصر ورأى
فلما احسوا بأسنا الثاني بمعنى القتل والاستيصال
اذ تحسونهم باذنه اي تستأصلونهم قتلا الثالث بمعنى البحث وطلب
العلم فتحسسوا من يوسف واخيه الرابع بمعنى الصوت لا يسمعون حسيسها
اي صوتها والاصل فيه راجع الى الحاسة وهي القوة التي بها يدرك الاعراض
الحسية والحواس المشاعر الخمس يقال حسست وحسيت وحسست و
احسست فحسست على الوجهين احدهما يقال اصبته بحس نحو عنته والثاني
اصبت حاسته نحو كبدته ولما كان ذلك قد يتولد منه القتل فقيل حسسته
اي قتلته كقوله تعالى اذ تحسونهم باذنه والحسيس القتيل ومنه جراد محسوس
اذا طبخ وقولهم البرد محسة للنبت وانحس اسنانه انفعال منه واما حسست
فنحو علمت وفهمت ولكن لا يقال ذلك فيما كان من جهة الحاسة واما حسيت
فتقلب احدى السينين ياء واما احسسته فحقيقته ادركته واحسيت مثله
لكن حذف احدى السينين تخفيفا نحو ظلت وقوله تعالى هل تحس منهم من
احد اي هل تجد بحاستك احدا منهم وقوله فلما احس عيسى منهم الكفر
تنبيه انه ظهر منهم الكفر ظهورا بان للحس فضلا عن التفهم والحساس عبارة
عن سوء الخلق على بناء زكام وسعال بصيرة في الاستحياء وقد ورد
في القرآن على ثلثة اوجه الاول بمعنى الاستبقاء للخدمة يستحيون نساءهم
اي يستبقون للخدمة الثاني بمعنى الترك والاعراض ان الله لا يستحيي ان يضرب
مثلا اي لا يترك الثالث بمعنى استعمال الحياء وهو لغة انقباض النفس عن
القبائح وتركه يقال حيي فهو حيي واستحيا فهو مستحي وقيل استحى فهو مستح
وفي الحديث ان الله يستحيي من ذي الشيبة المسلم ان يعذبه وليس المراد
انقباض النفس وانما المراد به ترك تعذيبه وعلى هذا ما يروى ان الله حيي
اي تارك للقبائح فاعل للمحاسن وفي الحديث اذا لم تستحي فاصنع ما شئت
وقال اذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشاء فلا والله ما في

بصيرة في الاحساس وقد ورد في القرآن على اربعة اوجه

بصيرة في الاستحياء وقد ورد في القرآن على ثلثة اوجه

العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء فيعيش المرء ما استحيى بخير ويبقى العود
ما بقي اللحاء بصيرة في الاعلى وقد ورد في القرآن على خمسة اوجه الاول
بمعنى علو الحق في العظمة والكبرياء سبح اسم ربك الاعلى الثاني بمعنى استيلاء
موسى على سحرة فرعون بالعصا لا تخف انك انت الاعلى الثالث بمعنى
غلبة المؤمنين على الكفار يوم الحرب ولا تهنوا وانتم الاعلون الرابع بمعنى
دعوى فرعون وما به اعتدى فقال انا ربكم الاعلى الخامس في اخلاص الصديق
في الصدقة والعطاء طمعا في اللقاء والرضى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى واصل
العلو الارتفاع وقد علا يعلو علوا وعلي يعلى علاء فهو علي فعلا بالفتح في
الامكنة والاجسام اكثر والعلي هو الرفيع القدر من علي واذا وصف به
تعالى فمعناه انه يعلو ان يحيط به وصف الواصفين بل علم العارفين
وعلى ذلك يقال تعالى عما يشركون وتخصيص لفظ التفاعل لمبالغة ذلك منه
لا على سبيل التكلف كما يكون من البشر والاعلى الاشرف والاستعلاء قد يكون
طلب العلو المذموم وقد يكون طلب العلاء اي الرفعة وقوله قد افلح اليوم
من استعلى يحتمل الامرين جميعا وقوله خلق الارض والسموات العلى جمع
تانيث الاعلى والعلي هو الاشرف والافضل بالاضافة الى هذا العالم وتعالى
اصله ان يدعى الانسان الى مكان مرتفع ثم جعل للدعاء الى كل مكان بصيرة
في الاسفل وقد ورد في القرآن على ثلثة اوجه الاول بمعنى ادون في مقابلة
الفوق اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم والركب اسفل منكم الثاني
بمعنى الخسران لاهل العقوبة فجعلناهم الاسفلين اي الاخسرين في العقوبة
الثالث بمعنى الارذل اسفل سافلين اي ارذل الارذلين بصيرة في الامي
وقد ورد في القرآن على ثلثة اوجه الاول بمعنى العرب وهم الذين لم يكن
كتاب من قبل هو الذي بعث في الاميين رسولا اي في العرب الثاني بمعنى
اليهود الذين لا يعلمون معنى التورية ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الثالث
بمعنى النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم الذين يتبعون الرسول النبي الامي
قيل هو منسوب الى الامة الذين لم يكتبوا لكونه على عادتهم كقولك عامي
لكونه على عادة العامة وقيل سمي بذلك لانه لم يكن يكتب ولا يقرأ من كتاب
وذلك فضيلة له لاستغنائه بحفظه واعتماده على ضمان الله منه بقوله سنقرئك
فلا تنسى وقيل سمي لنسبته الى ام القرى والله اعلم بصيرة في الاتمام
وقد ورد في القرآن على ثلثة اوجه الاول بمعنى الوفاء نحو الامر والنهي فاتمهن
اي وفى بحقهن الثاني بمعنى اقام النعمة والمنة واتممت عليكم نعمتي
الثالث بمعنى الكمال للامر فان اتممت عشرا فمن عندك ومعناه الاستقام

بصيرة في الاعلى وقد ورد في القرآن على خمسة اوجه

بصيرة في الاسفل وقد ورد في القرآن على ثلثة اوجه

بصيرة في الامي وقد ورد في القرآن على ثلثة اوجه

بصيرة في الاتمام وقد ورد في القرآن على ثلثة اوجه

بصيرة في الكن وقد ورد في القرآن على ثلاثة اوجه
بصيرة في الآل وقد ورد في القرآن على ثلاثة اوجه

يقال الاستعمام المعروف خير من ابتدائه اى ان ابتداء العرف مجد ماسق، والخيز كل
لحبوة استقام من الهلال يراد ابيضاد الورو حسنا وليس لحسنه كمام،
واصل المادة موضوع لاستتار الشيء المحتاج للاحتياج الى الشيء خارج عنه بصيرة
في الاكنة وقد ورد في القرآن على ثلاثة اوجه الاول بمعنى الغطاء وجعلنا
على قلوبهم اكنة او اغطية الثانى بمعنى الغيران في الجبال وجعل لكم من
الجبال اكنانا الثالث بمعنى الاضمار او اكننتم في انفسكم او اضمرتم والله
يعلم ما تكن صدورهم او تخفى قال ابو القسم الكن ما يحفظ فيه الشيء كننت
الشيء كنا جعلته في كن وخص كننت بما يستر ببيت او ثوب وغيره
من الاجسام قال تعالى كانهن بيض مكنون واكننت بما يستر في النفس و
الكنان الغطاء الذى يكن فيه الشيء والجمع اكنة فهو غطاء واغطية
وقوله تعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون قيل عادته اللوح المحفوظ
وقيل هو قلوب المؤمنين وقيل ذلك اشارة الى كونه محفوظا عند الله
وسميت المرأة المتزوجة كنة لكونها في حصن من حفظ زوجها والكنانة
جعبة غير مشقوقة بصيرة في الآل وقد ورد في القرآن على ثلاثة اوجه
الاول بمعنى القوم والتبع ولقد جاء آل فرعون النذر الثانى بمعنى اهل
البيت والخاصة من اهل البيت والنعمة الا آل لوط الثالث بمعنى
القرابة والذرية الكلية وآل ابراهيم وآل عمران يرثنى ويرث من آل يعقوب
وقيل الآل مقلوب من الاهل لانه يصغر على اهيل الا انه خص بالاضافة
الى اعلام الناطقين دون النكرات ودون الازمنة والامكنة يقال آل فلان
ولا يقال آل رجل ولا آل زمان كذا او موضع كذا كما يقال اهل زمان كذا وقيل
هو في الاصل اسم الشخص ويصغر اويل ويستعمل فيمن يختص
بالانسان اختصاصا ذاتيا اما بقرابة قريبة او بموالاة وآل النبى اقاربه
وقيل المختصون به من حيث العلم وذلك ان اهل الدين ضربان ضرب مختص
بالعلم المتقن والعمل المحكم فيقال لهم آل النبى وامته وضرب مختصون
بالعلم على سبيل التقليد ويقال لهم امة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يقال لهم
آل النبى وكل آل النبى امته وليس كل امته آله وقيل لجعفر الصادق الناس
يقولون المسلمون كلهم آل النبى صلى الله عليه وسلم فقال صدقوا وكذبوا
فقيل له ما معناه فقال كذبوا في ان الامة كافتهم آله وصدقوا انهم اذا قاموا بشرائط
شريعته فهم آله ولا يستعمل الآل الا فيما شرف لا يقال آل الاسكاف والآل
ايضا ما اشرف من البعير قال الشراب ويؤنث وقيل خاص بما في اول النهار
والآل الخشب والآل اطراف الجبل ونواحيه والآل الشخص والآل عمد الخيمة بصيرة

في الانشا

115

بصيرة في الانشاء وقد ورد على ثلاثة اوجه
بصيرة في الاطمئنان وقد ورد على ثلاثة اوجه
بصيرة في الاستغفار وقد ورد على ثلاثة اوجه
بصيرة في الاولى وقد ورد على وجهين
بصيرة في الافواه وقد ورد على معنيين

في الانشاء وقد ورد على ثلاثة اوجه الاول بمعنى الخلق ثم انشأنا من بعدهم
قرنا آخرين وهو الذى انشأ جنات معروشات الثانى بمعنى التربية أومن
ينشؤ في الحلية وهو في الخصام غير مبين الثالث بمعنى عبادة الليل ان ناشئة
الليل هى اشد وطأ والمادة موضوع للنشأ والنشأة لاحداث الشيء وتربيته
منه ولقد علمتم النشأة الاولى وسيأتى في بصيرة نشأ ان شاء الله بصيرة
في الاطمئنان وقد ورد على ثلاثة اوجه الاول بمعنى السكون والقرار ولكن
ليطمئن قلبى الثانى بمعنى الميل والرضى ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها
يا ايتها النفس المطمئنة الثالث بمعنى الاقامة التى هى ضد السفر فاذا اطمأننتم
فاقيموا الصلوة والمادة موضوعة للسكون بعد الانزعاج والطمأنينة والطمأن
يتقاربان لفظا ومعنى بصيرة في الاستغفار وقد ورد على ثلاثة اوجه
الاول بمعنى الرجوع عن الشرك والكفر فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا
وان استغفروا ربكم الثانى بمعنى الصلوة والمستغفرين بالاسحار اى
المصلين الثالث بمعنى طلب غفران الذنوب واستغفر لذنبك استغفر لهم
او لا تستغفر لهم فسبح بحمد ربك واستغفره وفي الخبر اكثروا الاستغفار
جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا وفيه انى لاستغفر الله في كل
يوم سبعين مرة وفي لفظ اكثر من مائة مرة والغفر البسة الشيء
ما يصونه عن الدنس ومنه قولهم اغفر ثوبك في الوعاء واصبغ ثوبك فانه
اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله هو ان يصون العبد من ان يمسه
العذاب وقد يقال غفر له اذا تغافل عنه في الظاهر وان لم يتغافل عنه في الباطن
نحو قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله وسيأتى تمامه في بصيرة
الغفران ان شاء الله بصيرة في الاولى وهو وارد في التنزيل على وجهين
الاول بمعنى التهديد والوعيد اولى لك فاولى اى قاربه ما يهلكه الثانى
بمعنى الاحق الاجدر النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم وقيل اولى لك
من هذا المعنى ايضا اى العقاب احق لك واجدر وقيل معناه تخزيك الشر
فاحذره وتثنيته اوليان وجمعه اولون على قياس اعلون بصيرة
في الافواه وقد ورد على معنيين الاول بمعنى اللسان يقولون بافواههم الثانى
بمعنى الفم فردوا ايديهم في افواههم وقالوا اولى احد اذا ابدعوا ولا من كان
من اشباههم لو امتلأ بهم من عطش ما شربت الماء من اموالهم لا لمعنى
صاحوا في ذلك قد بدت البغضاء من افواههم والافواه جمع فم واصل فم
فوه وكل موضع علق الله حكم القول بالفم فاشارة الى الكذب وتنبيه على ان
الاعتقاد لا يطابقه قال تعالى ذلك قولهم بافواههم ومن ذلك فوهة الطريق

كقولهم فم الشيء قال ابن سيدة الفاه والفوه والفيه والفم سواء والجمع افواه
وافمام ولا واحد لها لان فما اصله فوه حذفت الهاء كما حذفت من سنة
وبقيت الواو طرفا متحركة فوجب ابدالها الفا لانفتاح ما قبلها فبقي
فا ولا يكون الاسم على حرفين احدهما التنوين فابدل مكانها حرف جلد
مشاكل لها وهو الميم لانهما شفهيتان وفي الميم هوي في الفم يضارع
امتداد الواو ويقال في تثنيته فمان وفميان وفموان ورجل مفوه وفيه
منطلق وتفوهوا تكلموا واستفوا باستفاهة واستفاها اشتد اكله
وشربه بصيرة في الارادة وقد ورد في القرآن على وجوه كثيرة بحسب
ارادة المريدين وهي منقولة من راد يرود اذا سعى في طلب شيء والارادة
في الاصل قوة مركبة من شهوة وحاجة وامل وجعل اسما لنزوع النفس
الى الشيء مع الحكم فيه بانه ينبغي ان يفعل او لا يفعل ثم يستعمل مرة في المبدا
وهو نزوع النفس الى الشيء وتارة في المنتهى وهو الحكم فيه بانه ينبغي
ان يفعل او لا يفعل فاذا استعمل في الله تعالى فانه يراد به المنتهى دون
المبدا فانه يتعالى من معنى النزوع فمتى قيل اراد الله كذا فمعناه حكم فيه
انه كذا او ليس بكذا وقد تذكر الارادة ويراد بها الامر كقولك اريد منك
كذا اي امرك به ومنه يريد بكم الله اليسر وقد تذكر ويراد به القصد
نحو قوله تعالى نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض اي لا يقصدونه
ويطلبونه وهو المراد وان تنازع غيرك في الارادة فتريد غير ما يريده
او تود وتقر ما يرده والارادة قد يكون بحسب القوة التسخيرية
والحسية كما يكون بحسب القوة الاختيارية وكذلك يستعمل في الجماد
وفي الحيوان نحو قوله تعالى جدارا يريد ان ينقض وتقول فرسي يريد
الشعير بصيرة في الاخلاص وقد ورد في القرآن على وجوه الاول
قال في حق الكفار عند مشاهدتهم البلاء دعوا الله مخلصين له الدين
الثاني في امر المؤمنين فادعوه مخلصين له الدين الثالث في اذن المؤمنين
لم تؤمروا الا به وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين الرابع في حق الانبياء
انا اخلصناهم بخالصة الخامس في المنافقين اذا تابوا واخلصوا دينهم
لله السادس ان الجنة لم تصلح الا لاهل الا عباد الله المخلصين السابع
لم ينج من شرك تلبيس ابليس الا اهل الا عبادك منهم المخلصين وقيل
الناس كلهم هلكى الا العالمون والعالمون كلهم موتى الا العاملون
والعاملون كلهم حيارى الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم وفي
الاحاديث القدسية الاخلاص سر من سري استودعته قلب من احببته

من

بصيرة في الارادة وقد ورد في القرآن على وجوه كثيرة

بصيرة في الاخلاص وقد ورد في القرآن على وجوه

١٢٦

بصيرة في اولو وقد ورد في اثنى عشر موضعا

من عبادي واخلاص المسلمين انهم تبرأوا مما يدعيه اليهود من التشبيه
والنصارى من التثليث وحقيقة الاخلاص التبري عن دون الله وقل
هو الله احد سميت سورة الاخلاص لانها خالص التوحيد وسبب خلاص
اهلها بصيرة في اولو وهذه الكلمة جمع لا واحد له من لفظه وقيل اسم
جمع واحده ذو واولات للاناث واحدها ذات واولى جمع ومد ولا واحد له
من لفظه وقيل واحده ذا للمذكر وذه للمؤنث ويدخل هاء التنبيه هؤلاء
وكاف الخطاب اولئك واولالك والالك مشددة لغة قال ماهي الالك
الى الالكا واولو واولات واولى وقد ورد في خمسة عشر موضعا من القرآن
واولات الاحمال اولي الاربة من الرجال ذرني والمكذبين اولي النعمة
استاذنك اولوا الطول منهم نحن اولو قوة واولو باس لتنوء
بالعصبة اولي القوة ستدعون الى قوم اولي باس شديد واولي
الامر منكم واولو العلم ان في ذلك لايات لاولي النهى واذا حضر
القسمة اولو القربى اولي الايدي والابصار اولي اجنحة واولو الارحام
بعضهم اولى ببعض اولئك الذين هداهم الله واتقون يا اولي الالباب
ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار فاعتبروا يا اولي الابصار بصيرة
في الابد وقد ذكر في اثني عشر موضعا من التنزيل لن ندخلها ابدا ما داموا
فيها ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم ولا يتمنونه ابدا ماكثين فيه
ابدا ولن تفلحوا اذا ابدا ما اظن ان تبيد هذه ابدا فلن يهتدوا اذا
ابدا ما زكى منكم من احد ابدا ولا نطيع فيكم احدا ابدا وبدا بيننا
وبينكم العداوة والبغضاء ابدا والمؤمنون الى اهليهم ابدا فان له
نار جهنم خالدين فيها ابدا خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه
والابد عبارة عن مدة الزمان الممتد الذي لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان
وذلك انه يقال زمان كذا ولا يقال ابد كذا وكان حقه ان لا يثنى ولا يجمع
اذ لا يتصور حصول ابد آخر يضم اليه فيثنى ولكن قد قيل آباد وذلك
على حسب تخصيصه في بعض ما يتناوله كتخصيص اسم الجنس في بعضه
ثم يثنى ويجمع على ان بعض الناس ذكر ان آبادا مولد وليس من كلام
العرب العرباء الفصيح وابد آبد وابيد اي دائم وذلك على التاكيد وتابد
الشيء بقي ابدا بصيرة في الاصطفا وقد ورد في التنزيل على ثمانية
الاول لادم عليه السلام ان الله اصطفى آدم الثاني للخليل ابراهيم ولقد
اصطفيناه في الدنيا الثالث للكليم موسى اني اصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي الرابع لجبريل عليه السلام الله يصطفي من الملائكة

بصيرة في الابد وقد ذكر في اثني عشر موضعا

بصيرة في الاصطفا وقد ورد في التنزيل على ثمانية

ونسلنا الخامس لمريم ابنت عمران ان اصطفاك وطهرك السادس لجملة الانبياء عليهم الصلوة والسلام وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار السابع للاخيار امة محمد صلى الله عليه وسلم وسلام على عباده الذين اصطفى الثامن لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا والاصطفاء لغة تناول صفو الشيء كما ان الاختيار تناول خيره والاجتبا تناول جبايته او جملته واصطفاء الله بعض عباده قد يكون بايجاده صافيا عن الشوب الموجود في غيره وقد يكون باختياره وحكمه وان لم يتعرا ذلك من الاول واصطفيت كذا او اخترته قال تعالى اصطفى البنات على البنين والصفي والصفية الذي يصطفيه الرئيس عن الغنيمة لنفسه قال لك المرباع منها والصفايا وحكمك والنشيطة والفضول بصيرة في الادنى وقد ورد على اربعة احوال الاول بمعنى الاجدر الاحرى اقوم للشهادة وادنى ان لا ترتابوا الثاني بمعنى الاقرب ولنذيقنهم من العذاب الادنى او الاقرب الثالث بمعنى الاقل ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم او ولا اقل الرابع بمعنى الادون الاحسن اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير والدنو القرب بالذات او بالحكم ويستعمل في الزمان والمكان والمنزلة فيقال دانيته وادانيته فتدلى فهو بالحكم قال دنوت تواضعا وعلوت قدرا فشاناك انحدار وارتفاع كذاك الشمس تبعد ان تسامى ويدنو الضوء منها والشعاع بصيرة في افلح اصل المادة للشق وسمي الفلاح لكونه يشق الارض وفي المثل الحديد بالحديد يفلح والفلاح الظفر والفوز بالبغية وذلك ضربان دنيوي واخروي فالدنيوي نيل السعادات التي بها تطيب الحيوة وهي البقاء والغنى والعز والاخروي اربعة اشياء بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة وقد وعد الفلاح في القران لاربعة عشر الاول للمتقين اولئك هم المفلحون الثاني للدعاة للخير ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الى قوله واولئك هم المفلحون الثالث لاتباع خاتم المرسلين واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون الرابع للمجاهدين والغزاة لكن الرسول الى قوله واولئك هم المفلحون الخامس للمصلحين قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون السادس المستكثرين من صالحات الاعمال ومن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون السابع للمطيعين ومن يطع الله ورسوله ويخش الله

الى

الى قوله المفلحون الثامن لارباب السمع والطاعة انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله الاية التاسع اهل الاخلاص واليقين فات ذا القربى حقه الى اخر الاية العاشر لاهل الاحسان هدى وبشرى للمحسنين الى قوله مفلحون الحادي عشر لحزب الله واهل طاعته الا ان حزب الله هم المفلحون الثاني عشر للاسخياء الكرماء ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون الثالث عشر المطهرون من الاوثان قد افلح من تزكى الرابع عشر للمؤدين فرض الزكوة قد افلح من زكيها واما قوله قد افلح اليوم من استعلى فصح انهم قصدوا به الفلاح الدنيوي وقول المؤذن حي على الفلاح اي على الظفر الذي جعله الله لنا في الصلوة بصيرة في الاسلام وقد ورد في القران على ثلثة اوجه الاول بمعنى الخلاص اذ قال ربه اسلم اي اخلص الثاني بمعنى الاقرار وله اسلم من في السموات اي اقر له بالعبودية الثالث بمعنى الدين ان الدين عند الله الاسلام ورضيت لكم الاسلام دينا قال ابو القسم الاصبهاني الاسلام في الشرع على ضربين احدهما دون الايمان وهو الاعتراف باللسان اذ يحصل الدم حصل معه الاعتقاد او لم يحصل واياه قصد بقوله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا والثاني فوق الايمان وهو ان يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب ووفاء بالعمل وقوله توفني مسلما اي اجعلني ممن استسلم لرضاك ويجوز ان يكون معناه اجعلني سالما من كيد الشيطان حيث قال لاغوينهم اجمعين وقوله ان تسمع الا من يؤمن باياتنا فهم مسلمون اي منقادون للحق مذعنون له وقوله يحكم بها النبيون الذين اسلموا اي الذين انقادوا من الانبياء الذين ليسوا من اولي العزم الذين يهتدون بامر الله ويأتون بالشرائع والاسلام ايضا الدخول في السلم وهو ان يسلم كل واحد منهما ان يناله الم من صاحبه ومصدر اسلمت الشيء الى فلان اذا اخرجته اليه ومنه السلم في البيع بصيرة في الاسف وقد ورد على معنيين الاول بمعنى الحزن والمصيبة واسفا على يوسف ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا او حزينا الثاني بمعنى السخط والغضب فلما اسفونا انتقمنا او اغضبونا وحقيقة الاسف ثوران دم القلب شهوة الانتقام فمتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضبا ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزنا ولذلك سئل ابن عباس عن الحزن والغضب فقال مخرجهما واحد واللفظ مختلفان فمن نازع من يقوى عليه اظهره غيظا وغضبا ومن نازع من لا يقوى عليه اظهره حزنا وجزعا

بصيرة في الاقامة وقد وردت في القرآن على ستة اوجه

وبهذا اللفظ قال الشاعر فحزن كل اخى حزن اخو الغضب قال الرضوان انتم لا بأسيف كما سيفنا ولكن لا اولياء يا سعون ويرضون فحمل رضاهم رضانا وغضبهم غضب وعلى ذلك قال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة

بصيرة في الاقامة وقد وردت في القرآن على ستة اوجه الاول بمعنى الاتمام واقيموا الى اتموا الحج والعمرة وحدودها الثاني بمعنى استقبال القبلة واقيموا وجوهكم عند كل مسجد اى واستقبلوا بها القبلة الثالث بمعنى الاخلاص في الديانة وان اقم وجهك للدين حنيفا اى اخلص الرابع بمعنى عمل الفرائض وشرائع الكتاب اقاموا التورية اى اعملوا بها الخامس بمعنى التسوية والعمارة جدارا يريد ان ينقض فاقامه اى سواه وقومه السادس بمعنى الاستمرار في الوطن يوم ظعنكم ويوم اقامتكم

بصيرة في الاستطاعة وقد وردت على ثلثة اوجه الاول بمعنى السعة والغنى بالمال لو استطعنا لخرجنا معكم من استطاع اليه سبيلا الثاني بمعنى القوة والطاقة ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء الثالث بمعنى القدرة والمكنة البدنية وما استطاعوا له نقبا ان استطعتم ان تنفذوا والاستطاعة استفعالة من الطوع وذلك وجود ما يصير به الفعل متأتيا وهو عند المحققين اسم للمعانى بها يتمكن الانسان مما يريده من احداث الفعل وهى اربعة اشياء بنية مخصوصة للفاعل وتصور للفعل ومادة قابلة لتأثيره وآلة ان كان الفعل آليا كالكتابة فان الكاتب يحتاج الى هذه الاربعة في ايجاده للكتابة ولذلك يقال فلان غير مستطيع للكتابة اذا فقد واحدا من هذه الاربعة فصاعدا ويضاده العجز وهو ان يجد احدى هذه الاربعة فصاعدا ومتى وجد هذه الاربعة كلها فمستطيع مطلقا ومتى فقدها فعاجز مطلقا ومتى وجد بعضها دون بعض فمستطيع من وجه عاجز من وجه ولان يوصف بالعجز اولى والاستطاعة اخص من القدرة وقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فانه يحتاج الى هذه الاربعة وقوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قيل انهم قالوا ذلك قبل ان يقوى معرفتهم بالله وقيل انهم لم يقصدوا قصد القدرة وانما قصدوا انه هل يقتضى الحكمة ان يفعل ذلك وقيل يستطيع ويطيع بمعنى واحد ومعناه هل يجيب كقوله ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع اى يجاب وقرئ هل تستطيع ربك على الخطاب ونصب ربك اى سؤال ربك كقولك هل يستطيع الامير ان يفعل كذا ويقال فيه اسطاع واستطاع قال تعالى فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال تكلم من الاخوان ما استطعت انهم عما واذا استنجدتهم فظهرون فما بكثر

الف

الباب الثالث في الكلمات المفتتحة بحرف الباء ١١٨

بصيرة في الباء وقد وردت في القرآن على وجوه

الف خل وصاحبه وان عدوا واحدا كثيره الباب الثالث في الكلمات المفتتحة بحرف الباء وهى الباء البيت الباب البشارة البشر البشير البكر البعث البدل البسط البركة البغية البحر البكاء البضاعة البهتان الباطل البغى البرج البرزخ البلد البطن البيع البصر البارق البنيان البلاء البرهان بئس البعثرة البادى البيان البلى البكرة بارد بغل بطش بوق بخس براح بل

بصيرة في الباء وقد وردت في القرآن وفي كلام العرب على وجوه الاول حرف من حروف التهجى يخرج من الانطباق الشفتين قرب مخرج الفاء ويمد ويقصر والنسبة باوى وبائى وبيت باء حسنة وحسنا وجمع المقصور ابواء كتاء وانواء وجمع الممدود باءات كحاءات الثاني اسم لعدد اثنين في حساب الجمل الثالث الباء الاصلى كباء برك وكبر وركب الرابع باء الالصاق ويكون حقيقة كامسكت بزيد ومجازا كمررت به الخامس يكون للتعدية نحو ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم السادس باء السببية فكلا اخذنا بذنبه وقال الشاعر قد سقيت آبالهم بالنار وفي الحديث لن يدخل احدكم الجنة بعمله السابع باء الاستعانة كباء بسم الله الرحمن الرحيم وقولك نجرت بالقدوم وكتبت بالقلم الثامن باء العوض كقول الشاعر ولا ابوابك فيها باب من خيف الاحوثم فانظر بمن تثق اراد من تثق به فزادها عوضا عنه التاسع باء المصاحبة اهبط بسلام وقد دخلوا بالكفر فسبح بحمد ربك سبحانك اللهم وبحمدك العاشر باء المقابلة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وقولك كافأت لحسانه بضعف اشتريته بالف الحادى عشر باء المجاوزة فاسأل به خبيرا يوم تشقق السماء بالغمام السماء منفطر به الثاني عشر باء الغاية وهى بمعنى الى وقد احسن بي الثالث عشر باء البدل فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شدوا الاغارة فرسانا وركبانا الرابع عشر باء الاستعلاء بمعنى على من ان تأمنه بقنطار واذا مروا بهم يتغامزون بالليل افتمارونه بما وقال أرب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض يدا بالسطح الخامس عشر باء التبعيض عينا يشرب بها عباد الله اى منها وشربن بماء البحر ثم ترفعت وقول الآخر فلثمت فاها آخذا بقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج السادس عشر باء القسم اقسم بالله السابع عشر باء التعليل انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل الثامن عشر باء الظرفية لقد

نصركم الله ببدر ونجيناهم بسحر وقال الشاعر ويستخرج اليربوع من نافقائه ومن جحره بالشيخة اليتقصع • التاسع عشر الباء التي تدخل على الاسم لارادة التشبيه كقولهم لقيت بزيد الاسد ورأيت بفلان القمر والصحيح انها للسبب • العشرون باء التعليل كقول الشاعر فلئن صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى وانت خطيب • الحادي والعشرون الباء الزائدة وهي المؤكدة ويزاد في الفاعل كفى بالله شهيدا احسن بزيد اصله حسن زيد وقال الشاعر كفى ثعلا فخرا بانك منهم • ودهر لان امسيت من اهله اهل • وفي الحديث كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع ويزاد ضرورة كقوله الم ياتيك والانباء تنمي • بما لاقت لبون بني زياد • وقوله • مهما لي الليلة مهما ليه • اودى بنعلي وسرباليه • ويزاد في المفعول ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة • وهزي اليك بجذع النخلة • نضرب بالسيف ونرجو بالفرج • سود المحاجر لا يقرأن بالسور • وكلت في مفعول ما يتعدى لاثنين كقوله • تبلت فؤادك في المنام خريدة • تسقى الضجيع ببارد بسام • ويزاد في المبتدأ بايكم المفتون • بحسبك درهم خرجت فاذا بزيد ويزاد في الخبر ما الله بغافل جزاء سيئة بمثلها ومنعكها بشيء يستطاع • ويزاد في الحال المنفي عاملها فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها • وليس بذي سيف وليس بنبال • ويزاد في التوكيد النفس والعين يتربصن بانفسهن • ومن اقسام الباء باء المبتدأ كم بكم وبكم وبلاذهم وبلاذب والباء المكررة كباء الرب وكبره وكبكر ومنها باء الاستفهام امنا بربنا او استهنا فاستمسك بالذي اوحي اليك ومنها باء التعبير ويكون متضمنا لزيادة العلم قل اتعلمون الله بدينكم ومنها الباء اللغوي وهو الرجل الشبق والباء ايضا النكاح ولذلك الباءة والباه • بصيرة في البيت وقد ورد في القرآن على خمسة عشر وجها الاول بمعنى المنازل والمساكن يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم وقال من بيوتكم او بيوت اباءكم لا تدخلوا بيوت النبي الثاني بمعنى الخانات ومنازل الرفاق ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم الثالث بمعنى المساجد ومواضع العبادة واجعلوا بيوتكم قبلة في بيوت اذن الله ان ترفع الرابع بمعنى سفينة نوح ولمن دخل بيتي مؤمنا الخامس بمعنى الكعبة وطهر بيتي للطائفين واذ جعلنا البيت مثابة للناس ان اول بيت السادس بمعنى غرف الكرامة رب ابن لي عندك بيتا في الجنة السابع بمعنى حجرات النبوة وقرن في بيوتكن واذكرن ما يتلى في بيوتكن الثامن بمعنى المحابس فامسكوهن

في البيوت او في السجون التاسع بمعنى اعشاش الزنابير ان اتخذي من الجبال بيوتا العاشر بمعنى الخيام من الجلود ومن جلود الانعام بيوتا الحادي عشر بمعنى الغيران في الجبال وتنحتون من الجبال بيوتا الثاني عشر بمعنى الدور المعروفة ومن يخرج من بيته مهاجرا الثالث عشر بمعنى الملك وراودته التي هو في بيتها عن نفسه او في ملكها قاله الضحاك عن ابن عباس الرابع عشر بمعنى الضراح في السماء والبيت المعمور الخامس عشر بمعنى بيت النبوة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت قال • كل بيت انت ساكنه غير محتاج الى السرج • وجهك المأمول حجتنا يوم يأتي الناس بالحجج • والبيت ايضا الشرف والبيت الشريف والبيت القبر وجمع البيت ابيات وجمع الجمع اباييت وبيوتات وابياوات وتصغيره بييت وبييت ولا تقل بويت وامرأة متبيتة اصابت بيتا وبعلا • بصيرة في الباب وقد ورد في القرآن لاثني عشر معنى الاول لجنة ذي العقوبة لها سبعة ابواب الثاني لمساكن المؤمنين جنات عدن مفتحة لهم الابواب وفتحت ابوابها الثالث بمعنى السكة والمحلة لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة او من سكك الرابع باب المكر والحيلة وغلقت الابواب الخامس باب الهرب والهزيمة من المعصية واستبقا الباب والفيا سيدها لدى الباب السادس لابواب المعروفة يدخلون عليهم من كل باب السابع ذنوب مدينة اريحا وادي رحان وادخلوا الباب سجدا ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون الثامن بمعنى مدخل الامر ومخرجه واتوا البيوت من ابوابها اي الامور من وجوهها التاسع بمعنى مفتتح الامر حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد العاشر بمعنى طرق اعمال العباد الى السماء لا تفتح لهم ابواب السماء الحادي عشر بمعنى ابواب الاستدراج باظهار النعم فتحنا عليهم ابواب كل شيء الثاني عشر الباب للمشترك بين المؤمنين والمنافقين له باب باطنه فيه الرحمة والباب ايضا والبابة في الحدود والحساب الغاية وجمع الباب على ابواب وبيبان وعلى ابوبة وهذا نادر وباب له يبوب صار له بوابا وحرفته البوابة وتبوب بوابا اتخذه ومنه يقال في العلم باب كذا وهذا العلم باب الى كذا او يتوصل اليه وقد يقال الابواب ابواب الجنة وابواب جهنم للاسباب التي يتوصل اليهما وبابات الكتاب سطوره لا واحد له وهذا بابته اي يصلح له قال الشاعر عن تركت النبيذ وشربه وصرت حبيبا لمن عابه شراب يضل عن سبيل الرشاد ويفتح للشر ابوابه • بصيرة

بصيرة في الباب وقد ورد في القرآن لاثني عشر معنى

بصيرة في البيت وقد ورد في القرآن على خمسة عشر وجها

في البشارة وهي الخبر السار ويقال لها البشرى ايضا وبشرته وابشرته
وبشرته اخبرته بسار بسط بشرة وجهه وذلك ان النفس اذا سرت انتشر
الدم فيها انتشار الماء في الشجر وبين هذه الالفاظ فروق فان بشرته عام
وابشرته نحو احمدته وبشرته على التكثير وفرق يبشرك ويبشرك
ويبشرك واذا استبشر اذا وجد ما يسره من الفرح والبشر المسرة والبشارة
وردت في القرآن على اثني عشر وجها لاثني عشر قوما باثني عشر كرامة الاول
بشارة ارباب الانابة بالهداية وانابوا الى الله لهم البشرى الى قوله
هديهم الله الثاني بشارة للمخبتين والمخلصين بالحفظ والرعاية وبشر
المخبتين الثالث بشارة المستقيمين بثبات الولاية ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا الى قوله وابشروا بالجنة الرابع بشارة المتقين
بالفوز والحماية الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى الخامس بشارة
الخائفين بالمغفرة والوقاية انما تنذر من اتبع الذكر الى قوله فبشره
السادس بشارة المجاهدين بالرضى والعناية الذين آمنوا وهاجروا
وجاهدوا الى قوله يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان السابع بشارة
العاصين بالرحمة والكفاية نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم الى قوله
ومن يقنط من رحمة ربه الثامن بشارة المطيعين بالجنة والسعادة وبشر
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات التاسع بشارة المؤمنين
بالعطاء والشفاعة وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم
العاشر بشارة المنكرين بالعذاب والعقوبة لبشر المنافقين بان لهم
عذابا اليما فبشرهم بعذاب اليم وهذه استعارة ولكن تنبيه ان اسر ما يسمعونه
من الخبر ما يأتيهم من العذاب وذلك نحو قول الشاعر تحية بينهم ضرب
وجيع ويصح ان يكون ذلك مثل قوله تمتعوا فان مصيركم الى النار الحادي
عشر بشارة الصابرين بالصلوات والرحمة وبشر الصابرين الى قوله اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة الثاني عشر بشارة العارفين بالعطاء
والرؤية وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا بصيرة
في البشر وهو جمع البشرة وهي ظاهر الجلد والادمة باطنه وجمع على ابشار
ايضا وعبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده من الشعر خلاف
الحيوانات التي عليها الصوف او الشعر او الوبر ويستوي في لفظ البشر
الواحد والجمع وثني فقال تعالى انؤمن لبشرين وقد ورد في القرآن
على ثلثة عشر وجها الاول بمعنى ابي الانبياء آدم الصفي اني خالق بشرا
من طين اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون الثاني بمعنى

شيخ

شيخ المرسلين نوح ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم الثالث بمعنى صالح
النبي ابشرا منا واحدا نتبعه الرابع بمعنى يوسف الصديق ما هذا بشرا الخامس
بمعنى موسى وهرون فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا السادس بمعنى جبريل فتمثل
لها بشرا سويا او ملكا دونه اي تشبح لها بصورته السابع بمعنى ابن تماك
لم يمسسني بشر الثامن بمعنى شخص من الاسرائيليين فاما ترين من البشر احدا
او من بني اسرائيل التاسع بمعنى الغلامين العجميين قالوا كانا بمكة ان محمدا
صلى الله عليه وسلم يتعلم القرآن واخبار الماضين منهما يقولون انما يعلمه بشر
انما يعنون جبرا ويسارا العاشر بمعنى النبي صلى الله عليه وسلم قل انما انا بشر
مثلكم وفيه تنبيه ان الناس يتساوون في البشرية وانما يتفاضلون بما يختصون
من المعارف الجليلة والاعمال الجميلة ولذلك قال بعده يوحى الي تنبيها انه
بذلك تميزت عنكم الحادي عشر بمعنى جملة المرسلين فقالوا ابشر يهدوننا
الثاني عشر بمعنى جمع البشر لواحة للبشر الثالث عشر بمعنى جملة الآدميين
ثم اذا انتم بشر تنتشرون وكلها نظائر بصيرة في البشير والبشرى
والمبشر يروى ان الله تعالى اوحى الى داود يا داود بشر المذنبين وانذر
الصديقين فقال يا رب وكيف ذلك فقال بشر المذنبين اذا تابوا وانذر
الصديقين اذا اعجبوا وضع لفظ بشر المذنبين باني غفور وانذر الصديقين
باني غيور وقال ورد البشير مبشرا بقدومه فطلبت من قول البشير سرورا
وكأنني يعقوب من فرحي به اذ عاد من شم القميص بصيرا والله لو قنع البشير
بمهجتي لعطيته ورأيت ذاك يسيرا لو قال هب لي ناظريك لقلتها خذ كا طرف
فما سالت كثيرا وقد ورد البشير والبشرى والمبشر في القرآن على اوجه الاول
في حق القرآن المجيد بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم الثاني في يهوذا فلما
ان جاء البشير الثالث بمعنى سيد المرسلين وما ارسلناك الا كافة للناس
بشيرا ونذيرا والبشرى ثلثة الاول بشرى في مالك بن دعر لغلام باحسن
الحسان يا بشرى هذا غلام الثاني بشارة المطيعين بخلود الجنان بشراكم
اليوم جنات الثالث منع الملائكة البشرى عن المجرمين والكفار لا بشرى
يومئذ للمجرمين والمبشر في اربعة مواضع الاول في حال ولادة البنات واذا بشر
احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا الثاني لابراهيم الخليل باسحق وبشرناه
باسحق وباولاد آخرين فبشرناه بغلام حليم يعني اسمعيل وبشروه بغلام
عليم قالوا بشرناك بالحق الثالث لزكريا بيحيى ان الله يبشرك بيحيى
مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا الرابع لمريم بعيسى ان الله يبشرك بكلمة
منه اسمه المسيح والمبشر في ثلثة مواضع الاول على الرسل رسلا مبشرين

ومنه ربنا الثاني تبشير عيسى بمقدم سيد المرسلين ومبشرا برسول يأتي
من بعدي اسمه أحمد الثالث تبشير النبي صلى الله عليه وسلم للعاصين برحمة
أرحم الراحمين إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ويقال أبشر الرجل أي وجد
بشارة نحو أبقل وأمحل وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقول ابن مسعود
من أحب القرآن فليبشر أي فليسر يقال بشر تبشر نحو خبر تخبر وقال
سيبويه فأبشر وقال ابن قتيبة هو من بشرت الأديم إذا رفقت وجهه قال ومعناه
فليضمر نفسه كما روي إن وراءنا عقبة كؤودا لا يقطعها إلا الضمر من الرجال
وتباشير الوجه ما يبدو من سروره وتباشير النخل ما يبدو من رطبه ومن
الصبح ما يبدو من أوائله ويسمى ما يعطى المبشر البشرى والبشارة بالضم
بصيرة في البركات وقد وردت البركة في القرآن في أربعة عشر شيئا
الأول في الكعبة التي هي قبلة العالمين للذي ببكة مباركا الثاني في المطر
الذي به حياة المتنفسين ونزلنا من السماء ماء مباركا الثالث في السلام
هو شعار المسلمين تحية من عند الله مباركة طيبة الرابع في أولاد إبراهيم
خليل رب العالمين وباركنا عليه وعلى إسحق رحمة الله وبركاته عليكم
أهل البيت السادس في أولاد نوح شيخ المرسلين يا نوح اهبط بسلام منا
وبركات عليك السابع في الأرض التي هي مقر الآدميين وبارك فيها
وقدر فيها أقواتها الثامن في البقعة التي هي محل موسى رب العالمين في البقعة
المباركة التاسع في نار موسى ليلة طور سينين أن بورك من في النار أي
في طلب النار العاشر في شجرة الزيتون الممثل بنور معرفة العارفين
يوقد من شجرة مباركة الحادي عشر في المسجد الأقصى الذي هو مسرى
سيد الرسل إلى أعلى عليين إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله الثاني
عشر في ليلة القدر التي هي موسم الرحمة والغفران للعاصين إنا أنزلناه
في ليلة مباركة الثالث عشر في القرآن الذي هو أعظم معجزات البشر وهذا
ذكر مبارك الرابع عشر في المنزل الذي قصد لأهل التمكين رب أنزلني
منزلا مباركا أي حيث يوجد الخير الإلهي والبركة معناها ثبوت الخير
الإلهي في الشيء والمادة موضوعة للزوم الثبوت وقوله تعالى لفتحنا
عليهم بركات من السماء والأرض سمي بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء
في البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير وقوله تعالى هذا ذكر مبارك تنبيه
على ما يفيض من الخيرات الإلهية ولما كان الخير الإلهي يصدر من حيث لا يحس
وعلى وجه لا يحصى ولا يحصر قيل لكل ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة
هو مبارك وفيه بركة وإلى هذه الزيادة أشير بما روي لا ينقص مال من صدقة

لا

١١٧

بصيرة في البركات وقد وردت البركة في القرآن في أربعة عشر شيئا

لا إلى النقصان المحسوس حسب ما قال بعض الملاحدة الخاسرين حيث قيل له
ذلك فقال لم يبق وبينك الميزان على أن يحقق وكان من أكابر الصالحين الخيرين
أنه كال كذا من الطعام ثم أخرج منه الزكاة ثم إنه كاله ثانيا عند النقل إلى
المنزل فوجده لم ينقص شيئا من الكيل الأول بصيرة في البر والبر وقد ورد
في القرآن على أربعة عشر وجها الأول أصل البر بالفتح جنس أولها بمعنى الحق جل اسمه
وعلا إنه هو البر الرحيم الثاني بمعنى المطر ضد البحر ظهر الفساد في البر
والبحر وحملناهم في البر والبحر فلما نجاكم إلى البر الثالث في مدح يحيى بن
زكريا وبرا بوالديه الرابع في المسيح عيسى وبرا بوالدتي الخامس شيئا كيف
ملكوت السماء بأيدي سفرة كرام بررة وأما البر بالكسر فأربعة الأول بمعنى
الباء ولكن البر من آمن بالله أو الإيمان الثاني بمعنى الخير لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون الثالث بمعنى الطاعة أتأمرون الناس بالبر
الرابع بمعنى تصديق اليمين ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا
وتتقوا وقد جاء بمعنى صلة الرحم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في
الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم أو تصلوا أرحامكم والأبرار
مذكور في خمسة مواضع الأول في صفة الأخيار في جوار الغفار كلا إن
كتاب الأبرار لفي عليين الثاني في صفة نظارتهم على غرف دار القرار
إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون الثالث في مجلس أنسهم ومجاورة
المعطي وحكاية الأخيار إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا
الرابع في تقريرهم في جنة القربة من الله الكريم الستار وما عند الله خير
للأبرار الخامس في مرافقة بعضهم بعضا يوم الرحيل إلى دار القرار وتوفنا
مع الأبرار وأصل الكلمة ومادتها أعني ب ر ر موضوعة للبحر وتصور
من التوسع فاشتق منه البر أي التوسع في فعل الخير وينسب ذلك تارة
إلى الله تعالى في نحو إنه هو البر الرحيم وإلى العبد تارة فيقال بر العبد
ربه أي توسع في طاعته فمن الله تعالى الثواب ومن العبد الطاعة وذلك
ضربان ضرب في الاعتقاد وضرب في الأعمال وقد اشتمل عليهما قوله تعالى
ليس البر أن تولوا وجوهكم الآية وعلى هذا ما روي أنه صلى الله عليه وسلم
سئل عن البر فقرأ هذه الآية فإن الآية متضمنة للاعتقاد والأعمال الفرائض
والنوافل وبر الوالدين التوسع في الإحسان إليهما ويستعمل البر في الصدق
لكونه بعض الخير يقال بر في قوله وبر في يمينه وحج مبرور مقبول وجمع
البار أبرار وبررة وخص الملائكة بالبررة من حيث إنه أبلغ من الأبرار
فإنه جمع بر والأبرار جمع بار وبر أبلغ من بار كما أن عدلا أبلغ من عادل

١٢١

بصيرة في البر والبر وقد ورد في القرآن على أربعة عشر وجها

وأما البر

والأبرار مذكور في خمسة مواضع

بصيرة في البعث وقد ورد في القرآن على ثمانية معان

والبر معروف وتسميته بذلك لكونه اوسع ما يحتاج اليه في الغذاء **بصيرة** في البعث وقد ورد في القرآن على ثمانية معان الاول بمعنى الالهام فبعث الله غرابا يبحث في الارض الثاني بمعنى احياء الموتى في الدنيا ثم بعثناكم من بعد موتكم فاماته الله مائة عام ثم بعثه وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم اي احييناهم الثالث بمعنى الاستيقاظ من النوم وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم اي من النوم ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى الرابع بمعنى التسليط بعثنا عليكم عبادا لنا الخامس بمعنى نصب القيم والحاكم فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها السادس بمعنى التعيين ابعث لنا ملكا اي عين وبين قد بعث لكم طالوت ملكا اي قد عين وبين السابع بمعنى الاخراج من القبور للحشر وان الله يبعث من في القبور الثامن بمعنى الارسال فابعثوا احدكم بورقكم هو الذي بعث في الاميين رسولا اي ارسل واصل البعث اثارة الشيء وتوجيهه يقال بعثته فانبعث ويختلف البعث بحسب اختلاف ما علق به فالبعث ضربان بشري كبعث البعير وبعث الانسان في حاجة والالهي وذلك ضربان احدهما ايجاد الاعيان والاجناس والانواع عن ليس وذلك يختص به الباري تعالى ولم يقدر عليه احدا من خلقه والثاني احياء الموتى وقد خص به بعض اوليائه كعيسى وغيره ومنه هذا يوم البعث فهو يوم الحشر وقوله لكن كره الله انبعاثهم اي توجيههم ومضيهم **بصيرة** في البدل وهو الشيء يكون مكان آخر وهو اعم من العوض فان العوض هو ان يصير لك الثاني باعطاء الاول والتبديل والابدال والاستبدال جعل الشيء مكان آخر وقد ورد في القرآن على وجوه الاول بمعنى الاهلاك واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم اي نهلكم الثاني بمعنى نسخ الشريعة والآية واذا بدلنا آية مكان آية او تبديلا قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي الثالث بمعنى التغيير فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه اي يغيرونه وما بدلوا تبديلا ومنه قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وقيل هو ان يعملوا اعمالا صالحة تبطل ما قدموه من الاساءة وقيل هو ان يعفو تعالى عن سيئاتهم ويحتسب بحسناتهم يوم تبدل الارض اي يغير عن حالها وقوله ما يبدل القول لدي اي لا يغير ما سبق في اللوح المحفوظ تنبيها على ان ما علمه ان سيكون يكون على ما قد علمه لا يتغير عن حاله وقيل لا يقع في قوله خلف وعلى الوجهين قوله لا تبديل لكلمات الله لا تبديل لخلق الله وقيل معناه النهي عن الخصاء الرابع

بمعنى

بصيرة في البدل وقد ورد في القرآن على وجوه

بصيرة في البسط وقد ورد في القرآن على ...

بمعنى تجديد الحالة بدلناهم جلودا غيرها اي جددناها الخامس بمعنى اختيار الكفر والنكوص على الايمان ومن يتبدل الكفر بالايمان السادس بمعنى ابليس في طريق الظلم والضلال بئس للظالمين بدلا والابدال قوم صالحون يجعلهم الله تعالى مكان آخرين مثلهم ماضين وحقيقته قوم بدلوا احوالهم الذميمة باحوالهم الحميدة قيل وهم المشار اليهم بقوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات **بصيرة** في البسط وهو لغة النشر والتوسيع فتارة يتصور منه الامران وتارة يتصور منه احدهما بسط الثوب لنشره ومنه البساط وهو اسم لكل مبسوط والبساط بالفتح الارض المنبسطة المستوية والبسيطة الارض واستعار قوم البسيط لكل شيء لا يتصور فيه تركيب وتأليف ونظم وقوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده اي وسعه وزاده بسطة في العلم والجسم اي سعة قال بعضهم بسطته في العلم هو ان انتفع به ونفع غيره فصار له به بسطة اي جود وبسط اليد فيما وبسط الكف يستعمل تارة للطلب نحو باسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وتارة للاخذ نحو والملائكة باسطوا ايديهم وتارة للصولة والضرب نحو ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وتارة للبذل والاعطاء نحو بل يداه مبسوطتان ورجل بسيط الوجه متهلل وبسيط اليدين منبسط وانبسط النهار امتد وطال والبسطة بالضم الفضل وزاده بسطة في العلم والجسم والبسطة بالفتح المرأة الحسنة الجسم والبسط بالكسر والضم الناقة المتروكة مع ولدها لا تمنع والجمع البساط وبسط وبساط وهذا من الجوع العزيزة **بصيرة** في البقية وقد وردت على وجوه الاول بمعنى المال الحلال بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين الثاني الباقية بمعنى الصلوة والباقيات الصالحات او الصلوات الخمس الثالث بمعنى ميراث الاموات وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون الرابع بمعنى قلة القوم واتباع قلوة كان من القرون من قبلكم اولوا بقية هل ترى لهم من باقية واصل البقاء ثبات الشيء على الحالة الاولى وهو يضاد الفناء وقد بقي يبقى بقاء وبقي كرمى لغة وفي الحديث بقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي انتظرناه ورصدناه مدة كثيرة والباقي ضربان باق بنفسه لا الى مدة وهو الباري تعالى ولا يجوز عليه الفناء وباق بغيره وهو ما عداه ويصح عليه الفناء والباقي بالله ضربان باق بشخصه الى ان يشاء الله ان يفنيه كبقاء الاجرام السماوية وباق بجنسه ونوعه دون شخصه وجزئه كالانسان والحيوانات فكذا في الآخرة باق بشخصه كاهل الجنة فانهم يبقون على التأبيد لا الى مدة وباق بنوعه وجنسه كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ثمار الجنة يقطعها اهلها ويأكلونها ثم تخلف مكانها مثلها ولكون ما في الآخرة وانما قال الله تعالى وما عند الله خير وابقى

بصيرة في البقية وقد ورد على وجوه

بصيرة في البصيرة وهي قوة القلب المدركة ويقال لها بصر ايضا قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى وجمع البصر ابصار وجمع البصيرة بصائر ولا يكاد يقال للجارحة الناظرة بصيرة انما هي بصر نحو كليح بالبصر ويقال للقوة التي فيها ايضا بصر ويقال منه ابصرت ومن الاول ابصرته وبصرت به وقلما يقال بصر في الحاسة اذا لم تضامه رؤية القلب بصرت ومنه ادعوا الى الله على بصيرة اي على معرفة وتحقق وقوله بل الانسان على نفسه بصيرة اي عليه من جوارحه بصيرة فتبصره وتشهد عليه يوم القيمة وقال الحسن جعله في نفسه بصيرة كما يقال فلان جود وكرم فههنا ايضا كذلك لان الانسان ببديهة عقله يعلم ان ما يقربه الى الله هو السعادة وما يبعده عن طاعته الشقاوة وتانيث البصيرة لان المراد بالانسان ههنا جوارحه وقيل الهاء للمبالغة كعلامة وراوية والضرير يقال له البصير على سبيل العكس والصواب انه قيل له ذلك لما له من قوة بصيرة القلب وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار حمله كثير من المتكلمين على الجارحة وقيل في ذلك اشارة الى ذلك والى الاذهان والافهام و الباصرة الجارحة الناظرة وجعلنا آية النهار مبصرة وقيل معناه صار اهله بصراء نحو رجل مخبث ومضعف اي اهله خبثاء وضعفاء ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصائر للناس اي جعلناها عبرة لهم وقوله ابصر فسوف يبصرون اي انتظر حتى ترى ويرون وقوله وكانوا مستبصرين اي طالبين للبصيرة ويصح ان يستعار الاستبصار للابصار نحو استعارة الاستجابة للاجابة وقوله تبصرة وذكرى اي تبصيرا وتبيينا يقال بصرته تبصيرا وتبصرة نحو ذكرته تذكيرا وتذكرة والبصيرة قطعة من الدم تلمع والترس اللامع وما بين شقتي الثوب والمزادة ونحوها التي تبصر منه والبصرة حجارة رخوة تلمع كانها تبصر وورد البصر في القرآن على وجوه بصر النظر والحجة فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وبصر الادب والحرمة ما زاغ البصر وما طغى وبصر للتهويل والدهشة وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وبصر للحيرة والحسرة فاذا برق البصر وبصر للعمى في الكافر والجاهل وجعل على بصره غشاوة وبصر للسؤال عن المعصية والطاعة ان السمع والبصر والفؤاد وبصر في عدم الفائدة والمنفعة فما اغنى عنهم سمعهم وابصارهم وبصر للنوم والغفلة اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وبصر للغطاء واللعنة فاصمهم واعمى ابصارهم وبصر لابعاد المنكرين عن اللقاء والرؤية لا تدركه الابصار وبصر للختم والغشاوة ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وبصر للنظر والعبرة فاعتبروا يا اولي الابصار بصيرة في البحر وقد ورد على اقسام بمعنى ضد البر واترك البحر رهوا وجاوزنا ببني اسرائيل البحر وبمعنى نهر القادس

والروم

والروم وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج وبمعنى البحر الذي تحت العرش المجيد وفيه عجايب لا يعلمها الا الله وبمعنى النجوى السماوات والبيت المعمور والبحر المسجور وبمعنى الافاق والعروق ظهر الفساد في البر والبحر اي في البوادي والحواضر واصل البحر كل مكان واسع للماء الكثير ثم اعتبر تارة سعته المكانية فيقال تبحرت كذا اتسعت سعة البحر تشبيها به ومنه بحرت البعير شققت اذنه شقا واسعا ومنه البحيرة ما جعل الله من بحيرة وذلك ما كانوا يجعلونه بالناقة اذا ولدت عشرة ابطن شقوا اذنها وسيبوها فلا تركب ولا يحمل عليها وسموا كل متوسع في شيء بحرا حتى قالوا للرجل المتوسع في علم بحر وللفرس المتوسع في جريه بحر واعتبر من البحر تارة ملوحته فقيل ماء بحر اي ملح وقد بحر الماء قال وقد عاد ماء الارض بحرا فزادني الى مرضي ان ابحر المشرب العذب وقال بعضهم البحر في الاصل للملح دون العذب وقوله تعالى بحران هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج انما سمي العذب بحرا لكونه مع الملح كما يقال للشمس والقمر قمران بصيرة في البخل والبخل والبخل بالضم وبالفتح والبخل بالتحريك والبخول مصادر بخل يبخل كعلم يعلم فهو باخل من بخل كركع وبخيل من بخلاء ورجل بخل محركة وصف بالمصدر كسحاب وشداد ومعظم وبخال ومبخل والبخل امساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه ويقابله الجود والبخل ثمرة الشح والشح يامر بالبخل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فان الشح اهلك من كان قبلكم امرهم بالبخل فبخلوا وامرهم بالقطيعة فقطعوا فالبخيل من اجاب داعي الشح والموثر من اجاب داعي الجود والسخاء والاحسان والبخل ضربان بخل بقنيات نفسه وبخل بقنيات غيره وهو اكثرها ذما وعلى ذلك قوله تعالى الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل والبخيل من الذي يكثر منه البخل كالرحيم من الراحم بصيرة في البخس وهو نقص الشيء على سبيل الظلم والبخس والباخس الشيء الطفيف الناقص وقوله تعالى وشروه بثمن بخس قيل معناه باخس اي ناقص وقيل مبخوس اي منقوص وتباخسوا اي تغابنوا فبخس بعضهم بعضا قيل كان الثمن عشرين درهما وقيل اثنين وعشرين بصيرة في البخع وهو لغة قتل النفس غما بخع نفسه يبخعها بخعا كمنع يمنع وبخع بالحق بخوعا وبخاعة اقر به وخضع له وبخع الركية بخعا حفرها حتى ظهر ماؤها وبخع له النصح وبالغ فيه وبخع الارض بالزراعة نهكها وتابع حراثتها ولم يجمها عاما وبخع الرجل خبره وصدقه وبخع الشاة بالغ في ذبحها فلعلك باخع نفسك اي مهلكها وقاتلها حرصا على اسلامهم وفيه حث على ترك التاسف نحو فلا تذهب نفسك عليهم حسرات بصيرة في البدار قال تعالى ولا تاكلوها اسرافا وبدارا اي مسارعة يقال بدرت اليه وبادرت

ويعبّر عن الغطاء الذي يقع عن حفره بادرة يقال كانت من فلان بوادر في هذا الامر
والبدر قيل سمّي به لمبادرته الشمس بالطلوع وقيل لامتلائه تشبيهاً بالبدرة
فعلى ما قيل يكون مصدراً في معنى الفاعل قال الراغب الاقرب عندي ان يجعل
البدر اصلاً في الباب ثم يعتبر معانيه التي يظهر منه فيقال تارة بدر كذا اى طلع
طلوع البدر ويعتبر امتلاؤه تارة فيشبه البدرة به والبيدر المكان المرشّح
لجمع الغلة فيه وملئه منه

بصيرة في البديع وقد جاء بمعنى المبتدع وبمعنى
المبتدع والبديع ايضا حبل ابتدئ فتله ولم يكن حبلا فنكث ثم غزل ثم اعيد
فتله والبديع الزق الجديد والرجل السمين قال تعالى بديع السموات والارض
انى يكون له ولد بديع السموات والارض واذا قضى امرا بمعنى المبدع المبتدئ
لايجاده وروى ان اسم الله الاعظم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال
والاكرام والبدع بالكسر المبتدع والبديع والغمر من الرجال والغاية في كل شئ
وذلك اذا كان عالماً او شجاعاً او شريفاً والجمع ابداع وهى بدعة من بدع
وقد بدع بداعة وبدوعاً وما كنت بدعا من الرسل قيل معناه مبدعا لم يتقدمنى
رسول وقيل مبدعا فيما اقوله والبدعة الحدث في الدين بعد الاكمال وقيل
ما استحدث بعده صلى الله عليه وسلم من الاهواء والاعمال والجمع بدع وقيل
البدعة ايراد قول او فعل لم يستن قائلها ولا فاعلها فيه بصاحب الشريعة
واماثلها المتقدمة واصولها المتقنة وفي كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة
وكل ضلالة في النار وابدع ابدا والشاعر اتى بالبديع وفلان بفلان قطع به وخذله
ولم يقم بحاجته ومحجته بطلت وبرّه بشكوى وقصده بوصفى اذا شكوا احسانه
اليه معترفا بان شكره لا يفي باحسانه

بصيرة في البدن وهو الجسد
ما سوى الرأس والشوى وقيل العضو وقيل البدن خاص باعتبار الجزور وقيل
في الفرق بين البدن والجسد ان البدن يقال اعتبارا بعظم الجثة والجسد
اعتبارا باللون ومنه قيل ثوب مجسد ومنه قيل امرأة بادنة وبادن وبدين
او عظيم الجسم وسميت البدنة بذلك لسمنها ويقال بدن اذا سمن وكذلك
بدن وقيل بل بدن مشددة معناه اسن ومنه الحديث لا يبادر في الركوع
والسجود فاني قد بدنت او كبرت واسننت وقوله تعالى ننجيك ببدنك
اى بجسدك وقيل بدرعك وقيل سمّي الدرع بدنة لكونه على البدن كما سمّى
موضع اليد من القميص يد وموضع الظهر والبطن ظهرا وبطنا وقوله تعالى
والبدن جعلناها لكم من شعائر الله وهى جمع البدنة التي تهدى والبدنة
من الابل والبقر كالاضحية من الغنم ومن الذكر والانثى والجمع بُدْن وبُدُن

بصيرة في البرج وهو القصر وجمعه بروج وقد جاء في القرآن على وجوه

ثلثة

ثلثة الاول بمعنى مدار الكواكب والسماء ذات البروج تبارك الذي جعل في
السماء بروجا ولقد جعلنا في السماء بروجا الثاني بمعنى القصور ولو كنتم
في بروج مشيدة او قصور محكمة مطولة قيل يجوز ان يراد بها بروج في الارض
وان يراد بروج النجوم ويكون استعمال لفظ المشيدة فيها على سبيل الاستعارة
ويكون الاشارة بالمعنى الى نحو ما قال زهير • ومن هاب اسباب المنايا ينلنه
ولو نال اسباب السماء بسلم • وان يكون البروج في الارض ويكون الاشارة الى ما
قال الآخر • ولو كنت في غمدان يحرس بابه • اراجيل احبوش واسود آلف •
اذاً لاتتني حيث كنت منيتي • تخب بها هاد لاثرى قائف • وثوب مبرج صورت
عليه بروج • الثاني بمعنى التزين والتوسع ولا تبرجن تبرج الجاهلية غير
متبرجات وهذا كله مأخوذ من البروج في اعتبار حسنه فقولهم تبرجت المرأة
تشبهت بالبروج في اظهار المحاسن وقيل ظهرت من برجها او قصرها والبرج سعة
العين وحسنها تشبيها بالبرج في الامرين كتب الى بعض الفضلاء • بنفسي
من اهدى الى كتابه • فاهدى لى الدنيا مع الدين في درج • كتاب معانيه جلال
سطوره • كواكب في برج تالى في درج •

بصيرة في البراح وهو المكان الواسع
الذي لا بناء فيه ولا شجر فيعتبر تارة ظهوره فيقال فعل كذا براحا اى
صراحا لا يستر شئ وبرح الخفاء ظهر كانه حصل في براح ترى ومنه براح الدار
ساحتها وبرح كسمع صار في البراح ومنه البارح للريح الشديدة وبرح ثبت
في البراح ومنه لا ابرح وخص بالاثبات كقولهم لا ازال لان برح وزال اقتضيا
معنى النفي ولا للنفي والنفيان يحصل من اجتماعهما اثبات ومنه قوله تعالى
لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين ولما تصور من البارح معنى الشام اشتق
منه التبريح والتباريح فقيل برح بى الامر وبرح بى فلان في التقاضى ومنه
قوله تعالى واضربوهن ضربا غير مبرح ولقيت منه البرحين مثلثة الاولى
اى الدواهى والشدائد وبرحين من البرح او نافر من خيار الابل والبارح
الريح الحارة في الصيف قال الشاعر • يا ساكن الدنيا لعد اوطنتها • ولتبرحن
وان كرهت براحها • ما زلت تنقل مد خلقت الى البلى • فانظر لنفسك
ان اردت صلاحها • وقوله تعالى فلن ابرح الارض اى ان انتقل من مصر الى كنعان

بصيرة في البروز وهو الظهور البائن واصله البراز وهو الفضاء وبرز
حصل في براز وذلك ان يظهر بذاته نحو وترى الارض بارزة تنبيها انه
يبطل فيها الابنية وسكانها ومنه المبارزة في القتال وهى الظهور من الصف
او الظهور لا عنده من فضل الشجاعة وهو ان يظهر نفسه في فعل محمود
واما ان ينكشف عنه ما كان مستورا ومنه قوله تعالى وبرزوا لله الواحد

الفرهاد وفود وبرزت الجحيم للغاوين تبيينا انهم يعرضون عليها وامراة
برزة عفيفة لانه رفعها بالعفة بصيرة في البرزخ وهو الحاجز بين
الشيئين وبواره تدبير الله تعالى وتارة بعد ما الله تعالى والبرزخ من وقت الموت
الى القيامة من مات دخله وبرازخ الايمان ما بين اوله وآخره والبرزخ في القيمة
الحائل بين الانسان وبين بلوغ المنازل الرفيعة في الآخرة وذلك اشارة الى العقبة
المذكورة في قوله فلا اقتحم العقبة وتلك العقبة موانع من احوال لا يصل اليها الا الصالحون
بصيرة في البرق وهو لمعان السحاب والبرق والبارق السيف شبه
بلمعانه ويقال في البرق يشرق ويومض ويلمع ويعترض ويومض ويستطير
ويستطيل ويلمع ويسوح ويخفق ويخفي ويبرق ويتألق ويتلألأ ويتبسم
وينبض ويلتهب ويتخرق ويتسلسل ويتكشف ويبسم ويضحك ويسعق ويشق
ويرتعش ويتوقد ويتنبض ويسعب ويلوح ويتهلل ويتشكل ومما يستحسن في وصف
البرق وخفائه والرعد وحزائمه والثلج ولا نم قول بعضهم ينبض نبض العرق
في استخفا شرارة تطرف من عصابه او تطرف طرابهم باقتداء حتى اذا المدلت
على السواء ورحفت برحل الظلماء وتعمعت بالرعد ذي الضوضاء كان بين
الارض والسماء رحل جرا وثار في عماء اوسرعا ما بين دنا غوغاء وكم ساسف
في الهواء فطيرة الريح على الغواء اوصلتا سطعنا من الحيا او رغوة تنفش
من عزلاء او كبى العقبة البيضاء اوكاسات الزبرد في اللالاء اوكانتظام لحسن
الودع في الاحقاء فاسمطت الارض على فقر واستوفت الاكام بالضوء وقال الاصمعي
احسن ما قيل في البرق والغيث قول عدي بن الرقاع فهت اخبره بالغيث لم يره
والبرق اذا تحزون له ارق من ان يبيح في ربح شاميه يكلل بعماء الماء مستبق
التي على ذات اجياد كالكلل وشب نوانم والحاب يأتلق وبات يحتلب الجونة
وتريا ابقوها حين حاجت مدبم لتق يبلى ليدرك محلكان ضرم يرتبط
سيط منه ومنذرق حون الكتاب رواق تطل به شم الخادم والاساء
تصطفق يكاد يطلع ظلما ثم يخلبه عن الشواهق والواد في ترقبه وقال
الصالي وارقت للبرق يخبو ثم يأتلق يخفيه طورا ويبديه لنا الافق كانه
غرة شهباء للخيل في وجه دهماء ملغ جلدها بلق اوثمن ولحبه تفتر ضاحكة
بيد واحيانا ولما طورا وتنطبق اوغرة الصبح عند الجرحين بدت او في الما
اذا ما استعرض الشفق لو بدايع حمر اللون يا تلك فيها سلاسل بيض ما لها حلق
والغيم كالثوب في الآفاق منتشر من فوقه طبق من تحته طبق تظنه مصمتا
لا فتق فيه فان سالت عز اليه ظلت الثوب منفتق ان معمع الرعد فيه قلت
منخرق اولا لا البرق فيه قلت محترق ثنتك من رعده اذن السميع كما تعتق

اذا

اذا انظرت في برق لحدق فالرعد مصطلق والروح محترق والبرق مؤتلق
والماء منبعق عنيت اواخره مجدوا وانكا ارق ما الارض حق ما لم يلق قد جاءك
فوق الربى نور اللا ارج كان الوشي والديباج والسرق فطارقي الانف زح طيب
عبق ونارة في الطرف لون مشرق رائق من خضرة بينها حمر كوقانية او اصفر فاقع
او ابيض يقق بصيرة في البرهان وهو فعلان برزنة الرجحان ومعناه
بيان الحجة وقيل هو مصدر بره يبره كسمع يسمع اذا ثاب جسمه بعد علة وابيض
جسمه ومنه المبتورة للمرأة البيضاء الشابة او التي ترعد رطوبة ونعومة
والبرهة بالضم والفتح الزمان الطويل ومطلق الزمان او مدة منه فالبرهان
اوكد الادلة وهو الذي يقتضي الصدق ابدا لا محالة وذلك ان الادلة
خمسة اضرب دلالة يقتضي الصدق ابدا لا محالة ودلالة تقتضي الكذب
ابدا ودلالة الى الصدق اقرب ودلالة الى الكذب اقرب ودلالة هي اليهما
سواء وجاء البرهان في القرآن على ثلثة اوجه الاول بمعنى المعجزة والولاية
فذانك برهانان من ربك الثاني بمعنى الدليل والحجة قل هاتوا برهانكم
ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له الثالث بمعنى القرآن والنبوة
يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم اي كتاب ورسول انشد في بعض
الفضلاء من استشاد مرو في الدهر قدام لم على حقيقة طبع الدهر برهان
من استنام الى الاسرار نام وفي قميصه منهم صل وثعبان بصيرة
في الابرام وهو الاحكام واصله من ابرام الحبل وهو ان يجعل طاقين ثم يفتله
والمبارم المغازل التي يبرم بها قال تعالى ام ابرموا امرا او احكموا احكاما
ويقال ايضا برم الامر ويبرم بمعنى المذمة وابرم فلانا فيبرم وبرم اصله
فتل والبريم المبرم او المفتول فتلا محكما ومن هذا قيل للبخيل الذي
لا يدخل في الميسر برم تحركه كما يقال للبخيل ايضا مغلول اليد والمبرم
الذي يلح ويشدد في الامر تشبيها بمبرم الحبل ولما كان البريم من الحبل
قد يكون ذا لونين سمى كل ذي لونين من شيء مختلط ابيض واسود وكغنم
مختلط وغير ذلك بما فيه لونان مختلطان بريما ومنه قيل للصبح بريم
وحبل فيه لونان مقرونين بجوهر تشده المرأة على وسطها بريم والبريم في الاصل
في العقد المحكم ثم خصصوه بما كان من الحجارة لاحكامها والجمع برام وحفره
وحفار بصيرة في البزوغ وهو ابتداء الطلوع وقيل بزغت الشمس
بزغا وبزوغا شرقت وبزغ ناب البعير طلع وبزغ الحاجم شرط والمبزغ
المشرط وابتزغ الربيع جاء اول فلما رأى القمر بازغا او طالعا منتشرا
بضوء بصيرة في البسل البسل الغنت والذل وبسئت الجبال اي فتتت

من قولهم بسّت الحنطة والسويق بالماء فتته به وهى البسيسة وقيل معناه
سيقت سوقاً سريعاً من قولهم انبست الحيات وانسابت انسياباً سريعاً
فيكون كقوله ويوم نسيّر الجبال وبسست بالابل زجرتها عند السوق وبسست
عند الحلب وناقة بسوس لا تدر الا على الابساس بصيرة فى بسر البسر

بصيرة فى بس

فى الاصل الاستعجال بالشئ قبل اوانه وبسر الرجل حاجته طلبها فى غير اوانها
والفحل الناقة ضربها فى غير اوانها قبل الضبعة وباسر متناول من قدره قبل
سكونه ومنه قيل لما يدرك من التمر بسر وقوله تعالى عبس وبسر اى اظهر
العبوس قبل اوانه وفى غير وقته فان قيل فقوله تعالى ووجوه يومئذ باسرة
ليس يفعلون ذلك قبل الموت وقد قيل صولف ذلك يقال فيما كان قبل وقته
ويدل على ذلك تظن ان يفعل بها فاقرة بصيرة فى البسوق بسقت

بصيرة فى البسوق

النخلة طالت وبسق على اصحابه علاهم والبسوق والبساق الطويلة
الضرع من الغنم ولا يبسق علينا تبسقا اى لا يطول والنخل باسقات طوالاً
مرتفعات بصيرة فى البسل الضم والمنع والبسل الحرام لانه ممنوع عنه

بصيرة فى البسل

والبسل الحلال لانه يضم ويجمع فهو من الاضداد وبسل الرجل عبس غضباً
او شجاعة وبه سمى الاسد باسلاً ومتبسلاً والباسل الشجاع لعبوسه
او لكونه محرماً على اقرانه ان ينالوه او لمنعه ما فى يده عن اعدائه وقد بسل
ككرم بسالة وبسالاً وقوله تعالى وذكّر به ان تبسل نفس بما كسبت
اى تمنع الثواب وتحرم والفرق بين الحرام والبسل ان الحرام عام فيما كان
ممنوعاً عنه بالحكم والقهر والبسل هو الممنوع منه بالقهر وقوله تعالى
اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اى منعوا الثواب وحرموا وفسر
بالارتهان كقوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة واستبسلت المكاسب
جعلته بسلاً على من يريده وابسله لكذا رهنه وابسل عرضه فضى وابسله
لعمله وكله اليه وقولنا اجعل بسلاً شجاعاً قوياً على مدافعة الشيطان
او الحيات او الهوام والبسلة اجرة الراقى وبسلت الحنطة بسلاً طيبته
كانه ازال بسالته اى شدته او ما فيه من المرارة الجارية مجرى الحرم بصيرة
فى البسم قال تعالى فتبسم ضاحكاً من قولها والتبسم والابتسام والبسم

بصيرة فى البسم

بمعنى واحد وهو اقل الضحك واحسنه وقد بسم يبسم كضرب يضرب
بسماً فهو بسام ومبتسم والمبسم بمنزل الثغر والمبسم كمقعد التبسم
بصيرة فى البضاعة وهى قطعة وافرة من المال يقتنى للتجارة يقال ابضع

بصيرة فى البضاعة وهى قطعة وافرة من المال

بضاعة وابتضعها واصله البضع القطع بضعه يبضعه كمنع يمنعه وبضّعه
تبضيعاً قطعه وبضعه ايضاً شقه والبضع ايضاً التزوج والمجامعة والتبيين

و

والتبيين والبضع بالضم الجماع وعقد النكاح وبالكسر والفتح ما بين الثلث
الى التسع او الى الخمس او الى اربع او من اربع الى تسع او هو سبع واذا جاوز
العشر ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون او يقال وقال الفراء لا يذكر مع
العشرة والعشرين الى التسعين ولا يقال بضع ومائة ولا الف وقال بعضهم
البضع ما بين العقدين من واحد الى عشرة ومن احد عشر الى عشرين ومع المذكر
بهاء ومع المؤنث بغير هاء بضعة وعشرون رجلاً وبضع وعشرون امرأة
وورد فى التنزيل من هذه المادة على وجوه الاول اسم لمال التجارة وجدوا

مطلب ورد فى التنزيل من هذه المادة على وجوه

بضاعتهم هذه بضاعتنا ردت الينا الثانى اسم للمأكولات واسباب
المعيشة وجئنا ببضاعة مزجاة الثالث اسم لحقيقة البضاعة واسروه
بضاعة الرابع لمدة من الزمان فلبث فى السجن بضع سنين وفلان
حسن البضع والبضيع والبضعة عبارة عن السمن والبضيع الجزيرة المنقطعة
عن البر والبضعة الشئ ببضع اللحم وهو بضعة منى او جار مجرى
بعض جسدى بصيرة فى الباطل وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه

بصيرة فى الباطل وهو ما لا ثبات له

وقد يقال ذلك فى الاعتبار الى المقال والفعال بطل بطلاً وبطولاً وبطلاناً
بضمتين ذهب ضياعاً وخسراً وابطله غيره وابطل فى حديثه بطالة اى
هزل فابطل ابطالاً وابطل ايضاً جاء بالباطل والباطل ايضاً ابليس ومنه
قوله تعالى وما يبدئ الباطل ورجل بطال ذو باطل بين البطول وتبطلوا
بينهم تداولوا الباطل ورجل بطل وبطال بين البطالة والبطولة شجاع
يبطل جراحته فلا يكترث لها ولا يبطل نجادته او يبطل عنده دماء الاقران
والجمع ابطال وهى بهاء وقد بطل ككرم وتبطل والبطلات الترهات وبينهم
بطولة وابطال باطل والبطلة السحرة والابطال يقال فى افساد الشئ
وازالته حقاً كان ذلك الشئ او باطلاً قال تعالى ليحق الحق ويبطل
الباطل وقد جاء بمعنى الكذب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
اذاً لارتاب المبطلون وبمعنى الاحباط لا تبطلوا صدقاتكم بالمن
والاذى ولا تبطلوا اعمالكم وبمعنى الكفر والشرك وقل جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً وبمعنى الصنم والذين آمنوا
بالباطل وكفروا بالله اى بالصنم او بابليس وبمعنى الظلم والتعدى
ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل اى بالظلم بصيرة فى البطن وهو

بصيرة فى البطن وهو خلاف الظهر

خلاف الظهر والجمع ابطن وبطون وبطنان وللجماعة دون القبيلة
او دون الفخذ وفوق العمارة والجمع ابطن وبطون والبطن جوف كل شئ
ورجل بطين عظيم البطن وبطن كفرح همه بطنه او رغيب لا ينتهى عن الاكل

ويقال لما يدرك بالحاسة ظاهر ولما يخفى عنها باطن قال تعالى وذروا ظاهر الإثم
وباطنه ورجل مبطان خميص البطن وبطن كعني استبطن فهو مبطون أي
عليل البطن والبطانة خلاف الظهارة ويستعار البطانة لمن تختصه بالاطلاع
على باطن أمرك قال تعالى لا تتخذوا بطانة أي مختصا بكم يستبطن أموركم
وذلك استعارة من بطانة الثوب بدلالة قولهم لبست فلانا إذا اختصصته
وفلان شعاري ودثاري وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ما بعث الله
من نبي ولا استخلف خليفة إلا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالخير وتحضه
عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه والظاهر والباطن في صفة الله تعالى
لا يقال إلا مزدوجين كالأول والآخر والظاهر قيل إشارة إلى معرفتنا البديهية
فإن الفطرة تقتضي في كل ما نظر إليه الإنسان أنه موجود كما قال تعالى وهو
الذي في السماء إله وفي الأرض إله ولذلك قال بعض الحكماء مثل طالب معرفته
مثل من طوف الآفاق في طلب ما هو معه والباطن إشارة إلى معرفته الحقيقية
وهي التي أشار إليها أبو بكر الصديق رضي الله عنه بقوله يا من غاية معرفته القصور
عن معرفته وقيل ظاهر بآياته باطن بذاته وقيل ظاهر بأنه محيط بالأشياء مدرك
لها باطن عن أن يحاط به كما قال لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار
وقد روي عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ما دل على تفسير اللفظتين
حيث قال تجلى لعباده من غير أن رأوه وأراهم نفسه من غير أن تجلى لهم
ومعرفة ذلك تحتاج إلى فهم ثاقب وعقل وافر وقوله تعالى وأسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة قيل الظاهرة بالنبوة والباطنة بالعقل وقيل على
الأعداء بالناس الظاهرة المحسوسات والباطنة المعقولات وقيل الظاهرة
النصرة على الأعداء بالناس والباطنة النصرة بالملائكة وكل ذلك يدخل في عموم
الآية والله أعلم بصيرة في البطؤ بطؤ ككرم بطئا بالضم وبطاء ككتاب بصيرة في البطؤ
وأبطأ وتباطأ تأخر عن الانبعاث في الأمر وأبطأ إذا كانت دوابه بطاء
وبطاء وأبطأه أخره عن الانبعاث قال تعالى وإن منكم لمن ليبطئن أي
يثبط غيره وقيل يكثر هو من التبطؤ في نفسه والمقصد بذلك أن منكم من
يتأخر ويؤخر غيره ولما فعل بطؤ بأهلا وبطآن ما هذا أو الدهر وبطآن
وأخر وجاء بالضم والفتح أو بطؤ بصيرة في البعد وهو ضد القرب بصيرة في البعد وهو ضد القرب
وما لهما حد محدود وإنما هو أمر اعتباري ويستعمل في المحسوس وفي المعقول
ولكن استعماله في المحسوس أكثر ومثاله في المعقول قوله تعالى قد ضلوا ضلالا
بعيدا فيقال بعد ككرم أو تباعد فهو بعيد قال تعالى وما هي من الظالمين
ببعيد وبعد بعدا كفرح فرحا مات والبعد أكثر ما يقال في الهلاك والبعد
والبعد

والبعد كلاهما يقال في الهلاك وهو ضد القرب قال تعالى فبعدا للقوم الظالمين
وقوله بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال الذي يصعب الرجوع
منه إلى الهدى تشبيها بمن ضل عن محجة الطريق بعدا متناهيا فلا يكاد يرجى
له إليها رجوع وقوله وما قوم لوط منكم ببعيد أي تقاربونهم في الضلال
فلا يبعد أن يأتيكم ما أتاهم من العذاب بصيرة في بعض بعض كل شيء بصيرة في بعض
طائفة منه والجمع أبعاض ولا يدخله الألف واللام خلافا لابن درستويه وبعضته تبعيضا
جعلته أبعاضا متجزئة وهو من الأضداد يقال للجزء وللكل قال أبو عبيدة ولأبين
لكم بعض الذي تختلفون فيه أي كل كقول الشاعر أو يرتبط بعض النفوس
حمامها قيل هذا قصور نظر منه وذلك أن الأشياء على أربعة أضرب ضرب في بيانه
مفسدة فلا يجوز لصاحب الشريعة بيانه كوقت القيامة ووقت الموت وضرب
معقولات يمكن للناس إدراكها من غير نبي كمعرفة الله ومعرفة خلق السماوات
والأرض فلا يلزم لصاحب الشرع أن يبينه ألا ترى أنه كيف أحال معرفته على
العقول في قوله قل انظروا ماذا في السماوات والأرض وقوله أولم يتفكروا
وضرب يجب عليه بيانه كأصول الشرعيات المختصة بشرعه وضرب يمكن
الوقوف عليه بما بينه صاحب الشرع كفروع الأحكام فإذا اختلف الناس
في أمر غير الذي يختص بالنبي فهو مخير بين أن يبين وبين أن لا يبين حسب
ما يقتضيه اجتهاده وحكمته وأما الشاعر فإنه عنى نفسه والمعنى إلا أن يتداركني
الموت لكن عرض ولم يصرح تفاديا من ذكر موت نفسه والبعوض بني لفظه
من بعض وذلك لصغر جسمه بالإضافة إلى سائر الحيوانات وبعضوا إذا آذاهم
البعوض وليلة بعضة ومبعوضة وأرض بعضة كثيرة البعوض بصيرة
في البعل وهو الزوج والجمع بعال وبعولة والمرأة بعل وبعلة وبعل يبعل بصيرة في البعل وهو الزوج وذكر في القرآن البعل على وجهين
بعولة صار بعلا وكذا استبعل والبعال والتباعل والمباعلة الجماع وملاعبة
الرجل المرأة وباعلت اتخذت بعلا وتبعلت أطاعت بعلها أو تزينت
له وذكر في القرآن البعل على وجهين الأول اسم صنم لقوم يونس عليه السلام
أتدعون بعلا الثاني بمعنى الأزواج وبعولتهن أحق بردهن وهذا
بعلي شيخا ولما تصور من الرجل استعلاء على المرأة وأن جعل
سائسها والقائم عليها شبه كل مستعل على غيره به فسمي به فسمى قوم
معبودهم الذي يتقربون به إلى الله تعالى لاعتقادهم ذلك فيه وقيل للأرض
المستعلية على غيرها بعل ولفحل النخل بعل تشبيها بالبعل من الرجال
وكذا سموا ما عظم من النخل حتى شرب بعروقه بعلا لاستعلائه واستغنائه
عن السقي ولما كانت وطأة العالي على المستولى عليه مستثقلة في النفس
قيل

قيل اصبح فلان بعلا على اهله اى ثقيلا لعلوه عليهم. بصيرة في بعثر قال تعالى
وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ اى قلب ترابها واثير ما فيها ومن راى ان تركيب الرباعي
والخماسي من ثلاثيين نحو تهلل وبسمل اذا قال لا اله الا الله وبسم الله
يقول ان بعثر مركب من بعث واثير وهذا غير بعيد في هذا الحرف فان البعثرة
يتضمن معنى بعث واثير. بصيرة في البغي وهو طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى
تجاوزه او لم يتجاوزه فتارة يعتبر في القدر الذي هو الكمية وتارة يعتبر في
الوصف الذي هو الكيفية يقال بغيت الشيء اذا طلبت اكثر مما يجب وابتغيت
كذلك والبغي على ضربين احدهما محمود وهو تجاوز العدل الى الاحسان والفرض
الى التطوع والثاني مذموم وهو تجاوز الحق الى الباطل او تجاوزه الى الشبه
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما امور
مشتبهات ومن يرتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه وقد ورد في القرآن لفظ
البغي على خمسة اوجه الاول بمعنى الظلم وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي
انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي الثاني بمعنى المعصية
والزلة يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم فلما انجاهم الى البر اذا هم يبغون
اى يعصون الثالث بمعنى الحسد بغيا بينهم اى حسدا الرابع بمعنى الزنا ولا
تكرهوا فتياتكم على البغاء الخامس بمعنى الطلب ويبغونها عوجا اى يطلبون
لها عوجا يبتغون من فضل الله وامثالها كثيرة ولان البغي قد يكون محمودا
ومذموما قال تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون بغير الحق
فخص العقوبة من بغيه بغير الحق وابغيتك اعنتك على طلبه وبغى الجرح تجاوز
الحد في فساده وبغت المرأة اذا فجرت لتجاوزها الى ما ليس لها وبغت السماء
تجاوزت في المطر حد الحاجة وبغى تكبر لتجاوزه منزلته ويستعمل ذلك
في اي امر كان فالبغي في اكثر المواضع مذموم وقوله تعالى غير باغ ولا عاد اي
غير طالب ما ليس له طلبه ولا متجاوز لما رسم له وقال الحسن غير متناول للذة
ولا متجاوز سد الجوعة وقال مجاهد غير باغ على امام ولا عاد في المعصية طريق الحق
واما الابتغاء فقد خص بالاجتهاد في الطلب فمتى كان الطلب لشيء محمود كان الابتغاء
محمودا نحو ابتغاء رحمة من ربك ترجوها وابتغى فلانا وبغى فعلا على وجهين احدهما
ما يكون مطاوع الفعل نحو النار ينبغي ان تحرق الثوب والثاني على معنى الاستئهال
نحو فلان ينبغي ان يكرم لعلمه وقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له على الاول
فان معناه لا يتسخر ولا يتسهل له الا ترى ان لسانه لم يكن يجري به. بصيرة
في البقاء وهو ثبات الشيء على الحالة الاولى وبقي يبقى كرضي يرضى وبقا يبقا
كسعى يسعى ضد فني وابقاه وبقاه واستبقاه والاسم البقوى بالفتح

والضم

والضم والبقيا بالضم وقد توضع الباقية موضع المصدر وبقيت الله خير لكم
اى طاعة الله او انتظار ثوابه او الحالة الباقية لكم من الخير او ما ابقى لكم من الحلال
واولوا بقية ينهون اى ابقاء او فهم والباقيات الصالحات كل عمل صالح او في
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر او الصلوات الخمس وفي
الحديث بقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اى انتظرناه وترصدنا له مدة كثيرة
والباقي ضربان باق بنفسه لا الى مدة وهو الباري تعالى ولا يصح عليه الفناء
وباق بغيره وهو ما عداه ويصح عليه الفناء والباقي بالله ضربان باق بشخصه
الى ان يشاء الله ان يفنيه كبقاء الاجرام السماوية وباق بنوعه وجنسه دون
شخصه كالانسان والحيوانات وكذا في الآخرة باق بشخصه كاهل الجنة فانهم
يبقون على التأبيد لا الى مدة وباق بنوعه وجنسه كما روى صلى الله عليه وسلم
ان ثمار اهل الجنة يقطفها اهلها ويأكلونها ثم تخلف مكانها مثلها ولكون ما في
الآخرة دائما قال الله عز وجل وما عند الله خير وابقى. بصيرة في البك
ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة قيل هي اسم لمكة وقيل لغة فيها كاللازب
في اللازم وقيل اسم لما بين جبليها وقيل هي اسم للمطاف والبك دق العنق
والتحريف والسبق والتفريق وبك فلانا او زاحمه فيصح ان يكون من الاضداد
وبكه وضعه وبك عنقه دقها وبك فلانا رده نخوته والشيء فسخه والمرأة
جهدها جماعا وفلان افتقر وخشن بدنه شجاعة وتباك تراكم والقوم ازدحموا
كتبكبكوا والبكبكة طرح الشيء بعضه على بعض والازدحام وسميت مكة بها
لازدحام الحجيج او لانها تدق اعناق الجبابرة اذا ارادوا بالحادها. بصيرة
في البكم البكم هو الذي يولد اخرس فكل ابكم اخرس وليس كل اخرس ابكم قال
تعالى صم بكم وقيل البكم والبكامة الخرس وقيل الخرس مع عي وبلاهة وقيل
هو ان يولد لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر بكم يبكم كفرح يفرح فهو ابكم وبكيم
وبكم ككرم امتنع من الكلام تعمدا او انقطع عن النكاح جهلا او عمدا وتبكم
عليه الكلام ارتج. بصيرة في البكاء بكى يبكي بكاء وبكى فهو باك والجمع
بكاة وبكي والبكاء بالفتح والكسر البكاء او كثيره وابكاه فعل به ما يوجب بكاءه
وبكاه على الميت تبكية هيجه للبكاء وبكاه بكاء وبكاة بكى عليه ورثاه وبكى
غنى فهو من الاضداد وقيل البكاء بالمد سيلان الدمع عن حزن وعويل هكذا
يقال بالمد اذا كان الصوت اغلب كالرغاء والثغاء وسائر الابنية الموضوعة
للصوت والبكا بالقصر اذا كان الحزن اغلب وبكى يقال في الحزن واسالة الدمع
معا ويقال في كل واحد منهما منفردا عن الآخر وقوله تعالى فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا اشارة الى الفرح والترح وان لم يكن مع الضحك قهقهة ولا مع

البكاء واسال دمع وكذا قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض وقيل ان ذلك
على الحقيقة وذلك قول من يجعل له حيوة وعلما وقيل ذلك على المجاز على تقدير
مضاف اى اهلها بصيرة في بل وقد ورد في القرآن على وجهين الاول
للتأكيد نيابة عن ان بل الذين كفروا في عزة وشقاق اى ان الذين الثاني
لاستدراك ما بعده او الاضراب عما قبله بل انتم بشر ممن خلق فسيقولون
بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا بل انتم بهديتكم تفرحون قال الراغب
بل كلمة للتدارك وهو ضربان ضرب تناقض ما بعده ما قبله لكن ربما يقصد
لتصحيح الحكم الذى بعده وابطال ما قبله وربما يقصد تصحيح الذى قبله وابطال
الثاني فمن قوله تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا قال اساطير الاولين كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون اى ليس الامر كما قالوا بل جهلوا فنبه بقوله ران على
قلوبهم على جهلهم وعلى هذا قوله بل فعله كبيرهم هذا ومما قصد به تصحيح الاول
وابطال الثاني قوله تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه الى قوله كلا بل لا تكرمون
اليتيم اى ليس اعطاؤهم من الاكرام ولا منعهم من الاهانة لكن جهلوا ذلك بوضعهم
المال في غير موضعه وعلى ذلك قوله تعالى ص والقرآن ذى الذكر بل الذين كفروا
في عزة وشقاق فانه دل بقوله والقرآن ذى الذكر ان القرآن مقر للتذكر وان ليس
امتناع الكفار من الاصغاء اليه انه ليس موضعا للذكر بل لتعززهم ومشاقتهم
وعلى هذا ق والقرآن المجيد بل عجبوا اى ليس امتناعهم من الايمان بالقرآن
ان لا مجد في القرآن ولكن لجهلهم ونبه بقوله بل عجبوا على جهلهم لان التعجب
من الشيء يقتضي الجهل بسببه وعلى هذا قوله ما غرك بربك الكريم الى قوله كلا
بل تكذبون بالدين كانه قيل ليس ههنا ما يقتضى ان يغرهم به تعالى ولكن
تكذيبهم هو الذى حملهم على ما ارتكبوه والضرب الثاني من بل هو ان يكون مبينا
للحكم الاول وزائدا عليه بما بعد بل نحو قوله تعالى بل قالوا اضغاث احلام
بل افتراه بل هو شاعر فانه نبه انهم يقولون اضغاث احلام بل افتراه يزيدون
على ذلك بان الذى اتى به مفترى افتراه بل يزيدون فيدعون انه كذاب فان
الشاعر في القرآن عبارة عن الكاذب بالطبع وعلى هذا قوله لو يعلم الذين كفروا
لا يكفون عن وجوههم النار الى قوله بل تأتيهم بغتة اى لو يعلمون ما هو زائد
على الاول واعظم منه وهو ان تأتيهم بغتة وجميع ما في القرآن من لفظ بل لا يخرج
من احد هذين الوجهين وان دق الكلام في بعضه بصيرة في البلد
وقد ورد في القرآن على خمسة اوجه الاول بمعنى مكة لا اقسم بهذا البلد
وهذا البلد الامين اجعل هذا البلد آمنا وتحمل اثقالكم الى بلد الثاني بمعنى
مدينة سبأ بلدة طيبة ورب غفور الثالث كناية عن جملة المدن لا يغرنك

بصيرة في بل وقد ورد في القرآن على وجهين

تقلب الذين كفروا في البلاد الرابع بمعنى الارض لا نبات فيها فانشرنا به بلدة
ميتا فسقناه الى بلد ميت الخامس بمعنى الارض التى بها نبات والبلد الطيب
يخرج نباته باذن ربه وقيل هو كناية عن النفوس الطاهرة وبالذى خبث عن
النفوس الخبيثة والبلد لغة المكان المحدود المتأثر باجتماع قطانه واقامتهم
فيه وجمعه بلاد وبلدان وسميت المفازة بلدا لكونها موضع الوحشات والمقبرة
بلدا لكونها موطن الاموات والبلدة منزل من منازل القمر والبلدة البلجة
ما بين الحاجبين تشبيها بالبلد لتمدده وسميت الكركرة بلدة كذلك وربما
استعير ذلك لصدر الانسان ولاعتبار الاثر قيل بجلده بلد اى اثر وجمعه
ابلاد قال وفي النحور كلوم ذات ابلاد وابلد صار ذا بلد نحو انجد واتهم وبلد لزم
البلد ولما كان اللازم لوطنه كثيرا ما يتحير اذا حصل في غير وطنه قيل للمتحير
بلد في امره وابلد وتبلد بصيرة في البلاء وقد ورد في القرآن على ثلثة
اوجه الاول بمعنى النعم وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا الثاني
بمعنى الاختبار والامتحان هنالك ابتلي المؤمنون ليبلوكم ايكم احسن عملا
الثالث بمعنى المكروه وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم اى محنة والمادة موضوعة
لضد الجدة بلى الثوب بلى وبلاء خلق وقولهم بلوته اختبرته كانى اخلقته
من كثرة اختباره وقرئ هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت اى يعرف حقيقته
ما عملت وسمى الغم بلاء من حيث انه يبلي الجسم وسمى التكليف بلاء لان
التكاليف كلها مشاق على الابدان او لانها اختبارات ولهذا قال تعالى ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم وقيل اختبار الله تعالى لعباده تارة بالمسار ليشكروا
وتارة بالمضار ليصبروا فصار المنحة والمحنة جميعا بلاء فالمحنة مقتضية
للصبر والمنحة مقتضية للشكر والقيام بحقوق الصبر ايسر من القيام بحقوق
الشكر فصارت المنحة اعظم البلائين ولهذا قال عمر رضى الله عنه بلينا بالضراء
فصبرنا وبلينا بالسراء فلم نصبر وقال على رضى الله عنه من وسع عليه دنياه
فلم يعلم انه قد مكر به فهو مخدوع عن عقله وقال تعالى ونبلوكم بالشر والخير
فتنة وقوله بلاء من ربكم عظيم راجع الى المحنة التى في قوله يذبحون ابناءكم
والى المنحة التى انجاهم واذا قيل بلى الله كذا وابتلاه فليس المراد الا ظهور جودته
ورداءته دون التعرف لحاله والوقوف على ما يجهل منه اذ كان الله تعالى علام
الغيوب وعلى هذا قوله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات وابتلاه اخلقه
وحلف له لازم متعد وبلى ترد للنفى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة
الى قوله بلى من كسب سيئة او جواب لاستفهام مقترن بنفى نحو الست بربكم
قالوا بلى ونعم تقال في الاستفهام المجرد نحو هل وجدتم ما وعد ربكم حقا

بصيرة في البلاء وقد ورد في القرآن على ثلثة اوجه

بصيرة في البلد وقد ورد في القرآن على خمسة اوجه

قالوا نعم ولا يقال ههنا بلى فاذا قيل شيئ فعلت بلى كان ذلك ردا للكلام
فاذا قلت نعم كان اقرارا منك بصيرة في البنان وقد ورد في موضعين
وهي الاصابع وقيل رؤس الاصابع الواحدة بنانة سميت بذلك لانها اصلاح
الاحوال التي يمكن للانسان ان يتبن مما يريد ان يقيم ويقال ابن بالمكان وابن
اقام به ولذلك خص في قوله بلى قادرين على ان نسوي بنانه واضربوا منهم
كل بنان تخصيصا لاجل انها يقاتل بها ويدافع والبنة الريح الطيبة والمنتنة ضد
والجمع بنان بالكسر والبنان بالضم الروضة المعشبة بصيرة في البنيان
وقد ورد في القران على اربعة اوجه الاول بمعنى الصرح والقصر العالي فاتى الله
بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم بنيانهم اي صرحهم الثاني
بمعنى السور فقالوا ابنوا عليهم بنيانا او مسجدا افمن اسس بنيانه على
تقوى من الله لا يزال بنيانهم الذي بنوا او مسجدهم الثالث بمعنى بيت
النار قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم الرابع بمعنى تشبيه صف الغازي
بالجدران المرصوصة ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم
بنيان مرصوص والبنيان واحد لا جمع له وقال بعضهم جمع واحده بنيانة على
حد نخلة ونخل وعلى هذا النحو من الجمع يصح تذكيره وتانيثه وابن اصله بنو لقولهم
في الجمع ابناء وفي التصغير بني وسمي بذلك لكونه بناء للاب فان الاب قد بناه
ويقال لكل ما يحصل من جهة شيئ او من تربيته او بتفقده او كثرة خدمته له وقيامه
بامره هو ابنه نحو فلان ابن الحرب وابن السبيل للمسافر وابن بطنه وابن فرجه
اذا كان همه مصروفا اليهما وابن يومه اذا لم يتفكر في غده وجمع ابن ابناء وبنون
ومؤنثه ابنة وبنت والجمع بنات وقوله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم وقوله لقد
علمت ما لنا في بناتك من حق فقد قيل خاطب بذلك اكابر القوم وعرض عليهم
بناته لا اهل قريته كلهم فانه محال ان يعرض بنات قليلة على الجم الغفير وقيل
بل اشار بالبنات الى نساء امته وسماهن بنات لكون النبي بمنزلة الاب
لامته بل لكونه اكبر الابوين لهم وقوله ويجعلون لله البنات يريد به قولهم
الملائكة بنات الله بصيرة في الباب وهو مدخل الشيئ واصل ذلك
مداخل الامكنة كباب المدينة والدار وجمعه ابواب وبيبان وابوبة نادر
والبوابة حرفة البواب وباب له يبوب صار بوابا له وتبوب بوابا اتخذه
ومنه يقال في العلم باب كذا وهذا العلم باب الى كذا اي به يتوصل اليه وقد يقال
ابواب الجنة وابواب جهنم للاسباب التي يتوصل اليهما والباب والبابة في
الحساب والحدود الغاية وهذا بابته اي يصلح له وبابات الكتاب سطوره
لا واحد لها بصيرة في البياض ضد السواد وجمع الابيض بيض واصله

بيض

بيض بالضم ابدلوه بالكسر ليصح الياء وقد ابيض يبيض ابيضاضا ولما كان
البياض افضل لون عندهم كما قيل البياض افضل والسواد اهول والحمرة اجمل
والصفرة اشكل عبر عن الفضل والكرم بالبياض حتى قيل لمن لم يتدنس بمعايب
هو ابيض الوجه وقد تقدم في بصيرة الابيض بصيرة في البيع وهو اعطاء
المثمن واخذ الثمن والشراء اعطاء الثمن واخذ المثمن ويقال للبيع وللشراء البيع
وذلك بحسب ما يتصور من الثمن والمثمن وعلى ذلك قوله تعالى وشروه بثمن
بخس وقال عليه السلام لا يبيعن احدكم على بيع اخيه اي لا يشتر على شراه وابعت
الشيء عرضته للبيع وبايع السلطان اذا تضمن بذل الطاعة بما يبذل له ويقال
لذلك بيعة ومبايعة وقوله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به اشارة الى بيعة
الرضوان المذكورة في قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
والمذكورة في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم وقوله تعالى
وبيع وصلوات جمع بيعة وهو مصلى النصارى وان كان عربيا في الاصل فلما
قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين الاية بصيرة في البال وهو الحال
التي يكترث بها ولذلك يقال ما باليت بكذا بالة اي ما اكترثت ويعبر به عن الحال
الذي ينطوي عليه الانسان وقوله تعالى فما بال القرون الاولى اي حالهم وخبرهم
والبال الخاطر والقلب يقال ما خطر ببالي كذا بصيرة في البوء واصله
مساواة الاجزاء في المكان خلاف النبو الذي هو منافاة الاجزاء يقال مكان
بواء اذا لم يكن نابيا بنازله وبوأت له مكانا سويته وتبوأ المكان حله واقام به
قال تعالى تبوءوا الدار والايمان وفي الحديث من كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار ويستعمل البواء في مراعاة التكافؤ في المصاهرة والقصاص
فيقال فلان بواء بفلان اذا ساواه وقوله تعالى وباءوا بغضب من الله اي حلوا
مبوا ومعهم غضب الله اي عقوبته وقوله بغضب في موضع الحال نحو خرج بسيفه
لا مفعول نحو مر بزيد واستعمال باء تنبيها ان مكانه الموافق يلزمه فيه غضب الله
فكيف غيره من الامكنة وذلك على حذو ما ذكر فبشرهم بعذاب اليم وقوله اني اريد
ان تبوء باثمي واثمك اي تقيم بهذه الحالة الباب الرابع في وجوه الكلمات
المفتتحة بحرف التاء التاء التسبيح التابوت التام وبل التب التبر التبع
تبارك التوق التجارة التراب الترك التسع التوبة التوكل التذكر التبتل
التفويض التسليم التسكين التسخين التبديل التبت تحت الترف
التعوذ التل التلاوة التمر التمام التوارث التوفيق التوفي التابت
التيه التربص التفصيل بصيرة في التاء وهو حرف هجاء كثير من حروف
مخرج الطاء وقد يعض والنسبة الى المعدود تائي والى المقصود تاوي

اى جمع انوا كداه وادواه وقصيده تائيه وتنوينه وثبت تاء حسنتم والتاء
المعروفة محركة في اوائل الاسماء وفي اواخرها وفي اواخر الافعال والمحركة في اوائل
الاسماء حرف جر للقسم تختص بالتعجب وباسم الله تعالى وربما قالوا ترتي
وترب الكعبة وتالرحمن والمحركة في اواخرها حرف خطاب كانت والمحركة في اواخر
الافعال ضمير كقمت والساكنة في اواخرها علامة للتانيث كقامت وربما وصلت
بثم وربت ولا كن تحريكها معها بالفتح وتا اسم يشار به الى المؤنث ذا وته مثل
ذه وتان للتثنية والاسم الجمع وتصغير تا تيا وتياك وتيالك وتدخل عليها هاء
فيقال هاتا فان خوطب بها جاء الكاف فيقال تيك وتاك وتلك وتلك بالكسر
والفتح وهي ردية وللتثنية تالك وتانك وتشدد وللجمع اولئك واولاك واولالك
وتدخل الهاء على تيك وتاك فيقال هاتيك وهاتاك والتاء في حساب الجمل
اربعمائة والتاء المبدلة من الواو كالتراث والتوارث والتجاه والوجاه وتا كلون
التراث اكلا لما واصله الوادثه ومنها التاء المبدلة من السين في الست والطس
بجيد من التسبيح وهو تنزيه الله تعالى واصله المر السريع في عبادة الله
وجعل ذلك في فعل الخير كما جعل الابعاد في الشر فقيل ابعده الله وجعل التسبيح
عاما في العبادات قولا كان او فعلا او نية وقوله تعالى فلولا انه كان من
المسبحين قيل من المصلين والاولى ان يحمل على ثلاثتها والتسبيح ورد في القرآن
على نحو من ثلثين وجها ستة منها للملائكة وستة لنبينا محمد صلى الله عليه
وسلم واربعة لغيره من الانبياء وثلثة للحيوانات والجمادات وثلثة للمؤمنين
خاصة وستة لجميع الموجودات اما التي للملائكة فدعوى جبريل في صف
العبادة وانا لنحن المسبحون الثاني دعوى الملائكة في حال الخصومة ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك الثالث تسبيحهم الدائم من غير سامة يسبحون له
بالليل والنهار وهم لا يسامون الرابع تسبيحهم المبرا عن الكسل والفترة
يسبحون الليل والنهار وهم لا يفترون الخامس تسبيحهم المقترن بالسجدة
ويسبحونه وله يسجدون السادس تسبيحهم مقترنا بتسبيح الرعد على
سبيل السياسة والهيبة ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته واما
الستة التي لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فالاول تسبيح مقترن بسجدة
اليقين والعبادة فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك الثاني
تسبيح في طرفي النهار مقرون بالاستغفار من الزلة فاستغفر لذنبك وسبح
بحمد ربك بالعشي والابكار الثالث تسبيح في بطون الدياجي والخلوة
ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا الرابع تسبيح في الابتداء والانتهاء
حال العبادة وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم

الخامس

الخامس تسبيح مقترن بالطلوع والغروب لاجل الشهادة فسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن الليل فسبحه وادبار السجود السادس تسبيح
دايم لاجل الرضى والكرامة فسبح واطراف النهار لعلك ترضى السابع تسبيح
مقترن بذكر العظمة فسبح باسم ربك العظيم الثامن تسبيح بشكر النعمة
سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى التاسع تسبيح لطلب المغفرة
فسبح بحمد ربك واستغفره قال صلى الله عليه وسلم ما اوحي الي ان اجمع وكن
من التاجرين ولكن اوحي الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين واما الاربعة التي للانبياء فالاول لزكريا علامة
على ولادة يحيى قال رب اجعل لي اية الى قوله وسبح بالعشي والابكار الثاني
في وصيته لقومه على محافظة التسبيح فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا
الثالث في موافقة الجبال والظباء والحيتان والطيور لداود في التسبيح
يسبحن بالعشي والاشراق الرابع في نجاة يونس من ظلمات البر والبحر
وبطن الحوت ببركة التسبيح فلولا انه كان من المسبحين واما الثلاثة التي
لخواص المؤمنين فالاول في امر الله تعالى لهم بالجمع بين الذكر والتسبيح دايما
اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا الثاني في ثناء الحق تعالى على قوم
اذا ذكر الله عندهم سجدوا له وسبحوا خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم
الثالث في اناس يصلون في المساجد ويواظبون على التسبيح والذكر في
بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال واما الثلاثة التي في الحيوانات والجمادات فالاول في ان كل نوع من
الموجودات مشتغل بنوع من التسبيحات وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن
لا يفقهون تسبيحهم الثاني في ان الطيور في الهواء مصطفة لاداء ورد التسبيح
والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه الثالث ان حملة العرش والكرسي
في حال الطواف بالعرش والكرسي مستغرقون في التسبيح والاستغفار الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا
وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم واما الستة التي
للعامة فالاول على العموم في تسبيح الحق على الاحياء والاماتة سبح لله ما في
السموات وما في الارض الى قوله يحيي ويميت الثاني في ان كل شيء في تسبيح
الحق على اخراج اهل الكفر وازعاجهم سبح لله ما في السموات وما في الارض
الى قوله هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب الثالث ان الكل في التسبيح
ومن خالف قوله فعله مستحق للاثم والشكاية يسبح لله ما في السموات
الى قوله لم تقولون ما لا تفعلون الرابع في ان الكل في التسبيح للقدس والطهارة

يُسبح لله الى قوله الملك القدوس الخامس في ان الكل في التسبيح على تحسين
الخلقة والصورة يسبح لله الى قوله وصوركم فاحسن صوركم السادس في الملامة
والكثير من اصحاب ذلك الشان بعضهم لبعض من جهة التقصير في تسبيح الحق
تعالى الم اقل لكم لولا تسبحون الحادي والثلاثون خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم
في الامر بالجمع بين التوكل والتسبيح وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده
بصيرة في التابوت وهو شبه صندوق قد ينحت من خشب واصله تابوة
كترقوة سكنت الواو فانقلبت هاء التانيث تاء والتبوت كزبور لغة في التابوت
وقد ورد في القرآن على وجهين الاول بمعنى الصندوق الذي وضعت ام موسى
ولدها فيه ورمته في البحر ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم الثاني
بمعنى الصندوق الذي ورث الانبياء من آدم عليه السلام ان يأتيكم التابوت
فيه سكينة من ربكم واما التابوت الذي يحمل فيه الميت فمستعار من هذا
وقيل التابوت عبارة عن القلب والسكينة عما فيه من العلم ويسمى القلب
سفط العلم وبيت الحكمة وتابوته ووعاءه وصندوقه **بصيرة** في التأويل
وجاء في القرآن على خمسة اوجه الاول بمعنى الملك وابتغاء تأويله او ملك محمد
وما يعلم تأويله الا الله او نهاية ملكه فزعم اليهود انهم اخذوه من حساب الجمل
الثاني بمعنى العاقبة ومآل الخير والشر الذي وعده للخلق هل ينظرون الا
تأويله يوم يأتي تأويله او عاقبته واحسن تأويلا او عاقبة ذلك تأويل ما لم تستطع
او عاقبته الثالث بمعنى تعبير الرؤيا وعلمتني من تأويل الاحاديث او تعبير
الرؤيا الرابع بمعنى التحقيق والتفسير هذا تأويل رؤياي او تحقيقها وتفسيرها
الخامس بمعنى الالوان والانواع لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله
اي بالوانه وانواعه والتأويل اصله من الاول وهو الرجوع ومنه الموئل للموضع
الذي يرجع اليه وذلك هو رد الشيء الى الغاية المرادة علما كان او عملا ففي
العلم نحو وما يعلم تأويله الا الله وفي العمل كقول الشاعر وللنوى قبل يوم
البين تأويل وقوله تعالى يوم يأتي تأويله اي غايته وقد تقدم وقيل في قوله
تعالى ذلك خير واحسن تأويلا اي احسن معنى وترجمة وقيل احسن ثوابا
في الآخرة **بصيرة** في التب وهو الخسران والنقص بمعناه التبب والتباب
والتبيب والتتبيب وتبا له وتبا تتبيبا مبالغة وتبته قال ذلك وتبت فلانا
اهلكه وتبت يدا ابي لهب اي ضلتا وخسرتا واستمرتا في خسرانه وما زادوهم
غير تتبيب اي تخسير **بصيرة** في التبر وهو الكسر والاهلاك يقال
تبره وتبّره وقوله تعالى ولا تزد الظالمين الا تبارا اي هلاكا **بصيرة** في التبع
تبعه تبعا وتباعة مشى خلفه او مر به فمضى معه والتبع تارة يكون بالجسم

بصيرة في التابوت وقد جاء في القرآن على وجهين

بصيرة في التأويل وقد جاء في القرآن على خمسة اوجه

بصيرة في التب وهو الخسران

بصيرة في التبر والتبع

وتارة

وتارة بالارتسام والائتمار والى ذلك قوله تعالى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم
ويقال اتبعه اذا لحقه ومنه قوله تعالى فاتبعهم فرعون او لحقهم او كاد يلحقهم
ومنه فاتبعوهم مشرقين ويقال اتبع فلان بمال او احيل عليه وتبع كانوا رؤساء سموا
بذلك لاتباع بعضهم بعضا في الرياسة والسياسة واتبع الفرس لجامها والتبا في
زمامها ايضرب عند الامر باستكمال المعروف والتبع واحد وجمع وقد يجمع على اتباع
بصيرة في تبارك وقد ذكر في ثمانية مواضع من القرآن الاول عند بيان
الخالقية فتبارك الله احسن الخالقين الثاني في بيان الربوبية تبارك الله
رب العالمين الثالث في بيان الكرم والجلالة تبارك اسم ربك ذي الجلال
والاكرام الرابع في بيان الملك تبارك الذي له ملك السموات والارض الخامس
في بيان العز والقدرة تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير السادس
عند اظهار عجائب صنع الملكوت تبارك الذي جعل في السماء بروجا السابع
في بيان نفاذ المشية والارادة تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك
الثامن في بيان عظمة القرآن وشرفه تبارك الذي نزل الفرقان واختلف
في معناه فقيل لم يزل ولا يزال وقيل تبارك تقدس وقيل تعظم وقيل تعالى وكل
موضع ذكر فيه تبارك فهو تنبيه على اختصاصه تعالى بالخيرات المذكورة مع تبارك
مثل قوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا فانه تنبيه على اختصاصه بما افيضه
علينا من نعمه بواسطة هذه البروج **بصيرة** في تترى وهي فعلى من المواترة
او المتابعة وترا وترا واصلها واو فابدلت تاء كتراث وتجاه فمن صرفه جعل
الالف زائدة لا للتانيث ومن صرفه جعل الالف للتانيث قال تعالى ثم ارسلنا
رسلنا تترى اي متواترين وقال الفراء يقال تترى في الرفع وتترى في النصب وتترى
في الجر والالف فيه بدل من التنوين وقال ثعلب هي تفعل وغلطا بو علي الفسوي
وقال ليس في الصفات تفعل **بصيرة** في التجارة وقد ذكرها الله تعالى
في ستة مواضع الاول تجارة غزاة المجاهدين بالروح والنفس والمال هل ادلكم على
تجارة تنجيكم من عذاب اليم الى قوله باموالكم وانفسكم الثاني تجارة المنافقين
في بيع الهدى بالضلال اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم الثالث
تجارة قراء القرآن ان الذين يتلون كتاب الله الى قوله يرجون تجارة لن تبور
الرابع تجارة عباد الدنيا بتضييع الاعمار في استزادة اللذة ثمة والدنيا
واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها الخامس في معاملة الخلق بالبيع والشرى
الا ان تكون تجارة عن تراض منكم السادس تجارة خواص العباد بالاعواض
عن كل تجارة دنيوية رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهي لغة
التصرف في راس المال طلبا للربح تجر يتجر فهو تاجر والجمع تجر كصاحب وصحب

بصيرة في تبارك وقد ذكر في ثمانية مواضع

بصيرة في تترى

بصيرة في التجارة وقد ذكرها الله في ستة مواضع

وتجار وتجار وليس في الكلام تاء بعدها جيم غير هذا ويقال هو تاجر بكذا أي حاذق
عارف لوجه المكتسب منه ويقال نصيب البركة في التجارة وقيل لهم السعي في التجارة
ولوع للتجارة ويروى في الكلمات القدسية من تاجرني لم يخسر وأوحى إلى بعض
الأنبياء قل للعبيد تاجروني تربحوا علي فإني خلقتكم لتربحوا علي لا لأربح عليكم وفي
الحديث الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة وقال الشاعر خذوا مال التجار
وسوقوهم إلى وقت فإنهم لئام وليس عليكم في ذاك إثم فإن جميع ما جمعوا حرام

بصيرة في التراب وقد جاء في القرآن على وجوه

بصيرة في التراب وقد جاء في القرآن على وجوه الأول بمعنى العظام البالية
الرميمة أإذا متنا وكنا ترابا الثاني بمعنى البهائم يا ليتني كنت ترابا أي بهيمة
من البهائم وقيل هو بمعنى آدم عليه السلام وهذا مما يقوله إبليس الثالث بمعنى
حقيقة التربة وهو الذي خلقكم من تراب وفيه لغات التُرْب والتُربة والتَرْباء
والتَيْرَب والتَيْراب والتَوْرَب والتَوْراب والتُرَيب والتَرِيب
وجمع التراب أتربة وتربان ولم يسمع لسائر لغاته بجمع قال بعض الشعراء خلقت
بغير ذنب من تراب فأرجع بالذنوب إلى التراب ألا يا جميع من فوق التراب
فداء تراب نعل أبي تراب وترب كفرح كثر ترابه وصار في يده التراب ولزق
بالتراب وافتقر وخسر وأترب استغنى وقل ماله فهو من الأضداد وكذا ترّب
تتريبا وتارج وترب ريح فيها تراب والترائب ضلوع الصدر أو ما ولي الترقوتين
منها أو ما بين الثديين والترقوتين أو أربع أضلاع من يمنة الصدر وأربع
من يسرته أو اليدان والرجلان والعينان أو موضع القلادة وعندهم قاصرات
الطرف أتراب أي لدات ينشأن معا تشبيها في التساوي والتماثل بضلوع
الصدر أو لوقوعهن معا على التراب عند الولادة والتربة الضعيفة

بصيرة في الترك

بصيرة في الترك وهو ودع الشيء قصدا واختيارا وقهرا واضطرارا تركه تركا وتركانا
واتركه ودعه والترك أيضا الجعل كقولك تركته وهو كذا نحو صيّره وقوله تعالى
واترك البحر رهوا من القصد الاختياري وقوله كم تركوا من جنات من القهري
الاضطراري وقد يقال في كل فعل ينتهي به إلى حالة ما تركته كذا

بصيرة في التقوى

بصيرة في التقوى
وهي مشتقة من الوقاية وهي حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره يقال وقاه وقيا ووقاية
وأوقية صانه والتوقية الكلاءة والحفظ وقيل والأصل فيها [illegible] الوقى
تستر المرأة بها رأسها يمنعها من غبار وحر وبرد والوقاية ما وقيت به شيئا
ومن ذلك فرس واق إذا كان يهاب المشي من وجع يجده في حافره فأصل تقوى
وقوى أبدلت الواو تاء كتراث وتجاه وكذلك اتقى يتقي أصله أوتقى على افتعل
فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وأبدلت منها التاء وأدغمت فلما كثر استعماله
على لفظ الافتعال توهموا أن التاء من نفس الكلمة فجعلوه تقى يتقي بفتح التاء فيهما

ثم

ثم لم يجدوا له مثالا في كلامهم يلحقونه به فقالوا تقى يتقي مثل قضى يقضي وتقول
في الأمر تق وفي المؤنث تقي ومنه قوله: زيادتنا نعمان لا تقطعنها. تق الله
فينا والكتاب الذي تتلوه بنى الأمر على المخفف فاستغنى عن الألف فيه بحركة
الحرف الثاني في المستقبل والتقوى والتقى واحد والتقاة التقية يقال اتقى
تقية وتقاة قال الله تعالى إلا أن تتقوا منهم تقاة والتقي المتقي وهو من جعل
بينه وبين المعاصي وقاية تحول بينه وبينها من قوة عزمه على تركها وتوطين قلبه
على ذلك فلذلك قيل له متق والتقوى البالغة الجامعة اجتناب كل ما فيه ضرر

مطلب وردت في القرآن بخمسة معان

لأمر الدين وهو المعصية والفضول فعلى ذلك ينقسم على فرض ونفل وقد ورد
في القرآن على خمسة معان الأول بمعنى الخوف والخشية يا أيها الناس اتقوا
ربكم وقال لعلهم يتقون ولهذا نظائر الثاني بمعنى الطاعة والعبادة أفغير الله
تتقون الثالث بمعنى ترك المعصية والزلة وأتوا البيوت من أبوابها
واتقوا الله أي اتركوا خلاف أمره الرابع بمعنى التوحيد والشهادة اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا الخامس بمعنى الإخلاص والمعرفة أولئك الذين امتحن الله

مطلب البشارات التي بشر الله المتقين في القرآن

قلوبهم للتقوى وأما البشارات التي بشر الله تعالى بها المتقين في القرآن فالأولى
البشرى بالكرامات الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى الآية الثاني البشرى
بالعون والنصرة إن الله مع الذين اتقوا الثالث بالعلم والحكمة إن تتقوا الله
يجعل لكم فرقانا الرابع بكفارة الذنوب وتعظيم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته
ويعظم له أجرا السادس بالمغفرة واتقوا الله إن الله غفور رحيم السابع
اليسر والسهولة في الأمر ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا الثامن الخروج
من الغم والمحنة ومن يتق الله يجعل له مخرجا التاسع رزق واسع بأمن وفراغ
ويرزقه من حيث لا يحتسب العاشر النجاة من العذاب والعقوبة ثم ننجي
الذين اتقوا الحادي عشر الفوز بالمراد وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم إن
للمتقين مفازا الثاني عشر التوفيق والعصمة ولكن البر من آمن بالله واليوم
الآخر إلى قوله أولئك هم المتقون الثالث عشر الشهادة لهم بالصدق أولئك
الذين صدقوا وأولئك هم المتقون الرابع عشر بشارة الكرامة والأكرمية
إن أكرمكم عند الله أتقاكم الخامس عشر بشارة الحب إن الله يحب المتقين
السادس عشر الفلاح واتقوا الله لعلكم تفلحون السابع عشر نيل الوصال
والقربة ولكن يناله التقوى منكم الثامن عشر نيل الجزاء بالجنة ومن يتق الله
ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين التاسع عشر قبول الصدقة إنما يتقبل
الله من المتقين العشرون الصفاء والصفوة فإنها من تقوى القلوب الحادي
والعشرون كمال العبودية اتقوا الله حق تقاته الثاني والعشرون الجنات

والعيون ان المتقين في جنات وعيون الثالث والعشرون الامن من البليات
ان المتقين في مقام امين الرابع والعشرون عز الفوقية على الخلق والذين
اتقوا فوقهم يوم القيمة الخامس والعشرون زوال الخوف والحزن من العقوبة
فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون السادس والعشرون الازواج
المواقفة ان المتقين مفازا الى قوله وكواعب اترابا السابع والعشرون قرب
الحضرة واللقاء والمودة ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند
مليك مقتدر وقوله افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة على شدة
ما فيها الم وان احدا شيء يتقون به من العذاب يوم القيمة بوجوههم فصار
ذلك بقوله وتغشى وجوههم النار وقوله تعالى هو اهل التقوى واهل
ان يتقى عقابه ورجل تقي من الاتقياء وتقوا فصل في التوبة تاب
الى الله توبا وتوبة ومتابا وتابة وتتوبة رجع عن المعصية وهو تائب وتواب
وتاب الله عليه وفقه للتوبة او رجع به من التشديد الى التخفيف او رجع عليه
بفضله وقبوله وهو تواب على عباده واستتابه سأله ان يتوب والتوبة من
افضل مقامات السالكين لانها اول المنازل واوسطها واخرها فلا يفارقها
العبد ابدا ولا يزال فيها الى الممات وان ارتحل السالك منها الى منزل آخر ارتحل
ونزل به فهي بداية للعبد ونهايته وحاجته اليها في النهاية ضرورية كما حاجته
اليها في البداية كذلك وقد قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم
تفلحون وهذه الاية في سورة مدنية خاطب الله تعالى بها اهل الايمان وخيار
خلقه ان يتوبوا اليه بعد ايمانهم وصبرهم وهجرتهم وجهادهم ثم علق الفلاح
بالتوبة تعلق المسبب بسببه واتى باداة لعل المشعر بالترجي ايذانا
فانكم اذا تبتم كنتم على رجاء الفلاح فلا يرجو الفلاح الا التائبون جعلنا الله
منهم وقد قال تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون فقسم العباد الى تائب
وظالم وما ثم قسم ثالث البتة واوقع الظلم على من لم يتب ولا اظلم منه لجهله
بربه وحقه وبعيب نفسه وبآفات اعماله وفي الصحيح يا ايها الناس توبوا
الى الله فاني اتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وكان اصحابه يعدون له
في المجلس الواحد قبل ان يقوم رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم
مائة مرة وما صلى صلوة قط بعد نزول سورة النصر الا قال في صلوته سبحانك
اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي وقوله تعالى وتوبوا الى الله يريد بالتوبة عن
البقية من العزة بان يكون المقصود من التوبة تقوى الله وهو خوفه وخشيته
والقيام بامره واجتناب نهيه فيعمل بطاعته على نور من الله يرجو ثواب الله
ويترك معصية الله على نور من الله يخاف عقاب الله لا يريد بذلك عز الطاعة

فان

فان للطاعة والتوبة عزا ظاهرا وباطنا فلا يكون مقصوده العزة وان علم انها
يحصل له بالطاعة والتوبة فمن تاب لاجل امر فتوبته مدخولة وسائر التوبة
ثلثة اشياء هي الندم والثاني نسيان الجناية والثالث التوبة من الاسلام
والايمان قلنا المراد منه التوبة من رؤية اليوم فانها انما حصلت له بتوفيق الله
ومشيته ولو خلى ونفسه لم يسمح بها البتة فاذا رآها من نفسه وغفل عن منة
الله عليه تاب من هذه الرؤية والغفلة ولكن هذه الرؤية ليست التوبة ولا جزءها
ولا شرطها بل جناية اخرى حصلت له بعد التوبة فيتوب من هذه الجناية كما
تاب من الجناية الاولى فما تاب الا من ذنب اولا واخرا والمراد التوبة من
نقصان اليوم وعدم توفيته حقها ووجه ثالث لطيف وهو ان من حصل له
مقام الانس بالله تعالى وصفاته وقربه مع الله تعالى بحيث يكون اقباله
على الله واشتغاله بذكر آلائه واسمائه وصفاته انفع شيء له حتى نزل من هذه
الحال اشتغل بالتوبة من جناية سالفة قد تاب منها وطالع الجناية واشتغل
عن الله تعالى فهذا نقص ينبغي ان يتوب الى الله منه وهي توبة من هذه التوبة
لانه نزول من الصفاء الى الجفاء فالتوبة من التوبة انما تعقل على احد هذه
الوجوه الثلثة والله اعلم واعلم ان صاحب البصيرة اذا صدرت منه الخطيئة
فله في توبته نظر الى امور احدها النظر الى الوعد والوعيد فيحدث له ذلك
خوفا وخشية تحمله على التوبة الثاني ان ينظر الى امره تعالى له ونهيه فيحدث له
ذلك الاعتراف بكونها خطيئة والاقرار على نفسه بالذنب الثالث ان ينظر
الى تمكين الله تعالى اياه منها وتخليته بينه وبينها وتقديرها عليه وانه لو شاء
لعصمه منها فيحدث له ذلك انواعا من المعرفة بالله واسمائه وصفاته وحكمته
ورحمته ومغفرته وعفوه وحلمه وكرمه ويوجب له هذه المعرفة عبودية بهذه
الاسماء لا تحصل بدون لوازمها ويعلم ارتباط الخلق والامر والجزاء بالوعد
والوعيد باسمائه وصفاته وان ذلك موجب الاسماء والصفات واثرها
في الوجود وان كل اسم مفيض لاثره وهذا المشهد يطلعه على رياض مونقة
المعارف والايمان واسرار القدر والحكمة يضيق عن التعبير بطاق الكلم والنظر
الرابع نظره الى الامر له بالمعصية وهو شيطانه الموكل به فيفيده النظر اليه اتخاذه
عدوا وكمال الاحتراز منه والتحفظ واليقظة لما يريده منه عدوه وهو يشعر
انه يريد ان يظفر به في عقبة من سبع عقبات بعضها اصعب من بعض عقبة
الكفر بالله ودينه ولقائه ثم عقبة البدعة اما باعتقاد خلاف الحق واما
بالتعبد بما لم يأذن به الله من الرسوم المحدثة قال بعض مشايخنا تزوجت
الحقيقة الكافرة بالبدعة الفاجرة فتولد بينهما خسران الدنيا والاخرة

ثانيها

ثم عقبة الكبائر ترتيبها لم وان الايمان فيه الكفاية ثم عقبة الصغائر بانها
مغفورة مما اجتنبت الكبائر ولا يزال يجبرها ثم يصر عليها ثم عقبة المباحات فيشغل
عن الاستكثار من الطاعات واقل ما يناله منه تفويت الارباح العظيمة ثم
عقبة الاعمال المرجوحة المفضولة يزينها له ويشغله بها عما هو افضل واعظم ربحا
ولكن اين اصحاب هذه العقبة فهم الافراد في العالم والاكثرون قد ظفر بهم
في العقبة الاولى فان عجز عنه في هذه العقبات جاء في عقبة تسليط جنده
عليه بانواع الاذى على حسب مرتبته في الخير وهذه نبذة من لطايف اسرار التوبة
رزقنا الله تعالى منه وفضله ان نحقق بذلك وورد التوبة في القرآن على ثلثة
اوجه الاول بمعنى التجاوز والعفو وهذا مقيد بعلى فتاب عليكم او يتوب عليهم (وورد التوبة في القرآن على ثلثة اوجه)
ويتوب الله على من يشاء الثاني بمعنى الرجوع والانابة وهذا مقيد بالى تبت
اليك فتوبوا الى الله فتوبوا الى بارئكم الثالث بمعنى الندامة على الزلة وهذا
غير مقيد لا بالى ولا بعلى الا الذين تابوا واصلحوا فان تبتم فهو خير لكم
ويقال ان التوبة من طريق المعنى على ثلثة انواع ومن طريق اللفظ وسبيل التكلف
على ثلثة وثلثين درجة اما المعنى فالاول التوبة من ذنب يكون بين العبد
وبين الرب وهذا يكون بندامة الجنان واستغفار اللسان والثاني التوبة من ذنب
يكون بين العبد وبين طاعة الرب وهذا يكون بجبر النقصان الواقع فيها
والثالث التوبة من ذنب بين العبد وبين الخلق وهذا يكون بارضاء الخصوم باقى
وجه امكن واما درجات اللطف فاولى ان الله امر الخلق بالتوبة واشار بانها
التي تليق بحال المؤمن وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون الثالث لا تكون التوبة
مثمرة حتى يتم امرها توبوا الى الله توبة نصوحا الثالث لا تنظر انك فريد
في طريق التوبة فان اباك آدم كان مقدم التائبين فتلقى آدم من ربه كلمات
فتاب عليه والكليم موسى لم يكن له لما عاد على الطور تحفة غير التوبة
سبحانك تبت اليك ثم انه بشر الناس بالتمتع من الاعمار واستحقاق فضل
الرؤف الغفار ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا واشار صالح على قومه بالتوبة
وبشرهم بالقربة والاجابة ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب وسيد المرسلين
مع الانصار والمهاجرين سلكوا طريق الياس لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والصديق الاكبر اقتدى في التوبة بسيد الثقلين تبت اليك وانا من المسلمين
اصحاب النبي ما نالوا التوبة الا بتوفيق الله ثم تاب عليهم ليتوبوا وازواج من
نساء المصطفى امرن بالتوبة ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما ومن
توقف عن سلوك طريق الياس وسم جبين حاله بميسم الظالمين ومن لم يتب
فاولئك هم الظالمون الازواج الثانية تمام المبين نعني بالتوبة تائبات

تائبات

تائبات الرجال بتقدمهم على سوى السرور الا التوبة التائبون العابدون
ولا يطلق التواب اختصاص النعت به فالا جملنا هذا الوصف من جملة صفاتنا
العلى ان الله كان توابا واذا وفقنا العبد للتوبة تارة نوصيب بالحكمة ان الله
تواب حكيم واذا قبلنا منه التوبة قربناه بالرحمة وانا التواب الرحيم والمؤمن
اذا تاب قبلنا عليه بالقبول وتكفلنا له بنيل المأمول ويتوب الله على
المؤمنين والمؤمنات وان اردت ان تكون في امان الايمان مصاحبا لسلاح
الصلاح فعليك بالتوبة واني لغفار لمن تاب وعمل صالحا الا من تاب وامن
وعمل عملا صالحا ومن تاب وعمل صالحا واذا اقبل العبد على باب التوبة احكم
عقد اخوته مع اهل الاسلام فان تابوا واقاموا الصلوة فاخوانكم في الدين ومن
تاب وقصد الباب حصل له الفرج افضل الاسباب فان تابوا واقاموا الصلوة
واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ومن اراد عبادة المعاصي وابتغى برشاش الندم
غلبت حكمتنا الطاعة على المعصية وسترت الزلة بالرحمة خلطوا عملا صالحا
وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم السارق المارق اذا تاب وتحرم التوبة
قبل القدرة عليه فلا سبيل للايذاء اليه الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم
واذا اردت التوبة فانا المريد لتوبتك قبل والله يريد ان يتوب عليكم وانا ثبت
بتوفيق عليك وتوفيقي لك جاذبك بالمحبة ان الله يحب التوابين وانا
لا اقبل توبة من يؤخر توبته الى آخر الوقت وليست التوبة للذين يعملون
السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن وانما نقبل توبة من يعجل
توبته بزلته ويبتغون بمعصيته انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة
ثم يتوبون من قريب اعظم الذنوب قتل النفس واذا حصل خطأ من غير عمد
فبالتوبة والصيام كفر فصيام شهرين متتابعين توبة من الله نهينا سيد
المرسلين عن الحكم على عبادنا فان ذلك الينا ونحن نتوب عليهم او استثناء
ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون لا تقنطوا من التوبة
فانها خير لك في الدارين فان يتوبوا يك خيرا لهم فتوبوا الى بارئكم ذلكم خير
لكم عند بارئكم ومن رمى بنفسه في هوة الكفر فلا توبة له لن تقبل توبتهم انما
يظنون انا لا نقبل توبة المخلص من عبادنا الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة
عن عباده نحن ناخذ بيد المذنب ونقبل باللطف توبته غافر الذنب وقابل
التوب شديد العقاب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ولهذا قيل التوبة
قصارة المذنبين وغياث المجرمين وفايز المحسنين وعطاء المريدين (بمعنى التوكل على وجهين)
وانيس المشتاقين وسائق الى حضرة رب العالمين بصائر في التوكل
ويوتيال على وجهين يقال توكلت لفلان بمعنى توليت له يقال وكلته توكيلا

امر الله بالتوكل في خمسة عشر موضعا من القرآن

فتوكل لي وتوكلت عليه بمعنى اعتمدته وقد امر الله تعالى بالتوكل في خمسة عشر
موضعا من القرآن الاول ان طلبتم النصر والفرج فتوكلوا على ان ينصركم الله فلا
غالب لكم الى قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
الثاني اذا اعرضت عن اعدائي فليكن في رفيقك التوكل فاعرض عنهم وتوكل
على الله الثالث اذا اعرض عنك الخلق اعتمد على التوكل فان تولوا فقل حسبي الله
لا اله الا هو عليه توكلت الرابع اذا تلي القرآن عليك او تلوته فاستند
على التوكل واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الخامس
اذا طلبت الصلح والاصلاح بين قوم لا تتوسل وذلك الا بالتوكل وان جنحوا
للسلم فاجنح لها وتوكل على الله السادس اذا وصلت قوافل القضاء استقبلها
بالتوكل قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا الآية السابع اذا نصبت
الاعداء خيالات المكر ادخل انت في ارض التوكل واتل عليهم نبأ نوح الى قوله
فعلى الله توكلت واذا عرفت ان مرجع الكل الينا وتدبير الكل منا وطن
نفسك على فرش التوكل فاعبده وتوكل عليه الثامن اذا علمت اني الواحد
على الحقيقة فلا تكن اتكالك الا علينا قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت التاسع
اذا عرفت ان هذه الهداية من عندي لا قرنها بالشكر والتوكل وما لنا ان لا نتوكل
على الله وقد هدانا سبلنا الى قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون العاشر اذا
احببت ان لا تسلط عليك اعداء الله والشيطان الغدار لا تلتجئ الا الى بابنا انه ليس له
سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون الحادي عشر اذا اردت ان اكون
انا وكيلك في كل حال فتمسك بالتوكل في كل حال وتوكل على الله وكفى بالله
وكيلا الثاني عشر ان اردت ان تكون الفردوس الاعلى منزلك انزل في مقام
التوكل الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون الثالث عشر ان شئت النزول محل
المحبة اقصد اولا طريق التوكل فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين الرابع
عشر ان اردت ان اكون لك وتكون لي فاستقم على نحو التوكل ومن يتوكل
على الله فهو حسبه فتوكل على الله انك على الحق المبين وتوكل على الحي الذي
لا يموت وسبح بحمده ثم اعلم ان التوكل نصف الدين والنصف الثاني الانابة
فان الدين استعانة وعبادة فالتوكل هو الاستعانة والانابة هي العبادة
ومنزلة التوكل اوسع المنازل لا تزال معمورة بالنازلين لسعة متعلق التوكل
وكثرة حوائج العالمين وعموم التوكل ووقوعه من المؤمنين والكفار والابرار
والفجار والطير والوحوش والبهائم واهل السموات والارض وان المكلفين
وغيرهم في مقام التوكل وان تباين متعلق توكلهم فاولياؤه وخاصته يتوكلون
عليه في حصول ما يرضيه منهم وفي اقامته في الخلق فيتوكلون عليه في الايمان

ونصرة

ونصرة دينه واعلاء كلماته وجهاد اعدائه وفي محابه وتنفيذ اوامره ودون
هؤلاء من يتوكل عليه في استقامته نفسه وحفظ حاله مع الله فارغا عن الناس
ودون هؤلاء من يتوكل عليه في معلوم يناله من رزق او عافية او نصر على
عدو او زوجة او ولد ونحو ذلك ودون هؤلاء من يتوكل عليه في حصول ما لا يحبه
الله ولا يرضاه من الظلم والعدوان وحصول الاثم والفواحش فان اصحاب
هذه المطالب لا ينالونها غالبا الا باستعانتهم بالله وتوكلهم عليه بل قد يكون
توكلهم اقوى من توكل كثير من اصحاب الطاعات ولهذا يلقون انفسهم
في المهالك معتمدين على الله تعالى ان يسلمهم ويظفرهم بمطالبهم فافضل
التوكل في الواجب اعني واجب الحق وواجب الخلق وواجب النفس واوسعه
وانفعه التوكل في التأثير في الخارج في مصلحة دينية او في دفع مفسدة دينية
وهو توكل الانبياء عليهم الصلوة والسلام في اقامة دين الله ودفع المفسدين
في الارض وهذا توكل ورثتهم ثم الناس في التوكل على حسب فمن يتوكل على الله
في حصول الملك ومتوكل عليه في حصول رغيف ومن صدق توكله على الله في
حصول شيء ناله فان كان محبوبا له مرضيا كانت له فيه العاقبة المحمودة وان كان
مسخوطا مبغوضا كان ما حصل له بتوكله مضرة وان كان مباحا حصلت له
مصلحة التوكل دون مصلحة ما توكل فيه ان لم يستعن به على طاعة فان قلت
ما معنى التوكل قلت قال الامام احمد التوكل عمل القلب بمعنى ليس بقول
ولا عمل جارحة ولا هو من باب العلوم والادراكات ومن الناس من يجعله
من باب المعارف فيقول هو علم القلب بكفاية العبد من الله ومنهم من يقول
هو جمود حركة القلب واطراحه بين يدي الله كاطراح الميت بين يدي الغاسل
يقلبه كيف يشاء وقيل ترك الاختيار والاسترسال مع مجاري الاقدار
ومنهم من يفسره بالرضى ومنهم من يفسره بالثقة بالله والطمانينة اليه وقال
ابن عطا هو ان لا يظهر فيه انزعاج الى الاسباب مع شدة فاقتك اليها ولا يزول
عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفه عليها وقيل ترك تدبير النفس والانخلاع
من الحول والقوة وانما يقوى العبد على التوكل اذا علم ان الحق سبحانه يعلم
مايرو ما هو فيه وقيل التوكل ان ترد عليك موارد الفاقات فلا تسمو الا الى
من له الكفايات او نفي الشكوك او التفويض الى مالك الملوك او خلع الارباب
وقطع الاسباب وقطعها من تعلق القلب بها من ملابسة الجوارح لها وقال
ابو سعيد الخراز هو اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب وقال سهل
من طعن في الحركة فقد طعن في السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن في الايمان
فالتوكل حال النبي صلى الله عليه وسلم والكسب سنته فمن عمل على حاله فلا يتركن

ستة وحقيقة الامر ان التوكل حال تتركب من مجموع امور لا يتم حقيقة التوكل
الا بها وكل اشار الى واحد من هذه الامور او اثنين او اكثر فاول ذلك معرفة
الرب وصفاته من قدرته وكفايته وقيوميته وانتهاء الامور الى علمه وصدورها
عن مشيته وقدرته وهذه المعرفة اول درجة والثانية اثبات الاسباب
والمسببات فان من نفاها فتوكله مدخول وهذا عكس ما يظهر في بادي الرأي
من ان اثبات الاسباب يقدح في التوكل ولكن الامر خلافه فان نفاة الاسباب
لا يستقيم لهم توكل البتة فان التوكل اقوى الاسباب في حصول المتوكل به
فهو كالدعاء الذي جعله الله سببا في حصول المدعو به الدرجة الثالثة
رسوخ القلب في مقام التوحيد فانه لا يستقيم توكله حتى يصح له توحيده
الرابعة اعتماد القلب على الله تعالى واستناده عليه وسكونه اليه بحيث
لا يبقى فيه اضطراب من جهة الاسباب الخامسة حسن الظن بالله فعلى قدر
حسن ظنك به يكون توكلك عليه السادسة استسلام القلب له وانجذاب
دواعيه كلها اليه السابعة التفويض وهو روح التوكل ولبه وحقيقته فاذا
وضع قدمه في هذه الدرجة انتقل منها الى درجة الرضى وهي ثمرة التوكل وسيق
الكلام عليه ان شاء الله تعالى في محله من الفصل المشتمل على علم التصوف
فصل في التذكر والتفكر التذكر تفعل من الذكر والذكر هيئة في التذكر والتفكر
للنفس بها يمكن للانسان ان يحفظ ما يقتنيه من المعرفة والفكرة قوة مطرقة
للعلم الى المعلوم والتفكر جريان تلك القوة بحسب نظر العقل وذلك
للانسان دون الحيوان ولا يقال الا فيما يمكن ان يحصل له صورة في القلب
ولهذا روي تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذات الله اذ كان الله منزها
ان يوصف بصورة قال تعالى اولم يتفكروا في انفسهم اولم ينظروا في ملكوت
السموات والارض ثم اعلم ان التذكر قرين الانابة قال تعالى وما يذكر الا اولوا
الالباب والتذكر والتفكر منزلان يثمران انواع المعارف وحقائق الايمان
والاحسان فالعارف لا يزال يعود تفكره على تذكره وتذكره على تفكره
حتى يفتح قفل قلبه باذن الفتاح العليم قال الحسن البصري ما زال اهل العلم
يعودون بالتذكر على التفكر وبالتفكر على التذكر ويناطقون القلب
حتى نطقت قال الشيخ ابو عبد الله الانصاري والتذكر فوق التفكر لان
التفكر طلب والتذكر وجود يعني ان التفكر التماس الغايات من مباديها
وقوله التذكر وجود لانه يكون فيما قد حصل بالتفكر ثم غاب عنه بالنسيان
فاذا تذكره وجده وظفر به ولهذا لا بناء التفعل لحصوله بعد مهلة وتدرج
كالتبصر والتفهم فمنزلة التذكر من التفكر منزلة حصول الشيء المطلوب

بعد

بعد التفتيش عليه ولهذا كانت آيات الله المتلوة والمشهودة ذكرى
كما قال في المتلوة ولقد آتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب
هدى وذكرى لاولي الالباب وقال في القرآن وانه لتذكرة للمتقين وقال
في الآية المشهودة افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها
وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل
زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب فالتبصرة آية البصر والتذكرة
آية القلب وفرق بينهما وجعلهما لاهل الانابة لانه اذا اناب الى الله ابصر
مواقع الآيات والعبر فاستدل بها على ما هي آيات له فزال عنه الاعراض
بالانابة والعمى بالتبصرة والغفلة بالتذكرة لان التبصرة توجب له حصول
صورة المدلول في القلب بعد غفلته عنها فترتيب المنازل الثلاثة احسن
ترتيب ثم ان كلا منها يمد صاحبها ويقويه ويثمره وقال تعالى في آيات المشهودة وكم
اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص ان
في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والناس ثلاثة رجل قلبه
ميت فذلك الذي لا قلب له فهذا ليست هذه الآية ذكرى في حقه ورجل حي
مستعد لكنه غير مستمع للآيات المتلوة التي يخبر بها عن الآيات المشهودة اما
لعدم ورودها او لوصولها اليه ولكن قلبه مشغول عنها بغيره فهو غائب القلب
ليس حاضرا فهذا ايضا لا يحصل له الذكرى مع استعداده ووجود قلبه والثالث
رجل حي القلب مستعد تليت عليه الآيات فاصغى بسمعه والقى السمع واحضر
قلبه ولم يشغله بغيره فهم ما يسمعه فهو شاهد القلب ملق السمع فهذا
القسم هو الذي ينتفع بالآيات المتلوة والمشهودة فالاول بمنزلة الاعمى
الذي لا يبصر والثاني بمنزلة البصير الطامح ببصره الى غير جهة المنظور اليه
والثالث بمنزلة البصير الذي فتح بصره لرؤية المقصود واتبعه بصره وقابله على
توسط من البعد والقرب فهذا هو الذي يراه فان قيل فما وقع او من قوله تعالى
او القى السمع قيل فيها سر لطيف ولسنا نقول انها بمعنى الواو كما يقوله
ظاهرية النحاة فاعلم ان الرجل قد يكون له قلب وقاد مليء باستخراج العبر
واستنباط الحكم فهذا قلبه يوقعه على التذكر والاعتبار فاذا سمع الآيات كانت له
نورا على نور وهؤلاء اكمل خلق الله تعالى واعظمهم ايمانا وبصيرة حتى كان الذي
اخبرهم به الرسول قد كان مشاهدا لهم لكن لم يشعروا بتفاصيله وانواعه حتى
قيل ان الصديق رضي الله عنه فان حاله مع النبي صلى الله عليه وسلم كحال رجلين
دخلا دارا فرأى احدهما تفاصيل ما فيها وجزئياته والآخر وقعت يده على ما في
الدار ولم ير تفاصيله ولا جزئياته لكن علم ان فيها امورا عظيمة لم يدرك ببصره

تفاصيلها ثم خرجا فسألته عما راى في الدار فجعل كلما اخبره بشيء صدقه
لما عنده من شواهده وهذه اعلى درجات الصديقية ولا يستبعد ان يمن الله
تعالى على عبد بمثل هذا الايمان لان فضل الله لا يدخل تحت حصر ولا حسبان
فصاحب هذا القلب اذا سمع الآيات وفي قلبه نور من البصيرة ازداد بها نورا
الى نوره فان لم يكن للعبد مثل هذا القلب فالقى السمع وشهد قلبه ولم يغب
حصل له التذكر ايضا فان لم يصبها وابل فطل والوابل والطل في جميع الاعمال
وآثارها وموجباتها واهل الجنة سابقون ومقربون واصحاب يمين وبينهما
من درجات التفضيل ما بينهما والله اعلم بصيرة في التبتل قال الله تعالى
واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا والتبتل الانقطاع وهو تفعل من البتل
وهو القطع وسميت مريم البتول لانقطاعها عن الازواج وعن نظراء زمانها
ففاقت نساء عالمها شرفا وفضلا تبتل اليه تبتيلا كالتعلم والتفهم ولكن
جاء على التفعيل مصدر وتبتل تبتيلا لسر لطيف فان في هذا الفعل ايذانا بالتدرج
وفي التفعيل ايذانا بالتكثير والمبالغة فاتى بالفعل الدال على احدهما والمصدر الدال
على الآخر كانه قيل بتل نفسك اليه تبتيلا وتبتل انت اليه تبتيلا ففهم المعنيان
من الفعل ومصدره وهذا كثير في القرآن وهو من احسن الاختصار والايجاز
فالتبتل الانقطاع الى الله في العبادة واخلاص النية انقطاعا يختص به والى
هذا المعنى اشار بقوله تعالى قل الله ثم ذرهم وليس هذا منافيا لما صح عن النبي صلى الله
عليه وسلم لا رهبانية ولا تبتل في الاسلام فان التبتل ههنا هو الانقطاع عن
النكاح والرغبة عنه محظور والتبتل يجمع امرين اتصالا وانفصالا لا يصح
الا بهما فالانفصال انقطاع قلبه عن حظوظ النفس المزاحمة لمراد الرب منه
وعن التفات قلبه الى ما سوى الله خوفا منه او رغبة فيه او مبالاة به وفكرا فيه
بحيث يشتغل قلبه عن الله تعالى والاتصال لا يصح الا بعد هذا الانفصال
وهو اتصال القلب بالله واقباله عليه واقامة وجهه له حبا وخوفا ورجاء وانابة
وتوكلا وهذا انما يحصل بحسم مادة رجاء المخلوقين من قلبك وهو الرضى
بحكم الله وقسمه لك وبحسم مادة الخوف وهو التسليم لله فان من سلم لله
واستسلم له وعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه فلا يبقى للمخلوقين في قلبه موضع
فان نفسه التي يخاف عليها قد سلمها الى مولاها واودعها عنده وجعلها تحت
كنفه حيث لا ينالها بد عاد ولا بغي باغ وبحسم مادة المبالاة بالناس وهذا
انما يحصل بشهود الحقيقة وهو رؤية الاشياء كلها من الله وبالله وفي قبضته
وتحت قهر سلطانه لا يتحرك منها شيء الا بحوله وقوته ولا ينفع ولا يضر الا باذنه ومشيئته
فما وجه المبالاة بالخلق بعد هذا الشهود بصيرة في التفويض يقال فوض

بصيرة في التبتل الانقطاع

بصيرة في التفويض

اليه

اليه امره الى فلان رده اليه واصله من قولهم امرهم فوضى بينهم وفوضى فوضى
وفوضوضا اذا كانوا مختلطين يتصرف كل منهم في مال الآخر وقوم فوضى متساوون
لا رئيس لهم او متفرقون او مختلط بعضهم ببعض ومنه شركة المفاوضة وشركة
التفاوض وهو الاشتراك في كل شيء وتختلف في التفويض والتوكل ايهما اعلى
وارفع فقال الشيخ ابو عبد الله الانصاري التفويض الطف اشارة واوسع
معنى فان التوكل بعد وقوع السبب والتفويض قبل وقوعه وبعده وهو
من الاستسلام والتوكل شعبة منه يعني ان المفوض يتبرأ من الحول والقوة ويفوض
الامر الى صاحبه من غير ان يقيمه مقام نفسه في مصلحته بخلاف التوكل فان
الوكالة تقتضي ان يقوم مقام الموكل والتفويض براءة وخروج من الحول والقوة
وتسليم الامر كله الى مالكه وقال غيره كذلك التوكل ايضا وما قدحتم به في التوكل
يرد عليكم نظيره في التفويض سواء فانا نقول كيف يفوض شيئا لا يملكه البتة
الى مالكه وهل يصح ان يفوض واحد من آحاد الرعية الملك الى ملك زمانه
فالعلة اذن في التفويض اعظم منها في التوكل بل لو قال قائل التوكل فوق التفويض
واجل منه وارفع لكان مصيبا ولهذا القرآن مملوء به امرا واخبارا عن خاصة الله
واوليائه وصفوة عباده فان حالهم وامر به رسوله في اربعة مواضع كما تقدم
في بصيرة التوكل وسماه المتوكل في التوراة ثبت ذلك في صحيح البخاري واخبر
عن رسله بان حالهم التوكل واخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن سبعين الفا الذين
يدخلون الجنة بغير حساب انهم اهل مقام التوكل ولم يجئ التفويض في القرآن
الا فيما حكاه تعالى عن مؤمن آل فرعون من قوله وافوض امري الى الله وسيعود
تمام الكلام عليه في مقصد التصوف ان شاء الله تعالى بصيرة في التسليم
وهو نوعان تسليم لحكمه الديني الامري وتسليم لحكمه الكوني القدري فاما الاول
فهو تسليم المؤمنين العارفين قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فهذه
ثلث مراتب التحكيم وسعة الصدر بانتفاء الحرج والتسليم واما التسليم للحكم
الكوني فمزلة اقدام ومضلة افهام حير الانام واوقع الخصام وهي مسالة
الرضى بالقضاء وسيجيء الكلام عليه في محله وبيان ان التسليم للقضاء يحمد
اذا لم يؤمر العبد بمنازعته ودفعه ولم يقدر على ذلك كالمصائب التي لا قدرة
على دفعها واما الاحكام التي امر بدفعها فلا يجوز له التسليم اليها بل العبودية
مدافعتها باحكام اخرى احب عند الله منها فاعلم ان التسليم هو الخلاص
من شبهة تعارض الخبر او شهوة تعارض الامر او ارادة تعارض الاخلاص او اعتراض
يعارض القدر والشرع وصاحب هذا التخليص هو صاحب القلب السليم الذي

بصيرة في التسليم وهو نوعان

لا يخفوا الا من اتى الله به فان التسليم ضد المنازعة والمنازعة اما بشبهة فاسدة
تعارض الايمان بالخبر عما وصف الله تعالى به نفسه من صفاته وافعاله وما اخبر به
عن اليوم الآخر وغير ذلك فالتسليم له ترك منازعته بشبهات المتكلمين الباطلة
واما بشهوة تعارض امر الله فالتسليم الامر بالتخلص منها او ارادة تعارض مراد
الله من عبده فتعارض ارادة يتعلق بمراد العبد من الرب فالتسليم بالتخلص
منها واعتراض تعارض حكمته في خلقه وامره بان يظن ان مقتضى الحكمة خلاف
ما شرع وخلاف ما قضى وقدر فالتسليم التخلص من هذه المنازعات كلها
وبهذا تبين انه من اجل مقامات الايمان واعلى طرق الخاصة وان التسليم هو
محض الصديقية ثم ان كمال التسليم السلامة من رؤية التسليم بان يعلم ان
الحق تعالى هو الذي يسلم الى الله نفسه ما دونه فالحق تعالى هو الذي سلمك
اليه فهو المسلم وهو المسلم اليه وانت آلة التسليم فمن شهد هذا المشهد
وجد ذاته مسلما الى الحق وما سلمها الى الحق غير الحق فقد سلم العبد من دعوى
التسليم والله اعلم بصيرة في التربص يقال تربص به تربصا اي انتظر به
خيرا او شرا يحل به وقد ورد في القرآن لثمانية امور الاول تربص الايلاء تربص
اربعة اشهر الثاني تربص المطلقة ثلثة اشهر او ثلثة اطهار الثالث تربص
المعتدة والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء الرابع تربص المنافقين
للمؤمنين بالغنيمة والشهادة هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين الخامس
تربص المؤمنين للمنافقين بالنكال والفضيحة ونحن نتربص بكم السادس تربص
كفار مكة في حق سيد المرسلين لحادثة ام يقولون شاعر نتربص به
ريب المنون السابع تربص سيد المرسلين لهلاك اعداء الدين قل تربصوا
فاني معكم من المتربصين الثامن تربص العموم والخصوص للقضاء والقدر
قل كل متربص فتربصوا ويقرب من معنى التربص الترقب والترصد والتنظر
والتطلع وقد ورد في القرآن من مادة هذه الكلمات حروف يذكر في مواضعها
من نحو رقب ورصد ونظر وطلع ان شاء الله تعالى بصيرة في التفصيل
وقد ورد في القرآن على وجهين الاول بمعنى التبيين والايضاح اما بجملة الاحكام
كقوله تعالى وتفصيلا لكل شيء وقوله وكل شيء فصلناه تفصيلا واما لبيان
القرآن في نفسه بكتاب فصلناه على علم انزل عليكم الكتاب مفصلا او مبينا
واما لتبيين آيات القرآن احكام الشرع كتاب فصلت آياته كتاب احكمت
آياته ثم فصلت وقيل هو اشارة الى ما قال تعالى وتبيانا لكل شيء وهدى
ورحمة الباب الخامس وهو باب الثاء فيه من الحروف والكلمات المفتتحة
بها الثاء الثقل الثياب الثواب الثمرات الثاني الثلث ثم الثخن الاثخان

بصيرة في التربص وقد ورد في القرآن لثمانية امور

بصيرة في التفصيل وقد ورد على وجهين في القرآن

الباب الخامس وهو باب الثاء

الثخن

الثقف الثبات الثبور الثعبان الثقب الثقف الثوب الثمن الثور بصيرة
في الثاء وهو يرد في كلام العرب على ثمانية وجوه الاول حرف من حروف التهجي
لثوي يظهر من اصول الاسنان قريبا من مخرج الذال يمد ويقصر والنسبة اليه
ثاوي وثائي وثوي وقد يثبت تاء حسنة ويذكر والجمع اثواء واثياء وثاءات
الثاني اسم في حساب الجمل لخمسمائة من العدد الثالث الثاء المكررة كما في
رث وغث واث الرابع الثاء الكافية وهي التي تكتفي بها من الكلمة كما يكتفي
بالثاء عن ذكر الثناء والثواب ونحوه قال الشاعر في ثاء قوم يرى مبالغا
ومن ثاء من سواهم فارغا الخامس ثاء العجز والغرة كثاء الالثغ الذي يقول
ثاس اناث وفي عباس عباث قال الشاعر وشاذن قلت له ازيدا ما اسمك
قل لي قال عباث فصرت من لثغته الثغا وقلت ابن الطاث والكاث السادس
الثاء المبدلة من الفاء كما يقال فم في ثم وفوم وثوم جرف وجدث السابع الثاء
الاصلية كثاء ثلم وثل الثامن الثاء الثغوى قال الخليل الثاء عندهم الخيار
من كل شيء قال الشاعر اذا ما الحى صنف وقد جلل الوجه اثث بثاء البر
واللحم والسكر بصيرة في الثقل اعلم ان الثقل والخفة متقابلان فكل ما يترجح
على ما يوزن او يقدر به يقال هو ثقيل واصله في الاجسام ثم يقال في المعانى
نحو اثقله الغرم والوزر قال تعالى ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون
والثقيل يستعمل تارة في الذم وهو اكثر في التعارف وتارة في المدح نحو قول
الشاعر تخف الارض اما زلت عنها وتبقى ما بقيت بها ثقيلا حللت بمستقر
العز منها فتمنع جانبيها ان يميلا ويقال في اذنه ثقل اذا لم تجد سمعه كما يقال في اذنه
خفة اذا جاد سمعه كانه يثقل عن قبول ما يلقى اليه وقد يقال ثقل القول اذا لم يطب
سماعه ولذلك قال تعالى في صفة القيامة ثقلت في السموات والارض وقوله
تعالى واخرجت الارض اثقالها قيل كنوزها وقيل ما تضمنته من اجساد الاموات
وتحمل اثقالكم اى احمالكم الثقيلة وقوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
اى آثامهم التي تثبطهم وتثقلهم عن الثواب وقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا
اى شبابا وشيوخا او فقراء واغنياء وقيل غرما ومتأهلا وقيل نشاطا و
كسالى وكل ذلك يدخل في عمومها فان القصد بالآية الحث على النفر على كل حال
سهلا او صعبا وقوله تعالى فاما من ثقلت موازينه الآيتين اشارة الى كثرة
الخيرات وقلتها والثقلان الانس والجن لكثرتهم والثقيل والخفيف يستعملا
على وجهين احدهما على سبيل المضايفة وهو ان لا يقال لشيء ثقيل او خفيف
الا باعتباره بغيره ولهذا يصح للشيء الواحد ان يقال له خفيف اذا اعتبر به
ما هو اثقل منه وثقيل اذا اعتبر به ما هو اخف منه والثاني ان يستعمل الثقيل

بصيرة في الثاء وهو يرد في كلام العرب على ثمانية وجوه

بصيرة في الثقل

بصيرة في الثياب والثواب وقد ورد في القرآن على ثمانية اوجه

في الاجسام المرجحة الى اسفل كالحجر والمدر والخفيف في الاجسام المائلة الى
الصعود كالنار والدخان ومن هذا قوله تعالى اثاقلتم الى الارض **بصيرة**
في الثياب والثواب وقد ورد في القرآن على ثمانية اوجه **الاول** ثوب الفراغ والاستراحة
وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة **الثاني** لباس التجمل والزينة ان يضعن
ثيابهن **الثالث** ثياب الغفلة والجراءة استغشوا ثيابهم **الرابع** لصناديد
قريش ثوب الاطلاع على السر والعلانية الا حين يستغشون ثيابهم **الخامس**
للنبي صلى الله عليه وسلم ثوب الصلوة والطهارة وثيابك فطهر **السادس** للكفار
ثوب العذاب والعقوبة قطعت لهم ثياب من نار **السابع** لاهل الايمان ثوب
العز والكرامة عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق **الثامن** للخواص الخواص
ثياب النصرة والخضرة في الحضرة ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واصل الثوب
رجوع الشيء الى حالته الاولى التي كان عليها او الى الحالة المقدرة المقصودة بالفكرة
وهي الحالة المشار اليها بقولهم اول الفكرة آخر العمل فمن الرجوع الى الحالة الاولى
قولهم ثاب فلان الى داره وثاب الى نفسي ومن الرجوع الى الحالة المقصودة
المقدرة بالفكرة الثوب سمي بذلك لرجوع الغزل الى الحالة التي قدر لها وكذا
ثوب العمل وجمع الثوب اثواب وثياب والثواب ما يرجع الى الانسان من جزاء
اعماله فسمي الجزاء ثوابا تصورا انه هو الا ترى انه كيف جعل الجزاء نفس الفعل
في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولم يقل يرى جزاءه والثواب يقال في الخير
لكن الاكثر المشهور في الخير وكذلك المثوبة وقوله تعالى هل انبئكم بشر
من ذلك مثوبة فان ذلك استعارة في الشر كاستعارة البشارة فيه والاثابة
يستعمل في المحبوب فاثابهم الله بما قالوا جنات وقد قيل ذلك في المكروه
ايضا نحو فاثابكم غما بغم على الاستعارة كما تقدم والتثويب لم يرد في
التنزيل الا فيما يكره نحو هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون وقوله تعالى واذ جعلنا
البيت مثابة للناس قيل معناه مكانا يثوب الناس اليه على مرور الاوقات
وقيل مكانا يكتسب الثواب قال الشاعر وما انا بالباغي على الحب رشوة • قبيح
هوى يبغي عليه ثواب • وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا • ومن دون ما املت
منك حجاب • اذا نلت منك الود فالمال هين • وكل الذي فوق التراب تراب •

بصيرة في الثواب وقد ورد في القرآن على خمسة اوجه

وقد ورد الثواب في القرآن على خمسة اوجه **الاول** بمعنى جزاء الطاعة هو خير ثوابا
وخير عقبا نعم الثواب وحسنت مرتفقا **الثاني** بمعنى الفتح والظفر والغنيمة
فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة فثواب الدنيا هو الفتح والغنيمة
الثالث بمعنى وعد الكرامة فاثابهم الله بما قالوا جنات او وعدهم **الرابع**
بمعنى الزيادة وعطاء الزيادة فاثابهم غما بغم او زادهم غما بغم **الخامس** بمعنى

بصيرة في الثمرات وقد ورد في القرآن على اربعة وجوه

بصيرة في الثلث والثلاثة وقد ورد في القرآن على ثلثة وعشرين

الراحة والمنفعة من كان يريد ثواب الدنيا نؤته منها **بصيرة** في الثمرات
وقد ورد في القرآن على اربعة اوجه **الاول** بمعنى الفواكه المختلفة ومن ثمرات
النخيل والاعناب كلوا من ثمره اذا اثمر لهم فيها من كل الثمرات [illegible] **الثاني**
عبارة عن كثرة المال وكان له ثمر او مال كثير مستفاد قال ابن عباس **الثالث**
بمعنى الاولاد والاحفاد في قول بعض المفسرين ونقص من الاموال والانفس
والثمرات **الرابع** بمعنى الازهار والانوار ثم كلي من كل الثمرات اي من الازهار
والانوار والثمر في الاصل اسم لكل ما يطعم من احمال الشجر الواحدة ثمرة
والثمار نحوه والثمر هو الثمار وقيل هو جمعه ويكنى به عن المال المستفاد كما
تقدم عن ابن عباس ويقال ثمر الله ماله اي كثره ويقال لكل نفع يصدر
عن شيء ثمرته كقولك ثمرة العلم العمل الصالح وثمرة العمل الصالح الجنة
وثمرة السوط عقد اطرافها تشبيها بالثمر في الهيئة والتدلي عنه
كتدلي الثمر عن الشجرة واثمر القوم اطعمهم من الثمار وفي كلامهم • من الحمق
ولم يثمر كان كمن صلى العشاء ولم يوتر • وفيه يقول الشاعر • اذا الضيفان
جاؤا قم فقدم اليهم ما تيسر ثم ثن • وان اطعمت اقواما كراما • فبعد
الاكل اكرمهم واثمر • فمن لم يثمر الضيفان نخلا • كمن صلى العشاء وليس يوتر
بصيرة في الثلث والثلاثة والثلث وما يشتق منه وقد ورد كلها
في القرآن على ثلثة وعشرين نحوا **الاول** في عدد ملائكة النصر بثلثة آلاف
من الملائكة منزلين **الثاني** في عدد سني اصحاب الكهف ولبثوا في كهفهم ثلثمائة
سنين **الثالث** في عدد ليال وعد الكليم للمناجاة وواعدنا موسى ثلثين
ليلة **الرابع** في عدد شهور الحمل والارضاع والفصال وحمله وفصاله ثلثون
شهرا **الخامس** في عدد الحيض والطهر للطلاق يتربصن بانفسهن ثلثة قروء
السادس في عدد ليال ذكريا للتضرع والدعاء ثلث ليال سويا **السابع** في عدد
ايام ثلثة ايام الا رمزا **الثامن** في عدد ايام الحج للفدية ثلثة ايام في الحج
التاسع ايام الصيام عن الكفارة فصيام ثلثة ايام ذلك كفارة ايمانكم
العاشر عدد المتخلفين عن غزوة تبوك التائبين وعلى الثلثة الذين خلفوا
الحادي عشر عدد ايام الوعيد من صالح لقومه بالعذاب تمتعوا في داركم ثلثة
ايام **الثاني عشر** عدد اصحاب الكهف في بدء الامر سيقولون ثلثة **الثالث**
عشر عدد اوقات يكشف به العورة والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات
ثلث عورات لكم **الرابع عشر** اصناف الخلق في القيمة وكنتم ازواجا ثلثة
الخامس عشر عدد شعب دخان جهنم ظل ذي ثلث شعب **السادس**
عشر في عدد حجب الخلق في ظلمات ثلث **السابع عشر** في اعتقاد النصارى

في اللاهوت والناسوت وروح القدس لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة
الثامن عشر في حال اللات والعزى والمنات على اعتقاد اهل الضلالات ومناة
الثالثة الاخرى التاسع عشر عدد النساء في حال جواز العقد فانكحوا ما طاب
لكم من النساء مثنى وثلاث والعشرون عدد اجنحة الملائكة اولى اجنحة
مثنى وثلاث الحادي والعشرون في بيان قيام الليل للطاعة من ثلثي الليل ونصفه
وثلثه الثاني والعشرون في بيان نصيب اصحاب الفرائض فان كن نساء فوق
اثنتين فلهن ثلثا ما ترك فلامه الثلث فهم شركاء في الثلث وفيه يقول
القائل • ثلثة اخوة لاب وام وكلهم الى خير فقير • فحاز الاكبر الثلث منه وباقي
المال احرزه الصغير بصيرة في ثم حرف عطف يقتضي تأخر ما بعده
عما قبله اما تأخيرا بالذات او بالمرتبة او بالوضع وثم لفتح وقد ورد في القرآن
على ستة اوجه الاول للعطف آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا
الثاني للتعجب ثم الذين كفروا بربهم يعدلون الثالث للابتداء ثم اورثنا
الكتاب الرابع بمعنى الواو ثم الله شهيد الخامس بمعنى مع ثم كان من
الذين آمنوا السادس بمعنى قبل ثم استوى الى السماء ثم ان مرجعهم لالى الجحيم
ومنه قول الشاعر • ان من مات ثم مات ابوه • ثم قد مات قبل ذلك جده • وثم
اشارة الى المتبعد عن المكان وهناك للتقرب وهما ظرفان في الاصل وقوله
تعالى واذا رأيت ثم رأيت فهو في موضع المفعول بصيرة في الثني والاثنين
اصل المتصرفات هذه الكلمة وذلك يقال باعتبار العدد او باعتبار التكرير
الموجود فيه او باعتبارهما معا يقال ثنى الشيء يثنيه ثنيا ترد بعضه على بعض
فتثنى وانثنى وتثنيت كذا ثنيا كنت له ثانيا او اخذت نصف ماله او ضممت
اليه ما صاربه اثنين والثنى ما يعاد مرتين وامرأة ثنى ولدت اثنين والولد
يقال له ثنى وثناه ثنيا لواه قال تعالى الا انهم يثنون صدورهم وقرأ ابن عباس
يثنوني مضارع اثنونى او انعطف وقوله تعالى ثاني عطفه عبارة عن التنكر
والاعراض نحو لوى شدقه ونأى بجانبه والاثنان ضعف الواحد والمؤنث
ثنتان واصله ثنى يجمعهم اياه على اثناء وهو لا يثنى ولا يثلث او كبير لا يعد
ان يبرض ثنوة ولا غرمرتين ولاغ الثالثة والمثاني القرآن او ما ثنى منه
مرة بعد مرة او فاتحة الكتاب او البقرة الى براءة او كل سورة دون الطول
ودون المائين وفوق المفصل او سورة الحج والقصص والنمل والعنكبوت
والنور والانفال ومريم والروم ويس والفرقان والحجر والرعد وسبا
والملائكة وابراهيم وص ومحمد ولقمان والغرف والزخرف والمؤمن
والسجدة والاحقاف والجاثية والدخان والاحزاب قال الله تعالى نزل احسن

للحديث

بصيرة في ثم وقد ورد في القرآن على ستة اوجه

بصيرة في الثني والاثنين

١٤١

الحديث كتابا متشابها مثاني سميت مثاني لانها تثنى وتكون على مرور الاوقات
فلا تنقطع ولا تندرس اندراس سائر الاشياء التي تضمحل على مر الايام والمثاني
من الوادي معاطفه ومن الدابة ركبتاها ومرفقاها ولا يثنى في الصدقة اي لا
تؤخذ مرتين في عام او لا تؤخذ باثنان مكان واحده او لا رجوع فيها وثنى
من الليل ساعة والثنية العقبة او طريقها او الجبل او الطريقة فيه والشهداء الذين
استثناهم الله عز وجل عن الصعقة ومن الاسنان الاربع التي في مقدم الفم
ثنتان من فوق وثنتان من اسفل والناقة الطاعنة في السادسة والبعير ثنى
والفرس الداخلة في الرابعة والشاة والبقر والاخلان في الثالثة والنخلة
المنشاة من المساومة والثناء ما يذكر من محاسن الناس وقيل عام في المدح
والذم وقد اثنى عليه وثنى والثناء الغناء بصيرة في الثقف ثقف
يثقف ككرم يكرم وكفرح يفرح ثقفا وثقفا وثقافة صار حاذقا خفيفا
فطنا فهو ثقف وثقف وثقف وثقيف وثقيف كحبر وجرد وخرد
وقرير وسكين وثقفه كسمعه صادفه او اخذه او ظفر به او ادركه ببصره لحذق
في النظر ورمح مثقف مقوم وما يثقف به ثقاف هذا هو الاصل ثم تجوزبه
فاستعمل في الادراك وان لم يكن معه ثقافة كقوله تعالى واقتلوهم حيث
ثقفتموهم بصيرة في الثبات وهو ضد الزوال وقد ثبت يثبت فهو
ثابت ورجل ثبت وثبيت في الحرب والاثبات والتثبيت تارة يقال بالفعل
فيقال لما يخرج من العدم الى الوجود نحو اثبت الله كذا وتارة لما يثبت بالحكم
فيقال اثبت الحاكم عليه كذا وثبته وتارة لما يكون بالقول سواء كان صدقا
او كذبا فيقال اثبت التوحيد وصدق النبوة وفلان اثبت مع الله الها
آخر وقوله ليثبتوك او يقتلوك او يثبطوك ويحبوك وقوله تعالى يثبت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت اي يقويهم بالحجج القوية وقوله تعالى
واشد تثبيتا اي اشد لتحصيل علمهم وقيل اثبت لاعمالهم واجتناء ثمرة
اعمالهم ويقال ثبته اي قويته قال فثبتوا الذين آمنوا بصيرة في الثبي
قال تعالى فانفروا ثبات او جماعات والثبة والاثبية الجماعة او العصبة
بين الفرسان ووسط الحوض والجمع ثبات وثبون والثبية والجمع بصيرة
في الثوب ثاب يثوب ثوبا وثوبانا تثويبا والثوب ثام وعقوبة بذنبه قال
لا تثريب عليكم وثرب للمريض يثرب ثربا نزع عنه ثوبه والمثرب المحسن القليل
العطاء والمثرب مشددة المخلط المفسد والثرب شحم رقيق يغشى
الكرش والامعاء وقوله تعالى يا اهل يثرب اي اهل المدينة يصح ان يكون
اصله من هذه المادة والياء يكون فيه زائدة بصيرة في الثمن وهو اسم

بصيرة في الثقف

بصيرة في الثبات والزوال

بصيرة في الثبي

بصيرة في الثوب

بصيرة في الثمن

لما يأخذه البايع في مقابلة المبيع عينا كان او سلعة وكل ما يحصل عوضا من
شيء فهو ثمنه والجمع اثمان واثمن واثمن سلعته واثمن له واثمنت له اكثرت
الثمن وشيء ثمين كثير الثمن والثمن والثمين جزء من ثمانية اويطرد ذلك
في هذه الكسور والجمع اثمان وثمنهم كنصرهم اخذ ثمن مالهم وكضربهم كان ثامنهم
وثمان كيمان عددا م وليس بنسب والثمانية والثمانون م والمثمن ما جعل له
ثمانية اركان واثمنوا صاروا ثمانية الباب السادس في وجوه الكلمات
المفتتحة بالجيم الجيم الجنة الجوم الجت الجنت الجبر الجبل الجبين الجحف
الجث الجثة الجثم الجثو الجحد الجحيم الجد الجدي الجدر الجدال الجذ
الجذع الجذوة الجرح الجراد الجرز الجرف الجوى الجرع الجزاء الجزء الجنس
الجسد الجسم الجمل الجفن الجفاء الجلال الجلب الجلد الجلس الجلاء
الجلم الجمع الجميل الجمل الجن الجنب الجنح الجند الجنى الجهد الجهر الجهاد
الجرس الجوب الجود الجار الجاري الجوس الجوع الجو الجيب الجيء الجيد
بصيرة في الجيم وترد في القرآن والعرف على عشرة اوجه الاول اسم
لحرف مجهور مخرجه مفتتح الفم قريبا من مخرج الياء يذكر ويؤنث وقد جيمت
جيما حسنة وجمع اجيام وجيمات الثاني اسم للثلاثة من الاعداد في
حساب الجمل الثالث الجيم الكافية وهي التي يكتفى بها عن تمام الكلمة
في مثل الجمال والجلال والجنة والجنان وغيرها قال الشاعر • الا تسعين الله
في جيم عاشق له كبدا حرا عليك تقطع • ديروف في جيب عاشق الرابع الجيم
المكررة في نحو جل ذج الخامس الجيم المدغمة في مثل حج وحجة واذا رجت
الارض رجا السادس جيم العجز والضرورة كجمل الشريف للجيم ذايا السابع
الجيم كناية عن شمس او اصلاح قال الشاعر • لو جيم صدع فوق علج •
مستقل كليل على شمس النهار يموج • الثامن الجيم الاصلي نحو جرم ودرهم ودمج
التاسع الجيم المبدلة من الياء المشددة نحو اجل في ايل وعج في علي او من
ياء النسب نحو داريج في داري قال الشاعر • يارب ان كنت قبلت حجتج • اف
تحق العاشر الجيم اللغوي قال الخليل الجيم عندهم الرجل المغتلم قال •
كان جيم في الوعاء وشكيمة ترى النزل منهم راتعات صوا مواء • وقال ابو عمرو
الشيباني الجيم في لغة العرب الديباج وله كتاب في اللغة سماه بالجيم كانه
شبهه بالديباج لحسنه وله حكاية حسنة مشهورة بصيرة في الجنة
وهي ما يشتق من مادتها يرد على اثني عشر وجها الاول بمعنى التوحيد
والله يدعوا الى الجنة والمغفرة قال المفسرون اي الى الايمان الثاني بمعنى
بستان كان باليمن انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الثالث بمعنى اخوين

الباب السادس في وجوه الكلمات المفتتحة بالجيم

بصيرة في الجيم ويرد في القرآن على عشرة اوجه

بصيرة في الجنة ويرد على اثني عشر وجها

من بني اسرائيل واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين الاية الرابع
بمعنى البساتين المعروفة بالاشجار والمياه الجاريات ويجعل لكم جنات
ويجعل لكم انهارا الخامس بمعنى رياض الروح والرضوان وبساتين الاحباب
والاخوان وجنة عرضها السموات والارض وهي اربع جنان جنتان للخواص
ولمن خاف مقام ربه جنتان وجنتان لعامة المؤمنين ومن دونهما جنتان
والحدق هذه الاربع جنة النعيم ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم ان يدخل
جنة نعيم والاخرى جنة المأوى عندها جنة المأوى والثالثة جنة العدن
في جنات عدن جزاؤهم عند ربهم جنات عدن الرابعة جنة الفردوس
كانت لهم جنات الفردوس نزلا ومن جملة الجنان دار السلام ودار الخلد
وعليون تكملة السبع السادس الجنة بكسر الجيم بمعنى الجن من الجنة والناس
لاملأن جهنم من الجنة والناس السابع الجنة بمعنى الجنون ام يقولون به
جنة ما بصاحبكم من جنة الثامن الجن بمعنى الستر عن الحاسة يقال
جنه الليل واجنه وجن عليه فجنه ستره واجنه جعل له ما يجنه وجن عليه
كذا ستره والجنان القلب لكونه مستورا عن الحاسة والمجن والمجنة الترس
الذي يجن صاحبه التاسع الجنين بمعنى الطفل في بطن امه واذا انتم اجنة
في بطون امهاتكم والجنين ايضا المقبور فعيل بمعنى فاعل والاول بمعنى
مفعول العاشر الجن ويقال على وجهين احدهما للروحانيين المستترة
عن الحواس كلها بازاء الانس فيدخل فيه الملائكة والشياطين وكل ملائكة
جن وليس كل جن ملائكة وقيل بل الجن بعض الروحانيين وذلك ان الروحانيين
ثلثة اخيار وهم الملائكة واشرار وهم الشياطين واوساط فيهم خيار
وشرار وهم الجن ويدل على ذلك قوله تعالى قل اوحي الى انه نفر من الجن الى
قوله ومنا القاسطون والجنون امر حائل بين النفس والعقل الحادي عشر
الجان بمعنى الحية الصغيرة كانها جان ولى مدبرا الثاني عشر الجان
بمعنى ابي الجن وخلق الجان من مارج وقيل هو نوع من الجن الثالث عشر
بالجنة الترس العريض الوسيع الذي يخفي الراجل وراءه اتخذوا ايمانهم
جنة بصيرة في الجرم وما من مادته وقد ورد في القرآن على ستة اوجه
الاول الجرم بمعنى الشرك والمجرم بمعنى المشرك يود المجرم لو يفتدي
من عذاب يومئذ وقيل المراد ابو جهل واصحابه الثاني الجرم بمعنى اعتقاد اهل
القدر والمجرم القدري ان المجرمين في ضلال وسعر قال محمد بن كعب هم
القدرية الثالث بمعنى الفاحشة او اللواطة والمجرم اللوطي فانظر كيف
كان عاقبة المجرمين او المشتغلين بها الرابع بمعنى حمل العداوة لا يجرمنكم

معاني اربع جنان

بصيرة في الجرم ويرد في القرآن على ستة اوجه

شناقى او لا يحملنكم خلافى لا يجرمنكم شنئان قوم على ان لا تعدلوا الخامس
لا جرم بمعنى حقا لا جرم انهم فى الآخرة هم الخاسرون ولا جرم ان لهم النار
او ليس بجرم لنا ان لهم النار تنبيها انهم اكتسبوها بما ارتكبوه السادس
بمعنى الاثم والذنب والزلة فعلى اجرامى او فعلى اثمى واصل الجرم قطع الثمرة
عن الشجرة والجرامة ردى التمر المجروم وجعل بناؤه بناء النفاية واستعير
ذلك لكل اكتساب مكروه ولا يكاد يستعمل فى الكسب المحمود والجرم فى الاصل
المجروم نحو نقض وقبض للمنقوض والمقبوض وجعل اسما للجسم المجروم وقولهم
فلان حسن الجرم او اللون فحقيقته كقولك حسن السخاء واما قولهم حسن
الجرم او الصوت فالجرم فى الحقيقة اشارة الى موضع الصوت لا الى ذات الصوت
ولكن لما كان المقصود بوصفه بالحسن هو الصوت فسر به كقولك فلان طيب
الحلق وانما ذلك اشارة الى الصوت لا الى الحلق وقيل الفرق بين الجرم والجسم
ان الجسم يطلق على الاشخاص الكثيفة والجرم على الموجودات اللطيفة كجرم
الفلك وجرم الكواكب بصيرة فى الجار وقد ورد فى القرآن على اربعة اوجه
الاول بمعنى المجير والمعين وانى جار لكم اى معين الثانى بمعنى طلب
الجوار وان احد من المشركين استجارك فاجره الثالث بمعنى الفناء وهو
يجير ولا يجار عليه اى يمضى ولا يمضى عليه الرابع بمعنى القريب الدار فى
الجار ذى القربى والجار الجنب او القرب اللجنبى وفى الحديث الجار احق
بصقبه وفيه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وقيل مكتوب
فى التورية حسن الجوار يعمر الديار ويطول الاعمار ويؤيد الآثار والجور
على الجار يخرب الديار ويقصر الاعمار ويمحو الآثار قال الشاعر الخ
لا احسد جاركم لجواركم طوبى لمن امسى لدارك جارا يا ليت جارك باعنى
من داره شبرا فاعطيه بشبر دارا والجار من اسماء المتضايفة فان الجار
لا يكون جارا لغيره الا وذلك الغير جار له كالاخ والصديق ولما استعظم حق
الجار عقلا وشرعا عبر عن كل من يعظم حقه او يستعظم حق غيره بالجار
لقوله والجار ذى القربى والجار الجنب وباعتبار القرب قيل جار عن الطريق
ثم جعل ذلك اصلا فى كل عدول عن الحق فبنى منه الجور قال تعالى ومنها جائر
او عادل عن المحجة وقيل الجائر الممتنع من التزام ما امر به الشرع بصيرة
فى الجب وهو البئر الذى لم تطو قال تعالى والقوه فى غيابت الجب وتسميته
بذلك اما لكونه محفورا فى جبوب اى فى ارض غليظة واما لانها قد جبت
والجب قطع الشىء من اصله كجب النخل ويقال زمن الجباب كما يقال زمن
الصرام وبعير اجب مقطوع السنام وجبت المرأة النساء اى غلبتهن

حسنا

بصيرة فى الجار وقد ورد فى القرآن على اربعة اوجه

بصيرة فى الجب

حسنا استعارة من الجب الذى هو القطع والجبة التى هى اللباس منه ايضا وبه شبه
ما دخل فيه الرمح من السنان بصيرة فى الجبت الجبت والجبس الفسل الذى
لا خير فيه وقيل التاء بدل تنبيها على مبالغته فى الفسولة لقول الشاعر عمرو بن
يربوع شرار الناس او اخساس الناس ويقال لكل ما عبد من دون الله تعالى
جبت قال تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت وقد يسمى الساحر والكاهن
جبتا بصيرة فى الجبار والجبر وقد ورد الجبار فى القرآن على اربعة اوجه
الاول بمعنى القهار العزيز الجبار المتكبر وقيل هذا من قولهم جبرت الفقير
لانه يجبر الناس بفائض نعمه وما انت عليهم بجبار الثانى بمعنى القتال
بغير حق واذا بطشتم بطشتم جبارين ان تريد الا ان تكون جبارا فى الارض
يطبع الله على كل قلب متكبر جبار او قتال الثالث بمعنى الزيادة فى القوة
والشدة وطول القد والقامة ان فيها قوما جبارين اى اقوياء عظام
الاجسام ومن تخلقه جبارة الرابع بمعنى المتكبر ولم يكن جبارا عصيا
ولم يجعلنى جبارا شقيا او متكبرا وخاب كل جبار عنيد والمادة موضوعة
لاصلاح الشىء بضرب من القهر يقال جبرته فانجبر واجتبر وقد قيل
جبرته فجبر قال الشاعر قد جبر الدين الاله فجبر وقيل الثانى التاكيد
للاول اى قصد جبره فتمم جبره وقد يستعمل الجبر فى الاصلاح المجرد
كقول امير المؤمنين على يا جابر كل كسير ومسهل كل عسير ومنه قولهم
للخبز جابر بن حبة ويستعمل تارة فى القهر المجرد نحو قوله صلى الله عليه وسلم
لا جبر ولا تفويض والجبر فى الحساب الحاق شىء به اصلاحا لما يريد
اصلاحه وسمى السلطان جبرا كقول الشاعر وانعم صباحا ايها الجبر
لقهره الناس على ما يريده او لاصلاح امورهم والاجبار فى الاصل حمل الغير
على ان يجبر الامر لكن تعورف فى الاكراه المجرد فقيل اجبرته على كذا كقولك
اكرهته وسمى الذين يدعون ان الله يكره العباد على المعاصى فى عرف المتكلمين
مجبرة وفى قول المتقدمين جبرية وجبرية والجبار فى حق الانسان يقال
لمن يجبر نقيصته بادعاء منزلة من التعالى لا يستحقها وهذا لا يقال الا على طريق
الذم ومنه الحديث ضرس الكافر فى النار مثل احد وغلظ جلده اربعون
ذراعا بذراع الجبار قال ابن قتيبة هو الذراع المنسوب الى الملك الذى
يقال له ذراع الشاه والجبار كعرايس الهدد فى الدبات والساقط من
الاذنين قال وشادن وجهه نهار وخده الغض جلناره فلته قد جرحت
قلبى فما جرح الهوى جبار بصيرة فى الجبل وجمعه اجبل وجبال
وقد ورد فى القرآن على عشرين وجها الاول جبال الموج للعلامة فى حق نوح

بصيرة فى الجبت ١٤٢

بصيرة فى الجبار وقد ورد فى القرآن اربعة اوجه

بصيرة فى الجبل وقد ورد فى القرآن على عشرين وجها

والهلكة في حق المشركين من قوم نوح وهي تجري بهم في موج كالجبال الثاني جبال
ثمود للعمارة والخزانة وتنحتون من الجبال بيوتا آمنين وفي موضع فارهين
الثالث محل موسى حال الزورة فلما تجلى ربه للجبل الرابع جبل ابراهيم
لاظهار القدرة والاحياء بعد الاماتة ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا
الخامس جبل بني اسرائيل لقبول الامر والشريعة واذ نتقنا الجبل فوقهم
السادس الجبل المذكور لتأثير المكر والحيلة من القرون الماضية وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال السابع جبل النحل لتحصيل العسل والشفاء واتخذي
من الجبال بيوتا الثامن المذكور للكن والكفاية وجعل لكم من
الجبال اكنانا التاسع المذكور لقهر المتكبرين عن الدعوة والتكبر ولن
تبلغ الجبال طولا العاشر تزعزع الجبال بيانا لصعوبة حال القيامة ويوم
نسير الجبال وتسير الجبال سيرا واذا الجبال سيرت الحادي عشر المذكور
للمتكبرين والمدعين لاظهار السياسة وتخر الجبال هدا الثاني عشر
في السؤال عن حال الجبال وبيان صعوبتها ويسألونك عن الجبال الثالث
عشر المذكور بالتسبيح موافقة لداود عليه السلام انا سخرنا الجبال معه
يسبحن وسخرنا مع داود الجبال يا جبال اوبي معه الرابع عشر المذكور
للانقياد وموافقة للشجر والنجوم اظهارا للحرمة والشمس والقمر والنجوم
والجبال الخامس عشر جبال البرد والمطر وينزل من السماء من جبال فيها من برد
السادس عشر الاخبار عن حال الجبال في القيامة لبيان الحيرة والدهشة
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر السابع عشر المذكور لعرض الامانة
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الثامن عشر المذكورة
في سورة الواقعة والحاقة والقارعة لتأثير صعوبة القيامة وبست الجبال
بسا وحملت الارض والجبال وتكون الجبال كالعهن المنفوش التاسع عشر
المذكور لتثبيت الارض وتسكينها والجبال ارساها العشرون لبيان برهان
الموحدين والى الجبال كيف نصبت وقد ذكر الله تعالى الجبال في القرآن
خمس مناقب الاول الاندكاك جعله دكا الثاني الانشقاق وان منها
لما يشقق فيخرج منه الماء الثالث الانشقاق والمشفق منها الرابع الخامس
الخشوع والخشية لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وفي بعض الآثار
ان الله تعالى زين السماء بالكواكب والكواكب بالانوار والانوار بالحدق
ينظر اليها فاذا انتثرت الكواكب اتى اهل السماء ما يوعدون وزين الارض
بالجبال والجبال بالمعادن والمعادن بالمنافع والمنافع بانتفاع الخلق
فاذا انشقت الجبال اتى اهل الارض ما يوعدون ويقال فلان جبل لا يتزحزح

ذكر الله الجبال في القرآن في خمس مناقب

تصور

تصور المعنى الثبات فيه وجبله الله على كذا اشارة الى ما ركب فيه من الطبع
الذي يأبى على الناقل نقله وتصور منه معنى العظم فقيل للجماعة جبل ولقد
اضل منكم جبلا كثيرا اي جماعة تشبيها بالجبل في العظم وقرئ جُبُلا وجُبْلا
مخففا ومثقلا وقوله تعالى واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين اي المجبولين
على احوالهم التي بنوا عليها وسبيلهم التي قيضوا لسلوكها المشار اليها بقوله
قل كل يعمل على شاكلته بصيرة في الجبين وهما جبينان من جانبي الجبهة
قال تعالى وتله للجبين والجبن ضعف القلب عما يحق ان يقوى فيه ورجل
جبان وامرأة جبان ولجبنته وجدته جبانا وحكمت بجبنه بصيرة
في الجبهة وهي موضع السجود من الرأس وقيل ما بين الحاجبين الى الناصية
قال تعالى فتكوى بها جباههم وجنوبهم والجبهة ايضا سيد القوم ومنزل
للقمر والخيل وفي الحديث ليس في الجبهة صدقة والجبهة القمر واسم صنم في
الجاهلية والاجبه الاسد والواسع الجبهة لحسنها او شاخصها وهي جبهاء وفي الحديث
شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء في جباهنا فلم يشكنا
اي لم يزل شكوانا ومن تسبيح الملائكة سبحان من سجدت له الجباه سبحان
من تحركت بذكره الشفاه سبحان من سبحت له الالسنة في الافواه سبحان
من تعدد بتمجيد المعبود بالامواه بصيرة في الجبي وهو جمع الماء في الحوض
والموضع الجامع له جابية وجمعه جواب كقوله تعالى وجفان كالجواب وقيل
استعير جبيت الخراج جباية ومنه قوله تعالى قالوا لولا اجتبيتها اي يقولون
هلا اجتبيتها تعريضا منهم بانك تخترع هذه الآيات وليس من عند الله واجتباء
الله العبد تخصيصه اياه بفيض الهي يتحصل له منه انواع من النعم بلا سعي
وذلك للانبياء وبعض من يقاربهم من الصديقين والشهداء قال تعالى
يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب بصيرة في الجث وهو
القلع يقال جثثته فانجث وجثثته فاجتث قال تعالى فاجتثت من فوق
الارض اي اقتلعت جثته والجثة ما يجث به وجثة الشيء شخصه الناتئ
والجث ما ارتفع من الارض كالأكمة بصيرة في الجثو وجثا كدعا ورمى
جثوا وجثيا بضمهما جلس على ركبتيه او قام على اطراف اصابعه واجثاه غيره
وهو جاث والجمع جثي وجثي وجاثيت ركبتي الى ركبته وتجاثوا على الركب
والجثاء كغراب الشخص وبضم الجزاء والعدد والزهاء وجثوت
الابل وجثيتها جمعها وقوله تعالى ونذر الظالمين فيها جثيا اي جميعا
بصيرة في الجثم قال تعالى فاصبحوا في دارهم جاثمين وهو استعارة للمقيمين
من قولهم جثم الطائر اذا قعد ولطئ بالارض والجثمان شخص الانسان

بلغ
بصيرة في الجبين

بلغ
بصيرة في الجبهة وهي موضع السجود من الرأس

بلغ
بصيرة في الجبي جمع الماء في الحوض

بلغ
بصيرة في الجث

بلغ
بصيرة في الجثو

بلغ
بصيرة في الجثم

قاعداً وجمامة الماء وسطه او مجتمعه والجمامة السيد الحليم والرجل البليد
والنؤوم الكسلان الذي لا يسافر وكذلك الجثمة والجثم والجاثوم بصيرة
في الجحد وهو نفي ما في القلب ثباته او اثبات ما في القلب نفيه قال تعالى
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم والجحد يختص بفعل ذلك يقال رجل جحد
شحيح قليل الخير يظهر الفقر وارض جحد قليلة النبت بصيرة في
الجحيم والجحمة شدة تأجج النار ومنه الجحيم وهو النار الشديدة التأجج
وكل نار بعضها فوق بعض جحيم وجحمة وجحمة وجحمها اوقدها وجحمت جحوما
اوعظمت وجحمت كعلمت جحما وجحما وجحوما اضطربت والجاحم الجمر
الشديد الاشتعال والمكان الشديد الحر ومن الحرب معظمها وجاحم تحرق
حرصا وبخلا والجحم بضمتين العليل الحياء وفي بعض الآثار ان دركات النار
سبعة هاوية للفراعنة ولظى لعبدة الاوثان وسقر للمجوس والجحيم لليهود
والحطمة للنصارى وسعير للصابئين وجهنم لعصاة المؤمنين وورد الجحيم
في القرآن على وجهين احدها بمعنى النار التي اوقدها نمرود اللعين للخليل
ابراهيم عليه السلام قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم الثاني بمعنى
النار التي اعدها الله للمجرمين والكفار ان الفجار لفي جحيم ولها نظائر
بصيرة في الجد وورد في القرآن والاخبار واللغة على خمسة اوجه الاول
بمعنى اب الاب واب الام وبمعنى البخت وبمعنى العظمة وبمعنى الحظ وبمعنى
القطع وهو اصل الكلمة وجددت الثوب اذا قطعته على وجه الاصلاح وثوب
جديد اصله المقطوع ثم جعل لكل ما احدث انشاؤه وقال تعالى بل هم في لبس
من خلق جديد اشارة الى النشأة الثانية وقوبل الجديد بالخلق لما كان
المقصود بالجديد القريب العهد بالقطع من الثوب ومنه قيل الليل والنهار
الجديدان والاجدان وقوله تعالى ومن الجبال جدد بيض جمع جدة اى
طريقة ظاهرة من قولهم طريق مجدود او مسلوك مقطوع ومنه جادة الطريق
وسمي الفيض الالهي جدا قال تعالى وانه تعالى جد ربنا اي فيضه وقيل
عظمته وهو يرجع الى الاول واضافته اليه على سبيل اختصاصه بملكه وسمي
ما جعل الله للانسان من الحظوظ الدنيوية جدا وهو البخت فقيل جددت
وحظظت وقوله لا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا يتوصل الى ثواب الله في
الآخرة بالجد وانما ذلك بالجد في الطاعة ومنه قولهم الامن بالجد لا الجد
يعنون الامور الدنيوية قال الشاعر • وما بالمرء من عيب وعار اذا ما النائبات
اليه قصدن • نجدك لا بجدك ما تلاقي وما جد اذا لم يغن جد • وللشافعي
دع ادوهم المرء كتبا باحرة عليه اذا لم يسعد الله جده • وما اللمعى

في

بصيرة في الجحد

بصيرة في الجحيم

مطلب وورد الجحيم في القرآن على وجهين

بصيرة في الجد وورد في القرآن على خمسة اوجه

في حادثات الدهر جيلهم اذا احتشم في الامر قابل سعده • وقيل في معنى
لا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفع احدا نسبه وابوته فكما نفى نفع
البنين في قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون كذلك نفى نفع الابوة في هذا الحديث
قال الشاعر • الجد والجد مقرونان في قرن • والجد اوجد للمطلوب وجل إنا
بصيرة في الجدر والجدار كالحائط الا ان الحائط يقال اعتبارا بالاحاطة
والجدار يقال اعتبارا بالنتو والارتفاع وجمعه جدر وقد ورد في القرآن على ثلثة
اوجه الاول بمعنى حصار بني قريظة والنضير او من وراء جدر الثاني
جدار موسى والخضر فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض الثالث ستر الجدار في حق
اليتيمين واما الجدار فكان لغلامين يتيمين وجدرت الجدار رفعته
واعتبر فيه معنى النتو فقيل جدر الشجر اذا خرج ورقه ونتى النبات
من الارض جدرا الواحدة جدرة وجدرت الارض اخرجت ذلك وجدر
الصبي وجدر اذا خرج جدريه تشبيها بجدر الشجر والجيدر القصير
اشتق من الجدار وزيد فيه حرف على سبيل التهكم والجدير المنتهى
لانتهاء الامر اليه انتهاء الشيء الى الجدار وقد جدر بكذا فهو
جدير وما اجدره بكذا واجدر به بصيرة في الجدال وهو المفاوضة
على سبيل المنازعة والمغالبة واصله من جدل الحبل احكم فتله كأن كلا
من المتجادلين يفتل الآخر عن رأيه وقد ورد في القرآن على وجوه مختلفة
الاول معارضة نوح وقومه يا نوح قد جادلتنا الثاني مجادلة اهل
العدوان اتجادلونني في اسماء سميتموها الثالث جدال ابراهيم
والملائكة في باب قوم لوط يجادلنا في قوم لوط الرابع جدال صناديد
قريش في اثبات اله العالمين وهم يجادلون في الله وجدال الكفار
في باب القرآن ان الذين يجادلون في آيات الله وجدال المنكرين في
انكار الحق والبرهان بالشبهة والبطلان وجادلوا بالباطل ليدحضوا
به الحق وجدال النبي صلى الله عليه وسلم في باب الخائنين من المنافقين
ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم وجدال الصحابة في حقهم ها انتم هؤلاء
جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم وجدال النبي صلى الله
عليه وسلم اهل الكتاب باللطف والاحسان وجادلهم بالتي هي احسن وجدال
الصحابة اياهم ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وجدال بمعنى
الخصومة بين الحجاج ولا جدال في الحج وجدال ابن الزبعرى في حق عيسى
وعزير والاصنام ما ضربوه لك الا جدلا وجدال موجود في جبلة الانسان
وكان الانسان اكثر شيء جدلا وقال الاصل في الجدال الصراع واسقاط الانسان

بصيرة في الجدر وورد في القرآن على ثلثة اوجه

بصيرة في الجدال وقد ورد في القرآن على وجوه مختلفة

بصيرة في الجذ وهو كسر الشيء
بصيرة في الجذع
بصيرة في الجذوة
بصيرة في الجرح وورد في القرآن على معنيين
بصيرة في الجراد
بصيرة في الجرز

صاحبه على الجدالة اى الارض الصلبة والاجدل الصقر المحكم البنية والمجدل القصر المحكم البناء • بصيرة في الجذ وهو كسر الشيء وتفتيته ويقال لحجارة الذهب المكسورة ولفتات الذهب جذاذ قال تعالى فجعلهم جذاذا اى كسرا وقطعا قال الشاعر • ثم ما انثنيت فقد تركت عواره قطعا • وقد ترك العباد جذاذا وقوله تعالى عطاء غير مجذوذ اى غير مقطوع عنهم ولا مخترم ولا منقوص • بصيرة في الجذع وهو واحد جذوع النخل وفي المثل خذ من جذع ما اعطاك يضرب في اغتنام ما يجود به البخيل وقيل المراد بالجذع في المثل جذع بن عمرو الغساني كان من انخل الناس قال تعالى لاصلبنكم في جذوع النخل • بصيرة في الجذوة وهي بتثليث الجيم القبسة من النار والجذوة ايضا الجمرة والجذوة ايضا الذى يبقى من الحطب بعد الالتهاب والجمع جذى وجذى وجذاء كرشاء قال تعالى او جذوة من النار لعلكم تصطلون واجذت الشجر صار ذات جذوة والجذاة كقناة اصول الشجر العظام والجمع جذاة كجبال • بصيرة في الجرح وهو كل اثر دام في الجلد جرحه جرحا فهو جريح ومجروح وسمى القدح في الشاهد جرحا تشبيها به وتسمى الصائدة من الفهود والكلاب جارحة والجمع جوارح اما لانها تجرح واما لانها تكسب وتسمى الاعضاء جوارح لاحد هذين والاجتراح اكتساب الاثم واصله من الجراحة كما ان الاقتراف من قرف القرحة وورد الجرح في القرآن على معنيين الاول الجرح بمعنى الكسب وما علمتم من الجوارح مكلبين او الكواسب الثاني بمعنى الجراحة والجروح قصاص قال الشاعر • رميتك من حكم القضاء بنظرة • ومالى عن حكم القضاء مناص • فلما خرجت لحدخدك بنظرة • جرحت فؤادى والجروح قصاص • بصيرة في الجراد وهو معروف ويجوز ان يجعل اصلا يشتق من فعله جرد الارض ويصح ان يقال سمى بذلك لجرده الارض من النبات يقال ارض مجرودة اى اكل ما عليها حتى تجردت وفرس اجرد منحسر الشعر وثوب جرد اى خرق وكذلك الاهاب نعت به ودونه وقد جردوا القرآن اى لا تلبسوا شيئا آخر ينافيه وجرد الانسان كفرح شرى جلده من اكل الجراد قال تعالى وارسلنا عليهم الطوفان والجراد وفي بعض الآثار ما معناه ان تركت للشمامة المنجند لحدثها الجراد فاذا اراد فناء العالم بدا بالجراد فاهلكه فاذا اهلك الجراد هلك الجميع بعده وكان عمر رضى الله عنه اذا اوتى بالجراد يخرف خوفا منه على قرب زوال الدنيا • بصيرة في الجرز قال تعالى صعيدا جرزا اى منقطع النبات من اصله وارض مجروزة اكل ما عليها والجروز الذى يأكل ما على الخوان والجارز الشديد

من

بصيرة في الجرف
بصيرة في الجرى وهو المر السريع
بصيرة في الجزء
بصيرة في الجزاء وقد ورد في القرآن على اوجه

من استعمال تصور منه معنى الجرز وهو قطع الشيء بالسيف وسيف جراز كغراب قطاع • بصيرة في الجرف قال تعالى على شفا جرف هار يقال للمكان الذى يأكله الماء فيجرفه اى يذهب به جرف وجرف وقد جرف الدهر ماله اى اجتاحه تشبيها به ورجل جراف كغراب نكحة كانه يجرف في ذلك العمل • بصيرة في الجرى وهو المر السريع واصله كمر الماء ولما يجرى بجريه جرى يجرى جرية وجريانا وجريا وقوله تعالى وهى تجرى بهم وقوله وحملناكم في الجارية اى في السفينة التى تجرى في البحر وجمعها جوار قال تعالى وله الجوار المنشآت في البحر ويقال الحوصلة جرية اما لانتهاء الطعام اليه في جريه او لانه مجرى الطعام والاجراء العادة التى يجرى عليها الانسان والجرى الوكيل والرسول الجارى في الامر وهو اخص من الرسول والوكيل وقد جريت جريا ارسلت رسولا وقوله تعالى لا يستجرينكم يصح ان يدعى فيه معنى الاصل اى لا يحملنكم ان تجروا في ائتماره وطاعته ويصح ان يجعل من الجرى او الرسول والوكيل ومعناه لا تتولوا وكلاء الشيطان ورسالته • بصيرة في الجزء جزء الشيء ما يتقوم به جملته كاجزاء السفينة واجزاء البيت واجزاء الجملة من الحساب وقوله لكل باب منهم جزء مقسوم اى نصيب وذلك من الشيء وقوله تعالى وجعلوا له من عباده جزءا اى نصيبا من الاولاد وقيل ذلك عبارة عن الاناث من قولهم اجزأت المراة ولدت انثى وجزاة الابل جزاء وجزءا اكتفى بالبقل من شرب الماء وجزؤه السكين العود الذى فيه السيلان تصورا انه جزء منه وفي الاثر ان الله تعالى جزا الدنيا على ثلثة اجزاء فجزء للكافر وجزء للمنافق وجزء للمؤمن فالكافر يتمتع والمنافق يتزين والمؤمن يتزود وقيل ان الله تعالى جعل العقل الف جزء اعطى منها تسعمائة وتسعة وتسعين لمحمد صلى الله عليه وسلم وفرق جزءا واحدا على جميع الخلائق وضرب الله لم من ذلك للجزء نصيبا قال الشاعر • فى الف جزء دائم قد مات • اقل جزء بعضها الراى اجمع • بصيرة في الجزاء وهو الغناء والكفاية والمكافاة بالشيء وما فيه الكفاية من المقابلة ان خيرا فخير وان شرا فشر وقد ورد في القرآن على خمسة اوجه الاول بمعنى المكافاة والمقابلة وما لاحد عنده من نعمة تجزى او يقابل الثاني بمعنى الاداء والقضاء واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا اى لا تقضى ولا تؤدى الثالث بمعنى الغنية والكفاية واخشوا يوما لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا الرابع بمعنى العوض والبدل فجزاء مثل ما قتل من النعم اى فبدله ومثله الخامس

خراج اهل الذمة حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون السادس بمعنى ثواب
الخير والشر اليوم تجزى كل نفس بما كسبت ثم يختلف فالجزاء على الحسنات
بل بجزاء الاحسان هل جزاء الاحسان الا الاحسان وجزاء السيئة من يعمل سوءا يجز به
وجزاء سيئة سيئة مثلها وبجزاء على شكر النعم ان هذا كان لكم جزاء وكان
سعيكم مشكورا وجزاء الصبر على البلاء والابتلاء وجزاهم بما صبروا انى جزيتهم
اليوم بما صبروا يجزون الغرفة بما صبروا وجزاء العمل الصالح وكسب الخيرات
جزاء بما كانوا يعملون جزاء بما كانوا يكسبون وجزاء كسب السيئات وعمل
المعاصى هل تجزون الا ما كنتم تعملون انما تجزون ما كنتم تعملون وجزاء
الورع والتقوى كذلك يجزى الله المتقين جزاء عداوة اهل الحق ذلك جزاء
اعداء الله النار وجزاء القول الباطل اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم
تقولون على الله غير الحق وجزاء الجامعين بين الاساءة والاحسان
ليجزى الذين اساؤا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى وجزاء
على خواص الخاص جزاؤهم عند ربهم جنات عدن وجزاء عطاء بلا واسطة
عطاء ووسيلة عند ربهم جزاء من ربك عطاء حسابا وسميت ما يؤخذ
من اهل الذمة جزية للاجتزاء بها في حقن دمهم ويقال جازيتك فلانا اى
كافيتك قال بعض المفسرين لم يجئ الا جزى دون جازى وذلك ان المجازاة
هى المكافاة والمكافاة مقابلة نعمة بنعمة هى كفوها ونعمة الله تعالى
عن ذلك ولهذا لا يستعمل لفظ المكافاة في الله تعالى بصيرة في الجس
قال تعالى ولا تجسسوا واصل الجس مس العرق وتعرف نبضه للحكم به على
الصحة والسقم وهو اخص من الحس فان الحس يعرف ما يدركه الحس والجس
يعرف حال ما من ذلك ومن لفظ الجس اشتق الجاسوس بصيرة في الجسد
وهو كالجسم الا انه اخص قال الخليل لا يقال الجسد لغير الانسان من
خلق الارض ونحوه وايضا فان الجسد يقال لما له لون والجسم لما لا يبين له
لون كالماء والهواء وورد في القرآن على ثلثة وجوه الاول بمعنى الشيطان
والقينا على كرسيه جسدا اى شيطانا الثانى بمعنى صورة لا روح فيها
عجلا جسدا له خوار الثالث بمعنى البدن وما جعلناهم جسدا لا ياكلون
الطعام وباعتبار اللون قيل للزعفران جساد وثوب مجسد مصبوغ
به والجسد والمجاسد ما يلى من الثوب والجسم ماله طول وعرض وعمق ولا تخرج
اجزاء الجسم عن كونها اجساما وان قطع وجزئ وقوله تعالى واذا رأيتهم
تعجبك اجسامهم تنبيها ان لا وراء الاشباح معنى معتد به والجسمان هو
الشخص والشخص قد يخرج عن كونه شخصا بتقطيعه وتجزئته بخلاف الجسم

بجسمه

بصيرة في الجعل ويرد في القرآن وكلامهم على ثلثة عشر وجها الاول
بمعنى التوجه والشروع في الشىء يقال جعل يفعل كذا وطفق وانشأ واخذ واقبل
يفعل كذا اى اشتغل به الثانى بمعنى الخلق وجعل الظلمات والنور جاعل الملائكة
رسلا انى جاعل في الارض خليفة الثالث بمعنى القول والارسال انا جعلناه
قرآنا عربيا اى قلناه وانزلناه الرابع بمعنى التسوية الم نجعل له عينين
يجعل له مخرجا يجعل له من امره يسرا اى يهيئ الخامس بمعنى التقدير قد جعل
الله لكل شىء قدرا اى قدر السادس بمعنى التبديل وتجعلون رزقكم السابع
بمعنى ادخال شىء في شىء يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق الثامن
الايقاع في القلب والالهام وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه التاسع بمعنى
الاعتقاد الذين يجعلون مع الله الها آخر ويجعلون لله البنات العاشر
بمعنى التسمية وكذلك جعلناكم امة وسطا الحادى عشر بمعنى ايجاد شىء
عن شىء وتكوينه منه وجعل لكم من انفسكم ازواجا الثانى عشر في تصيير الشىء
على حالة دون حالة نحو جعل لكم الارض فراشا الثالث عشر الحكم على الشىء
حقا كان او باطلا اما الحق فنحو انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين واما
الباطل فنحو قوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا وفي الجعل يكون
بمعنى فعل في اصل المعنى وعلى اى معنى ذكرته فلا يخلو من معنى الفعل والجعل
اعم من الفعل والصنع وسائر اخواتها والجعل والجعالة والجعيلة ما يجعل
للانسان على فعل شىء وهو اعم من الاجر والثواب بصيرة في الجفن الجفنة
خصت بوعاء الاطعام وجمعها جفان قال تعالى وجفان كالجواب وفي الحديث
وانت الجفنة الغراء اى الطعام وقيل للبئر الصغيرة جفنة تشبيها بها والجفن
خص بوعاء السيف والعين والجمع اجفان وسمى الكرم جفنا تصورا انه
وعاء للعنب بصيرة في الجفاء وهو ما يرمى به الوادى او القدر من الغثاء
الى جوانبه يقال اجفأت القدر زبدها القته واجفأت الارض صارت
كالجفاء في ذهاب خيرها وقيل اصل ذلك الواو لا الهمزة بصيرة في الجلال
والجليل والجلالة الجلالة عظم القدر والجلال بغير الهاء التناهى في ذلك وخص
بوصف الله تعالى فقيل ذو الجلال والاكرام ولم يستعمل في غيره قط والجليل
الجليل العظيم القدر في ذاته وصفاته واقواله وافعاله ووصف به اما لخلقه
الاشياء العظيمة المستدل بها عليه او لانه تعالى يجل عن الاحاطة به اولانه
يجل عن ادراك الحواس وموضوعه للجسم العظيم الغليظ ولمراعاة معنى
العظم فيه قوبل بالدقيق وقوبل العظيم بالصغير فقيل جليل ودقيق
وعظيم وصغير وقيل للبعير جليل وللشاة دقيق لاعتبار احدهما بالآخر

بصيرة في الجعل ويرد في القرآن على ثلثة عشر وجها

بصيرة في الجفن

بصيرة في الجفاء

بصيرة في الجلال

بصيرة في الجس

بصيرة في الجسد ويرد في القرآن على ثلثة وجوه

فقيل ما له جليل ولا دقيق وما اجلنى وما ادقنى ما اعطانى بعيرا ولا شاة
ثم جعل ذلك مثلا فى كل كبير وصغير والجليل نوع من الشوك من اعظم
اصنافه قال • الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة • بمكة حولى اذخر وجليل •

بصيرة فى الجلب وهو السوق واجلب عليهم صاح عليهم بقهر قال تعالى واجلب
عليهم بخيلك ورجلك جلب الشىء يجلبه ويجلبه جلبا وجلبا وجلبت الشىء
الى نفسى واجتلبته بمعنى قال الشاعر • وقد يجلب الشىء البعيد الجوالب •
والجلوبة ما يجلب للبيع جاءوا من الحجاز باسبيل لهم فى العربية

بصيرة فى الجلد وهو قشر البدن والجمع جلود قال تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
فالجلود عبارة عن الابدان والقلوب عن النفوس وقوله تعالى وقالوا لجلودهم
لم شهدتم علينا فقد قيل الجلود هنا كناية عن الفروج وجلده ضرب جلده
نحو بطنه وظهره او ضربه بالجلد نحو عصاه اذا ضربه بالعصا وفى الحديث من مس
جلده جلدى لم تمس النار جلده ابدا وقال بعض الاعراب وقد عزر وحبس
وليس بتعزير الامير خزاية • ولا عار اذا لم يكن حدا • وما السجن الا ظل بيت
سكنته • وما السوط الا جلدة صافحت جلدا • وقال آخر • وجدت الحب
نيرانا تلظى • قلوب العاشقين لها وقود • فلو كانت اذا احترقت تفانت •
ولكن كلما احترقت تعود • كاهل النار اذا نضجت جلود • اعيدت للشقاء
لهم جلود • قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وجاء
بمعنى بيان عذاب الاشقياء يصهر به ما فى بطونهم والجلود وفى حد الزانيين
فاجلدوهم ثمانين جلدة الى قوله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين
وفى شهادة المشاهدين على عصيان العاصين فى المحشر شهد عليهم سمعهم وابصارهم
وجلودهم وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقيل هو كناية عن الفروج وفى اتخاذ
الاجنبية وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها الاية وفى خشية
الخائفين وقت سماع القرآن تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم وفى
الاطمئنان بالذكر واللطف والرحمة من الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله

بصيرة فى الجلس اصل الوضع فيه ان الجلس الغليظ من الارض
ويسمى النجد والمكان المرتفع جلسا ايضا واصل الجلوس ان يقصد وضع
مقعده فى جلس من الارض ثم جعل الجلوس لكل قعود والمجلس بكل موضع يقعد
فيه الانسان وقيل الجلوس انما هو لمن كان مضطجعا والقعود لمن كان قائما
باعتبار ان الجالس من يقصد الارتفاع او مكانا مرتفعا وانما يقصدون
فى المضطجع والقاعد بخلافه فيناسب للقائم

بصيرة فى الجلاء والتجلى
جلا القوم عن الموضع ومنه جلوا وجلاء واجلوا تفرقوا وقيل جلا يكون من الخوف

واجلى

١٤٨

واجلى من الجدب واصل الجلو الكشف الظاهر وقد اجليت القوم عن منازلهم
فجلوا عنها اى ابرزتهم ومنه جلا لى خبره وخبر جلى وقياس جلى وجلوت
العروس جلوة والسيف جلاء والسماء جلواء اى مصحية والتجلى قد يكون
بالذات نحو والنهار اذا تجلى وقد يكون بالامر والفعل نحو فلما تجلى ربه
للجبل والجالية اهل الذمة لان عمر رضى الله عنه اجلاهم من جزيرة العرب واجلوا
خرج من بلد الى بلد

بصيرة فى الجم قال تعالى وتحبون المال حبا جما اى كثيرا والجم
والجميم الكثير من كل شىء جم يجم ويجم جموما كثر واجتمع كاستجم وجم البئر تراجع
ماؤها وجمة السفينة الموضع الذى يجتمع فيه الماء الراشح من جذورها والجمة
بالضم مجتمع شعر الراس واصل الكلمة من الجمام اى الراحة للاقامة وجمام المكوك
دقيقا وجمام القدح ماء اذا امتلأ حتى يعجز عن تحمل الزيادة وجاء القوم
جما غفيرا والجماء الغفير اى بجمعهم وشاة جماء لا قرن لها اعتبارا بجمة الناصية

بصيرة فى الجمع وهو ضم الشىء بتقريب بعضه من بعض جمعته
فاجتمع وقد ورد الجمع فى القرآن على ثلثين وجها الاول لجمع المال والنعم جمع
مالا وعدده وجمع الرهب والغارة فوسطن به جمعا وجمع الاقوام والجن
جمعناكم والاولين وجمع الرفات العظيمة ان لن نجمع عظامه وجمع الهوائب
والريب وجمع الشمس والقمر وجمع الموافقة والمتابعة ان علينا جمعه وقرآنه
وجمع الحرص والآفة وجمع فاوعى وجمع يوم القيامة يوم يجمعكم ليوم الجمع
وذلك يوم التغابن وجمع الجماعة والجمعة اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة وجمع
الانفصال بين الدنيا والآخرة لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وجمع الحرب
والهزيمة سيهزم الجمع وجمع الارادة والمشيئة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير
وجمع البعث والرجعة يجمع بيننا الله المصير وجمع القضاء والحكومة قل يجمع
بيننا ربنا وجمع السجدة والتحية فسجد الملائكة كلهم اجمعون وجمع
الوساوس والغواية وجنود ابليس اجمعون وجمع هداية البداية لو شاء
لهداكم اجمعين وجمع الرجوع من الغربة وائتونى باهلكم اجمعين وجمع
السحرة للمكر والحيلة وجمع السحرة لميقات يوم معلوم وجمع الناس
للنظارة والعبرة وقيل للناس هل انتم مجتمعون وجمع التعظيم والطريق
على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه وجمع الحيلة والنصح فجمع كيده
فاجمعوا كيدكم وجمع العجز والالهام قل لئن اجتمعت الانس والجن وجمع
العرض والسياسة فجمعناهم جمعا وجمع التاخير والمهلة انك جامع
الناس ليوم لا ريب فيه وجمع التغيير والمكافأة فكيف اذا جمعناهم ليوم
لا ريب فيه وجمع التهديد والتخويف ان الناس قد جمعوا لكم وجمع طلب

وجمع

العلم والحكمة حتى اذا بلغا مجمع البحرين لبلغا مجمع بينهما وجمع ارباب
النبوة والرسالة يوم يجمع الله الرسل وجمع الانفاق والعزاة فاجمعوا
امركم وشركاءكم وجمع الجوهرة والغيلة وجمعوا ان يجعلوه في غيابت الجب
وجمع للحشور في الحشر يوم مجموع له الناس وجمع الفضل والرحمة هو خير
مما يجمعون وجمع الهدى والضلالة فلما تراءى الجمعان وجمع الظفر والغنيمة
يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ويقال للمجموع جمع وجماعة وجميع وورد
الجميع في القرآن على تسعة وجوه ايضا المنة علينا بما في السموات والارض
خلق لكم ما في الارض جميعا وتسخير الموجودات لنا وسخر لكم ما في السموات
والارض جميعا منه وفرق جميعا منه رجوع الكل الى في العاقبة اليه مرجعكم
جميعا حشر الكل عندنا ويوم نحشرهم جميعا العزة كلها لنا ان العزة لله
جميعا العزة كلها لنا فان العزة لله جميعا نشر الكل من بطن الارض جميعا
ثم يبعثهم الله جميعا يود الكافر لو يفتدى بكل ما في الارض جميعا ومن في الارض
جميعا لليهود لا يقاتلونكم الا وهم في حصون حصينة لا يقاتلونكم جميعا الا في
قرى محصنة لا تحسبوا ان اليهود متفقون ظاهرا وباطنا تحسبهم جميعا
وقلوبهم شتى اذعنت كلها ملة انهم كلهم سواء دون منتهون نحن
جميع منتصر السماء والارض في قبضة قدرتنا والارض جميعا قبضته يوم
القيمة جميع الشفاعات مسلمة لحكمنا قل لله الشفاعة جميعا نحكم العفو
على الذنوب كلها ان الله يغفر الذنوب جميعا الخلائق كلهم يأتون حضورا
لحضرتنا وان كل لما جميع فاذا هم جميع لدينا محضرون لما عصينا يا ادم
اخرج من جنتنا مع سائر العاصين اهبطوا منها جميعا اذ نجى عسكر فرعون
انهم كلهم حاذرين في امرهم وانا لجميع حاذرون لا بأس عليكم في التفرق
والاجتماع اذا كنتم اصدقاء ان تأكلوا جميعا او اشتاتا توبوا يا اهل الايمان
وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون نادوا محمد انى رسول الله الى كل الخلائق
انى رسول الله اليكم جميعا ولو اردنا لهدينا الكل ولو يشاء الله لهدى
الناس جميعا ولو اراد الله لادخل الناس في الايمان ولو شاء ربك
لآمن من في الارض كلهم جميعا تعلق رجاء يعقوب بوصول اولاده اليه كلهم
عسى الله ان يأتيني بهم جميعا نحن قهرنا فرعون ومن معه فاغرقناه
ومن معه جميعا سيبرز الكل في عرصات القيمة وبرزوا لله جميعا الاحاب
وما حملوا الى النار حتى يتركهم جميعا معاقب بعضهم بعضا في دخولها حتى اذا اداركوا
فيها جميعا ونحن نجمع المنافقين والكافرين فيها ان الله جامع المنافقين
والكافرين في جهنم جميعا لان جهنم موعد المبطلين بملأ دمائهم وان جهنم

لموعدهم

بصيرة في الجمال

لموعدهم اجمعين لأملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين قال الشاعر صون
الفتى عرضه عما يدنسه وصونه ماله ما ليس يجتمع ما طاب قوم وان عزوا
وان كثروا حتى يطيب لهم تفريق ما جمعوا بصيرة في الجمال وهو الحسن
الكثير وهو على ضربين جمال مختص بالانسان في ذاته او شخصه او فعله والثانى
ما يصل منه الى غيره وعلى هذا الوجه يحمل ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله جميل يحب الجمال تنبيها انه يفيض الخيرات الكثيرة فيحب
من يختص بذلك تجمل تكلف فهو جميل وجمال وجمّال على التكثير وجامله لم يصفه
الاخاء ما سحه بالجميل وجاملك ان لا تفعل كذا او لا تفعله والزم الاجمل وكعبر
من هذه المادة معنى الكثرة فقيل لكل جماعة غير منفصلة جملة ومنه قيل للحساب
الذى لم يفصل والكلام الذى لم يبين تفصيله مجمل والجميل الشحم يذاب
فيجمع وتجمل اكله وقالت اعرابية لبنتها تجملى وتعففى اى كلى الجميل واشربى
العفافة او اللبن الحليب وقد ورد في القرآن هذه المادة على وجوه لولا نزل
عليه القرآن جملة واحدة او مجتمعا كما انزل نجوما متفرقة وبمعنى المجانبة
والمجاملة فاصفح الصفح الجميل وبمعنى الصبر بلا جزع فاصبر صبرا جميلا وقال
يعقوب عليه السلام فصبر جميل وبمعنى مقاطعة الكفار على الوجه الحسن
واهجرهم هجرا جميلا وبمعنى الطلاق النساء على الوجه الجميل وسرحوهن
سراحا جميلا وبمعنى الحسن والزينة ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون
وبمعنى البعير النازل حتى يلج الجمل في سم الخياط وجمع جمال واجمال
وجمالة وجمائل وجامل وهذا من نوادر الجموع كالباقر لجماعة البقر وداعيها
ومنه قوله تعالى كأنه جمالة صفر وهي جمع جمالة وقرئ جمالات بالضم
وقيل هي القلوس قلوس السفن ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم جملنى
بالتقوى وزينى بالحلم واكرمنى بالعافية قال الشاعر ليس الجمال بمئزر
فاعلم وان رديت بردا ان الجمال معادن ومناقب اورثن مجدا وقال
آخر اقبلى دمنا ساد فيها جمالها فكيف بدار دار فيها جمالها هل كل حالة
ام عمرو جميلة اذا ليست خلقانها او جديدها وقال آخر جمال معيشة
النوق جمال مدمن الحركة فاذا اتى سامها اتقت حول البركة بصيرة في الجنب
واصله الجارحة وجمعه جنوب ثم يستعار في الناحية التى تليها كعادتهم
في استعارة سائر الجوارح كذلك نحو اليمين والشمال وقيل جنب الحائط
وجانبه والصاحب بالجنب او القريب وقيل كناية عن المرأة وقيل عن
الرفيق في السفر وقوله والجار الجنب او الغريب وقوله في جنب الله
او في امره وحده الذي حده لنا وسار جنبيه وجنيبه وجنابيه وجنابيته

بصيرة في الجنب

او جانبه وجنبته اصبت جنبه فهو كبد ته ورأسته وجنب بمعنى اشتكى جنبه
فهو كبد وقيد وبنى الفعل من الجنب على وجهين احدهما الذهاب عن ناحيته
والثاني الذهاب اليه فالاول نحو جنبته واجتنبته قيل ومنه الجار الجنب اي
البعيد قال فلا تحرمني نائلا عن جنابة اي عن بعد وقوله تعالى واجتنبوا
الطاغوت عبارة عن تركهم اياها فاجتنبوه لعلكم تفلحون وذلك ابلغ من
قولك اتركوه وجنب بنو فلان كعنى اذا لم يكن في ابلهم لبن وجنب فلان
خيرا وجنبت شرا واذا اطلق فقيل جنب فلان فمعناه ابعد عن الخير وذلك
يقال في الدعاء وفي الخبر قال تعالى واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
من جنبته عن كذا اي ابعدته وقيل هو من جنبت الفرس جعلته جنيبا كانما سأله
ان يقوده عن جانب الشرك بالطاف منه واسباب خفية والتجنيب الروح
في الرجلين وذلك ابعاد احدى الرجلين عن الاخرى خلقة وقوله تعالى وان
كنتم جنبا او لامستم النساء اي ان اصابتكم الجنابة وذلك بانزال الماء او بالتقاء الختانين
وقد جنب كعني واجنب كاكرم واجتنب وتجنب وسميت الجنابة بذلك
لكونها سببا لتجنب الصلوة في حكم الشرع والجنوب يصح ان يعتبر فيها معنى
المجيء من جنب الكعبة وان يعتبر فيها معنى الذهاب عنه لان المعنيين فيها
موجودان واشتق من الجنوب جنبت الريح هبت جنوبا واجنبنا دخلنا
فيها وجنبنا اصابتنا وسحابة مجنوبة هبت عليها الجنوب والجنب وما اشتق
من هذه المادة ورد في القرآن على اوجه **الاول** الجنب بمعنى الامر على ما فرطت
في جنب الله اي في امر الله **الثاني** جنوب المتمردين في اداء الزكوة فتكوى
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم **الثالث** جنب المشتاقين الى اللقاء
تتجافى جنوبهم عن المضاجع **الرابع** جنب المشتغلين بذكر الحق تعالى
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم **الخامس** الجنب بمعنى
العصمة واجنبني وبني ان نعبد الاصنام **السادس** بمعنى الجنابة ولا جنبا
الا عابري سبيل وبمعنى الاجنبي البعيد من النسب والقرابة والجار الجنب
السابع التجنب او التبعد الى جهل عن موعظة القرآن ويتجنبها الاشقى
الثامن بمعنى صيانة الله تعالى ابا بكر من العذاب وسيجنبها الاتقى **التاسع**
الامر بالتباعد عن عبادة الاوثان فاجتنبوا الرجس من الاوثان **العاشر**
الامر بالتباعد عن الزور والبهتان واجتنبوا قول الزور **الحادي عشر**
الامر بالتباعد عن شرب الخمر رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه **الثاني
عشر** الامر بالتوقي عن سوء الظن في حق المؤمنين اجتنبوا كثيرا من الظن
الثالث عشر في الثناء على المتبعدين من الكبائر والفواحش الذين يجتنبون

كبائر

كبائر الاثم والفواحش ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
بصيرة في الجنح وقد ورد في القرآن من هذه المادة على وجوه بمعنى الميل
وان جنحوا للسلم فاجنح لها وبمعنى جناح الملك اولي اجنحة مثنى
وثلاث ورباع وبمعنى الابط واضمم اليك جناحك اي يدك وبمعنى
التواضع واخفض جناحك للمؤمنين اي لين جانبك ومنه واخفض لهما
جناح الذل من الرحمة استعارة لان الذل ضربان ضرب يضع الانسان
وضرب يرفعه وقصد هنا ما يرفعه فاستعير لفظ الجناح له والمعنى استعمل
الذل الذي يرفعك عند الله من اجل رحمتك لهم وبمعنى اجنحة الطيور
ولا طائر يطير بجناحيه وسمي جانبا الشيء جناحيه فقيل جناحا السفينة
وجناحا العسكر وجناحا الوادي وجناحا الانسان لجانبيه واما الجناح
بالضم فورد بمعنيين بمعنى الحرج ولا جناح عليكم فيما عرضتم ولا جناح
عليكم ان طلقتموهن وبمعنى الاثم في المعنى لا جناح عليهن في آبائهن
وكل نطاق يرسى ويقال انه مائل بالانسان عن الحق والجنح بالكسر قطعة
من الليل مظلمة لانها جانب منه وفي الحديث ان الملائكة لتضع اجنحتها
لطالب العلم رضى بما يصنع **بصيرة** في الجند وهو العسكر يسمى به
اعتبارا بالغلظ والاجتماع من الجند بالتحريك وهو الارض التي فيها الحجارة
المجتمعة ثم يقال لكل مجتمع جند نحو الارواح جنود مجندة وجمع الجند اجناد
وجنود وقوله تعالى اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها
فالجنود الاولى من الكفار والثانية من الملائكة **بصيرة** في الجهد بالفتح
والضم وهو الطاقة والمشقة وقيل بالفتح المشقة وبالضم الوسع وقيل
الجهد ما يجهد الانسان قوله تعالى لا يجدون الا جهدهم واقسموا بالله جهد
ايمانهم اي حلفوا واجتهدوا في الحلف ان ياتوا به على ابلغ ما في وسعهم والاجهاد
اخذ النفس ببذل الطاقة وتحمل المشقة في العبادة يقال جهدت رأيي
واجتهدته اتعبته بالفكر والجهاد والمجاهدة استفراغ الوسع في مدافعة العدو
قال صلى الله عليه وسلم المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله وكان اذا رجع
من الغزو يقول رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وقال افضل الجهاد
مجاهدة النفس وقال للنساء لكن افضل الجهاد حج مبرور وسأله رجل عن
الخروج الى الغزو فقال أ لك والدان في الاحياء قال بلى قال ففيهما فجاهد قال
الشاعر • يا من يجاهد غازيا اعداء دين الله • يرجو ان يعان وينصرا • هلا
غزيت النفس غزوا انها اعداء • عدوك لو تميز وتنظرا • مهما غلبت
جهادها وعنادها • فلقد تعاطيت الجهاد الاكبر • وقال الاخر في الجهد والتعب •

تعاليت عن قدر المدائح صاعدا • فسبحان عفو القول عندك والجهد • والى
لادرى ان وصفك زايد • على منطق لكن على الواصف الجهد • وان قليل القول
يكثر وقعه • اذا عرفت فيه الموالات والود ووردت في القران على معان الاول
مجاهدة الكفار والمنافقين بالبرهان والحجة وجاهد الكفار والمنافقين
وجاهدهم به جهادا كبيرا الثاني جهاد اهل الضلالة بالسيف والقتال
وفضل الله المجاهدين على القاعدين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله الثالث
مجاهدة مع النفس ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه الرابع مجاهدة مع
الشيطان بالمخالفة طمعا في الهداية والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
الخامس جهاد مع القلب لنيل الوصل والقرب وجاهدوا في الله حق
جهاده هو اجتباكم والحق ان يقال الجهاد ثلثة اضرب مجاهدة العدو الظاهر
ومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس ويدخل الاضرب الثلثة في وجاهدوا
في الله حق جهاده وفي الحديث جاهدوا اهواكم كما تجاهدوا اعداءكم و
المجاهدة يكون باليد وباللسان قال صلى الله عليه وسلم جاهدوا الكفار
بايديكم والسنتكم بصيرة في الجهر قال الله تعالى سواء منكم من اسر
القول ومن جهر به وقال تعالى ارنا الله جهرة والمادة موضوعة لظهور الشي
بافراط لحاسة البصر او لحاسة السمع اما للبصر فنحو قولك رايته جهارا
واما للسمع جهر بالكلام وكلام جهوري وجهير ورجل جهير ورفع الصوت
والذي يجهر لحسنه وجهر البئر واجتهرها اظهر ماءها والجوهر فوعل منه
وهو ما اذا بطل بطل محموله وسمي بذلك لظهوره للحاسة بصيرة في الجهل
وقد ورد في القران على خمسة عشر وجها الاول في ذكر ادم وحمل الانسان
انه كان ظلوما جهولا الثاني خطاب لنوح عليه السلام ان يحفظ دهم الجهال
على نفسه بدعوة الجهلة ودعائهم اني اعظك ان تكون من الجاهلين الثالث
ذكر هود عليه السلام قومه لما امتنعوا عن اجابة الحق اني اريكم قوما
تجهلون الرابع استعانة موسى بالحق عن ملابسة الجهل اعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين وقال مرة اني اراكم قوما تجهلون وقال يوسف
ان لم ترزقني بعصمتك اصير من جملة الجهلاء اصب اليهن واكن من الجاهلين
وقال تعالى اذ انتم جاهلون وخاطب نبيه وحبيبه فلا تكونن من الجاهلين
وقال ولا تكونن من الجاهلين قل يا محمد لنسائك تجنبن من التزكي بزي
الجهلاء ولا تبرجن تبرج الجاهلية في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية
ولكن اكثرهم يجهلون ما صدر من العصاة من المعاصي فبسبب جهلهم
عملوا السوء بجهالة ليكن جوابك لخطاب الجاهلين سلاما طلبا للسلامة

واذا

١٥١ واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين والجهل
نقيض العلم جهل يجهل جهلا وجهالة وجهل عليه اظهر الجهل كتجاهل
وهو جاهل والجمع جهل وجهل وجهل وجهال وجهلاء والجهل على ثلثة
اضرب الاول خلو النفس من العلم هذا هو الاصل وقد جعل بعض المتكلمين
الجهل معنى مقتضيا للافعال الخارجة عن النظام كما جعل العلم معنى مقتضيا
للافعال الجارية على النظام الثاني اعتقاد الشي على خلاف ما هو عليه
الثالث فعل الشي بخلاف ما حقه ان يفعل سواء اعتقد فيه اعتقادا صحيحا
او فاسدا كمن يترك الصلوة عمدا وعلى ذلك قوله اتتخذنا هزوا ان تكون
من الجاهلين فجعل فعل الهزو جهلا والجاهل يذكر تارة على سبيل الذم وهو
الاكثر وتارة لا على سبيل الذم نحو يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف
اي من لا يعرف حالهم وليس المراد المتصف بالجهل المذموم والمجهل كمقعد
الامر والارض والخصلة التي تحمل الانسان على الاعتقاد بالشي بخلاف ما هو
عليه واستجهلت الريح الغصن حركته كانها جهلته عن تعالى الجهل وذلك
استعارة حسنة والمجهلة ما يحملك على الجهل والمجهل والمجهلة بكسرهما
والجهيل والجهيلة خشبة تحرك بها الجمر بصيرة في الجهم وهو الوجه
الغليظ الجمع السمج وقد جهم جهومة وجهامة وجهنم اسم لنار الله
الموقدة فارسي معرب اصله جهنام وقيل عربي سميت به نار الاخرة لبعد
قعرها من قولهم بئر جهنام وجهنام او لبعيد القعر وانما لم يجر
لثقل التعريف وثقل التانيث بصيرة في الجوب وهو قطع الجوبة وهي
الغائط من الارض ثم يستعمل في قطع كل ارض كقوله تعالى جابوا الصخر بالواد
ويقال هل عندك جائبة خبر وجواب الكلام هو ما يقطع الجوب فيصل من فم
القائل الى سمع المستمع لكن خص بما يعود من الكلام دون المبتدا من
الخطاب والجواب يقال في مقابلة السؤال والسؤال على ضربين طلب مقال
وجوابه المقال وطلب نوال وجوابه النوال فعلى الاول قوله تعالى اجيبوا
داعي الله وعلى الثاني اجيبت دعوتكما اي اعطيتما ما سألتما والاستجابة
قيل هي الاجابة وحقيقتها هي التحري للجواب والتهيؤ له لكن عبر به عن الاجابة
لقلة انفكاكها منها قال تعالى ادعوني استجب لكم بصيرة في الجار
والجائر والجاري اما الجار فمن يقرب مسكنه من مسكنك وهو من الاسماء
المتضايفة فان الجار لا يكون جارا لغيره حتى يكون ذلك الغير جارا له كالاخ
والصديق ونحو ذلك ولما استعظم حق الجار شرعا وعقلا عبر عن كل من
يعظم حقه او يستعظم حق غيره بالجار كقوله تعالى والجار ذي القربى والجار

لجنب ويقال استجرت فاجارني وعلى هذا قوله تعالى واني جار لكم وقوله تعالى
وهو يجير ولا يجار عليه وقد تصور من الجار معنى القرب فقيل لما يقرب من جاره
جاوره وتجاور وقال تعالى وفي الارض قطع متجاورات وباعتبار القرب
قيل جار عن الطريق ثم جعل ذلك اصلا في كل عدول عن كل حق فبني منه الجور
قوله تعالى ومنها جائر اي عادل عن المحجة وقيل الجائر من الناس هو الذي يمتنع
عن التزام ما يأمر به الشرع واما الجائر بالهمزة فهو الافراط في الاذعان والتضرع
تشبيها بجوار الوحشيات كالظباء وغيرها واما الجاري والجارية والجواري

مطلب في الجاري في القرآن على ستة اوجه

فوفي القرآن على ستة اوجه الاول بمعنى سير الشمس في الفلك والشمس تجري
لمستقر لها الثاني لسيلان الانهار في الجنة تجري من تحتها الانهار وكيف ما
تكرر في التنزيل الثالث بمعنى سيلان انهار الدنيا وجعلنا الانهار تجري
من تحتهم او تحت امرهم وتصرفهم الرابع بمعنى جريان انهار مصر وهذه
الانهار تجري من تحتي قال فرعون الخامس بمعنى السفينة حملناكم في الجارية
فالجاريات يسرا وله الجوار المنشآت في البحر السادس بمعنى الحوراء من الحور
العين قال الشاعر في الخلد جارية بالغنج ماشية للزوج ساقية في شط انهار
من عنبر خلقت بالمسك قد عجنت باللطف قد نشأت في نعت ابكار

بصيرة في الجواز

بصيرة في الجواز قال تعالى فلما جاوزه او يجاوز جوزه والجوز وسط
الطريق وجاز الشيء جوازا كانه لزم جوز الطريق وذلك عبارة عما يسوغ
وجوز السماء وسطها والجوزاء قيل سميت بذلك لانها معترضة في جوز
السماء وشاة جوزاء ابيض وسطها وجزت المكان ذهبت فيه واجزته
انفذته وخلفته وقيل استجزت فلانا فاجازني اذا استسقيته فسقاك
وذلك استعارة والمجاز من الكلام ما تجاوز موضوعه الذي وضع له والحقيقة

بصيرة في الجوس وهو الدخول في وسط المكان

ما لم يتجاوز ذلك بصيرة في الجوس وهو الدخول في وسط المكان وكمل
السين مبدلة من الزاي لقرب المخرج قال تعالى فجاسوا خلال الديار اي
توسطوها وترددوا بينها وقيل الجوس طلب الشيء بالاستقصاء يقال

بصيرة في المجيء وقد ورد في القرآن على خمسة عشر وجها

جاسوا وداسوا بصيرة في المجيء والجيئة وقد ورد في القرآن على خمسة
عشر وجها الاول جيئة الهيبة من الملك والملك وجاء ربك والملك صفا
صفا الثاني جيئة السيارة وجاءت سيارة الثالث جيئة الجهالة وجاؤا
اباهم عشاء يبكون الرابع جيئة الحياء فجاءته احداهما تمشي على
استحياء الخامس جيئة النصيحة من حبيب لموسى وجاء رجل من اقصى
المدينة يسعى السادس جيئة الدعوة من حبيب النجار لاصحاب ياسين
وجاء رجل من اقصى المدينة رجل يسعى السابع جيئة الرسالة من المصطفى

لقد

لقد جاءكم رسول من انفسكم الثامن جيئة المغفرة واذا جاءك الذين يؤمنون
باياتنا التاسع جيئة النصيحة من المنافقين اذا جاءك المنافقون العاشر جيئة
الغمز والنميمة ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الحادي عشر جيئة اهل
الطاعة والمعصية الى جهنم والجنة حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها الثاني عشر
جيئة الحسرة والندامة على فوت اداء السوء بالصحبة حتى اذا جاءنا قال يا ليت
بيني وبينك بعد المشرقين الثالث عشر جيئة المكر والحيلة من الكفرة لنبي
الامة اذ جاؤكم من فوقكم الرابع عشر جيئة النصرة من رب المغفرة لنبي
الملحمة اذا جاء نصر الله والفتح الخامس عشر جيئة المناجاة والقربة ولما
جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه والجيئة والمجيء بمعنى الاتيان لكن المجيء اعم
لان الاتيان مجيء بسهولة والاتيان قد يقال باعتبار القصد وان لم يكن
منه الحصول والمجيء يقال اعتبارا بالحصول وقد يقال جاء في الاعيان
والمعاني ولما يكون مجيئه بذاته وبامره ولمن قصد مكانا او عملا او زمانا
قال تعالى ولقد جاءكم يوسف بالبينات فاذا جاء الخوف فقد جاؤا
ظلما وزورا اي قصدوا الكلام وتعمدوه فاستعمل فيه المجيء كما استعمل
فيه القصد وقوله تعالى وجاء ربك فهذا بالامر لا بالذات وهو قول ابن عباس
ويقال جاءه بكذا واجاءه قال تعالى فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قيل
الجأها وانما هو معدى عن جاء وجاء بكذا استحضره نحو لولا جاؤا عليه باربعة
شهداء تختلف معناه بحسب اختلاف المجيء به وجاءه بالمجاءاة لغة في المهموزة
اي قابله والجو والجوة الهواء قال تعالى في جو السماء والجمع جواء كجبال

الباب السابع في الكلمات المفتتحة بحرف الحاء

والجو اليمامة وثلاثة عشر موضعا غيرها الباب السابع في وجوه الكلمات
المفتتحة بحرف الحاء وهي الحاء الحب الحبر الحبط الحبك الحبل حتى
الحج الحجب الحجر الحد والحديد الحديث والحدوث الحذر
الحر الحرب الحرث الحرج الحرد الحرس الحرص الحرض الحرف الحرك
الحرام الحزب الحزن الحس الحساب الحسن الحسم الحسد الحشر الحص
الحصد الحصر الحصن الحصى تقدم في الاحصاء الحطب الحظ الحفظ
الحق الحكمة والحكم الحلم الحل الحلق الحمل الحمد الحميم الحن الحنث
الحنيذ الحنف الحنك الحوب الحور الحيز الحيص الحيض الحوط الحوك

بصيرة في الحاء وهي ترد على عشرة انحاء

الحين الحي الحياء بصيرة في الحاء وهي ترد على عشرة انحاء الاول
حرف من حروف التهجي يذكر ويؤنث مخرجه وسط الحلق قرب مخرج العين
ويمد ويقصر والنسبة حائي وحاوي وحوي وتقول منه حييت حاء
حسنة وحسنا والجمع احواء واحياء وحاآت الثاني في حساب الجمل اسم

بعد د الثانية الثالث الحاء الكافية التي يكتفى بها عن سائر حروف الكلمة
كقول الله تعالى حم فقيل الحاء حكمة وقيل حكمته وقيل من حم الامر او قضى
ما هو كائن الرابع الحاء المكررة مثل سحر وصح الخامس الحاء المدغمة
مثل صح واح السادس حاء العجز والضرورة كقول الهنود الحمد لله السابع
الحاء الصوت من قبيل الزجر مبنى على الكسر كقولك حاء وعاء في زجر الغنم
ونعايه الثامن الحاء الاصلى في الكلمة نحو حاء حمد ومدح ورحم التاسع الحاء
المبدلة نحو مدح ومده وآنه انوها واح اذا دمن عند السعول العاشر الحاء
اللغوى قال الحاء عندهم المرأة البذية اللسان السليطة قال • حد ودف
بنو العنقاد وابن محرق وانت ابن حاء نظرها مثل منحل • بصيرة • في الحب
والمحبة ولا يحد المحبة بحد اوضح منها والحدود لا يزيدها الا خفاء وجفاء
فحدها وجودها ولا يوصف المحبة بوصف اظهر من المحبة وانما يتكلم الناس
في اسبابها وموجباتها وعلاماتها وشواهدها وثمراتها واحكامها فحدودهم
ورسومهم دارت على هذه الستة وهذه المادة تدور في اللغة على خمسة اشياء
احدها الصفا والبياض ومنه قيل حببة الاسنان لبياضها ونضادتها الثاني
العلو والظهور ومنه حبب الماء وحبابه وهو ما يعلوه من النفاخات عند
المطر وحبب الكاس منه الثالث اللزوم والثبات ومنه حب البعير واحب
اذا برك فلم يقم الرابع اللباب والخلوص ومنه حبة القلب للبه وداخله
ومنه الحبة لواحدة الحبوب اذ هي اصل الشيء ومادته وقوامه الخامس الحفظ
والامساك ومنه حب الماء للوعاء الذي يحفظ فيه ويمسكه وفيه معنى
الثبوت ايضا ولا ريب ان هذه الخمسة من لوازم المحبة فانها صفاء المودة
وهيجان ارادة القلب وعلوها وظهورها منه لتعلقها بالمحبوب المراد وثبوت
ارادة القلب للمحبوب ولزومها لزوما لا تفارق ولاعطاء المحب محبوبه
لبه واشرف ما عنده وهو قلبه ولاجتماع عزماته وارادته وهمومه على
محبوبه فاجتمعت فيها المعاني الخمسة ووضعوا لمعناها حرفين مناسبين
للمسمى غاية المناسبة الحاء التي من اقصى الحلق والباء الشفهية التي هي
نهايته فللحاء الابتداء وللباء الانتهاء وهذا شأن المحبة وتعلقها بالمحبوب
فان ابتداءها منه وانتهاءها اليه ويقال في فعله حببت فلانا بمعنى اصبت
حبة قلبه نحو شغفته وكبدته وفأدته واحببت فلانا جعلت قلبي معرضا
بان يحبه لكن وضع في التعارف محبوب موضع محب واستعمل حببت ايضا
في معنى احببت وكم يقولوا محب الا قليلا قال • ولقد نزلت فلا تظنى
غيره منى بمنزلة المحب المكرم • واعطوا الحب حركة الضم التي هي اشد

الحركات

بصيرة في الحب وهذه المادة ... على خمسة اشياء

الحركات واقواها مطابقة لشدة حركة مسماه وقوتها واعطوا الحب
وهو المحبوب حركة الكسر لخفتها عن الضمة وذلك لخفة ذكر المحبوب على
قلوبهم والسنتهم مع اعطائه حكم نظائره كنهب ذبح للمنهوب والمذبوح
وحمل للمحمول فتأمل هذا التلطف والمطابقة والمناسبة العجيبة بين اللفظ
والمعنى يطلعك على قدر هذه اللغة الشريفة وان لها لشأنا ليس لسائر
اللغات وقد ذكر الله تعالى ذلك في مواضع كثيرة من التنزيل الحميد منها
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه والذين آمنوا اشد حبا لله
ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله والله يحب المحسنين والله يحب
الصابرين ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص والله يحب المتقين
فيه رجال يحبون ان يتطهروا اني احببت حب الخير ولكن الله حبب
اليكم الايمان وقال تعالى والله لا يحب الفساد والله لا يحب كل مختال
فخور وقال تعالى ان استحبوا الكفر على الايمان اي آثروا عليه وحقيقة
الاستحباب ان يتحرى الانسان في الشيء ان يحبه واقتضى تعديته
بعلى معنى الايثار وفي الحديث الصحيح اذا احب الله عبدا دعا جبرئيل
فقال اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبرئيل ثم ينادي في السماء فيقول
ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول
في الارض وفي البغض ذكر مثل ذلك وفي الصحيح ايضا ثلث من كن فيه
وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان
يحب المرء لا يحبه الا لله وفي صحيح البخاري يقول الله تعالى من عادى لي
وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي من اداء
ما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
ورجله التي يمشي بها وان سألني لاعطينه وان استعاذني لاعيذنه
وفي الصحيحين من حديث امير السرية التي كان يقرأ قل هو الله احد
لاصحابه في كل صلوة وقال لانها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأ بها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه وعن الترمذي عن ابي
الدرداء يرفعه كان من دعاء داود عليه السلام اللهم اني اسألك حبك
وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب
الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد وفيه ايضا من حديث عبد الله بن

يزيد الخطمي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم ارزقني حبك
وحب من ينفعني حبه عندك اللهم ما رزقتني مما احب
فاجعله قوة لي فيما تحب وما زويت عني مما احب فاجعله فراغا لي فيما تحب
والقرآن والسنة مملوان بذكر من يحب الله سبحانه من عباده وذكر
ما يحبه من اعمالهم واقوالهم واخلاقهم فلا يلتفت الى من اول محبته تعالى
لعباده باحسانه اليهم واعطائهم الثواب ومحبة العباد له تعالى بمحبة
طاعته وازدياد من الاعمال لينالوا به الثواب فانه هذا تأويل يؤدي
الى انكار المحبة ومتى بطلت مسألة المحبة بطلت جميع مقامات الايمان
والاحسان وتعطلت منازل السير فانها روح كل مقام ومنزلة وعمل فاذا
خلا منها فهو ميت ونسبتها الى الاعمال كنسبة الاخلاص اليها بل هي حقيقة
الاخلاص بل هي نفس الاسلام فانه الاستسلام بالذل والحب والطاعة لله
فمن لا محبة له لا اسلام له البتة ومراتب المحبة عشرة الاول العلاقة والارادة
والصبابة والغرام وهو الحب اللازم للقلب ملازمة الغريم لغريمه ثم الود
وهو صفو المحبة وخالصها ولبها ثم الشغف شغف بكذا فهو مشغوف
او وصل الحب شغاف قلبه وهو جلدة رقيقة على القلب ثم العشق وهو
الحب المفرط الذي يخاف على صاحبه منه وبه فسر ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
ثم التتيم وهو المحبة والتذلل تيمه الحب اي عبده وذلله وتيم الله عبد الله
ثم التعبد وهو فوق التتيم فان العبد الذي ملكه المحبوب ذكره فلم يبق له
شيء من نفسه البتة بل كله لمحبوبه ظاهرا وباطنا ولما كمل سيد ولد آدم
هذه المرتبة وصفه الله بها في اشرف مقاماته سبحان الذي اسرى بعبده
وفي مقام الدعوة وانه لما قام عبد الله يدعوه وفي مقام التحدي وان
كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وبذلك استحق التقدم على الخلائق
في الدنيا والآخرة الخامس مرتبة الخلة التي انفرد بها الخليلان ابراهيم ومحمد
عليهما الصلوة والسلام كما صح عنه ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم
خليلا وقال لو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
ولكن صاحبكم خليل الرحمن والخلة هي المحبة التي تخللت روح وقلبه حتى
لم يبق فيه موضع لغير محبوبه والاسباب الجالبة للمحبة عشرة ١ قراءة ٢
القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه وتفطن مراد الله منه ٣ التقرب الى الله
تعالى بالنوافل بعد الفرائض فانها توصل الى درجة المحبوبية بعد المحبة ٤
دوام ذكره على كل حال باللسان والقلب والعمل والحال فنصيبه من المحبة
على قدر نصيبه من هذا الذكر ٥ ايثار محابه على محابك عند غلبات الهوى ٦

مطالعة

يعني الاسباب الجالبة للمحبة عشرة

مطالعة القلب لاسمائه وصفاته ومشاهدتها وتقلبه في رياض هذه المعرفة
ومباديها فمن عرف الله باسمائه وصفاته وافعاله احبه لا محالة ٧ مشاهدة
بره واحسانه ونعمه الظاهرة والباطنة ٧ وهو من اعجبها انكسار القلب
بكليته بين يديه ٨ الخلوة به وقت النزول الالهي لمناجاته وتلاوة كلامه
والوقوف بالقلب بين القلب يديه ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة ٩
مجالسة المحبين والصادقين والتقاط اطايب ثمرات كلامهم وان لا يتكلم
اذا ترجحت مصلحة الكلام وعلم ان فيه مزيد الحال ١٠ مباعدة كل سبب
يحول بين القلب وبين الله عز وجل فمن هذه الاسباب وصل المحبوب
الى منازل المحبة ودخلوا على الحبيب وملاك ذلك امران تلاوة فهم مع نزول
نوافل وذكر ودوام والانكسار بقلبه وايثار ما يرضي شهود عطائه ووقت
نزول الحق فخلو بربه مطالعة الاسماء مجالسة الصدق مجانبة الاهواء جوالب
حبه بعض يوه في الحبر وهو الاثر المستحسن وبالكسر والفتح الرجل العالم
لما يبقى من اثر علومهم في قلوب الناس ومن آثار افعال الحسنة المقتدى بها وجمع
الحبار قال تعالى والربانيون والاحبار وقال ان كثيرا من الاحبار وعلى
المعنى المذكور اشار المرتضى رضي الله عنه بقوله العلماء باقون ما بقي الدهر
اعيانهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة وقول النبي صلى الله عليه
وسلم يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسبره او جماله وبهاؤه ومنه
شاعر محبر وشعر محبر وثوب حبير محسن والحبرة السرور والبهجة لظهور
اثره على صاحبه قال تعالى في روضة يحبرون اي يفرحون حتى يظهر عليهم
حبار نعيمهم بعض يوه في الحبط قال تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم وقال تعالى فاحبط الله اعمالهم
حبط عمله بكسر الباء وفتحها حبطا وحبوطا بطل واحبطه الله ابطله وهو
من قولهم حبط ماء الركية اذا ذهب ذهابا لا يعود ابدا وحبط العمل على
اضرب احدها ان يكون الاعمال دنيوية فلا يغني في القيامة غناء كما اشار
اليه تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا والثاني
ان يكون اعمالا اخروية لكن لم يقصد صاحبها بها وجه الله كما روي انه
يؤتى يوم القيامة برجل فيقال له بما كان اشتغالك فيقول بقراءة القرآن
فيقال كنت تقرأ القرآن ليقال هو قارئ وقد قيل فيؤمر به الى النار
والثالث ان يكون اعمالا صالحة يكون بازائها سيئات توفي عليها وذلك
هو المشار اليه بخفة الميزان وقيل اصل الحبط من الحبط وهو ان يكثر الدابة
اكلا ينتفخ بطنها وقال صلى الله عليه وسلم ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا

بعض في الحبر وهو الاثر المستحسن

بعض في الحبط

مطلب وحبط العمل على اضرب

اويلم والحبيك بكسر الباء وفتحها كعب الحارث بن عامر الحبيك اصابه في سفر والحبكات ابناؤه بصيرة في الحبك وهو الشدة والاحكام وتمييز مجوك الثوب او محكته والاحتباك شد الازار والحبك بضمتين الطريق قال تعالى والسماء ذات الحبك اي الطريق فمن الناس من تصور منها الطرائق المحسوسة بالنجوم والمجرة ومنهم من اعتبر ذلك بما فيه من الطرائق المعقولة المدركة بالبصيرة والى ذلك اشار بقوله تعالى ان في خلق السموات والارض الى قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا بصيرة في الحبل وقد ورد في القرآن على ستة معان الاول بمعنى العهد الا بحبل من الله اي بعهد منه الثاني بمعنى الامان وحبل من الناس اي امان منهم الثالث بمعنى الاسلام والايمان وبه فسر ابن عباس قوله تعالى الا بحبل من الله الرابع بمعنى الرسن في جيدها حبل من مسد الخامس بمعنى القرآن المجيد واعتصموا بحبل الله السادس بمعنى عرق في البدن اقرب اليه من حبل الوريد شبه بالحبل المعروف من حيث الهيئة وكذلك الحبل للمستطيل من الرمل ثم استعير للوصل ولكل ما يتوصل به الى شيء واعتصموا بحبل الله قال المحققون حبله هو الذي يمكن معه التوصل به اليه من القرآن والعقل والاسلام وغير ذلك مما اذا اعتصمت به اداك الى جواره وقوله تعالى ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس فيه تنبيه على ان الكافر يحتاج الى عهدين عهد من الله وهو ان يكون من اهل كتاب انزله الله والا لم يقر على دينه ولم يجعل له ذمة والى عهد من الناس يبذلونه والحابول حبل يصعد به على النخل والحبالة خصت بحبل الصائد والجمع حبائل وحبالات وفي الحديث النساء حبائل الشيطان وقال الشاعر مطالب العلم اشتات وكلهم معناهم هاتوا وانما العلم وما دونه من الصناعات حبالات وفي الحديث القرآن حبل ممدود بين الله وبين خلقه فمن تعلق به نجا ومن فاته الحبل هلك وهو قال اصبح وقرنى فاد قاتلت معا ولحبيت من جبلها حبلي فما بقاء الغصن في ساقه بعد ذهاب الفرع والاصل بصيرة في حتى وهي حرف يجر به تارة كالى لكن يدخل الحد المذكور بعده في حكم ما قبله ويعطف به تارة ويستأنف به تارة نحو اكلت السمكة حتى رأسها ورأسها ورأسها ويدخل على الفعل المضارع فيرفع وينصب وفي كل واحد وجهان فاحد وجهي النصب الى ان والثاني كي واحد وجهي الرفع ان يكون الفعل قبله ماضيا نحو مشيت حتى ادخل البصرة اي مشيت فدخلت والثاني ان يكون ما بعده حالا نحو مرض حتى لا يرجونه وقد قرئ حتى يقول الرسول بالرفع والنصب وحمل كل واحدة من القراءتين على الوجهين وقيل

ان

ان ما بعد حتى يقتضي ان يكون بخلاف ما قبله نحو ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا وقد تجيء ولا يكون كذلك نحو ما في الحديث ان الله لا يمل حتى تملوا ولم يقصد ان يثبت ملالا لله بعد ملالهم وقد ورد في القرآن على ثلاثة اوجه الاول بمعنى الى فتمتعوا حتى حين اي الى اجلهم حتى مطلع الفجر اي الى طلوع الصبح الثاني بمعنى فلما حتى اذا استيأس الرسل حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج حتى اذا فتحنا عليهم بابا اي فلما الثالث بمعنى الى كناية عن وقت معين حتى يعطوا الجزية حتى تفيء الى امر الله حتى لا تكون فتنة اي الى حال يتحقق ذلك والاصل في حتى حت لكن الحقوا الفا في اللفظ وياء في الخط لئلا يلتبس باسم او فعل وقد تحذف ما بعده لحصول العلم به قال حضرت الباب مرات وغبتم فان نوائب الايام شتى فلما لم احد لك فدتك نفسي رجعت بحسرة وصبرت حتى وقد يبدلون حاءها عينا وقرئ في الشاذ عتى حين قرأها ابن مسعود رضي الله عنه فلما بلغ ذلك عمر رضي الله عنه قال ان القرآن لم ينزل على لغة هذيل فاقرئ الناس بلغة قريش قال الفراء حتى لغة قريش وجميع العرب الا هذيلا وثقيفا فانهم يقولون عتى وانشد في بعض اهل اليمامة لا اضع الدلو ولا اصلي عتى ارى جلتها تولى صوادرا مثل قباب التل وقال الفراء حتاه اي حتى هو وحتام اصله حتى ما خذفت الف ما الاستفهام وكذلك كل حرف من حروف الجر يضاف في الاستفهام الى ما كقوله تعالى فبم تبشرون وفيم كنتم وعم يتساءلون بصيرة في الحجة وهي اسم مضمن على زنة فعلة كبرهان اهل الحق والدلالة المبينة للحجة اي المقصد المستقيم الذي يقتضي صحة احد النقيضين وقد وردت الحجة في القرآن بمعنى المناظرة والمخاصمة الم تر الى الذي حاج ابراهيم قل اتحاجوننا في الله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم ها انتم هؤلاء حاججتم وورد بمعنى البرهان تارة من المؤمنين مع الكفار لا حجة بيننا وبينكم وتارة من الكفار بحسب اعتقادهم الباطل ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بآبائنا وتارة من ابراهيم عليه السلام في تمهيد قواعد الايمان وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وتارة من الحق الى الخلق بآيات القرآن واظهار البرهان قل فلله الحجة البالغة ولئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا جعل ما يحتج بها الذين ظلموا مستثنى من الحجة وان لم يكن حجة كذلك قول الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ويجوز انه سمى ما يحتجون به حجة كقوله حجتهم داحضة عند ربهم فسمى الداحضة حجة والحاجة ان يطلب

كل واحد ان يرد الآخر عن حجته ومحجته وأصل الحج القصد للزيارة وخص
للزيارة في تعارف الشرع بقصد بيت الله اقامة للنسك فقيل الحج والحِج
فالحج مصدر والحِج اسم ويوم الحج الاكبر يوم النحر ويوم عرفة وروى العمرة
الحج الاصغر وقيل غير ذلك وفي الحديث من مات ولم يحج حجة الاسلام
لقي الله وفيه شعبة من النفاق وفيه الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قال ·
اذا حججت بمال اصله دنس · فما حججت ولكن حجت العير · لا يقبل الله الا كل
صافية · ما كل من حج بيت الله مبرور بصيرة في الحجاب اسم على زنة
بصيرة في الحجاب وقد وردت في القرآن خمسة اوجه
فِعال وجمعه حُجُب ككتاب وكُتُب وهو ما يمنع عن الوصول وحجاب الجوف
ما يحجب عن الفؤاد وفي الحديث ان لله بين العرش والكرسي سبعين
الف حجاب غلظ كل حجاب كغلظ سبع سموات وسبع ارضين من الحجاب
كما بين السماء السابعة الى الارض السابعة فسبحان من هو بالمنظر الاعلى
وقد ورد الحجاب في القرآن على خمسة اوجه الاول بمعنى الجبل الذي تحتجب
به الشمس آخر النهار حتى توارت بالحجاب او الجبل الثاني بمعنى الستر
الشرعي فاسئلوهن من وراء حجاب الثالث بمعنى قصور درجة النبوة
عن درجة الرسالة بالاضافة الى الحضرة الربوبية وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا او من وراء حجاب الرابع بمعنى الاعراف للسور الذي بين الجنة
والنار وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال قيل ليس المراد بالحجب ما يحجب
النظر وانما المراد ما يمنع وصول لذة الجنة الى اهل النار واذية اهل النار
الى اهل الجنة كقوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب الآية والحاجب
المانع عن السلطان قال · وكم حاجب غضبان كاسر حاجب يقابلني بالزهو
والتيه والكبر · ومن شيم الحجاب عن قلوبهم قلوب من لاه احوار اقسى من الصخر ·
والحاجبان في الرأس لكونهما كالحاجبين للعين في الذب عنها وحاجب الشمس
لتقدمه عليها تقدم الحاجب للسلطان بصيرة في الحجر بالكسر وقد ورد
بصيرة في الحجر وقد وردت في القرآن على وجوه
في القرآن واللغة على وجوه الاول العقل قال الله تعالى هل في ذلك قسم
لذي حجر الثاني حجر الكعبة المعظمة زادها الله تعظيما وهو ما حواه الحطيم
المدار بالبيت من جانب الشمال الثالث الحجر ديار ثمود وديارهم ناحية
الشام عند وادي القرى قال الله تعالى كذب اصحاب الحجر المرسلين
الرابع الحجر البيت وبه فسر قوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم
الخامس الحجر الانثى من الخيل والجمع حجور وحجورة واحجار وقول العراقيين
حجرة ليس من كلام العرب السادس الحجر الحرام قال يريدون ان يقصدوه
عني واني لذو حسب وانا ذو حجر السابع الحِجر والحَجر بالكسر والفتح

حجر

حجر الانسان والجمع الحجور الثامن الحجر بالكسر والفتح والضم والكسر افصح
الحرام قال تعالى ويقولون حجرا محجورا اي حراما محرما يظنون ان ذلك
ينفعهم كما كانوا يقولون لمن كانوا يخافونه في الشهر الحرام وقال ابن عباس
هذا من قول الملائكة يقولون لهم حجرا محجورا حرمت عليهم البشرى فلا يبشرون
بخير بصيرة في الحجارة وقد وردت في القرآن على خمسة اوجه الاول
بصيرة في الحجارة وقد وردت في القرآن على خمسة اوجه
بمعنى حجر الكبريت وقودها الناس والحجارة وقيل بل هي الحجارة بعينها
ونبه بذلك على عظم تلك النار وانها مما توقد بالناس والحجارة بخلاف
نار الدنيا اذ هي لا يمكن ان توقد بالحجارة وقيل اراد بالحجارة الذين في امتناعهم
وصلابتهم عن قبول الحق كالحجارة لمن وصفهم بقوله فهي كالحجارة او اشد
قسوة الثاني بمعنى الجبال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار الثالث
حجر موسى عليه السلام فقلنا اضرب بعصاك الحجر الرابع حجر العذاب
لقوم لوط وامطرنا عليهم حجارة من سجيل الخامس حجر الكعبة على اصحاب
الفيل ترميهم بحجارة من سجيل والحجر الجوهر الصلب وجمعه احجار في القلة
وفي الكثرة حجار وحجارة ويقال للحجر احجر قال · ترميق الضعيف بالاحجر ·
ومثل اكثم او اكثم والحجرة بالضم حظيرة الابل ومنه حجرة الدار والجمع
الحجر والحجرات بضمتين والحجرات والحجرة الرقعة من الارض المحجورة بحائط
بصيرة في الحجز وهو المنع بين الشيئين
يحوط عليها فعلة بمعنى مفعول كالغرفة والقبضة بصيرة في الحجز
وهو المنع بين الشيئين بفاصل بينهما وجعل بين البحرين حاجزا وسمي
الحجاز حجازا لكونه حاجزا بين الشام والبادية وقال تعالى فما منكم من احد
عنه حاجزين فقوله حاجزين صفة لاحد في موضع الجمع والحجاز حبل يشد
من حقو البعير الى رسغه وتصور منه معنى المنع فقيل احتجز فلان عن كذا
بصيرة في الحدود
واحتجز بازاره ومنه حجزة السراويل وقيل ان اردتم المحاجزة فقبل المناجزة
وقيل حاجزتك اي حجز بينهم بصيرة في الحدود والحديد الحد الحاجز
بين الشيئين الذي يمنع اختلاط احدهما بالآخر يقال حددت كذا جعلت له
حدا يميزه وحد الدار ما يتميز به عن غيره وحد الشيء الوصف المحيط
بمعناه المميز له عن غيره وحد الزنا والخمر سمي به لكونه مانعا لمتعاطيه عن
معاودة مثله ومانعا لغيره ان يسلك مسلكه وقوله تعالى واجدر ان لا يعلموا
حدود ما انزل الله اي احكامه وقيل حقائق معانيه وجميع حدود الله على اربعة
اضرب اما شيء لا يجوز ان يتعدى بالزيادة عليه ولا يجوز النقصان عنه كاعداد
بصيرة في الحدود وجاءت في القرآن على سبعة اوجه
ركعات صلوة الفرض واما شيء يجوز الزيادة عليه ولا يجوز النقصان
عنه واما شيء يجوز النقصان عنه ولا يجوز الزيادة عليه والحدود جاءت

في القرآن على سبعة اوجه الاول حد الاعتكاف لاخلاص العبادة وانتم عاكفون
في المساجد تلك حدود الله الثاني حد الخلع لبيان الفدية فيما افتدت به
تلك حدود الله الثالث حد الطلاق لبيان الرجعة وتلك حدود الله يبينها
لقوم يعلمون الرابع حد العدة بمنع الضرار وبيان المدة ولا تمسكوهن
ضرارا لتعتدوا ومن يتعد حدود الله الخامس حد الميراث لبيان القسمة
ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده السادس حد الظهار لبيان الكفارة
فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا الى قوله وتلك حدود الله السابع
حد الطلاق لبيان مدة العدة لا تخرجوهن من بيوتهن الى قوله وتلك
حدود الله وقوله تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله اي يمانعونه وذلك
اما اعتبارا بالممانعة واما باستعمال الحديد والحديد معروف قال تعالى
وانزلنا الحديد فيه بأس شديد وحددت السكين رققت حده واحددته
جعلت له حدا ثم يقال لكل ما دق في نفسه من حيث الخلقة او من حيث المعنى
كالبصر والبصيرة حديد فيقال هو حديد النظر وحديد الفهم قال تعالى
فبصرك اليوم حديد ويقال لسان حديد فيقال لسان صارم وماض
وذلك اذا كان يؤثر تأثير الحديد قال تعالى سلقوكم بألسنة حداد
ولتصور المنع سمي البواب حدادا وفي الحديث من اشار الى اخيه بحديدة
فان الملائكة تلعنه وفي المثل الحديد بالحديد يفلح بصيرة في الحديث
وقد ورد في القرآن على خمسة اوجه الاول بمعنى الاخبار والآثار اتحدثونهم
بما فتح الله عليكم او يتحدثونهم الثاني بمعنى القول والكلام ومن اصدق
من الله حديثا او قولا الثالث بمعنى القرآن العظيم فليأتوا بحديث مثله
فبأي حديث بعده يؤمنون الرابع بمعنى القصص ذات العبر الله نزل
احسن الحديث او احسن القصص الخامس بمعنى العبر في حديث الكفار
والفجار فجعلناهم احاديث قال الشاعر كل العلوم سوى القرآن مشغلة
الا الحديث ومن دون الدواوين • فبالقرآن اجتنبت كل مائلة • وبالحديث
استقامت دولة الدين • العلم ما كان فيه قال حدثنا • وما سواه فوسواس
الشياطين • وكل كلام يبلغ الانسان من جهة السمع او الوحي في يقظته
او منامه يقال له حديث قال تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا
وقوله تعالى وعلمتني من تأويل الاحاديث اي ما يحدث به الانسان في نومه
والحديث ايضا الطري من الثمار ورجل حدث حسن الحديث ويقال لكل
ما قرب عهده حديث فعلا كان او مقالا قال تعالى حتى احدث لك منه
ذكرا والحدوث كون الشيء بعد ان لم يكن عرضا كان او جوهرا واحداثه

ايجاده

ايجاده واحداث الجواهر ليس الا لله تعالى والمحدث ما اوجد بعد ان لم يكن وذلك
اما في ذاته او احداثه عند من حصل عنده ويحدث ملكا ورجل حدث وحديث
السن بمعنى وحدثت النساء بالكسر اي تحادثن وتحادثوا اسمار والحدث
والحادثة النازلة العارضة بصيرة في الحذر وهو احتراز عن مخيف ويقال
حذر وحذور قال الفراء اكثر الكلام الحذر بالكسر وهو الحذر ورجل حذر وحذر اي
متيقظ متحرز وقد حذر يحذر حذرا وحذرا قال تعالى ويحذركم الله نفسه
وقوله تعالى خذوا حذركم اي ما فيه الحذر من السلاح وغيره وحوذر اي احذر
وقد ورد الحذر في القرآن على ثلاثة اوجه الاول بمعنى الخوف والخطر ويحذركم الله
نفسه اي يخوفكم الثاني بمعنى الاباء والامتناع وان لم تؤتوه فاحذروا اي امتنعوا
الثالث بمعنى الكتمان والستر ان الله مخرج ما تحذرون اي يظهر ما تكتمون ثم
يختلف الحذر تارة من فتنة الاولاد عدو لكم فاحذروهم وتارة حذر النبي صلى الله
عليه وسلم من مكر المنافقين هم العدو فاحذرهم وتارة حذره صلى الله عليه وسلم
من فتنة اليهود واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك وتارة حذر
المنافقين من فضيحتهم بنزول القرآن يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة
وحذر فرعون وهامان من عسكر موسى بن عمران وانا لجميع حاذرون وحذر
المسلم ممن يخالف الرحمن فليحذر الذين يخالفون عن امره بصيرة في الحر
وما يشتق منه الحر ضد البرد والحرارة ضد البرودة تقول منه حررت
يا يوم بالفتح وحررت بالكسر انت تحر وتحر حرا وحرارة وحرورا اسمع ذلك
الكسائي والحرارة ضربان حرارة عارضة في الهواء من الاجسام المحمية كحرارة
الشمس والنار وحرارة عارضة في البدن من الطبيعة كحرارة المحموم وحر الرجل
فهو محرور وكذا احر يومنا وحر بالضم والفتح والحرور الريح الحارة واستحر القيظ
اشتد حره والحر خلاف العبد بالفتح يحر حرارا اعتق قال • فما رد تزوج عليه
شهادة • وما رد من بعد الحرار عتيق • ورجل حر بين الحرورية والحرورة
كالخصوصية والخصوصية والحرية ضربان الاول من لم يجر عليه حكم الشيء فهو
الحر بالحق الثاني من لم يتملكه قواه الذميمة من الحرص والشره على القنيات
الدنيوية والى العبودية المضادة لهذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد
الدينار تعس عبد الدرهم وقول الشاعر • ورق ذوي الاطماع رق مخلد • وقيل
عبد الشهوة اذل من عبد الرق والتحرير جعل الانسان حرا فمن الاول تحرير
رقبة ومن الثاني نذرت لك ما في بطني محررا قيل هو انه جعل ولده بحيث
لا ينتفع الدنيوي المذكور في قوله بنين وحفدة بل جعله مخلصا للعبادة ولهذا
قال الشعبي مخلصا للعبادة وقال مجاهد خادما بالبيعة وقال جعفر معتقا

بصيرة في الحديث وقد ورد في القرآن على خمسة اوجه

بصيرة في الحذر وقد ورد في القرآن على ثلاثة اوجه

بصيرة في الحر

من اموال الدنيا كل ذلك اشارة الى معنى واحد وحر الدار وحر الرمل وسطه وحر الوجه ما بدا من الوجه والحر ايضا فرخ الحمامة وولد الظبية وولد الحية والصقر والبازي والحر ايضا رطب الاراك والحر من الفرس سواد في ظاهر اذنيه وساق حر الورشان وذكر القماري والاحرار البقول ما يؤكل غير مطبوخ ويقال ما هذا بحر اي بحسن ولا جميل وطين حر لا رمل فيه

بصيرة في الحرب وهو معروف يذكر ويؤنث يقال وقعت بينهم حرب قال الخليل تصغيرها حريب رواية عن العرب قال المازني لانه في الاصل مصدر وقال المبرد الحرب قد يذكر وانشد وهو اذا الحرب هفا عقابه مرجم حرب يلتظي حرابه والاحرب لمن حاربني او عدوي وفي الحديث الحرب خدعة وقال وصاكم صدة حتكم قبلي وقربكم بجد سلمكم حرب وانتم بحمد الله فيكم فظاظة وكل ذلول من مراكبكم صعب وقد ورد في القرآن على ثلاثة اوجه الاول بمعنى المخالفة فأذنوا بحرب من الله اي مخالفة انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله اي يخالفون الثاني بمعنى الكفر والضلالة يقال دار الحرب اي الكفر حتى تضع الحرب اوزارها اي الكفر والحرب الثالث بمعنى القتال فاما تثقفنهم في الحرب اي في القتال كلما اوقدوا نارا للحرب اي القتال ورجل محرب كانه آلة في الحرب والحربة آلة الحرب معروفة والجمع حراب وسيأتي المحراب في الميم ان شاء الله تعالى

بصيرة في الحرث وهو القاء البذور في الارض وتهيئتها للزرع ويسمى المحروث حرثا قال تعالى ان اغدوا على حرثكم ويتصور منه العمارة التي تحصل عنه في قوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه الآية والدنيا محرث للناس وهم حراث فيها وفي الحديث اصدق الاسماء الحارث والهمام وذلك لتصور معنى الكسب فيه وروي احرث لدنياك كانك تعيش ابدا ويتصور معنى الحرث معنى التهييج فقيل حرثت النار ويقال احرث القرآن اي اكثر تلاوته وفي حديث ابن مسعود احرثوا هذا القرآن اي فتشوه وتدبروه وحرث ناقته اذا استعملها وقال معاوية للانصار ما فعلت نواضحكم قالوا حرثناها يوم بدر وقال تعالى نساؤكم حرث لكم وذلك على سبيل التشبيه فبالنساء زرع ما به بقاء نوع الانسان كما ان بالارض زرع ما به بقاء اشخاصهم وقد ورد في القرآن على ثلاثة اوجه الاول بمعنى الزرع المعهود افرأيتم ما تحرثون ولا تسقي الحرث مسلمة ويهلك الحرث والنسل الثاني بمعنى النساء فأتوا حرثكم الثالث بمعنى منفعة الدنيا وثواب الآخرة من كان يريد حرث الدنيا اي نفعها من كان يريد حرث الآخرة اي ثوابها قال اذا انت لم تحرث وابصرت حاصدا ندمت على التفريط في زمن الحرث واصل الحرث كسب المال وجمعه يقال حرثت احرث مثال كتب

بكتب

بكتب وحرث يحرث مثال سمع يسمع وحرث عصاه بريا بحيث يقع اليد عليه منها وجعل لها نتيفا والحرث المحجة المكدودة بالحوافر

بصيرة في الحرج وهو مصدر بزنة فعل واصله مجتمع الشجر يتصور منه ضيق ما بينها فقيل للضيق حرج وللاثم حرج وقد حرج صدره يحرج كعلم يعلم دقه وورد في القرآن على ثلاثة معان الاول بمعنى الشك والريب فلا يكن في صدرك حرج قيل هو نهي وقيل دعاء وقيل حكم في انفسهم حرجا مما قضيت اي شكا الثاني بمعنى الضيق وما جعل عليكم في الدين من حرج ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج يجعل صدره ضيقا حرجا الثالث بمعنى الاثم ليس على الاعمى حرج ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اي اثم والمتحرج المتجنب عن الحرج

بصيرة في الحرد وهو المنع عن حدة وغضب قال تعالى وغدوا على حرد قادرين اي على امتناع ان يتناولوه قادرين على ذلك ونزل فلان حريدا اي ممتنعا عن مخالطة القوم وهو حريد المحل وحاردت السنة منعت قطرها والناقة منعت درها وحرد كعلم غضب وحرده تحريدا اغضبه وبعير احرد في احدى يديه حرد والحرد خطيرة من قصب

بصيرة في الحرس والحراس جمع حارس وهو حافظ المكان والحرس والحرز متقاربان معنى تقاربهما لفظا لكن الحرز يستعمل في الناض والامتعة اكثر والحرس يستعمل في الامكنة اكثر وحريسة الجبل ما يحرس في الجبل بالليل قال ابو عبيدة الحريسة هي المحروسة قال والحريسة للسرقة يقال حرس يحرس كضرب يضرب والظاهر ان ذلك يتصور من لفظ الحريسة لانه جاء عن العرب في معنى السرقة

بصيرة في الحرص وهو فرط الشره واصل ذلك من حرص القصار الثوب اي قشره بدقه وقد ورد في القرآن على وجهين الاول بمعنى التمني والارادة ان تحرص على هداهم اي ان ترد ارادتك في هدايتهم الثاني بمعنى الشفقة والرأفة حريص عليكم قال يا طالب الرزق في الآفاق مجتهدا كفيك جاهك ان الرزق مقسوم لا تحرص على ما لست تدركه ان الحريص على المحبوب محروم ومن الحكم البخيل ملوم والحسود مجذوم والحريص محروم ويقال لا تكن حريصا على الدنيا تكن حافظا فان الحرص على الدنيا يورث النسيان ومن كلامهم قرن الحرص بالحرمان

بصيرة في الحرض رجل حرض كجبل وحرض ككتف وحارضة او فاسد مريض الواحد والجمع سواء قال الله تعالى حتى تكون حرضا قال قتادة حتى تهرم او تموت ابن عرفة وهو الفساد يكون في البدن والمذهب والعقل ورجل محرض وحارض اذا اشفى على الهلاك وقيل الحرض والحارضة الذي لا خير عنده قال يا رب بيضاء لها زوج حرض حلالة بين عريق وحمض

وفي حديث عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال رايت محلم بن جثامة
الليثي رضي الله عنه في المنام فقلت له انت يا محلم فقال بخير وجدنا ربا رحيما
غفر لنا قلت كلكم قال كلنا غير الاحراض قلت ومن الاحراض قال الذين يشار اليهم
بالاصابع اراد الفاسدين المشهورين بالشر الذي لا يخفى على احد فسادهم
شبههم بالساقطين المشرفين على الهلاك فسماهم احراضا وقال ابو عبيدة الحرض
الذي اذابه الحزن والعشق واحرضه الحب افسده والتحريض على القتال الحث
والاحماء عليه قال الله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال اي حثهم
عليه بالتزيين وتسهيل الخطب فيه كانه في الاصل ازالة الحرض نحو قذيته اي
ازلت عنه القذى بصيرة في الحرف حرف كل شيء طرفه وشفيره وحده
ومنه حرف الجبل وهو اعلاه المحدد قال الفراء جمع حرف الجبل حرف كعنب ومثله
طلل وطلل ولم يسمع غيرهما وقوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف
اي على وجه واحد وهو ان يعبده في السراء دون الضراء وقيل على شك وقيل على غير
طمانينة من امره اي يدخل في الدين دخول غير متمكن وقيل معناه ما بعده فان
اصابه خير اطمان به وفي معناه مذبذبين بين ذلك وقوله صلى الله عليه
وسلم نزل القرآن على سبعة احرف كلها شاف كاف قال ابو عبيدة اي سبع لغات
من لغات العرب وليس معناه ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه ولكن يقول
هذه اللغات السبع متفرقة في القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل
وبعضه بلغة هوازن وبعضه اهل اليمن وتحريف الشيء امالته وتحرف والحرف
مال قال الله تعالى الا متحرفا لقتال اي مستطردا يريد الكرة بصيرة
في الحرق حرقت الشيء احرقه كنصرته انصره اوبردته وحككت بعضه على بعض ومنه
قراءة علي وابن عباس رضي الله عنهم وابي جعفر لنحرقنه والنون مشددة
وعن ابي جعفر لنحرقنه والنون مخففة والحرق بالتحريك النار يقال في حرق
الله ومنه الحديث الحرق والغرق والشرق شهادة ويقال حرق النار لهبها
وفي الحديث ضالة المؤمن والمسلم حرق النار يعني اذا اخذها انسان ليملكها
اداه الى النار والحرقة بالضم والحريق اسمان من الاحتراق وقوله تعالى ولهم
عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق اي لهم عذاب بكفرهم وعذاب باحراقهم المؤمنين
وحرقت الشيء حرقا احرقته وقال الفراء الحرقة والحرقة واحرقه بالنار وحرقه
شدد للكثرة وحرق لنحرقنه بعول السامري لنحرقنه بيدك المهلك الذي
ظلت عليه عاكفا والتحرق ايقاع نار ذات لهب في الشيء ومنه استعير
احرقني بلومه اذا بلغ في اذيته بلوم بصيرة في الحرام وهو الممنوع منه اما
بتسخير الهي واما بمنع بشري واما بمنع من جهة العقل او من جهة الشرع

اومن

او من جهة من يرتسم امره اما قوله تعالى وحرمنا عليه المراضع فذلك تحريم
بتسخير وقد حمل على ذلك قوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها وقوله تعالى
فانها محرمة عليهم وقيل بل كان حراما عليهم من جهة القهر بالتسخير الالهي
وقوله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة فهذا من جهة القهر
والحرم من جهة العقل ما اشير اليه بقوله فهو محرم عليكم اخراجهم وما كان
محرما عليهم بحكم شرعهم وقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على
طاعم يطعمه الاية وقيل ورد الحرام في القرآن على عشرة اوجه الاول حرام الصحبة
والمناكحة حرمت عليكم امهاتكم الاية الثاني حرام الفسق والمعصية انما ذلك
الفواحش اتل ما حرم عليكم ربكم الثالث حرام الحجاب والمنع وحرمنا
عليه المراضع من قبل الرابع حرام العذاب والعقوبة ان الله حرمهما على
الكافرين فقد حرم الله عليه الجنة الخامس حرام نسخ الشريعة حرمت
عليكم الميتة الى قوله ذلكم فسق السادس حرام الحرمان والهلكة وحرام على قرية
اهلكناها السابع حرام الهوى والشهوة وانعام حرمت ظهورها ومحرم على
ازواجنا الثامن حرام النذر والمصلحة يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
او لم يحكم بتحريم ذلك الا ما حرم على نفسه التاسع حرام الحظر والاباحة وحرم
عليكم صيد البر العاشر حرام التوقير والحرمة رب هذه البلدة الذي حرمها
وهذا النوع يأتي على وجوه الاول وصف للمسجد بالحرام لتدخلن المسجد
الحرام الثاني نعت الاشهر بالحرام الشهر الحرام بالشهر الحرام الثالث دعاء البيت
بالحرام جعل الله الكعبة البيت الحرام وسمي الحرم حرما لتحريم الله تعالى فيه
كثيرا مما ليس بمحرم في غيره من المواضع ورجل حرام وحلال ومحل ومحرم وكل
تحريم ليس من قبل الله تعالى فليس بشيء وقوله تعالى بل نحن محرومون اي ممنوعون
من جهة الجد وقوله تعالى للسائل والمحروم اي الذي لم يوسع عليه في الرزق كما
وسع على غيره ومن قال اراد به الكلب فلم يعن ان ذلك اسم للكلب كما ظنه بعض
من رد عليه وانما ذلك منه مثال الشيء لانه كثيرا ما يحرمه الناس اي يمنعونه
بصيرة في الحزب وهو جماعة فيها غلظ وقيل الحزب الاصحاب والحزب
الطائفة وهزيل يسمي السلاح الحزب تشبيها وسعة والاحزاب الطوائف
التي تجتمع على محاربة الانبياء عليهم السلام وقوله تعالى فان حزب الله يعني
انصار الله قال بلال عند وفاته غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه وفي الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم حزب اصحابه في بعض الغزوات حزبين اي جعلهم
فرقتين فرقة تقابل العدو وفرقة تصلي معه وورد في القرآن على وجوه الاول
بمعنى اصناف الخلائق في اختلاف المذاهب والملل والاديان كل حزب بما لديهم

وحون الثاني بمعنى عسكر الشيطان اولئك حزب الشيطان الثالث بمعنى
جند الرحمن اولئك حزب الله وهم في الدنيا غالبون ومفلحون فان حزب
الله هم الغالبون وفي العقبى فائزون مفلحون الا ان حزب الله هم المفلحون
بصيرة في الحزن الحزن والحزن خشونة في الارض وخشونة في النفس
لما يحصل فيه من الغم ويضاده الفرح ولاعتبار الخشونة بالغم قيل خشنت
بصدره اذا احزنته يقال حزن تحزن كعلم يعلم وحزنته واحزنته وقوله
ولا تحزن ليس بنهي عن تحصيل الحزن لان الحزن يدخل باختيار الانسان
ولكن النهي في الحقيقة انما هو عن تعاطي ما يورث الحزن واكتسابه والى هذا
المعنى اشار الشاعر بقوله • ومن سره ان لا يرى ما يسوءه • فلا يتخذ شيئا يخاف
له فقدا • وايضا يحث على ان يتصور الانسان ما عليه جبلة الدنيا حتى
اذا ما فصته نائبة لم يكترث لها لمعرفته اياها وحث على ان يروض نفسه
على تحمل صغار النوب حتى يتوصل بها الى تحمل كبارها بصيرة في الحس
وهو القتل ومنه قوله تعالى اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم وسنة حسوم
وحسن البرد الجراد قتله والحسيس القتيل فعيل بمعنى مفعول وقوله تعالى
لا يسمعون حسيسها اي حسها وحركة تلهبها قال ابراهيم الحربي الحس والحسيس
ان يمر بك قريبا فتسمعه ولا تراه والحاسة القوة التي بها تدرك الاعراض
الجسمية والحواس المشاعر الخمس يقال حسست وحسيت وحسست
واحسيت فحسست على وجهين احدهما يقال اصبته بحس نحو عنته ورمته
والثاني اصبت حاسته نحو كبدته وفادته ولما كان ذلك قد يتولد منه القتل عبر به
عن القتل فقيل حسسته او قتلته واما حسيت نحو علمت وفهمت ولكن لا يقال
ذلك الا فيما كان من جهة الحاسة واما حسيت فنقلت احدى السينين ياء
واما حسيته فحقيقته ادركته بحاستي واحست مثل لكن حذف احدى السينين
تخفيفا نحو ظلت وقوله تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر تنبيها انه ظهر
منهم الكفر ظهورا بان للحس فضلا عن التفهم وكذلك قوله تعالى فلما احسوا
بأسنا وقوله تعالى هل تحس من احد او هل تجد بحاستك احدا منهم
وقد يعبر عن الحركة بالحسيس والحس قال تعالى لا يسمعون حسيسها بصيرة
في الحساب وهو استعمال العدد يقال حسبت احسبه كتبت اكتب حسابا
وحسبانا وحسابة وحسبة وحسبا قال عمر رضي الله عنه حاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا قال • وكنت حسبت فلما حسبت
زاد الحساب على الحسبة • وقد خلتها مرتعا مرها فصار ذفرا ومنه معيشته
وقال • فان تورثي اذرك اوان تنف بيابي اقف ببابك • والله لا كنت في حسابك

بصيرة في الحزن

بصيرة في الحس

بصيرة في الحساب وهو وارد في التنزيل على عشرة اوجه

الا اذا كنت في حسابك • وقد ورد الحساب في التنزيل على عشرة اوجه الاول
بمعنى الكثرة عطاء حسابا اي كثيرا الثاني بمعنى الاجر والثواب ان حسابهم الا
على ربي اي اجرهم الثالث بمعنى العقوبة والعذاب انهم كانوا لا يرجون حسابا اي
لا يخافون عذابا الرابع الحسيب بمعنى الحفيظ وكان الله على كل شيء حسيبا
اي حفيظا الخامس الحسيب بمعنى الشاهد الحاضر كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا اي شهيدا السادس الحساب بمعنى العرض على الملك الاكبر يوم يقوم الحساب
اي العرض على الرحمن السابع بمعنى العدد لتعلموا عدد السنين والحساب اي عدد
الايام الثامن بمعنى المنة يرزقون فيها بغير حساب اي بغير منة عليهم ولا تبعة
التاسع الحسبان بمعنى دوران الكواكب في الفلك الشمس والقمر بحسبان
اي يدوران حول القطب كدوران الرحى العاشر الحسبان بالكسر بمعنى الظن ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا ولا تحسبن الله غافلا ونظائره واما
قوله تعالى يرسل عليها حسبانا من السماء فقيل معناه نارا وعذابا وانما هو في
الحقيقة ما يحاسب عليه فيجازى بحسبه وفي الحديث انه قال في الريح اللهم
لا تجعلها عذابا ولا حسبانا وذكر بعضهم في قوله تعالى يرزق من يشاء بغير حساب
اوجها الاول يعطيه اكثر مما يستحقه الثاني يعطيه ولا يأخذ منه الثالث يعطيه
عطاء لا يمكن احصاؤه لكثرته الرابع يعطيه بلا مضايقة من قولهم حاسبته اذا
ضايقته الخامس اكثر مما يحسبه السادس انه يعطيه بحسب ما يعرفه من مصلحته
لا على حسب حسابهم وذلك نحو ما نبه عليه بقوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة
لجعلنا لمن يكفر بالرحمن الاية السابع يعطي المؤمن ولا يحاسبه عليه ووجه ذلك
ان المؤمن لا يأخذ من الدنيا الا قدر ما يجب في وقت ما يجب ولا ينفق الا كذلك
ويحاسب نفسه فلا يحاسبه الله تعالى حسابا يضره كما روي من حاسب نفسه
لم يحاسبه الله يوم القيمة الثامن يقابل المؤمنين يوم القيمة لا بقدر استحقاقهم
بل باكثر منه كما قال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه وعلى هذه
الاوجه قوله تعالى يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب وقوله تعالى فامنن
او امسك بغير حساب قيل تصرف فيه تصرف من لا يحاسب اي تناول كما يجب
في وقت ما يجب وعلى ما يجب وانفقه كذلك والحسيب يستعمل في معنى الكفاية
حسبنا الله اي كافينا وكفى بالله حسيبا اي رقيبا يحاسبهم عليه وقوله تعالى
ما عليك من حسابهم من شيء نحو قوله لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وقيل معناه
ما من كفايتهم عليك بل الله يكفيهم واياك من قوله تعالى عطاء حسابا اي
كافيا من قولهم حسبي كذا وقيل اراد من عملهم فسماه بالحساب الذي هو
منتهاه اعمال وقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة مصدره الحسبان وهو

ان يحكم لاحد النقيضين من غير ان يخطر الآخر ببالہ فيحسبہ ويعقد عليہ
الاصبع ويكون في معرض ان يعتريہ فيہ شك ويقارب ذلك الظن لكن الظن ان
يخطر النقيض ببالہ فيغلب احدهما على الآخر **بصيرة** في الحسن وهو عبارة عن (بصيرة في الحسن)
كل مبهج مرغوب فيہ وذلك ثلثة اضرب مستحسن من جهة العقل ومستحسن من جهة
الهوى ومستحسن من جهة الحس والحسنة يعبّر بها عن كل ما يسرّ من نعمة تنال
الانسان في نفسہ وبدنہ واحوالہ والسيئة تضادّها وهما من الالفاظ المشتركة
كالحيوان الواقع على انواع مختلفة وقولہ تعالى ان تصبهم حسنة يقولوا هذه من
عند الله اى خصب وسعة وظفر وان تصبهم سيئة اى جدب وضيق وخيبة وقولہ
ما اصابك من حسنة اى ثواب وما اصابك من سيئة اى عذاب والفرق بين الحسنة
والحسن والحسنى ان الحسن يقال في الاعيان والاحداث وكذلك الحسنة اذا كانت
وصفاً فاذا كانت اسماً فمتعارف في الاحداث والحسنى لا يقال الا في الاحداث
دون الاعيان والحسن اكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر يقال
رجل حسن وحسّان وامرأة حسناء وحسّانة
واكثر ما جاء في القرآن من الحسن فللمستحسن من جهة البصيرة وقولہ تعالى الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنہ اى الابعد عن الشبهة وقولہ تعالى ومن احسن
من الله حكماً ان قيل حكمہ حسن لمن يوقن ولمن لا يوقن فلم خص قيل القصد
الى ظهور حسنہ والاطلاع عليہ وذلك يظهر لمن تزكى واطلع على حكمة الله تعالى
دون الجهلة والاحسان يقال على وجهين احدهما الانعام على الغير وقد احسن
الى فلان والثانى الاحسان في فعلہ وذلك اذا علم علماً حسناً او عمل عملاً حسناً
وعلى هذا قول امير المؤمنين على رضى الله عنہ الناس ابناء ما يحسنون اى منسوبون
الى ما يعلمون ويعملون من الافعال الحسنة والاحسان اعم من الانعام وقولہ تعالى
ان الله يأمر بالعدل والاحسان فالاحسان فوق العدل وذلك ان العدل هو
ان يعطى ما عليہ ويأخذ ما لہ والاحسان ان يعطى اكثر مما عليہ ويأخذ اقل
مما لہ فالاحسان زائد عليہ فتحرى العدل واجب وتحرى الاحسان ندب
وتطوع ولذلك عظم الله ثواب اهل الاحسان قال تعالى ان الله يحب المحسنين
والاحسان من افضل منازل العبودية لانہ لب الايمان وروحہ وكمالہ وجميع
المنازل منطوية فيها قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقال رسول الله
صلى الله عليہ وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه واما الآية فقال ابن
عباس والمفسرون هل جزاء من قال لا اله الا الله وعمل بما جاء بہ محمد صلى الله
عليہ وسلم الا الجنة وقد روى عن النبى صلى الله عليہ وسلم انہ قرأ هل جزاء
الاحسان الا الاحسان ثم قال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسولہ اعلم

قال

قال يقول هل جزاء من انعمت عليہ بالتوحيد الا الجنة فالحديث اشارة الى كمال
الحضور مع الله تعالى ومراقبتہ الجامع لخشيتہ ومحبتہ ومعرفتہ والانابة اليہ
والاخلاص لہ ولجميع مقامات الايمان والاحسان يكون في القصد بتنقيتہ من
شوائب الحظوظ وتقويتہ بعزم لا يصحبہ فتور وبتصفيتہ من الاكدار الدالة على
كدر قصده ويكون الاحسان في الاحوال بمراعاتها وصونها غيره عليها ان تحول
فانها تمرّ مرّ السحاب فان لم يرع حقوقها حالت ومراعاتها بدوام الوفاء وبحسب
الخفاء وباكرام نزلها فانها ضيف والضيفان لم يكرم نزلہ ارتحل وبرايتها بسترها
عن الناس ما امكن لئلا يعلموا بها الا لحاجة او مصلحة راجحة فان في اظهارها
بدون ذلك آفات واظهار الحال عند الصادقين من حظوظ النفس والشيطان
واهل الصدق اكتم واسترها من ارباب الكنوز لاموالهم حتى ان منهم من يظهر
اضدادها كاصحاب الملامة ويكون الاحسان في الوقت وهو ان لا تفارق حال
الشهود وهذا انما يقدر عليہ اهل التمكين الذين قطعوا المسافات التى بين
النفس وبين القلب والمسافة التى بين القلب وبين الله تعالى وان تعلق
همتك بالحق وحده ولا تعلق باحد غيره فان ذلك شرك في طريق الصادقين
وان تجعل هجرتك الى الحق سرمداً وذلك على كل قلب هجرتان فرضاً لازماً هجرة
الى الله بالتوحيد والاخلاص والتوبة والحب والخوف والرجاء والعبودية
وهجرة الى رسولہ بالتسليم لہ والتفويض والانقياد لحكمہ وتلقى احكام الظاهر والباطن
من مشكوتہ ومن لم يكن لقلبہ هاتان الهجرتان فليحث على رأسہ التراب وليراجع (بصيرة في الحشر)
الايمان من اصلہ **بصيرة** في الحشر وهو اخراج الجماعة عن مقرّهم وازعاجهم
عنہ الى الحرب وغيرها وروى عن النبى صلى الله عليہ وسلم انہ قال في حجة الوداع
للنساء لا تعشرن ولا تحشرن وذكر لہ معنيان احدهما انہ لا تحشرن الى
المصدق ولكن تؤخذ منهن الصدقة بمواضعهن والثانى انهن لا تحشرن
الى المغازى ولا يضرب عليهن البعوث وهذا هو القول لان القول الاول يستوى
فيہ الرجال والنساء واصل الحشر الجمع حشرت الناس احشرهم واحشرهم
اى جمعتهم ومنہ يوم الحشر وقولہ تعالى لاول الحشر قيل هو الجلاء وذلك بنى
النضير اول من اخرج من ديارهم واجلوا وقيل هو اول حشر الى الشام ثم يحشر
الناس اليها يوم القيمة وقولہ تعالى واذا الوحوش حشرت قال عكرمة حشرها
موتها الا ترى اكثر المفسرين قالوا الحشر الوحوش كلها والدوابّ حتى الذباب
تحشر للقصاص والحشر بفتح الشين وكسرها موضع الحشر والكسر افصح كذا (بصيرة ورد الحشر في القرآن على وجهين)
في العباب وقد ورد الحشر في القرآن على وجهين الاول الجمع واذا الوحوش
حشرت اى جمعت وحشرناهم اى جمعناهم الثانى بمعنى السوق والطرد وتحشرهم

يوم القيمة على وجوههم ونحشر المجرمين يومئذ زرقا والحشر بهذا المعنى مختلف
لمعان حشر الطيور لداود وطيب الحانه والطير محشورة وحشر الجن وغيره لسليمان
عليهما السلام وحشر سليمان جنوده وحشر السحرة فرعون وهامان فارسل فرعون
في المداين حاشرين وحشر الخلايق للملك الديان واتقوا الله الذي اليه تحشرون
ويوم نحشرهم جميعا وحشر لاهل الظلم والعدوان لعقوبتهم بالنيران احشروا الذين
ظلموا وازواجهم وحشر للمتقين الى نعيم الجنان والرضوان ويوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا بصيرة في الحصر حصره يحصره حصرا ضيق عليه وقوله تعالى
واحصروهم اي ضيقوا عليهم وحصر في الشيء حصرا والحصر البادق وفي المثل
اسير على حصير قال • فاضحى كالاسير على سريره • واسى كالاسير على حصير • وقوله
تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي حابسا قال في العباب الحصير السجن ومنه
الاية حصيرا او محبسا وقال الحسن معناه مهادا كانه جعل الحصير المرمول كقوله
لهم من جهنم مهاد فعلى الاول بمعنى الحاصر وفي الثاني بمعنى المحصور فان الحصير
سمى بذلك لحصر بعض طاقاته على بعض قال لبيد رضي الله عنه • ومقام غلب الرقاب
كانهم • لدى باب الحصير قيام • واضحت حلتها وكنت وليتها • اذ جئ قصد جوابها
الكلام • سمى الملك حصيرا لانه محجوب واما لكونه حاصرا او مانعا لمن اراد الوصول
اليه والحصير ايضا البخيل والرجل الذي لا يشرب الشراب بخلا والحصير عرق
يمتد معترضا على جنب الدابة الى ناحية بطنها وقول النبي صلى الله عليه وسلم
تعرض الفتن على القلوب عرض الحصير فسره اهل الحديث فقالوا الحصير كل ما نسج
من جميع الاشياء لان بعضه نسج ببعض سداه بلحمته وقالوا المراد من هذا ان
الحصير ثوب مزخرف موشى حسن اذا نشر اخذت القلوب مأخذه لحسن
وشيه وصنعته وكذلك الفتنة تزين للناس وتزخرف وعاقبة ذلك الى غرور
قال • فليت الدهر عاد لنا جديدا • وعدنا مثلنا زمن الحصير • اي زمنا كان
بعضنا يزخرف القول لبعض فيتواد عليه والحصير الجنب والحصيران الجنبان
وقوله تعالى وسيدا وحصورا قيل الحصور الذي لا ياتي النساء اما من العنة
واما من العفة والاجتهاد في ازالة الشهوة والثاني اظهر في الاية لان بذلك
يستحق الرجل المحمدة والحصور ايضا الهيوب والحصور ايضا الضيق البخيل
كالحصر والحصر والاحصار المنع عن طريق البيت والاحصار يقال في المنع
الظاهر كالعدو والمنع الباطن كالمرض والحصر لا يقال الا في المنع الباطن وقوله
تعالى فان احصرتم محمول على الامرين وكذلك قوله تعالى للفقراء الذين
احصروا وقوله حصرت صدورهم اي ضاقت بالبخل والجبن وعبر عنه بذلك
كما عبر بضيق الصدر وعن ضده بالبر والسعة بصيرة في الحصن

وهو واحد الحصون وقوله تعالى لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة اي مجعولة
بالاحكام كالحصون وحصن القرية بنى حولها وتحصن اتخذ الحصن مسكنا ثم
يجوز به في كل تحرز ومنه درع حصينة لكونها حصنا للبدن وفرس حصان لكونه
حصنا لراكبه والى هذا اشار الشاعر • ان الحصون الخيل لا مدر القرى • وقوله
تعالى الا قليلا مما تحصنون اي تحرزون في المواضع الحصينة الجارية مجرى الحصن
وامرأة حصان وحاصن عفيفة وقد حصنت بالضم حصنا فهي حصان بينة
الحصانة واحصنت وقوله تعالى فاذا احصن اي تزوجن واحصن اي زوجن
والحصان في الجملة المحصنة اما بعفتها او بتزوجها او بمانع آخر ويقال امرأة محصن
اذا تصور حصنها من نفسها ومحصن اذا تصور حصنها من غيرها وقوله تعالى
وآتوهن اجورهن محصنات الى قوله فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن
نصف ما على المحصنات من العذاب قيل المحصنات المزوجات تصور ان زوجها
هو الذي احصنها والمحصنات بعد قوله تعالى حرمت بالفتح لا غير وفي سائر
المواضع بالفتح والكسر لان التي حرم التزوج بها المزوجات دون العفيفات
وفي سائر المواضع يحتمل الوجهين بصيرة في الحصي اخذ من لفظ الاحصاء
وهو التحصيل بالعدد يقال احصيت كذا واستعمال ذلك فيه من حيث انهم كانوا
يعتمدونه بالعدد كاعتمادنا فيه على الاصابع قوله تعالى احصى كل شيء عددا
اي حصله واحاط به وقال صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى تسعة وتسعين
اسما من احصاها دخل الجنة وقال استقيموا ولن تحصوا اي لن تحصلوا ذلك
ووجه تعذر احصائه وتحصيله هو ان الحق واحد والباطل كثير بل الحق بالاضافة
الى الباطل كالنقطة بالاضافة الى سائر اجزاء الدائرة وكالمرمى من الهدف
واصابة ذلك شديد والى هذا اشار ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
شيبتني سورة هود واخواتها فسئل ما الذي شيبك منها فقال قوله تعالى فاستقم
كما امرت وقال اهل اللغة لن تحصوه اي لن تحصلوا ثوابه بصيرة في الحضر
الحاضر خلاف البادي ومنه الحديث لا يبع حاضر لباد دعوا الناس يرزق الله
بعضهم من بعض والحاضرة خلاف البادية والحاضر الحي العظيم وهو جمع كما يقال
سامر للسمار وحاج للحجاج والحضارة والحضارة الكون بالحضر كالبداوة والبداوة
وقوله تعالى واعوذ بك رب ان يحضرون من باب الكناية اي ان يحضرني الجن
وفي العباب اي ان يصيبني الشياطين بسوء وكني عن المجنون بالمحتضر وعمن
حضره الموت كذلك وقوله وما عملت من خير محضرا اي مشاهدا معاينا في حكم
الحاضر عنده وقوله حاضرة البحر اي قربه وقوله تجارة حاضرة اي نقدا وقوله كل
شرب محتضر اي يحضره اصحابه وحضر الرجل يحضر حضورا وحضر بكسر الضاد وجل

حفص كقنفذ لا يريد السفر وكلمة محفضة فلان متلفة للمال، وحفض من فلان وحفض فلان بالتحريك والحفض بالفتح العدو وحفض بما يحطه الفرس اذا طلب جريه يقال احفض الفرس طلبت ما عنده، من الحفض وحاضرته محاضرة وحضاضا اذا احاججته من الحضور كانه يحضر كل واحد حجته او من الحفض كقولك حاديته والحضرة الادهية والجنسية يغزون او يحضر لهم الغزو وقالت سعدى الجهنية • والمياه حضرة ونفيضة • ورد القطاة اذا اسمال التبع • وباللبن محضور ومحتضر اي كثير الآفة وان الجن يحضره وفي الحديث ان هذه الحشوش محتضرة

بصيرة في الحطب وهو ما يعد للايقاد وقد حطبت حطبا واحطبت اي جمعته وحطبني فلان اذا اتاك قال الجليح الحماسي • سألني عن بعلها اوفيق • حتى جرود واذا جاع بكى • لا حطبها لقوم ولا القوم سقى • ولا ركاب القوم ان ضلت بغى • ولا يوارق فرحا اذا اصطلى • ويأكل التمر ولا يلقي النوى • كأنه غرارة ملأى حثا • وقوله تعالى حمالة الحطب نزل في ام جميل امراة ابي لهب وكانت تمشي بالنميمة فكنى عنها بالنميمة واذا ابغض الرجل القوم قيل حطب في حبلهم والحطباء للمراة المشؤومة والحطب كالكتف والحطب الشديد الهزال ويقال للرجل يتكلم بالغث والسمين حاطب ليل لانه لا يبصر ما يجمع في حبله وحطب به اذا سعى به والمحتطب المطر الذي يقلع اصول الشجر وناقة محاطبة تأكل الشوك اليابس والحطاب ككتاب ما يقطع من اعالي شجر العنب

بصيرة في الحف حف به حفا كل شئ واستحطب العنب حان ان يقطع حطابه حف الشئ يحفه احاطه كما يحف الهودج بالثوب وقوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش اي محدقين بأحفته اي جوانبه وحفا فا الشئ جانباه قال • كان جناحي مصرحي تكنفا • حفافيه شكا في العسيب بمسرد • وقوله تعالى وحففناهما بنخل اي جعلنا النخل مطيفة باحفتهما اي جوانبهما وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم انه لم يشبع من طعام الا على حفف او شظف او وطف والروايات الثلاثة في معنى ضيق العيش وقلته وغلظه ومن امثالهم من حفنا او رفنا فليقتصد اي من طاف بنا واعتنى بامرنا واكرمنا وخدمنا وحاطنا ويعكف علينا بالمدح وغيره فلا يغلون في ذلك ولكن ليتكلم بالحق منه والمحفوف المبس وحففته بالحجر اذا كانوا المحاوج وهم قوم محفوفون وحفيف الشجر والافعى والطائر والسهم النافذ صوته

بصيرة في الحفر حفر الارض قلبها اسفلا وحفر الاتية مولها يقال الحمل يحفر الحمل والحفر الناقة فاتها السمين عليه وحفر جامع وحفر ترى فلان اذا فتش عن امره ووقف عليه وقوله تعالى وكنتم على شفا حفرة اي مكان محفور ويقال لها حفيرة ايضا والحفر محركة التراب الذي يخرج من الحفرة وهو مثل الهدم والنقض والحفر ايضا المكان الذي

حفر قال الاخطل • حتى اذا امهن وركن العمهم • وقد اشرفن او قلن هذا الحيز في الحفر • وسمي حافر الفرس تشبيها بالحفرة في عدده فقوله تعالى أئنا لمردودون في الحافرة اي الى امرنا الاول وهو الحيوة وقال مجاهد اي خلقا جديدا وقال ابن الاعرابي اي الى الدنيا كما كنا يقال عاد الى حافرته او رجع الى حالته الاولى واذا رجع من الطريق الذي جاء منه ايضا وانشد • احافرة على صلع وشيب • معاذ الله من سفه وعار • اي ارجع الى امري الاول بعد ان شبت يعني الغزل والصبوة الى النساء • وفي الحديث قال ابي بن كعب سألت عن النبي صلى الله عليه وسلم عن التوبة النصوح فقال هو الندم على الذنب حين يفرط منك وتستغفر الله بندامتك عند الحافر ثم لا تعود اليه ابدا وقال ابو العباس هذه كلمة كانوا يتكلمون بها عند السبق والرهان يقول اول ما يقع حافر الفرس على الحافر اي المحفور او الحافرة اي المحفورة فقد وجب النقد واذا قيل عند الحافرة ما لها اي عند اول كلمة وقيل فيه وجهان احدهما انه لما جعل الحافر في معنى الدابة نفسها وكثر استعماله على ذلك من غير ذكر الذات قيل اقتنى فلان الخف والحافر اي ذواتهما والحق به علامة التأنيث استعارة بتسمية الذات بها والثاني ان يكون فاعلة من الحفرة لان الفرس بشدة الدوس يحفر الارض كما سمي فرسا لانه يفرسها اي يدقها هذا اصل الكلمة ثم كثرت حتى استعملت في كل اولية فقيل رجع الى حافرته ويقال التقى القوم فاقتتلوا عند الحافرة اي عند اول ما التقوا

بصيرة في الحفظ حفظت الشئ حفظا بالكسر اي حرسته وقوله تعالى فالله خير حافظا اي حفظ الله خير حفظ ومن قرأ حفظا وهي قراءة الكوفيين غير ابي بكر فالمراد حفظ الحافظين وقوله تعالى يحفظونه من امر الله اي ذلك الحفظ بامر الله والحفظ يقال تارة لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي اليه الفهم وتارة لضبط الشئ في النفس وتضاده النسيان وتارة لاستعمال تلك القوة فيقال حفظت كذا حفظا ثم يستعمل في كل تفقد وتعهد ورعاية قوله تعالى والحافظين فروجهم والحافظات كناية عن العفة وحافظات للغيب بما حفظ الله اي يحفظن عهد الازواج عند غيبتهم بسبب ان الله يحفظهن اي لا يطلع عليهن وقرئ بنصب الجلالة اي بسبب رعايتهن حق الله لا الزنا وتضييع منهن وقوله وما ارسلناك عليهم حفيظا اي حافظا كقوله وما انت عليهم بوكيل وعندنا كتاب حفيظ اي حافظ لاعمالهم او بمعنى مفعول اي محفوظ لا يضيع كقوله تعالى علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى والحفظة الملائكة الذين يكتبون اعمال بني آدم وجمع الرجل الحافظ الحافظون والحفاظ والحفظة والحفيظ الموكل بالشئ يحفظه والحفيظ في صفات الله تعالى الذي لا يعزب عنه مثقال

ذرة في الارض ولا في السماء وقد حفظ على عباده ما يعملون من خير وشر و
قد حفظ السموات والارض ولا يؤده حفظهما والحفاظ المحافظة على العهد والوفاء
بالعقود والتمسك بالود والحفاظ ايضا ان تحفظ كل واحد الآخر وقوله تعالى
والذين هم على صلواتهم يحافظون فيه تنبيه انهم يحفظون الصلوة بمراعاة
اركانها والقيام بها في غاية ما يكون من الطوق وان الصلوة تحفظهم الحفظ
الذى نبه عليه في قوله ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر واهل الحفيظة
الحافظ هم المحامون من وراء اخوانهم المتعاهدون لعوراتهم الذابون عنها
والتحفظ هو قلة الغفلة وحقيقته انما هو تكلف الحفظ لضعف القوة الحافظة
والحفيظة الغضب الذى يحمل على المحافظة ثم استعمل في الغضب المجرد والحفظة
الامور التى تحفظ الرجل اى تغضبه اذا وترفى حميمه وجاره قال القطامي •
اخوك الذى لا تملك الحس نفسه • وترفض عند المحفظات الكتائف • يقول
اذا استوحش الرجل من ذى قرابته فاضطغن عليه لاساءة بدت منه فاوحشه
ثم رآه يضام زال عن قلبه ما الم به من الحقد وغضب له ونصره وانتصر له من ظالمه
قال قريط بن انيف • اذن لقام بنصرى معشر خشن عند الحفيظة ان ذو لوثة
لانا • وقال • وما العفو الا لامرئ ذو حفيظة • متى يعف عن ذنب امرئ
السوء يلجج بصيرة في الحفى يقال حفيت بفلان وتحفيت به اذا عنيت
بكرامته والحفى في قوله تعالى انه كان بى حفيا البر اللطيف والحفى ايضا
العالم الذى يتعلم الشئ باستقصاء فالاحفاء في السؤال التبرع في الالحاح
والمطالبة او في البحث عن تعرف الحال وعلى الوجه الاول يقال احفيت السؤال واحفيت
فلانا في السؤال قال تعالى ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا واصل ذلك من احفيت
الدابة جعلته حافيا واحفيت الشارب اخذته اخذا متناهيا بصيرة
في الحق اصل الحق المطابقة والموافقة كمطابقة رجل الباب في حقه لدورانه على
الاستقامة والحق يقال على اوجه الاول يقال لموجد الشئ بحسب ما تقتضيه الحكمة
ولذلك قيل في الله تعالى هو الحق الثانى يقال للموجد بحسب ما تقتضيه الحكمة
ولذلك يقال فعل الله تعالى كله حق نحو قولنا الموت حق والبعث حق هو الذى
جعل الشمس ضياء والقمر نورا الى قوله ما خلق الله ذلك الا بالحق الثالث للاعتقاد
في الشئ المطابق لما عليه ذلك الشئ في نفسه كقولنا اعتقاد فلان في البعث
والثواب والعقاب والجنة والنار حق الرابع للفعل والقول الواقع بحسب
ما يجب وبقدر ما يجب وفي الوقت الذى يجب كقولنا فعلك حق وقولك حق
وقوله تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم يصح ان يكون المراد به الله تعالى ويصح
ان يراد به الحكم الذى هو بحسب مقتضى الحكمة ويقال احققت كذا اى اثبته حقا

بصيرة في الحفى

بصيرة في الحق يقال على اوجه

وحكمت

١٦٤

او حكمت بكونه حقا وقوله تعالى ليحق الحق واحقاق الحق على ضربين احدهما
باظهار الادلة والآيات كما قال فاولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا اى حجة
قوية والثانى باكمال الشريعة وبثها كقوله تعالى والله متم نوره ولو كره الكافرون
وقوله الحاقة ما الحاقة اشارة الى القيمة كما فسره بقوله يوم يقوم الناس لانه يحق
فيه الجزاء ويستعمل استعمال الواجب واللازم والجائز نحو وكان حقا علينا نصر
المؤمنين وقوله حقيق على قيل واجب والحقيقة تستعمل تارة في الشئ الذى له
ثبات ووجود كقول النبى صلى الله عليه وسلم لحارثة لكل حق حقيقة فما حقيقة
ايمانك او بالذى يبنى عن كونه ما يدعيه حقا وفلان يحمى حقيقته اى ما يحق
عليه ان يحميه وتارة تستعمل في الاعتقاد كما تقدم وتارة في العمل وفي القول
فيقال فلان لفعله حقيقة اذا لم يكن مرائيا فيه وكقوله حقيقة اذا لم يكن فيه
مترخصا ومتزيدا ويستعمل في ضده المتجوز والمتوسع والمتفسح وقيل الدنيا
باطل والآخرة حقيقة تنبيها على زوال هذه وبقاء تلك واما في تعارف الفقهاء
والمتكلمين فهو اللفظ المستعمل فيما وضع له في اصل اللغة بصيرة في الحكم
والحكمة الحكم لغة القضاء والجمع احكام وقد حكم عليه بالامر حكما وحكومة والحاكم
منفذ الحكم وكذلك الحكم والجمع حكام وحاكمه الى الحاكم دعاه وخاصمه وحكمه
في الامر امره ان يحكم فاحتكم وتحكم جاز فيه حكمه والاسم الاحكومة والحكومة
وقولهم لا حكم الا لله وحكام العرب في الجاهلية اكثم بن صيفى وحاجب بن
زرارة والاقرع بن حابس وربيعة بن مخاشن وضمرة بن ضمرة لتميم وعامر بن
الظرب وغيلان بن سلمة لقيس وعبد المطلب وابو طالب والعاص بن وائل
والعلا بن حارثة لقريش وربيعة بن حذار لاسد ويعمر بن الشداخ وصفوان
بن امية وسلمى بن نوفل لكنانة والحكمة العدل والعلم والحلم والنبوة والقرآن
والانجيل وطاعة الله والفقه في الدين والعمل به او الخشية او الفهم او الورع
او العقل او الاصابة في القول والعمل والتفكر في امر الله واتباعه وهو حكيم
او عدل حكيم وحكمه واحكمه اتقنه ومنعه من الفساد وسورة محكمة غير
منسوخة والآيات المحكمات قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى آخر السورة
او التى احكمت فلا يحتاج سامعها الى تأويلها لوضوحها كاقاصيص الانبياء عليهم
السلام والحكيم بكسر الكاف الشيخ المجرب والحكم محركة الرجل المسن والحكم
ورد في القرآن على نيف وعشرين وجها الاول حكم الله تعالى اليس الله
باحكم الحاكمين الثانى حكم نوح في شفاعة البنين وانت احكم الحاكمين حكم لوط
عند استعانته من جور المجرمين ولوطا آتيناه حكما وعلما وحكم يوسف
الصديق عند الخلوة بشدة الحسان وآتيناه حكما وعلما وحكم ايضا بتعبير

بصيرة في الحكم

والحكم ورد في القرآن على نيف وعشرين وجها

الرؤيا لاهل الاسجان إن الحكم الا لله امر ألا تعبدوا الا اياه وحكم اخوة يوسف
عند توقف بعضهم عن الرواح الى كنعان حتى يأذن لي ابي او يحكم الله وحكم
داود لما ترافع اليه الخصمان فاحكم بيننا بالحق وحكم خلفاء الله بين نوع الانسان
فاحكم بين الناس بالحق والحكم بين الزارع والراعي من داود وسليمان اذ يحكمان
في الحرث وحكم اليهود بالتورية وشرايعها وعندهم التورية فيها حكم الله وحكم
النصارى بالانجيل واحكامها وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه وحكم سيد
الانبياء بما تضمنه القرآن وان احكم بينهم بما انزل الله والحكم الجاهلي الذي
طلبه الجهال من اهل الكفر والطغيان أفحكم الجاهلية يبغون والحكم الحق المنصوص
في الفرقان ومن احسن من الله حكما والحكم الجزم البت في شأن اهل النفاق
والطغيان فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم والحكم المطلوب
من المؤمنين بواسطة الايمان المقابل بالتذلل والتواضع والاذعان واذا دعوا
الى الله ورسوله ليحكم بينهم والحكم في القيمة بين جميع الانس والجان ان ربك
يحكم بينهم يوم القيمة والحكم بين الرجال والنسوان فابعثوا حكما من اهله وحكما
من اهلها وحكم بجزاء الصيد على المحرم عند العدوان فجزاء مثل ما قتل من النعم
يحكم به وحكم من الله بالحق اذا اختلف المختلفان وما اختلفتم فيه من شيء
فحكمه الى الله وحكم الكفار في دعوى مساواتهم مع اهل الايمان ساء ما يحكمون
ما لكم كيف تحكمون وحكم بتقديم الارواح وتأخيرها من الرحمن والله يحكم لا معقب
لحكمه وحكم بتخليد الكفار في النيران ان الله قد حكم بين العباد وحكم بتخليد
ثواب اهل الايمان في الجنان واما الحكمة فمن الله تعالى معرفة الانبياء وايجادها
على غاية الاحكام والاتقان ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات
فقد وردت في القرآن على ستة اوجه **الاول** بمعنى النبوة والرسالة ويعلمهم
الكتاب والحكمة وآتيناه الحكمة وآتاه الله الملك والحكمة اي النبوة **الثاني** بمعنى
القرآن والتفسير والتأويل واصابة القول فيه يؤتي الحكمة من يشاء ومن
يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا **الثالث** بمعنى فهم الدقائق والفقه في الدين
وآتيناه الحكم صبيا اي فهم الاحكام **الرابع** بمعنى الوعظ والتذكير فقد آتينا
آل ابراهيم الكتاب والحكمة اي المواعظ الحسنة اولئك الذين آتيناهم الكتاب
والحكم والنبوة **الخامس** آيات القرآن واوامره ونواهيه ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة **السادس** بمعنى حجة العقل على وفق احكام الشريعة
ولقد آتينا لقمان الحكمة اي قولا يوافق العقل والشرع واصل المادة موضوع
لمنع يقصد به اصلاح ومنه سمي حكمة الدابة فقيل حكمته وحكمت الدابة منعتها
بالحكمة واحكمتها جعلت لها حكمة والحكم بالشيء ان تقضي بانه كذا او ليس بكذا

سواء

سواء الزمت ذلك غيرك او لم تلزمه قال الشاعر • واحكم كحكم فتاة الحي
اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد • واذا وصف القرآن بالحكمة فلتضمنه
الحكمة نحو الر تلك آيات الكتاب الحكيم وقيل معنى الحكيم المحكم نحو احكمت آياته
وكلا المعنيين صحيح والحكم اعم من الحكمة فكل حكمة حكم وليس كل حكم حكمة
وقوله الصمت حكم وقليل فاعله اي حكمة واذكرن ما يتلى في بيوتكن من
آيات الله والحكمة قيل تفسير القرآن والمحكمون اصحاب الاخدود يروى بفتح
الكاف وكسرها سموا لانهم خيروا بين ان يقتلوا مسلمين وبين ان يرتدوا وفي
الحديث ان الجنة للمحكمين وقيل عني المتخصصين بالحكمة واما الحكيم فقد
ورد في القرآن على خمسة اوجه **الاول** بمعنى الامور المحكمة على وجه الحكمة فيها
يفرق كل امر حكيم **الثاني** بمعنى اللوح المحفوظ وانه في ام الكتاب لدينا
لعلي حكيم **الثالث** بمعنى الكتاب المشتمل على قبول المصالح الر تلك آيات
الكتاب الحكيم وقيل في معناه غير ذلك وقد تقدم **الرابع** بمعنى القرآن العظيم
المبين لاحكام الشريعة يس والقرآن الحكيم **الخامس** المخصوص بصفة الله
عز وجل تارة مقرونا بالعلو والعظمة انه علي حكيم وتارة مقرونا بالعلم
والدراية انه هو العليم الحكيم وتارة مقرونا بكمال الخبرة انه حكيم خبير
وتارة مقرونا بكمال العز وكان الله عزيزا حكيما **بصيرة** في الحل حل
المكان وحل به يحل ويحل حلا وحلولا وحلا وهو نادر نزل به وكذلك احتله
واحتل به والجمع حلول وحلال وحلل واحله المكان وبه وحلله اياه وحل به
جعله يحل وحاله معه وحليلتك امرأتك وانت حليلها ويقال للمؤنث حليل ايضا
وحليلتك جاريتك واصل الحل حل العقدة ومنه قوله تعالى واحلل عقدة
من لساني وحللت نزلت من حل الاحمال عند النزول ثم جرد واستعمل للنزول
قال تعالى تحل قريبا من دارهم واحلوا قومهم دار البوار ويقال حل الدين
اي وجب اداؤه والمحل مكان النزول وعن حل العقدة استعير قولهم حل
الشيء حلالا ومنه قوله تعالى وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا ومن الحلول
احلت الشاة نزل اللبن في ضرعها وقوله تعالى حتى يبلغ الهدي محله واحل الله
كذا وقوله تعالى انا احللنا لك ازواجك فاحلال الازواج في الوقت لكونهن
تحته واحلال بنات العم وما بعدهن احلال التزوج بهن ورجل حلال ومحل اذا
خرج من الاحرام او خرج من الحرم وقوله تعالى وانت حل بهذا البلد اي حلال
وقوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم اي بين ما تحل به عقدة ايمانكم
من الكفارة وفي الحديث لا يموت لرجل ثلثة من الولد فتمسه النار الا تحلة
القسم اي الا قدر ما يقول ان شاء الله والحليل الزوج لحل كل واحد منهما ازاده

بصيرة في الحلم والحليم

للآخر وامّا الثوقوله معه واما كونه حالاً له بصيرة في الحلم والحليم الاناءة
والعقل وقيل ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب وجمعه احلام قوله تعالى
أم تأمرهم احلامهم بهذا قيل معناه عقولهم وليس الحلم في الحقيقة العقل
لكن فسّروه بذلك لكونه من مسببات العقل وقد حلم وحلّمه العقل فتحلّم واحلمت
المرأة ولدت اولاداً حلماء وقوله تعالى فبشرناه بغلام حليم اي وجد منه قوة
الحلم وقوله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم اي زمان البلوغ وسمّي الحلم
لكون صاحبه جديراً بالحلم وفي الحديث لا يتم بعد حلم وقال اول عوض الحليم
ان يكون الناس انصاره وقال طوبى لمن كان له حلم يرد به جهل الجاهل وورع
يصده عن المحارم وخلق يداري به الناس قال • فان كنت محتاجا الى الحلم
انني الى الجهل في بعض الاحايين احوج • ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ولي فرس
للجهل بالجهل مسرج • فمن شاء تقويمي فاني مقوّم ومن شاء تعويجي فاني
معوّج • وقال آخر • اذا قيل حلما قال للحلم موضع • وحلم الفتى في غير موضعه
جهل • والحليم ورد في القرآن على اوجه الاول بمعنى ابراهيم الخليل ان ابراهيم
لحليم اواه منيب الثاني بمعنى اسحق واسمعيل على اختلاف القولين فبشرناه
بغلام حليم وفي موضع آخر وبشروه بغلام عليم قيل معناه في صغره حليم
وفي كبره عليم والثالث صفات من صفات الله تعالى تارة قرن بالعلم ان الله
لعليم حليم وتارة قرن بالشكر والله شكور حليم وتارة قرن مع الغفران
انه غفور حليم بصيرة في الحميم الحميم والحميمة الماء الحار والماء
البارد من الاضداد وقيل الشديد الحرارة قال • وساغ لي الشراب وكنت قبلا
اكاد اغصّ بالماء الحميم • او البارد وقال آخر • سقيا لظلك بالعشي
وبالضحى ولبرد مائك والمياه حميم • لو كنت املك منع مائك لم يذق ما في
قلاتك حبّة لئيم وقال تعالى يصب من فوق رؤسهم الحميم وقيل للماء
الحار في خروجه من منبعه حمّة وفي الخبر العالم كالحمّة يأتيها البعداء ويزهد
فيها القرباء وسمّي العرق حميماً على التشبيه وسمّي الحمام اما لانه يعرق واما
لما فيه من الماء الحار واستحمّ دخل الحمام وقوله تعالى فما لنا من شافعين
ولا صديق حميم هو القريب المشفق فكانه الذي يحتدّ حماية لذويه وقيل
لخاصة الرجل حامّته وذلك لما قلنا ويدل على ذلك انه قيل للمشفقين من
اقارب الانسان حزانته اي الذين يحزنون له واحتمّ لفلان او احتدّ واحتمّ
الشحم اذا بر فصار كالحميم وقوله تعالى في ظل من يحموم فهو يفعول
من ذلك قيل اصله الدخان الشديد السواد وتسميته اما لما فيه من فرط
الحرارة كما فسّر في قوله تعالى لا بارد ولا كريم او لما تصور فيه من الحممة

والحميم

١٦٦

بصيرة في الحمد

بصيرة في الحمل

والذي اشير بقوله لهم من فوقهم ظلل من النار وعبّر عن الموت بالحمام كقولهم
حمّ كذا اي قدّر والحمّى سمّيت لما فيها من الحرارة المفرطة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
الحمّى من فيح جهنم واما لما يعرض فيها من الحميم اي العرق او لكونها من امارات
الحمام كقولهم الحمّى رائد الموت او بريد الموت وقيل باب الموت وحمّم الفرخ
اذا اسودّ جلده من الريش ومنه الحمام لا زمام له لا يدخل الشيطان بيتاً فيه
حمام وقيل ايضا الحمام حسبي وحبيب الله وتسبيحه ان يقول سبحان
المعبود بكل مكان سبحان المذكور بكل لسان ضعيف جدا بصيرة في الحمد
والحميد الحمد الثناء بالفضيلة وهو اخص من المدح واعم من الشكر يقال فيما
يكون من الانسان باختياره ومما يكون منه وفيه بالتسخير فقد يمدح الانسان
بطول قامته وصباحة وجهه كما يمدح ببذل ماله وشجاعته وعلمه والحمد يكون
في الثاني دون الاول والشكر لا يقال الا في مقابلة نعمة فكل شكر حمد وليس
كل حمد شكرا وكل حمد مدح وليس كل مدح حمداً وفلان محمود اذا حمد ومحمد
اذا كثرت خصاله المحمودة ومحمد مكرّم اذا وجد محموداً وقوله تعالى انّه
حميد مجيد يصح ان يكون في معنى المحمود وان يكون في معنى الحامد وحماداك
ان تفعل كذا اي غايتك المحمودة وقوله تعالى مبشّراً برسول يأتي من بعدي
اسمه احمد فاحمد اشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم باسمه تنبيها على انه
كما وجد احمد يوجد وهو محمود في اخلاقه واحواله وخصّ بلفظ احمد فيما
يبشّر به عيسى عليه السلام تنبيها انه احمد منه ومن الذين قبله وقوله تعالى
محمد رسول الله محمد هنا وان كان اسماً له علماً ففيه اشارة الى وصفه
بذلك وتخصيصه بمعناه كما في قوله تعالى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى على
معنى الحيوة كما بيّن في بابه ان شاء الله بصيرة في الحمل ماده ترجع
لمعنى واحد واعتبر في اشياء كثيرة فسوّى بين لفظ فعل وفرق بين كثير
منها في مصادرها فقيل في الاثقال المحمولة في الباطن حمل كالولد في البطن
والماء في السحاب والثمرة في الشجرة تشبيها بحمل المرأة يقال حملت الثقل
والرسالة والوزر حملا وقوله تعالى مثل الذين حمّلوا التورية ثم لم يحملوها
اي كلّفوا ان يتحملوها اي يقوموا بحقها فلم يحملوها ويقال حمّلته كذا فتحمّله
وحملت عليه كذا فتحمّله واحتمله وحمله وحملت المرأة حبلت وكذا حملت
الشجرة ويقال حمل واحمال قال تعالى واولات الاحمال وقوله تعالى وحمله
وفصاله ثلثون شهرا والاصل في ذلك الحمل على الظهر فاستعير للحبل بدلالة
قولهم وسقت الناقة اذا حملت واصل الوسق الحمل المحمول على الظهر
ظهر البعير وقيل الحمولة لما يحمل عليه كالقتوبة والركوبة والحمولة لما يحمل

والحبل للمحمول وخص الصغار بذلك لكونه محمولاً بعجزه أو لقربه من
حمل أمه إياه وجمع أحمال وحملات غيب السحاب فيصل فالحاملات وقرًا والحمل
السحاب الكثير الماء لكونه حاملاً للماء والحميل ما يحمله السيل والغريب تشبيهًا
بالسيل والولد في البطن والحميل الكفيل لكونه حاملاً للحق مع من عليه الحق
وحمالة الحطب كناية عن النمام وفلان يحمل الحطب الرطب أو نمّام قال
الشاعر ● نعم المعين على أحمالك إنها الرجل المجهول ● عليّ بأنك ميت و
مسائل عما يقول ● وقال رب حامل لبد تبلدت اشا ذن في حمل ذاك اللبد
مبلوة ● والحمل ورد في القرآن على اثني عشر وجهًا الأول بمعنى قبول الأمانات
وحملها الإنسان أو قبلها الثاني بمعنى الحفظ والرعاية حملناكم في الجارية
وحملناه على ذات ألواح ودسر أو حفظناه الثالث بمعنى الضبط بشدة
القوة الذين يحملون العرش ويحمل عرش ربك الرابع بمعنى الرفع وتحمل
أثقالكم إلى بلد الخامس بمعنى تحمل المؤونة والنفقة ولا على الذين إذا ما أتوك
لتحملهم أو لينفق عليهم السادس بمعنى الأوزار وطرح الجرم والجناية وليحملن
أثقالهم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء السابع حمل الوالدة فلما
تغشاها حملت حملاً خفيفًا وأولات الأحمال أجلهن الثامن بمعنى الولد في
الرحم أن يضعن حملهن التاسع في وضع الشيء في موضع عناية به قلنا
احمل فيها من كل زوجين اثنين العاشر بمعنى الإيجاب والإلزام مثل الذين
حملوا التوراة الحادي عشر بمعنى التقصير في الواجبات ثم لم يحملوها
الثاني عشر بمعنى حقيقة الحمل التي أراني أحمل فوق رأسي خبزًا وامرأته
حمالة الحطب أو حاملة الشوك بصيغة في الحمو والحق والحنث والخبء
والحنذ والحنف والحنك والحوذ والحور والحيز والحوش والحوط والحيف
والحيق والحول والحين أما الحمو فهو الحرارة المتولدة من الجواهر المحمية
كالنار والشمس ومن القوة الحارة في البدن قال تعالى في عين حمئة أي
حارة وقرئ حمئة أو ذات حمأة وهي الطين الأسود المنتن وقوله تعالى ولا حام
قيل هو الفحل إذا ضرب عشرة أبطن قالوا قد حمي ظهره فلا يركب والحما المرأة
كل من كان من قبل زوجها وقوله تعالى من حمأ مسنون أي طين أسود منتن
وقوله تعالى وحنانًا من لدنا أو رحمة وعطفًا وأصله الحنين ولما كان الحنين
مترحمًا متضمنًا للاشفاق عبّر عن الرحمة به في قوله تعالى وحنانًا من لدنا
وقوله تعالى وبلغت القلوب الحناجر أي الغلاصم جمع حنجرة وهي رأس
الغلصمة من خارج وقوله تعالى أن جاء بعجل حنيذ أي مشوي بين حجرين
وإنما يفعل ذلك ليتصبب عنه اللزوجة التي فيه من قولهم حنذت الفرس

في الحمل ورد في القرآن على اثني عشر وجها

بصيغة في الحمو والحق والحنث والخبء و الحنذ و

أي لحضرته شوطًا أو شوطين ثم ظاهرت عليه الجلال ليعرق وهو محنوذ وحنيذ
وقوله تعالى قانتًا لله حنيفًا أي مائلاً عن الباطل إلى الحق وعن الضلال إلى
الاستقامة وسمّت العرب كل من اختتن أو حج حنيفًا تنبيهًا على أنه على دين
إبراهيم عليه السلام وقوله تعالى لأحتنكن ذريته يحتمل أنه مهموز مأخوذ
من حنكت الدابة أصبت حنكه باللجام والرسن نحو قولك لألجمن فلانًا ولأرسننه
ويحتمل أن يكون مأخوذًا من قولهم احتنك الجراد الأرض أي استولى بحنكه
عليها فأكلها واستأصلها فيكون معناه لأستولين عليهم استيلاءه وقوله
تعالى استحوذ عليهم الشيطان أي استاقهم مستوليًا عليهم من حاذ الإبل
يحوذها إذا ساقها سوقًا خفيفًا أو من قولهم استحوذ العير الأتان أي استولى
على حاذيها أي جانبي ظهرها وقوله تعالى حور مقصورات جمع أحور وحوراء
والحور محركة ظهور قليل من البياض في العين من بين السواد وقد أحورت عينه
وذلك نهاية الحسن من العين وقوله تعالى إنه ظن أن لن يحور أي لن يبعث
وذلك نحو قوله تعالى زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا وقال الحواريون أنصار
عيسى قيل كانوا قصّارين وقيل كانوا صيادين وقال بعضهم سمّوا به لأنهم
كانوا يطهرون نفوس الناس من الأدناس بإفادتهم العلم والدين وقوله
تعالى متحيزًا إلى فئة أي صائرًا إلى الحيز وأصله من الواو وذلك كل جمع
منضم بعضه إلى بعض وحاش لله أي بُعدًا منه قال أبو عبيدة هي تنزيه
واستثناء وقال أبو علي الفسوي حاشى ليس بحرف لأن حرف الجر لا يدخل
على مثله وليس بحرف لأن الحرف لا يحذف منه ما لم يكن مضعفًا تقول حاشى
وحاش فمنهم من جعل حاش أصلاً في بابه وجعله من لفظ الحوش أي الوحش
والحوشي الغامض من الكلام والوحشي من الإبل وغيرها منسوب إلى الحوش
وهو بلاد الجن وقيل الحوش فحل جن ضرب في نعم مهرة فنسب إليها وقوله
تعالى ما لنا من محيص أي محيد ومعدل ومحتل ومهرب من حاص عنه
حيصًا وحيصة وحيوصًا ومحيصًا ومحاصًا وحيصانًا أي عدل وحاذ والحائط
الجدار والإحاطة تقال على وجهين أحدهما في الأجسام نحو أحطت بمكان كذا
ويستعمل في الحفظ نحو إن الله بكل شيء محيط أي حافظ له من جميع جهاته
ويستعمل في المنع نحو قوله تعالى إلا أن يحاط بكم أي إلا أن يمنعوا وقوله
تعالى أحاطت به خطيئته فذلك أبلغ استعارة وذلك أن الإنسان إذا
ارتكب ذنبًا واستمر عليه استجره إلى ارتكاب ما هو أعظم منه فلا يزال
يرتقي حتى يطبع على قلبه فلا يمكنه أن يخرج من تعاطيه والاحتياط استعمال
ما فيه الحياطة أي الحفظ والثاني في العلم نحو قوله تعالى أحاط بكل شيء علمًا

فالاحاطة بالشىء علماً هو ان يعلم وجوده وجنسه وكيفيته وقدره وغرضه
المقصود به وبايجاده وما يكون هو منه وذلك ليس الا لله وقال بل كذبوا بما
لم يحيطوا بعلمه فنفى ذلك عنهم وقال صاحب موسى وكيف تصبر على ما لم
تحط به خبرا تنبيها ان الصبر التام انما يقع بعد احاطة العلم بالشىء وذلك
صعب الا بفيض الهى وقوله تعالى وظنوا انهم احيط بهم فذلك احاطة بالقدرة
وقوله ام يخافون ان يحيف الله عليهم اى ان يجور فى حكمه ولا يحيق المكر
السيء الا باهله اى لا ينزل ولا يصيب **بصيرة** فى الحول اصل الحول تغير
الشىء وانفصاله عن غيره وباعتبار التغير قيل حال الشىء يحول حوولا
واستحال تهيأ لان يحول وباعتبار الانفصال قيل حال بينى وبينك كذا وقوله
تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه هو اشارة الى ما قيل فى وصفه تعالى
مقلب القلوب وهو ان يلقى فى قلب الانسان ما يصرفه عن مراده لحكمة تقتضى
ذلك وقيل بينه وبين قلبه هو ان يهلكه ويرده الى ارذل العمر لكيلا يعلم من
بعد علم شيئا وحولت الشىء فتحول غيرته اما بالذات واما بالحكم والقول
ومنه احلت على فلان بالدين وقولهم حولت الكتاب هو ان تنقل صورة ما فيه
الى غيره من غير ازالة الصورة الاولى وقوله تعالى لا يبغون عنها حولا اى
تحولا والحول السنة اعتبارا بانقلابها ودوران الشمس فى مطالعها ومغاربها
ومنه حالت السنة تحول وحالت الدار تغيرت واحالت وتحولت اتى
عليها الحول نحو اعامت واسنهت والحال مكان كذا اى اقام به حولا وحالت الناقة
تحول حيالا اذا لم تحمل وذلك لتغير ما جرت به عادتها والحال لما يختص به
الانسان وغيره من اموره المتغيرة فى نفسه وجسمه وقنياته والحول ما له
من القوة فى احد هذه الاصول الثلثة ومنه لا حول ولا قوة الا بالله وحول
الشىء جانبه الذى يمكنه ان يحول اليه والحيلة والحويلة ما يتوصل به
الى حالة ما فى خفية واكثر استعمالها فيما فى تعاطيه خبث وقد تستعمل فيما
فيه حكمة ولهذا قيل فى وصف الله تعالى هو شديد المحال اى الوصول
فى خفية من الناس الى ما فيه حكمة وعلى هذا النحو وصف بالكيد والمكر لا على
الوجه المذموم تعالى الله عن القبيح واما المحال فما جمع فيه بين المتناقضين
وذلك يوجد فى المقال نحو ان يقال جسم واحد فى مكانين فى حالة واحدة
واستحال الشىء صار محالا فهو مستحيل اى اخذ فى ان يصير محالا **بصيرة** فى الحين
وهو وقت مبهم يصلح لجميع الازمان طالت او قصرت يكون سنة واكثر وقيل
الحين الدهر وقيل يختص باربعين سنة وقيل سبع سنين وقيل سنتين وقيل
ستة اشهر وقيل شهرين وقيل فى كل غداة وعشية حين وقيل الحين المدة

بصيرة فى الحول

بصيرة فى الحين

ومنه

ومنه قوله تعالى فتول عنهم حتى حين وحين يقتضى المدة التى اهلوها وجمع
احيان وجمع الجمع احايين ولات حين اى ليس حين واذا باعد واى الوقتين
باعد وا باذ فقالوا حينئذ وقوله تعالى ومتعناهم الى حين اى الى اجل وقوله
تؤتى اكلها كل حين اى كل سنة وقوله تعالى حين تمسون او ساعة تمسون
وقوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر المراد به الزمان المطلق وكذلك
قوله تعالى ولتعلمن نبأه بعد حين وانما فسر ذلك بما ذكرناه بحسب
ما وجد وقد علق به وحان حينه قرب اوانه والحين يعبر به عن حين الموت
وحينت الشىء جعلت له حينا واحينت بالمكان اقمت به حينا **بصيرة**
فى الحى وهو ضد الميت والحى بالكسر والحيوان محركة والحياة والحيوة بفتح
الياء وسكون الواو نقيض الموت والحيوة تستعمل على اوجه الاول للقوة
النامية الموجودة فى النبات والحيوان ومنه قيل نبات حى قال تعالى وجعلنا
من الماء كل شىء حى الثانى للقوة الحساسة وبه سمى الحيوان حيوانا وما
يستوى الاحياء ولا الاموات وقال تعالى ان الذى احياها لمحيى الموتى
فقوله ان الذى احياها اشارة الى القوة النامية وقوله لمحيى الموتى اشارة
الى القوة الحساسة الثالث للقوة العاملة العاقلة كقوله تعالى اومن كان
ميتا فاحييناه قال الشاعر • لقد اسمعت لو ناديت حيا • ولكن لا حياة
لمن تنادى • الرابع عبارة عن ارتفاع الغم وبهذا النظر قال الشاعر • ليس
من مات فاستراح بميت • انما الميت ميت الاحياء • وعلى هذا قوله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين اى متلذذين لما روى فى الاحاديث الصحيحة من بيان ارواح الشهداء
الخامس الحيوة الاخروية الابدية وذلك يتوصل اليه بالحيوة التى هى العقل
والعلم وقوله تعالى يا ليتنى قدمت لحياتى يعنى به الحيوة الاخروية الدائمة
السادس الحيوة التى يوصف بها البارى تعالى فانه اذا قيل فيه تعالى هو
حى فمعناه لا يصح عليه الموت وليس ذلك الا لله تعالى والحيوة باعتبار
الدنيا والاخرة ضربان الحيوة الدنيا والحيوة الاخرة قال تعالى وما الحيوة
الدنيا فى الاخرة الا متاع اى الاعراض الدنيوية وقوله تعالى ولتجدنهم احرص
الناس على حيوة اى حيوة الدنيا وقوله تعالى رب ارنى كيف تحيى الموتى
كان يطلب ان يريه الحيوة الاخروية المعراة عن شوائب الافات الدنيوية
وقوله تعالى ولكم فى القصاص حيوة اى يرتدع بالقصاص من يريد الاقدام
على القتل فيكون فى ذلك حيوة الناس وقوله تعالى ومن احياها فكانما
احيى الناس جميعا اى من نجاها من الهلاك وعلى هذا قوله انا احيى واميت

بصيرة فى الحى يستعمل على اوجه

اي اعفوا فيكون للحياء والحيوان معنى الحيوة وتعالى على نفس بين احدهما ما لم
الحاسة والثاني ما له البقاء الابدي وهو المذكور في قوله تعالى وان الدار الآخرة
لهي الحيوان وقد بينه بقوله لهي الحيوان الحقيقي السرمدي الذي لا يفنى لا ما
يبقى مدة ويفنى بعد مدة وقال بعض اللغويين بين الحيوان والحياء واحد وقيل
الحيوان ما فيه الحياة والموتان ما ليس فيه الحيوة والحيا المطر لانه تحيى به
الارض بعد موتها وقوله تعالى نبشرك بغلام اسمه يحيى فيه تنبيه انه سماه
بذلك من حيث انه لم تمته الذنوب كما اماتت كثيرا من ولد آدم لا انه كان
يعرف بذلك فقط فان هذا قليل الفائدة وقوله تعالى يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي اي يخرج النبات من الارض والانسان من النطفة
وقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها فالتحية ان يقال
حياك الله اي جعل لك حيوة وذلك اخبار ثم يجعل دعاء تحية لكون
جميعه غير خارج عن حصول الحياة او سبب الحيوة اما الدنيا واما الآخرة
ومنه التحيات لله تبصرة في الحياء وهو انقباض النفس من القبائح
(في الهامش: تبصرة في الحياء)
وعن التفريط في حق صاحب الحق وقال ذو النون الحياء وجود الهيبة
في القلب مع وحشة مما سبق منك الى ربك والحب ينطق والحياء يسكت
والخوف يقلق وقد قسم الحياء على عشرة اوجه حياء جناية وحياء تقصير
وحياء اجلال وحياء كرم وحياء حشمة وحياء استصغار النفس وحياء
محبة وحياء عبودية وحياء شرف وعزة وحياء المستحي عن نفسه فاما
حياء الجناية فمنه حياء آدم لما فر هاربا في الجنة قال الله تعالى افرارا مني
(في الهامش: وحياء التقصير)
يا آدم قال لا يا رب بل حياء منك وحياء التقصير كحياء الملائكة الذين
يسبحون الليل والنهار لا يفترون فاذا كان يوم القيمة قالوا سبحانك
ما عبدناك حق عبادتك وحياء الاجلال هو حياء المعرفة وعلى حسب معرفة
(في الهامش: وحياء الكرم)
العبد بربه يكون حياؤه منه وحياء الكرم كحياء النبي صلى الله عليه وسلم
من القوم الذين دعاهم الى وليمة زينب وطولوا عنده فقام واستحى
(في الهامش: وحياء الحشمة)
ان تقول لهم انصرفوا وحياء الحشمة كحياء علي بن ابي طالب ان يسأل
(في الهامش: وحياء الاستحقار)
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المذي لمكان ابنته وحياء الاستحقار
واستصغار النفس كحياء العبد من ربه حين يسأل حوائجه احتقارا
(في الهامش: واما حياء المحبة)
لشأن نفسه واستصغارا لها واما حياء المحبة فحياء المحب من محبوبه
حتى انه اذا خطر على قلبه في حال غيبته هاج الحياء في قلبه وظهر اثره
في وجهه ولا يدري ما سببه وكذلك يعرض للمحب عند ملاقاة محبوبه و
مناجاته له روعة شديدة ومنه قولهم جمال رائع وسبب هذا الحياء

والعوم

مما لا يعرفه اكثر الناس ولا ريب ان للمحبة سلطانا قاهرا للقلب اعظم من سلطان
يقهر البدن فانه من يقهر قلبك دون من يقهر بدنك ولذلك
تعجبت الملوك والجبابرة من قهرهم للخلق وقهر المحبوب لهم فاذا فاجأ
(في الهامش: واما حياء العبودية)
المحبوب محبه ورآه بغتة احس القلب بهجوم سلطانه عليه فاعتراه
روعة وخوف واما حياء العبودية فهو ممتزج من حب وخوف و
(في الهامش: واما حياء الشرف)
مشاهدة عدم صلاحيته عبوديته لمعبوده وان قدره اعلى واجل منها فعبوديته
له توجب استحياءه منه لا محالة واما حياء الشرف والعزة فحياء النفس
العظيمة الكبيرة اذا صدر منها ما هو دون قدرها من بذل او عطاء او احسان
فانه يستحي مع بذله حياء شرف نفس وعزة وهذا له سببان احدهما
(في الهامش: واما حياء المؤمن)
هذا والثاني استحياؤه من الآخذ حتى ان بعض الكرماء يستحي من خجالة
الآخذ واما حياء المؤمن من نفسه فهو حياء النفوس الشريفة العزيزة
من رضاها لنفسه بالنقص وقنعها بالدون فيجد نفسه مستحييا من نفسه
حتى كان له نفسان يستحي احدهما من الاخرى وهذا اكمل ما يكون من الحياء
فان العبد اذا استحى من نفسه فهو بان يستحي من غيره اجدر وقال
يحيى بن معاذ رحمه الله من استحى من الله مطيعا استحى الله منه وهو
مذنب وهذا الكلام يحتاج الى شرح ومعناه ان من غلب عليه خلق الحياء
من الله حتى في حال طاعته فقلبه مطرق بين يديه اطراق مستحي خجل
فانه اذا وقع ذنبا استحى الله عز وجل من نظره اليه في تلك الحالة لكرامته
عليه فيستحي ان يرى من وليه ومن يكرم عليه ما يشينه وفي الشاهد
بذلك فان الرجل اذا اطلع على اخص الناس به واحبهم اليه من صاحب
او ولد او حبيب وهو يخونه فانه يلحقه من ذلك الاطلاع حياء عجيب
حتى كانه هو الجاني وهذا هو غاية الكرم وقد قيل ان سبب هذا الحياء
انه يحل نفسه الجاني فيلحقه الحياء كما اذا شاهد الرجل من يحصر
(في الهامش: واما حياء الرب)
على المنبر عن الكلام فيلحقه الحياء فانه يحيل تمثيل النفس بتلك الحالة
واما حياء الرب تبارك وتعالى من عبده فنوع آخر لا تدركه الاوهام
ولا تكيفه العقول فانه حياء كرم وبر وجود فانه حيي كريم يستحي
(في الهامش: واختلف العلماء في الحياء)
من عبده اذا رفع اليه يديه ان يردهما صفرا ويستحي ان يعذب ذا شيبة
شابت في الاسلام وكان يحيى بن معاذ يقول سبحان من يذنب عبده و
يستحي هو واختلف العلماء في الحياء مما ذا يتولد فقيل من تعظيم منوط
بود وقال الجنيد يتولد من مشاهدة النعم ورؤية التقصير وقيل يتولد من
شعور القلب بما يستحي منه وشدة نفرته عنه فيتولد من هذا الشعور

الباب الثامن في الكلمات المفتتحة بحرف الخاء

والنفرة حالة تسمى الحياء ولا تنافي بين هذه الاقوال لان للحياء عدة اسباب
كما اشار الى بعضها **الباب الثامن** في وجوه الكلمات المفتتحة بحرف
الخاء وهي الخاء الخبت الخبث الخبط الخبل الخبء الختم الخد الخدع الخذل
الخزل الخرب الخروج الخرق الخزن الخزي الخسر الخسف
الخسا الخشب الخشوع الخشية الخصوص الخصيف الخصم الخضر الخضوع
الخط الخطب الخطف الخطاء الخفيف الخفي الخل الخلود الخالص
الخلط الخلع الخلف الخلق الخلا الخمر الخنزير الخيط الخيل الخول الخوف الخاء

بصيرة في الخاء وورد في القرآن على خمسة عشر وجها

بصيرة في الخاء اعلم ان الخاء يرد في القرآن وفي لغة العرب
على وجوه عشر **الاول** الخاء حرف من حروف التهجي وهي من حروف الحلق
من قرب مخرج العين في اقصا الحلق يمد ويقصر وهو خاء وخا و
وخوق وقد خييت خاء حسنا وحسنة ويذكر ويؤنث ويجمع على اخياء
واخواء وخاءات **الثاني** الخاء اسم للعدد الذي هو ستمائة **الثالث**
الخاء الكافية يقتصرون على الخاء من الخليل والاخ قال • بوخاق واني الاخوة
لست ممن يضيع حق الخليل • اوهوا اخي **الرابع** الخاء المكرر نحو خاء ستخن
وستخن **الخامس** الخاء المدغمة في مثل فخ وزخ في قفاه **السادس** خاء
العجز والضرورة فان بعض الناس يجعل الخاء حاء **السابع** خاء ملحق
بنوع من الاصوات نحو خ بخ في حال التلذذ واخ في حال التوجع قال
وكان وصل الغانيات اخا **الثامن** الخاء الاصلي في سخر وخس ورسخ
التاسع الخاء المبدلة من الحاء نحو خمص البطن وحمص اذا تورم **العاشر**
الخاء اللغوي قال الخليل الخاء عندهم شجرة الغابة وما حواليها قال
الشاعر تجمع خاء في البقاء كانها • حبال بايد وصالحات نوائح •

بصيرة في الخبت

بصيرة في الخبت وهو المطمئن من الارض واخبت الرجل قصد
الخبت او نزل نحو انجد واسهل ثم استعمل الاخبات استعمال اللين والتواضع
قال تعالى وبشر المخبتين اي المتواضعين وقيل معناه المخلصين وقوله تعالى
فتخبت له قلوبهم اي تلين وتخشع وقيل معناه تطمئن والاخبات ههنا
قريب من الهبوط في قوله تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله وقوله تعالى
واخبتوا الى ربهم اي سكنوا اليه وتواضعوا له

بصيرة في الخبيث

بصيرة في الخبث الخبث
والخبيث ما يكره رداءة وخساسة محسوسا كان او معقولا واصله الرديء
الدخلة الجاري مجرى خبث الحديد قال • سبكناه ونحسبه لجينا فابدى
الكير عن خبث الحديد • وذلك يتناول الباطل في الاعتقاد والكذب
في المقال والقبيح في الفعال قال تعالى ويحرم عليهم الخبائث اي ما لا يوافق

النفس

170 ١٧٠

النفس من المحظورات وقوله تعالى ونجيناه من القرية التي كانت تعمل
الخبائث كناية عن اتيان الرجال وقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب
اي الاعمال الخبيثة من الاعمال الصالحة والنفوس الخبيثة من النفوس الزكية
وقوله تعالى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب اي الحرام بالحلال وقوله تعالى
الخبيثات للخبيثين اي الافعال الردية والاختيارات المبهرجة لامثالها
وقوله تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث
اي الكثرة الحرام وقيل اي الكافر والمؤمن والاعمال الفاسدة والاعمال الصالحة
وقوله تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اشارة الى كل كلمة قبيحة
من كفر وكذب ونميمة وغير ذلك وفي الحديث المؤمن اطيب من عمله والكافر
اخبث من عمله وفيه ايضا اعوذ بك من الخبث والخبائث وفي رواية من
الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم اي مخبث اي فاعل
الخبث قال • اف للدنيا الدنية • خبث فعلا ونية • ويعيش كل هم في
عقباه منية • وقال • نبئت عمرا غير شاكر نعمة • والكفر مخبثة لنفس المنعم •
وسبي خبثة اي في حل شبهة يقال في مقابلته سبي طيبة اي حلال بلا شبهة
ويا خباث اي يا خبيثة

بصيرة في الخبر

بصيرة في الخبر والخبر والخبر بالضم العلم بالشيء
قال تعالى وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ويقال صدق الخبر الخبر
ويقال لاخبرن خبرك اي لاعلمن عملك ويقال منه خبرته اخبره كنصرته
انصره خبرا بالضم وخبرة بالكسر اذا بلوته واختبرته ووجدت الناس
اخبر تقله المعنى وجدتهم مقولا فيهم هذا القول اي ما منهم الا وهو مسخوط
الفعل عند الخبرة اذا اختبرتهم قليتهم فاخرج الكلام على لفظ الامر ومعناه
الخبر والخبير العالم قال تعالى فاسئل به خبيرا والخبير في صفات الله
تعالى العالم بما كان وبما يكون والخبرت اعلمت بما حصل لي من الخبر وقيل
الخبرة المعرفة ببواطن الامور وقوله تعالى قد نبأنا الله من اخباركم اي من
احوالكم التي نخبر عنها وقوله تعالى والله خبير بما تعملون اي عالم باخبار
اعمالكم وقيل اي عالم ببواطن اموركم وقيل خبير بمعنى مخبر كقوله تعالى فينبئكم
بما كنتم تعملون وتخبرت اي سألته عن الخبر وقد جاء تفعل بمعنى استفعل
كتكبر واستكبر وتضعفه واستضعفه وفي الحديث بعثت بين يدي عينا
من خزاعة يتخبر لي خبر كفار قريش والمخابرة المزارعة على الخبرة وهي
النصيب كالثلث والربع ونحوه وقيل اصل الكلمة من خيبر لان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اقرها في ايدي اهلها على النصف فقيل خابرهم اي عاملهم في خيبر

بصيرة في الخبط

بصيرة في الخبط والخبل والخبء والختم الخبط الضرب على غير استواء

كخبط البعير الارض بيده وخبط وتخبط والخبط بمعنى او ضرب ضرباً شديداً
وخبطه الشيطان وتخبطه مسّه باذى قال تعالى يتخبطه الشيطان من المس
يجوز ان يكون من خبط الشجر وان يكون من الاختباط الذي هو طلب المعروف
خبطه واختبطه سأل معروفه وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك
ان يتخبطني الشيطان عند الموت والخبال الفساد يلحق الحيوان فيورثه
اضطراباً كالجنون والمرض المؤثر في العقل والفكر قال تعالى ما زادوكم الا
خبالاً والخبال النقصان والخبال الهلاك والخبال العناء والخبال السم القاتل
والخبل فساد الاعضاء وقطع الايدي والارجل والجنون ويضم خاؤه والخبل
بالتحريك والخابل الجن والخبل جنة وقول زهير هنالك ان يستخبلوا
المال يخبلوا اي ان طلب منهم افساد شيء من ابلهم افسدوه والخبء كل
مدخر مستور وقال تعالى يخرج الخبء ومنه جارية مخبأة والخباءة
الجارية التي تظهر مرة وتختبئ اخرى والخاتل المخادع بصيرة في الختم
الختم والطبع مصدر ختمت وطبعت وهو تأثير الشيء بنقش الخاتم والطابع
والثاني الاثر الحاصل عن الشيء ويتجوز بذلك تارة في الاستيثاق من
الشيء والمنع منه اعتباراً بما يحصل من المنع بالختم على الكتب والابواب
نحو قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وتارة في تحصيل اثر من شيء اعتباراً
بالنقش الحاصل وتارة يعتبر منه بلوغ الآخر ومنه قيل ختمت القرآن اي
انتهيت الى آخره وقوله تعالى ختم الله على قلوبهم اشارة الى ما اجرى
الله به العادة ان الانسان اذا تناهى في اعتقاد باطل وارتكاب
محظور فلا يكون منه تلفت بوجه الى الحق يورثه ذلك هيئة تمرنه على
استحسان المعاصي كانما يختم بذلك على قلبه وعلى ذلك اولئك الذين
طبع الله على قلوبهم وعلى هذا النحو استعارة الاغفال في قوله اغفلنا قلبه
عن ذكرنا واستعارة الكن في قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة واستعارة
القساوة في قوله وجعلنا قلوبهم قاسية قال الجبائي يجعل الله ختماً
على قلوب الكفار ليكون دلالة للملائكة على كفرهم فلا يدعون لهم وليس
ذلك بشيء فان هذه الكتابة ان كانت محسوسة فمن حقها ان يدركها
اصحاب التشريح وان كانت معقولة غير محسوسة فالملائكة باطلاعهم
على اعتقاداتهم مستغنية عن الاستدلال وقال بعضهم ختمه شهادته
تعالى عليه انه لا يؤمن وقوله تعالى اليوم نختم على افواههم اي نمنعهم
من الكلام وخاتم النبيين لانه ختم النبوة اي تممها بمجيئه وقوله تعالى
فان يشأ الله يختم على قلبك يريد به ختم الغفلة والحياة في صدره

صا

صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى ختامه مسك اي ما يختم به اي يطبع وانما معناه
منقطعه وخاتمة شربه اي سؤره في الطيب مسك وقول من قال يختم بالمسك
او يطبع فليس بشيء لان الشراب يجب ان يطيب في نفسه فاما ختمه
بالطيب فليس مما يفيده ولا ينفعه طيب خاتمه ما لم يطب في نفسه قال
المتنبي • اروح وقد ختمت على فؤادي • فليس يحلها احد سواها • وقال
آخر • لا يكتم السر الا كل ذي كرم • والسر عند كرام الناس مكتوم •
والسر عندي في بيت له غلق • قد ضاع مفتاحه والباب مختوم
بصيرة في الخداع وهو انزال الغير عما هو بصدده بامر يبديه
على خلاف ما يخفيه والخداع ورد في القرآن على اربعة اوجه الاول
خداع الكفار رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يعتقدوا معه عهداً
في الظاهر وينقضوه في الباطن وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك
الله الثاني خداع اليهود مع اهل الايمان يصالحونهم في الظاهر ويتربصون
لحربهم في الباطن يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم
الثالث خداع المنافقين مع المؤمنين باظهار الايمان وابطان الكفر
ان المنافقين يخادعون الله الرابع خداع الله الكفار والمنافقين
باسباغ النعمة عليهم في الدنيا وادخار انواع العقوبة لهم في العقبى نحو
خادعهم وقيل في قوله تعالى يخادعون الله اي يخادعون رسول الله و
اولياءه ونسب ذلك الى الله من حيث ان معاملة الرسول صلى الله عليه
وسلم كمعاملته ولذلك قال الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله وجعل ذلك خداعاً تفظيعاً لفعلهم وتنبيهاً على عظم الرسول صلى الله
عليه وسلم وعظم اوليائه وقول اهل اللغة ان هذا على حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه فيجب ان يعلم ان المقصود بمثله في الحذف لا يحصل
لو اتي بالمضاف المحذوف لما ذكرنا من التنبيه على امرين احدهما فظاعة
فعلهم فيما تحروه من الخديعة وانهم بمخادعتهم اياه يخادعون الله والثاني
التنبيه على عظم المقصود بالخداع وان معاملته كمعاملة الله وقوله تعالى
وهو خادعهم قيل معناه مجازيهم بالخداع وخدع الضب اي استتر في جحره
واستعمال ذلك في الضب لما اعتقد ان في الضب انه يعد عقرباً تلدغ من
يدخل يده في جحره حتى قيل العقرب بواب الضب وحاجبه ولاعتقاد
الخديعة فيه قيل اخدع من ضب وطريق خادع وخيدع مضل كانه
يخدع سالكه وقيل المؤمن يخدع عن درهمه ولا يخدع عن دينه والمنافق
يخدع عن دينه ولا يخدع عن درهمه وفي الحديث ان بين يدي الساعة سنين

خداعة قيل معناه ان الناس فيها خداع وقيل من قولهم سنة خادعة اذا
مضت سريعة اى سنون تمر سريعة لقربها من القيامة ولغفلة الناس فيها
عن مرور الايام قال • الا ان دنياك مثل الوديعة • جميع امانتك فيها خديعة
• فلا تغترر بالذى نلته • فما هى الا سراب بقيعة • وقول الشاعر •
ابيض اللون لذيذ طعمه طيب الريق اذا الريق خدع • خدع اى فسد او خفى

بصيرة فى الخذن والخذل والخذول

طيبه بصيرة فى الخذن والخذل والخذول الخذن والخدين الصاحب
المحدث ومن يخادنك فى كل امر ظاهر وباطن واكثر ما يستعمل الخدن
فيمن يصاحب بشهوة قال تعالى ولا متخذات اخدان الخذل ترك النصرة
خذله خذلا وخذلانا ترك نصرته وكان يظن به ان ينصره لذلك قيل خذلت
الظبية وغيرها اذا تخلفت عن صواحبها او تخلفت فلم تلحق وتخاذلت

والخرور

رجلاه ضعفتا والخرور السقوط خر الرجل يخر بالضم خرا وخرورا
سقط وخر الماء يخر بالكسر خريرا اذا صوت والخرير يقال لصوت
الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من علو وقوله تعالى وخروا له سجدا
فيه تنبيه على اجتماع امرين السقوط من علو وحصول الصوت بالتسبيح
وقوله وسبحوا بحمد ربهم تنبيه ان ذلك الخرير كان تسبيحا بحمد الله

بصيرة فى الخراب والخروج

لا بشئ آخر بصيرة فى الخراب والخروج خرب المكان يخرب خرابا ضد عمر
وقد اخربه غيره وخربه قال تعالى يخربون بيوتهم بايديهم فتخريبهم
بايديهم انما كان لئلا يبقى للنبى صلى الله عليه وسلم واصحابه وقيل باجلائهم

والخروج

عنها والخروج البروز يقال خرج اذا برز من مقره وحاله سواء كان حاله
حالا فى نفسه او فى اسبابه الخارجة والاخراج اكثر ما يقال فى الاعيان
ويقال فى التكوين الذى هو من فعل الله تعالى نحو فاخرجنا به ازواجا
من نبات شتى والتخريج اكثر ما يقال فى العلوم والصناعات وقيل
لما يخرج من الارض ومن كراء الحيوان ونحو ذلك خرج وخراج قال تعالى
ام تسألهم خرجا فخراج ربك خير فاضافه الى الله تنبيها انه
هو الذى الزم واوجب والخرج اعم من الخراج وجعل الخرج بازاء الدخل
والخراج مختص فى الغالب بالضريبة على الارض وقيل العبد يؤدى
خرجه اى غلته والرعية تؤدى الى الامير الخراج وقيل الخراج بالضمان
اى ما يخرج من مال البائع فهو بازاء ما سقط عنه من الضمان والخارجى
الذى يخرج بذاته عن احوال اقرانه والخوارج سموا به لكونهم خارجين

بصيرة فى الخرص والخرق

عن طاعة الامام بصيرة فى الخرص والخرق الخرص حزر الثمرة
والاسم الخرص بالكسر والخرص ايضا الكذب وكل قول قيل بالظن والخرص

بالكسر

بالكسر بمعنى المخروص كالنقض بمعنى المنقوض وقوله تعالى ان هم الا يخرصون
قيل معناه يكذبون وقوله تعالى قتل الخراصون قيل لعن الكذابون وحقيقة
ذلك ان كل قول عن ظن وتخمين يقال له خرص سواء كان ذلك مطابقا للشئ
او مخالفا له من حيث ان صاحبه لم يقله عن علم ولا غلبة ظن ولا سماع
بل اعتمد فيه على الظن والتخمين كفعل الخارص فى خرصه وكل من قال قولا
على هذا النحو يسمى كاذبا وان كان مطابقا للقول المخبر به كما حكى عن المنافقين

والخرق

فى قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الى قوله
ان المنافقين لكاذبون والخرق قطع الشئ على سبيل الفساد من غير تفكر
ولا تدبر وهو ضد الخلق فان الخلق هو فعل الشئ بتقدير ورفق والخرق بغير
تقدير قال تعالى وخرقوا له بنين وبنات بغير علم اى حكموا بذلك على
سبيل الخرق وباعتبار القطع قيل خرق الثوب وخرقه وقوله تعالى انك
لن تخرق الارض فيه قولان احدهما لن تقطع والآخر لن تثقب الارض الى
الجانب الآخر اعتبارا بالخرق فى الاذن وباعتبار ترك التقدير قيل رجل
اخرق وخرق وامرأة خرقاء وشبه بها الريح فى تعسف مرورها فقيل
ريح خرقاء وفى الحديث ما كان الخرق فى شئ قط الا شانه وما كان الرفق

بصيرة فى الخزن والخزى

فى شئ قط الا زانه بصيرة فى الخزن والخزى الخزن حفظ الشئ
فى الخزانة ثم يعبر به عن كل حفظ كحفظ السر ونحوه وقوله تعالى ولله خزائن
السموات والارض اشارة منه الى قدرته تعالى على ما يريد ايجاده او الى
الحالة التى اشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم فرغ ربكم من الخلق والخلق
والاجل والرزق وقوله تعالى وما انتم له بخازنين قيل معناه حافظين له
بالشكر وقيل هو اشارة الى ما انبأ عنه قوله افرأيتم الماء الذى تشربون
ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون والخزنة جمع الخازن وقوله تعالى
ولا اقول لكم عندى خزائن الله اى مقدوراته التى منعها الناس لان
الخزن ضرب من المنع وقيل جوده الواسع وقدرته وقيل هو قوله كن
والخزن فى اللحم الادخار فكنى به عن نتنه الخزى الانكسار من الوقوع فى بلية
وشهرة وقد خزى كرضى خزيا بالكسر وخزى واخزى واخزاه الله فضحه
والخزية بالفتح والكسر البلية وقيل الخزى انكسار يلحق الانسان اما
من نفسه واما من غيره فالذى يلحقه من نفسه هو الحياء المفرط ومصدره
الخزاية ورجل خزيان وامرأة خزيانة وفى الحديث اللهم احشرنا غير خزايا
ولا نادمين والذى يلحقه من غيره يقال هو ضرب من الاستخفاف ومصدره
الخزى ورجل خزى واخزى يقال من الخزاية والخزى جميعا وقوله تعالى

يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه من الخزي اقرب وانجاد ان يكونا
منها جميعا وقوله ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته من الخزاية
ويجوز ان يكون من الخزي وقوله تعالى الا خزي في الحيوة الدنيا اي قتل
واهلاك لهم وقوله فاذاقهم الله الخزي اي العذاب ومن خزي يومئذ
من عذابه وقوله ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين اي الرد والطرد
كشفنا عنهم عذاب الخزي اي الطرد والرد وقوله فاتقوا الله ولا تخزون
في ضيفي اي لا تفضحون من قبل ان نذل ونخزى اي نفتضح يوم لا يخزي الله
النبي اي لا يهينه ولا تخزنا يوم القيمة اي لا تهنا ومنه لا تخزني يوم
يبعثون وقوله فقد اخزيته بصيرة في الخسر والخسر والخسران في البيع
انتقاص رأس المال خسر يخسر خسرا بالضم وخسرا بضمتين وخسرا
بالتحريك وخسارا وخسارة وخسر بالتحريك وخسرانا وقوله تعالى
وكان عاقبة امرها خسرا اي خسرت تجارتها وقوله تعالى ان الانسان
لفي خسر اي لفي عقوبة بذنوبه قاله الفراء وقرأ الاعرج وعيسى بن عمر
وابو بكر بن عياش لفي خسر بضمتين وفيه لغة ثالثة خسر يخسر
مثال ضرب يضرب ومنه قراءة الحسن البصري ولا تخسروا الميزان وقرأ
بلال بن ابي بردة ولا تخسروا بفتح التاء والسين وقوله تعالى هل ننبئكم
بالاخسرين اعمالا قال الاخفش واحدهم الاخسر مثل الاكبر وقوله
فجعلناهم الاخسرين اي ناقصين في جميع المطالب والخسران ينسب
الى الانسان فيقال خسر فلان والى الفعل فيقال خسرت تجارته ويستعمل
ذلك في المقتنيات النفسية كالصحة والسلامة والعقل والايمان والثواب
وهو الذي جعله الله الخسران المبين وقوله ولا تخسروا الميزان يجوز ان يكون
اشارة الى تحري العدالة في الوزن وترك الحيف فيما يتعاطاه من الوزن
ويجوز ان يكون اشارة الى تعاطي ما لا يكون ميزانه في القيمة خاسرا فيكون
ممن قال فيه فمن خفت موازينه وكلا المعنيين يتلازمان وكل خسران
ذكره الله تعالى في القرآن فهو على هذا المعنى الاخير دون الخسران المتعلق
بالمقتنيات الدنيوية والتجارات المالية وقيل ورد الخاسر في القرآن على
سبعة اوجه الاول بمعنى العجز والعاجز ونحن عصبة انا اذا لخاسرون
اي لعاجزون الثاني بمعنى الغبن والخاسر المغبون ان الذين خسروا
انفسهم اي غبنوها الثالث الخسران بمعنى الضلال فقد خسر خسرانا
مبينا اي ضل ان الانسان لفي خسر اي في ضلال الرابع بمعنى نقصان
الكيل والميزان ولا تخسروا الميزان واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون

بصيرة في الخزي

بصيرة في الخسر

مطلب ورد الخاسر في القرآن على سبعة اوجه

او

اي ينقصون الخامس بمعنى ضد الربح ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
السادس بمعنى العقوبة وكان عاقبة امرها خسرا اي عقوبة ولتكونن من
الخاسرين اي من الباقين في العقوبة السابع بمعنى الهلاك لنكونن من الخاسرين
اي الهالكين ذلك هو الخسران المبين اي الهلاك المبين قال اذا لم يكن
لامرئ نعمة لدي ولا بيننا آصرة • ولا لي في رده حاصل ولا نفع دنيا ولا آخره •
وافنيت عمري على بابه فتلك اذا صفقة خاسرة • بصيرة في الخسف والخساء
والخشب قال تعالى فخسفنا به وبداره الارض وقرأ حفص ويعقوب وسهل
قوله تعالى لخسف بنا الباقون لخسف بنا من خسف المكان يخسف خسوفا
اي ذهب في الارض وخسف الله به الارض اي غيبه فيها وخسوف العين ذهابها
في الرأس وخسوف القمر كسوفه وقال ثعلب كسفت الشمس وخسف القمر
هذا اجود الكلام وقال ابو حاتم اذا ذهب بعضها او ضوء بعضها فهو الكسوف
واذا ذهب كلها فهو الخسوف والخسف النقصان والخساء الزجر مع استهانة
خسأت الكلب خسأ اي زجرته مستهينا به فانزجر وقوله تعالى كأنهم
خشب مسندة شبهوا بذلك لقلة غنائهم بصيرة في الخشع والخشوع
والاخشاء الخضوع وقيل قريب من الخضوع وقيل الخضوع في البدن و
الخشوع في الصوت والبصر والخشوع السكون والتذلل والضراعة
والسكون وقيل اكثر ما يستعمل فيما يوجد في الجوارح والضراعة اكثر
ما يستعمل فيما يوجد في القلب وروي اذا ضرع القلب خشعت الجوارح
وقوله تعالى وترى الارض خاشعة كناية عن سكونها عن نباتها وتنبيها على عدم
ترعرعها وقوله تعالى وكانوا لنا خاشعين اي خائفين منا وقوله وانها
لكبيرة الا على الخاشعين اي المتواضعين وقوله وجوه يومئذ خاشعة
اي ذليلة وقوله خاشعة ابصارهم وخشعا ابصارهم اي فظ خشع نظرها
وقوله تعالى الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل
من الحق قال ابن مسعود ما كان بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه
الآية الا اربع سنين وقال ابن عباس ان الله استبطأ قلوب المؤمنين
فعاتبهم على رأس ثلث عشرة من نزول القرآن وقال تعالى قد افلح المؤمنون
الذين هم في صلوتهم خاشعون وقال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن
اي سكنت وذلت وخضعت ورأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يعبث
بلحيته في الصلوة فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وكان بعض
الصحابة يقول اعوذ بالله من خشوع النفاق فقيل وما خشوع النفاق
فقال ان يرى البدن خاشعا والقلب غير خاشع وقال حذيفة اول ما تفقدون

بصيرة في الخسف والخساء

والخساء

بصيرة في الخشع

من دينكم الخشوع ويوشك ان يدخل مسجد الجماعة فلا يرى فيهم خاشعا
وقال سهل من خشع قلبه لم يقرب منه الشيطان قال عبد الله بن المبارك
درجة في الجنان فيها حياء فيها هيبة وذلك خشوع • ليس حال ولا مقام
وان فاضت عليه من العيون دموع • وقيل الخشوع الاستسلام للحكمين
اعني الحكم الديني الشرعي فيكون معناه عدم معارضته براي او غيره والحكم
القدري وهو عدم تلقيه بالتسخط والكراهة والاعتراض والاتضاع
لنظر الحق اقصاع القلب والجوارح وانكسارها لنظر الرب اليها واطلاعه
على تفاصيل ما في القلب والجوارح فخوف العبد في هذا المقام يوجب
خشوع القلب لا محالة وكلما كان اشد استحضارا له كان اشد خشوعا
وانما يفارق القلب الخشوع اذا غفل عن اطلاع الله تعالى ونظره اليه
ومما يورث الخشوع ترقب آفات النفس والعمل ورؤية فضل كل ذي
فضل فيكل عليك وتنسم نسيم الفناء يعني انتظار ظهور نقايص
نفسك وعملك عيوبهما فانه يجعل القلب خاشعا لا محالة لمطالعة عيوب
نفسه واعمالها ونقايصها من الكبر والعجب والرياء وضعف الصدق
وقلة اليقين وتشتت النية وعدم ايقاع العمل على الوجه الذي ترضاه
لربك وغير ذلك من عيوب النفس واما رؤية فضل كل ذي فضل عليك
فهو ان تراعي حقوق الناس فتؤديها ولا ترى ان ما فعلوه معك من حقوقك
عليهم فلا تعاوضهم عليها فان ذلك من رعونات النفس وحماقاتها ولا
تطالبهم بحقوق نفسك فالعارف لا يرى له على احد حقا ولا يشهد له
على غيره فضلا فلذلك لا يعاتب ولا يطالب ولا يضارب بحث
في الخشية وهي خوف يشوبه تعظيم واكثر ذلك عن علم بما يخشى منه
ولذلك خص العلماء بها في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
وقوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم
او ليستشعروا خوفا عن معرفة وقوله ولا تقتلوا اولادكم خشية
املاق اي لا تقتلوهم معتقدين مخافة ان يلحقهم املاق وقوله
لمن خشي العنت اي لمن خاف خوفا اقتضاه معرفته بذلك عن نفسه
وقال تعالى فلا تخشوا الناس واخشون ومدح الله تعالى اهل الايمان
الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون
والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة
انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون
وعند الامام احمد في مسنده وفي جامع الترمذي عن عائشة رضي الله عنها

قالت

بحث في الخشية

قالت قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة اهو الذي
يسرق ويزني ويشرب الخمر قال لا يا ابنة الصديق ولكنه الرجل يصلي ويصوم
ويتصدق ويخاف ان لا يقبل منه قال الحسن رحمه الله عملوا لله بالطاعات و
اجتهدوا فيها وخافوا ان ترد عليهم ان المؤمن جمع ايمانا وخشية والمنافق
جمع اساءة وامنا والخشية والخوف والوجل والرهبة الفاظ متقاربة غير مترادفة
فالخوف توقع العقوبة على مجاري الانفاس قاله الجنيد وقيل اضطراب القلب
وحركته من تذكر المخوف وقيل الخوف هرب القلب من حلول المكروه عند
استشعاره والخشية اخص من الخوف فان الخشية للعلماء بالله تعالى كما انها
خوف مقرون بمعرفة قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اتقاكم لله واشدكم
له خشية فالخوف حركة والخشية انجماع وانقباض وسكون فان الذي يرى
العدو والسيل ونحو ذلك له حالتان احدهما حركة الهرب منه وهي
حالة الخوف والثانية سكونه وقراره في مكان لا يصل اليه وهي الخشية ومنه
انخشى الشيء وللمضاعف والمعتل اخوان كتقضى البازي وتقضض
واما الرهبة فهي الامعان في الهرب من المكروه وهي ضد الرغبة التي هي
سفر القلب في طلب المرغوب فيه وبين الرهب والهرب تناسب في
اللفظ والمعنى يجمعهما الاشتقاق الاوسط الذي هو عقد تقاليب
الكلمة على معنى جامع واما الوجل فرجفان القلب وانصداعه لذكر
من يخاف سلطانه وعقوبته او لرؤيته واما الهيبة فخوف مقارن
للتعظيم والاجلال واكثر ما يكون مع المحبة والاجلال فالخوف لعامة
المؤمنين والخشية للعلماء العارفين والهيبة للمحبين والوجل للمقربين
وعلى قدر العلم والمعرفة يكون الخشية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
اني لاعلمكم بالله واشدكم له خشية وقال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا ولما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى
الصعدات تجأرون الى الله تعالى فصاحب الخوف يلتجي الى الهرب
والامساك وصاحب الخشية الى الاعتصام بالعلم ومثلهما كمثل من لا علم
له بالطب ومثل الطبيب الحاذق فالاول يلتجي الى الحمية والهرب والطبيب
يلتجي الى معرفته بالادوية والادواء وكل واحد اذا خفته هربت منه الا الله
فانك اذا خفته هربت اليه فالخائف هارب من ربه الى ربه بحث
في الخصوص والخصف والخصم الخصوص التفرد ببعض الشيء مما لا يشاركه
فيه الجملة وذلك خلاف العموم خصه بالشيء خصا وخصوصا وخصوصية
وخصيصى وخصيصا وخصه واختصه فضله به وميزه قال تعالى واتقوا

بحث في الخصوص والخصف والخصم

نحنه لا تصيبن الذين ظلموا خاصة اى بل تعمكم والخصف مصدر خصف [والخصف]
الورق على بدنه خصفا اى الزقها واطبقها عليه ورقة ورقة قال تعالى [والخصم]
فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اى يجعلان عليها خصفة وهى الجلة
تعمل من الخوص للتمر والخصم مصدر خصمته اى نازعته والخصم المخاصم
المنازع والجمع خصوم وخصام والخصام وقد يكون للاثنين والجمع
والمذكر والمؤنث قال تعالى هذان خصمان اختصموا اى فريقان والخصيم
الخصم الكثير المخاصمة والجمع خصماء وخصمان والخصم بالضم الجانب
والزاوية واصل المخاصمة ان يتعلق كل واحد بخصم الآخر اى بجانبه وان
يجذب كل واحد خصم الجوالق من جانب بصيرة فى الخضد والخضر [بصيرة فى الخضد والخضر]
الخضد الكسر واكثر ما يستعمل فى الشئ اللين قال تعالى فى سدر مخضود
او مكسور الشوك خضدته فانخضد فهو مخضود والخضد محركة
المخضود كالنفض والمنفوض والخضرة لون الاخضر وهى بين البياض [والخضرة]
والسواد قال تعالى ويلبسون ثيابا خضرا جمع اخضر والخضرة فى الوان
الابل والخيل غبرة تخالطها دهمة وفى الوان الناس السمرة والاخضر
لقب الفضل بن العباس بن عتبة بن ابى لهب قال * وانا الاخضر من
يعرفنى * اخضر الجلدة فى بيت العرب * من يساجلنى يساجل ماجدا * يملأ
الدلو الى عقد الكرب * وربما سموا الاسود اخضر ويسمى الليل اخضر
لسواده وقول اهل التفسير فى قوله تعالى مدهامتان خضراوان لانهما
يضربان الى السواد من شدة الرى وذكر علماء اهل الكتاب ان الخضر
سمى خضرا لانه كان اذا قعد فى موضع قام عنه وتحته روضة تهتز
قال ابن دريد وكان فى غفلة عن ذكر اهل الكتاب بما صح عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال انما سمى الخضر لانه جلس على فروة بيضاء
فاهتزت تحته خضراء ويقال فيه الخضر بالكسر ايضا وقوله تعالى
فاخرجنا منه خضرا قال الاخفش يريد الاخضر او ورقا اخضر ويقال
اخضر وخضر كما قال اعور وعور وكل شئ ناعم فهو خضر ويقال اخذ
الشئ اخضر مضرا او عصيا طريا وخذ لك اخضر مضرا او هنيئا
مريئا بصيرة فى الخضوع والخط والخطب الخضوع التطامن و [بصيرة فى الخضوع والخط والخطب]
التواضع والسكون والتليين والدعوة الى السوء وخضع النجم مال
للغروب وخضع الابل جدت فى السير والخط الكتب ولا تخطه بيمينك [والخط]
والخط المد ويقال لما له طول والخطوط اضرب فيما يذكره اهل الهندسة
من مبسوط ومستدير ومقوس ومائل ويعبر عن كل ارض فيها طول

بالخط

بالخط كخط اليمن واليه ينسب الرمح الخطى وكل مكان يخطه الانسان [والخطب]
لنفسه ويحفره يقال له خط وخطة والخطب والمخاطبة والتخاطب المراجعة
فى الكلام ومنه الخطبة والخطبة لكن الخطبة تختص بالموعظة وبالكسر تختص
بطلب المرأة واصل الخطبة الحالة التى عليها الانسان اذا خطب ويقال
من الخطبة خاطب وخطيب ومن الخطبة خاطب لا غير والفعل منهما خطب
كنصر وفصل الخطاب ما ينفصل به الامر من الخطاب بصيرة فى الخطف [بصيرة فى الخطف والخطأ]
والخطاء خطف الشئ كعلم وضرب لغة قليلة رديئة استلبه بسرعة والخاطف
الذئب والخاطف ظل الطائر اذا رأى ظله فى الماء اقبل ليخطفه وقوله
تعالى الا من خطف الخطفة وصف للشياطين المسترقة للسمع وقوله
ويتخطف الناس من حولهم اى يقتلون ويسلبون والخطاف الطائر
الذى كانه يخطف شيئا فى طيرانه ولما يخرج به الدلو من البئر كانه
يخطفه والخطف للجذب والسير واختطف الغشى وتخطفه كانه اختطف
غشاه لسرعته والخطاء العدول عن الجهة وذلك اضرب احدها ان يريد [والخطأ العدول عن الجهة وذلك اضرب]
غير ما يحسن فعله ارادته فيفعله وهذا هو الخطاء التام المأخوذ به
الانسان ويقال فيه خطئ يخطأ خطاء وخطأة والثانى ان يريد
ما يحسن فعله ولكن يقع منه بخلاف ما يريد فيقال اخطأ خطاء فهو
مخطئ وهذا قد اصاب فى الارادة واخطأ فى الفعل وهذا هو المعنى بقوله
صلى الله عليه وسلم رفع عن امتى الخطأ والنسيان وبقوله من اجتهد
فاخطأ فله اجر والثالث ان يريد ما لا يحسن فعله ويتفق منه خلافه
فهذا مخطئ فى الارادة ومصيب فى الفعل فهو مذموم لقصده غير محمود
بفعله وهذا المعنى هو الذى اراد الشاعر بقوله * اردت مساءتى فاجرت
مسرتى * وقد يحسن الانسان من حيث لا يدرى * وجملة الامر من اراد
شيئا واتفق منه غيره يقال اخطأ وان وقع منه كما اراده يقال اصاب
ويقال لمن فعل فعلا لا يحسن او اراد ارادة لا تجمل انه اخطأ ولهذا يقال
اصاب الخطاء واخطأ الصواب واصاب الصواب واخطأ الخطاء
وهذه اللفظة مشتركة كما ترى مترددة بين معان يجب لمن يتحرى
الحقائق ان يتأملها وقوله تعالى احاطت به خطيئته فالخطيئة و
السيئة يتقاربان لكن الخطيئة اكثر ما يقال فيما لا يكون مقصودا اليه
فى نفسه بل يكون القصد سببا لتولد ذلك الفعل كمن يرمى صيدا فاصاب
انسانا او شرب مسكرا فجنى جناية فى سكره والسبب سببان
سبب محظور فعله كشرب المسكر وما يتولد من الخطأ عنه غير متجافى عنه

قال تعالى وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم
وقوله ومن يكسب خطيئة او اثما فالخطيئة ههنا هي التي لا تكون عن قصد الى فعله
والجمع الخطيئات والخطايا وقوله نغفر لكم خطاياكم هي المقصود والخاطئ
هو القاصد للذنب وعلى ذلك قوله لا يأكله الا الخاطئون وقد يسمى الذنب
خطيئة في قوله تعالى والمؤتفكات بالخاطئة اي الذنب العظيم وذلك نحو
قولهم شعر شاعر واما ما لم يكن مقصودا فقد ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم انه متجاوز عنه واما الخطو بالواو فهو المشي خطا خطوة والخطى
واختال على الفعل مشي والخطوة بالضم وقد تقع مسافة ما بين
القدمين والجمع خطى وخطوات بضمتين والخطوة بالفتح المرة والجمع
خطوات وقوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي لا تتبعوه

بصيرة في الخفيف والخفض والخفي الخف الخفيف ضد الثقيل
ويقال تارة باعتبار المضايفة بالوزن وقياس شيئين احدهما بالآخر
نحو درهم خفيف ودرهم ثقيل وتارة باعتبار مضايفة الزمان نحو
فرس خفيف وفرس ثقيل اذا عدا احدهما اكثر من الآخر في زمان واحد
وتارة يقال خفيف فيما يستحليه الناس وثقيل فيما يستوخمونه فيكون
الخفيف مدحا والثقيل ذما ومنه قوله تعالى الآن خفف الله عنكم
والظاهر ان قوله حملت حملا خفيفا من هذا المعنى وتارة يقال خفيف
فيمن فيه طيش وثقيل فيمن فيه وقار فيكون الخفيف ذما والثقيل
مدحا وتارة يقال خفيف في الاجسام التي من شأنها ان ترجحن الى الاعلى
كالنار والهواء والثقيل في الاجسام التي من شأنها ان ترجحن الى
الاسفل كالارض والماء وقد خف يخف خفا وخفة وخففته تخفيفا
وتخفف تخففا واستخففته ضد استثقلته واستخف فلان فلانا حمله
على الجهل والخفة وقوله تعالى فاستخف قومه فاطاعوه اي حملهم على ان
يخفوا معه او وجدهم خفافا في ابدانهم وعزائمهم وقيل معناه وجدهم
طائشين وقوله ومن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه فاشارة الى
كثرة الاعمال الصالحة وقلتها وقوله ولا يستخفنك الذين لا يوقنون
اي لا يزعجنك ولا يزيلنك عن اعتقادك بما يوقعون من الشبه وخفوا
عن منازلهم ارتحلوا عنها في خفة والخفض ضد الرفع والخفض الدعة
ومنه عيش خافض والخفض السير اللين والخفض الاقامة خفض بالمكان
اقام وقوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة حث على تليين
الجانب والانقياد كأنه ضد قوله الا تعلوا علي وقوله خافضة رافعة

اي ترفع اقواما الى الجنة وتخفض آخرين الى النار وهي اشارة الى قوله تعالى
ثم رددناه اسفل سافلين والخفية الاستتار وقد خفي خفية وخفاء
فهو خاف وخفي واخفاه هو والخفاء ستره وكتمه والخافية ضد العلانية
وخفاه يخفيه خفيا وخفيا اظهره واستخرجه كأنه من الاضداد وقوله تعالى
ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وقال وانا اعلم بما اخفيتم
وما اعلنتم

بصيرة في الخلل وهو ضد الفرجة بين الشيئين وجمعه
خلال نحو خلل الدار والسحاب وغيره وقوله تعالى فجاسوا خلال الديار
وقوله ولا اوضعوا خلالكم اي سعوا بينكم وسطكم بالنميمة والفساد و
الخلل في الامر كالوهن فيه تشبيها بخلل الدار والخلة بالفتح الحاجة والخصلة
والفقر والخصاصة خل الرجل واختل به احتاج ورجل مخل ومختل
وخليل واخل معدم فقير واختل اليه احتاج والخلة بالضم الصداقة
المختصة التي لا خلل فيها تكون في عفاف الحب ودعارته والجمع خلال
وهي الخلالة ايضا بتثليث الخاء والخلولة ايضا بالضم وقد خاله مخالة
وخلالا وانه لكريم الخل والخلة بكسرهما اي المصادقة والاخاء والخل
بالكسر والضم الصديق المختص والجمع اخلال والخليل من اصفى المودة
واصحها وهي بهاء جمعها خليلات وقوله تعالى واتخذ الله ابراهيم
خليلا قيل سماه بذلك لافتقاره اليه تعالى في كل حال وهو الافتقار
المعني بقوله اني لما انزلت الي من خير فقير وعلى هذا الوجه قيل اللهم
اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك قال ابو القسم
هو من الخلة لا من الخلة قال ومن قاسه بالحبيب فقد اخطأ لان الله تعالى
يجوز ان يحب عبده فان المحبة منه الثناء ولا يجوز ان يخاله وهذا القول
مشتبه ليس بشيء والصواب الذي لا محيد عنه ان شاء الله انه
من الخلة وهي المحبة التي قد تخللت روح المحب وقلبه حتى لم يبق فيه
موضع لغير محبوبه كما قيل: قد تخللت مسلك الروح مني * وبهذا
سمي الخليل خليلا وهذا هو السر الذي لاجله والله اعلم امر الخليل بذبح
ولده وثمرة فؤاده وفلذة كبده لانه لما سأل من الله الولد واعطاه تعلقت
به شعبة من قلبه والخلة منصب لا يقبل الشركة والقسمة فغار الخليل
على خليله ان يكون في قلبه موضع لغيره فامره بذبح الولد ليخرج المزاحم
من قلبه فلما وطن نفسه على ذلك وعزم عليه عزما جازما حصل مقصود
الامر فلم يبق في ذبح الولد مصلحة فحال بينه وبينه وفداه بالذبح العظيم
وقيل يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا اي عملت عمل المصدق انا كذلك

نحو المحسنين من بادر الى طاعتنا اقررنا عينه كما قررت عيناك بامتثال
اوامرنا وابقاء الولد وسلامته ان هذا لهو البلاء المبين فهو اختيار
المحبوب بمحبة وامتحان اياه بنوع من مرضاته فيتم نعمته عليه فهو بلاء
محنة ومنحة معا والخلة آخر درجات الحب وخاتمة اقسام العشرة
وخاتمة اقسام العشق
التى اولها العلاقة وثانيها الارادة وثالثها الصبابة ورابعها الغرام
وخامسها الوداد وسادسها الشغف وسابعها العشق وثامنها التتيم
وتاسعها التعبد فحقيقة العبودية الحب التام مع الذل التام والخضوع
للمحبوب وعاشرها الخلة التى انفرد بها الخليلان ابراهيم ومحمد عليهما
السلام كما صح عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اتخذنى خليلا
كما اتخذ ابراهيم خليلا وقال صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير
ربى لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله والحديثان فى الصحيحين
وهما يبطلان قول من قال الخلة لابراهيم والمحبة لمحمد عليهما السلام فابراهيم
خليله ومحمد حبيبه وقوله تعالى لا بيع فيه ولا خلة اى لا يمكن فى القيامة
ابتياع حسنة ولا اجتلابها بمودة وذلك اشارة الى قوله تعالى وان ليس
للانسان الا ما سعى وقوله لا بيع فيه ولا خلال فقد قيل هو مصدر من خاللت
وقيل هو جمع يقال خليل واخلة وخلال والمعنى كالاول بصيرة فى الخلود
بصيرة فى الخلود والخلوص والخلط والخلع
والخلوص والخلط والخلع الخلود هو تبرى الشىء من اعتراض الفساد
وبقاؤه على الحالة التى هو عليها وكل ما يتباطأ عنه التغيير والفساد تصفه
العرب بالخلود كقولهم للاثافى خوالد وذلك لطول مكثها لا لدوام بقائها يقال
خلد يخلد خلودا والخلد بالتحريك اسم للجزء الذى يبقى من الانسان
على حالته فلا يستحيل ما دام الانسان حيا استحالة سائر اجزائه واصل
المخلد الذى يبقى مدة طويلة ومنه رجل مخلد لمن ابطأ عنه الشيب ثم استعير
للمبقى دائما والخلود فى الجنة بقاء الاشياء على الحالة التى هى عليها من غير
اعتراض الكون والفساد عليها قال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون
او مبقون بحالتهم لا يعتريهم استحالة وقيل مقرطون بخلدة والخلدة
ضرب من القرطة واخلاد الشىء جعله مبقى والحكم بكونه مبقى وعلى هذا قوله
تعالى ولكنه اخلد الى الارض اى ركن اليها ظانا انه يخلد فيها والخالص
والخالص
كالصافى زال عنه شوبه الذى كان فيه وقوله خلصوا نجيا اى انفردوا
خالصين من غيرهم وقوله ونحن له مخلصون اخلاص المسلمين انهم تبرؤوا
مما يدعيه اليهود من التشبيه والنصارى من التثليث فحقيقة الاخلاص
التبرى من دون الله والخلط الجمع بين اجزاء الشيئين فصاعدا سواء كانا
والخلط

مايعين

مايعين او جامدين او احدهما مايعا والآخر جامدا وهو اعم من المزج قال تعالى
فاختلط به نبات الارض ويقال للصديق والمجاور والشريك خليط والخليطان
فى الفقه من ذلك وجمعه خلطاء قال تعالى وان كثيرا من الخلطاء وقوله تعالى
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا اى يتعاطون هذا مرة وهذا مرة والخلع النزع
والخلع
خلع زيد ثوبه والفرس جله وعذاره وقوله فاخلع نعليك قيل هو على الظاهر
انه كان من جلد حمار ميت وقال بعض الصوفية هذا مثل وهو امر بالاقامة
والتمكن كقولك لمن رمت ان يتمكن انزع ثوبك وخفك ونحو ذلك واذا قيل
خلع فلان على فلان كان معناه اعطاه ثوبا واستفيد معنى العطاء من هذه اللفظة
بصيرة فى الخلف والخلق
بان وصل به لفظة على لا من مجرد الخلع بصيرة فى الخلف والخلق خلف
وقد يقال خلف نقيض قدام قال تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
وخلف نقيض تقدم وسلف فالمتأخر لقصور منزلته يقال له خلف ولهذا
قيل الخلف الردىء والمتأخر لا لقصور منزلته يقال له خلف قال تعالى فخلف
من بعدهم خلف وقيل سكت الفا ونطق خلفا اى رديئا من الكلام وهو
خلف صدق من ابيه اذا قام مقامه وقيل الخلف والخلف سواء وقال الليث
الساكن للاشرار خاصة والمتحرك لضدهم وخلف تأخر او جاء بخلفة آخر
او قام مقامه ومصدره الخلافة وخلف خلافة فهو خالف اى ردىء احمق
والخلفة بالكسر الاسم من الاختلاف اى التردد جعل الليل والنهار خلفة
اى يجىء هذا فى اثر هذا ويتعاقبان يمشين خلفة اى تذهب هذه وتجىء
هذه قال زهير بن ابى سلمى . بها العين والآرام يمشين خلفة . واطلاؤها
ينهضن من كل مجثم . ويقال ايضا القوم خلفة وبنو فلان خلفة اى نصفهم
ذكور ونصفهم اناث وخلف فلانا يخلفه اذا كان خليفته وقام بالامر
عنه اما معه واما بعده قال تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الارض
يخلفون والخلافة النيابة عن الغير اما لغيبة المنوب عنه واما لموته
واما لعجزه واما لتشريف المستخلف وعلى هذا الوجه الاخير استخلف
الله اولياءه فى الارض قال تعالى وهو الذى جعلكم خلائف الارض
والخلائف جمع خليفة والخلفاء جمع خليف قال تعالى اذ جعلكم خلفاء
من بعد قوم نوح والخليفة السلطان الاعظم وقد يؤنث انشد الفراء
ابوك خليفة ولدته اخرى وانت خليفة ذاك الكمال وزاد ابن عباد الخليف
والجمع الخلائف جاؤوا به على الاصل مثل كريمة وكرائم وقالوا ايضا خلفاء
من اجل انه لا يقع الا على مذكر وفيه الهاء جمعوه على اسقاط الهاء فصار
مثل ظريف وظرفاء لان فعيلة بالهاء لا تجمع على فعلاء وقوله تعالى وقال

موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي اوكن خليفتي وتجيء معاني فيهم
والاختلاف والمخالفة ان ياخذ كل واحد طريقا طريق الاخر في حاله
او فعله والخلاف اعم من الضد لان كل ضدين مختلفان وليس كل مختلفين
ضدين ولما كان الاختلاف بين الناس في القول قد يقتضي التنازع استعير
ذلك للمنازعة والمجادلة قال تعالى فاختلف الاحزاب من بينهم وقوله
تعالى ان الذين اختلفوا في الكتاب قيل معناه خلفوا نحو كسب واكتسب
وقيل اتوا فيه بشيء خلاف ما انزل الله وقوله لاختلفتم في الميعاد
من الخلاف او من الخلف وقوله تعالى ان في اختلاف الليل والنهار اي في مجيء
كل واحد منهما خلف الاخر وتعاقبهما والخلف الاسم من الاخلاف يقال
وعدني فاخلفني او خالف الميعاد قال تعالى ما اخلفنا موعدك والخلفة
رده الى الخلف وخلف البيت اخرج الخلفة وهي ورق تخرج بعد الورق الاول
في الصيف وخلف الثوب اصلحه ويقال لمن ذهب له ولد او مال او شيء
يستعاض اخلف الله عليك او رد الله عليك مثل ما ذهب واخلف فلان
لنفسه اذا كان قد ذهب له شيء فجعل مكانه اخر قال متمم بن ابي مقبل •
الم تر ان المال يخلف نسله ويأتي عليه حق دهر وباطله • فاخلف واتلف
انما المال عاره الدهر الذي هو اكله • يقول استفد خلف ما اتلفت وخلف
الله عليك فكان له منه خليفة وقوله تعالى لا يلبثون خلافك
الا قليلا اي بعدك وقرئ خلفك اي مخالفة لك وقوله او تقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف اي احديهما من جانب والاخرى من جانب اخر وخلفته
تركته خلفي قال تعالى فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله
اي مخالفين والخالف المتاخر عنك لنقصان او قصور كالمتخلف قال
تعالى مع الخالفين والخالفة عمود الخيمة المتاخرة ويكنى بها عن المرأة
لتخلفها عن المرتحلين وجمعه خوالف قال تعالى رضوا بان يكونوا مع الخوالف
اي مع النساء والخالفة الاحمق وهو خالف بين الخلافة اي الحمق والخالفة
الامة الباقية بعد الامة السالفة وهو خالفة اهل بيته وخالفهم اذا كان
لا خير فيه ولا هو نجيب وقول عمر لو اطيق الاذان مع الخليفى لاذنت كانه
اراد بالخليفى كثرة جهده في ضبط امور الخلافة وتصريف اعنتها فان هذا
النوع من المصادر يدل على معنى الكثرة بعينه في الخلق وهو التقدير
وقيل التقدير المستقيم ويستعمل في ابداع الشيء من غير اصل والاحتذاء
قال تعالى خلق السموات والارض اي ابدعهما بدلالة قوله بديع السموات
والارض ويستعمل في ايجاد الشيء من الشيء قال تعالى خلقكم من نفس

واحدة

واحدة وليس الخلق بمعنى الابداع الا لله تعالى ولهذا قال تعالى في الفصل
بينه وبين غيره افمن يخلق كمن لا يخلق واما الذي يكون بالاستحالة
فقد جعله الله لغيره في بعض الاحوال كعيسى عليه السلام حيث قال واذ
تخلق من الطين كهيئة الطير والخلق لا يستعمل في جميع الناس الا على
وجهين احدهما في معنى التقدير كقوله • ولانت تفري ما خلقت وبعض
القوم يخلق ثم لا يفري • والثاني في الكذب نحو قوله تعالى وتخلقون افكا
ان قيل قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين يدل على انه يصح ان
يوصف به غيره قلنا ان ذلك معناه احسن المقدرين او يكون على تقدير
ما كانوا يعتقدون ويزعمون ان غير الله يبدع فكانه قيل فاحسب ان
ههنا مبدعين وموجدين فالله تعالى احسنهم ايجادا على ما يعتقدون
كما قال خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم وقوله تعالى ولآمرنهم
فليغيرن خلق الله قيل هو اشارة الى ما يشوهونه من الخلقة بالخصاء
ونتف اللحية وما يجري مجراه وقيل معناه يغيرون حكمه وقوله لا تبديل
لخلق الله اشارة الى ما قدره وقضاه وقيل معنى لا تبديل نهي لا تغيروا
خلقة الله وقوله وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم كناية عن فروج
النساء وكل موضع استعمل فيه الخلق في وصف الكلام فالمراد به الكذب
ومن هذا الوجه امتنع كثير من الناس من اطلاق لفظ الخلق على القرآن
وعلى هذا قوله ان هذا الا خلق الاولين وقوله ما سمعنا بهذا
في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق والخلق في معنى المخلوق والخلق
والخلق في الاصل واحد كالشرب والشرب والصرم والصرم لكن
خص الخلق بالهيئات والاشكال والصور المدركة بالبصر وخص الخلق
بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
وانك لعلى خلق عظيم قال ابن عباس رضي الله عنهما لعلى دين
عظيم لا دين احب الي ولا ارضى عندي منه وهو دين الاسلام وقال
الحسن هو اداب القران وقال قتادة هو ما كان يأتمر به من امر الله وينتهي
عنه من نهي الله والمعنى انك لعلى الخلق الذي امرك الله تعالى به
في القران وفي الصحيحين ان هشام بن حكيم سال عائشة عن خلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران و اعلم ان
الدين كله خلق فمن زاد عليك في الدين وكذا التصوف قال الكتاني
هو خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف وقيل حسن
الخلق بذل الندى وكف الاذى وقيل ترك الكف وكف الفلك وقيل

والتحلي بالفضائل ركنها اربعة اركان

بذل الجميل وكف القبيح وقيل التخلي من الرذائل والتحلي بالفضائل وهو
يقوم على اربعة اركان لا يتصور قيامه الا عليها الصبر والعفة و
الشجاعة والعدل فالصبر يحمل على الاحتمال وكظم الغيظ واماطة
الاذى والحلم والاناة والرفق وعدم الطيش والعجلة والعفة
تحمل على اجتناب الرذائل والقبيح من القول والفعل وتحمل على الحياء
وهو رأس كل خير وتمنع من الفحش والبخل والكذب والغيبة والنميمة
والشجاعة تحمل على عزة النفس وايثار معالي الاخلاق والشيم وعلى
البذل والندى الذي هو شجاعة النفس وقوتها على اخراج المحبوب ومفارقته
وتحمل على كظم الغيظ والحلم فانه بقوة نفسه وشجاعتها يمسك
عنانها ويلجمها بلجامها عن نزغها والبطش كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يمسك نفسه
عند الغضب وهذه هي حقيقة الشجاعة وهي ملكة يقتدر بها على قهر
خصمه والعدل يحمل على اعتدال اخلاقه وتوسطه بين طرفي الافراط
والتفريط فيحمله على خلق الجود والسخاء الذي هو توسط بين الامساك
والتبذير وعلى خلق الحياء الذي هو توسط بين الذل والقحة وعلى خلق
الشجاعة الذي هو توسط بين الجبن والتهور وعلى خلق الحلم الذي
توسط بين الغضب والمهانة وسقوط النفس ومنشأ جميع الاخلاق الفاضلة
من هذه الاربعة والخلق ورد في القرآن على ثمانية وجوه الاول بمعنى

والخلق ورد في القرآن على ثمانية وجوه

الدين لا تبديل لخلق الله اي لدين الله فليغيرن خلق الله اي دين الله
الثاني بمعنى الكذب وتخلقون افكا ان هذا الا خلق
الاولين الثالث بمعنى التصوير واذ تخلق من الطين كهيئة الطير
اي تصور الرابع بمعنى التقدير لا يخلقون شيئا وهم يخلقون الخامس
بمعنى الانطاق انطقنا الى قوله وهو خلقكم اول مرة اي انطقكم السادس
الخلق بمعنى الجعل خلق لكم من انفسكم ازواجا وتذرون ما خلق لكم ربكم
من ازواجكم السابع بمعنى الحياء في القيمة لهم اشد خلقا ام من خلقنا
اوليس بقادر على ان يخلق مثلهم اي يبعث الثامن بمعنى حقيقة
الخلق خلق السموات والارض ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه ولها نظائر بصيرة في الخلود

بصيرة في الخلود والخلوة والخلو

والخلوة والخلو خلا المكان خلوا وخلاء واخلى واستخلى فرغ ومكان
خلاء ما فيه احد واخلاه جعله او وجده خاليا وخلا وقع في مكان
خال والخلو يستعمل في الزمان والمكان لكن لما تصور في الزمان المضي

فتى

فتى اهل اللغة قولهم خلا الزمان بقولهم مضى وذهب قال تعالى تلك
امة قد خلت وقوله يخل لكم وجه ابيكم اي يحصل مودة ابيكم واقباله
عليكم وخلا اليه انتهى اليه في خلوة قال تعالى واذا خلوا الى شياطينهم
وخليت فلانا تركته في خلاء ثم قيل لكل ترك تخلية قال تعالى فخلوا
سبيلهم والخمود الانطفاء خمدت النار تخمد طفئ لهبها وقوله

والخمود

تعالى جعلناهم حصيدا خامدين كناية عن موتهم ومنه قولهم خمدت
الحمى اي سكنت والخمر مادتها موضوعة للتغطية والمخالطة في ستر

والخمر

وسميت الخمر خمرا لانها تركت فاختمرت ولخمارها العقل وسترها وفي
الحديث الخمر ما خامر العقل قال تعالى ويسئلونك عن الخمر والخمار
بالكسر اسم لما يستر به وصار في التعارف اسما لما تغطي به المرأة
رأسها والجمع الخمر قال الله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن
واختمرت المرأة وتخمرت لبسته وخمرت الاناء غطيته بصيرة

بصيرة في الخير

في الخير وهو ضد الشر وهو ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلا والعدل
والفضل والشيء النافع وقيل الخير ضربان خير مطلق وهو ما يكون
مرغوبا فيه بكل حال وعند كل احد كما وصف صلى الله عليه وسلم به الجنة
فقال لا خير بخير بعده النار ولا شر بشر بعده الجنة وخير وشر
مقيدان وهو ان خير الواحد شر الآخر كالمال الذي ربما كان خيرا لزيد
وشرا لعمرو ولذلك وصفه الله تعالى بالامرين فقال في موضع ان ترك
خيرا وقال في موضع آخر ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين
نسارع لهم في الخيرات وقوله ان ترك خيرا اي مالا وقال بعض العلماء
لا يقال للمال خير حتى يكون كثيرا ومن مكان طيب كما روي ان عليا
رضي الله عنه دخل على مولى له فقال الا اوصي يا امير المؤمنين قال لا لان
الله تعالى قال ان ترك خيرا وليس لك مال كثير وعلى هذا ايضا قوله
وانه لحب الخير لشديد وقال بعض العلماء انما سمى المال ههنا خيرا
تنبيها على معنى لطيف وهو ان المال يحسن الوصية به ما كان مجموعا
من وجه محمود وعلى ذلك قوله وما تنفقوا من خير يعلمه الله وقوله
فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قيل عنى به مالا من جهتهم وقيل ان علمتم
ان عتقهم يعود عليكم وعليهم بنفع اي ثواب وقوله تعالى احببت
حب الخير عن ذكر ربي اي آثرت حب الخير عن ذكر ربي والعرب يسمي
الخيل الخير لما فيها من الخير وقوله تعالى لا يسأم الانسان من دعاء
الخير اي لا يفتر من طلب المال وما يصلح دنياه وقوله تعالى ان ت

خير منها او مثلها اي تخير لكم فان يكن تخفيفاً كان خيراً في الدنيا والآخرة
وان يكن تشديداً كان خيراً في الآخرة لانهم اطاعوا الله تعالى ذكره فيه
وقال ابن عرفة في قوله تعالى أن يُبدله أزواجاً خيراً منكن لم يكن على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من نسائه ولكن اذا عصيتم فطلقكن
على المعصية فمن سواهن خير منهن وقال الراغب الخير والشر يقالان على
وجهين احدهما ان يكونا اسمين كما تقدم والثاني ان يكونا وصفين
وتقديرهما تقديراً افعل نحو هو خير من ذلك وافضل وقوله ان تصوموا
خير لكم يصح ان يكون اسماً وان يكون صفة وقوله وتزودوا فان خير
الزاد التقوى تقديره تقديراً فعل منه فالخير يقابل به الشر مرة والضر
مرة نحو ان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير
وقوله فيهن خيرات حسان قرأ الحسن البصري وابو عثمان النهدي
والخليل بن احمد وطاووس وبكر بن حبيب فيهن خيّرات بتشديد الياء
والتشديد هو الاصل وامرأة خيّرة وخيرة بمعنى وكذلك رجل خيّر
وخير كميّت وميت وقوله تعالى واولئك لهم الخيرات جمع خيرة وهي
الفاضلة من كل شيء وقال الاخفش قيل لما وصف به وقيل فلان اشبه
الصفات فادخلوا فيه الهاء للمؤنث ولم يريدوا افعل وانشد ابو عبيدة
ولقد طعنت مجامع الربلات • ربلات هند خيرة الملكات • فاذا اردت
معنى التفضيل قلت فلانة خير الناس ولم يقل خيرة وفلان خير الناس
ولم يقل اخير لا يثنى ولا يجمع لانه في معنى افعل وقال الهيثم يقال ما اخيره
وخيره واشره وشره وهذا اخير منه واشر منه وقال ابن ذريح قالوا هم
الاخيرون والاشرون من الخيارة والشرارة باثبات الالف وتقول في الخير
والشر هو خير منك وشر منك وخيّر منك وشرير منك واستخار
الله العبد فخار له اي طلب منه الخير واولاه وخايرته في كذا فخرته غلبته
والخيرة الحالة التي تحصل للمستخير والمختار والاختيار طلب ما هو خير
فعله وقد يقال لما يراه الانسان خيراً وان لم يكن خيراً وقوله تعالى ولقد
اخترناهم على علم يصح ان يكون اشارة الى ايجاده تعالى اياهم خيراً
وان يكون اشارة الى تقديمهم على غيرهم والمختار قد يقال للفاعل و
المفعول والخوار يختص بالبقر وقد يستعار للعباد والخوض الشروع
واكثر ما ورد في القرآن ورد فيما يذم الشروع فيه والخيط معروف
وقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر
اي بياض النهار من سواد الليل بصيرة في الخوف وهو توقع مكروه

بصيرة في الخوف

عن

عن امارة مظنونة او معلومة كما ان الرجاء والطمع توقع محبوب عن امارة مظنونة
او معلومة ويضاد الخوف الامن ويستعمل ذلك في الامور الاخروية والدنيوية
وقوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما فقد فسر بعرفتم وحقيقته وان وقع لكم
خوف من ذلك لمعرفتكم والخوف من الله لا يراد به ما يخطر بالبال من الرعب
كاستشعار الخوف من الاسد بل انما يراد به الكف عن المعاصي وتحري الطاعات ولذلك
قيل لا يعد خائفاً من لم يكن للذنوب تاركاً والخوف اجل منازل السالكين وانفعها
للقلب وهو فرض على كل احد قال تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين
وقال واياي فاتقون ومدح الله تعالى اهله في كتابه واثنى عليهم فقال ان
الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين
هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم
راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وفي مسند الامام
احمد وجامع الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة اهو الذي يسرق ويشرب الخمر
ويزني قال لا يا ابنة الصديق ولكنه الرجل يصوم ويصلي ويتصدق ويخاف
ان لا يقبل منه وقال الحسن عملوا والله الصالحات واجتهدوا فيها وخافوا
ان ترد عليهم وقال الجنيد الخوف توقع العقوبة على مجاري الانفاس وقيل الخوف
اضطراب القلب وحركته من تذكر المخوف وقيل الخوف هرب القلب من حلول
المكروه عند استشعاره وقيل الخوف العلم بمجاري الاحكام وهذا سبب الخوف
لا نفسه وقال ابو حفص الخوف سوط الله يقوم به الشاردين عن بابه وقال الخوف
سراج في القلب يبصر به ما فيه من الخير والشر وكل احد اذا خفته هربت منه
الا الله فانك اذا خفته هربت اليه وقال ابراهيم بن شيبان اذا سكن الخوف
القلب احرق مواضع الشهوات منه وطرد الدنيا عنه وقال ذو النون الناس
على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف فاذا زال عنهم الخوف ضلوا عن الطريق
والخوف ليس مقصوداً لذاته بل مقصود لغيره والخوف المحمود الصادق ما حال
بين صاحبه ومحارم الله فاذا تجاوز ذلك خيف منه اليأس والقنوط وقال
ابو عثمان صدق الخوف هو الورع عن الآثام ظاهراً وباطناً وقال الانصاري
الخوف هو الانخلاع عن طمأنينة الامن بمطالعة الخبر يعني الخروج من سكون
الامن باستحضار ما اخبر الله به من الوعد والوعيد واما التخويف من الله
فهو الحث على التحرز وعلى ذلك قوله تعالى ذلك الذي يخوف الله به عباده
ونهى الله تعالى عن مخافة الشيطان والمبالاة بتخويفه فقال انما ذلكم الشيطان
يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافوني اي لا تأتمروا للشيطان وأتمروا لله تعالى

وتقال خوفناهم او سعيناهم سعيا افتضاه الخوف منه وقوله وانى خفت
الموالى من ورائى تخوفهم منهم ان لا يراعوا الشريعة ولا يحفظوا نظام الدين
لا ان يرثوا ماله كما ظنه بعض الجهلة فالقنيات الدنيوية اخس عند الانبياء
من ان يشفقوا عليها والخيفة الحالة التى عليها الانسان من الخوف قال تعالى
فاوجس فى نفسه خيفة موسى واستعمل استعمال الخوف قال تعالى والملائكة
من خيفته وتخصيص لفظ الخيفة تنبيه ان الخوف منهم حالة لازمة لا تفارقهم
والتخوف ظهور الخوف من الانسان قال تعالى او يأخذهم على تخوف وقد ورد
فى القرآن على خمسة اوجه الاول بمعنى القتل والهزيمة واذا جاءهم امر من الامن
او الخوف ولنبلونكم بشىء من الخوف اى القتل الثانى بمعنى الحرب والقتال فاذا
ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اى فاذا انجلى الحرب فاذا جاء الخوف رأيتهم
ينظرون اليك اى الحرب الثالث بمعنى العلم والدراية فمن خاف من موص
جنفا اى علم الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله اى يعلما وان خفتم الا تقسطوا
فى اليتامى اى علمتم الرابع بمعنى النقص او يأخذهم على تخوف اى تنقص الخامس
بمعنى الرعب والخشية من العذاب والعقوبة يدعون ربهم خوفا وطمعا وفى
مواضع كثيرة قرن الخوف فى القرآن بلاء النافية وبلاء الناهية فوالتقف لا تخف
واهلك لا تخافا اننى معكما لا تخف انك انت الاعلى ولا تخافى ولا تحزنى
انا رادوه اليك لا تخف انى لا يخاف لدى المرسلون اقبل ولا تخف انك
من الآمنين لا تخاف دركا ولا تخشى ولا يخافون لومة لائم فلا يخاف بخسا
ولا رهقا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا تخافوا ولا تحزنوا بصيرة
فى الخيل والخول والخيال والخيانة بمعنى واصله الصورة المجردة كالصورة المتصورة
فى المنام وفى المرآة وفى القلب بعيد غيبوبة المرئى قال الشاعر البحترى
ولست بنازل الا المت برحلى او خيالتها الكذوب ثم يستعمل فى صورة
كل امر متصور وفى كل شخص دقيق يجرى مجرى الخيال والتخييل تصوير خيال
الشىء فى النفس والتخيل تصور ذلك وخلت بمعنى ظننت يقال اعتبارا
بتصور خيال المظنون ويقال خيلت السماء ابدت خيالا للمطر وفلان مخيل
لكذا اى خليق وحقيقته انه مظهر خيال ذلك والخيلاء التكبر عن تخيل
فضيلة تتراءى للانسان من نفسه وفى الحديث ومنها تتأول لفظة الخيل لما
قيل انه لا يركب احد فرسا الا وجد فى نفسه نخوة والخيل فى الاصل اسم للافراس
والفرسان جميعا قال تعالى ومن رباط الخيل ويستعمل فى كل واحد منهما
منفردا نحو ما روى يا خيل الله اركبى فهذا للفرسان وكذا قوله تعالى واجلب
عليهم بخيلك ورجلك اى بفرسانك ورجالك وقوله صلى الله عليه وسلم

عفوت

(هامش: بصيرة فى ... الخوف ... خمسة اوجه)
(هامش: وفى مواضع كثيرة)
(هامش: بصيرة فى الخيل والخول والخيال والخيانة)

١٨١

عفوت لكم عن صدقة الخيل بمعنى الافراس وكذا قوله تعالى والخيل والبغال والحمير
لتركبوها والخيالة اصحاب الخيول وخيل اليه انه كذا اى شبه ما لم يسم فاعله من
التخييل والوهم قال تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى قال ابو زيد خيلت
على الرجل اذا وجهت التهمة اليه وقوله وتركتم ما خولناكم اى اعطيناكم وملكناكم
والتخويل فى الاصل اعطاء الخول وهو العطية قال لبيد رضى الله عنه ولقد
عمد لما فارقت جارتى والحمد من خير خول وقوله تعالى ثم اذا خوله
نعمة منه اى اعطاه وملكه قال ابو النجم الحمد لله الوهوب المجزل اعطى فلم
يبخل ولم يبخل كوم الذرى من خول المخول والخال يجيء لنيف وعشرين معنى
ذكرته فى القاموس بصيرة فى الخون وهو ان يؤتمن الانسان فلا ينصح
خانه خونا وخيانة وخانة ومخانة واختانه فهو خائن وخائنة وخؤون وخوان
والخوان والجمع خانة وخونة وخوان قال الراغب الخيانة والنفاق واحد الا
ان الخيانة يقال اعتبارا بالعهد والامانة والنفاق يقال اعتبارا بالدين
ثم يتداخلان فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد فى السر ونقيض الخيانة الامانة
يقال خنت فلانا وخنت امانة فلان قال تعالى لا تخونوا الله والرسول
ولا تخونوا اماناتكم وقوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم اى على جماعة خائنة
وقيل على رجل خائن فادخل الهاء يقال رجل خائن وخائنة كداهية وراوية وقيل
خائنة موضوعة موضع المصدر نحو قم قائما وقوله تعالى علم الله انكم كنتم
تختانون انفسكم فالاختيان مراودة الخيانة ولم يقل تخونون انفسكم لانه
لم يكن منهم الخيانة بل كان منهم الاختيان فالاختيان تحرك شهوة الانسان
لتحرى الخيانة وذلك هو المشار اليه بقوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء
وخائنة الاعين ما تسارق من النظر الى ما لا يحل او ان ينظر نظرة بريبة وخونه
نسبه الى الخون وتخونه تنقصه

الباب التاسع فى الكلمات المفتتحة بحرف الدال

وهى الدال والدأب والدبر والدثر والدحر والدحض والدحو والدخر
والدخل والدخن والدر والدرج والدرس والدرك والدرق والدرء
والدس والدسر والدسو والدع والدعاء والدفع والدفق والدف
والدك والدل والدلو والدلوك والدم والدمر والدمع والدمغ
والدنيا والدنو والدهر والدهاق والدهن والدأب والدود
والدول والدوام والدون والدين بصيرة فى الدال وهى ترد فى القرآن
واللغة والعرف على عشرة اوجه الاول حرف من حروف التهجى يخرج من
طرف اللسان قرب مخرج التاء يجوز تذكيره وتأنيثه تقول منه دولت
دالا حسنا وحسنة وجمع المذكر ادوال كمال واموال واذا استجمعت

(هامش: الخول)
(هامش: بصيرة فى الخون)
(هامش: الباب التاسع فى الكلمات المفتتحة بحرف الدال)
(هامش: بصيرة فى الدال وهى ترد فى القرآن على عشرة اوجه)

والآن كحال وحالات الثاني الدال في حساب الجمل اسم لعدد الاربعة الثالث
الدال الكافية وهي التي تقتصر عليها من كلمة اولها الدال كقول الشاعر • اتيت
ابراهيم في حاجة • فقال لي حرمًا اخي دالا • فقلت دال الدرهم ام دال دينار •
فيا ابن قارك لا لا الرابع الدال المكررة في مثل عدد ومرد الخامس الدال المدغمة
في مثل عدّ ومدّ السادس دال العجز والضرورة كما يأتي الا لكن بالدالات الزائدة
في اثناء كلامه السابع الدال المشتق من الدلالة والدال تقول في اسم الفاعل
دال دالان الثامن الدال الاصلي في نحو دبر وبدد وبرد التاسع الدال المبدلة
من التاء او كان بعد جيم نحو قوله تعالى وكذلك يجتبيك ربك وقوله في انشاد
يجد بيك وقال الشاعر • فقلت لصاحبي لا تحبسنا • بنزع اصوله واجدذن
شيحا • او كحتن العاشر الدال اللغوي قال الخليل الدال عندهم المرأة السمينة
قال الشاعر • مهفهفة حوراء عطبولة • دال كان الرجال الحجر بها • بصيرة
في الدب الدب والدبيب مشي خفيف على الهيئة ويستعمل ذلك في الحيوان
وفي الحشرات اكثر وقد يقال دب الشراب فيه ودب السقم في الجسم ودب البلى
في الثوب او سرى ويقال دبت عقاربه اوسرت نمائمه واذاه والدابة ما دب
من الحيوان وغلب على ما يركب ويقع على المذكر والمؤنث وقوله تعالى ما ترك
على ظهرها من دابة قال ابو عبيدة المراد الانسان خاصة والاولى اجراؤها على
العموم وقوله تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قيل عني بها الاشرار
الذين هم في الجهل بمنزلة الدواب فيكون الدابة جمعًا لكل شيء يدب نحو خائنة
في جمع خائن وقيل هي حيوان بخلاف ما يعرف تختص خروجه بقرب القيمة
واذكرها تخرج وبتراميم وقيل تخرج بثلثة امكنة ثلث مرات وقيل تخرج
من الصفا وقيل من عند الحجر الاسود وقوله تعالى ان شر الدواب عام
في جميع الحيوانات بصيرة في الدبر الدبر والادبار الظهر قال الله تعالى
ويولون الدبر جعله للجماعة كقوله تعالى لا يرتد اليهم طرفهم والجمع ادبار
قال تعالى يضربون وجوههم وادبارهم اي قدامهم وخلفهم وقال فلا يولوهم
الادبار اي لا ينهزموا والدبر والدبر خلاف القبل والقبل ودبر الامر ودبره
آخره قال الكميت • اعهدك من اولى الشبيبة تطلب • على دبر هيهات
شاو مغرب • وادبار السجود اواخر الصلوات وقرئ وادبار النجوم
بالفتح والكسر فبالكسر مصدر مجعول ظرفًا نحو مقدم الحاج وخفوق النجم
وادبار بالفتح جمع ويشتق منه تارة باعتبار دبر الفاعل كقولهم دبر
فلان وامس الدابر والليل اذا ادبر وباعتبار المفعول دبر السهم الهدف
اوسقط خلفه ودبر فلان القوم صار خلفهم والدابر يقال للمتأخر والتابع

اما باعتبار المكان واما باعتبار الزمان او باعتبار المرتبة وادبر اعرض
وولى دبره قال تعالى ثم ادبر واستكبر وقال صلى الله عليه وسلم لا تقاطعوا
ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانًا وقيل لا يذكر احدكم صاحبه من خلفه
والاستدبار طلب دبر الشيء وتدابر القوم اذا ولى بعضهم عن بعض والدبار
مصدر دابرته او عاديته من خلفه والتدبير التفكر في دبر الامور قوله تعالى
فالمدبرات امرًا يعني ملائكة موكلة بتدبير امور ودابر كل شيء آخره ويقال
قطع الله دابرهم اي آخر من بقي منهم وقوله تعالى فقطع دابر القوم الذين
ظلموا اي استأصل الله ساقتهم ودابرهم اصلهم ومثله قوله تعالى ويقطع
دابر الكافرين اي لا يبقى منهم باقية ومثل قوله عز وجل ان دابر هؤلاء مقطوع
مصبحين اي آخرهم ودابر الرجل عقبه والدابر الهلاك الذي يقطع دابرهم
ودبر الليل ادبر قال تعالى والليل اذ دبر وهي قراءة غير نافع وحمزة وحفص
ويعقوب وخلف ودبر فلان القوم اذا كان آخرهم ومنه قول عمر وكنتني كنت
ارجو ان يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا والدبور الريح
التي تقابل الصبا ودبر كعني اصابته ريح الدبور وادبر خلاف اقبل قال
تعالى ولى مدبرا ولم يعقب وادبر النهار ولى قال والليل اذا ادبر وهي
قراءة من تقدم ذكره والتدبر التفكر يقال تدبرت الامر اذا نظرت في ادباره
ومنه قوله تعالى افلا يتدبرون القرآن اي افلا يتفكرون فيه وقوله
افلم يدبروا القول اي افلم يتفهموا ما خوطبوا به في القرآن والدبر النحل
والدبابير ونحوهما مما سلاحها في ادبارها بصيرة في الدثر قال الله
تعالى يا ايها المدثر اي المتدثر وهو المتلفف في الدثار وكل ما كان من الثياب
فوق الشعار يقال ادثر الرجل اذا تدثر وادغمت التاء في الدال
وشددت اي تلفف في الدثار وتدثر الفحل الناقة تسنمها وتدثر فرس وثب
عليه فركبه والدثر مثل الكرم اقتنى دثرا من المال ودثر الرجل علته كبرة و
استنان والسيف صدئ لبعد عهده بالصقال والثوب اتسخ والدثر المال
الكثير وهو دثر مال بالكسر اي حسن القيام به ويقال مال دثر ومالان دثر واموال
دثر ومنه قيل للمنزل الدارس داثر لذهاب اعلامه والدحر الابعاد والطرد
والدحض الزلق والدحض والبحث والزوال وجمعه دحضت باطلة ومكان
دحض ودحض ودحوض زلق والدحو ازالة الشيء عن مكانه ومنه و
الارض بعد ذلك دحاها اي ازالها عن مقرها وهو من قولهم دحا المطر الحصى
عن وجه الارض وجرفها ودخر يدخر دخورا ودخر يدخر دخرا صغر وذل
وهم داخرون صاغرون بصيرة في الدخل الدخول نقيض الخروج ويستعمل

ذلك في الزمان والمكان والاعمال قال تعالى ادخلوا هذه القرية وقوله ادخلني مدخل
صدق فمَدخل من دخل ومُدخل من ادخل وقوله تعالى مُدخلا كريما قرئ
بالوجهين ايضا فمن قرأ مَدخلا بالفتح فكانه اشارة الى انهم يقصدونه ولم يكونوا
كرهين فيه لقوله تعالى الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم ومن قرأ بالضم فكقوله
ليدخلنهم مُدخلا يرضونه وادخل لجهد في دخوله قال تعالى او مُدّخلا والدخل
كناية عن الفساد والعداوة والمستبطنة وعن الدعوة في النسب يقال دخل دخلا
قال تعالى تتخذون ايمانكم دخلا اى مكرا وخديعة ودخلا وغشا وخيانة
والدخل بسكون الخاء العيب والريبة قالت عمرة بنت مطرود . ترى الفتيان
كالنخل وما يدريك بالدخل . يضرب في ذي منظر لا خير عنده ويقال دخل
فلان فهو مدخول كناية عن بله في عقله وفساد في اصله وقوله تعالى فادخلي
في عبادي يدخل كل نفس في البدن الذي خرجت منه وقوله تعالى ثم استوى
الى السماء وهي دخان اى هي مثل الدخان اشارة الى انه لا تماسك لها بصيرة
في الدر وهو في الاصل تولد شئ من شئ ويدل على اضطراب في شئ ايضا
قال تعالى يرسل السماء عليكم مدرارا واصله من الدَرّ والدِرّة اى اللبن
ويستعار ذلك للمطر استعارة اسماء البعير واوصافه يقال في المدح لله درّه
اى عمله ولله دَرّك من رجل وفي الذم لا دَرّ دَرّه قال المتنخل لا درّ درّي
ان اطعمت نازلكم . قرف الحتي وعندي البرّ مكنون . بصيرة في الدرج
الدرجة نحو المنزلة لكن يقال للمنزلة درجة اذا اعتبرت بالصعود دون
الامتداد على البسيطة كدرجة السطح والسلم ويعبر بها عن المنزلة الرفيعة
قال تعالى وللرجال عليهن درجة تنبيها لرفعة منزلة الرجال عليهن في
العقل والسياسة ونحو ذلك المشار اليه بقوله تعالى الرجال قوامون
على النساء وقال تعالى هم درجات عند الله اى ذووا درجات ودرجات
النجوم تشبيها بما تقدم وهي ثلثمائة وستون درجة لانهم قسموا الفلك
ثلثمائة وستين قسما وقسموه على اثني عشر برجا كل برج ثلثون درجة
كل درجة ستون دقيقة كل دقيقة ستون ثانية كل ثانية ستون
ثالثة هكذا الى العاشرة ولا يحتاج في الحساب الى اكثر من هذا والفعل من هذه
المادة دَرَج يدرج دروجا فهو دارج اى صعد والادراج كطي شئ من شئ
يقال ادرج فلان في الكفن ودرج في الامر تدريجا اى جره اليه قليلا
قليلا واستدراج الله المؤمن قليلا قليلا الى العذاب قال تعالى سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون كلما جددوا خطيئة جدد لهم نعمة وانساهم شكر النعمة
واستغفار الذنب والدرجات وردت في القرآن على وجوه الاول درجة

بصيرة في الدر

بصيرة في الدرج

مطلب درجات في القرآن على وجوه

الرجال على النساء بما ذكرنا وللرجال عليهن درجة الثاني درجة المجاهدين
على القاعدين وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات
منه ومغفرة ودرجة الثالث درجة الصحابة بالسبق والصحبة اولئك اعظم
درجة الرابع درجة اصناف الخلق بعضهم على بعض بزيادة الطاعة ونقصانها
ولكل درجات مما عملوا الخامس درجات خواص العباد هم درجات
عند الله السادس درجات العلماء والمروة ورفع بعضكم فوق بعض درجات
السابع منازل المطيعين وزيادة درجاتهم في الجنة فاولئك لهم الدرجات
العلى الثامن بمعنى رافع درجات المطيعين على تفاوت احوالهم رفيع الدرجات
ذو العرش بصيرة في الدرس والدرك الدرس درس الشئ معناه
بقي اثره وعفى درس الكتاب ودرست العلم اى تناولت اثره بالحفظ ولما
كان تناول ذلك بمداومة القرآن عبر عن ادامة القرآن بالدرس وقوله تعالى
وليقولوا درست اى جاريت اهل الكتاب في القراءة وقيل درسوا ما فيه
تركوا العمل به من قولهم درس القوم المكان اى ابلوا اثره ودرست المرأة
كناية عن حاضت ودرس البعير صار فيه اثر الجرب والدرك اسم في مقابلة
الدرج بمعنى ان الدرج مراتب اعتبارا بالصعود والدرك مراتب اعتبارا
بالهبوط ولهذا عبروا عن منازل الجنة بالدرجات وعن منازل جهنم
بالدركات ولذلك تصور الحدود في النار سميت هاوية والدرك اقصى
قعر البحر ويقال للحبل الذي يوصل به حبل اخر ليدرك الماء درك ولما
يلحق الانسان من تبعة درك كالدرك في البيع قال تعالى لا تخاف دركا
ولا تخشى وادرك بلغ علمه اقصى الشئ ومنه المدركات الخمس والمدارك
الخمس بمعنى الحواس كالسمع والبصر والشم والذوق واللمس وادرك
الصبي بلغ اقصى غاية الصبي وذلك حين البلوغ والتدارك في الادراك
النائبات والاستدراك اصلاح الخطأ قال . تداركني من عثرة الدهر قاسم
بما شاء من معروفه المتدارك . وقال تعالى لا تدركه الابصار منهم من حمل
ذلك على البصر الذي هو الجارحة ومنهم من حمله على البصيرة منبها على قول
الصديق يا من غاية معرفته القصور عن معرفته اذ كان غاية معرفته تعالى
ان تعرف الاشياء فيعلم انه ليس بشئ منها ولا بمثله بل هو موجد كل
ما ادركته والتدارك في الاغاثة والنعمة اكثر وقوله تعالى حتى اذا اداركوا
فيها جميعا اى لحق كل بالاخر وقال بل ادارك علمهم اى تدارك فادغمت
الدال في التاء وتوصل الى السكون بالف الوصل وقرئ بل ادرك علمهم
قال الحسن معناه جهلوا امر الاخرة وحقيقته انتهى علمهم في لحوق الاخرة

بصيرة في الدرس

والدرك

فجهلوها وقيل معناه بل يدرك علمهم ذلك في الآخرة اي اذا حصلوا في الآخرة
لان ما يكونه ظنونا في الدنيا فهو في الآخرة يعين وقد ورد الادراك في القرآن
على وجوه كقوله تعالى لموسى عليه السلام لا تخاف دركا ولا تخشى قالت
اصحاب موسى انا لمدركون وبلوغ فرعون الغرق حتى اذا ادركه الغرق
وبمعنى منازل اهل النار ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وبمعنى
ان الكفار كانوا في تشاورك الشك ولم يكن لعلمهم رسوخ بتحقق القيامة
بل ادارك علمهم في الآخرة وبمعنى انهم في دخول النار يلحق آخرهم اولهم
حتى اذا اداركوا فيها جميعا وبمعنى ان الافهام والاوهام والابصار
والبصائر لا تطلع على حقيقة الذات المقدسة تعالى عن ذلك بصيرة
في الدرى والدرء يقال دريته ودريت به ادرى دريا ودرية ودرايا
ودريا كحلي او علمته وقيل علمته بضرب من الحيلة وادريته بمعناه قال
الشاعر • وماذا يدري الشعراء مني • وقد جاوزت حد الاربعين • وادراه
اعلمه ودرى الصيد دريا ختله وكذا تدراه وادراه ودروى ردا
حكم بالمدرى وكل موضع في القرآن وما ادراك فقد عقب ببيانه
نحو قوله تعالى وما ادراك ماهيه نار حامية وكل موضع ذكر بلفظ وما
يدريك لم يعقب ببيانه نحو وما يدريك لعل الساعة قريب والدراية
لا يستعمل في حق الله تعالى واما قول الشاعر • لاهم لا ادرى وانت
تدرى • فمن تعجرف اجلاف العرب • والدرء بالهمز الدفع الى احد الجانبين
يقال درءته درءا ودرأت عنه درءا ودرأة دفعت عن جانبيه ورجل
ذو تدرء وتدرءة ذو عز ومنعة وقوة على دفع اعدائه ودرأته دافعته
ولاينته ضد وحديث ادرؤوا الحدود بالشبهات وفيه تنبيه على تطلب
حيلة تدفع بها الحد وقوله تعالى فادارأتم فيها هو تفاعلتم فادغم
التاء في الدال واجتلب الف الوصل كما تقدم في اداركوا وقال بعض
العلماء اداراتم افتعلتم وهو غلط من وجوه الاول ان اداراتم على
ثمانية احرف وافتعلتم على سبعة احرف الثاني ان الذي يلي الف الوصل
تاء تجعلها دالا الثالث ان الذي يلي الثاني دال تجعلها تاء الرابع ان
الفعل الصحيح العين لا يكون ما بعد تاء الافتعال منه الا متحركا وقد جعله
ههنا ساكنا الخامس ان ههنا قد دخل بين التاء والدال زائد وفي
افتعلت لا يدخل ذلك السادس انه ابدل الالف وترك العين وليست
بعلتين السابع ان افتعل قبل تائه حرفان وبعده حرفان وادارأتم
بعد التاء ثلثة احرف بصيرة في الدس والدسى والدسو

الدس ادخال الشيء في شيء بضرب من الاكراه في اخفاء يقال دسسته
فدس قال تعالى ام يدسه في التراب والدسر الدفع الشديد تقول
دسرت المسمار دسرا ودسره وهو ان يدخل في الشيء بقوة والدسار
المسمار والجمع دسر ودسر مثال طعن وظعن وقيل الدسر خيوط تشد بها
الواح السفينة وبكليهما فسر قوله تعالى وحملناه على ذات الواح ودسر
وقيل الدسر جؤجؤ السفينة وقيل هي السفن بعينها تدسر الماء والدسراء
ايضا السفينة والدوسر الاسد الصلب الموثق الخلق قال • عبل
الذراعين سديد ودسر • وقوله تعالى وقد خاب من دسيها اي دسسها
فابدل من احدى السينات ياء نحو تظنيت واصله تظننت والدع الدفع
الشديد قال تعالى فذلك الذي يدع اليتيم بصيرة في الدعاء والدع
والدعوى الدعاء الرغبة الى الله تعالى وقد دعا يدعو دعاء ودعوى
والدعاء النداء ايضا لكن قد يقال اذا قيل يا او ايا ونحو ذلك من غير ان يضم
اليه الاسم والدعاء لا يكاد يقال الا اذا كان معه الاسم نحو يا فلان وقد
يستعمل كل واحد منهما موضع الآخر ويستعمل ايضا استعمال التسمية
نحو دعوت ابني زيدا او سميته قال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا حث على تعظيمه صلى الله عليه وسلم وذلك في
مخاطبة من يقول يا محمد ودعوته اذا سألته واذا استغثته قال الله تعالى
او اتتكم الساعة اغير الله تدعون بيّنتم انكم اذا اصابتكم شدة
لم تفزعوا الا اليه وقوله وادعوا ثبورا كثيرا وهو ان يقول يا لهفاه
ويا حسرتاه ونحو ذلك من الفاظ التأسف والمعنى يحصل لكم غموم كثيرة
وقوله تعالى ادع لنا ربك اي سله والدعاء الى الشيء الحث على قصده
وقوله ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة اي رفعة وتنويه ولهم الدعوة
على غيرهم اي يبدأ بهم في الدعاء وتداعوا عليهم تجمعوا والداعية صريخ
الخيل في الحروب ودعاه الله بمكروه انزله به وادعى كذا زعم انه له حقا
كان او باطلا والاسم الدعوة والدعاوة والدعوة والدعاوة والدعوة
الحلف والدعاء الى الطعام ويضم كالمدعاة والدعوى الادعاء قال
فما كان دعواهم اذ جاءهم باسنا والدعوى ايضا الدعاء كقوله تعالى
وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقال تعالى ولكم ما تدعون
نزلا اي ما تطلبون والدعاء يرد في القرآن على وجوه الاول بمعنى القول
فما زالت تلك دعواهم اذ جاءهم باسنا او قولهم الثاني بمعنى
العبادة قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا او لنعبد يدعوا لمن ضره

مطلب قد ورد الادراك في القرآن على وجوه

بصيرة في الدرى

مطلب بعض العلماء ادارأتم افتعلتم سبعة احرف

بصيرة في الدس والدسى والدسو

الدس

١٨٤
والدس

بصيرة في الدعاء

مطلب والدعاء يرد في القرآن على وجوه

اقرب بن نعيم او نعيد ولم نظاير الثالث بمعنى النداء ولا يسمع الصم
الدعاء او النداء فدعا ربه اني مغلوب او نادى ولم اكن بدعائك رب
شقيا او نبدا نك الرابع بمعنى الاستعانة والاستغاثة وادعوا شهداءكم
او استعينوا بهم وادعوا من استطعتم اي استعينوا بهم الخامس بمعنى
الاستعلام والاستفهام قالوا ادع لنا ربك يبين لنا اي استفهم
السادس بمعنى العذاب والعقوبة تدعوا من ادبر وتولى اي تعذب
السابع بمعنى العرض يا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة اي اعرضها عليكم
وتدعونني الى النار اي تعرضونها على النار الثامن دعوة نوح قومه
اني دعوت قومي ليلا ونهارا التاسع دعوة خاتم الانبياء لكافة
الخلق ادع الى سبيل ربك بالحكمة العاشر دعوة الخليل للطيور
ثم ادعهن يأتينك سعيا الحادي عشر دعاء اسرافيل بنفخ الصور
يوم النشور لساكني القبور يوم يدع الداع الى شيء نكر الثاني عشر
دعاء الخلق ربهم تعالى ادعوني استجب لكم قال الشاعر • وصرافي
مجال الموت صبرا • فما نيل الخلود بمستطاع • سبيل الموت منهج كل
حي • وداعيه لاهل الارض داعي • ومما ورد في القرآن ايضا من وجوه ذلك
دعوة ابليس انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وجعلنا
منهم ائمة يدعون الى النار ودعوة الهادين من الائمة الاعلام وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا ودعوة اسرافيل ثم اذا دعاكم دعوة
من الارض ودعوة الكفرة الضالين وما دعاء الكافرين الا في ضلال
ودعوة الحق تعالى الى الجنة ذات الظلال والله يدعوا الى دار السلام
والله يدعوا الى الجنة فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم بصيرة
في الدفع والدفق والدفء والدك الدفع اذا عدي بالى اقتضى معنى
الانالة كقوله تعالى فادفعوا اليهم اموالكم واذا عدي بعن اقتضى
معنى الحماية قال تعالى ان الله يدافع عن الذين امنوا وقال تعالى ليس له
دافع من الله او طلم والدفاع كغراب معظم السيل والموج والشيء
العظيم يدفع به مثله والدفع في الحديث افاض والفرس اسرع في سيره
وتدافعوا في الحرب دفع بعضهم بعضا واستدفع الله الاسواء طلب منه
ان يدفعها عنه والدفق الصب دفق الماء يدفقه ويدفقه صبه فهو ماء
دافق او مدفوق لان دفق متعد عند الجمهور ودفق الله روحه وافقه امانه
والدفء بالكسر والدفاء بالتحريك نقيض حدة البرد والجمع ادفاء
وقد دفئ ددفوء وتدفأ واستدفأ وادفأه والبسه ما يدفئه

قال

قال تعالى لكم فيها دفء وهو اسم لما يدفئه والدفء ايضا نتاج الابل و
البانها والانتفاع بها وما ادفأه من الاصوات والاوبار والدك الارض
اللينة السهلة والدك الدق والهدم وما استوى من الرمل وقوله تعالى
وحملت الارض والجبال فدكتا دكة اي دقت حتى جعلت بمنزلة الارض اللينة بصيرة
في الدل والدلو والدلك والدم والدمع الدل كالهدي وهما من السكينة
والوقار وحسن المنظر والدلالة مثلثة الدال والدلولة ما يتوصل به الى
معرفة الشيء كدلالة الالفاظ على المعاني ودلالة الرموز والاشارات والكتابة
والمعقود في الحساب وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة او لم يكن
كمن يرى حركة انسان فيعلم انه حي قال تعالى ما دلهم على موته الا دابة
الارض والدال والدليل من حصلت منه الدلالة ثم يسمى الدال والدليل دلالة
لتسمية الشيء بمصدره والدلو يذكر ويؤنث والجمع ادل ودلاء ودلي
وادلى ودلي كعلي ودلوت الدلو ارسلتها في البئر وادليتها اخرجتها
قال تعالى فادلى دلوه ويستعمل للتوصل الى الشيء قال الشاعر • وليس
الرزق عن طلب حثيث • ولكن الق دلوك في الدلاء • وادلى فلان برحمه
توسل وبحجته احضرها واليه بماله دفعه ومنه قوله تعالى وتدلوا بها الى
الحكام وتدلى دنا وقرب ومن الشجر تعلق ودلوك الشمس غروبها
وقيل ميلها للغروب وقيل اصفرارها وقيل زوالها عن كبد السماء والدم
الطمس والاهلاك دمر القوم ودمدمهم طحنهم واهلكهم والدمدمة ايضا
حكاية صوت الهدة والتدمير ادخال الهلاك على الشيء قال تعالى فدمرناهم
تدميرا وقوله تعالى دمر الله عليهم مفعول دمر محذوف بصيرة
في الدمع والدم والدنو والدهر الدمع ماء العين من حزن او سرور والجمع
دموع وادمع والدمعة القطرة منه ودمعت العين دمعا كمنع وفرح
دمعا ودمعانا والدمع الهشم والشج وقوله بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه اي يهشمه ويكسر دماغه وشجة دامغة كذلك والدم اصله دمي
والجمع دماء ودمي وتثنيته دمان ودميان والقطعة منه دمة وقيل الدم
لغة في الدم وقيل مشتق من الدم لغة فيه وقد دمي كرضي وادميته ودميته والدنيا
فارسي معرب اصله دين آراه الشريعة جاء في به والدنو والدناوة القرب
دنا وادنى قرب ودناه تدنية وادناه قربه واستدناه طلب منه الدنو
ويستعمل في المكان والزمان والمنزلة قال تعالى من طلعها قنوان دانية
وقال دنا فتدلى هذا بالحكم ويعبر بالادنى تارة عن الاصغر ويقابل بالاكثر
نحو ولا ادنى من ذلك ولا اكثر وتارة عن الارذل فيقابل بالخير نحو قوله تعالى

أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير. ومن الأولى ضما بل الآخرة
هو قوله تعالى خسر الدنيا والآخرة وتارة عن الأقرب فيقابل بالأقصى
نحو قوله تعالى إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى وما للدنيا
قد ينوب ويجمع ذلك نحو الكبرى والكوثر وقوله تعالى ذلك أدنى
أن يأتوا بالشهادة أو أقرب لنفوسهم أن يتحروا العدالة في إقامة الشهادة
وقوله لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة متناول للأحوال التي في النشأة
الأولى وما يكون في النشأة الآخرة بحث في الدهر الدهر الزمان بحث الدهر
قال الشاعر ... إن دهرا يلف شملي بجمل لزمان يهم بالإحسان •
وقيل الدهر الأبد لا ينقطع قال الأزهري الدهر يقع عند العرب على بعض
الدهر الأطول ويقع على مدة الدنيا كلها وقيل الدهر مدة كلها من
ابتدائها إلى انقضائها وقال آخرون • بل دهر كل قوم زمانهم • قال الله
تعالى وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا
إلا الدهر وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فإن الدهر
هو الله وروي فإن الله هو الدهر قيل الدهر اسم من أسماء الله تعالى
وقال الزمخشري الدهر هو الزمان الطويل وكانوا يعتقدون فيه
أنه الطارق بالنوائب ولذلك اشتقوا من اسم دهر فلانا خطب
إذا دهاه ومنه أنهم يشكونه ويذمونه قال خويلد بن حيل وقيل أبو عيينة
المهلبي • إذا هو الرمس تعفوه الأعاصير والدهر أيتما حال دهاريره • أي
دواه وخطوب مختلفة وهو بمنزلة عباديد في أنه لم يستعمل واحده
وقال رجل من كلب • لحى الله دهرا ذره قبل خيره • تماضني فلم تخسن إلينا
التقاضيا • وقال يحيى بن ذيادة • عذيري من دهر كأني وترته • رهين
بحبل الود أن يتقطعا • فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذم الدهر
وبين لهم أن الطوارق التي تنزل بهم منزلها من سلطانه دون غيره وأنهم
متى اعتقدوا في الدهر أنه هو المنزل ثم ذموه كان مرجع المذمة إلى العزيز
الحكيم تعالى عن ذلك علوا كبيرا فالذي تحقق هذا الموضع ويفصل بين
الروايتين هو قوله فإن الدهر هو الله حقيقة فإن جالب الحوادث هو الله
لا غيره فوضع الدهر موضع الحوادث كما تقول إن أبا حنيفة أبو يوسف يريد
أن النهاية في الفقه هو أبو يوسف لا غيره فيضع أبا حنيفة موضع ذلك
لشهرته بالتناهي في فقهه كما شهر عندهم الدهر بجلب الحوادث ومعنى
الرواية الثانية إن الله هو الدهر فإن الله هو الجالب للحوادث لا غير
الجالب ردا لاعتقادهم أن الله ليس من جلبها في شيء وأن جالبها الدهر

كما لو قلت إن أبا يوسف أبو حنيفة كان المعنى أنه النهاية في الفقه لا الكلام
هو فصل أو مبتدأ أخبره اسم الله والدهر في الروايتين وقال بعضهم الدهر
الثاني في الحديث غير الأول وإنما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه أن الله
هو الداهر أي المصرف المدبر المفيض لما يحدث وقال الأزهري في قول جرير •
أنا الدهر يفنى الموت والدهر خالد • فجئني بمثل الدهر شيئا يطاوله •
جعل الدهر الدنيا والآخرة لأن الموت يفنى بعد انقضاء الدنيا وقال تعالى
هل أتى على الإنسان حين من الدهر وقد يستعار الدهر للعادة الباقية
مدة الحياة فقيل ما دهري بكذا والدهر أيضا الغلبة بحث في الدهق
والدهم والدهن دهق الكأس يدهقها ملأها ودهق الماء أفرغه إفراغا
شديدا فهو من الأضداد والدهاق كالكتاب الممتلئ قال الله تعالى وكأسا
دهاقا والدهاق أيضا الكثير تقال ماء دهاق والأدهم بالضم سواد
الليل ويعبر بها عن سواد الفرس وعن الخضرة التامة اللون كما يعبر عن
الدهمة بالخضرة إذا لم تكن تامة اللون وذلك لتقاربهما في اللون قال
تعالى مدهامتان وبناؤهما من الفعل مفعال وقد ادهام ادهيماما
والدهن معروف والجمع أدهان ودهان والطائفة منه دهنة قال تعالى
تنبت بالدهن وفي قراءة تنبت بالدهن وقوله تعالى فكانت وردة كالدهان
قيل هو الأديم الأحمر وقيل هو دردي الزيت والمداهنة في الأصل مثل التدهين
لكن جعل عبارة عن المداراة والملاينة وترك الجد كما جعل التقريد
هو نزع القراد عن البعير عبارة عن ذلك قال تعالى أفبهذا الحديث
أنتم مدهنون والإدهان أيضا والمداهنة بمعنى وهو الإظهار خلاف
ما تضمر بحث في الدأب والدور والدول الدأب والدءوب أسما
العادة والسوق الشديد والطرد قال الله تعالى كدأب آل فرعون
ودأب في عمله يدأب دأبا ودءوبا أي جد وتعب والدائبان في الإثبات
الليل والنهار والدار مؤنثة وإنما قال الله تعالى ولنعم دار المتقين
وذكر على معنى المثوى والمنزل كما قال تعالى نعم الثواب وحسنت مرتفقا
فأنث على المعنى وأدنى العدد أدؤر والهمزة مبدلة من واو مضمومة ولك
أن تقول أدور بالواو وجمع الكثير ديار ودور والجبال والسدر والجمع أيضا
على الأدر مقلوب أدور وعلى دوران وديران وأدورة وقوله تعالى
سأريكم دار الفاسقين وقال مجاهد أي مصيرهم في الآخرة وقال غيره
مدينة مصر ثم سميت كل صقع اجتمعت فيها قبيلة دارا وسميت البلدة
دارا والصقع دارا والدنيا كما هي دارا والدار الدنيا والدار الأخرى إشارة

الى المتوفى في النشأة الاولى وفي النشأة الآخرة قال الله تعالى لهم دار
السلام عند ربهم اى الجنة ودار البوار اى الجحيم والدور والدائرة
في المكروه كما يقال الدولة في المحبوب قال تعالى نخشى أن تصيبنا دائرة
او حادثة قال ابن عرفة وقال الازهري معنى الدائرة الدولة تدور للاعداء
المسلمين عليهم وقوله تعالى عليهم دائرة السوء او تحيط بهم السوء الحالية
الدائرة بهم فيها فلا سبيل الى الانفكاك عنها بوجه وقوله تجارة حاضرة تديرونها
بينكم اى يتداولونها ويتعاطونها من غير تأجيل وقوله تعالى ويتربص
بكم الدوائر اى الموت او القتل والدولة والدولة واحدة وقيل بالضم
في المال وبالفتح في الحرب والجاه وقيل الدولة بالضم اسم الشيء الذي
يتداول بعينه والدولة المصدر قال تعالى كيلا يكون دولة بين الاغنياء
منكم وتداول القوم كذا اى تناولوه من حيث الدولة وداول الله بينهم
قال تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس والدوام السكون في الاصل
دام يدوم ويدام دوما ودواما وديمومة ودمت تدوم تاددة وادامه
واستدامة تأنى فيه اوطلب دوامه والادوم والدووم يدوم الدائم والدون

والدون والدين

والدولة

في الدون والدين يقال للقاصر عن الشيء دون وقال بعضهم هو مقلوب
من الدنو والادون الدنيء وقوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم اى ممن
تبلغ منزلته منزلتكم في الديانة وقيل في القرابة وقوله تعالى ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء اى ما كان اقل من ذلك وقيل ما سوى ذلك
والمعنيان يتلازمان وقوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي
الهين من دون الله اى غير الله وقيل معناه الهين متوسلا بهما
الى الله وقوله وما لهم من دون الله من ولي اى ليس لهم من يواليهم
من دون الله وقد تغري بلفظ دون فيقال دونك كذا اى تناوله وقال
بعض ائمة اللغة دون نقيض فوق ويكون ظرفا وبمعنى امام ووراء وفوق
وبمعنى الشريف والخسيس وبمعنى الامر وبمعنى الوعيد وقال بعضهم الدون
الحقير الخسيس وقد دان وادين اما الدين فيقال للطاعة والجزاء واستعير
للشريعة والدين كالملة لكنه يقال اعتبارا بالطاعة والانقياد للشريعة

والدين

وقوله تعالى ومن احسن دينا اى طاعة وقوله لا تغلوا في دينكم حث على
اتباع دين النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو اوسط الاديان وخيرها كما قال
وكذلك جعلناكم امة وسطا وقوله تعالى لا اكراه في الدين قيل يعني في الطاعة
فان ذلك لا يكون في الحقيقة الا بالاخلاص والاخلاص لا يتأتى فيه الاكراه
وقيل ان ذلك مختص باهل الكتاب الباذلين للجزية وقوله تعالى افغير

دين الله يبغون يعني الاسلام كقوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه وقوله فلولا ان كنتم غير مدينين اى غير مجزيين وقال
بعضهم الدين الجزاء اذا انت دينا ودينا والاسلام ودنت به والعادة
قال تقول اذا دراة لها وضيق اهذا دينه ابدا ودينى والطاعة كالدينة
فيهما بالكسر والذل والداء والحساب والقهر والغلبة والسلطان والحكم
والتوحيد واسم لجميع ما يتعبد الله به والملة والورع والمعصية و
الاكراه ومن الامطار ما تعاهد موضعا فصار ذلك له عادة وفي الحديث
ان الدين يسر وفيه ان دين الله الحنيفية والسمحة وقال ان هذا الدين متين
فاوغل فيه برفق ومن كلام العلماء كل من كد يمينك ولا تأكل بدينك
وقال الشاعر • عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى وللمشترى دنياه بالدين
اعجب • واعجب من هذين من باع دينه بدنيا سواه ذاك من دين اعجب •
والدين ورد في القرآن بمعنى التوحيد والشهادة ان الدين عند الله
الاسلام الا لله الدين الخالص افغير دين الله يبغون اى التوحيد
ولم نظائر وبمعنى الحساب والمناقشة مالك يوم الدين الذين
يكذبون بيوم الدين وما ادريك ما يوم الدين اى الحساب ولم نظائر
ايضا وبمعنى حكم الشريعة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله اى في
حكمه وبمعنى الطاعة والسياسة في دين الملك اى في سياسته وبمعنى
الملة وذلك دين القيمة اى الملة المستقيمة وبمعنى الاسلام هو الذي

والدين ورد في القرآن بمعنى التوحيد

ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الباب العاشر في الكلمات
المفتتحة بحرف الذال وهي الذال والذئب والذبح والذر والذكر والذكو
والذل والذنب والذوق والذيب وذو بصيرة في الذال

الباب العاشر في الكلمات المفتتحة بحرف الذال

وهي ترد على عشرة اوجه الاول حرف من حروف التهجي كثرة مخرجها من اصول
الاسنان قريب مخرج الثاء يجوز تذكيره وتأنيثه وجمعه من الاجوف الوادى
فعول ذولت ذالا حسنة وجمعه ذوال وذالات الثاني في حساب الجمل
عبارة عن سبعمائة الثالث الذال الكافية التي تقتضي علىها من جملة الكلمة
كقول الشاعر • ونحن على الملات بالعين نتقي • وقوم ساروا بالهوان
وبالذال • اى بالذل الرابع الذال المكررة فى عذب وعذب الخامس
الذال المدغمة مثل خذ وقذ السادس ذال العجز والضرورة فان بعض الناس
ينطق بها في صيغة الزاي وبعضهم بعكس فينطق بالزاي في صيغة الذال
السابع ذال اصل الكلمة نحو ذمر ومرذ وذم الثامن الذال المبدلة فهي
من الثاء نحو تلعثم في كلامه وتلعذم التاسع اللغوى قال الخليل الذال

عرف الديك يد برص يلوح بمخلجيه كذا الديك بأ تلق ابيلاقا بصيرة بصيرة في الذباب
في الذباب وهو الدفع والمنع وذبّ اختلف فلم يستقم في مكان ومنه الذباب
وهو يقع على المعروف من الحشرات الطائرة وعلى النحل والزنابير ونحوهما
قال. فهذا أوان العرض حيّ ذبابه زنابيره والأزرق المتلمّس. ويروى
طنّ ذبابه والعرض واد باليمامة والمتلمّس لقب جرير بن عبد المسيح لقّب
بهذا البيت وقوله تعالى إن يسلبهم الذباب شيئا هو الذباب المعروف
وذباب العين إنسانها سمّي به لتصوره بهيئته أو لطيران شعاعه طيران
الذباب وذباب السيف طرفه أو حدّه تشبيها به في إيذائه وذبّ جسمه
هزل فصار كذباب والذبذبة تردد الشيء المعلّق في الهواء وقيل حكاية
صوت حركته ثم استعير لكل اضطراب وحركة ورجل مذبذب ومتذبذب
متردد بين أمرين قال تعالى مذبذبين بين ذلك أو مضطرب بين مائلين
تارة إلى المؤمنين وتارة على الكافرين بصيرة في الذبح والذخر والذر بصيرة في الذبح والذخر والذر
ذبحه نحرا وذباحا شقّ حلقه وفتقه وذبّح نحره وذبّح تخنّقهم
وقوله تعالى يذبّحون أبناءكم على التكثير أو يذبح بعضهم أثر بعض
والذبيح المذبوح وما يصلح أن يذبح للنسك والاذّباح على افتعل اتّخذ
ذبيحا والذبح بالكسر ما يذبح والذخر مصدر ذخرته والذخيرة للجمع والذخر
وكذا ادّخرته قال تعالى وما تدّخرون في بيوتكم ويقال خر لحق نحال فلما
سقيناها العكيس تملّأت مذاخرها وامتدّ رشحا وريداها. والذرّ جمع والذر
ذرّة وهي أصغر النمل كل مائة منها زنة شعيرة قال الله تعالى إن الله
لا يظلم مثقال ذرّة أي لا يظلم أحدا بصيرة في الذرع والذرء والذرو بصيرة في الذرع
والذراع العضو يذكر ويؤنث والجمع أذرع وذرعان وذرع الثوب قاسه بالذراع
وضاق به ذرعه مثل قولهم ضاقت به يده وذرع عند شفيع له إلى الذرء
إظهار الله ما أبداه يقال ذرأ الله الخلق أي أوجد أشخاصهم وقوله تعالى
ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا أي خلقنا والذرأة بالضم الشيب وقيل أول
بياضه في مقدم الرأس وذرئ الشيء كثر قيل ومنه الذرية مثلثة الذال
وهو اسم لنسل الثقلين وقيل أصلها الصغار من الأولاد وإن كان يقع على
الصغار والكبار معا في التعارف ويستعمل للواحد والجمع وأصله للجمع
قال الله تعالى ذرية بعضها من بعض وفيها ثلاثة أقوال أحدها من ذرأ بالهمز
كما تقدم فترك همزه نحو برية وقيل أصله ذروية وقيل هي فعلية من الذر نحو قمرية
وقال أبو القاسم البلخي في قوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم من قولهم ذريت
الحنطة ولم يعتبر أن الأول مهموز بصيرة في الذكر قال الله تعالى ص بصيرة في الذكر

و

والقرآن ذي الذكر أي ذكر فيه قصص الأولين والآخرين وقيل ذي الشرف
وقوله تعالى فيه ذكركم أي شرفكم وما تذكرون به وكذلك قوله عز وجل بل
أتيناهم بذكرهم أي بما فيه شرفهم والذكر تارة يقال ويراد به هيئة للنفس بها
يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من العلم وهو كالحفظ إلا أن الحفظ
يقال اعتبارا بإحرازه والذكر يقال اعتبارا باستحضاره وتارة يقال لحضور
الشيء القلب أو القول ولهذا قيل الذكر ذكران ذكر بالقلب وذكر باللسان
وكل واحد منهما ضربان ذكر عن نسيان وذكر لا عن نسيان بل لإدامة الحفظ
وكل قول يقال له ذكر فمن الذكر باللسان قوله أأنزل عليه الذكر من بيننا
أي القرآن وقوله فاسألوا أهل الذكر أي الكتب المتقدمة وقوله قد أنزل
الله إليكم ذكرا رسولا فقد قيل الذكر هنا وصف للنبي صلى الله عليه وسلم
كما أن الكلمة وصف لعيسى عليه السلام من حيث أنه بشّر به في الكتب المتقدمة
فيكون قوله رسولا بدلا منه وقيل رسولا منتصب بقوله ذكرا كأنه قيل قد
أنزلنا كتابا ذاكرا رسولا يتلو ومن الذكر عن النسيان قوله تعالى وما
أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ومن الذكر بالقول واللسان قوله
فاذكروا الله كذكركم وقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أي من
بعد الكتاب المتقدم وقوله لم يكن شيئا مذكورا أي موجودا بذاته وإن
كان موجودا في علم الله وقوله تعالى أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من
قبل أي أولا يذكر الجاحد للبعث أول خلقه فيستدل بذلك على إعادته
وقوله ولذكر الله أكبر أي ذكر الله لعبده أكبر من ذكر العبد له وذلك حث
على الإكثار من ذكره وقيل إن ذكر الله ذكره العبد خير للعبد من ذكر العبد
للعبد وقيل معناه أن ذكر الله ينهى عن الفحشاء والمنكر أكثر مما تنهى
الصلاة وقوله تعالى أهذا الذي يذكر آلهتكم يريد يعيب آلهتكم
وكذلك قوله فتى يذكرهم يقال له إبراهيم من قولك للرجل لئن ذكرتني
لتندمن وأنت تريد تعيبني فيجوز ذلك قال عنترة بن شداد يخاطب امرأته. لا تذكري
فرسي وما أطعمته فيكون جلدك مثل جلد الأجرب. أي لا تعيبي مهري فجعل
الذكر عيبا وأنكر أبو الهيثم أن يكون الذكر عيبا وقال في قول عنترة لا تذكري
فرسي لا تولعي بذكره وذكر إيثاري إياه على عيالي باللبن وقوله تعالى
ذكر رحمة ربك عبده زكريا معناه ذكر ربك عبده ورحمته وقوله
تعالى أو يحدث لهم ذكرا أي تذكرا وقوله تعالى لو أن عندنا ذكرا
من الأولين أي لو جاءنا ذكر كما جاء غيرنا من الأولين وقوله تعالى خذوا
ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه أي ادرسوا ما فيه وقوله واذكروا نعمة الله

عليكم أن تحفظوها ولا تضيعوا شكرها كما تقول العرب لصاحبه اذكر حقي
عليك أي احفظه ولا تضيّعه ويقول ذكرته ذكرى غير مجراه وقوله تعالى وذكرى
للمؤمنين الذكرى اسم أقيم مقام التذكير كما تقول اتقيت تقوى ومنه
قوله تعالى وذكرى لأولي الألباب أي وعبرة لهم وقوله عز وجل ذكرى
الدار أي يذكرون بالذكر الآخرة ويزهدون في الدنيا ويجوز أن يكون المعنى
بالرحل ذكر الآخرة وقوله تعالى فأنّى لهم إذا جاءتهم ذكراهم تقول
فكيف لهم إذا جاءتهم الساعة بذكراهم وقوله تعالى يتذكر الإنسان
وأنى له الذكرى أي يتوب ومن أين له التوبة والتذكر ما يتذكر به الشيء
وهو أعم من الدلالة والأمارة وقوله فتذكر إحداهما الأخرى قيل معناه
تعيد ذكره وقيل تجعلها ذكرا في الحكم وقال بعض العلماء في الفرق بين قوله
تعالى فاذكروني أذكركم وبين اذكروا نعمتي أن قوله اذكروني مخاطبة
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين حصل لهم فضل قوة بمعرفته تعالى
فأمرهم بأن يذكروه من غير واسطة وقوله اذكروا نعمتي مخاطبة لبني إسرائيل
الذين لم يعرفوا الله إلا بالآية فأمرهم أن يتبصروا نعمته فيتوصلوا بها إلى
معرفته تعالى والتذكير الوعظ قال تعالى فذكر إنما أنت مذكر وفي الحديث
إن القرآن ذكر فذكروه أي جليل نبيه خطير فأجلوه واعرفوا له ذلك
وصفوه به قالوا رجل ذكر للشهم الماضي في الأمور وقال بعضهم ذكر الله الذكر
في القرآن على عشرين وجها الأول ذكر اللسان فاذكروا الله كذكركم
آباءكم الثاني ذكر بالقلب ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الثالث
بمعنى الوعظ وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين فذكر إن نفعت الذكرى
الرابع بمعنى التوبة فاسألوا أهل الذكر الخامس بمعنى القرآن
وهذا ذكر مبارك أنزلناه السادس بمعنى اللوح المحفوظ ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر السابع بمعنى رسالة الرسول أوعجبتم أن جاءكم
ذكر من ربكم أي رسالة الثامن بمعنى العبرة أفنضرب عنكم الذكر
صفحا أي العبرة التاسع بمعنى الخبر هذا ذكر من معي وذكر من قبلي العاشر
بمعنى الرسول قد أنزلنا إليكم ذكرا رسولا الحادي عشر بمعنى الشرف
وإنه لذكر لك ولقومك أي شرف الثاني عشر بمعنى التوبة ذلك
ذكرى للذاكرين الثالث عشر بمعنى الصلوات الخمس فاذكروا الله كما
علمكم الرابع عشر بمعنى صلوة العصر خاصة أحببت حب الخير عن
ذكر ربي الخامس عشر بمعنى صلوة الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله السادس
عشر بمعنى العذر من التقصير فإذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله السابع

مطلب الذكر في القرآن على عشرين وجها

عشر

عشر بمعنى الشفاعة اذكرني عند ربك الثامن عشر بمعنى التوحيد
ومن أعرض عن ذكري ومن يعرض عن ذكر ربه التاسع عشر بمعنى
ذكر المنة اذكروا نعمتي عليكم اذكروا نعمة الله التي أنعمت عليكم العشرون
بمعنى الطاعة والخدمة اذكروني أذكركم أي اذكروني بالطاعة أذكركم
بالجنة والذكر خلاف الأنثى وجمعه ذكور وذكران قال تعالى وما خلق
الذكر والأنثى أي ومن خلق وقال خلقناكم من ذكر وأنثى أي آدم وحواء
وقال يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور وقال خلق الزوجين
الذكر والأنثى وقال بمعنى التوأمين تجعل منه الزوجين الذكر والأنثى
وبمعنى مريم البتول وليس الذكر كالأنثى وقال تعالى ألكم الذكر وله
الأنثى وقال أتأتون الذكران من العالمين وقال قل آلذكرين حرم
أم الأنثيين وقال للذكر مثل حظ الأنثيين وقال ومن يعمل من الصالحات
من ذكر أو أنثى بصيرة في الذكو والذل والذم ذكت النار تذكو
ذكوا وذكاء بالمد عن الزمخشري واستذكت اشتد لهيبها وهي ذكية
وذكاها وأذكاها أوقدها الذكوة الذكية ما ذكاها به وذكاء غير مصروف
الشمس وابن ذكاء بالمد الصبح والذل والذلة والذلالة والمذلة ضد
العز ذل يذل فهو ذليل والجمع أذلاء وذلال وذلان وقيل الذل بالضم
ما كان عن قهر والذل بالكسر ما كان بعد تصعب وشماس من غير قهر
يقال ذل يذل ذلا فهو ذلول والجمع ذلل وأذلة وقوله تعالى واخفض
لهما جناح الذل من الرحمة أي كن كالمقهور لهما وقرئ جناح الذل بالكسر
والمعنى لن وانقد لهما ويقال الذل والقل والذلة والقلة والذل ما كان
من جهة الإنسان نفسه لنفسه أذلة على المؤمنين وقوله تعالى فاسلكي
سبل ربك ذللا أي منقادة غير متصعبة وقوله وذللت قطوفها
أي سهلت وقيل الأمور تجري على إذلالها أي على مسالكها وطرقها والذم
ضد المدح ذمه ذما ومذمة فهو مذموم وذميم وذم وأذمه
وجده ذميما والذمام والمذمة والحق والحرمة والجمع أذمة والذمة العهد
والكفالة كالذمامة والذم بصيرة في الذنب الذنب في الأصل الأخذ
بالذنب يقال ذنبته أي أصبت ذنبه ويستعمل في كل فعل يستوخم عقباه
اعتبارا بذنبه ولهذا سمي الذنب تبعة اعتبارا بما يحصل من عاقبته
والذنوب الفرس الطويل الذنب والدلو الذي له ذنب واستعير للنصيب
كما استعير له السجل قال تعالى وإن للذين ظلموا ذنوبا وقال تعالى
فكلا أخذنا بذنبه أي بجرمه وقال فدمدم عليهم ربهم بذنبهم أي بجرمهم

بصيرة في الذكو والذل والذم

والذل

والذم

بصيرة في الذنب

الباقية وقال تعالى فيومئذ لا يُسئل عن ذنبه إنس ولا جان وقال فاعترفوا
بذنبهم فاغفر لنا ذنوبنا وقال واستغفر لذنبك وللمؤمنين وقال
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال ولا يُسئل عن ذنوبهم
المجرمون وقال يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا وقال ومن يغفر الذنوب الا الله
وقال ان الله يغفر الذنوب جميعا وقال اذنبت كل ذنوب لست اذكرها •
وقد رجوتك ياذا المن تغفرها • ارجوك تغفرها في الحشر يا سندي • اذ
كنت يا املي في الارض تسترها • بصيرة في الذهب ويرد الكلمة

بصيرة في الذهب في القرآن على سبيل الاجمال على نوعين

في القرآن على سبيل الاجمال على نوعين اما بمعنى الذهب الذي هو قرين
الفضة فلولا القي عليه اسورة من ذهب والقناطير المقنطرة من الذهب
والفضة واما بمعنى المضي ويرد في القرآن على عشرين وجها في حق المنافقين

مطلب يرد في القرآن على عشرين وجها

ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم وقال ولئن
شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك وقال فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات فاين تذهبون ثم ذهب الى اهله يتمطى يحسبون الاحزاب
لم يذهبوا ويذهب عنكم رجز الشيطان اذهب الى فرعون اذهبا
الى فرعون فاذهب انت وربك وذا النون اذ ذهب مغاضبا اذهب
انت واخوك بآياتي اني ذاهب الى ربي فلما ذهبوا به يا بني اذهبوا
اذهبوا بقميصي هذا فلما ذهب عن ابراهيم الروع لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن
او لتعودوا بشيء من المهر او غير ذلك مما اعطيتموهن والذهاب يستعمل
في الاعيان وفي المعاني كما تراه في الآيات المذكورة بصيرة في الذوق

بصيرة في الذوق

ذاقه ذوقا وذواقا ومذاقا اختبر طعمه واصله فيما يقل تناوله دون
ما يكثر فان ما يكثر من ذلك يقال له الاكل واختير في القرآن لفظ الذوق
للعذاب لان ذلك وان كان في التعارف للقليل فهو مستصلح للكثير فخصه
بالذكر ليعم الامرين وكثر استعماله في العذاب وقد جاء في الرحمة نحو ولئن
اذقناه رحمة منا ويعبر به عن الاختبار يقال اذقته كذا فذاق ويقال
فلان ذاق كذا وانا اطعمه اي خبرته اكثر مما خبره وقوله تعالى فاذاقها الله
لباس الجوع والخوف فاستعمال الذوق مع اللباس من اجل انه اريد به
التجربة والاختبار اي جعلها بحيث تمارس الجوع وقيل ان ذلك على تقدير
كلامين كانه قيل اذاقها الجوع والخوف والبسها لباسهما وقوله تعالى
ولئن اذقنا الانسان منا رحمة استعمل في الرحمة الاذاقة وفي
مقابلتها الاصابة في قوله وان تصبهم سيئة تنبيها على ان الانسان
بادنى ما يعطى من النعمة يبطر ويأشر وقال بعض مشايخنا الذوق مباشرة

الحاسة

١٩٠

الحاسة الظاهرة او الباطنة ولا يختص ذلك بحاسة الفم في لغة القرآن
بل ولا في لغة العرب قال تعالى وذوقوا عذاب الحريق وقال تعالى هذا
فليذوقوه حميم وغساق وقال فاذاقها الله لباس الجوع والخوف
بما كانوا يصنعون فتأمل كيف جمع الذوق واللباس حتى يدل على مباشرة
الذوق واحاطته وشموله فافاد الاخبار عن اذاقته انه واقع مباشر غير
منتظر فان الخوف قد يتوقع ولا يباشر وافاد الاخبار عن لباسه انه محيط
شامل كاللباس للبدن وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ذاق طعم
الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا فاخبر ان
للايمان طعما وان القلب يذوقه كما يذوق الفم طعم الطعام والشراب
وقد عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ادراك حقيقة الايمان والاحسان
وحصوله للقلب ومباشرته له بالذوق تارة وبالطعام والشراب تارة
وبوجدان الحلاوة تارة كما قال ذاق طعم الايمان الحديث وقال ثلث
من كن فيه وجد حلاوة الايمان والذوق عند العارفين منزل من منازل
السالكين اثبت وارسخ من منزلة الوجد عندهم وسيأتي الكلام فيه في فن
علم التصوف ان شاء الله بصيرة في ذو وذا ذا اشارة الى المذكر

بصيرة في ذو

تقول ذا وذاك ويزاد لاما فيقال ذلك او همزا فيقال ذائك ويصغر
فيقال ذياك وذيالك وقد تدخل ها التنبيه على ذا فيقال هذا وتقول
في المؤنث ذاه وفي التثنية ذوانا وفي الجمع ذوات وذات بينكم اي حقيقة
وصلكم وقيل ذات البين الحال التي يجمع بها المسلمون وذو على وجهين احدهما
ما يتوصل به الى الوصف باسماء الاجناس والانواع ويضاف الى الظاهر
دون المضمر ويثنى ويجمع والثاني لغة طي يستعملونه استعمال الذي
ويجعل في الرفع والنصب والجر والجمع والتأنيث على لفظ واحد نحو قوله
وبئري ذو حفرت وذو طويت • اي الذي حفرت واما ذا في هذا فاشارة الى
شيء محسوس او معقول ويقال في المؤنث ذه وذي وتا فيقال هذه وهذي
وهاتا وهذه ويثنى منهن الا هاتا فيقال هاتان ويقال بازاء هذه في المستبعد
بالشخص او بالمنزلة ذاك وذلك قال تعالى الم ذلك الكتاب وقولهم
يستعمل على وجهين احدهما ان يكون مع ذا بمنزلة اسم واحد والآخر ان
يكون بمنزلة الذي فالاول نحو قولهم عما ذا تسأل فلم تحذف الالف منه
لما لم يكن ما بنفسه للاستفهام بل كان مع ذا اسما واحدا وقوله تعالى
يسألونك ماذا ينفقون قل العفو فان من قرأ قل العفو بالنصب جعل الاسمين
اسما واحدا كانه قال اي شيء ينفقون ومن قرأ بالرفع فان ذا بمنزلة

بصيرة فى الذود والذيب

الذى وما للاستفهام او ما الذى ينقمون بصيرة فى الذود والذئب
الذود الطرد والدفع ذاده عن كذا ذودا وذيادا قال الله تعالى امرأتين
تذودان والذود من الابل الذود من الابل الى العشرة والذئب الحيوان
المعروف وهو كلب البر والجمع أذؤب وذئاب وذؤبان والانثى ذئبة وارض
مذأبة كثيرة الذئاب ورجل مذؤوب قد وقع الذئب فى غنمه قال تعالى
انى اخاف ان يأكله الذئب وذؤب الرجل وذئب كلؤم وخبث
وصار كالذئب وذأبه ذأما جمعه وخوفه وساقه وحقره وطرده وسوّله ف
استاذب النقد مثل للرذال اذا علوا آخر حروف الذال ولله الحمد الباب
الحادى عشر فى الكلمات المفتتحة بحرف الراء الرب الربح الربط
الربع الربو الرتع الرجز الرجس الرجع الرجف الرجل الرجم
الرجاء الرحب الرحل الرحم الرد الردف الرزق الرسوخ
الرسل الرشد الرصد الرضاع الرطب الرعب الرعد
الرعى الرغبة الرغم الرف الرفث الرفد الرفع الرق الرقبة
الركوب الركس الركض الرمض الرهب الرهن الرهو الروع
الروغ الروض الرود الروح بصيرة فى الرب وهو اسم الله تعالى
وقد يخفف والاسم الربابة والربوبية وعلم ربوبى نسبة الى الرب
تعالى على غير قياس ولا تقل ربك لا افعل ولا وربك الا للبناء يا ء
للتضعيف ورب كل شئ مالكه ومستحقه وصاحبه والجمع ارباب وربوب
والربانى المتأله العارف بالله عز وجل وقيل منسوب الى الربان
وفعلان يبنى من فعل كثيرا كعطشان وسكران ومن فعل قليلا كنعسان
او منسوب الى الرب تعالى فهو كقولهم الهى ونونه كنون لحيانى او هو
لفظة سريانية واصل الرب التربية وهى انشاء الشئ حالا فحالا الى حد
التمام يقال ربه ورباه وربيه فالرب مصدر مستعار للفاعل ولا يقال
الرب مطلقا الا لله تعالى المتكفل بمصلحة الموجود قال تعالى بلدة
طيبة ورب غفور وقوله ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين
اربابا اى آلهة وتزعمون انه البارى تعالى مسبب الاسباب والمتولى
لمصالح العباد وبالاضافة يقال لله تعالى ولغيره نحو رب العالمين
ورب الدار وقوله انه ربى احسن مثواى قيل انه عنى به الله تعالى
وقيل عنى به الملك الذى رباه والاول اليق بقوله ويجمع على ارباب
وكان من حقه ان لا يجمع اذ كان اطلاقه لا يتناول الا الله تعالى لكن اتى
بلفظ الجمع فى قوله ءارباب متفرقون خير على حسب اعتقاداتهم لا على

الباب الحادى عشر فى الكلمات المفتتحة بحرف الراء

بصيرة فى الرب

ما عليه

١٩١

ما عليه ذات الشئ فى نفسه والرباب سمى بذلك لانه يرب النبات وبهذا
النظر سمى المطر درا ودرت لاستقلال الشئ ولاستكثاره ضد قال
تعالى ربما يود الذين كفروا وفيها لغات ربّ وربّت ورُبَت ورَبت
وتخفف الكل ورُبّ ورُبّت كمذ ورَبّما ورُبَما ورَبتما ورُبتما وتخفف
الكل وهى حرف خافض لا يقع الا على نكرة بصيرة فى الربح والربص
وهو الزيادة الحاصلة فى المبايعة ثم يتجوز به فى كل ما يعود من ثمرة عمل
وينسب الربح الى صاحب السلعة تارة وتارة الى السلعة نفسها
نحو قوله تعالى فما ربحت تجارتهم والربح بالكسر والربح بفتحتين
والرباح كسحاب اسم ما ربح والتربص الانتظار بالشئ سلعة كانت
يقصد بها غلاء او رخصا او امرا ينتظر زواله او حصوله خيرا كان او شرا
وتربص به ربصا انتظر به كتربص قال تعالى تربصون بنا الا احدى
الحسنيين وربط الفرس شده فى مكان للحفظ ومنه رباط الجيش وسمى
المكان الذى يخص باقامة حفظه رباطا والمرابطة المحافظة وهى ضربان
مرابطة فى ثغور المسلمين ومرابطة النفس فانها كمن اقيم فى ثغر وفوض
اليه مراعاته فيحتاج ان يراعيه غير مخل به وذلك كالمجاهدة وقد قال
صلى الله عليه وسلم من الرباط انتظار الصلوة بعد الصلوة وقوله تعالى
وليربط على قلوبكم اشارة الى نحو قوله هو الذى انزل السكينة فى قلوب
المؤمنين بصيرة فى ربع وربوا ربعة واربعون وربع ورباع
كلها من اصل واحد وربعت القوم اربعهم كنت لهم رابعا وربع وترة
فتله من اربع طاقات والابل وردت الربع والرجل وقف وتحبس وانتظر
خصب والحجر واشاله واخذ ربع الغنيمة وغلبته الحمى اخذته يوما
بعد يومين وقد ربع يعنى فهو مربوع والحمل دفعه على الارض والمربع
والمربعة العصا والمربع المنزل والربع الدار بعينها والربيع ربيع
الشهور الاربعة وربع فلان وارتبع اقام فى الربيع ثم يتجوز به فى كل اقامة
فى الاصل والربع والربعى ما نتج فى الربيع والرباع والرباعية
سمينا لكون اربع اسنان بينهما والربوة والرباوة مثلثة الراء والرابية
والرباوة ما ارتفع من الارض قال تعالى وآويناهما الى ربوة ذات قرار
ومعين قيل هى الربوة المعروفة بدمشق وقوله تعالى فاخذهم اخذة
رابية اى شديدة قوية وربا فلان حصل فى ربوة وسميت الربوة
رابية كأنها ربت بنفسها ومنه ربا اذا زاد وعلا قال تعالى اهتزت وربت
اى زادت زيادة المتولى واربى عليها اشرف عليه وربيت الولد فربا

بصيرة فى الربح والربص

والربص

وربط

بصيرة فى ربع ورباع

من هذا وقيل اصله من المضاعف تقلب تخفيفا نحو تظنيت وتظننت
والربا زيادة على رأس المال لكن خص في الشريعة بالزيادة على وجه دون وجه
وباعتبار الزيادة قال وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا
يربو عند الله ونبه بقوله يمحق الله الربا ويربي الصدقات
ان الزيادة المعقولة المعبر عنها بالبركة مرتفعة عن الربا ولذلك قال
في مقابلته وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم
المضعفون بصيرة في الرتع والرتق والرتل (بصيرة في الرتع والرتق والرتل) الرتع والرتعة
الاتساع في الخصب ورتع يرتع رتعا ورتوعا ورتاعا اكل بشره
او اكل وشرب رغدا في الريف وابل رتاع ورتع ورتوع ورتع اصله
ذلك في البهائم وقد يستعار للانسان اذا اريد به الاكل الكثير
قال تعالى عن اخوة يوسف يرتع ويلعب والرتق بالضم والالتحام (والرتق)
خلقة كان او صنعة قال تعالى كانتا رتقا ففتقناهما وامرأة رتقاء
بينة الرتق وهي التي لا يستطاع جماعها وقيل التي لا خرق لها الا المبال
وقيل المنضم الشفرين وفلان راتق فاتق في كذا اي هو عاقد حال
والرتل اتساق الشيء وانتظامه على استقامة يقال رجل رتل الاسنان (والرتل)
وهو حسن تناسقها وبياضها وكثرة مائها والرتل والرتل الطيب
من كل شيء ورتل الكلام ترتيلا احسن تأليفه وترتل فيه ترتيلا بصيرة
في الرج والرجز والرجس الرج تحريك الشيء وازعاجه رجه فارتج (بصيرة في الرج والرجز والرجس)
قال تعالى اذا رجت الارض رجا والرجرجة الاضطراب وكتيبة
رجراجة وجارية رجراجة وارتج كلامه اضطرب والرجز اصله الاضطراب (والرجز)
ومنه قولهم رجز البعير يرجز رجزا فهو ارجز وناقة رجزاء اذا تقارب خطوه
واضطرب لضعف فيه وشبه الرجز في الشعر لتقارب وتصور رجز
في اللسان عند انشاده ويقال لنحوه من الشعر ارجوزة وارجاز ورجز فلان
وارتجز اذا عمل ذلك او انشد وهو راجز ورجاز ورجازة وقوله تعالى عذاب
من رجز اليم فالرجز هنا كالزلزلة وقوله والرجز فاهجر قيل هو صنم
وقيل هو كناية عن الذنب فسماه بالمال كتسمية الندى شحما وقوله
ويذهب عنكم رجز الشيطان الشيطان هنا عبارة عن الشهوة فان
كل قوة ذميمة تسمى شيطانا وقيل بل اراد برجز الشيطان ما يدعو اليه
من الكفر والبهتان والفساد والرجس الشيء القذر يقال رجل رجس (والرجس على اربعة اوجه)
ورجال ارجاس وهو على اربعة اوجه اما من حيث الطبع واما من جهة العقل
واما من جهة الشرع واما من كل ذلك كالميتة فانها تعاف طبعا وعقلا وشرعا

والرجس

والرجس من جهة الشرع الخمر والميسر وقيل ان ذلك رجس من جهة العقل
وعلى ذلك نبه بقوله واثمهما اكبر من نفعهما لان كل ما يربو اثمه على نفعه
فالعقل يقتضي اجتنابه وجعل الكافرين رجسا من حيث ان الشرك اقبح
الاشياء وقوله تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون قيل الرجس
النتن وقيل العذاب وذلك كقوله انما المشركون نجس وقوله او لحم
خنزير فانه رجس وذلك من حيث الشرع والله اعلم وقوله تعالى
قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب اي عذاب وقوله تعالى فزادتهم
رجسا الى رجسهم اي نفاقا الى نفاقهم وقوله فاجتنبوا الرجس
من الاوثان الرجس بمعنى الصنم قال الشاعر • الغرد في الشمس رجس
نجس • واما العناد رجس نكس • فلا تميلن الى النفس • فانما ذلك
حلق نجس بصيرة في الرجع وهو الاعادة والرجعة المرة منه و (بصيرة في الرجع)
الرجعة بالفتح والكسر في الطلاق وفي العود الى الدنيا بعد الممات يقال
فلان يؤمن بالرجعة والرجوع العود الى ما كان منه البدء وتقدير البدء
مكانا كان او فعلا او قولا وبذاته كان رجوعه او بجزء من اجزائه او بفعل
من افعاله وقد رجع يرجع رجوعا ومرجعا ورجعى عاد ورجعه رجعا
وارجعه اعاده قال • تذكرت اياما لنا ولياليها مضت • فجرت من ذكرهن دموع •
الا هل لها يوما من الدهر اوبة • وهل لي الى ارض الحبيب
رجوع • وهل بعد تفريق الندام تواصل • وهل لنجوم قد افلن طلوع •
وورد هذه المادة في القرآن على عشرة اوجه الاول بمعنى المطر والسماء (وورد في القرآن على عشرة اوجه)
ذات الرجع اي المطر الثاني بمعنى الرد رب ارجعون اي ردوني
فارجع البصر اي رده الثالث بمعنى العود لعلي ارجع الى الناس اي
اعود لئن رجعنا الى المدينة اي عدنا ونظائرها كثيرة الرابع بمعنى
رجعة الطلاق فلا جناح عليهما ان يتراجعا الخامس بمعنى الموت
ثم الينا ترجعون الى الله مرجعكم جميعا السادس بمعنى الرجوع
الى الدنيا بعد الموت وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون
اي لا يردون الى الدنيا فانا حرمنا عليهم ان يتوبوا ويرجعوا عن الذنب
اي لا توبة بعد الموت السابع بمعنى الاقبال على الشيء فرجعوا الى
انفسهم اي اقبلوا عليها الثامن بمعنى التوبة وبلوناهم بالحسنات
والسيئات لعلهم يرجعون اي يتوبون التاسع بمعنى مصير الخلق
الى الله تعالى ومصير امور العالم الى كلمته تعالى انا لله وانا اليه راجعون
والى الله ترجع الامور العاشر رجوع اخوة يوسف اليه اذا انقلبوا

الى أهليهم لعلهم يرجعون ارجعوا الى أبيكم وقوله تعالى بم يرجع المرسلون من الرجوع أو من رجع الجواب وقوله فانظر ماذا يرجعون من رجع الجواب لا غير

بصيرة في الرجف والرجل والرجم

بصيرة في الرجف والرجل والرجم رجف لازم متعد رجف رجفا ورجفانا ورجوفا تحرك ورجفهم رجفا حركهم ورجفت الارض وارجفت تزلزلت والرجفة تتبعها الرادفة والراجفة النفخة الاولى والرادفة النفخة الثانية والرجاف يوم القيمة والبحر لاضطرابه والارجاف ايقاع الرجفة اما بالفعل واما بالقول وارجف القوم خاضوا في الاخبار السيئة من امر الفتن ونحوها والرجل مختص بالذكر من الناس ويقال الرجلة للمراة اذا كانت متشبهة بالرجل في بعض احوالها ورجل بين الرجولة والرجولية والرجلة والرجلية والرجولية وقوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون فالاولى به الرجولية والجلادة وقيل لا يسمى الانسان رجلا الا اذا احتلم وشب وقيل يسمى رجلا ساعة تلده امه تصغيره رجيل ورويجل وجمعه رجال ورجالات ورجلة ومرجل واراجل وهو ارجل الرجلين اشدهما وقد ورد الرجل في القرآن على وجوه الاول بمعنى الشخص ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه او لشخص من البشر الثاني بمعنى الحسود المتعنت على رجل من القريتين عظيم الثالث بمعنى النبي صلى الله عليه وسلم ان اوحينا الى رجل منهم بل ندلكم على رجل ينبئكم الرابع بمعنى خربيل مذكر قوم فرعون وقال رجل مؤمن من آل فرعون الخامس بمعنى رجلين من بني اسرائيل مؤمن وكافر يهوذا وقطروس واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما السادس بمعنى يوشع بن نون وكالب بن يوفنا من قوابل موسى الكليم قال رجلان من الذين يخافون السابع بمعنى حبيب النجار وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى الثامن بمعنى خربيل مخبر موسى من بكر فرعون وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى التاسع بمعنى الصنم مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء العاشر بمعنى المؤمن والكافر ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا يعني المؤمن والكافر والرجل بالكسر العضو المخصوص باكثر الحيوان واشتق من الرجل راجل ورجل ورجل ورجيل ورجل ورجلان اذا لم يكن له ظهر تركبه بل يمشي على رجليه وقد رجل كفرح والجمع رجال ورجالة ورجالى ورجالى ورجالى ورجلان ورجلة ورجلة وارجلة واراجل واراجيل ورجلت الشاة علقتها بالرجل واستعير الرجل للقطعة من الجراد ولزمان

بصيرة في الرجم ١٩٣

الانسان بقال كان ذلك على رجل فلان كقولك على راس فلان بصيرة في الرجم والرجام الحجارة والرجم الرمي بالرجام يقال رجم فهو مرجوم والرجم ايضا القتل والقذف والعيب والظن واللعن والشتم والخليل والنديم والهجران والطرد واسم ما يرجم به والجمع رجوم والرجم بالتحريك البئر والبئر والقبر كالرجمة والاخوان واحدهم رجم والرجم بضمتين النجوم يرمى بها كالرجوم وحجارة تنصب على القبر وقد ورد في القرآن على خمسة معان الاول بمعنى القتل لتكونن من المرجومين والمقولين اخي فلة لئن لم تنتهوا لنرجمنكم او لنقتلنكم الثاني بمعنى السب والشتم لئن لم تنته لارجمنك او لاشتمنك الثالث بمعنى الرمي بالحجارة وجعلناها رجوما للشياطين الرابع بمعنى الظن رجما بالغيب الخامس بمعنى وحفظناها من كل شيطان رجيم فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قيل سمي رجيما لكونه مطرودا ملعونا مسبوبا وقيل لكونه مطرودا عن الخيرات وعن منازل الملاء الاعلى وقوله صلى الله عليه وسلم لا ترجموا قبوري او لا تضعوا عليه رجاما والرجا البئر والسماء وغيرهما جانبها والجمع ارجام والرجاء ظن يقتضي حصول ما فيه مسرة وقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا

بصيرة في الرجاء

بصيرة في الرجاء رجا البئر والسماء وغيرهما جانبهما والجمع ارجاء والرجاء الاستبشار بوجود فضل الرب تعالى والارتياح لمطالعة كرمه وقيل هو الثقة بجود الرب وقيل الرجاء ظن يقتضي حصول مسرة وهو من اجل منازل السالكين واعلاها واشرفها وقد مدح الله تعالى اهله واثنى عليهم فقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر واخبر تعالى عن خواص عباده الذين كان المشركون يزعمون انهم يتقربون بهم الى الله انهم كانوا راجين له خائفين منه فقال قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا وفي الحديث الصحيح فيما يروى عن ربه تعالى ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي فالرجاء عبودية وتعلق بالله من حيث اسمه البر المحسن فذلك التعبد والتعلق بهذا الاسم والمعرفة بالله هو الذي اوجب للعبد الرجاء من حيث يدري ومن حيث لا يدري فقوة الرجاء على حسب قوة المعرفة بالله واسمائه

وصفاته وغلبته رحمته على غضبه ولولا روح الرجاء لعطلت عبودية
القلب والجوارح وهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر
فيها اسم الله كثيرا بل لولا روح الرجاء لما تحركت الجوارح بالطاعة
ولولا ريحه الطيبة لما جرت سفن الاعمال في بحر الارادات قال
بعض مشايخنا ● لولا التعلق بالرجاء تقطعت نفس المحب تحسرا وتوقا ●
وكذاك لولا برودة الحرارة الاكباد ذابت بالحجاب تحرقا ● ايكون قط
حليف حب لا يرى برجائه لحبيبه متعلقا ● ام كلما قويت محبته له قوي
الرجاء فزاد فيه تشوقا ● لولا الرجاء يحدو المطي لما سرت بحمولها
لديارهم ترجو اللقا ● وعلى حسب المحبة وقوتها يكون قوة الرجاء وكل محب راج
وخائف بالضرورة فهو ارجى ما يكون لحبيبه احب ما كان اليه وكذلك
خوفه فانه يخاف سقوطه من عينه وطرد محبوبه له وابعاده واحتجابه
عنه فخوفه اشد خوف فكل محبته مصحوبة بالخوف والرجاء وعلى قدر تمكنها
من قلب المحب يشتد خوفه ورجاؤه ولكن خوف المحب لا يصحبه وحشة
بخلاف خوف المسيء ورجاء المحب لا يصحبه علة بخلاف رجاء الاجير فاين
رجاء المحب من رجاء الاجير بينهما كما بين حاليهما وبالجملة فالرجاء ضروري
للسالك والعارف ولو فارقه لحظة لتلف او كاد فانه دائر بين ذنب
يرجو غفرانه وعيب يرجو اصلاحه وعمل صالح يرجو قبوله واستقامة
يرجو حصولها ودوامها وقرب من الله ومنزلة عنده يرجو وصوله اليها
ولا ينفك احد من السالكين من هذه الامور او من بعضها والفرق بين الرجاء
والتمني ان التمني يكون مع الكسل ولا يسلك بصاحبه طريق الجد والجهد
والرجاء يكون مع بذل الجهد وحسن التوكل ولهذا اجمع العارفون
على ان الرجاء لا يصح الا مع العمل والرجاء ثلثة انواع نوعان محمودان
ونوع غرور مذموم فالاولان رجاء رجل عمل بطاعة الله على نور من الله
فهو راج لثوابه ورجل اذنب ذنبا ثم تاب منه فهو راج لمغفرته والثالث
رجل متماد في التفريط والخطايا يرجو رحمة الله بلا عمل فهذا هو الغرور
والتمني والرجاء الكاذب وللسالك نظران نظر الى نفسه وعيوبه وآفات
عمله يفتح عليه باب الخوف ونظر الى سعة فضل ربه وكرمه وبره يفتح
عليه باب الرجاء ولهذا كانا كجناحي الطائر اذا استويا استوى الطائر وتم
طيرانه واختلفوا في الرجاءين اكمل رجاء المحسن ثواب احسانه او رجاء
المذنب التائب عفو ربه وعظيم غفرانه فطائفة رجحت رجاء المحسن
لقوة اسباب الرجاء معه وطائفة رجحت رجاء المذنب لان رجاءه مجرد

والرجاء ثلثة انواع

عن

عن علة رؤية العمل مقرون بروية ذلة الذنب قال يحيى بن معاذ الهي احلى
العطايا في قلبي رجاؤك واعذب الكلام على لساني ثناؤك واحب
الساعات الي ساعة يكون فيها لقاؤك وقال ايضا يكاد رجائي لك مع
الذنوب يغلب على رجائي لك مع الاعمال لاني اجدني اعتمد في الاعمال
على الاخلاص وكيف احرزها وانا بالآفات معروف واجدني في الذنب اعتمد
على عفوك وكيف لا تغفرها وانت بالجود موصوف فان قلت ما تقول في قول
من جعل الرجاء من اضعف منازل المريدين قلت انما ارادوا بالنسبة الى ما فوقه
من المنازل كمنزلة المحبة والمعرفة والاخلاص والصدق والتوكل والرضى
لا ان مرادهم ضعف هذه المنزلة في نفسها وانها منزلة ناقصة فافهم فقد
اوضحنا لك انها من اجل المنازل واعلاها واشرفها والله اعلم وقال بعض
المفسرين ورد الرجاء في القرآن على ستة اوجه اولها بمعنى الخوف ما لكم
لا ترجون لله وقارا اي ما لكم لا تخافون قال اذا لسعته النحل لم يرج
لسعها وخالفها في بيت نوب عوامل ومنه انهم كانوا لا يرجون حسابا وقوله
من كان يرجو لقاء الله الثاني بمعنى الطمع ويرجون رحمته اولئك
يرجون رحمة الله الثالث بمعنى توقع الثواب يرجون تجارة لن تبور
الرابع الرجاء المقصود بمعنى الطرف والملك على ارجائها الخامس
الرجاء المهموز قالوا ارجه واخاه او لحبسه السادس بمعنى الترك
والتاخير ترجي من تشاء منهن تؤخره وآخرون مرجون لامر الله
اما يعذبهم واما يتوب عليهم بصيرة في الرحب والرحيق والرحل
رحب المكان رحب ككرم وسمع رحبا ورحابة فهو رحب ورحيب
ورحاب اتسع كارحب ومرحبا وسهلا اي صادفت سعة وسهولة و
رحبك الله وسهلك ومرحبا بك الله وسهلا ورحب به دعاه
الى الرحب والرحيق الخمر وقيل اطيبها واجودها وافضلها وقيل الخمر الصافي
وقيل الخالص والشهد والرحاق لغة في الكل والرحيق ايضا ضرب
من الطيب والرحل ما يوضع على البعير المركوب ثم يعبر به تارة عن
البعير وتارة عما يجلس عليه في المنزل وجمعه رحال وارحل والرحول
لغة في الرحل والرحل ايضا مسكنك وما تستصحبه من الاثاث والرحالة
السرج وقيل سرج من جلود لا خشب فيه يتخذ للركض الشديد ورحل
البعير وارحله حط عليه الرحل فهو مرحول ورحيل والمرحلة التي عليها
رحالها والتي وضعت عنها رحالها ضد وارحل البعير سار فمضى
والقوم عن المكان انتقلوا كترحلوا والاسم الرحلة والرحلة وقيل

نوع في الرحب والرحيق والرحل

والرحيق

والرحل

بحث في الرحمة والرحمان

بالكسر للارتحال وبالضم الوجه الذي يأخذه والراحلة البعير الذي يصلح للارتحال والراحلة عادته بصيرة في الرحمة والرحمان الرحمة رقة تقتضي الاحسان الى المرحوم وقد يستعمل تارة في الرقة المجردة وتارة في الاحسان المجرد عن الرقة نحو رحم الله فلانا واذا وصف به الباري تعالى فليس يراد به الا الاحسان المجرد دون الرقة وعلى هذا روي ان الرحمة من الله انعام وافضال ومن الآدميين رقة وتعطف وقوله صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه سبحانه لما خلق الرحم قال تعالى انا الرحمن وانت الرحم شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك قطعته ويروى بتته وذلك اشارة الى ما تقدم وهو ان الرحمة منطوية على معنيين الرقة والاحسان فركب تعالى في طباع الناس الرقة وتفرد بالاحسان ولا يطلق الرحمن الا على الله تعالى لا مطلقا ولا مضافا وقولهم رحمن اليمامة لمسيلمة الكذاب فمن تعنتهم في كفرهم ولا يصلح الرحمن الا له تعالى اذ هو الذي وسع كل شيء رحمة وعلما والرحيم يستعمل في غيره وهو الذي كثرت رحمته وقيل الرحمن عام والرحيم خاص والرحمن العاطف بالرزق للمؤمنين والكافرين والرحيم خاص بالمؤمنين وقيل رحمن الدنيا ورحيم الآخرة وقيل رحمن المعاش ورحيم المعاد وقيل رحمن الاغنياء ورحيم الفقراء وقيل رحمن الاصحاء ورحيم المرضى وقيل رحمن المصطفين ورحيم العاصين وقيل رحمن الاشباح ورحيم الارواح وقيل رحمن بالنعماء ورحيم بالآلاء وقيل الرحمن الذي الرحمة وصفه والرحيم الراحم لعباده ولهذا يقول تعالى وكان بالمؤمنين رحيما انه بهم رؤف رحيم ولم يجئ رحمن بعباده ولا رحمن بالمؤمنين مع ما في اسم الرحمن الذي هو على وزن فعلان الا ترى انهم يقولون عصيان للممتلي عصيا وندمان وحيوان وسكران ولهمان لمن ملئ بذلك فبناء فعلان للسعة والشمول ولهذا يقرن استواؤه على العرش بهذا الاسم كثيرا كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى ثم استوى على العرش الرحمن فاستوى على عرشه باسم الرحمن لان العرش محيط بالمخلوقات قد وسعها والرحمة محيطة بالخلق واسعة لهم كما قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وفي الصحيح عن ابي هريرة يرفعه لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو موضوع على العرش رحمتي تغلب على غضبي وفي لفظ سبقت رحمتي على غضبي وفي لفظ فهو عنده وضعه على العرش فتأمل اختصاص هذا الكتاب بذكر الرحمة ووضعه

عبده

مطلب ورد ذكر الرحمة في القرآن على ... وجها

عبده على العرش وطابق بين ذلك وبين قوله الرحمن على العرش استوى وقوله ثم استوى على العرش الرحمن فسأل به خبيرا ينفتح لك باب عظيم من معرفة الرب تبارك وتعالى لا يغلقه عنك التعطيل والتجسيم وكما علم ان صفات الجلال اخص باسم الله وصفات الاحسان والجود والبر والحنان والرأفة واللطف اخص باسم الرحمن وكرره في الفاتحة ايذانا بثبوت الوصف وحصول اثره وتعلقه بمتعلقاته والرحمة سبب واصل بين الله وبين عباده بها ارسل اليهم رسله وانزل عليهم كتبه وبها هداهم وبها اسكنهم دار ثوابه وبها رزقهم وعافاهم وقد ورد الرحمة في القرآن على عشرين وجها الاول بمعنى منشور القرآن وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين الثاني بمعنى سيد الرسل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة الثالث بمعنى توفيق الطاعة والاحسان فبما رحمة من الله لنت لهم الرابع بمعنى نبوة المرسلين اهم يقسمون رحمة ربك الخامس بمعنى الاسلام والايمان يختص برحمته من يشاء السادس بمعنى نعمة العرفان وآتاني رحمة من عنده اي معرفة السابع بمعنى العصمة من العصيان الا من رحم الثامن بمعنى ارزاق الاحسان والحيوان لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي التاسع بمعنى قطرات ماء الغيثان وينشر رحمته العاشر بمعنى العافية من الابتلاء والامتحان او ارادني برحمة الحادي عشر بمعنى النجاة من عذاب النيران ولولا فضل الله عليكم ورحمته الثاني عشر بمعنى النصرة على اهل العدوان او اراد بكم رحمة الثالث عشر بمعنى الالفة والموافقة بين اهل الايمان في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة الرابع عشر بمعنى الكتاب المنزل على موسى بن عمران كتاب موسى اماما ورحمة الخامس عشر بمعنى الثناء على ابراهيم والولدان رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت السادس عشر بمعنى اجابة دعوة زكريا منيبة الى الله المنان ذكر رحمة ربك عبده زكريا السابع عشر بمعنى العفو عن ذوي العصيان لا تقنطوا من رحمة الله الثامن عشر بمعنى فتح ابواب الروح والريحان ما يفتح الله للناس من رحمة فلا التاسع عشر بمعنى الجنة دار السلام والامان ان رحمة الله قريب من المحسنين العشرون بمعنى صفة الرحيم الرحمن كتب ربكم على نفسه الرحمة وفي الخبر ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد

بأربعة آلاف سنة وقدّر الارزاق قبل الارواح بأربعة آلاف سنة وكتب
الرحمة على نفسه قبل الارزاق بأربعة آلاف سنة ولهذا قال سبقت رحمتي
على غضبي وعفوي عقابي والرحم رحم المرأة وامرأة رَحُوم تشتكي رحمها
ومنه استعير الرحم القرابة لكونهم خارجين من رحم واحدة ويقال رَحِم
ورُحْم قال تعالى وأقرب رُحْمًا وقال وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض
في كتاب الله. بصيرة في الرخاء والرد والردف شيء رِخْو بالكسر

بصيرة في الرخاء والرد والردف

أي ليّن ومنه اشتقت الرخاء وهي الريح اللينة يقال نعيم في رخاء ونعيم
رخاء والرد صرف الشيء بذاته او بحالة من حالاته يقال رددته فارتد
فمن الرد بالذات قوله تعالى ولو رُدّوا لعادوا لما نُهوا عنه ومن الرد
الى حالة كان عليها قوله تعالى يردّوكم على أدباركم وقوله وإن يردك بخير
فلا رادّ لفضله أي لا دافع ولا مانع له والرد كالوضع ومنهم من قال في الرد

ومنهم في الرد قولان

قولان أحدهما ردهم الى ما أشار اليه بقوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم
والثاني ردهم الى الحيوة المشار اليها بقوله ومنها نخرجكم تارة أخرى
فذلك نظر منها الى حالتين كلتاهما داخلة في عموم اللفظ وقوله تعالى
فردّوا أيديهم في أفواههم قيل عضوا الأنامل غيظا وقيل أومأوا الى السكوت
فأشاروا باليد الى الفم وقيل ردوا أيديهم في أفواه الأنبياء فأسكتوهم
واستعمال الرد في ذلك تنبيه انهم فعلوا ذلك مرة بعد أخرى وقوله
يردّوكم بعد إيمانكم كافرين أي يرجعونكم الى حال الكفر بعد أن فارقتموه
والارتداد والردة الرجوع في الطريق الذي جاء منه لكن الردة تختص بالكفر
والارتداد فيه وفي غيره قال تعالى من يرتدد منكم عن دينه وقال
فارتدّا على آثارهما قصصا وقوله ولا ترتدوا على أدباركم أي إذا
تحققتم أمرا وعرفتم خيرا فلا ترجعوا عنه وقوله فارتدّ بصيرا أي
عاد اليه البصر ويقال رددت الحكم في كذا الى فلان فوّضته اليه وفي الحديث
الصحيح يقول الله تعالى ما ترددت في شيء أنا فاعله ما ترددت في قبض
روح عبد المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته وعن النبي صلى الله عليه
وسلم من رد سائلا خائبا لم تزره الملائكة ذلك البيت سبعة أيام وقال
لولا أن السؤال يكذبون ما قدس من ردهم وقال إذا أتاكم السؤال
فأعطوهم يسيرا أو ردوهم ردا جميلا فإنه يأتيكم من ليس بإنس
ولا جان يختبرونكم فيما خولتم من الدنيا قال الشاعر • الى كم ذا التخلف
والتواني • وكم هذا التمادي في التمادي • فما ماضي الشباب بمسترد • ولا
يوم يمر بمستعاد • وفي الحديث البيعان يترادّان أي يرد كل واحد منهما ما أخذ

بصيرة

بصيرة في الردف ١٤٦

بصيرة في الردف قال تعالى قل عسى أن يكون رَدِفَ لكم قال
ابن عرفة أي دنا لكم وقال غيره جاء بعدكم وقيل معناه ردفكم وهو الاكثر
وقول الفراء ودخلت اللام لأنه بمعنى لكم واللام صلة كقوله تعالى إن كنتم
للرؤيا تعبرون وقال الأعرج رَدَفَ لكم بفتح الدال والرِّدف بالكسر
المرتدف وهو الذي يركب خلف الراكب وكل ما تبع شيئا فهو ردفه
والردف أيضا الكفل لها خصور وأرداف سوابغ مثل الحقف والمعالي
منتهاها رُجَّحُ • وأرداف النجوم تواليها والردفان الليل والنهار وردف
الملك الذي يجلس عن يمينه فإذا شرب الملك شرب الردف قبل الناس
وإذا غزا الملك قعد الردف موضعه والرديف المرتدف كالردف
والردافة فعل ردف الملك كالخلافة وكانت الردافة لبني يربوع في
الجاهلية لأنه لم يكن في العرب أحد أكثر غارة على ملوك الحيرة من بني
يربوع فصالحوهم على أن جعلوا لهم الردافة ويكفوا عن أهل العراق
وردفه بالكسر أي تبعه والرادفة في قوله تعالى تتبعها الرادفة في النفخة
الثانية وأردفته معه أي أركبته معه وإذا فعل أمر لغة ردفه مثال
تبعه وأتبعه وقوله تعالى من الملائكة مُرْدِفين قال الفراء أي
متتابعين وقال غيره أي جائين بعد وقال بعضهم معناه مردفين ملائكة
أخرى فعلى هذا يكونون مُمَدّين بألف من الملائكة وقيل عني بالمردفين
المتقدمين للعسكر يلقون في قلوب العدى الرعب وقال أبو جعفر
ونافع ويعقوب وسهل مُرْدَفين بفتح الدال أي فعل ذلك بهم أي
أردفهم الله بغيرهم وقيل مردفين أي أردف كل إنسان ملكا قال
حل تميم من بني نهد • إذا الجوزاء أردفت الثريا • ظننت بآل فاطمة
الظنونا • ظننت بها وظن المرء حوب • وإن أوفى وإن سكن الحجونا •
وحالت دون ذلك من همومي • هموم تخرج الداء الدفينا • قال الخليل
سمعت رجلا بمكة يزعم أنه من القراء وهو يقرأ مُرُدِّفين بضم الميم
والراء وكسر الدال المشددة وعنه في هذا الوجه كسر الراء فالأولى أصلها
مرتدفين لكن بعد الإدغام حركت الراء بحركة الميم وفي الثانية حركة
الراء الساكنة بالكسر وعنه في هذا الوجه عن غيره فتح الراء كأنه حرك
التاء الفتحة عليها وعن الجحدري بسكون الراء وتشديد الدال جمعا
بين الساكنين يقال أتينا فلانا فارتدفناه أي أخذناه من ورائه أخذا
واستردفه سأله أن يردفه وترادفا تعاونا. بصيرة في الردم

بصيرة في الردم والردى والرذل والرزق

والردى والرذل والرزق الردم ما يسقط من الجدار المنهدم والردم

ايضا السد الذي بيننا وبين يأجوج ومأجوج وردم الباب والثلمة ردما
سده كله وقيل سد ثلمة او هو اكثر من السد والاسم الردم بالتحريك
وترادم ثوبه رقعه والمتردم الموضع الذي يرقع من الثوب والردء بالكسر
العون وردأته جعلته ردءا او قوة وعمادا والردف في الاصل مثله
لكن تعورف في المتأخر المذموم والفاسد وقد ردؤ ككرم رداءة فهو ردي
من اردياء والرذل والرذيل والرذال والارذل الدون المرغوب عنه
لرداءته والجمع ارذال ورذلاء ورذول ورذال والارذلون وقد رذل ورذل
ككرم وعلم رذالة ورذولة ورذلته غيره وارذله والرذال والرذالة
ما انتقي جيده والرزق بالكسر ما ينتفع به ويقال للعطاء الجاري تارة
دنيويا كان او اخرويا وللنصيب تارة ولما يصل الى الجوف ويتغذى به
تارة والجمع ارزاق والرزق بالفتح للمصدر الحقيقي والمرة الواحدة رزقة
والجمع رزقات وهي اطماع الجند يقال اعطى السلطان رزق الجند ورزقت
علما قال تعالى وانفقوا مما رزقناكم اي من المال والجاه والعلم وقوله
وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي وتجعلون نصيبكم من النعمة تحري
الكذب وقوله وفي السماء رزقكم قيل عني به المطر الذي به حيوة الحيوان
وقيل هو كقوله وانزلنا من السماء ماء وقيل تنبيه ان الحظوظ بالمقادير
وقوله فليأتكم برزق منه اي بطعام يتغذى به وقوله رزقا للعباد
وقيل عني به الاغذية ويمكن ان يحمل على العموم فيما يؤكل ويلبس ويستعمل
وقال في العطاء الاخروي بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين
اي يفيض عليهم النعم الاخروية وقوله ان الله هو الرزاق محمول على
العموم والرازق يقال لخالق الرزق ومعطيه والمسبب له وهو الله
تعالى ويقال للانسان الذي يصير سببا في وصول الرزق والرزاق
لا يقال الا لله تعالى وقوله ومن لستم له برازقين اي لستم في رزقه
ولا مدخل لكم فيه وتعبدون من دون الله ما لا يملكون لكم رزقا الاية
اي ليسوا بسبب في رزقهم بوجه من الوجوه وبسبب من الاسباب وارتزق
الجند اخذوا ارزاقهم والرزقة ما يعطونه دفعة واحدة رسخ
في الرسخ والرسو والرسل رسخ رسوخا ثبت ورسخ الغدير نضب ماؤه
ونضب فذهب والمطر نضب نداه في الارض فالتقى الثريان وارسخه
اثبته والراسخ في العلم المتحقق به الذي لا يعتريه شبهة والراسخون
في العلم هم الموصوفون بقوله الذين آمنوا ايمانا ولا يرتابوا والرسن والو (uncertain)
بالاذن بجان فيهم اربعة الاف نيرجاد قال فهو لوافق الرسن كاليد للغنم (uncertain)

واصل

واصل الرس الاثر القليل الموجود في الشيء يقال سمعت رسا من خبر
ورس الحديث في نفسي ووجد رسا من الحمى ورس الميت دفن وجعل
اثره بعد عين والرسل بالكسر والرسلة الرفق والتؤدة والانبعاث على
مهل والرسل بالفتح السهل من السير وقد رسل بالكسر رسلا ورسالة
والارسال التسليط والاطلاق والاهمال والتوجيه والاسم الرسالة والرسالة
والرسول والرسيل والرسول المرسل ايضا والجمع ارسل ورسل ورسلاء
والرسول ايضا الموافق لك في النضال ونحوه وابل مراسيل منبعثة انبعاثا
سريعا ومنه الرسول المنبعث وتصور منه تارة الرفق فقيل على رسلك
اذا امرته بالرفق وتارة الانبعاث فاشتق منه الرسول والرسول تارة
يقال للقول المتحمل كقوله • الا ابلغ ابا حفص رسولا • وتارة لمتحمل القول
والرسول يقال للواحد والجمع قال تعالى لقد جاءكم رسول وقال انا
رسول رب العالمين ولم يقل رسل لان فعولا وفعيلا يستوي فيهما
المذكر والمؤنث والواحد والجمع مثل عدو وصديق وقيل معناه انا ذو رسالة
رب العالمين لان الرسول يذكر ويراد به الرسالة كما تقدم قال كثير • لقد
كذب الواشون ما فهت عندهم بليلى ولا ارسلتهم برسول • اي برسالة واما
الرسول بمعنى الرسل فكقول ابي ذؤيب • الكني اليها وخير الرسول اعلمهم
بنواحي الخبر • اي وخير الرسل وقوله ما وعدتنا على رسلك اي على
السنة رسلك والمراسيل الابل الخفاف التي يعطيك ما عندها عفوا
الواحدة مرسال قال كعب بن زهير • امست سعاد بارض لا يبلغها
الا العتاق النجيبات المراسيل • وقوله تعالى والمرسلات عرفا قيل
كعرف الفرس وقيل الملائكة وقيل الخيل والرسل بالتحريك من الابل
والغنم ما بين عشر الى خمس وعشرين وقيل القطيع من الابل والغنم والرسل
بالكسر اللبن لترسله على تؤدة وهو من القول اللين الخفيف قال الفسوي •
فقال للملك سرح منهم مئة رسلا من القول مخفوضا وما رفعا • ورسل الله
تارة يراد بها الملائكة وتارة يراد بها الانبياء فمن الملائكة قوله تعالى انا
رسل ربك ومن الانبياء قوله تعالى جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا
ايديهم في افواههم وقوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات قيل
عني به الرسول وصفوة اصحابه فسماهم رسولا لضمهم اليه كتسميتهم
المهلب واولاده المهالبة والارسال يقال في الانسان وفي الاشياء المحبوبة
والمكروهة وقد يكون ذلك بالتسخير كارسال الريح والمطر وقد يكون
ببعث من له اختيار نحو ارسال الرسل وقد يكون ذلك بالتخلية وترك

المنع نحو أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين والإرسال يقابل بالإمساك
قال تعالى وما يمسك فلا مرسل له من بعده قال * يا حبيبي وخليلي ومن
قلبي ورسولي * فبين وبين أنا في أثر الرسول * والرسول في القرآن
ورد على اثني عشر وجها الأول بمعنى جبريل وميكائيل والمصطفين منهم
الله يصطفي من الملائكة رسلا الثاني بمعنى الأنبياء رسلا مبشرين
ومنذرين الثالث بمعنى صالح النبي فقال لهم رسول الله ناقة الله
الرابع بمعنى نوح أبلغكم رسالات ربي الخامس بمعنى هود أبلغكم
رسالات ربي وأنا لكم ناصح السادس بمعنى موسى الكليم إني لكم رسول
أمين السابع بمعنى شعيب النبي وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي
أرسلت به يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي الثامن بمعنى يوسف
الصديق لقد جاءكم يوسف من قبل إلى قوله من بعده رسولا التاسع
بمعنى رسل بلقيس إلى سليمان فناظرة بم يرجع المرسلون العاشر بمعنى
شخص غير معين أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا الحادي عشر
بمعنى عيسى إني رسول الله إليكم الثاني عشر بمعنى سيد المرسلين
ومبشرا برسول وأرسلناك للناس رسولا والرسول يدعوكم مالهذا
الرسول وله نظائر بصيرة في الرسو والرشد والرص رسا رسوا
ورسوا وأرسى ثبت والسفينة وقفت على البحر وأرسيتها أنا وقوله
تعالى رواسي شامخات أو جبالا ثابتات وقوله والجبال أرساها
إشارة إلى قوله والجبال أوتادا قال * والجبال إذا لم ترس أوتاد * والقت
السحاب مراسيها * استقرت وجادت وقيل ألقت طنبها وقوله تعالى
أيان مرسيها متى وقوعها ومتى زمان ثبوتها وقوله بسم الله مجريها
ومرساها بضم ميمها وفتحها من أجريت وأرسيت أو من جرت ورست
ودرى مجريها ومرسيها على النعت لله عز وجل ورسوت بين القوم
أي أثبت بينهم الصلح والرشد بالضم والرشد بالتحريك خلاف الغي
ويستعمل استعمال الهداية رشد كعلم ورشد كنصر وقيل الرشد أخص
من المضموم فإن المضموم يقال في الأمور الدنيوية والأخروية والمحرك يقال
في الأمور الأخروية لا غير ورص الشيء ألصق بعضه ببعض وضم ومنه
قيل للبخيل الرصاصة والمرصوصة البئر المطوية بالرصاص وتراصوا تلاصقوا
قال تعالى كأنهم بنيان مرصوص أي محكم متصل كأنما بني بالرصاص
بصيرة في الرصد وهو اسم للراصد وللمرصود وكذا رصدي والمرصود
يستوي فيهما الواحد والجمع وقوله تعالى يسلك من بين يديه ومن خلفه

بصيرة في الرسول في القرآن على اثني عشر وجها

بصيرة في الرسو والرشد والرص

والرشد

ورص

بصيرة في الرصد

رصدا يحتمل كل ذلك والمادة موضوعة للترقب أو لاستعداد الترقب رصد
ويرصد وارصدته أنا وقوله إن ربك لبالمرصاد أي لا ملجأ ولا مهرب
من الله إلا إليه والمرصاد والمرصد موضع الرصد وقوله إن جهنم كانت
مرصادا تنبيه أن عليها مجاز الناس رضع الصبي أمه ورضع كسمع وضرب
يرضع رضاعا ورضعا ورضاعة ورضاعة وأرضعته أمه وقوله تعالى
وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم أي تسومونهن إرضاع أولادكم ورضع
ككرم ورضع كمنع رضاعة كلؤم فهو راضع ورضيع ورضاع نهاية في
اللوم وأصله رجل كان يرضع إبله لئلا يسمع صوت حلبه فيسأل
وسمى الثنيتان من الإنسان الراضعتان لاستعانة الطفل بهما في المص
بصيرة في الرضى رضي عنه ورضي عليه يرضى رضى ورضوانا ورضى
ورضوانا ومرضاة ضد سخط فهو راض من رضاة من أرضية ورضاة
ورضي من رضيين وأرضاه أعطاه ما يرضيه واسترضاه وترضاه طلب
رضاه ورضيته به فهو مرضي ومرضو ورضى العبد عن الله تعالى
أن لا يكره ما يجري به قضاؤه ورضى الله تعالى عن العبد أن يراه مؤتمرا
لأمره منتهيا عن نهيه والرضوان الرضى الكثير ولما كان أعظم الرضى
رضى الله تعالى خص لفظ الرضوان في القرآن بما كان من الله تعالى وقوله
إذا تراضوا بينهم بالمعروف أي أظهر كل واحد منهم الرضى بصاحبه ورضيه
قال تعالى وإن تشكروا يرضه لكم وقال إلا لمن ارتضى من رسول وقال
من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى وقال وليمكنن لهم
دينهم الذي ارتضى لهم وقال واجعله رب رضيا وقال وكان عند
ربه مرضيا وقال وعجلت إليك رب لترضى وقال لقد رضي الله
عن المؤمنين وقال لنبيه لعلك ترضى قال ويرضين بما آتيتهن
كلهن وقال ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال السمين راضية
وقال فهو في عيشة راضية وقال ارجعي إلى ربك راضية مرضية
وقال رضي الله عنهم ورضوا عنه واعلم أن العلماء قد أجمعوا على أن
الرضى مستحب مؤكد استحبابه واختلفوا في وجوبه على قولين والأكثر
على تأكد استحبابه فإنه لم يرد الأمر به كما ورد في الصبر وإنما جاء على
أصحابه وأما ما يروى من الأثر من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي
فليتخذ ربا سواي فهذا أثر إسرائيلي لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولا سيما عند من يرى أنه من جملة الأحوال التي ليست مكتسبة وأنه موهبة
محضة فكيف يؤمر به وليس مقدورا وهذه مسألة اختلف فيها السالكون

بصيرة في الرضى

على طرق ثلث فقال شيوخ خراسان انه من جملة المقامات وهو نهاية التوكل
وقال آخرون هو من جملة الاحوال يعني هذا لا يمكن ان يتوصل اليه العبد بل هو
نازلة تحل بالقلب كسائر الاحوال والفرق بين المقامات والاحوال ان المقامات
عندهم من المكاسب والاحوال مجرد المواهب وحكمت فرقة ثالثة بين
الطائفتين منهم الشيخ القدوة صاحب الرسالة وغيره فقالوا يمكن الجمع
بينهما بان يقال مبدأ الرضى مكتسب للعبد فهو من جملة المقامات ونهايته
من جملة الاحوال فليست مكتسبة واحتج شيوخ خراسان ومن قال بقولهم
بان الله تعالى مدح اهله واثنى عليهم وندبهم اليه فدل على انه مقدور لهم
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد رسولا ورأيت من اصحابنا من ترك هذا الحديث على جميع
معاني سورة الانبياء حرفا حرفا وقال من قال حين يسمع النداء رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا غفرت له ذنوبه وهذان
الحديثان عليهما مدار مقامات الدين وقد تضمنا الرضى بربوبيته سبحانه
والوهيته والرضى برسوله والانقياد له والرضى بدينه والتسليم له ومن
اجتمعت له هذه الاربعة فهو الصديق حقا وهي سهلة بالدعوى واللسان
ومن اصعب الامور عند الحقيقة والامتحان ولا سيما اذا ما خالف هوى
النفس ومرادها فتبين ان الرضى كان على رسالة لا على حاله فالرضى
بالربوبية متضمن للرضى بمحبته وحده وخوفه ورجائه والانابة اليه والتبتل
اليه والانجذاب قوى الارادة والحب كلها اليه فعل الراضي بمحبوبه كل الرضى
وذلك يتضمن عبادته والاخلاص له والرضى بربوبيته يتضمن الرضى بتدبيره
لعبده ويتضمن افراده بالتوكل عليه والاستعانة به والثقة به والاعتماد عليه
وان يكون راضيا بكل ما يفعله فالاول يتضمن رضاه بما يامر به والثاني يتضمن
رضاه بما يقدره عليه واما الرضى بنبيه رسولا فيتضمن كمال الانقياد له
والتسليم المطلق اليه بحيث يكون اولى به من نفسه فلا يتلقى الهدى الا
من مواقع كلماته ولا يحاكم الا اليه ولا يحكم عليه غيره ولا يرضى بحكم غيره
البتة لا في شيء من اسماء الرب وصفاته وافعاله ولا في شيء من اذواق حقائق
الايمان ومقاماته ولا في شيء من احكام ظاهره وباطنه ولا يرضى الا بحكمه فان
عجز عنه كان تحكيمه غيره من باب غذاء المضطر اذا لم يجد ما يقيته الا
من الميتة والدم واحسن احواله ان يكون من باب التراب الذي انما يتيمم به
عند العجز من استعمال الماء للطهور واما الرضى بنبيه فاذا قال حكم وامر
او نهى رضي كل الرضى ولم يبق في قلبه حرج من حكمه وسلم له تسليما ولو كان

فخالف

مخالفا لمراد نفسه وهواها وقول مقلده وشيخه وطائفته ومن هنا توحشك
الناس كلهم الا الغرباء في العالم فاياك ان تستوحش من الاغتراب والتفرد
فانه والله عين العز والصحبة مع الله تعالى ورسوله وروح الانس به والرضى
ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا بل الصادق كلما وجد مس الاغتراب
وذاق حلاوته وتنسم روحه قال اللهم زدني اغترابا ووحشة في العالم
وانسا بك وكلما ذاق حلاوة هذا الاغتراب والتفرد رأى الوحشة عين
الانس بالناس والذل عين العز بهم والجهل عين الوقوف مع آرائهم
وزبالة اذهانهم والانقطاع عين التعبد برسومهم واوضاعهم فلم يؤثر
بنصيبه من الله احدا من الخلق ولم يبع حظه من الله بموافقتهم فيما لا يجدي
عليه الا الحرمان وغايته مودة بينهم في الحياة الدنيا فاذا انقطعت الاسباب
وحقت الحقائق وبعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور تبين له حينئذ
مواقع الربح من الخسران والله المستعان والتحقيق في المسألة ان الرضى
كسبي باعتبار سببه وهبي باعتبار حقيقته فيمكن ان يقال بالكسب لاسبابه
فاذا تمكن في اسبابه وغرس شجرته اجتنى منها ثمرة الرضى فان الرضى آخر
التوكل فمن رسخ قدمه في التوكل والتسليم والتفويض حصل له الرضى ولا بد
ولكن لعزته وعدم اجابة اكثر النفوس له وصعوبته عليها لم يوجبه الله على خلقه
رحمة بهم وتخفيفا عنهم لكن ندبهم اليه واثنى على اهله واخبر ان ثواب رضاه
عنهم الذي هو اعظم واكبر واجل من الجنان وما فيها فمن رضي عن ربه رضي الله
عنه بل رضى العبد عن الله علامة رضى الله عنه ومن نتايجه فهو محفوف
بنوعين من رضى الله عن عبده رضى قبله اوجب له ان يرضى عنه ورضى بعده
وهو ثمرة رضاه عنه ولذلك كان الرضى باب الله الاعظم وجنة الدنيا ومحل
راحة العارفين وحياة المحبين ونعيم العابدين وقرة عين المشتاقين ومن
اعظم اسباب حصول الرضى ان يلزم ما جعل الله رضاه فيه فانه يوصله الى
مقام الرضى ولا بد قيل ليحيى بن معاذ رحمه الله متى يبلغ العبد مقام الرضى
قال اذا قام نفسه على اربعة اصول فيما يعامل به ربه فيقول ان اعطيتني
قبلت وان منعتني رضيت وان تركتني عبدت وان دعوتني اجبت وليس
الرضى والمحبة كالرجاء والخوف فان الرضى والمحبة حالان من احوال اهل الجنة
لا يفارقان في الدنيا ولا في البرزخ ولا في الآخرة بخلاف الخوف والرجاء فانهما
يفارقان اهل الجنة لحصول ما كانوا يرجونه وامنهم مما كانوا يخافونه وان كان
رجاؤهم لما ينالون من كراماته دائما لكنه ليس رجاء مشوبا بشك بل رجاء
واثق بوعد صادق من حبيب قادر فهذا لون ورجاؤهم في الدنيا لون واعلم

انه ليس من شرط الرضى ان لا يحس بالالم والمكاره بل ان لا يعترض على الحكم
ولا يسخط فان وجود التألم وكراهة النفس لا ينافي الرضى كرضى المريض
بشرب الدواء الكريه ورضى الصائم في اليوم الشديد الحر بما يناله من
الم الجوع والظماء وطريق الرضى طريق مختصرة قريبة جدا موصلة الى اجل
غاية ولكن فيها مشقة ومع ذلك فليست مشقتها باصعب من مشقة طريق
المجاهدة ولا فيها من المفاوز والعقبات ما فيها وانما عقبتها همة عالية ونفس
زكية وتوطين النفس على كل ما يرد عليها من الله ويسهل ذلك على العبد علمه
بضعفه وعجزه ورحمة ربه وبره به فاذا شهد هذا وهذا لم يطرح نفسه بين يديه
ويرضى به وعنه وينجذب دواعي حبه ورضاه كلها اليه فنفسه نفس مطرودة
عن الله بعيدة عنه غير موصلة لقربه وموالاته او نفس مبتلاة باصناف البلايا
والمحن فطريق الرضى والمحبة تسير العبد وهو مستلق على فراشه فيصبح امام
الركب بمراحل وثمرة الرضى الفرح والسرور بالله تعالى وقال الواسطي استعمل
الرضى جهدك ولا تدع الرضى يستعملك فتكون محجوبا بلذته ورؤيته عن
حقيقته وهذا الذي اشار اليه عقبة عظيمة عند القوم ومقطع لهم فان
السكون الى الاحوال والوقوف عندها استلذاذا ومحبة حجاب بينهم وبين
ربهم وهي عقبة لا يقطعها الا اولوا العزائم ومن كلامه اياكم واستحلاء الطاعات
فانه سموم قاتلة فهذا معنى قوله استعمل الرضى لا تدع الرضى يستعملك
اى لا يكون عملك لاجل حصول حلاوة الرضى بحيث تكون هي الباعثة لك عليه
بل اجعله آلة لك وسببا موصلا الى مقصودك ومطلوبك وهذا لا يختص بالرضى
بل هو عام في جميع الاحوال والمقامات القلبية التي يسكن اليها القلب وسئل
ابو عثمان عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اسألك الرضى بعد القضاء فقال
لان الرضاء قبل القضاء عزم على الرضى والرضى بعد القضاء هو الرضى
وقيل الرضى ارتفاع الجزع في اى حكم كان وقيل رفع الاختيار وقيل استقبال
الاحكام بالفرح وقيل سكون القلب تحت مجاري الاحكام وقيل نظر العبد
الى قدم اختيار الله تعالى للعبد وقيل للحسين بن علي رضي الله عنهما ان ابا ذر
يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة فقال رحم الله
ابا ذر اما انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله لم يتمن غير ما اختاره
الله له وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري اما بعد
فان الخير كله في الرضى فان استطعت ان ترضى والا فاصبر والرضى ثلثة
اقسام رضى العوام بما قسمه الله ورضى الخواص بما قدره الله وقضاه ورضى
خواص الخواص به بدلا عن كل ما سواه والله اعلم فصل في الرطب

في الرطب والرعب والرعد

والرعب

٢٠١

والرعب والرعد الرطب ضد اليابس ومن الغصن والريش وغيره الناعم منه
رطب ككرم وسمع رطوبة ورطابة فهو رطيب ورطب كمرد نضج البسر واخذه
رطبه والجمع ارطاب قال تعالى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك
رطبا جنيا والرطب النخل حان اوان رطبه ورطب القوم ورطبهم اطعمهم الرطب
قال توكل على الرحمن في كل حالة ولا تترك الخلق في كثرة الطلب الم ان
الله قال لمريم وهزي اليك الجذع تساقط الرطب والرعب والرعب
بضمة وبضمتين الفزع وقيل الانقطاع من امتلاء الخوف رعبه كمنعه خوفه
فهو مرعوب ورعيب وكذا رعبه ترعيبا وترعابا فرعب هو رعبا وارتعب
والترعابة بالكسر الفروقة ولتصور الامتلاء منه قيل رعبت الحوض ملأته
وسيل راعب يملأ الوادي ولتصور الانقطاع قيل رعبت السنام وغيره اذا
قطعته والرعيبة بالكسر القطعة منه وجارية رعبوبة ورعبوب ورعبيب شطبة
تارة او بيضاء حسنة رطبة حلوة ناعمة والرعد صوت السحاب او صوت
ملك يسوق السحاب وقد رعدت السماء وبرقت وارعدت وابرقت ويكنى
بهما عن التهدد وقولهم صلف تحت راعدة يقولون ذلك لمن يقول ولا يحقق
فصل في الرعن والرعى والرغب والرغد والرعم الرعونة الحمق والاسترخاء
رعن الاهوج في منطقه الاحمق المسترخي وقد رعن مثلثة العين رعونة ورعنا
ورعنا وقوله تعالى لا تقولوا راعنا كان ذلك قولا كانوا يقولونه للنبي صلى الله
عليه وسلم تهكما يقصدون به رميه بالرعونة ويتوهمون انهم يقولون راعنا
اى احفظنا من قولهم رعن رعونة حمق والرعناء المرأة المتعوق في مشيها
وكلامها واسم للبصرة لما في هوائها من تكسر وتغير قال لولا ابن عتبة عمرو
والرجاء ما كانت البصرة الرعناء لي وطنا والرعى بالكسر الكلاء والجمع ارعاء
وبالفتح المصدر وهو في الاصل حفظ الحيوان اما بغذائه الحافظ لحياته او بذب
العدو عنه لحفظته وارعيته جعلت له ما يرعى والرعي والمرعى
المصدر والموضع كالمرعاة والراعي كل من ولي امر قوم والجمع رعاة ورعيان
ورعاء ورعاء قال تعالى فما رعوها حق رعايتها اى ما حفظوا عليها حق المحافظة
فسمى كل سائس لنفسه او لغيره راعيا وفي الصحيح كلكم راع وكلكم مسؤول
عن رعيته ومراعاة الانسان الامر المراقبة الى ماذا يصير وماذا منه يكون ومنه
راعيت النجوم وقال لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا وارعيته استمعت لمقالته
وارع سمعك واصغ اسمع لمقالي ويقال ارع علي كذا معناه بعلى اى ابق
علي وحقيقته ارعه مطلعا عليه والرغبة والرغب في الشيء اراده يقال رغب
فيه رغبا ورغبة اراده ورغب عنه لم يرده ورغب اليه رغبا وقيل توسع في ارادة

والرعب

والرعد

في الرعن والرعى والرغب والرغد والرعم

والرعى

والرغب

اعتبارًا بأن أصل الرغبة السعة في الشيء ومنه حوض رغيب ورجل رغيب
الجوف ورغب عنه لم يرده ورغب اليه رَغَبًا ورغبى ورُغبى ورَغباء ورَغبوتًا
ورغبوتى ورُغبة بالضم ورَغبة بالتحريك ورُغبانًا ابتهل وقيل هو الضراعة
والمسألة قال تعالى إنا الى الله راغبون واذا قيل رغب عنه اقتضى الزهد فيه
قال ومن يرغب عن ملة ابراهيم وعيش رغد ورغيد واسع وارغدوا حصلوا
في رغيد من العيش والرغم والرغام التراب وقيل الدقيق منه ورغم انفي لله
بفتح الغين وضمها وكسرها ذل عن كره والرغم مثلثة والمرغمة الكره وارغمه
غيره ويعبر بذلك عن السخط كقول الشاعر • اذا رغمت تلك الانوف لم ارضها
ولم اطلب العتبى ولكن ازيدها • فمقابلته بالارضاء يدل على الاسخاط وعلى هذا
قيل ارغم الله انفه وارغمه بالاذلال اي سوده وارغمه اسخطه وراغمه ساخطه
وقوله تعالى يجد في الارض مراغمًا كثيرًا اي مذهبًا يذهب اليه اذا رأى
منكرًا يلزمه ان يغضب منه والمراغم ايضًا المهرب والحصن والمضطرب بصيرة
في الرف والرفث والرفد والرفع والرق الرف الذي يتخذ في البيوت — بصيرة في الرف والرفث والرفد والرفع والرق
يجعل عليه طرائف البيت عربي معروف وفي حديث عائشة رضي الله عنها
لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في رفي الا شطر شعير والرفرف
الرف والرفرف ايضًا ثياب خضر يتخذ منها المحابس الواحدة رفرفة ويجمعهم
بجمع واحد قال تعالى متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان رفارف خضر وقيل
الرفرف فضول المحابس وقال ابو عبيدة الرفرف الفرش وقيل الرفرف ما فضل
فثني وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى لقد رأى من
آيات ربه الكبرى قال رأى رفرفًا اخضر سد الافق اي بساطًا ورفرف الدرع
ما فضل من ذيلها ورفرف الايكة ما تهدل من اغصانها والرفت الكسر والدق — والرفت
رفته يرفته ويرفته كسره ودقه وانكسر واندق لازم متعد وانقطع كارفت ارفتاتًا
والرفات الحطام والفتات وما تكسر وتفرق من التبن ونحوه والرفث كلام متضمن — والرفث
لما يستقبح ذكره من ذكر الجماع ودواعيه وقال ابن عباس ووُجِهْنَ به النساء
من ذلك وجعل كناية عن الجماع في قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث
الى نسائكم تنبيهًا على جواز دعائهن الى ذلك ومكالمتهن وعدى بالى لتضمنه
لمعنى الافضاء وقوله فلا رفث ولا فسوق يحتمل ان يكون نهيًا عن تعاطي الجماع
وان يكون نهيًا عن الحديث في ذلك لانه من دواعيه والاول اصح يقال رفث
وارفث فرفث فعل وارفث صار ذا رفث وهما كالمتلازمين ولهذا يستعمل
كل موضع الآخر والرفد المعونة والعطية والمرفد ما يجعل فيه الرفد من الطعام — والرفد
رفده رفدًا اعانه بالرفد وارفده جعلت له رفدًا يتناوله شيئًا فشيئًا والرفع — والرفع

ضد

ضد الوضع كالترفيع والارتفاع ورفع البعير رفعًا ومرفوعًا بالغ في سيره
ورفعه الا لازم متعد والرفع يقال تارة في الاجسام الموضوعة اذا اعليتها
عن مقرها وتارة في البناء اذا طولته وتارة في الذكر اذا نوهته وتارة في المنزلة
اذا شرفتها نحو ورفعنا فوقكم الطور واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت
ورفعنا لك ذكرك ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وقوله بل رفعه الله
اليه فيه رفعه الى السماء وفيه رفعه من حيث التشريف وقوله والى السماء كيف
رفعت اشارة الى المعنيين الى اعتلاء مكانها والى ما خص به من الفضيلة وشرف
المنزلة وقوله وفرش مرفوعة اي شريفة وقوله اذن الله ان ترفع اي
تشرف والرقة كالدقة لكن الدقة يقال اعتبارًا لمراعاة جوانبه والرقة اعتبارًا
بعمقه فمتى كانت الرقة في جسم يضادها الصفاقة نحو ثوب رقيق وصفيق
ومتى كانت في النفس يضادها الجفوة والقسوة نحو رقيق القلب وقاسي
القلب والرق ما يكتب فيه شبه كاغد وجلد مدبوغ والرق ملك العبيد
والرقيق المملوك منهم والجمع ارقاء واسترقه جعله رقيقًا بصيرة في الرقبة — بصيرة في الرقبة والرقد والرقم والرقي والركب
والرقد والرقم والرقي والركب الرقيب من اسماء الله عز وجل والحافظ
والمنتظر والحارس وامين اصحاب الميسر والذي لم ونوع من الحيات والرقبة
العنق وقيل اصل مؤخره والجمع رقاب ورقب وارقب ورقبات ثم جعل
في التعارف اسمًا للمماليك كما عبر بالرأس وبالظهر عن المركوب يقال فلان
يربط كذا رأسًا وكذا ظهرًا وقوله تعالى وفي الرقاب اي المكاتبين منهم وهم
الذين يصرف اليهم الزكوة والمرقب المكان العالي وترقب انتظر وتحرز ورقبه
قال تعالى فخرج منها خائفًا يترقب ورقبه رقبة ورقبانًا بكسرهما ورقابة
ورقوبًا ورقبة بفتح الكل انتظره كارتقبه والشيء حرسه كراقبه مراقبة ورقابًا
والرقوب المرأة ترقب موت بعلها والتي لا يبقى لها ولد والتي مات ولدها
والرقاد المستطاب من النوم القليل رقد فهو راقد والجمع رقود قال تعالى
وهم رقود وصفهم بالرقود مع طول منامهم اعتبارًا بحال الموت فانه اعتقد
فيهم انهم اموات وكان ذلك اليوم قليلًا في جنب الموت والرقم الكتابة وقيل — والرقم
الخط الغليظ والرقم ايضًا تعجيم الكتاب وتبيينه وقوله تعالى كتاب مرقوم
حمل على الوجهين والمرقم العلم وهو يرقم في الماء اي حاذق في الامور والرقيم
قرية اصحاب الكهف وقيل جبلهم وقيل كلبهم وقيل الوادي وقيل لوح رصاص
نقش فيه نسبهم واسماؤهم ودينهم وممَّ هربوا والرقيم ايضًا الدواة واللوح — والرقيم
ورقي اليه كرضي رُقيًا صعده كترقى وارتقى والمرقاة ويكسر الميم الدرجة وارق
على ظلعك اي اصعد وان كنت ظالعًا والرقية العوذة والجمع رُقى ورقاه يرقيه

رقيا ورُقيًّا ورُقيةً فهو راقٍ نفث في عوذته وقوله تعالى ولن نؤمن لرقيك
أو لرقيتك وقوله وقيل من راق أي من يرقيه تنبيهًا أنه لا راقي يرقيه وذلك إشارة
إلى نحو ما قال وإذا المنية أنشبت أظفارها ⁂ ألفيت كل تميمة لا تنفع ⁂ وقال
ابن عباس معناه من يرقى بروحه أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب والترقوة
مقدم الحلق في أعلى الصدر حيث ما يترقى فيه النفس الركوب في الأصل كون
الإنسان على ظهر حيوان وقد يستعمل في السفينة وفي مباشرة بعض الأمور
ركب الذنب اقترفه وركب أمرًا عظيمًا باشره والراكب اختص في التعارف
بممتطي البعير جمعه ركب وركبان وركوب ورُكّاب والرِّكبة كجلسة والمختص بالركاب
بالركوب وقيل الركب ركبان الإبل اسم جمع وقيل جمع وهم العشرة فصاعدًا وقد
يكون للخيل والجمع أركب وركوب والركبة عشيه وبديته أصبته بعيني وبدف
بصيرة في الركد والركز والركس والركض والركع والركم والركن
والرم الركود السكون يستعمل في الماء والريح والسفينة والركز الصوت
الخفي وسمي المال المدفون ركازًا لأنه دفن في خفاء وذلك قد يكون بفعل إنسان
كالكنز أو بخلق إلهي كالمعدن والركاز يتناول الأمرين جميعًا والركس قلب الشيء
على رأسه ورد أوله على آخره أركسه فركس وارتكس وقوله تعالى والله أركسهم
بما كسبوا أي ردهم إلى كفرهم والركض تحريك الرجل والدفع وتحريك الجناح و
استحثاث الفرس للعدو وقيل إذا نسب إلى الراكب فهو إعداء مركوب وإذا
نسب إلى الفارس فهو وطء الأرض نحو قوله تعالى اركض برجلك وقوله ولا تركضوا
وارجعوا نهي عن الانهزام والركوع الانحناء عبادة وتواضعًا وفيه قال أخبّر
أخبار القرون التي مضت ⁂ أدب كأني كلما قمت راكع ⁂ والركم جمع شيء فوق
شيء حتى يصير ركامًا مركومًا كركام الرمل والسحاب والركم بفتحتين والركام
السحاب المتراكم والركن الجانب الأقوى الذي يسكن إليه ويستعار للقوة قال
تعالى أو آوي إلى ركن شديد والركين الرجل الرزين ومن الجبال العالي الأركان
وركن إليه يركن كنصر ينصر وعلم يعلم ومنع يمنع ركونًا مال وسكن والرم بالكسر
ما يحمله الماء أو على وجه الأرض أو الشيء البالي والرمة تختص بالعظم البالي
والرُّمة بالضم تختص بالحبل البالي وجاء بالطم والرم بالبحر والثرى أو الرطب
واليابس أو التراب والماء أو بالمال الكثير بصيرة في الرمح والرمد والرمز
والرمض والرمي والرهب والرهط رمحه أصابه بالرمح ورمحته الدابة فشبه
تشبيهًا بذلك رماد رمد وأرمد وارمداد ويعبر عن الهلاك بالرمد كما يعبر
عنه بالهمود والرمز الصوت الخفي والغمز بالحاجب والإشارة بالشفة ويعبر
عن كل كلام كإشارة بالرمز كما عبر عن السعاية بالغمز والرمض بالتحريك شدة

حر

والراكب
بصيرة في الركد والركز والركس والركض والركع والركم والركن
والركس
والركض
والركوع
والركم
والركن
والرم
بصيرة في الرمح والرمد والرمز والرمض والرمي والرهب والرهط
والرمز
والرمض

حرّ الشمس على الرمل وغيره وقد رمض يومنا كعلم رمضًا بالتحريك اشتد حره
وقدم محترق من الرمضاء للأرض الشديدة الحر وشهر رمضان معروف والجمع
رمضانات ورمضانون وأرمضة وأرمضاء شاذ والرمي للإلقاء رمى الشيء
ورمى وأرمى ألقاه فارتمى والرمي في المقال كناية عن الشتم والقذف والذين
يرمون المحصنات يعني قذفهن رهب كعلم رهبةً ورُهبةً ورَهَبًا ورُهبًا
بالضم ورَهَبانًا بالتحريك خاف مع تحرز واضطراب قال تعالى واضمم إليك
جناحك من الرهب أي من الفزع والاسم الرهبى والرهبى ورهبوت والرهبوتى
ورهبوت خير من رحموت أي لأن ترهب خير من أن ترحم وأرهبه واسترهبه
أخافه ورهبه توعده قال تعالى واسترهبوهم أي حملوهم على أن يرهبوا والرهبانية
غلو في تحمل التعبد من فرط الرهبة والواحد الراهب وواحد رهبان النصارى
ومصدره الرهبة والرهبانية وقيل الرهبان قد يكون واحدًا والجمع رهابين
ورهابنة ورهبانون والرهط العصابة وقوم الرجل وقبيلته أو من ثلاثة
أو من سبعة إلى عشرة وقيل ما دون العشرة وما فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه
ويجمع على أرهط وأرهاط وأراهط وأراهيط بصيرة في الرهق والرهن
والرهو رهقه كعلمه رهقًا بالتحريك غشيه أو لحقه وقيل دنا منه سواء أخذه
أو لم يأخذه وقيل هو غشيان بقهر والرهق محركًا السفه والنوك والخفة
وركوب الشر والظلم وغشيان المحارم والكذب والعجلة والاسم من الإرهاق
وهو أن يحمل الإنسان على ما لا يطيقه والرهن ما وضع عندك لينوب مناب
ما أخذ منك والجمع رهان ورهون ورهن ورهين رهنه الشيء ورهنه عنده
وأرهنه جعله رهنًا وارتهن عنه أخذه رهنًا ورهنته لساني ولا تقل أرهنته
وكل ما احتبس به شيء فرهينه ومرتهنه والرهان والمراهنة المخاطرة والمسابقة
على الخيل وفرق برهان مشروطة ورهن وقيل في قوله تعالى كل نفس بما كسبت
رهينة إنها بمعنى الفاعل أي ثابتة مقيمة وقيل بمعنى المفعول أي كل نفس مقامة
في جزاء ما قدم من عمله ولما كان الرهن يتصور منه حبسه استعير ذلك
للمحتبس أي شيء كان قال تعالى كل امرئ بما كسب رهين والرهو السهل اليسير
والفتح بين الرجلين والمكان المرتفع والمكان المنخفض ضد والسكون قال
تعالى واترك البحر رهوًا أي ساكنًا وقيل سعة من الطريق ومنه الرهاء يسمى
للمكان المتسع ويقال لكل جوبة مستوية يجتمع فيها الماء رهو والراهية النخلة
بصيرة في الروح الروح بالضم ما به الحياة للنفس يؤنث ويذكر
والقرآن والوحي وجبريل وعيسى عليهما السلام والنفخ وأمر النبوة وحكم
الله تعالى وأمره وملك وجهه كوجه الإنسان وجسده كجسد الملائكة والروح

والرمي
رهب
والرهط
بصيرة في الرهق والرهن والرهو
والرهق
والرهن
بصيرة في الروح

بالفتح الراحة والرحمة ونسيم الريح وقيل الروح والروح في الاصل واحد وجعل الروح اسما للنفس كقول الشاعر في صفة النار فقلت له ارفعها اليك واحيها بروحك واجعلها لها قيتة قدرا وذلك لكون النفس بعض الروح فهو كتسمية النوع باسم الجنس نحو تسمية الانسان بالحيوان وجعل اسما للجزء الذي به تحصل الحيوة والتحرك واستجلاب المنافع واستدفاع المضار وهو المذكور في قوله قل الروح من امر ربي وقوله ونفخت فيه من روحي واضافته تعالى الى نفسه اضافة ملك وتخصيصه بالاضافة تشريف له وتعظيم كقوله وطهر بيتي وسمي اشراف الملائكة ارواحا وسمي به عيسى عليه السلام وكلمته القاها الى مريم وروح منه وذلك لما كان له من احياء الاموات وسمي القرآن في قوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وذلك لكون القرآن سببا للحيوة الاخروية الموصوفة في قوله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان والروح التنفس وقد راح الانسان او تنفس وقوله فروح وريحان والريحان ماله رائحة من النبات وقيل رزق ثم يقال للحب المأكول ريحان في قوله تعالى ذو العصف والريحان وقيل لاعرابي الى اين فقال اطلب من ريحان الله اي من رزقه وفي الصحيح الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال الشاعر ارواحنا مثل اجناد مجندة لله في الارض بالاهواء تختلف فما تناكر منها فهو مختلف وما تعارف منها فهو ياتلف والروح في القرآن ورد على سبعة اوجه الاول بمعنى الرحمة وايدهم بروح منه اي رحمة الثاني بمعنى الملك الذي يكون في وراء جميع الخلق يوم القيمة يوم يقوم الروح والملائكة صفا الثالث بمعنى جبريل نزل به الروح الامين تنزل الملائكة والروح فيها الرابع بمعنى الوحي والقرآن اوحينا اليك روحا من امرنا الخامس بمعنى عيسى فنفخنا فيه من روحنا القاها الى مريم وروح منه السادس في شان آدم عليه السلام والاختصاص بفضله ونفخت فيه من روحي السابع بمعنى اللطيفة التي فيها مدد الحيوة ويسئلونك عن الروح وايدناه بروح القدس وجميع ما تقدم من الكلام على الروح انما هو تفصيل من حيث اللفظ واما اقسام الروح من حيث العلم فالروح في الاصل ثلثة انواع حيواني وطبيعي ونفساني فمركز الروح الحيواني القلب ومركز الروح الطبيعي الدم ومحل الروح النفساني الدماغ فالروح الحيواني يصل الى جميع الاعضاء بواسطة

والروح في القرآن على سبعة اوجه

واما اقسام الروح ثلثة

العروق

واما حقيقة الروح فهي لطيفة ربانية

العروق الضوارب التي تسمى الشرايين والروح الطبيعي يصل الى اطراف البدن بواسطة الاوردة والروح النفساني ينتشر من العروق الى القدم بواسطة الاعصاب وثمرة الروح الحيواني الحيوة والراحة وثمرة الروح الطبيعي القوة والقدرة وثمرة الروح النفساني الحس والحركة واما حقيقة الروح فهي لطيفة ربانية وعنصر من عناصر العالم العلوي تتصل بمداد تاتي الى العالم السفلي على حسب درجات الحيوانات وتفاوت الحالات التي لهم تتصل بهم ولما كان الانسان في الصورة والصنعة والمعنى اكمل من جميع الحيوانات كان المتصل به من ذلك افضل الارواح وليس لاحد من العالمين وقوف على سر تلك اللطيفة وحقيقته والله سبحانه المتفرد بعلم ذلك والحكمة فيه ان شاء الله تعالى ان يتامل الانسان ويستعمل قوة فهمه وفكره فيتحقق ان الروح الذي جعل الله الحيوة والروح والراحة والقوة والقدرة والحس والحركة والفهم والتفكر والسمع والبصر والنطق والفصاحة والحلم والعقل والمعرفة من ثمراته ونتائجه ولذة نسبه واضافته من وجه معدة وهو يباشره ويماسه مدة حيوته وطول عمره في اليقظة والمنام والقعود والقيام ودوام الموافقة والمرافقة والصحبة ومع ذلك لا يصل علمه الى شيء من كنه حقيقته ودرك معرفته فكيف يطمع في الوصول الى ساحة ادراك جلال من تنزه من الكم والكيف وتقدس ذاته عن الريب والريب وبعدت صفاته عن الشين والعيب في عزة جلاله لا وقوف عليه ولا وصول اليه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والريح معروفة وهي فيما قيل الهواء المتحرك وعامة المواضع التي ذكرها الله تعالى فيها الريح بلفظ الواحد فعبارة عن العذاب وكل موضع ذكر بلفظ الجمع فعبارة عن الرحمة كقوله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا وقوله وهو الذي يرسل الرياح بشرا واما قوله الله الذي ارسل الريح فتثير سحابا والاظهر فيه الرحمة وقرئ بلفظ الجمع وهو اصح وقد يستعار الريح للغلبة في وتذهب ريحكم وفي الاثر لولا الريح لانتن ما بين السماء والارض وقيل لكل اصل كلام ريح في صبح وقال وتقسم ملك باكرم الصبح فاقدمنا على الفعل القبيح فارسل الجود باع الفضل بشرا فما يبدو بشيء غير ريح وقد ورد الريح في القرآن على سبعة اوجه الاول بمعنى القوة والدولة وتذهب ريحكم الثاني بمعنى العذاب في العقوبة ريح فيها عذاب اليم ارسلنا عليهم الريح العقيم

والريح في القرآن على سبعة اوجه

ريح

ريحاً صرصراً الثالث بمعنى نسمات الرحمة يرسل الرياح بشراً بين يدي
رحمته الرابع بمعنى اللقاحات وأرسلنا الرياح لواقح الخامس
بمعنى مسخرات المراكب في البحار لمنافع الأسفار والتجار وجرين
بهم بريح طيبة السادس بمعنى رياح النصر فأرسلنا عليهم ريحاً
وجنوداً لم تروها السابع بمعنى دفع المضرة والعذاب ولئن أرسلنا
ريحاً فرأوه مصفراً كمثل ريح فيها صر وقوله تعالى لا تيأسوا
من روح الله أي من فرجه ورحمته وذلك بعض الروح وراح فلان
إلى أهله إما لأنه أتاهم في السرعة كالريح أو لأنه استفاد برجوعه
إليهم روحاً من المسرة والله أعلم. فصل في الرود والروض
والروع والروغ. الرود التردد في طلب الشيء برفق وقد راد
وارتاد ومنه الرائد لطالب الكلأ وباعتبار الرفق قيل رادت المرأة
في مشيتها ترود روداناً ومنه بني المرود وأرود يرود إذا رفق
ومنه بني رويداً والإرادة منقولة من راد يرود إذا سعى في طلب شيء
والإرادة في الأصل قوة مركبة من شهوة وحاجة وأمل وجعل اسماً
لنزوع النفس إلى الشيء مع الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل
ثم يستعمل مرة في المبدأ وهو نزوع النفس إلى الشيء وتارة في المنتهى
وهو الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل فإذا استعمل في حق الله
تعالى فإنه يراد به المنتهى دون المبدأ فإنه يتعالى عن معنى النزوع
فمتى قيل أراد الله كذا فمعناه حكم فيه أنه كذا أو ليس بكذا وقد يذكر
الإرادة ويراد بها الأمر كقولك أريد منك كذا أي آمرك بكذا نحو
يريد الله بكم اليسر وقد تذكر ويراد به القصد نحو قوله تعالى تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض أي لا يقصدونه ويطلبونه
والمراودة أن تنازع غيرك في الإرادة فتريد غير ما يريد أو ترود
غير ما يروده وقوله تراود فتاها عن نفسه أي تصرفه عن نفسه
والإرادة قد تكون بحسب القوة التسخيرية الحسية كما تكون بحسب
القوة الاختيارية ولذلك تستعمل في الجماد وفي الحيوان قال تعالى
جداراً يريد أن ينقض ويقول فرسي يريد التبن والروض مستنقع من الرمل
والعشب معروفة ويقال الريضة أيضاً والجمع روض وقد باض ورياض
وكلما يجتمع في الإخاذات والغدران والمسناة كالروضة وروضة
قال تعالى فهم في روضة يحبرون أي في رياض الجنة وهي محاسنها
وملاذها وفي روضات الجنات إشارة إلى ما أعد لهم في العقبى

فصل الرود والروض والروع والروغ

والرود

من

٢٠٤

من حيث الظاهر وقيل إشارة إلى ما أعد لهم من العلوم والأخلاق التي من
تخصص بها طاب قلبه وأراض الوادي استنقع فيه الماء كما استراض وروض
لزم الرياض والقوام جعل روضة واستراض المكان اتسع والحوض صب
فيه من الماء ما يواري أرضه والنفس طابت والروع بالضم القلب والعقل
والروع والارتياع والترويع الفزع وراعه أفزعه كروعه وتارة
المعجبة فالأروع والرائع من يعجبك بحسنه والاسم الروع والمروع
من تلقى في قلبه صدق فراسته والروغ والروغان الميل على سبيل
الاحتيال وكذلك تفي بالزن ونعتهم بالحيلة وراغ وارتاغ أراد وطلب
وراوغ إليه مال نحوه لأمر يريده منه بالاحتيال وقوله تعالى فراغ عليهم
ضرباً باليمين أي مال وحقيقته طلب بضرب من الروغان ونبه على
الاستعلاء بلفظة على. فصل في الروم والروق والريب
والريش والريع والرين. الروم والمرام الطلب والروم بالضم جيل
من ولد الروم بن عيصو وهو رومي وهم روم والروق والرق والرقة
ضد العطش روي من الماء واللبن يروى كرضي يرضى رياً وريّاً
ورواء وتروى وارتوى بمعنى والاسم الري قال تعالى هم أحسن
أثاثاً ورئياً فمن لم يهمز جعله من روي كأنه ريان من الحسن ومن همز
فللذي يرمق من حسنه. والريب صرف الدهر سمي به لما يتوهم فيه
من المكر والحاجة والظنة والتهمة كالريبة بالكسر وقد رابني وأرابني
وارتبت جعلت فيه ريبة وقيل الريب أن يتوهم بالشيء أمراً ما فينكشف
عما يتوهمه ولهذا قال تعالى لا ريب فيه والارتياب أن يتوهم فيه أمراً
فلا ينكشف عما يتوهمه وقوله تعالى نتربص به ريب المنون سماه
ريباً من حيث إنه مشكوك في وقت حصوله لا أنه مشكوك في كونه
فالإنسان أبداً في ريب المنون من جهة وقته لا من جهة كونه قال الشاعر
الناس قد علموا أن لا بقاء لهم • لو أنهم عملوا مقدار ما علموا • والارتياب
يجري مجرى الإرابة ونفى من المؤمنين الارتياب فقال ولا يرتاب
الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وقال إنما المؤمنون الذين آمنوا
بالله ورسوله ثم لم يرتابوا والريبة اسم من الريب قال تعالى لا يزال
بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم أي يدل على دغل وقلة يقين
منهم. وريش الطائر معروف وقد يختص بالجناح من بين سائره ولكون
الريش للطائر كالثياب للإنسان استعير للثياب قال تعالى لباساً
يواري سوآتكم وريشاً ورشت السهم أريشه جعلت عليه الريش

والروع

والروغ

فصل الروم والروق والريب والريش والريع والرين

والروى

والريب

وريش

واستعير لإصلاح الأمر فقيل رِشْتُ فلانا فارتاش أو حسن حاله قال
فرِشني بخير طالما قد بريتني * فخير الموالى من يريش ولا يبرى * والرِّيع
بالكسر المكان العالى قال تعالى أتبنون بكل ريع آية تعبثون ومنه
استعير الريع للزيادة والارتفاع الحاصل والرين الطبع والدنس والصدأ
يعلو الشىء الجلى ران على قلبه ذنبه رينا وريونا غلب وكل ما غلبك
فقد رانك ورانَ بك وران عليك قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم
وذلك كصدإ على جلاء قلوبهم فعمى عليهم معرفة الخير من الشر. بصيرة
فى الرؤية وهى النظر بالعين وبالقلب رأيته رُؤْيةً ورَأْيًا وراءةً ورِئايةً
ورِئْيانًا وترأيته واسترأيته والحمد لله على رِيَتك بوزن نيّتك
أى رؤيتك وأرأى اكثر الرؤية والرؤوف كصنع والرُّؤاء
كغراب والمرآة بالفتح المنظر وقيل الأول حسن المنظر والترئية والاسترآء
استدعى رؤيته وأريته إياه إراءة وإراءً وراءيته مراءاة ورئاءً وريّاءً
أريته على خلاف ما أنا عليه ويحذف الهمزة فى مضارع رأى فيقال
يرى والرؤية تختلف بحسب قوى النفس الأول بالحاسة وما يجرى
مجراها قال تعالى فسيرى الله عملكم وهذا مما أجرى مجرى الرؤية بالحاسة
فإن الحاسة لا يصح على الله تعالى والثانى بالوهم والتخيل نحو أرى
أن زيدا منطلق والثالث بالتفكر إنى أرى ما لا ترون والرابع بالعقل
نحو ما كذب الفؤاد ما رأى وعلى ذلك حمل قوله تعالى ولقد رآه نزلة
أخرى ورأى إذا عدى إلى مفعولين اقتضى معنى العلم ويجرى أرأيت
مجرى أخبرنى ويدخل عليه الكاف ويترك التاء على حاله مفتوحة
فى التثنية والجمع والتأنيث تقول أرأيتك أرأيتكما أرأيتكم قال
تعالى أرأيتك هذا الذى كرمت علىّ وفيه معنى التنبيه والرأى
اعتقاد النفس أحد النقيضين عن غلبة الظن وعلى هذا قوله تعالى يرونهم
مثليهم رأى العين أى يظنونهم بحسب مقتضى مشاهدة العين
مثليهم تقول فعل ذلك رأى عينى والروية والتروية التفكر فى الشىء
والإمالة بين خواطر النفس فى تحصيل الرأى والمرتئى المتفكر وإذا عدى
رأيت بإلى اقتضى معنى النظر المؤدى إلى الاعتبار نحو ألم تر إلى ربك
كيف مد الظل وقوله لتحكم بين الناس بما أراك الله أى بما علمك
وعرفك والراية العلامة المنصوبة للرؤية وراءى صار له رئى من الجن
وهو جنى يرى فيحب والرؤيا ما رأيته فى منامك والجمع رؤى كهدى
وقد تخفف الهمزة من الرؤيا فيقال بالواو وقوله تعالى فلما تراءى الجمعان

والريع

والرين

بصيرة فى الرؤية

او

٢٠٥

أو رأى بعضهم بعضا وقيل تقاربا وتقابلا حتى صار كل واحد بحيث
يتمكن من رؤية الآخر وفى الحديث إن المؤمن والكافر لا يتراءى ناراهما
وهو مرآة بكذا أو مخلقة وأنا أرأى أخلق وأجدر والمرآة كمسحاة ما تراءيت
فيه والرئة موضع النفس والريح من الحيوان والجمع رئات ورئون آخر
تم بصائر حرف الراء ولله الحمد. الباب الثانى عشر فى الكلمات
المفتتحة بحرف الزاى الزاى الزبد الزج الزجر والزجاء الزحف
الزخرف الزرب الزرع الزرق الزعق الزعم الزف الزفر الزقم
الزكو الزل الزلفة الزلق الزمر الزمل الزنم الزنا الزهد الزهق الزهو
الزوج الزور الزول الزيغ الزين. بصيرة فى الزاى وقد ورد على
تسعة أوجه الأول حرف من حروف التهجى أسلى مخرجه قرب مخرج الدال
يمد ويقصر ويذكر ويؤنث والنسب زائى وزاوى وزووى والجمع أزياء
وأزواء الثانى اسم فى حساب الجمل بعدد السبعة الثالث الزاى الكافية
التى تقتصر عليها من جميع الكلمة اسمك زايا أو زايًا وقال * فإن تحض أخى نجلا
وإلا دعوناك ابن عانية بزاى * أى ابن الزانية الرابع الزاى المكررة فى مثل
عزز وعزم الخامس الزاى المدغمة فى مثل أز وعز السادس زاى العجز والمرض
فإن جماعة يجعلون الذال زايا والزاى ذالا السابع الزاى الأصلى من فوز زرع
ووزم ورزم الثامن الزاى المبدلة من الصاد نحو الزراط فى الصراط التاسع الزاى
اللغوى قال الخليل الزاى الرجل الكثير قال * إذا الخنثل السراة تكون زاء وعند
الناس ذو جعظرى. بصيرة فى الزبد والزبر والزبرج الزبد محركة زبد الماء
وأزبد البحر صار ذا زبد ومنه الزبد لمشابهته إياه فى البياض وزبدته
كنصرته أعطيته مالا جما كالزبد كثرة وأطعمته الزبد والزبر الكتابة الغليظة
والتهديد وقد زبر يزبر كنصر ينصر والزبر أيضا العقل فلان ماله زبر كتبت
والزبور الكتاب المسطور وسمى كتاب داود عليه السلام زبورا لأنه نزل
من السماء مسطورا والجمع زبر ككتب قال الشاعر * غدا بادخاليات منها مادارت
الزبور * تعفوات دارسات مثل آيات الزبور * وقال تعالى ولقد آتينا داود
زبورا وقرئ بضم الزاى وذلك جمع زبر كظرف وظروف وقيل الزبور كل كتاب
يصعب الوقوف عليه من الكتب الإلهية وقيل الزبور اسم للكتاب المقصور على
الحكمة العقلية دون الأحكام الشرعية والكتاب لما يتضمن الأحكام والحكم
وقد ورد ما يشتق من هذه المادة فى القرآن على خمسة أوجه الأول بمعنى قصص
القرون الماضية جاءوا بالبينات والزبر أى حديث الأولين وإنه لفى زبر
الأولين الثانى بمعنى كتاب للمتأخرين ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر

الباب الثانى عشر فى الكلمات المفتتحة بحرف الزاى

بصيرة فى الزاى وقد ورد على تسعة أوجه

بصيرة فى الزبد والزبر والزبرج

والزبر

بصيرة وقد ورد ما يشتق من هذه المادة فى القرآن على خمسة أوجه

الثالث بمعنى اللوح المحفوظ وكل شيء فعلوه في الزبر او في اللوح الرابع
بمعنى كتاب داود ولقد اتينا داود زبورا الخامس الزبر مثال صرد جمع زبرة
لقطعة العظيمة من الحديد واستعير للجزء وقوله تعالى فتقطعوا امرهم بينهم
زبرا اي صاروا فيه احزابا والزجاج مثلثة الزاي حجر شفاف ولحد به بيننا
قال تعالى المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب والزج حديدة اسفل الرمح
جمع زجاج زججته جعلت له زجا وازججته نزعت زجه بصيغة في الزجر
والزجي والزحف والزخرف والزرب والزرع الزجر طرد بصوت ثم يستعمل
في الطرد تارة وفي الصوت اخرى وقوله تعالى فالزاجرات زجرا اي الملائكة
التي تزجر السحاب وقوله ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اي طرد
ومنع عن ارتكاب المآثم وقوله وقالوا مجنون وازدجر اي طرد والتزجية
دفع الشيء لينساق كتزجية السحاب وبضاعة مزجاة يسيرة حقيرة قال
الشاعر وحاجة غير مزجاة من الحاج او عن يسيره يمكن دفعها وسوقها
لقلة الاعتداد بها والزحف انبعاث مع جر الرجل كانبعاث الطفل قبل المشي
والزخرف الذهب قال تعالى او يكون لك بيت من زخرف اي ذهب مزوق
والزخرف الزينة المزوقة وقوله زخرف القول غرورا اي المزوقات من الكلام
وذكر في القرآن على اربعة اوجه الاول بمعنى الذهب او يكون لك بيت
من زخرف الثاني بمعنى الفت والمتكأ وسررا عليها يتكئون وزخرفا
الثالث بمعنى الزينة حتى اذا اخذت الارض زخرفها الرابع بمعنى
مزوقات الكلام زخرف القول والزرابي الطنافس قال تعالى وزرابي مبثوثة
وقيل هي ضرب من الثياب محبر منسوب الى بلد الواحد زربية والزرع الانبات
وحقيقة ذلك مخصوصة بالله تعالى فلهذا قال تعالى افرأيتم ما تحرثون
أأنتم تزرعونه ام نحن الزارعون فنسب الحرث اليهم ونفى عنهم الزرع
ونسبه الى نفسه تعالى واذا نسب الى العبد فمجاز لانه فاعل للاسباب التي
هي سبب الزرع كما تقول انبت كذا اذا كنت من اسباب انباته والزرع في الاصل
مصدر وعبر به عن المزروع كقوله فنخرج به زرعا قال الشاعر لعمرك
ما المعروف في غير اهله وفي اهله الا كبعض الودائع فمستودع قد ضاع ما كان
عنده ومستودع ما عنده غير ضائع وما الناس في شكر الصنيعة عندهم
وفي كفرها الا كبعض المزارع فمن زرعة طابت واموع زرعها ومن زرعة اكدت
على كل زارع والزرع ذكر في ثمانية مواضع من القرآن الاول في ذكر بساتين
آل فرعون كم تركوا من جنات وعيون وزروع الثاني مما من الله به على
سائر الخلق في قوله والنخل والزرع مختلفا اكله الثالث في خلود وادي

ملك

ملك منه الى اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الرابع في تعبير يوسف
رؤيا الملك تزرعون سبع سنين الخامس في قوله أأنتم تزرعونه السادس
في قوله ام نحن الزارعون السابع في تشبيه حال اهل الاسلام في ظهورهم به
كزرع اخرج شطأه الثامن في تشبيه تفوق الخلفاء الاربعة ايمانهم
بالصدق والاخلاص به فاستوى على سوقه يعجب الزراع قال الشاعر اذا
انت لم تزرع وابصرت حاصدا ندمت على التفريط في زمن البذر بصيغة
في الزرق والزرى والزعق والزعم والزف فالزفر والزقم الزرق محركة
والزرقة بالضم لون معروف بين البياض والسواد زرقت عينه كفرح
زرقا وزرقانا والزرقة ايضا العمى ومنه قوله تعالى يومئذ زرقا اي
عميا عيونهم لا نور لها وزريت عليه عتبه وازريت به قصرت به وكذلك
ازدريت به وزريت عليه هبته زريا وزراية ومزرية ومزراة وزريانا
بالضم وزراه ايضا عابه وازدراه واستزراه احتقره قال تعالى ولا اقول
للذين تزدري اعينكم اي تزدريهم اعينكم اي تستقلهم وتهينهم وازدى
باخيه ادخل عليه عيبا او امرا يريد ان يلبس عليه به والزعاق بالضم
الماء المر الغليظ لا يطاق شربه وزعقه كمنعه ذعره والزعم بتثليث
الزاي القول الحق والقول الباطل والكذب ضد والزعيق الكذاب والصادق
وقيل الزعم حكاية قول مظنة للكذب ولهذا جاء في القرآن في كل موضع ذم
القائلين به والزعيم الكفيل وقد زعم به زعما وزعامة وسيد القوم
ورئيسهم او المتكلم عنهم والجمع زعماء والمزعم المطمع قال وزعمتم ان
لا حلوم لنا ان العصا قرعت لذي الحلم وتركتنا لحما على وضم
لو كنت تستبقي من اللحم ووطئتنا وطئا على حنق وطء المقيد
نابت الهرم وقد ورد في القرآن على ثمانية اوجه الاول بمعنى شرع اهل
الجاهلية لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم الثاني بمعنى دعواهم هذا لله
بزعمهم وهذا لشركائنا الثالث في اهمال الاصنام امامهم يوم القيامة وضل
عنهم ما كانوا يزعمون الرابع بمعنى انكارهم البعث زعم الذين كفروا
ان لن يبعثوا الخامس دعويهم في نفي الحشر ان لن نجعل لكم موعدا السادس
دعوى اليهود انهم احباء الله ان زعمتم انكم اولياء لله السابع بمعنى
انهم كفيل بالقيام بجحد دعوتهم الاصنام سلهم ايهم بذلك زعيم الثامن بمعنى
ضمان وكفيل يوسف في الكيل ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم زف
الظليم يزف زفيفا اسرع والزف هبت في مضيق وقوله تعالى فاقبلوا اليه
يزفون فيمن قرأ مشددة او يسرعون والزفون او يحملون اصحابهم على

الزفير

الزفيف ويزفون بالتخفيف بمعناه مضارع وزف يزف توزيفا اسرع
وزفر يزفر زفيرا وهو استراق النفس لشدة وقيل الزفير ترديد النفس
حتى تنتفخ الضلوع منه قال تعالى لهم فيها زفير وشهيق فالزفير اول صوت
الحمار والشهيق آخره لان الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه والزقوم
الزبد بالتمر وشجرة بالبادية وشجرة بجهنم وطعام اهل النار بسمعه
في الزكوة زكا يزكو زكاء وزكوا نمى والزكوة النمو الحاصل عن بركة الله تعالى ويعتبر
ذلك بالامور الدنيوية والاخروية وقوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما اشارة
الى ما يكون حلالا لا يستوخم عقباه ومنه الزكوة لما يخرج الانسان من حق الله
تعالى الى الفقراء وتسميته بذلك لما يكون فيها من رجاء البركة او لتزكية النفس
اي تنميتها بالخيرات والبركات او لهما جميعا فان الخيرين موجودان فيها وقرن
الله تعالى الزكوة بالصلوة في القرآن تعظيما لشانها وبزكاء النفس وطهارتها
يصير الانسان بحيث يستحق في الدنيا الاوصاف المحمودة وفي الآخرة
الاجر والمثوبة وهو ان يتحرى الانسان ما فيه تطهيره وذلك ينسب تارة
الى العبد لاكتسابه ذلك نحو قوله تعالى قد افلح من زكيها وتارة الى الله تعالى
لكونه فاعلا لذلك في الحقيقة نحو بل الله يزكي من يشاء وتارة الى النبي
عليه السلام لكونه واسطة في وصول ذلك اليهم نحو خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها وتارة الى العبادة التي هي آلة في ذلك نحو حنانا
من لدنا وزكوة وقوله لاهب لك غلاما زكيا اي زكي الخلقة وذلك على طريق
ما ذكرناه من الاجتباء وهو ان يجعل بعض عباده عالما وطاهر الخلق لا بالتعلم
والممارسة بل بقوة الهية كما يكون لكل الانبياء والرسل ويجوز ان يكون تسميته
بالزكي لما يكون عليه في الاستقبال لا في الحال والمعنى سيتزكى وقوله والذين هم
للزكوة فاعلون اي يفعلون ما يفعلون من العبادة ليزكيهم الله او ليزكوا انفسهم
والمعنيان واحد وليس قوله للزكوة لقوله فاعلون بل اللام فيه للقصد والعلة
وتزكية الانسان نفسه ضربان احدهما بالفعل وهو محمود واليه قصد بقوله
قد افلح من زكيها والثاني بالقول كتزكية العدل غيره وذلك مذموم ان يفعل
الانسان بنفسه وقد نهى الله تعالى عنه بقوله فلا تزكوا انفسكم ونهيه
عن ذلك تاديب لقبح مدح الانسان نفسه عقلا وشرعا ولهذا قيل لحكيم
ما الذي لا يحسن وان كان حقا فقال مدح الانسان نفسه وفي الاثر موضوع
ما تلف مال في بر ولا بحر الا بمنع الزكوة ويقال زكاة الحلي اعارتها وقال
عليه السلام حصنوا اموالكم بالزكوة وقال الشاعر ● واذ زكوة الجاه واعلم
بانها ● كمثل زكاة المال ثم نصابها ● وقال حجة علي بن ابي طالب ● دلالته باطنه

ظاهرة

مطلب ...
والزكوة بمعنى ...

وتزكية الانسان نفسه من بان

طاهرة ● تجاوز عن بعضه ان نطقه ● وحسن في حسابها ظاهرة ● ومن تولى غيره
فقد زكت ● زكية في الدنيا والآخرة ● ووردت في القرآن على ستة عشر وجها
وذلك بمعنى الاقرب الى المصلحة ذلك ازكى لكم وبمعنى الحلال فلينظر ايها ازكى
طعاما وبمعنى الحسن والطهارة اقتلت نفسا زكية بغير نفس او ذات جمال
وبمعنى الصلاح والصيانة ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة او صلاحا وبمعنى
النبوة والرسالة لاهب لك غلاما زكيا او رسولا نبيا وبمعنى الدعوة في
العبادة واوصاني بالصلوة والزكوة وبمعنى الاحتراز عن الفواحش ما زكى
منكم من احد ابدا وبمعنى الاقبال على الخدمة ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه
وبمعنى الايمان والمعرفة الذين لا يؤتون الزكوة او لا يؤمنون وبمعنى التوحيد
والشهادة وما عليك الا يزكى وبمعنى الثناء والمدح ولا تزكوا انفسكم
وبمعنى النقاء والطهارة قد افلح من زكيها وبمعنى التوبة من دعوى الربوبية
هل لك الى ان تزكى وبمعنى اداء الزكوة الشرعية اتوا الزكوة ويؤتوا الزكوة
ولهما نظائر كثيرة بسمعه في الزلل والزلفة والزلق والزمر والزمل
والزنم والزنا والزهد زللت تزل وزللت تزل زلا وزليلا ومزلة
وزلولا وزللا وزليلى وزليلا اذا زلقت وازله غيره والمزلة موضع
وقيل للذنب من غير قصد زلة تشبيها بزلة الرجل قال تعالى فان زللتم
من بعد ما جاءتكم البينات ومنه قوله تعالى فازلهما الشيطان واستزلهم
اذ اخرج زلته وقوله استزلهم الشيطان اي استجرهم حتى زلوا فان الخطيئة
الصغيرة اذا ترخص الانسان فيها تصير مسهلة لسبيل الشيطان على نفسه
وزلزله زلزلة وزلزالا مثلثة الزاي حركه فتكرير حروف تنبيه على تكرير معنى
الزلل فيه وقوله تعالى وزلزلوا زلزالا شديدا اي زعزعوا من الرعب واذا زلزلت
كلمة يقال عند الزلزلة والزلفة والزلفى والزلف القربة والمنزلة قال تعالى
فلما رأوه زلفة وقال وان له عندنا لزلفى وهي اسم المصدر كانه قال ازدلافا
وجمع الزلفة زلف وقال العجاج ● تابع طواه الاين مما وجفا ● طي الليالي زلفا
فزلفا ● سماوة الهلال حتى احقوقفا ● والزلفة ايضا الطائفة من اول
الليل والجمع زلف وزلفات وزلفات وزلفاة وقوله تعالى وزلفا من الليل
او ساعة بعد ساعة يقرب بعضها من بعض وعني بالزلف من الليل المغرب
والعشاء وازلفه قربه وقوله تعالى وازلفنا ثم الآخرين قال ابن عرفة
او جمعناهم قال والحسن من هذا انا اريناهم يعني الى الغرق قال وكذلك في
ازلفت الجنة للمتقين اي ادنيت والمزدلفة سميت بها لقربها من منى وازدلف
الى الله بركعتين تقرب والزلق والزلل بمعنى زلق كفرح ونصر زلا وازلق

والزلفة

والزلق

فلانا بسهمه نظر اليه قال تعالى ليزلقونك بابصارهم وقرا ابي ابن كعب واذ لقينا
ثم الاخرين والزمرة بالضم الجماعة من الناس والجمع زمر لانها اذا اجتمعت
كان لها زمار وجلبة والزمار بالكسر صوت النعم والتزميل الاخفاء والتزمل
التلفف وقوله تعالى يا ايها المزمل اي ايها المتزمل في ثوبه وذلك على سبيل
الاستعارة وكني به عن المقصر والمتهاون في الامر وقصر نفسه بره والزنيم
والمزنم الزنيم والرجل الملتصق في قوم ليس منهم قال وانت زنيم نيط
في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد والزنا والزني وطئ
المرأة من غير عقد شرعي وملك يمين زنا يزني زني وزناء وزاناه مزاناة
وزناء بمعناه وزناه نسبه الى الزني وهو ابن زنية بالفتح وقد يكسر
ابن زني والزهيد الشيء القليل وزهد في الشيء يزهد زهدا وزهادة
رغب عنه او رضي بيسير منه والزهد الرضى بالقليل قال تعالى وكانوا فيه
من الزاهدين وقد اكثر المشايخ من الكلام في الزهد وكل ما اشار الى ذوقه
ونطق عن حاله ومشاهدة فقال سفيان الثوري الزهد قصر الامل ليس باكل
الغليظ ولا لبس العباءة وقيل الزهد في قوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما آتاكم وقال ابن الجلاء الزهد هو النظر الى الدنيا بعين الزوال
لتصغر في عينك فيسهل عليك الاعراض عنها وقال ابن خفيف علامة
الزهد وجود الراحة في الخروج من الملك وقال ايضا هو سلو القلب عن
الاسباب ونفض الايدي من الاملاك وقيل عزوف القلب عن الدنيا بلا تكلف
وقال الجنيد هو خلو القلب عما خلت منه اليد وقال عبد الواحد ابن زيد
ترك الدينار والدرهم وقال ابو سليمان الداراني ترك ما شغل عن غير الله تعالى
وقال الامام احمد الزهد على ثلث درجات ترك الحرام وهو زهد العوام
وترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص وترك ما شغل عن غير الله وهو
زهد العارفين وهذا الكلام من الامام يأتي على جميع ما تقدم من كلام المشايخ
ومتعلقه ستة اشياء لا يستحق العبد اسم الزهد حتى يزهد فيها وهي
المال والصورة والرياسة والناس والنفس وكل ما دون الله تعالى وليس
المراد رفضها من الملك فقد كان سليمان وداود عليهما السلام ازهد اهل
زمانهما ولهما من المال والنساء والملك ما لهما وكان نبينا صلى الله عليه
وسلم ازهد البشر على الاطلاق وكان له تسع نسوة وكان عثمان وعلي والزبير
وابن عوف من الزهاد مع ما لهم من الاموال وكذلك الحسن بن علي ثم من السلف
عبد الله بن المبارك والليث بن سعد وسفيان كانوا من الزهاد مع مال
كثير ومن احسن ما قيل في الزهد كلام الحسن ليس الزهد في الدنيا بتحريم الحلال

واضاعة

واضاعة المال ولكن ان تكون بما في يد الله اوثق منك بما في يدك وان تكون في ثواب
المصيبة اذا اصبت بها ارغب منك فيها لو لم تصبك وقد اختلف الناس في
الزهد هل هو ممكن في هذه الازمنة ام لا فقال ابن خفيف الزهد لا يكون الا في
الحلال ولا حلال في الدنيا وخالفه الناس وقالوا الحلال موجود والحرام كثير
وعلى تقدير ان لا يكون فيها الحلال يكون هذا ادعى الى الزهد فيها وتناول
منها يكون كتناول المضطر للميتة والدم ولحم الخنزير ثم اختلف هو كان
في متعلق الزهد فقالت طائفة الزهد انما هو في الحلال لان ترك الحرام فريضة
وقالت فرقة بل الزهد لا يكون الا في الحرام واما الحلال فنعمة من الله على عبده
والله تعالى يحب ان يرى اثر نعمته على عبده فيشكره على نعمه والاستعانة
بها على طاعته واتخاذها طريقا الى الجنة افضل من الزهد فيها والتخلي عنها
ومجانبة اسبابها والتحقيق انها ان شغلته عن الله فالزهد فيها افضل
وان لم يشغله عن الله بل كان شاكرا فيها فحاله افضل وقد زهد الله تعالى
في الدنيا واخبر عن خستها وقلتها وانقطاعها وسرعة فنائها ورغب
في الآخرة واخبر عن شرفها ودوامها وسرعة اقبالها والقرآن مملوء
من ذلك قال تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم
وتكاثر في الاموال الا متاع الغرور وقال انما مثل الحيوة الدنيا كماء
انزلناه الى قوله لقوم يتفكرون وقال واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا
الى قوله ثوابا وخير املا وقال ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا
لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة الى قوله والآخرة عند ربك
للمتقين وقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به الى قوله ورزق ربك
خير وابقى اخر الجزء الاول والحمد لله يتلوه اول الجزء الثاني ان شاء الله
تعالى [illegible] الزهق والزيت والزوج ذهقت نفسه بالكسر اذا خرجت
خرجت او خرجت اسفا والزيت الدهن المعروف والزيتون شجرته وزيت
الطعام ازيته زيتا جعلت فيه الزيت فهو مزيت ومزيوت وازدات اذهن به
وزاتهم زيتا اطعمهم اياه وازداد اكثر عندهما الزيت والزوج يطلق على كل واحد
من القرينين من الذكر والانثى في الحيوان المتزاوجة ولكل قرينين فيها وفي غيرها
كالخف والنعل وكل ما يقترن باخر مماثلا او مضادا يقال زوج قال تعالى
يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وزوجة لغة رديئة والجمع زوجات وجمع
الزوج ازواج وقوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم اي قرناءهم المقتدين بهم
في افعالهم وقوله متعنا به ازواجا منهم اي اشباها واقرانا وقوله ومن كل شيء
خلقنا زوجين تنبيه ان كل ما في العالم فانه زوج من حيث ان له ضدا ما

وشلا تمايل لا ينفك بوجه من تركيب وانما ذكرهما زوجين تنبيها انه وان
لم يكن له ضد ولا مثل فانه لا ينفك من تركيب صورة ومادة وذلك زوجان وقوله
تعالى ازواجا من نبات شتى اي انواعا متشابهة وقوله وادا النفوس ثمانية
ازواج اي اصناف وقوله وكنتم ازواجا ثلاثة اي فرقا وهم الذين فسرهم بما بعد
وقوله واذا النفوس زوجت قيل معناه قرن كل شيعة بما شايعهم في الجنة
والنار وقيل قرنت الارواح باجسادها حسب ما نبه عليه في احد التفسيرين في
ارجعي الى ربك اي صاحبك وقيل قرنت النفوس باعمالها حسب ما نبه عليه
قوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وقوله وزوجناهم بحور
عين اي قرناهم بهن ولم يرد في القرآن زوجناهم حورا كما يقال زوجته امرأة تنبيها
ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا من المناكحة قال ابو الفضائل المصنف
ورد في القرآن الزوج على اربعة عشر وجها **الاول** بمعنى اصناف الموجودات
من الجمادات وغير الجمادات سبحان الذي خلق الازواج كلها **الثاني** بمعنى
الحيوانات المأكولات ثمانية ازواج من الضأن اثنين انزل لكم من الانعام ثمانية
ازواج وبمعنى اجناس الحيوانات قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وبمعنى
كل ما له زوج من المخلوقات ومن كل شيء خلقنا زوجين وبمعنى انواع الاشجار
والنبات من كل زوج بهيج وبمعنى البنين والبنات او يزوجهم ذكرانا واناثا
وبمعنى المنكوحات والحلائل جعل لكم من انفسكم ازواجا وبمعنى المحلل في حق
للمطلقات حتى تنكح زوجا غيره وبمعنى الحلائل في عدة الوفاة ويذرون
ازواجا وبمعنى الحوراء والعيناء من حرائر الجنات لهم فيها ازواج مطهرة
وزوجناهم بحور عين وبمعنى الفواكه والثمرات فيهما من كل فاكهة زوجان وبمعنى
اقتران الروح بالجسد واذا النفوس زوجت وبمعنى حواء عليها السلام وخلق
منها زوجها وبمعنى مخدرات حجر النبوة زوجناكها ولا ان تنكحوا ازواجه من
بعده ابدا فان ازواجه امهاتهم **بصيرة** في الزور والزول الزور اعلى الصدر
ويستحب في الفرس ان يكون رحب اللبان قال عبد الله بن سليمة وقيل ابن (الغدي)
سليم الضبي • ولقد عدوت على القنيص بشيظم • كالجذع وسط الجنة المغروس
متقارب الثفنات ضيق زوره • رحب اللبان شديد طي ضريس • والزور
بالضرس العقاد وقد فرق بين الزور واللبان كما ترى والازور ايضا مصدر
قولك زرته ازوره زورا وزيارة وزوارة ومزارا ولقيته بزور اي
تصدق زوره اي حجته والزور ايضا القوم الزائرون وفي الصحيح لزورك
عليك حقا ونسوة زور ايضا وزور في مثال نوم وزائرات والزور
محركة ميل في الازور وان زور المائل الزور وقوله تزاور عن كهفهم اي تميل

مطلب الزوج ورد في القرآن على اربعة عشر وجها

بصيرة في الزور والزول

فوق

فوق تزاور وتزور وازور بمعنى قال ورجل ازور وقوم زور وبئر زوراء مائلة
الحفر والزور الكذب لكونه قولا مائلا عن الحق قال تعالى قول الزور وسمي الصنم
زورا لكونه كذبا وقوله تعالى والذين لا يشهدون الزور قيل هو الشرك
بالله وقيل هو اعياد اليهود والنصارى والزيار والزوار حبل يجعل بين
التصدير والحقب وفي الكلمات القدسية ان الله تعالى قال لايوب عليه
السلام انه لا ينبغي ان تخاصمني الا من يجعل الزيار في فم الاسد والسحال
في فم العنقاء السحال والمسحل الحلقة المدخلة في الاخرى على طرفي شكيمة
اللجام وهما مسحلان والزول بالضم والزوال والزويل والزوول الذهاب
والاستحالة وقد زال يزول فارق طريقته جانحا عنه وازلته انا وزولته
والزوال يقال في شيء قد كان ثابتا فان قيل قالوا زوال الشمس معلوم انه
لا ثبات للشمس بوجه قلنا انما قالوا ذلك لاعتقادهم في الظهيرة ان لها
ثباتا في كبد السماء ولهذا قالوا قام قائم الظهيرة وزيلهم فتزيلوا فرقتهم
فتفرقوا قال تعالى فزيلنا بينهم وذلك على التكثير فيمن قال زلت متعد نحو
مزته وميزته تقول زلته اي فرقته وزال الضأن من المعز وقوله تعالى لو
تزيلوا اي لو تميز المؤمنون من الكافرين لانزلنا بالكافرين في نصركم عليهم
عذابا اليما وقد ذكر الزوال والزيال في احد عشر موضعا من القرآن **الاول**
في غزوة تأخير الفتوح لو تزيلوا لعذبنا **الثاني** في تمييز عباد الاصنام
من معبوديهم يوم الحشر فزيلنا بينهم **الثالث** في حفظ الله اركان السموات
من الخلل ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا **الرابع** دعوى القرون
الماضية ان لا ذهاب لملكهم اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال
الخامس صعوبة مكر نمرود المتمرد وان كان مكرهم لتزول منه الجبال
السادس خروج آدم من الجنة بوسوسة ابليس المحتال فازلهما الشيطان
عنها في قراءة من قرأ بالالف **السابع** دوام دعوى المبطلين على سبيل
الانكار فما زالت تلك دعواهم **الثامن** ظهور خيانة اليهود ولا تزال
تطلع على خائنة منهم **التاسع** اصرار المنافقين على التهمة والريبة لا يزال
بنيانهم الذي بنوا ريبة **العاشر** دوام مصايب الكفار ولا يزال الذين
كفروا تصيبهم قارعة **الحادي عشر** دوام الاختلاف للمؤمنين في مسائل الدين
ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك **بصيرة** في الزيادة الزيادة
ان ينضم الى ما عليه الشيء في نفسه شيء آخر زدته فازداد زيدا وزيادة
فازداد وقوله تعالى ونزداد كيل بعير نحو ازددت فضلا اي ازداد
فضلي فهو من باب سفه نفسه وذلك قد يكون زيادة مذمومة كالزيادة

في الكلمات القدسية

والزول

مطلب والزيال في القرآن احد عشر موضعا

بصيرة في الزيادة

على الكفاية كزوايد الاصابع والزوايد في قوايم الدابة وزيادة الكبد وهي قطعة
متعلقة بها يتصور ان لا حاجة اليها لكونها غير ماكولة وقد يكون زيادة
نحو قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة روي من طرق مختلفة ان هذه
الزيادة النظر الى وجه الله تعالى اشارة الى احوال وامور لا يمكن تصورها في
الدنيا وقوله وزاده بسطة في العلم والجسم اي اعطاه من العلم والجسم قدرا
زايدا على ما اعطى اهل زمانه ومن الزيادة المكروهة فزادهم الله مرضا فان
هذه الزيادة هو ما بني عليها جبلة الانسان ان من تعاطى فعلا ان خيرا وان
شرا تقوى فيما يتعاطاه ويزداد حالا فحالا وقوله تعالى هل من مزيد
يجوز ان يكون استدعاء للزيادة ويجوز ان يكون تنبيها انها قد امتلات
وحصل فيها ما ذكر تعالى في قوله لاملان جهنم يقال زدته فتزيد وازداده بوزن
وازداد وشيء زايد وزيد قال • وانتم معشر زيد على مائة • فاجمعوا امركم
كلا فكيدوني • والزاد المدخر الزايد على ما يحتاج اليه في الوقت والتزود
اخذ الزاد وقال تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى وقد وردت الزيادة
على وجوه مختلفة في القرآن كزيادة نفرة قوم نوح من دعواهم فلم يزدهم دعاي
الا فرارا زيادة خسارهم من اتباع اهل الضلال واتبعوا من لم يزده ماله
وولده الا خسارا ولا يزيد الظالمين الا ضلالا الا خسارا زيادة خسار
ثمود فما تزيدونني غير تخسير زيادة قوة قوم عاد ويزدكم قوة الى قوتكم
وزادكم في الخلق بسطة زيادة العلم والجسم لملك الاسرائيليين وزاده
بسطة في العلم والجسم زيادة الاحسان من قوم موسى للمحسنين وسنزيد
المحسنين زيادة كيل القوة من يوسف لاخوته ونزداد كيل بعير زيادة
العدد من قوم يونس وارسلناه الى مائة الف او يزيدون زيادة الهدى
من الله وزدناهم هدى زيادة العلم والحكمة لسيد المرسلين وقل رب
زدني علما زيادة اليقين والاخلاص للصحابة ويزداد الذين امنوا ايمانا
مع ايمانهم زيادة خشية الصحابة عند سماع القرآن واذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا زيادة خسار الظالمين من ذلك ولا يزيد الظالمين الا خسارا
زيادة رجس المنافقين فزادتهم رجسا الى رجسهم زيادة الشك والشبهة
للكفار فزادهم الله مرضا زيادة عذابهم زدناهم عذابا فوق العذاب
فلن نزيدكم الا عذابا زيادة تطاول الجن فزادوهم رهقا زيادة الفضل
للمطيعين نزد له فيها حسنا زيادة الغرفة للعارفين زادهم هدى
واتاهم تقواهم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى زيادة اللقاء والرؤية
لاهل الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة وفي الحديث من ازداد علما

مطلب وجوه ورود الزيادة على وجوه مختلفة في القرآن

لم يزدد من الله الا بعدا وقال الشاعر • وحدثتني يا سعد عنها فزدتني
جنونا فزدني من حديثك يا سعد • بصيرة في الزيغ الزيغ
الميل عن الاستقامة وقد زاغ يزيغ زيغا وزيغانا وزيوغا مال
وزاغ البصر كل قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى وقوله تعالى في قلوبهم
زيغ اي شك وجور عن الحق وقوم زاغة عن الشيء اي زايغون كالباعة
للبايعين وزاغ عن الطريق اي مال عنه ومنه قوله تعالى ربنا لا تزغ
قلوبنا وقوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم اي لما فارقوا الاستقامة
عاملهم بذلك قال ابو سعيد زغت فلانا ان تبعته اذا اممت زيغه
وقوله تعالى واذ زاغت الابصار يصح ان يكون اشارة الى ما تداخلهم من
الخوف حتى اظلمت ابصارهم ويصح ان يكون اشارة الى ما قال ترونهم مثليهم
راي العين والزايغ المايل وزاغت الشمس اذا مالت وذلك اذا فاء الفيء
وتزيغت المراة تبرجت وتزينت بصيرة في الزين الزينة ما يتزين
به وكذلك الزيان والزين ضد الشين والجمع ازيان وزانه وازانه وازينه
وزينه بمعنى فتزين هو وازدان وازين وازان وازيان وازين ورجل
زيان حسن وامراة زاين مزينة والزينة في الحقيقة ما لا يشين الانسان
في شيء من احواله لا في الدنيا ولا في الاخرة فاما ما يزينه في حالة دون حالة
فهو من وجه شين والزينة بالقول المجمل ثلث زينة نفسية كالعلم والاعتقادات
الحسنة وزينة بدنية كالقوة وطول القامة وتناسب الاعضاء وزينة
خارجية كالمال والجاه وقوله تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم
هو من الزينة النفسية وقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
حمل على الزينة الخارجية وذلك انه قد روي ان اقواما كانوا يطوفون
بالبيت عراة فنهوا عن ذلك بهذه الاية وقيل بل زينة الله في هذه الاية
هي الكرم المذكور في قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله فخرج على
قومه في زينته هي الزينة الدنيوية من الاثاث والمال والجاه وقد نسب الله
تعالى تزيين الاشياء الى نفسه في مواضع والى الشيطان في مواضع وفي
اماكن ذكره غير مسمى فاعله قال تعالى في الايمان وزينه في قلوبكم وفي الكفر
زينا لهم اعمالهم ومما نسبه الى الشيطان واذ زين لهم الشيطان
اعمالهم ومما لم يسم فاعله زين للناس حب الشهوات وكذلك زين
لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم اي زينه شركاؤهم وقوله زينا
السماء الدنيا بمصابيح وزينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وزيناها
للناظرين فاشارة الى الزينة المدركة بالبصر للخاصة والعامة والى الزينة

٢١٠ بصيرة في الزيغ

بصيرة في الزين

والزينة

المعقولة التي تعرفها الخاصة وذلك احكامها وتدبيرها وتزيين الله تعالى
للاشياء قد يكون بابداعها مزينة كذلك قال الشاعر • الروض يزدان بالانوار
فاغمة • والحر بالبر والاحسان يزدان • وقال الاخر • واذا الورد ان حسن
وجوه • كان للورد حسن وجهك زينا • وقال • من شرف حسن زينة •
وزينة العاقل حسن الادب • قد شرف المرء بآدابه يوما • وان كان وضيع
النسب وقد وردت الزينة في القرآن على عشرين وجها الاول زينة الدنيا
وزينة وتفاخر بينكم الثاني زينة بالملابس تريدون الحيوة الدنيا وزينتها
اوثيابها الثالث زينة ستر العورة خذوا زينتكم عند كل مسجد الرابع
زينة قارون بماله ورجاله فخرج على قومه في زينته الخامس زينة النساء
بالحلى ولا يبدين زينتهن ما يخفين من زينتهن التاسع زينة العجايز
بالثياب الفاخرة غير متبرجات بزينة زينة العيد موعدكم يوم الزينة
زينة عار بالقبط حملنا اوزارا من زينة القوم زينة آل فرعون انك آتيت
فرعون وملاه زينة زينة اهل الدنيا فيها المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
زينة للمسافرين بالمراكب لتركبوها وزينة زينة حب الشهوات زين
للناس حب الشهوات اى حسن في اعينهم وقلوبهم زينة العصيان
في اعين ذوي الخذلان افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا زينة قتل
الولد زين لكثير من المشركين قتل اولادهم زينة الحيوة لذوي الطغيان
زين للذين كفروا الحيوة الدنيا زينة احوال الماضين والباقين في عيون
الكفار استدراجا لهم فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم زينة الشيطان
الضلال المتبعين لا زين لهم فزين لهم الشيطان اعمالهم زينة الله الاعدائه
خذلانهم زينا لهم اعمالهم زينة السماء لاولي الابصار وزيناها للناظرين
زينة الارض بالنبات والرياحين اخذت الارض زخرفها وازينت اى
تلونت بالالوان زينة الفلك بالكواكب زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب
زينة الافلاك السبع بالسيارات السبع زينا السماء الدنيا بمصابيح
زينة الايمان في قلوب العارفين وزينه في قلوبكم انشدنا بعض المحدثين
سبحان من زين الافلاك بالقمر • وزين الارض بالانهار والشجر • لولا سراج
ولولا الشمس نكاينه • لولا الجواهر والياقوت والدرر • وجنة الخلد بالانوار
زينها • والعقل زينه بالحور والشجر • وزين النفس بالاعضاء مستويا •
والراس زينه بالسمع والبصر • وزين القلب بالانوار نوره • لولا النجوم
ولولا الشمس والقمر انتهى اخر الجزء الاول ولله الحمد يتلوه اول الجزء
الثاني ان شاء الله تعالى الباب الثالث عشر في وجوه الكلمات المفتتح

بحرف

بحرف السين وهي السؤال والسبب والسبت والسبع والسبط والسبح
والسبغ والسبق والسبل والستر والسجد والسجر والسجل والسجن
والسحب والسحت والسحر والسحق والسحل والسخر والسد
والسرور والسرب والسراج والسرح والسرق والسرف والسرى
والسطر والسطوة والسعادة والسعر والسعي والسغب والسفر
والسقوط والسقم والسقي والسكب والسكت والسكر والسكون
والسلب والسلخ والسلام والسلف والسلق والسلوك والسلاح
والسلوى والسم والسمر والسمع والسماء والسن والسود والسور
والسول والساق والسوء وسوف والسوق والسوم والسوى
تبيين في السؤال وهو ما يسأله الانسان قال الله تعالى قال
قد اوتيت سؤلك يا موسى والسؤال استدعاء معرفة او ما يؤدي
الى المعرفة واستدعاء مال او ما يؤدي الى المال فاستدعاء المعرفة جوابه
باللسان واليد خليفة له بالكتابة او الاشارة واستدعاء المال جوابه
باليد واللسان خليفة لها اما بوعد او برد تقول سألته عن الشيء سؤالا
ومسألة وقال الاخفش يقال خرجنا نسأل عن فلان وبفلان وقد تخفف
همزته فيقال سال يسال وقرا ابو جعفر سال سائل بتخفيف الهمزة
قال ومرهق سال امتاعا باصدته • لم يستعن وحوامي الموت تغشاه •
والامر منه سل بحركة الحرف الثاني من المستقبل ومن الاول اسأل وقوله تعالى
واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا يقال انه خوطب به ليلة اسرى به
فجمع بينه وبين الانبياء صلوات الله عليهم فامهم وصلى بهم فقيل له فسلهم
وقيل معناه سل امم من ارسلنا فيكون السؤال ههنا على جهة التقرير
وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به الامة اى وسلوا كقوله
تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وقوله تعالى فيومئذ لا يسأل
عن ذنبه انس ولا جان اى لا يسأل سؤال استعلام لكن سؤال وتقرير
وايجاب للحجة عليهم وقوله تعالى وعدا مسؤلا هو قول الملائكة ربنا
وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم وقوله سأل سائل بعذاب
واقع او دعا داع يعني قول نضر بن الحرث اللهم ان كان هذا هو الحق
من عندك الاية والباء في بعذاب بمعنى عن اى عن عذاب وقوله سؤلك
مثل نؤدة كثير السؤال وان لم سؤلكم وسألتم او قضيت
حاجتم تساءلوا وسأل بعضهم وقرأ الكوفيون تساءلون وتسألوا
لا سأل بعضهم بعضا بالتخفيف والباقون بالتشديد او تسألون او الذي

يطلبون بحقوقكم وهو كقولك نشدتك بالله او سألتك بالله فان قلت
كيف يصح ان يقال السؤال لاستدعاء المعرفة ومعلوم ان الله تعالى يسأل
عباده قيل ان ذلك سؤال لتعريف القوم وتبكيتهم لا لتعريف الله تعالى
فانه علام الغيوب فليس يخرج من كونه سؤالا عن المعرفة والسؤال للمعرفة وقد
يكون تارة للاستعلام وتارة للتبكيت وتارة لتعريف المسؤول وتنبيهه لا ليخبر
ويعلم وهذا ظاهر وعلى التبكيت قوله تعالى وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ والسؤال
اذا كان للتعريف تعدى الى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بالجار تقول
سألته عن كذا وبكذا وبعن اكثر نحو وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ واما اذا كان
السؤال لاستدعاء مال فانه تعدى بنفسه او بمن نحو قوله تعالى وَإِذَا
سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا وقوله وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ويعبر عن الفقير اذا
كان مستدعيا لشيء بالسائل نحو قوله وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ والسؤال
ورد في القرآن على عشرين وجها الاول سؤال التعجب أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا
تُرَابًا الثاني سؤال الاسترشاد فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا
مِنْ قَبْلِكَ الثالث سؤال الاقتباس مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ
الرابع سؤال الانبساط وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى الخامس سؤال
العطاء والهبة رَبِّ هَبْ لِي السادس سؤال العون والنصرة مَتَى نَصْرُ اللَّهِ
السابع سؤال الاستغاثة إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ الثامن سؤال الشفاعة
والنجاة مشتق النص التاسع سؤال الاستعانة رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا العاشر
سؤال القربة رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ الحادي عشر سؤال
العذاب والهلاك رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ الثاني عشر سؤال المغفرة
رَبِّ اغْفِرْ لِي الثالث عشر سؤال الاسماح للسائل والمحروم وَأَمَّا
السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ الرابع عشر سؤال المعاندة والمراجعة كنوح فَلَا
تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ولمحمد صلى الله عليه وسلم وَلَا تُسْأَلُ عَنْ
أَصْحَابِ الْجَحِيمِ وللصحابة لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ
الخامس عشر سؤال الطلب وعرض الحاجة يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ السادس عشر سؤال المحاسبة والمناقشة
فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ السابع عشر
سؤال المخاصمة ثم يتساءلون وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ
اي يتخاصمون الثامن عشر سؤال الاجابة والاستجابة وَإِذَا سَأَلَكَ
عِبَادِي عَنِّي التاسع عشر سؤال التعنت وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ العشرون
سؤال الاستفتاء والمصلحة وذلك على وجوه مختلفة تارة من حيض النساء

والسؤال ورد في القرآن على عشرين وجها

و

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ وتارة من نفقة الاموال وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ
وتارة عن حكم الهلال يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ وتارة عن اليتيم وما فيها
من الاموال يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ وتارة عن حال الجبال وَيَسْأَلُونَكَ
عَنِ الْجِبَالِ وتارة عن الحرب والقتال يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ
وتارة عن الحرام والحلال يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ يَسْأَلُونَكَ
عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وتارة عن اليتيم واصلاح ماله من المال وَيَسْأَلُونَكَ
عَنِ الْيَتَامَى وتارة عن الغنائم يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ وتارة عن
العذاب والنكال سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ وتارة عن العاقبة والمآل
لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ وتارة عن المبالغة في الجدال يَسْأَلُونَكَ
كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا وتارة عن كرم ذي الجلال وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي
عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ قال الشاعر • اذا كنت في بلد قاطنا وللعلم مقتبس
فاسأل • فان السؤال شفاء العباد كما قيل في الزمن الاول بصيرة
في السبب وهو الحبل وما يتوصل به الى غيره واعتلاق قرابة والجمع اسباب
واسباب السماء مراقيها او نواحيها او ابوابها وقطع الله به السبب
اي الحيوة وقوله تعالى فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ اشارة الى قوله أَمْ لَهُمْ
سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ وقوله وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَأَتْبَعَ
سَبَبًا والمعنى آتاه الله من كل شيء معرفة وذريعة يتوصل بها فاتبع
واحدا من تلك الاسباب وعلى ذلك قوله تعالى لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ
أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ اي لعلي ابلغ الاسباب والذرائع الحادثة في السماء
فاتوصل بها الى معرفة ما يدعيه موسى وسمي العمامة والخمار والوتد
وكل شقة رقيقة سببا تشبيها بالحبل في الطول والسب الشتم
وقد سبه سبا وقوله تعالى وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا وسبهم الله ليس انهم يسبون الله صريحا
ولكن يخوضون في ذكره فيذكرونه بما لا يليق ويتمادون في ذلك بالمجادلة
ويزدادون في ذكره بما تنزه عنه تعالى وسبيك وسبك من يسابك
وبينهم اسبوبة يتسابون بها والسبيب من الفرس شعر الذنب
والعرف والناصية وللخصلة من الشعر وسبب الماء مسايله
واجراه تسبيب والسبسب المفازة او الارض المستوية البعيدة
والسبة بالضم العار ومن يكثر الناس سبه والسبة بالكسر الاصبع
السبابة سميت بها للاشارة بها عند السب بصيرة في السبت
والسبت الراحة والقطع والدهر وحلق الراس وارسال الشعر

بصيرة في السبب

بصيرة في السبت

عن العقص وسيّر للابل والخيول والفرس للجواد والغلام العازم الجري
وضربا العنق وكيوم من الاسبوع والرجل الكثير النوم والرجل الداهية
كالسبات وقيام اليهود بامر السبت وقد سبتوا يسبتون ويسبتون
قيل سمّي سبتا لان الله تعالى ابتدأ بخلق السموات والارض يوم الاحد
فخلقها في ستة ايام كما ذكر فقطع عمله يوم السبت فسمّي بذلك
وقوله تعالى يوم سبتهم قيل يوم قطعهم للعمل ويوم لا يسبتون
قيل معناه لا يقطعون العمل وقيل يوم لا يكونون في السبت وكلاهما
اشارة الى حالة واحدة وقوله انما جعل السبت اي ترك العمل فيه
وقوله وجعلنا نومكم سباتا اي قطعا للعمل وفيه اشارة الى ما في قوله
في صفة الليل لتسكنوا فيه وقيل السبات النوم وقيل النوم الخفيف
وقيل نوم يكون ابتداؤه في الرأس حتى يبلغ القلب بعير في السبح
وهو العوم سبح بالنهر وفيه سبحا وسباحة بالكسر عام وهو سابح
وسبوح من سبحاء وسباح من سباحين وقوله تعالى والسابحات
قيل هي السفن وقيل ارواح المؤمنين وقيل هي النجوم استعير السبح
لمرّها في الفلك كقوله تعالى كل في فلك يسبحون واستعير لسرعة
الذهاب في العمل كقوله ان لك في النهار سبحا طويلا والتسبيح
تنزيه الله تعالى واصله المرّ السريع في العبادة وجعل ذلك في فعل
الخير كما جعل الابعاد في الشر فقيل ابعده الله وجعل التسبيح عاما في
العبادات قولا كان او فعلا او نية وقوله تعالى فلولا انه كان من
المسبحين قيل من المصلين والاولى ان يحمل على ثلاثتها وقوله الم اقل لكم
لولا تسبحون اي هلا تعبدونه وتشكرونه وحمل ذلك على الاستثناء
وهو ان يقول ان شاء الله ويدل قوله اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين
وقوله وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
كقوله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وذلك
يقتضي ان يكون تسبيحا على الحقيقة وسجودا له على وجه لا نفقهه بدلالة
قوله ولكن لا تفقهون ودلالة قوله ومن فيهن بعد ذكر السموات والارض
ولا يصح ان يكون تقديره يسبح له من في السموات ويسجد له من في
السموات لان هذا مما نفقهه ولانه محال ان يكون ذلك تقديره ثم يعطف
عليه بقوله ومن فيهن والاشياء تسبح وتسجد بعضها بالتسخير
وبعضها بالاختيار ولا خلاف ان السموات والارض والدواب مسبحات
بالتسخير من حيث ان احوالها تدل على حكمة الله تعالى وانما الخلاف

في

في السموات والارض هل تسبح باختيار والآية تقتضي ذلك وسبحان الله
اي تنزيها لله من الصاحبة والولد وهي معرفة ونصبها على المصدر اي
انزه الله من السوء براءة وقيل معناه السرعة اليه والخفة في طاعته وسبحان
من كذا تعجب منه وانت اعلم بما في سبحانك اي بما في نفسك وسبح تسبيحا
قال سبحان الله وسبوح قدوس وقد يفتح اولهما كسفود وتنور من
صفات الله تعالى لانه يسبح ويقدس والسبحة بالضم خرزات يسبح
بها والسبحات بضمتين مواضع السجود وسبحات وجه الله انواره
وقيل سبح الله جلاله والتسبيح الصلاة ومنه قوله تعالى كان من المسبحين
وفي بعض الاخبار ان تسبيح حملة العرش سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وتسبيح ميكائيل مع اكثر بيان سبحان المعبود
بكل مكان سبحان المذكور بكل لسان وتسبيح جبرائيل مع الروحانيين
سبحان الملك القدوس سبوح قدوس رب الملائكة والروح وتسبيح
الرضوان سبحان من في السماء عرشه سبحان من في الارض سلطانه
سبحان من في الجنة فضله وتسبيح مالك خازن النار سبحان
من في البر بدايعه سبحان من في البحر عجائبه سبحان من في النار عذابه
وتسبيح عزرائيل مع اعوانه سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد
بالموت وتسبيح ادم عليه السلام سبحان ذي الملك والملكوت سبحان
ذي العزة والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت وتسبيح نوح ذي
المجد والنعم سبحان ذي القدرة والكرم سبحان ذي الجلال والاكرام
وتسبيح ابراهيم سبحان الاول المبدي سبحان الباقي المغني سبحان
المستغني قبل ان يستغني سبحان العلي الاعلى سبحان الله وتعالى وتسبيح
يعقوب سبحان الذي احاط بكل شيء علما سبحان الذي احصى كل شيء
عددا سبحان حافظ كل غائب وراد كل فائت وتسبيح يوسف سبحان
الذي تعطف بالعز وقال به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به سبحان
من لا ينبغي التسبيح الا له وتسبيح موسى سبحان ذي العز الشامخ
في المنيف سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم سبحان ذي الملك القاهر
القديم سبحان من هو في علوه دان وفي دنوه عال وفي اشراقه منير
وفي سلطانه قوي وفي ملكه عزيز سبحان ربي العظيم وتسبيح عيسى
سبحان الواحد الاحد سبحان الباقي على ابد الابد سبحان الذي لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وتسبيح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واتوب

البحر قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لها كل يوم سبعين مرة حطت عنه
خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر وتسبيح المؤمنين سبحانك اللهم وبحمدك
في اول الصلوة وسبحان ربي العظيم في الركوع وسبحان ربي الاعلى في السجود
وقد ذكر الله تعالى سبحان في القرآن في خمسة وعشرين موضعا في ضمن كل
واحد منها اثبات صفة من صفات المدح ونفي صفة من صفات الذم وهي
سبحانك لا علم لنا سبحانه بل له ما في السموات والارض سبحانه ان يكون له
ولد سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق سبحانه وتعالى عما يصفون
سبحان الله عما يشركون سبحانك تبت اليك سبحانك اللهم وتحيتهم
فيها سلام سبحانه هو الخلاق وسبحان الله وما انا من المشركين سبحان
الذي اسرى بعبده سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا سبحانه
بل عباد مكرمون سبحانك اني كنت من الظالمين سبحانك هذا بهتان
عظيم سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء سبحان
الله رب العالمين سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون سبحانك
انت ولينا من دونهم سبحان الذي خلق الازواج كلها فسبحان الذي
بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون سبحانه هو الله الواحد القهار
سبحان الذي سخر لنا هذا سبحان رب السموات ورب الارض سبحان
ربنا انا كنا ظالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون واما
من جهة المعنى فقد ورد على سبعة وجوه الاول بمعنى الصلوة والخدمة
يسبح لله او يصلي الثاني بمعنى التعجب سبحان الذي اسرى بعبده
الثالث بمعنى ذكر الحق ويسبح الرعد بحمده الرابع بمعنى التوبة
سبحانك تبت اليك الخامس بمعنى الاستثناء لولا تسبحون اي
لولا تستثنون السادس بمعنى تنزيه الحق تعالى من العيوب والآفات
فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء السابع بمعنى التنزيه والتقديس
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك بمعنى في السبع والسبط والسبع
فرق في اللسان سبح الله عنه الحمى سبحا او تشبها عنه والسبحة
قطعة من قطن او صوف مما يسلم تعمل ولا كتاب والسبط والسبط
بفتحتين والسبط كتف نقيض الجعد وقد سبط كوم وعلم سبطا
وسبوطة وسباطة والسبط في سبوطة ورجل سبط اليدين سخي والسبط
الكثير ولد الولد كانه امتداد الفروع والجمع اسباط والقبيلة من اليهود
والجمع الاسباط اضطا وقوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا
بدل لا تمييز والسبع من العدد معروف وهم سبعة رجال وسبع نسوة

مطلب سبحان ذكر في القرآن في خمس وعشرين موضعا

مطلب واما من جهة المعنى فقد ورد على سبعة وجوه

بمعنى في السبع والسبع والسبط

والسبط

والسبع

وقوله

وقوله تعالى وبنينا فوقكم سبعا شدادا يعني السموات السبع ولقد
آتيناك سبعا من المثاني قيل سورة الفاتحة لانها سبع آيات
الاول لانها نزلت مرتين او لانها تثنى في كل صلوة عند من لا يعد
الركعة صلوة وقيل غير ذلك وقيل السبع الطوال وهي من البقرة
الى الاعراف وسمي مثاني لانها تثنى فيها القصص والسبع والسبع
والسبع سمي به لتمام قوته وذلك لان السبع من الاعداد التام كانت
سبع حيوانات والجمع سباع واسبع وارض مسبعة ذات سباع وسبع
القوم كمنع كان سابعهم او اخذ سبع اموالهم والاسبوع من الايام والجمع
اسابيع وطاف بالبيت اسبوعا وسبعا وسبوعا واسبع القوم صاروا
سبعة او وقع السبع في مواشيهم وورد السبع ويستعمل في القرآن على وجوه
الاول ما ورد في الفتح وحيوة وسبعة اذا رجعتم الثاني في تضعيف
العطاء وانبتت سبع سنابل الثالث في تعبير رؤيا الملك رأيت سبع
بقرات سمان الرابع يأكلهن سبع عجاف سبع سنبلات خضر
الخامس في اشارة يوسف بالزرع تزرعون سبع سنين السادس
في سورة من القرآن سبعا من المثاني السابع في عدد اصحاب الكهف
ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم الثامن في خلق السموات الله الذي
خلق سبع سموات التاسع في طبقتها سبع سموات طباقا العاشر
في الرحمة والغفران ان تستغفر لهم سبعين مرة الحادي عشر في نقباء
واختار موسى قومه سبعين رجلا وسبع سبوعا الحال الى الارض
والنعمة اتسعت وقوله تعالى ان اعمل سابغات او دروعا تامات
طويلات وقوله تعالى واسبغ عليكم نعمه اي اتمها واكملها واسبغ
الوضوء ابلغه مواضعه في كل عضو وحقه بصيرة في السبق سبقه
يسبقه ويسبقه تقدمه في السير وقوله تعالى فالسابقات سبقا
يعني الملائكة يسبق الجن باستماع الوحي والاستباق والتسابق بمعنى
ثم يتجوز به في غيره من التقدم قال تعالى لو كان خيرا ما سبقونا اليه
وقوله ولولا كلمة سبقت من ربك اي نفذت وتقدمت ويستعار
السبق للحراز الفضل وعلى ذلك قوله تعالى والسابقون السابقون
اي المتقدمون الى ثواب الله تعالى وجنته بالاعمال الصالحة نحو قوله
يسارعون في الخيرات وقوله وهم لها سابقون وقوله وما نحن بمسبوقين
اي يفوتوننا وقوله تعالى فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين تنبيه
انهم لا يفوتونه وفي الصحيح سيروا سبق المفردون قيل من هم يا رسول الله

قيل سورة الفاتحة سبع آيات ٢١

مطلب في معنى السبع وفي القرآن على وجوه

بمعنى السبق

١

قال الذين لهم ترقّاً بذكر الله عز وجل وقيل ورد السبق في القرآن على ستة
اوجه الاول بمعنى الوجوب سبقت كلمتنا او وجبت الثاني بمعنى الاصطياد
انا ذهبنا نستبق نصطاد الثالث بمعنى التقدم على عزم الهرب واستبقا
الباب الرابع بمعنى الفوت ام حسب الذين يعملون الصالحات ان يسبقونا
او يفوتونا الخامس بمعنى ايصال ملائكة الرحمة ارواح المؤمنين الى الجنة
وملائكة العذاب ارواح الكافرين الى جهنم فالسابقات سبقا السادس
سبق المؤمنين الى الجنة والسابقون السابقون السابع سبق العز والامان
لقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين الثامن سبق التوحيد والشهادة
سبقونا بالايمان التاسع سبق الخير والطاعة يسارعون في الخيرات
وهم لها سابقون العاشر سبق العفو والمغفرة سابقوا الى مغفرة
من ربكم الحادي عشر سبق الجهاد والهجرة والسابقون الاولون من المهاجرين
الثاني عشر سبق الفضل والعناية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى

بيان في السبيل وهو الطريق السهل جمع سبل وسبيل يذكر ويؤنث
قال تعالى وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وقال جل ذكره قل هذه
سبيلي اي نهجي ومنهجي وطريقي وقوله تعالى يا ليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا اي سببا ووصلة قال جرير • ابعد مقتلكم خليل محمد • ترجو القيون
مع الرسول سبيلا • اي سببا ووصلة او يعني سلكت قصده ومذهبه وقوله
تعالى وابن السبيل قال ابن عرفة هو الضيف المنقطع به يعطى قدر ما يتبلغ به
الى وطنه وقيل ابن السبيل المسافر البعيد عن منزله ونسب الى السبيل
لممارسته اياه وقوله تعالى وانها لبسبيل مقيم اي طريق واضح بين يعني
مدائن قوم لوط وقوله تعالى ليس علينا في الاميين سبيل كان اهل الكتاب
اذا بايعهم المسلمون قال بعضهم لبعض ليس للاميين يعني العرب حرمة
اهل ديننا واموالهم تحل لنا وقوله تعالى وتقطعون السبيل يعني سبيل
الولد وقيل يعترضون للناس في الطرق لطلب الفاحشة قال ابن عباد
السبيلة السبيل والسابلة ابناء السبيل المختلفون في الطرقات جمع سابل
وهو سالك السبيل وقوله تعالى وانهم ليصدونهم عن السبيل يعني به طريق
الحق لان اسم الجنس اذا اطلق يختص بما هو الحق وعلى ذلك ثم السبيل يسره
ويستعمل السبيل لكل ما يتوصل به الى شيء خيرا كان او شرا وقوله تعالى
من اتبع رضوانه سبل السلام يعني طريق الجنة قال الشاعر • اذا لم ينفعك
الله فيما تريده • فليس لمخلوق اليه سبيل • وقال • سبيل الموت منهج كل
حي • وداعيه لاهل الارض داعي • وقال • الموت لا والدا يبقي ولا ولدا •

هو ال

هو السبيل الى ان لا ترى احدا • وقوله تعالى وانفقوا في سبيل الله اي في
طاعته ومثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله وقوله من استطاع اليه
سبيلا اي زادا وراحلة وقوله او يجعل الله لهن سبيلا اي مخرجا الى قضاء
الانس من جنس الوحشة وقوله تعالى واتخذ سبيله في البحر سربا واتخذ
سبيله في البحر عجبا اي ممرا وقوله تعالى فلا تبغوا عليهن سبيلا اي عذرا
وعلة وقوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين اي دينهم وملتهم ومثله ادع
الى سبيل ربك وقوله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا اي طريق هداية
وقوله فما جعل الله لكم عليهم سبيلا اي حجة وقوله فقد ضل سواء السبيل
اي عن طريق الحق وقوله ما على المحسنين من سبيل اي ملامة وقوله ثم السبيل
يسره اي المخرج من رحم الام حال الولادة وقوله على المحسنين من سبيل ليس
علينا في الاميين سبيل اي اثم ومعصية واسبل الستر ارخاه والمطر نزل

بيان السجود في السجود واصله التطامن والتذلل وجعل ذلك عبارة
عن التذلل لله وعبادته وهو عام في الانسان والحيوانات والجمادات وذلك
ضربان سجود باختيار وليس ذلك الا للانسان وبه يستحق الثواب قال
تعالى فاسجدوا لله واعبدوا اي تذللوا له وسجود تسخير وهو للانسان
والحيوانات والنبات قال تعالى ولله يسجد من في السموات والارض
طوعا وكرها وقوله تعالى سجدا لله وهم داخرون فهو الدلالة والصامتة
الناطقة المنبهة على كونها مخلوقة وانها خلق فاعل حكيم وقوله ولله يسجد
ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون ينطوي
على النوعين من السجود بالتسخير والاختيار وقوله والنجم والشجر
يسجدان هو على سبيل التسخير وقوله اسجدوا لآدم قيل امروا بان يتخذوه
قبلة وقيل امروا بالتذلل له والقيام بمصالحه ومصالح اولاده فائتمروا الا
ابليس وقوله وادخلوا الباب سجدا اي ركعا وقيل متذللين منقادين
وقيل ان السجود على سبيل الخدمة في ذلك الوقت كان جائزا وعلى وجهه سجادة
اي اثر السجود وبسط سجادة ومسجدة وبعض العرب يضم السين وسجر
ساجد وسواجد وشجرة ساجدة مائلة والسفينة تسجد للرياح وتميل
بميلها وفلان ساجد المنخر اذا كان ذليلا خاضعا وسجد البعير واسجد اذا
طأطأ راسه ليركب قال • وقلن له اسجد لليلى فاسجدا • وكان كسرى
يسجد للطالع وهو السهم الذي يجاوز الهدف من اعلاه وكانوا يعدونه
كالمقرطس والمعنى انه كان يسلم لراميه ويستسلم الازهري معناه انه
كان يخفض راسه اذا شخص سهم وارتفع عن الرمية ليتقوم السهم فيصيب

فصل ورد السجود في القرآن على خمسة اوجه

الدارة قيل ورد السجود في القرآن على خمسة اوجه الاول بمعنى الصلوة
ولله يسجد من في السموات اي يصلي الثاني ساجدين بمعنى الانبياء
وتقلبك في الساجدين اي في اصلاب الآباء من الانبياء الثالث بمعنى
الخضوع والانقياد والنجم والشجر يسجدان اي يخضعان الرابع بمعنى
الركوع وادخلوا الباب سجدا اي ركعا الخامس بمعنى سجود الصلوة واسجد
واقترب بصيرة في السجر وهو تهييج النار وقد سجرت التنور ومنه
والبحر المسجور وقوله تعالى واذا البحار سجرت اي اضرمت نارا عن الحسن
البصري وقيل غيضت مياهها وانما يكون كذلك لتسجير النار فيها ثم
في النار يسجرون نحو وقودها الناس والحجارة وسجرت الناقة سجرا اي
سجرت تسجيرا مدت حنينها في اثر ولدها وملأت به فاها ومنه قوله
حنت الى برك فقلت لها قري • بعض الحنين فان سجرك شائقي • ومنه
ساجرته مساجرة وهي الخالة والمخاللة وهو سجيري وهم سجرائي لان
كل واحد منهما يسجر لصاحبه اي يحن ومنه ماء اسجر وهو الذي خالطته
كدرة وحمرة من ماء السماء وان فيه لسجرة وانه لاسجر وقطر سجراء
وعين سجراء قال حويدرة • تمر بصافيه رفته اذرته الصبا • من ماء اسجر
طيب المستنقع • وعين سجراء خالطت بياضها حمرة والسواجر الاغلال
بصيرة في السجل وهو الدلو العظيم اذا كانت ملأى ماء والجمع سجال
والحرب بيننا سجال اي مرة لنا ومرة علينا وفي حديث ابن مسعود انه افتتح
سورة النساء فسجلها اي قرأها قراءة متصلة من قولهم سجل الماء سجلا
اذا صبه صبا متصلا وفي الحديث لا تسجلوا انعامكم اي لا تطلقوها في
زروع الناس وقرأ ابن الحنفية هل جزاء الاحسان الا الاحسان
الى كل احد برا كان او فاجرا فقال هي مسجلة للبر والفاجر اي مرسلة
مطلقة في الاحسان الى كل احد برا كان او فاجرا والسجل الكتاب
الكبير وقيل هو حجر كان يكتب فيه ثم سمي كل ما يكتب فيه سجلا قال تعالى
كطي السجل للكتب اي كطيه لما كتب فيه حفظا له وساجله فاخره مساجلة
وساجله باراه في الاستقاء قال • من يساجلني يساجل ماجدا • يملأ
الدلو الى عقد الكرب • وله من المجد سجل سجيل اي ضخم • قال الحطيئة •
اذا قايسوه المجد اربى عليهم • بمستفرغ ماء الذناب سجيل • اي بذنوب
يسع ماء الاذنبة كلها والسجيل حجر وطين معرب من سنك وكل
بصيرة في السجن وهو الحبس في السجن وقوله تعالى رب السجن
احب الي قرئ بفتح السين وكسرها والسجين كسكين اسم جهنم

بالذكر

بالذكر عليين وزيد في لفظه تنبيها على زيادة معناه وقيل هو اسم للارض
السابعة وضرب سجين يثبت المضروب مكانه ويحبسه وقوله تعالى
وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم وقد قيل ان كل شيء ذكره الله بقوله
وما ادراك فسره وكل ما ذكره بقوله وما يدريك تركه مبهما وفي هذا الموضع
ذكر وما ادراك ما سجين وكذا قوله وما ادراك ما عليون ثم فسر الكتاب
لا السجين ولا العليين وفيه لا يكون ذلك الا لطيفة تقتضي ذلك والله اعلم
بصيرة في السجو والسحب والسحت السجو السكون قال تعالى
والليل اذا سجى وهذا اشارة الى ما قيل هدأت الارجل وعين ساجية فاترة
الطرف وليل ساج ونحو ساج قال • يا حبذا القمراء والليل الساج • وطرق
مثل ملاء النساج • وذلك سجوا ساكنة وناقة سجواء ساكنة حتى تحلب
وهو على سجية حميدة وسجيات وسجايا وهي ما سجا عليه طبعه وثبت
والسحب الجر كسحب الذيل والانسان على الوجه ومنه السحاب لجره الماء
او لجر الريح له ومطر لهم السحابة والسحاب والسحائب والسحب
قال تعالى يسحبون في الحميم وقال يسحبون في النار على وجوههم و
فلان يتسحب على فلان كقولك يتجنى اذا تجرم عليه والسحاب الغيم فيه
ماء او لا ولهذا يقال سحاب جهام وقد يذكر ويراد به الظل والظلمة على طريق
التشبيه كقوله تعالى او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه
سحاب ظلمات بعضها فوق بعض والسحت القشر الذي يستأصل وقد سحته
واسحته وقرئ بهما قوله تعالى فيسحتكم بعذاب اي فيجهدكم به وقيل السحت
للمحظور الذي يلزم صاحبه العار كانه يستأصل دينه ومروته وقوله تعالى
اكالون للسحت اي لما يسحت دينهم وسميت الرشوة سحتا وكسب
الحجام سحتا اي ساحتا للمروة لا الدين ومال فلان سحت اي لا شيء على
من استهلكه ودمه سحت لا شيء على من سفكه بصيرة في السحر
قيل هو ماخوذ من السحر وهو طرف الحلقوم والرئة قالت عائشة رضي الله
عنها مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري او مستندا
الى صدري وما يحاذي نحره وقيل السحر ما لصق بالحلقوم من اعلى البطن
والسحارة ما ينزع من السحر عند الذبح فيرمى به وجعل بناؤه بناء النفاية
والسقاطة ويقال انتفخ سحره وانتفخت مساحره اذا امل وجبن وانقطع
منه سحره اي يئست منه وانا منه غير صريم سحر غير قانط وبلغ سحر
الارض واسحارها اطرافها واواخرها وقوله صلى الله عليه وسلم ان
من البيان لسحرا قيل معناه من البيان ما يكتسب به من الاثم ما يكتسبه

الساحر بسحره فيكون في معرض الذم وتجوز ان يكون في معرض المدح
لانه يستمال به القلوب ويترضى به الساخط ويستنزل به الصعب
والسحر في كلامهم طرف الشيء من وجهه والسحر يقال على معان الاول
لخداع وتخييلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعوذة من صرف الابصار
عما يفعله بخفة وما يفعله النمام بقول من خرف عايق للاسماع وعلى ذلك
قوله تعالى سحروا اعين الناس واسترهبوهم وقوله تخيل اليه من سحرهم
انها تسعى وبهذا النظر سموا موسى صلوات الله عليه ساحرا فقالوا
يا ايها الساحر ادع لنا ربك الثاني استجلاب معاونة الشيطان
بضرب من التقرب اليه كقوله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل
على كل افاك اثيم وعلى ذلك قوله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون
الناس السحر قال الشاعر • فوالله ما ادري واني لصادق • اداء عراني
من جنابك ام سحر • فان كان سحرا فاعذريني على الهوى وان كان داء غيره
فلك العذر الثالث ما يذهب اليه الاغتام وهو اسم لفعل يزعمون انه
من قوته يغير الصور والطبايع فيجعل الانسان حمارا ولا حقيقة لذلك عند
المحصلين وقد تصور من السحر تارة حسنه فقيل ان من البيان لسحرا وتارة
دقة فعله حتى قالت الاطباء الطبيعة ساحرة وسموا الغذاء سحرا من حيث
انه يدق ويلطف تاثيره قال تعالى بل نحن قوم مسحورون اي مصروفون
عن معرفتنا بالسحر وعلى ذلك قوله انما انت من المسحرين قيل ممن
جعل له سحر تنبيها انه محتاج الى الغذاء كقوله ما لهذا الرسول ياكل الطعام
ونبه انه كان بشرا وقيل معناه ممن جعل له سحر يتوصل بلطفه ودقته
الى ما ياتي به ويدعيه وعلى الوجهين حمل قوله ان تتبعون الا رجلا مسحورا
ولقيته سحرا وسحرة وبالسحر وفي اعلى السحرين وهما سحران سحر
مع الصبح وسحر قبله كما يقال الفجران الكاذب والصادق واسحرنا مثل
اصبحنا واستحروا خرجوا سحرا وتسحر اكل السحور وسحرني فلان
وانما سمي السحر استعارة لانه وقت ادبار الليل واقبال النهار فهو
متنفس الصبح ويقال ان السحر ورد في القرآن على سبعة اوجه الاول
بمعنى العلم والساحر بمعنى العالم الحاذق يا ايها الساحر ادع لنا ربك
اي يا ايها العالم الثاني بمعنى الزور والكذب وجاؤا بسحر عظيم الثالث
اي كذب وزور ويقولوا سحر مستمر اي كذب فوق تام الرابع بمعنى ربط
العيون سحروا اعين الناس الخامس بمعنى الجنون وللمسحور المجنون
ان تتبعون الا رجلا مسحورا اني لاظنك يا موسى مسحورا اي مجنونا

الخامس

والسحر يقال على معان

ويقال ان السحر ورد في القرآن على سبعة اوجه

الخامس بمعنى الصرف عن الحق قل فانى تسحرون اي تصرفون السادس
بمعنى الاحواج الى الطعام والشراب انما انت من المسحرين السابع
بمعنى آخر الليل ومقدمة الصبح نجيناهم بسحر والمستغفرين
بالاسحار وبالاسحار هم يستغفرون بصيرة في السحق والسحل
السحق تفتيت الشيء ويستعمل في الدواء اذا فتت سحقته فانسحق
وفي الثوب اذا اخلق يقال اسحق والسحق الثوب البالي ومنه قيل اسحق
الضرع اذا صار سحقا لذهاب لبنه ويصح ان يكون في اسحقه فيكون ح
منصرفا ويقال ابعده الله واسحقه اي جعله سحيقا وقيل سحقه اي جعله
باليا وقوله تعالى فسحقا لاصحاب السعير وقوله او تهوي به الريح في
مكان سحيق ونخلة سحوق ونخيل سحق وسحقت الرياح الارض
قشرتها بشدة هبوبها وسحقت البقي ومحقه فانسحق ولعن الله
السحاقات وقد سحقتها وساحقتها وهما يتساحقان وسحقت العين
الدمع صبته ودموع مساحيق والسحل القشر سحل الحديد برده وقشره
ومنه الساحل قال تعالى فليلقه اليم بالساحل وساحل البحر وقيل اصله
ان يكون مسحولا لكن جاء على لفظ الفاعل كقولهم هم ناصب وقيل
بل تصور منه ان يسحل الماء اي تفرقه وتضيعه واسحال البرادة والسحيل
والسحال نهيق الحمار كانه شبه صوته بصوت سحل الحديد والمسحل
اللسان والخطيب والمسحل بصيرة في سخر وسد وسلد التسخير
سياقه الى الغرض المختص به قهرا قال تعالى وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض فالمسخر هو المقيض للفعل والسخري هو الذي يقهر ان يسخر
بارادته قال تعالى ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وسخرت منه اذا سخرته
للهزء منه وقيل رجل سخرة كهمزة لمن يسخر بهم وسخرة كهمزة لمن
يسخر منه والسخرية ايضا فعل الساخر وقوله تعالى فاتخذتموهم
سخريا بالضم والكسر حمل على التسخير وعلى السخرية ويدل على الوجه
الثاني قوله بعده وكنتم منهم تضحكون وهو مسخرة من المساخر وذكرت
مساخر يعتها الناس مفاخر وهو لا سخرة للسلطان يسخرهم اي
يستعملهم بغير اجر ومواخر سواخر سفن طاب لها الريح والسد
بالفتح والضم واحد او بالضم ما كان خلقة وبالفتح ما كان من صنعنا
واصل السد مصدر سددته وشبه به الموانع نحو وجعلنا من بين
ايديهم سدا قرئ بالضم وبالفتح والسدة كالظلة على الباب تقيه
من المطر وعشيت سدة فلان وهو ما بين يدي بابه قال • ترى الوفود

بمعنى السحق والسحل

والسحيل

والسد

فيا ما عند سدتهم يمشون بباب مرود غير ذو قاد • وقد يعبر بها عن الباب
كما في الحديث الشعث الرؤوس الذين لا يفتح لهم السدد اى الابواب
فهو على سداد من امره وسدد وقلت له سدادا من القول وسدادا اى صوابا قال
كمثل ماذا ابليها وماذا كان بنيتهم اليوم الترحل لو قالت لنا سدادا وسدد
الرجل يسدد صار سديدا وسدد قولهم فامره يسدد وامر سديد مستقيم
اللهم سددني ووفقني وضم سداد من عوز بالكسر وجراد سد يسد
الافق وفلان يرق من الاسنة اى كعبوب وما به سداد او عيب يسد فاه
ان يتكلم وسدادا ارض جهتها وقصدها قال • اذا الريح جاءت من سداد
بلادها • اتانا بها مسك ذكى وعنبر • والسدة شجر النبق وقد
يخضد وينتفع بحملها ذلك مثلا لظل الجنة ونعيمها في قوله تعالى
في سدر مخضود لانه لغضا له في الاستظلال به وقوله اذ يغشى
السدرة ما يغشى اشارة الى مكان اختص النبى صلى الله عليه وسلم بالافاضات
الالهية والالاء الجسيمة وقيل هي الشجرة التى بويع النبى صلى الله عليه وسلم
تحتها فانزل الله السكينة في قلوب المومنين والسدر تحيرة تحير
البصر وسدر شعره سدله بجنبيه في الستر وما يشتق منه السر
ما يكتم في النفس من الحديث وسارره اوصاه ان يسره وتساروا لتقوم
وقوله تعالى واسروا الندامة اى كتموها وقيل معناه اظهروها بدليل
قوله يا ليتنا نرد ولا نكذب وليس كذلك فان الندامة التى كتموها ليست
باشارة الى ما اظهروه واسر الى فلان حديثا افضى به اليه في خفية قال
تعالى واذ اسر النبى الى بعض ازواجه حديثا وقوله تعالى تسرون
اليهم بالمودة اى تطلعون على ما تسرون من مودتهم وقد فسر بان
معناه تظهرون وهذا صحيح فان الاسرار الى الغير يقتضى اظهار ذلك
لمن تفضى اليه بالسر وان كان يقتضى اخفاءه من غيره فاذا قولك اسر
الى فلان يقتضى من وجه الاخفاء وقوله تعالى واسروه بضاعة اى خمنوا
في انفسهم ان يحصلوا من بيعه بضاعة وقوله واسروا الندامة اى اخفوها
وقال ابو عبيدة • اى اظهروها وانكر عليه الازهري وقال انما يقال اشروا
بالمعجمة اذا اظهروا واسروا ضد اشروا وقال قطرب اسرها كبراؤهم
من اتباعهم قال ابن عرفة لم يقل قطرب شيئا وانما اخبر الله عنهم انهم
اظهروا الندامة حين قالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب الاية حتى قالوا
فهل لنا من شفعاء فقد بين الله اظهارهم وكنى عن النكاح بالسر من
حيث انه يخفى واستعير للخالص فقيل هو في سر قومه ومنه سر الوادى

والسدد

وسراره

٢١٨

وسراره وسرة البطن ما يبقى وذلك لاستتاره بعكن البطن والسر والسرر
يقال لما يقطع منه واسرة الراحة واسارير الجبهة لغضونها والسترة
بالوزن اخفائه قال • ان الموفق اذا استتر بالذنوب • اثر النباتات
بها وطاب المزدرع • وفى الحديث من اصلح سريرته اصلح الله علانيته
ومن دعائه يا عالم السر ويا دائم البر ويا كاشف الضر اصلح سرنا واهم
ترنا واكشف ضرنا يا مولينا وقوله يوم تبلى السرائر مشتهر بالصوم
والصلوة والزكوة والغسل من الجنابة قال الشاعر • ولو قدرت على
نسيان ما اشتملت • منى الضلوع من الاسرار والخبر • لكنت اول من
انسى سرائره • اذ كنت من نشرها يوما على خطر • وقال • ولا تفش سرك
الا اليك • فان لكل نصيح نصيحا • فانى رأيت غواة الرجال • لا يتركون
اديما صحيحا • والسرائر قيل صدور الاحرار قبور الاسرار وقد ورد السر
في القران على اوجه الاول بمعنى النكاح ولا تواعدوهن سرا او نكاحا الثانى
بمعنى ضد العلانية يعلم السر واخفى وقيل معناه ان السر ما يكتم في
خفاء واخفى منه ما اضمر يعلم ما يسرون وما يعلنون و[illegible]
والسرور ماخوذ من السر لان المراد ما يكتم من الفرح وقد ورد في القران
على اوجه الاول صفراء فاقع لونها تسر الناظرين الثانى سرور
اهل الدنيا بدنياهم انه كان في اهله مسرورا الثالث سرور المؤمنين
بنعيم العقبى وينقلب الى اهله مسرورا وفيه تنبيه على ان سرور الاخرة
يضاد سرور الدنيا الرابع سرور النجاة من الحزن والبلوى قد
شق ابناءنا الضراء والسراء والسرير الذى يجلس عليه ماخوذ من
السرور اذ كان ذلك لاولى النعمة وجمعه اسرة وسرر قال ابن بعضهم
يستثقل اجتماع الضمتين مع التضعيف فترد الاولى منهما الى الفتح
لخفته فيقول سرر ولذلك ما اشبهه من الجمع مثل ذليل وذلل وفى
الحديث ان سرر اهل الجنة مرفوعة في الهواء الى السماء جسما ثم عالم
فاذا اراد المؤمن الجلوس على السرير تشاد اليه بين يديه فينزل من الهواء
ليجلس اليه ثم يرجع الى مكانه فهذا معنى قوله تعالى فيها سرر مرفوعة
قال • اتذكر اذ لباسك جلد شاة • واذ نعلاك من جلد البعير •
فسبحان الذى اعطاك ملكا • وعلمك الجلوس على السرير • وقد ورد
السرير على وجوه الاول التخت المصطفى متكئين على سرر مصفوفة
الثانى تخت عليها ثياب منسوجة بالذهب على سرر موضونة
الثالث تخت معلقة في الهواء فيها سرر مرفوعة الرابع اماكن

مطلب وقد ورد السر في القران على اوجه

والسرور وقد ورد في القران على اوجه

والسرير

وقد ورد السرير على وجوه

بصيرة في السرب والسراج والسربال

الا وللكافر العالم لخوانا كما سبق متعاطيا بلائن فاسقين قوله تعالى لجعلنا
لمن يكفر بالرحمن الى قوله وسررا عليها يتكئون بصيرة في السرب
والسربال والسراج السرب محركة الذهاب في حدوده والسرب المنحدر تعالى
سرب سربا وسروبا نحو مر مرا ومرورا وانسرب انسرابا لكن سرب
يقال على تصور الفعل من فاعله وانسرب على تصور الانفعال
منه وسرب الدمع سال والماء جرى على وجه الارض والنهر توجه للركى
وانسربت الحية الى جحرها وماء سرب وسرب متقطر من سقائه والسارب
الذاهب في سربه اي طريق كان والسرب ايضا جمع سارب كراكب
وركب وتعورف في الابل حتى قيل ذعرت سربه وهو امن في سربه
او قطيعه وقيل في اهله ونسائه فجعل السرب كناية وفي الحديث من اصبح
امنا في سربه اي في متقلبه ومتصرفه ويأتي تفسيره بالمال قوله وعنده
قوت يومه وروي بالكسر اي في حرمه وعياله مستعار من سرب الظباء
والبقر والقطاء وقيل اذهبي فلا انده سربك في الكناية عن الطلاق
ومعناه لا ارد ذلك الذاهب في سربه وتسربت اليه الاشياء لعطيته
الا واحدا بعد واحد والسربال القميص من اي جنس كان قال تعالى
سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم اي تقي بعضكم من بأس
بعض والسراج الزاهر بفتيلة ودهن ويعبر به عن كل مضيء قال تعالى
وجعلنا سراجا وهاجا يعني الشمس وقال جعل الشمس ضياء والقمر نورا
وفي الحديث عمر سراج اهل الجنة قيل المراد ان الاربعين الذين تموا
باسلام عمر كلهم من اهل الجنة وعمر فيما بينهم كالسراج وضع المسرجة
على المسرجة الملبوسة التي فيها الفتيلة والمفتوحة التي توضع عليها
وهو سراج مراج كاذب بصيرة في السرح والسرد السرح شجر له
ثمر الواحدة سرحة وسرحت الابل في المرعى سرحا اصله ان ترعيه
في السرح ثم جعل لكل ارسال في الرعي قال تعالى ولكم فيها جمال حين
تريحون وحين تسرحون والسارح الراعي والجمع السرح كالسارب
والسرب والتسريح في الطلاق مستعار من تسريح الابل في المرعى
والسرد خرز ما يخشن ويغلظ كنسج الدرع واستعير لنظم الحديد
قال تعالى وقدر في السرد ويقال سرد وزرد والسراد والزراد والمسرد
المثقب والسراط الطريق المستسهل اصله من سرطت الطعام وزردته
ابتلعته فقيل سراط تصورا انه يبتلعه سالكه او يبتلع سالكه واسترطه
وسرطه ابتلعه قليلا قليلا ورجل سرطان وسرطم ومنه السرطان للفالوذ

والسربال

والسراج

بصيرة في السرح والسرد

والسرط

وسيف

بصيرة في السرعة

وسيف سراط قطاع وفرس سرطان للجري كانه يستولي العدو
ويلتهمه بصيرة في السرعة وهي ضد البطوء ويستعمل في الاجسام
والافعال سرع فهو سريع وسرع فهو سرع وسيف سريع وفرس سريع ورجل
سراع وما كان سريعا ولقد سرع سراعة وسرعا وسرعة وسارع الى الخير وتسارع
قال تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وفلان يتسرع الى الشر وسرعان القوم
اوائلهم السراع وفي مثل سرعان ذا اهالة قال الخطيب فهم بعد فصل جدالهم
لسرعان هذا والدماء تصبب ويقال سرع ذلك بغير الف ونون والاصل
سرع قال مالك بن زغبة انوارا سرع هذا يا فروق وحبل الوصل منتكث حذيق
وقوله تعالى والله سريع الحساب وسريع العقاب تنبيه على ما قال انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقوله تعالى يخرجون من الاجداث سراعا
قال سوءة سوءة لوجه طبيب ساد لا منظرا وساء صنيعا ان راه الصحيح
صار مريضا او راه المريض مات سريعا بصيرة في السرف وهو مجاوزة الحد
في النفقة وغيرها وفي النفقة اشهر وتارة يقال اعتبارا بالقدر وتارة بالكيفية
ولهذا قال سفيان ما انفقت في غير طاعة الله فهو سرف وان كان قليلا وقوله
تعالى وان المسرفين هم اصحاب النار اي المتجاوزين في امورهم الحد وسمي قوم
لوط المسرفين لانهم تعدوا في وضع البذر الحرث المخصوص بقوله تعالى نساؤكم
حرث لكم وقوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم يتناول الاسراف في الاموال
وغيرها وقوله فلا يسرف في القتل فسرفه ان يقتل غير قاتله اما بالعدول عنه
الى ما هو اشرف منه او بتجاوز قتل القاتل الى قتل غيره حسب ما كانت الجاهلية تفعله
والسرفة دويبة تاكل الخشب ومنه يعمل السرف والنشب ما يعمل السرفة للنشب
وارض سرفة كثيرة السرف ورجل سرف الفؤاد وسرف العقل فاسده بصيرة
في السرقة وهي اخذ ما ليس لك اخذه في خفاء وفي الشرع من موضع مخصوص وقدر
مخصوص والسرقة والسرق والسرق بمعنى قال ابو المقدام سرقت مال ابي
يوما فادبني وجل مالي يا قومنا سرق وقال تعالى ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وسرقه مالا وسرق منه مالا
والسرق محركة اجود الحرير ومع شره واسترق السمع يسمع مستخفيا واسترق
الكاتب بعض المحاسبات اذا لم يبرزه وسوقنا الليلة من الشهر اذا انمحوا فيها ورجل
مسترق العنق قصيرها قال عكوك اذا اشتقى ونخا به مسترق العنق
قصير الذانبه ذو ذنب بالصغر والقلة وهو مسترق النفس ضعيفه والسارقة
الغل الجامعة وسرقتني عيني غلبتني بصيرة في السرى والسطو وهو سير
الليل سرى بالليل واسريت وسريت به واسريت به قال تعالى سبحان الذي

بصيرة في السرف

بصيرة في السرقة

بصيرة في السرى والسطو

اسرى بعبده او ذهب به في سراة الارض وهي الواسعة من الارض وسراة كل شيء
اعلاه ومنه سراة النهار اي ارتفاعه واوله وقوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا
اي نهرا يجري ويسري وقيل بل ذلك من السرو وهو الرفعة يقال رجل سري من السرو
والسراة من اهل السرو وهو السخاء مروءة قال واشار بذلك الى عيسى صلوات الله عليه
وما خصه به من سرو والسطح اعلا البيت جعل له سطحا وسطح الخبز بالمسطح [والسطح]
وسطح الثريد في الصحفة وسطح مسطح مستو وانف مسطح منبسط
جدا والمسطح عمود الخيمة والمسطاح الحصير من الخوص وضرب فسطحه بطحه على
قفاه ممتدا فانسطح وهو سطيح وبه سمي الكاهن سطيح والسطيحة المزادة
بصيرة في السطر والسطو سطر واستطر كتب وكتبت سطرا من كتابه وسطرا [بصيرة في السطر والسطو]
واسطر وسطور واسطار وهذه اسطورة من اساطير الاولين اي مما سطروا
من اعاجيب احاديثهم وسطر علينا فلان قص علينا من اساطيرهم وهو مسيطر
علينا ومتسيطر متسلط وبماذا سيطرت علينا وتسيطرت وقوله تعالى لست
عليهم بمسيطر اي لست عليهم بقائم وحافظ واستعمال المسيطر هنا كاستعمال
القائم في قوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وكالحفيظ في قوله وما انت
عليهم بحفيظ وقيل معناه لست عليهم بحفيظ فيكون المسيطر كالكاتب في قوله
ورسلنا لديهم يكتبون وقوله كان ذلك في الكتاب مسطورا اي مثبتا محفوظا
والسطوة البطش برفع اليد وقد سطا به قال تعالى يكادون يسطون بالذين [والسطوة]
يتلون عليهم آياتنا واصله من سطا الفرس على الرمكة يسطو اذا قام على
رجليه رافعا يديه اما مرحا واما نزوا على الانثى وسطا الراعي اخرج الولد
من بطن امه ميتا وسطا بقرنه وعلى قرنه وثب عليه وبطش به وسطا الماء [بصيرة في السعد]
كثر وزخر وما سطوت في طعام احد ما تناولته وانهم لذو سطوات بصيرة
في السعد السعادة معاونة الامور الالهية للانسان على نيل الخير وتضادها
الشقاوة سعد به وسعدت فهو سعيد ومسعود وهم سعداء ومساعيد
واسعده الله واسعد جده واعظم السعادات الجنة ولذلك قال تعالى واما
الذين سعدوا ففي الجنة والمساعدة المعاونة بما يظن به سعادة وقولهم
لبيك وسعديك اي اسعدك الله اسعادا بعد اسعاد او ساعدك مساعدة
بعد مساعدة والاولى اولى والاسعاد في البكاء خاصة وقد استسعدته فاسعدني
واسعدت النائحة الثكلى اعانتها على البكاء والنوح وسعدانة البعير كركرته
ومن النعل عقدة الشسع تحتها وسعدانات الميزان عقد في اسفله وسعدانة
الثدي سواد حول الحلمة وتفال في التشأوم عن الخير والشر اسعد ام سعيد [بصيرة في السعر والسعي]
وامر ذو سواعد ووجوه ومخارج بصيرة في السعر والسعي سعر النار

واسعرها

٢٢٠

واسعرها وسعرها الهبها فاستعرت وتسعرت وللحرب اشتعلت والمسعر
الخشب الذي يسعر به ونار مسعورة موقدة مهيجة والسعار حر النار
وحر الليل وتوهج العطش وسعر كعني اصابه حر وقوله تعالى عذاب السعير [والسعي]
اي الحميم فعيل بمعنى مفعول وهو يسعر للحرب وهم مساعير للحروب ولسعروا الامير
للناس وسعر لهم تسعيرا باستعار النار والسعي المشي السريع ويستعمل
للجد خيرا كان او شرا قال تعالى وسعى في خرابها وقال نورهم يسعى بين ايديهم
وبايمانهم واكثر ما يستعمل في الافعال المحمودة وقد سعى الى المجد وهو يسعى
الى الغاية ويسعى على عياله يكسب لهم ويقوم بمصالحهم قال قيس بن الاسلت •
اسعى على جل بني مالك • كل امرئ في شانه ساعي • وهو من اهل المساعي اي
المكارم وقوله تعالى فلما بلغ معه السعي اي ادرك ما سعى في طلبه وخص
السعي فيما بين الصفا والمروة من المشي والسعاية بالنميمة وباخذ الصدقات
وبكسب المكاتب لعتق رقبته وبالوشي الى السلطان وامتهم مساعيتهم
اي زانيتهم وخص المساعاة بالفجور والمسعاة بطلب المكرمة وقوله تعالى [بصيرة في السغب والسفر والسفع]
والذين سعوا في آياتنا معاجزين اي اجتهدوا في ان يظهروا لنا عجزا فيما
انزلناه من الآيات بصيرة في السغب والسفر والسفع السغب
الجوع في تعب وهو ساغب لاغب وقد سغب وسغب وبه سغب و
مسغبة قال تعالى في يوم ذي مسغبة وربما قيل في العطش مع التعب
سغب يسغب سغبا وسغوبا فهو ساغب وسغبان نحو عطشان ويقال [والسفر]
لو بقي الليث في الغابة لمات من السغابة والسفر كشف الغطاء ويختص
ذلك بالاعيان نحو سفر العمامة عن الراس والخمار عن الوجه وسفر البيت كنسه
بالمسفر اي المكنس وذلك ازالة السفير عنه اي التراب الذي يكنس
والاسفار يختص باللون نحو والصبح اذا اسفر اي اشرق لونه ووجوه يومئذ
مسفرة واسفروا بالصبح تؤجروا من قولهم اسفرت دخلت في سفر نحو اصبحت
وسافر سفرا بعيدا وبيني وبينه مسافة بعيدة وهن [illegible] يكثر الاسفار
وبعير مسفر قوي على السفر وهم سفر وسفارة اطلوا السفرة وهي طعام السفر
وسفرت بين القوم سفارة ومشى بينهم السفار والسفير وامرأة سافر
ونساء سوافر وسفرت قناعها عن وجهها وما احسن سفر وجهه ومسافر
وجوههم قال امرؤ القيس • بنات بني عوف طهارى نقية • واوجههم
بيض المسافر غران • وسفر الكتاب كتبه والكرام السفرة الكتبة والسفر
الكتاب الذي يسفر عن الحقائق قال تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا وخص
لفظ الاسفار في هذا المكان تنبيها ان التورية وان كانت تحقق ما فيها فالجاهل

لا يكاد يستبينها فالحامل لها دقوله بأيدي سفرة هم الملائكة الموصوفون بقوله
كراماً كاتبين وجعلوا كذا طول ممارسة الأسفار وكثرة مدارسة الأسفار
ورب رجل رأيته مسفراً ثم رأيته مسفراً مجلداً وسفرت الحرب ولّت وأسفرت
اشتدت ووجه مسفر مشرق سروراً ووجوه يومئذ مسفرة والرسول
والملائكة والكتب مشتركة في كونها سافرة عن القوم ما استبهم عليهم والسفع
الأخذ بسفعة الفرس أي بسواد ناصيته قال تعالى لنسفعاً بالناصية وباعتبار
السواد قيل للأثافي سفع وبكل صقر وكل ثور وحشي سفع وسفعته النار
لفحته ويسفع بها اصطلى قال • يا أيها القين ألا تسفع • إن الدخان بالشتاء
ينفع • وسافعه لاطمه وفي الحديث أنا وسفعاء الخدين الحانية على ولدها
كهاتين أراد الشحوب من الجهد فهذا مما يترك الوجه أسفع قال جرير •
الأرقها بات الفرزدق نائماً • على محزنات تترك الوجه أسفعا • وأصابته
سفعة أي عين وكلمة من الشيطان وكأنه استحوذ عليه فسفع بناصيته
ورجل مسفوع ومعيون وسافعها أخذ برأسها بصيرة في السفك والسفل
والسفن السفك في الدم صبه وكذا في الجواهر المذابة وفي الدمع والسفل
ضد العلو سفل الحجر وغيره سفولاً وأعلا السنان وأسفل الزج ومرتفع
بعاليه النهر وسافلته واشتروا الدار بعلوها وسفلها ونزل أسفل مني
قال تعالى والركب أسفل منكم وقعد في علاوة الريح وسفالتها وسفلة
البعير قوائمه وأمره كل يوم إلى سفال وقد سفل في النسب وفي العلم وأسفل
وتسفل وهو من السفلة استعير من سفلة الدابة فمن قال السفلة فهو
تخفيف كاللبنة في اللبنة وجمع سفيل كعلية في جمع علي وهو يسافل فلاناً
يبادره في أفعال السفلة وقد سفل الناس سفالة وأمرهم في سفال والسفن
القشر سفن الصانع العود والريح التراب عن وجه الأرض قال امرؤ القيس •
فجاء خفياً يسفن الأرض صدره • ترى الترب منه لاصقاً كل ملصق •
ومنه السفينة لأنها تسفن الماء كما صح وللجمع سفين وسفن وسفائن
وأجود من أبي سفانة وهو كنية حاتم بصيرة في السفه والسقم والسقط
السفه خفة في البدن ومنه قيل زمام سفيه أي كثير الاضطراب وثوب
سفيه مهلهل رديء النسج واستعمل في خفة النفس لنقصان العقل
في الأمور الدنيوية والأخروية فقيل سفه نفسه وأصله سفهت نفسه فصرف
عنه الفعل نحو بطرت معيشتها قال تعالى في السفه الدنيوي ولا تؤتوا
السفهاء أموالكم وفي السفه الأخروي وإنه كان يقول سفيهنا على الله شططاً
فهذا هو السفه في الدين وقال تعالى ألا إنهم هم السفهاء تنبيهاً أنهم هم السفهاء

والسفع

بصيرة في السفك والسفل والسفن

والسفن

بصيرة في السفه والسقم والسقط

في تسميتهم

في تسميتهم المؤمنين سفهاء وعلى ذلك قوله تعالى سيقول السفهاء والسقر والصقر
تغير اللون سقرته الشمس وصقرته لوّحته وجعل سقر علماً لجهنم ولما كان
السقر يقتضي التلويح في الأصل نبّه بقوله وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر
لوّاحة للبشر أن ذلك مخالف لما تعرفه من أحوال السقر في الشاهد والسقوط
طرح الشيء إما من مكان عال إلى مكان منخفض كالسقوط من السطح و
سقوط منتصب القامة والسقط والسقاط لما يقل الاعتداد به وسقاطة
البيت وسقطه وأسقاطه أثاثه من نحو الفأس والقدر والإبرة وأمثالها
سقاطة المتاع أي رديئه ومنه قيل رجل ساقط أي لئيم في حسبه وقد أسقطه
كذا وأسقطت المرأة اعتبر فيه الأمران السقوط من عال والرداءة جميعاً فإنه
لا يقال أسقطت المرأة إلا في الذي تلقيه قبل التمام ومنه قيل لذلك الولد سقط
وبه شبّه سقط الزند وقرئ تساقط عليك رطباً جنياً أي تساقط النخلة
وقرئ تساقط أي يساقط الجذع وسقط في يده وأسقط وسقط على [illegible]
للفاعل ندم وهو مسقوط في يده وساقط في يده أي نادم ومسقط رأسك
مولدك وهو ساقط من السقاط وساقطة من السواقط أي لئيم وأسقطه
في حسابه وكتابه أخطأ وما يخلو أحد من سقطة ومن سقطات وتسقّطته
تتبعت عثرته وأن يتدرمنه ما يؤخذ عليه قال • ولقد تسقطني الوشاة
فصادفوا • حصراً بسرك يا أميم ضنيناً • وتسقط الخبر أخذه شيئاً بعد شيء
وهو يساقط العدو ويأتي به على مهل بصيرة في السقف والسقم والسقي
قال تعالى لبيوتهم سقفاً من فضة جمع سقف ويجمع على سقوف أيضاً وسقف
بيته تسقيفاً قال حاتم طائي • وإني وإن طال الثواء لميّت • ويضطمني
ما فوق بيت مسقّف • والسقيفة كل ما سقف من جناح أو صفّة ونحوهما
والسقف الانحناء في طول والسقم والسقم والسقام المرض المختص بالبدن
وهو سقيم وسقم وقوله تعالى إني سقيم من التعريض والإشارة به إما إلى ماض
وإما إلى مستقبل وإما إلى قليل مما هو موجود في الحال إذ الإنسان لا ينفك
من خلل يعتريه وإن كان لا يحس به ورجل وامرأة مسقام وأسقمه الله وسقم
وقلب سقيم وكلام وفهم سقيم والسقي والسقيا أن تعطيه ما يشرب في
الإسقاء أن تجعل له ذلك حتى يتناوله كيف شاء والإسقاء أبلغ من السقي
لأن الإسقاء هو أن تجعل له ما يستقي منه ويشربه تقول أسقيته نهراً قال
تعالى وسقاهم ربهم شراباً طهوراً وقال فأسقيناكموه وقال نسقيكم مما
في بطونه وجعلناه سقياً لكم وقيل سقاه لشفته وأسقاه لدابته ويقال
للنصيب من السقي سقي بالكسر وكذا للأرض التي تسقى لكونهما مفعولين

والسقر

والسقط

بصيرة في السقف والسقم والسقي

والسقم

والسقي

كالنقض والاستسقاء طلب السقي او الاسقاء وسقيته تسقية قلت له سقاك الله
والسقاية وسقاة تشرب بها وهي المشربة واسق ارضك فقد حان سقاها
وقت سقيها وساق كالسقية وهي الودية والاسقاء ما يجعل فيه ما يسقى واسقيتك
جلدا اعطيتك لتجعله سقاء وقوله تعالى جعل السقاية في رحل اخيه هو المسمى
صواع الملك فتسميته بالسقاية تنبيها انه يسقى به وتسميته صواعا انه يكال به
وبه سقي وهو ان يقع الماء الاصفر في بطنه وقد استقاه الله وتقول اسقاك الله
ولا اسقاك. بصيرة في السكب والسكت والسكر ماء ودمع ساكب وسكوب
ومنسكب مصبوب وقد سكبته سكبا وسكب بنفسه سكوبا وماء ودم سكوب
منسكب قالت جنوب اخت عمرو ذي الكلب • الطاعن الطعنة النجلاء عن عرض •
تنفخ بدم الجوف منها سكوب • والسكوت مختص بترك الكلام ورجل سكوت
وساكوت وسكيت وبه سكات اذا كان طويل السكوت من علة وتكلم ثم سكت فاذا
انقطع قيل اسكت والسكتة ما يسكت به الصبي وفلان سكيت الحلبة اي مخلف
في صناعته والسكر حالة يعترض بين المرء وعقله واكثر ما يستعمل ذلك في الشراب
المسكر وقد يعتري من الغضب والعشق ولذلك قال الشاعر • سكران سكر
هوى وسكر مدامة • انى يفيق فتى به سكران • ورجل سكران وسكير وسكر وقوم
سكرى وسكارى وقيل السكير الدائم السكر والمسكير الكثير السكر والسكر
محركة نبيذ التمر قال تعالى تتخذون منه سكرا قال ابن عرفة هذا قبل ان تحرم
الخمر عليهم والسكر خمر الاعاجم ويقال لما يسكر السكر ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
حرمت الخمر لعينها والسكر من كل شراب رواه احمد والنسائي وقال ابن عباس رضي الله
عنهما السكر ما حرم من ثمرة قبل ان تحرم وهو الخمر والرزق الحسن ما احل من ثمرة
من الاعناب والتمور وقال ابو عبيدة السكر الطعام وانشد • جعلت اعراض
الكرام سكرا • اي جعلت ذمهم طعما لك وقال بعض المفسرين السكر في التنزيل
هو الخل وهذا شيء لا يعرفه اهل اللغة وسكرة الموت شدته وهي اختلاط العقل
لشدة النزع قال تعالى وجاءت سكرة الموت وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه كان عنده ركوة يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه يقول لا اله الا الله
ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت
يده وقال تعالى سكرت ابصارنا اي حبست عن النظر وحارت وقال ابو عمرو بن
العلاء معناها غطيت وغشيت وقرأ الحسن البصري سكرت بالتخفيف اي
سحرت. بصيرة في السمر وهو المسامرة اي الحديث بالليل وقد سمر يسمر
فهو سامر والسامر ايضا السمار وهم القوم يسمرون كما يقال للحجاج حاج
قال تعالى سامرا تهجرون اي سمارا تتحدثون ليلا والسامري المذكور في القرآن

قيل

بصيرة في السكب والسكت والسكر
والسكوت
والسكر
بصيرة في السمر

قيل كان عظيما من كرمان وقيل وهو الاشهر انه كان من عظماء بني اسرائيل منسوب
الى موضع لهم وقيل نسبة الى السامرة وهم قوم من اليهود يخالفونهم في بعض
احكامهم والسمرة لون مركب من بياض وسواد والسمراء كني بها عن الحنطة
والسمرة شجر تشبه ان تكون للونها سميت بذلك. بصيرة في السكون
سكن المتحرك واسكنته وسكنته وسكنوا الدار وسكنوا فيها وهم سكان البلد و
ساكنوها وسكانها وتركتهم على سكناتهم ومكناتهم ونزلاتهم ومساكنهم في
اماكنهم ومنازلهم والسكينة الطمانينة وقد ذكر الله تعالى السكينة في القرآن
في ستة مواضع الاول قوله تعالى وقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت
فيه سكينة من ربكم اي ما تسكنون به اذا اتاكم وهي شيء كان له راس كراس الهر
من زبرجد وياقوت وجناحان الثاني قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم
حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت
ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا
لم تروها الثالث قوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني
اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله
سكينته عليه وايده بجنود لم تروها الرابع قوله هو الذي انزل السكينة في
قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات والارض
الخامس قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم
ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا السادس قوله اذ جعل
الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله
وعلى المؤمنين الاية وكان بعض المشايخ اذا اشتدت عليه الامور قرا ايات
السكينة وروي عنه في واقعة عظيمة جرت له في مرض يعجز العقول والقوى
عن حملها من محاربة ارواح شيطانية ظهرت له في حال ضعف القوة قال فلما
اشتد علي الامر قلت لاقاربي ومن حولي اقرؤوا ايات السكينة قال ثم انقطع
عني ذلك الحال وجلست وما بي قلبة وقد جربتها الاكابر عند اضطراب القلب
مما يرد عليه فراوا لها تاثيرا عظيما في سكونه وطمانينته واصل السكينة هي
الطمانينة والوقار والسكون الذي ينزله الله في قلب عبده عند اضطرابه
من شدة المخاوف فلا ينزعج بعد ذلك لما يرد عليه ويوجب له زيادة الايمان
وقوة اليقين والثبات ولهذا اخبر سبحانه عن انزالها على رسوله وعلى المؤمنين
في مواضع القلق والاضطراب كيوم الغار ويوم حنين ونحوه وقال ابن
عباس كل سكينة في القرآن فهي طمانينة الا التي في سورة البقرة واختلفوا
في حقيقتها وهل هي عين قائمة بنفسها او معنى على قولين احدها انها عين

بصيرة في السكون
بصيرة في السكينة في القرآن في ستة مواضع

ثم اختلف أصحاب هذا القول في صفتها فروي عن علي بن أبي طالب أنها ريح
صفاقة لها رأسان ووجهها كوجه الإنسان وعن مجاهد أنها على صورة هرة
لها جناحان وعينان لهما شعاع وجناحاها من زمرد وزبرجد فإذا سمعوا
صوتها أيقنوا بالنصر وعن ابن عباس هي طست من ذهب من الجنة كان يغسل
فيه قلوب الأنبياء وعن ابن وهب هي روح من روح الله يتكلم إذا اختلفوا
في شيء تخبرهم ببيان ما يريدون والثاني أنها معنى ويكون معنى قوله فيه سكينة
من ربكم أي في مجيئه إليكم سكينة وطمأنينة وعلى الأول يكون المعنى أن السكينة
في نفس التابوت ويؤيده عطف قوله وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون
وقال عطاء بن رباح فيه سكينة هي ما يعرفون من الآيات فيسكنوا إليها وقال
قتادة والكلبي هي من السكون أي طمأنينة من ربكم ففي أي مكان كان التابوت
اطمأنوا إليه وسكنوا وقال وفيها ثلاثة أشياء للأنبياء معجزة ولملوكهم كرامة وهي
آية النصر تخلع قلوب الأعداء بصوتها رعبا إذا التقى الصفان للقتال وكلما
للأولياء هي من معجزات الأنبياء لأنهم إنما نالوها على أيديهم وبسبب اتباعهم
فهي لهم كرامات وللأنبياء دلالات معجزات فكرامات الأولياء لا تعارض
معجزات الأنبياء حتى يطلب الفرقان بينهما لأنها من أدلتهم وشواهد صدقهم
ثم الفرق بين ما للأنبياء وما للأولياء من وجوه كثيرة ليس هذا موضع ذكرها
واعلم أن السكينة التي تنطق على لسان المحدثين ليست هي شيئا يملك إنما
هي شيء من لطائف صنع الله تلقي على لسان المحدث الحكمة كما يلقي الملك
الوحي على قلوب الأنبياء وينطق المحدثين بنكت الحقائق مع ترويح الأسرار
وكشف الشبه والسكينة إذا نزلت في القلب اطمأن بها وسكنت لها الجوارح
وخشعت واكتسبت الوقار وأنطقت اللسان بالصواب والحكمة وحالت
بينه وبين قول الخنا والفحش واللغو والهجر وكل باطل وقال ابن عباس رضي الله
عنهما كنا نتحدث أن السكينة تنطق على لسان عمر وقلبه وكثيرا ما ينطق
صاحب السكينة بكلام لم يكن عن فكرة منه ولا روية ويستغربه هو من نفسه
كما يستغربه السامع له وربما لم يعلم بعد انقضائه بما صدر منه وأكثر
ما يكون هذا عند الحاجة وصدق الرغبة من السائل والمجالس وصدق الرغبة
منه هو إلى الله ومن جرب هذا عرف قدر منفعته وعظمها وساء ظنه بما يحسنه
الغافلون ظنونهم في كلام كثير من الناس وهي موهبة من الله تعالى ليست
بسببية ولا كسبية كالسكينة التي كانت في التابوت تنقل معهم حيث شاؤوا
وقد أحسن من قال • وتلك مواهب الرحمن ليست • تحصل باجتهاد وتكسب •
ولكن لا غنى عن بذل جهد • بإخلاص وجد لا بلعب • وفضل الله مبذول ولكن •

بحكمته

بحكمته وعن ذا النقص ينبي • فما من حكمة الرحمن وضع • الكواكب بين أحجار وترب •
فشكرا للذي أعطاك منه • ولو قبل المحل لزاد ربي • والمسكين يكون بكسر الميم
وفتحها من لا شيء له وهو أبلغ من الفقير وقوله تعالى أما السفينة فكانت
لمساكين فإنه جعلهم مساكين بعد ذهاب سفينتهم غير معتد بها في حيث
ما كان لهم من المسكنة وقيل الفقير أبلغ وقد بسطنا القول ووفينا الكلام
في شرح قولنا المسكين من أسماء المدينة في كتابنا المغانم المطابة في معالم
طابة فلينظر من أراد ذلك • بصيرة في السلب وهو نزع الشيء من الغير
على القهر قال تعالى وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه وقد يقال
لحاء الشجر المنزوع منه سلب والسلب أيضا لحاء شجر معروف باليمن تعمل
منه الحبال وهو أخفى من ليف المقل والسلب أيضا حوض الثمام قال مرة بن
محكان • تنشنش الجلد عنها وهي باركة • كما تنشنش كفا قاتل سلبا • رواه الأصمعي
بالفاء وابن الأعرابي بالقاف والصحيح ما رواه الأصمعي بالفاء وسلبها الذبيحة
إهابها وسلب القتيل ما عليه من الثياب والسلاح وفي الحديث الصحيح من قتل
قتيلا له عليه بينة فله سلبه وسلبت المرأة إذا لبست السلاب وهو الحداد سلب
ككتاب وكتب وهي ثياب المأتم السود وقال لبيد رضي الله عنه • يخمشن
حر أوجه صحاح • في السلب السود وفي الأمساح • وكأنها سميت سلبا لنزع
ما كان يلبسه قبل والأسلوب الفن والطريقة وأساليب القول فنون منه
والأسلوب الشموخ والكبر قال الأعشى • ألم تروا للعجب العجيب • إن بني قلابة
القلوب • أنوفهم ملفخر في أسلوب • وشعر الأستاه بالجبوب • أرض غليظة
وتكبر لا يلتفت يمنة ويسرة وتسلبت المرأة على ميتها وسلب لبست السلب
فهي مسلب • بصيرة في السلاح والسلخ كل عدة للحرب يسمى سلاحا
وتسلح لبس السلاح وسلحته إياه قال تعالى خذوا أسلحتكم وفي
موضع كنا أسلحة وسلاح قوم وكانوا بمرصد معهم السلاح وأخذت
الإبل سلاحها وتسلحت إذا سمنت وحسنت وذو السلاح الشمال الرامح
والإسليح نبت إذا أكلته الإبل سمنت وغزر لبنها كأنها سمنت لأنها إذا أكلت
أخذت السلاح لأنها تمنع نفسها أن تنحر والسلاح بالضم ما يقذف من كل
الإسليح ثم جعل كناية عن كل عذرة حتى قيل في الحبارى سلاحه سلاحه والسلخ
نزع جلد الحيوان سلخ الشاة وكشط سلاخها إهابها وأعطاني مسلوخ شاة
سلخ جلدها وسلخ الشهر والسلخ وقوله تعالى نسلخ منه النهار ننزعه
وأسود سالخ والسالخ وتسلخ وكل سلاخ ينشر بشرها المحض
بصيرة في السلاطة السلاطة التمكن من القهر سلطنة فتسلط قال تعالى

ولو شاء الله لسلطهم ومنه سمي السلطان وقيل هو جمع سليط كبعير وبعران
سمي لتنويره الارض ولكثرة الانتفاع به والسلطان ايضا السلطة قال تعالى
وقد جعلنا لوليه سلطانا وقد يقال لذي السلطة سلطان ايضا وهو الاكثر
وسمي الحجة سلطانا وذلك لما يلحق من الهجوم على القلوب لكن اكثر تسلطه
على اهل العلم والحكمة من المؤمنين قال تعالى اتريدون ان تجعلوا لله عليكم
سلطانا وقوله هلك عني سلطانيه يحتمل السلطانين وامرأة سليطة طويلة
اللسان صخابة ورجل سليط وقد سلط سلاطة وفي الحديث السلطان
ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم وقال من اقترب ابواب السلطان افتتن
وقيل في صحبة السلطان خطر ان اطعته خاطرت بدينك وان عصيته خاطرت
بروحك فالسلامة ان لا يعرفك ولا تعرفه قال • دع السلطان فالسلطان
ليث ولا يتعرضن له فيفترس • وكن في مجلس السلطان اعمى وكن عن مجلس
السلطان اخرس • وقال • صاحب السلطان لا بد له من هموم تعتريه وغموم
والذي يركب بحرا سيرى قحم الاهوال من بعد قحم • والسلطان ورد في القرآن
على وجوه الاول بمعنى آيات القرآن ما انزل الله بها من سلطان الثاني بمعنى
الحجة والبرهان هلك عني سلطانيه لا تنفذون الا بسلطان الثالث بمعنى
الاستيلاء ليس له سلطان على الذين آمنوا وما كان لي عليهم من سلطان الرابع
بمعنى المعجزة اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين بصيرة في السلف
قال تعالى فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين اي معتبرا متقدما وقوله فله
ما سلف اي يتجافى عما تقدم من ذنبه وكذا قوله وان تجمعوا بين الاختين
الا ما قد سلف اي ما قد تقدم من فعلكم وذلك يتجافى عنه فالاستثناء عن العلم
عن جواز الفعل وسلف القوم تقدموا اسلافا فهم سلف ومن ورائهم وهم
سلاف العسكر والقافلة فكان ذلك في الامم السالفة والقرون السوالف
وضم الى سالف نعم آنفها وامرأة محسنة السالفة والسالفتين وهما جانبا
العنق قال ذو الرمة • ومية احسن الثقلين جيدا وسالفة واحسنه قذالا •
والسلف والسلافة افضل الخمر والسلفة ما تقدم من الطعام على القرى
وتسلفوا اكلوها وسلفوا ضيفكم وهو سلفي وسلفي وبيننا سلف بيننا
صهر بصيرة في سلق وسلق السلق بسط بقهر اما باليد واما باللسان
ومنه سلقوكم بألسنة حداد وسلقته لقفاه وسلقته بسطته على الارض
قال • حتى اذا كانوا الا فع مالك • سلقت امنيتهم ما كنا لقفاه • وسلقت
اللحم عن العظم قشرته وطبخ لنا سليقة وهي الذرة المهروسة وهي ايضا الخبز
المرقق وهو يتكلم بالسليقة وكلام سليقي قال • ولست بنحوي يلوك لسانه •

ولكن

ولكن سليقي اقول فاعرب • ولسان سلق وسلاق وهي سلقة من السلق
امرأة سليطة والسلوك النفاذ في الطريق سلكت الطريق وسلكت كذا في طريقه
قال تعالى فاسلكي سبل ربك ذللا ومن الثاني ما سلككم في سقر وقوله تعالى
ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا قال بعضهم سلكت فلانا
طريقا فجعل عذابا مفعولا ثانيا وقيل عذابا مفعول لفعل محذوف كأنه قال
نعذبه عذابا وورد في القرآن على وجوه الاول بمعنى الادخال اذخل يدك
في جيبك ما سلككم في سقر الثاني بمعنى الجعل فانه يسلك من بين يديه
ومن خلفه او يجعل الثالث بمعنى التكليف يسلكه عذابا صعدا الرابع
بمعنى الترك والاهمال كذلك نسلكه بصيرة في السل سل السيف من
غمده واسله وانسل منه نزعه فانتزع وسل الشعرة من العجين فانسلت
انسلالا وانسل من المضيق والزحام واستل وتسلل وسل الشيء
من البيت على سبيل السرقة وسل الولد من الاب ومنه للولد سليل قال تعالى
يتسللون منكم لواذا ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين اي من
الصفو الذي يسل من الارض وقيل السلالة كناية عن النطفة تصور دونه
صفو ما يحصل منه وفي بني فلان سلة اي سرقة قال • فلسنا كمن كنتم تصيبون
سلة • فيقبل ضيما او يحكم قاضيا • واستل بكذا ذهب به في خفية قال
ابن الاعرابي • اذ يتقوا الحي فاستلوا بكاملهم • ونحن نسعى صريحا الى
الداعي • والهدايا تسل السخائم وتحل الشكائم وتسلسل الثوب رق
من البلى قال ذو الرمة • قفا نحبس في اطلال مية فاسأل • رسوما
كاخلاق الرداء المسلسل • بصيرة في سلم السلام والسلامة التعري
من الآفات الظاهرة والباطنة قال تعالى الا من اتى الله بقلب سليم اي من
الدغل هذا في الباطن وقال تعالى مسلمة لا شية فيها هذا في الظاهر سلم
يسلم سلامة وسلاما وسلمه الله وقوله ادخلوها بسلام اي بسلامة
والسلامة الحقيقية ليست الا في الجنة لان فيها بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر
وعزا بلا ذل وصحة بلا سقم وقوله يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل
السلام اي السلامة وقيل السلام اسم من اسماء الله تعالى وكذا قيل في قوله
لهم دار السلام قيل وصف الله بالسلام من حيث لا تلحقه العيوب والآفات
التي تلحق الخلق وقوله سلام قولا من رب رحيم وسلام عليكم بما صبرتم
كل ذلك من الناس والملائكة بالقول ومن الله بالفعل وهو اعطاء ما تقدم ذكره
مما يكون في الجنة من السلامة وقوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
اي نطلب منكم السلامة فيكون سلاما منصوبا باضمار فعل وقيل معناه قالوا

سدادًا من القول فيكون صفة لمصدر محذوف وقوله إذ دخلوا عليه فقالوا سلامًا
قال سلام إنما رفع الثاني لأن الرفع في باب الدعاء أبلغ فكأنه تحرّى في باب
الأدب المأمور به في قوله فحيّوا بأحسن منها ومن قرأ سلم فلأن السلام لما كان
يقتضي السلم وكان إبراهيم عليه السلام قد أوجس منهم خيفة فلما
رآهم مسلّمين تصوّر من تسليمهم أنهم قد بذلوا له سلمًا فقال في جوابهم سلم
تنبيهًا أن ذلك حصل من جهتي لكم كما حصل من جهتكم لي وقوله إلا قيلًا سلامًا سلامًا
هذا لا يكون لهم بالقول فقط بل ذلك بالقول والفعل جميعًا وقوله فاصفح عنهم
وقل سلام هذا في الظاهر أن سلم عليهم وفي الحقيقة سؤال الله السلامة
منهم وقوله سلام على نوح في العالمين وكذلك البواقي كل ذلك تنبيه من الله
أنه جعلهم بحيث تثني عليهم ويدعى لهم والسلام والسلم الصلح قوله ولا تقولوا
لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنًا قيل نزلت فيمن قتل بعد اقراره
بالإسلام ومطالبته بالصلح وقوله وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون أي
مستسلمون وقوله ورجلًا سلمًا لرجل وقرئ سلمًا وسلمًا وهما مصدران
وليسا بوصفين نحو حسن ونكد يقول سلم سلمًا وسلمًا وربح ربحًا وربحًا وقيل السلم
اسم بإزاء الحرب وإن جنحوا للسلم فاجنح لها لأن كل واحد من المتحاربين يخلص
ويسلم من أذى الآخر ولهذا يبنى على مفاعلة فيقال المسالمة والإسلام الدخول
في السلم وهو أن يسلم كل واحد منهما أن يناله ألم من صاحبه ومصدر أسلمت
الشيء إلى فلان إذا أخرجته إليه ومنه السلم في البيع والإسلام في الشرع
على ضربين أحدهما دون الإيمان وهو الاعتراف باللسان وبه يحقن الدم
حصل معه الاعتقاد أو لم يحصل وإياه قصد بقوله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
أسلمنا والثاني فوق الإيمان وهو أن يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب
ووفاء بالفعل واستسلام لله تعالى في جميع ما قضى وقدر كما ذكر عن إبراهيم
عليه السلام في قوله إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين **بصيرة**
في السلوى والسم والسمو أصل السلوى ما يتسلى به الإنسان ومنه السلوان
والتسلي وقيل السلوى طائر كالسماني وقال ابن عباس المن الذي يسقط
من السماء والسلوى وقيل أشار ابن عباس بذلك إلى رزق الله تعالى عباده
من النبات واللحوم وأورد ذلك مثالًا وأصل السلوى من التسلي يقال سليت
عن كذا وسلوت عنه وتسليت إذا زالت عنك محبته والسلوان ما يسلي
وكانوا يتداوون من العشق بخرزة يحكونها ويشربونها يسمونها السلوان
وعين سلوان بالبيت المقدس قال • تلبي المقدس لما أن خلقت به • تكنهم
ليس فيه عين سلوان والسم مثلثة السين كل ثقب ضيق كخرق الإبرة وثقب

الانف

بصيرة في السمع

الأنف والأذن وجمعه سموم وسمه أدخل فيه ومنه السامة للخاصة الذين يقال لهم
الدخلل الذين يتداخلون في بواطن الأمور ومعرفة ذلك السامة والعامة قال تعالى
حتى يلج الجمل في سم الخياط والسم القاتل هو مصدر في معنى الفاعل
فإنه بلطف تأثيره يدخل بواطن البدن والسموم الريح الحارة التي تؤثر
تأثير السم القاتل **بصيرة** في السمع وهو قوة في الأذن بها تدرك الأصوات
وفعله يقال له السمع أيضًا وقد سمع سمعًا ويعبر تارة بالسمع عن الأذن
نحو ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وتارة عن فعله كالسماع نحو إنهم عن
السمع لمعزولون وتارة عن الفهم وتارة عن الطاعة يقول أسمع ما أقول
لك ولم تسمع ما قلت أي لم تفهم وقوله سمعنا وعصينا أي فهمنا وتم
تأثيرك فقولهم سمعنا وأطعنا أي فهمنا وارتسمنا وقوله ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون يجوز أن يكون معناه فهمنا وهم لا يفهمون
وأن يكون معناه فهمنا وهم لا يعملون بموجبه وإذا لم يعمل بموجبه فهو
في حكم من لم يسمع قال تعالى ولو علم الله فيهم خيرًا لأسمعهم أي أفهمهم بأن
جعل لهم قوة يفهمون بها وقوله واسمع غير مسمع فهو يقال
على وجهين أحدهما دعاء على الإنسان بالصمم والثاني أن يقال أسمعت
فلانًا إذا سببته وذلك متعارف في السب وروي أن أهل الكتاب كانوا يقولون
للنبي صلى الله عليه وسلم يوهمون أنهم يعظمونه ويدعون له وهم يدعون
عليه بذلك وكل موضع أثبت فيه السمع للمؤمنين أو نفي عن الكافرين أو حث
على تحريه فالقصد به إلى تصور المعنى والتفكر فيه وإذا وصف الله بالسمع
فالمراد به علمه بالمسموعات وتحريه للمجازاة به نحو قد سمع الله وقوله إنك
لا تسمع الموتى أي لا تفهمهم لكونهم كالموتى في افتقادهم لسوء فعلهم القوة
العاقلة التي هي الحياة المختصة بالإنسانية وقوله قل الله أعلم بما لبثوا له غيب
السموات والأرض أبصر به وأسمع أي يقول فيه تعالى من وقف على عجائب
حكمته ولا يقال فيه ما أبصره وما أسمعه لما تقدم ذكره وأن الله تعالى لا يوصف
إلا بما ورد به السمع وقوله في صفة الكفار أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا معناه
أنهم يسمعون ويبصرون في ذلك اليوم ما خفي عنهم وضلوا عنه اليوم لظلمهم
أنفسهم وتركهم النظر وقوله سماعون للكذب أي يسمعون منك لأجل
أن يكذبوا سماعون لقوم آخرين أي يسمعون لمكانهم والاستماع الإصغاء
وقوله أم من يملك السمع والأبصار أي من الموجد لأسماعهم وأبصارهم والمتولي
لحفظها والمسمع والمسمع خرق الأذن ومنه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا تغلطه المسائل ويا من لا يبرمه إلحاح الملحين

بطاعة ووقد ورد السمع في التنزيل على وجوه

ارزقني برد عفوك وحلاوة رحمتك وروح قربك وقال الشاعر • لو يسمعون
كما سمعت كلامها • انك لا تسمع خروا العزة ركعا وسجودا • وقد ورد السمع
في التنزيل على وجوه الاول بمعنى الافهام انك لا تسمع الموتى او لا تفهمهم الثاني
بمعنى اجابة الدعاء انك سميع الدعاء الثالث بمعنى فهم القلب او القى
السمع وهو شهيد انهم عن السمع لمعزولون وسمع الفؤاد سمعنا واطعنا
او سمعنا بقلوبنا واطعنا بجوارحنا الرابع بمعنى سماع جارحة الاذن
سمعوا لها تغيظا وزفيرا تقعدون منها مقاعد للسمع سمعنا وعصينا اي
سمعنا بالاذان وعصينا بالجنان الخامس بمعنى سمع الحق تعالى المنزه عن
الجارحة والآلة المقدس عن الصماخ والحاسة وكان الله سميعا بصيرا والله
سميع عليم انه سميع قريب فقد يكون السميع بمعنى المسمع قال عمرو بن
معدي كرب رضي الله عنه • امن ريحانة الداعي السميع • يؤرقني واصحابي
هجوع • بمعنى سيارة في سمك وسمن السمك سمك البيت وقد سمكه
اي رفعه وقيل السموات المسموكات وفي حديث علي رضي الله عنه وبارئ
المسموكات اي السموات السبع والسامك العالي المرتفع وفي حديث
ابن عمر انه نظر فاذا هو بالسماك فقال قد دنا طلوع الفجر فاوتر بركعة السماك
نجم في السماء معروف وهما سماكان رامح واعزل فالرامح لا نوء له وهو الى
جهة الشمال والاعزل من كواكب الانواء وهو الى جهة الجنوب وهما في برج
الميزان وطلوع السماك الاعزل مع الفجر يكون في تشرين الاول
والسمن ضد الهزال وهو سمين من سمان واسمنته وسمنته جعلته سمينا
واسمنته اشتريته سمينا او اعطيته كذا واستسمنته وجدته سمينا والسمن
دواء السمن بمعنى سيارة في السماء وهو اعلى كل شيء وكل سماء بالاضافة الى
ما دونها فسماء وبالاضافة الى ما فوقها فارض الا السماء العليا فانها سماء
بلا ارض وحمل على هذا قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن وسمي المطر سماء لخروجه منها وقيل انما سمي سماء ما لم يقع بالارض
اعتبارا بما تقدم وسمي النبات سماء اما لكونه من المطر الذي هو سماء
واما لارتفاعه عن الارض والسماء المقابلة للارض مؤنث وقد تذكر ويستعمل
للواحد والجمع كقوله تعالى ثم استوى الى السماء فسواهن وقد يقال في جمعها
سموات وقال السماء منفطر به وقال اذا السماء انشقت ووجه ذلك
انه كالنخل والشجر وما يجري مجراهما من اسماء الاجناس التي تذكر وتؤنث
ويخبر عنه بلفظ الواحد والجمع والسماء الذي هو المطر مذكر ويجمع على
اسمية وسمي وفي الحديث صلى بنا في اثر سماء من الليل او مطر وقال

ما دنا

وقد ورد السماء في القرآن على وجوه

ما زال يخبطها السماء حتى اتيناكم او المطر قال • فان يسما نا المجلات خلال نجوم حق
الصباح • رياض بنفسج خضل نداه تفتح بينها نور الاقاحي • وقال • ارى دقيق
في النجوم كانها دنانير لكن السماء ذبرجد • دخلت بها والصبح ما حان ورده
قناديل والخضر اصبح تمرد • وهو من سمي قوم خيارهم وتساموا على الخيل
ركبوا واسميتم من بلاد لحضتم وهم يسمون على المائة يزيدون وما سمتموت
كم لم ارض لغنا لكم وقد ورد السماء في القرآن على وجوه الاول بمعنى سقف
البيت فليمدد بسبب الى السماء اي الى السقف الثاني بمعنى السحاب وانزل
من السماء ما طهورا اي من السحاب الثالث بمعنى المطر يرسل السماء
عليكم مدرارا اي المطر الرابع بمعنى سماء الجنة واما الذين سعدوا
ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض وفي الحديث ارض الجنة
من ذهب وسماؤها عرش الرحمن الخامس بمعنى سماء جهنم فاما الذين
شقوا ففي النار الى قوله ما دامت السموات والارض السادس بمعنى السماء
المقابل للارض والسماء بنيناها بايد اولم ينظروا الى السماء فوقهم لمن ملك
السموات فاطر السموات ونظائرها كثيرة والسماوة الشخص العالي وسماوة كل
شخص وسمي الفرس على الشول سماوة لخلقها والاسم ما يعرف به ذات
الاصل واصله سمو بدليل قولهم اسماء وسمي واصله من السمو وهو الذي به
رفع ذكر المسمى معروف به وقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها اي الالفاظ
والمعاني مفرداتها ومركباتها وبيان ذلك ان الاسم يستعمل على ضربين احدهما
بحسب الوضع الاصطلاحي وذلك هو في المخبر عنه نحو رجل وفرس والثاني
بحسب الوضع الاولي ويقال ذلك للانواع الثلاثة المخبر عنه والخبر والرابط
بينهما المسمى بالحرف وهذا هو المراد بالآية لان آدم عليه السلام كما علم الاسم
علم الفعل والحرف ولا يعرف الانسان الاسم فيكون عارفا مسماه اذا عرض
عليه المسمى الا اذا عرف ذاته الا ترى انا لو علمنا اسامي اشياء بالهندية
او الرومية لم نعرف صورة ما له تلك الاسماء المجردة بل كنا عارفين باصوات
مجردة فثبت ان معرفة الاسماء لا تحصل الا بمعرفة المسمى وحصول صورته
في الضمير فاذا المراد بقوله وعلم آدم الاسماء كلها الانواع الثلاثة من الكلام و
صوره المسميات في ذواتها وقوله ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها
معناه ان الاسماء التي تذكرونها ليس لها مسميات وانما هي اسماء على غير
مسمى اذ كان حقيقة ما يعتقدون في الاسماء بحسب تلك الاسماء غير
موجود فيها وقوله وجعلوا لله شركاء قل سموهم فليس المراد ان يذكروا
اساميها نحو اللات والعزى وانما المعنى اظهروا تحقيق ما تدعونه الهة وانه

هل يوجد معانى تلك الاسماء فيها ولهذا قال بعده ام تنبئونه بما لا يعلم
فى الارض ام بظاهر من القول وقوله تبارك اسم ربك او البركة والنعت
القائم فى صفاته اذا اعتبرت وذلك نحو الكريم العالى البارى الرحمن الرحيم
وقوله هل تعلم له سميا اى نظيرا له يستحق اسمه وموصوفا يستحق صفته
على التحقيق وليس المعنى هل تجد من يتسمى باسمه اذ كان كثير من اسمائه قد
يطلق على غيره لكن ليس معناه اذا استعمل فيه كان معناه اذا استعمل فى غيره
والله اعلم بصيرة فى سنن قد تكرر فى التنزيل وفى الحديث ذكر السنة
وما تصرف منها والاصل فيها الطريقة والسيرة واذا اطلقت فى الشرع ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة او طرق طريقة حسنة واذا
اطلقت فى الشرع فانما يراد بها ما امر النبى صلى الله عليه وسلم به ونهى عنه
او ندب اليه قولا وفعلا مما لم ينطق به الكتاب العزيز ولهذا يقال فى ادلة
الشرع الكتاب والسنة اى القرآن والحديث وفلان متسنن عامل بالسنة
وسنة النبى صلى الله عليه وسلم طريقته التى كان يتحراها وسنة الله قد يقال
لطريقة حكمته وطريق طاعته وقوله تعالى فلن تجد لسنة الله تبديلا
ولن تجد لسنة الله تحويلا تنبيه ان فروع الشرائع وان اختلفت صورها
فالغرض المقصود منها لا يختلف ولا يتبدل وهو تطهير النفس وترشيحها للوصول
الى ثواب الله تعالى ومرضاته وجواره وفى الحديث انما انسى لاسن
اى انما ادفع الى النسيان لاسوق الناس بالهداية الى الطريق المستقيم
وابين لهم ما يحتاجون اليه ان يفعلوا اذا عرض لهم النسيان ويجوز ان يكون
من سننت الابل اذا احسنت رعيتها والقيام عليها وفى حديث المجوس
سنوا بهم سنة اهل الكتاب اى خذوهم على طريقتهم واجروهم فى قبول
الجزية مجراهم واستن الفرس وهو عدوه اقبالا وادبارا فى نشاطه وزعله
وسن الماء على وجهه صبه صبا سهلا وسن الحديدة حددها وسنان مسنون
وسنيان وسن سكينه بالمسن قال • وزرق كستهن الاسنة هبوة ارق
من الماء الزلال كليلها • واستنت الريح سنانا وقوله تعالى من حما مسنون
قيل متغير ورجل مسنون الوجه مخروطه ولم يتسنه لم يتغير والهاء للاستراحة
والسن معروف وجمعه اسنان وسانّ البعير الناقة عاضها حتى ابركها والسن
ايضا الرعى وفى الحديث اعطوا السن حظها من السن اى اعطوا ذوات السن
حظها من السن وهو الرعى بصيرة فى سنم وسنا وسنه وسهر و
سهل وسهم وسهو التسنيم عين فى الجنة قال تعالى ومزاجه من تسنيم
وقيل يقول عينا يشرب بها المقربون والسنا الضوء الساطع والسنا

بصيرة فى سنن

بصيرة فى سنم وسنا وسنه وسهر وسهل وسهم وسهو

والسنا

بالمد

بالمد الرفعة والسانية التى يستقى بها وهى الغرب مع اداته والبعير الذى
يستقى عليه سانية ايضا وسنوت الماء سناية والسنة اصلها طريقان
احدهما ان اصلها سنهة كقولهم سانهته مسانهة او عاملته سنة فسنية
وقيل اصلها من الواو كقولهم فى الجمع سنوات ومنه سانيت والهاء للوقف وقوله
تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين عبارة عن الجدب واكثر ما يستعمل
السنة فى الحول الذى فيه الجدب واسنتوا اصابتهم السنة والسنة يذكر
فى محله من وسن والساهرة وجه الارض وقيل ارض بيت المقدس وقيل
ارض القيمة وحقيقتها التى يكثر الوطئ بها كانها سهرت من ذلك والسهل
ضد الحزن واسهل دخله والسهم ما يرمى به وما يضرب به من القداح قال تعالى
فساهم فكان من المدحضين واستهموا اقترعوا وبرد مسهم مخطط
بصورة السهام والسهو خطأ عن غفلة وهو ضربان احدهما ان لا يكون
من الانسان جوالبه ومولداته كمجنون سب انسانا والثانى ان يكون
منه مولداته كمن شرب خمرا ثم ظهر منه منكر لا عن قصد الى فعله والاول
معفو عنه والثانى ماخوذ به وعلى نحو الثانى ذم الله تعالى فى غمرة ساهون
وقال هم عن صلوتهم ساهون وقيل لباهى اصحابه لغالهم وتحسن
عشرتهم وبغلة سهوة سهلة السير بصيرة فى سيب وسيح وسير
وسود وسور السائبة التى تسيب فى المرعى فلا ترد عن حوض ولا علف
وذلك اذا ولدت خمسة ابطن وانسابت الحية انسيابا والسائبة ايضا
العبد يعتق ولا يكون ولاؤه لمعتقه ويضع ماله حيث شاء وهو الذى ورد
النهى عنه وساب الماء يسيب سيبا جرى وهو سيب مجراه وساب فى منطقه
افاض فيه بغير تدبر وفاض سيبه على الناس عطاؤه والساح المكان
المتسع والسائح الماء الدائم الجرى وساح سيحا وساح الرجل سياحة
ورجل سائح وسياح قال تعالى فسيحوا فى الارض وشبه الصائم به فقيل له
سائح قال ابو طالب • وبالسائحين لا يذوقون قطرة لربهم والراتكات
العوامل • وقوله والسائحون والسائحات اى الصائمون والصائمات
وقال بعضهم الصوم ضربان حكمى وهو ترك المطعم والمنكح وصوم حكمى وهو
حفظ الجوارح من المعاصى كالسمع والبصر واللسان والسائح الذى يصوم
هذا الصوم دون الاول وقيل السائحون هم الذين يتحرون ما اقتضاه
قوله تعالى افلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها والسواد
ضد البياض وقد اسود واسواد قال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه وابيضاض الوجوه عبارة عن المسرة واسودادها عن المساءة وحمل

والسنة

والسهل

والسهو

بصيرة فى سيب وسيح وسير وسود وسور

والساح

وساح

والسواد

بعضهم كلٌّ بما علم المحسوس والاول اولى لان ذلك حاصل لهم سود كانوا او
بيضا وذلك قوله تعالى في البياض وجوه يومئذ ناضرة وفي السواد وترهقهم
ذلة ما لهم من الله من عاصم كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما
وعلى هذا الغرّ المحجلون من آثار الوضوء يوم القيامة ويعبّر بالسواد
عن الشخص المتراءى من بعد وعن الجماعة الكثيرة وسبب ذلك فيقال سيّد
القوم ولا يقال سيد النبات وسيد الخيل وساد القوم يسودهم ولما كان
من شرط المتولي للجماعة ان يكون مهذب النفس قيل كل من كان فاضلا
في نفسه سيد وعلى ذلك قوله تعالى وسيدا وحصورا وسمّي الزوج سيدا
لسياسة زوجته وقوله تعالى انا اطعنا سادتنا اي ولاتنا وسائسينا
والسود الوثوب سار عليه وثب وساوره وله سورة في الرأس وذو سورة
فيها وتسوّرت اليه الحائط وسوّرته اليه قال سرت اليه اعالي السور
وجلسوا على المسادر اي الوسائد وهو سوار في الشراب معربد وله سورة
في المجد رفعة وله سورة عليك فضل ومنزلة قال فما من فوق الا له فضل
سورة عليك والآن في اللؤم غالبة وعنده ثور من الابل كرام فاضلة ومكتسب
سور ممتلئ قال واتى من قيس وقيس هم الدرق اذا ركبت فرسانها
في السنور جيوش امير المؤمنين التي بها يقوم رأس المرزبان المسور
وهو اسوار من الاساورة اقدام حاذق واصله اساورة الفرس قوادها
وكانوا رماة حذاقا وقيل فارسي معرب من سوار للرماة اصله وسنواره
وكيف ما كان فقد استعملته العرب واشتق منه سورت الجارية وجارية مسوّرة
ومخلخلة وسور المدينة حائطها المشتمل عليها قال تعالى فضرب بينهم
بسور وسورة القرآن تشبيها بها لكونها محيطة آيات واحكاما احاطة
السور بالمدينة قال ولو نزلت بعد السن سورة اذا نزلت في مدحكم
سورات ومن قال سورة بالهمز فمن اسأرت الشراب اي ابقيت منها بقية
كانها قطعة مفردة من جملة القرآن وقوله تعالى سورة انزلناها اي جملة
من الحكم والحكم بصيرة في سوط وسوع ضربه سوطا واسواطا
وسطت الدابة وسطت ناله فصوّبته كانه صوب غبية على
الامر الصالح اذا سيط اخضل وقوله وساط الهريسة بالمسواط و
للسوال وسوطها والسوط اصله الخلط لكونه مخلوطا بطاقات بعضها
من بعض وقوله تعالى سوط عذاب تشبيها بما يكون في الدنيا من العذاب
بالسوط او اشارة الى ما خلط لهم من العذاب المشار اليه بقوله حميما
وغساقا والساعة جزء من اجزاء الزمان والايام وناقة سياع كمصباح
ندع

تدع ولدها حتى تأكله السباع وساعة سوعا كليلة ليلا وعاملته مساوعة
وضايع سايع اتباع ويعبّر بالساعة عن القيامة تشبيها بذلك لسرعة حسابه
كما قال وهو اسرع الحاسبين او لما نبّه عليه بقوله كانهم يوم يرون ما يوعدون
لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة فالاول القيامة والثانية الوقت اليسير وقيل الساعات
التي هي القيامة ثلاث الساعة الكبرى وهي البعث للحساب ومنه الحديث لا تقوم
الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش وحتى يعبد الدرهم والدينار وذكر
امورا لم تحدث في زمانه ولا بعده والساعة الوسطى وهي موت اهل القرن
الواحد وذلك نحو ما روي انه صلى الله عليه وسلم رأى عبد الله بن انس فقال
ان يطل عمر هذا الغلام لم يمت حتى تقوم الساعة فقيل انه كان آخر من مات
من الصحابة رضي الله عنهم والساعة الصغرى وهي موت الانسان فساعة
كل انسان موته وهي المشار اليها بقوله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا
يا حسرتنا ومعلوم ان هذه الحسرة تنال الانسان عند موته كقوله وانفقوا
مما رزقناكم الى قوله لولا اخرتني الى اجل قريب وروي كان اذا هبّت ريح
شديدة تغير لونه صلى الله عليه وسلم وقال تخوفت الساعة وقال ما امد طرفي
ولا اغضها الا واظن الساعة قد قامت موته يعني صلى الله عليه وسلم بصيرة
في ساغ وسوف وسوق ساغ الشراب يسوغ سوغا وسواغا سهل مدخله
في الحلق قال تعالى سائغا للشاربين قال فساغ لي الشراب وكنت قبلا
اكاد اغص بالماء الحميم الحميم الماء البارد ويقال ايضا سغته اسوغه
وسغته اسيغه يتعدى ولا يتعدى والسواغ بالكسر ما سغت به غصتك
قال الكميت وكانت سواغا ان جيزت بغصة يضيق بها دعا سواهم طبيبها
تقول ان كنت غصصت بشيء اعجوبة كانوا هم الذين يدفعونه فملاثت
من جيلهم واسغني فصيق او امهلني وما يخلق قال تعالى يتجرعه ولا يكاد
يسيغه وسوغت له كذا اعطيته اياه وسوف كلمة تنفيس فيما لم يكن بعد
الا ترى انك تقول سوفته اذا قلت له مرة بعد مرة سوف افعل ولا يفصل بينها
وبين الفعل لانها بمنزلة السين من سيفعل وسيفعل افعل وسوف افعل لغتان
في سوف افعل فقال ابن دريد سوف كلمة تستعمل في التهديد والوعيد والوعد
فاذا شئت ان تجعلها اسما ادخلت السوف التنوين وانشد ان سوفا وان لنا
عناء دير وان لو وان ليتا عناء فتون اذ جعلها اسمين انشد والشعر
لحرملة بن المنذر الطائي وسافر ليت شعري واين مني ليت ان ليتا وان
لو عنا ولبس في رواية الا سوفا وقيل الى الحمد الاخنس هل لك في الرطب قال

اسوع بل نجعل اسما ذلك وساق المهر سوقا فانساق واساقه ابلا
اعطاها اياه قال الكميت • وعمل اسقتموه فاثرى مأية من عطايكم جرجورا •
وهو من السوقة والسوقة هم غير الملوك وسقت مهر المراة اليها وذلك
ان مهورهم كانت الابل وقوله تعالى يومئذ المساق نحو قوله الى ربك
المنتهى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد اى ملك يسوقه وآخر
يشهد له وعليه وقيل هو كقوله كانما يساقون الى الموت والتفت الساق
بالساق قيل عني التفاف الساقين عند الموت وخروج الروح وقيل التفافهما
عند ما يلفان في الكفن وقيل هو ان يموت فلا تحملانه بعد ان كانتا تقلانه
وقيل اراد التفاف البلية بالبلية نحو يوم يكشف عن ساق اى اشارة
الى شدة وهو ان يموت الولد في بطن الناقة فيدخل المذمر يده في رحمها
فياخذ بساقه فيخرجه ميتا فهذا هو الكشف عن الساق فجعل لكل امر
فظيع وقوله تعالى فاستوى على سوقه قيل هو جمع ساق نحو لابة ولوب
وقارة وقور ورجل اسوق وامراة سوقاء بينة السوق اى عظيم الساق والسوق
م والجمع اسواق والوسيقة والسيقة الطريدة التي يطردها من ابل الحي
قال • وما الناس الا مثل سيقة العدى ان استقدمت نحر وان جبات عقر •
جبات حنت وجبات تواترت وجبات عيني عسى بنت فالمود سيقة العدى
يسوقهم الحمام قدر لهم قال • وما الناس في شيء من الدهر والمنى • وما الناس
الا سيقات المقادر • سول • في سول وسل وسوم • السول
الحاجة التي تحرص عليها النفس قال تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى
والتسويل تزيين النفس لما تحرص عليه وتصوير القبيح منه بصورة الحسن
قد سول لهم الشيطان وقيل السول في معنى الامنية غير ان الامنية فيما
قدره والسول فيما طلب وسال الشيء يسيل جرى واسالته اجراه قال تعالى
واسلنا له عين القطر اى اذبنا له والاسالة في الحقيقة حالة في القطر تحصل
بعد الاذابة والسيل اصله مصدر وجعل اسما للماء الذي ياتيك ولم يصبك
مطره والسوم اصله الذهاب في ابتغاء الشيء فهو لمعنى مركب من الذهاب
والابتغاء فاجري مجرى الذهاب في قولهم سامت الابل فهي سائمة ومجرى
الابتغاء في قولهم سمت كذا قال الله تعالى يسومونكم سوء العذاب وقيل
سيم الخسف فهو يسام الخسف ومنه السوم في البيع فقيل صاحب السلعة
احق بالسوم وقيل سمت الابل في المرعى واسمتها وسومتها قال تعالى
ومنه شجر فيه تسيمون والسيما والسيمياء العلامة وقد سومته اى
اعلمته وقوله تعالى من الملائكة مسومين اى معلمين وقرئ مسومين

بكسر

بكسر الواو اى معلمين لانفسهم او لخيولهم او مرسلين لها وفي الحديث
تسوموا فان الملائكة قد سومت • سين • في سام وسين وسوى
السامة الملالة مما يطول لبثه فعلا كان او انفعالا قال تعالى لا يسام
الانسان من دعاء الخير طور سيناء قرئ بفتح السين وكسرها والالف في سيناء
بالفتح ليس الا للتانيث لانه ليس في كلامهم فعلال وفي سيناء بالكسر يصح ان الالف
فيه كالالف في علباء وحرباء وقيل طور سينين والمساواة المعادلة واستوى
الشيئان وتساويا وساوى احدهما صاحبه وساوى بين الشيئين وسوى
بينهما وساويت هذا بهذا وسويته به قال الراجز • تحرج عليهن الاحلة سويت
بصيغ الشكر والبلى الاصابع • اى يصونها صيانة الصيوف والاثقال
وسويت الهموم فاستوى واستوى يقال على وجهين احدهما يسند الى
فاعلين فصاعدا نحو استوى زيد وعمرو في كذا اى تساويا والثاني ان يقال
لاعتدال الشيء في ذاته نحو قوله تعالى ذو مرة فاستوى ومتى عدي بعلى
اقتضى معنى الاستيلاء نحو الرحمن على العرش استوى وقيل استوى له ما في
السموات وما في الارض بتسويته تعالى اياه كقوله تعالى ثم استوى الى السماء
فسويهن وقيل معناه استوى كل شيء في النسبة اليه فلا شيء اقرب
اليه من شيء اذ كان تعالى ليس كالاجسام الحالة في مكان دون مكان واذا عدي
بالى اقتضى معنى الانتهاء اليه اما بالذات واما بالتدبير وعلى الثاني قوله
ثم استوى الى السماء فسويهن وهي دخان وتسوية الشيء جعله سواء
اما في الرفعة او في الضعة وقوله الذي خلقك فسواك اى جعل خلقتك على ما اقتضت
الحكمة وقوله ونفس وما سواها اشارة الى القوى التي جعلها مقومة للنفس
فنسب الفعل اليها وقد ذكر ان الفعل كما يصح ان ينسب الى الفاعل يصح
ان ينسب الى الآلة وسائر ما يفتقر اليه نحو سيف قاطع وهذا الوجه اولى
من قول من قال اراد ونفس وما سواها يعني الله تعالى فان ما لا يعبر به
عن الله تعالى اذ هو موضوع للجنس ولم يرد به سمع يصح وقوله الذي خلق
فسوى فالفعل منسوب الى الله تعالى وقوله رفع سمكها فسويها فسويهن
يتضمن بناءها وتزيينها المذكورة في قوله تعالى انا زينا السماء الدنيا والسوى
يقال فيما يصان عن الافراط والتفريط من حيث القدر والكيفية ورجل
سوى استوى اخلاقه وخلقته عن الافراط والتفريط وقوله قادرين على
ان نسوي بنانه قيل نجعل كفه كخف الجمل لا اصابع له وقيل بل نجعل
اصابعه كلها على قدر واحد حتى لا ينتفع بها وذاك ان الحكمة في كون الاصابع
متفاوتة في القدر والهيئة ظاهرة اذ كان تعاونها على القبض ان يكون

كذلك وقوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها اى سوى بلادهم بالارض
نحو خاوية على عروشها وقيل سوى بلادهم بهم نحو قوله لو تسوى بهم الارض
وذلك اشارة الى ما قال عن الكفار ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا ومكان
سوى وسوا وسط وقيل سوا وسوى وسوى اى يستوى طرفاه ويستعمل
ذلك وصفا وظرفا واصل ذلك مصدر وقوله فانبذ اليهم على سواء اى
عدل من الحكم وقوله سواء علينا اجزعنا ام صبرنا اى يستوى الامران فى انهما
لا يغنيان وقد يستعمل سوى وسواء بمعنى غير قال فلم يبق منها سوى
هامد وقال وما قصدت من اهلها لسوائكا وعندى رجل سواك اى
مكانك وبدلك والسى المساوى مثل عدل ومعادل تقول هذان سيان زيد وعمرو
واسواء جمع سى مثل نقض وانقاض يقال قوم اسواء ومستوون و
المساواة متعارفة فى المثمنات يقال هذا الثوب يساوى كذا واصله
من ساواه فى القدر بصيرة فى السوء وهو كل ما يغم الانسان من امور
الدارين ومن الاحوال النفسية والبدنية والخارجة من فوات مال وفقد حميم
وقوله تعالى تخرج بيضاء من غير سوء اى من غير آفة بها وفسر بالبرص
وذلك بعض الآفات التى تعرض لليد وعبر بالسوء عن كل ما يقبح ولذلك
قوبل بالحسنى ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى وعاقبة الذين اسوا
النار كما قال للذين احسنوا الحسنى والسيئة الفعلة القبيحة واصلها
سيوئة ثم قلبت الواو ياء ثم ادغمت فعل سيئ وافعال سيئة وفلان يحبط
الحسنى بالسوأى وقد سيئ عمله والحسنة والسيئة ضربان احدهما بحسب
اعتبار العقل والشرع نحو المذكور فى قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها والثانى بحسب اعتبار الطبع وذلك
ما يستخفه الطبع وما يستثقله نحو قوله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا
هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه وقوله ثم بدلنا مكان
السيئة الحسنة اى مكان الجدب السنة الخصب والحياء ويستعجلونك
بالسيئة اى يطلبون العذاب وقوله عليهم دائرة السوء قرأ ابن كثير وابو عمرو
بالضم بمعنى الهزيمة والشر وقرأ الباقون بالفتح وهو من المساءة اى
ما يسوءهم فى العاقبة وقوله ساء مثلا القوم الذين كذبوا فساء هنا يجرى
مجرى بئس وقوله سيئت وجوه الذين كفروا نسب ذلك الى الوجه من حيث
انه يبدو فى الوجه اثر السرور والغم وقوله سئ بهم وضاق بهم ذرعا
حل بهم ما يسوءهم وكنى عن الفرج بالسوأة قال ليريه كيف يوارى سوأة
اخيه وقال فبدت لهما سوآتهما واستا من السوء افعل منه كما تقول الغم

اغثم وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم ان رجلا قص عليه رؤيا فاستاء لها
ثم قال خلافة نبوة ثم يؤتى الله الملك من يشاء. الباب الرابع عشر فى الكلمات
المفتتحة بحرف الشين وهى الشين والشىء والشتاء والشجر والشح
والشحم والشحن والشخص والشد والشر والشرب والشرح
والشرد والشرك والشرع والشرق والشرى والشطر
والشط وشيطان وشطا وشعب وشعر وشعائر وشغف شغل
شفع شفق شفا شق شك شكر شكل شكو شمل شنا شهب
شهد شهق شهو شوى شيء بصيرة فى الشين وترد على وجوه
الاول حرف من حروف الهجاء مجهور ومن منفتح الفم جوار مخرج الجيم يذكر
ويؤنث شين شيا حسنة وحسنا وجمعها اشيان وشينات
الثانى الشين فى حساب الجمل اسم لعدد الثلثمائة الثالث الشين
الكافية تختصر ولها من الشهادة والشراب على الشين كما قال سعلة شهد
يا موقف الماعى قبالته من سين وشين اى من سعادة وشهادة الرابع
الشين المكررة نحو عش معشش الخامس الشين المدغمة نحو طش ورش
السادس شين العجز والضرورة لما فى اهل الهند وبعض الاطفال يجعلون
السين شينا والشين سينا السابع فعل مجهول من الشين يقول شين زيد
الثامن الشين الاصلى نحو شين شعر وعش وعرش التاسع الشين
المبدل من كاف خطاب المؤنث نحو بش وعليش قال فعيناش عيناها و
جيدش جيدها ولكن عظم الساق منش دقيق العاشر الشين اللعوق
قال الخليل الشين الرجل الشبق الكثير الوقاع وانشد اذا ما العلب صار
كالجبنة فانت الشين تفخر بالوقاع بصيرة فى شبه الشبه والشبه
والشبيه حقيقتها فى المماثلة من جهة الكيفية كاللون والطعم وكالعدالة
والظلم والاصل فيه هو ان لا يتميز احد الشيئين عن الآخر لما بينهما من التشابه
عينا كان او معنى وقوله تعالى واتوا به متشابها اى يشبه بعضه بعضا لونا
وطعما وحقيقة وقيل متماثلا فى الكمال والجودة وقوله مشتبها وغير متشابه
معناهما يتقاربان قال تعالى ان البقر تشابه علينا اى تشابه ومن قرأ
تشابه على لفظ الماضى جعل لفظه مذكرا وتشابهت قلوبهم اى فى الغى
والجهالة وقوله واخر متشابهات المتشابه من القرآن ما اشكل تفسيره
لمشابهته غيره اما من حيث اللفظ او من حيث المعنى وقال الفقهاء المتشابه
ما لا ينبئ ظاهره عن مراده وحقيقة ذلك ان الآيات عند اعتبار بعضها
ببعض ثلثة اضرب محكم على الاطلاق ومتشابه على الاطلاق ومحكم من وجه

فالمتشابهات في الجملة ثلاثة اضرب

ومتشابه من وجه فالمتشابهات في الجملة ثلاثة اضرب متشابه من جهة اللفظ
فقط ومتشابه من جهة المعنى فقط ومتشابه من جهتهما فالمتشابه من جهة
اللفظ ضربان احدهما يرجع الى الالفاظ المفردة وذلك اما من جهة غرابته نحو
الاب ويزفون واما من مشاركة في اللفظ كاليد واليمين والثاني يرجع
الى جملة الكلام المركب وذلك ثلاثة اضرب ضرب لاختصار الكلام نحو قوله
وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وضرب
لبسط الكلام نحو ليس كمثله شيء لانه لو قيل ليس مثله شيء كان اظهر للسامع
وضرب لنظم الكلام نحو انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما تقديره
الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا والمتشابه من جهة المعنى اوصاف الله
عز وجل واوصاف القيمة فان تلك الصفات لا يتصور لنا اذ كان لا يحصل
في نفوسنا صورة ما لم نحسه او لم يكن من جنس المحسوس والمتشابه من جهة
اللفظ والمعنى خمسة اضرب الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو
اقتلوا المشركين والثاني من جهة الكيفية كالوجوب والندب نحو قوله فانكحوا
ما طاب لكم من النساء والثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو
قوله اتقوا الله حق تقاته والرابع من جهة المكان والامور التي نزلت فيها
نحو قوله وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها وقوله انما النسيء زيادة
في الكفر فان من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه معرفة تفسير هذه
الآية الخامس من جهة الشروط التي بها يصح الفعل ويفسد كشروط الصلوة و
النكاح وهذه الجملة اذا تصورت علم ان كل ما ذكره المفسرون لا يخرج عن هذه
التقاسيم نحو قول من قال المتشابه الم وقول قتادة المحكم الناسخ والمتشابه
المنسوخ وقول الاصم المحكم ما اجمع على تأويله والمتشابه ما اختلف فيه ثم
جميع المتشابهات على ثلاثة اضرب ضرب لا سبيل الى الوقوف عليه كوقت
الساعة وخروج دابة الارض وكيفية الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل
الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام الغلقة وضرب متردد بين الامرين نحو
ان يختص به بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو
المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم فقهه في الدين وعلمه التأويل وقوله لابن عباس
مثل ذلك فاذا عرفت هذه الجملة عرفت ان الوقف على قوله وما يعلم تأويله الا الله
ووصله بقوله والراسخون في العلم جائز وان لكل واحد منهما وجها حسب ما دل
عليه التفصيل المتقدم وقوله كتابا متشابها يعني ما يشبه بعضه بعضا في الاحكام
والحكمة واستقامة النظم وقوله ولكن شبه لهم اي مثل لهم من حسبوه اياه
والشبه من الجواهر ما يشبه لونه لون الذهب بسينة في الشت والشتاء

والمعنى خمسة اضرب

في الشت والشتاء والشجر

والشجر

٢٢١

والشت الشت تفريق الشعب يقال شت جمعهم شتا وشتاتا وجاؤوا اشتاتا
اي متفرقين في النظام وقوله تعالى من نبات شتى اي مختلفة الانواع وقوله
تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى اي هم بخلاف من وصفهم بقوله ولكن الله الف
بين قلوبهم وشتان اسم فعل يقال شتان ما هما وشتان ما بينهما اذا اخبرت
عن ارتفاع الالتيام بينهما شتا واشتا وصاف واصاف والمشتا والمشتاة
للوقت والموضع والشجر من النبات ما له ساق يقال شجرة وشجر نحو ثمرة وثمر
وارض شجراء وواد شجير كثير الشجر وهذا الوادي اشجر من ذلك والشجار
والمشاجرة والتشاجر المنازعة وشجرني عنه صرفني وشجره بالرمح طعنه
وقال من شجرة مباركة من اصل مبارك وقوله تعالى كشجرة طيبة اصح الاقوال
فيها انها النخلة ومن العرب من يقول شجرة وشجرة فيكسر الشين ويفتح
الجيم وهي لغة بني سليم قال تعالى اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال
من شجرة مباركة وقال انتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون وقال
والنجم والشجر يسجدان وقال لآكلون من شجر من زقوم وقال ان شجرة
الزقوم وشجر بين القوم شجورا اذا اختلف الامر بينهم قال تعالى حتى
يحكموك فيما شجر بينهم قال الزجاج اي وقع من الاختلاف وقال الازهري
فيما اوقع خلافا بينهم والشجر الامر المختلف وما بين اللحيين عند العنفقة
وقيل مجمع اللحيين ومنه تعهد في طهارتك المشلة والمغلة والكروم
والعسكر والساحل والشجر ايضا الذقن ومنه قول عائشة رضي الله عنها
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين شجري ونحري هكذا رواه الاصمعي
بالجيم والشين بسينة في الشح والشحم والشحون والشخص
شح بخل مع حرص قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
والشح ضد الايثار فان المؤثر على نفسه تارك لما هو محتاج اليه والشحيح
حريص على ما ليس بيده فاذا حصل بيده شيء بخل باخراجه فالبخل ثمرة
الشح والشح يأمر بالبخل كما قال صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فان
الشح اهلك من كان قبلكم امرهم بالبخل فبخلوا وامرهم بالقطيعة فقطعوا
فالبخيل من اجاب داعي الشح والمؤثر من اجاب داعي الجود والسخاء والا
ورجل شحيح وقوم اشحة قال تعالى اشحة على الخير وخطيب شحشح بليغ
والشحم معروف وجمعه شحوم وشحمة الاذن معلق القرط وشحمة الارض
الكماة البيضاء ودودة بيضاء ورجل شحم كثير الشحم وشحم محب للشحم
وشاحم يطعم اصحابه الشحم وشحيم كثر على بدنه والشحن الملء والفلك
المشحون المملوء والشحناء عداوة امتلأت منها النفس والشخص سواد

والشتاء والشجر

في الشح والشحم والشحن والشخص

والشحم

والشحن والشخص

الانسان القائم للرؤية من بعيد وشخص من بلده الى بلد وشخص سهم في
بصره واشخص صاحبه وقوله تعالى شاخصة ابصارهم اى اجفانهم لا تطرف
بصيرة في الشد والشر الشد العقد القوى شددت الشيء قويت
عقده قال تعالى فشدوا الوثاق والشدة يستعمل في العقد وفي البدن
وفي قوى النفس قال تعالى علمه شديد القوى يعني جبرئيل عليه السلام
والشديد والمتشدد والبخيل قال تعالى وانه لحب الخير لشديد فالشديد
يجوز ان يكون بمعنى مفعول كانه شد كما يقال غل عن الافضال والى هذا
ذهبت اليهود قال تعالى قالت اليهود يد الله مغلولة ويجوز ان يكون
بمعنى فاعل كالمتشدد كانه شد صرته وقوله حتى اذا بلغ اشده فيه تنبيه
ان الانسان اذا بلغ هذا القدر يتقوى خلقه الذي جبل عليه فلا يكاد يزايله
بعد ذلك وما احسن ما اشار اليه الشاعر اذا المرء وفى الاربعين ولم يكن له
دون ما يهوى حياء ولا ستر فدعه ولا تنفس عليه الذي مضى وان جر
اسباب الحياة له الدهر وشد فلان واشتد اسرع وشاده قاواه ومن
يشاد الدين يغلبه والشر نقيض الخير شررت يا رجل وشررت شرا وشرا
وشررا وشرة وشرارة فانت شار وفلان شر الناس ولا يقال اشر الا في لغة
رديئة هذا قول بعضهم وقال شمر ما اخيره وخيره وما اشره وشره وهذا اخير
منه واشر منه وقال ابن برزخ هم الاخيرون والاشرون وهو اخير منك
واشر منك ومنه قول امرأة من العرب اعيذك بالله من نفس حرى وعين
شزرى وخبيئة من الشر اخرجتها فعلى كاصغر وصغرى وقرأ ابو قلابة وابو
حيوة وعطية بن قيس من الكذاب الاشر وهي لغة بني عامر وقوم اشرار و
اشراء وقال يونس واحد الاشرار رجل شر مثل زند وازناد وقال الاخفش
واحدها شرير وهو الرجل ذو الشر مثل يتيم وايتام وقوله تعالى انتم شر
مكانا او اشر يوسف صلوات الله عليه انتم شر مكانا في السرق بالصحيح لانهم
سرقوا اخاهم حين غيبوه في الغيابة من ابيهم وقوله تعالى ويدع الانسان
بالشر دعاءه بالخير اى يدعو بها لنفسه وولده وماله عند الضجر فيجلبه
ولا يجعل الله عليه وقوله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك اى الشر لا يصعد
اليك وانما يصعد اليك الخير والشرر والشرارة ما يتطاير من النار والجمع
شرر وشرار قال تعالى ترمي بشرر كالقصر بصيرة في الشرب شرب
الماء وغيره شربا وشربا وشربا ومشربا ومشربة تناوله بفيه وقرأ
ابو جعفر ونافع وحمزة وعاصم وابو حاتم نشار دون شرب الهيم بضم
الشين وقرأ مجاهد وابو عثمان النهدي بكسرها والباقون بفتحها قال

ابو

ابو عبيدة الشرب بالفتح مصدر وبالضم والكسر اسمان من شرب والشرب
ايضا جمع شارب وقوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل قيل هو من قولهم
اشربت البعير اى شددت حبلا في عنقه ويقول الرجل لناقته لاشربنك
الحبال والشيوع واشربوا ابكم الاقران اى ادخلوها فيها وشدوا بها قال
فاشربتها الاقران حتى وقصتها بقرح وقد القين كل جنين وكانما شد في قلوبهم
لشغفهم به وقال بعضهم معناه اشرب في قلوبهم حب العجل واشرب فلان
حب كذا قال زهير فصحوت عنها بعد حب داخل والحب يشربه فؤادك
داء وذلك ان من عادتهم اذا ارادوا العبارة عن مخامرة حب او بغض
استعاروا له اسم الشراب انه ابلغ منجاع في البدن ولذلك قال
تغلغل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور ولو قيل حب العجل
لم يكن له هذه المبالغة فان في ذكر العجل تنبيها ان لفرط شغفهم به صارت
صورة العجل في قلوبهم لا تنمحي بصيرة في الشرح والشرد والشرط
اصل الشرح بسط اللحم ونحوه يقال شرحت اللحم وشرحته ومنه شرح الصدر
او بسطه بنور الهي وسكينة من جهة الله وروح منه قال فمن شرح للاسلام صدره
رب اشرح لي صدري افمن شرح الله صدره للاسلام وشرح المشكل من
الكلام بسطه واظهار ما يخفى من معانيه وشرح المرأة اتاها مستلقية
ومن غطت شرحها او فرجها قال دريد بن الصمة فانك واعتذارك
من سويد لحائضة ومشرحها يسيل يعني ابل تبرأ من دمه وانت متدنس
وفلان يشرح الى الدنيا يميل اليها ويظهر رغبته فيها والبعير ندّ وشرد
فلانا في البلاد وشردت به فعلت به فعلا يشرد غيره ان يعمل مثله كقولك
نكلت به اى جعلت ما فعلت به نكالا لغيره او قيدا قال تعالى فشرد بهم
من خلفهم اى اجعلهم نكالا لمن تعرض لك بعدهم وبعير شارد وشرود
وابل شرد وشرد وشراد وتقول جئتك زائرا فوجدتك شاردا
وقافية شرود عائرة في البلاد وقواف شرد قال وشرود اذا الرواة
حلوا عقالها محجلة فيها كلام محجل والشرط كل حكم متعلق بامر يقع
بوقوعه وذلك الامر كالعلامة له وهذا شرطي وشريطي وقد اشرطت كذا
ومنه قيل للعلامة الشرط واشراط الساعة علاماتها والشرط قيل سموا به
لكونهم ذوي علامة يعرفون بها وقيل لكونهم ارذل الناس واشراط الابل
رذالها واشرط اليه رسولا قدمه وعجله وهؤلاء شرطة الحرب لاول كتيبة
تحضرها والصواب في شرطي سكون الراء نسبة الى الشرطة والتحريك
خطأ لانه نسب الى الشرط الذي هو جمع وتشرط في عمله تنوق وتكلف

بصيرة في الشرع والشرف

شروطها ما هو عليه وشده بالشريط والشرط وهي خيوطه من خوص او شرط اللجام بشرط ونقول ربت شرط شارطا وجمع من شرطا شرطا

بصيرة في الشرع والشرف عمل بالشرع والشريعة والشرعة وشرع الله الدين شرعا والشرع نهج الطريق الواضح وهو في الاصل مصدر ثم جعل اسما للمنهج واستعير ذلك للطريقة الالهية من الدين وقوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وذلك اشارة الى امرين احدهما ما سخر الله تعالى عليه كل انسان من طريق يتحراه مما يعود الى مصالح عباده وعمارة البلاد وذلك المشار اليه بقوله ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا الثاني ما قيض له من الدين وامره به ليتحراه اختيارا مما تختلف فيه الشرائع ويعترضه النسخ ودل عليه قوله ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها قال ابن عباس الشرعة ما ورد به القرآن والمنهاج ما ورد به السنة وقوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية اشارة الى الاصول التي يتساوى فيها الملل ولا يصح عليها النسخ كمعرفة الله تعالى ونحو ذلك مما دل عليه قوله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وقال بعضهم سميت الشريعة تشبيها بشريعة الماء من حيث ان من شرع فيها على الحقيقة والصدق روي وتطهر قال واعني بالري ما قال بعض الحكماء وكنت اشرب فلا اروى فلما عرفت رويت بلا شرب وبالتطهير ما قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ويقال الشرائع نعم الشرائع من ورد به ادرك والا روي وقوله يوم سبتهم شرعا جمع شارع وشارعة الطريق جمعها شوارع وشرع الباب الى الطريق واشرعته والناس فيه شرع سواء وشرعك ما بلغك المحل وهو من الشرع والا وتار الواحد شرعة وقد البعير شراع عنقه وبعير شراعي العنق وشراعيها قال شراعية الاعناق يلقى قلاصها قد امتلأت في مسك كوفاء بازل اي في جلد الهازل وضعها

بصيرة في الشرق

بصيرة في الشرق شرقت الشمس شروقا طلعت واشرقت اضاءت وطلع الشرق والشارق اي الشمس ويقال لا افعل ذلك ما ذر شارق وما ذر بارق وقعد واخ للشرقة ورشرقوا اي في المكان الذي يظهر للشرق قال وما العيش الا نومة وتشرق وتمر كاكباد الجراد وماء ومشرقة الباب الشق الذي يقع فيه الشمس وقوله بالعشي والاشراق اي وقت الاشراق والمشرق والمغرب اذا قيلا بالافراد فاشارة الى ناحيتي الشرق والغرب واذا قيلا بلفظ التثنية فاشارة الى مطلعي ومغربي الشتاء والصيف واذا قيلا بالجمع فاعتبار بمطلع كل يوم ومغربه وقوله مكانا شرقيا اي من ناحية الشرق

وقوله

وقوله زيتونة لا شرقية ولا غربية اي دائما والمشرق كمعظم مصلى العيد لقيام الصلوة فيه عند شروق الشمس وشرقت الشمس تكدر لونها واصفرت للغروب ومن احمر شرق شديد الحمرة ولحم شرق لا دسم فيه

بصيرة في الشرك

بصيرة في الشرك الشركة والمشاركة خلط الملكين وقيل هو ان يوجد شيء لاثنين فصاعدا عينا كان ذلك الشيء او معنى كمشاركة الانسان والفرس في الحيوانية ومشاركة فرس وفرس في الكمتة والدهمة يقال شركته وشاركته وتشاركوا واشتركوا واشركته في كذا قال تعالى واشركه في امري وفي الحديث اللهم اشركنا في دعاء الصالحين وروي ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم اني شرفتك وفضلتك على جميع خلقي واشركتك في امري اي جعلتك بحيث تذكر معي وامرت بطاعتك مع طاعتي في نحو اطيعوا الله واطيعوا الرسول وجمع الشريك شركاء وشرك الانسان في الدين ضربان احدهما الشرك العظيم وهو اثبات شريك لله تعالى الله عن ذلك يقال اشرك فلان بالله وذلك اعظم كفر والثاني شرك صغير وهو مراعاة غير الله معه في بعض الامور وذلك كالرياء والنفاق المشار اليه بقوله جعلا له شركاء فيما آتاهما وقوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقال بعضهم معنى قوله وهم مشركون اي واقعون في شرك الدنيا اي حبالتها قال ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم الشرك في هذه الامة اخفى من دبيب النمل على الصفا قال ولفظ الشرك من الالفاظ المشتركة وقوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا محمول على الشركين وقوله اقتلوا المشركين فاكثر الفقهاء يحملونه على الكافرين جميعا كقوله تعالى قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقيل هم من عدا اهل الكتاب كقوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا فافرد المشركين عن اليهود والنصارى وقيل ان الشرك والشريك ورد في القرآن على ستة اوجه الاول بمعنى الاشراك بالله ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ان الله لا يغفر ان يشرك به ونظائره كثيرة الثاني الشرك في الطاعة ولا يشرك بعبادة ربه احدا الثالث مع الشرك شرك الجد في ابرهم لهم شرك في السموات الرابع الشرك بمعنى الشريك ابليس جعلا له شركاء فيما آتاهما الخامس بمعنى الاصنام والاوثان فلينوا بشركائهم السادس بمعنى الشريك المعروف فيه شركاء متشاكسون قال

تامل في نبات الارض وانظر الى آثار ما صنع المليك
عيون من لجين فاترات على احداقها ذهب سبيك
على قضب الزبرجد شاهدات بان الله ليس له شريك

بصيرة في الشرى وهو بمد ويقصر

ويكون بمعنى الاشتراء وبمعنى البيع والشرى والبيع مثلا ثمان فالمشتري دافع
الثمن وآخذ المثمن والبايع دافع المثمن وآخذ الثمن هذا اذا كانت المبايعة في
المشارة بناض وسلعة فاما اذا كان بيع سلعة بسلعة فيه ان يتصور كل منهما
بايعا ومشتريا ومن هذا الوجه صار لفظ البيع والشرى يستعمل كل منهما مكان
الآخر وشريت بمعنى بعت اكثر وابتعت بمعنى اشتريت اكثر قال تعالى وشروه
بثمن بخس اي باعوه ويجوز الشرا والاشتراء في كل ما يحصل به شيء نحو
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم وأموالهم فعدد ذكر ما اشترى به وهو قوله تعالى يقاتلون في سبيل الله
وقيل ورد الشرى والاشتراء في التنزيل على اثنى عشر وجها الاول شرى الضلالة
بالهدى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة الثاني
شرى السحرة بالشرى بالاسلام ولبئس ما شروا به انفسهم الثالث بيع اليهود
نعت محمد صلى الله عليه وسلم بنعت الدجال بئسما اشتروا به انفسهم ان
يكفروا بما انزل الله الرابع شرى كعب بن الاشرف الدنيا بالآخرة اشتروا
الحيوة الدنيا بالآخرة الخامس بيع حيي بن اخطب التوراة بثمن بخس
ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا السادس بيع فنحاص بن عازورا العهد واليمين
بثمن قليل ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا السابع بيع اهل
مكة ايمانهم بالكفر ان الذين اشتروا الكفر بالايمان الثامن بيع لحرث الحسن
الحديث باللهو ومن الناس من يشتري لهو الحديث التاسع بيع امير المؤمنين
نفسه في ليلة الكون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله العاشر بيع اخوة يوسف اخاهم وشروه بثمن بخس
الحادي عشر بيع المؤمنين اموالهم وانفسهم لمولاهم وخالقهم ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بصيرة في شط وشطر وشطيط الشطط
الافراط في البعد يقال شطت الدار واشط في المكان وفي الحكم وفي السوم ويعبر
بالشطط عن الجور قال تعالى لقد قلنا اذا شططا اي قولا بعيدا عن الحق
انشدنا بعض الاشياخ لي ذات فوادي امرة فرطا في حب بدر رفيع شمم
قطط . قالوا هو البدر لا بل فاق ولئن قلنا كذلك قد قلنا اذا شططا . وشط
النهر حيث يبعد عن الماء من حافته وشطر الشيء وسطه ونصفه قال تعالى فول
وجهك شطر المسجد الحرام اي وجهته ونحوه ويقال شاطرته شطارا وشاطرا
اي ناصفته وقيل شطر بصره اي نصفه وذلك اذا اخذ ينظر اليك والى آخر
وحلب فلان الدهر اشطره واصله في الناقة ان تحلب خلفين وتترك خلفين
والشاطر المتباعد عن الحق والجمع شطار وشطر الحذق غضبا وقيل منه اشتقاق

الشيطان

الشيطان لكونه مخلوقا من قوة النار ولكونه من ذلك اختص بالقوة الغضبية
والحمية الذميمة والاصح انه من شطن اي تباعد ومنه بئر شطون قال ابو عبيدة
الشيطان اسم لكل عارم من الجن والانس والحيوانات قوله تعالى واذا خلوا الى
شياطينهم اي اصحابهم من الجن والانس وقوله كانه رؤس الشياطين قيل هي
حية خفيفة الجسم وقيل اراد به عارم الجن فتشبه به لقبح تصورها وقوله
تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين هم مردة الجن ويصح ان يكونوا هم ومردة
الانس ايضا وسمى كل قوة ذميمة للانسان شيطانا وفي الحديث الحسد
شيطان والغضب شيطان قال . اني وكل شاعر من البشر . شيطانه انثى و
شيطاني ذكر . وقال . اعوذ بالرحمن من شيطاني . فانه لكيد بالانسان . وقد
ورد الشيطان على وجوه الاول بمعنى الكهنة واذا خلوا الى شياطينهم اي
كهنتهم الثاني بمعنى الحيات كانه رؤس الشياطين او الحيات الثالث بمعنى
دعاة الضلال شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض الرابع بمعنى
ابليس واولاده اعوذ بك من همزات الشياطين الشيطان يعدكم الفقر
اذا مسهم طائف من الشيطان الرجيم ولها نظائر بصيرة في شعب
وشعب شاطئ الوادي جانبه وشطاه فروع الزرع هو ما خرج منه ويفرع في
شاطئه اي جانبه وجمعه اشطاء وقوله تعالى اخرج شطأه اي فراخه والشعب
من الوادي ما اجتمع منه طرف ويقال طرق فاذا نظرت اليه من الجانب الذي تفرق
اخذت في وهمك واحدا واذا نظرت اليه من جانب الاجتماع اخذت في وهمك
اثنين اجتمعا فلذلك قيل شعبت الشيء اذا جمعته وشعبته اذا فرقته فهو من الاضداد
وشعيب تصغير شعب الذي هو مصدر او الذي هو اسم او تصغير شعيب والشعب
المراد في الخلق التي قد اصلحت وجمعت وقوله تعالى الى ظل ذي ثلث شعب
بصيرة في الشعر الشعر الكلام الموزون المنظوم المقصود وجمعه اشعار
وهو في الاصل العلم لكن غلب على منظوم القول الشريف بالوزن والقافية كما غلب
الفقه على علم الشرع والعود على المندل والنجم على الثريا وغير ذلك من نظم وربما
سموا البيت الواحد شعرا قال الاخفش وليس بقوي الا ان يكون على تسمية
الجزء باسم الكل كقولك الماء للجزء من الماء والارض للقطعة من الارض والشاعر
جمعه الشعراء على غير قياس وحكى شاعر الفطنة وما كان شاعرا ولقد شعر
بالضم فهو يشعر شعارة قال يونس بن حبيب يقال للشاعر المفلق خنذيذ
ولمن دونه شاعر ولمن دونه شويعر ولمن دونه شعرور وشعرت بالشيء بالفتح
اشعر به بالضم شعرا وشعرة وشعري بكسرهن وشعورا بالفتح وشعورا ومشعورا
ومشعورة علمت به وفطنت له ومنه قولهم ليت شعري فلانا ما صنع وفعل فلان وفلان

فكان وقوله تعالى عن الكفار بل افتراه بل هو شاعر حمل كثير من المفسرين حق
انهم دعوه بكونه آتيا بشعر منظوم مقفى حتى تاولوا ما جاء في القرآن من كل كلام
يشبه الموزون من نحو جفان كالجواب وقدور راسيات وقال بعض المحصلين
لم يقصدوا هذا المقصد فيما رموه به وذلك انه ظاهر من هذا انه ليس على اساليب
الشعر ولا يخفى ذلك على الاغتام من العجم فضلا عن بلغاء العرب وانما رموه بأن
الشعر يعبر به عن الكذب والشاعر الكاذب حتى سموا الادلة الكاذبة الادلة
الشعرية ولهذا قال تعالى في وصف عامة الشعراء والشعراء يتبعهم الغاوون
الى آخر السورة ولكون الشعر مقرا للكذب قيل احسن الشعر اكذبه وقال
بعض الحكماء لم ير متدين صادق اللهجة مفلقا في شعره قال ادوا الشعر
يحيي الجود والناس بالذي يبغيه او ولج له عطرات • وما الجد لولا الشعر الا معاهد
وما الناس الا اعظم نخرات • والمشاعر الحواس وقوله تعالى وانتم لا تشعرون
ونحو ذلك معناه لا تدركونه بالحواس ولو قال في كثير مما جاء فيه لا يشعرون لا يعقلون
لم يكن يجوز اذ كان كثير مما لا يكون محسوسا قد يكون معقولا ومشاعر الحج
معالمه الظاهرة للحواس الواحد مشعر ويقال شعائر الحج والواحدة شعيرة
وشعارة قال الازهري الشعائر المعالم التي ندب الله اليها وامر بالقيام بها
وقوله تعالى لا تحلوا شعائر الله او ما يهدى الى بيت الله وسمي بذلك لانها
تشعر اي تعلم بان تدمى بشعيرة اي حديدة يشعر بها والشعار الثوب الذي
يلي الجسد لمماسته الشعر والشعار ايضا ما يشعر به الانسان نفسه في الحرب
اي يعلم واشعره الحب نحو البسه والاشعر الطويل الشعر وداهية شعراء عظيمة
كقولك داهية وبراء والشعرى نجم يطلع بعد الجوزاء وطلوعه في شدة الحر وهما
شعريان الشعرى العبور التي في الجوزاء والشعرى الغميصاء التي في الذراع تزعم
العرب انهما اختا سهيل وتخصيصه في قوله تعالى وانه هو رب الشعرى لكونها
معبودة لقوم منهم ش ع ف شغفها وشغل وشغفه شغف القلب لا
عند متعلق النياط ولذلك يقال شغفني حب فلان وشغفت به وتحير اي
غشي الحب القلب من فوقه وقرأ الحسن البصري وقتادة وابو رجاء والشعبي وسعيد
بن جبير وثابت البناني ومجاهد والزهري والاعرج وابن كثير وابن محيصن
وعوف بن ابي جميلة ومحمد اليماني وزيد بن قطيب قد شغفها حبا قال
ابو زيد اي امرضها واذابها وقرأ ثابت البناني ايضا قد شغفها بكسر العين اي علمها
حبا وعشقها والشغف بالتحريك ايضا راس الجبل وجمعه شعف وشعوف
وشعاف وشعفات وفي الحديث الصحيح خير الناس رجل ممسك بعنان
فرسه في سبيل الله كلما سمع هيعة طار اليها ورجل في شعفة في غنيمة له

حق

خفق ثائرة الموت والشعل التهاب النار يقال شعلة من نار وقد اشعلتها واجاز
ابو زيد شعلتها والشعيلة الفتيلة اذا كانت مشتعلة وقيل بياض يشتعل
وقوله واشتعل الراس شيبا بالاشتعال من حيث اللون واشتعل فلان غضبا
تشبيها به من حيث الحركة ومنه اشتعلت الخيل في الغارة نحو اوقدتها وهيجتها
واضرمتها الشغاف غلاف القلب وشغفه اصاب شغافه كقولك اصاب كبده
وقال الليث الشغاف موضع البلغم وقوله تعالى قد شغفها حبا اي اصاب حجاب
قلبها وقيل الشغاف سويداء القلب وقرأ ابو الاشهب شغفها حبا
بكسر الغين كقراءة ثابت البناني شعفها بكسر المهملة وشغفت القلب وشغفه
مثل شغفا ثم ش غ ل الشغل والشغل والشغل والشغل
والشغل اربع لغات وجمعه اشغال وقد شغلت فلانا فانا شاغل ولا تقال
اشغلته فانها لغة رديئة وشغل شاغل توكيد كليل لائل وشغلت عنه بكذا
واشتغلت والشغل ما يشغلك والشفع ضم الشيء الى مثله ويقال للمشفوع
شفع وقوله تعالى والشفع قيل الشفع المخلوقات من حيث انها مركبات
كما قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين والوتر هو الله من حيث ما له الوحدة
من كل وجه وقيل الشفع يوم النحر من حيث ان له نظيرا يليه والوتر يوم
عرفة وقيل الشفع ولد آدم عليه السلام والوتر آدم لانه لا عن والد والشفاعة
الانضمام الى آخر ناصرا له وسائلا عنه واكثر ما يستعمل في انضمام من هو
اعلى مرتبة الى من هو ادنى ومنه الشفاعة في القيامة قال تعالى فما تنفعهم
شفاعة الشافعين اي لا تشفع لهم وقوله من يشفع شفاعة حسنة
يكن له نصيب منها الآية اي من انضم الى غيره وعاونه وصار شفعا له او شفيعا
في فعل الخير او الشر وقواه شاركه في نفعه وضره وقيل الشفاعة هاهنا
ان يشرع الانسان للآخر طريق خير او طريق شر فيقتدي به فصار كانه
شفع له وذلك كما قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها
واجر من عمل بها الحديث وقوله تعالى يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد
اذنه اي يدبر الامر وحده لا ثاني له في فصل الامر الا ان ياذن للمدبرات
والمقسمات من الملائكة فيفعلون ما يفعلونه بعد اذنه واستشفعت بفلان
على فلان فشفع لي اليه وشفعه اجاب شفاعته ومنه الحديث القرآن شافع
مشفع او مشفع قال • مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي
الى ليلى الغداة شفيع • وامرأة مشفوعة اصابتها شفعة عين والشفعة
الطلب بمبيع في شركته بما بيع منه فيضمه الى ملكه فهو من الشفع والشعار
الشغار والشق شعا البين والنيش طرف ويضرب به المثل في العرب من الرماة

وأشفى فلان على الهلاك او حصل على شفاه قال تعالى وكنتم على شفا حفرة
من النار فانقذكم منها ومنه استعير ما بقي من كذا الا شفا اي قليل كشفا
البئر وهما شفوان والجمع اشفاء والشفاء من المرض موافاة شفاء السلامة
وصار اسما للبرء قال تعالى واذا مرضت فهو يشفين واشفاه وهب له
ما يشفيه ومولعة للقلوب الاكباد اشغاف وفي النار للعداء اشغاف
الاولى جمع الشغاف والثاني جمع الاشغاف والشق الخرم الواقع في شيء يقال
شققته بنصفين قوله تعالى وانشق القمر كان انشقاقه في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم وقيل انشقاق يعرض فيه حين يقرب القيامة وقيل معناه وضح الامر
والشقة القطعة المنشقة كالنصف والشق بالكسر المشقة والانكسار
الذي يلحق النفس والبدن وذلك كاستعارة الانكسار لها قال تعالى لم تكونوا
بالغيه الا بشق الانفس والشقة الناحية التي تلحق المشقة في الوصول
اليها قال تعالى ولكن بعدت عليهم الشقة والشقاق المخالفة وكونك في شق
غير شق صاحبك او من شق العصا بينك وبينه وقوله ومن يشاقق الله ورسوله
اي في شق غير شق اوليائه وفلان شق نفسي وشقيق نفسي اي كأنه شق
منه لمشابهة بعضهما بعضا والشقة نصف الثوب وان كان قد يسمى الثوب
شقة كما هو والشقشقة لهاة البعير لما فيها من الشق والشفق اختلاط
ضوء النهار بسواد الليل عند الغروب والاشفاق عناية مختلطة بخوف لان
المشفق عليه ويخاف ما يلحقه فاذا عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر واذا
عدي بفي فمعنى العناية فيه اظهر شقو وشك الشقاوة
معروف وقد شقي يشقى شقوة بالكسر وشقاوة وشقا فالشقوة كالردة
والشقاوة كالسعادة من حيث الاضافة وكما ان السعادة في الاصل ضربان
سعادة اخروية وسعادة دنيوية ثم السعادة الدنيوية ثلثة اضرب نفسية
وبدنية وخارجية كذلك الشقاوة على هذه الاضرب وفي الشقاوة الاخروية
قال تعالى فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى وفي الدنيوية قال فلا يخرجنكما
من الجنة فتشقى وقيل قد يوضع الشقاء موضع التعب نحو شقيت في كذا
وكل شقاوة تعب وليس كل تعب شقاوة والشك اعتدال النقيضين عند
الانسان وتساويهما وذلك قد يكون لوجود امارتين متساويتين عنده
في النقيضين او لعدم الامارة فيهما والشك ربما كان في الشيء هل هو موجود
او غير موجود وربما كان في جنسه من اي جنس هو وربما كان في بعض صفاته
وربما كان في الغرض الذي لاجله اوجد والشك ضرب من الجهل وهو اخص منه
لان الجهل قد يكون عدم العلم بالنقيضين راسا وكل شك جهل وليس كل

جهل

جهل شكا واصله اما من شككت الشيء اي خرقته قال • وشككت بالرمح الاصم
ثيابه • ليس الكريم على القنا بمحرم • وكان الشك الخرق في الشيء وكونه
بحيث لا يجد الرأي مستقرا يثبت فيه وليعتمد عليه ويجوز ان يكون مستعارا
من الشك وهو لصوق العضد بالجنب وذلك ان يتلاصق النقيضان
فلا مدخل للفهم والرأي لتخلل ما بينهما ويشهد لهذا قولهم التبس الامر
واختلط واشكل ونحو ذلك من الاستعارات شكر الشكر تصور
النعمة واظهارها وقيل هو الثناء على المحسن بما اولى من المعروف يقال شكرته
وشكرت له وتعديته باللام افصح قال الله تعالى واشكروا لي وقال جل ذكره
ان اشكر لي ولوالديك وقوله تعالى لا نريد منكم جزاء ولا شكورا يحتمل
ان يكون مصدرا مثل قعد قعودا ويحتمل ان يكون جمعا مثل برد وبرود
وكفر وكفور والشكران خلاف الكفران والشكور الشاكر والشكور من
الدواب الذي يجتزئ بالعلف القليل ويسمن عليه قال الاعشى • ولا بد
من غزوة في الربيع حجون تكل الوقاح الشكور • وقيل اصل الشكر مقلوب الكشر
اي الكشف وقيل اصله من عين شكرى اي ممتلئة فالشكر على هذا الامتلاء
من ذكر المنعم والشكر على ثلاثة اضرب شكر بالقلب وهو تصور النعمة وشكر
باللسان وهو الثناء على المنعم وشكر بسائر الجوارح وهو مكافاة النعمة
بقدر استحقاقه وقوله تعالى اعملوا آل داود شكرا انتصابه على التمييز و
اعملوا ما تعملونه شكرا لله وقيل شكرا مفعول لقوله اعملوا ولم يقل اشكروا
لينبه على التزام الانواع الثلاثة من الشكر بالقلب واللسان وسائر الجوارح
وقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور ففيه تنبيه ان توفية شكر الله صعب
ولذلك لم يثن بالشكر من اوليائه الا على اثنين قال في وصف ابراهيم عليه السلام
شاكرا لانعمه وقال في نوح عليه السلام انه كان عبدا شكورا واذا وصف
الله بالشكر في قوله انه شكور حليم فانما يعنى به انعامه على عباده وجزاؤه بما اقام
من العبادة واعلم ان الشكر من اعلى منازل السالكين وفوق منزلة الرضى
فانه يتضمن الرضى وزيادة والرضى مندرج في الشكر اذ يستحيل وجود
الشكر بدونه وهو نصف الايمان وقد امر الله به ونهى عن ضده واثنى على اهله
ووصف خواص خلقه وجعله غاية خلقه وامره ووعد اهله باحسن جزائه
وجعله سببا للمزيد من فضله وحارسا وحافظا للنعمة واخبر ان اهله
هم المنتفعون واشتق لهم اسما من اسمائه فانه سبحانه هو الشكور وهو موصل
الشاكر الى مشكوره بل يعيد الشاكر مشكورا وهو غاية الرب
من عبده واهلهم القليل من عباده قال تعالى واشكروا لله ان كنتم اياه

تعبدون وقال واشكروا لي ولا تكفرون وقال في خليله ابراهيم شاكرا
لانعمه وعن نبيه نوح انه كان عبدا شكورا وقال والله اخرجكم من بطون
امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون
وقال ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب
والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون
وقال وسيجزي الله الشاكرين وقال واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم
ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور
وسمى نفسه شاكرا وشكورا وحسبك بهذا شرفا للشاكرين وفضلا
وادعا ديه الشكر مشكورا كقوله ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا
ورضى الحميد الرب عن عبده كقوله وان تشكروا يرضه لكم وقلة اهله
في العالمين على انهم من خواصه وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قام حتى تورمت قدماه فقيل له تفعل هذا وقد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك قال افلا اكون عبدا شكورا وقال لمعاذ يا معاذ اني
احبك فلا تنس ان تقول في دبر كل صلوة اللهم اعني على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك وفي الترمذي من بعض دعائه المشهور رب اجعلني لك
شكارا لك ذكارا لك رهابا لك مطواعا لك مخبتا اليك اواها منيبا
والشكر مبني على خمس قواعد خضوع الشاكر للمشكور وحبه له واعترافه
بنعمته والثناء عليه بها وان لا يستعملها فيما يكره فهذه الخمس
هي اساس الشكر وبناؤه عليها فمتى عدم منها واحدة اختلت قاعدة
من قواعد الشكر وكل من تكلم في الشكر وكلامه اليها يرجع وعليها يدور
فقيل حده انه الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع وقيل الثناء
على المحسن بذكر احسانه وقيل هو عكوف القلب على محبة المنعم والجوارح
على طاعته وجريان اللسان بذكره والثناء عليه وقيل هو مشاهدة المنة
وحفظ الحرمة وما الطف ما قال حمدون القصار شكر النعمة ان ترى
نفسك فيها طفيليا وقال ابو عثمان الشكر معرفة العجز عن الشكر وقيل
الشكر اضافة النعم الى موليها وقال الجنيد الشكر ان لا ترى نفسك اهلا
للنعمة وهذا معنى قول حمدون ان ترى نفسك فيها طفيليا وقال رويم
الشكر استفراغ الطاقة يعني في الخدمة وقال الشبلي الشكر رؤية
المنعم لا رؤية النعمة ويحتمل كلامه امرين احدهما انه يفنى برؤية المنعم عن
رؤية النعمة الثاني انه لا يحجبه رؤية النعمة ومشاهدتها عن رؤية المنعم
وهذا اكمل والاول اقوى عندهم والكمال ان يشهد النعمة والمنعم لان شكره

بحسب

بحسب شهوده للنعمة فكلما كان اتم كان الشكر اكمل والله يحب من عبده
ان يشهد نعمه ويعترف بها ويثني عليه بها ويحبه عليها لا ان يفنى عنها ويغيب
عن شهودها وقيل الشكر قيد النعم الموجودة وصيد النعم المفقودة وشكر العامة
على المطعم والملبس وقوام الابدان وشكر الخاصة على التوحيد والايمان وقوت
القلوب وقال داود عليه السلام يا رب كيف اشكرك وشكري نعمة علي من
عندك يستوجب بها شكرا فقال الآن شكرتني يا داود وفي اثر اسرائيلي
قال موسى يا رب خلقت آدم بيدك ونفخت فيه من روحك واسجدت له ملائكتك
وعلمته اسماء كل شيء ففعلت فكيف اطاق شكرك فقال الله عز وجل علم ان ذلك
مني فكانت معرفته بذلك شكرا لي وقيل التلذذ بثنائه على ما لم يستوجب
من عطائه وقال الجنيد وقد سأله سري عن الشكر وهو صبي بعد ان الشكر ان
لا يستعان بشيء من نعم الله على معاصيه قال من اين لك هذا قال من مجالستك
وقيل من قصرت يداه عن المكافاة فليطل لسانه بالشكر والشكر مع المزيد ابدا
لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم فمتى لم تر حالك في مزيد فاستقبل الشكر
وفي اثر الهي يقول الله تعالى اهل ذكري اهل مجالستي واهل شكري اهل
زيادتي واهل طاعتي اهل كرامتي واهل معصيتي لا اقنطهم من رحمتي ان تابوا
فانا حبيبهم وان لم يتوبوا فانا طبيبهم ابتليهم بالمصائب لاطهرهم من المعايب
وقيل من كتم النعمة فقد كفرها ومن اظهرها ونشرها فقد شكرها قال
ومن الرزية ان شكري صامت عما فعلت وان برك ناطق • ااري الصنيعة
منك ثم اسرها اني اذا لندى الكريم لسارق • وتكلم الناس في الفرق
بين الحمد والشكر ايهما افضل وفي الحديث الحمد راس الشكر فمن لم
يحمد الله لم يشكره والفرق بينهما ان الشكر اعم من جهة انواعه واسبابه
واخص من جهة متعلقاته والحمد اعم من جهة المتعلقات واخص من جهة
الاسباب ومعنى هذا ان الشكر يكون بالقلب خضوعا واستكانة وباللسان
ثناء واعترافا وبالجوارح طاعة وانقيادا ومتعلقه النعم دون الاوصاف الذاتية
فلا يقال شكرنا الله على حياته وسمعه وبصره وعلمه وهو المحمود بها كما هو
محمود على احسانه وعدله والشكر يكون على الاحسان والنعم فكل ما يتعلق
به الشكر يتعلق به الحمد من غير عكس وكل ما يقع به الحمد يقع به الشكر من غير
عكس فان الشكر يقع بالجوارح والحمد باللسان بينهما في شكل
هذا شكل له مثال وقد اشكل له ومنه الاشباه الاشكال وشكول وهذا من شكل
ذاك من جنسه قال تعالى وآخر من شكله ازواج اي مثله في النوع الهيئة وتعالى
الفعل وهذا اشكل بهذا او اشبه وهو لا يشاكله ولا يشاكل واشكل المريض

ولذا

وشكل كما تقول تماثل والشكل النخل طلع بسر وحلا وقيل المشاكلة في الهيئة
والصورة والند في الجنس والشبه في الكيفية والشكل بالكسر الدل وهو
في الحقيقة الانس الذي بين المتماثلين في الطريقة ومن هذا قيل الناس اشكال
فالاف واصل المشاكلة من الشكل اي تقييد الدابة يقال شكلت الدابة والشكال
ما يقيد به ومنه استعير شكلت الكتاب كقولك قيدته ودابة بها شكال اذا كان
تحجيلها باحدى يديه واحدى رجليه كهيئة الشكال وقوله تعالى قل كل يعمل
على شاكلته اي على سجيته التي قيدته وذلك ان سلطان السجية على الانسان
قاهر وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له والاشكال في الامر استعارة
كالاشتباه من الشبه والاشكلة الحاجة التي تقيد الانسان بعض نسخة
[في الهامش: بعض نسخة]
في شكو الشكو والشكاة والشكاية والشكوى اظهار البث
واصل الشكو فتح الشكوة واظهار ما فيها وهي سقاء صغير يجعل فيه الماء
وكانه في الاصل استعارة كقولهم بثثت له ما في وعائي ونفضت له ما في جرابي
وشكوت اليه واشتكيت وتشكيت وما شكيتك مما يشكو فيقول شكيتني
مرض اخيه وهي كالوسمة اسم لما يشكو كما انها اسم للمرض ويقال اشكاني
فشكوته وشكوته فاشكاني اي قبل حمل على الشكاية والجاء اليها والثاني ازالة
لها قال جرير • اشكو اليك فاشكني ذرية لا يشبعون وامهم لا تشبع •
وقال آخر • تمد بالاعناق او تثنيها • وتشتكي لو اننا نشكيها • وفي طلبته
بمعنى الاخراج الى الطلب وشكوت اليه فلانا فاشكاني منه اي اخذ لي ما ارضاني
في الحديث شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء فلم يشكنا
وشكيت شاكي فلان طيبت نفسه والمشكاة كوة في الحايط غير نافذة قال
تعالى كمشكاة فيها مصباح وذلك مثل القلب والمصباح مثل نور الله فيه
بعض نسخة في شمت وشمخ وشمز وشمس الشماتة الفرح ببلية العدو
[في الهامش: بعض شمت وشمخ وشمز وشمس]
شمت يشمت كفرح يفرح شماتة وبات فلان بليلة الشوامت اي بليلة
تشمت الشوامت قال النابغة يصف ثورا وحشيا • فارتاع من صوت
كلاب فبات له طوع الشوامت من خوف ومن صرد • والاشمات افراح
العدو بنكبة من يعاديه والتشميت الدعاء للعاطس كانه ازال الشماتة
والشموخ التكبر وقد شمخ بانفه وجبال شوامخ وشمخ قال • نزف
[في الهامش: والشموخ]
شمخ الاطواد منه شمخ خندف وراهن في مخضاع يحرك نغرف • قال تعالى
ونحسونا خافات او عاليات والاشمئزاز النفرة قال تعالى اشمأزت
قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة اي نفرت والشمس يطلق على القرص
[في الهامش: والاشمئزاز والشمس]
وعلى الضوء المنتشر منها والجمع شموس ويوم شامس وشمس وقد شمست

الايام

الايام واشرقت الليالي ودابة شموس وخيل شمس لا يكاد يستقر وقد شمست
شماسا وكانه شماس من شمامسة النصارى وهو من بعض رؤوسهم يحلق
وسط راسه ويلزم البيعة وشمس لي فلان ابدى عداوته وكاد يوقع قال • شمس
العداوة حتى يستقاد لهم • واعظم الناس احلاما اذا قدروا بعض نسخة في شمل
[في الهامش: بعض نسخة]
الشمال المقابل لليمين والجمع اشمل مثل اعنق واذرع وشمائل ايضا على غير
قياس قال الله تعالى عن اليمين والشمائل وقال عن اليمين وعن الشمال قعيد
ويقال للثوب الذي يغطى به الشمال وذلك كتسمية كثير من الثياب باسم
العضو الذي يستره نحو تسمية كم القميص يدا وصدره وظهره صدرا وظهرا ورجل
السراويل رجلا ونحو ذلك والاشتمال بالثوب ان يلتف به فيطرحه على الشمال
وفي الحديث نهي عن اشتمال الصماء والشملة والمشمل كساء يشتمل به مستعار
منه والشمال الخليقة والعادة لكونها مشتملة على الانسان اشتمال الشمال
على الابدان والشمول الخمر لاشتمالها على العقل والشمال الريح الهابة من تلقاء
القطب وقيل من شمال القبلة وقيل من مطلع بنات نعش الى مطلع الشمس وفيها
ثمان لغات شمل مسكنة وشمل محركة وشمال وشمأل وشامل وربما جاء
[في الهامش: وفيها ثمان لغات]
بتشديد اللام وشوامل وشمول كرسول وشمئل كجيدر ويكنى بالمشمل عن السيف
كما يكنى عنه بالرداء وناقة شملة وشملال سريعة كريح الشمال بعض نسخة
[في الهامش: بعض نسخة]
في شنا وشنب الشناءة والشناءة بالمد والفتح البغض وقد شنئته
اشنؤه شنأ وشناءة وشنآنا وشنآنا بالتحريك وشنآنا بالتسكين وقرئ بهما
في رواية اسمعيل وابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر بالتسكين والباقون بالتحريك
وهما شاذان فالتحريك شاذ في المعنى لان فعلان انما هو من بناء ما كان معناه
الحركة والاضطراب كالضربان والخفقان والتسكين شاذ في اللفظ لانه لم يجئ
شيء من المصادر عليه قال ابو عبيدة الشنان بغير همز مثل الشنآن وانشد
للاحوص • هل العيش الا ما تلذ وتشتهي • وان لام فيه ذو الشنان وفندا •
وشنئ الرجل فهو مشنوء اي مبغض وان كان جميلا ورجل مشنأ على مفعل بالفتح
او قبيح المنظر ورجلان مشنأ وقوم مشنأ وللنساء على مفعال مثله ورجل
شناءة كفرامة وشنائية ككراهية مبغض سيء الخلق وتشانؤوا تباغضوا
والشنوءة على فعولة التقزز وهو التباعد من الادناس ومنه ازد شنوءة حي
من اليمن والشهاب شعلة نار ساطعة من النار الموقدة ومن العارض في الجو
[في الهامش: والشهاب]
والجمع شهب وشهبان عن الاخفش مثل حساب وحسبان وشهبان بالكسر عن غيره
قال تعالى فاتبعه شهاب مبين وان فلانا لشهاب حرب اذا كان ماضيا فيها
شجاعا والجمع شهبان قال ذو الرمة • وان شاد داجها انت جالك • وشهبان

عمرو كل شوهاء صلدم ◦ او اداني هذه الابل يعني بمالك ابا حنظلة بن زيد
مناة وشيبان عمرو وبني عمرو بن تميم بسلو في شهد الشهود والشهادة
الحضور مع المشاهدة اما بالبصر او البصيرة وقد يقال للحضور مفردا قال
تعالى عالم الغيب والشهادة لكن الشهود بالحضور المجرد اولى والشهادة
مع المشاهدة ويقال للمحضر مشهد وللمرأة التي يحضرها زوجها مشهد وجمع
مشهد مشاهد ومنه مشاهد الحج وهي مواطنها الشريفة التي تحضرها الملائكة
والابرار من الناس وقيل مشاهد الحج مواضع المناسك وقوله وما شهدنا
مهلك اهله اي ما حضرنا والذين لا يشهدون الزور اي لا يحضرونه بنفوسهم ولا بهممهم
وارادتهم والشهادة قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصر او بصيرة وقوله
أشهدوا خلقهم يعني شهادة بمشاهدة البصيرة ثم قال ستكتب شهادتهم
ويسئلون تنبيها ان الشهادة تكون عن شهود وقوله لم تكفرون بآيات الله
وانتم تشهدون اي تعلمون وقوله ما اشهدتهم خلق السموات اي ما جعلتهم
ممن اطلعوا ببصيرتهم وقوله عالم الغيب والشهادة اي ما يغيب عن حواس
الناس وبصائرهم وما يشهدونه بهما وشهدت يقال على ضربين احدهما
جار مجرى العلم وبلفظه تقام الشهادة يقال اشهد بكذا ولا يرضى من الشاهد
ان يقول اعلم بل يحتاج ان يقول اشهد والثاني يجري مجرى القسم فيقول
اشهد بالله ان زيدا منطلق ومنهم من يقول ان قال اشهد ولم يقل بالله يكون
قسما ويجري علمت مجراه في القسم فيجاب بجواب القسم كقوله ◦ ولقد علمت
لتأتين عشية ◦ ويقال شاهد وشهيد وشهداء ◦ ويقال شهدت كذا
اي حضرته وشهدت على كذا قال تعالى شهد عليهم سمعهم وابصارهم ويعبر
بالشهادة عن الحكم نحو وشهد شاهد من اهلها وعن الاقرار نحو ولم يكن لهم
شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله اوكان ذلك شهادة
لنفسه كان شهادته ان انطق كل شيء بالشهادة له وشهادة الملائكة بذلك هو
اظهارهم افعالا يؤمرون بها وهي المدلول عليها بقوله فالمدبرات امرا وشهادة
اولي العلم اطلاعهم على تلك الحال واقرارهم بذلك والشهادة تختص باولي
العلم فاما الجهال فمبعدون عنها وعلى هذا نبه بقوله انما يخشى الله من عباده
العلماء وهؤلاء هم المعنيون بقوله الصديقين والشهداء والصالحين
واما الشهيد فقد يقال للشاهد والمشاهد للشيء بقوله معها سائق
وشهيد اي من يشهد له وعليه وقوله القى السمع وهو شهيد اي يشهدون
ما يسمعونه بقلوبهم على ضد من قيل فيهم اولئك ينادون من مكان بعيد
وقوله ان قرآن الفجر كان مشهودا اي يشهده صاحب الشفاء والرحمة والتوفيق

والسكينة

والسكينة والارواح للمذكورين في قوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ◦ وقوله
وادعوا شهداءكم قد فسر بكل ما يقتضيه معنى الشهادة قال ابن عباس معناه
اعوانكم وقال مجاهد الذين يشهدون لكم وقال بعضهم الذين يعتدون بحضورهم
ولم يكونوا كمن قيل فيهم ◦ مخلفون ويقضي الناس امرهم ◦ وهم بغيب وفي
عمياء ما شعروا ◦ وقد حمل على هذه الوجوه قوله تعالى ونزعنا من كل امة شهيدا
وقوله وكفى بالله شهيدا اشارة الى قوله لا يخفى على الله منهم شيء وقوله
يعلم السر واخفى والشهيد الذي هو المحتضر فتسميته بذلك لحضور الملائكة
اياه اشارة الى ما قال تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا ولانهم
يشهدون في تلك الحال ما اعد لهم من النعيم او لانهم تشهد ارواحهم عند الله
كما قال بل احياء عند ربهم وقال والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم وقوله
وشاهد ومشهود وقيل يوم الجمعة وقيل يوم عرفة وقيل يوم القيمة وشاهد
كل من يشهده وقوله وذلك يوم مشهود اي مشاهد تنبيها ان لا بد من وقوعه
والتشهد هو ان يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
وصار في التعارف اسما للتحيات المقروءة في الصلوة للركن الذي يقرأ ذلك
فيه وقوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد جعل الله
سبحانه كلامه ذكرى ينتفع به من جمع هذه الامور الثلثة احدها ان يكون له قلب
حي واع فاذا فقد هذا القلب لم ينتفع بكلامه الثاني ان يصغي بسمعه فيميله
كله نحو المخاطب له فان لم يفعل لم ينتفع بكلامه الثالث ان يحضر قلبه وذهنه
عند المتكلم له وهو الشهيد اي الحاضر غير الغائب فان غاب قلبه وسافر
في موضع آخر لم ينتفع بالخطاب وهذا كما ان المبصر لا يدرك حقيقة المرئي
الا اذا كانت له قوة باصرة وحدق بها نحو المرئي ولم يكن قلبه مشغولا بغير
ذلك فان فقد القوة المبصرة او لم يحدق نحو المرئي او حدق نحوه وقلبه كله
في موضع آخر فانه لا يدركه كما ان كثيرا مما مر بك انسان او غيره وقلبك
مشغول بغيره ولا تشعر بمروره فهذا الشأن يستدعي صحة القلب
وحضوره وكمال الاصغاء والمشاهد من منازل السالكين واهل الاستقامة
منزلة عالية فوق منزلة المكاشفة على انه ليس للعبد في الحقيقة مشاهدة
ولا مكاشفة لا للذات ولا للصفات اعني مشاهدة عيان وكشف وانما هو
مزيد ايمان في الغيب والتنبيه هاهنا على امر وهو ان المشاهد نتائج العقائد
فمن كان معتقده ثابتا في امر من الامور فانه اذا صفت نفسه وارتاضت
وفارقت الشهوات والرذائل وصارت روحانية تجلى لها صورة معتقدها
كما اعتقدته وربما قوي ذلك التجلي حتى يصير لها كالعيان وليس به فيقع

الغلط من وجهين احدهما ان ذلك ثابت في الخارج وانما هو في الذهن لكن لما صفا وارتاض وانجلت منه ظلمات الطبع وغاب بمشهوده عن شهوده واستولت عليه احكام القلب باحكام الروح ظن ان ما ظهر له في الخارج ولا تأخذ في ذلك لومة لائم ولو جادك بكل آية في السموات والارض وذلك عنده بمنزلة من عاين الهلال ببصر جريرة فلو قال له اهل السموات والارض لم تره لم يلتفت اليهم والذي يتعين وينبغي ان لا يكذب فيما اخبر به عن رؤيته ولكن انما رأى صورة معتقدة في ذاته ونفسه للحقيقة في الخارج فهذا احد الغلطين ونشأ من قوة ارتباط حاسة البصر بالقلب فالعين مرآة القلب شديدة الانصباغ وينضم الى ذلك قوة الاعتقاد ووصف التخيل وغلبة حكم الحال على العلم والغلط الثاني ان الامر كما اعتقده وان ما في الخارج مطابق لاعتقاده فتولد من هذين الغلطين غلط في الكشف والشهود وهي عندهم على ثلاث درجات مشاهدة ومشاهدة معاينة تلبس نعوت القدس وتخرس السنة الاشارات ومشاهدة جمع تجذب الى عين الجمع وبسط هذا الكلام يأتي في موضعه ان شاء الله تعالى

باب الشين في شهر وشهق وشهو الشهر مدة مشهورة باهلال الهلال او باعتبار جزء من اثني عشر جزءا من دوران الشمس وجمع القلة اشهر والكثير شهور والشهر ايضا الهلال سمي بذلك لشهرته وظهوره وقال ابن فارس الشهر في كلام العرب الهلال ثم سمي كل ثلثين يوما باسم الهلال فقيل شهر قال وهذا شيء قد اتفق فيه العرب والعجم فان العجم ايضا يسمون ثلثين يوما باسم الهلال في لغتهم وقوله صلى الله عليه وسلم صوموا الشهر وسره او صوموا مستهل الشهر صدره او آخره وقيل سره او وسطه يعني ايام البيض والمشاهرة المعاملة بالشهر واشهر بالمكان اقام به شهرا والشهر العالم وجمع شهور انشد بعض الفضلاء ٭ شهر الصيام لساحة الحمام في ظهور صوامع الايام ٭ فاطرب والحذر عشارك الماشي المصارع مصرع الحمام ٭ ورجل مشهور ومشهر بينه والشهق طول الذنين وهو زد النفس والذنين مده واصله من جبل شاهق او متناهي الطول والشهوة الفضيحة والشهرة وضوح الامر والشهوة نزوع النفس الى ما تريده وذلك في الدنيا ضربان صادقة وكاذبة فالصادقة ما يختل البدن من دونه وفي شهوة الطعام عند الجوع والكاذبة ما لا يختل من دونه وقد يسمى المشتهى شهوة وقد يقال للقوة التي بها يشتهى الشيء شهوة وقوله تعالى زين للناس حب الشهوات يحتمل الشهوتين وقوله واتبعوا الشهوات هذا من الشهوات الكاذبة ومن المشتهيات المستغنى عنها طعام شهي ورجل شهوان وشهواني باب الشين مع الواو في شوب

وشيب

240

وشيب وشيخ وشيد وشور الشوب الخلط والشوب العظيمة من العجين ويقال هو الغرنوقة وهي الخبزة الغليظة والشوب الخلط وقد شبت الشيء اشوبه فهو مشوب وقول الشاعر ابن السكيت ٭ سيكفيك ضرب القوم لحم معترض ٭ وماء قدور في القصاع مشيب ٭ انما بناه على شيب الذي لم يسم فاعله اي مخلوط بالتوابل والصباغ وما عنده شوب ولا روب اي لا عسل ولا لبن والشيب والمشيب واحد وقال الاصمعي الشيب بياض الشعر والمشيب دخول الرجل في حد الشيب من الرجال قال ابن السكيت في قول الشاعر ٭ والرأس قد شابه المشيب ٭ يعني بيضه المشيب وليس معناه خالطه وانشد العرجي ٭ قد رابه ولمثل ذلك رابه ٭ وقع المشيب على السواد فشابه ٭ اي بيض مسودة وقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا نصب على التمييز وقال الاخفش على المصدر لانه حين قال اشتعل كانه قال شاب فقال شيبا والاشيب المبيض الرأس وقد شاب يشيب شيبا وشيبة فهو اشيب على غير قياس لان هذا النعت انما يكون من باب فعل يفعل والشيخ يقال لمن قد طعن في السن وقد يعبر به فيما بيننا عن يكثر علمه لما كان من شأن الشيخ ان تكثر تجاربه ومعارفه يقال شيخ بين الشيوخة والشيخوخة والشيخ وقوله تعالى وقصر مشيد اي مبني بالشيد وقيل معناه مطول وشيدت قواعده احكمها والشوار مثلثة الشين متاع البيت ومتاع رحل البعير وبالفتح والكسر فرج الرجل والمرأة يقال ابدى الله شواره وشواره اي عورته والشور والشوار والشارة والشورة بالضم والشيار بالكسر الهيئة واللباس يقال ما احسن شواره وشارته وشورته وشارته ابن الاعرابي الشورة الجمال والحسن الصورة والشورة والمشورة والمشورة والشورى بمعنى واحد واشار عليه بالرأي والمشيرة الاصبع السبابة وشرت العسل واشرته جنيته قال خالد بن زهير الهذلي ٭ وقاسمها بالله جهدا لانتم ٭ الذ من السلوى اذا ما نشورها ٭

باب الشين في شوظ وشوك وشوى وشيع الشواظ اللهب الذي لا دخان معه والشوك ما يدق ويصلب من النبات ويعبر بالشوك والشوكة والشكة عن السلاح وعن الشدة قال تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم وشوكة ذيد بانهم والبعير طال انيابه وشويت اللحم واشويته والشوى الاطراف كاليدين والرجلين ورماه فاشواه اصاب شواه والشاء اصلها شاهة بدليل قولهم شياه وشويهة والشيع الانتشار والتقوية يقال شاع الحديث اي كثر وقوي وشاع القوم انتشروا وكثروا وشيعت النار بالحطب والشيعة من يتقوى بهم الانسان وينتشرون عنه باب الشين في الشيء قيل

هو ما صح ان يعلم ويخبر عنه ويقع عند كثير من المتكلمين اسم مشترك المعنى اذا استعمل في الله وفي غيره ويقع على الموجود والمعدوم وعند بعضهم عبارة عن الموجود واصله مصدر فاذا وصف الله تعالى به فمعناه شاء واذا وصف به غيره فمعناه الشيء وعلى الثاني قوله تعالى الله خالق كل شيء فهذا على العموم بلا مثنوية اذ كان الشيء هنا مصدرا في معنى المفعول وقوله اي شيء اكبر شهادة هو بمعنى الفاعل والمشية عند اكثر المتكلمين كالارادة سواء وعند بعضهم ان المشية في الاصل ايجاد الشيء واصابته وان كان قد يستعمل في التعارف موضع الارادة فالمشية من الله تعالى الايجاد ومن الناس الاصابة ولكن المشية من الله مقتض وجود الشيء ولذلك قيل ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن والارادة لا تقتضي وجود المراد لا محالة الا ترى انه قال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال وما الله يريد ظلما للعباد ومعلوم انه قد يحصل العسر والتظالم فيما بين الناس قالوا والفرق بينهما ان ارادة الانسان قد تحصل من غير ان يتقدمه ارادة الله فان الانسان قد يريد ان لا يموت ويابى الله ذلك ومشيته لا تكون الا بعد مشيته كقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقال بعضهم لولا ان الامور كلها موقوفة على مشية الله وان افعالنا متعلقة بها وموقوفة عليها لما اجمع الناس على تعليق الاستثناء به في جميع افعالنا نحو ستجدني ان شاء الله من الصابرين ونحوه من الايات والشيء تصغيره شييء وشييء بكسر الشين ولا تقل شويء وجمع اشياء غير مصروفة قال الخليل انما ترك صرفها لان اصلها فعلاء على غير واحد كما ان الشعراء جمعت على غير واحد لان الفاعل لا يجمع على فعلاء ثم استثقلوا الهمزتين في اخرها فنقلوا الاولى الى اول الكلمة فقالوا اشياء كما قالوا عقاب بعنقاه وانيق ونوق فصار تقديرها لفعاء يدل على صحة ذلك انها لا تصرف وانها لا تصغر اشياء وانها تجمع على اشاوى واصلها اشائي فقلبوا الهمزة ياء فاجتمعت ثلث ياءات فحذفت الوسطى وقلبت الاخيرة الفا فابدلت من الاولى واوا كما قالوا اتيته اتوة وحكى الاصمعي انه سمع رجلا من فصحاء العرب يقول لخلف الاحمر ان عندك لاشاوى مثال الصحارى ويجمع ايضا على اشايا واشياوات قال الاخفش هي افعلاء فلهذا لم تصرف لان اصلها اشياء حذفت الهمزة التي بين الياء والالف للتخفيف قال المازني كيف تصغر العرب اشياء فقال اشياء فقال له تركت قولك لان كل جمع كسر على غير واحد وهو من ابنية الجمع فانه يرد في التصغير الى واحده كما قالوا شويعرون في تصغير الشعراء وهذا القول لا يلزم الخليل لان فعلاء ليس من ابنية الجمع

وقال

وقال الكسائي اشياء افعال مثل فرخ وافراخ وانما تركوا صرفها لكثرة استعمالهم لها لانها شبهت بفعلاء وهذا القول يدخل عليه ان لا يصرف ابناء واسماء وقال الفراء اصل شيء شيئ مثل شيع فجمع على افعلاء مثل بين وابيناء ولين وليناء ثم خفف فقيل شيء كما قالوا هين ولين وقالوا اشياء فحذفوا الهمزة الاولى وهذا القول يدخل عليه ان لا يجمع على اشاوى والمشية الارادة وكل شيء بمشية الله مثال شيعة اي بمشية وقد شئت الشيء اشاؤه واشاءه الجاه الباب الخامس عشر في بصائر

الباب الخامس عشر في الكلمات المفتتحة بحرف الصاد

الكلمات المفتتحة بحرف الصاد وهي الصاد وصب وصبح وصبر وصبغ وصبي وصحب وصحف وصح وصد وصدر وصدع وصدف وصدق وصر وصرح وصرف وصرم وصرع وصعد وصعق وصعر وصعو وصغ وصغر وصغو وصغى وصف وصفح وصفن وصفو وصل وصلب وصلح وصلد وصلا وصم وصمد وصمع وضع وصنم وصوب وصوت وصور وصوع وصوف وصوم وصيح وصيد وصير وصيص بصيرة في الصاد

بصيرة في الصاد وهي ترد في لغة العرب وفي القرآن على اوجه

وهي ترد في لغة العرب وفي القرآن على اوجه الاول حرف هجاء يظهر من طرف اللسان جوار مخرج السين يذكر ويؤنث ويجمع على اصواد وصادات الثاني اسم لعدد التسعين الثالث الصاد الكافية التي يختصر عليها من الكلمة كقوله المص كهيعص والصاد من صمد ومن صانع وصادق الرابع الصاد المكررة مثل قص وقصص الخامس المدغم في مثل قص السادس صاد المفردة فبعض الناس يجعلها زايا لعجزه عن النطق بها السابع صاد اصل الكلمة صدق ونصر وحرص الثامن المبدلة من السين مثل السويق والصويق لغتان التاسع صاد فعل ماض من الصيد العاشر الصاد المتوق قال الخليل الصاد عندهم الديك وقدد النحاس وانشد على الديك قول ابن قيس الرقيات • والى انا ما قعبت عن منتهم كما في صاد في التعا تمرغ • وقال حسان في القدد • رايت قدد الصاد حول بيوتنا • قناديل دهما في المياه مريما او قدد النحاس بصيرة في صب وصبح صبت الماء سكبته وما صبب وسكب وقوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب اي عذبهم ورجل صب اي عاشق مشتاق وقد صببت يا رجل تصب قال الكميت • وانت تصب الى العاشقين اذا ما خليلك لم يصب والصبابة رقة الشوق وحرارته والصبة بالضم كل ما صببته من طعام وغيره مجتمعا والصبة بها مثل الصبابة من الماء وصبة من الليل طائفة والصبب ما انحدر من الارض والجمع اصباب والصبح والصباح اول النهار وهو وقت ما احمر الافق بحاجب الشمس والتصبح النوم بالغداة وكذا الصبحة والصبوح شرب الصباح يقال صبحته سقيته صبوحا والصبحان المصطبح والمصباح ما يسقى منه

بصيرة في صب وصبح

والصباح

ومن الابل ما ينول فلا ينهض حتى يصبح وما يجعل فيه المصباح قال تعالى
كمشكاة فيها مصباح ويقال للسراج مصباح والمصباح مفعل السراج ايضا و
المصابيح اعلام الكواكب قال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح و
صبحتهم ماكذا اتيتهم به صباحا والصبح محركة شدة حمرة في الشعر تشبيها
بالصبح او المصباح بعضهم في صبر الصبر في اللغة الحبس والكف في ضيق
ومنه قيل فلان صبر اذا امسك وحبس للقتل قال تعالى واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي اي احبس نفسك معهم فالصبر حبس النفس
عن الجزع والسخط وحبس اللسان عن الشكوى وحبس الجوارح عن التشويش
قال الامام احمد رحمه الله ذكر الله تعالى الصبر في القرآن في نحو من تسعين
موضعا وهو واجب باجماع الامة وهو نصف الايمان فان الايمان نصفان
نصف صبر ونصف شكر وهو في القرآن على ستة عشر نوعا الاول الامر
في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة وقوله تعالى
اصبروا وصابروا وقوله واصبروا ان الله مع الصابرين واصبر وما صبرك
الا بالله الثاني النهي عن ضده كقوله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
ولا تستعجل لهم وقوله فلا تولوهم الادبار فان توليتم الادبار ترك الصبر والمصابرة
الثالث الثناء على اهله كقوله الصابرين والصادقين والقانتين
والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وقوله والصابرين في البأساء والضراء
وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وهو كثير النظائر
في التنزيل الرابع ايجاب معيته لهم المعية الخاصة التي تتضمن حفظهم
ونصرهم وتأييدهم ليست معية عامة اعني معية العلم والاحاطة كقوله واصبروا
ان الله مع الصابرين الخامس ايجاب محبته لهم كقوله والله يحب
الصابرين وقوله وان تصبروا خير لكم السادس اخباره بان الصبر خير لهم
كقوله ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وقوله وان تصبروا خير لكم السابع
ايجاب الجزاء لهم باحسن اعمالهم كقوله تعالى ولنجزين الذين صبروا اجرهم
باحسن ما كانوا يعملون الثامن ايجابه الجزاء لهم بغير حساب كقوله
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب التاسع اطلاق البشرى لاهل
الصبر كقوله وبشر الصابرين العاشر ضمان النصر والمدد لهم كقوله بلى
ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة
وفي الحديث ان النصر مع الصبر الحادي عشر الاخبار ان اهل الصبر مع اهل
العزائم كقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور الثاني
عشر الاخبار انه ما يلقى الاعمال الصالحة وجزاؤها الا اهل الصبر كقوله

بعضهم بقوله

مطلب في ذكر الصبر في القرآن على ستة عشر نوعا

ويلكم ثواب الله لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون وقوله ادفع
بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها
الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم الثالث عشر الاخبار انه
ينتفع بالآيات والعبر اهل الصبر كقوله تعالى ولقد ارسلنا موسى بآياتنا
ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله ان في ذلك لآيات
لكل صبار شكور وقوله في اهل سبأ فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق
ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور وقوله في سورة الشورى ومن آياته الجوار
في البحر كالاعلام ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان في ذلك
لآيات لكل صبار شكور الرابع عشر الاخبار بان الفوز بالمطلوب والنجاة
من المرهوب ودخول الجنة انما نالوه بالصبر كقوله تعالى والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار الخامس عشر انه يورث
صاحبه الامامة وان بالصبر واليقين تنال الامامة في الدين كقوله وجعلناهم
ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون السادس عشر اقترانه
بمقامات الاسلام والايمان كما قرنه سبحانه باليقين وبالتقوى والتوكل والشكر
ولهذا كان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له كما انه
لا جسد لمن لا رأس له قال عمر بن الخطاب خير عيش ما ادركناه بالصبر وفي الحديث
الصبر ضياء وقيل من يتصبر يصبره الله وامر بالصبر عند المصيبة واخبر انه عند
الصدمة الاولى وامر المصاب بانفع الامور له وهو الاحتساب فان ذلك يخفف
مصيبته ويوفر اجره والجزع والسخط والتشكي يزيد المصيبة ويذهب الاجر
والصبر على ثلاثة انواع صبر على طاعة الله وصبر عن معصية الله وصبر على امتحان الله
فالاولان الصبر على ما يتعلق بالكسب والثالث الصبر على ما لا كسب للعبد فيه
وقال بعض المشايخ كان صبر يوسف عن مطاوعة امرأة العزيز اكمل من صبره
على القاء اخوته اياه في الجب وبيعهم وتفريقهم بينه وبين ابيه فان هذه
امور جرت عليه بغير اختياره لا كسب له فيها ليس للعبد فيها حيلة غير الصبر
واما صبره عن المعصية فصبر اختيار ورضى ومحاربة للنفس ولا سيما مع اسباب
تقوى معها دواعي الموافقة فانه كان شابا وداعية الشباب اليها قوية وكان
عزبا ليس له ما يعوضه ويرد شهوته وغريبا والغريب لا يستحيي في بلد
غربته ما يستحيي منه بين اصحابه واهله ومعارفه وكان مملوكا والمملوك ليس وازعه
كوازع الحر والمرأة جميلة وذات منصب وقد غاب الرقيب وهي الداعية له
الى نفسها والحريصة على ذلك اشد الحرص ومع ذلك توعدته بالسجن ان لم
يفعل فمع هذه الدواعي كلها صبر اختيارا وايثارا لما عند الله واين هذا

والصبر على ثلاثة انواع

[هامش: ثم الصبر ينقسم بنوع آخر على ثلاثة أنواع]

من صبر في الحب على ما ليس من كسبه والصبر على اداء الطاعات اكمل من الصبر
على اجتناب المحرمات فان مصلحة فعل الطاعة احب الى الشارع من مصلحة ترك
المعصية ومفسدة عدم الطاعة ابغض اليه واكره من مفسدة وجود المعصية
ثم الصبر ينقسم بنوع آخر من القسمة على ثلاثة انواع صبر بالله وصبر لله وصبر
مع الله فالاول الاستعانة به ورؤيته انه هو المصبر وان صبر العبد بربه لا بنفسه
كما قال تعالى واصبر وما صبرك الا بالله يعني ان لم يصبرك هو لم تصبر والثاني
ان يكون الباعث على الصبر محبة الله وارادة وجهه والتقرب اليه لا لاظهار
قوة النفس والاستحماد الى الخلق وغير ذلك من الاغراض والثالث دوران
العبد الذي منه وضع الاحكام الدينية صابرا نفسه معها سائرا بسيرها
مقيما باقامتها يتوجه معها اينما توجهت ركائبها وينزل معها حيث استقلت
مضاربها فهذا معنى كونه صابرا مع الله قد جعل نفسه واقفا على اوامره
ومحابه وهو اشد انواع الصبر واصعبها وهو صبر الصديقين قال ذو النون
الصبر التباعد من المخالفات والسكون عند تجرع غصص البليات واظهار
الغنى مع طول الفقر بساحات المعيشة وقيل الصبر الوقوف مع البلاء بحسن
الادب وقيل هو الفناء في البلوى بلا ظهور شكوى وقيل الزام النفس الهجوم
على المكاره وقيل المقام مع البلاء بحسن الصحبة كالمقام مع العافية وقال
عمرو بن عثمان هو الثبات مع الله وتلقي بلائه بالرحب والسعة وقال الخواص
هو الثبات على احكام الكتاب والسنة وقال يحيى بن معاذ صبر المحبين اشد
من صبر الزاهدين واعجبا كيف يصبرون وانشد • والصبر يحمد في المواطن
كلها الا عليك فانه مذموم • وقيل الصبر هو الاستعانة بالله وقيل هو ترك
الشكوى وقيل • الصبر مثل اسمه مر مذاقته لكن عواقبه احلى من العسل •
وقيل الصبر ان يرضى بتلف نفسك في رضى من تحبه كما قيل • سأصبر كي
ترضى واتلف حسرة وحسبي ان ترضى ويتلفني صبري • وقيل مراتب الصبر

[هامش: وقيل مراتب الصبر خمسة]

خمسة صابر ومصطبر ومتصبر وصبور وصبار فالصابر اعمها والمصطبر
المكتسب للصبر المبتلى به والمتصبر متكلف الصبر حامل نفسه عليه والصبور
العظيم الصبر الذي صبره اشد من صبر غيره والصبار الشديد الصبر فهذا
في القدر والكم والذي قبله في الوصف والكيف وقال علي بن ابي طالب الصبر
مطية لا تكبو وقف رجل على الشبلي فقال اي الصبر اشد على الصابرين
فقال الصبر في الله فقال السائل لا قال مع الله قال لا قال فايش قال الصبر
عن الله فصرخ الشبلي صرخة كادت نفسه تتلف وقال الجريري الصبر
ان لا تفرق بين حال النعمة وحال المحنة مع سكون الخاطر فيهما والتصبر السكون

ح

مع البلاء مع وجدان اثقال المحنة وقال ابو علي الدقاق فاز الصابرون بعز الدارين
لانهم نالوا من الله معيته فان الله مع الصابرين وقيل في قوله اصبروا وصابروا
ورابطوا انتقال من الادنى الى الاعلى فالصبر دون المصابرة والمصابرة دون المرابطة
والمرابطة مفاعلة من الربط وهو الشد وسمي المرابط مرابطا لان المرابطين يربطون
خيولهم ينتظرون الفزع ثم قيل لكل منتظر قد ربط نفسه لطاعة ينتظرها
مرابط وقيل في تفسيره اصبروا بنفوسكم وصابروا بقلوبكم على البلوى في الله
ورابطوا باسراركم على الشوق الى الله وقيل اصبروا في الله وصابروا بالله ورابطوا
مع الله لعلكم تفلحون في دار البقاء فالصبر مع نفسك والمصابرة بينك
وبين عدوك والمرابطة الثبات ولعداد العدة كما ان الرباط ملازمة الثغر لئلا
يقتحمه العدو فكذلك المرابطة ايضا لزوم ثغر القلب لئلا يهجم عليه الشيطان
فيملكه او يخربه او يشعثه وقيل تجرع الصبر فان قتلك قتلك شهيدا وان احياك
احياك عزيزا حميدا وقيل الصبر لله غناء وبالله بقاء وفي الله بلاء ومع الله
وفاء وعن الله جفاء والصبر على الطلب عنوان الظفر وفي المحن عنوان الفرج
وفي كتاب الادب للبخاري سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال
الصبر والسماحة وهذا من جوامع الكلام واعظمه برهانا واوعبه لمقامات الايمان
من اولها الى آخرها فان النفس يراد منها شيئان بذل ما امرت به واعطاؤه فالحامل
عليه السماحة وترك ما نهيت عنه والبعد عنه فالحامل عليه الصبر وقد امر الله
سبحانه في كتابه بالصبر الجميل الذي لا شكوى معه والصفح الجميل الذي لا عتاب معه
والهجر الجميل الذي لا اذى معه وقال ابن عيينة في قوله تعالى وجعلنا منهم ائمة
يهدون بامرنا لما صبروا اخذوا برأس الامر فجعلهم رؤساء واعلم ان الشكوى
الى الله عز وجل لا ينافي الصبر فان يعقوب عليه السلام وعد بالصبر الجميل
والنبي اذا وعد لا يخلف ثم قال انما اشكو بثي وحزني الى الله وكذلك ايوب
عليه السلام اخبر الله عنه انه وجده صابرا مع قوله مسني الضر وانت ارحم
الراحمين وانما ينافي الصبر شكوى الله لا الشكوى الى الله كما رأى بعضهم رجلا
يشكو الى آخر فاقته وضرورته فقال ما هذا تشكو من يرحمك الى من لا يرحمك ثم
انشده • واذا اعترتك بلية فاصبر لها • صبر الكريم فانه بك ارحم • وان شكوت
الى ابن آدم • كانما تشكو الرحيم الى الذي لا يرحم • وقال الشيخ عبد الله الانصاري
الصبر حبس النفس على المكروه وعقد اللسان عن الشكوى وهو على ثلاث درجات
الاولى الصبر عن المعصية بمطالعة الوعيد واحسن منها الصبر عن المعصية حياء
الثانية الصبر على الطاعة بالمحافظة عليها دواما وبرعايتها اخلاصا وبتحسينها
علما الثالثة الصبر في البلاء بملاحظة حسن الجزاء وانتظار روح الفرج وتهوين

[هامش: الصبر حبس النفس على المكروه على ثلاث درجات]

البلية بعد ما ذو المحن وتذكر سوالف النعم وأضعفها الصبر لله فهو صبر
العامة وفوق الصبر بالله وهو صبر المريدين وفوق الصبر على الله وهو صبر
السالكين ومعنى كلامه أن صبر العامة لله رجاء ثوابه وخوف عقابه وصبر
المريدين بالله أي بقوة الله ومعونته فهم لا يرون لأنفسهم صبرا ولا قوة عليه بل
حالهم التحقق بلا حول ولا قوة إلا بالله علما ومعرفة وحالا وفوقهما الصبر على الله
أي على أحكامه هذا تقرير كلامه رحمه الله والصواب أن الصبر لله فوق الصبر بالله وأعلى
درجة وأجل شأنا فإن الصبر لله متعلق بإلهيته والصبر به متعلق بربوبيته وما
تعلق بالإلهية أكمل وأعلى مما تعلق بربوبيته ولأن الصبر له عبادة والصبر به
استعانة والاستعانة وسيلة والعبادة غاية والغاية مرادة لنفسها والوسيلة
مرادة لغيرها ولأن الصبر به مشترك بين المؤمن والكافر والبر والفاجر فكل
من شهد الحقيقة الكونية صبر به وأما الصبر له فمنزلة الرسل والأنبياء والصديقين
ولأن الصبر له صبر فيما هو حق له محبوب له مرضي له والصبر به قد يكون في ذلك وقد
يكون فيما هو مسخوط له وقد يكون في مكروه أو مباح فأين هذا من هذا وأما تسمية
الصبر على أحكامه صبرا عليه فلا مشاحة في العبارة بعد معرفة المعنى والله أعلم
وقد يعبر عن الانتظار بالصبر لما كان حق الانتظار أن لا ينفك عن الصبر بل هو
نوع من الصبر قال تعالى فاصبر لحكم ربك أي انتظر حكمه لك على الكافرين وقيل
الصبر لفظ عام وربما خولف بين أسمائه بحسب اختلاف مواقعه فإن كان
حبس النفس لمصيبة سمي صبرا لا غير ويضاده الجزع وإن كان في محاربة سمي
شجاعة ويضاده الجبن وإن كان في نائبة مضجرة سمي رحب الصدر ويضاده
الضجر وإن كان في إمساك الكلام سمي كتمانا ويضاده المذل وقد سمى الله
تعالى كل ذلك صبرا بقوله والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس
والصابرين على ما أصابهم. بصيرة في صبغ وصبق الصبغ والصبغ مثال
سبع وسبع والصبغة ما يصبغ به وغذا في الكندق. واصبغ ثيابي بصبغ
من جيد العصفر وتشريقا. والصبغ أيضا ما يصطبغ به من الإدام ومنه قوله
تعالى وصبغ للآكلين والجمع أصباغ قال. بروح من دنياك بالبلاغ. وباكسر
المعدة بالدباغ. بكسر تينه المصادع. بالملح وما خف من صباغ. ويقال
الصبغ والصباغ واحد كدبغ ودباغ ولبس ولباس وصبغت الثوب أصبغه
وأصبغه وأصبغه الكسر عن الفراء صبغا وصبغا كعنب وعن الأصمعي وقوله
صبغة الله أي فطرة الله أو قل يا محمد بل نتبع صبغة الله ردا على قولهم بل نتبع
ملة إبراهيم ونتبع صبغة الله وقيل اتبعوا صبغة الله وإنما سميت الملة
صبغة لأن النصارى امتنعوا من تطهير أولادهم بالماء الأصفر من قولهم صبغت

الناقة

والصبي

الناقة مشافرها في الماء إذا انغمست فيها صبغا وقال أبو عمرو الصبغة الدين
وقيل صبغة الله هي التي أمر الله بها محمدا صلى الله عليه وسلم وهي الختانة لختان
إبراهيم عليه السلام فهي الصبغة فجرت الصبغة على الختانة والصبي من لم يفطم
بعد وقيل من لم يبلغ الحلم والجمع أصبية وأصب وصبوة وصبية وصبوان وصبيان
ويضم الثلاثة الأخيرة وصبي كرضي فعل فعله وصبا إليه صبوة وصبوا وصبى
حن وأصبته المرأة وتصبته شاقته ودعته إلى الصبى فحن إليها وتصباها وتصاباها
خدعها وفتنها والصبا ريح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش وتثنى صبوان
وصبيان والجمع صبوات وأصباء وصبت صبا وصبوا هبت وصبي القوم
كعني أصابتهم الصبا وأصبوا دخلوا فيها. بصيرة في صحب صحبه يصحبه صحبة
بالضم وصحابة بالفتح وصحابة بالكسر عن الفراء وجمع الصاحب كواكب وركب
وصحبة كفارة وفره وصحاب كجايع وجياع وصحبان بالضم كشاب وشبان
والأصحاب جمع صحب كفرخ وأفراخ والصحابة الأصحاب وهو في الأصل
مصدر وجمع الأصحاب أصاحيب وقولهم في النداء يا صاح معناه يا صاحبي
ولا يجوز ترخيم المضاف إلا في هذا وحده سمع من العرب مرخما والصاحب الملازم
إنسانا كان أو حيوانا أو مكانا أو زمانا ولا فرق بين أن يكون مصاحبته بالبدن
وهو الأكثر أو بالعناية والهمة ولا يقال في العرف إلا لمن كثرت ملازمته ويقال
لمالك الشيء هو صاحبه وكذلك لمن يملك التصرف فيه وقوله تعالى وما جعلنا
أصحاب النار إلا ملائكة أي الموكلون بها لا المعذبين بها وقد يضاف الصاحب
إلى مسوسه نحو صاحب الجيش وإلى سايسه نحو صاحب الأمير والمصاحبة في
الاصطحاب أبلغ من الاجتماع لأن المصاحبة تقتضي طول لبثه وكل اصطحاب
اجتماع دون العكس وقوله تعالى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة سمى النبي
صلى الله عليه وسلم صاحبهم تنبيها أنكم صحبتموه وعرفتم ظاهره وباطنه فلم تجدوا به
خبلا وجنة والإصحاب للشيء والانقياد له وأصله أن يصير له صاحبا ويقال
أصحب فلانا إذا كبر ابنه فصار له صاحبا وأصحب فلان فلانا جعل صاحبا له
قال تعالى ولا هم منا يصحبون. بصيرة في صحف وصحح الصحيفة الكتاب
والجمع صحف وصحائف وقال الليث الصحف جماعة الصحيفة وهذا من النوادر
أن يجمع فعيلة على فعل مثل صحيفة وصحف وسفينة وسفن وكان قياسه صحايف
وسفاين وقول الله تعالى صحف إبراهيم وموسى يعني الكتب المنزلة عليهما
وصحيفة الوجه بشرته قال الحق إذا بدا من وجهه الصحيف والصحيفة المبسوطة
من كل شيء وقوله تعالى صحفا مطهرة فيها كتب قيمة من أجل تضمنه زيادة
ما في كتب الله المتقدمة والمصحف بتثليث الميم ما جعل جامعا للصحف المكتوبة

والتصحيف قراءة المصحف وروايته على غير ما هو لاشتباه حروفه والصحفة
كالقصعة وقال الكسائي أعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها تشبع العشرة ثم
الصحفة تشبع الخمسة ثم المئكلة تشبع الرجلين والثلاثة ثم الصحيفة تشبع الرجل
والصاخة شدة صوت ذي النطق صخ يصخ صخا قال تعالى فإذا جاءت الصاخة
وهي عبارة عن القيامة حسب المشار إليه بقوله يوم ينفخ في الصور بصيرة في صد
الصدود الإعراض وقد صد عنه يصد صدا وصدودا قال تعالى ويصدون
عنك صدودا وصده عن الأمر صدا صرفه ومنعه قال تعالى وصدها ما كانت تعبد
من دون الله أي صد بلقيس عن الإيمان العادة التي كانت عليها من عبادة الشمس وصد
يصد ويصد أي ضج وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم غير المفضل وأبو جعفر
ويعقوب وسهل وحمزة إذا قومك منه يصدون بكسر الصاد ويقال لكل جبل
صد وصد وسد وسد والصدان والصدان ناحيتا الوادي والصديد الحميم
أغلي حتى خثر وصديد الجرح ماؤه الرقيق المختلط بالدم قبل أن يغلظ المدة
والصديد في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد ما يسيل من أهل النار من الدم والقيح
والصديد ما حال بين اللحم والجلد والتصديد التصفيق والتصدد التعرض هذا هو
الأصل ثم يبدل من الدال الثانية فيقال التصدية والتصدي قال تعالى إلا مكاء
وتصدية وقال عز من قائل فأنت له تصدى بصيرة في صدر الصدر الجارحة
والجمع صدور ثم استعير لمقدم الشيء مثل صدر القناة وصدر السهم وهو ما فوق
نصفه إلى المراش وسهم مصدر غليظ الصدر وكخر الأمر ومصدره أوله والأمور
بصدورها وهؤلاء صدرة القوم مقدموهم وصدر فلان فتصدر قدم فتقدم
وصدره أصاب صدره أو قصد قصده نحو ظهره وكتفه ومنه رجل مصدور يشتكي
صدره فإذا عدي صدر بعن اقتضى الانصراف نحو صدرت الإبل عن الماء صدرا
والمصدر يقال في مصدر صدر عن الماء والموضع المصدر ولزمانه وقد يقال
في عرف النحاة للفظ الذي روعي فيه صدور الفعل الماضي والمستقبل عنه وقال
بعض العلماء حيثما ذكر الله القلب فإشارة إلى العقل والعلم نحو قوله تعالى
إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وحيثما ذكر الصدر فإشارة إلى ذلك وإلى
سائر القوى من الشهوة والهوى والغضب ونحوها وقوله رب اشرح لي صدري
سؤال لإصلاح قواه وكذا قوله ويشف صدور قوم مؤمنين إشارة إلى اشتفائهم
من قوله فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور أي العقول التي
هي مندرسة فيما بين سائر القوى وليست بمهتدية والله أعلم بصيرة
في صدع الليث الصدع الشق في شيء له صلابة قال حسان رضي الله عنه يهجو
الحرث المري * وأمانة حيث لقيته * مثل الزجاجة صدعها لا يجبر * وقوله تعالى

بصيرة في صد

بصيرة في صدر

بصيرة في صدع

فاصدع

فاصدع بما تؤمر أي شق جماعاتهم بالتوحيد وقيل اجهر بالقرآن وقيل أظهر
وقيل احكم بالحق وافصل بالأمر قال ثعلب قال أعرابي ممن كان يحضر مجلس
أبي عبد الله وكان أبو عبد الله ربما أخذ عنه فاصدع بما تؤمر أي اقصد بما
تؤمر قال والعرب تقول صدعت فلانا أي قصدته لأنه كريم وقال ابن عرفة أراد
افرق به بين الحق والباطل قال جرير يمدح يزيد بن عبد الملك * هو الخليفة
فارضوا ما قضى لكم * بالحق يصدع ما في قوله جنف * ومنه اشتق الصداع لأنه
يشبه انشقاقا في الرأس وقيل في قول أبي ذؤيب الهذلي يصف الحمار والأتن *
وكأنهن ربابة وكأنه يسر * يفيض على القداح ويصدع * أي يفرق ويبين
بالحكم ويخبر بما يجيء وقال الخليل يصدع أي يقول بأعلى صوته هذا قدح فلان
وقال غيره يصدع أي يفرق على القداح أي بالقداح من قوله تعالى فاصدع بما
تؤمر أي افرق به بين الحق والباطل وإن كان يصدع للرجل فإنه يقول فاز
قدح فلان ويقال صدعت بالحق إذا تكلمت به جهارا وانصدع انشق ومنه
الصديع للصبح لأنه يصدع الليل أي يشقه والتصديع التفريق وتصدعوا
تفرقوا واصدع بتشديد الصاد والدال أي يتصدع قال تعالى يومئذ
يصدعون أي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في النار والله أعلم
بصيرة في صدف وصدق الصدف كجبل والصدف كعنق والصدف
كقفل والصدف كعضد منقطع الجبل وقرئ بالجمع وصدف عنه يصدف
أعرض وصدف فلانا صدفا صرفه وأماله وكذا أصدفه وصدف فلان
صدفا وصدوفا انصرف والصدوف المرأة التي تعرض وجهها عليك
ثم تصدف والصدق والكذب أصلهما في القول ماضيا كان أو مستقبلا
وعدا كان أو غيره ولا يكونان بالقصد الأول إلا بالخبر دون غيره من أنواع
الكلام ولذلك قال تعالى ومن أصدق من الله حديثا وقوله إنه كان صادق
الوعد وقد يكونان بالعرض في غيره من أنواع الكلام كالاستفهام والأمر
والدعاء وذلك نحو قول القائل أزيد في الدار فإن في ضمنه إخبارا بكونه
جاهلا بحال زيد وكذا إذا قال واسني في ضمنه أنه محتاج إلى المواساة
وإذا قال لا تؤذني ففي ضمنه أنه يؤذيه والصدق مطابقة القول الضمير
والمخبر عنه معا ومتى انخرم شرط من ذلك لا يكون صدقا بل إما أن لا يوصف
بالصدق وإما أن يوصف تارة بالصدق وتارة بالكذب على نظرين
مختلفين كقول الكافر من غير اعتقاد محمد رسول الله فإن هذا الثاني
أكذب الله تعالى المنافقين حيث قالوا إنك لرسول الله فقال والله
يشهد إن المنافقين لكاذبون والصديق الرجل الكثير الصدق وقيل

بصيرة في صدف وصدق

والصدق

الصديق من لم يصدر منه الكذب اصلاً وقيل من لا يتأتى منه الكذب لتعوده الصدق
وقيل من صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه قال تعالى في حق ابراهيم انه
كان صديقاً نبياً وقال اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
فالصديقون قوم دون الانبياء في الفضيلة ولكن درجتهم ثاني درجة
النبيين وفي الجملة منزلة الصدق من اعظم منازل القوم الذي نشأ منه جميع
منازل السالكين وهو الطريق الاقوم الذي من لم يسر عليه فهو من المنقطعين
الهالكين وبه تميز اهل النفاق من اهل الايمان وسكان الجنان من اهل النيران
وهو سيف الله في ارضه الذي ما وضع على شيء الا قطعه ولا واجه باطلاً الا ارداه
وصرعه فهو روح الاعمال ومحك الاحوال والحامل على اقتحام الاهوال والباب
الذي دخل منه الواصلون الى حضرة ذي الجلال وقد امر الله سبحانه اهل الايمان
ان يكونوا مع الصادقين وخصص المنعم عليهم بالنبيين والصديقين والشهداء
والصالحين فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال
ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين فهم اهل الرفيق الاعلى وحسن اولئك رفيقاً ولا
يزال الله يمدهم بنعمه والطافه ومزيد احسانه منه وتوفيقاً ولهم مرتبة المعية
مع الله فان الله تعالى مع الصادقين ولهم منزلة القرب منه اذ درجتهم منه
ثاني درجة النبيين واثنى عليهم باحسن اعمالهم من الايمان والاسلام والصدقة
والصبر بانهم اهل الصدق فقال ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة
والكتاب والنبيين الى قوله اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وهذا
صريح في ان الصدق بالاعمال الظاهرة والباطنة وان الصدق هو مقام الاسلام
والايمان وقسم سبحانه الناس الى صادق ومنافق فقال ليجزي الله الصادقين
بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم والايمان اساسه الصدق
والنفاق اساسه الكذب فلا يجتمع كذب وايمان الا واحدهما يحارب الاخر
واخبر سبحانه انه في القيامة لا ينفع العبد وينجيه من عذابه الا صدقه فقال تعالى
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم وقال والذي جاء
بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك
جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن
الذي كانوا يعملون فالذي جاء بالصدق هو من شأنه الصدق في قوله وعمله وحاله
فالصدق في الاقوال استواء اللسان على الاقوال كاستواء السنبلة على ساقها
والصدق في الاعمال استواء الافعال على الامر والمتابعة كاستواء الرأس على الجسد

والصدق

والصدق في الاحوال استواء اعمال القلب والجوارح على الاخلاص واستفراغ الوسع
وبذل الطاقة فبذلك يكون العبد من الذين جاؤوا بالصدق وبحسب كمال هذه
الامور فيه وقيامها به صديقيته ولذلك كان لابي بكر الصديق ذروة الصديقية
حتى سمي الصديق على الاطلاق والصديق ابلغ من الصدوق والصدوق ابلغ
من الصادق فاعلى مراتب الصدق مرتبة الصديقية وهي كمال الانقياد للرسول
مع كمال الاخلاص للمرسل وقد امر سبحانه رسوله ان يسأله ان يجعل مدخله ومخرجه
على الصدق فقال وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً واخبر عن خليله ابراهيم عليه السلام انه
سأله ان يجعل له صدق في الاخرين وبشر عباده ان لهم قدم صدق ومقعد
صدق فقال وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم وقال ان المتقين
في جنات ونهر في مقعد صدق فهذه خمسة اشياء مدخل الصدق ومخرج
الصدق ولسان الصدق ومقعد الصدق وقدم الصدق وحقيقة الصدق
في هذه الاشياء هو الحق الثابت المتصل بالله الموصل الى الله وهو ما كان به وله
من الاعمال والاقوال وجزاء ذلك في الدنيا والاخرة فمدخل الصدق ومخرج الصدق
ان يكون دخوله وخروجه حقاً ثابتاً بالله تعالى وفي مرضاته متصلاً بالظفر ببغيته
وحصول المطلوب ضد مخرج الكذب ومدخله الذي لا غاية له يوصل اليها ولا له
ساق ثابتة يقوم عليها كمخرج اعدائه يوم بدر ومخرج الصدق كمخرجه هو
واصحابه في تلك الغزوة وكذلك مدخله المدينة كان مدخل صدق بالله ولله وابتغاء
مرضات الله فاتصل به التأييد والظفر والنصر وادراك ما طلبه في الدنيا
والاخرة بخلاف مدخل الكذب الذي رام اعداؤه ان يدخلوا به المدينة يوم الاحزاب
فانه لم يكن بالله ولا لله بل محادة لله ورسوله فلم يتصل به الا الخذلان والبوار
وكذلك مدخل من دخل من اليهود والمحاربين لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حصن بني قريظة فانه لما كان مدخل كذب اصابهم منه ما اصابهم فكل مدخل
ومخرج كان بالله ولله وصاحبه ضامن على الله فهو مدخل صدق ومخرج صدق
وكذلك فسر مدخل الصدق ومخرجه بخروجه من مكة ودخوله المدينة ولا ريب
ان هذا على سبيل التمثيل فان هذا المدخل والمخرج من اجل مداخله ومخارجه
صلى الله عليه وسلم والا فمداخله ومخارجه كلها مداخل صدق ومخارج صدق
اذ هي بالله ولله وبامره ولابتغاء مرضاته وما خرج احد من بيته ودخل سوقاً
او مدخلاً اخر الا بصدق او كذب فمدخل كل احد ومخرجه لا يعدو الصدق و
الكذب والله المستعان واما لسان الصدق فهو الثناء الحسن من سائر الامم
بالصدق وليس ثناء بالكذب كما قال عن انبيائه وجعلنا لهم لسان صدق علياً

والمراد باللسان ههنا الثناء الحسن فلما كان باللسان وهو محله عبر عنه به
فان اللسان يراد به ثلث معان هذا واللغة كقوله تعالى وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه واختلاف السنتكم وهذا اللسان عربي ويراد به الجارحة نفسها
كقوله لا تحرك به لسانك واما قدم الصدق ففسر بالجنة وفسر بمحمد
صلى الله عليه وسلم وفسر بالاعمال الصالحة وحقيقة القدم ما قدموه ويقدمون
عليه يوم القيمة وهم قدموا الاعمال والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ويقدمون
على الجنة ومن فسر بالاعمال وبالنبي صلى الله عليه وسلم فلانهم قدموها وقدموا
الايمان به بين ايديهم واما مقعد صدق فهو الجنة عند ربهم تبارك وتعالى ووصف
ذلك كله بالصدق مستلزم ثبوته واستقراره وانه حق ودوامه ونفعه وكمال
عائدته فانه متصل بالحق سبحانه كان به وله فهو صدق غير كذب وحق غير
باطل ودائم غير زائل ونافع غير ضار وما للباطل ومتعلقاته اليه سبيل ولا
مدخل ومن علامات الصدق طمانينة القلب اليه ومن علامات الكذب حصول
الريبة كما في الترمذي مرفوعا الصدق طمانينة والكذب ريبة وفي الصحيحين
ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب
عند الله صديقا وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا فجعل الصدق
مفتاح الصديقية ومبدأها وهو غايتها فلا ينال درجتها كاذب البتة لا في قوله
ولا في عمله ولا في حاله ولا سيما كاذب على الله في اسمائه وصفاته بنفي ما اثبته
لنفسه او باثبات ما نفاه عن نفسه فليس في هؤلاء صديق ابدا وكذلك الكذب
عليه في دينه وشرعه بتحليل ما حرمه وتحريم ما احله واسقاط ما اوجبه وايجاب
ما اسقطه وكراهة ما احبه واستحباب ما لم يحبه كل ذلك مناف للصديقية
وكذلك الكذب معه في الاعمال بالتحلي بحلية الصادقين المخلصين الزاهدين
المتوكلين وليس منهم وكانت الصديقية كمال الاخلاص والانقياد والمتابعة
في كل الامور حتى ان صدق المتبايعين يحل البركة في بيعهما والكذب يمحق بركة
بيعهما كما في الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار
ما لم يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وان كذبا وكتما محقت
بركة بيعهما وقد تنوعت كلمات السادة في حقيقة الصدق فقال عبد
الواحد بن زيد رحمه الله الصدق الوفاء لله بالعمل وقيل موافقة السر النطق
وقيل استواء السر والعلانية يعني ان الكاذب علانيته خير من سريرته
كالمنافق الذي ظاهره خير من باطنه وقيل الصدق القول بالحق في مواطن
الهلكة وقيل كلمة الحق عند من تخافه وترجوه وقال الجنيد الصادق يتقلب
في اليوم اربعين مرة والمرائي يثبت على حالة واحدة اربعين سنة وذلك

ومن علامات الصدق طمانينة القلب اليه

لان

لان المعارضات والواردات التي ترد على الصادق ولا ترد على الكاذب المرائي بل فارغ
منها لا يعارضه الشيطان كما يعارض الصادق وهذه الواردات توجب تقلب
قلب الصادق بحسب اختلافها وتنوعها فلا يزال الا هاربا من مكان الى مكان ومن
عمل الى عمل ومن حال الى حال لانه يخاف في كل ما يطمئن اليه ان يقطعه عن مطلوبه
وقال بعضهم لم يشم روائح الصدق من داهن نفسه او غيره وقال بعضهم الصادق
الذي يتهيأ له ان يموت ولا يستحيي من سره لو كشف قال تعالى فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين وقال ابراهيم الخواص الصادق لا يرى الا في فرض يؤديه او فضل يعمل
فيه وقال الجنيد مرة حقيقة الصدق ان تصدق في موطن لا ينجيك الا الكذب وفي
اثر الكبرى من صدقني في سريرته صدقته في علانيته عند خلقي وقال سهل اول خيانة
الصديقين حديثهم مع انفسهم وقال يوسف بن اسباط لان ابيت ليلة اعامل الله
بالصدق احب الي من ان احارب بسيفي في سبيل الله وقال الحرث المحاسبي الصادق
هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع
الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس على السيء من عمله
فان كراهته له دليل على انه يحب الزيادة عندهم وليس هذا من علامات الصديقين
هذا اذا لم يكن له سوى عمارة حاله عندهم وسكناه في قلوبهم تعظيما له واما لو كان مراده
بذلك تنفيذا لامر الله ونشر الدين ودعوة الى الله فهذا الصادق حقا والله يعلم
سرائر القلوب ومقاصدها وقال بعضهم من لم يؤد الفرض الدائم لا يقبل منه الفرض المؤقت
قيل وما الفرض الدائم قال الصدق وقيل من يطلب الله بالصدق اعطاه مرآة يبصر فيها
الحق والباطل وقيل عليك بالصدق حيث تخاف انه يضرك فانه ينفعك ودع الكذب حيث ترى
انه ينفعك فانه يضرك وقال الشيخ عبد الله الانصاري الصدق اسم لحقيقة الشيء
حصولا ووجودا والصدق هو حصول الشيء وتمامه وكمال قوته واجتماع اجزائه
كما يقال عزيمة صادقة اذا كانت قوية تامة وكذلك محبة صادقة وارادة صادقة
وكذلك حلاوة صادقة اذا كانت قوية تامة ثابتة الحقيقة لم ينقص منها شيء
ومن هذا ايضا صدق الخبر لانه وجود المخبر بتمام حقيقته في ذهن السامع وهو
على ثلث درجات الاولى صدق القصد وبه يصح الدخول في هذا الشأن ويتلافى
كل تفريط ويتدارك كل فائت ويعمر كل خراب وعلامة هذا الصادق ان لا يحتمل
داعية تدعو الى نقض عهد ولا يصبر على صحبة ضد ولا يقعد عن الجد بحال و
الدرجة الثانية ان لا يتمنى الحيوة الا للحق ولا يشهد من نفسه الا اثر النقصان
ولا يلتفت الى ترفيه الرخص او لا يحب ان يعيش الا في طلب رضى محبوبه ويقوم
بعبوديته ويستكثر من الاسباب التي تقربه منه ولا يلتفت الى الرفاهية الا في
في الرخص بل يأخذ بها اتباعا وموافقة وشهود النعمة الله على عبده وتعبدا

باسمه اللطيف المحسن الرفيق وانه رفيق يحب الرفق الدرجة الثالثة الصدق
في معرفة الصدق يعني ان الصدق المحقق انما يحصل لمن صدق في معرفة الصدق
او لا يحصل حال للصادق الا بعد معرفة الصدق ولا يستقيم الصدق في علم اهل
الخصوص الا على حرف واحد وهو ان يتفق رضى الحق بعمل العبد وحاله ووقته و
ايقانه وقصده وذلك ان العبد اذا صدق الله رضي الله بعمله وحاله
ويقينه وقصده لا ان رضى الله نفس الصدق وانما يعلم الصدق بموافقة رضاه
سبحانه ولكن من اين يعلم العبد رضاه فمن ثم ههنا كان الصادق مضطرا اشد ضرورة
الى متابعة الامر والتسليم للرسول صلى الله عليه وسلم في ظاهره وباطنه والتعبد به
في كل حركة وسكون مع اخلاص القصد لله فان الله سبحانه لا يرضيه من عبده الا
ذلك وقوله ليسأل الصادقين عن صدقهم اي ليسأل من صدق بلسانه عن صدق
فعله وقوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي حققوا العهد بما اظهروه من
افعالهم والصداقة صدق الاعتقاد في المودة وذلك مختص بالانسان وقوله
ولا صديق حميم اشارة الى قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا
المتقين والصدقة ما يخرجه الانسان من ماله على وجه القربة كالزكوة لكن الصدقة
في العرف يقال للمتطوع به والزكوة للواجب وقيل يسمى الواجب صدقة اذا تحرى
صاحبه الصدق في فعله قال تعالى خذ من اموالهم صدقة يقال صدق وتصدق
ويقال للمتجافي عن الانسان من حقه تصدق نحو قوله تعالى فمن تصدق به فهو
كفارة له اي من تجافى عنه وقوله وان تصدقوا خير لكم اجرى ما يسامح به المعسر
مجرى الصدقة وعلى هذا قوله تعالى ودية مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا فسمى
عفوه صدقة وقوله لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق من الصدق او من الصدقة
وصداق المرأة وصدقتها بالكسر وصدقتها بضم الدال ما يعطى من مهرها وقد
اصدقتها ... في صدق وصرح وصرف الصدى صوت يرجع
من مكان صقيل والتصدية كل صوت تجري مجرى الصدى في ان لا غناء فيه وقوله
تعالى الا مكاء وتصدية اي غناء ما يوردونه غناء الصدى ومكاء الطير
والتصدي ان يقابل الشيء مقابلة الصدى اي الصوت الراجع من الجبل والصرح
بيت عال مزوق سمي بذلك اعتبارا بكونه صرحا عن الشوب اي خالصا والاصرار
لزوم الذنب والامتناع عن الاقلاع منه واصله من الصر اي الشد قال تعالى
ولم يصروا على ما فعلوا والصرة ما يعقد فيه الدراهم والصرورة من لم يحج بعد
ومن لا يريد التزوج والصرة الجماعة المنضم بعضهم الى بعض كانهم صروا اي
جمعوا في وعاء قال تعالى فاقبلت امرأته في صرة وقيل الصرة الصيحة الصرف
رد الشيء من حالة الى حالة او ابداله بغيره وصرفه فانصرف وقوله تعالى ثم انصرفوا

صرف

٢٤٨

صرف الله قلوبهم يجوز ان يكون دعاء عليهم وان يكون اشارة الى ما فعل بهم وقوله
فما تستطيعون صرفا ولا نصرا اي لا يقدرون ان يصرفوا عن انفسهم العذاب وان يصرفوا
عن انفسهم النار او ان يصرفوا الامر من حالة الى حالة وقوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
اي اقبلنا بهم اليك والى الاستماع منك وصرف الحديث ان يزاد فيه ويحسن من الصرف
في الدراهم وهو فضل بعضه على بعض في القيمة وكذلك صرف الكلام وفضل وهو
من صرفه يصرفه لانه اذا فضل صرف عن اشكاله والصرفان الليل والنهار وهما ضرب
ويكنى بصرف الدهر حدثانه ونوائبه وتصريف الرياح ردها من حال الى حال ومنه تصريف
الكلام والمصرف الانصراف كالمرجع من ان يبلغ درجة الفضة ... في صرم
وصرم وصرع صرمه يصرمه صرما وصراما فانصرم قطعه بائنا والرجل صرم قطع كلامه
والصريم ارض سوداء لا تنبت شيئا قال تعالى فاصبحت كالصريم وقيل الصريم
الاشجار المصروم حملها والصريم الليل وقيل القطعة من الليل وقيل فاصبحت بعضهم
او اصبحت كالليل لان الليل اسود مظلم اي اصبحت سوداء مظلمة كالليل للحرق وقيل
وقوله اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين اي يجتنونها ويتناولونها والصرمة من
السحاب والاصرمان الليل والنهار والصرع والغراب وقيل الذئب والغراب والصريم
المحكم الرأي الوحيد والاصرم والمصروم الفقير للمعول والصرام الطريق المستقيم كانه
يصطلم المارة والصرع الفتح يلتئم والكسر لقيس والمصرع نفع الكمد الطرح بالارض
قال لمصرعنا النعمان يوم تأثبت علينا تميم من شظى وصميم والمصرع ايضا موضع
الصرع قال ابو ذؤيب سبقوا هوى واعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب
مصرع والصرعة من يصرع الناس والصريع المصروع والجمع صرعى قال تعالى فترى
القوم فيها صرعى والصريع ايضا القوس لم ينحت منها شيء والصريع قضيب كثير
الصرع لا قوام له والصرع والصرع المثل وهما صرعان اي مثلان ... في صعد الصعود
الذهاب في مكان عال صعد في السلم صعودا والصعود خلاف الهبوط قال تعالى سارهقه
صعودا قال الليث يعني مشقة من العذاب ويقال هو جبل في النار يكلف الكافر ارتقاءه
والصعود العقبة الشاقة وجمع الصعود صعد مثل عجوز وعجز وصعداء كمحارز و
الصعيد التراب كقوله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا وقيل الصعيد الغبار الذي يصعد
من الصعود وقال ثعلب وجه الارض كقوله فتصبح صعيدا زلقا والصعيد الطريق
والجمع صعد ثم صعدات مثل طريق وطرق وطرقات وفي الحديث اياكم والقعود
بالصعدات وقال الشاعر ترى السوء القصار الذل منهم على الصعدات امثال
الوبار وصعدى جمع صعدة كظلمات وظلمة وقوله تعالى عذابا صعدا اي شديدا
شاقا والاصعاد والاصعد والاتصاعد الصعود قال تعالى كانما يصعد في السماء
قرأه ابو بكر بن عياش يتصاعد والاصعاد وقيل هو الابعاد في الارض سواء كان

ذلك صعوداً او حدوراً واصله من الصعود وهو الذهاب الى الاماكن المرتفعة كالخروج
من البصرة الى نجد ثم استعمل في الابعاد وان لم يكن فيه اعتبار الصعود كقولهم تعالى
فانه في الاصل دعاء الى العلو ثم صار طلباً للمجيء سواء كان الى اعلى او الى اسفل قال تعالى
اذ تصعدون قيل لم يقصد بقوله او تصعدون الى الابعاد في الارض وانما اشار به
الى علوهم فيما تحروه واتوه كقولهم ابعدت في كذا وارتقيت فيه كل مرتقى وكانه قال
اذ ابعدتم في استشعار الخوف والاستمرار على الهزيمة واستعير الصعود لما يصل
من العبد الى الله والنزول لما يصل من الله الى العبد فقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
بصيرة في صعر وصعق وصغر وصغو في عنقه وخده صعر مثل من الكبر فقال
لا قيمن صعرك ويقال في عينه صور وفي خده صعر وهو اصعر وصعر خده وصاعره
فصرفه بها قوله تعالى ولا تصعر خدك ولا تصاغر والنعام صعر خلقة والابل
تصاعر في البرك وصعق الرعد فهو صاعق وسمعت صعاق الرعد وهو صوته
اذا اشتد والصاعقة والصاقعة نار لا تمر بشيء الا احرقته مع وقع شديد وقد
صعقتهم السماء واصعقتهم اصابتهم بها قال تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم
من الصواعق وصعق من هولها وشدتها وصعق الرجل وصعق اذا غشي عليه من هدة
او صوت شديد يسمعه وصعق من في السموات ومن في الارض فشربها صغر
وصغر ضد كبر وهو صاغر بين الصغر والصغار وتصاغرت اليه نفسه صاغر
صغيرة الشان ذلا ومهانة وصغر في عيون الناس واصغره غيره واستصغره والصغر
والكبر من الامور النسبية فالصغير قد يكون كبيرا بالنسبة الى ما هو اصغر منه
والكبير كذلك يكون صغيرا بالنسبة الى ما هو اكبر منه وقد يكون تارة باعتبار الزمان
وباعتبار الجثة وباعتبار القدر والمنزلة وقوله تعالى وكل صغير وكبير مستطر
وقوله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقوله ولا اصغر من ذلك ولا اكبر كل
ذلك بالقدر والمنزلة من الخير والشر والصاغر الراضي بالمنزلة الدنية حتى يعطوا
الجزية عن يد وهم صاغرون صغوت الى فلان وصغا فؤاده واليه مال وصغوه
معه وصغت النجوم للغروب وحتى صوانع واصغى الاناء للهرة واصغى الى حديثه
مال بسمعه اليه ورجل اصغى وقد صغي وهو ميل في الحنك واحد الشفتين واقام
صغاه مثل ويقال من هو فوله قل صغاه واقام صغاه ويقال الصغا في الادنان اقبح
من الشغا في الاسنان وصاغية الرجل قومه لما يلون اليه بصيرة في صف الصف
واحد الصفوف ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم سووا صفوفكم فان تسوية
الصفوف من تمام الصلوة وقوله تعالى ثم ائتوا صفا قال الازهري معناه ثم ائتوا
الموضع الذي تجتمعون فيه لعيدكم وصلوتكم يقال اتيت الصف اي المصلى قال ويجوز
ثم ائتوا صفا اي مصطفين ليكون انظم لكم واشد لهيبتكم وقال ابن عرفة في قوله

تعالى وعرضوا على ربك صفا يجوز ان يكونوا كلهم صفا واحدا ويجوز ان يقال في مثل
هذا صفا يراد به الصفوف فيؤدي الواحد عن الجميع وقوله والصافات صفا هي
الملائكة المصطفون في السماء يسبحون ومنه قوله وانا لنحن الصافون وذلك ان لهم
مراتب يقومون عليها صفوفا كما يصطف المصلون وصفت الابل قوائمها فهي صافة
وصواف قال تعالى فاذكروا اسم الله عليها صواف او مصفوفة فواعل بمعنى مفاعل
وقيل مصطفة وصف الطائر اذا بسط جناحيه ومنه الحديث كانهما فرقان من طير
صواف والصفصف المستوي من الارض كانه على صف واحد قال تعالى فيذرها
قاعا صفصفا قال العجاج من جبل وعث تناصى صفصفا وقال الشماخ
علبا، رقباء علكوم مذكرة لدفها صفصف قدام مبل قيل ورد الصف وما
يشتق منه على عشرة اوجه في التنزيل بمعنى صف الجماعة والصافات صفا وبمعنى
المصلى ثم ائتوا صفا وبمعنى صف الغزاة ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا
وبمعنى صفوف الملائكة في السموات وانا لنحن الصافون وبمعنى صفوفهم في عرصات
الحشر وجاء ربك والملك صفا صفا وبمعنى صف جمال النحر بعرفة فاذكروا اسم الله
عليها صواف وبمعنى المستوي من الارض فيذرها قاعا صفصفا والاصل صففا
لكن لما توالت ثلث فاءات جعلوا الاوسط صادا وبمعنى صف الطير في الهواء اولم
يروا الى الطير فوقهم صافات وبمعنى صفوف اهل التوحيد في روضات الجنات
متكئين على سرر مصفوفة وبمعنى صفوف المرافق والنمارق وفي غرفات الفراديس
ونمارق مصفوفة بصيرة في صفح نظر اليه بصفح وجهه وبصفح وجهه وضربه
على صفحه وصفحته على جنبه وجلا صفحتي السيف وكتب في صفحتي الورقة
وتصفح الشيء تامله ونظر في صفحاته وتصفح القوم نظر في احوالهم وتفطن
في اخلاقهم هل يرى خلالا وصفحت عنه اعرضت عن ذنبه وعن تثريبه وهو ابلغ
من العفو وقد يعفو الانسان ولا يصفح وصفحت عنه اوليته صفحا جميلا وقوله تعالى
فاصفح عنهم وقل سلام امر للنبي صلى الله عليه وسلم ان يخفف على نفسه كفر من كفر
كما قال ولا تحزن عليهم ومن المجاز قوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا وقوله فاصفح
الصفح الجميل امر للنبي صلى الله عليه وسلم بالتجاوز عن جنايات المؤمنين وقوله
وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا اشارة الى الاباء والازواج بالعفو عن الاولاد والعيال
وقوله وليعفوا وليصفحوا اشارة الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه بالتجاوز عن
ذنب مسطح بن اثاثة فيما اخطأ من الخوض في حديث الافك بصيرة في صفد
الصفاد ككتاب القيد والغل وكذلك الصفد بالتحريك ويجمع على اصفدة و
صفد واصفاد وقال تعالى مقرنين في الاصفاد وصفده يصفده صفدا وصفودا
وتصفيدا شده واوثقه واصفده اعطاه والاصفاد العطاء اعتبارا بما قيل

انا مغلول اياديك واسير غطاياك قال الاعشى يمدح هوذة بن علي ويعوّل الحرث
بن وعلة • وان امرءا قد زرته قبل هذه • بجوّ لخير منك نفسا ووالدا • تضيّفته
يوما فاكرم مقعدي • واصفدني على الزمانة قائدا • ويقول الصفد صفدا في العطا
قيد قال النابغة • هذا الثناء فان تسمع لقائله • فلم اعرّض ابيت اللعن بالصفد •
بصفر في صفر الصفرة لون بين البياض والسواد والى البياض اقرب وكذلك
قد يعبّر بها عن السواد وقال الحسن في قوله تعالى صفراء • فاقع سوداء شديدة السواد
وقيل صفر من الاضداد يقال على الصفرة وعلى السواد ولا يقال في السواد فاقع وانما
يقال حالك وقوله تعالى كانه جمالات صفر قيل جمع اصفر وقيل المراد الصفر المخرج
من المعادن ومنه قيل للنحاس صفر وليبيس البهمى صفار وقد يقال الصفر للصوت
حكاية لما يسمع ومن هذا اصفر الاناء اذا اخلا حتى يسمع منه صفير لخلوه ثم صار متعارفا
في كل حال من الآنية وغيرها اناء صفر ويد صفر وتستوي فيه الواحد والجمع وقد صفر
صفرا وفي الحديث صفرة في سبيل الله خير من حمر النعم وهي الجوعة وخلو البطن ونعوذ
بالله من فزع الفناء وصفر الاناء وهو لخير من صافر وهو طائر ينكس راسه ويتعلق
برجليه طول الليل وهي يصفر حذرا ان لا يؤخذ وصفرت وطابه وصفر اناءه كناية
عن الموت قال • وافلتهن علباء جريضا • ولو ادركنه صفر الوطاب • بصفن في صفن
وصفو صفن الفرس يصفن صفونا قام على ثلث قوائم وطرف حافر الرابعة قال تعالى
والصافنات الجياد وصفن الرجل صف قدميه وصفن به الارض ضرب به وبيت صافن
وجبل صفون وصوافن وتفسيره في قول الشاعر • الف الصفون فلا يزال كانه •
مما يقوم على الثلث كسيرا • صفا الماء صفا وصفوا وصفاء فهو صاف وصفيت
الشراب بالمصفا واخذ صفو الماء وصفوه وصفوته وصفوته وصفاء الجو لم تك فيه
لطخ غيم ويوم صاف وصفوان بادر بلا غيم وكدر واستصفاه اخذ صفوه واختاره •
كاصطفاه وصافاه • واصافه صدق الاخاء والصفا من اعلم المشاعر بمكة يلي جبل
ابي قبيس وقد بنيت عليه بتوفيق الله تعالى دارا فيحا يستجاب فيها الدعاء محل انه
يغتنم اليها الرجى ولي المناسبة بين الطواف والمسعى قال تعالى ان الصفا والمروة
من شعائر الله وقال ان الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس واصطفاء الله
بعض عباده قد يكون بايجاده صافيا عن الشوب الموجود في غيره وقد يكون باختياره
وحكمه واصطفيت كذا على كذا اي اخترت قال تعالى اصطفى البنات على البنين والصفوة
والصفواء والصفاء بمعنى قال كمثل صفوان عليه تراب واصفى الشيء اختاره وقال
افاصفاكم ربكم بالبنين والمصفى المنقى من الشوائب والكدورات قال وانهار من
عسل مصفى بصل في صل وصلب صل الحديد صلا وصليلا صلصل وجمعت
صلصلة اللجام وصليله وصلاهل السلاح قال تعالى خلق الانسان من صلصال

وهو الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل اذا جف فاذا طبخ بالنار فهو الفخار وقيل
الصلصال الطين المنتن من قولهم صل اللحم اذا تغيرت رائحته وقيل اصله صلال
فقلبت احدى اللامين صادا او ترك وقيل اذا صللنا او انتنا وتغيرنا من قولهم صل
اللحم وتصلصل الغدير اذا جفت حماته وطين صلال ومصلال يصوت كما يصوت
الحديد قال • فان صخرتنا اعيب اباك ولن • يالوها ما استطاع الدهر خيالا • ود
معاول حتما مغتلة • وقال المنخل احص الحالين صلالا • وقال الصخرة للمعاول وغلظ
ابو نصر الجوهري في السادة وفي تفسير الصلب الشديد وبه سمي الظهر صلبا وصالبا
قال عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه • تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق •
او من صلب وقوله تعالى وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم فيه تنبيه ان الولد جزء
من الوالد وصلب الشيء صلابة وصلب ككرم وسمع قوي واشتد والصلب بالتحريك
الصليب من الظهر قال العجاج يصف امراة • ريا العظام فخمة المخدم • في صلب
مثل العنان المؤدم • والصلب ايضا ما صلب من الارض والصليب الشديد وودك
العظام ومنه سمي المصلوب للقتل لانه يسيل ودكه والصليب للنصارى
والجمع صلب وصلبان وصلب اللصوص وصلبهم شدد للكثرة قال تعالى
ولاصلبنكم في جذوع النخل وثوب مصلب عليه نقش كالصليب بصلح
في صلح الصلاح والصلوح بمعنى فصلح كنصر وصلح ككرم فهو صالح وصليح في
تخصيص الصلاح بالافعال غالبا وقوبل في القرآن تارة بالفساد وتارة بالسيئة
قال تعالى خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وقال ولا تفسدوا في الارض بعد
اصلاحها • واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال • وفي
الناس صمهم للحيوة • ولا ارى طول الحيوة يزيد غير خبال • وقوله تعالى لئن آتيتنا
صالحا اي ولدا صالحا صحيح البدن تام الخلق وقوله كانتا تحت عبدين
من عبادنا صالحين يعني نوح ولوط وقوله انه عمل غير صالح اي ولد معرض
عن التوحيد وقوله والباقيات الصالحات يعني سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر وقيل في قوله تعالى وصالح المؤمنين يعني عمر
بن الخطاب وقوله تعالى والشهداء والصالحين اشارة الى عثمان بن عفان
وقوله ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين يعني الصحابة واصحاب
النجاشي وقوله لندخلنهم في الصالحين يراد بهم جميع المطيعين من الرجال
والنساء وقوله وهو يتولى الصالحين اي المتوكلين عليه وقوله لنصدقن ولنكونن
من الصالحين اي المؤدين للزكوة ودفع الخوف عن اهل الصلاح في الدارين
فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال ولا تفسدوا في الارض
بعد اصلاحها وقال الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون وقال ان يصلحا

بعب في صلد وصلا

بينهما صلحا والصلح خير وقال فان تابا واصلحا وقال ثم تاب من بعده واصلح
فانه غفور رحيم وقال انا لا نضيع اجر المصلحين وقال فاصلحوا بين اخويكم وقال
ربنا وادخلهم الى قوله ومن صلح من آبائهم وقال جنات عدن يدخلونها ومن صلح
بعب صلد في صلد وصلا حجر صلدا وصليد وصلود صلب لا ينبت وجبين
صلد وصليد املس شديد قال رؤبة • لما رأتني خلق المموه • براق اصلاد
الجبين الاجله • بعد غداني الشباب الابله • ليت المنى والدهر جرف السمه •
وصلد الزند يصلد صلودا اذا صوت ولم يخرج نارا والصلود والصليد
الفرس الذي لا يعرق والقدر البطيئة الغلي وناقة صلود ومصلاد وبكية
وقوله تعالى فتركه صلدا اي حجرا صلدا والصلد بالكسر لغة في الصلد بالفتح
وفي الخليل فتركه صلدا بالكسر والصلا اه نعاه بالنار مثل بكذا او يلي
واصطلى بالنار وصليت النار شويتها وقوله تعالى لا يصليها الا الاشقى قيل
معناه لا يصطلي بها الا الاشقى الخليل صلي الكافر النار قاسى حرها وصلى
اللحم يصليه صليا شواه والقاه في النار للاحراق كاصلاه وصلاه وصلى يده
بالنار سخنها وصلي النار كرضي وبالنار صليا وصليا وصلاء وصلاء و
تصلاها قاسى حرها واصلاه النار وصلاه اياها وفيها وعليها ادخله اياها
واثواه فيها والصلا يقال للوقود وللشواء والصلاة الدعاء والرحمة والاستغفار
وحسن الثناء من الله تعالى على رسوله وعبادة فيها ركوع وسجود اسم يوضع موضع
المصدر وفي صلوة ولا تقل تصلية اي دعاء وقال صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم
الى الطعام فليجب فان كان صائما فليصل اي فليدع لاهله وصلوة الله للمسلمين هي في التحقيق
تزكيته اياهم وهي من الملائكة والناس الدعاء والاستغفار وسميت العبادة المعروفة
صلوة كتسمية الشيء ببعض ما يتضمنه والصلوة من العبادات التي لم تنفك
شريعة منها وان اختلفت صورها بحسب شرع شرع قال تعالى ان الصلوة كانت
على المؤمنين كتابا موقوتا وقال بعضهم اصل الصلوة من الصلا ومعنى صلى الرجل
ازال عن نفسه بهذه العبادة الصلا الذي هو نار الله الموقدة وبناء صلى
بناء مرض وقرد اذا ازال المرض والقراد وسمي موضع العبادة الصلوة وكذلك
سميت الكنائس صلوات قال تعالى لهدمت صوامع وبيع وصلوات
كل موضع مدح الله تعالى بفعل الصلاة او حث عليها ذكر بلفظ الاقامة نحو قوله
والمقيمين الصلوة واقيموا الصلوة ولم يقل المصلين الا في المنافقين نحو قوله
فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون وقوله ولا يأتون الصلوة الا وهم
كسالى وانما خص لفظ الاقامة تنبيها ان المقصود من فعلها توفية حقوقها
وشرائطها لا الاتيان بهيئاتها ولهذا روي ان المصلين كثير والمقيمين لها قليل

وقد

مطلب ورد الصلوة في القرآن على ثلاثة عشر وجها

وقد ورد والصلوة في القرآن على ثلثة عشر وجها ١ بمعنى الدعاء ان صلوتك سكن لهم
٢ بمعنى الاستغفار يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه ٣ بمعنى الرحمة وهو الذي يصلي
عليكم وملائكته ٤ بمعنى صلوة الخوف اذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة ٥ بمعنى
صلوة الجنازة ولا تصل على احد منهم مات ابدا ٦ بمعنى صلوة العيد وذكر اسم
ربه فصلى ٧ بمعنى صلوة الجمعة اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة ٨ بمعنى صلوة
الجماعة واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ٩ بمعنى صلوة السفر فليس عليكم
جناح ان تقصروا من الصلوة ١٠ بمعنى صلوة الامم الماضية واوصاني بالصلوة
والزكوة ١١ بمعنى كنائس اليهود وبيع وصلوات ١٢ بمعنى الصلوات الخمس
اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة ١٣ بمعنى الاسلام فلا صدق ولا صلى اولا اسلم وقد
ذكر الله تعالى الصلوة في مائة آية من القرآن العظيم وفي كل آية اما وعد المصلين
بالكرامة او وعد التاركين لها بالعقوبة والملامة الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلوة وآخرها فصل لربك وانحر وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية
سمى صلوتهم مكاء وتصدية تنبيها على ابطال صلوتهم وان العرب يفعلون ذلك
بلهم كما يلوذ بمكاء وتصدى بعب صمم في صمم الصمم انسداد الاذن
وثقل السمع صمم يصم صما وصمم كعلم نادر صما وصمما واصم الله اصمه وصمم
لازم متعد قال تعالى فاصمهم واعمى ابصارهم وهو اصم ج صم وصمان وصماء
عن الحديث وتصامم صاحب اراه الصمم وشبه بالاصم من لا يصغي الى الحق ولا يقبله
فقال تعالى صم بكم عمي وليشبه من الصوت لم والصمام الداهية وصمي صمام اي
زيدي يا داهية بعب صمد في صمد الصمد المكان المرتفع الغليظ لا يبلغ ان يكون
جبلا مرتفعا والصمد الصعاص الفارغ ويرتاد يا دصمد مهما اصمدها والصمد
بالتحريك السيد لانه يصمد اليه في الحوائج اي يقصد ومنه حديث عمر رضي الله عنه
ايها الناس اياكم وتعلم الانساب والطعن فيها فوالذي نفس عمر بيده لو قلت لا يخرج
من هذا الباب الا صمد ما خرج الا اقلكم قال عمرو بن الاسلع يذكر حذيفة بن بدر الفزاري
علوته بحسام ثم قلت له خذها حذيف فانت السيد الصمد • وقال شبرمة
بن عمرو بن عمرو بن مسعود بن كلاده الا بكر الناعي بني اسد بعمرو بن مسعود
وبالسيد الصمد • فمن يك هما بالجواب قانو ابو معقل لا حرعم ولا حدد •
اراد جبرى بتشديد الياء الاولى فخففها حين لا بقي والجمع في الحرب
والسد الموقع • وسار بها قوفها بالاسود كما تبقى ومن صمد الساربه الجبل
المرتفع جزء لان علم والاسود العلم والصمد ايضا الرفيع من كل شيء وقال
الحسن الصمد الدائم الباقي وقال غيره الصمد المصمت الذي لا جوف له وقيل
الصمد الذي ينتهي اليه السودد والصمد القوم الذين ليس لهم حرفة ولا شيء

يعيشون بروبيت معتمد لحمد اى مقصود قال طرفة بن العبد. وان يلتقى الحى الجميع تلاقنى الى ذروة البيت الكريم المصمد. ولعلم ان الذى لا جوف له شيئان احدهما الكونه ادون من الانسان مثل الجمادات والثانى اعلى منه وهو البارى تعالى والملائكة والقصد بقوله الله الصمد تنبيه انه تعالى من البتولى الالوهية والى نحو هذا اشار بقوله وامه صديقة كانا ياكلان الطعام والصمد ايضا المصدد قال طرفة بن العبد يصف قلب ناقته. واروع نباض احذ ململم كمرداة من صخر صفيح مصمد. باب صمع صمع يقال هو اصمع القلب اذا كان متيقظا ذكيا والاصمع القلب الزكى والفؤاد الحازم والاصمع الصغير الاذن والصمعاء من النبت ما كان مدمقا مدمكا وقيل كل برعومة مادامت مجتمعة منضمة لم تتفتح وصومعة النصارى سميت صومعة لانها دقيقة الراس وقال ابن عباد يقال صومع ايضا ويقال للعقاب صومعة لانها ابدا مرتفعة منتصبة على شرف والصوامع البرانس وصومعة الثريد ذروتها وبنى صمع او مؤلل وثريدة مصمعة اى محددة وكذا الناس مجدد دتم وصومع الثريدة ذروتها وحدد راسها والصنع بالضم مصدر قولك صنع اليه معروفا وصنع به صنيعا قبيحا اى فعل وقول النبى صلى الله عليه وسلم ان من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحيى فاصنع ما شئت واصنع ما شئت فان الله مجازيك قال ثعلب وهذا على الوعيد كقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قيل هذا امر معناه الخبر كانه قال من لم يستحيى صنع ما شاء وقيل معناه ان يريد الرجل ان يعمل الخير فيدعه حياء من الناس كانه يخاف مذهب الرياء اى فلا يمنعك الحياء من المضى لما اردت وهذا معنى صحيح يشبهه حديثه الاخر اذا جاءك الشيطان وانت تصلى فقال انك ترائى فزدها طولا قال. اذا لم تخش عاقبة الليالى. ولم تستحيى فاصنع ما تشاء. وقوله تعالى صنع الله الذى اتقن كل شئ قال الزجاج القراءة بالنصب ويجوز الرفع فمن نصب فعلى المصدر لقوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب دليل على الصنعة كانه قال صنع الله ذلك صنعا ومن قرا بالضم فعلى معنى ذلك صنع الله والمصنعة كالحوض تجمع فيها ماء المطر وكذلك الصنع قال الله تعالى وتتخذون مصانع والمصانع المبانى من القصور والحصون قال لبيد رضى الله عنه بلينا وما تبلى النجوم الطوالع. وتبقى الجبال بعدنا والمصانع. وقال الاصمعى العرب تسمى القرى مصانع وانشد تميم بن ابى بن مقبل. كان اصوات ابكار الحمام به. كل محتسب منه يغنينا. اصوات نسوان انباط لمصنعة. تجدن للنوح واجتبن التبابينا. تجدن لبس الجدد ويروى الاتابينا جمع اتاب جمع اتب واصطنعت عند فلان صنيعة واصطنعت فلانا لنفسى قال الله واصطنعتك لنفسى اى اخترتك لخاصة امر استكفيكه

وقيل

وقيل الاصطناع المبالغة فى اصلاح الشئ وقوله تعالى ولتصنع على عينى اشارة الى نحو ما قال بعض الحكماء ان الله تعالى اذا احب عبدا تفقده كما يتفقد الصديق صديقه والتصنع تكلف حسن السمت والصنائع الرشوة والمداراة ايضا قال زهير بن ابى سلمى ومن لم يصانع فى امور كثيرة يضرس بانياب ويوطا بمنسم

باب صنم وصنو وصان

اى من لم يدار الناس غلبوه وقهروه واذلوه. باب صنم وصنو الصنم كل جثة تتخذ من فضة او نحاس كانوا يعبدونها متقربين بها الى الله تعالى وجمعه اصنام وقيل كل ما عبد من دون الله تعالى بل كل ما شغل عن الله يقال له صنم وعلى هذا الوجه قال ابراهيم الخليل عليه السلام واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام ومعلوم ان ابراهيم عليه السلام مع تحققه بمعرفة الله تعالى واطلاعه على حكمته لم يكن ممن يخاف ان يعود الى عبادة تلك الجثث التى كانوا يعبدونها كانه قال اجنبنى عن الاشتغال بغيرك والصنم ايضا خبث الرائحة والصنم ايضا قوة العبد والصنم ايضا العبد القوى وصنم صور والصنو بالفتح العود الخسيس بين جبلين او المكان الضيق بين جبلين او الحجر يكون بينهما والجمع صنو كعف وعفى والصنو بالكسر الحفر المعطل والاخ الشقيق والابن والعم والجمع اصناء وصنوان وهى صنوة والنخلتان خرجا فى الاصل الواحد كل واحدة منهما صنو وصنو وقيل عام فى جميع الشجر وهما صنوان وصنوان وصنوان وصنيان وصنيان وصنيان قال تعالى صنوان وغير صنوان. باب صوب وصوت صوب صاب المطر بمكان كذا وصاب ارضهم يصوبها كقولك مطرها وجادها وسقاهم صوب السقاء وصيبها قال تعالى او كصيب من السماء وسحاب صيب وغيث صيب واصابته مصيبة ومصابة ومصاب ومصيبات ومصايب قال تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة وسهم صائب ومصيب وصاب السهم نحو الرمية وهو يصوب نحوه وركب فاصاب واصاب فى ديه ورايه فهو مصيب وصائب واصاب الصواب وصوبت رايه وقال تعالى رخاء حيث اصاب والصواب يقال على وجهين احدهما باعتبار الشئ فى نفسه اذا كان محمودا فى العقل والشرع نحو قولك تحرى العدل صواب والثانى باعتبار الفاعل اذا ادرك المقصود بحسب ما يقصده فيقال اصاب كذا اى وجد ما طلب وذلك على اضرب الاول ان يقصد ما يحسن قصده وفعله فيفعله وذلك هو الصواب التام المحمود وعليه والثانى ان يقصد ما يحسن فعله فيتاتى منه غيره لتقديره بعد اجتهاده انه صواب وذلك هو المراد بما يروى كل مجتهد مصيب ومن اجتهد فاصاب فله اجران وان اخطا فله اجر والثالث ان يقصد صوابا فيتاتى منه لعارض خارجى نحو من يقصد رمى صيد فاصاب انسانا فهذا معذور والرابع ان يقصد ما يقبح فعله ولكن يقع منه خلاف ما يقصده فيقال اخطا فى قصده فاصاب الذى قصده والصوب الاصابة وجعل الصوب لنزول المطر اذا كان بقدر

ما ينبع والى هذا القدر من المطر اشار تعالى بقوله انزل من السماء ماء بقدر قال الشاعر فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي وقيل الصيب السحاب المختص بالصوب وهو فعيل من صاب يصوب وقيل هو السحاب وقيل هو المطر وقيل هو الغيم ذو المطر واصله صيوب فابدل وادغم وقال ابن دريد اصله صويب على فعيل وقوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه او من اراد به خيرا ابتلاه بالمصايب ليثيبه عليها يقال مصيبة ومصابة وقد اجمعت العرب على ضم المصايب واصلها الواو كانهم شبهوا الاصلي بالزايد فى جمع ايضا على مصاوب على الاصل وقال تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم واصاب جاء فى الخير والشر قال تعالى ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة وقال بعضهم الاصابة فى الخير اعتبارا بالصوب اى المطر وفى الشر اعتبارا باصابة السهم بصيرة فى صوت الصوت هو الهواء المنضغط عن قرع جسمين واما قول رويشد بن كثير الطائى يا ايها الراكب المزجى مطيته سائل بنى اسد ما هذه الصوت فانما انثه اراد به الضوضاء والجلبة والاستغاثة والصوت ضربان ضرب مجرد عن تنفس بشئ كالصوت الممتد ومتنفس بصورة وهو ضربان ضرب ورد كما يكون من الجمادات ومن الحيوانات واختياري كما يكون من الانسان وذلك ضربان ضرب باليد كصوت العود وقوه وضرب بالفم وهو ايضا ضربان نطق وغير نطق كصوت الناى والنطق اما مفرد من الكلام واما مركب كاحد الانواع من الكلام قال تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى وتخصيص الصوت بالنهى لكونه اعم من النطق والكلام ويجوز انه خصه لان المكروه رفع الصوت فوقه لا رفع الكلام بصيرة فى صور الصورة ما ينتقش به الاعيان وتتميز عن غيرها وذلك ضربان ضرب محسوس يدركه الخاصة والعامة بل يدركه الانسان وكثير من الحيوانات كصورة الانسان والفرس والحمار والثانى معقول يدركه الخاصة دون العامة كالصورة التى اختص الانسان بها من العقل والروية والمعانى التى ميز بها والى الصورتين اشار تعالى بقوله خلقناكم ثم صورناكم وصوركم فاحسن صوركم فى اى صورة ما شاء ركبك هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته اراد بها ما خص الانسان به من الهيئة المدركة بالبصر والبصيرة وبها فضل على كثير من خلقه واضافته الى الله تعالى على سبيل الملك لا على سبيل البعضية والتشبيه تعالى الله عن ذلك وذلك على سبيل التشريف كما قيل حرم الله وناقة الله ونحو ذلك قوله ونفخت فيه من روحى وقوله يوم ينفخ فى الصور هو مثل قرن ينفخ فيه فيجعل الله تعالى ذلك سببا لعود الارواح الى اجسامها وروى ان الصور فيه صور الناس كلهم وقوله فخذ اربعة من الطير فصرهن بضم الصاد وكسرها اى قطعهن واملهن وقيل معناه

قطعتين

قطعتين من صورة وقال بعضهم صرهن بضم الصاد وتشديد الراء وفتحها من الصرة او الشد قال وقرئ فصرهن بكسر الصاد وفتح الراء المشددة من الصرير اى الصوت اى صح بهن بصيرة فى صهر وصوع الصهر الختن واهل بيت المراة يقال لهم الاصهار كذا قال الخليل وقد يقال لاهل بيت الزوجين جميعا اصهار وبينهم صهر وصهورة واصهرت آل بنى فلان وصاهرت اليهم اذا تزوجت اليهم وقال ابن الاعرابى الاصهار التحرم بجوار او نسب وتزوج يقال رجل مصهر اذا كان له تحرم من ذلك قال تعالى نسبا وصهرا والصهر اذابة الشحم قال تعالى يصهر به ما فى بطونهم والجلود والصهارة ما ذاب منه وصهر رأسه دهنه بالصهارة وصهرته بالشمس صهرا اسخنته على يمين شديدة الصاع الذى يكال به وهو اربعة امداد والجمع اصوع وان شئت ابدلت من الواو المضمومة همزة وقد جمع الصاع وهو يذكر ويؤنث فمن انثه قال ثلث اصوع ومن ذكره قال اصواع مثل باب وابواب وقد يجمع ايضا على صيعان كتاج وتيجان وقرا ابو هريرة رضى الله عنه ومجاهد وابو البرهسم قالوا نفقد صاع الملك والصواع والصوع والصوع بالضم والصوع بالفتح لغات فى الصاع وقرا ابو حيوة وابن خطيب صواع الملك بالكسر وقرا الحسن البصرى وابو رجا وعون بن عبد الله صوع الملك بالضم وقرا ابو رجا ايضا صوع الملك بالفتح وقرا بعضهم صوغ الملك بالغين المعجمة يذهب به الى انه مصوغا من الذهب ويعبر عن المكيل باسم ما يكال به فى قوله صاع من بر او صاع من تمر بصيرة فى صوف وصيف الصوف للضان والصوفة اخص منه وفى المثل خرقا وجدت صوفا واصله المراة غير الصناع تصيب صوفا فلا تحذق غزله فتفسده يضرب للاحمق يجد مالا فيضيعه واخذ بصوف رقبته وبظلوفها وبقطافها وبعقوفها وبقفاها اى بجلد رقبته او بقفاه اجمع واذا اخذه قهرا والصوفة قوم كانوا يخدمون الكعبة ويجيزون الحج فى الجاهلية وهم بنو صوفة ابو حى من مضر وهو الغوث بن مر بن اد بن طابخة والصيف والحر فصل السنة والجمع اصياف والصيفة اخص منه كالشتوة قال الفراء جمعها صيف كبدرة وبدر وصيف صايف تاكيد كليل لايل والصيف المطر الذى يجى فى الصيف والصيف كسيد المطر ياتى بعد فصل الربيع وصايفة القوم ميرتهم بصيرة فى صوم صام سكت انى نذرت للرحمن صوما او سكوتا بدليل قوله فلن اكلم اليوم انسيا وصام الهواء وقام دوام ركد وصامت الريح ركدت وقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه او فليصم فيه ورجل صوم وقوم صيام وصوم وصوام وصيم ويقال للفرس الممسك عن السير والعلف صايم

ثلاثا

قال الخيل صيام وخيل غير صائمة والصيصة شوكة الحائك يسوّى بها السداة
واللحمة وشوكة الديك وقرن البقر والظبا والحصن المنيع وكل ما امتنع به والجمع
صياصى قال تعالى وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم الباب

السادس عشر في الكلمات المفتتحة بحرف الضاد وهي الضاد وضبح وضحك
وضحى وضد وضر وضرب وضرع وضعف وضغث وضغن وضل وضم
وضمر وضن وضنك وضوء وضهى وضير وضيز وضيع وضيف وضيق

بصيرة في الضاد وهي ترد في القرآن وفي لغة العرب على وجوه ١ حرف
من حروف الهجاء شجري مخرجها من مفتتح الفم يذكر ويؤنث منونة ضادا حسنة
وحسنا وتجمع على أضواد وضادات ٢ الضاد اسم لعدد التسعمائة في حساب
الجمل ٣ الضاد الكافية كما يكتفون عن ضماد وأضداد بذكر الصاد قال الشاعر
فهم في الحي أحباب وعند الملتقى ضاد ... أي أضداد ٤ الضاد المكررة في فضض
وقضض ٥ الضاد المدغمة في مثل رض وفض ٦ ضاد العجز والمرض فبعض
الناس ينطق بالضاد على صيغة الدال وأهل خراسان قاطبة على صيغة الزاي ٧
الضاد المشددة المبنية بالفتح تقول ضاده أي خالفه ٨ الضاد الأصلية نحو ضرب
وحض وفرض ٩ الضاد المبدلة إما من الصاد كالنضنضة والنصنصة للحركة
وإما من الظاء كما في قول الشاعر إلى الله أشكو من خليل أوده ثلاث خلال كلها
لي غائض أي غائظ ١٠ الضاد التقوق قال الخليل أيضا عندهم الهدهد الضعيف
قال الشاعر كأني ضاد يوم فارقت مالكا ... أنوء إذا رمت القيام فأكسل

بصيرة في ضبح وضحك ضبح الخيل صوت أنفاسها عند العدو وجاءت الخيل ضوابح قال
تعالى والعاديات ضبحا ويقال ما سمعت إلا نباح الكلاب وضباح الثعالب
وقيل الضبح العدو الخفيف وقيل الضبح كالضبع وهو مد الضبع في العدو والضحك
انبساط الوجه وتكشر الأسنان من سرور النفس كعلم ضحكا بالفتح وضحكا بالكسر
وضحكا بكسرتين وضحكا ككتف وتضحك وتضاحك فهو ضاحك وضحاك وضحكة
كهمزة وضحوك وضحكان وضحكة كهمزة كثير الضحك وضحكة بالضم يضحك منه
والضحاك والضحكة آدم وجاء بأضحوكة وبأضاحيك وتقول هما أضاحيك للأشياء
وقد يستعمل الضحك للتعجب المجرد وبهذا المعنى قصد من قال الضحك يختص بالإنسان
وبهذا المعنى قال تعالى وامرأته قائمة فضحكت وضحكها كان للتعجب ويدل على ذلك
قوله تعالى إن هذا لشيء عجيب وقول من قال حاضت ليس ذلك تفسيرا لقوله
فضحكت كما تصوره بعض المفسرين فقال ضحكت بمعنى حاضت وإنما ذكر ذلك
تفصيصا لحالها فإن الله تعالى جعل ذلك أمارة لما بشرت به فحاضت في الوقت
لتعلم أن حملها ليس منكرا إذ كانت المرأة ما دامت تحيض فإنها تحبل وقد يستعمل

الضحك

الضحك في السرور المجرد كما في قوله تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة بصيرة
في ضحى الضحو والضحوة والضحية كعشية ارتفاع النهار والضحى فويقه ويذكر
ويصغر ضحيا بلا هاء والضحاء بالفتح والمد إذا قرب انتصاف النهار وبالضم والقصر
الشمس وأتيتك ضحوة وضحا وضحيا أو ضحى وأضحى صار فيها وضاحاه أتاه ضحى
قال تعالى وأخرج ضحاها وضحى يضحى كرضي يرضى تعرض للشمس قال تعالى
لا تظمأ فيها ولا تضحى أي لك أن تصونون من حر الشمس وضحى قومه غداهم فتضحوا
ودعاهم إلى الضحاء وضحى الإبل رعاها ضحاء وضاحية كل شيء ناحيته البارزة وضواحي
الإنسان ما برز منه كالكتفين والمنكبين ومن الحوض نواحيه وليلة ضحيانة وأضحيانة
وأضحيانة مضيئة ويوم ضحيان

بصيرة في ضد الضدان الشيئان اللذان
تحت جنس واحد وينافي كل واحد منهما الآخر في أوصافه الخاصة وبينهما أبعد
البعد كالسواد والبياض والخير والشر وما لم يكونا تحت جنس واحد لا يقال لهما
الضدان كالحلاوة والحركة قالوا والضد أحد المتقابلات فإن المتقابلين هما الشيئان
المختلفان اللذان كل واحد قبالة الآخر ولا يجتمعان في شيء واحد وذلك أربعة
أشياء الضدان كالبياض والسواد والمتضايفان كالضعف والنصف والوجود
والعدم كالبصر والعمى والموجبة والسالبة في الأخبار نحو كل إنسان هاهنا وليس
كل إنسان هاهنا وكثير من المتكلمين وأهل اللغة يجعلون كل ذلك من المتضادات
ويقولون الضدان ما لا يصح اجتماعهما في محل واحد وقيل الله تعالى لا ند له
ولا ضد له لأن الند هو الاشتراك في الجوهر والضد هو أن يعتقب الشيئان المتنافيان
على جنس واحد والله تعالى منزه عن أن يكون جوهرا فإذا لا ضد له ولا ند والضد
بمعنى الضد والجمع أضداد يقال لا ضد له ولا ضديد أي لا نظير له ولا كفء له وقال
أبو عمرو الضد مثل الشيء والضد خلافه فيكون من الأضداد وقوله تعالى ويكونون
عليهم ضدا قال الفراء أعوانا فلذلك وحده وقال عكرمة أي أعداء وقال الأخفش
الضد يكون واحدا ويكون جمعا وقال الأزهري يعني أن الأصنام التي عبدها الكفار
تكون أعوانا على عابديها وضاده وهما متضادان إذا كان لا يجوز اجتماعهما في وقت
واحد كالليل والنهار

بصيرة في ضرب وردة الضرب في اللغة والقرآن على
وجوه ١ الضرب الخفيف من المطر ٢ والضرب الصيغة والصنف من الأشياء ٣ و
الضرب الرجل الخفيف اللحم قال طرفة بن العبد أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه ٥
خشاش كرأس الحية المتوقد ٦ الضرب الإسراع في السير لا يستطيعون
ضربا في الأرض وآخرون يضربون في الأرض ٧ الضرب اللازم ضربت عليهم الذلة
والمسكنة أي ألزموها ٨ الضرب بالسيف وباليد فاضربوا فوق الأعناق
أو بالسيف وأمر ومضى أو باليد ٨ الضرب الوصف ضرب الله مثلا أي وصف

يضربها للناس لعلهم يتفكرون ٩ الضرب البيان وكلا ضربنا له الامثال وضربنا لكم
الامثال اي بينا ويقال ضرب على يديه اذا افسد عليه امرا اخذ فيه وضرب القاضي
على يده حجره وضرب على المكتوب وضرب الجوع والفرس اشتد وجعه وضرب الشيء
بالشيء خلطه وقوله تعالى فضربنا على آذانهم اي انمناهم وقيل منعناهم السمع لان
النائم اذا سمع انتبه وضرب العرق ضربانا نبض وصلى الله زمانا ضرب ضربانا يحنق
سلط علينا طيرانه وضرب خاتما وضرب اللبن وضرب مثلا واضرب في بيته اذا لم
يبرح منه واضرب عن الامر صفحا والضريبة الطبيعة وضرب الدهر بينهم فرق وضرب
العقرب لدغته وضرب مناقب مجد واصطلى بها جازيا وهم ضربا او قريبا واضرب
البرد النبات افسده ... ضرب نبات اقفعه قال الراعي • وضرب نساء
لو ان حيّ مناسب لم ظلت في قلبه طلل دابنا • وضرب الزمان مضى قال ذو الرمة •
فان تضرب الايام يا مي بيننا فلا ناشر سرا ولا متغير • وضرب الدراهم طبعها بضرب
بالمطرقة وضرب الخيمة لضرب اوتادها بالمطرقة وضرب العود والناي والبوق يكون
بالانفاس والمضاربة ضرب من الشركة والمضربة ما اكثر بالخياطة ضربه والتضريب
التحريض والتعوك ... حث على الضرب والضرب بحركة العسل بصيرة في ضر
ضر ضرا وضرا وضرورة وضررا وضارة وداء وهو سوء الحال اما في نفسه لقلة
العلم والفضل والعفة واما في بدنه كعدم جارحة ونقص واما في حالة ظاهرة من قلة
مال وجاه والمضر بمعناه وقد ورد في القرآن واللغة على وجوه ١ بمعنى البلاء والشدة
والصابرين في البأساء والضراء الذين ينفقون في السراء والضراء ٢ بمعنى الفقر
والفاقة وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات
ضره او ما قدرين المعتر ٣ بمعنى القحط والجدب وضيق المعيشة مستهم البأساء والضراء
من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر ٤ بمعنى اختلاف الرياح والامواج وخوف الهلاك
واذا مسكم الضر في البحر ٥ بمعنى المرض والوجع والسقم واذا مس الانسان الضر
دعانا لجنبه او قاعدا فلما كشفنا ما به من ضر او من علة ٦ بمعنى العدو والمنزل لن يضروا
الله شيئا ولن تضروه وما يضرونك من شيء ما يضرونك ٨ بمعنى الايذاء والايصال
المحن في معارضة المنفعة والراحة يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه ان اراد بكم ضرا
او اراد بكم نفعا ٧ بمعنى الجوع والفرق يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر ولم
نظرا ... تعالى لن يضروكم الا اذى تنبيها على قلة ما ينالهم من جهتهم وتامين
من يرض بالجنهم ... وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا وقوله يدعوا من دون
الله ما لا يضره وما لا ينفعه الى قوله يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه فالاول يعني به
الضر والنفع اللذين بالقصد والارادة تنبيها انه لا يقصد في ذلك ضرا ولا نفعا
لكونه جمادا وفي الثاني يريد ما يتولد من الاستعانة به ومن عبادته لا ما يكون منه

بقصد

بقصد والضراء يقابل بالسراء والنعماء والضر بالنفع ورجل ضرير كناية عن فاقد
البصر والضرير المضار ولا يضار كاتب ولا شهيد يجوز ان يكون مسندا الى الفاعل
كانه قال لا يضارر وان يكون مسندا الى المفعول اي لا يضار بان يشغل عن صنعته
ومعاشه باستدعاء شهادته وقوله لا تضار والدة بولدها فاذا قرئ بالرفع فلفظه
خبر ومعناه امر واذا فتح فامر والاضطرار حمل الانسان على ما يضره وهو في التعارف
حمل على امر يكرهه وذلك على ضربين احدهما اضطرار بسبب خارج كمن يضرب
او يهدد حتى ينقاد او يؤخذ قهرا فيحمل على ذلك كما قال تعالى ثم اضطره الى عذاب
النار والثاني بسبب داخل وذلك اما بقهر قوة لا يناله بدفعها هلاك كمن غلب عليه
شهوة خمر او قمار واما بقهر قوة يناله بدفعها الهلاك كمن اشتد به الجوع فاضطر
الى اكل ميتة وعلى هذا فمن اضطر غير باغ ولا عاد وقوله امن يجيب المضطر اذا
دعاه يعم كل ذلك بصيرة في ضرع الضرع لكل ذات ظلف او خف
كالثدي للمرأة للشاة والبقرة ونحوهما وللناقة خلف ابو زيد الضرع جامع وفيه
الاطباء وهي الاخلاف واحدها طبي وخلف وفي الاطباء الاحاليل وهي خروق
اللبن ابن دريد الضرع ضرع الشاة والجمع ضروع وشاة ضريعة عظيمة الضرع والضريع
نبات اخضر منتن الريح يرمي به البحر وقال ابو الجوزاء الضريع السلاء وحباء
في التفسير كذا ان الكفار قالوا ان الضريع لتسمن عليه ابلنا قال الله تعالى
لا يسمن ولا يغني من جوع وقال ابن الاعرابي الضريع العوسج الرطب فاذا جف فهو
عوسج فاذا زاد فهو الخزيز ابن عباد الضريع يبيس كل شجر قال والضريع الشراب
الرقيق الليث الضريع الجلدة التي على العظم تحت اللحم من الضلع قال والضريع
نبت في الماء الآجن له عروق لا تتصل الى الارض وقال غيره الضريع الخمر وقيل للرجل
اذا استكان وخضع وذل ضرع وضرع ضرعا وضراعة وقوم ضرع وضارع وقوم
ضرع وتضرع الى الله تعالى ابتهل واظهر الضراعة الفراء جاء فلان يتضرع ويتعرض
بمعنى واحد اذا جاء يطلب اليك الحاجة وقوله تعالى لعلهم يتضرعون اي يتذللون
في دعائهم اياه والاصمعي تضرع لان فيه تذلل الراغبين وقوله تعالى تدعونه تضرعا
وخفية اي مظهرين الضراعة وهي شدة الفقر الى الله تعالى وحقيقته الخشوع
وخيفة اي تخفون في انفسكم مثل ما تظهرون وتضرع الظل قلص وتضرع تقرب
في روغان كتضرع تضريعا والمضارعة المشابهة واصلها التشارك في المرضع
وهو التشارك في الرضاعة ثم جرد للمشاركة بصيرة في ضعف الضعف
والضعف خلاف القوة وقد ضعف وضعف الفتح عن يونس فهو ضعيف وقوم
ضعاف وضعفاء وضعفة وفرق بعضهم بين الضعف والضعف فقال بالفتح في العقل
والرأي والضعف بالضم في الجسد ورجل ضعوف او ضعيف وكذلك امرأة ضعوف

وقوله تعالى خلقكم من ضعف اي من مني وقوله تعالى خلق الانسان ضعيفا اي يستميله
هواه وقال ابن عرفة ذهب ابو عبيدة الى ان الضعفين اثنان وهذا قول لا احبه لانه
قال الله تعالى يضاعف لها العذاب ضعفين وقال في آية اخرى نؤتها اجرها مرتين
فاعلم ان لها من هذا حظين وقوله تعالى اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات
اي لو ركنت اليهم فيما استدعوه منك لاذقناك ضعف عذاب الحيوة وضعف عذاب
الممات لانك نبي يضاعف لك العذاب على غيرك وليس على رسول الله صلى الله
عليه وسلم نقص في هذا الخطاب ولا وعيد ولكن ذكره الله تعالى منة بالتثبيت بالنبوة
وقوله تعالى فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا قال ابو بكر اراد المضاعفة فالزم
الضعف التوحيد لان المصادر ليس سبيلها التثنية والجمع قال والعرب تتكلم
بالضعف مثنى فيقولون ان اعطيتني درهما فلك ضعفه يريدون مثليه قال
وافراده لا باس به الا ان التثنية احسن وقال ابو عبيدة ضعف الشيء مثله وضعفاه
مثلاه وقال في قوله تعالى يضاعف لها العذاب يجعل العذاب ثلثة اعذبة قال
ومجاز يضاعف يجعل الى الشيء شيئان حتى يصير ثلثة وقال الازهري الضعف
في كلام العرب المثل الى ما زاد وليس بمقصور على المثلين فيكون ما قاله ابو عبيدة
صوابا بل جائز في كلام العرب ان تقول هذا اومثلاه وثلثة امثاله لان الضعف
في الاصل غير محصور الا ترى الى قوله عز وجل فاولئك لهم جزاء الضعف
بما عملوا لم يرد مثلا ولا مثلين ولكنه اراد بالضعف الاضعاف قال واولى الاشياء
به ان يجعل عشرة امثاله كقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الآية فاقل
الضعف محصور وهو المثل واكثره غير محصور ورجل مضعوف على غير قياس
والقياس مضعف وحمير نستي المكفوف ضعيفان وقيل في قوله تعالى انا لنراك
فينا ضعيفا اي ضريرا واضعاف البدن اعضاؤه واضعفه جعله ضعيفا
واستضعفه عده ضعيفا قال الله تبارك وتعالى انا المستضعفان ويضعفه
بمعناه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الا انبئك باهل الجنة كل ضعيف متضعف
ذي طمرين لا يؤبه به لو اقسم على الله لابره وضاعفه اي اضعفه من الضعف
قال الله تعالى فيضاعفه له اضعافا كثيرة وقال الراغب استضعفته وجدته
ضعيفا وقوبل بالاستكبار وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا وقوله الله
الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا
وشيبة فالثاني غير الاول وكذا الثالث فان قوله خلقكم من ضعف اي من نطفة
او تراب والثاني هو الضعف الموجود في الجنين والطفل والثالث الذي بعد
الشيخوخة وهو المشار اليه بارذل العمر والقوتان الاول هي التي تجعل للطفل
من التحرك وهدايته لاستدعاء اللبن ودفع الاذى عن نفسه بالبكاء والقوة

الثانية

الثانية التي بعد البلوغ ويدل على ان كل واحد من قوله ضعف اشارة الى حالة غير
الحالة الاولى ذكره منكرا والمنكر متى اعيد ذكره واريد به ما تقدم عرف كقولك
رايت رجلا فقال لي الرجل ومتى ذكر ثانيا منكرا اريد به غير الاول ولذلك قال
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا
لن يغلب عسر يسرين وقوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا فضعفه كثرة
حاجاته التي يستغني عنها الملأ الاعلى وقوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا
فضعف كيده انما هو مع من صد من عباد الله المذكورين في قوله ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان والضعف من الاسماء المتضايفة التي تقتضي وجود
احدهما وجود الآخر كالنصف والزوج وهو تركب قدرين متساويين ويختص
بالعدد فاذا قيل اضعفت الشيء وضعفته وضاعفته ضممت اليه مثله فصاعدا
قال بعضهم ضاعفت ابلغ من ضعفت ولهذا قرأ اكثرهم يضاعف قال تعالى وان
تك حسنة يضاعفها ومن قال ضعفته بالتخفيف ضعفا فهو مضعوف قالت
الضعف مصدر والضعف اسم كالثني والثني فضعف الشيء هو الذي
يثنيه ومتى اضيف الى عدد اقتضى ذلك العدد ومثله نحو ان يقال ضعف العشرة
وضعف المائة فذلك عشرون ومائتان بلا خلاف وعلى هذا قال • جزيتك ضعف
الود لما اشتكيته • وما ان جزاك الضعف من احد قبلي • واذا قيل اعطه ضعفي
واحد اقتضى ذلك ومثليه وذلك ثلثة لان معناه الواحد واللذان يزاوجانه
وذلك ثلثة هذا اذا كان الضعف مضافا فعلت الضعفين فان ذلك قد يجري مجرى
الزوجين في ان كل واحد منهما يزاوج الآخر فيقتضي ذلك اثنين لان كل واحد منهما
يضاعف الآخر فلا يخرجان عن الاثنين بخلاف ما اذا اضيف الضعفان الى واحد
فيثلثهما نحو ضعفي الواحد وقوله لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة قيل اتى باللفظين
على التاكيد وقيل بل المضاعفة من الضعف لا من الضعف والمعنى لا تعدونه
ضعفا هو ضعف اي نقص كقوله تعالى يمحق الله الربوا ويربي الصدقات وقوله
فآتهم عذابا ضعفا من النار فانهم سألوه ان يعذبهم عذابا بضلالهم وعذابا
باضلالهم كما اشار بقوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين
يضلونهم بغير علم وقوله قال لكل ضعف فلكل منهم ضعف مالكم من العذاب وقيل
اي لكل منكم ومنهم ضعف ما يرى الآخر فان من العذاب ظاهرا وباطنا وكل يدرك
من الآخر الظاهر دون الباطن فيقدر ان ليس له العذاب الباطن قال المتنبي في لفظ
الضعف • ولست بدون يرتجى الغيث دونه • ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف •
ولا واحدا من ذا الورى من جماعة • ولا البعض من كل ولكنك الضعف • ولا الضعف
حتى يتبع الضعف ضعفه • ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله الف • [illegible]

في ضغث وضغن من يد بضغث اي بقبضة من قضبان صغار او حشيش بعضه
في بعض وضغثه جعله اضغاثا وقوله تعالى اضغاث احلام هي ما التبس منها ولم
يتبين حقايقها وضغث الحديث خلطه والضغن والضغن والضغينة الحقد
وقد ضغن كفرح وتضاغنوا واضطغنوا انطووا على الاحقاد وبينهم اضغان
وضغائن وهو ضغن علي ومضطغن ومضاغن الحي ودابة ذات ضغن تنزع
الى وطنها وامرأة ذات ضغن تحب غير زوجها قال الراجز • وصدد ذوات الضغن
عنق • وقد ارى كالاي تهوله للانشاد الطوامح • وقناة ذات ضغن فيها عوج قال •
ان قناتي من صليبات القنا • ما زادها التثقيف الا ضغنا • ببعضه في ضل
الضلال والضل بالفتح والضل بالضم والضلال والضلضلة والاضلولة ضد
الهدى وقد ضللت بالفتح تضل وضللت بالكسر تضل وهو ضال وضلول واضله
غيره وضلله وضللت بعيري اذا كان معقولا فلم يهتد لمكانه واضللته اذا كان
مطلقا فمر ولم تدر اين اخذ واضللت خاتمي وضل في الدين فهو ضال وضليل
وصاحب ضلال وضلالة ومضلل ووقع في اضاليل واباطيل وفلان لضلة لغية
وذهب وهو ضلة بدرا وضل عني كذا ضاع وضللته نسيته واضلني امر كذا لم اقدر
عليه وانشد ابن الاعرابي • الى اذا خلة تضيفني يريد مالي اضلني على • وضل
الماء في اللبن واللبن في الماء غاب • واضل الميت دفن وفلان ضل ابن ضل
وضل ابن قل اذا لا يعرف هو وابوه قال • فان اباكم ضل بن ضل • وانا من اباديكم براء •
ويقال الضلال لكل عدول عن المنهج عمدا كان او سهوا يسيرا كان او كثيرا فان
الطريق المستقيم الذي هو المرتضى صعب جدا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
استقيموا ولن تحصوا وقيل لن تحصوا ثوابه وقال بعض الحكماء كوننا مصيبين من وجه
وكوننا ضالين من وجوه كثيرة فان الاستقامة والصواب يجري مجرى المقرطس
من المرمى وما عداه من الجوانب كلها ضلال واذا كان الضلال ترك الطريق المستقيم
عمدا كان او سهوا قليلا كان او كثيرا صح ان يستعمل لفظ الضلال فيمن يكون
منه خطأ ما ولذلك نسب الضلال الى الانبياء والى الكفار وان كان بين الضلالين
بون بعيد قال تعالى ووجدك ضالا فهدى اي غير مهتد لما سيق اليك من
النبوة وقال فعلتها اذا وانا من الضالين وقال ان ابانا لفي ضلال مبين تنبيها
ان ذلك منهم سهو وقوله تعالى ان تضل احديهما اي تنسى وذلك من النسيان
الموضوع عن الانسان والضلال من وجه آخر ينقسم قسمين ضلال في العلوم
النظرية كالضلال في معرفة الوحدانية ومعرفة النبوة ونحوهما المشار اليهما بقوله
ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا
وضلال في العلوم العملية كمعرفة الاحكام الشرعية والضلال البعيد اشارة

الى ما هو كفر وقوله تعالى اولئك في العذاب والضلال البعيد اي في عقوبة
الضلال البعيد وقوله اذا ضللنا في الارض كناية عن الموت واستحالة البدن وقوله
ولا الضالين فقيل اراد به النصارى وقوله لا يضل ربي ولا ينسى اي لا يغفل عنه
وقوله الم يجعل كيدهم في تضليل اي في باطل واضلال لانفسهم والاضلال ضربان
احدهما ان يكون سببه الضلال وذلك على وجهين اما ان يضل عنك الشيء
كقولك اضللت البعير وضل عني واما ان يحكم بضلاله فالضلال في هذين
سبب للاضلال الضرب الثاني ان يكون الاضلال سببا للضلال وهو ان يزين
للانسان الباطل ليضل كقوله تعالى لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما
يضلون الا انفسهم اي يتحرون افعالا بقصد ولهم ان تضل فلا يحصل من فعلهم
ذلك الا ما فيه ضلال انفسهم واضلال الله تعالى للانسان على وجهين احدهما ان يكون
سببه الضلال وهو ان يضل الانسان فيحكم الله عليه بذلك في الدنيا ويعدل به
عن طريق الجنة الى النار في الآخرة وذلك اضلال هو حق وعدل فان الحكم على
الضال بضلاله والعدول به عن طريق الجنة الى النار حق وعدل والثاني
من اضلال الله هو ان الله تعالى وضع جبلة الانسان على هيئة اذا راعى طريقا
محمودا كان او مذموما الفه واستطابه وتعسر عليه صرفه والانصراف عنه ويصير ذلك
كالطبع الذي يأبى على الناقل ولذلك قيل العادة طبع ثان وهذه القوة فينا فعل
الهي واذا كان كذلك وقد ذكر في غير هذا الموضع ان كل شيء يكون سببا في وقوع
فعل يصح نسبة ذلك الفعل اليه فصح ان ينسب ضلال العبد الى الله من هذا
الوجه فيقال اضله الله لا على الوجه الذي يتصوره الجهلة ولما قلنا جعل الاضلال
المنسوب الى نفسه للكافر والفاسق دون المؤمن بل نفى عن نفسه اضلال المؤمن
فقال وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم والذين قتلوا في سبيل الله فلن
يضل اعمالهم وقال في الكافرين والذين كفروا فتعسا لهم واضل اعمالهم وما
يضل به الا الفاسقين وعلى هذا النحو تقليب الافئدة والابصار في قوله ونقلب
افئدتهم وابصارهم والختم على القلب في قوله ختم الله على قلوبهم وزيادة المرض
في قوله فزادهم الله مرضا • ببعضه في ضم وضمر وضمن وضنك وضنو •
ضم الشيء ضما قبض شيء الى شيء ضمه فانضم وتضام قال تعالى واضمم يدك
الى جناحك واسد ضمضم وضماضم يضم الشيء الى نفسه او مجتمع الخلق وفرس
ضامر وضمر ومضمر ومضطمر وقد ضمر ضمرا وضمورا وناقة ضامر اي خفيف
اللحم من الاعمال لا من الهزال قال تعالى وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق
وجرى في المضمار والمضامير وفي ضميري واضمرت شيئا في قلبي والضمن
والضن والضنانة البخل بالشيء النفيس ضن به يضن فهو ضنين قال تعالى

وما هو على الغيب بضنين او ما هو ببخيل ضنك عيشه يضنك ضناك وهو
في ضنك من العيش وضنكه الله يضنكه وعيشة ضنك وصف بالمصدر في
المضنوك من به ضناك او زكام والضوء والضوء بالفتح وبالضم الضياء قال تعالى
ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرى للمتقين ضاءت النار والدار
ضوءا وضوءا واضاءت مثله واضاءته النار لازم ومتعد قال تعالى اضاءت
ما حوله وقال النابغة الجعدي رضي الله عنه • فلما دنونا لجرس النبوح ولا نبصر
الحي الا التماسا • اضاءت لنا وجهها لغز ملتبسا بالفؤاد التباسا • وقوله تعالى
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال ابن عرفة هذا مثل ضربه الله تعالى
لرسوله صلى الله عليه وسلم يقول يكاد منظره يدل على نبوته وان لم يتل قرآنا
كما قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه • لو لم تكن فيه آيات مبينة • كانت
بديهته تنبيك بالخبر • والمضاهاة المشاكلة تقول ضاهيت وضاهأت يهمز
ولا يهمز وقرأ عاصم يضاهئون قول الذين كفروا بالهمز والباقون بغير همز
بصيرة في ضير وضيز وضيع وضيف وضيق الضير المضرة قال تعالى قالوا
لا ضير ضاره يضيره ضيرا ومثل هذا لا يضرك ولو فعلته لم يضرك ضاره حقه منعه ونقصه
تلك اذا قسمة ضيزى اي ناقصة واصلها ضوزى فكسرت الضاد للياء وليس
في الكلام فعلى ضاع عيال ضيعة وضياعا وتركهم بضيعة ومضيعة واضاعهم
وضيعهم ويقال اضاعه النساء ان لا يزوجن الاكفاء قال تعالى ولا نضيع اجر
المحسنين وما ضيعتك ما صنعتك وعملك واصل الضيف الميل ضاف اليه
وضاف عنه وضافت الشمس وضيفت وتضيفت مالت للغروب قال ابن
طارق بزملة اذ زال يضيفه الى الكناس عشي بارد خصر • وسمي الضيف ضيفا
لميله الى النزول بك وصارت الضيافة متعارفة في القرى واصل الضيف مصدر
ولذلك استوى فيه الواحد والجمع في عامة كلامهم قال تعالى ان هؤلاء ضيفي وقال
تعالى ضيف ابرهيم المكرمين وقد يقال اضياف وضيوف وضيفان واضافه
اليه امرا اسنده اليه واستكنا وهو ياخذ بيد المضاف وهو الملجا المحالمه
وانزلت به مضوفة بليه وهم قال ابو جندب الهذلي • وكنت اذا جاري دعا
لمضوفة • اشمر حتى ينصف الساق مئزري • ورواه ابو سعيد لمضيفة
والمضافة ردهما بمعنى هم وحاجة وضيفته اضيفه ضيفا وضيافة او نزلت عليه
ضيفا والاسماء المضايفة ما يثبت بثبوته آخر كالاب والاخ والصديق وفوق
فان كل ذلك يقتضي وجوده وجود آخر والضيق ضد السعة ضاق المكان
يضيق ويضايق وتضيق وفيه ضيق وضيق والضيقة يستعمل في الفقر
والغم والبخل ونحو ذلك قال تعالى وضاق بهم ذرعا اي عجز عنهم وقد يعبر به

عن

عن الحزن في قوله وضائق به صدرك وضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت
عليهم انفسهم ولا تك في ضيق ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن بنطوق على
تضييق النفقة وتضييق الصدر ووقع في مضيق من امره ومضايق وضايقه
في كذا لم يسامحه آخر باب الضاد الباب السابع عشر في الكلمات المفتتحة
بالطاء وهي الطاء وطبع وطبق وطحو وطرح وطرد وطرف وطرق وطرو
وطس وطعم وطمن وطغى وطف وطفق وطفل وطل وطمع وطلح
وطلع وطلق وطمث وطمس وطمع وطمن وطود وطور وطوع وطوف
وطوق وطول وطوى وطهر وطيب وطين بصيرة في الطاء وهي
ترد على عشرة اوجه ١ حرف من حروف الهجاء مخرجه طرف اللسان قريبا من مخرج
التاء يجوز قصره ومده وتذكيره وتانيثه والفعل منه من اللفيف المقرون تقول
طييت طاء حسنة وجمعها طواء وطاآت ٢ اسم لعدد التسع في حساب
الجمل ٣ الطاء الكافية كقوله تعالى طه وطس فقد فسرنا به اشارة الى طول الله
او الى طهارة النبي صلى الله عليه وسلم او الى طرب اهل الجنة او الى طبل الغزاة او الى
طوبى ٤ الطاء المكررة مثل خطط ٥ الطاء المدغمة مثل حط وقط ٦ الطاء
العجز والضرورة فكثيرون ينطقون بالطاء بصيغة التاء ٧ الطاء الاصلي في
ما في طلب وبطل ولبط ٨ الطاء المبدلة من التاء في اصطلح واصطبر ٩ المبدلة
من الدال في انعطف مكان انعدت ١٠ الطاء اللغوي قال الخليل الطاء الرجل
الكثير الوقاع وانشد • الى وان قل عن كل الملوك ملحي طاء الوقاع قوي غير عنين
بصيرة في طبع الطبع والطبيعة والطباع السجية التي جبل عليها الانسان
وفي الحديث الرضاع يغير الطباع والطباع ما ركب في الانسان من المطعم
والمشرب وغير ذلك من الاخلاق التي لا يزايلها يقال فلان كريم الطباع وهو
اسم مؤنث على فعال نحو مثال ومهاد والطبع الختم وهو التاثير في الطين
وقوله تعالى ونطبع على قلوبهم اي نختم عليها مجانفة لهم فلا يدخلها الايمان
وقيل الطبع ان يصور الشيء بصورة ما كطبع السكة وطبع الدراهم وهو
اعم من الختم واخص من النقش والطابع والخاتم ما يطبع به ويختم والطابع
فاعل ذلك وقيل للطابع طابع ايضا وذلك كتسمية الفعل الى الآلة نحو سيف
قاطع وطبيعة الدواء ونحوها ما سخر الله تعالى له من مزاجه وطبع السيف
صدئه ورجل طبع لئيم دنس وقد حمل بعضهم قوله تعالى طبع الله على قلوبهم
على ذلك ومعناه دنسه كقوله بل ران على قلوبهم وقوله اولئك الذين لم يرد الله
ان يطهر قلوبهم وقد تقدم في بصيرة ضل ما فيه كفاية ان شاء الله بصيرة
في طبق الطبق غطاء كل شيء والذي يؤكل عليه ويفعل فيه الطعام ونحوه والجمع

اطباق واطبقه وطبقه واطبقه فتطبق وانطبق قال الشاعر • ما من صديق
وان تمت صداقته • يوما بانجح للحاجات من طبق • اذا تلثم بالمنديل منطبقا •
لم تخش صولة بواب ولا غلق • لا يكذبن فان الناس قد خلقوا • عن رغبتهم
يكرمون الناس او فرق • والطبق ايضا من كل شي ما ساواه وللجمع اطباق
وقد طابقه مطابقة وطباقا وهي اعم للمطابقة من الاسماء المتضايفة وهو
ان يجعل الشي فوق شي آخر بقدره ومنه مطابقة النعل قال الشاعر •
اذا لاوذ الظل العصير بخفه • وكان طباق الخف او قل زائدا • ثم يستعمل الطباق
في الشي الذي يكون فوق الآخر تارة وفيما يوافق غيره تارة كسائر الاسماء
الموضوعة لمعنيين ثم يستعمل في احدهما دون الآخر كالكاس والراوية
ونحوهما قال تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا اي طبقة فوق طبقة او طبق
فوق طبق وقوله لتركبن طبقا عن طبق اي ترقى منزلا عن منزل وذلك اشارة
الى احوال الانسان من ترقيه في احوال شتى في الدنيا نحو ما اشار اليه بقوله
خلقكم من تراب ثم من نطفة ولحوال شتى في الآخرة من النشور والبعث
والحساب والصراط الى حين المستقر في احدى الدارين وبهذا طباقه وطبقه
وطبيقه وطبقة او مطابقة وطبق العنق اصاب المفصل فابانها ومنه سيف
مطبق ومطر وجواد مطبق عام ومضى طبق بعد طبق عالم من الناس بعد عالم قال
العباس رضي الله عنه تنقل من صالب الى رحم • اذا مضى عالم بدا طبق • والدهر اطباق •
حالات وفلان على طبقات شتى والناس طبقات منازل ودرجات بعضها ارفع من بعض
والجمع على الامر اجمعوا وبنات طبق الدواهي واصلها الحية لتشبيهها بالطبق اذا استدار
اولانها تمسك تحت طبق لتسطا وطبقا قريها على الملسوع يجنون مطبق وحمى مطبقة
وشيء مطبقة من الطبق غطاه والطبق شفتيك اسكت بصـ في طحو وطرح وطرد
وطرف طحى الله الارض طحوا بسطها قال تعالى والارض وما طحاها والطحا به الهوى و
لحجا به همه ذهب به قال • طحا بك في الحسان طروب • بعيد الشباب عصر حان مشيب
وطحا على الارض امتد لحجوته مددته وطحى بالكرة رمى بها ومنطحة طاحية عظيمة منبسطة
والطرح رمي الشي وابعاده طرح الشي ورمى به الفناه ولطوح له الوسادة والمطارح اف
المفارش الواحد مطرح كمفرش وطرح الرداء على عاتقه ورايت عليه طرحة مليحة وطرح
الاشياء تطريحا شدد للكثرة وطرح البناء رفعه وجاد يمشي مطرحا متنسا قطا
وشي طرح مطروح لقلة الاعتداد به قال تعالى او اطرحوه ارضا والطرح بعينك
انظر والطرد هو ازعاج الشي وابعاده استخفافا تقول طردته فذهب ويقال منه افتعل ولا
افتعل الا في لغة رديه والرجل مطرود وطريد وقال ابن السكيت يقال طردته اذا نفيته
عنك وقلت له اذهب عنا وطرده اذا اخرجه من بلده وامر ان يطرد من كل مكان حله

وطرد

وطرد الابل طردا وطردا ضمها من نواحيها وطرديك من يولد بعدك والطريدان
الليل والنهار لان كل واحد منهما طريد صاحبه قال العنزوي الا انما اودى سبالحن
او انعفق على متن ليل دايب ونهار • بعيدان لي ما امضيا وهما معا طريدان لا يستلهيا
فوادي بصيرة في طرف الطرف العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر فيكون واحدا
ويكون جماعة قال الله تعالى لا يرتد اليهم طرفهم وقال ابن عباد الطرف اسم جامع للبصر
لا يثنى ولا يجمع وقيل اطراف ويؤيد ذلك قوله تعالى قاصرات الطرف ولم يقل الاطراف
وذو قالقتيبي في حديث ام سلمة رضي الله عنها وغض الاطراف ورد عليه ذلك
والصواب غض الاطراق او يغضضن من ابصارهن مطرقات راميات بابصارهن
الى الارض وان صحت الرواية بالفاء فالمعنى تسكين الاطراف وهي الاعضاء عن الحركة
والسير وقوله تعالى ينظرون من طرف خفي اي لا يرفعون اليك طرفهم وقوله تعالى
انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال الفراء معناه ان ياتيك الشي من مد
بصرك وقيل بمقدار ما يفتح عينك ثم تطرف وقيل بمقدار ما يبلغ البالغ الى نهاية نظرك
وطرف الشي جانبه يستعمل في الاجسام والاوقات وغيرها وقيل الطرف الناحية
من النواحي والطائفة من الشي قال تعالى ليقطع طرفا من الذين كفروا اي قطعة من جملة
الكفرة تشبيها من قبلهم بطرف يقطع من بدن الانسان وتخصيص الطرف من حيث ان نقص
طرف الشي يتوصل الى توهينه وازالته واطراف الجسد الراس واليدان والرجلان
وقوله تعالى طرفي النهار اي الفجر والعصر وقوله تعالى او لم يروا انا ناتي الارض ننقصها
من اطرافها اي من نواحيها بالجنة تاجنة وذلك على تفسير من جعل نقصها من اطرافها فتوح
الارض ومن جعل نقصها موت علمائها فهو من غير هذا واطراف الارض اشرافها علماؤها
الواحد طرف ويقال طرف وقال ابن عرفة من اطرافها اي نفتح ما حول مكة على النبي
صلى الله عليه وسلم والمعنى او لم يروا انا نفتح على المسلمين من الارض ما قد تبين لهم
وضوح ما وعدنا النبي صلى الله عليه وسلم وفلان كريم الطرفين يراد بذلك نسب
ابيه ونسب امه واطرافه ابواه واخوته واعمامه وكل قريب له محرم وقوله تعالى
فسبح واطراف النهار اي الساعة الثانية من اول النهار ومن آخره وقوله اقم الصلوة
طرفي النهار اي الغداة والعشي بصيرة في طرق الطرق الضرب بوقع والصك
وطرق الصوف بالقضيب واسمه المطرف والمطرقة والطريق السبيل المطروق يونث
ويذكر والجمع طرق واطرق واطرقاء واطرقة وجمع الجمع طرقات وقد استعير لكل
مسلك يسلكه الانسان في فعل محمود كان او مذموما والطريقة النخلة الطويلة
والصف من النخل تشبيها بالطريق في الامتداد والطارق السالك للطريق لكن
خص في العرف بالآتي ليلا فقيل طرق اهله طروقا وفي الخبر واعوذ بك من كل
طارق الا طارقا يطرق بخير وعبر عن النجم بالطارق لاختصاص ظهوره بالليل

قال تعالى والسماء والطارق قال • نحن بنات طارق • نمشي على النمارق • و
الطوارق الحوادث التي تأتي ليلا وقوله تعالى كنا طرائق قددا اشارة الى اختلاف
درجاتهم كقوله هم درجات واطباق السماء يقال لها طرائق قال تعالى ولقد خلقنا
فوقكم سبع طرائق ورجل مطروق فيه لين واسترخاء كانه اصابته حادثة لينته وفلان
طرقة اذا تبعوا جفونه وكيف طرقة فتك لو ذوجتك وانا اتيته في اليوم طرقة وطرقتين
اذا اتيته قال ابن هرمة • اذا اعتيت ابواب الملوك قرعتها بطرقه وتاح لها نابه الذكر بصيرة
في طرق وطعم الطري الغض الجديد قال تعالى تاكلون لحما طريا وقد طرو طراوة وطراءة
وطراءة وطريا وطراوة وطراه تطرية وطراه تطرئة جعله طريا والطعم تناول
الغذاء ويقال لما يتناول منه الطعام والطعم والمطعم والاطعمة والاطعمات والمطاعم وهو يختص
في الطعام اللغة في البر وعن الخليل ان العالي من كلامهم تعوينه يتم البر بالطعام
وفي حديث ابي سعيد كنا نخرج في صدقة الفطر صاعا من طعام او صاعا من شعير
وقوله تعالى ولا يحض على طعام المسكين او اطعام الطعام وقيل قد يستعمل طعمت
في الشراب كقوله تعالى فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني وقيل انما قال
ومن لم يطعمه تنبيها انه محظور ان يتناوله الا غرفة مع طعام كما انه محظور عليه ان يشربه
الا غرفة فان الماء قد يطعم اذا كان مع شيء يمضغ ولو قال ومن لم يشربه كان يقتضي
ان يجوز تناوله اذا كان في طعام فلما قال ومن لم يطعمه بين انه لا يجوز تناوله على كل حال
الا قدر المستثنى وهو الغرفة باليد وطعم الشيء حلاوته ومرارته وما بينهما يكون
في الطعام والشراب والجمع طعوم وجمع الطعام اطعمة جمع الجمع اطعمات وفي حديث زمزم
انه طعام طعم وشفاء سقم تنبيها انه يغذي بخلاف سائر المياه وانا طاعم عن
طعامكم اي مستغن وفلان لا يتطعم لا يقتبل ولا يتادب ولا ينجع فيه ما يصلحه
واذا استطعمكم الامام اي اذا استفتحكم فافتحوا عليه ولقنوه ورجل مطعم شديد
الاكل وكثيره ومطعم مرزوق ومطعام كثير الضيف والقرى وتطعم تطعم ذق فتشتهي
فتاكل بصيرة في طعن وطغى وطف وطفق طعنه بالرمح يطعنه ويطعنه
طعنا وطعن فيه بالقول طعنا وطعنانا فهو مطعون وطعين من طعن قال تعالى
وطعنوا في دينكم وطغى كرضي طغيا وطغيانا وطغيانا وطغا يطغو طغوا وطغوانا
بضمهما جاوز القدر وارتفع وغلا في الكفر واسرف في المعاصي والظلم قال تعالى ان
الانسان ليطغى وقال تعالى قال قرينه ربنا ما اطغيته والطغوى الاسم منه قال تعالى
كذبت ثمود بطغواها تنبيها انهم لم يصدقوا اذ خوفوا بعقوبة طغيانهم وقوله
وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى تنبيه ان الطغيان لا يخلص الانسان
فقد كان قوم نوح اطغى منهم فاهلكوا وقوله انا لما طغى الماء حملناكم استعير
الطغيان لارتفاع الماء وتجاوزه الحد وقوله تعالى فاهلكوا بالطاغية اشارة

الى

الى الطوفان المعبر عنه بقوله انا لما طغى الماء والطاغوت اللات والعزى والكاهن
والشيطان وكل راس ضلال والاصنام وكل ما عبد من دون الله ومردة اهل الكتاب
يستوي فيه الواحد والجمع وزنه فلعوت من طغوت والجمع ايضا على طواغيت وطواغ
وقيل وزنه فلعوت نحو جبروت وملكوت وقيل اصله طغووت لكن قلب لام الفعل
نحو صاعقة وصاقعة ثم قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والطفيف النزر
القليل ابن دريد شيء طفيف غير تام والتطفيف نقص المكيال قال تعالى ويل
للمطففين طفق يفعل كذا وطفق كسمع وضرب طفوقا اذا واصل الفعل خاص
بالايجاب لا يقال ما طفق قال تعالى وطفقا يخصفان وطبق بمعناه وطفق مراده
ظفر واطفقه الله بصيرة في طفل وطل الطفل والطفيل كحذيم الصغير من كل
شيء وهو طفل بين الطفل والطفالة والطفولة والطفولية والجمع اطفال قال تعالى
واذا بلغ الاطفال منكم الحلم وقد يكون الطفل مثل الجنب قال تعالى او الطفل الذين
لم يظهروا وقال تعالى ثم يخرجكم طفلا والمطفل ذات الطفل من الانس والوحش
وهي قريبة عهد بالنتاج والجمع مطافل ومطافيل قال ابو ذؤيب الهذلي • وان حديثا
منك لو تبذلينه جنى النحل في البان عوذ مطافل • مطافيل ابكار حديث نتاجها
يشاب بماء مثل ماء المفاصل • والطل اخف المطر واضعفه وقيل الطل الندى
وقيل الطل فوق الندى ودون المطر والجمع طلال وقد طلت الارض وطلها الندى
فهي مطلولة والطل والطلل بالكسر والفتح الحية والطل المطل بصيرة في طفأ
وطلب وطلت وطلح وطلع طفئت النار تطفأ طفوءا واطفأتها انا والاطفاء
هي لازم متعد قال تعالى ليطفؤوا نور الله وقال ان يطفؤوا والفرق بين الموضعين
ان المعنى في قوله ان يطفؤوا يقصدون الاطفاء نور الله وفي قوله ليطفؤوا يقصدون
امرا يتوصلون به الى اطفاء نور الله والطلب مصدر طلبه يطلبه تفحص عن وجوده
عينا كان او معنى واطلبته اسعفته بمطلوبه والطلب ايضا جمع طالب وطالوت
فاعول اسم اعجمي ابن دريد طالوت وجالوت ليس من كلام العرب وكانا في التنزيل
فهما اسمان اعجميان والطلح شجر معروف واحدته بهاء وابل طلحة شكت
عن اكلها وقوله وطلح منضود هو الموز والطلح والطليح المهزول والطلاح ضد الصلاح
طلعت الشمس والكواكب طلوعا وطلوعا ومطلعا ومطلعا والمطلع والمطلع ايضا
موضع الطلوع وقرأ الكسائي وخلف وابو عمرو في احدى الروايتين حتى مطلع الفجر
بكسر اللام والباقون بفتحها وقال بعض البصريين من قرأ بالكسر فهو اسم لوقت الطلوع
وقال الفراء المطلع بالكسر قوي في قياس العربية لان المطلع بالفتح هو الطلوع واطلعت
عليهم اي طلعت عليهم واطلعته على سري اظهرته عليه وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما
وسعيد بن جبير وابو البرهشم وعمار مولى بني هاشم هل انتم مطلعون بسكون

الطاء وكسر النون فاطلع بضم الهمزة وسكون الطاء وكسر اللام على معنى فهل انتم فاعلون
بي ذلك وقرأ ابو عمرو وعمار المذكور وابو سراج وابن ابي عبلة بكسر النون فاطلع كما من
قال الازهري هي شاذة عند النحويين اجمعين ووجهه ضعيف ووجه الكلام على
هذا المعنى هل انتم مطلعي وهل انتم مطلعوه بلا نون كقولك هل انتم آمروه وآمري
واما قول الشاعر • هم القائلون الخير والآمرونه • اذا ما خشوا من محدث الامر معظما •
فوجه الكلام والآمرون به وهذا من شواذ اللغات • والطلع طلع النخلة قال الله تعالى
طلع نضيد وطلع النخل واطلع اذا اخرج طلعه وقوله طلعها كانه رؤوس الشياطين
اي ما طلع منها واطلع عليهم اشرف قال تعالى لو اطلعت عليهم اي لو هجمت عليهم واوقفت
عليهم ومنه قوله تعالى تطلع على الافئدة اي توفي عليها ويقال يبلغ ألمها القلوب
والاطلاع والبلوغ بمعنى واحد يقال اطلعت هذه الارض اي بلغتها قال ذلك الفراء
وقوله تعالى هل انتم مطلعون فاطلع اي هل انتم تحبون ان تطلعوا فتعلموا اين منزلتكم
من منزلة اهل النار فاطلع المسلم فرأى قرينه في سواء الجحيم اعاذنا الله منها بصيرة
في طلق وطم وطمث وطمس طلاق المرأة بينونتها عن المطلق فهي طالق من طلق
وطالقة من طوالق وقد طلقت وطلقت بالفتح والضم طلاقا واطلقها وطلقها فهو
مطلاق ومطليق وطليق وطلقة كهمزة كثير التطليق للنساء وقوله تعالى
والمطلقات يتربصن بانفسهن عام في الرجعية وغيرها وقوله وبعولتهن احق
بردهن خاص في الرجعية وقوله فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا يعني الزوج
الثاني ورجل طلق الوجه وطلقه وطليقه منبسطه مشرقه وقد طلق طلاقة • طم الماء طما
وطموما غمر وطم الاناء ملأه والركية دفنها وسواها والشيء كثر وعلا وعلت وسميت
القيامة طامة لذلك والطمث الدنس قال عدي بن زيد العبادي • طاهر الاثواب يحمي
عرضه • من خنى الذمة او طمث العطن • والطمث بفتحتين الدم وطمثت جاءها الطمث
ويطمثها طمثا اذا افتضها وقال الفراء هو النكاح بالتدمية وقرأ الكسائي لم يطمثهن
انس بضم احدهما وكسر الآخر لا يبالي بايتهما بدأ وقرأ الباقون بكسر الميم فيهما والطمس
المحو وازالة الاثر قال تعالى ولو نشاء لطمسنا على اعينهم اي ازلنا ضوءها وصورتها
كما يطمس الاثر وقوله ربنا اطمس على اموالهم اي ازل صورتها وقوله تعالى من قبل
ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها منهم من قال ذلك في الدنيا وهو ان ينبت
الشعر على وجوههم يصير صورتهم كصورة الكلب والقرد ومنهم من قال ذلك
في الآخرة اشارة الى ما قال واما من اوتي كتابه وراء ظهره وهو ان تصير عيونهم في
قفاهم وقيل معناه يردهم عن الهداية الى الضلالة بصيرة في طمع وطمن طمع
فيه بالكسر يطمع طمعا وطماعة وطماعية فهو طمع وطامع وطمِع وطمِع ومنه الحديث
استعيذوا بالله من طمع يهدي الى طبع وقال ثابت بن قطنة • لا خير في طمع يهدي

لا

الى طبع • وغفة من قوام العيش تكفيني • وتقول في التعجب طمُع الرجل بضم الميم
اي صار كثير الطمع ولما كان اكثر الطمع من جهة الهوى قيل الطمع طبع وفي الحديث
اللهم اني اعوذ بك من طمع يهدي الى طبع ومن طمع في غير مطمع المطمع ما طمعت
فيه قال • طمعت بليلى ان تريع وانما • تقطع اعناق الرجال المطامع • الطمن بالفتح
والمطمئن الساكن واطمأن اطمئنانا وطمأنينة وطأمن ظهره طامنه قال يا ايتها
النفس المطمئنة وهي ان لا تصير امارة بالسوء وقال الا بذكر الله تطمئن القلوب
والطمأنينة والسكينة كل منهما يستلزم الاخرى لكن استلزام الطمأنينة للسكينة
اقوى من العكس ثم ان الطمأنينة اتم من السكينة وهي على درجات طمأنينة القلب
بذكر الله وهي طمأنينة الخائف الى الرجاء والضجر الى الحكم والمبتلى الى المثوبة
والطمأنينة سكون امن فيه استراحة انس والسكينة صولة تورث خمود الهيبة
والسكينة تكون حينا بعد حين والطمأنينة لا تفارق صاحبها وكانها نهاية
السكينة بصيرة في طود وطور ما هو الطود من الاضداد وهو الجبل المنطاد
في السماء الذاهب صعدا وقيل الجبل العظيم ووصف بالعظم في التنزيل لكونه فيما
بين الاطواد عظيما وطوده الله تطويدا طوله والطور الجبل واسم جبل مخصوص
بالقدس وجبل محيط بالارض قال الله تعالى والطور وكتاب مسطور وفلان يطور
وحشي اتيته طورا بعد طور وجئته اطوارا تارات والناس اطوار اخياف وقوله تعالى
وقد خلقكم اطوارا اشارة الى قوله واختلاف السنتكم خلقناكم من تراب ثم من
نطفة ثم من علقة ثم من مضغة وقيل هو اشارة الى قوله واختلاف السنتكم والوانكم
او مختلفين في الخلق والخُلق وانا لا اطور بفلان لا احوم حوله ولا ادنو منه • الطوع
الانقياد وضده الكره قال تعالى ائتيا طوعا او كرها بصيرة في طوع والطاعة
مثله لكن اكثر ما يقال في الائتمار فيما امر وقوله تعالى طاعة وقول معروف اي اطيعوا
اي ليكن منكم طاعة معروفة بلا قسم وهو لي طائع وطيع وطاع والجمع طوع وهو يطوع
لي وطاعه على امره واطاع الله طاعة وهو مطيع ومطواع ومطواعة قال • اذا اشتدت
شددت مطواعة ومهما وكلت اليه كفاه • وهو من ناس مطاويع وهو متطوع بكذا متبرع
متنفل وهو من المطوعة والذين يتطوعون بالجهاد وقال تعالى في صفة النبي
صلى الله عليه وسلم انه لقول رسول كريم الى قوله مطاع ثم امين والمتطوع المتكلف
الطاعة وكل متنفل خير تبرع متطوع قال تعالى فمن تطوع خيرا فهو خير له
وقرأ الكوفيون عن عاصم فمن تطوع اي يتطوع وقوله تعالى فطوعت له نفسه
اي تابعته وقيل سهلت له نفسه وطاوعته وقال مجاهد اي شجعته واعانته واجابته
اليه وقال الاخفش هو مثل طوقت له ومعناه رخصت وسهلت والاستطاعة
الطاقة وربما قالوا اسطاع يسطيع يحذفون التاء استثقالا لها مع الطاء ويكرهون

ادغام التاء فيها فتحرك السين وهي لا تحرك ابدا وقرأ حمزة بغير خلاد فما اسطاعوا
ان يظهروه بالادغام فجمع بين الساكنين وذكر الاخفش ان بعض العرب يقول استاع
يستيع فيحذف الطاء استثقالا وهو يريد استطاع يستطيع قال وبعض يقولون
اسطاع يسطيع بقطع الهمزة وهو يريد اطاع يطيع ويجعل السين عوضا عن ذهاب
حركة العين او عين الفعل ويقال تطاوع لهذا الامر يستطيعه وهو معنى قول عمرو بن
معدي كرب رضي الله عنه • اذا لم تستطع امرا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع • وقوله
تعالى هل يستطيع ربك اي هل يقدر وقرأ الكسائي هل تستطيع ربك بالتاء
ونصب الباء اي هل تستدعي اجابته في ان ينزل علينا مائدة من السماء او هل تستطيع
سؤال ربك وهو استفعال من قولك طاع له يطوع واصل الاستطاعة الاستطواع
فلما اسقطت الواو جعلت الهاء بدلا منها والمطوعة الذين يتطوعون بالجهاد
قال تعالى الذين يلمزون المطوعين اي المتطوعين فادغم والاستطاعة عند
المحققين اسم للمعاني التي بها يتمكن الانسان مما يريده من احداث الفعل وهي
اربعة اشياء بنية مخصوصة للفاعل وتصور للفعل ومادة قابلة لتأثيره وآلة
ان كان الفعل آليا كالكتابة فان الكاتب يحتاج الى هذه الاربعة في ايجاده للكتابة
وكذلك يقال فلان غير مستطيع للكتابة اذا فقد واحدا من هذه الاربعة فصاعدا
ويضاده العجز وهو ان لا يجد احد هذه الاربعة فصاعدا ومتى وجدها فمستطيع مطلقا
ومتى فقدها فعاجز مطلقا ومتى وجد بعضها دون بعض فمستطيع من وجه
عاجز من وجه ولان يوصف بالعجز اولى والاستطاعة اخص من القدرة وقوله تعالى
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فانه يحتاج الى هذه الاربعة وقوله
صلى الله عليه وسلم الاستطاعة الزاد والراحلة فانه بيان لما يحتاج اليه من الآلة
وخصه بالذكر دون الآخر اذ كان معلوما من حيث العقل ومقتضى الشرع ان
التكليف من دون تلك الآخر لا يصح وقوله لو استطعنا لخرجنا معكم فالاشارة بالاستطاعة
هاهنا الى عدم الآلة من المال والظهر ونحو ذلك وقد يقال فلان لا يستطيع كذا لما يصعب عليه
فعله لعدم الرياضة وذلك يرجع الى افتقاد الآلة وعدم التصور وقد يصح معه
التكليف ولا يصير به الانسان معذورا وعلى هذا الوجه قال انك لن تستطيع معي
صبرا وقد حمل على هذا قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء وقوله هل يستطيع
ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قيل انهم قالوا ذلك قبل ان قويت معرفتهم
بالله وقيل انهم لم يقصدوا قصد القدرة وانما قصدوا انه هل تقتضي الحكمة ان
يفعل ذلك وقيل يستطيع ويطيع بمعنى واحد ومعناه هل يجيب كقوله ما للظالمين
من حميم ولا شفيع يطاع اي يجاب **باب** في طوف وطوق الطوف المشي
حول الشيء طاف حول الكعبة يطوف طوفا وطوافا وطوفانا والمطاف موضعه ورجل

لماف كثير الطواف قال تعالى وطهر بيتي للطائفين والطائفة من الناس الجماعة
منهم وقوله عز وجل وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال ابن عباس الطائفة
الواحد فما فوقه فمن اوقع الطائفة على الواحد يريد النفس الطائفة وقال مجاهد
الطائفة الرجل الواحد الى الالف وقال عطاء اقلها رجلان وقوله تعالى طوافون
عليكم قال الفراء انما هم خدمكم وقال ابو الهيثم الطواف الخادم الذي يخدم
برفق وعناية وجمعه الطوافون وفي الحديث الهرة ليست بنجسة انما هي من
الطوافين عليكم والطوافات جعلها بمنزلة المماليك من قوله تعالى يطاف عليهم
ولدان والطوفان المطر الغالب والماء الغالب يغشى كل شيء قال تعالى فاخذهم
الطوفان وقيل هو الموت الذريع الجارف وقيل السيل وقيل القتل الذريع وقيل الطوفان
من كل شيء ما كان كثيرا مطيفا بالجماعة وقيل كل حادثة تحيط بالانسان ثم صار
متعارفا في الماء المتناهي في الكثرة وقال الاخفش الواحد في القياس طوفانة • وانشد
غير الجدة من آياتها خرق الريح وطوفان المطر • وطوف تطويفا اكثر من الطوفان
اطوف ما اطوف ثم آوي الى بيت قعيدته لكاع والطوق ما يعلق في العنق حلقة
كطوق الحمام او صنعة كطوق الذهب ويتوشح به فيقال لمن قد تكلف كذا كقولك قلده
قال تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة وذلك على التشبيه كما في الحديث من
اخذ قيد شبر من الارض ظلما طوقه يوم القيامة الى سبع ارضين وقيل ياتي احدكم
يوم القيامة شجاع اقرع له زبيبتان فيتطوق به فيقول انا الزكاة التي منعتني
والطاقة القدرة على الشيء طاق طوقا واطاقه واطاق عليه والاسم الطاقة وقيل لذلك
تشبيها بالطوق المحيط بالشيء فقوله تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به اي
ما يصعب علينا مزاولته وليس معناه لا تحملنا ما لا قدرة لنا بذلك لانه تعالى قد
يحمل الانسان ما يصعب عليه ويضع عنهم اصرهم ووضعنا عنك وزرك اي خففنا
عنك العبادات الصعبة التي في تركها الوزر وقد يعبر بنفي الطاقة عن نفي القدرة وقوله
وعلى الذين يطيقونه فدية ظاهره ان المطيق له يلزمه فدية افطر او لم يفطر وقرئ
وعلى الذين يطوقونه اي يحملون على ان يتطوقوا **باب** في طول وطوى الطول
والقصر من الاسماء المتضايفة ويستعمل في الاعيان والاعراض قال تعالى فطال
عليهم الامد والطول بالفتح الفضل والمن قال تعالى ومن لم يستطع منكم طولا كناية
عما يصرف الى المهر والنفقة وطوى الصحيفة يطويها فالطوى والطوي بحسن الطية
بالكسر وطوى الحديث كتمه وطوى كشحا على اعرض مهاجرا وقوله تعالى يوم نطوي
السماء كطي السجل للكتب او كطي الدرج ويعبر بالطي عن مضي العمر يقال طوى الله عمره
وقوله تعالى والسموات مطويات بيمينه يصح ان يكون من كلا المعنيين
وطوى بالضم والكسر وينون ايضا اسم واد قال تعالى انك بالواد المقدس

كُوِي وقيل هو اسم ارض وقيل ذلك اشارة الى حالة حصلت له على طريق الاجتباء
فكانه قال طوى عليه مسافة لو احتاج ان ينالها بالاجتهاد لبعد عليه وقيل هو مصدر
طويت بصيرة في طهر طهر وطهر والطهر والتطهر بمعنى وطهرت المرأة طهرا

بصيرة في طهر

وطهارة وطهورا وطهورا والفتح اقيس وما عندى طهور ولا طهر به وضوء اوضأ به
والطهارة ضربان جسمانية ونفسانية وحمل عليهما عامة الآيات وقوله تعالى

الطهارة ضربان جسمانية ونفسانية

وان كنتم جنبا فاطهروا اى استعملوا الماء او ما يقوم مقامه وقال تعالى ولا تقربوهن
حتى يطهرن فاذا تطهرن فدل باللفظين على عدم جواز وطئهن الا بعد الطهارة
والتطهير ويؤكد ذلك قراءة من قرا حتى يطّهّرن اى يفعلن الطهارة التى هى
الغسل وقال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين يعنى به تطهير
النفس وقوله ومطهرك من الذين كفروا اى مخرجك من جملتهم وينزهك ان تفعل
فعلهم وقيل في قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون يعنى به تطهير النفس انه لا يبلغ
حقائق معرفته الا من يطهر نفسه من درن الفساد والجهالات والمخالفات وقوله
انهم اناس يتطهرون قالوا ذلك تهكما حيث قال هن اطهر لكم وقوله لهم فيها
ازواج مطهرة اى مطهرات من درن الدنيا وانجاسها وقيل من الاخلاق السيئة
بدلالة قوله عربا اترابا وقوله وثيابك فطهر قيل معناه نفسك نقها عن المعايب
وقيل طهرها عن الاغيار وقوله وطهر بيتى للطائفين حث على تطهير القلب
لدخول السكينات فيه المذكورة في قوله هو الذى انزل السكينة في قلوب المؤمنين
والطهور قد يكون مصدرا على فعول فيما حكى سيبويه من قولهم تطهرت طهورا
وتوضأت وضوءا مثل وقدت وقودا وقد يكون اسما غير مصدر كالفطور اسما
لما يفطر به والسحور والوجور والسعوط والذرور وقد يكون صفة كالرسول
وعلى ذلك قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا تنبيها انه بخلاف ما ذكر في قوله
ويسقى من ماء صديد وقوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا قال اصحاب
الشافعى الطهور بمعنى المطهر قال بعضهم هذا لا يصح من حيث اللفظ لان فعولا
لا يبنى من افعل وفعّل وانما يبنى من فعل اجاب بعضهم ان ذلك اقتضى التطهير من
حيث المعنى وذلك ان الطاهر ضربان ضرب لا يتعداه الطهارة كطهارة الثوب
فانه طاهر غير مطهر به وضرب يتعداه فيجعل غيره طاهرا به فوصف الله الماء بانه
طهور تنبيها على هذا المعنى ويقال التوبة طهور للمذنب وتطهر من الاثم تنزه منه
وهو طاهر الثياب نزه من مدانس الاخلاق بصيرة في طيب الطيب ما تستلذ

بصيرة في طيب

الحواس من الاطعمة والاشربة وغيرها قال تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا
او من المباحات للماكولة والمشروبة ونحوه كلوا من طيبات ما رزقناكم وقوله تعالى
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات اى من الحلال وقوله ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم

الخبائث

الخبائث او الشحوم واللحوم التى كانت محرمة على اليهود بنص التورية واحلها الله بنص
القرآن وقوله اليوم احل لكم الطيبات اى الصيد والذبائح وكلوا مما غنمتم حلالا لكم
طيبا اى الغنائم ونحوه ورزقناكم من الطيبات وقوله الطيبات للطيبين تنبيها ان الاعمال
الطيبة تكون من الطيبين كما روى ان المؤمن اطيب من عمله والكافر اخبث من عمله وقوله
ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب اى الاعمال السيئة بالاعمال الصالحة وقوله ومساكن
طيبة في جنات عدن اى طاهرة زكية مستلذة وقوله بلدة طيبة ورب غفور قيل
اشارة الى الجنة والى جوار رب العالمين وقوله والبلد الطيب نباته اشارة الى الارض
الزكية وقيل اشارة الى النفس المؤمن وكلمة الشهادة وقوله صعيدا طيبا اى ترابا
لا نجاسة فيه وسمى الاستنجاء استطابة لما فيه من التطيب والتطهير وطوبى لهم وحسن
مآب قيل اسم شجرة في الجنة معروفة وقيل بل اشارة الى كل مستطاب في الجنة من بقاء
بلا فناء وعز بلا ذل وغنى بلا فقر والاطيبان الاكل والنكاح قال نهشل بن حرى
اذا فات منك الاطيبان فلا تبل متى جاءك اليوم الذى كنت تحذر بصيرة في طير

بصيرة في طير

طار يطير طيرانا وجمع الطائر طير كراكب وركب قال تعالى وتفقد الطير وقد يجمع
على طيور واطيار وطيرته الحمام والطيرة وقوله يطيروا بموسى ومن معه اى يتشاءموا
بهم الا انما طائرهم عند الله اى شؤمهم وما قد اعد الله لهم بسوء اعمالهم وقوله وكل
انسان الزمناه طائره في عنقه اى عمله الذى طار عنه من خير او شر ويقال تطايروا
اذا اسرعوا واذا تفرقوا واستطار البرق واستطار الغبار كثر وفشا والفجر فجران
فجر مستطيل وفجر مستطير واستطار الصدع في الحائط ظهر وانتشر قال تعالى يخافون
يوما كان شره مستطيرا وفرس مطار وكاد يستطار من شدة عدوه والطين التراب
المختلط بالماء وقد يسمى به وان زال عنه اثر الماء والقطعة منه طينة وطين البيت
وهو لها من طيانة وطينت الكتاب جعلت عليه طينة للختم فهو مطين وطانه الله
على الخير جبله الله عليه ومكان طان كثير الطين الباب الثامن عشر في الكلمات

الباب الثامن عشر في الكلمات المفتتحة بحرف الظاء

المفتتحة بحرف الظاء وهى الظاء والظعن والظفر والظل والظلم والظمأ والظن والظهر
بصيرة في الظاء وترد على وجوه ١ حرف من حروف الهجاء لثوى يخرج من
اصول الاسنان بجوار مخرج الدال يمد ويقصر ويذكر ويؤنث فعله من اللفيف المقرون
ظييت ظاء حسنا وحسنة جمعه على التذكير اظواء وعلى التانيث ظاآت ٢ اسم
لعدد التسعمائة في حساب الجمل ٣ الظاء الكافية وهى التى تقتصر عليها من ذكر الظلام
٤ الظاء المدغمة في مثل كظ الطعام بطنه اذا ملأه حتى لا يطيق النفس والكظم شق
بعلوى من الامتلاء ٥ ظاء العجز والضرورة كما ان بعض الناس ينطق به في صورة الدال
٦ الظاء اسم موضع ٧ الظاء الاصلى في نحو ظلم ونظر ولفظ ٨ الظاء المبدلة
في نحو قيظ ودقيذ ٩ الظاء اللغوى قال الخليل الظاء عندهم العجوز المتشنج ثديها

قال • نكحت من جبى عجوزا بهرمة • ظمآ والندى كالحق يذ دمه بصيرة في ظعن وظعن
وظل الظعن يظعن كمنع يمنع ظعنا وظعنا ساروا ظعنه سيّره قال تعالى يوم ظعنكم
ويوم اقامتكم والظعينة الهودج فيه امرأة اولا والجمع ظُعن وظُعُن وظعاين وظعائن
وقد يكنى عن المرأة بالظعينة وان لم تكن في الهودج والظعن تكون في الانسان وفي غيره
قال تعالى حرمنا كل ذى ظفر ويعبّر به عن السلاح تشبيها وظفر بعدوه غلبه وظفّره
الله عليه واظفره ورجل مظفر لا يؤوب الا بالظفر وانشب فيه ظفره والظفور
واظافيره قال • ما بين لقمتها الاولى اذا ازدردت • وبين اخرى تليها قيس اظفور •
ورجل اظفر طويل الظفر ورجل ظفر ومظفر لا يطلب شيئا الا اصابه قال • هو الظفر
الميمون ان راح اوغدا به • الركب والتلعابة المتحبب بصيرة في ظل الظل اعم من
الفيء فانه يقال ظل الليل وظل الجنة ويقال لكل موضع لم تصل اليه الشمس ظل ولا يقال
الفيء الا لما زال عنه الشمس ويعبّر الظل بكونه بالغداة والفيء بكونه بالعشي والجمع ظلال
وظلول واظلال ويعبّر بالظل عن العز والمنعة وعن الرفاهية قال تعالى ان المتقين في ظلال
وعيون وقد يطلق الفيء ويراد به الظل وبالعكس قال • ومادنياك الا مثل فيء • اظلك
ثم اذن بالزوال • وقال آخر • انما الدنيا كظل زائل • او كضيف بات ليلا فارتحل •
وقيل مثل الدنيا مثل ظل ان طلبته تباعد وان تركته تتابع وفي الحديث ما مثلي ومثل
الدنيا الا كراكب قال في ظل شجرة في يوم حار ثم راح وتركها وقال تعالى الم تر الى ربك
كيف مد الظل وقال وظل ممدود وقال وندخلهم ظلا ظليلا قيل اى ولا ظل الكفاية
والثانى ظل الولاية والثالث ظل الرحمة والمغفرة وقوله تعالى انطلقوا الى ظل ذى ثلث
شعب ظل العذاب والعقوبة وقوله وظل من يحموم ظل الذل والاهانة وقوله وظللنا
عليكم الغمام ظل الامتنان والتجربة وقوله يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل ظل
السجدة والعبادة وقوله ولا الظل ولا الحرور ظل العز والكرامة وقوله ثم تولى الى الظل
ظل التجبيل والعناية ويقال اظلنى فلان وحرسنى وجعلنى في عزه ومناعته وقيل
في قوله تعالى يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل الآية اى انشاؤه يدل على وحدانية الله
وينبى عن حكمته وقوله وظلالهم بالغدو والآصال قال الحسن اما ظلك فيسجد واما
انت فتكفر به وظل ظليل فايض ومكان ظليل اى ذو ظل ودائم الظل ومنه ظل ظليل
وقيل بها الجنة وندخلهم ظلا ظليلا كناية عن غضارة العيش والظلة بالضم سحابة تظل
واكثر ما يقال فيما يستوخم ويكره وقوله الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام اى يأتيهم
عذابه جمع ظلة كغرفة وغرف وقرية وقرى في ظلال وذلك اما جمع ظلة كعلبة وعلاب وجفرة
وجفار واما جمع ظل والظلة ايضا شيء يستتر به من الحر والبرد وهى كالصفة وحمل
عليه قوله تعالى موج كالظلل وقيل موج كقطع السحاب وقيل يقال لكل ساتر ظل
محمودا كان او مذموما فمن المحمود قوله تعالى ولا الظل ولا الحرور ومن المذموم قوله

وظل

وظل من يحموم وقوله لا ظليل اى لا بعيد فائدة الظل وظل نهاره يفعل كذا وسمع
في الشعر ظل الليل يظل بالفتح ظلا وظلولا وظللت انا بالكسر وظلت كلست وظلت
كملت واصله ظللت بصيرة في ظلم الظلمة بالضم والظلمة بضمتين والظلماء
والظلام ذهاب النور والظلمات جمع ظلمة ويعبر بها عن الجهل والشرك والفسق
كما يعبر بالنور عن اضدادها قال الله تعالى ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور وقوله كمن مثله في الظلمات هو كقوله كمن هو اعمى وقوله والذين كذبوا
بآياتنا صم وبكم في الظلمات وقوله في ظلمات ثلث اى البطن والرحم والمشيمة
ويجمع على ظلم ايضا قال • ارى الشيب مذ جاوزت خمسين حجة • يدب دبيب الصبح
في غسق الظلم • هو السقم الا انه غير مولم • ولم ار مثل الشيب سقما بلا الم • وفي
بعض الآثار ان الله تعالى خلق في المشرق حجابا من نور وخلق في المغرب حجابا
من ظلمة ووكل بهما ملكين فاذا قرب النهار اخذ ملك النور قبضة منه فيرسلها
قليلا قليلا الى ان يضيء النهار واذا قرب الليل اخذ ملك الظلمة قبضة منها
فيرسلها قليلا قليلا الى ان يظلم الليل قال تعالى امن يهديكم في ظلمات البر
والبحر في المنع على العباد بالهداية عند التحير في الفيافي والفلوات وفي البحار
عند الامواج المرعبات بالليالي الحالكات وكذا قوله تعالى قل من ينجيكم من ظلمات
البر والبحر وقال تعالى في تشبيه بحار الكفر والضلالات بالبحار المولجة في
الامواج المهلكات او كظلمات في بحر لجى والظلم وضع الشيء في غير موضعه المختص
اما بنقصان او زيادة واما بعدول عن وقته او مكانه ظلم يظلم ظلما بالفتح ومظلمة
فهو ظالم وظلوم حقه وتظلمه اياه وتظلم احال الظلم على نفسه ومن فلان شكى
من ظلمه والظلم يقال في مجاوزة الحق ويقال في الكثير والقليل ولهذا يستعمل
في الذنب الكبير والذنب الصغير ولذلك قيل لآدم صلوات الله عليه وسلامه
في تعديه ظالم وفي ابليس ظالم وان كان بين ظلميهما من البون ما لا يخفى قال بعض
الحكماء الظلم ثلثة ظلم بين الانسان وبين الله تعالى واعظمه الكفر والشرك
والنفاق قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم واياه قصد بقوله الا لعنة الله على
الظالمين والثانى ظلم بينه وبين الناس واياه قصد بقوله انما السبيل على الذين
يظلمون الناس والثالث ظلم بينه وبين نفسه قال تعالى فمنهم ظالم لنفسه وقال
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين اى من الظالمين انفسهم وقال الحكيم فظلم دم
فتكون من الظالمين وكل هذه الاقسام في الحقيقة ظلم للنفس فان الانسان اول
ما يهم بالظلم فقد ظلم نفسه فاذا الظالم ابدا مبتدئ بنفسه في الظلم فلهذا قال تعالى
في غير موضع وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقوله ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم قيل هو الشرك بدلالة انه لما نزلت هذه الآية شق على اصحاب النبى صلى الله

عليه وسلم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الم تسمعوا الى قوله ان الشرك لظلم عظيم
وقوله ولم تظلم منه شيئا اي لم تنقص وقوله ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا
ومثله معه لافتدوا به يتناول الاقسام الثلاثة فما من احد كان منه ظلم في الدنيا
الا ولو حصل له ما في الارض ومثله لافتدى به يوم القيمة وقوله انهم كانوا هم اظلم
واطغى تنبيه ان الظلم لا يغني ولا يجدي بل يردي بدلالة قوم نوح وقوله في موضع
آخر وما الله يريد ظلما للعباد وفي موضع آخر وما انا بظلام للعبيد وفي الحديث
الظلم ظلمات يوم القيمة وفي كلام الحكماء الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم
قال • لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم آخره يأتيك بالندم • نامت عيونك
والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم • وفي بعض الآثار اذا كان يوم القيمة
يجمع الظلمة واعوانهم من لاق لهم دواة وبرى لهم قلما فيجعلون في تابوت
ويلقون في جهنم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتق دعوة المظلوم فانه ليس
بينها وبين الله حجاب والاحاديث في هذا المعنى كثيرة قال • يا ايها الظالم في فعله
ان الظلم مردود على من ظلم • الى متى انت وحتى متى تشكو المصيبات وتنسى النعم •
الا ان الظالمين في عذاب مقيم وترى الظالمين لما رأوا العذاب ولو ترى
اذ الظالمون موقوفون عند ربهم اي وهم موقوفون وقوله ويوم يعض الظالم على
يديه قيل عام وقيل المراد به عقبة بن ابي معيط خصوصا وان الظالمين بعضهم
اولياء بعض قيل المراد ابو جهل واشياعه وقيل للظالمين ذوقوا قيل المراد
الوليد بن المغيرة واتباعه والظماء العطش وهو ظمآن وهي ظمأى وهم وهن
ظماء وقد ظمي ظماء وظماءة واظمأته وظمأته عطشته وهم ظمؤه وهو ما بين
السقيين وللخمس من الاظماء وجه ذبان ذم ووجه ظمآن معروف وهو مدح
بمعنى في ظن الظن علم يحصل من جهة امارة ومتى قويت ادت الى العلم
ومتى ضعفت جدا لم يتجاوز حد التوهم ومتى قوي او تصور بصورة القوي استعمل
معه ان المثقلة وان المخففة منها ومتى ضعف استعمل معه ان المختصة بالمعدوم
من القول والفعل وجمع الظن ظنون واظانين وفي الاحاديث القدسية انا عند
ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني وفي الحديث الصحيح اياكم والظن فان الظن اكذب
الحديث وقال لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله قال الشاعر • احسنت ظنك بالايام
اذ حسنت ولم تخف سوء ما يأتي به القدر • وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند
صفو الليالي يحدث الكدر • وقد ورد الظن في القرآن مجملا على اربعة اوجه بمعنى
اليقين وبمعنى الشك وبمعنى التهمة وبمعنى الحسبان فالذي بمعنى اليقين في عشر
مواضع يظنون انهم ملاقوا ربهم وظن انه الفراق اني ظننت اني ملاق حسابيه
وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض الا يظن اولئك انهم مبعوثون وظنوا ان لا ملجأ

بمعنى ظن
وقد ورد الظن في القرآن مجملا على اربعة اوجه
بمعنى اليقين في عشر مواضع

من محيص وظنوا انهم احيط بهم يعني ركاب السفن في البحر وظنوا ان لا ملجأ
من الله الا اليه يعني المخلفين من غزوة تبوك ان ظنا ان يقيما حدود الله و
ظن داود انما فتناه واما الذي بمعنى الشك والتهمة ففي وجوه مختلفة فظن
ان لن نقدر عليه ان لن نضيق عليه من كان يظن ان لن ينصره الله وتظنون بالله الظنونا
يعني في حرب الاحزاب ان هم الا يظنون يعني اليهود ولقد صدق عليهم ابليس ظنه
وظننتم ظن السوء يعني المنافقين في حق المؤمنين الظانين بالله ظن السوء
يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ان نظن الا ظنا يعني في حقية البعث وظنوا
انهم مانعتهم حصونهم من الله يعني بني قريظة وحصونهم ان الظن لا يغني من الحق
شيئا وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا وانهم ظنوا كما ظننتم
انه ظن ان لن يحور بلى يعني ابا جهل ظن ان لا معاد وقوله تعالى وما هو على الغيب
بظنين يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم غير متهم فيما يقول والظن في كثير من
الامور مذموم ولهذا قال تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق
شيئا وقال تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وفيه ظنة اي تهمة
وهو ظنين اي موضع تهمة وبئر ظنون لا يوثق بمائها ورجل ظنون لا يوثق بخبره
وهو مظنة للخير وهو من مظانه وظننت به الخير فكان عند ظني بمعنى في ظهر
جمع الظهر ظهور ورجل ظهير قوي الظهر وظهر يشتكي ظهره وجمل ظهير وظهري
فوق الظهر وناقة ظهيرة وقد ظهر ظهارة وقوله تعالى الذي انقض ظهرك الظهر
استعارة تشبيها للذنوب بالحمل الذي ينوء بحامله واستعير لظاهر الارض فقيل
ظهر الارض وبطنها قال تعالى ما ترك على ظهرها من دابة وقال تعالى واذ اخذ ربك
من بني آدم من ظهورهم ذريتهم يعني حين ابرزهم من ظهر آدم الى صحراء الوجود للعهد
والميثاق وقال تعالى الا ما حملت ظهورهما يعني من الشحم واللحم وقال فنبذوه
وراء ظهورهم وقال تعالى ليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها وقال وهم يحملون
اوزارهم على ظهورهم ويعبر عن الركوب بالظهر والظهري ايضا ما تجعله وراء ذلك
فتنساه قال تعالى واتخذتموه وراءكم ظهريا وظهر عليه غلب واظهره الله قال تعالى
انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم وظاهرته عاونته من ظاهر بين ثوبين ودرعين جعل
كل منهما ظهر الآخر وان تظاهرا عليه فتعاونا وقد ظاهر من امرأته وتظاهر منها و
الظهير المعين وقوله تعالى وكان الكافر على ربه ظهيرا اي معينا للشيطان على الرحمن
وقال ابو عبيدة الظهير هو المظاهر او هين على ربه كالشيء الذي خلفته وراء ظهرك
من قولك ظهرت بكذا اي خلفته ولم تلتفت اليه والظهار ان يقول الرجل لامرأته انت
علي كظهر امي قال تعالى والذين يظاهرون منكم من نسائهم وقرئ يظهرون اي
يتظاهرون فادغم ويظهرون وظهر الشيء ظهورا اصله ان يحصل الشيء على ظهر الارض

واما الذي بمعنى الشك والتهمة ففي وجوه مختلفة
بمعنى ظن

فلا يخفى ويظن اذا حصل في بطنان الارض فيخفى ثم صار مستعملا في كل باد بارز
للبصر والبصيرة وقوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون
اي يعلمون الامور الدنيوية دون الاخروية والعلم الظاهر والباطن يشار بهما الى
المعارف الجلية والمعارف الخفية وتارة الى العلوم الدنيوية والعلوم الاخروية
وقوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر اي كثر وفشا وقوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة يعني بالظاهرة ما نعرفها والباطنة ما لا نعرفها وقوله وجعلنا بينهم
وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة حمل ذلك على ظاهره وقوله فلا يظهر على
غيبه احدا اي يطلع عليه وقوله ليظهره على الدين كله ان يكون من البروز وان يكون
من المعاونة والغلبة اي ليغلبه على الدين كله وصلوة الظهر لكونها في اظهر الاوقات
والظهيرة وقت الظهر

الباب التاسع عشر في الكلمات المفتتحة بحرف العين

وهي العين وعبد وعبر وعبس وعبقر وعبا وعتب وعتق وعتل وعتو
وعثر وعثى وعجب وعجز وعجف وعجل وعجم وعد وعدس وعدل وعدن
وعذب وعذر وعر وعرب وعرج وعرجن وعرش وعرض وعرف وعرم
وعرى وعز وعزب وعزر وعزل وعزم وعزى وعس وعسر وعسل وعسى
وعش وعشى وعصب وعصف وعصم وعصو وعض وعضد وعضل
وعضو وعطف وعطل وعطو وعظم وعف وعفر وعفو وعقب وعقد
وعقر وعقل وعقم وعكف وعلق وعلم وعلن وعلو وعم وعمد وعمق وعمل
وعمه وعمى وعن وعنت وعند وعنق وعنو وعهد وعوج وعود وعوذ وعور وعوق
وعول وعوم وعون وعهن وعيب وعير وعيش وعيل وعى

بصيرة في العين وهي وردت في القرآن العزيز وفي كلام العرب لمعان كثيرة تنيف على خمسين
معنى سوقها مرتبة على حروف الهجاء ا اهل البلد اهل الدار ا اصابة بالعين الاصابة
في العين الانسان ومنه قولهم ما بها الدار عين اي احد ب الباصرة بلد بهزيل ج
الجاسوس الجريان الجلدة التي يقع فيها البندق ح حاسة البصر الحاضر من كل شيء
حقيقة القبلة خ خيار الشيء د دائرة رقيقة على الجلد الديدبان الدينار ذ
الذهب ذات الشيء ر الربا س السيد السحاب في القبلة السنام اسم
السبعين بحساب الجمل ش الشمس شعاع الشمس ص صديق عين اي ما دام
تراه ط الطالع ع العتيد من المال الغيب المزالعلم ق قرية بالشام قرية باليمن
ك كبير القوم ل لقيته اول عين اي اول شيء ويجوز ذكرمه الشيء م المال
مصب ماء القناة مطر ايام لا تقلع منجر ماء الركية منظر الرجل الميل في الميزان ن
الناحية نصف دانق من ستة دنانير النظر نفس الشيء نقرة الركبة واحد الاعيان
للاخوة من اب وام ه ما هو عرض عين وقريب وقد يذكر في القرآن ي ينبوع الماء

وعين

وعين شمس وعين تمر وعين صيد ورأس عين مواضع معروفة واسود العين جبل
والمعاني المذكورة في القرآن احد عشر الاول بمعنى النظر ولتصنع على عيني واصنع
الفلك باعيننا فأتوا به على اعين الناس اي بمنظر منهم ٢ بمعنى الحفظ والرعاية تجري
باعيننا فانك باعيننا ٣ عين النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ولا تمدن عينيك
٤ عين الانسان عامة الم نجعل له عينين ٥ عيون المؤمنين خاصة ترى اعينهم
تفيض من الدمع ٦ عيون الكفار كانت اعينهم في غطاء لهم اعين لا يبصرون بها
٧ نهر بني اسرائيل ومعجز موسى عليه السلام فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ٨
بمعنى النحاس الجاري معجز سليمان عليه السلام واسلنا له عين القطر ٩ بمعنى مغرب
الشمس تغرب في عين حمئة ١٠ العين التي وعد بها الكفار في جهنم تسقى من عين
آنية ١١ العين الجارية التي وعد بها المتقون فيها عين جارية فيهما عينان تجريان
١٢ الموعود لاصحاب اليمين فيهما عينان نضاختان ١٣ الموعود بها السابقون
عينا فيها تسمى سلسبيلا ١٤ الموعود بها الابرار واهل الخصوص عينا يشرب بها
عباد الله ١٥ الموعود بها المقربون عينا يشرب بها المقربون وهي عين التسنيم
١٦ اعين الجناية في القصاص والعين بالعين ١٧ العين المعروفة لكن وفيها عين
اليقين

بصيرة في عبد العبد خلاف الحر والجمع عبدون وعبيد مثال كلب وكليب
وهو جمع عزيز واعبد وعباد وعبدان بالضم كتمر وتمران وعبدان بالكسر كجحش وجحشان
وعبدان بكسرتين وشد الدال ومعبدة كمشيخة ومشيخة ومعابد وعبداء بالمد وعبدى
مقصور وعبد بضمتين كسقف وسقف وعبد بفتح العين وضم الباء ومعبوداء
وعبدان وعبدان وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما وابن مسعود وابراهيم النخعي والاعمش
وابان بن تغلب والضحاك وابن وثاب وعلي بن صالح وشيبان وعبد الطاغوت
مضافا الى الطاغوت وقرأ حمزة بن حبيب الزيات وعبد الطاغوت واضافه والمعنى
فيما يقال خدم الطاغوت قيل وليس هو بجمع لان فعلا لا يجمع على فعل وانما هو اسم بني
على فعل كحذر وندس وأما قول اوس بن حجر ابني لبينى ان امكم امة وان اباكم عبد
فان الفراء قال اراد ضم الباء ضرورة لان القصيد من الكامل وهي حذاء وعبد بين العبدية
والعبودية واصل العبودية الخضوع والذل وقوله تعالى فادخلي في عبادي اي حزبي
والتعبيد التذليل طريق معبد مذلل وعبده اتخذه عبدا واعبدني فلان فلانا ملكني
اياه والتعبيد الاستعباد وهو ان تتخذه عبدا وكذلك الاعتباد وتعبدني اتخذني
عبدا والعبادة الطاعة وهي ابلغ من العبودية لانها غاية التذلل لا يستحقها الا من له
غاية الافضال وهو الله تعالى والعبادة ضربان ضرب بالتسخير كما ذكرناه في السجود
وضرب بالاختيار وهو لذي النطق وهو المأمور به في قوله اعبدوا ربكم والعبد يقال
على اربع الاول عبد بحكم الشرع يباع ويبتاع نحو قوله تعالى العبد بالعبد والثاني

عبد بالايجاد وذلك ليس الا الله تعالى واياه قصد بقوله ان كل من في السموات
والارض الا آتي الرحمن عبدا والثالث عبد بالعبادة والخدمة وهو المقصود بقوله
واذكر عبدنا ايوب فوجدا عبدا من عبادنا وعبد الدنيا واغراضها هو المتكلف على
خدمتها ومراعاتها واياه قصد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعس عبد الدينار
تعس عبد الدرهم وعلى هذا النوع يصح ان يقال ليس كل انسان عبدا لله فان العبد
على هذا المعنى العابد لكن العبد ابلغ من العابد والناس كلهم عباد الله بل الاشيا
كلها بعضها بالتسخير وبعضها بالتسخير والاختيار قال • سيدي انني رجوتك
وعدا • ماتجاوزت في ولائك عهدا • لست ابغيك كي اكون حبيبا • فاتخذني
لعبد عبدك عبدا • قيل ورد العبد والعبادة في القرآن على ثلثين وجها الاول
عام للمؤمن والكافر والله بصير بالعباد رؤف بالعباد وهو القاهر فوق عباده
٢ خاص بالمؤمنين والله رؤف بالعباد الله لطيف بعباده قل لعبادي الذين
امنوا ٣ خاص بالكفار ياحسرة على العباد ان الله قد حكم بين العباد ٤ بمعنى
المماليك والصالحين من عبادكم ولعبد مؤمن خير من مشرك ٥ بمعنى المطيعين
وعباد الرحمن ٦ بمعنى العاصين المجرمين وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم ٧ بمعنى الابرار والاخيار عينا يشرب بها
عباد الله ٨ بمعنى المصطفين المجتبين من الناس كالانبياء وغيرهم ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وسلام على عباده الذين اصطفى ٩ اهل العزة
والكرامة واذا سألك عبادي عني فاني قريب ١٠ بمعنى امة النبي صلى الله
عليه وسلم نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم ان الارض يرثها عبادي الصالحون
١١ بمعنى امة موسى عليه السلام واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي ١٢ بمعنى
الاتقياء من عبادنا من كان تقيا ١٣ بمعنى اهل الجنة جنات عدن التي وعد
الرحمن عباده ١٤ بمعنى قوم نوح عليه السلام انك ان تذرهم يضلوا عبادك ١٥
بمعنى الانبياء ولكن الله يمن على من يشاء من عباده يلقي الروح من امره على من يشاء
من عباده ١٦ بمعنى المنازعين للانبياء ولكن الله يسلط على من يشاء من عباده
١٧ بمعنى ملائكة الملكوت وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن بل عباد
مكرمون ١٨ بمعنى المخلصين المعصومين ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
١٩ بمعنى المنصورين بنكال الاعداء ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ٢٠ بمعنى
العلماء انما يخشى الله من عباده العلماء ٢١ بمعنى المستحقين للبشرى وبشر
عبادي الذين يستمعون القول ٢٢ بمعنى اهل الخصوص عند الوفاة يوم القيمة
يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ٢٣ بمعنى نوح عليه السلام انه كان عبدا شكورا ٢٤
بمعنى ابراهيم الخليل واولاده واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب ٢٥ بمعنى

لو

لو كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين ٢٦ بمعنى ايوب عليه السلام انا وجدناه
صابرا نعم العبد واذكر عبادنا ايوب ٢٧ بمعنى داود في مقام الادب والانابة واذكر
عبدنا داود ذا الايد انه اواب ٢٨ بمعنى سليمان في مقام شكر النعمة ووهبنا لداود
سليمان نعم العبد ٢٩ بمعنى عيسى عليه السلام في صفة الطهارة والتزكية قال اني
عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا ٣٠ بمعنى سيد المرسلين في مقام القربة
والكرامة لما قام عبد الله فاوحى الى عبده ما اوحى سبحان الذي اسرى بعبده
في عبث وعبر وعبس العبث اللعب وقد عبث يعبث كفرح يفرح عبثا والعبثة
بالفتح للمرة الواحدة والمادة موضوعة للخلط وقد عبثه يعبثه كضرب يضرب عبثا خلطه
والعبيثة الاقط يخلط بجاف يوطب ليحصل بسببه دسم والعبيثة طعام يطبخ ويجعل فيه
جراد وعبيثة الناس اخلاطهم قال رؤبة يمدح الحارث الجهني • وقلت اذ اعيا امشابا
ما اثنت • وطلحتنا الابان والعبايث • انك يا حارث نعم الحارث • احرز مجد
ما ارث • اصل العبر تجاوز من حال الى حال واما العبور فيختص بتجاوز الماء اما
بسباحة او في سفينة او على بعير او قنطرة ومنه الفرات يضرب العبرين بالزبد جانبا
وجانباه لانه يعبر منها واليها وناقة عبر اسفار بالضم والكسر لا تزال يسافر عليها
قال الاخطل • وتضحى ليلها سواء اليوم اسئرها عوال ثم امونا عبر اسفار • ومنه العبرة
للدمعة ومنه عابر سبيل وعبر القوم ماتوا كانهم عبروا قنطرة الدنيا واما العبارة
فتختص بالكلام العابر من لسان المتكلم الى سمع السامع والاعتبار والعبرة الحالة التي
يتوصل بها من معرفة المشاهد الى ما ليس بمشاهد والتعبير يختص بتعبير الرؤيا
وهو العابر من ظاهرها الى باطنها وهو اخص من التأويل وقد عبر الرؤيا يعبرها عبرا
وعبارة قال تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون وعبرى لقب كتاب عبراني نسخ نسق
ولم ادفع بصوتي وغلام معبر وجارية معبرة لم تختنا ويقول يا ابن المعبرة ونبو
فلان يعبرون الشاء ويبقون الماء ويعتصرون العطاء او يربحون ودحوق قاضي
البذر والمخفوات والبظر فقال وجدت اكثر العقايف موعنات واكثر الفوارس
معبرات والعبوس قطوب الوجه نعوذ بالله من ليلة بؤس ويوم عبوس
بصيرة في عبا وعبق وعبب عباة الجيب عبثا اذا هيأته ووضعته وخلطته قال ابو ذؤيب
حولك بن المنذر الطائي يصف اسدا • كان بنحره وبمنكبيه عبيرا بات يخبؤه عروس •
وما عبأت بفلان عبئا او ما باليت به قال تعالى قل ما يعبأ بكم ربي والعبا المذهب
وعبت الشمس ضياها وعبأت الشيء تعبئة وتعبأ هيأته وعبقر بلاد الجن وقيل قرية
يسكنها الجن وقيل ارض ينسب اليها كل بارع من انسان وحيوان وثوب وكل فائق غريب
مما يصعب عمله وكل شيء عظيم في نفسه وعبقري القوم سيدهم وكبيرهم وقويهم
وفي حديث عمر انه كان يسجد على عبقري قيل هو الديباج وقيل هو البسط الموشية وقيل

الضامن للضمان قال تعالى وعبقري حسان ن جعل الله مثلا لفرش الجنة والعتب
الموجدة عتبت عليه يعتب ويعتب عتبا ومعتبا اي وجد عليه قال الطمش • ايختلاف
او يغير الحمام اصابكم عتبت ولكن ما علي الدهر معتب • والاسم المعتبة والعتبة والعتب
الدرج وكل مرقاة منها عتبة والجمع عتبات والعتبة اسكفة الباب والجمع عتب والعرب يكنى
عن المرأة بالعتبة والنعل والقارورة والبيت والغل والقيد والريحانة والقوصرة والشاة
والنعجة ويحمل فلان على عتبة اي على امر كريه وعتبت ظانا ابرزت لي العاملة التي وجدت لي
في صدري ولعتبتهم حملتهم على العتب ولعتبته ايضا عزلت عنه ما اشكيته والعقوب من
لا يعمل فيه العتاب فاستعتبته فاعتبني اي استرضيته فارضاني قال تعالى ثم لا يخرجون
منها ولا هم يستعتبون وقوله تعالى وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اي ان يستقبلوا
ربهم لم يقلهم اي لم يردهم الى الدنيا وقرأ عبيد بن عمير وان يستعتبوا على ما
لم يسم فاعله اي ان اقالهم الله تعالى وردهم الى الدنيا لم يعملوا بطاعته لما سبق
في علم الله تعالى من الشقاء قال الله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وعاتبته
معاتبة وعتابا قال • اعاتب ذا المودة من صديقي • اذا ما رابني منه اجتناب •
اذا ذهب العتاب فليس ود • ويبقى الود ما بقي العتاب فصل في عتد
وعتق وعتل وعتو الشيء العتيد الحاضر المهيأ وقوله تعالى هذا ما لدي عتيد اي
هذا ما كتبته من عملهم عتيد او معتد معد وقد عتد عتادة وعتادا قال تعالى الا لديه
رقيب عتيد اي معتد لعمال العباد واعتده اعده ليوم ومنه قوله اولئك اعتدنا لهم
قيل هو افعلنا من العتاد وقيل اصله اعددنا فابدل من احدى الدالين تاء وقوله
تعالى واعتدت لهن متكئا هيأته والعتيق المتقدم في الزمان والمكان او الرتبة
ولذلك قيل للقديم عتيق وللكريم عتيق ولمن خلي عن الرق عتيق ولمن حسن
وجهه عتيق وبه سمي الصديق لجماله وقوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق اي
لتقدم زمانا فانه اول بيت وضع او لانه لم يزل معتقا من تسلط الجبابرة والعاتق
ما بين المنكبين لارتفاعه على سائر الجسد والعتق الحسن قال ابو النجم • فارق
الناس على النساء بجهازه • والعتق اعرف على الادماه • وهي عاتق من العواتق
للشابة اول ما ادركت عتله يعتله ويعتله عتلا اخذه بتلبيبه فجره الى حبس
او نحوه قال تعالى خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم وعتل الناقة اخذ بزمامها فقادها
عنيفا والعتل الشديد الاكول المنيع الجافي الغليظ والرجل الغليظ والعتلة
حديدة لها راس منطلع يهدم بها الحائط والناقة التي لا تلقح والعتو النبو عن الطاعة
عتا عتوا وعتيا وعتيا استكبر وجاوز الحد فهو عات وعتي والجمع عتي
قال تعالى ايهم اشد على الرحمن عتيا قيل العتي هنا مصدر وقيل جمع عات وقال
تعالى وقد بلغت من الكبر عتيا اي حالة لا سبيل الى اصلاحها ومعالجتها قال ومن

العتا

العناد باعتبار الهرم فصل في عثر وعثى وعجب ناقة عثوى وبها عثا اي لا تزال
تعثو او تسقط على وجهها ويتجوز به فيمن يطلع على امر من غير طلبه وقوله تعالى وكذلك
اعثرنا عليهم اي وقفناهم عليهم من غير ان طلبوا عثى يعثى وعثا يعثو وعثي يعثى
كرضي يرضى عثيا وعثيا وعثيا وعثوا افسد والاعثى الاحمق والاسود
اللون قال تعالى ولا تعثوا في الارض والعجب ما لا يعرف سببه او حالة تعرض عند
الجهل بسبب الشيء ولهذا لا يصح التعجب على الله تعالى يتعجب منه يعجب كعلم يعلم
وفي الحديث عجب الله من قوم يدخلون وعجب ربكم من الكم وقنوطكم وعجب الله
من صنيعكما الليلة بضيفكما وعجب ربك من الشاب ليست له صبوة فان العجب
في هذه الاحاديث يفسر بالرضى وقال ابن الانباري عجب الله اي عظم ذلك عنده
وكبر جزاؤكم منه وقوله تعالى بل عجبت ويسخرون اي عجبت من انكارهم البعث لشدة
تحققك بمعرفته ويسخرون من تعجبك واذا وقف على الحكاية عن نفس المتكلم وهي قراءة
حمزة والكسائي فخلف معناه بل عظم فعلهم عندي وقيل بل جازيتهم بالتعجب وقيل
بل معناه انه مما يقال عنده عجبت او يكون استعمالا بمعنى انكرت نحو اتعجبين من
امر الله ويقال لقصته عجب وقوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا تنبيها انهم قد عهدوا
مثل ذلك قبل وقوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا
اي ليس ذلك في نهاية العجب بل في امورنا ما هو اعظم منه واعجب وقوله انا سمعنا
قرآنا عجبا اي لم يعهد مثله ولم يعرف سببه وقوله تعالى ان هذا لشيء عجاب
اي عجيب وستعاد تارة للمونق فيقال اعجبني كذا اي راقني ولا يجمع عجب ولا عجيب
وقال بعضهم جمع عجيب عجائب مثل افيل وافاويل وتبيع وتبابيع وقد جمع الحجاج
العجب فقال • ذكرن اشجانا لمن تشجيا • وهيجن اعجابا لمن تعجبا • وقولهم اعاجيب
جمع اعجوبة لما يتعجب منه كاحدوثة واحاديث والتعاجيب العجائب لا واحد لها
من لفظه قال • ومن تعاجيب خلق الله غاطية • يعصر منها ملاحي وغربيب • ورجل
تعجابة صاحب اعاجيب فصل في عجز وعجف وعجل العجز من كل شيء مؤخره
قال تعالى كانهم اعجاز نخل خاوية والعجز اصله التاخر عن الشيء وحصوله عند عجز
الامر اي مؤخره كما ذكر في الدبر وصار في العرف اسما للقصور عن فعل الشيء وهو
ضد القدرة والعجز وعجزته وعاجزته جعلته عاجزا وقوله والذين سعوا في اياتنا
معاجزين وقرئ معجزين فمعاجزين قيل معناه ظانين ومقدرين انهم يعجزوننا لانهم
حسبوا ان لا بعث ولا نشور فيكون ثواب وعقاب وهذا في المعنى كقوله تعالى ام حسب
الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ومعجزين ينسبون من تبع النبي صلى الله عليه وسلم
الى العجز نحو جهلته وفسقته وقيل معناه مثبطين اي مثبطين الناس عن النبي صلى الله
عليه وسلم كقوله تعالى الذين يصدون عن سبيل الله والعجوز سميت لعجزها عن كثير

من الامور ولنا سمان تنبيه على ثمانين ذكرتها في القاموس وغيره من الكتب الموضوعة
في اللغة وعجف محركة ذهاب السمن وهو اعجف وهي عجفاء والجمع عجاف منهما وقد عجف
وعجف ككرم وكرم وليس افعل يجمع على فعال غيرهما قال تعالى سبع عجاف والعجفاء
الارض لا خير فيها وعجف نفسه عن الطعام عجفا وعجوفا حبسها عنه. بصيرة
في العجل. العجل والعجلة السرعة وهو عجل وعجل وعجلان وعاجل وعجيل من عجالى
وعجالى وعجال وقد عجل كفرح وعجل يعجل بمعنى واستعجله حثه وامره ان يعجل وبمعنى
استعجل اي طالبها من نفسه متكلفا اياه. والعجلة من مقتضيات الشهوة فلذلك ذمت
في جميع القرآن حتى قيل العجلة من الشيطان وقوله تعالى وعجلت اليك رب لترضى
ذكر ان عجلته وان كانت مذمومة فالذي دعا اليها امر محمود وهو طلب رضى الله
وقال تعالى وكان الانسان عجولا وقوله خلق الانسان من عجل قال بعضهم من حمأ وليس
بشيء بل تنبيه على انه لا يتعرى من ذلك فان ذلك احد القوى التي ركب عليها وقوله
من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها اي يعطيه ذلك والعاجل نقيض الآجل والعجالة
والعجالة والعجل والعجلة والتعجيل ما تعجلته من شيء كالمهنة قال الشاعر: لا تعجلن
فربما عجل الفتى فيما يضره • ولربما كره الفتى امرا عواقبه تسره • وقال تعالى ان
هؤلاء يحبون العاجلة يلتمسوا منهم من الاستعجال بالعذاب فانه محيط بهم و
يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين خذا يستعجلون ولو يعجل الله
للناس الشر استعجالهم بالخير فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا ولا تعجل بالقرآن
من قبل ان يقضى اليك وحيه لا تحرك به لسانك لتعجل به وما اعجلك عن قومك
يا موسى والعجل والعجول كسنور ولد البقرة والجمع عجول وعجاجيل وبقرة معجل
ذات عجل. بصيرة في عجم. العجم بالضم والعجم محركة خلاف العرب رجل وقوم
عجم والاعجم والاعجمي من لا يفصح عربيا كان او غير عربي والاعجم الاخرس والعجمي
من جنس العجم وان افصح والجمع عجم والعجماء البهيمة والرملة التي لا شجر بها وصلوة
النهار لانه لا يجهر فيها ورجل صلب المعجم عزيز النفس وحروف المعجم هي الحروف المقطعة
سميت بها لانها لا تدل على ما تدل الحروف الموصولة واعجم الكلام ذهب به الى العجمة والكتاب
نقطه فازال العجمة كاشكيته ازلت شكايته. بصيرة في عد. عددت الشيء عدا
احصيته وقوله تعالى فسئل العادين اي الملائكة الذين يعدون عليهم انفاسهم واعمالهم
فهو اعلم بما لبثوا وقوله تعالى انما نعد لهم عدا اي انفاسهم والاسم العدد والعديد
وقوله واحصى كل شيء عددا اي عد كل شيء عدا ويجوز ان يكون عددا بمعنى معدود
فيكون انتصابه على الحال كالحسب بمعنى المحسوب والنفض بمعنى المنفوض قالت
امرأة ذات يوم رجلا كانت عهدته جلدا شابا اين شبابك وجلدك فقال من طال
امده وكثر ولده ورق عدده ذهب جلده. قوله عدده اي سنوه التي تعدها

ذهب

ذهب اكثر سنيه وقل ما بقي له كان عنده دقيقا وقوله فضربنا على آذانهم في الكهف
سنين عددا ذكره العدد تنبيها على كثرتها والايام المعدودات ايام التشريق وقيل
يوم النحر ويومان بعده وعدة المرأة ايام اقرائها وسئل ابو وائلة اياس بن معاوية
متى تكون القيامة فقال اذا تكاملت العدتان عدة اهل الجنة وعدة اهل النار اي
اذا تكاملت عند الله لرجوعهم اليه قامت القيامة قال الله تعالى انما نعد لهم عدا
فكانهم اذا استوفوا المعدود لهم قامت القيامة عليهم وقوله تعالى جمع مالا وعدده
اي جعله عدة للدهر وقال الاخفش جعله ذا عدد وقيل يتجوز بالعد على اوجه يقال
شيء معدود ومحصور للقليل مقابلة لما لا يحصى كثرة نحو المشار اليه بقوله بغير حساب
وعلى ذلك قوله لن تمسنا النار الا اياما معدودة اي قليلة لانهم قالوا نعذب بعدد
الايام التي عبدنا فيها العجل ويقال على الضد من ذلك نحو جيش عديد اي كثير وانهم
لذو عدد اي هم بحيث ان يعدوا لكثرتهم ويقال في القليل هو شيء غير معدود وقوله
في الكهف سنين عددا يحتمل الامرين ومنه هذا غير معتد به وله عدة اي شيء كثير
من مال وسلاح وغيرهما والعدة ايضا الاستعداد يقال كونوا على عدة ولنأخذ للامر
عدته بمعنى وما اعد والعدة هي الشيء المعدود وقوله تعالى فعدة من ايام اخر
اي عدد ما قد فاته وقوله ولتكملوا العدة اي عدة الشهر. بصيرة في عدل. العدل
والعدل واحد في معنى المثل قاله الزجاج قال والمعنى واحد كان المثل من الجنس او من
غير الجنس قال ولم يقولوا ان العرب غلطت وليس اذا اخطأ مخطئ وجب ان نقول
ان بعض العرب غلط وقال ابن الانباري عدل الشيء وعدله سواء اي مثله وقال الفراء
العدل بالفتح ما عادل الشيء من غير جنسه والعدل بالكسر المثل تقول عندي عدل
غلامك وعدل شاتك اذا كان غلاما يعدل غلاما او شاة تعدل شاة فاذا اردت
قيمته من غير جنسه نصبت العين وربما كسرها بعض العرب فكانه منهم غلط وقد
اجمعوا على واحد الاعدال انه عدل بالكسر والعدل خلاف الجور يقال عدل عليه في القضية
فهو عادل وبسط الوالي عدله ومعدلته ومعدلته وفلان من اهل المعدلة اي من اهل
العدل ورجل عدل اي رضى ومقنع في الشهادة وهو في الاصل مصدر وهو عادل من قوم
عدول وعدل الاخيرة اسم للجمع كتجر وشرب ورجل عدل وصف بالمصدر وعلى
هذا لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث فان رأيته مجموعا او مثنى او مؤنثا فعلى انه قد اجري
مجرى الوصف الذي ليس بمصدر وقد حكى ابن جني امرأة عدلة انثوا المصدر لما جرى
وصفا على المؤنث وان لم يكن على صورة اسم الفاعل ولا هو الفاعل في الحقيقة وقيل
العدل يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالاحكام كقوله تعالى او عدل ذلك صياما
والعدل بالكسر والعديل فيما يدرك بالحاسة كالموزونات والمعدودات والمكيلات
والعدل هو التقسيط على سواء وعلى هذا روي بالعدل قامت السموات والارض

تنبيهاً انه لو كان ركن من الاركان الاربعة في العلم ذ ايداعها الكل او ناقصاً عن على مقتضى الحكمة لم يكن العالم منتظما والعدل ضربان مطلق يقتضي العقل حسنه ولا يكون في شيء من الازمنة منسوخاً ولا يوصف بالاعتداء بوجه نحو الاحسان الى من احسن اليك وكف الاذى عمن كف اذاه عنك وعدل يعرف كونه عدلا بالشرع ويمكن ان يكون منسوخاً في بعض كالقصاص واروش الجنايات واخذ مال المرتد ولذلك قال تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه قال وجزاء سيئة سيئة مثلها فسمى ذلك سيئة واعتداء وهو الذي هو المعني بقوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان فان العدل هو المساواة في المكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر والاحسان ان يقابل الخير باكثر منه والشر باقل منه وقوله واشهدوا ذوي عدل منكم اي ذوي عدالة وقوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء اشارة الى ما عليه جبلة الانسان من الميل فان الانسان لا يقدر على ان يسوي بينهن في المحبة فان خفتم الا تعدلوا فواحدة اشارة الى العدل الذي هو القسم والنفقة وقوله او عدل ذلك صياما اي ما يعادل من الصيام الطعام ويقال للغذاء اذا اعتبر فيه معنى المساواة وفي الحديث لا يقبل منه صرف ولا عدل قيل الصرف التوبة وقيل النافلة والعدل الفدية وقيل الفريضة وقيل الصوا ان الصرف بمعنى التصرف والتدبير والحيلة والعدل بمعنى الفدية قال تعالى فما تستطيعون صرفا ولا نصرا اي فما تستطيعون صرفا وتدبيرا وقال تعالى وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها وكان المعنى ما يقبل منه ما يصرف فيه بحيلة وكدح له وتعب ونصب ولا فداء ولو افتدى به وقيل العدل السوية وقيل العدل التطوع والصرف الفريضة ومعنى لا يقبل منه اي لا يكون خير يقبل منه وقوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اي يجعلون له عديلا فضلا كقوله والذين هم به مشركون وقيل يعدلون بافعاله عنه وينسبونه الى غيره وقيل يعدلون بعبادتهم عنه تعالى وقيل البلكة بمعنى عن وقوله بل هم قوم يعدلون يصح ان يكون من قولهم عدل عن الحق اذا جاوزه وفلان يعادل هذا الامر اذا ارتبك فيه ولم يمضه قال اذا الهم امسى وهو داء فامضه ولست بمضيه وانت تعادله بصيرة في عدن وعدن عدنا بالبلد يعدل ويعدن اقام به ومنه جنات عدن وعدنت الابل في الحمض استمرت وقت عليه ولزمته فهي عادن والمعدن منبت الجواهر من ذهب ونحوه لاقامة اهله فيه دائما او لانبات الله تعالى الجوهر فيه ومكان كل شيء فيه اصله معدن والمعدن كحذف تخرج الصخر من المعدن يبتغي فيه الذهب ونحوه العدو والعدى والتعداء والعدو والعدوان تحركه بمعنى وهو التجاوز ومنافاة الالتيام فتارة يعتبر بالقلب فيسمى المعاداة والعداوة وتارة بالمشي فيقال له العدو وتارة في الخلال بالمعاملة فيقال له العدوان والعدو قال الله تعالى فيسبوا الله عدوا بغير علم او عدوانا وتارة باجزاء المقر فيقال له العدواء يقال مكان ذو عدواء اي غير متلايم الاجزاء

والتعادي ايضا الامكنة الغير المتساوية فمن المعادات رجل عدو وعاد ويستوي في العدو الواحد والجمع والذكر والانثى وقد يثنى ويجمع ويؤنث في بعض اللغات والجمع اعداء وجمع الجمع اعاد واسم للجمع عدى وعدى وجمع العادي عداة وقد عاداه في الاسم العداوة وتعادى ما بينهم اختلف والقوم عادى بعضهم بعضا والعدو ضربان احدهما بقصد من المعادي نحو وان كان من قوم عدو لكم والثاني لا يقصده بل بان تعرض له حالة يتاذى بها كما يتاذى بما يكون من العدو نحو قوله فانهم عدو لي الا رب العالمين وقد وردت العداوة على اوجه ١ عداوة اليهود للمؤمنين لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود ٢ عداوة بين شاربي الخمر وسوء الشيطان انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة ٣ عداوة بين اصناف النصارى فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء ٤ عداوة بين المؤمنين والكفار من قوم ابراهيم وبدا بيننا وبينكم العداوة ٥ عداوة بين بني هاشم وبني امية عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة ٦ عداوة تزول بكرم الكرماء فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وورد ذكر العدو على وجوه ١ ابليس لادم وحواء ان الشيطان لكما عدو مبين ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة ٢ آدم وابليس والحية وطاوس اعداء اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو ٣ ابليس وذريته اعداء بني آدم ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ٤ الكافر الحربي عدو للمسلم فان كان من قوم عدو لكم ٥ آزر عدو للحق فلما تبين له انه عدو لله ٦ موسى عدو فرعون ليكون لهم عدوا ٧ كفار مكة اعداء نبي الله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء ٨ مؤمنو بني اسرائيل عدو الكفار فايدنا الذين آمنوا على عدوهم ٩ الاولاد والازواج منهم اعداء للوالدين ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم ١٠ الكفار اعداء الله ذلك جزاء اعداء الله ويوم يحشر اعداء الله ١١ عداوة الخلان لغير الله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين والعدوان ورد على وجهين الاول بمعنى السبيل فلا عدوان الا على الظالمين الثاني بمعنى الظلم ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ويتناجون بالاثم والعدوان اي بالظلم والمعصية ومن العدو قال وعادى عدا بين ثور ونعجة اي اعدى احدهما الى الاخرى متتابعا وجدوا لهنا فاغناهم عن الحمى وجدوا فاغناهم عن شر العلف والمكان جاوزه وتركه والعدوة والعدوة شاطئ الوادي وبالضم والكسر المكان المرتفع قال تعالى اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والسلطان ذو عدوات وبذوات وعدوان وبدوات بصيرة في عذب وعذب العذب الماء الطيب والجمع عذاب وعذب الماء عذوبة قال تعالى هذا عذب فرات والعذب ما دام لهم ماء عذب والعذاب العقوبة والايلام

وقوله تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب او بالجاعة واصابهم من عذاب عذبين ولسنا
من المعذبين اى لا يرفع عنهم العذاب وعذبتهم تعذيبا عاقبتهم او اطلت حبسهم في العذاب
وقوله وما كان الله ليعذبهم اى ما كان الله يعذبهم عذاب الاستيصال وقوله وما لهم
الا يعذبهم الله اى لا يعذبهم بالسيف واختلف في اصله فقيل هو من العاذب
وهو الذى لا ياكل ولا يشرب من الدواب وغيرها وبات عذوبا اذا لم ياكل شيئا
ولم يشرب فالتعذيب حمل الانسان على ان يعذب اى يجوع ويعطش ويسهر
وقيل اصله من العذب عذبتهم ازلت عذب حيوتهم كمرضته وقذيته وقيل اصله الكثار
الضرب بعذبة السوط اى طرفها وقيل التعذيب هو الضرب وقيل هو من قولهم ماء
عذب اذا كان فيه قذى والعزر تعزير الانسان ما يجوز من ذنوبه يقال عزرته وعززته [والعزو]
وذلك تقتضى ضرب ان تقول لم افعل او تقول فعلت لاجل كذا فيذكر ما يخرجه عن
كونه مذنبا او تقول فعلت ولا اعود ونحو ذلك وهذا الثالث هو التوبة وكل توبة
عذر وليس كل عذر توبة والعذر من انذر او بالغ في العذر او في كونه معذورا ومن
عذيرى من فلان وعذيرك من فلان قال عمرو بن معدى كرب • اريد حيوته ويريد
قتلى عذيرك من خليلك من مراد • ومعناه هلم من يعذرك منه ان اوقعت به
يعنى انه اهل للايقاع به فان اوقعت به كنت معذورا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
لن يهلك الناس حتى يعذروا من انفسهم واستعذر النبى صلى الله عليه وسلم من
عبد الله بن ابى قال عذيرى من عبد الله وطلب من الناس العذر ان بطش به
والمعذر من يظن ان له عذرا ولا عذر له قال تعالى وجاء المعذرون وقرئ المعذرون
اى الذين ياتون بالعذر فقال ابن عباس رحمه الله المعذرين ولعن الله المعذرين
وقوله قالوا معذرة الى ربكم مصدر عذرت كانه قيل اطلب منه ان يعذرنى واعذر الى
بما صار به معذورا ووالله ما استعذرت الى وما استنذرت الى اى لم تقدم
الاعذار ولا الانذار وفلان القى معاذيره وترك عذراءه لم تثقب ورمل عذراء
لم توطأ وعذار اللوم حبل مستطيل منه وغرسوا عذارا من النخل سطرا متسقا منه
وعذار الطريق جانباه وهو شديد العذار شديد العزيمة قال ابو ذؤيب • فانى اذا
ما خلة رث وصلها • وجدت بصرم واستمر عذارها • وعذر الصبى اذا اعذرته
اى قلفته واعذر فلانا اذا اختتن ذنبه بالمعذوعنه والفرس جعل له عذارا وهو طويل
المعذر وموضع العذار اللحى والحزب ويختم لانه يعقل البدن او يعترض والكلمة للعذرة
والاعذار الاعراض قال تعالى واطعموا القانع والمعتر او المعترض بسواله وقد عتره
واعتزه ونزلت بين المجرة والمعرة اى حين كثر العدد شبهها بها لكثرة
نجومها والمعرة مكان من السماء في المجرة النائية نجوم تمعرت تبك وتماثل
من الليل هبت من النوم في غمغمة وكلام مثل عوار الظليم وهو صياحه

في عرب

في عرب العرب بالتحريك والعرب بالضم خيل من الناس والنسبة عربى بين العروبة
والعروبية وهم اهل الامصار والعرب اسم جنس والعرب العاربة هم الخلص منهم
واخذت من لفظها فاكدت به كليل لائل وربما قالوا العرب العرباء والعربية هى هذه
اللغة وتصغير العرب عريب بلا هاء قال عبد المؤمن بن عبد القدوس • ومكن الضباب
طعام العريب • ولا يشتهيه نفوس العجم • وانما صغرهم تعظيما لهم كقول الحباب
انا جذيلها المحكك وقيل سميت العرب بها لانه نشأ اولاد اسمعيل صلوات الله عليه
بعربة وهى من تهامة فنسبوا الى بلدهم ودوى ان خمسة من الانبياء صلوات الله عليهم
من العرب وهم محمد واسمعيل وشعيب وصالح وهود وهذا يدل ان لسان العرب
قديم وان هؤلاء الانبياء صلوات الله عليهم كلهم كانوا يسكنون بلاد العرب وكان شعيب
وقومه بارض مدين وكان صالح وقوم ثمود بناحية الحجر وكان هود وقومه ينزلون الاحقاف
من رمال اليمن وكانوا اهل عمد وكان اسمعيل ومحمد صلى الله عليهما وسلم من سكان
الحرم وكل من سكن بلاد العرب وجزيرتها ونطق بلسان اهلها فهم عرب وقال
الازهرى الاعرب عندى انهم يسمون عربا باسم بلدهم العربات وقال اسحق بن
الفرج عربة باحة العرب وباحة دار ابى الفصاحة اسمعيل بن ابرهيم صلوات الله
عليهما قال وفيها يقول قائلهم • وعربة ارض ما يحل حرامها • من الناس الا اللوذعى
الحلاحل • يعنى النبى صلى الله عليه وسلم احلت لنا مكة ساعة من نهار ثم هى حرام
الى يوم القيمة قال واضطر الشاعر الى تسكين الراء من عربة فسكنها وانشد
قول الشاعر • ورجت باحة العربات رجا • ترقرق في مناكبها الدماء • قال واقامت
قريش بعربة فتنخت بها وانتشر سائر العرب في جزيرتها فنسبوا كلهم الى عربة لان اباهم
اسمعيل صلوات الله وسلامه عليه بها نشأ وربل اولاده فيها فكثروا فلما لم تحملهم
البلاد انتشروا واقامت قريش بها وقال ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى فلا رفث
ولا فسوق ولا جدال في الحج هو العرابة في كلام العرب والعرابة كانها اسم من التعريب
وهو ما قبح من الكلام ومنه حديث عطاء لا تحل العرابة للمحرم وهو وقال نكو الاعراب
للمحرم وهو بمعنى العرابة والاعراب سكان البادية خاصة ويجمع على الاعاريب وكا
واحدها للاعراب ولهذا انسب اليها ولا ينسب للجمع وليست الاعراب جمعا للعرب
كما ان الانباط جمع للنبط وانما العرب اسم جنس واعرب بحجته افصح بها ولم يبق
لحنا والرجل ولد له ولد عربى والنور بالنعرة اشبهها وفلان تكلم بالفحش وانما سمى
الاعراب اعرابا لتبيينه وايضاحه والعرب للرفق وعزبها بمعنى الغواء عرب جود من
اعرب وقيل هما سواء وقوله تعالى انا انزلناه حكما عربيا قيل او مفصوحا يحق
الحق ويبطل الباطل وقيل او شريفا كريما وقيل ناسخا لما قبله من الاحكام وقيل نسبه
الى النبى صلى الله عليه وسلم والعربى اذا نسب اليه قيل عربى ليكون لفظه كلفظ

المنسوب اليه وخير النساء اللعوب العروب وقد تعربت لزوجها تعربت لم
وتحببت اليه بحث في عرج وعرش عرج بروج الشمس اذا غربت لانها تذهب — بحث في عرج وعرش
نحو تحت العرش والمعارج للمصاعد وليلة المعراج سميت لصعود الدعاء
فيه اشارة الى قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعروج للنبي صلى الله عليه وسلم
فيها ويقال الشرف بعيد المدارج رفيع المعارج ومرقاته ثم ما عرجت عليه ما لبثت
وما لي عليه عرجة والعرج بنات الطريق ومنه العرجون وهو اصل الكناسة سمي
لانعراجه قال تعالى حتى عاد كالعرجون القديم وللتلقيب من هذا الاعرج والاعيرج
وهو حية مما لا يقبل الرقى والعرش والعروش والعرايش واحد والعروش ايضا — والعرش
السقوف قال تعالى وهي خاوية على عروشها وعرش الكرم يعرشه وعرشه تعريشا
اذا جعل له كهيئة السقف وما عرشوه قال تعالى ودمرنا ما كان يصنع فرعون وما
كانوا يعرشون وقرئ يعرسون واستوى على عرشه اذا ملك وثل عرشه اذا هلك
قال زهير تداركتما عبسا وقد ثل عرشها وذبيان اذ ذلت باقدامها النعل والعرش
والعوش والعويش من اسماء مكة شرفها الله تعالى وكان معاوية كافرا بالعرش
اي مقيما بمكة وعروش مكة بيوتها قال القطامي وما لمثابات العروش بقية
اذا استل من تحت العروش الدعائم ورأى عمر في المنام وقال لولا ان تداركني لثل
عرشي وعرش الله مما لا يعلمه البشر الا بالاسم على الحقيقة وليس كما يذهب اليه
اوهام العامة اذ لو كان كذلك لكان حاملا له تعالى لا محمولا والله تعالى يقول
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من
بعده وليس كما قال قوم ان الفلك الاعلى والكرسي فلك الكواكب واستدلوا
بالحديث النبوي ما السموات السبع والارضون السبع في جنب الكرسي الا كحلقة
ملقاة في ارض فلاة والكرسي عند العرش كذلك وقوله وكان عرشه على الماء تنبيه
ان عرشه لم يزل مذ اوجد مستعليا على الماء وقوله ذو العرش المجيد رفيع
الدرجات ذو العرش وما يجري مجراه قيل هو اشارة الى مملكته وسلطانه لا الى
مقعد له تعالى الله عن ذلك بحث في عرض العرض خلاف الطول واصله — بحث في عرض
في الاجسام ثم يستعمل في غيرها كلام له طول وعرض قال تعالى فذو دعاء عريض
والعرض بالضم خص بالجانب واعرض الشيء بدا عرضه ومنه عرضت العود على
الاناء وعنق ودحت منذ ما عرضه واعترض الشيء في حلقه اي وقف بالعرض و
عرضت الجيش عرض عين اذا اوردته على بصرك ليعرف من غاب ومن حضر ونظرت
اليه معارضة اي من عرض وبعير معارض لا يستقيم في قطار وعرضت الشيء
على البيع وعلى فلان قال تعالى ثم عرضهم على الملائكة والعارض البادي عرضه فتارة
جانبه وتارة يختص بالسحاب كقوله تعالى هذا عارض ممطرنا وتارة بما يعرض

من

١٧٢

من مرض ونحوه فيقال به عارض من سقم وتارة بالخد نحو اخذ من عارضيه وتارة بالسن
ومنه قيل للثنايا التي تظهر عند الضحك العوارض ويقال لفلان شديد العارضة اي
جيد البيان فصيح اللسان والعرضة ما يجعل معرضا للشيء قال تعالى ولا تجعلوا
الله عرضة لايمانكم وبعير عرضة للسفر او معرض له وقوله تعالى وجنة عرضها
السموات والارض قيل هو العرض ضد الطول ويتصور ذلك على احد وجوه اما ان
يريد به ان يكون عرضها في النشأة الاخرة كعرض السموات والارض في النشأة الاولى
وذلك انه قد قال يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال فلا يمتنع ان تكون
السموات والارض في النشأة الاخرة اكبر مما هي الآن وسئل يهودي عمر رضي الله
عنه عن الاية وقال فاين النار فقال عمر اذا جاء الليل فاين النهار وقيل يعني بعرضها
سعتها لا من حيث المساحة ولكن من حيث المسرة كما تقول في ضده الدنيا على فلان
حلقة خاتم وسعة هذه الدار كسعة الارض وقيل العرض ههنا عرض البيع من قولهم
بيع كذا بعرض اذا بيع بسلعة فمعنى عرضها بدلها وعوضها كقولك عرض هذا الثوب
كذا وكذا والله اعلم والعرض محركة ما لا يكون له ثبات ومنه استعار المتكلمون العرض
لما لا ثبات له الا بالجوهر كاللون والطعم وقيل الدنيا عرض حاضر تنبيها ان لا ثبات
لها قال تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة وقوله لو كان عرضا قريبا
اي مطلبا سهلا والتعريض في الكلام ان يكون له وجهان من صدق وكذب وظاهر
وباطن وقوله ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء قيل هو ان يقول لها — بحث في عرف
انت جميلة وكل احد يرغب في مثلك ونحو هذا بحث في عرف عرفه يعرفه
معرفة وعرفانا فهو عارف وعريف وعروفة علمه وقرأ الكسائي وعرف بعضه
مخففا اي جازى رضي الله عنها حفصة ببعض ما فعلت ومعناه اقر ببعضه واعرض
عن بعض ومنه اعرف للحسن والسيئ اي لاجزين على ذلك ولا مقابلته بما اتوا قبح
والمعرفة ادراك الشيء بتفكر وتدبر لاثره وهو اخص من العلم ويقال فلان يعرف الله
ولا يقال يعلم الله متعديا الى مفعول واحد لما كان معرفة البشر لله هي بتدبر آثاره
دون ادراك ذاته ويقال الله يعلم كذا ولا يقال يعرف كذا لما كان المعرفة تستعمل في العلم — وقد يستعمل في القرآن [illegible] العلم
القاصر المتوصل اليه بتفكر وتدبر وقد ورد في القرآن لفظ المعرفة ولفظ العلم فلفظ
المعرفة كقوله تعالى مما عرفوا من الحق الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم اما لفظ العلم فهو اكثر واوسع اطلاقا كقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط وقوله الذين
آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق وقوله وقل رب زدني علما
وقوله افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى وقوله قل هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان

لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير وقوله وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وقوله قال الذي عنده علم من الكتاب وقوله اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها وقوله اعلموا ان الله على كل شيء قدير وقوله اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه فاعلموا انما انزل بعلم الله وغير ذلك من الايات واختار الله لنفسه اسم العلم وما يتصرف منها كالعالم والعليم والعلام وعلم ويعلم واخبر انه عليم دون لفظ المعرفة ومعلوم ان الاسم الذي اختاره لنفسه اكمل نوعي المشارك له في معناه وانما جاء لفظ المعرفة في حق اهل الكتاب خاصة كقوله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وقوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وقد قدمت الايات وان الطائفة المتصوفة نفع الله بهم يرجحون المعرفة على العلم وكثير منهم لا يرفعون للعلم رأسا ويعدونه قاطعا وحجابا دون المعرفة واهل الاستقامة منهم اشد الناس وصية للمريدين بالعلم وعندهم انه لا يكون ولي لله كاهل الولاية من غير ولي العلم ابدا فما اتخذ الله ولا يتخذ وليا جاهلا فالجهل رأس كل بدعة وضلال ونقص والعلم اصل كل خير وهدى والفرق بين المعرفة والعلم من وجوه لفظا ومعنى اما اللفظ ففعل المعرفة يقع على مفعول واحد تقول عرفت الدار معرفت زيدا قال تعالى فعرفهم وهم له منكرون وقال يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وفعل العلم يقتضي مفعولين كقوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات واذا وقع على مفعول كان بمعنى المعرفة كقوله تعالى وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم واما الفرق من جهة المعنى فمن وجوه احدها ان المعرفة تتعلق بذات الشيء والعلم يتعلق باحواله فتقول عرفت اباك وعلمته صالحا ولذلك جاء الامر في القرآن بالعلم دون المعرفة كقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقوله واعلموا ان الله شديد العقاب وقوله فاعلموا انما انزل بعلم الله فالمعرفة تصور صورة الشيء ومثاله العلمي في النفس والعلم حضور احواله وصفاته ونسبتها اليه فالمعرفة تشبه التصور والعلم تشبه التصديق الثاني ان المعرفة في الغالب تكون لما غاب عن القلب بعد ادراكه فاذا ادركه قيل عرفه او تكون لما وصف له بصفات قامت في نفسه فاذا رآه وعلم انه الموصوف بها قيل عرفه قال تعالى ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم وقال وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون وفي الحديث ان الله سبحانه يقول لآخر اهل الجنة دخولا اتعرف الزمان الذي كنت فيه فيقول نعم فيقول تمن فيتمنى على ربه وقال تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فالمعرفة نسبة التذكر النفسي وهو حضور ما كان غائبا عن الذاكر ولهذا كان ضدها الانكار وضد العلم الجهل قال تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها ويقال عرف الحق فاقر به وعرفه فانكره

الوجه

الوجه الثالث

الوجه الثالث ان المعرفة تفيد تمييز المعروف عن غيره والعلم يفيد تمييز ما يوصف به عن غيره وهذا الفرق غير الاول فان ذلك يرجع الى ادراك الذات وادراك صفاتها وهذا يرجع الى تخليص الذات من غيرها وتخليص صفاتها من صفات غيرها

الفرق الرابع

الفرق الرابع انك اذا قلت علمت زيدا لم يفد المخاطب شيئا لانه ينتظر ان تخبره على اي حال علمته فاذا قلت كريما او شجاعا حصلت له الفائدة واذا قلت عرفت زيدا استفاد المخاطب انك اثبته وميزته عن غيره ولم يبق منتظرا شيئا آخر وهذا الفرق في التحقيق ايضاح الذي قبله

الفرق الخامس

الفرق الخامس ان المعرفة علم بعين الشيء مفصلا عما سواه بخلاف العلم فانه قد يتعلق بالشيء مجملا فلا يتصور ان يعرف الله البتة ومن تحصيل هذا الباب بالكلية فان الله سبحانه لا يحاط به علما ولا معرفة ولا رؤية فهو اكبر من ذلك واعظم قال تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه

والفرق بين العلم والمعرفة

والفرق بين العلم والمعرفة عند المحققين ان المعرفة عندهم هي العلم الذي يقوم العالم بموجبه ومقتضاه فلا يطلقون المعرفة على مدلول العلم وحده بل لا يصفون بالمعرفة الا من كان عالما بالله وبالطريق الموصل اليه وبآفاتها وقواطعها وله حال مع الله يشهد له بالمعرفة فالعارف عندهم من عرف الله سبحانه باسمائه وصفاته وافعاله ثم صدق الله في معاملاته ثم اخلص له في قصوده ونياته ثم انسلخ من اخلاقه الرديئة وآفاته ثم تطهر من اوساخه وادرانه ومخالفاته ثم صبر على احكامه في نعمه وبلياته ثم دعا الله على بصيرة بدينه وآياته ثم جرد الدعوة اليه وحده بما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يشبها بآراء الرجال واذواقهم ومواجيدهم ومقاييسهم ومعقولاتهم ولم يزن بها ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا الذي يستحق اسم العارف على الحقيقة واذا سمي به غيره فعلى الدعوى والاستعارة وقد تكلموا في المعرفة باثارها وشواهدها فقال بعضهم من امارات المعرفة بالله حصول الهيبة فمن ازدادت معرفته ازدادت هيبته وقال ايضا المعرفة توجب السكينة وقيل علامتها ان يحس بقرب قلبه من الله فيجده قريبا منه وقال الشبلي ليس لعارف علاقة ولا لمحب شكوى ولا لعبد دعوى ولا لخائف قرار ولا لاحد من الله فرار وهذا كلام جيد فان المعرفة الصحيحة تقطع من القلب العلائق كلها وتعلقه بمعروفه فلا يبقى فيه علاقة لغيره ولا تمر به العلائق الا وهي مجتازة وقال احمد بن عاصم من كان بالله اعرف كان من الله اخوف ويدل على هذا قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقول النبي صلى الله عليه وسلم انا اعرفكم بالله واشدكم له خشية وقال آخر من عرف الله ضاقت عليه الارض بسعتها وقال غيره من عرف الله اتسع عليه كل ضيق ولا تنافي بين هذين الكلامين فانه يضيق عليه كل مكان لا يتسع فيه على شأنه ومطلوبه ويتسع له ما ضاق على غيره لانه ليس فيه ولا هو ساكن اليه بقلبه فقلبه غير محبوس فيه والاول في بداية المعرفة والثاني في غايتها التي يصل اليها العبد وقال من عرف

الله

تعالى صفا له العيش وطابت له الحيوة وهاب كل شيء وذهب عنه خوف المخلوقين
وانس بالله وقال غيره من عرف الله قرت عينه بالله وقرت به كل عين ومن لم يعرف الله
يقطع قلبه على الدنيا حسرات ومن عرف الله لم يبق له رغبة فيما سواه وعلامة العارف

وعلامة العارف

ان يكون قلبه مرآة اذا نظر فيها رأى فيها الغيب الذي دعا الى الايمان به فعلى قدر جلاء
تلك المرآة يتراءى له فيها سبحانه والدار الآخرة والجنة والنار والملائكة والرسل
كما قيل اذا سكن الغدير على صفاء • وجنب ان يحركه النسيم • بدت فيه السماء بلا امتراء
كذاك الشمس تبدو والنجوم • كذاك قلوب ارباب التجلي • يرى في صفوها الله العظيم •
ومن علامات المعرفة ان تبدو لك الشاهد وتفنى الشواهد وتنحل العلائق وتنقطع

ومن علامات المعرفة

العوائق بين يدي الرب ويقوم ويضطجع على التأهب للقائه كما يجلس الذي قد شد
حماله وازمع السفر على التأهب له ويقوم على ذلك ويضطجع عليه ومن علامات العارف

ومن علامات العارف

انه لا يطالب ولا يخاصم ولا يعاتب ولا يرى له على احد حقا وانه لا يأسف على فائت
ولا يفرح بآت لانه ينظر في الاشياء بعين الفناء والزوال وانها في الحقيقة كالظلال
والخيال وقال الجنيد لا يكون العارف عارفا حتى يكون كالارض يطأها البر والفاجر
وكالسحاب يظل كل شيء وكالمطر يسقي ما يحب وما لا يحب وقال يحيى بن معاذ يخرج
العارف من الدنيا ولم يقض وطره من شيئين بكاؤه على نفسه وثناؤه على ربه وهذا
من احسن ما قيل لانه يدل على معرفته بنفسه وعيوبه وعلى معرفته بربه وكماله وجلاله فهو
شديد الازراء على نفسه لهج الثناء على ربه وقال ابو يزيد انما نالوا المعرفة بتضييع
ما لهم والوقوف مع ما له يريد تضييع حظوظهم والوقوف مع حقوق الله تعالى
وقال آخر لا يكون العارف عارفا حتى لو اعطي ملك سليمان لم يشغله عن الله طرفة
عين وهذا يحتاج الى شرح فان ما هو دون ذلك يشغل القلب لكن اذا كان اشتغاله
بغير الله لله فذلك اشتغال بالله وقال ابن عطا المعرفة على ثلثة اركان الهيبة

وقال ابن عطا المعرفة على ثلثة اركان

والحياء والانس وقيل العارف ابن وقته وهذا من احسن الكلام واخصره فهو مشغول
بوظيفة وقته عما مضى وصار في العدم وعما لم يدخل بعد في الوجود فهمه عمارة
وقته الذي هو مادة حياته الباقية ومن علاماته انه مستوحش ممن يقطعه عنه ولهذا

ومن علاماته

قيل العارف من انس بالله فاوحشه من الخلق وافتقر الى الله فاغناه عنهم وذل
لله فاعزه فيهم وتواضع لله فرفعه بينهم واستغنى بالله فاحوجهم اليه وقيل العارف
فوق ما يقول والعالم دون ما يقول يعني ان العالم علمه اوسع من حاله وصفته
والعارف حاله وصفته فوق كلامه وخبره وقال ابو سليمان الداراني ان الله
يفتح للعارف وهو على فراشه ما لا يفتح لغيره وهو قائم يصلي وقال ذو النون لكل شيء
عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله وقال بعضهم رياء العارفين افضل
من اخلاص المريدين وهذا كلام ظاهره منكر ومحتاج الى شرح فان العارف لا يرى

الخلوق

٢٧٤

الخلوق طلبها المنزلة في قلبه وانما يكون ذلك منه لضعف وارادة وتعلما فهو
يدعو الى الله بعمل كان يدعو الى الله بقوله والخلاص المريد مقصود في نفسه وقال
ذو النون الدنيا ملوك الآخرة وهم فقراء العارفين وسئل الجنيد عن العارف فقال
لون الماء لون انائه وهي كلمة رمز بها الى حقيقة العبودية وهو انه يتلون في اقسام
العبودية فبينا تراه مصليا اذ رايته ذاكرا وقارئا ومتعلما ومعلما ومجاهدا وحاجا
ومساعد الضعيف ومعينا الملهوف فيضرب في كل غنيمة بسهم فهو مع المتسببين
متسبب ومع المتعلمين متعلم ومع الغزاة غاز ومع المصلين مصل ومع المتصدقين
متصدق هكذا يتنقل في منازل العبودية من عبودية الى عبودية وهو مستقيم على
معبود واحد لا ينتقل عنه الى غيره وقال يحيى بن معاذ العارف كائن باين وقد فسر
كلامه على وجوه منها انه كائن مع الخلق بظاهره باين عنهم بسره ومنها انه كائن مع ابناء
الآخرة باين عن ابناء الدنيا ومنها انه كائن مع الله بموافقته باين عن الناس لمخالفته
ومنها انه داخل في الاشياء خارج عنها يعني المريد لا يقدر على الدخول فيها والعارف
داخل فيها خارج منها وقال ذو النون رحمه الله علامة العارف ثلثة لا يطفئ نور

وقال ذو النون علامة العارف ثلثة

معرفته نور ورعه ولا يعتقد باطنا من العلم ينقض عليه ظاهرا من الحكم ولا يحمله
كثرة نعم الله على هتك استار محارم الله وهذا احسن ما قيل في المعرفة وقال
ليس بعارف من وصف المعرفة عند ابناء الآخرة فكيف عند ابناء الدنيا يريد
انه ليس من المعرفة وصف المعرفة لغير اهلها سواء كانوا عبادا او ابناء الدنيا
وسئل ذو النون عن العارف فقال كان ههنا فذهب وسئل الجنيد عن معناه فقال
لا يحصره حال عن حال ولا يحجبه منزل عن التنقل في المنازل فهو مع اهل كل منزل
على الذي هم فيه يجد مثل الذي يجدون وينطق بمعالمها ليتنعموا وقال بعض السلف
نوم العارف يقظة وانفاسه تسبيح ونوم العارف افضل من صلوة الغافل انما كان نوم
يقظة لان قلبه حي فعيناه تنامان وروحه ساجدة تحت العرش بين يدي ربها
وانما كان نومه افضل من صلوة الغافل لانه بدنه في الصلوة واقف وقلبه يسبح
في حشوش الدنيا والاماني وقيل مجالسة العارف تدعوك من ست الى ست من الشك
الى اليقين ومن الرياء الى الاخلاص ومن الغفلة الى الذكر ومن الرغبة في الدنيا الى
الرغبة في الآخرة ومن الكبر الى التواضع ومن سوء الطوية الى النصيحة وللكلام في
المعرفة تتمة نذكرها في محلها في المقصد المشتمل على علوم الصوفية ان شاء الله
وتعارفوا عرف بعضهم بعضا وعرفه جعل له عرفا اي طيبه قال تعالى ويدخلهم
الجنة عرفها لهم اي طيبها وزينها وقيل عرفها لهم من المعرفة اي وصفها وشوقهم
اليها وعرفات موقف الحاج في تاسع ذي الحجة ببطن نعمان سميت لان آدم وحوى
تعارفا بها او لقول جبريل عليه السلام لابراهيم عليه السلام لما علمه المناسك

أعرفت او لانها مقدسة معظمة كانها عرفت اى طيبت او لان الناس يتعارفون
فيها او ليعرف العباد الى الله تعالى بالعبادات والادعية ويوم عرفة يوم الوقوف
وهو اسم فى لفظ الجمع فلا يجمع وهى معرفة وان كانت جمعا لان الاماكن لا تزول
فصارت كالشئ الواحد مصروفة لان التاء بمنزلة الياء والواو فى مسلمين
ومسلمون والنسبة اليه عرفى والمعروف اسم لكل فعل يعرف بالشرع والعقل
حسنه وقوله وللمطلقات متاع بالمعروف اى بالاقتصاد والاحسان وقوله قول
معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى اى رد جميل ودعاء خير من صدقة هكذا
والعرف المعروف من الاحسان وجادت العطاء عرفا او متتابعة قال تعالى والمرسلات
عرفا والعراف الكاهن ويقال ان العراف تخص بمن تخبر بالاحوال المستقبلة والكاهن
بالماضية والعريف من يعرف الناس ويعرفهم وسيد القوم والاعتراف الاقرار بالذنب
واصلها اظهار معرفة الذنب. بصيرة فى عرم وعرى. عرام الجيش حدهم وشدتهم
وكثرتهم ومن الرجل الشراسة والاذى عرم يعرم ويعرم عرما وعرم عرامة وعراما
فهو عارم وعرم اشتد والصبى علينا اشر ومرح وبطر او فسد والعرمة سد
يعترض به الوادى والجمع عرم او هو جمع بلا واحد او هو المسناة تبنى فى الاودية
والجرذ الذكر وبكل فسر قوله تعالى وارسلنا عليهم سيل العرم وقيل اراد سيل
الامر العرم واضيف الى الجرذ فى قول من فسره به من حيث انه هو الذى نقب المسناة
والعرم ايضا المطر الشديد واسم واد والعرمرم الشديد والجيش الكثير والعرى
بالضم خلاف اللبس عرى كرضى عريا وعرية بضمهما وتعرى فهو عار وعريان
من عراة وعريانين وفرس عرى بلا سرج ورايت عريا تحت عريان وجارية حسنة
العرية بالضم والكسر والمعرى والمعراة لمحاسنه المجرد والمعارى حيث يرى كالوجه
واليدين والرجلين والعراء الفضاء الذى لا يستتر فيه بشئ والجمع اعراء قال
تعالى فنبذناه بالعراء واعرى سار فيها واقام والعرا بالقصر الناحية والجناب
كالعراة واعراه النخلة وهبه ثمر عامها والعرية النخلة المعراة والعروة من الدلو
والكوز المقبض ومن الثوب اخت زره كالعرى والعرى والعروة من النبت لحم
ما هو يدق فياخذ بعضه مع اسفل النظر والنبت ... والعروة الجماعة
من العضاه والحمض ترعى فى الجدب والاسد والنفيس من المال والفرس الكريم
وحوالى البلد وقوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى وذلك على سبيل التمثيل
لان العروة ما يتعلق به من عراه اى جانبه. بصيرة فى عزب وعزو. العزب الذى
لا اهل له والعزاب جمع وهراوة الاعزاب فرس ريان بن حويص وكانت لا يدرك
تصدق بها على اعزاب قومه فكان العزب منهم يغزو عليها فاذا استفاد مالا واهلا
دفعها الى عزب آخر من قومه فضربت مثلا وقيل لغير من هراوة الاعزاب قال لبيد

بصيرة فى عرى

بصيرة فى عزب وعزو

لاتستقي

لا تستقي بدلوك ان لم تلتمس نعم الصبوح نعارة اسراب. تهدى اوائلهن كل
طمرة جرداء مثل هراوة الاعزاب. وامراة عزبة وعزب ايضا يا من يدل عزبا على
عزب. وقال ابو حاتم لا يقال اعزب واجازه غيره وفى الحديث عند مسلم وما فى الجنة
اعزب وقالوا رجل عزب للذى يعزب فى الارض وقال عزب يعزب عن اهله وعزب
عنه يعزب ويعزب بعد وغاب وعزب طهر المراة اذا غاب عنها زوجها قال النابغة
الذبيانى. شعب العلافيات تحت فروجهم والمحصنات عوازب الاطهار. يقول
استبدلوا شعب الرحال يتوكونها من نساء فيطهرن وهم غيب فتعزب
طهرهن. عزز العزة حالة مانعة للانسان من ان يغلب من قولهم ارض عزاز اى
صلبة وتعزز اللحم اشتد وعز كانه حصل فى عزاز من الارض يصعب الوصول اليه
والعزيز الذى يقهر ولا يقهر قال تعالى انه هو العزيز الحكيم وقال تعالى ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين والعزة يمدح بها تارة ويذم بها تارة كعزة الكفار بل الذين
كفروا فى عزة وشقاق ووجه ذلك ان العزة لله ولرسوله هى الدائمة الباقية
وهى العزة الحقيقية والعزة التى هى للكافر هى التعزز وهى فى الحقيقة ذل لانه تشبع
بما لم يعط قال تعالى ليكونوا لهم عزا اى ليمتنعوا به من العذاب وقوله من كان يريد
العزة فلله العزة جميعا معناه من كان يريد ان يعز فانه يحتاج ان يكتسب من الله
فانها له وقد تستعار العزة للحمية والانفة المذمومة وذلك فى قوله واذا قيل له اتق
الله اخذته العزة بالاثم ويقال عز على كذا اى صعب قال تعالى عزيز عليه ما عنتم
وعزه عليه فعال من عز بز اى من غلب سلب قال تعالى وعزنى فى الخطاب اى غلبنى
او صار اعز منى فى المخاطبة والمحاجة وعز المطر الارض غلبها وعز الشئ قل
اعتبارا بما قيل كل موجود مملول وكل مفقود مطلوب والعزى صنم وقوله تعالى
وانه لكتاب عزيز اى يصعب مثاله ووجود مثله وتعززنا بثالث اى قوينا وعزز
عليه اى شدد عليه ولم يرخص وانا معتز ببنى فلان ومستعز بهم ويقال ما العزوز
كالعتود والعزاز كالتوح اى الضيقة الاحليل كالواسعة والبعيدة العهد بالعزيبة
بصيرة فى عزر وعزل وعزم. التعزير من الاضداد يستعمل بمعنى التعظيم
وبمعنى الاذلال يقال زماننا العبد فيه معزز موقر والحر فيه معزر موقر الاول
بمعنى المنصور المعظم والثانى بمعنى المضروب المهزوم قال الله تعالى وتعزروه وتوقروه
والتعزير دون الحد وذلك يرجع الى الاول لان ذلك تاديب والتاديب نصرة
بقهر ما يضره. العزل التنحية عزله يعزله وعزله فاعتزل وانعزل وتعزل نحاه جانبا
فتنحى قال تعالى واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله وقوله تعالى انهم عن السمع
لمعزولون اى ممنوعون بعد ان كانوا ممكنين وعزل عن المراة واعتزلها لم يرد ولدها
وتعازلوا انعزل بعضهم من بعض والعزلة الاعتزال والاعزل من لا سلاح معه والرمل

العزة

بصيرة فى عزر وعزل وعزم

العزلة

المنفرد من الدواب الماكل الذنب عادة والعزلاء الاست ومصبت المكان من الرواية
عزم على الامر عقد قلبه على امضائه يعزم عزما وعزما بالضم وتعزما ومعزما وعزمانا
وعزيما وعزيمة وعزمه واعتزمه واعتزم عليه وتعزم اراد فعله وقطع عليه وجد
في العزم وعزم الامر نفسه عزم عليه وعلى الرجل اقسم عليه قال الله تعالى ولا تعزموا
عقدة النكاح وقال فنسي ولم نجد له عزما وقال فاذا عزمت فتوكل واولوا العزم
من الرسل الذين عزموا على امر الله فيما عهد اليهم وقيل هم نوح وابراهيم وموسى
ومحمد الزمخشري واولوا العزم منهم اولوا الجد والثبات والصبر وقيل هم نوح
وابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف وايوب وموسى وداود وعيسى صلوات
الله وسلامه عليهم وعزم الراقي قرأ العزايم اي الرقى وهي آيات من القرآن تقرأ
على ذوي الآفات رجاء البرء وعزمة من عزمات الله حق من حقوقه اي واجب مما
اوجبه وعزايم الله فرايضه التي فرضها بصيرة في عز وعس وعسر العزة
كعدة العصبة من الناس والجمع عزون كثبة وثبون وعزا يعزا به وله واعتزى وتعزى
انتسب صدقا او كذبا والعسر ضد اليسر والعسرة تعسر وجود المال قال تعالى فان
مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والعس الطلب في خفية وبات يعس اي ينفض
الليل عن اهل الريبة وهو عاس من عسس وتعسعس الذئب ... وبعضها وعسعس الليل
اعتكرت ظلماؤه وقوله تعالى والليل اذا عسعس قيل اي اقبل وادبر وذلك في
مبدا الليل ومنتهاها والعسل لعاب النحل وله نيف وخمسون اسما ومن المستعاد
العسيلتان للعضوين لكونهما مظنتي الالتذاذ وعسلته واعسلته اطعمته
العسل وهو معسول الكلام والمواعيد حلوة صادقة وفي الحديث اذا اراد الله بعبد
خيرا عسله اي وفقه للعمل الطيب بصيرة في عسى وعش وعشي عسى
فعل مطلقا وقيل حرف مطلقا للترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا
في قوله تعالى عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم
ويكون للشك واليقين وقد تشبه بكاد وهو من الله تعالى ايجاب وبمعنى كان
في المثل السائر عسى الغوير ابؤسا وقوله تعالى هل عسيتم اي هل انتم قريب من الفرار
وبالعسى ان تفعل بالحرف وعسى ربكم ان يهلك عدوكم او كونوا راجين في ذلك
العش والعش والعشر من ... وعش تم لخديث وتحدا فصارو ...
وعشيتهم تعشيرا انوا ... فجعلتهم عشرة وهو يعشي فلانا طرفا او لا يبلغ
معشاره اي عشره والعشار ماطول عشرة اذرع من الثياب وضرب في اعشاره
ولم يرض بمعشاره اي لجزء كل وهو عشيرك اي معاشرك والعشيرة اهل الرجل الذين
يتكثر بهم اي يصيرون له بمنزلة العدد الكامل وذلك ان العشرة هو العدد الكامل و
عاشرته صرت له كعشيرة في المظاهرة ومنه قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف وورد

ق

دوره في التنزيل العشر
٢٧٦

في التنزيل العشرة وما يشتق منها على وجوه مختلفة كما في مناسك الحج تلك عشرة
كاملة وفي عدة الوفاة اربعة اشهر وعشرا وفي كفارة اليمين فاطعام عشرة مساكين
وفي جزاء الاحسان من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وفي الميقات الموسى واتممناها
بعشر فتم ميقات ربه وفي باب الحرب والغزاة ان يكن منكم عشرون صابرون
وفي التحدي بالقرآن قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وفي الحكاية من قول
الكفار في القيامة ان لبثتم الا عشرا وفي قصة موسى وشعيب وقوله فان اتممت
عشرا فمن عندك وفي الايام من ذي الحجة ولياليها والفجر وليال عشر وفي اخوة
يوسف اني رايت احد عشر كوكبا وفي عدد الشهور ان عدة الشهور عند الله
اثنا عشر شهرا وفي نقباء بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وفي الاسباط
الذين كان لكل واحد منهم امة على حدة وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما
وفي عدد انهار بني اسرائيل لاظهار المعجزة فانبجست منه اثنتا عشرة عينا
وفي عدد الموكلين بالعقوبات عليها تسعة عشر بصيرة في عشي العشي
والعشية آخر النهار وقيل من زوال الشمس الى الصباح والجمع عشايا وعشيات
والعشاء اول المغرب والعشاء الآخرة ولقيته عشية وعشيانا وعشيانا
وعشيشية وعشيشيات وعشيشيانات والعشي بالكسر والعشاء كسماء
طعام العشي والجمع اعشية وعشي وهو عشيان وتعشى وعشاه عشوا
وعشيا وعشاه ولعشاه اطعمه اياه والعشا مقصورة سوء البصر بالليل والنهار
كالعشاوة وقيل العمى عشا يعشو كدعا يدعو وكرضي يرضى واعشى وهو عشي
وهي عشواء قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن والعشوة بالضم والكسر النار
التي ترى في الليل من بعيد وقد عشاها وعشا اليها عشوا وعشوا واعتشاها
فقصدها مستضيئا بصيرة في عصب العصب اللحى الشديد والمعصوب
الشديد اكتناز اللحم ورجل معصوب الخلق وجارية معصوبة حسنة العصب
مجدولة الخلق ومنه قوله تعالى يوم عصيب اي شديد جدا ويصح ان يكون بمعنى
فاعل وان يكون بمعنى مفعول اي يوم مجموع الاطراف وعصبة الرجل بنوه وقرابته
لابيه لانهم عصبوا به اي احاطوا فالاب طرف والابن طرف والعم جانب والاخ
جانب والجمع العصبات والعصابة الجماعة من الناس والخيل والطير والواحد لها العصبة
جلفة تعصبه متعاضدة قال الله تعالى ونحن عصبة اي مجتمعة الكلام متعاضدة
والعصبة بالضم ايضا وبالفتح عن ابن عمرو نبات يتلوى على الشجرة وهو اللبلاب
والعصب من الرجال الذي اذا عصب به شيء لم يكد يفارقه وقال ابو الجراح العصبة
نبتة تلتف على القتادة لا تنزع منها الا بعد جهد وانشد تلبس حبها بدمي ولحمي
تلبس عصبة بفروع ضال وعصب رأسه بالعصابة تعصيبا ثم جعل التعصيب

كناية عن التسويد لان العمائم تيجان العرب وقيل للسيد المعمم والمعصب والمتوج
واعصوصب القوم اجتمعوا واليوم اشتد بصيرة في عصر العصر الدهر والجمع
عصور ولعصار ومصدر عصرت الثوب والعنب ونحوه والعصير المعصور والعصارة
نفايته وقوله تعالى وانزلنا من المعصرات اي السحائب التي تعتصر بالمطر او تعصر به
وقيل السحائب الآتية بالاعصار اي الريح المثيرة للغبار وقد ورد العصر في القرآن
على ثلثة اوجه الاول بمعنى العصر الذي هو مصدر عصر العنب ونحوه قال تعالى
اني اراني اعصر خمرا الثاني بمعنى النجاة من القحط يغاث الناس وفيه يعصرون
اي ينجون من القحط الثالث بمعنى الدهر او صلوة العصر والعصر ان الانسان
لفي خسر والعصران صلوة الغداة والعشي وقيل الليل والنهار كالقمرين للشمس والقمر
والعصر الملجأ بصيرة في عصف وعصم العصف نبل الزرع قال تعالى كعصف
مأكول اي كزرع اكل حبه وبقي تبنه او كورق اخذ ما كان فيه وبقي هو بلا حب او كورق
اكلته البهائم وعصفه جزه قبل ان يدرك والعصافة ما يسقط من السنبل من التبن
والعصيفة الورق المجتمع الذي في السنبل وعصفت الريح تعصف عصفا وعصوفا
اشتدت فهي عاصفة وعاصف وعصوف وفي يوم عاصف اي تعصف فيه الريح
فاعل بمعنى مفعول عصم يعصم الكتب ومنع ووقى واليه اعتصم به وقوله تعالى
لا عاصم اليوم من امر الله اي لا شئ يعصم منه ومن قال معناه لا معصوم فليس
يعني ان العاصم بمعنى المعصوم وانما ذلك تنبيه على ان المقصود بذلك وذلك ان العاصم
والمعصوم متلازمان فايهما حصل حصل الآخر معه والاعتصام التمسك بالشئ قال
تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا وقال ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم
اي من يمتنع باللطف من المعاصي واستعصم استمسك كأنه طلب ما يعتصم به من ركوب
الفاحشة وقوله فاستعصم اي تحرى ما يعصمه وعصمة الانبياء حفظ الله تعالى
اياهم بما خصهم به من صفاء الجوهر ثم بما اولاهم من الفضائل الجسمية والنفسية
ثم بالنصرة وتثبيت اقدامهم ثم بانزال السكينة عليهم وبحفظ قلوبهم والعصمة
والعصمة بالكسر والضم القلادة والسوار والجمع عصم وجمع الجمع اعصام وعصمة
وجمع جمع الجمع اعصام والمعصم اليد وموضع السوار والعصام حبل يشد الدلو
والقربة والاداوة والمحمل ومن الوعاء عروته التي تعلق بها والجمع اعصمة وعصم
بصيرة في عصو وعصي العصا العود مؤنثة قال تعالى هي عصاي والجمع اعص
واعصاء وعصي وعصي وعصاه ضربه بها وعصي بها كرضي اخذها و[illegible]
اخذ لها وقيل يقال عصوت بالسيف وعصيت بالعصا وقيل بالعكس وقيل
كلاهما فيهما والعصيان خلاف الطاعة عصاه يعصيه عصيا ومعصية وعصيانا
فهو عاص وعصي والعض الامساك بالاسنان عضضته وعضضت عليه بالكسر

والعض

والفتح عضا وعضيضا ويوم يعض الظالم على يديه عبارة عن شدة الندم لما
جرى من عادة الناس ان يفعلوه عند ذلك والعضوض ما يعض عليه ويؤكل
كالعضاض والقوس لصوق وترها بكبدها والداهية الضيقة والداهية والزمن
الشديد والكلب وملك فيه عسف وظلم والبئر البعيدة القعر والجمع عضض في
عضائض والعضوض تمر اسود علك بصيرة في عضد وعضل العضد ما بين
المرفق الى الكتف وفيه خمس لغات عضد وعضد كحزن وخزن وعضد وعضد
مثال ضعف وضعف وعضد بضمتين وقرأ قوله تعالى وما كنت متخذ المضلين
عضدا بالفتح الاعرج واحمد بن موسى عن ابي عمرو وهي لغة تميم وبكر وقرأ بالضم
ابو حيوة وقرأ الحسن والاعرج وابن عباس وابو عمرو عضدا بضمتين وهي لغة بني
اسد وقوله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا اي انصارا يقال هو عضدي
وهم عضدي واعضادي قال مسلم بن عبد الله من يك ذا عضد يدرك ظلامته
ان الذليل الذي ليست له عضد وفت في عضد فلان اي كسر من قوته واعوانه
وفض قومه عنه وفت بمعنى كسر او اوهى التيس وهل يبيعها من كان آخر عهده ثلثين
حولا في ثلثة احوال اي من ثلثة احوال وقوله تعالى سنشد عضدك باخيك
لفظ العضد على سبيل المثل والمعضد ما يعضد به الشجر والدملج والمعضد والعضيد
من يشتكي عضده والعضد محركة داء في اعضاد الابل ويد عضدة قصيرة العضد
وعضادتا الباب خشبتاه من جانبيه والعضاد سمة في العضد ورجل عضاد ومتلئ
عظيم العضد والعضل والعضلة كل عصبة معها لحم غليظ ورجل عضل وعضلت
كثير العضل وعضل المرأة يعضلها ويعضلها عضلا وعضلانا وعضلها
تعضيلا منعها الزوج ظلما وقوله تعالى فلا تعضلوهن خطاب للازواج وقيل
للاولياء بصيرة في عضو وعضي العضو والعضو بالضم والكسر كل لحم وافر
بعظمه والعضو بالفتح والتعضية التجزئة والتفريق والعضة كعدة الفرقة والقطعة
والجمع عضون قال الله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين اي متفرقة فقالوا تارة
كهانة وقالوا انه مفترى وقالوا اساطير الاولين ونحو ذلك مما وصفوه به
وقيل معنى عضين ما قال تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض خلاف
من قال فيه وتؤمنون بالكتاب كله وفي الخبر لا تعضية في ميراث اي لا تفريق ما يكون
تفريقه ضررا على الورثة كسيف يكسر نصفين ونحوه والعطف الميل وعطفا كل
شئ بالكسر جانباه وثنى فلان عطفه الطريق اي تاه وتكبر وهو مثل في عطفه
او معجب وجاء ثاني عطفه اي رخي البال او لاويا عنقه او متكبرا معرضا
وعطف عليه وتعطف شفق والعطاف والمعطف الرداء والسيف والانعطاف
الثني وتعاطفوا عطف بعضهم على بعض وامرأة عطيف لينة مطواع لا كبر لها بصيرة

في عطل وعطو وعظم عطلت المرأة كفرحت عطلا وعطولا وتعطلت اذا لم يكن
عليها حلي فهي عاطل وعطل من عواطل وعطل وتعطال فاذا كانت عادتها فمعطال
ومعاطلها مواقع حليها والاعطال من الخيل والابل التي لا قلائد عليها ولا ارسان لها
والتي لا سمة عليها والرجال لا سلاح معهم واحدة الكل عطل والعطل محركة
الشخص والجمع اعطال وعطله من الحلي والعمل تعطيلا فرغه وتركه ضياعا قال
تعالى وبئر معطلة والعطو التناول ورفع الرأس واليدين والظبي يعطو مثلثه
وعطوكعدو قريبا واليك الشجر ليتناول منه والعطا بالقصر وبالمد والعطية ما يعطى
والجمع اعطية وجمع الجمع اعطيات والاعطاء المناولة قال تعالى فان اعطوا منها
رضوا ورجل وامرأة معطا كثير العطاء والجمع معاطى ومعاطي والتعاطي التناول
وتناول ما لا يحق والتنازع في الاخذ والقيام على اطراف اصابع الرجلين مع رفع
اليدين الى الشيء ومنه قوله تعالى فتعاطى فعقر والتعاطي ايضا ركوب الامر
كالتعطي وقيل التعطي في القبيح والتعاطي في الرفعة والعظم ضد الصغر عظم كصغر
عظما وعظامة فهو عظيم وعظام وعظام واعظم وعظمه تعظيما فخمه وكبره واستعظمه
واعظم رآه عظيما وتعاظم عظم عليه والعظمة والعظموت الكبر والقوة والزهو
واما عظمة الله فلا توصف بها غيره فمتى وصف بها عبد فهو ذم والعظيمة
النازلة الشديدة والعظم قصب الحيوان الذي عليها اللحم والجمع اعظم وعظام وعظامة
الهاء لتانيث الجمع بصيرة في عف وعفو عف عن الحرام عفا وعفافا
وعفافة بفتحهن وعفة بالكسر فهو عف وعفيف كف عنه كاستعف وتعفف والجمع
اعفاء وهي عفة وعفيفة والجمع عفائف وعفيفات وتعفف تكلفها واعف الله
العفريت من الجن العارم الخبيث ويستعمل في الانسان استعارة الشيطان يقال
عفريت نفريت اتباعا والعفرية للموثق الخلق واصله من العفر وهو التراب
والعفو عفو الله عن خلقه والصفح وترك عقوبة المستحق عفا عنه ذنبه وعفا له
ذنبه وعفا عن ذنبه والعفو المحو والامحاء واحل المال واطيبه وخيار الشيء واجوده
والفضل والمعروف ومن الماء ما فضل عن الشاربة ومن البلاد ما لا اثر لاحد فيها
بصيرة في عقب عاقبة كل شيء اخره وقولهم ليس لفلان عاقبة اي ولد
والعاقبة ايضا مصدر عقب فلان مكان ابيه عاقبة اي خلفه وهو اسم جاء
بمعنى المصدر كقوله تعالى ليس لوقعتها كاذبة وعقب الرجل وعقبه ولده وولد
ولده وقوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه اي جعل كلمة التوحيد باقية في ولده
والعقب والعقب بضمة وبضمتين العاقبة قال الله تعالى خير ثوابا وخير
عقبا وتقول ايضا جئت في عقب شهر رمضان وفي عقبانه اذا جئت بعد
ما يمضي كله ويعقوب اسم النبي لا ينصرف للعجمة والتعريف واسم اسرائيل وقيل له

يعقوب

يعقوب لانه ولد مع عيصو في بطن واحد ولد عيصو قبله ويعقوب متعلق بعقبه
خرجا معا فعيصو ابو الروم قاله الليث والعقبى جزاء الامر وقوله تعالى ولا يخاف
عقباها اي لا يخاف ان يعقب على عقوبته من يدخرها او يعترضها وقيل لم يخف القاتل
عاقبتها والقاتل هو عاقرها قدار بن سالف والعقبة جماعة او جزاء وقوله تعالى
فاعقبهم نفاقا اي اضلهم بسوء فعلهم عقوبة لهم والمعقبات ملائكة الليل
والنهار لانهم يتعاقبون وانما انث لكثرة ذلك منهم نحو نسابة وعلامة وقيل ملك
معقب وملائكة معقبة ثم معقبات جمع الجمع وقوله تعالى ولى مدبرا ولم يعقب
اي لم يعطف ولم يرجع وقيل لم يمكث ولم ينتظر وحقيقته لم يعقب
اقباله ادبارا اقبالا والتفاتا ولذلك قيل تعقيبة خير من غزاة وعاقبت الرجل
في الرحلة اذا ركبت انت مرة وهو مرة وقوله وان فاتكم شيء من ازواجكم الى
الكفار فعاقبتم اي اصبتموهم في القتال بالعقوبة حتى غنمتم وقوله تعالى وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به سمى الاول عقوبة وما العقوبة الا الثانية للازدواج
الكلام في الفعل بمعنى واحد ومثله قوله تعالى ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به
وكذلك قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها والمجازاة عليها حسنة الا انها سميت
سيئة لانها وقعت اساءة بالمفعول به لانه فعل ما يسوءه والعقوبة والمعاقبة
والعقاب تختص بالعذاب قال تعالى فحق عقاب والعقب مؤخر الرجل ورجع
على عقبه انثنى راجعا قال تعالى وكنتم على اعقابكم تنكصون بصيرة في عقد
عقدت الحبل والبيع والعهد وقوله تعالى اوفوا بالعقود فقال ابن عرفة العقد
الضمان والعقود ثلاثة اصناف عقد عقد الله تعالى على خلقه من حرام وحلال
او مبعاث لمعرفته وعقد لهم ان يعقدوه ان شاؤوا كالبياع والنكاح وما سوى
ذلك وعقود الناس التي تجب لبعضهم على بعض قال والعقد يقع مقام العهد
والمعاقد مواضع العقد وعقدت يمينه وعقدته قال تعالى عاقدت ايمانكم وقرى
عقدت وقال بما عقدتم الايمان وقرئ عقدتم بالتشديد واعتقد الشيء اشتد
وصلب واعتقد كذا بقلبه وفي لسانه عقدة اي حبسة وتحللت عقدته اي
سكن غضبه وقوله تعالى النفاثات في العقد اي السواحر اللاتي ينفثن في العقد
اي يتفلن بلا ريق كما يتفل الراقي والعقدة ايضا الضيعة والعقار الذي اعتقده
صاحبه ملكا والعقدة البيعة المعقودة لهم والعقدة المكان الكثير الشجر او النخل
عقر الدار والحوض وغيرها اصله واصبت عقره اصله وعقرت النخل قطعته
من اصله والبعير نحرته وظهر البعير فانعقر قال تعالى فعقروها ومنه استعير
سرج معقر وكلب عقور ورجل عاقر وامرأة عاقر بصيرة في عقل العقل ضد
الحمق كالمعقول والجمع عقول عقل يعقل وعقل فهو عاقل والجمع عقلاء وعقل

الدواء البطن يعقله ويعقله اي امسكه وعقل الشيء فهمه وله قلب عقول وعقل البعير
شد وظيفه الى ذراعيه كعقله واعتقله والقتيل وداه وعنه ادى دية جنايته واليه
عقلا وعقولا لجأ وسمي العقل عقلا لانه يعقل صاحبه عما لا يحسن وهو القوة المتهيئة
لقبول العلم ويقال للعلم الذي يستفيده الانسان بتلك القوة العقل ايضا ولهذا
قيل العقل عقلان مطبوع ومسموع • ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع •
كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع • والى الاول اشير بما روي في بعض الاثار
ما خلق الله خلقا اكرم عليه من العقل وكذا اول ما خلق الله العقل والى الثاني
اشير بما روي ما اكتسب احد شيئا افضل من عقل يهديه الى هدى ويرده عن ردى
وهذا العقل هو المعني بقوله تعالى وما يعقلها الا العالمون وكل موضع ذم الله الكفار
بعدم العقل فاشارة الى الثاني وكل موضع رفع التكليف عن العبد فاشارة الى
الاول بيان في عقم وعكف وعلق العقم هزمة تقع في الرحم فلا تقبل الولد
وقد عقمت بكسر القاف وضمها وعقمت بضم العين عقما وعقما وعقمها الله
يعقمها واعقمها ورحم عقيم وعقيمة معقومة والجمع عقائم وعقم وامرأة عقيم
ورجل عقيم وعقام لا يولد له والجمع عقما وعقام وعقمى والملك عقيم لا ينفع
فيه نسب لانه يقتل في طلب الملك الاب والاخ والعم والولد • وعقد ابيها والملك لا يرد
الالح • وريح عقيم يصح ان يكون بمعنى الفاعل وهي التي لا تلقح سحابا ولا شجرا ويصح
ان يكون بمعنى المفعول كالعجوز العقيم وهي التي لا تقبل اثر الخير ويوم عقيم لا خير
فيه ولا فرح وحرب عقيم وعقام شديدة العكوف على الشيء الاقبال عليه
مواظبا وعكف يعكف ويعكف عكفا حبسه والقوم حوله استداروا وقوم عكوف عاكفون
وقوله تعالى والهدي معكوفا اي محبوسا ممنوعا العلق محركة الدم الغليظ وقيل
الدم الجامد القطعة منه علقة قال تعالى ثم خلقنا النطفة علقة والعلق ايضا دويبة
تتعلق بالحلق تمص الدم والعلق ايضا المعلقة والعلاق والعلقة ما تتبلغ به
الماشية من الشجر والعلق معظم الطريق والذي تعلق به البكرة والهوى وقد علقه
وعلق به علوقا هويه والعلق بالكسر والفتح النفيس من كل شيء والجمع اعلاق وعلوق
والعولق الغول والكلب والذئب وتعلق الشيء وبه بمعنى واعتلق وليس المتعلق
كالمنافق او ليس من تمنع باليسير والعلقة كمن تبالق وبالكل ما يشاء • بيان في
علم علمه يعلمه علما عرفه حق المعرفة وعلم هو في نفسه ورجل عالم وعليم من علماء وعلمه
العلم واعلم اياه تعليم والعلام والعلامة والعلام العالم جدا وكذلك التعلم والتعلم
والعلم ضربان ادراك ذات الشيء والثاني الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له
او نفي شيء هو منفي عنه فالاول هو المتعدي الى مفعول واحد قال تعالى لا تعلمونهم الله
يعلمهم والثاني المتعدي الى مفعولين نحو قوله فان علمتموهن مؤمنات وقوله يوم يجمع الله

بيان في عقم وعكف وعلق

العكوف

العلق

بيان علم

والعلم ضربان

الرسل

الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا اشارة الى ان عقولهم قد طاشت والعلم
من وجه ضربان نظري وعملي فالنظري ما اذا علم فقد كمل نحو العلم بموجودات العالم
والعملي ما لا يتم الا بان يعمل كالعلم بالعبادات ومن وجه اخر ضربان عقلي وسمعي
والعلم منزلة من منازل السالكين انه لم يصحبه السالك من اول قدم يضعه الى اخر
قدم ينتهي اليه يكون سلوكه على غير طريق موصل وهو مقطوع عليه ومسدود عليه سبل
الهدى والفلاح وهذا اجماع من السادة العارفين ولم ينه عن العلم الا قطاع الطريق
ونواب ابليس قال سيد الطائفة وامامهم الجنيد رحمه الله الطرق كلها مسدودة
على الخلق الا من اقتفى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من لم يحفظ القرآن ولم
يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الامر لان علمنا مقيد بالكتاب والسنة وقال ابو حفص
من لم يزن افعاله واقواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره لا يعد في ديوان
الرجال وقال ابو سليمان الداراني ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم اياما فلا اقبل
منه الا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة وقال السري التصوف اسم لثلث معان
لا يطفي نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم في باطن علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب
ولا تحمله الكرامات على هتك استار محارم الله وقال الجنيد لقد هممت مرة ان
اسأل الله تعالى ان يكفيني مؤنة النساء ثم قلت كيف يجوز ان اسأل هذا ولم يسأله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اسأله ثم ان الله تعالى كفاني مؤنة النساء حتى
لا ابالي استقبلتني امرأة او حائط وقال لو نظرتم الى رجل اعطي من الكرامات ان تربع
في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود
واداب الشريعة وقال النوري ابو الحسين من رايتموه يدعي مع الله حالة تخرجه
عن حد العلم الشرعي فلا تقربوه وقال النصراباذي اصل التصوف ملازمة الكتاب
والسنة وترك الاهواء والبدع وتعظيم كرامات المشايخ ورؤية اعذار الخلق والمداومة
على الاوراد وترك ارتكاب الرخص والتأويلات وما الغلطات التي تروى عن بعضهم
في التوحيد في العلم فمن انفاس الشيطان لكن قال نحن نأخذ علمنا من الحي الذي
لا يموت وانتم تأخذون من حي يموت وقال اخر العلم حجاب بين القلب وبين الله
وقال اخر اذا رايت الصوفي يشتغل بحدثنا واخبرنا فاغسل يدك منه وقال اخر لنا
علم الحروف ولكم علم الورق وقيل لبعضهم الا ترحل حتى تسمع من عبد الرزاق فقال
ما يصنع بالسماع من عبد الرزاق من يسمع من الخلاق واحسن احوال قائل مثل هذه
ان يكون جاهلا يعذر بجهله او شاطحا يعترف بشطحه والا فلو لعبد الرزاق
وامثاله من حفاظ السنة لما وصل الى هذا وامثاله شيء من الاسلام ومن فارق الدليل
ضل عن السبيل ولا دليل الى الله والجنة الا الكتاب والسنة والعلم خير من الحال
الحال محكوم عليه والعلم حاكم العلم هاد والحال تابع الحال سيف فان لم يصحبه علم

والعلم من وجه ضربان نظري وعملي

ومن وجه اخر ضربان عقلي وسمعي

وقال السري التصوف اسم لثلث معان

فهو محروف لاعب الحال مركوب للمجاذى فان لم يصحبه علم الذى صاحبه فى الفتن
والمهالك دايرة العلم تسع الدنيا والاخرة ودايرة الحال ربما تضيق عن صاحبه
العلم هادى الحال الصحيح مستند به فهو تركة الانبياء وتراثهم واهل محبتهم ووراثهم
وهو حياة القلب ونور البصائر وشفاء الصدور ورياض العقول ولذة
الارواح وانس المستوحشين ودليل المتحيرين وهو الميزان الذى يوزن به الاقوال
والافعال والاحوال وهو الحاكم المفرق بين الشك واليقين والغى والرشاد
والهدى والضلال به يعرف الله ويعبد ويذكر ويوحد وهو انيس صاحبه فى الغربة
ومحدثه فى الخلوة والانيس فى الوحشة والكاشف عن الشبهة والغنى الذى
لا فقر على من ظفر والكنف الذى لا ضيعة على من اوى الى حرزه مذاكرته تسبيح
والبحث عنه جهاد وطلبه قربة وبذله صدقة ومدارسته تعدل بالصيام والقيام
والحاجة اليه اعظم من الحاجة الى الشراب والطعام لان المرء يحتاج اليهما مرة
او مرتين فى اليوم وحاجته الى العلم بعدد انفاسه وطلبه افضل من صلوة النافلة
نص عليه الشافعى وابو حنيفة واستشهد الله عز وجل اهل العلم على اجل
مشهود وهو التوحيد وقرن شهادتهم بشهادته وشهادة ملائكته وفى ضمن
ذلك تعديلهم فانه لا يستشهد مجروح ومن هاهنا يوجد والله اعلم الحديث
يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وتاويل المبطلين
وهو حجة الله فى ارضه ونوره بين عباده وقائدهم ودليلهم الى جنته ومدنيهم
من كرامته ويكفى فى شرفه ان فضل اهله على العباد كفضل القمر ليلة البدر على سائر
الكواكب وكفضل سيد المرسلين على ادنى الصحابة بمنزلة وان الملائكة تضع لهم
اجنحتها وتظلهم بها وان العالم يستغفر له من فى السموات ومن فى الارض
حتى الحيتان فى البحر وحتى النملة فى حجرها وان الله وملائكته يصلون على
معلمى الناس الخير وامر الله اعلم العباد واكملهم ان يسال الزيادة من العلم
فقال وقل رب زدنى علما واعلم ان العلم على ثلث درجات احدها ما وقع من
عيان وهو البصر الثانى ما استند الى السمع وهو علم الاستفاضة و الثالث
ما استند الى العلم وهو علم التجربة على ان طرق العلم لا ينحصر فيما ذكرناه فان سائر
الحواس توجب العلم وكذا ما يدرك بالباطن وهى الوجدانيات وكذا ما يدرك
بالمخبر الصادق وان كان واحدا وكذا ما يحصل بالفكر والاستنباط وان لم يكن
بتجربة ثم ان الفرق بينه وبين المعرفة من وجوه ثلثة الاول ان المعرفة لب العلم
ونسبة العلم الى المعرفة كنسبة الايمان الى الاحسان وهى علم خاص متعلقه
اخفى من متعلق العلم وادق الثانى ان المعرفة هى العلم الذى يراعيه صاحبه بموجبه
ومقتضاه وهو علم يتصل به الرعاية الثالث ان المعرفة شاهدة لنفسها وهى بمنزلة

واعلم ان العلم على ثلث درجات

ثم ان الفرق بينه وبين المعرفة من وجوه ثلثة

الانور

الانوار الوجدانية لا يمكن صاحبها ان يشك فيها ولا ينتقل عنها وكشف المعرفة اتم من
كشف العلم فتأمل ان مقام العلم اعلى ولعل ما ذكرناه فى بصيرة عرف ومن اقسام العلم
العلم اللدنى وهو ما يحصل للعبد بغير واسطة بل بالهام من الله تعالى كما حصل
للخضر بغير واسطة موسى قال تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا
علما وفرق بين الرحمة والعلم وجعلهما من عنده ومن لدنه اذ لم يكن نيلهما على
يد بشر فكان ما لدنه اخص واقرب مما عنده ولهذا قال تعالى وقل رب ادخلنى
مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا
فالسلطان النصير الذى من لدنه اخص من الذى من عنده واقرب وهو نصره
الذى ايده به والذى من عنده قال تعالى هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين والعلم
اللدنى ثمرة العبودية والمتابعة والصدق مع الله والاخلاص له وبذل الجهد
فى تلقى العلم من مشكاة رسوله ومن كتابه وسنة رسوله وكمال الانقياد له واما
علم من اعرض عن الكتاب والسنة ولم يتقيد بهما فهو من لدن النفس والشيطان
فهو لدنى لكن من لدن من وانما يعرف كون العلم لدنيا رحمانيا بموافقته لما جاء به
الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل فالعلم اللدنى نوعان لدنى رحمانى
ولدنى شيطانى والمحك هو الوحى ولا وحى بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقول المشايخ العلم اللدنى اسناده وجوده يعنى ان طريق هذا العلم وجدان
كما ان طريق غيره هو الاسناد وادراكه [illegible] يعنى ان هذا العلم لا يوجد بالفكر
والاستنباط وانما يوجد عيانا وشهودا ونعته حكمه يعنى ان نعوته لا يوصل
اليها الا به فهى قاصرة عنه يعنى لا نشاهده منه ودليله وجوده وانيته لميته فبرهان
الا انه فيه هو برهان اللم فهو الدليل وهو المدلول ولذلك لم يكن بينه وبين الغيب
حجاب بخلاف ما دونه من العلوم والذى يشير اليه القوم يعنون من جناب
الشهود مجردا عن الحواس واحكامها وتعتريه لصاحبه مقاما وتزرى الشهود
بنوره ويغنى ما سواه بظهوره وهذا عندهم معنى الحديث الربانى فاذا احببته كنت
سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به فبى يسمع وبى يبصر والعلم اللدنى
الرحمانى هو ثمرة هذه الموافقة والمحبة التى اوجبها التقرب بالنوافل بعد الفرائض
واللدنى الشيطانى هو ثمرة الاعراض عن الوحى وتحكيم الهوى والله المستعان
والعلم بالتحريك الاثر الذى يعلم به الشىء كعلم الطريق وعلم الجيش وسمى
الجبل علما لذلك وفرق وانه تعلم للتمييز والعالم اسم للفلك وما يحويه
من الجواهر والاعراض وهو فى الاصل اسم لما يعلم به كالخاتم لما يختم به فالعالم
آلة فى الدلالة على موجده وخالقه ولهذا احالنا عليه فى معرفة وحدانيته فقال
اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض واما جمعه فلان كل نوع من هذه الموجودات

ومن اقسام العلم

والعلم اللدنى

فالعلم اللدنى نوعان

والعلم [illegible]

قد بيّن في عالما فيقال عالم الانسان وعالم النار وقد روي ان لله بضعة عشر الف
عالم واما جمعه جمع السلامة فلكون الناس في جملتهم وقيل انما جمع هذا الجمع لانه
عني به اصناف الخلائق من الملائكة والجن والانس دون غيرها وقد روي هذا عن ابن
عباس رضي الله عنهما وقال جعفر بن محمد الصادق عني به الناس وجعل كل
واحد منهم عالما وقال العالم عالمان الكبير وهو الفلك بما فيه والصغير وهو
الانسان لانه على هيئة العالم الكبير وفيه كل ما فيه وقوله وانّي فضلتكم على العالمين
اي عالمي زمانهم وقيل اراد فضلا ثم مانعهم الذي يجري كل واحد منهم مجرى كل عالم
بصيرة في علن وعلو علن الامر وعلن وعلن يعلن ويعلن ويعلن علنا
وعلانية واعتلن ظهر واعلنته واعلنت به واعلنته اظهرته والعلان والمعالنة
والاعلان المجاهرة قال تعالى يعلم ما يسرّون وما يعلنون وقال تعالى انّي اعلنت لهم
واسررت لهم اسرارا ورجل علنة كهمزة لا يكتم سرّا وعلو الشيء وعلوه وعلوه
وعلاوته وعاليته ارفعه وقد علا علوا فهو علي وعلي كرضي سما وقيل بالعلو في
الامكنة والاجسام اكثر قال تعالى عاليهم ثياب سندس وعلاه وعلا به واستعلاه
واعلولاه واعتلاه وعلاه وعالاه وعالى به صعده والعلاء الرفعة علا النهار ارتفع
فاعتلى واستعلى والعلو والتعلي للمنسوب اليهما وصار جملا لا يستعمل
الا في المحمود وقال تعالى عما يقولون علوا كبيرا والعلي الرفيع القدر واذا
وصف تعالى به فمعناه انه يعلو ان يحيط به وصف الواصفين بل علم العارفين
وعلى ذلك تعالى عما يشركون تعالى عما يصفون وتخصيص لفظ التعالي للمبالغة
على سبيل التكليف كما يكون من البشر والاعلى الاشرف والاستعلاء يكون لطلب العلو
المذموم ويكون لطلب الرفعة فمن قال تعالى قد افلح اليوم من استعلى وهو يحتمل
الامرين وقوله سبح اسم ربك الاعلى اي اعلى من ان يقاس به او يعتبر بغيره وقوله
خلق الارض والسموات العلى جمع تانيث الاعلى والمعنى هي الاشرف والافضل
بالاضافة الى هذا العالم وقوله ان كتاب الابرار لفي عليين قيل جمع علي مكان
في السماء السابعة يصعد اليه ارواح المؤمنين وقيل هو اسم اشرف الجنان
كما ان سجين اسم شر مواضع النيران وقيل بل ذلك على الحقيقة اسم سكانها وهذا
اقرب في العربية اذ كان هذا الجمع يختص بالناطقين قال والواحد عليّ نحو بطيخ
ومعناه ان الابرار لفي جملة هؤلاء فيكون ذلك كقوله اولئك الذين انعم الله عليهم
والعلية تصغير عالية وصار في التعارف اسما للغرفة وجمعه العلالي وتعالى
النهار ونحوه ارتفع واذا امرت منه قلت تعال بالفتح وللمرأة تعالي قال تعالى
فتعالين امتعكن واسرحكن وقال تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم وتعالى
علاه مهلة والمرأة من نفاسها ومرضها خرجت سالمة واتيته من عل بضم اللام وكسرها

بصيرة في علن وعلو

والعلو

ومن

ومن علا ومن عال او من فوق بصيرة في عم وعمد العم اخو الاب والجمع اعمام
وعمومة واعم وجمع الجمع اعممون وهي عمة والمصدر العمومة وما كنت عما ولقد
عممت وتعمم وبينهم كعبد الاعمام والعمامة معروف والبيضة والمغفر واعتم
وتعمم واستعم وهو حسن العمة والاعتمام وعمم سود وكل ما اجتمع وكثر عميم
والجمع عمم والاسم العميم وعم عموما شمل الجماعة وقد عمهم بالعطاء وهو معم
خير يعم بخيره عمدت للشيء اعمد عمدا احضرت له وفعلت ذلك عمدا على
عين وعمد عين اي بجد ويقين قال خفاف بن ندبة فان تك خيلي قد اصيب
صميمها فعمدا على عين تيممت مالكا والعمود عمود البيت وجمع القلة اعمدة
وجمع الكثرة عُمُد بضمتين وعَمَد بفتحتين وقرأ ابو بكر عن عاصم وحمزة
والكسائي وخلف في عُمُد ممددة بضمتين الباقون في عَمَد بفتحتين وقول
النابغة الذبياني يذكر سليمان عليه السلام وخيس الجن اني قد اذنت لهم يبنون
تدمر بالصفاح والعمد قيل ان العمد اساطين الرخام وقال ابن عرفة في قوله تعالى
رفع السموات بغير عمد ترونها العمد جمع عماد قال وليس في كلام العرب
فعال يجمع على فعل غير عماد وعمد واهاب واهب اي خلقها مرفوعة بلا عمد
ترونها وقيل لا ترون تلك العمد وهي قدرة الله تعالى وقيل لا يحتاجون مع
الرؤية الى الخبر وقوله تعالى ارم ذات العماد وقال الفراء كانوا اهل عمد ينتقلون
الى الكلأ حيث كان ثم يرجعون الى منازلهم ويقال لاهل الاخبية اهل العماد وقيل
ذات الطول والبناء الرفيع والعماد الابنية الرفيعة يذكر ويؤنث قال عمرو بن
كلثوم ونحن اذا عماد الحي خرت على الاحفاض نمنع من يلينا الواحدة عمادة
وهو رفيع العماد اي منزله معلم لزائريه بصيرة في عمر وعمق وعمل العمارة
ضد الخراب عمر ارضه يعمرها عمارة فهي عامرة ومكان معمور وعامر قال تعالى والبيت
المعمور وهو بيت في السماء الرابعة حيال الكعبة يطوف عليه الملائكة وفي كل
سماء بيت بحيالها والعمر والعمر اسم لمدة عمارة البدن بالحياة فهو دون البقاء
فاذا قيل طال عمره فمعناه عمارة بدنه بروحه واذا قيل بقاؤه فليس يقتضي ذلك
لان البقاء ضد الفناء ولفضل البقاء على العمر وصف الله تعالى به وقلما وصف
بالعمر والتعمير اعطاء العمر بالفعل او بالقول على سبيل الدعاء قال تعالى ومن نعمره
ننكسه في الخلق والعُمر والعَمر واحد لكن خص القسم بالمفتوح فقولهم لعمرك انهم
لفي سكرتهم يعمهون وعمرك الله اي سالت الله عمرك وخص ههنا لفظ عمر
لما قصد به قصد القسم والاعتمار والعمرة الزيارة التي فيها عمارة الود وجعل
في الشريعة للقصد المخصوص وكذلك الحج وقوله انما يعمر مساجد الله اما من العمارة
التي هي حفظ البناء او من العمرة التي هي الزيارة او من قولهم عمرت بمكان كذا

بصيرة في عم وعمد ٢٨١

عمدت

بصيرة في عمر وعمق وعمل

اي قصد به والعمارة اخص من القبيلة وهي اسم لجماعة بهم عمارة المكان والعمار
ما يضعه الرئيس على رأسه عمارة لرياسته وحفظا لها ريحانا كان او عمامة وان سمي
الريحان من دون ذلك عمارا فالاستعارة العمق بالضم وبفتحتين قعر البئر ونحوها عمق — العمق
ككرم عماقة وبئر عميقة وما ابعد عمقها وما اعمقها قال تعالى من كل فج عميق وعمق
النظر في الامور وتعمق في الكلام تنطع والعمل المهنة والفعل وقيل اخص منه لان الفعل — والعمل
قد ينسب الى الحيوانات التي يقع منها بغير قصد والى الجمادات ايضا والعمل قلما ينسب
اليها والجمع اعمال عمل كفرح واعمله واستعمله واعتمل رأيه وآلته واستعمله عمل
به ورجل عمل وعمول ذو عمل والعمل يستعمل في الاعمال الصالحة والسيئة قال
تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال والذين يعملون السيئات وقوله والعاملين
عليها المتولون عليها والعملة والعمالة مثلثة العين اجر العمل بصيرة — بصيرة في عمه وعمى
في عمه وعمى العمه محركة التردد في الضلال والتحير في منازعة او طريق
او ان لا يعرف الحجة عمه كمنع وفرح عمها وعمها وعموها وعموهة وعمهانا وتعامه
فهو عمه وعامه والجمع عمهون وعمه قال تعالى في طغيانهم يعمهون عمي كرضي
ذهب بصره كله وكذا اعماء وعماه اعمياء وقد يشدد اي اعمى فهو اعمى وهم من عمي
وعماة وعميان وهي عمياء وعمية وعماه تعمية صيره اعمى ومعمى الكلام الخفاء
والعمى ايضا ذهاب بصر القلب والعمى الصفة كما تقدم في غير افعال فتقول ما اعماه — والعمى
في هذه دون الاولى وتعامى اظهره ومن الاول قوله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى
ومن الثاني ما ورد من ذم العمى في قوله تعالى صم بكم عمي بل لم يعد تعالى افتقاد
البصر في جنب افتقاد البصيرة عمى حين قال فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى
القلوب التي في الصدور وقوله تعالى من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل
سبيلا فالاول اسم الفاعل والثاني قيل هو مثله وقيل هو افعل من كذا الذي للتفضيل
لان ذلك من فقدان البصيرة ومنهم من حمل الاول على عمى البصيرة والثاني على عمى
البصر والى هذا ذهب ابو عمرو فامال الاول لما كان من عمى القلب وترك الامالة
في الثاني لما كان اسما فالاسم ابعد من الامالة وقوله وهو عليهم عمى وقوما عمين
ونحشره يوم القيامة اعمى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا يحتمل لعمى البصر
والبصيرة جميعا وعمي عليه الامر التبس حتى صار بالاضافة اليه كالاعمى قال تعالى
فعميت عليهم الانباء وعن يرد على ثلثة اوجه يكون حرفا جارا ولها عشر معان — وعن يرد على ثلاثة اوجه يكون حرفا جارا ولها عشر معان
١ المجاوزة سافرت عن البلد ٢ البدل لا تجزي نفس عن نفس شيئا ٣ الاستعلاء
فانما يبخل عن نفسه اي عليها ٤ التعليل وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة
ومرادفة بعد عما قليل ليصبحن نادمين الظرفية ولا تك عن حمل الرباعة وانيا
بدليل ولا تنيا في ذكري مرادفة من وهو الذي يقبل التوبة عن عباده مرادفة الباء

وما

وما ينطق عن الهوى الاستعانة رميت عن القوس اي به قال ابن مالك الزائدة للتعويض
عن اخرى محذوفة كقوله اتجزع ان نفس اتاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك
تدفع اي تدفع التي بين جنبيك فحذفت عن من اول الموصول وزيدت بعده ويكون
مصدريا وذلك في عنعنة تميم يقولون اعجبني عن يفعل عن تفعل كذا ويكون اسما بمعنى
جانب من عن يميني مرة وامامي وكقول الآخر على عن يميني مرت الطير سنحا بصيرة — بصيرة في عنت وعند وعنق
في عنت وعند وعنق العنت الاسم وقد عنت الرجل كفرح قال الله تعالى عزيز عليه
ما عنتم وقوله تعالى ذلك لمن خشي العنت منكم يعني الفجور والزنا والعنت ايضا
الوقوع في امر شاق واكمة عنوت وعنوت شاقة المصعد وعنت عنه لعرض وجاء
تعنتا اذا جاء يطلب زلته واعنته اوقعه في العنت قال الله تعالى ولو شاء الله
لاعنتكم وعند معناه حضور الشيء ودنوه وفيها ثلث لغات عند وعند وعند — وفيها ثلث لغات وعند
وهي ظرف في المكان والزمان تقول عند الليل وعند الحائط الا انها ظرف غير متمكن
لا تقول عندك واسع بالرفع وقد ادخلوا عليها من حروف الجر وحدها كما ادخلوها
على لدن قال الله تعالى رحمة من عندنا وقال سبحانه من لدنا ولا يقال مضيت الى عندك
ولا الى لدنك وقد يغرى بها تقول عندك زيدا اي خذه وقال ابن عباد العند والعند
والعند الناحية ومن قولهم هو عند فلان الا ان هذا لا يستعمل الا ظرفا الا في موضع
وهو ان يقال هذا عندي كذا فيقال ولك عند ويراد بها القلب والمعقول وقوله احياء
عند ربهم المراد به الزلفى والمنزلة وقوله ان كان هذا هو الحق من عندك اي في حكمك و
العنيد والعنود وقيل بينهما فرق لان العنيد الذي يعاند ويخالف والعنود الذي يعند — والعنق
عن القصد وجمع عندة وجمع العنيد عند والعنق والعنق والعنيق بمعنى والجمع
اعناق قال تعالى اضربوا فوق الاعناق اي رؤسهم والعنق الجماعة من الناس والاعناق
الاشراف والرؤساء وعلى هذا قوله تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين والمؤذنون
اطول الناس اعناقا اي افضلهم اعمالا او افضلهم جماعات وهم الشهداء لهم او المراد
الاشراف والرؤساء وروي اعناقا بالكسر اي اشدهم اسراعا الى الجنة وقيل غير ذلك
بصيرة في عنو وعوج عنوت فيهم عنوا وعناء وعنيت كرضيت صرت اسيرا — بصيرة في عنو وعوج
وعنوت له خضعت قال تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم اي خضعت مستأسرة
بعنائها وعنيته اذللته والعنوة الاسم منه والقهر والمودة ضد والعواني النساء
اللاتي يظلمن فلا ينتصرن وفي لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه اي يأسره ويذله
والمعنى اظهار ما تضمنه اللفظ من عنت القربة اظهرت ماءها والعوج العطف — والعوج
عن حال الانتصاب وقد عاج البعير بزمامه وهو ما يعوج عن امر يهم به او ما يرجع
والعوج محركة يقال فيما يدرك بالبصر كالخشب المنتصب ونحوه والعوج بكسر العين
فيما يدرك بفكر وبصيرة كالدين والمعاش قال الله تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج

وقال الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وقد يكون في ارض بسيط عوج
يعرف تفاوته بالبصيرة والعوج يكنى عن سوء الخلق. بصيرة في عود عاد اليه يعود
عودا وعودة ومعادا رجع وقد عاد له بعد ما كان اعرض عنه والمعاد المصير والمرجع
والآخرة معاد الخلق وقوله تعالى لرادك الى معاد وقيل الى مكة حرسها الله تعالى
لانها معاد الحجيج لانهم يعودون اليها كقوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس
وقوله تعالى فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وقيل لرادك اي لباعثك الى معاد
او مبعثك في الآخرة وقوله تعالى او لتعودن في ملتنا او لنصيرن الى ملتنا لان شعيبا
صلوات الله عليه ما كان على الكفر قط والعرب يقول عاد علي من فلان مكروه يريدون
صار منه وقيل لتعودن يا اصحاب شعيب واتباعه لان الذين اتبعوه كانوا كفارا
فادخلوا شعيبا في الخطاب والمراد اتباعه وقوله تعالى والذين يظاهرون من نسائهم
ثم يعودون لما قالوا عند اهل الظاهر ان يقول للمرأة ذلك بايّنا في لزمه الكفارة
وعند الشافعي رحمه الله هو امساكها بعد وقوع الظهار عليها بمكنه ان يطلق فيها فلم يفعل
وعند ابي حنيفة رحمه الله العود في الظهار هو ان يجامعها بعد ان ظاهر منها وقال
بعض الفقهاء المظاهرة هي يمين نحو ان يقول امرأتي علي كظهر امي ان فعلت كذا
فمتى فعل ذلك حنث ولزمه من الكفارة ما بينه الله تعالى في هذا المكان وقوله ثم يعودون
لما قالوا يحمل على فعل ما حلف له ان لا يفعل وذلك كقولهم فلان حلف ثم عاد اذا فعل
ما حلف عليه قال الاخفش قوله لما قالوا يتعلق بقوله فتحرير رقبة وهذا يقوي
القول الاخير قال ولزوم هذه الكفارة اذا حنث كلزوم الكفارة المبينة في الحلف
بالله والحنث في قوله فكفارته اطعام عشرة مساكين واعاد الشيء الى مكانه واعاد
الكلام ردده ثانيا قال تعالى سنعيدها سيرتها الاولى وهو معيد لهذا الامر اي
مطيق له والمعيد العالم بالامور الذي ليس بغمر والمعيد الاسد والفحل الذي قد ضرب
في الابل مرات والعيد واحد الاعياد ومنه الحديث ان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا
ويستعمل العيد لكل يوم فيه فرح وسرور ومنه قوله تعالى تكون لنا عيدا لاولنا
وآخرنا وانما جمع بالياء واصله الواو للزومها في الواحد وقيل للفرق بينه وبين
اعواد الخشب والعادة الديدن واسماؤها تنيف على مائة وعشرين وعاده واعتاده
صار عادة له ويقال لعد نالك عندنا عوادا حسنا مثلثة العين وذلك ما تحب
والعود المسن من الابل والطريق القديم وهذا اعود عليك من كذا اي انفع لك وهو
ذو صفح وعائدة اي ذو عطف وتعطف. بصيرة في عوذ وعور عاذ به
يعوذ عوذا وعياذا ومعاذا ومعاذة اي لجأ اليه وهو عياذي وعوذي محركة ومعاذي
اي ملجئي وقرئت المعوذتين بكسر الواو اي قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
والتعويذ الاعاذة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول اعوذ

بصيرة في عود

بصيرة في عوذ وعور

كما

كما بكلمات الله التامة من شر كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما كان
يعوذ بهما اسمعيل واسحق والتعويذ والعوذة والتعويذة وتعوذت به واستعذت به ويقال معاذ
الله اي اعوذ بالله معاذا يجعلونه بدلا من اللفظ بالفعل لانه مصدر وان كان غير
مستعمل مثل سبحان الله قال الله تعالى معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا
عنده اي نلتجئ اليه ونستعين به ان نفعل ذلك ويقال معاذ الله ومعاذ وجه الله
ومعاذة وجه الله والعورة سوءة الانسان واصلها من العار كانه يلحق بظهوره عار
او مذمة ولذلك سميت المرأة عورة ومنه العوراء للكلمة القبيحة والعورة ايضا
والعوار شق في الشيء كالثوب والبيت ونحوه قال تعالى ان بيوتنا عورة اي متخرقة
ممكنة لمن ارادها ومنه فلان يحفظ عورته اي خلله وقوله تعالى ثلث عورات لكم اي
نصف النهار وآخر النهار وبعد العشاء الآخرة وقوله الذين لم يظهروا على عورات
النساء اي لم يبلغوا الحلم والعارية فعلية من العار لان استعارتها تجلب المذمة والعار
وفي المثل قيل للعارية اين تذهبين فقالت اجلب الى اهلي مذمة وعارا. بصيرة
في عوق وعول وعوم وعون عال جار ومال عن الحق وعال الميزان جار ونقص او زاد
ويعول ويعيل وامر القوم اشتد وتفاقم وعال الشيء فلانا غلبه وثقل عليه واهمه
قال تعالى ذلك ادنى ان لا تعولوا ومنه عالت الفريضة اذا زادت في القسمة المسماة
لاصحابها بالنص والعول ما يثقل من المصيبة وعاله تحمل ثقله وعال كثر عياله
والعائق الصارف عما يراد به من خير وعاقه وعوقه واعتاقه قال تعالى قد يعلم الله
المعوقين العوم السباحة والعام الحول لعوم الشمس في بروجها والجمع اعوام وسنة
عوم توكيد قال تعالى عام فيه يغاث الناس قيل تعبير عن الجدب بالسنة وعما فيه
رخاء بالعام وقال تعالى خلت فيهم الف سنة الا خمسين عاما والعون الظهير
يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث ويكسر اعوانا والعوين اسم الجمع واستعنته
فاعانني قال تعالى فاعينوني بقوة والتعاون والاعتوان اعانة بعضهم بعضا قال
تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وعاونه معاونة
وعوانا والاسم العون والمعاونة والمعونة والمعوونة والمعون. بصيرة في عهد
وعهد العهد الامان واليمين والموثق والذمة والحفاظ والوصية وقد عهدت
اليه اي اوصيته قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم وقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين
قال ابن عرفة معناه ان لا يكون الظالم اماما وقال غيره العهد الامان ههنا وقوله
تعالى فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم يعني ميثاقهم وكذلك هو في قوله تعالى
واوفوا بعهد الله وقوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه والعهد الضمان
يقول عهدي الى فلان في كذا وكذا اي ضمنه ومنه قوله تعالى اوفوا بعهدي اي بما
ضمنتكم من طاعتي اوف بعهدكم بما ضمنت لكم من الفوز بالجنة وقوله صلى الله عليه وسلم

والعورة

بصيرة في عوق وعول وعوم وعون

والعول

بصيرة في عهد وعهد

ان حسن العهد من الايمان اى الحفاظ ورعاية الحرمة وقوله تعالى الا من اتخذ عند الرحمن عهدا المراد توحيد الله والايمان به والعهد الذى يكتب للولاة من عهد اوصا والعهد المنزل الذى لا يزال القوم اذا انتووا عنه رجعوا اليه والعهد المطر بعد المطر والعهد الوفاء قال الله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد والعهن الصوف المصبوغ والقطعة عهنة والجمع عهون قال الله تعالى كالعهن المنفوش بسيطة في عيب العيب والعيبة والعاب بمعنى واحد عاب المتاع صار ذا عيب وعبته انا يتعدى ولا يتعدى فهو معيب ومعيوب ايضا على الاصل قال الله تعالى فاردت ان اعيبها والعايب الخاثر من اللبن وقد عاب السقاء فتقول ما فيه معابة ومعاب اى عيب ويقال موضع عيب قال • انا الرجل الذى قد عبتموه وما فيه لعياب معاب • لان المفعل من ذوات الثلثة نحو كال يكيل ان اريد به الاسم مكسور والمصدر مفتوح ولو فتحتهما او كسرتهما في الاسم والمصدر جميعا لجاز لان العرب يقول المعاش والمعيش والكساد والكيس والمعاب والمعيب والمعايب العيوب ورجل عياب او تعيب الناس كثيرا والتاء للمبالغة والعيبة ما يجعل فيه الثياب والجمع عيب وعيبات وعياب بسيطة في عير وعيش وعيل وعي العير القوم معهم الميرة وذلك اسم للرجال والجمال الحاملة للميرة وان كان قد يستعمل في كل واحد منها على حدة وعيش اى اجعل عربيا امكن ان يكون من قولهم ابل عيش اى بيض والعيش الحياة المختصة بالحيوان ويشتق منه المعيشة لما يتعيش منه والعيل والعيلة والعيول والمعيل الافتقار عال الرجل فهو عايل قال الله تعالى وان خفتم عيلة او فقرا والجمع عالة وعيل وعيلى وقوله تعالى ووجدك عايلا فاغنى اى ازال عنك فقر النفس وجعل لك الغنى الاكبر يعنى ما اشار اليه النبى صلى الله عليه وسلم بقوله الغنى غنى النفس وعي بالامر وعيى كرضى وتعايا واستعيى وتعيى لم يهتد لوجه مراده او عجز منه ولم يطق احكامه وهو عيان وعيايا وعي وعيى والجمع اعياء واعيياء قال تعالى ولم يعى بخلقهن آخر حرف العين والحمد لله رب العالمين الباب السادس عشر في الكلم المفتتحة بحرف الغين وهى الغين وغبر وغبن وغثى وغدر وغدق وغدو وغر وغرف وغرب وغرف وغرم وغرى وغزل وغزو وغسق وغسل وغشى وغص وغضب وغطش وغطا وغفر وغفل وغل وغلب وغلظ وغلف وغلق وغلم وغلو وغم وغمر وغمز وغمض وغنم وغنى وغوص وغول وغيب وغيظ وغى بسيطة في الغين وقد ورد على عشرة اوجه ١ حرف من حروف الهجاء مخرجه من اعلى الحلق جوار مخرج الحاء والنسبة غينى والفعل غينت غينا حسنة وحسنا والجمع غينون واغيان وغينات ٢ اسم لعدد الالف في حساب الجمل ٣ يكون بدلا من العين في يسوع ويسوغ واذ معل واذ مغل ٤ غين العجز والضرورة بعض الناس

بجمل

بجمل اللام والرا غينا فيقول ما الى الامرغ من سبيغ يريد ما الى الامر من سبيل ٥ بمعنى الغيم ٦ بمعنى الاشجار الملتفة بالماء ٧ بمعنى التغشية يقال الغين على قلبه غينا اى تغشته الشهوة ٨ بمعنى التغطية ٩ الغين العطش ١٠ الغين الصلع كما في عرف وغمض ونوع بسيطة في غبر وغبن يقال هو غابر بن فلان اى بقيتهم قال عبد الله بن عمر • انا عبيد الله ينمينى عمر • خير قريش من مضى ومن غبر • بعد رسول الله والشيخ الاغر • وهو من الاضداد تقول انت غابر غدا وذكرك غابر ابدا ومنه قيل غبر الحيض وغبر اللبن وغبرات لبقايا وغبر في الحوض غبرا اى بقية ماء وقوله تعالى الا عجوزا في الغابرين يعنى فيمن طال اعمارهم وقيل فيمن بقى ولم يسر مع لوط عليه السلام وقيل فيمن بقى في العذاب وفي آخر واهلك الا امراته كانت من الغابرين وفي وجه آخر الا امراته قدرنا انها من الغابرين والغبار ما يبقى من التراب المثار وجعل على بناء الدخان والعثان ونحوهما من البقايا وقوله تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة كناية عن تغير الوجه من الغم في بيعه غبن وفي رايه غبن وقد غبن وغبن وتقول الحمية في تجارته غبنته وغبن اشترى كفرح غبنا وغبنا وغبنا والفعل وغبن رايه بالنصب غبنا وغبانة ضعف فهو غبين ومغبون وغبنته في البيع يغبنه غبنا وغبنا خدعه وقد غبن فهو مغبون وتغابنوا غبن بعضهم بعضا وقوله تعالى ذلك يوم التغابن سمى به لظهور الغبن في المبايعة المشار اليها بقوله ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله وقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم وقوله الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا فعلموا انهم غبنوا فيما تركوا من المبايعة وفيما تعاطوا من ذلك جميعا وسئل بعضهم عن يوم التغابن فقال تبدو الاشياء لهم بخلاف مقاديرهم في الدنيا وقيل سمى يوم التغابن لان اهل الجنة يغبن اهل النار والمغابن كل منثنى من الاعضاء كالابط ونحوه بسيطة في غثو وغدر وغدق وغدو والغثاء كغراب وزنار القمش والزبد والهالك البالى من ورق الشجر المخالط زبد السيل ويقال فلان مال غثاء وعمله هباء وسعيه جفاء والغدر الاخلال بالشىء وتركه والمغادرة مثله قال الله تعالى فلم نغادر منهم احدا والماء الغدق الكثير وقد غدقت العين كفرح غزرت قال الله تعالى لاسقيناهم ماء غدقا والغدوة بالضم البكرة وقيل ما بين صلوة الفجر وطلوع الشمس والغدية والغداة بمعناه والجمع غدوات وغديات وغدايا وغدو وقيل لا يقال غدايا الا مع عشايا للازدواج وقوبل في التنزيل الغدو بالآصال والغداة بالعشى والغادية مطرة الصباح والسحابة تنشأ غدوة وفلان يغاديه ويراوحه ثم يغاديه ويكاوحه وهو ابن غداتين ابن يوميل بسيطة في غرب وغرف الغرب خلاف الشرق والمغرب خلاف المشرق قال الله تعالى رب المشرق والمغرب باعتبار الجهتين ورب المشارق والمغارب باعتبار الجهتين مطلع كل يوم ومغيبه

مشير بان الشمس صفرة وهي غير مكترثة كانهم صفر مغربانا والجمع مشيربانات
كانهم جعلوا ذلك الحيز اجزاء كلما تصوبت الشمس ذهب منها جزء فجمعوه على ذلك
والمغارب السودان والمغارب الحمران واسود غربيب اي شديد قال الله تعالى وغرابيب
سود السود بدل من غرابيب لان توكيد الالوان لا يتقدم وقيل التقدير سود غرابيب
سود والغريب المغترب والجمع الغرباء والغرباء ايضا الاباعد والغريب من الكلام
الغامض العميق منه وفي الحديث بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا قيل
ومن الغرباء يا رسول الله قال الذين يصلحون اذا افسد الناس وروى الامام بسند
انه قال صلى الله عليه وسلم طوبى للغرباء قالوا يا رسول الله ومن الغرباء قال الذين
يزيدون اذا نقص الناس وان كان هذا الحديث محفوظا بهذا اللفظ فمعناه الذين
يزيدون خيرا وايمانا وتقى اذا نقص الناس والله اعلم وفي لفظ قيل من الغرباء
يا رسول الله قال نزاع القبائل وفي حديث عبد الله بن عمرو انه قال صلى الله عليه
وسلم طوبى للغرباء قيل ومن الغرباء قال ناس صالحون قليل في ناس سوء كثير من
يبغضهم اكثر ممن يطيعهم وعن عبد الله بن عمر انه قال ان احب شيء الى الله الغرباء
قيل ومن الغرباء قال الفارون بدينهم يجتمعون الى عيسى بن مريم يوم القيمة وفي
حديث اخر بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء قيل ومن
الغرباء يا رسول الله قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها الناس فهؤلاء هم الغرباء
الممدوحون المغبوطون ولقلتهم في الناس جدا سموا غرباء فان اكثر الناس
على غير هذه الصفات فاهل الاسلام في الناس غرباء اهل العلم في اهل الاسلام غرباء
واهل السنة الذين تميزوا بها من الاهواء والبدع فيهم غرباء والداعون الصابرون
على اذى المخالفين لهم هؤلاء اشد غرباء ولكن هؤلاء هم اهل الله فلا غربة عليهم وانما
غربتهم بين الاكثرين الذين قال الله فيهم وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن
سبيل الله فاولئك هم الغرباء من الله ورسوله ودينه وغربتهم هي الغربة الموحشة
فليس غريبا من تناءى دياره • ولكن من تناءى عنه غريب • والغربة ثلاثة انواع غربة
اهل الله واهل سنة رسوله بين هذا الخلق وهي الغربة التي مدح رسول الله صلى الله عليه
وسلم اهلها واخبر عن الدين الذي جاء به انه بدا غريبا وانه سيعود غريبا وان اهله
يصيرون غرباء وهذه الغربة قد يكون في مكان دون مكان ووقت دون وقت وبين قوم
دون غيرهم ولكن اهل هذه الغربة هم اهل الله حقا لم ياووا الى غير الله ولم ينتسبوا
الى غير رسوله وهم الذين فارقوا الناس احوج ما كانوا اليهم فهذه الغربة لا وحشة
على صاحبها بل هو انس ما يكون اذا استوحش الناس واشد ما يكون وحشة اذا
استانسوا تولاه الله ورسوله والذين امنوا وان عاداه اكثر الناس وجفوه ومن
هؤلاء الغرباء من ذكرهم انس في حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم عن

والغربة ثلاثة انواع

ملوك

عن ملوك اهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال كل ضعيف اغبر ذي طمرين لا يؤبه
له لو اقسم على الله لابره وقال الحسن المؤمن في الدنيا كالغريب لا يجزع من ذلها ولا
ينافس في عزها للناس حال وله حال ومن صفات هؤلاء التمسك بالسنة اذا
رغب عنها الناس وترك ما احدثوه وان كان هو المعروف عندهم وهؤلاء هم القابضون
على الجمر حقا واكثر الناس بل كلهم لائمون لهم وصدق قول النبي صلى الله عليه وسلم
انهم النزاع من القبائل ان الله تعالى بعث رسوله صلى الله عليه وسلم واهل الارض
على اديان مختلفة فهم بين عباد اوثان وعباد نيران وعباد صلبان ويهود وصابئة
وفلاسفة وكان الاسلام في اول ظهوره غريبا وكان من اسلم منهم واستجاب لدعوة
الاسلام نزيعا من القبائل احادا منهم تغربوا عن قبائلهم وعشائرهم ودخلوا في الاسلام
فكانوا هم الغرباء حقا حتى ظهر الاسلام وانتشرت دعوته ودخل الناس فيه افواجا
فزالت تلك الغربة عنهم ثم اخذ في الاغتراب حتى عاد غريبا كما بدا بل الاسلام الحق
الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اليوم اشد غربة منه في اول ظهوره
وان كانت اعلامه ورسومه الظاهرة مشهورة معروفة فالاسلام الحقيقي غريب جدا
واهله غرباء بين الناس وكيف لا يكون فرقة واحدة قليلة جدا غريبة بين اثنين
وسبعين فرقة ذات اتباع ورياسات ومناصب وولايات لا يقوم لها سوق الا بمخالفة
ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فكيف لا يكون المؤمن السائر الى الله على طريق
المتابعة غريبا بين هؤلاء الذين اتبعوا اهواءهم واطاعوا شحهم واعجب كل منهم برايه
ولهذا جعل له في هذا الوقت اذا تمسك بدينه اجر خمسين من الصحابة ففي سنن ابي
داود من حديث ابي ثعلبة الخشني قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه
الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر
حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي برايه
فعليك بنفسك ودع عنك العوام فان من ورائكم ايام الصبر فيهن مثل قبض على الجمر
للعامل فيهم اجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله قلت يا رسول الله اجر خمسين منهم
قال اجر خمسين منكم وهذا الاجر العظيم انما هو لغربته بين الناس والتمسك بالسنة بين
ظلمة اهوائهم فاذا اراد المؤمن ان يسلك هذا الصراط فليوطن نفسه على قدح الجهال واهل
البدع وطعنهم عليه وازرائهم به وتنفير الناس عنه وتحذيرهم منه كما كان الكفار
يفعلون مع متبوعه وامامه فاما ان دعاهم الى ذلك وقدح فيما هم فيه فهنالك تقوم قيامتهم
ويبغون له الغوائل وينصبون له الحبائل ويجلبون عليه بخيلهم ورجلهم فهو غريب
في دينه لفساد اديانهم غريب في تمسكه بالسنة لتمسكهم بالبدع غريب في اعتقاده
لفساد عقائدهم غريب في صلاته لسوء صلاتهم غريب في معاشرته لانه لا يعاشرهم
على ما تهوى انفسهم بل وبالجملة فهو غريب في امور دنياه واخرته لا يجد له مساعدا

وتاميينا فهو عالم بين قوم جهال صاحب سنة بين اهل بدع داع الى الله ورسوله بين
دعاة الى الاهواء والبدع وثم غربة مذمومة وهي غربة اهل الباطل بين اهل الحق فهم
وان كثروا عددا قليلون مددا وثم غربة لا تحمد ولا تذم وهي الغربة عن الوطن فان
الناس كلهم في هذه الدنيا غرباء فانها ليست بدار مقام ولا خلقوا لها وقد قال صلى الله
عليه وسلم لابن عمر كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وهكذا الحال في نفس الامر
لكنه امر ان يطالع ذلك بقلبه ويعرفه حق المعرفة وقد انشد شيخ السنة لنفسه
وحي على جنات عدن فانها منازلك الاولى وفيها المخيم • ولكننا سبي العدو فهل
ترى نعود الى اوطاننا ونسلم • واي اغتراب فوق غربتنا التي لها اضحت الاعداء
فينا تحكم • وقد زعموا ان الغريب اذا نأى وشطت به اوطانه ليس ينعم • فمن اجل
ذا لا ينعم العبد ساعة من العمر الا بعده يتالم • فالانسان نجتاح سفر لا يحل رحله
الا بين اهل القبور فهو مسافر في صورة قاعد قال • وما هذه الايام الا مراحل يحث بها
داع الى الموت قاصد • واعجب شيء لو تاملت انها منازل تطوى والمسافر قاعد •

بصيرة في غر الغرة الغفلة وغرة اصبت غفلته ونلت منه ما اريد قال ولا
يغرنكم بالله الغرور والغرور كل ما يغرك من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر
بالشيطان وبالدنيا لانها تغر وتضر وتمر والشيطان فانه اقوى الغارين واخبثهم
والغرير الخلق الحسن لانه يغر والاغر الكريم والغرر الخطر في البيع وقد نهي عنه وغار
السيف حده

بصيرة في غرض وغرف وغرق وغرم وغزو الغرض محركة
هدف يرمى فيه ثم جعل اسما لكل غاية يتحرى ادراكها والجمع اغراض غرف الماء اخذه
بيده كاغترفه والغرفة للمرة وبالضم اسم للمفعول لانك ما لم تغرفه لا تسميه غرفة
والجمع غراف كنطفة ونطاف والغرافة ايضا المغرفة والغرفة من البناء العلية والجمع
غرفات وغرفات وغرفات وغرف قال تعالى لنبوئنهم من الجنة غرفا وقال
لهم غرف من فوقها غرف وقال وهم في الغرفات آمنون الغرق الرسوب في الماء
غرق كفرح غرقا وغرقا فهو غرق وغارق وغريق والجمع غرقى وغرقه واغرقه
قال تعالى واغرقنا آل فرعون واقيم الغرق مقام المصدر الحقيقي في قوله تعالى
والنازعات غرقا اي اغراقا وقال تعالى حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت وقال
انهم جند مغرقون وقال فاغرقناه ومن معه اجمعين وقال في قوم لوط فاغرقناهم
اجمعين وقال في الجمع بين الاغراق والاحراق في القيمة اغرقوا فادخلوا نارا والغرام
الولوع والشر الدائم والهلاك والعذاب قال ان عذابها كان غراما والغرم والمغرم و
الغرامة ما يلزم اداؤه قال تعالى والغارمين والغريم المديون والدائن واغرمته
انا وغرمنا منه والمغرم اسير الحب والدين والمولع بالشيء وغري بكذا لهج واولع
غرا وغراء كغني به واغري مضموما مبنيا واغراه به والاسم الغروى قال تعالى

لنغرينك

لنغرينك بهم

بصيرة في غزل وغزو وغسق وغسل وغشي غزلت المراة القطن
تغزله واغتزلته وهي نسوة غزل وغوازل والمغزل مثلثة الميم ما يغزل به الغزل قال
كالتي نقضت غزلها والغزل محركة والمغازلة محادثة النساء وقد غازلها والتغزل التكلف
له ورجل غزل متغزل بالنساء والغزال الشادن حين يتحرك ويمشي والجمع غزلة وغزلان
والغزو الخروج لمحاربة العدو وغزاه اراده وطلبه وقصده والعدو سار الى قتالهم
وانتهابهم غزوا وغزوانا وغزاوة فهو غاز والجمع غزى وغزي كدلى ودلي وغزاء كغنى
اسم الجمع والغزاء غزا حمله عليه قال تعالى لو كانوا غزى والغسق ظلمة اول الليل
غسقت عينه تغسق كضرب بمعنى اظلمت والغاسق الليل اذا غاب الشفق وقوله
تعالى ومن شر غاسق اذا وقب اي الليل اذا دخل او الثريا اذا سقطت لكثرة الطواعين
حينئذ العوالي عن ابن عباس من شر الذكر اذا قام وقيل القمر اذا كسف واسود
والغساق والغساق كسحاب وشداد البارد المنتن وقيل ما يقطر من جلود اهل
النار وقال تعالى الى غسق الليل اي ظلمته وغسلته غسلا وغسلا اجريت عليه
الماء فازلت درنه وقيل بالفتح المصدر وبالضم الاسم فهو غسيل ومغسول والجمع
غسلى وغسلاء وهي غسيل والغسل والغسلة والغسول لما الذي يغتسل
والغسلين غسالة ابدان الكفار غشي عليه كعني غشيا وغشيانا محركة فهو
مغشي عليه والاسم الغشية قال تعالى تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت
وقوله تعالى ومن فوقهم غواش اي اغطية وعلى بصره وقلبه غشوة وغشاوة مثلثين
وغشاية وغشية وغشاوة مضمومتين وغشاية بالكسر غطاء واغشى الله على
بصره تغشية ولغشي وغشيه الامر وتغشاه والغشية اتاه وغشيته وغشيت
الامر تاتيه وكني به عن الجماع فقيل غشيها وتغشاها قال تعالى فلما تغشاها حملت
والغاشية القيامة والنار وقميص القلب وجلدة الترس وجفن السيف من اسفل
شاربه الى نعله وقوله تعالى ان تاتيهم غاشية من عذاب الله اي نائبة تغشاهم
وتجللهم وقيل الغاشية في الاصل محمودة وانما استعير لفظها هنا تهكما على نحو
لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش واستغشى ثوبه وبه تغطى به كي لا يسمع
ولا يرى قال تعالى واستغشوا ثيابهم اي جعلوها غشاوة على اسماعهم وذلك
كناية عن الامتناع من الاصغاء وقيل كناية عن العدو كقولهم شمر واذيلهم

بصيرة في غض وغضب وغطش وغطو الغض الطري وما اعترض في الطلق فاسرع
والجمع غضاض قد غضضت وغضضت تغض غضاضة والغضض والغضيض الطرف
وغض طرفه خفضه واحتمل المكروه ومن فلان نقص ووضع من قدره والغضب ثوران
دم القلب ارادة الانتقام قال تعالى فباؤا بغضب على غضب وغضب عليه غضبا ومغضبة
سخط وقوله تعالى غير المغضوب عليهم يعني اليهود وقال ابن عرفة الغضب من المخلوقين

شق تداخل قلوبهم ويكون منه محمود ومذموم والمذموم ما كان في غير الحق ولما غضب الله عز وجل فهو انكاره على من عصاه فيعاقبه وقال الطحاوي ان الله يغضب ويرضى لا كاحد من الورى وقال غيرهما المفاعيل اذا وليتها الصفات فانها تذكر الصفات وتجمعها وتؤنثها وتترك المفاعيل على احوالها يقال هو مغضوب عليه وهما مغضوب عليهما وهم مغضوب عليهم وهي مغضوب عليها وهن مغضوب عليهن ورجل غضبان وامرأة غضبى ولغة بني اسد غضبانة وقوم غضبى وغضابى مثل سكرى وسكارى وقوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا اي مراغما لقومه

والغطش ليلها اي اذهب ضوءه وجعله مظلما واصله من الغطش وهو شبه العمش في العين والغطاء كلساء ما يغطى به الشيء وقد استعير للجهالة قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك والغفر الستر اللهم اغفر والغفران والمغفرة من الله هو ان يصون العبد من ان يمسه العذاب وقد يقال غفر له اذا تجاوز عنه في الظاهر وان لم يتجاوز في الباطن نحو قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله والاستغفار طلب المغفرة قولا وفعلا وقوله استغفروا ربكم انه كان غفارا لم يؤمروا ان يسألوه ذلك باللسان فحسب بل به وبالفعل فقد قيل قول الكذابين وقوله واني لغفار لمن تاب وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقوله انه غفور شكور وقوله انه كان غفارا وقوله غافر الذنب وقابل التوب فيه من تأميل الراجين وتأنيس المذنبين ما لا يخفى ومن دعاء الاعراب اللهم اسالك الغفيرة والناقة الغزيرة والعز في العشيرة قال كل الذنوب فان الله يغفرها ان شيع المود اخلاص وايمان • وكل كسر فان الله يجبره وما لكسر قناة الدين جبران •

واعلم ان كل احد من عهد آدم الى يومنا هذا والى يوم القيامة ما من نبي وولي ومؤمن موقن وصادق وفاسق وكافر وناقق ومخلص الا وهو يستظل بخيمة المغفرة اما ترى آدم عليه السلام وابتهاله وتضرعه في سؤال الغفران في قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا وقال شيخ المرسلين رب اغفر لي ولوالدي وامر قومه وقال استغفروا ربكم وقال هود لقومه ويا قوم استغفروا ربكم وقال صالح لولا تستغفرون الله وقال ابراهيم سأستغفر لك ربي وقال في حق نفسه والذي اطمع ان يغفر لي أولاد يوسف سألوا والدهم ان يستغفر لهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا فوعدهم بقوله سوف استغفر لكم ربي يوسف بشرهم بالمغفرة بقوله لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم سحرة فرعون كان قولهم طلب المغفرة انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا موسى لما قتل القبطي عرض هذه الحاجة فقال اني ظلمت نفسي فاغفر لي ثم اشرك اخاه في دعائه فقال رب اغفر لي ولاخي داود دفع قصته ضراعته في هذه الحاجة فاستغفر ربه فحق بلت قصته باجابته فغفرنا له سليمان افتتح سؤاله

قبل

قبل سؤال الملك بطلب المغفرة رب اغفر لي وهب لي ملكا عيسى مع شرف العصمة نحيل امته الى عالم المغفرة ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم سيد المرسلين ومقصد الوجود والمحبوب العالم امر بطلب له ولامته استغفر لذنبك وللمؤمنين فكانت المغفرة اعظم هدايا من رب العالمين ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك عتاب الصديق من الله لم يكن الا لاجل المغفرة الا تحبون ان يغفر الله لكم شفاعة الملك الوهاب لاجل عمر في قوم قد استوجبوا اشد العقاب ما كانت الا في المغفرة قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله لعظم حاجاتنا عقيب الصلوات وختم القرآن طلب المغفرة والرضوان وفي الاسحار هم يستغفرون واتباع مع من الملك الاعلى كان بهذا اللفظ الجلي والمستغفرين بالاسحار ثم ان الله تعالى نبه على ان المشرك غير اهل للمغفرة فقال ان الله لا يغفر ان يشرك به دعوة سيد المرسلين كانت تطمع طمع المغفرة تعالوا يستغفر لكم رسول الله ثم عرف بعدم مغفرة الكافر ورد المغفرة سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ثم امر بالعفو والاستغفار للاحباب والابرار فاعف عنهم واستغفر لهم حملة العرش يتوسلون الى الله بطلب المغفرة للمؤمنين من عباده الذين يحملون العرش ومن حوله الى قوله فاغفر للذين تابوا ويستغفرون لمن في الارض ويستغفرون للذين آمنوا تضرع اهل الايمان واسراتهم الى الرحمن في طلب الغفران سمعنا واطعنا غفرانك ربنا بشر عباده باعظم البشرى هو اهل التقوى واهل المغفرة نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم

بصيرة في غفل

بصيرة في غفل الغفلة سهو يعتري من قلة التحفظ والتيقظ غفل عنه غفولا واغفل وقيل غفلا وصار غافلا وغفل عنه واغفله وصل غفلته اليه والاسم الغفلة والغفل والغفلان قال تعالى ما انزل آباؤهم فهم غافلون والتغافل والتغفل تعمد الغفلة والتغفيل ان يكفيك صاحبك وانت غافل والمغفل من لا فطنة له والغفل بالضم من لا يرجى خيره ولا يخشى شره وقوله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي تركناه غير مكتوب فيه الايمان وقيل من جعلناه غافلا من الحقائق والغفول العظيم الغفلة • تبعد من منزلك بالغفول فنومك بين رمسك قد يطول • تأهب للمنية حين تغدو وتمسي ممسى وقد نزل الرسول • قيل وردت حروف هذه المادة في القرآن على عشرة اوجه الاول غفلة الكفار المفتونين بالاعراض عن الايمان وهم في غفلة معرضون وغفلة مقيدة باتباعهم قد كنا في غفلة من هذا وغفلة شهد عليهم بها القرآن اذ حق الامر وهم في غفلة وغفلة مقيدة بشهادة الملائكة المقربين لقد كنت في غفلة من هذا وغفلة من عبادتهم عن الا وثان ان كنا عن عبادتكم لغافلين وغفلة لهم عن احكام آيات القرآن بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين وغفلة شبهوا فيها بالانعام من الجهول اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وغفلة تعالى الله عنها وما الله بغافل عما تعملون وغفلة عن اعمال الظالمين تقدس الله وتنزه عنها

والغطش والغطاء والغفر

بين

انتهى وردت [illegible] حروف هذه المادة

بصيرة في غلب

وقد ورد في القرآن على اربعة اوجه

بصيرة في غل

ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون بصيرة في غلب الغلبة القهر غلبه غلبا
بسكون اللام وغلبا بتحريكها وغلبة بالحاق الهاء وغلابية مثال علانية وغلبة مثال حزقة
وغلبى بضمتين مشددة الباء مقصورة ومغلبة قال تعالى الم غلبت الروم وهم من بعد
غلبهم سيغلبون والغلب من المصادر المفتوحة العين مثل الطلب قال الفراء وهذا
يحتمل ان يكون غلبة فحذفت الهاء عند الاضافة كما قال الفضل بن عباس ان الخليط
اجدوا البين فانجردوا واخلفوك عدى الامر الذى وعدوا اراد عدة الامر فحذف
الهاء عند الاضافة والحجة في المغلبة قول هند بنت عتبة ترثى اباها يا عين بكى عتبة
شيخا شديد الرقبة يطعم يوم المسغبة يدفع يوم المغلبة الى عليه حدبة ملهوفة
مسلبة لنرهبطن يثرب بغارة منشعبة والحجة في الغلبة قول الجراز بن سعيد القعنبي
منعت بنجد ما اردت غلبة وبالغور لى عز اشم طويل وهضبة غلباء وعزة غلباء
وحديقة غلباء وحدائق غلب اوغلا ملتفة قال تعالى وحدائق غلبا ورجل غلبة
وغلبة وغلبة مثال تؤدة وغلاب وغلبى وغلبى وكثير الغلبة شديدها وقد ورد في
القرآن على اربعة اوجه الاول بمعنى الظهور والاستيلاء قال الذين غلبوا على امرهم
الثانى بمعنى الهزيمة غلبت الروم وهم من بعد غلبهم سيغلبون سيهزمون الثالث
بمعنى القتل قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون او ستقتلون الرابع بمعنى القهر
والله غالب على امره اى قاهر وان جندنا لهم الغالبون اى القاهرون فغلبوا هنالك
قهروا وهزموا بصيرة في غل الغل والغلة والغلل والغليل العطش وقيل شدة
العطش وحرارة الجوف وقد غل يغل بفتحهما وبضمهما فهو مغلول وغليل ومغتل وبعير
غال وغلان والغل معروف والجمع الاغلال وغله وضع في عنقه او يده الغل ويقال
للبخيل مغلول اليد قال تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم اى ذموه بالبخل
وقيل انهم لما سمعوا ان الله قد قضى كل شىء قالوا اذا يد الله مغلولة اى في حكم
المقيد لكونه فارغا فقال تعالى ذلك وقوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا اى منعناهم
فعل الخير وذلك نحو وصفهم بالطبع والختم على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وقيل
بل ذلك وان كان بلفظ الماضى فانه اشارة الى ما يفعل بهم في الآخرة كقوله وجعلنا
الاغلال في اعناق الذين كفروا والغل والغليل الحقد والضغن وقد غل صدره يغل
قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل وغل غلولا واغل خان وقيل خاص بالفئ وقوله
تعالى وما كان لنبى ان يغل قرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم ويعقوب برواية روح
وزيد ان يغل بفتح الياء وضم الغين والباقون على العكس فمعنى يغل يخون ومعنى
يغل بضم الياء وفتح الغين يحتمل امرين احدهما ان يؤخذ من غنيمته والآخر يخون
او ينسب الى الغلول وقال ابو عبيد الغلول من المغنم خاصة ولا نراه من الخيانة ولا من
الحقد ومما يبين ذلك انه يقال من الخيانة اغل يغل ومن الحقد غل يغل بالكسر ومن الغلول

غل

بصيرة في غلظ وغلف وغلق

وقد ورد الغلظ في القرآن في مواضع

والغلاف

والغلق

بصيرة في غلم وغلو وغمر وغمز

والغلو

غل يغل بالضم وفي الحديث ثلث لا يغل عليهن قلب مؤمن اخلاص العمل لله والنصيحة
لولاة الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم وروى لا يغل اى
لا يضطغن وروى لا يغل اى لا يصير ذا خيانة وفلان شفى غليله او غيظه وغل في الشئ
وانغل وتغلل وتغلغل دخل بصيرة في غلظ وغلف وغلق الغلظة بفتح الغين
وكسرها وضمها والغلظ كعنب والغلاظة بالكسر ضد الرقة والفعل ككرم وضرب فهو
غليظ وغلاظ قال تعالى وليجدوا فيكم غلظة اى خشونة والغلظ بالفتح الارض
الخشنة واغلظ نزل بها والثوب وجده غليظا قال ما زهد النبى تحلق رأس وليس
بلبس اثواب غلاظ ولكن بالتقى قولا وفعلا وادمان التخشع في اللحاظ وقد ورد
في القرآن في مواضع مختلفة الاول في امر النبى صلى الله عليه وسلم بالغلظة والخشونة
على المنافقين والكافرين جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وفي امر للمؤمنين
بذلك ايضا وليجدوا فيكم غلظة وفي نفى النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك مع المؤمنين
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وفي بيان قوة الاسلام وصلابته
فاستغلظ فاستوى على سوقه وفي قوة الميثاق واحكام العهد واخذنا منكم ميثاقا
غليظا وفي صفة العذاب الذى نجى منه الموحدين ونجيناهم من عذاب غليظ وفي
العذاب الموعود به الكفار ولنذيقنهم من عذاب غليظ وفي صفة الملائكة الموكلين
بتعذيب الكافرين عليها ملائكة غلاظ شداد والغلاف للسيف وغيره معروف
والجمع غلف وغلف كركع وقرأ به ابن محيصن في قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف قيل
هو جمع اغلف من قولهم قلب اغلف كانما اغشى غلافا فهو لا يعى ويكون ذلك كقوله
قلوبنا في اكنة وقيل معناه قلوبنا اوعية للعلم فلا تحتاج الى ان تعلمنا منك وقيل
قلوبنا مغطاة وقيل غلف هنا جمع غلاف والاصل غلف بضم اللام فهو كتب وقد قرئ به
والغلق محركة والمغلق والمغلاق والمغلوق ما يغلق به وقيل ما يفتح به لكن اذا اعتبر
بالاغلاق قيل مغلق ومغلاق واذا اعتبر بالفتح قيل مفتح ومفتاح واغلقت الباب
وغلقته على التكثير وذلك اذا اغلقت ابوابا كثيرة او اغلقت بابا مرارا قال تعالى
وغلقت الابواب وقالت هيت لك بصيرة في غلم وغلو وغمر وغمز الغلام الطار
الشارب والكهل ايضا وقيل من حين يولد الى ان يشب والجمع اغلمة وغلمة وغلمان
والانثى غلامة واغتلم الغلام بلغ حد الغلومة والغلومية والغلو التجاوز عن الحد
واذا كان في السعر يسمى غلاء وقد غلا السعر فهو غال وغلى واغلاه الله وبعضهم بالغالى
والغلو الى بالغلاء وغالاه به سام فانعط وغلا في الامر جاوز حده وبالسهم غلوا وغلا
رفع يديه لاقصى الغاية والغلى والغليان في القدر اذا طبخت وقد غلت وتغلى وغلاها
ولا تقل غليت فانها لغة قال انخش بالفصاحة واقول لعدا القوم قد غليت ولا اقول
بباب الدار مغلوق لكن اقول لبابى مغلق وغلت قدرى وقد بلها دن وابريق وقال

تعالى في البطون كغلي الحميم وهو شبه غليان الغضب والحرب والغمرة معظم الماء الساتر
لمقرها وجعلا مثلا للجهالة التي تغمر صاحبها وقيل للشدائد غمرات قال تعالى في غمرات الموت
والغمز الإشارة بالجفن أو اليد طلبا إلى ما فيه معاب ومنه قولهم فلان ما فيه غميزة
ما يغمز فيه ويحثو من النقائص التي يشار بها إليه قال تعالى وإذا مروا بهم يتغامزون ولو
بصيرة في غم الغم والغمة والغماء الكرب والجمع غموم غمه يغمه فاغتم وانغم حزنه
فحزن به ومن دعائه صلى الله عليه وسلم يا فارج الهم ويا كاشف الغم وقد ورد في القرآن
على وجوه الأول غم الصحابة في حرب أحد بسبب صياح إبليس ألا إن محمدا قد قتل
فأثابكم غما بغم الثاني الملال من ذلك الغم بالأمن ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا
الثالث تطييب قلوبهم وتفريجهم بزوال الغم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة الرابع غم أهل النار
وذلك الذي ما بعده غم أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها قال الشاعر: مصاحب
السلطان لا بد له من غموم تعتريه وغمم * والذي يركب بحرا سيرى قحم الأهوال
من بعد قحم. والغمام ورد على ثلاثة أوجه الأول غمام النعمة وظللنا عليكم الغمام و
أنزلنا عليكم المن الثاني غمام المحنة والعقوبة في ظلل من الغمام الثالث غمام العظمة
والهيبة يوم تشقق السماء بالغمام بصيرة في غمض وغنم وغني يقال غمض الحائط
غموضا بالضم وغماضا وغماضة بالفتح والكسر وتغامض بالفتح أو ما قبب وغمض
عنه وأغمض تساهل قال الله تعالى إلا أن تغمضوا فيه والغمض فيما يستقيم وغمض
كأنك تريد الزيادة منه لرداءته والحط من ثمنه والغنم لا واحد له من لفظه الواحد شاة
والجمع أغنام وغنوم وأغانم والمغنم والغنيمة والغنم الفيء وقد غنم غنما قال تعالى
واعلموا أنما غنمتم وقال مغانم كثيرة وغنمه تغنيما نفله وأغنمه وتغنمه عده غنيمة
والغنى ضد الفقر وإذا فتح مد والاسم الغنية والغنية بالضم والكسر والغنوة والغنيا
مضمومتين والغني والغاني ذو الوفر والغنى يكون مطلقا وهو عدم الحاجة بالكلية
وليس ذلك إلا لله تعالى قال الله تعالى إن الله هو الغني الحميد ويكون باعتبار
قلة الحاجات وهو المشار إليه بقوله ووجدك عائلا فأغنى وهو المذكور في الحديث
الغنى غنى النفس ويكون أيضا باعتبار كثرة القنيات بحسب ضروب الناس كقوله
تعالى ومن كان غنيا فليستعفف وقوله قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء قالوا ذلك
لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقوله أغنياء من التعفف أي لهم غنى
النفس ويحسب الجاهل أن لهم القنيات الكثيرة لما يرون فيهم من التعفف وتغنيت
وتغانيت واستغنيت بمعنى قال تعالى واستغنى الله والله غني حميد وغني في المكان
كرضي طال مقامه فيه مستغنيا عن غيره قال تعالى كأن لم يغنوا فيها والمغنى المنزل الذي
غني به أهله ثم ظعنوا ثم استعمل في كل منزل والغانية المرأة التي تطلب ولا تطلب أو الغنية
بحسنها عن الزينة أو التي غنيت في بيت أبويها ولم يقع عليها سباء أو الشابة العفيفة

والغمرة
والغمز
بصيرة في غم
وقد ورد في القرآن على وجوه
والغمام ورد على ثلاثة أوجه
بصيرة في غمض وغنم وغني
والغنم
والغنى

بصيرة

بصيرة في غيب الغيب ما غاب عنك وقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب قيل
الغيب هو الله تعالى لأنه لا يرى في دار الدنيا وإنما ترى آياته الدالة عليه وقيل
الغيب ما غاب عن الناس مما أخبرهم به النبي صلى الله عليه وسلم من الملائكة والجنة
والنار والحساب وقيل يؤمنون إذا غابوا عنكم وليسوا كالمنافقين وقيل الغيب
في القرآن وقال ابن الأعرابي الغيب ما كان غائبا عن العيون وإن كان محصلا في القلوب
وأنشد بنت تميم بن أبي بن مقبل: وللفؤاد وجيب تحت أبهره لدم الغلام وراء الغيب
بالحجر أي وراء الجدار وقوله تعالى ولله غيب السماوات والأرض أي علم غيب السماوات
والأرض وقوله عز وجل من خشي الرحمن بالغيب أي خاف الله من حيث لا يراه أحد
وقوله تعالى حافظات للغيب أي للغيب أزواجهن فلا تعمل في غيبتهم ما يكرهون والغيبة
بالكسر ذكر الإنسان في غيبته بما يكرهه إلا في أحوال أبيحت وهي لم تستبح غيبته في حالة
أبدا إلا ستة أحوال كما سترى * استفت عرف بظلم جديدا استمر على ذا الظلم واحك
ما ظلما * وقال بعضهم ولا دنا في مجوزات الكذب أيضا * والكذب لا ينبغي إلا الواحدة من
الثلث التي تصديتها شرلا * إصلاح ذي البين وإرضاء ذي زوجة * وفي الحروب وكن عن غيرها
حذرا وقوله تعالى ويقذفون بالغيب من مكان بعيد أي من حيث لا يدركونه ببصرهم
وبصيرتهم بصيرة في غور وغوص وغول الغور ما انخفض من الأرض وغار وأغار
أتى الغور والأول أفصح وغور كل شيء بعده وعمقه قال تعالى إن أصبح ماؤكم غورا
أي غائرا لا تدركه لبعده من الأرض والغار في الجبل وكني عن الفرج والبطن بالغارين وأغار
على العدو إغارة وقوله تعالى فالمغيرات صبحا عبارة عن الخيول وفي الحديث من
دعي إلى الطعام لم يدع إليه دخل سارقا وخرج مغيرا وأغار أسرع في العدو ومنه أشرق
ثبير كيما نغير أي نذهب سريعا والغوص الدخول تحت الماء لإخراج شيء وقد غاص
غوصا وغياصا ومغاصا والمغاص أيضا موضعه والغواص من يغوص في البحر على اللؤلؤ
قال تعالى ومن الشياطين من يغوصون له أي يستخرجون له الأعمال الغريبة والأفعال
البديعة وليس يختص باستخراج الدر فقط والغول إهلاك والإهلاك خفية غاله واغتاله
بمعنى والغول أيضا الصداع والسكر والمشقة وبعد المفازة والتراب الكثير وما انهبط
من الأرض قال تعالى يصف خمر الجنة لا فيها غول إشارة إلى نفي جميع ما ذكرنا من المعاني المكروهة
والغول بالضم الداهية والسعلاة والجمع أغوال وغيلان والحية وساحرة الجن وكل
شيطان يأكل الناس بصيرة في غيض وغيظ وغي غاض الماء يغيض غيضا ومغاضا
قل ونقص كانغاض والماء نقصه كأغاضه لازم ومتعد قال تعالى وما تغيض الأرحام
أي تفسده فتجعله كالماء الذي تبلعه الأرض والغيظ الغضب وقيل أشده وقيل سورته
وأوله وهو الحرارة التي يجدها الإنسان من ثوران دم قلبه قال تعالى قل موتوا بغيظكم
وقد دعا الله تعالى العباد إلى إمساك النفس عند حصوله فقال والكاظمين الغيظ

بصيرة في غيب
بصيرة في غور وغوص وغول
والغوص
والغول
بصيرة في غيض وغيظ وغي
والغيظ

وكذا وصف الله تعالى به فانما يراد به الانتقام كما قلنا في الغضب قال تعالى وانهم
لنا لغائظون او دعوه بفعلهم لما انتقام والغيظ الحنان الغيظ غاظهم فاغتاظ وتغيظ
فتغيظ وقد يكون ذلك مع صوت كما قال سمعوا لها تغيظا وزفيرا والغي الضلال والجهل
من اعتقاد فاسد وواد في جهنم غوى يغوي كرمى يرمي غيا وغوى غواية بالفتح فهو
غاو وغوي وغيان ضل واغواه غيره لازم ومتعد ولغواه واغواه وقوله تعالى
الشعراء يتبعهم الغاوون او الشياطين وقيل من ضل من الناس وقيل الذين يحبون
الشاعر اذا هجا قوما او يهجو ويمدح اباهم بما ليس فيهم قال تعالى ما ضل صاحبكم
وما غوى ما جهل وقوله فسوف يلقون غيا او عذابا سماه الغي لانه سببه وقيل
معناه سوف يلقون الوادي الغي وقوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى وجهل وقيل معناه
خاب وقيل معناه فسد عيشه من غوى الفصيل غوى فهو غو اذا بشم من اللبن
او منع من الرضاع فهزل وكاد يهلك وقوله ان كان الله يريد ان يغويكم قيل معناه ان
يعاقبكم على غيكم وقيل يحكم عليكم بغيكم كما قدم في ختم الله على قلوبهم وقوله
ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا الاهلاكا منهم انا قد حملناهم على
ما كان في وسع الانسان ان يفعل بصديقه ما يريد بنفسه فيقول قد اخذناهم ما
كان لنا وجعلناهم اسوة انفسنا وعلى هذا قوله فاغويناكم انا كنا غاوين وتغاووا عليه
تعاونوا وجاؤوا من ههنا وههنا وان لم يقتلوا وهو ولد عينه بالفتح والكسر لكذنية
والغوغاء الجراد والكثير المختلط من الناس وقد تم الراء وتم آخر باب الغين الباب
الحادي والعشرون في الكلم المفتتحة بحرف الفاء وهي الفاء وفتح وفتر
وفتل وفتن وفتى وفج وفجر وفجو وفحش وفخر وفدى وفتى وفرت وفرج
وفرح وفرد وفرش وفرض وفرط وفرع وفرغ وفرق وفره وفرى وفز وفزع
وفسح وفسد وفسر وفسق وفشل وفصح وفصل وفصم وفضل وفضل وفطر وفطم
وفعل وفقد وفقر وفقه وفكه وفكر وفكه وفلح وفلق وفلك وفلن
وفند وفند وفوت وفوج وفود وفور وفوض وفوق وفوم وفوه وفهم
وفيض وفيل وفيء بصيغة في الفاء الفاء المفردة حرف مهمل وقيل حرف ناصبة
فمما يأتينا تحدثنا وقيل تحفض نحو تشاك حبلى تدطرقت ومرضع تجز منسل
وترد الفاء عاطفة وتفيد الترتيب وهو نوعان معنوي كقام زيد فعمرو وذكري وهو
عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا وتفيد التعقيب
وهو في كل شيء بحسبه كتزوج فولد له بينهما مدة الحمل ويكون بمعنى ثم خلقنا النطفة
علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وبمعنى الواو
ونحو قوله بين الدخول فحومل وتجيء للسببية وذلك غالب في العاطفة جملة نحو فوكزه
موسى فقضى عليه او صفة نحو قوله تعالى لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون

فشاربون

الباب الحادي والعشرون في الكلم المفتتحة بحرف الفاء

فشاربون عليه من الحميم ويكون رابطة للجواب والجواب جملة اسمية نحو قوله تعالى
وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم او يكون جملة فعلية كالاسمية وهي التي فعلها جامد نحو
ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين ان تبدوا الصدقات فنعما
هي او يكون فعلها انشائيا نحو قوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني او يكون فعلا
ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقة نحو قوله تعالى ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
او مجازا نحو قوله تعالى ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار نزل الفعل لتحققه
منزلة الواقع وقد تحذف ضرورة نحو من يفعل الحسنات الله يشكرها او فالله ولا يجوز
مطلقا والرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره او في لغة فصيحة ومنه قوله تعالى ان ترك
خيرا الوصية للوالدين ومنه حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها اي
فاستمتع والفاء في حساب الجمل اسم لعدد الثمانين قال بعض النحاة فاء الجواب يكون
في سبعة مواضع جواب الامر والنهي والدعاء والنفي والتمني والاستفهام والعرض
مثال الامر ذرني فاكرمك مثال النهي نحو قوله تعالى لا تمسوها بسوء فيأخذكم مثال الدعاء
اللهم وفقني فاشكرك مثال النفي ما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم مثال التمني
يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما مثال الاستفهام فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا
مثال العرض قوله تعالى لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق وفاء التخيير تكون في
جواب اما فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية ومن اقسام
الفاء فاء التأكيد وذلك يكون في الامر نحو زيدا فاضرب ويكون في القسم نحو تالله
فبعزتك ومنها الفاء الزائدة ويدخل على الماضي نحو فعلنا اذ هذا وعلى المستقبل نحو
ربك فكبر وعلى الظرف فلم يك ينفعهم ايمانهم وقد يبدل عن الثاء نحو فم في ثم وفوم في ثوم
ومنها الفاء اللغوي وهو زبد البحر قال لما تذبذب طام بحيش بفاء بأجود منه
يوم يأتيه سائل بصيغة فتح قد ورد الفتح في القرآن على وجوه الاول بمعنى القضاء
والحكومة نحو قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا او حكمنا وقضينا ثم يفتح بيننا بالحق
او يقضي متى هذا الفتح او القضاء قل يوم الفتح او يوم الفصل الثاني بمعنى ارسال
الرحمة ما يفتح الله للناس من رحمة او ما يرسل الثالث بمعنى النصرة فعسى الله
ان يأتي بالفتح اي بالنصرة الرابع بمعنى ازالة الغلاق وهذا يأتي على وجوه الاول
بمعنى فتح ابواب النصرة وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا الثاني بمعنى
فتح ابواب الغنيمة والظفر بها فان كان لكم فتح من الله الثالث فتح خزائن الغيب
وعنده مفاتح الغيب الرابع فتح ابواب النعمة فتحنا عليهم ابواب كل شيء الخامس
فتح ابواب السماء لا تفتح لهم ابواب السماء السادس فتح مغاليق الخصومات
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق السابع فتح ابواب البركة لفتحنا عليهم بركات

من السماء **الثامن** فتح ابواب القتل والاهلاك ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح **التاسع**
فتح باب البضاعة ولما فتحوا متاعهم **العاشر** فتح ابواب السماء على المريد بالاعجاز ولو
فتحنا عليهم بابا من السماء **الحادي عشر** فتح السد يوم القيامة حتى اذا فتحت ياجوج
وماجوج **الثاني عشر** فتح ابواب العذاب حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد
الثالث عشر فتح بيوت الاصدقاء وذوي القربى او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم
الرابع عشر فتح باب الدعاء وجاد لله جابر فافتح بيني وبينهم فتحا **الخامس عشر**
فتح ابواب الجنة جنات عدن مفتحة لهم الابواب وسيق الذين اتقوا ربهم الى
الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها **السادس عشر** فتح ابواب جهنم وسيق
الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها **السابع عشر** فتح ابواب
الثواب والكرامة واثابهم فتحا قريبا **الثامن عشر** فتح ابواب الطوفان ففتحنا
ابواب السماء بماء منهمر **التاسع عشر** فتح البلاد على يدي اهل الاسلام اذا جاء نصر الله
والفتح قال ابو القاسم الاصبهاني الفتح ضربان احدهما ما يدرك بالبصر كفتح الباب
والقفل والمتاع والثاني ما يدرك بالبصيرة كفتح الهم وازالة الغم وذلك ضربان احدهما
في الامور الدنيوية كغم يفرج وفقر يزال بالمال ونحوه قوله فتحنا عليهم ابواب كل شيء اي وسعنا عليهم لفتحنا عليهم
بركات من السماء والارض اي اقبل عليهم الخيرات من كل جانب **الاول** فتح المستغلق
من العلوم قلت وذلك على ضربين **الاول** بتوفيق الاستكشاف من العلوم الظاهرة
وتحقيق حقائقها **والثاني** بفتح باب القلب الى العلم اللدني كما تقدم بيانه في تحصيل العلم
وقيل في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا اي فتح مكة وقيل بل عنى ما فتح على
النبي من العلوم والهدايات التي هي ذريعة الى الثواب العظيم والمقامات المحمودة
التي صارت سببا لغفران ذنوبه وفاتحة كل شيء مبدؤه الذي يفتح به ما بعده وبه سمي
فاتحة الكتاب ويقال افتتح فلان كذا اي ابتدأه وفتح عليه كذا اعلمه ووقفه عليه اتحدثونهم
بما فتح الله عليكم وقيل في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح يحتمل النصر والظفر والحكم
وما يفتح الله من المعارف وعلى ذلك نصر من الله وفتح قريب وقوله قل يوم الفتح
اي يوم الحكم وقيل يوم ازالة الشبهة باقامة القيامة وقيل ما كانوا يستفتحون من
العذاب ويطلبونه والاستفتاح طلب الفتح او ان طلبتم الظفر او الفتاح او الحكم اي
طلبتم مبدأ الخيرات فقد جاءكم ذلك بمجيء النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وكانوا من قبل
يستفتحون على الذين كفروا اي يستنصرون ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
يستعلمون خبره من الناس مرة ويستنبطونه من الكتب مرة وقيل يطلبون من الله
الظفر بذكره وقيل كانوا يقولون انا ننصر بمحمد صلى الله عليه وسلم على عبدة الاوثان
وعنده مفاتح الغيب اي ما يتوصل به الى غيبه المذكور في قوله فلا يظهر على غيبه
احدا وقوله ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اي مفاتح خزائنه وقيل عني بالمفاتح

الخزائن نفسها قال الشاعر ٭ يا سيد الامراء والالباب اشكو اليك قطاطة
البواب ٭ قد كنت جئت لخدمة ابغي بها عزا فقابلني بذل حجاب ٭ ان كنت ترغب
سيدي في خدمتي فاقرع له في الباب فتح الباب ٭ **تسليم** في فتر وفتق وفتل وفتن
فتر الحر سكن وللماء الحار كانت شدة حرارته وقوله تعالى على فترة من الرسل اي سكون
حال عن مجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى لا يفترون عن عبادته اي لا يسكنون
عن نشاطهم في العبادة والطرف الفاتر الذي فيه ضعف مستحسن والفتق الشق
فتقه وفتقه فتفتق وانفتق ومفتق القميص مشقه قال تعالى كانتا رتقا ففتقناهما
والفتق ايضا شق عصا الجماعة ووقوع الحرب بينهم والفتق والفتيق الصبح
فتل الحبل وغيره لواه فهو فتيل ومفتول وقد انفتل وتفتل وفتل وجهه عنهم صرفه
وقوله ولا تظلمون فتيلا مثل في الحقارة والقلة وهو ما يكون في شق النواة لكونه على هيئة
الفتيل وقيل هو ما يفتل بين اصابعك من خيط او وسخ والفتن الفن والحال والاحوال
ومنه قوله تعالى على النار يفتنون والمفتون والفتنة الخبرة مصدر كالمعقول والمجلود
ومنه قوله تعالى بايكم المفتون والفتنة ايضا اعجابك بالشيء فتنه يفتنه فتنا وفتونا
وافتنه واصل الفتنة ادخال الذهب النار ليختبر جودته والجمع فتن قال ٭ وفيك لنا
فتن اربع تسل علينا سيوف اللواحظ ٭ لحاظ الظبا وطوق الحمام ومشي القباح
ودق المدامع وقد ورد في القرآن على اثني عشر وجها بمعنى العذاب ذوقوا فتنتكم
وبمعنى الشرك والفتنة اكبر من القتل وبمعنى الكفر لقد ابتغوا الفتنة ولكنكم فتنتم
انفسكم اي كفرتم وبمعنى الاثم فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة اي
اثم ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا في الاثم وبمعنى العلة
من بعد ما فتنوا اي عذبوا وبمعنى البلاء والمحنة ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون
اي يبتلون ولقد فتنا الذين من قبلهم امتحناهم وفتناك فتونا اي بلوناك
ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون اي ابتليناهم وبمعنى التعذيب والحرق ان الذين
فتنوا المؤمنين اي عذبوهم ذوقوا فتنتكم حرقكم وبمعنى القتل والهلاك ان خفتم
ان يفتنكم الذين كفروا اي يقتلكم على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم اي يقتلهم
وبمعنى الصد عن الصراط المستقيم وان كادوا ليفتنونك ولحذرهم ان يفتنوك
اي يصدوك وقيل يوقعوك في بلية وشدة في صرفهم اياك عما اوحي اليك وبمعنى
الحيرة والضلال ما انتم عليه بفاتنين اي بمضلين ومن يرد الله فتنته اي ضلالته
وبمعنى العذر والعلة ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا اي عذرهم وبمعنى الجنون والفتنة
بايكم المفتون اي المجنون وقيل التقدير ايكم المفتون والباء زائدة كقوله وكفى بالله
والفتنة والبلاء يستعملان فيما يدفع اليه الانسان من شدة ورخاء وهما في الشدة
اظهر معنى واكثر استعمالا وقوله تعالى او لا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة

الى ما قال تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس
والثمرات والفتنة من الافعال التي تكون من الله تعالى ومن العبد كالبلية والمصيبة
والقتل والعذاب ونحوه من الافعال المكروهة ومتى كان من الله انما يكون على وجه الحكمة
ومتى كان من الانسان بغير امر الله يكون ضد ذلك فصل في فتى الفتى الشاب
والسخي الكريم وهما فتيان وفتوان والجمع فتيان وفتوة وفتو وفتي وهي فتاة والجمع
فتيات والفتوة نهاية الكرم وقال موسى لفتاه يوشع والفتوة منزلة حقيقتها منزلة
الاحسان وكف الاذى من الغير واحتمال الاذى منهم وهي في الحقيقة نتيجة حسن الخلق
وغايته وقيل الفرق بينها وبين المروة ان المروة اعم والفتوة نوع من انواعها فان المروة
استعمال ما يجمل ويزين مما هو مختص بالعبد او متعد الى غيره وترك ما يدنس و
يشين مما هو مختص به او متعلق بغيره والفتوة انما هي استعمال الاخلاق الكريمة
مع الخلق وهي منزلة شريفة لم يعبر عنها الشريعة باسم الفتوة بل عبر عنها باسم
مكارم الاخلاق كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني لتمام مكارم الاخلاق
وهي حسن الافعال رواه جابر واصل الفتوة من الفتى وهو الشاب الطري الحديث
السن قال تعالى انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وقال عن قوم ابراهيم
انهم قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقال تعالى عن يوسف عليه السلام ودخل
معه السجن فتيان وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم فاسم الفتى لا يشعر بمدح
ولا ذم كاسم الشاب والحدث ولذلك لم يجئ لفظ الفتوة في الكتاب والسنة ولا
في كلام السلف وانما استعمل من بعدهم في مكارم الاخلاق وقيل اقدم من تكلم في الفتوة
جعفر الصادق ثم الفضيل بن عياض والامام احمد وسهل بن عبد الله التستري
والجنيد ثم الطائفة سئل جعفر عنها وقال للسائل ما تقول قال ان اعطيت شكرت
وان منعت صبرت فقال الكلاب عندنا كذلك فقال يا ابن رسول الله فما الفتوة عندكم
قال ان اعطينا آثرنا وان منعنا شكرنا وقال الفضيل الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان
وسئل الامام احمد عن الفتوة فقال ترك ما تهوى لما تخشى وسئل الجنيد عنها فقال
ان لا تنافر فقيرا ولا تعارض غنيا وقال الحرث المحاسبي الفتوة ان تنصف ولا تنتصف
وقال عمرو بن عثمان المكي الفتوة حسن الخلق وقال محمد بن علي الترمذي الفتوة ان تكون
خصيما لربك على نفسك وقيل الفتوة ان لا ترى لنفسك فضلا على غيرك وقال الدقاق
هذا الخلق لا يكون كماله الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان كل احد يقول يوم القيمة
نفسي نفسي وهو يقول امتي امتي وقيل الفتوة كسر الصنم الذي بينك وبين الله
وهو نفسك فان الله تعالى حكى عن خليله ابراهيم انه جعل الاصنام جذاذا فكسر
الاصنام له فالفتى من كسر صنما واحدا لله وقيل الفتوة ان لا تكون خصيما لاحد يعني
في حظ نفسك واما في حق الله فالفتوة ان تكون خصيما لكل احد ولو كان الحبيب

المصافيا

المصافيا وقال النوري ان يستوي عندك المقيم والطارئ وقال بعضهم ان لا يميز
بين ان يأكل عنده ولي او كافر وقال الجنيد ايضا الفتوة كف الاذى وبذل الندى
وقال سهل هي اتباع السنة وقيل الوفاء والحفاظ وقيل فضيلة تأتيها ولا ترى نفسك
فيها وقال ان لا تحتجب ممن قصدك وقيل ان لا تهرب اذا اقبل العافي يعني طالب
المعروف وقيل اظهار النعمة واسرار المحنة وقيل ان لا تدخر ولا تعتذر وقيل تزوج
رجل امرأة فلما دخل عليها رأى بها الجدري فقال عيني ثم قال عميت فبعد عشرين سنين
ماتت ولم تعلم انه بصير فقيل ليس من الفتوة ان تربح على صديق ويذكر ان رجلا نام
من الحاج بالمدينة ففقد هميانا فيه الف دينار فقام فزعا فوجد جعفر بن محمد
رضي الله عنه فتعلق به وقال اخذت همياني فقال ايش كان فيه فقال الف دينار فادخله
داره ووزن له الف دينار ثم انه وجد هميانه فجاء معتذرا الى جعفر وبالمال فابى
ان يقبله وقال شيء اخرجته من يدي لا استرده ابدا وقال الشيخ عبد الله الانصاري
نكتة الفتوة ان لا تشهد لك فضلا ولا ترى لك حقا يشير الى ان قلب الفتوة وانسانها
عينها ان تغيب بشهادة نقصك وعيبك عن فضلك وتغيب بشهادة حقوق
الخلق عليك عن شهادة حقوقك عليهم والناس في هذا على مراتب فاشرفهم اهل
هذه المرتبة واخسهم عكسهم واول الفتوة ترك الخصومة باللسان والقلب
في حق نفسه لا في حق ربه والتغافل عن الزلات التي لم توجب الشرع اخذه بها
ونسيان اذية من نالك باذى ليصفو قلبك له ونسيانك احسانك الى من احسنت
اليه حتى كانه لم يصدر منك احسان وهذا اكمل مما قبله وفيه تقول تنسى صنائعه
والله يظهرها ان الجميل اذا اخفيته ظهرا وثانيها ان تقرب من يبعدك وتعتذر
الى من يجني عليك سماحة لا كظما وتحسن الى من اساء اليك وتعتذر اليه ايضا
ومعنى هذا انك تنزل نفسك منزلة الجاني والمسيء وكلاهما خليق بالعذر والذي
يشهدك هذا المشهد انك تعلم انه انما سلط عليك بذنب صدر منك كما قال تعالى
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير فاذا علمت انك بدأت
بالجناية وانتقم الله منك على يده كنت في الحقيقة اولى بالاعتذار وقال بعض اهل
الخصوص من طلب نور الحقيقة على قدم الاستدلال لم تحل له دعوة الفتوة ابدا كانه
يقول اذا لم تحوج يا فتى عدوك الى العذر والشفاعة ولم تكلفه طلب الاستدلال
على حقه عندك فكيف تحوج وليك وحبيبك الى ان يقيم لك الدليل على التوحيد
والمعرفة ولا تسير اليه حتى يقيم لك دليلا على وجود وحدانيته وقدرته ومشيئته
فاين هذا من درجة الفتوة وهل هذا الا خلاف الفتوة من كل وجه وليس يقع في الاذهان
شيء اذا احتاج النهار الى دليل فصل في فتق وفتخ وفجر وفجو ونخس
ونحو ابو يزيد ما فتئت اذكره وما فتيت اذكره ويعني عن القول لو ما زلت

في فتى

في فتق وفتخ وفجر
وفجو ونخس

اذكره وما برحت وقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر اى ما تفتأ وما فتئت اذكره لغة
في ذلك والفج شقة يكتنفها جبلان ويستعمل في الطريق الواسع قال تعالى على كل ضامر
يأتين من كل فج عميق ويقال فعلوا سبلا فجاجا حق اوكل جانبا والفجر شق الشئ
شقا واسعا انفجر كشق النهر فجرته فانفجر وفجرته فتفجر وفجر الله الفجر اظهره
سمى به لانه يشق الليل قال تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا والفجر فجران كاذب
وهو كذنب السرحان وصادق وهو المستطيل الذي يتعلق به الصلوة والصيام والفجور
الكرم وفلان يتفجر بالمعروف والفجوة والفجواء الفرجة وما اتسع من الارض قال
تعالى وهم في فجوة اى ساحة واسعة والفجوة ساحة الدار والجمع فجوات وفجاء
وفجا بابه فتحه فانفجر وقوس رفع وتره عن كبدها والفجاء وسع النعمة على عياله
والفجا تباعد ما بين الفخذين او الركبتين او الساقين والفحش والفحشاء والفاحشة
ما عظم قبحه من الاقوال والافعال قال تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة والفخر
المباهات بالاشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجاه رجل فاخر وفخور وفخار
كسكيت وفخرت فلانا على صاحبه كمنعت حكمت له بفضله عليه ويعبر عن كل نفيس
بالفاخر والفخار الجرار بصيرة في فدى وفر وفرث وفرج وفرح
فداه يفديه فداء وفدى وافتدى به وفاداه اعطى شيئا فانقذه والفداء ككساء
ذلك المعطى قال تعالى فاما منا بعد واما فداء وافداه الاسير قبل منه فديته اصل
الفر الكشف ومنه الافترار وهو ظهور السن من الضحك وفر من الحرب فرارا وفرة
جماعة فارة قال تعالى ففررت منكم لما خفتكم والمفر موضعه ووقته والمفر ايضا
الفرار نفسه قال تعالى اين المفر يحتمل المعاني الثلثة والفرات النهر نفسه والفرات
الماء العذب يقال ماء فرات ومياه فرات والفرات نهر في الكوفة وفي الحديث سيحان
وجيحان والنيل والفرات من انهار الجنة وفرت الماء فروتة عذب وفرث كمنع
ضعف عقله بعد سكر والفرث السرقين ما دام في الكرش والجمع فروث قال الله
تعالى من بين فرث ودم والفرث ايضا غثيان الحبلى والفرج والفرجة الشق
بين الشيئين كفرجة الحائط والفرج بين الرجلين وكنى به عن السوءة وكثر حتى
صار كالصريح فيه قال تعالى واذا السماء فرجت اى انشقت وقوله تعالى
ما لها من فروج اى من شقوق ولكل غم فرج اى كشف قال تعالى ربما تكره
النفوس من الامر له فرجة كحل العقال وفرج الباب فتحه وفرج الله غمه فانفرج
والله فارج الغموم يا فارج الكرب مسدولا عساكره كما يفرج غم الظلمة الفلق
ومكان فرج فيه تفرج ورجل فرج لا يكتم سرا وفلان يشد به الفرج اى تحمى به الثغر
وجاءا وعليهم فراريج وهي الفتية المشغوفة من وراء والفرح ضد الترح وهو
انشراح الصدر بلذة عاجلة ولا تفرحوا بما آتاكم ولم يرخص في الفرح الا في قوله

فبذلك

والفج
والفجر
والفجوة
بصيرة في فدى وفر وفرث وفرج وفرح
وفر
وفرث
والفرث
والفرج
والفرح

فبذلك فليفرحوا وقوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله والفرح الكثير الفرح قال
تعالى ان الله لا يحب الفرحين ولك عنده فرحة اى بشرى وافرحهم واذال فرحهم
وتقول لا افرحتني الدنيا ثم افرحتني والهمزة للسلب ويقال المرء بين مفرحين
قاعد بين سلامة وحين ورجل مفراح كثير الفرح بصيرة في فرد الفرد يجمع
افراد وفرادى على غير قياس كانه جمع فردان قال الله تعالى ولقد جئتمونا فرادى
قال الفراء قوم فرادى وفراد بغير تنوين للجمع وفراد تشبيها بثلاث ورباع قال
وانشدني بعضهم قول تميم بن ابى بن مقبل يصف فرسا ترى النعرات الخضر تحت
لبانه فراد ومثنى اصعقتها صواهله ويروى احاد ومثنى وجاؤا افرادا فرادا كقولهم
جاؤا فرادى ويقال ايضا جاؤا فرادى بالتنوين او واحدا واحدا قال والواحد فرد
وفرد وفريد وفردان ولا يجوز فرد في هذا المعنى وقد جاء فردى مثال سكرى ومنه
قراءة الاعرج ونافع وابى عمرو ولقد جئتمونا فردى والفرد اخص من الواحد قال
تعالى رب لا تذرني فردا اى وحيدا ويقال في الله فرد تنبيها انه بخلاف الاشياء
كلها في الازدواج المنبه عليه بقوله ومن كل شئ خلقنا زوجين او معناه المستغني
عما عداه كما نبه بقوله غنى عن العالمين واذا قيل هو منفرد بوحدانيته فمعناه هو
مستغن عن كل تركيب وازدواج تنبيها انه بخلاف الموجودات كلها قال في الاهل
شغل وفي الاولاد منقصة والله فرد تحب الفرد فانفردوا وقال ان كنت منفردا
فالليث منفرد والسيف منفرد والبدر منفرد وقد ورد في القرآن على اربعة اوجه ١
في دعاء زكريا وسؤاله ان لا يبقى بلا وارث رب لا تذرني فردا ٢ بمعنى المنفرد في القبر
ويأتينا فردا ٣ في الحضور الى الحشر وحيدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا ٤ بمعنى
المراد العاصي عن الاهل والمال في القيامة ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة بصيرة
في فرش وفرض الفرش بسط الثياب والمفروش فرش ايضا وفراش قال تعالى الذى
جعل لكم الارض فراشا اى ممهدة غير ممتنعة بتمييس الاستقرار عليها وجمع الفراش
فرش قال تعالى وفرش مرفوعة ويكنى بالفراش عن كل من الزوجين وفلان كريم المفارش
اى النساء قال ابو كثير الهذلي شبحى في نفسي غير جمع اشابة حشد ولا هلك
المفارش عزل وقال صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وافترشه اى افترش بسطه
لكلامه وفرشت له فراشا وفرشته اياه وافترشته ورأيت فراشه وهي واحد الفرش
للطير الذي يتعرض للاحراق نفسه قال تعالى كالفراش المبثوث وما فلان الا فراشة
مثل في الحقارة وخفة الرأس وقوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا فالحمولة
ما يطيق الحمل والفرش ما لا يطيقه لصغره وضعفه بعد والفرض الحز والتوقيت
وما اوجبه الله تعالى وكذا المفروض فرض الله الصلوة وافترضها وحكى فرض و
مفروض ومفترض وفرض الله الفرائض وفلان فرضى وفارض وفراض يعلم الفرائض

بصيرة في فرد
وقد ورد في القرآن على اربعة اوجه
بصيرة في فرش وفرض
والفرش

والفرض كالإيجاب لكن الإيجاب يقال اعتبارا بوقوعه والفرض اعتبارا بقطع الحكم فيه قال تعالى سورة أنزلناها وفرضناها أي أوجبنا العمل بها وقرئ بالتشديد أي جعلنا فيها فريضة بعد فريضة وقيل فصلناها وبيناها وقوله تعالى نصيبا مفروضا أي معلوما وقيل مقطوعا عنهم وقيل ورد الفرض في القرآن على خمسة أوجه ١ بمعنى الإيجاب فمن فرض فيهن الحج قد علمنا ما فرضنا عليهم أي أوجبنا فنصف ما فرضتم أي أوجبتم ٢ بمعنى الإحلال ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له ٣ بمعنى الإنزال إن الذي فرض عليك القرآن أي أنزل وأوجب العمل به ٤ بمعنى قسم الصدقات والغنائم والميراث إنما الصدقات للفقراء إلى قوله فريضة من الله أو قسمة أيهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله أو قسمة مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا أو مقسوما وقيل كل موضع ورد فرض الله عليه ففي الإيجاب الذي أوجبه الله وما ورد من فرض الله له فهو أن لا يحظرها على نفسه نحو ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له وقوله وقد فرضتم لهن فريضة أو سميتم لهن مهرا وأوجبتم على أنفسكم ذلك

بصيرة في فرط وفرع وفرغ

فرط فروطا سبق وتقدم وفي الأمر فرطا قصر فيه وضيعه كفرّطه تفريطا وقوله تعالى أن يفرط علينا أي يتقدم وفرط فلان القوم يفرطهم فرطا وفراطة تقدمهم إلى الورد لإصلاح الحوض والدلاء وهم الفراط والفرط بالتحريك ويستوي فيه الواحد والجمع وفرع كل شيء أعلاه ويقال هو فرع قومه للشريف منهم وفرعون لقب الوليد بن مصعب ولقب كل من ملك مصر ولقب كل عات متمرد وفيه ثلث لغات فرعون كبرذون وفرعون كزنبور وفرعون بضم الفاء فرغت من الشغل فرغ فروغا وفراغا وفرغ يفرغ مثال سمع يسمع لغة فيه وفرغ بالكسر يفرغ بالضم مركب من اللغتين وقال يونس في كتاب اللغات فرغ يفرغ كمنع يمنع لغة أيضا وقرأ عبادة وسعيد بن جبير والأعرج وعمارة الزراع سنفرغ لكم بفتح الراء على فرغ يفرغ وفرغ يفرغ وقرأ أبو عمرو وعيسى بن عمر وأبو السمال سنفرغ لكم بكسر النون وفتح الراء على لغة من يكسر أول المستقبل وقرأ أبو عمرو أيضا سنفرغ بكسر الراء مع كسر النون وزعم أن تميما يقول بعلم ورجل فرغ أو فارغ كفره وفاره وفاكه ومنه قراءة أبي الهذيل وأصبح فؤاد أم موسى فارغا وقرأ الخليل فرغا بضمتين بمعنى مفرغ كذلل بمعنى مذلل وقوله تعالى وأصبح فؤاد أم موسى فارغا أو خاليا من الصبر ومنه يقال أنا فارغ وقيل خاليا من كل شيء غير ذكر موسى وقيل من الاهتمام به لأن الله تعالى وعدها أن يرده إليها بقوله عز وجل إنا رادوه إليك والفراغ في اللغة على وجهين الفراغ من الشغل معروف والآخر القصد للشيء والله تعالى لا يشغله شيء عن شيء ومنه قيل في قوله تعالى سنفرغ لكم أيها الثقلان وقال أيضا فرغ إليه قال جرير . الآن وقد فرغت إلى نمير فهذا حين كنت لهم عذابا . وقال جرير أيضا يرد على البعيث ويهجو الفرزدق .

وقيل ورد الفرض في القرآن على خمسة أوجه

بصيرة في فرط وفرع وفرغ

وفرع

وفرعون ثلث لغات

وفرغ

والفراغ في اللغة على وجهين

ولما

ولما اتقى القين العراقي باسته فرغت إلى القين المقيد بالحجل . وتفرغ تخلى من الشغل ومنه الحديث تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم وتفريغ الظروف إخلاؤها وقرأ الحسن البصري وأبو رجاء والنخعي وعمران بن جرير حتى إذا فرغ عن قلوبهم وأفرغ الدلو صب ما فيه ومنه استعير أفرغ علينا صبرا

بصيرة في فرق

فرق بينهما فرقا وفرقانا فصل وقوله تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم أي يقضى وقوله تعالى وقرآنا فرقناه أي فصلناه وأحكمناه وقوله تعالى وإذ فرقنا بكم البحر أي فلقناه وقوله تعالى فالفارقات فرقا أي الملائكة تنزل بالفرق بين الحق والباطل والفرقان بالضم القرآن وكل ما فرق به بين الحق والباطل والفرقان النصر والبرهان والصبح والتوراة وانفراق البحر ومنه قوله تعالى آتينا موسى الكتاب والفرقان ويوم الفرقان يوم بدر والفراق والفراق بالكسر والفتح ضد الوصال وفرق هذا فراق بيني وبينك بالفتح والفرقة بالكسر الطائفة من الناس والجمع فرق وأفراق وجمع في الشعر على أفارقة وجمع الجمع أفاريق والفريق أكثر من الفرقة والفرقة بالضم الافتراق قال . ونغص تماما إذ أدرنا وقوفنا فريقي هوى منا مشوق وشائق . على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة وميت ومولود وقال ووامق . وقد ورد في القرآن ما يتصرف من هذه المادة على وجوه الأول فريق من اليهود أعرضوا عن كتاب الله نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم الثاني فريق يلوون الكتاب وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب الثالث فريق ذم بالإعراض عن الحق ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون وفريق كذبوا بالكتاب وقتلوا الرسل ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وفريقان مؤمن وكافر مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع وفريقان للهدى والضلال فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وفريق هم أهل المباهات والمباهات من المؤمنين والكافرين أي الفريقين خير مقاما وفريق للمستضعفين والمشهورين بالضعفاء والفقراء كان فريق من عبادي الحقود فاتخذتموهم سخريا وفريقان مغتر ومنكر من قوم صالح عليه السلام فإذا هم فريقان يختصمون وفريق للكفرة وأشركوا بعد النوبة والنجاة من البلاء والمحن إذا فريق منهم بربهم يشركون وفريق قالوا الهزيمة والفرار ويستأذن فريق منهم النبي وفريقان للعذاب والنكال وثانيهما للثواب والوصال فريق في الجنة وفريق في السعير والفراق ورد في مواضع مختلفة فراق الرجال النساء بالطلاق أو فارقوهن بمعروف فراق الكفار الدين إن الذين فرقوا دينهم فراق خضر موسى هذا فراق بيني وبينك فراق الشخص الدنيا بالموت وظن أنه الفراق فراق الحق من الباطل فالفارقات فرقا فراق طائفة أوطانهم في طلب العلم والدين فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين فراق موسى قومه بالسؤال فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين

بصيرة في فرق

وقد ورد في القرآن على وجوه

والفراق ورد في مواضع مختلفة

فراق المؤمنين الكفار وتفريقا بين المؤمنين تفرقة بين اهل الاسلام قد نهى عنها
ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم تفرق اهل الكتاب بعد نزول القرآن وما
تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة ومنه قوله ولا تكونوا كالذين
تفرقوا تخشى هرون ان يشير بها موسى اليه انى خشيت ان تقول فرقت
بين بني اسرائيل تفرقة امر يعقوب بها اولاده خشية العين لا تدخلوا من باب واحد
وادخلوا من ابواب متفرقة تفرقة جعلها الله معجزة لموسى في البحر فكان كل فرق
كالطود العظيم والفرق والفلق اخوان وكذا فرق الصبح وفلقه والفلق بالتحريك
الخوف الذي يفرق القلب ورجل فروق وفروقة خواف بعض في فره
وفرق وفز فره ككرم فراهة وفراهية حذق فهو فاره وفره كحاذر حذر بين الفره
والجمع فره وفرحة وفره قال تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين حاذقين
وفرهين بمعناه وقيل معناها اشرين بطرين من قولهم فره كفرح اذا اشر
وبطر الفرى والتفرية والافراء شق الجلد صالحا كان او فاسدا والفري والافتراء
ايضا الكذب والاختلاق وقيل الافراء الافساد والافتراق الاصلاح وفي الافساد
اكثر ولذلك استعمل في القرآن في الكذب والشرك والظلم يفترون على الله الكذب
فقد افترى على الله كذبا وقوله تعالى لقد جئت شيئا فريا قيل معناه عظيما وقيل
عجيبا وقيل مصنوعا والفز الازعاج فزه يفزه ومنه سمي ولد البقرة فزا لما فيه
من عدم السكون والفزاز وقوله تعالى شانه واستفزز من استطعت منهم اي ازعج
وقوله فاراد ان يستفزهم من الارض اي يزعجهم بعض في فزع الفزع الذعر والفرق
وربما جمع على الافزاع وان كان مصدرا يقال فزع بالكسر خاف قال تعالى وهم من فزع
يومئذ امنون وفزع ايضا استغاث والافزاع الاخافة والاغاثة والتفزيع من
الاضداد ويقال فزعه اذا اخافه وفزع عنه كشف عنه الفزع قال الله تعالى اذا فزع
عن قلوبهم اي كشف عنها الفزع وفرق فزع بالراء والعين وقد تقدم وقال الفراء
المفزع يكون شجاعا ويكون جبانا فمن جعله شجاعا جعله مفعولا به وقال بمثله
ينزل الافزاع ومن جعل المفزع للجبان اراد انه يفزع من كل شيء وهذا كقولهم للغالب
مغلب وللمغلوب مغلب بعض في فسح وفسد وفسر وفسق وفشل وفصح
الفسح والفسيح الواسع من الاماكن وفسح مجلسه وافسحوا في المجالس وتفسحوا
ومراح منفسح كناية عن كثرة الابل وفسد الشيء فسادا وفسودا فهو فاسد قال
ابن دريد فسد يفسد مثل قعد يقعد لغة ضعيفة وقوم فسدى كما قالوا ساقط
وسقطى وكذلك فسد بالضم فسادا فهو فسيد والفساد اخذ المال بغير حق هكذا
فسر مسلم البطين قوله تعالى للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا وقال الليث
الفساد ضد الصلاح والمفسدة خلاف المصلحة ويستعمل ذلك في النفس والبدن

والاشياء

Right margin: بعض فره وفرق وفز — والفرى — والفز — بعض فزع — بعض فسح وفسد وفسر وفسق وفشل وفصح — فسد

٢٩٥

والاشياء الخارجة عن الاستقامة الفسر والتفسير كشف المعنى المعقول وقد فسر
القرآن وفسره ونظر الطبيب تفسرة المريض وهي ماؤه المستدل به على علته وكذلك
كل ما ترجم عن حال شيء فهو تفسرته فسق يفسق ويفسق فسقا بالكسر وفسوقا
فجر وخرج عن الحق وترك اسباب امر الله ورجل فسق وفسيق دائم الفسق وفسقت
الرطبة خرجت عن قشرها والفسق اعم من الكفر ويقع على كثير الذنب وقليله لكن
تعورف في الكثير الكثر ويقال لمن التزم حكم الشرع ثم اخل بالكل او ببعض احكامه والكافر فاسق
لاخلاله بما الزمه العقل واقتضته الفطرة السليمة قال تعالى ومن كفر بعد ذلك
فاولئك هم الفاسقون وقال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون
وقوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا فقابل به الايمان والفاسق اعم من الكافر
والظالم اعم من الفاسق فشل كفرح فهو فشل كسل وضعف وتراخى وجبن
قال تعالى حتى اذا فشلتم ورجل خشل فشل وقوم فشل وافصح العجمي تكلم بالعربية
وفصح انطلق لسانه بها وخلصت لغته من اللكنة وافصح الصبي في منطقه فهم
ما يقول في اول ما يتكلم وافصح فلان ثم فصح وافصح لي ان كنت صادقا اي بين و
تفصح تكلف الفصاحة ولبن فصيح اخذت رغوته او ذهب لباؤه وافصحت الشاة
فصح لبنها وافصح الصباح ظهر واستنار ويوم مفصح وفصح لا غيم فيه ولا قر
بعض في فصل وفص فصلت الشيء فانفصل قطعته فانقطع وفصل من
الناحية خرج وفصيلة الرجل رهطه الادنون او عشيرته او اقرب ابائه اليه وقطعة
من لحم الفخذ وجاؤا بفصيلتهم اي باجمعهم والتفصيل التبيين المفصل الحاكم ويقال
الفصل بين الحق والباطل والفصل من الجسد موضع المفصل وبين كل فصلين
وصل والفصل عند البصريين بمنزلة العماد عند الكوفيين كقوله تعالى ان كان
هذا هو الحق من عندك فقوله هو فصل وعماد ونصب الحق لانه خبر كان وفصل
الخطاب قيل هو البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه وقيل هو ان يفصل بين
الحق والباطل وقيل هو كلمة اما بعد وقوله ولولا كلمة الفصل ولولا ما تقدم
من وعد الله تعالى انه يفصل بينهم يوم القيمة لفصل بينهم الان واخر الايات
في كتاب الله فواصل بمنزلة قوافي الشعر واحدتها فاصلة والفصيل ولد الناقة
اذا فصل عن امه والجمع فصلان وفصلان وفصال وحائط قصير دون السور و
المفصل في القرآن من الحجرات الى اخره او من الجاثية او من القتال او ق عن النووي
او من الصافات او من الصف او من تبارك عن ابن الصيفا ومن انا فتحنا عن
الزماري ومن سبح اسم عن الفركاح او من والضحى عن الخطابي وسمي مفصلا لكثرة
الفصول بين سوره او لقلة المنسوخ فيه وقيل الفصل ورد في القرآن على اربعة
معان الاول بمعنى خروج القافلة ولما فصلت العير او خرجت الثاني بمعنى

Left margin: النفس — فسق — فشل — والفصح — بعض في فصل وفص — وقيل على العبد الصالح ... القرآن

التبيين وتفصيلا لكل شيء وكل شيء فصلناه تفصيلا الثالث بمعنى القضاء هذا
يوم الفصل ليوم الفصل وما ادريك ما يوم الفصل ان يوم الفصل ميقاتهم ان يوم
الفصل كان ميقاتا اي يوم القضاء ولم نذكر الرابع بمعنى الفطام فان ارادا فصالا
عن تراض منهما وحمله وفصاله ثلثون شهرا والفصل الكبير بالتحريك والنمر المتفرقون
وذلك خاتم الكتاب ومنه استعير انفض القوم قال تعالى لانفضوا من حولك اي تفرقوا
بصيرة في فضل الفضل ضد النقص والجمع فضول وقد فضل وفضل كنصر
وعلم واما فضل يفضل فمركبة منهما ورجل فضال وفضل ومفضال كثير الفضل
والفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل والفواضل الايادي الجسيمة والفضيلة الدرجة
والفضل والفضالة البقية وقد فضل كنصر وحسب والفضل يكون محمودا كفضل
العلم والحلم ومذموما كفضل الغضب على ما يجب ان يكون قال الشاعر ۝ متى زدت
تقصيرا تزدني تفضلا ۝ كاني بالتقصير استوجب الفضلا ۝ وقد ورد الفضل في
القرآن وما يشتق منه على عشرين وجها في القرآن ١ فضل الصورة والخلقة
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ٢ فضل قوم على آخرين في المنزلة والرتبة
واني فضلتكم على العالمين ٣ فضل بالنبوة والعلم الحمد لله الذي فضلنا
على كثير من عباده المؤمنين ٤ فضل معجزة وكرامة ولقد آتينا داود منا فضلا ٥
فضل الانبياء بعضهم على بعض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وهذا التفضيل
فيهم على نوعين خلقي وخلقي فالخلقي كآدم بالصفوة وفي نوح بالصلابة وفي ابراهيم
بالخلة والصدق والصداقة وفي يوسف بالصباحة وفي موسى بالملاحة وفي
داود بالنغمة وفي سليمان في الفطنة وفي زكريا بالعبادة وفي يحيى بالزهادة
وفي محمد بالخلق والفصاحة واما التفضيل الخلقي ففي آدم بالاسماء وفي نوح
باجابة الدعاء وفي ابراهيم بالذبيح والفداء وفي يوسف بتعبير الرؤيا وفي موسى
بالمكالمة والاصطفاء وفي داود بتسخير الجبال والطير في التهجد وفي سليمان بتسخير
الجن وذرع الصبا وفي عيسى باحياء الموتى وفي محمد بالقرآن ذي النور والضياء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ٦ فضل تأخير العذاب ولولا فضل الله عليكم
ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان
ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولم نذكر ٧ فضل زيادة الثواب
والكرامة وان الفضل بيد الله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ٨ فضل الدلالة على النعمة
فلما آتاهم من فضله بخلوا به ٩ فضل البر والصدقة والله يعدكم مغفرة منه وفضلا
١٠ فضل الرجال على النساء بالعقل والعلم والدين والشجاعة والامامة والكتابة و
الفروسية والشهادة وقسمة الميراث والخطابة الرجال قوامون على النساء بما فضل الله
١١ فضل النبوة والرسالة هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم الى قوله ذلك فضل الله

فضل

والفضل
بصيرة في فضل
وقد ورد الفضل في القرآن على عشرين وجها

٢٩٦

١٢ فضل النعيم والتنعيم فانقلبوا بنعمة من الله وفضل ١٣ فضل الغزو والجهاد وفضل
الله المجاهدين على القاعدين ١٤ فضل الغنى والنعمة والله فضل بعضكم على بعض
في الرزق ١٥ فضل الكسب والتجارة ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم وآخرون يضربون
في الارض يبتغون من فضل الله فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله ١٦ فضل
الاختيار والمزية وكان فضل الله عليك عظيما ١٧ فضل قبول التوبة والانابة ولولا فضل
الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم اي بقبول التوبة ١٨ فضل اجابة الدعاء وقضاء
الحاجة واسألوا الله من فضله ١٩ فضل الجنة واللقاء والرؤية وبشر المؤمنين بان لهم
من الله فضلا كبيرا ٢٠ فضل الاسلام والسنة والتوحيد والمعرفة ان الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء بصيرة في فضا وفطر وفظ فضا المكان فضاء وفضوا اتسع
والفضاء بالمد الساحة وما اتسع من الارض والفضا كسماء للماء يجري على الارض
وافضى اليها جامعها وقيل خلا بها جامعها ام لا وهذا في باب الكناية ابلغ واقرب الى التصريح
من قولهم خلا بها فطر الله الخلق وهو فاطر السموات مبتدعها وافتطر الامر ابتدعه
كل مولود يولد على الفطرة اي على الجبلة القابلة لدين الحق وقد فطر هذا البئر وفطر الله
الشجر بالورق فانفطر وتفطر قال تعالى اذا السماء انفطرت وتفطرت الارض
بالنبات واليد والثوب تشققت وفطر ناب البعير شق اللحم وطلع وهذا كلام يفطر
الصوم اي يفسده وافطر الصائم وافطره غيره وفطره ونحنا فطرى فطورة وهي
الشاة التي ترضع يوم الفطر وعجين فطير وطين فطير ورأي فطير تقول ذا به فطير
ولبن حليب واذا غربت الشمس فقد افطر الصائم اي دخل في وقت الفطر والفظاظة
الغلظة والفظ الغليظ الجانب السيء الخلق وهو بين الفظاظة والفظاظ بالكسر
والفظاظة خشونة الكلام بصيرة في فعل الفعل كناية عن كل عمل متعد وغيره وفعل
يفعل بفتحهما والفعال بالفتح اسم الفعل الحسن وقيل يكون في الخير والشر وهو الصحيح
وهو مخلص لفاعل واحد فاذا كان من فاعلين فهو فعال بالكسر فهو ايضا جمع فعل
والفعال والفعول كثير الفعل قال ۝ اذا سيد منا خلا قام سيد ۝ قؤول لما قال الكرام
فعول ۝ وقال تعالى فعال لما يريد وقال ان الله يفعل ما يشاء الم تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل كيف فعل ربك بعاد يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب انا كنا فاعلين
لما قال نمرود حين كسر ابراهيم اصنامهم من فعل هذا بآلهتنا انك ابراهيم تهكما وسخرية
على كبيرهم وقال فرعون لموسى تمردا وفعلت فعلتك التي فعلت اجابه بان
ذلك موسوم بصفة الظلم من اتباعه وقال فعلتها اذا وانا من الضالين وقال
تعالى في حديث ذبح البقرة فافعلوا ما تؤمرون وقرب ان يحكم عليهم اللجاج
وما كادوا يفعلون ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم وما ادري ما يفعل بي ولا بكم

بصيرة في فضا وفطر
فض
والفظاظة
بصيرة في فعل

اجيب بقوله تعالى ليغفر لك الله ويفعل بالاعداء كما فعل باشياعهم من قبل ومن
يفعل ذلك فقد ظلم نفسه انا كذلك نفعل بالمجرمين عرف عباده بان سبب الفلاح
انما هو فعل الخير وقال يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا
الخير لعلكم تفلحون وقوله تعالى وان لم تفعل فما بلغت رسالته او ان لم تبلغ
هذا الامر فانت في حكم من لم يبلغ شيئا والفعل عام لما كان باجادة او غيرها ولما كان
بعلم او بغيره وبقصد او بغيره ولما كان من انسان او حيوان او جماد والعمل والصنع
اخص منه ويقال للذي من جهة الفاعل مفعول ومنفعل وفصل بعضهم فقال المفعول
اذا اعتبر بفعل الفاعل والمنفعل اذا اعتبر قبول الفعل في نفسه فالمفعول اعم من المنفعل
لان المنفعل يقال لما لا يقصد الفاعل الى ايجاده وان تولد منه كالطرب الحاصل
من الغناء وتحرك العاشق لرؤية معشوقه بعض ... في فقد الفاء والقاف
والدال تدل على عدم شيء وضياعه وقد فقدت الشيء افقده فقدا وفقدانا
بالكسر وفقدانا بالضم وفقودا وهذه عن ابن دريد قال عنترة بن شداد العبسي يذكر
ربيع بن زياد العبسي فان يبرأ فلم انفث عليه وان تفقد فحق له الفقود وتفقده
او طلبه عند غيبته قال الله تعالى وتفقد الطير قال ابو الدرداء من يتفقد يفقد
اقرض من عرضك ليوم فقرك او من يتفقد احوال الناس ويتعرفها عدم الرضى
فان لم يك لاحد خلا لا يشتغل بملاطفته ودع ذلك قرضا عليهم ليوم الجزاء ويقال ما افتقده
منذ افتقدته او ما تفقدته منذ فقدته وبات فلان غير فقيد ولا حميد او غير مكترث
لفقده بعض ... في فقر الفقر ضد الغنى وقد وقع في القرآن لفظ الفقر في اربعة
مواضع احدها قوله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا
في الارض اي الصدقات لهؤلاء وكانوا فقراء المهاجرين نحو اربعمائة لم يكن لهم مساكن
في المدينة ولا عشائر وكانوا قد حبسوا انفسهم على الجهاد وكانوا وقفا على كل سرية
يبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اهل الصفة هذا احد الاقوال احصارهم في
سبيل الله وقيل هو حبسهم انفسهم في طاعة الله وقيل حبسهم الفقر والعدم عن
الجهاد وقيل لما عادوا اعداء الله وجاهدوهم احصروا عن الضرب في الارض لطلب المعاش
فلا يستطيعون ضربا في الارض والصحيح انه لفقرهم وعجزهم وضعفهم لا يستطيعون
ضربا في الارض ولكمال عفتهم وصيانتهم يحسبهم من لم يعرف حالهم اغنياء والموضع
والثاني قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين الاية والموضع والثالث قوله
تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والموضع والرابع قال تعالى رب اني لما انزلت
الي من خير فقير والصنف الاول خواص الفقراء والثاني فقراء المسلمين خاصهم
وعامهم الثالث الفقر العام لاهل الارض كلهم غنيهم وفقيرهم مؤمنهم وكافرهم
الثالث الفقر الى الله المشار اليه بقوله اللهم اغنني بالافتقار اليك وبهذا الم

الشاعر

والصنف الاول

والصنف الثالث

الشاعر ويحسن فقري اليك ولم يكن ليحسن لولا حبك الفقر والفقراء الموصوفون
في الاية الاولى يقابلهم اصحاب الجدة ومن ليس محصرا في سبيل الله ومن لا يكتم فقره
تعففا فمقابلهم الكثير من مقابل والصنف الثاني والصنف الثاني يقابل اصحاب الجدة
ويدخل فيهم المتعفف وغيره والصنف الثالث لا مقابل لهم بل الله وحده الغني وكل
ما سواه فقير اليه ومراد المشايخ بالفقر شيء اخص من هذا كله وهو الافتقار الى الله
في كل حال وهذا المعنى اجل من ان يسمى فقرا بل هو حقيقة العبودية ولبها وعزل النفس
عن مزاحمة الربوبية وسئل عنه يحيى بن معاذ الرازي فقال حقيقته ان لا يستغني الا بالله
ورسمه عدم الاسباب كلها وقال بعض المشايخ الفقير لا يضيع الله العبد من نجده
ويسوقه الى من يريد وقال رويم ارسال النفس في احكام الله وسئل ابو حفص بما يقدم
الفقير على ربه فقال ما للفقير ان يقدم به على ربه سوى فقره وسئل بعضهم متى يستحق
الفقير اسم الفقر قال اذا لم يبق عليه بقية فقيل له وكيف ذلك فقال اذا كان له فليس له
واذا لم يكن له فهو له وهذه من احسن العبارات عن معنى الفقر الذي يشير اليه القوم
وهو ان يصير كله لله لا يبقى عليه بقية من نفسه وحظه وهواه فمتى بقي عليه شيء من
احكام نفسه ففقره مدخول ثم فسر ذلك بقوله اذا كان له فليس له اي اذا كان
لنفسه فليس لله واذا لم يكن لنفسه فهو لله فحقيقة الفقر اذا ان لا تكون لنفسك
ولا يكون لها منك شيء بحيث تكون كلك لله وهذا الفقر الذي يشيرون اليه لا ينافيه
الجدة ولا الاملاك فقد كان رسول الله وانبياؤه صلوات الله وسلامه عليهم في
ذروة الفقر مع جدتهم وملكهم كابراهيم الخليل عليه السلام كان ابا الضيفان
وكانت له الاموال والمواشي وكذلك كان سليمان وداود وكذلك كان نبينا صلى الله
عليه وسلم كما قال تعالى ووجدك عائلا فاغنى وكانوا اغنياء في فقرهم وفقراء في غناهم
فالفقر الحقيقي دوام الافتقار الى الله تعالى في كل حال وان يشهد العبد في كل ذرة
من ذراته الظاهرة والباطنة فاقة تامة الى الله تعالى من كل وجه فالفقر ذاتي للعبد
وانما يتجدد له بشهوده حالا والا فهو حقيقة كما قال بعض المشايخ الفقر لي
وصف ذات لازم ابدا كما الغنى ابدا وصف له ذاتي وله اثار وعلامات وموجبات
اكثر اشارات القوم اليها كقول بعضهم الفقير لا يسبق همته اي ان وقته فهمته مقصورة
على وقته لا يتعداه وقيل اركان الفقر اربعة علم يسوسه وورع يحجزه ويقين يحمله
وذكر يونسه وقال الشبلي حقيقة الفقر ان لا يستغني بشيء دون الله وسئل سهل
متى يستريح الفقير فقال اذا لم ير لنفسه غير الوقت الذي هو فيه وقال ابو حفص
احسن ما يتوسل به العبد الى الله دوام الافتقار اليه على جميع الاحوال وملازمة السنة
في جميع الافعال وطلب القوت من وجه حلال وقيل من حكم الفقير ان لا يكون له رغبة فان
كان ولا بد فلا تجاوز رغبته كفايته وقيل الفقير من لا يملك ولا يملك واتم من هذا

وقيل اركان الفقر اربعة

لا عليك ولا عليكم مالك وقيل من اراد الفقر لشرفه مات فقيرا ومن اراده لئلا يشتغل
عن الله بغيره مات غنيا والفقر له بداية ونهاية فبدايته الذل ونهايته العز وظاهره العدم
وباطنه الغنى كما قال رجل لاخر فقر وذل فقال لا بل فقر وعز فقال فقر وثرى فقال لا بل
فقر وعرش وكلاهما مصيب واتفقت كلمة القوم على ان دوام الافتقار الى الله مع تخليط
خير من دوام الصفاء مع رؤية النفس والعجب مع انه لا صفاء معهما واذا عرفت معنى
الفقر عرفت عين الغنى بالله تعالى فلا معنى لسؤال من سال اي الحالين اكمل الافتقار
الى الله ام الاستغناء به هذه مسئلة غير محقق فان الاستغناء به هو عين الافتقار اليه
واما مسئلة الفقير الصابر والغني الشاكر وترجيح احدهما فعند المحققين ان
التفضيل لا يرجع الى ذات الفقير والغني وانما يرجع الى الاعمال والاحوال والحقايق
فالمسئلة فاسدة في نفسها وان التفضيل عند الله بالتقوى وحقايق الايمان
لا بفقر ولا غنى قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولم يقل افقركم او اغناكم ثم اعلم ان
الفقر والغنى ابتلاء لعبده كما قال تعالى فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه فاكرمه ونعمه
فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا اي ليس
كل من اعطيته ووسعت عليه فقد اكرمته ولا كل من ضيقت عليه وقدرت عليه الرزق
فقد اهنته والاكرام ان يكرم العبد بطاعته ومحبته ومعرفته والاهانة ان يسلبه ذلك
ولا يقع التفاضل بالغنى والفقر بل بالتقوى وقال بعضهم هذه المسئلة محال ايضا
من وجه اخر وهو ان كلا من الغني والفقير لا بد له من صبر وشكر فان الايمان نصفان
نصف صبر ونصف شكر بل قد يكون قسط الغني من الصبر اوفى لانه يصبر عن قدرة
فصبره اتم من صبر من يصبر عن عجز ويكون شكر الفقير اتم لان الشكر هو استفراغ
الوسع في طاعة الله والفقير اعظم فراغا بالشكر من الغني وكلاهما لا يقوم قائمة ايمانه
الا على ساقي الصبر والشكر نعم الذي رجع الناس اليه في المسئلة انهم ذكروا نوعا من
الشكر ونوعا من الصبر واخذوا في الترجيح فجردوا غنيا منفقا متصدقا باذلا ماله
في وجوه القرب شاكرا لله عليه وفقيرا متفرغا لطاعة الله ولاوراد العبادات صابرا
على فقره بل هو اكمل من ذلك العوام بالعكس فالصواب في مثل هذا ان اكملهما اطوعهما
فان تساوت طاعتهما تساوت درجتهما والله اعلم والمركب يقول سد الله مفاقره
او وجوه فقره ويقال افتقر فهو مفتقر وفقير ولا يكاد يقال فقر وان كان القياس
يقتضيه واصل الفقير هو المكسور الفقار ويقال بالفاقرة اي الداهية التي كسرت
فقاره وافقرك الصيد امكنك من فقاره وافقرته ناقتي اعرته فقارها للركوب
وما احسن قول الزمخشري «الا افقر الله عبدا اتت عليه الادانة ان يفتقرا» ومن
لا يحس فوق مركب فقل كيف يعفو للفقرا «وما احسن فقره كلاما او نكتة وهي في الاصل
حلى تصاغ على شكل فقر الظهر بصيرة في فقع وفقه وفلق الفقوع الشديد اي

واما مسئلة الفقير الصابر والغني الشاكر

فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر

بصيرة في فقع وفقه وفلق

خلوص

٢٩٨

خلوص اللون قال تعالى صفراء فاقع لونها فقع كمنع ونصر فقعا وفقوعا اشتدت صفرته
واصفر فاقع وفقاعي اللون صادق وابيض فقيع كسكيت واصابته فاقعة من فواقع
الدهر بايقة من بوايقه يقال كل بالفقع مهوبنا فقع وطفت على الشراب الفواقع والفقا
قيع وهي النفاخات والفقه بالكسر العلم بالشيء والفهم له والفطنة وغلب على علم
الدين بشرفه فقه ككرم وفرح فهو فقيه وفقه والجمع فقهاء وهي فقيهة والجمع فقايه
وفقهه كعلمه وفهمه وتفقهه تفقيها وفقهه تفقيها وافقهه علمه وفاقهه فقهه
كنصره باحثه فغلبه في العلم ويقال للشاهد كيف فقاهتك لما اشهدناك والفقه اخص
العلم قال تعالى بانهم قوم لا يفقهون وقال ليتفقهوا في الدين فكم فصل والرهن
فكا وفكوكا خلصه والرقبة اعتقها ويده فتحها عما فيه وفكاك الرهن ويكسر ما يفتك
وانفكت قدمه زالت واصبعه انفرجت قال تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
والمشركين منفكين اي لم يكونوا متفرقين بل كان كلهم على الضلال وما انفك يفعل كذا
اي ما زال يفعل كذا بصيرة في فكر الفكر قوة مطرقة للعلم الى المعلوم والتفكر
جريان تلك القوة بحسب نظر العقل وذلك مختص بالانسان دون الحيوان ولا يقال
الا فيما يمكن ان يحصل له صورة في العقل ولهذا قيل تفكروا في الاء الله ولا تفكروا
في الله اذ كان منزها ان يوصف بصورة قال تعالى اولم يتفكروا في انفسهم اولم ينظروا
في ملكوت السموات ورجل فكير وفكور كثير الفكرة وتقول لفلان فكر كلها فقه
وما زالت فكرته مغاص الدرر وقال المشايخ الفكرة فكرتان فكرة تتعلق بالعلم والمعرفة
وفكرة تتعلق بالطلب والارادة فالتي تتعلق بالعلم والمعرفة فكرة التمييز بين
الحق والباطل والثابت والمنفي والفكرة التي تتعلق بالطلب والارادة هي الفكرة
التي تميز بين النافع والضار ثم تترتب عليها فكرة اخرى في الطريق الى حصول
ما ينفع فيسلكها وطريق ما يضر فيتركها وثم فكرة في عين التوحيد وفكرة في لطائف
الصنعة وفكرة في معاني الاعمال والاحوال فهذه ستة اقسام لا سابع لها هي مجال
افكار العقلاء فالفكرة في التوحيد استحضار ادلته وشواهده الدالة على بطلان
الشرك واستحالته وان الالهية يستحيل ثبوتها لاثنين كما يستحيل ثبوت الربوبية
لاثنين فكذلك ابطل الباطل عبادة اثنين والتوكل على اثنين بل لا تصلح العبادة
الا لله الحق والرب الحق وهو الله الواحد القهار بصيرة في فكه وفلح وفلق
الفاكهة الثمار كلها وقيل ما عدا العنب والرمان والتمر كان قائله نظر الى تخصيصها
بالذكر في قوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان والفاكه بايعها والفكه ككتف الاكل
والفاكه صاحبها وفكههم تفكيها اتاهم بها والفاكهة الحلواء المعجبة واسم للحلواء
وفكههم بملح الكلام تفكيها اطرفهم بها والاسم الفكيهة والفكاهة بالضم فهو فكه
وفاكه طيب النفس ضحوك وفاكهه مازحه وتفاكهوا تمازحوا الفلح محركة والفلاح

والفقه

فكم

بصيرة في فكر

بصيرة في فكه وفلح وفلق

الفلح

البقاء والظفر وادراك المنية وذلك ضربان دنيوي واخروي فالدنيوي الظفر بالسعادة
التي تطيب بها حيوة الدنيا والاخروي اربعة اشياء بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز
بلا ذل وعلم بلا جهل ولذلك قيل لا عيش الا عيش الاخرة وقوله قد افلح اليوم من استعلى
يحتمل الاخروي والدنيوي فهو اقرب والفلاحة الاكرة لانهم يفلحون الارض اي يشقونها
وحي على الفلاح اي على الظفر الذي جعله الله لنا بالصلوة والفلح محركة الشق
في الشفة السفلى الفلق شق الشيء وابانة بعضه من بعض فلقه يفلقه وفلقه شققه
فانفلق وتفلق قال تعالى فانفلق فكان كل فرق كالطود وفالق الحب خالقه او شاقه
باخراج الورق منه وفالق الاصباح شاقه بالفجر وبالنور وافلق الشاعر واتى
بالعجيب الفيلق الجيش والعجب والامر العظيم وتفليق ضخم وسمين وقيل العود بوزن
الفلق والصبح وقيل الانهار المذكورة في قوله تعالى وجعل خلالها انهارا وقيل هو
الكلمة التي علمها الله موسى ففلق بها البحر **بصيرة** في فلك وفلن وفن الفلك
محركة مدار النجوم والجمع افلاك وفلك ومن كل شيء مستداره ومعظمه وقطع من الارض
تستدير وترتفع عما حولها الواحدة فلكة بسكون اللام ومنه فلك ثديها فافلك
وتفلك وفلكت هي وفلكت فهي فالك ومفلك والفلك بالضم السفينة ويذكر
ويؤنث ويستوي فيه الواحد والجمع وتقديرهما مختلفان فانه اذا كان واحدا فكبناء
قفل واذا كان جمعا فكبناء حمر وفلان وفلانة كنايتان عن اسماء الرجل والمرأة
والفلان والفلانة كنايتان عن غير بني ادم وقد يقال للواحد يا فل وللاثنين يا فلان
وللجمع يا فلون وفي المؤنث يا فلة ويا فلتان ويا فلات ومنع سيبويه ان يقال
يا فل ويراد به يا فلان قال تعالى يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا تنبيه على تندم من
حال المصاحب له تحرز بالمل الفنن محركة الغصن والجمع افنان وجمع الجمع افانين
وشجرة فناء وفنواء كثيرتها والافنون الغصن الملتف وقوله تعالى ذواتا افنان اي
ذواتا غصون وقيل ذواتا الوان مختلفة **بصيرة** في فند محركة الكذب وضعف الرأي
من هرم والخطأ فيه قال النابغة الذبياني يمدح النعمان بن المنذر • ولا ارى فاعلا في الناس
يشبهه وما احاشي من الاقوام من احد • الا سليمان اذ قال المليك له قم في البرية
فاحددها عن الفند والتفنيد اللوم وتضعيف الرأي قال تعالى لولا ان تفندون اي
قبل ان تلوموني فيه والتفند التندم في الامر **بصيرة** في فوت وفوج الفوت
والفوات خلاف ادراك الشيء والوصول اليه فاته يفوته فوتا وفواتا قال تعالى ولو ترى
اذ فزعوا فلا فوت قال ابن عرفة اي لم يسبقوا ما اريد بهم ومر النبي صلى الله عليه وسلم
بحائط مائل فاسرع المشي فقيل يا رسول الله اسرعت المشي فقال اخاف موت الفوات
اي موت الفجاءة ورجل فويت لمن تفرد برايه ولا يشاور والافتيات السبق الى الشيء
دون ايتمار من يؤتمر وتباعد الشيئان تباعدا ما بينهما تفاوتا وقال السكيت قال

الفلق

بصيرة في فلك وفلن وفن

وفلان

الفنن

بصيرة في فند

بصيرة في فوت وفوج

الكلابيون

الكلابيون تفاوتا بفتح الواو وقال العنبري تفاوتا بكسر الواو وحكى ايضا ابو زيد تفاوتا
وتفاوتا بفتح الواو وكسرها وهو على غير قياس لان المصدر من تفاعل تفاعل بضم العين
الا ما روي في هذه الكلمة وقوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت اي اختلاف
واضطراب في فواحزه والكسائي من تفوت قال السدي اي من عيب يقول الناظر لو كان
كذا وكذا لكان احسن وجعل الله رزقه فوت فمه اي حيث يراه ولا يصل اليه والفوج الجماعة
المارة المسرعين قال تعالى يدخلون في دين الله افواجا **بصيرة** في فود الفؤاد بالفتح
وبالواو لغة في الفؤاد بالضم وبالهمز وقيل انما يقال للقلب فؤاد اذا اعتبر فيه معنى
التفؤد اي التوقد وقيل القلب اخص من الفؤاد ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم
اتاكم اهل اليمن هم ارق قلوبا والين افئدة والايمان يمان والحكمة يمانية فوصف القلوب
بالرقة والافئدة باللين قال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى وقوله تعالى نار الله الموقدة
التي تطلع على الافئدة تنبيه على شدة تاثيرها ورجل مفؤود مصاب الفؤاد وفئد فئدا وفاده
الفزع وفادت العنق دعثم واصبت فواده والمفتأد موقد النار للشواء والفور شدة
الغليان فارت القدر والقدر والعين والغضب وثار ثائره وفار فائره لو اشتد غضبه
وفورة العشار طغيانها وما فار منها وفوارة او بكل ذلك تشبيها بغليان القدر وحمله
من فورها وفي غليان الحلال قال تعالى وهي تفور تكاد تميز من الغيظ **بصيرة** في فوز
والفوز الظفر والفوز النجاة يقال طوبى لمن فاز بالثواب وفاز من العقاب اي
ظفر ونجا وهو بمفازة من العذاب اي بمنجاة منه وقال تعالى فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
وسميت الفلاة مفازة على سبيل التفاؤل وفاز سهمه وخرج لهم فائزا اذا غلب وفاز
بفائزة او شيء يسر به ويصيب به الفوز قال تعالى ذلك هو الفوز المبين وفوز الرجل
مات او صار في مفازة ما بين الدنيا والاخرة او بمعنى انه نجا من متاعب الدنيا وحبائلها
وقوله تعالى ان للمتقين مفازا اي فوزا او مكان فوز ثم فسر فقال حدائق واعنابا وقوله
تعالى ولئن اصابكم فضل من الله الى قوله فافوز فوزا عظيما اي يحرصون على اعراض
الدنيا ويعدون ما ينالونه من الغنيمة فوزا عظيما وقال تعالى فمن زحزح عن النار وادخل
الجنة فقد فاز فوض اليه الامر رده اليه وافوض امري الى الله وفاوضه في امره جاراه
والمفاوضة والتفاوض الاشتراك في كل شيء كانت بينهما مفاوضة ومفاوضات ومحاوضات
بصيرة في فوق وفوه كلمة فوق نقيض تحت تستعمل في الزمان والمكان والجسم
والعدد والمنزلة وذلك اضرب **الاول** بمعنى العلو نحو قوله قل هو القادر على ان يبعث
عليكم عذابا من فوقكم ومن تحت ارجلكم **الثاني** باعتبار الصعود والحدور نحو قوله تعالى
اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم **الثالث** يقال في العدد نحو قوله تعالى فان كن
نساء فوق اثنتين **الرابع** في الكبر والصغر نحو قوله تعالى ان يضرب مثلا ما بعوضة
فما فوقها اشار بما فوقها الى العنكبوت المذكورة في قوله كمثل العنكبوت وقيل معناه ما فوقها

والفوج

بصيرة في فود

بصيرة في فور وفوز

وفوض

بصيرة في فوق وفوه

في الصغر وليس فوق من الاضداد كما توهم بعض المصنفين الخامس باعتبار الفضيلة
الدنيوية نحو قوله تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات او الاخروية نحو قوله تعالى
والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة السادس باعتبار القهر والغلبة نحو وهو القاهر فوق
عباده ومنه قيل فاق فلان قومه اى علاهم وما اقام عنده الا فواق ناقة وفيقة ناقة
او قليلا وذلك ان الناقة تحلب في اليوم خمس مرات او ست مرات فما اجتمع بين الحلبتين
فهو فيقة والفوه والفاه والفيه والفم سواء والجمع افواه وافمام ولا واحد لها لان
فما اصله فوه حذفت الهاء كما حذفت من سنة وبقيت الواو طرفا متحركة فوجب ابدالها
الفا لانفتاح ما قبلها فبقى فا ولا يكون الاسم على حرفين احدهما التنوين فابدل مكانها حرف
جلد مشاكل لها وهو الميم لانهما شفهيتان وفي الميم هوى في الفم يضارع امتداد الواو
ويقال في تثنيته فمان وفموان وفميان والاخيران نادران والفوه محركة سعة الفم
قال الله تعالى ذلك قولهم بافواههم والفوم بالضم الثوم والحنطة والحمص والخبز
وسائر الحبوب التي تخبز بصيرة في فهم وفيض وفيل وفياء فهم فهما وفهما
بالتحريك وهي افصح وفهامية علمه وقيل الفهم هيئة للنفس بها يتحقق معاني ما يحس
فهم فهو فهم واستفهمه فهمته قال تعالى ففهمناها سليمان وذلك اما بان جعل
الله له من فضل قوة الفهم ما ادرك به ذلك واما بان القى ذلك في روعه وبان اوحى
اليه وخصه به وتفهم الكلام فهمه شيئا بعد شيء فاض الماء يفيض فيضا وفيوضا
وفيوضا بالكسر وفيضوضة وفيضانا سال بكثرة انصباب وافاض الماء على نفسه
افرغه وافاض الناس من عرفات دفعوا ورجعوا وتفرقوا وفي الحديث اندفعوا وافيضوا
قال تعالى هو اعلم بما تفيضون فيه والاناء ملاه حتى فاض ومن المكان اسرع منه الى
آخر قال تعالى فاذا افضتم من عرفات اى اندفعتم منها بكثرة كاندفاع السيل وفيضان
الماء والفيل معروف والجمع افيال وفيول وفيلة والانثى فيلة وصاحبها فيال
واستفيل الجمل صار كالفيل وتفيل الشباب زاد وفال رأيه يفيل فيلولة اخطأ
وضعف والفيء والفيئة والفيوء الرجوع الى حالة حسنة قال تعالى فان فاءت
فاصلحوا وسمى الفيء فيئا لرجوعه من جانب الى جانب قال ابن السكيت الفيء ما نسخ الشمس
والظل ما نسخته الشمس والفئة الطائفة والهاء عوض من الياء التي نقصت من
وسطها واصلها فيئة مثال فيعة وتجمع على فئين وفئات وافاء ثم جمعه قال تعالى
ما افاء الله على رسوله من اهل القرى يعني من مال الكفار والفيء الغنيمة والخراج وسمي
بذلك تشبيها بالفيء الذي هو الظل تنبيها بان اشرف اعراض الدنيا يجري مجرى ظل زائل
والله اعلم الباب الثاني والعشرون في الكلم المفتتحة بحرف القاف وهي القاف
وقبح وقبر وقبس وقبص وقبض وقبل وقتر وقتل وقحم وقد وقدر وقدس
وقدم وقذف وقر وقرب وقرح وقرد وقرطس وقرض وقرع وقرف وقرن وقرء

وقرى

وقرى وقس وقسر وقسط وقسم وقسو وقشعر وقص وقصد وقصر وقصف
وقصم وقصو وقضب وقضى وقط وقطر وقطع وقطف وقطمر وقعد وقعر
وقفل وقفو وقلب وقلد وقل وقلم وقلى وقمح وقمر وقمص وقمطر وقمع
وقمل وقنت وقنط وقنع وقنو وقنى وقوب وقوت وقوس وقول وقوم وقوى
وقيض وقيل وقيع بصيرة في القاف وانه ورد في القرآن على اوجه احدها حرف هجاء لهوى
مخرجه من اللهاة قرب مخرج الكاف والنسبة قافي والفعل منه قوفت قافا حسنا
وحسنة والجمع اقواف وقافات ٢ اسم لعدد المائة في حساب الجمل ٣ القاف الاصلي
في الكلم كما في قول وقلى ولوق ٤ قاف الاتباع والمزاوجة نحو ابن عم لحا فجاء اى
خالصا ٥ القاف المبدلة من الكاف اعرابي قح وكح اى محض خالص واما اليتيم فلا
تقهر ولا تكهر قرأ بها ابن مسعود رضي الله عنه ٦ قاف العجز والقرقرة كقول
العرب وقال وكال والترك يقولون في خادم قادم ٧ القاف المكررة نحو حق وحقوق
٨ القاف الكافية التي تختص عليها من الكلمة فوق والقرآن وحم عسق قال الشاعر
قلت لها قفي قالت لي قاف اى وقفت ٩ قاف اسم جبل محيط بالعالم ١٠
القاف اللغوي معناه في اللغة الرجل المصلح بين القوم قال ابو النجم ١١ مهدف
للحلقة ادرمي قاف بسيط الكف عبقرى بصيرة في قبح وقبر وقبس ما ينبو
عنه البصر من الاعيان يقال قبح قبحا وكذا ما ينبو عنه النفس من الاعمال والاحوال
وهذا قبيح مستقبح ولحسنت واقبح اخوك جاء بفعل قبيح وقبحت عليه فعله وقبحه الله
ابعده وفلان مقبوح منحى من الخير قال تعالى هم من المقبوحين اى الموسومين بحالة منه
قبيحة وذلك اشارة الى ما وصف الله تعالى به الكفار من الجرام ومن سواد الوجه
وزرقة العيون وسحبهم في الاغلال ونحو ذلك القبر مقر الميت ونقلوا من القصور
الى القبور ومن المنابر الى المقابر والمقبرة والمقبرة مجتمع القبور قال لكل اناس
مقبر بفنائهم فهم ينقصون والقبور تزيد وقبره جعله في القبر واقبره جعل له مكانا
يقبر فيه قال تعالى ثم اماته فاقبره وقيل معناه الهمه كيف يدفن وقوله تعالى حتى زرتم
المقابر كناية عن الموت وقوله اذا بعثر ما في القبور اشارة الى حال البعث وقيل اشارة
الى حين كشف السرائر فان احوال الناس في الدنيا مستورة كانها مقبورة وقيل معناه
اذا زالت الجهالة بالموت فكان الكافر والجاهل ما دام في الدنيا مقبور فاذا مات
فقد نشر من قبره واخرج من جهالته وذلك معنى الاثر الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
والله تعالى اشار الى هذا بقوله وما انت بمسمع من في القبور القبس الشعلة من النار و
قبسا ومقتبسا واقبسني نارا وعلما وما انت الا كالقابس العجلان اى كالمقتبس و
قبسته نارا وعلما واقبسته كقولك بغيته وابغيته وما انا الا قبستم من نارك وقبضته
من نارك قال تعالى نقتبس من نوركم وجئ بقبس نحو عرض اى اقتبسها من غيره

في قبض وقبض القبض والقبض

ولم نعرض له من تلقاء نفسه بسببه في قبض وقبض القبض والتقبيض التناول بأطراف الأصابع وذلك المتناول قبصة وقبصة وقبيصة وفرق في الشاذ فقبصت قبصة من أثر الرسول والقبض التناول باليد والسوق الشديد والمتناول قبضة وقبضة قال تعالى فقبضت قبضة من أثر الرسول يقال قبضت من أثره قبضة وقبضا واقتبضت قال أبو الجهم الجعفري قالت له واقتبضت من أثره يا رب صاحب شيخنا في سفره قيل له كيف اقتبضت من أثره قال أخذت قبضة من أثره في الأرض فتقبلتها وعن مجاهد في قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده يعني القبض التي تعطى عند الحصاد وقوله تعالى ويقبضون أيديهم أي يمتنعون عن العطاء والإنفاق ويستعمل القبض للتصرف في الشيء وإن لم يكن مراعاة اليد والكف نحو قبضت الدار والأرض أو جزئها وقوله تعالى والأرض جميعا قبضته يوم القيامة أي في حوزه حيث لا تملك لأحد وقوله تعالى ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا إشارة إلى نسخ ظل الشمس وقوله تعالى والله يقبض ويبسط أي يسلب مرة ويعطي مرة ويسلب ناسا ويعطي آخرين أو يجمع مرة ويفرق مرة أو يميت ويحيي وقد يكنى بالقبض عن الموت فيقال قبضه الله أخبر الله تعالى في هذه الآية أنه بسط الظل ومده وجعله متحركا تبعا لحركة الشمس ولو شاء لجعله ساكنا لا يتحرك إما بسكون المظهر له والدليل عليه وإما بسبب آخر ثم أخبر أنه قبضه بعد بسطه قبضا يسيرا وهي شيء بعد شيء لم يقبضه جملة فهذا من أعظم آياته الدالة على كمال قدرته وحكمته فندب سبحانه إلى رؤية صنعه وقدرته وحكمته في هذا الفرد من مخلوقاته ولو شاء لجعله لاصقا بأصل ما هو ظل له من جبل وبناء وحجر وغيره فلم ينتفع به أحد فإن كمال الانتفاع به تابع لمده وبسطه وتحوله من مكان إلى مكان وفي مده وبسطه ثم قبضه شيئا فشيئا من المصالح والمنافع ما لا يخفى ولا يحصى فلو كان ساكنا دائما أو قبض دفعة واحدة لتعطلت مرافق العالم ومصالحه وفي دلالة الشمس على الظلال ما تعرف به أوقات الصلوات وما مضى من اليوم وما بقي منه وفي تحركه وانتقاله ما يبرد ما أصابه حر الشمس وينتفع الحيوان والشجر والنبات فهو من آيات الله الدالة عليه وفي الآية وجه آخر وهو أنه سبحانه مد الظل حين بنى السماء كالقبة المضروبة ودحى الأرض تحتها فألقت القبة ظلها عليها فلو شاء سبحانه لجعله ساكنا مستقرا في تلك الحال ثم خلق الجبال ونصبها دليلا على ذلك الظل فهو يتبعها في حركتها يزيد وينقص ويمتد ويتقلص فهو تابع لها تبعية المدلول لدليله وفيه وجه آخر وهو أن يكون المراد قبضه عند قيام الساعة بقبض أسبابه وهي الأجرام التي تلقي الظلال فيكون قد ذكر إعدامه بإعدام أسبابه كما ذكر إنشاءه بإنشاء أسبابه وقوله قبضناه إلينا قبضا يسيرا كأنه يشعر بذلك وقوله قبضا يسيرا يشبه قوله ذلك حشر علينا يسير وقوله بصيغة الماضي لا ينافي

٣٠١

ذلك كقوله أتى أمر الله فلا تستعجلوه والوجه في الآية هو الأول وهذان الوجهان إن أراد من ذكرهما أن الآية عليهما إشارة دائما فقريب وإن أراد أن ذلك هو المراد من لفظها فبعيد لأنه سبحانه جعل ذلك آية ودلالة للناظر فيه كما في سائر آياته التي تدعو عباده إلى النظر فيها فلا بد أن يكون أمرا مشهودا تقوم به الدلالة وتحصل به المقصود قال المحققون من السالكين القبض نوعان قبض في الأحوال وقبض في الحقائق فالقبض في الأحوال أمر يطرق القلب ويمنعه عن الانبساط والفرح وهو نوعان أيضا أحدهما ما يعرف سببه كتذكر ذنب أو تفريط أو بعد أو جفوة أو حدوث ذلك والثاني ما لا يعرف سببه بل يهجم على القلب هجوما لا يقدر على التخلص منه وهذا هو القبض المشار إليه بألسنة القوم وضده البسط فالقبض والبسط عندهم حالتان للقلب لا يكاد ينفك منهما قال أبو القاسم الجنيد في معنى القبض والبسط يعني الخوف والرجاء فالرجاء يبسط إلى الطاعة والقبض والخوف يقبض عن المعصية وكلهم تكلم في القبض والبسط حتى جعلوه أقساما قبض تأديب وقبض تهذيب وقبض جمع وقبض تفريق ولهذا يمتنع به صاحبه إذا تمكن منه من الأكل والشرب والكلام وتقل الانبساط إلى الأهل وغيرهم فقبض التأديب يكون عقوبة على غفلة أو خاطر سوء أو فكرة ردية وقبض التهذيب يكون إعدادا لبسط عظيم يأتي بعده فيكون القبض قبله كالمنبه عليه والمقدمة له كما كان الغت والغط بين يدي الوحي إعدادا لورود وهكذا الخوف الشديد مقدمة بين يدي الأمر فقد جرت سنة الله سبحانه أن هذه الأمور النافعة المحبوبة يدخل إليها من أبواب أضدادها وأما قبض الجمع فهو ما يحصل للقلب حالة جمعيته على الله من انقباضه عن العالم وما فيه فلا يبقى فيه فضل وسعة لغير من اجتمع عليه قلبه وفي هذه من أراد من صاحبه ما يعهد منه من المؤانسة والمذاكرة فقد ظلمه وأما قبض التفرقة فهو القبض الذي يحصل لمن تفرق قلبه عن الله وتشتت في الشعاب والأودية فأقل عقوبته ما يجده من القبض الذي يتمنى معه الموت وثم قبض آخر خص الله به صيانته أو خواص عباده وهم ثلث فرق فرقة قبضهم إليه قبض التوفي وقبض التوقي من الوقاية أو سترهم عن أعين الناس وقاية لهم وصيانة عن ملابستهم فغيبهم عن أعينهم وهؤلاء أهل الانقطاع والعزلة عن الناس وقت فساد الزمان وتعليم الدين قال النبي صلى الله عليه وسلم يوشك أن يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر وقوله ورجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره وهذه الحال تحمد في بعض الأماكن والأوقات دون بعضها وإلا فالمؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من هؤلاء وفرقة أخرى مستورون في لباس التلبيس يخالطون الناس والناس يرون ظواهرهم وقد ستر الله سبحانه حقائقهم وأحوالهم عن رؤية الخلق لها فحالهم ملتبس عن الناس فإذا رأوا منهم ما يرون من أبناء الدنيا من الأكل والشرب واللباس والنكاح وطلاقة الوجه

القبض نوعان

في القبض والبسط أقساما قبض تأديب وتهذيب وجمع وتفريق

قبض التأديب

قبض تهذيب

وأما قبض الجمع

وأما قبض التفرقة

وحسن المعاشرة قالوا هؤلاء منا ابناء الدنيا واذا رأوا ذلك اتخذوا لهم والحبس
والصدق وحلاوة المعرفة والايمان والذكر وشاهدوا امور الشريعة في ابناء الدنيا قالوا
هؤلاء ابناء الآخرة فالتبس حالهم عليهم فهم مستورون منهم فهؤلاء هم الصادقون هم
مع الناس والناس لا يعرفونهم ولا يعرفون بهم وسائرهم من سادات اولياء الله وهذه
الفرقة بينها وبين الفرقة الاولى من الفضل ما لا يعلمه الا الله فهم بين الناس بابدانهم و
مع الرفيق الاعلى بقلوبهم فاذا هجعوا انسلكت ارواحهم الى تلك الحضرة فان المرء مع من
احب وما احسن قول القائل وورا ها تيك الستور محجب بالحسن كل العز تحت لوائه
لو ابصرت عيناك بعض جماله لبذلت منك الروح في ارضائه ما طابت الدنيا بغير
حديثكم كلا ولا الاخرى بدون لقائه يا خاسرا هانت عليه نفسه اذ باعها بالغبن من اعدائه
لو كنت تعلم قدر ما قد بعته لفسخت ذاك البيع قبل وفائه ولكنت كفؤ الارشاد وللهدى
ابصرت كن لبيت من اكفائه وفرقة ثالثة قبضهم اليه قبضا فاهم مضافاة بين قبض سترهم
عليهم وهذه الفرقة اعلى من الفرقتين المتقدمتين لان الحق سبحانه قد سترهم غيرة عليهم
وشغلهم به عنهم فهم اعلى الاحوال والمقامات ولا التفات لهم اليها فلولا قلوبهم مع
سبحانه لا مع سواه بل هم مع السوى بالمجاورة لا بالممازجة وبالمساكنة لا بالانس وقدس
وليهم وحبيبهم عنهم ولحديثهم اليهم منهم والله اعلم. بصيرة في قبل قبل نقيض بعد يقال
اتيتك من قبل واتيتك قبل وقبل بالتنوين وقبل بالفتح وقبل منونة والقبل والقبل
بضمتين نقيض الدبر ويكنى بهما عن السوءتين ومن الجبل سفحه ومن الزمان اوله واذا
قيل فعلك بالضم اي اقصد قصدك وقبل يستعمل على اوجه الاول في المكان بحسب
الاضافة كقول الخارج من اليمن الى بيت المقدس مكة قبل المدينة ويقول الخارج من
القدس الى اليمن المدينة قبل مكة الثاني في الزمان زمان معاوية قبل زمان عمر بن عبد العزيز
الثالث في المنزلة نحو فلان عند السلطان قبل فلان الرابع في الترتيب الصناعي نحو
تعلم الهجاء قبل تعلم الخط والقبل والاقبال والاستقبال التوجه والقابل الذي يستقبل
الدلو من البئر فيأخذها والقابلة التي تأخذ الولد عند الولادة وقبل توبته يقبلها قبولا
وتقبلها قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وقال غافر الذنب وقابل التوب
والتقبل قبول الشيء على وجه يقتضي ثوابا كالهدية وقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين
تنبيه انه ليس كل عبادة متقبلة بل اذا كانت على وجه مخصوص وقوله تعالى فتقبلها ربها بقبول
حسن قيل معناه قبلها وقيل تكفل بها وانما قال فتقبلها بقبول ولم يقل بتقبل للجمع بين
الامرين التقبل الذي هو الترقي في القبول والقبول الذي يقتضي الرضى والاثابة وقيل
القبول هو من قولهم فلان عليه قبول اذا من رآه احبه وقوله وحشرنا عليهم كل شيء قبلا
قيل هو جمع قابل ومعناه مقابل لحواسهم وكذلك قال مجاهد جماعة جماعة فيكون جمع
قبيل وكذلك قوله تعالى او يأتيهم العذاب قبلا ومن قرأ قبلا بكسر القاف فمعناه عيانا كقوله

بصيرة في قبل

قبل يستعمل على اوجه

قوله

٣٠٢

قوله تعالى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا اي عيانا وقيل اي جماعة جماعة والقبيل جمع قبيلة
وهي الجماعة المجتمعة التي يقبل بعضها على بعض قال تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل ماخوذ
من قبائل الراس وهي القطع للشعوب بعضها الى بعض وقيل ترتيب صنوف الاحياء على
ترتيب الاعضاء فاولها الشعب ثم القبيلة من قبائل الراس ثم الشعب ثم العمارة هي الصدر ثم
البطن ثم الفخذ ثم الفصيلة وهي الساق واعظمها الحي لانه يجمع الجميع وقوله او تأتي بالله
والملائكة قبيلا اي جماعة جماعة وقيل معناه كفيلا من قولهم قبلت فلانا وتقبلت به
اي تكفلت وقيل مقابلة اي معاينة والمقابلة والتقابل ان يقبل بعضهم على بعض اما بالذات
واما بالعناية والمودة قال تعالى متكئين عليها متقابلين ولي قبل فلان حق كقولك
عنده قال تعالى فمال الذين كفروا قبلك مهطعين ويستعار ذلك للقوة والقدرة فيقال
لا قبل لي بكذا اي لا يمكنني ان اقابله قال تعالى وجاء فرعون ومن قبله وقوله فلنأتينهم بجنود لا قبل
لهم بها اي لا طاقة لهم على استقبالها ودفاعها والقبلة في الاصل الحالة التي عليها
المقابل نحو الجلسة والقعدة وفي التعارف صار اسما للمكان المقابل المتوجه اليه للصلاة
وقوله تعالى واجعلوا بيوتكم قبلة اي مقابلة وقوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم
قبل المشرق والمغرب. بصيرة في قتر قتر على اهله يقتر ويقتر واقتر وقتر تقتيرا ضيق
عليهم وقال الله تعالى لم يسرفوا ولم يقتروا وقرئ ولم يقتروا واقتر الصائد وتقتر للصيد
اختفى في القترة ليختل وهو ناموس الصائد لطافة لعله اي تقارب الانسان او ريحهم ورجل
مقتر وقتور وقوله وكان الانسان قتورا تنبيه على ما جبل عليه الانسان من البخل ورجل
مقتر بحسن مقل قال تعالى وعلى المقتر قدره وترهقهم قتر وقترة وهو ما يغشاه من غبرة
الكرب والموت قال تعالى ترهقها قترة وكان المقتر والمقتر هو الذي بينا وابن الشق
ضاره ورجل قاتر ضعيف وابن قترة حية لا تطني وابو قترة كنية ابليس وقترة البستان
خرق الذي يدخل الماء منه ومن الباب مكان الغلق وهي في قترة من العيش ضيق وتقتر لي
للطف وللرمي نهيا. بصيرة في قتل قتل يقتل قتلا وتقتالا ازال روحه عن جسده
وقتل الرجال وقاتلهم وتقاتلوا واقتتلوا واقتل عرضه للقتل كما قال مالك بن نويرة لامرأته
الحسناء حين رآها خالد بن الوليد اقتلتني بامرأة او سيقتلني من اجلك وقوله تعالى
قتل الخراصون دعاء عليهم ومن الله ايجاد لذلك وقيل معناه لعن الخراصون وطرد ولو كذا
قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره وقتل اصحاب الاخدود وكل ذلك بمعنى اللعن والطرد
وبيان بمن اشتق نحو ام علم وتحقق ومنه قوله تعالى وما قتلوه يقينا اي ما علموه
وما حققوه وقوله تعالى فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله اي قتله اخاه وقطيعته نفسه وقوله
تعالى فاقتلوا انفسكم اي ليقتل بعضكم بعضا وقال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم وقوله قاتلهم الله اي لعنهم الله وقيل معناه قتلهم الله والصحيح الاول والمعنى
ماذا يتصدى لمحاربة الله فان من قاتل الله مقتول وقال تعالى لم تقتلون انبياء الله

بصيرة في قتر

بصيرة في قتل

وقتلهم الانبياء بغير حق وقال وقتل داود جالوت وقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا
بالامس يقتلون ابناءكم اقتلوا ابناء الذين معه واستحيوا ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك
كتب عليكم القصاص في القتلى حتى اذا لقيا غلاما فقتله افتلع واشم بيده ولا تقاتلوهم
عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ ومن قتل مؤمنا
خطأ فتحرير رقبة والفتنة اشد من القتل واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت لا تقتلوا
الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم ولا تقولوا لمن يقتل
في سبيل الله اموات ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم الى قوله فيقتلون ويقتلون وقال واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا
والاقتتال القتال قال الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا اي قاتلوا بمعنى
في قد القد الشق طولا ومنه قد السير وغيره اقده قدا قال الله تعالى ان كان قميصه
قد ومنه حديث علي رضي الله عنه اذا تطاول قد واذا تقاصر قط والقد المقدود ومنه
قيل لقامة الانسان قده كقولك تقطيعه والقد بالكسر النعل لم يجرد من الشعر والسير يقد
من جلد مدبوغ ومنه الحديث ولقاب قوس احدكم من الجنة او موضع قده خير من الدنيا وما
اراد بالقد السوط لانه يتخذ من القد والقدة الطريقة والفرقة من الناس اذا كان هوى
كل واحد على حدة قال الله تعالى كنا طرائق قددا اي فرقا مختلفة اهواؤها ومعنى قددا
متفرقين يعني في اختلاف الاهواء وقد مختص حرف لا يدخل الا على الافعال وهو جواب
لقولك لما يفعل وزعم الخليل ان هذا لمن ينتظر الخبر تقول قد مات فلان ولو اخبره وهو
لا ينتظر لم يقل قد مات ولكن يقول مات فلان وقد يكون بمعنى ربما قال وقد اترك القرن
مصفرا انامله كان اثوابه مجت بفرصاد فان جعلته اسما شددته قلت كتبت قدا
حسنة وكذلك كي وهو ولو لان هذه الحروف لا دليل على ما نقص منها فيجب ان يزاد في آخرها
ما هو من جنسها ويدغم الا في الالف فانك تهمزها ولو سميت رجلا بلا وما ثم زدت في آخره
الفا همزت لانك تحرك الثانية فالالف اذا تحركت صارت همزة فاما قولهم قدك
بمعنى حسبك وقدني بمعنى حسبي فاسم تقول قدي وقدك ايضا بالنون على غير قياس
لان هذه النون انما تزاد في الافعال وقاية لها مثل ضربني وشتمني قال ابن عتاب الطائي
فما ولتم من ديشل كونكم جلدة واغضيت عنه الطرف حتى تصلعا وفي رواية ابو زيد
في نوادره اذا قال قدني قال بالله حلفة لتغنني عني ذا انائك اجمعا اذا اهوى الحلقة ها
قلت مثلها لتغنن عني ذا انائك اجمعا وقد علمت لا يكون الماضي حالا الا باضمارها وباظهارها
معه وذلك مثل قول الله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم لا يكون حصرت حالا الا باضمار
قد فيكون تقدير الكلام حصرة صدورهم وقال الفراء في قوله تعالى كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا المعنى وقد كنتم ولولا اضمار قد لم يجز مثله في الكلام الا ترى ان قوله تعالى
في سورة يوسف ان كان قميصه قد من قبل فصدقت معناه فقد صدقت وكذا الحال في المضارع

فشابهت

دون قد ظاهرة او مضمرة وقد تقرب الماضي من الحال اذا قلت قد فعل ومنه قول المؤذن
قد قامت الصلاة ويجوز الفصل بينه وبين الفعل بالقسم كقولك قد والله احسنت وقد
لعمري بت ساهرا ويجوز طرح الفعل بعدها اذا فهم كقول النابغة الذبياني ¤ أفد الترحل
غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد ¤ اي وكان قد زالت واذا دخلت قد على فعل ماض
نا فانه يدخل على كل فعل متجدد نحو قوله قد سمع الله ولذلك لا يصح ان يستعمل في اوصاف
الله تعالى الذاتية نحو قد كان الله عليما حكيما وقوله علم ان سيكون منكم مرضى
متناول للمرض في المعنى كما ان النفي في قولك ما علم الله زيدا يخرج هو للخروج وتقدير
ذلك قد يمرضون فيما علم الله وما يخرج زيد فيما علم الله واذا دخل قد على الفعل
المستقبل من الفعل فذلك الفعل يكون في حالة دون حالة نحو قد يعلم الله الذين
يتسللون اي قد يتسللون فيما علم الله والله اعلم بمعنى في قدر هو قادر ومقتدر
ذو قدرة ومقدرة واقدره الله عليه وقادرته فادرته وهم قدر رماحه وقد رماحه ومقداره
مبلغها والامور تجري بقدر الله ومقداره فتقديره واقداره ومقاديره وقدرت الشيء
اقدره واقدره وقدرته ولا يقادر قدره لا يطاق ورجل مقتدر الطول ربعة وصانع
مقتدر رفيق بالعمل قال ¤ كهاجمة كسراة المجن حذفه الصانع المقتدر ¤ وقد ورد
القدر وما يتصرف منه لمعان مختلفة الاول بمعنى الشرف والعظمة انا انزلناه في ليلة
القدر وقيل معناه ليلة قيض الامور مخصوصة الثاني بمعنى ضيق المكان والمعيشة
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي يضيق ومن قدر عليه رزقه اي ضيق فظن ان لن
نقدر عليه اي لن نضيق عليه الثالث بمعنى التزيين وتحسين الصورة فقدرنا فنعم
القادرون صورناه فنعم المصورون والذي قدر فهدى وخلق فسوى الرابع بمعنى
الجعل والصنع وقدره منازل اي جعل له منازل والقمر قدرناه منازل فقدره تقديرا
وقدر فيها اقواتها الخامس بمعنى العلم والحكمة والله يقدر الليل والنهار اي يعلم
السادس بمعنى القوة والقدرة الجيب انه لا يقدر عليه او يقوى وهو على كل شيء
قدير قل هو القادر وربما انكام تقدير الله تعالى الامور على نوعين احدهما بالحكم
منه ان يكون كذا او لا يكون كذا اما وجوبا واما امكانا وعلى ذلك قوله قد جعل الله
لكل شيء قدرا الثاني باعطاء القدرة عليه وقوله فقدرنا فنعم القادرون تنبيها ان كل
ما حكم به فهو محمود في حكمه او يكون مثل قوله قد جعل الله لكل شيء قدرا وقرئ
فقدرنا مشددة وذلك منه او من اعطاء القدرة وقوله نحن قدرنا بينكم الموت تنبيه
ان ذلك حكمة من حيث انه هو المقدر وتنبيه ان الامر ليس كما زعم المجوس ان الله يخلق
وابليس يقتل وقوله وكان امر الله قدرا مقدورا فقدر اشارة الى ما سبق به القضاء
والكتابة في اللوح المحفوظ والمشار اليه بقوله عليه السلام فرغ ربكم من الخلق
والخلق والاجل والرزق ومقدورا اشارة الى ما يحدث حالا فحالا فهو المشار اليه بقوله

كل يوم هو في شان وعلى ذلك قوله وما ننزله الا بقدر معلوم وقوله على الموسع
قدره وعلى المقتر قدره اي ما يليق بحاله مقدورا عليه وقوله والذي قدر فهدى اي اعطى
كل شي ما فيه مصلحته وهداه لما فيه خلاصه اما بالتسخير واما بالتعليم كما قال اعطى
كل شي خلقه ثم هدى والتقدير من الانسان على وجهين احدهما التفكر في الامر بحسب
نظر العقل وبناء الامر عليه وذلك محمود الثاني ان يكون بحسب التمني والشهوة وذلك
مذموم كقوله انه فكر وقدر فقتل كيف قدر وتستعار القدرة والمقدور للحال والسعة
والمال والقدر وقت الشي المقدر له والمكان المقدر له وقوله فسالت اودية بقدرها
اي بقدر المكان المقدر لان يسعها وقرئ بقدرها وقوله وغدوا على حرد قادرين اي معينين
لوقت قدروه وكذلك قوله فالتقى الماء على امر قد قدر وقدرت عليه الشي ضيقته وقوله
وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوا كنهه تنبيها انه كيف يمكنهم ان يدركوا كنهه وهذا
وصفه وقوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة وقوله وقدر في السرد اي احكمه و
مقدار الشي المقدر له وبه وقتا كان او زمانا او غيره وقوله لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شي
من فضل الله يعجزون عن تحصيل شي منه والقدير هو الفاعل لما يشاء على قدر
ما تقتضي الحكمة لا زائدا عليه ولا ناقصا عنه ولذلك لا يصح ان يوصف به الا الله تعالى
والمقتدر يقاربه الا انه قد يوصف به البشر ويكون معناه المتكلف والمكتسب للقدرة
ولا احد يوصف بالقدرة من وجه الا ويصح ان يوصف بالعجز من وجه غير الله تعالى
فهو الذي ينتفي عنه العجز من كل وجه تعالى شانه بصيغة في قدس المقدس والقدس
بضمتين الطهارة وقد قدس يقدس ككرم يكرم والنعت منه قدوس وقدوس وقدسه
تقديسا طهره ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي نطهر الاشياء ارتسامًا لامرك
وقيل معناه نصفك بالتقديس والقدوس والمقدس والمتقدس ورب القدس
هو الله تعالى وخرج الى بيت المقدس والى بيت المقدس والى القدس والى الارض
المقدسة والى بيت المقدس اي الى بيت المكان المقدس وقدس الرجل الى بيت المقدس
قال الفرزدق • ودع المدينة انها مرهوبة • واعمد لمكة او لبيت المقدس • وقوله
نزله روح القدس اي جبريل وفي الحديث قل وروح القدس معك او ومعينك
جبريل وقيل وعصمة الله وتوفيقه معك وراهب متقدس متعبد بالقدس وزائره
قال امرؤ القيس يصف الثور والكلاب • فادركنه ياخذن بالساق والنسا •
كما شبرق الولدان ثوب المقدس • وحظيرة القدس الجنة وقيل الشريعة وكلاهما صحيح
بصيغة في قدم القدم السابقة في الامر كالقدمة والرجل له مرتبة في الخير والرجل
مؤنثة والجمع اقدام والشجاع كالقدم والقديم وقدم القوم يقدمهم قدما وقدوما وقدمهم
واستقدمهم تقدمهم قال الله تعالى يقدم قومه يوم القيمة وقوله تعالى لا تقدموا بين
يدي الله ورسوله قيل معناه لا تتقدموا وتحقيقه لا تسبقوه بالقول والحكم بل افعلوا

ما يامركم به كما يفعل العباد المكرمون كما قال لا يسبقونه بالقول وقدم ككرم قدما وقدامة
فهو قديم وقدام وبلغ قدماه وتقادم تقادم واقدم على الامر شجع واقدمته وقدمته
وقدمته والقدم ضد الحدوث والقدم بضمتين المضي امام امام وهو يمشي القدم
والقدمية والتقدمة والتقدمية والتقدمة اذا تقدم في الحرب والتقدم على اربعة
اوجه فماذكر في قبل ويقال قديم وحديث وذلك اما باعتبار الزمانين واما بالشرف
واما لما لا يصح وجود غيره الا بوجوده كقولك الواحد متقدم على العدد بمعنى انه لو توهم
ارتفاعه لارتفع الاعداد والتقدم وجود فيما مضى والبقاء وجود فيما يستقبل ولم يرد
في التنزيل ولا في السنة ذكر القديم في وصف الله تعالى والمتكلمون يصفونه به وقد
ورد باقدم الحسان واكثر ما يستعمل القديم باعتبار الزمان نحو قوله كالعرجون
القديم وقوله تعالى قدم صدق عند ربهم اي سابقة فضيلة وقدمت بكذا علمته
قبل وقت الحاجة للفعل قال تعالى وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله تعالى لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون اي لا يريدون تاخرا ولا تقدما وقوله تعالى ونكتب ما قدموا
واثارهم اي ما فعلوه قبل قال الزمخشري تقدمت اليه بكذا وقدمت امرته به وفلان
يتقدم بين يدي الله اذا عجل في الامر والنهي دونه وماله في ذلك متقدم ومقتدم
ولقيته قدام ذلك وقديديمته او قبيلته كل علمه • قد يديمة التجريب والحلم اني
اري غفلات العيش قبل التجارب بصيغة في قرن وقر قذفه بالحجارة يقذفهم
بها والحصمة رماها بونية قر بالمكان واستقر وهو قار او مستقر وقربه القرار
وهو في مقره ومستقره وهو لا يستعاد في موضعه قال الله الذي جعل لكم الارض قرارا
او مستقرا وقال في الجنة ذات قرار ومعين وفي النار فبئس القرار وقوله ما لها
من قرار او ثبات ودوام وقول الشاعر • ولا قرار على زار من الاسد • او لا امن ولا
استقرار وانا لا اقاربك على ما انت عليه او لا اقرمعك وقار في الصلوة او قر فيها
واما اقربي في هذا البلد الا مكانك ويوم القريوم النحر لاستقرار الناس بمنى و
استقر تخرج القرار وقد يستعمل بمعنى قر كاستجاب واجاب قال تعالى في الجنة
خير مستقرا وقوله تعالى فمستقر ومستودع قال ابن عباس رضي الله عنهما مستقر
في الارض ومستودع في الاصلاب وقال ابن مسعود رضي الله عنه مستقر في الارض
ومستودع في القبور وقال الحسن مستقر في الاخرة ومستودع في الدنيا وجملة الامر
ان كل حال ينقل عنها فليس بمستقر تام والاقرار اثبات الشي اما باللسان واما بالقلب
او بهما جميعا ويوم قر وليلة قرة وذات قر وقرة بردها ويجمعه تحت قرة ورجل مقرور
مبرود وقر يومنا والقرة والغسل بالقروب بالماء البارد وقرت عينه سررت واقرها
الله ضد اسخنها ويقال لمن يسر به قرة عين قال الله تعالى قرة عين لي ولك وقيل هي
من القرار واعطاه الله ما يسكن به عينه فلا يطمح الى غيره والقارورة سميت لاستقرار

المكاء فيها قال تعالى صرح ممرد من قوارير والقارورة المرأة تشبيها بالزجاج لرقتها
ونظافتها وسرعة انكسارها ومنه الحديث رويدك يا انجشة رويدك سوقا بالقوارير
فصل في قرب القرب بالضم الدنو قرب الشيء ككرم دنا فهو قريب وقوله تعالى
ان رحمت الله قريب من المحسنين ولم يقل قريبة لانه اراد بالرحمة العفو والغفران
والاحسان ولان ما لا يكون تانيثه حقيقيا جاز تذكيره وقال الفراء اذا كان القريب
في معنى المسافة يذكر ويؤنث واذا كان في معنى النسب يؤنث بلا اختلاف بينهم فتقول
هذه المرأة قريبتي او ذات قرابتي ويستوي في القريب نقيض البعيد الذكر والانثى والفرد
والجمع تقول هو قريب مني وهي قريب وهم قريب وهن قريب وكذلك القول في البعيد
قال ابن السكيت لانه في تاويل هو في مكان قريب مني وقد يجوز قريبة وبعيدة بالهاء
تنبيها على قربت وبعدت وانشد• ليالي لا عفراء منك بعيدة فتسلى ولا عفراء
منك قريب• وقوله تعالى لو كان عرضا قريبا او غير شاق وقوله تعالى واخذوا
من مكان قريب قال مجاهد من تحت اقدامهم وقوله تعالى يوم يناد المناد من مكان
قريب قال مجاهد من تحت اقدامهم او من المحشر لا يبعد نداؤه عن احد ويقول بيني
وبينه قريب وقرابة ومقربة ومقربة وقربة بالضم وقربة بضمتين وقربى قال
تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى اي الا ان تودوني في قرابتي او في
قرابتي منكم ويستعمل القرب في الزمان والمكان والنسبة والحظوة والرعاية والقدرة
فمن الاول قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة وقوله ولا تقربوهن كناية عن الجماع وفي الزمان
نحو قوله تعالى اقتربت الساعة وفي النسبة قوله تعالى ولو كان ذا قربى وفي الحظوة
عينا يشرب بها المقربون ويقال للحظوة القربة الا انها قربة لهم وفي الرعاية نحو قوله
اني قريب وفي القدرة نحو قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله ونحن اقرب اليه
منكم يحتمل ان يكون من حيث القدرة والقربان ما يتقرب به الى الله وصار في التعارف
اسما للنسيكة التي هي الذبيحة وقوله تعالى فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله
قربانا آلهة من قولهم قربان الملك لمن يتقرب بخدمته الى الملك ويستعمل ذلك
للواحد والجمع وقرابين الملك جلساؤه وخواصه تقول فلان من قربان الملك ومن
بعدائه ولكونه في هذا الموضع جمعا قال تعالى آلهة والتقرب التحري لما يقتضي حظوة
وقرب الله تعالى من العبد هو الافضال عليه والفيض والتخصص بكثير من الصفات
التي تصح ان يوصف الله بها وان لم يكن وصف الانسان بها على الحد الذي يوصف به
الله تعالى نحو الحكمة والعلم والرحمة وذلك يكون بازالة الاوساخ من الجهل والطيش
والغضب والحاجات البدنية بقدر طاقة البشر وذلك قرب روحاني لا بدني وعلى
هذا القرب نبه صلى الله عليه وسلم من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وقوله عن الله
عز وجل ايضا ما تقرب الى عبدي بمثل اداء ما افترضته عليه ولا يزال العبد يتقرب

الي

في قرب

ويستعمل القرب في الزمان والمكان

الي بالنوافل حتى احبه الحديث وقوله تعالى ولا تقربوا الزنا هو ابلغ من النهي عن
الزنا لان النهي عن قربه ابلغ من النهي عن اتيانه وكذا قوله تعالى ولا تقربوا مال
اليتيم ابلغ من النهي عن تناوله وكذا قوله ولا تقربا هذه الشجرة ابلغ من تاكلا من
ثمرها وقيل في قوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب وقوله
فياخذكم عذاب قريب او الى ثلاثة ايام وقوله لاقرب من هذا رشدا او للصواب وقوله
لتجدن اقربهم مودة اي الينهم وقوله يوم يناد المناد من مكان قريب قيل من صخرة
بيت المقدس وهو اقرب اماكن الارض الى السماء وقوله ثم يتوبون من قريب او عند
هول المطلع ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى او تدخلوها ولا تشرعوا فيها وانا انذرناكم
عذابا قريبا او كائنا واقعا وقوله تعالى او تحل قريبا من دارهم او جارا لها فصل
في قرح وقرد وقرطس القرح جلد كعلم وقرحه كمنعه قرحا وقرحا فهو مقروح وقرح
وقوم قرحى وقرحه تقريحا فتقرح وقرح الوشم غرزه بالابرة وبه قرحة دامية وقرح
وقروح وهو كل ما جرح الجلد من عض وسلاح ونحوه قال تعالى ان يمسسكم قرح فقد
مس القوم قرح مثله وقرئ بالفتح وقيل القرح بالضم الالم يقال به قرح من قرح به
اي الم من جراحة واقرح اكل الورق شقق وقرح الفرس يقرح قروحا وقرح
نابه طلع وفرس قارح وخيل قرح وفرس اقرح اغر وخيل قرح وبوجهه قرحة
وهي ما دون الغرة ولا ذباب الا وهو اقرح كما لا بعير الا وهو اعلم واقترحت ركية
واقترحته احتفرته في مكان لم يحفر فيه وشربت قريحة البئر اول ما استنبط منها
وقريحة السحاب اول ما انشاه قال• قريحة ابكار من المزن جلة تشيمها لاحت
في ذراها البوارق• وماء قراح لا يشوبه شيء ورجل طوال قرحان سالم من الجدري
والحصبة ونحوها وقوم قرحان وقرحانون ونخل قرواح طويلة وارض قرواح واسعة
وقرح الشجر خرجت رؤس ورقه والقيشة معارضة موجهة وهو قرحة اصحابه غرتهم
واقترح الجمل ركبه قبل ان يركب والامر ابتدعه وخطبة ارتجلها وهو حسن القريحة
اي اذا ابتدع شيئا او خطبة اجاد واخذت قريحة الشيء اوله وباكورته القرد م
وجمعه قردة قال تعالى وجعل منهم القردة والخنازير وجعل صورهم كصورها وقيل
بل جعل اخلاقهم وان لم يكن صورتهم كصورتها والاول اوجه والقراد م وجمعه قردان
ويقال فلان اذل من قرد ومن قراد واسفل من القراد وقرده خدعه قال الاعشى• هم
السمن بالسنوت لا السن فيهم وهم يمنعون جارهم ان يقردا• ورجل قردد ساكن
واقرد لصق بالارض من ذل القرطاس الكاغد الذي يكتب فيه ويقال فيه الكاغذ
والكاغد قال تعالى ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فصل في قرض وقرع
وقرف القرض ضرب من القطع قرضه يقرضه كضربه يضربه وقرضه ايضا جاذاه
كقارضه وسمي قطع المكان وتجاوزه قرضا كما سمي قطعا قال تعالى واذا غربت

في قرح وقرد وقرطس

في قرض وقرع وقرف

تعرضهم ذات الشمال او تخردهم وتدعهم الى احد الجانبين واقرضه قطع له قطعة
من مال بشرط ان يجازي عليها قال تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وما يدفع
الى احد بشرط رد بدله يسمى قرضا وعليه قرض وقروض واستقرضته فاقرضني واقترض
كما يقال استلف وقارضته مقارضة وقراضا اعطيته المال مضاربة قرع الباب
دقه قال • لخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ومدمن القرع للابواب ان يلجا • وفي
الحديث ان المصلي ليقرع باب الملك وان من يدمن قرع الباب يوشك ان يفتح له
والقرعة والقارعة الداهية والشديدة من شدائد الدهر قال الله تعالى تصيبهم
بما صنعوا قارعة اي داهية تفجؤهم يقال قرعه امر اذا اتاه بشدة • وقيل قارعة
اي سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى القارعة ما القارعة
يعني القيمة يقرع بالاهوال وفي الحديث من لم يغز ولم يجهز غازيا اصابه الله بقارعة
اي بداهية تفجعه وقوارع القرآن هي الآيات التي من قراها امن من الشيطان والجن
والانس كانها تقرع هؤلاء يقال نعوذ بالله من قوارع فلان ولواذع القرف بالكسر
القشر ومن الخبز ما يقشر منه ويبقى في التنور ومن الارض ما يقتلع منها من البقول
والعروق ومن الجرح جلده واستعير الاقتراف للاكتساب حسنا كان او سيئا
وفي الاساءة اكثر استعمالا ولهذا قيل الاعتراف يزيل الاقتراف وقرفت فلانا بكذا
اذا اغتبته او تهمته وقد حمل على ذلك قوله تعالى وليقترفوا ما هم مقترفون
وقارفه قاربه بصيرة في قرن القرن الروق من الحيوان وموضعه من الانسان وقلة
الجبل وناحية الشمس واعلاها او اول شعاعها ومن القوم سيدهم ومن الكلا خيره
او انفه الذي لم يوطا والقوم المقترنون في زمن واحد واربعون سنة او عشرون او ثلثون
او ستون او سبعون او ثمانون او مائة وعشرون او مائة سنة او الاول واصحها الاخير
لقوله صلى الله عليه وسلم لغلام عش قرنا فعاش مائة سنة وذو القرنين اسكندر
الرومي لانهم ضربوا راسه حين دعا الى الله تعالى او لانه بلغ قطري الارض او لضفيرتين
كانتا له قال تعالى ويسئلونك عن ذي القرنين وقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي
رضي الله عنه ان لك بيتا في الجنة وانك لذو قرنيها اي ذو طرفيها اي
ذو قرني الامة فاضمر وان لم يتقدم لها ذكر او ذو جبليها اي الحسن والحسين او ذو
شجتين في راسه احدهما من عمرو بن ود والاخرى من ابن ملجم وهذا اصح والقرن ايضا
امة بعد امة قال تعالى وقرونا بين ذلك وقرن بين الشيئين جمع وقرن للتكثير
قال تعالى وآخرين مقرنين في الاصفاد اي مقرونين والاقتران كالازدواج في كونه
اجتماع شيئين او اشياء في معنى من المعاني قال تعالى او جاء معه الملائكة مقترنين
والقرين جاء في القرآن وبمعان الاول بمعنى الشريك والمعين ومن يكن الشيطان
له قرينا فساء قرينا وقال فبئس القرين اي بئس المعين الثاني بمعنى الكرام الكاتبين

قال

قال قرينه وقال قرينا الثالث بمعنى الشياطين الموسوسين وقيضنا لهم قرناء نقيض له
شيطانا فهو له قرين او موسوس الرابع بمعنى الشياطين تحت تسخير سليمان عليه
السلام مقيدين وآخرين مقرنين في الاصفاد بصيرة في قرو وقرء القرء بالفتح
الحيض والجمع اقراء وقروء واقرؤ في ادنى العدد وفي الحديث قال لام حبيبة دعي
الصلوة ايام اقرائك والقرء ايضا الطهر وهو من الاضداد قال الاعشى • وفي كل عام
انت جاشم غزوة تشد لاقصاها عزيم عزائكا • مورثة مالا وفي الحمد رفعة لما
ضاع فيها من قروء نسائكا • وقرات المراة حاضت واصل القرء الوقت فقد يكون للحيض
وقد يكون للطهر قال • اذا ما السماء لم تغم ثم اخلفت • قروء الثريا ان يكون لها
قطر • يريد وقت نوءها الذي يمطر فيه الناس قال تعالى يتربصن بانفسهن
ثلثة قروء اي ثلثة دخول من الطهر في الحيض وقرات الشيء قرآنا جمعته وضممت
بعضه الى بعض ومنه قولهم ما قرات هذه الناقة سلى قط وما قرات جنينا اي لم تضم
رحمها على ولد قال عمرو بن كلثوم • تريك اذا دخلت على خلاء وقد امنت عيون الكاشحينا
• ذراعي عيطل ادماء بكر هجان اللون لم تقرا جنينا • وقرات الكتاب قراءة وقرآنا
ومنه سمي القرآن لانه يجمع السور فيضمها وقيل سمي به لانه جمع فيه القصص والامر
والنهي والوعد والوعيد او لانه جامع ثمرة كتب الله المنزلة او يجمع ثمرة جميع العلوم
وقال قطرب في احد قوليه يقال قرات القرآن اي لفظت به مجموعا وقال تعالى ان
علينا جمعه وقرآنه فاذا قراناه فاتبع قرآنه اي قراءته قال ابن عباس رضي الله عنهما
فاذا بيناه لك بالقراءة فاعمل بما بيناه لك وقرا تنسك وجمع القارئ قراء
مثل عامل وعملة وقراء ايضا مثل عابد وعباد والقراء كرمان ايضا المتنسك
والجمع القراؤون قال زيد بن تركي • ولقد عجبت لكاعب مودونة اطرافها بالحلي
والحناء • بيضاء تصطاد النفوس وتستبي بالحسن قلب المسلم القراء • وقد ذكر الله
تعالى القرآن في ست وستين موضعا من القرآن ق والقرآن المجيد سبعا من المثاني
والقرآن العظيم انه لقرآن كريم يس والقرآن الحكيم واذا قرئ عليهم القرآن
لا يسجدون نزلنا عليك القرآن تنزيلا واذا قراناه فاتبع قرآنه ورتل القرآن
ترتيلا فاقرؤوا ما تيسر من القرآن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا لو انزلنا هذا القرآن
على جبل ولقد يسرنا القرآن للذكر الرحمن علم القرآن فذكر بالقرآن من يخاف وعيد
افلا يتدبرون القرآن واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن لا تسمعوا
لهذا القرآن ولو جعلناه قرآنا اعجميا انا جعلناه قرآنا عربيا لولا نزل هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم قرآنا عربيا غير ذي عوج ولقد ضربنا للناس في هذا
القرآن من كل مثل ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا ص والقرآن ذي الذكر ان هو
الا ذكر وقرآن مبين وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن طس تلك آيات

القرآن وكتاب مبين انك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم ان هذا القرآن يقص على
بنى اسرائيل وان اتلو القرآن ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد لولا نزل عليه
القرآن جملة واحدة قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا ولا تعجل بالقرآن الا قوله ذلك علما
ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالاخرة حجابا مستورا وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون
بمثله واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين الذين
جعلوا القرآن عضين ولو ان قرآنا سيرت به الجبال وعدا عليه حقا فى التورية و
الانجيل والقرآن واذا قرئ القرآن فاستمعوا له واوحى الى هذا القرآن وان تسألوا
عنها حين ينزل القرآن تبد لكم افلا يتدبرون القرآن شهر رمضان الذى انزل فيه
القرآن وذكر القراءة فى مواضع اقرأ باسم ربك اقرأ وربك الاكرم فاذا قرأت القرآن
واذا قرئ القرآن فاقرؤا ما تيسر منه فى موضعين حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه
فسئل الذين يقرؤن الكتاب اقرأ كتابك فاولئك يقرؤن كتابهم هاؤم اقرؤا كتابيه
والقرية والقرية بالفتح والكسر المصر الجامع وكل موضع يجتمع فيه ناس والناس الجمع
ايضا ومنه قوله واسئل القرية قيل معناه اهل القرية بحذف المضاف وقال بعضهم
بل القرية ههنا القوم انفسهم وعلى هذا قوله تعالى ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة
مطمئنة وقوله وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون وقوله تعالى وجعلنا
بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قال على بن الحسين رضى الله عنه انما عنى الرجال
فقيل له واين ذلك فى كتاب الله فقال اولم تسمع قوله تعالى وكاين من قرية عتت
عن امر ربها ورسله وقوله واذ قلنا ادخلوا هذه القرية يعنى اريحا او ديحات وقوله
او كالذى مر على قرية يعنى بيت المقدس قيل قرية عزير وقوله واسئلهم عن القرية التى كانت
حاضرة البحر يعنى ايلة وقوله فلولا كانت قرية آمنت يعنى نينوى لقوم يونس
وقوله حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما يعنى انطاكية وكذلك واضرب لهم مثلا
اصحاب القرية وقوله على رجل من القريتين يعنى مكة والطائف من قريتك التى
اخرجتك اهلكناهم يعنى مكة شرفها الله تعالى وقرى النمل جرائيم وقرون الارض
ونعوتها واستعربتها تسمعها وقرى الضيف نعوتها ضيفه او قد نار القرى ولم
مقرأة كالمقواة ومقار كالمقارى وجفان كالجوابى من حولهم فوق الماء فى الحوض جمع
فيه بصيرة فى قس وقسر وقسط قس النصارى وقسيسهم رأسهم وكبيرهم
قال تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا ولغتان القسوسة والقسيسة وهو
فان قساس او يتجسس الخبر ويتقسسها تتبعها وتقسس الاصوات تسمعها وبات
تقس وتمس وقسر على الامر واقتسرته الزمن قهرا وغلبة وفعل ذلك قسرا واقتسارا

وذكر القراءة فى مواضع

وقرى

قس وقسر وقسط

وقس

وهو مقتبس عليه وهم يخافون القسورة والقساور وهو الاسد من القسر وغلام
قسور وقسورة قوى او اشتد شبابه ويعزى الى على رضى الله عنه • انا الذى سمتنى
امى حيدرة • كليث غابات كريه المنظرة • اصابكم ضرب غلام قسورة • او فيكم
بالصاع كيل السندرة • قال تعالى فرت من قسورة فسطجاد وهو قاسط غير
مقسط وقد قسط على قسطا وقسوطا ويقول ان الله يقبض ويبسط ويقسط
ولا يقسط وامر الله بالقسط ونهى عن القسط والقسط ان يأخذ قسط غيره
والاقساط ان يعطى قسط غيره وقسط عليهم الخراج وبينهم المال قسمه ووفاه
قسطه نصيبه قال تعالى واقيموا الوزن بالقسط وقال واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا وقال تعالى واقسطوا ان الله يحب المقسطين والقسطاس الميزان
ويعبر به عن العدالة كالميزان بصيرة فى قسم وقسو وقشر قسم يقسم وقسمه
جزاء فانقسم وهى القسمة وقسم الدهر القوم وقسمهم فرقهم واستقسمه سأله
القسمة ثم استعملوه بمعنى قسم قال تعالى وان تستقسموا بالازلام والمقسم
والمقسم والقسم النصيب وجمعه اقسام والقسيم والقسم وجمعه اقسماء وجمع
الجمع اقاسيم وقاسمه الشئ اخذ كل قسمه وقسم القسام وهو الذراع الارض
وقسم الله له الرزق وهو القسام الوهاب واعطيتهم اقسامهم واقاسمهم و
مقاسمهم وقوله كما انزلنا على المقتسمين اى الذين تقاسموا شعب مكة ليصدوا
عن سبيل الله من يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين تحالفوا على كيد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال تعالى وان تستقسموا بالازلام وقوله فالمقسمات امرا
يعنى الملائكة يقسمون الارزاق والقسامة الحسن كانه اعطى كل عضو قسمه من الحسن
واقسم بالله حلف والقسم اليمين والمقسم المهموم القسو والقسوة والقساوة
والقساوة الغلظ والصلابة وقد قسا قلبه واصله من حجر قاس قال تعالى وجعلنا
قلوبهم قاسية وقرئ قسية من قولهم درهم قسى اى زيف اى قلوبهم مغشوشة
ليست بخالصة واقشعر الجلد اضطرب وقام شعره عليه قال تعالى تقشعر منه
جلود الذين يخشون ربهم اى تعلوها قشعريرة بصيرة فى قص وقصد قص
اثره قصا وقصصا واقتصه وتقصصه تتبعه وقوله تعالى فارتدا على آثارهما
قصصا اى رجعا من الطريق الذى سلكاه يقصان الاثر وقوله تعالى نحن نقص
عليك احسن القصص اى نبين لك احسن البيان والقصص جمع قصة وهى الامر
والشان والذى يكتب والاخبار المتتبعة قال تعالى ان هذا لهو القصص الحق
والقصاص القود واقص الامير فلانا من فلان اقصه له منه فجرحه مثل جرحه او قتله
قودا قال تعالى ولكم فى القصاص حيوة وقال والجروح قصاص والقصاص منتهى
شعر منبت الشعر من مقدمه او مؤخره القصد اتيان الشئ تقول قصدته وقصدت

وقسط

بفتح قسم وقسو وقسم

القسو

اقشر

بفتح قص وقصد

القصاد

وقصدت اليه بمعنى، وقصدت قصده نحوت نحوه، وقوله "وسفرا قاصدا" اى غير شاق
ولا متناهى البعد، وقوله عز وجل "وعلى الله قصد السبيل" اى تبيين الصراط المستقيم و
الدعاء اليه بالحجج والبينات الواضحات. والاقتصاد فى النفقة توسط بين التقتير والاسراف
قال صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد. ومن
الاقتصاد ما هو محمود مطلقا وذلك فيما له طرفان افراط وتفريط كالجود فانه بين
الاسراف والبخل وكالشجاعة فانها بين التهور والجبن واليه الاشارة بقوله "والذين
اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا" ومنه ما هو متردد بين المحمود والمذموم وهو فيما
يقع بين محمود ومذموم كالواقع بين العدل والجور، وعلى ذلك قوله تعالى "فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد". وقصد فى الامر اذا لم يجاوز فيه الحد ورضى بالتوسط لانه
فى ذلك يقصد الاسد وهو على القصد وعلى الله قصد السبيل وسهم قاصد وسهام
قواصد مستوية نحو الرمية. بصيرة فى قصر وقصف وقصم وقصو. قصر قصرا حبست — (فى الهامش: فى قصر وقصف وقصو)
وقصرت نفسى على هذا الامر اذا لم تطمح الى غيره، وقصرت طرفى لم ارفعه الى مكروه، وهن
قاصرات الطرف اى قصرن على الازواج قال تعالى "فيهن قاصرات الطرف". وقصر الستر
ارخاه، قال حاتم الطائى: وما تشتكينى جارتى غير انها * اذا غاب عنها زوجها لا
ازورها * سيبلغها خيرى ويرجع بعلها * اليها ولم تقصر على ستورها. وقصرت كذا
ضممت بعضه الى بعض، ومنه سمى القصر وجمعه قصور، قال تعالى "ترمى بشرر كالقصر"
وقيل معناه كاصول النخل. وقصر عنه قصورا عجز ولم ينله، واقصر عن الباطل واقتصر
على هذا لا يجاوزه. وقصرك وقصارك وقصاراك ان تفعل كذا اى غايتك. وقصر [illegible]
وقصر عن منزلته وقصر به عمله، قال عنترة: املت خيرك هل تأتى مواعده * واليوم
قصر عن تلقائك الامل. وقصرت قصر لجملة فى فهم قال تعالى "حور مقصورات
فى الخيام". وقصر الصلوة جعلها قصيرة بترك بعض اركانها ترخيصا قال تعالى "فليس
عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم". وقصر شعره. وقصرة لعنسر اذا طلب
النيل والحظ الخسيس. قصف يقصف قصفا انكسر. وقصف الرعد وغيره قصيفا — (فى الهامش: وقصف)
اشتد صوته. وفى الحديث "انا والنبيون فراط لقاصفين" هم المزدحمون كان بعضهم يقصف
بعضا لفرط الزحام بدارا اليها اى انا والنبيون متقدمون فى الشفاعة لقوم كثيرين
متدافعين. وقوله تعالى "قاصفا من الريح" وهى الريح التى تقصف ما تمر عليه من الشجر
والبناء. قصمه يقصمه كسره وابانه فانقصم وتقصم، قال تعالى "وكم قصمنا من قرية" اى
حطمناها وهشمناها، وذلك عبارة عن الهلاك. قصا عنه قصوا وقصوا وقصى وقصاء و
وتقصى تباعد فهو قصى وقاص وجمعها اقصاء. والقصوى والقصيا الغاية البعيدة.
واقصاه ابعده. وقوله تعالى "الى المسجد الاقصى" اى بيت المقدس سماه الاقصى اعتبارا
بمكان المخاطبين به من النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه. قصى الشئ دق وانقض

بلاد

٣٠٨ — (فى الهامش: بصيرة فى قضب وقضى)

بلاد او تصدع ولم يبق بعد كالنفاس انقضاضا. بصيرة فى قضب وقضى. القضب
القطع، وسيف قاضب قاطع، وقضيب قواضب، ورجل قضابة قطاع للامور مقتدر
عليها. والقضب والقضبة الرطبة بالفارسية اسفست، واهل مكة حرسها الله تعالى
يسمون القت القضب. قال تعالى "فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا". والقضب ايضا يتخذ
منه القسى، قال ابو داود وهو جارية بن الحجاج: وعيس قد براها لذة الكل دوايا كالنبال ايا
او كعيدان من القضب. وقضبا هاهنا قيل انه مما يحمل الحب. ويقال الارمن والشرب
جنس النبع. والقضيب ايضا من الشجر كل شجر بسطت اغصانه وطالت. والقضب اسم
يقع على ما قضبت من اغصان ليتخذ منها سهاما او قسيا. القضاء بالمد والقصر الحكم — (فى الهامش: القضاء)
قضى عليه يقضى قضيا وقضاء وقضية، وهى الاسم ايضا. والقضاء ايضا الصنع والحتم
والبيان. وفصل الامر قضاء كان او قولا، وكل منهما على وجهين الهى وبشرى. فمن الالهى
قوله تعالى "وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه" اى امر ربك. وقوله "وقضينا الى بنى اسرائيل
فى الكتاب" هذا قضاء بالاعلام اى اعلمناهم واوحينا اليهم وحيا جزما. وقوله "فقضاهن
سبع سموات فى يومين" اشارة الى ايجاده الابداعى والفراغ منه. وقوله "ولولا اجل مسمى
لقضى بينهم" اى لفصل بينهم. ومن القول البشرى قوله تعالى "فاذا قضيتم مناسككم" و
قوله "ثم اقضوا الى ولا تنظرون" اى افرغوا من امركم. ويعبر عن الموت بالقضاء فيقال
قضى نحبه كانه فصل امره المختص به من دنياه. وقوله "فمنهم من قضى نحبه" قيل قضى
نذره لانه كان قد الزم نفسه ان لا ينكل عن العدو ويقتل، وقيل معناه منهم من مات.
وقوله "ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده" قيل عنى بالاول اجل الحيوة والثانى اجل
البعث. وقوله "يا ليتها كانت القاضية" وقوله "يا مالك ليقض علينا ربك" كناية عن الموت
وقوله "فاذا قضيتم الصلوة" اى فرغتم منها. وقال "فاذا قضيتم مناسككم" اى اديتم
وقوله "اذ قضينا الى موسى الامر" اى اوحينا اليه. وكذلك "وقضينا اليه ذلك الامر". وقوله
"فاقض ما انت قاض" اى افعل ما انت فاعل. "انما تقضى هذه الحيوة الدنيا" اى تفعل.
"ليقضى الله امرا كان مفعولا" اى ليفعل. "اذا قضى امرا" او فعل. "اذا قضى الله ورسوله
امرا" او فعل. وقوله "لا يقضى عليهم فيموتوا" اى لا ينزل عليهم الموت. وقوله "فوكزه موسى
فقضى عليه" فقتله. "ليقض علينا ربك" اى ليمتنا. "يا ليتها كانت القاضية" ويكون بمعنى
الوجوب والوقوع "قضى الامر الذى فيه تستفتيان" "وكان امرا مقضيا" مكتوبا
فى اللوح المحفوظ. ويعنى الاتمام والاكمال "فلما قضى موسى الاجل" اى اتم. "ايما الاجلين
قضيت" واتممت. "ليقضى اجل مسمى" "ثم من قبل ان يقضى اليك وحيه". "فمنهم
من قضى نحبه" اتم اجله. ويعنى فصل الحكومة والخصومة "وقضى بينهم بالحق" فصل.
"وقضى الامر بينى وبينكم" فصل. "فاذا جاء رسولهم قضى بينهم بالقسط" فصل.
وقوله "فقضاهن سبع سموات" اى خلقهن. "اذ قضينا الى موسى الامر" اى وصينا

وعهدنا اليه وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اى امر ووصى ثم اقضوا الى ولا تنظرون
اى امضوا واما القضاء المطابق فقضاء الامر ومنه قولهم هذا يقتضى كذا والقضاء من الله
اخص من القدر لانه الفصل بين التقدير والقدر هو التقدير والقضاء هو التفصيل
والقطع وذكر بعض العلماء ان القدر بمنزلة المعد للكيل والقضاء بمنزلة الكيل و
لهذا قال ابو عبيدة لعمر لما ارادوا الفرار من الطاعون بالشام اتفر من القضاء
قال افر من قضاء الله الى قدر الله تنبيها ان القدر ما لم يكن قضاء فمرجو ان يدفعه الله
فاذا قضى فلا اندفاع ويشهد لهذا قوله تعالى كان امرا مقضيا ومنه قولهم المتفق
كائن وقضى الامر اى فصل تنبيها انه صار بحيث لا يمكن تلافيه وكل قول مقطوع به
من قولك هو كذا او ليس بكذا يقال له قضية صادقة وقضية كاذبة واستقضى علينا
فلان واستقضى السلطان قال اذ جاء الامير كالاباه وقاضى الامراء ابن فى
القضاء • فويل ثم ويل لقاضى الارض من قاضى السماء • وقد ورد فى مسند الامام
احمد مرفوعا من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين وقال القضاة ثلثة قاض فى الجنة
وقاضيان فى النار بصيرة فى قط وقطر القط القطع عامة وقيل بالعرض وقيل
قطع شىء صلب والقط بالكسر الصك وكتاب المحاسبة والصحيفة والنصيب المفروز
قال تعالى عجل لنا قطنا فسره ابن عباس بالنصيب وغيره بالصحيفة وقط السعر غلا
وشعوطا قال ابو وجزة • اشكو الى الله العزيز الجبار • ثم اليك اليوم بعد
المستار • وحاجة الحى وقط الاسعار • وما رايته قط وقط ويخففان وقط مكسوة
مشددة بمعنى الدهر واذا كانت بمعنى حسب فقط كعن قطر البلد جانبه والجمع اقطار
من الابل وقطر اد وقطر البكاء وقطرته انا وقطرته والقطر المطر ورايت قطارا من الابل
وقطرا وقطرتها وقطرتها والابل مقطورة ومقطرة والقطر بالكسر النحاس المذاب
قال تعالى واسلنا له عين القطر والقطران ما يتحلب من الابهل قال تعالى سرابيلهم
من قطران وقرئ من قطر آن اى من نحاس مذاب قد انى حرها وقوله افرغ عليه قطرا
او نحاسا مذابا والقنطار الف ومائتا دينار وقيل اربعون اوقية وقيل ملء مسك
ثور ذهبا وقيل غير ذلك قال تعالى من ان تامنه بقنطار يؤده اليك وقوله تعالى
بالقناطير المقنطرة اى المجموعة قنطارا كقولهم الوف مؤلفة ودنانير مدنرة بصيرة
فى قطع القطع الابانة قطعه قطعا وتقطاعا وتقطيعا وقطعت النهر قطوعا عبرته
وقطع ماء الركية قطوعا وقطاعا انقطع وذهب والقطع يكون مدركا بالبصر كقطع
اللحم ونحوه ومنه قوله تعالى فاقطعوا ايديهما وقوله قطعت لهم ثياب من نار
ويكون مدركا بالبصيرة نحو قطع الطريق وذلك على وجهين احدهما يراد به السير
والسلوك والثانى يراد به الغصب من المارة والسالكين نحو قوله تعالى ائنكم لتاتون
الرجال وتقطعون السبيل وسمى قطع الطريق لانه يؤدى الى انقطاع الناس

عن

بصيرة فى قط وقطر

قطر

بصيرة فى قطع

نحو قطع الطريق وذلك على وجهين

عن الطريق وقطع الرحم يكون بالهجران ومنع البر وقوله تعالى فليمدد بسبب الى السماء
ثم ليقطع فلينظر اى ليقطع حبله وقيل ليقطع عمره بالاختناق وهو معنى قول ابن عباس
يختنق ومعنى الاية من ظن ان الله لا ينصر نبيه فليشدد حبلا فى سقفه وهو السماء
ثم ليمد الحبل وقال الليث يقال قطع الرجل الحبل اى اختنق لان المختنق يمد السبب
الى السقف ثم يقطع نفسه من الارض حتى يختنق تقول لمن قطع الرجل وسأل النبى
صلى الله عليه وسلم فقال اقطعوا لسانه عنى اى ارضوه وقوله تعالى وقطعناهم
فى الارض امما اى جعلنا فى كل فرقة منهم طائفة تؤدى الجزية وقوله تعالى الا ان تقطع
قلوبهم اى الا ان يموتوا واستثنى الموت من شكهم لانهم اذا ماتوا ايقنوا وذلك لا ينفعهم
وقيل معناه الا ان يتوبوا توبة تتقطع بها قلوبهم ندما على تفريطهم وقيل قد ورد القطع
فى القرآن على اثنى عشر وجها الاول بمعنى الخدش والجرح من الحيرة والدهش فقطعن
ايديهن الثانى ابانة العضو من السارق قال السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف الثالث بمعنى
قطع الطرقات ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل الرابع بمعنى قطع الارحام
ويقطعون ما امر الله به ان يوصل الخامس بمعنى الاختلاف فى الملة والتفرق فى الدين
فتقطعوا امرهم بينهم السادس بمعنى التفريق والتشتت وقطعناهم فى الارض امما
السابع بمعنى الاستيصال فقطع دابر القوم الذين ظلموا ويقطع دابر الكافرين الثامن
بمعنى تبعيد القريب وتقريب البعيد او قطعت به الارض اى يقرب بعض وبعد
آخرين التاسع بمعنى التعذيب والاعداد قطعت لهم ثياب من نار العاشر بمعنى زوال
الرجاء والامل الا ان تقطع قلوبهم اى ييئسوا مما رجوا الحادى عشر بمعنى القهر والقتل
ليقطع طرفا من الذين كفروا اى يقتل طائفة منهم الثانى عشر بمعنى احكام الامر واتقان
العزيمة والتدبير ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون اى ممضية محكمة بصيرة فى قطف
وقطمير وقطن وقعد القطف العنقود سمى قطفا بمعنى انه مقطوف والجمع قطوف
قال تعالى قطوفها دانية واقطف دنا قطافه والقطمير النقطة تكون بظهر النواة يستعمل
للشئ الهين النزر الحقير قال تعالى ما يملكون من قطمير القطن بالضم والقطن
كعنق والقطنة بضم النون الاولى ويخفف العطب واليقطين شجر القرع قال تعالى
وانبتنا عليه شجرة من يقطين القعود والقعد الجلوس وقد يفرقون بينهما بمعنى
لمن كان قائما قعد ولمن كان مضطجعا وساجدا جلس والقعدة المرة وبالكسر نوع
منه والقاعد من النساء التى قعدت عن الحيض والولد والجمع القواعد قال تعالى و
القواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحا يقال قعدت عن الحيض وعن الزوج و
القعود ورد فى التنزيل على سبعة اوجه بمعنى القرار والمقعد مكان فى مقعد صدق
بمعنى التخلف وفضل الله المجاهدين على القاعدين او المخلفين فرح المخلفون

وقيل الى القطع اى الترك وقطع معنى القطع

بصيرة فى قطف وقطمير وقطن وقعد

وقطمير

القطن

وقعد

وورد فى التنزيل على سبعة اوجه

بمقعدهم خلاف رسول الله لا تقعدوا مع الخالفين لا يستوي القاعدون من المؤمنين
٤ بمعنى المكث واللبث فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون اي ماكثون
متوقفون ٤ بمعنى عجز النساء والقواعد من النساء ٥ بمعنى اساس الابنية واذ يرفع
ابراهيم القواعد من البيت ٦ بمعنى رصد الطريق ولا تقعدوا بكل صراط توعدون
لاقعدن لهم صراطك المستقيم بمعنى القعود الذي هو ضد القيام الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وقوله عن اليمين وعن الشمال قعيد اي ملك يترصده
ويكتبه وعليه قوله مقاعد للقتال لكنايته عن المركز الذي به المستقر وقعد عن
الامر تركه وللامر اهتم به وبالامر قام قال منازل بن تميم • كما ورث البيت بالكعاب •
لا تمنع الجارية الخضاب • ولا الوشاحان ولا الجلباب • من دون ان تلتقي الاركاب
ويقعد الاير له لعاب • او يقوم بصيرة في قعر وقعل وقعو يقال بئر قعيرة
وقد قعرت وقعرتها اخرجتها حتى انتهيت الى قعرها واقعرها وتقعر با عمقها وهو
متقعر يبلغ قعور الامور قال • الباطنون قعور الامر تدبيرا والباسطون الكفا
غير اصغار • وقعرت الشجرة قلعتها من اصلها فانقعرت قال تعالى اعجاز نخل منقعر
او منقلعة من قعرها وقيل معنى انقعرت ذهبت في قعر الارض وانما اراد تعالى ان
هؤلاء اجتثوا كما اجتثت النخل الذاهب في قعر الارض فلم يبق لهم رسم ولا اثر
القفل معروف والجمع اقفال واقفل وقفول قال تعالى ام على قلوب اقفالها
جعل القفل مثلا لكل مانع من تعاطي فعل ومنه رجل مقفل اليدين ومقتفل اي لئيم
واقفل الباب علقه فانقفل واقتفل وقفل الطعام احتكره واستعمل بمعنى القفو
الرجوع قفل يقفل فهو قافل من غبار والقفل اسم الجمع والقافلة الرفقة القفال
والقفار والقافية وراء العنق يمد ويقصر ويؤنث ويذكر والجمع اقف واقفية
واقفاء وقفي وقفين وقفوته تبعته كتقفيته واقتفيته وقفوته ضربت
قفاه ورميته بالفجور والاسم القفوة بالكسر والقفي قال تعالى ولا تقف ما ليس
علم القفاني البرهان بصيرة في قلب القلب الفؤاد وقد يعبر به عن العقل
وقال الفراء في قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل يقال ما قلبك
معك اي ما عقلك وقيل القلب اخص من الفؤاد ومنه الحديث اتاكم اهل اليمن
ارق قلوبا والين افئدة فوصف القلوب بالرقة والافئدة باللين وقوله صلى الله
عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس قال الليث هو من قولك جئتك بهذا
الامر قلبا اي محضا خالصا لا يشوبه شيء ومن قولهم عربي قلب ويستوي فيه
المذكر والمؤنث والجمع وان شئت قلت عربية قلبة وثنيت وجمعت وذو القلبين
جميل بن معمر بن حبيب الجمحي وكانت قريش تقول له ذو القلبين فنزل فيه قوله تعالى
ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقوله تعالى باصبع يقلب كيفما اواصبع نادما

وتقليب

وتقليب الكفين من فعل الاسف النادم قال الكميت يعض على يديه تلهف غبن عند البياع
وقلب الشيء قلبا حوله عن وجهه وقلبه رداه وقلبه كبه لوجهه وقلبه ظهرا لبطن
قال تعالى وقلبوا لك الامور وقوله تعالى وبلغت القلوب الحناجر اي الارواح وقوله و
لتطمئن به قلوبكم اي تثبت به شجاعتكم ويزول خوفكم وعلى عكسه وقذف في قلوبهم
الرعب وذلك اطهر لقلوبكم وقلوبهن اي اجلب للعفة وقوله وقلوبهم شتى اي
متفرقة وقيل القلب ورد في القرآن على ثلاثة معان ١ الاول بمعنى العقل ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب الثاني بمعنى الراي والتدبير قلوبهم شتى اي اراؤهم مختلفة الثالث
بمعنى حقيقة القلب الذي في الصدر ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وهذا النوع
من القلب على سبعة اوجه ١ قلب الكافر وقلوبهم منكرة ٢ قلب المنافق في قلوبهم مرض
٣ قلب العاصين فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
٤ قلب خواص العباد وجاء بقلب منيب ٥ قلب المحبين لمن كان له قلب او القى السمع
وهو شهيد ٦ قلب الخائفين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم يؤتون ما آتوا وقلوبهم
وجلة ٧ قلب العارفين الا من اتى الله بقلب سليم وقال بعض المفسرين القلوب سبعة
قلب الكافر في غلاف وغطاء ام على قلوب اقفالها قالوا قلوبنا غلف وجعلنا
على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وقلب المنافق في حجاب الريا ختم الله على قلوبهم
قلوبهم وقلب المبتدع في الزيغ والهوى فاما الذين في قلوبهم زيغ ربنا لا تزغ
قلوبنا فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وقلب الفاسق الغريق في بحر المنى الجهل
الله ذلك حسرة في قلوبهم سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب وقلب الغافل
الواقف في الدنيا دار الفنا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وقلب العابد المنتظر
ثواب حضرة الكبرياء الا من اتى الله بقلب سليم وقلب العارف المنتظر اللقاء في دار
البقاء وقلبه مطمئن بالايمان تطمئن قلوبهم بذكر الله تطمئن القلوب و
سمي قلبا لتقلبه كثيرا من حال الى حال وفي الحديث لقلب ابن آدم اسرع تقلبا من القدر
اذا استجمعت غليا وفيه ايضا ان من قلب ابن آدم لكل واد شعبة فمن اتبع قلبه الشعب
كلها لم يبال الله في اي واد اهلكه وفي الصحيحين القلوب بين اصبعين من اصابع
الرحمن يقلبها كيف يشاء وتقليب الله القلوب صرفها من راي الى راي والتقلب
التصرف قال تعالى او يأخذهم في تقلبهم وانقلب دابره وانقلب فلان سوء منقلب
قال تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا نقلبه في نعمائه وقال تعالى
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل • بصيرة في قل الحمد لله على القلة والكثرة اي
على القلة والكثرة قل يقل فهو قليل وقلال وقلل واقله وقلله جعله قليلا واقل
صادفه قليلا واتى بقليل والقلة والكثرة يستعملان في الاعداد كما ان العظم والصغر
يستعملان في الاجسام ثم يستعار كل منهما للاخر قال تعالى قم الليل الا قليلا

او دفعنا قليلا وقال ما قاتلوا الا قليلا وقال ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا
منهم وجلفة قليلة والقليل ايضا القصير والدقيق والذليل وقوم قليلون وقد قلّ
وقلل وقللون ورجل قليل وقوم اقل خساس قال تعالى واذكروا اذ انتم قليل
مستضعفون وقد يعكس ويكنى بها عن العزة لعباده بقوله تعالى وقليل من عبادي
الشكور وذلك ان كل ما يعز يقل وجوده والا قلال قلة الجدة رجل مقل واقل فقير وفيه
بقية وقوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا يجوز ان يكون قليلا صفة لمصدر
محذوف اي علما قليلا ويجوز ان يكون استثناء اي ما اوتيتم العلم الا قليلا منكم وقوله
ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا يعني به اعراض الدنيا كائنا ما كان فهو قليل بجنب
ما اعد الله للمتقين وكذلك قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل ويعبر بالقليل
عن النفي فيقول قل رجل او اقل رجل فيقول ذلك الا زيد معناهما ما رجل يقول ذلك الا هو
وقوله تعالى قليلا ما يؤمنون او يؤمنون ايمانا قليلا والايمان القليل هو الاقرار
العاري لما دل عليه بقوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقوله تعالى ويقول
يقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون او تتذكرون وكا
تؤمنون وقوله تعالى ان هؤلاء لشرذمة قليلون يعني بالاضافة الى الغيظ وكثرتهم
وقوله تعالى لحشر يحاشرهم الا قليلا يعني اربعة عشر نفرا وقوله وما امن معه الا قليل يعني
ثمانين انسانا اربعين رجلا واربعين امراة وهو مستقل بنفسه اي ضابط لامره ولا
يستقل بهذا الامر لانه لا يطيقه واستقلوا من ديارهم ارتفعوا واستقل البناء ارتفع
ومستقل غضبا شخص من مكانه لفرط غضبه وتقلقل في البلاد طالب استفادة
بصيرة في قلد وقلم وقلى القلادة التي تجعل في العنق وقوله تعالى ولا الهدي
ولا القلائد القلائد من الهدي ما يقلد بلحاء الشجر وكان الحرمي كلما سافر قلد
ركابه بلحاء اشجار الحرم فيعتصم بذلك ممن اراده بسوء وذو القلادة الحرث بن
ضبيعة بن ربيعة بن نزار وقلائد الشعر البواقي على الدهر وقيل لاعرابي ما تقول في نساء
بني فلان فقال قلائد الخيل اي هن كرائم وذلك لانه لا يقلد من الخيل الا سابق كريم
والاقليد المفتاح والجمع المقاليد كما قالوا املايح ومحاسن ومشابه ومذاكير وقوله
تعالى له مقاليد السموات قال ابو محمد بن اسمعيل بن عبد الرحمن السدي
اي خزائن السموات والارض وقال مجاهد بن جبير المكي اي مفاتيح السموات و
الارض ولحدها اقليد قال تبع • واقمنا به من الدهر سبتا وجعلنا لبابه اقليدا •
والاقليد معرب كليد القلم ما يكتب به والجمع اقلام وقلام قال تعالى ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام وقال تعالى ن والقلم وما يسطرون وقال تعالى وربك الاكرم
الذي علم بالقلم ونبه الى ما انعم به على الانسان من تعليم الكتابة وما في العلم
من الفوائد واللطائف قال • ورواقم رقش كمثل اراقم قطف الخطى بمال اقصى المدى •

سود

سود القوائم للمجد مسيرها الا اذا انتهبت بابيض المدى • والقلم ايضا القدح الذي يضرب به
حتى عليها لانه كان يبرى كبرى القلم ثم يقارع به قال تعالى اذ يلقون اقلامهم وقيل سهامهم
ازلامهم وفي الاثر اول ما خلق الله القلم وقال له اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياخذ الوحي عن جبريل وجبريل عن ميكائيل وميكائيل
عن اسرافيل واسرافيل عن اللوح واللوح عن القلم وتقليم الاظفار قصها وقد قلمها وقلمها
والا قليم واحد الاقاليم السبعة ثلاثة يقليه ويقليه قلى وقلاء ومقلية ابغضه وكرهه
غاية الكراهة واوي ويائي وقيل قلاه يقاله في الهجر وقليه في البغض بصيرة في قمح
وقمر وقمص وقمط وقمع وقمل قمح السويق سفه واقتمح اذا اخذه في راحته وقمح
وقمح البعير يقمح اذا رفع راسه من الماء بعد الري واقمح شد راسه الى خلفه قال تعالى
انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون تشبيه بذلك ومنه
قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه ستقدم على الله انت وشيعتك راضين
مرضيين ويقدم عليه عدوك غضابا مقمحين ثم جمع يده الى عنقه يريهم كيف الاقماح
وهو رفع الراس وغض البصر ويقال اقمح الغل اذا ترك راسه مرفوعا من ضيقه والاية مثل
لصنيعهم بالامتناع عن الانقياد للحق والاذعان لقبول الرشد وعن الانفاق في سبيل الله
القمر يسمى قمرا بعد الثالثة قال تعالى والقمر قدرناه منازل وقال سراجا وقمرا منيرا
والجمع اقمار والقميص معروف والجمع اقمصة قال تعالى ان كان قميصه قد من دبر وقال
تعالى اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا والقمطرير الشديد كانه
كان مركب من قمط وقطر او قمر والقمع الضرب بالمقمعة وهي من حديد كالمحجن يضرب به
راس الفيل قال الله تعالى مقامع من حديد وقال الليث المقمعة خشبة يضرب بها الانسان
على راسه وهي ايضا الجرزة والاعمدة من حديد والشد • ويمشي معد حولها بالمقامع •
القمل والقمال معروف الواحدة بهاء وقد قمل راسه كعلم كثر قمله والقمل كسكر صغار الذر
والدبى الدوة اجنحة لم اصغر صغير بجناح احمر وشيء يشبه الحلم لا يأكل اكل الجراد
خبيث الرائحة ودواب بالقرد الشبه صغار واحدتها بهاء ورجل قمل كثير القمل بصيرة
في قنت وقنط وقنع وقنو القنوت ينقسم الى اربعة اقسام الصلوة وطول
القيام واقامة الطاعة والسكوت وروي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه كنا نتكلم في
الصلوة يكلم احدنا صاحبه في حاجته حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت
وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن القنوت فقال ما اعرف القنوت الا طول القيام ثم قرأ
امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما وقال الزجاج المشهور في اللغة ان القنوت
الدعاء وان القانت الداعي ابن الاعرابي اقنت دعا على عدوه واقنت اذا طال القيام
في الصلوة واقنت اذا ادام الحج واقنت اذا طال الغزو واقنت اذا تواضع لله
تعالى وقوله تعالى كل له قانتون قيل خاضعون وقيل طائعون وقيل ساكتون يعني

عن كلام الآدميين وكل ما ليس من الصلوة في شيء وعلى هذا ما روي قيل أي الصلوة
أفضل قال طول القنوت أي الاشتغال بالعبادة ورفض كل ما سواه قال تعالى إن إبرهيم
كان أمة قانتا قنط يقنط ويقنط قنوطا وقنط يقنط كفرح يفرح قنطا فهو قانط وقنط
يقنط كجمل يجمل أي يئس وقنط غيره قال تعالى لا تقنطوا من رحمة الله القنوع السؤال
والتذلل للمسألة وقد قنع يقنع كمنع يمنع ومن دعائهم نسأل الله القناعة ونعوذ به
من القنوع وقال الشماخ لمال المرء يصلحه فيغني مفاقره أعف من القنوع يعني من
مسألة الناس ورجل قانع وقنيع قال الأصمعي رأيت أعرابيا يقول في دعائه اللهم إني
أعوذ بك من القنوع والخضوع والخنوع وما يغض طرف المرء ويغري به لئام الناس
قال الله تعالى وأطعموا القانع والمعتر الذي يتعرض ولا يسأل وقيل القانع الذي
يقنع بالقليل وقال عدي بن زيد وما خنت ذا عهد وأبت بعهده ولم أحرم المضطر
إذ جاء قانعا يعني سائلا وقال الفراء القانع هو الذي يسألك فما أعطيته قبله
والقناعة الرضى بالقسم وقد قنع بالكسر يقنع قناعة إذا رضي أبو عبيدة قنعانا وقنعا
محركة فهو قنع وقانع وقنوع وقنيع وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم القناعة مال
لا ينفد وأقنعه الشيء أرضاه وأقنع رأسه إذا نصب قال الله تعالى مهطعين مقنعي
رؤسهم وقد أقنع رؤسهم وهم ينظرون في ذل وقال ابن عرفة يقال أقنع رأسه إذا نصب
لا يلتفت يمينا ولا شمالا وجعل طرفه موازيا لما بين يديه وكذلك الإقناع في الصلوة
وفي الحديث كان لا يصوب رأسه في الركوع ولا يقنعه وفي حديث الآخر عن ابن الخل
الحسين يجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى في فأس رأسه ثم أقنع فقبله
فمه وأقنعني فلان أحوجني وقنعته تقنيعا رضيته ومنه الحديث طوبى لمن هدي
إلى الإسلام كان عيشه كفافا وقنع به كذا رواه الحولي رحمه الله القنية والقنية بالكسر
والضم ما اكتسب والغنى كالرضى وقناه الله وأقناه أرضاه قال أغنى وأقنى
وقيل أقنى أعطى ما فيه الغنى وتحقيقه أنه جعل له قنية من الرضى والطاعة وقنى
بهما الغنم قنوا والقنو والقنو بالكسر والضم والقنا والقنا بالكسر وبالفتح الكباسة
والجمع أقناء وقنوان وقنيان مثلثتين قال الله تعالى قنوان دانية قوب في قوب
وقوت وقوس قاب قوس وقيب قوس وقاس قوس وقيس قوس وقاد قوس
وقيد قوس وقدى قوس وقاد قوس أو قدر قوس والقاب أيضا بين المقبض والسية
ولكل قوس قابان قال تعالى كان قاب قوسين أو أدنى قيل أراد قابي قوس فقلب
والمراد قرب المنزلة ومن الحديث لقاب قوس أحدكم من الجنة أو موضع قدمه خير
من الدنيا وما فيها وعينه واو لثلثة أوجه أحدها أن نبات الواو من المعتل العين
أكثر من نبات الياء الثاني أن تركيب قاوب موجود مستعمل دون قيب الثالث
أنه علامة يعلم بها المسافة بين الشيئين من قولهم قوب في هذه الأرض إذا أثروا بمواطئهم

معلم

ومحلهم وبدت علامة ذلك والقوت ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام وما عنده قوت
ليلة وقيت ليلة وقيتة ليلة وقاتهم يقوتهم قوتا وقياتة والأصل قوات صارت
الواو ياء لانكسار ما قبلها وقتم قيامات كما تقول دفتر فادرق وفي دعاء النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا أو مقدار ما يمسكه الرزق دون دق
من العيش في كفاية قال تعالى وقدر فيها أقواتها والمقيت المقتدر كالذي يعطي كل إنسان
قوته قال الله تعالى وكان الله على كل شيء مقيتا والقوس معروف وقد تركب وتصغيرها قويسة
وقويس والجمع أقواس وقياس وقسي قال تعالى قاب قوسين أو أدنى
في قوله القول كل لفظ مذل به اللسان تاما كان أو ناقصا والجمع أقوال وجمع الجمع أقاويل
قال تعالى ولو تقول علينا بعض الأقاويل والقول والقال والقيل واحد وقيل القول
في الخير والقال والقيل في الشر قال إلى الشرق أن كانت منا ذلهم مما يلي الغرب
خوف القيل والقال وقيل يقال قال يقول قيلا وقولة وقولا ومقالا ومقالة
فهو قائل وقال وقؤول والجمع قول وقيل وقالة وقؤول وقوول ونهى
صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال وقال أبو القاسم
الأصفهاني القول يستعمل على أوجه أظهرها أن يكون للمركب من الحروف المبرزة
بالنطق مفردا كان أو جملة وقد يسمى الواحد من الاسم والفعل والأداة قولا كما قد
يسمى القصيدة والخطبة الثاني المتصور في النفس قبل الإبراز باللفظ قول فيقال
في نفسي قول لم أظهره قال تعالى ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله فجعل ما في اعتقادهم
قولا الثالث الاعتقاد كقولك يقول الشافعي رحمه الله الرابع يقال للدلالة
على شيء كقولك للجدار المائل يقول إني ساقط وقال الشاعر امتلأ الحوض وقال
قطني الخامس يقال للعناية الصادقة بالشيء كقولك فلان يقول بكذا السادس
في الإلهام نحو قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب فإن ذلك لم يكن بخطاب ورد عليهما
فيما روي وذكر بل كان ذلك إلهاما فسماه قولا وقيل في قوله تعالى قالتا أتينا طائعين
إن ذلك كان بتسخير من الله تعالى لا بخطاب ظاهر ورد عليهما وقوله يقولون
بأفواههم ما ليس في قلوبهم فذكر أفواههم تنبيها على أن ذلك كذب مقول لا عن صحة
اعتقاد كما ذكر الكتابة باليد في قوله فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم وقوله
لقد حق القول على أكثرهم أي علم الله تعالى بهم وحكمه عليهم كما قال وتمت كلمة
ربك وقوله ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون وإنما سماه قول الحق
تنبيها على ما قال إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
وتسميته قولا كتسميته كلمة في قوله وكلمته ألقاها إلى مريم وقوله إنكم لفي قول
مختلف فمعناه في أمر البعث فسماه قولا فإن المقول فيه يسمى قولا كما أن المذكور
يسمى ذكرا وقوله إنه لقول رسول كريم نسب القول إلى الرسول وذلك أن القول

الصادر اليك عن رسول يبلغه اليك عن مرسل لم يتهم ان ينسب اليه تارة والى رسوله
تارة وكلاهما صحيح وقوله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
لم يرد به القول النطقي فحسب بل اراد ذلك اذا كان مع اعتقاد وعمل وقوله تعالى ولقد
وصلنا لهم القول وقوله فبشر عباد الذين يستمعون القول المراد بهما القرآن وتسميتهما قولا في
وقوله وقل لهم في انفسهم قولا بليغا امر بوعظهم وتذكيرهم وكلما بالغ في ذلك وقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم يعني كلمة التوحيد
وقال لموسى وهرون فقولا له قولا لينا وامرهما بالملاطفة اذ قارب ترتيبهم وتفخيمهم تعالى
فاذا قومهم منه وقولوا لهم قولا معروفا بمعنى في قوم قام يقوم قوما وقياما وقومة
وقامة فهو قائم من قوم وقيم وقوام وقيام وقاومت قواما قمت معه والقيام
على وجوه قيام بالشخص ويكون اما بالتسخير نحو منها قائم وحصيد واما بالاختيار
نحو قوله امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما ويكون بمعنى مراعاة الشيء نحو قوله
تعالى كونوا قوامين لله وقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت اي حافظ وقوله
الا ما دمت عليه قائما اي ثابتا في طلبه ويكون بمعنى العزم نحو قوله واذا قمتم الى الصلوة
وقوله ويقيمون الصلوة اي يديمون فعلها ويحافظون عليها والقيام والقوام اسم
لما يقوم ويثبت به الشيء كالعماد والسناد لما يعمد ويسند به وقام بمعنى قام قال
جرى معك الجارون حتى اذا انتهوا الى الغاية القصوى جريت وقاموا اي وقفوا ولم يدركوا
شأوك وذكر في القيام وما يتصرف منه على وجوه بمعنى اداء الصلوة واقيموا الصلوة وقوله
الصلوة يقيمون الصلوة ونظائرها ولم يأمر بالصلوة حيث ما امر ولا مدح بها
حيث مدح الا بلفظ الاقامة تنبيها ان المقصود منها توفية شرائطها لا الاتيان بهيئاتها
رب اجعلني مقيم الصلوة اي موفقا لتوفية شرائطها وبمعنى اقامة الحدود فان خفتم
الا يقيما حدود الله الا ان يخافا الا يقيما حدود الله وبمعنى الاستقامة على سنن
العدل كونوا قوامين لله وبمعنى الاحياء جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس اي
احياء لهم وقيل قواما وقيل دائما الى النسخ وبمعنى قيام المعيشة ولا تؤتوا السفهاء اموالكم
التي جعل الله لكم قياما اي جعلها مما يقيمكم ويمسككم وبمعنى لزوم المنزل في
ظعنكم ويوم اقامتكم وبمعنى القيام بالاوامر والنواهي ولو انهم اقاموا التورية والانجيل
وبمعنى نصب ميزان العدل في القيمة ولا نقيم لهم يوم القيمة وزنا وبمعنى تحقيق الحساب
يوم يقوم الحساب وبمعنى قيام القيمة ويوم تقوم الساعة وبمعنى استواء العالم واستقامته
بامره تعالى ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره وبمعنى منازل الملائكة الكرام
وما منا الا له مقام معلوم وبمعنى قيام الدين على سنن السداد ذلك الدين القيم دينا
قيما وبمعنى تحرك للدين وبمعنى التهجد آناء الليل ساجدا وقائما قم الليل الا قليلا
ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل وبمعنى القيام في عرصة العرض ولمن خاف مقام

يا قوم بمعنى
والقيام على وجوه.

ذكر في القيام وما يتصرف منه على وجوه

ربه

ربه جنتان واما من خاف مقام ربه وبمعنى كمال الالوهية والقدرة افمن هو قائم على
كل نفس بما كسبت وعنت الوجوه للحي القيوم وقيل القيوم القائم الحافظ لكل شيء
والمعطي له ما به قوامه وبمعنى قيام الرجال بمصالح النساء الرجال قوامون على النساء
وبمعنى قيام الحاج باتمام المناسك وطهر بيتي للطائفين والقائمين وبمعنى الاهتمام
بابلاغ الرسالة يا ايها المدثر قم فانذر وانه لما قام عبد الله يدعوه وبمعنى الملازمة
والمداومة ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما وبمعنى الثبوت
منها قائم وحصيد وبمعنى الوقوف يوم يقوم الناس لرب العالمين وبمعنى ضد القعود
والركوع فاما الذين يذكرون الله قياما وقعودا وقوله تعالى ذلك دين القيمة اي دين
الامة القائمة بالقسط المشار اليهم بقوله كنتم خير امة وقوله فيها كتب قيمة اشارة
الى ما فيها من معاني الكتب المنزلة فان القرآن مجمع ثمرة كتب الله المتقدمة والمقام
يكون مصدرا واسم مكان القيام وزمانه نحو ان كان كبر عليكم مقامي واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلى وقوله انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وقوله تعالى
لستم على شيء حتى تقيموا التورية والانجيل اي توفوا حقوقها بالعلم والعمل وقوله قاتلوا
المشركين الى قوله فان تابوا واقاموا الصلوة قيل المراد به اقامتها بالاقرار بوجوبها
لا باداءها والمقامة الاقامة قال تعالى احلنا دار المقامة والمقام يقال للمصدر والاسم
والمكان والمفعول لكن الوارد في القرآن المصدر نحو قوله انها ساءت مستقرا
ومقاما وقوله لا مقام لكم فارجعوا اي لا مستقر لكم وقرئ لا مقام لكم من اقام
وقوله ان المتقين في مقام امين بالضم اي في مكان تدوم اقامتهم فيه وعذاب مقيم
اي دائم ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اشارة الى ما خص به الانسان
من العقل والفهم وانتصاب القامة الدالة على استيلائه على كل ما في هذا العالم وتقويم
الشيء تثقيفه والسلعة تثمينها والمقامة الجماعة قال وفيهم مقامات حسان
وجوههم كانهم جعلوا اسم المكان اسما لاهل المقيمين به والاستقامة لزوم المنهج
القويم قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الاية
وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم الى قوله يعملون
وقال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم فاستقم كما امرت ومن تاب معك الى قوله
بصير فبين ان الاستقامة بعدم الطغيان وهو مجاوزة الحدود وقال قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه وسئل صديق
الامة واعظمها استقامة ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن الاستقامة فقال ان لا تشرك
بالله شيئا يريد الاستقامة على محض التوحيد وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان تستقيم على الامر والنهي ولا تروغ روغان الثعلب وقال عثمان رضي الله عنه
استقاموا اخلصوا العمل لله وقال علي رضي الله عنه وابن عباس استقاموا ادوا

الفرائض وقال الحسن البصري استقاموا على امر الله فعملوا بطاعته واجتنبوا
معصيته وقال مجاهد استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله حتى لحقوا بالله وقال بعضهم
استقاموا على محبته وعبوديته فلم يلتفتوا عنه يمنة ولا يسرة وعند مسلم عن سفيان
بن عبد الله قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسأل عنه احدا غيرك
قال قل آمنت بالله ثم استقم وعند ثوبان يرفعه استقيموا ولن تحصوا واعلموا
ان خير اعمالكم الصلوة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن والمقصود من العبد الاستقامة
وهي السداد فان لم يقدر عليها فالمقاربة وعند مسلم مرفوعا سددوا وقاربوا واعلموا
انه لن ينجو احد منكم بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله
برحمة منه وفضل فجمع في هذا الحديث مقام الدين كلها فامر بالاستقامة وهي السداد
والاصابة في النيات والاقوال والاعمال واخبر في حديث ثوبان انهم لا يطيقونها فنقلهم
الى المقاربة وهي ان يقربوا من الاستقامة بحسب طاقتهم كالذي يرمي الى الغرض
وان لم يصبه يقاربه ومع هذا فاخبرهم ان الاستقامة والمقاربة لا تنجي يوم القيمة
فلا يركن احد الى عمله ولا يرى ان نجاته به بل انما نجاته برحمة الله وعفوه وفضله
فالاستقامة كلمة جامعة آخذة بمجامع الدين وهي القيام بين يدي الله تعالى على
حقيقة الصدق والوفاء بالعهد والاستقامة تتعلق بالاقوال والافعال والاحوال
والنيات فالاستقامة فيها وقوعها لله وبالله وعلى امر الله قال بعض العارفين
كن صاحب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك متحركة في طلب الكرامة وربك
يطالبك بالاستقامة فالاستقامة للحال بمنزلة الروح من البدن فكما ان البدن
اذا خلا عن الروح فهو ميت فكذلك الحال اذا خلا عن الاستقامة فهو فاسد وكما ان
حيوة الاحوال بها فزيادة اعمال الزاهدين ايضا ونورها وزكاتها بها فلا زكاء للعمل
ولا صحة للحال بدونها والله اعلم بصيرة في قهر وقوي القهر الاستيلاء والغلبة
على طريق التذلل قال تعالى واما اليتيم فلا تقهر والقوة ضد الضعف والجمع قوى
وقوى والقواية بالفتح قوي يقوى كرضي يرضى فهو قوي وتقوى واقتوى وقواه
الله وفلان قوي مقوى في نفسه ودابته وقد يستعمل القوة بمعنى القدرة نحو خذوا
ما آتيناكم بقوة ويستعمل للتهيؤ الموجود في الشيء واكثر من يستعمل هذا الفلاسفة
ويستعملونه على وجهين احدهما ان يقال لما كان موجودا فيقال كاتب بالقوة اي معه
المعرفة بالكتابة لكنه ليس يستعمل الثاني يقال فلان كاتب بالقوة وليس يعنى ان
معه العلم بالكتابة ولكن معناه يمكنه ان يتعلم الكتابة والقوة تستعمل في البدن
تارة وفي القلب تارة وفي المعاون من خارج تارة وفي القدرة الالهية تارة ففي البدن
قوله تعالى وقالوا من اشد منا قوة وقوله فاعينوني بقوة فالقوة ههنا قوة
البدن بدلالة انه رغب عن القوة الخارجة فقال ما مكني فيه ربي خير وفي المعاون

من

من خارج نحو قوله لو ان لي بكم قوة قيل معناه ما يتقوى به من الجند وما يتقوى به من المال وفي
قوله نحن اولوا قوة وفي القدرة الالهية قوله ان الله قوي عزيز وقوله ان الله هو الرزاق
ذو القوة المتين عام فيما اختص الله به من القدرة وما جعله للخلق وقوله ويزدكم قوة
الى قوتكم فقد ضمن الله تعالى ان يعطي كل واحد منهم من انواع القوى قدر ما يستحقه وقوله
ذي قوة عند ذي العرش مكين المراد به جبريل عليه السلام ووصفه بالقوة عند ذي
العرش وافرد اللفظ ونكره فقال ذي قوة تنبيها انه اذا اعتبر بالملأ الاعلى فقوته الى حد ما
وقوله علمه شديد القوى فانه وصفه بالقوة بلفظ الجمع وعرفها تعريف الجنس تنبيها انه
اذا اعتبر بهذا العالم وبالذين يعلمهم ويفيدهم هو كثير القوى عظيم القدرة وقوله تعالى
يا يحيى خذ الكتاب بقوة اي بجد وكذا قوله خذوا ما آتيناكم بقوة وقوله من اشد
منا قوة اي بطشا في الاخذ وكذا قوله وكانوا هم اشد منهم قوة وقوله واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة اي من عدة بصيرة في قيض وقيع وقيل قيض الله فلانا لفلان
جاءه به وقيل اتاحه له وتقيض له تهيأ وتسبب وقوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له
شيطانا اي نتيح له ليستولي عليه استيلاء القيض على البيض وهو القشر اليابس على
البيضة من فوق وقيل هي التي خرج ما فيها من فرخ او ماء القاع ارض سهلة مطمئنة قد
انفرجت عنها الجبال والآكام والجمع اقوع واقواع وقيعان وقيع وقيعة قال تعالى
كسراب بقيعة المقيل مصدر قال يقيل قيلا وقائلة وقيلولة ومقالا ومقيلا نام
في القائلة وهي نصف النهار وهو قائل والجمع قيل وقيال وقيل كسرب والقيل والقيولة
اللبن يشرب في القائلة والتقييل السقي فيها والتقيل الشرب فيها وشرب الابل قائلة
او فيها والقيل والقيلة الناقة تحلب فيها والمقيل المحلب ضخم تحلب فيه فيها اخو حرف
القاف الباب الثالث والعشرون في الكلمات المفتتحة بحرف الكاف وهي الكاف وكب
وكبت وكبد وكبر وكتب وكتم وكثر وكدح وكدر وكدى وكذب وكر وكرب
وكرس وكرم وكره وكسب وكسف وكسل وكسا وكشط وكشف وكظم وكعب
وكف وكفت وكفر وكفل وكفا وكل وكلب وكلف وكلم وكلا وكلو وكم وكمل وكمه وكن
وكند وكنز وكنس وكوب وكور وكون وكهف وكهل وكهن وكيد وكيف وكيل وكي
بصيرة في الكاف وهي تستعمل على وجوه ١ حرف من حروف الهجاء لهوي مخرجه
من اللهاة جار مخرج القاف والنسبة اليه كافي والفعل منه كوفت كافا حسنة وحسنا
وجمعه على التذكير اكواف وعلى التانيث كافات ٢ الكاف في حساب الجمل اسم لعدد العشرين
٣ الكاف الاصلي في الكلمة نحو كبر وكر وتيك ٤ كاف العجز والضرورة لمن يقول من اهل
الهند وغيرهم كام في قام ٥ الكاف المكررة في سكك وشكك ٦ كاف الوقف ٧ كاف
التذكير كما في قوله تعالى انك لمن المرسلين ٨ كاف التانيث ان الله اصطفيك
وطهرك ٩ كاف السببية كعصف مأكول ١٠ كاف التاكيد فو كلا فان الاصل لا زيدت

الكاف لتأكيد النفي ١١ كاف البعيد ذلك الكتاب ١٢ كاف التعجب ما رايت كاليوم ١٣
الكاف الزائدة ليس كمثله شيء ١٤ الكاف المبدلة من القاف امنك وامنق وتمعق و
تمعك ١٥ الكاف التنوين فالكاف في اللغة الرجل المصلح بين القوم قال ١٦ خضم اذا ما
جئت تبغي سيبه ١٧ وكاف اذا ما الحرب شب شبها بهما في كبت وكبت وكبد
كبت الله العدو صرعه على وجهه وكبت اذا اذل واكبت على وجهه سقط وهذا من النوادر
ان يقال افعلت انا وفعلت غيري ولبعضهم قليلة تجمع هذه الابيات • كلهم
ثلاثيات مجاوزة ولازم افعل احفظ كي تصدق • بنت الامور جعلت الدال لحجه
نجحته وتداب لسفن الشق • شغلتها وعجلت النوق لعرضه فتشمت كبت امرت
لا ينعم • نزفتها وسلب الريش مع وذنوا خمس وعشر بلا مثل لحقهم • وكبكبهم بعضهم
كب ومنه قوله تعالى فكبكبوا فيها اي دهوروا والقي بعضهم على بعض وقيل جعلوا ماخوذ
من الكبكبة وهي الجماعة وفي الحديث اكبتوا وكحلهم هكذا الرواية قال بعضهم الصواب
اي الزموها الطريق وقال الحذاق من اهل اللغة معنا اكبتوا اي اخرجوا الجادة واوصلوا
الفصل والمعنى جعلوها مكبة على قطع الطريق والمضي فيه من قولك اكب الرجل على
الشيء بعمله واكب فلان على فلان يظلمه اذا اقبل عليه غير عادل عنه ولا مشتغل
بامر دونه والكوكب النجوم البادية ولا يقال لها كوكب الا عند ظهوره والكبت الصرف
والاذلال كبت الله العدو صرفه واذله وكبته لوجهه صرعه قال تعالى كبتوا كما كبت
الذين من قبلهم قال الفراء كبتوا اي اغيظوا واخزوا يوم الخندق وانما قال ذلك
لان اصل الكبت الكبد فقلبت الدال تاء اخذ ذلك من الكبد وهو موضع الغيظ
والحقد وكان الغيظ لما بلغ منهم مبلغ الشماتة اصاب اكبادهم فاحرقها في كبد
الكبد والكبد والكبد واحدة الاكباد قال الفراء يذكر ويؤنث وكبد السماء و
كبداؤها وكبيداؤها وكبيداتها كانهم صغروها كبيدة ثم جمعوها وهي ما استقبلك
من وسطها والكبد الشدة والمشقة قال تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد اي يكابد امور
الدنيا والاخرة وقيل خلق منتصبا غير منكب كسائر الحيوان وقال ابن عرفة في كبد
في ضيق ثم يكابد ما يكابده من امور دنياه واخرته ثم الموت الى ان يستقر في جنة او نار
وقال ابن دريد الكبد مصدر كبد يكبد كبدا اذا اشتكى كبده وكبدهم البرد شق عليهم
وضيق ومنه قول بلال اذنت في ليلة باردة فلم يات احد فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا بلال قلت كبدهم البرد قال بلال فلقد رايتهم يتروحون في الضحاء يريد انه
دعا لهم بالكساء والبرد عنهم حتى احتاجوا الى الترويح في كبر الكبير والصغير
من الاسماء المتضايفة ويستعملان في الكمية المتصلة كالاجسام وذلك كالكثير والقليل
في الكمية المنفصلة كالعدد وربما يتعاقب الكثير والكبير على شيء واحد بنظرين مختلفين
نحو قوله تعالى قل فيهما اثم كبير وكثير وقرئ بهما واصل ذلك ان يستعمل في الاعيان

في كبد وكبت وكبذ

والكبت

في كبد

ما كبر

ثم

ثم استعير من المعاني نحو قوله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقوله يوم الحج
الاكبر انما وصفه بالاكبر تنبيها ان العمرة هي الحجة الصغرى كما قال صلى الله عليه وسلم
العمرة هي الحج الاصغر وقيل المراد بالحج الاكبر حجة الوداع لانه لم يتمثلها من حين
خلق الله الكعبة الى يوم القيمة فانه حضرها النبي صلى الله عليه وسلم في نحو من ستين
الفا صحابي وقيل الحج الاكبر بالنسبة لكل احد حجة يجتمع فيها باحد من اكابر الاولياء
والاقطاب الواصلين ويشمله نظره وبركته ودعاؤه خصوصا فذلك الحج الاكبر
بالنسبة اليه وقيل اذا كان الوقوف بعرفة يوم جمعة وقيل غير ذلك ومن ذلك ما اعتبر
فيه الزمان فيقال فلان كبير اي مسن نحو قوله وقد بلغني الكبر ومعناه ما اعتبر فيه
المنزلة والرفعة نحو قوله اي شيء اكبر شهادة وقوله فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم
فسماه كبيرا بحسب اعتقادهم فيه لا لقدر ورفعة حقيقية وقوله اكابر مجرميها اي
رؤساؤها انه لكبيركم اي رئيسكم ومن هذا النحو ورثه كابرا عن كابر اي ابا عن ابا عظيم
القدر عن اب مثله والكبيرة متعارفة في كل ذنب تعظم عقوبته والجمع الكبائر وقوله
الذين يجتنبون كبائر الاثم وقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه قيل اريد بهما
الشرك لقوله ان الشرك لظلم عظيم وقيل هي الشرك وسائر المعاصي الموبقة كالزنا
وقتل النفس المحرمة وقيل هي السبع المنصوص عليها في الحديث وقيل هي المذكورات
في اول سورة النساء الى قوله ان تجتنبوا كبائر الاثم وقيل الكبائر سبعون وقيل
سبعمائة وقيل كل ذنب ومعصية لله عز وجل كبيرة ولا صغائر في الذنوب حقيقة
وانما يقال لبعضها صغائر بالنسبة الى ما هي اعظم واكثر منها ويستعمل الكبيرة فيما يصعب
ويشق على النفس نحو قوله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين وقوله كبرت فيه تنبيه
على عظم ذلك من بين الذنوب وعظم عقوبته ولهذا قال كبر مقتا عند الله وقوله
تولى كبره اشارة الى من تولى حديث الافك وتنبيه بان من سن سنة قبيحة يصير
مقتدى به فذنبه اكبر والكبر والتكبر والاستكبار متقاربة فالكبر حالة يتخصص بها
الانسان من اعجابه بنفسه وان يرى نفسه اكبر من غيره واعظم الكبر التكبر على الله
بالامتناع عن قبول الحق والاستكبار على وجهين احدهما ان يتحرى الانسان ويطلب
ان يكون كبيرا وذلك متى كان على ما يجب وفي المكان الذي يجب وفي الوقت الذي
يجب فمحمود الثاني ان يتشبع فيظهر من نفسه ما ليس له فهذا هو المذموم وعليه ورد
القران الكريم وهو قوله تعالى ابى واستكبر وقوله فيقول الضعفاء للذين استكبروا
وقوله فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ونبه بقوله مجرمين انه ما حملهم على ذلك
ما تقدم من جرمهم وان ذلك دابهم لا انه شيء حادث منهم والتكبر على وجهين احدهما
ان يكون الافعال الحسنة كثيرة في الحقيقة وزائدة على محاسن غيره وعلى هذا قوله
تعالى العزيز الجبار المتكبر الثاني ان يكون متكلفا لذلك متشبعا وذلك في عامة

والاستكبار على وجهين

والتكبر على وجهين

الناس نحو قوله تعالى يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وكل من وصف بالتكبر
على الوجه الاول محمود دون الثاني ويدل على صحة وصف الانسان به قوله سأصرف عن
آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق والتكبر على المتكبر صدقة والكبرياء هو
الترفع عن الانقياد ولا يستحقه الا الله تعالى قال تعالى الكبرياء ردائي والعظمة
ازاري فمن نازعني في شيء منهما قصمته واكبرت الشيء رأيته كبيرا قال تعالى فلما رأينه
اكبرنه والتكبير يقال لذلك ولتعظيم الله بقولك الله اكبر ولعبادته واستشعار تعظيمه
وقوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس اشارة الى ما فيهما من عجائب صنعه
وغرائب حكمته التي لا يعلمها الا قليل ممن وصفهم الله بقوله ويتفكرون في خلق السموات
والارض وقوله نبطش البطشة الكبرى تنبيها ان جميع ما ينال الكافر من العذاب قبل ذلك
في الدنيا وفي البرزخ صغير في جنب عذاب ذلك اليوم وقال بعض المفسرين ورد
الكبر والكبير والاكبر على اثني عشر وجها في القرآن ١ بمعنى الثقيل وانها لكبيرة الا على
الخاشعين وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وان كان كبر عليك اعراضهم
او فعلت كبرت كلمة تخرج من افواههم ٢ الكبر والصغر بمعنى الكثرة والقلة ولا ينفقون
نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا او كثيرا ٣ بمعنى كمال
قبح الذنب والذلة ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه كبائر الاثم والفواحش ٤ بمعنى
استشارة النور والشعاع فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر او انور ٥
بمعنى الفضل والعلم والفطنة انه لكبيركم الذي علمكم السحر او اعلمكم ومعلمكم ٦
بمعنى عظم الشخص والجثة بل فعله كبيرهم ٧ بمعنى زيادة السن ان له ابا شيخا كبيرا
وابونا شيخ كبير فاصابه الكبر وقد بلغني الكبر ٨ بمعنى البعد والتجاوز عن الحد
ولتعلن علوا كبيرا وعتوا عتوا كبيرا ان انتم الا في ضلال كبير فما يزيدهم الا
طغيانا كبيرا ٩ بمعنى شدة العذاب نذقه عذابا كبيرا ١٠ بمعنى الفوز بالجنة وملكا
كبيرا ذلك الفوز الكبير ١١ بمعنى زيادة الثواب والكرامة لهم مغفرة واجر كبير ١٢
بمعنى الجلال والعظمة الكبير المتعال بصيرة في كتب قوله تعالى الم ذلك الكتاب
يعني القرآن سمي كتابا لما جمع فيه من القصص والامر والنهي والامثال والشرائع
والمواعظ ولانه جمع فيه مقاصد الكتب المنزلة على سائر الانبياء وكل شيء جمعت
بعضه الى بعض فقد كتبته وقوله تعالى لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث اي
انزل الله في كتابه الحكم لابثون الى يوم القيمة وقوله عز وجل لولا كتاب من الله سبق
او حكم وقال الشعبي في قوله تعالى ام عندهم الغيب فهم يكتبون اي يحكمون يقولون
نحن نفعل بك كذا وكذا ونطردك ونقتلك ويكون لنا العاقبة لنا عليك وقوله تعالى
اولئك كتب في قلوبهم الايمان اي ثبت وقوله تعالى كتب عليكم الصيام اي فرض
واوجب وقوله تعالى كتاب الله عليكم مصدر اريد به الفعل اي كتب الله عليكم وهو

ودر

فرضا ناقوله قلّ الحوثين وقال الكوفيون هو منصوب على الاغراء بعليكم وهو بعيد لان
ما انتصب على الاغراء لا يتقدم على ما قام مقام الفعل وهو عليكم ولو كان النص عليكم
كتاب الله لكان النصب على الاغراء لحسن بل المصدر واكتتب الكتاب كتبه ومنه
قوله تعالى اساطير الاولين اكتتبها ويقال اكتتب فلان فلانا اذا سأله ان يكتبه كتابا
في حاجة وعليه فسر بعضهم اساطير الاولين اكتتبها اي استكتبها ابن الاعرابي سمعت
اعرابيا اكتب في الشعر فلم يستكتبني اي لم يسئل الجفاة وغلظهم والكتابة العهد
فيكاتبه والمكاتب العبد يكاتب على نفسه بثمنه فاذا سعى فاداه عتق واصلها
من الكتابة يراد بها الشرط الذي يكتب بينهما ابن الاعرابي الكاتب عندهم العالم وبه
فسر قوله تعالى ام عندهم الغيب فهم يكتبون والكتاب القدر قال النابغة الجعدي
يا ابنة عمي كتاب الله اخرجني عنكم فهل امنعن الله ما فعلا • قال بعض المفسرين
ورد الكتاب في القرآن لمعان ١ بمعنى اللوح المحفوظ كتابا ولا رطب ولا يابس
الا في كتاب مبين وعندنا كتاب حفيظ في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
وكل شيء احصيناه كتابا الا في كتاب من قبل ان نبرأها ٢ بمعنى التورية لتحسبوه
من الكتاب وما هو من الكتاب ٣ بمعنى الانجيل قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم ٤ بمعنى كتاب سليمان الى بلقيس اني القي الي كتاب كريم ٥
بمعنى القرآن المجيد ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا وهذا كتاب انزلناه مبارك
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه ولها نظاير ٦ كتاب الرحمة والمغفرة لولا كتاب من الله
سبق كتب ربكم على نفسه الرحمة ٧ بمعنى الكتابة المعروفة ويعلمهم الكتاب والحكمة
٨ بمعنى تاريخ ارباب السعادة كلا ان كتاب الابرار لفي عليين ٩ بمعنى تاريخ
ارباب الشقاوة كلا ان كتاب الفجار لفي سجين ١٠ بمعنى الرزق المعلوم في العمر
والمدة وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ١١ بمعنى فريضة الطاعات
الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ١٢ ديوان الاعمال والافعال المعروض على
المطيع والعاصي يوم تشيب فيه النواصي كل امة تدعى الى كتابها اليوم ونخرج له يوم
القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك والكتابة في الاصل اسم للصحيفة مع المكتوب
فيه ويعبر عما ذكرنا من الاثبات والتقدير والايجاب والفرض بالكتابة ووجه
ذلك ان الشيء يراد ثم يقال ثم يكتب والارادة مبدأ والكتابة منتهى ثم يعبر عن المبدأ
بالمنتهى اذا قصد تأكيده قال تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي وقوله واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله اي في حكمه وقوله وكتبنا عليهم فيها او اوجبنا او
فرضنا قال ويعبر بالكتابة عن القضاء الممضي وما يصير في حكم الممضي وحمل
على هذا قوله بلى ورسلنا لديهم يكتبون وقوله فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون
اشارة الى ان ذلك مثبت له ومجازى به وقوله فاكتبنا مع الشاهدين اي اجعلنا

والتكبر على المتكبر صدقة

ورد الكبر والكبير والاكبر على اثني عشر وجها في القرآن

بصيرة في كتب

ورد الكتاب في القرآن لمعان

في موتهم اشارة الى قوله اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وقوله قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اي قدره وقضاه وذكرنا
ولم يقل علينا تنبيها ان كل ما يصيبنا نعده نعمة لنا ولا نعده نقمة علينا وقوله ادخلوا
الارض المقدسة التي كتب الله لكم قيل معناه وهبها الله لكم ثم حرمها عليكم بامتناعكم
من دخولها وقبولها وقيل كتب لكم بشرط ان تدخلوها وقيل قرر عليكم او اوجبها عليكم
وانما قال لكم تنبيها ان دخولهم اياها يعود عليهم بنفع عاجل واجل فيكون ذلك لهم
ولقد لبثتم في كتاب الله اي في علمه وحكمه وقوله اثنا عشر شهرا في كتاب الله اي
في حكمه ويعبر بالكتاب عن الحجة الثابتة من جهة الله في قوله ومن الناس من يجادل
في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وقوله ام عندهم الغيب فهم يكتبون اشارة
الى العلم والتحقيق والاعتقاد وقوله وابتغوا ما كتب الله لكم اشارة في تحري النكاح
الى لطيفة وهي ان الله تعالى جعل لنا شهوة النكاح لنتحرى به طلب النسل الذي يكون
سببا لبقاء نوع الانسان الى غاية قدرها فيجب للانسان ان يتحرى بالنكاح ما
جعل الله على حسب مقتضى العقل والديانة ومن تحرى بالنكاح حفظ النسل وحفظ
النفس على الوجه المشروع فقد ابتغى ما كتب الله له والى هذا اشار من قال عني
بما كتب الله لكم الولد ويعبر بالكتابة عن الايجاد وعن الازالة والافناء بالمحو قال لكل
اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت نبه ان لكل وقت ايجادا فهو يوجد
ما تقتضي الحكمة ايجاده ويزيل ما تقتضي الحكمة ازالته ودل قوله لكل اجل كتاب
على نحو ما دل عليه قوله كل يوم هو في شان وقوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم
بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب فالكتاب الاول ما يكتبونه بايديهم
المذكور بقوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم والثاني التورية والثالث
لجنس كتب الله تعالى كلها او ما هو في شيء من كتب الله تعالى وكلامه وقوله ولقد
آتينا موسى الكتاب والفرقان قيل هما عبارتان عن التورية وتسميتها كتابا باعتبار
ما اثبت فيها من الاحكام وفرقانا باعتبار ما فيها من الفرق بين الحق والباطل وقوله
فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم تنبيه انهم يختلقونه ويفتعلونه وقوله
وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل
الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين اراد بالكتاب هاهنا ما تقدم من كتب الله دون
القرآن الا ترى انه جعل القرآن مصدقا له وقوله وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا
فمنهم من قال هو القرآن ومنهم من قال هو وغيره من الحجج والعلم والعقل وقوله قال الذي
عنده علم من الكتاب قيل اريد علم بالكتاب علم من العلوم التي آتاها الله سليمان
في كتابه المخصوص به وبه سخر له كل شيء وقوله وتؤمنون بالكتاب كله اي بالكتب
المنزلة فوضع المفرد موضع الجمع اما لكونه جنسا كقولك كثر الدرهم بايدي الناس

واما

باب كتم

واما كونه في الاصل مصدرا والله اعلم باب في كتم كتم الشيء كتما وكتمانا وكتم
كتيما واكتتم اخفاه وقوله ويكتمون ما آتاهم الله من فضله قال الشاعر فلا تكتمن
بالله ما في نفوسكم ليخفى فمهما يكتم الله يعلم يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم
الحساب او يعجل فينقم وقوله تعالى ولا يكتمون الله حديثا قال ابن عباس رضي الله
عنهما ان المشركين اذا راوا يوم القيمة انه لا يدخل الجنة الا من لم يكن مشركا قالوا
والله ربنا ما كنا مشركين فيشهد عليهم جوارحهم فحينئذ يودون ان لا يكتموا الله حديثا
وقال الحسن الآخرة مواقف في بعضها يكتمون وفي بعضها لا يكتمون وقوله تعالى لم
تكتمون الحق وانتم تعلمون ومنه قوله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وهم يكتمون
يعني نعوته وصفاته الثابتة في التورية وقال تعالى والله مخرج ما كنتم تكتمون

باب كثب وكثر

وقال والله يعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وقال ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها
فانه آثم قلبه ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله باب في كثب وكثر
كثب القوم اذا اجتمعوا وكثبت الشيء جمعته لا زم ومتعد الكثبة بالكسر وكثب عليه
حمل وكر والكثيب من الرمل المجتمع منه المنتصب في مكان وجمع الكثبان قال تعالى
وكانت الجبال كثيبا مهيلا واكثبك الشيء اذا امكنك من نفسه وفي الحديث ان اكثبوكم

وكثر

فارموهم واستبقوا نبلكم الكثرة والقلة يستعملان في الكمية المنفصلة كالاعداد
وقوله تعالى ولكن يريكهم كثيرا جعلت كثرتهم تعتبارا بمطامع الدنيا وليست الكثرة اشارة
الى العدد فحسب بل الى الفضل ايضا وجعل كانه كثير المال قال ولست بالاكثر منهم
حصى وانما العزة للكاثر والكثر كثرة ما له وما لم قل دلالة كثرة قليل ولا كثير واشتد

باب كدح وكدر وكدى

لرجل من بيعة فان الكثر لعيالي قد مادام اقتداره لي نعلام وهو مكثور عليه
اي نفد ما عنده والكوثر من العباد الكثير وقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قيل هو
نهر في الجنة تتشعب عنه الانهار وقيل هو الخير العظيم الكثير الذي خص الله به
نبيه صلى الله عليه وسلم وتكوثر كثر كثرة متناهية باب في كدح وكدر وكدى
كدح في العمل يكدح كمنع يمنع سعى وعمل لنفسه خيرا كان او شرا وكدح وجهه خدش
او عمل به ما يشينه كالكدحة تكد عيال وكدح لعياله واكتدح كسب قال تعالى انك كادح

الكدر

الى ربك كدحا فملاقيه او تسعى الكدر ضد الصفاء والكدرة في اللون خلاف ترف
الكدورة في الماء وفي العيش وما لبد وكدر كفرح وكدر الماء يكدر كدرا كفرح

وكدى

يفرح وكدر يكدر يكدر تكدرا يكدر كدورة والكدر اسرع والتعفن والقوم على كذا او قصدوا
متناثرين عليهم قال تعالى واذا النجوم انكدرت انكدرت والكداية والكدائية الصفات
العظيمة الشديدة والشيء الصلب بين الحجارة والطين وحفر فاكدى او صادف كدية

باب كذب

وسائر فاكدى او وجد شيئا مثل الكدية واكدى الرجل بخل او قل خيره قال واعطى
قليلا واكدى باب في كذب كذب يكذب كذبا وكذبا وكذابا والكذوبة وكاذبة

وكذبا وكذبا وكذبة وكذبة وكذبانا كغفران وكذابا بكسر فهو كاذب وكذاب وكذوب و
كذبان وكيذبان ومكذبان وكذبة كهمزة وكذبذب وكذبذبان وكذبذب بالتشديد قال
جريبة بن الاشيم فاذا سمعت بانني قد بعتكم بوصال غانية فقل كذبذب وجمع الكاذب
كذب كراكع وركع وجمع الكذوب كذب كصبور وصبر وقراءة معاذ بن جبل رضي الله عنه
ومسلمة بن محارب الزيادي وابن ابي عبلة وابو البرهسم ولا تقولوا لما تصف السنتكم
الكذب يجعلونه نعتا للالسنة ويقال كذب كذابا بالضم والتشديد او شاهيا وقراءة
عمر بن عبد العزيز وكذبوا باياتنا كذابا ويكون صفة على المبالغة كوضاء وحسان ومن
قراءة كذابا بالكسر فهو احد المصادر المشدد لان مصدره قد يجيء على تفعيل مثل التكليم
وعلى فعال مثل كذاب وعلى تفعلة مثل تكملة وعلى مفعل مثل قوله تعالى ومزقناهم
كل ممزق وقرأ علي رضي الله عنه والعطاردي والاعمش والسلمي والكسائي ولا كذابا
قيل هو مصدر كاذبته مكاذبة وكذابا وقيل مصدر كذب كذابا مثل كتب كتابا واكذبته
وجدته كاذبا وقوله تعالى ان المنافقين لكاذبون كذبهم في اعتقادهم لا في مقالهم
فمقالهم كان صدقا وقوله ليس لوقعتها كاذبة نسب الكذب الى نفس الفعل كقولهم فعلة
صادقة وفعلة كاذبة وكذب قد يتعدى الى مفعولين تقول كذبتك حديثا الذين
كذبوا الله ورسوله وكذبته نسبته الى الكذب صادقا كان او كاذبا وما جاء في القرآن
ففي تكذيب الصادق نحو قوله رب انصرني بما كذبون وقوله فانهم لا يكذبونك وقرئ
بالتخفيف والتشديد ومعناه لا يجدونك كاذبا ولا يستطيعون ان يثبتوا كذبك
وقوله وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا او علموا انهم يلحقهم تهمة الذين ارسلوا اليهم
بالكذب فكذبوا نحو فسقوا وزنوا وخطئوا اذا نسبوا الى شيء من ذلك وقرئ كذبوا
بالتخفيف من قولهم كذبتك حديثا اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما
اخبروهم به انهم ان لم يؤمنوا بهم نزل بهم العذاب وانما ظنوا ذلك من امهال الله
تعالى اياهم واملائه لهم وقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا الكذاب التكذيب
والمعنى لا يكذبون فيكذب بعضهم بعضا ونفي التكذيب عن الجنة يقتضي نفي الكذب
عنها وقرئ كذابا كما تقدم اي لا يتكاذبون تكاذب الناس في الدنيا قال بعض المفسرين
ورد الكذب في القرآن بمعنى النفاق ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون اي ينافقون والله
يشهد ان المنافقين لكاذبون لمنافقون وبمعنى الاشراك بالله ونسبة الولد ومن اظلم
ممن كذب على الله ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وبمعنى
قذف المحصنات والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فاذ لم ياتوا بالشهداء
فاولئك عند الله هم الكاذبون وبمعنى الانكار ما كذب الفؤاد ما رأى وما انكر وبمعنى
خلف الوعد ليس لوقعتها كاذبة اي رد وخلف وبمعنى الكذب المعروف بل كذبوا بالحق
لما جاءهم فكذبوا عبدنا فكذبوا رسلي فكيف كان نكير وان كذبوك فقد كذبت رسل

من

بصيرة في كرو وكرب وكرس

كرب

من قبلك ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا والله اعلم بصيرة في كرو
وكرب وكرس الكرة للكرة ولجمع الكرات قال تعالى فرددنا لكم الكرة عليهم واصل الكر
العطف على الشيء بالذات او بالفعل ويقال للحبل يصعد به على النخلة والكر ايضا حبل
الشراع وهو في الاصل مصدر وصار اسما وجمعه كرور وكربه الامر اذا اشتد عليه كربا
بالفتح وكربة بالضم وهو الغم الذي يأخذ بالنفس واصل ذلك من كرب الارض وهو قلبها
بالحفر فالغم يفعل بالنفس مثل ذلك الفعل قيل ويصح ان يكون من كربت الشمس اذا
دنت للغروب فانها تصفر وتضعف ومن كربت حيوة النار او كربت تطفأ وقال
عبد القيس بن خفاف • اجبيل انك كارب نوم فاذا دعيت الى العظائم فاحمل •
وكرب اجله وكرب ان يفعل كذا او كاد وكربت العيد ضيقته على المقيد قال عبد الله
بن غنم • فاذ جرحارك لا يرتع بروضتنا اذا يرد وقيد العير مكروب • الكرس بالكسر

الكرس

ابيات مجتمعة من الناس ولجمع اكراس والاكارس والاكاريس ابن دريد الاكارس الجماعات
من الناس لا واحد لها من لفظها ابو عمرو واحدها كرس والكرس ايضا الاصل والكرسي
في تعارف العامة اسم لما يقعد عليه وهو في الاصل منسوب الى الكرس اي الشيء المجتمع
ومنه الكراسة للمتكوس من الاوراق وقوله تعالى وسع كرسيه السموات وروي عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الكرسي العلم وبه سميت الكراسة لما يكتب فيها
من العلم وقيل كرسيه اصل ملكه وقيل الكرسي اسم الفلك المحيط بالافلاك كلها ويشهد
لذلك ما روي ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة والكرسي بالكسر
لغة في المفتوحة وقراءة طاوس وسع كرسيه بالكسر هي لغة في جميع هذا الوزن
نحو سخري ودري ومن قال وسع كرسيه اي علمه قال انه مأخوذ من قولهم كرس الرجل
بالكسر اذا ازدحم علمه على قلبه والكراسي العلماء وقيل كرسيه اصل ملكه قال العجاج •
قد علم القدوس مولى القدس • ان ابا العباس اولى نفس • بمعدن الملك القديم الكرس •

بصيرة في كرم

فرعه واصله المرسق بصيرة في كرم الكرم ضد اللؤم كرم بالضم كرامة وكرما
وكرمة محركتين فهو كريم وكريمة وكرمة بالكسر وتكرم ومكرمة وكرام وكرام وكرامة
والجمع كرماء وكرام وكرائم وجمع الكرام كرامون ورجل كرم محركة اي كريم يستوي
فيه الواحد والجمع وربما مكرمان للكريم الواسع الخلق واكرمه وكرمه عظمه ونزهه
واختلفوا في معنى الكريم على ثلثين قولا ذكرناها في غير هذا الموضع والكرم اذا وصف
به فهو اسم للاحسان والانعام واذا وصف به الانسان فهو اسم للاخلاق والافعال
المحمودة التي تظهر منه ولا يقال هو كريم حتى تظهر منه ذلك قال بعض العلماء الكرم
كالحرية الا ان الحرية قد يقال في المحاسن الصغيرة والكبيرة والكرم لا يقال الا في الكبيرة
كانفاق مال في تجهيز جيش الغزاة وتحمل حمالة ترقى بها دماء قوم وقوله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم وانما كان كذلك لان الكرم الافعال المحمودة واكرمها ما يقصد

اشرف الوجوه واشرف الوجوه ما يقصد به وجه الله فمن قصد بها ذلك فهو اتقى فاذا اكرم الناس اتقاهم فكل شيء يشرف في بابه وصف بالكريم نحو قوله تعالى فانبتنا فيها من كل زوج كريم انه لقرآن كريم وارض مكرمة وكرم وكريمة طيبة والكريمان الحج والجهاد والاكرام والتكريم ان يوصل الى الانسان بنفع لا يلحقه فيه غضاضة او يوصل اليه شيء شريف وقوله بل عباد مكرمون اي جعلهم كراما قال الشاعر اذا ما اهان امرؤ نفسه • فلا اكرم الله من يكرمه وقيل وردت هذه المادة في القرآن على اثني عشر وجها ١ بمعنى الاشرف والافضل ان اكرمكم عند الله اتقاكم ٢ بمعنى العزيز العظيم لهم مغفرة ورزق كريم ٣ بمعنى المزين المحسن وندخلكم مدخلا كريما من كل زوج كريم اي حسن ٤ بمعنى العجيب الغريب اني القي الي كتاب كريم ٥ بمعنى المنظوم المعجز انه لقرآن كريم اي معجز في النظم ٦ بمعنى الذليل المهين على سبيل التهكم ذق انك انت العزيز الكريم اي الذليل المهين ٧ بمعنى جبريل انه لقول رسول كريم ٨ بمعنى ملائكة الملكوت بايدي سفرة كرام بررة ٩ بمعنى الملائكة الموكلين ببني آدم كراما كاتبين ١٠ بمعنى بني آدم ولقد كرمنا بني آدم ١١ بمعنى يوسف الصديق ان هذا الا ملك كريم وفي الحديث الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ١٢ بمعنى العظيم الغفار التواب ان ربي غني كريم يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم

بصيرة في كره الكره والكره بالفتح والضم الاباء والمشقة وقيل الكره بالضم ما اكرهت نفسك عليه والكره بالفتح ما اكرهوك عليه كرهه بالكسر كرها وكرها وكراهة وكراهية بالتخفيف ومكرهة ومكرها وشيء كره وكريه اي مكروه وكره اليه تكريها وقيل الكره على ضربين احدهما ما يعاف من حيث الطبع الثاني ما يعاف من حيث العقل والشرع ولهذا يصح ان يقال في الشيء الواحد اريده واكرهه قال تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم اي يكرهونه طبعا ثم قال وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وبين انه لا يجب للانسان ان يعتبر كراهيته للشيء ومحبته له حتى يعلم حاله وقوله ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه تنبيه ان اكل لحم الاخ شيء قد جبلت الطبع على كراهته له وان تحراه الانسان وقوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء نهي عن حملهن على ما فيه كره وكره وقوله لا اكراه في الدين قيل منسوخ وانه كان في اول الامر كان يعرض الاسلام على المرء فان اجاب والا ترك وقيل ان ذلك في اهل الكتاب فانهم ان ادوا الجزية والتزموا الشرائط تركوا وقيل معناه لا حكم لمن اكره على دين باطل فاعترف ودخل فيه كما قال الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقيل معناه لا اعتداد في الآخرة بما يفعله الانسان من الطاعة كرها فان الله تعالى عليم بالسرائر ولا يرضى الا الاخلاص وقيل معناه لا يحمل الانسان على امر مكروه في الحقيقة مما يكلفهم الله بل يحملون على نعيم الابد قال صلى الله عليه وسلم عجب ربك من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل وقيل

وقيل وردت هذه المادة في القرآن على اثني عشر

بصيرة في كره

وقيل الكره على ضربين

الذين

الذين هنا بمعنى الجزاء اي ليس بمكره على الجزاء بل يفعل ما يشاء بمن يشاء كما يشاء وقوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قيل من في السموات طوعا ومن في الارض كرها اي الحجة اكرهتهم والجاتهم وليس هذا من الكره المذموم وقيل معناه اسلم المؤمنون طوعا والكافرون كرها وقال قتادة اسلم المؤمنون له طوعا والكافرون كرها عند الموت حيث قال فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وقيل عنى بالكره من قوتل والجي الى ان يؤمن قال ابو العالية ومجاهد ان كلا اقر بخلقه اياهم وان اشركوا معه كقوله ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله وقال ابن عباس اسلموا باحوالهم المنبئة عنهم وان كفر بعضهم بمقالهم وذلك هو الاسلام في الذر الاول حيث قال الست بربكم وذلك يعود لاسلامهم التي فطروا عليها من العقل المقتضي لان يسلموا والى هذا اشار بقوله وظلالهم بالغدو والآصال وقال بعض المحققين من اسلم طوعا هو الذي طالع المثيب والمعاقب لا الثواب والعقاب فاسلم له ومن اسلم كرها هو الذي طالع الثواب والعقاب فانه اسلم رهبة ورغبة ونحو هذه الآية ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وقوله حملته امه كرها ووضعته كرها اي كلفة ومشقة وقوله ولكن كره الله انبعاثهم اي لم يرد والله اعلم

بصيرة في كسب الكسب طلب الرزق وكسبه جمعه والكسب بالكسر لغة ضعيفة والفتح الفصحى تقول منه كسبت شيئا وفلان طيب الكسب والكسب والمكسب والمكسبة مثال المغفرة والكسبة مثال الجلسة وكسبت اهلي خيرا وكسبت الرجل مالا فكسبه وهذا مما جاء على فعلته ففعل وقال ثعلب كل الناس يقولون كسبك فلان خيرا الا ابن الاعرابي فانه يقول اكسبك فلان خيرا وفي الحديث الصحيح من قول خديجة انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم هكذا يرويه والصواب وتكسب المعدوم او تعطي العائل وترفده وتكسب بفتح التاء افصح من ضمها والكسب وان كان في الاصل ما يتحراه الانسان مما فيه اجتلاب نفع وتحصيل حظ ككسب المال فانه قد يستعمل فيما يظن الانسان انه يجلب منفعة ثم يستجلب به مضرة فالكسب يقال فيما اخذه لنفسه ولغيره والاكتساب لا يقال الا فيما استفاده لنفسه فكل اكتساب كسب وليس كل كسب اكتسابا وقوله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم اي جمعتم وفي الحديث ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه وقد ورد في القرآن في فعل الصالحات والسيئات فمما استعمل في الصالحات قوله تعالى او كسبت في ايمانها خيرا ومما استعمل في العكس ان تبسل نفس بما كسبت وقوله تعالى اليوم توفى كل نفس ما كسبت متناولا لهما والاكتساب قد ورد فيهما ايضا ففي الصالحات قوله تعالى للرجال نصيب وللنساء نصيب مما اكتسبن وقوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت قيل خص الكسب هاهنا بالصالح والاكتساب بالسيء وقيل عنى بالكسب ما يتحراه من المكاسب الاخروية وبالاكتساب ما يتحراه من المكاسب الدنيوية وقيل عنى بالكسب ما يفعله الانسان من فعل خير وجلب منفعة الى غيره

بصيرة في كسب

وقد ورد في القرآن في فعل الصالحات والسيئات

بصيرة في كسف وكسل وكسا

من حيث لم يجوز والاكتساب ما يحصل لنفسه من نفع يجوز تناوله فنبه على انه ما يفعل الانسان
لغيره من نفع يوصل اليه فله الثواب وان ما يحصل لنفسه وان كان من حيث يجوز فعله بنفسه
من ان يكون نعلهمنه ومن اراد الدنيا فليوطن نفسه على المصائب بصيرة في كسف
وكسل وكسا الكسفة بالكسر القطعة فقال اعطني كسفة من ثوبك والجمع كسف وكسف
ومنه قوله تعالى او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا وكسفا قرأ هنا بفتح السين
ابو جعفر ونافع وابو بكر وابن ذكوان وفي الروم بالاسكان ابو جعفر وابن ذكوان وقرأ
بالفتح التي في الطور حفص فمن قرأ مثقلا جعله جمع كسفة كقطعة وقطع وهي القطعة والجانب
ومن قرأ مخففا فهو على التوحيد وجمعه اكساف وكسوف كانه قال يسقطها طبقا عليها
من كسفت الشيء اذا غطيته وقال ابو زيد كسفت الشيء اكسفه كسفا اذا قطعته وكسف
عرقوبه عرقبه قال. وتكسف عرقوب الجواد بمخذم. وكسفت الشمس تكسف كسوفا و
كسفها الله يتعدى ولا يتعدى قال جرير يرثي عمر بن عبد العزيز. فالشمس كاسفة ليست
بطالعة تبكي عليك نجوم الليل والقمرا. هكذا الرواية اي ان الشمس كاسفة تبكي عليك
الدهر والنحاة يروونه مغيرا وهو. الشمس طالعة ليست بكاسفة اي ليست تكسف ضوء
النجوم مع طلوعها لقلة ضوءها وبكاءها عليك وكذلك كسف القمر الا ان الاجود ان يقال
خسف القمر وقال الليث بعض الناس يقول انكسفت الشمس وهو خطأ قال الازهري
ليس ذلك بخطأ لما روي جابر رضي الله عنه انكسفت الشمس على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكسل التثاقل عما لا ينبغي والفتور فيه كسل كفرح فهو كسل
وكسلان والجمع كسالى مثلثة وكسلى وهي كسلة وكسلى وكسلانة وكسول ومكسال
والكسول والمكسال للمرأة التي لا تكاد تبرح من مجلسها مدح وقد اكسله الامر ومن
كلام بعضهم الكسل مجلبة للفشل مبطلة للعمل مخيبة للامل ولهذا قيل في المثل
من اختار الكسل ما اشتار العسل قال تعالى الا وهم كسالى الكسوة والكسوة بالضم و
الكسر اللباس والجمع كسى وكساء وكسي كرضي واكتسى لبسها وكساه البسه وكساه
الثوب البسه اياه قال تعالى فكسونا العظام لحما والكساء بالفتح والمد المجد والشرف
والرفعة وهو اكسى منه اكثر اكتساء او اكثر اعطاء للكسوة وكاساه فاخره بصيرة
في كشط الكشط رفعك الشيء عن شيء قد غطاه وغشاه من فوقه كما يكشط الجلد
عن الجزور ويسمى الجلد كشاطا بعد ما يكشط ثم ربما غلبي عليها فيقول القائل ارفع عنها
كشاطها لانظر الى لحمها يقال هذا في الجزور خاصة وقوله تعالى واذا السماء كشطت
اي قلعت كما تقلع السقف ويقال كشطت الجل عن ظهر الفرس وكشطته اذا كشفته
قال ابن عرفة يكشط السماء كما يكشط الغطاء عن الشيء بصيرة في كشف الكشف
والكاشفة الاظهار والكاشفة من المصادر التي جاءت على فاعلة كالعافية والكاذبة
قال الله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة اي كشف واظهار وقال الليث الكشف

الكسل

الكسوة

بصيرة في كشط

بصيرة في كشف

رفعك

رفعك شيئا عما يواريه ويغطيه والتكشيف مبالغة الكشف وقال ابو زيد كشفت فلانا
عن كذا وكذا اذا اكرهته على اظهاره والتكشف الظهور وتكشف البرق اذا ملأ السماء و
الانكشاف مطاوع الكشف واستكشف عن الشيء سأل ان يكشف له عنه وكاشفه بالعداوة
باداه بها ويقال لو تكاشفتم ما تدافنتم اي لو انكشف عيب بعضكم لبعض واكتشفت المرأة
لزوجها بالغت في التكشف قاله ابن الاعرابي وانشد. واكتشفت لناشئ دمكمك.
عن وادم اللائي وعضنك والمكاشفة في اصطلاح الصوفية مهاداة السر بين متباطنين
اي المكاشفة اطلاع احد المتحابين المتصافيين صاحبه على باطن سره وامره ويعنون
بالمتباطنين المكاشف والمكاشف فيحمل كل منهما سره الى الآخر كما يحمل اليه هديته
فيسر سره كل منهما الى الآخر واذا بلغ العبد في مقام المعرفة الى حد كانه يطلع الى ما اتصف
الرب سبحانه من صفات الكمال ونعوت الجلال واحست روحه بالقرب الخاص الذي ليس
كالقرب المحسوس حتى يشاهد رفع الحجاب بين روحه وقلبه فان حجابه هو نفسه وقد
رفع الله سبحانه ذلك الحجاب بحوله وقوته افضى القلب والروح حينئذ الى الرب فصار
يعبده كانه يراه فاذا تحقق بذلك وارتفع عنه حجاب النفس وانقشع عنه ضبابها
ودخانها وكشطت عنه سحبها وغيومها فهناك يقال له. بدا لك سر طال عنك اكتتامه
ولاح صباح كنت انت ظلامه. فانت حجاب القلب عن سر غيبه ولولاك لم يطبع عليه
ختامه. فان غبت عنه حل فيه وطنبت على منكب الكشف المصون خيامه. وجاء حديث
لا يمل حديثه شهي الينا نثره ونظامه. اذا ذكرته النفس زال عناؤها وزال عن القلب
الكئيب قتامه والمكاشفة الصحيحة المستندة عبارة عن علوم يحدثها الرب تعالى
في قلب العبد ويطلعه بها على امور تخفى على غيره وقد يواليها سبحانه وتعالى وقد يمسكها
عنه بالغفلة عنها ويواريها عنه بالغين الذي يغشى على قلبه وهو ارق الحجب او بالغيم
وهو اغلظ منه او بالران وهو اشدها فالاول يقع للانبياء كما قال صلى الله عليه وسلم
انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله اكثر من سبعين مرة والثاني ان يكون للمؤمنين
والثالث لمن غلبت عليه الشهوة قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
قال ابن عباس وغيره هو الذنب بعد الذنب يغطي القلب حتى يصير كالران عليه
والكشف الصحيح ان يعرف الحق الذي بعث الله به رسله وانزل به كتبه معاينة لقلبه
ويجرد ارادة القلب له وجودا وعدما هذا هو التحقيق الصحيح وما خالفه فغرور قبيح
وكل يدعي هذا. وكل يدعون وصال ليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا. بصيرة في كظم
وكعب كظم غيظه يكظمه كظما رده وحبسه قال تعالى والكاظمين الغيظ وكظم
الباب اغلقه وكظم النهر سده ورجل كظيم ومكظوم مكروب والكظم بالتحريك الحلق
او الفم ومخرج النفس والكظوم السكوت وكظم فلان خنس نفسه قال تعالى اذ نادى
وهو مكظوم ومنه كظم البعير ترك الجرة والكظامة فم الوادي وبئر جنب بئر بينهما

بصيرة في كظم وكعب

يجري في بطون الارض فالكظيمة وكالطعنة التي تجمع فيها خيوط الميزان الكعبة البيت الحرام
شرفها الله تعالى واعادني الى جوارها عاجلا والكعب اعظم الناس عند ملتقى الساق
والقدم وانكروا الاصمعي قول الناس انها في ظهر القدم واعلى الله كعبه اي اعلا جده وقيل
اي اعلى الله شرفه الثابت واصله من كعب القناة كما يقال رفع الله اعلام مجده وقيل
هو من كعب الساق فان الانسان متى كان قائما فكعبه عال فاذا عثر واخجل له انتكس
وال علو كعبه وكعبت الجارية تكعب كعوبا وكعابة مثال تعبت تتعب تعوبا وتعابة
اذا بدا ثديها ضرى كاعب وتدي كاعب ايضا والكعبة بالضم عذرة الجارية قال اركب
ثم وقت دبته قد كان مختوما فقضت كعبته بحث في كفت وكفت الكف واحدة
الاكف والكفوف والكفت بالضم وهو ما يقبض بها ويبسط ويقال اكرم الناس من كف
كفه وكفت فكف قال تعالى فاصبح يقلب كفيه اشارة الى حال الندامة وما يتعاطاه من حال
ندم وتقول جاء الناس كافة اي جاءوا كلهم ولا يدخل هذه اللفظة الالف واللام ولا
يثنى ولا يجمع ولا يضاف لا يقال جاءت الكافة ولا لقيت كافة الناس واما قول عبد الله
بن رواحة الانصاري رضي الله عنه فسرنا اليهم كافة في رحالهم جميعا علينا البيض
لا نتخشع فانما خفضه لضرورة انه لا يصح الجمع بين الساكنين وقوله تعالى وقاتلوا المشركين
كافة كما يقاتلونكم كافة قيل معناه كافين لهم كما يقاتلونكم كافين لكم وقيل معناه جماعة
وذلك ان الجماعة يقال لهم الكافة كما يقال لهم الوزعة وكفت الاناء ملاه ملأ مفرطا و
بلوح عصبة مخرقة وعيبة مكفوفة او مشرجة مسدودة وفي كتاب النبي في صلح الحديبية
وهل مكة لا اغلال ولا اسلال وان بينهم عيبة مكفوفة مثل بها الذمة المحفوظة التي
لا تنكث وقال ابو سعيد معناه ان يكون الشر مكفوفا بينهم كما تكف العياب اذا اشرجت
على ما فيها من المتاع كذلك الذي كان بينهم من الدخول قد اصطلحوا على ان لا ينشروه بل يتكافوا
عنه كانهم قد جعلوه في وعاء واشرجوا عليها بحث في كفت كفت الشيء اكفته
بالكسر كفتا اذا ضممته الى نفسك يقال اللهم اكفته اليك وفي الحديث القوم يقول
الله تعالى للكرام الكاتبين اذا مرض عبدي فاكتبوا له مثل ما كان يعمل في صحته حتى اعافيه
او اكفته وفي الحديث اكفتوا صبيانكم وكفته عن وجهه صرفه وكفت سريع وكفت
ساق سوقا شديدا ورجل كفت وكفيت سريع وقد وقع في الناس كفت موت
وضم الى القبر والكفات الطيران السريع والكفات الموضع الذي يكفت فيه شيء اي يضم
وقوله تعالى الم نجعل الارض كفاتا اي ذات كفت او ضم وجمع يضمهم احياء على ظهورها
واموات في بطونها وكفته حضن بقيع الغرقد من المدينة النبوية على ساكنها السلام
بان سمي بها لانه لا يبقى من الانسان اذا دفن فيها شيء من شعر ولا بشر ولا ضرس ولا عظم
الا ذهب وذلك لانها سبخة فلا يلبث الا ان تاكل ما يدفن فيها كانها تضم ما يلقى فيها كل ذلك
وفي الحديث حبب الي من دنياكم الطيب والنساء ورزقت الكفيت اي ما اكفت به معيشتي

او

٣٢١

او انها وقيل لو رزقت القوة على الجماع وقيل الكفيت قدر انزلت من السماء فاكل
منها وقوي على الجماع ونزول القدر لم يصح عند اهل الحديث بحث في كفر كفر الشيء
وكفره غطاه ويقال كفر السحاب السماء وكفر المتاع في الوعاء وكفر الليل بظلامه وليل
كافر ولبس كافر الزروع وهو ثوب يلبس فوقها وكفرت الريح الوسم والفلاح الحب
ومنه قيل للزراع الكفار وفارس مكفر ومتكفر وكفر نفسه بالسلاح قال ابن مفرغ يحمي
جاره عمرو بن مرثد بن سعد بالنجي في السلاح مكفر وتكفر بثوبه اشتمل به وظل ان مكفر
مغطى بالريش قال فابت المحوم توزع نساء ثم علها ابن عرس والوزد المكفر وغابت
الشمس في الكافر البحر ورجل مكفر محساب لا يشكر نعمته وكفر العلج للملك تكفيرا
اوما اليه بالسجود خضوع نور الغيب من كافوره وكفروا من طلعه والكفر العرين وفي الحديث
اهل الكفور اهل العتور ويقول في الشام كفر اكفرا والكفر وكفره نسبه الى الكفر وكفر بالله
خطاياك واعظم الكفر جحود الوحدانية او النبوة او الشريعة والكافر متعارف مطلقا
فيمن يجحد الجميع والكفران في جحود النعمة اكثر استعمالا والكفر في الدين والكفور فيهما
ويقال فيهما كفر فهو كافر قال تعالى في الكفران ليبلوني اشكر ام اكفر وقوله فعلت
التي فعلت وانت من الكافرين لو تحريت كفران نعمتي ولما كان الكفران جحود النعمة
صار يستعمل في الجحود ولا تكونوا اول كافر به اي جاحد وساتر وقد يقال كفر لمن اخل بالشريعة
وترك ما لزمه من شكر الله تعالى عليه قال تعالى فمن كفر فعليه كفره ويدل على ذلك
مقابلته بقوله ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون وقوله ولا تكونوا اول كافر به اي لا تكونوا
ائمة في الكفر فيقتدى بكم وقال بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وعني بالكافر الساتر
للحق فلذلك جعله فاسقا ومعلوم ان الكفر المطلق هو اعظم من الفسق ومعناه من جحد
حق الله فقد فسق عن امر ربه بظلمه ولما جعل كل فعل محمود من الايمان جعل كل فعل
مذموم من الكفر وقال في السحر وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وقال ولله على
الناس حج البيت الى قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين والكفور المبالغ في كفران
النعمة قال تعالى ان الانسان لكفور فان قيل كيف وصف الانسان بالكفور هنا
ولم يرض حتى ادخل عليه ان فكل ذلك تاكيد وقال في موضع اخر وكره اليكم الكفر
والفسوق قيل ان الانسان لكفور تنبيه على ما ينطوي عليه الانسان من كفران النعمة وقلة
ما يقوم باداء الشكر وعلى هذا قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره وقليل من عبادي الشكور
وقوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا تنبيه انه عرفه الطريقين كما قال
وهديناه النجدين فمن سالك سبيل الشكر ومن سالك سبيل الكفر والكفار ابلغ من الكفور
كقوله تعالى كل كفار عنيد وقد جرى الكفار مجرى الكفور في قوله ان الانسان لظلوم كفار
والكفار في جمع الكافر المضاد للمؤمنين اكثر استعمالا كقوله اشداء على الكفار والكفرة
في جمع كافر النعمة اكثر استعمالا كقوله اولئك هم الكفرة الفجرة والفجرة قد يقال للفساق

من الخاسرين وقوله تعالى جزاء لمن كان كفر اي للانبياء ومن يجري مجراهم ممن بذلوا النصح في دين
الله فلم يقبل منهم وقوله ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا قيل عنى بقوله آمنوا انهم
آمنوا بموسى عليه السلام ثم كفروا بمن بعده وقيل آمنوا ثم كفروا بموسى اذ لم يؤمنوا بغيره
وقيل هو ما قال وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار
واكفروا آخره ولم يرد انهم آمنوا مرتين بل ذلك اشارة الى احوال كثيرة وقيل كما يصعد
الانسان في الفضائل في ثلث درجات ينتكس في الرذائل في ثلث دركات فالآية اشارة
الى ذلك ويقال كفر فلان اذا اعتقد الكفر ويقال كفر اذا اظهر الكفر وان لم يعتقد وكذلك
قال من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ويقال كفر فلان بالشيطان
اذا كفر بسببه وقد يقال ذلك ايضا اذا آمن وخالف الشيطان كقوله ومن يكفر بالطاغوت
ويؤمن بالله وقد يعبر عن التبري بالكفر نحو ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض وقوله
كمثل غيث اعجب الكفار نباته اي اعجب الزراع بدلالة قوله يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار
ولان الكافر لا اختصاص له بذلك وقيل عنى بالكفار وخصهم لكونهم معجبين بالدنيا
وزخارفها وراكنين اليها والكفارة ما يغطي الاثم ومنه كفارة اليمين والقتل والظهار
والتكفير ستر الذنب وتغطيته قال تعالى ولو انهم آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم
او سترناها حتى يصير كان لم تكن او يكون المعنى نذهبها ونزيلها من باب التمريض لازالة
المرض والتقذية لازالة القذى والى هذا يشير قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
والكافور والكافور طيب ابيض يوجد في اجواف القصب المعروف ببلاد الهند وهو
انواع قال تعالى كان مزاجها كافورا بصيغة في كفل الكفالة الضمان ويقال هو كافيه
وكافله وهو يكفيني ويكفلني يعولني وينفق علي واكفلته اياه وكفلته قال تعالى وكفلها
وهو كفيل بنفسه وبماله وكفل عنه لغريمه بالمال ويكفل وهو كفيل بين الكفولة لا يثبت
على ظهر الدابة والكافل العائل والضامن والذي لا يأكل او يصل الصيام والجمع كفل وكفلاء
كفل بالرجل يكفل كنصر ينصر وكفل يكفل كضرب يضرب وكفل يكفل ككرم يكرم وكفل يكفل
كعلم يعلم كفلا وكفولة وكفالة وتكفل وقال تعالى وكفلها زكريا او كفلها الله زكريا
ومن خفف جعل الفعل لزكريا والمعنى تضمنها والكفل الحظ والنصيب الذي فيه الكفالة
كانه تكفل بامره والكفل ايضا الضعف قال تعالى يؤتكم كفلين من رحمته قيل اي كفلين
من نعمته في الدنيا والآخرة وهما المرغوب الى الله فيهما بقوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقيل لم يعن بقوله كفلين نعمتين اثنتين ولا ضعفين بل اراد النعم
المتوالية المتكفلة بكفالته ويكون تنبيه على حد ما ذكر في لبيك وسعديك وقوله
يكن له كفل منها فان الكفل هيهنا ليس بمعنى الاول بل هو مستعار من الكفل وهو الشيء
الردي اشتقاقه من الكفل وهو ان الكفل لما كان مركبا ينبو براكبه صار متعارفا في كل
شدة كالسيساء وهو العظم الناتي من ظهر الحمار فيقال احملك على الكفل وعلى السيساء

بصيغة كفل

ومعنى

بصيغة في كفى

بصيغة في الكل

ومعنى الآية من ينضم الى غيره معينا له في فعلة حسنة يكن له منها نصيب ومن ينضم الى غيره
معينا له في فعلة سيئة يناله منها شدة وقيل الكفل الكفيل ونبه انه من تحرى شرا فله
من فعله كفيل يسأله كما قيل من ظلم فقد اقام كفيلا بظلمه تنبيها انه لا يمكنه التخلص من عقوبته
بصيغة في كفو الكفو المثل في المنزلة والقدر وفيه لغات الكفو بالضم والكفوء
بضمتين والكفؤ بالكسر والكفو بالواو وبغير همز والكفي كهدى والكفاء مثل كساء وهو في
الاصل مصدر وقرأ سليمان بن علي الهاشمي ولم يكن له كفاء احد بالكسر والمد والكفاية
ما فيه سد الخلة كفاه مؤنته يكفيه كفاية وكفاك الشيء واكتفيت به واستكفيته
الشيء فكفانيه ورجل كاف وكفي قال الله تعالى أليس الله بكاف عبده وقوله وكفى الله
المؤمنين القتال وقال وكفى بالله شهيدا والباء زائدة وقيل معناه اكتف بالله
شهيدا وكافيك من رجل وكفيك من رجل وكفيك مثلثة الكاف اي حسبك
والكيفية بالضم القوت والجمع الكفى والكفى كهدى المطر وتلف النبات طال بصيغة
في الكل الكل اسم لجمع الاجزاء يستوي فيه الذكر والانثى وقد يقال كل رجل وكلة امرأة
وقد جاء كل بمعنى بعض فهو من الاضداد ولا يدخلها ال في فصيح الكلام وجمع كل بالخلاء
الشيء على ضربين احدهما الجامع لذات الشيء واحواله المختص به ويفيد معنى التمام
نحو قوله تعالى ولا تبسطها كل البسط والثاني الجامع للذوات وقيل كل لاستغراق
افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت ولاستغراق المعرف المجموع نحو وكلهم آتيه
يوم القيمة ولاستغراق اجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت اكلت كل رغيف
لزيد كانت لعموم الافراد فان اضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد
ومن هنا وجب في قراءة غير ابي عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر
جبار بترك تنوين قلب ثم تقدير كل بعد قلب ليعم افراد القلوب كما عم كل اجزاء القلب
وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلثة اوجه فاما اوجهها باعتبار
ما قبلها احدها ان يكون نعتا لنكرة او معرفة فيدل على كماله ويجب اضافتها الى اسم
ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو اطعمنا شاة كل شاة وقوله وان الذي حانت بفلج
دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد والثاني ان يكون توكيدا لمعرفة وفائدته العموم
ويجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم
وقد يخلفه الظاهر كقوله • كم قد ذكرتك لو اجزى بذكركم يا اشبه الناس كل الناس
بالقمر • واجاز الفراء والزمخشري ان يقطع كل المؤكد بها عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة
بعضهم انا كلا فيها والثالث ان لا يكون تابعا بل تاليا للعوامل فيقع مضافا الى الظاهر
نحو كل نفس بما كسبت رهينة وغير مضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال واما اوجهها باعتبار
ما بعدها فثلثة الاول ان يضاف الى الظاهر وحكمها ان يعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت
كل بني تميم الثاني ان يضاف الى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتي

قبلها ومقتضى كلام ابن جني خلافه وانها لا يسبقها عامل في اللفظ الثالث انه يضاف
الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو ان الامر كله لله فيمن
رفع كلا ونحو وكلهم آتيه لان الابتداء عامل معنوي ومن القليل قول الشاعر فيصدى
عنه كلها وهو ناهل ولتعلم ان معنى كل بحسب ما يضاف اليه فان كانت مضافة الى
نكرة وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا في نحو قوله تعالى وكل
شيء فعلوه في الزبر وكل انسان الزمناه طائره وقول ابي بكر وكعب ولبيد كل امرء
مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما
على آلة حدباء محمول الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وقول
السموال بن عادياء اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل وان كانت
كل مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائمون او قائم
وقد اجتمعا في قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم
وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيمة فردا قال ابن هشام الصواب ان الضمير لا يعود
اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم آتيه الآية وقوله تعالى فيما يرويه عنه
نبيه صلى الله عليه وسلم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته الحديث بطوله وقوله
صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها كلكم راع وكلكم مسئول
عن رعيته وكلنا لك عبد ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وان
قطعت عن الاضافة لفظا فالمعتمد قد يكون مفردا نكرة فيجب الافراد وقد يكون جمعا معرفا
فيجب الجمع تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته كل آمن بالله
كل قد علم صلوته وتسبيحه اذ التقدير كل احد والثاني كل له قانتون كل في فلك
يسبحون وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين وقال البيانيون اذا وقعت كل في حيز
النفي كان النفي موجها الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك
ما جاء كل القوم ولم آخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم آخذ وقوله ما كل راء الفتى يدعو
الى رشد وقوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه وان وقع النفي في حيزها اقتضى السلب
عن كل فرد كقوله صلى الله عليه وسلم لما قال له ذو اليدين انسيت ام قصرت الصلوة كل ذلك
لم يكن ومنه قول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع وكلما
كل في قوله اذ رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا منصوبة على الظرفية بالاتفاق وناصبها
الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل قالوا في الآية وجاءته المصدرية من جهة ان ما هذه
يكون اسما نكرة بمعنى وقت او يكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة والاصل كل
وقت رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والله اعلم والكلالة الرجل لا والد له ولا ولد
وقيل ما لم يكن من النسب لحا وقيل الورثة كلهم سوى الوالدين والاولاد وقيل من تكلل
نسبه بنسبك كابن العم وشبهه وقيل هو الاخوة للام وقيل هي من العصبة من ورث

٣٢٥

٣٢٢

معه الاخوة للام وقيل هم بنو العم الاباعد وقال ابن عباس هي اسم لما عدا الوالد والولد وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الكلالة فقال الا ان مات وليس له ولد ولا والد فجعله
اسم الميت وهو صحيح ايضا فان الكلالة مصدر يجمع الوارث والموروث جميعا وقيل اسم
لكل وارث والاكليل شبه التاج يسمى لاطافته بالراس والاكليل والاكل الصدر وقيل
ما بين الترقوتين وقيل بالمنزلة للقمر

فصل في كلب الكلب السباع المعروف وربما
وصف به والجمع اكلب وكلاب وكليب مثل عبد وعبيد وهو جمع عزيز والاكالب جمع
الاكلب وتصغير الكلاب كليب يردها الى اقل الجمع وهو اكلب والكلاب صاحب الكلاب
قال تعالى فمثله كمثل الكلب والكلب ايضا نجم معروف والكلب ايضا سير بين طرفي
الاديم اذا خرز والكلب اول زيادة الماء في الوادي والكلب حديدة الرحى على راس
المطلب وخشبة يعمد بها الحائط والكلب الاسد والكلب بالتحريك الحرص وكلب
كفرح اشتد حرصه على طلب شيء والكلب ايضا الشدة من البرد والكلب الكلب الذي
به كلب او شبه جنون فاذا عقر انسانا كلب والمكالب كحكم المقيد الاسير وتلب
المكيل والمكالبة المشارة وكذلك التكالب

فصل في كلف الكلفة بالضم كالولوع
بالشيء كلفت بهذا الامر كلفا اولعت به وكلفته تجشمته والكلوف الامر الشاق
وفي مثل لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا والتكليف الامر بما يشق على الانسان
قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وتكلفت الشيء تجشمته والمتكلف العريض
لما لا يعنيه قال الله تعالى وما انا من المتكلفين وقال صلى الله عليه وسلم انا واتقياء
امتي براء من التكلف وتقال حملت الشيء تكلفة اذا لم تطقه الا تكلفا وقال زهير سئمت
تكاليف الحيوة ومن يعش ثمانين حولا لا ابا لك يسأم يحتمل ان يكون جمع تكلفة فزاد
الياء لحاجته وان يكون جمع التكليف والكلفة بالضم ما تكلفه من نائبة او حق والكلف
شيء يشبه السمسم يعلو الوجه والتكلف قد يكون محمودا وهو ما يتوخاه الانسان ليتوصل
به الى ان يصير الفعل الذي يتعاطاه سهلا عليه ويصير كلفا به ومحبا له ولهذا النظر استعمل
التكليف في تكلف العبادات وقد يكون مذموما وهو ما يتكلفه الانسان مراءاة

فصل في كلم الكلام القول او ما كان مكتفيا بنفسه والكلمة اللفظة والجمع كلم
والكلم بالكسر لغة فيها والجمع كلم ككسر وكلمه تكليما وكلاما وتكلم تكلما وتكلاما تحدث
ويكنى بها عن القصيدة وكلمة الله عيسى عليه السلام لانه كان ينتفع به وبكلامه
او لانه كان بكلمة كن من غير اب او لاهتداء الناس به والكلمة الباقية كلمة التوحيد
ورجل تكلامة وتكلام بالتشديد وتكلام وكلماني كسلماني وكلماني بالتحريك
وكلماني بكسرتين والتشديد ولا نظير له جيد الكلام فصيحه وقيل رجل كلماني اي
كثير الكلام والمراة كلمانية والكلم الجرح والجمع كلوم وكلام وكلمه يكلمه وكلمه جرحه
فهو مكلوم وكليم ومكلم وهي كلمى وهم كلمى وكلام وكلوم واصل الكلم التاثير المدرك

باحدى الحاستين السمع والبصر والكلام يقع على الالفاظ المنظومة وعلى المعاني التي تحتها مجموعة وعند النحاة يقع على الجزء منه اسما كان او فعلا او اداة وعند كثير من المتكلمين لا يقع الا على المجمل المركبة المفيدة وهو اخص من القول فان القول عندهم يقع على المفردات والكلمة تقع على كل واحد من الانواع الثلثة وقد قيل بخلاف ذلك وقوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات قيل هو قوله ربنا ظلمنا انفسنا وقال الحسن هو قوله الم تخلقني بيدك الم تسكني جنتك الم تسجد لي ملائكتك الم يسبق رحمتك غضبك ارايت ان تبت كنت معيدي الى الجنة قال نعم وقيل هو الامانة المعروضة على السموات والارض وقوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قيل هي الاشياء التي امتحن الله بها ابراهيم عليه السلام من ذبح ابنه والختان وغيرهما وقوله لزكريا ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله قيل هي كلمة التوحيد وقيل كتاب الله وقيل يعني به عيسى عليه السلام وقوله وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته والكلمة هنا القضية وكل قضية تسمى كلمة سواء كان ذلك مقالا او فعالا ووصفها بالصدق لانه يقال قول صدق وفعل صدق وقوله وتمت كلمة ربك اشارة الى نحو قوله اليوم اكملت لكم دينكم ونبه بذلك على انه لا نسخ للشريعة بعد اليوم وقيل اشارة الى ما قال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله القلم فقال له اجر بما هو كائن الى يوم القيمة وقيل الكلمة هي القران تنبيها وعبر بلفظ الماضي تنبيها ان ذلك في حكم الكائن وقيل عنى بالكلمات الآيات والمعجزات فنبه ان ما ارسل من الآيات تام وفيه بلاغ وقوله لا مبدل لكلماته رد لقولهم ائت بقران غير هذا او بدله وقيل اراد بكلمات ربك احكامه وبين انه شرع لعباده ما فيه بلاغ وقوله وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل هذه الكلمة قيل هي قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض وقوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما اشارة الى ما سبق من حكم الذي اقتضته حكمته وانه لا تبديل لكلماته وقوله ويحق الحق بكلماته اي بحججه التي جعلها الله لكم عليهم سلطانا مبينا اي حجة قوية وقوله يريدون ان يبدلوا كلام الله اشارة الى ما قال قل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا وذلك ان الله تعالى قال فيكان لن تخرجوا معي ابدا ثم قال هؤلاء المنافقون ذرونا نتبعكم فقصدهم تبديل كلام الله فنبه على ان هؤلاء لا يفعلون وكيف يفعلون وقد علم الله منهم انهم لا يفعلون وقد سبق بذلك حكمه ومكالمة الله تعالى العبد على ضربين احدهما في الدنيا والثاني في الآخرة فما في الدنيا فعلى ما نبه عليه بقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي الآية وما في الآخرة ثواب للمؤمنين وكرامة لهم تخفى علينا كيفيته ونبه ان ذلك يحرم على الكافرين بقوله ولا يكلمهم الله يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فلعل المراد به في بعض المواقف وفي بعضها ولم يكن احد من

المؤمنين

المؤمنين وقوله يحرفون الكلم عن مواضعه جمع كلمة قيل انهم كانوا يبدلون الالفاظ ويغيرونها وقيل ان التحريف كان من جهة المعنى وهو حمله على غير ما قصد به واقتضاه وهذا امثل القولين وقوله لولا يكلمنا الله او لو يكلمنا مواجهة وذلك نحو قوله تعالى يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة واعوذ بكلمات الله التامات قيل هي القران وقوله سبحان الله عدد كلماته او كلامه وهو صفته وصفاته لا يحصى بالعدد فذكر العدد ههنا مجاز بمعنى المبالغة في الكثرة وقيل يحتمل عدد الاذكار او عدد الاجور على ذلك ونصب عددا على الكلمة وقوله استحللتم فروجهن بكلمة الله قيل هي قوله تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان وقيل هو اباحة الله الزواج واذنه فيه

بتقوة في كلا

كلا وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج واكثر نحاة البصرة حرف معناه الردع والزجر لا معنى له سواه حتى انهم يجيزون الوقف عليها ابدا والابتداء بما بعدها حتى قال بعضهم اذا سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية انما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم انه لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوق نحو في اي صورة ما شاء ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ان علينا بيانه وقول من قال فيه ردع عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقران فيه تعسف ظاهر ثم ان اول ما نزل خمس آيات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام والوارد منها في التنزيل ثلثة وثلثون موضعا كلها في النصف الاخير ورأى الكسائي وجماعة ان معنى الردع ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلثة اقوال فقيل بمعنى حقا وقيل بمعنى الا الاستفتاحية وقيل حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه اي والقمر وهذا المعنى لا يتاتى في آيتي المؤمنين والشعراء وقول من قال بمعنى حقا لا يتاتى في نحو كلا ان كتاب الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لان ان تكسر بعد الا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولان تفسير حرف بحرف اولى من تفسير حرف باسم واذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين والارجح حملها على الردع لانه الغالب عليها وذلك في اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم وقد يتعين للردع او الاستفتاح نحو رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لانها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب كما يقال اكرم فلانا فيقول نعم ونحو

وكلا في التنزيل ثلث وثلثون موضعا

قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين وذلك لكسر ان وتارة نعم
بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر والردع نحو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر
اذ ليس قبلها ما يصح رده وقرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين اما على انه مصدر
كلّ اذا اعيا اي كلوا في دعواهم وانقطعوا او من الكلّ وهو الثقل اي حملوا كلا وجوّز الزمخشري
كونه حرف الردع نوّن كما في سلاسلا وردّ عليه بان سلاسلا اسم اصله التنوين فرد
الى اصله وتصحيح تأويل الزمخشري قراءة من قرأ والليل اذا يسر بالتنوين ان الفعل ليس اصله
التنوين وقال ثعلب كلا مركبة من كاف التشبيه ولا النافية وانما شددت لامها لتقوية
المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره بسيطة كما ذكرنا والله اعلم

بصيرة في كلو كلاه الله يكلوه كلاءة مثل قرأه قراءة حفظه واذهب في كلاءة الله وحفظه
ونظره ومراقبته والمادة موضوعة للدلالة على مراقبة ونظر وعلى الثبات قال تعالى
قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن اي بدل الرحمن والمكلأ والكلاء شاطئ النهر قال
سيبويه هو فعّال مثل جبّار والمعنى ان الموضع يدفع الريح عن السفن فيحفظها والكلاءة
يعني اذا لم تنم وسهرت وحذرت امرا والكلات منه احترست وكلأته ضربته بالسوط
والكالئ النسيئة وبلغ الله بك اكلأ العمر اي آخره وابعده وكان الاصمعي لا يهمزه وينشد
• واذا تباشرك الهموم فانها كال وناجزة ومنها نقد • كلا وكلتا
مفرد اللفظ مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على
اثنين اما بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين وقوله احدهما او كلاهما او بالحقيقة
والاشتراك نحو كلانا فان نا مشترك بين الاثنين والجماعة او بالمجاز كقوله • ان للخير
وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل • فان ذلك حقيقته في الواحد واشير بها الى المثنى
على معنى وكلا ما ذكرنا على حد قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك واجاز
ابن الانباري اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان فان رجلين
قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا جاريتين عندها مقطوعة يدها اي تاركة
للغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا في الافراد نحو كلتا الجنتين آتت اكلها ومراعاة معناهما
وهو قليل وقد اجتمعا في قوله • كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما راب •
ويتعين مراعاة اللفظ في نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما وكلا وكلتا اذا
اضيفا الى مضمر قلبت الف في النصب والجر ياء فتقول رأيت كليهما وكلتيهما ومررت بكليهما
وكلتيهما واذا اضيفا الى ظاهر بقي الفهما على حاله في النصب والجر بصيرة في كم وهي
عبارة عن العدد ويستعمل في باب الاستفهام وينصب بعده الاسم الذي يميز به نحو
كم رجلا ضربت ويستعمل في باب الخبر ويجر بعده الاسم الذي يميز به نحو كم رجل
وهي على نوعين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اي عدد ويشتركان في خمسة امور
الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير واما قول بعضهم

بصيرة في كلو

بصيرة في كم

في ألم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون ابدلت ان وصلتها من كم
فمردود بان عامل البدل هو عامل المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدر
فلا يعمل فيها ما قبلها وان قدره اهلكنا فلا تسلط له في المعنى على البدل والصواب
ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما معمولة ليروا على انه علق عن العمل في اللفظ وان وصلتها
مفعول للجملة واما معترضة بين يروا وما سد مسد مفعوليه وهو ان وصلتها وكذلك
قول من قال اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل مردود بان كم لها الصدر وقوله ان ذلك
جار على لغة رديئة حكاها الاخفش عن بعضهم انه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدرية
خطأ عظيم اذ خرج كلام الله سبحانه على هذه اللغة وانما الفاعل ضمير اسم الله سبحانه
او ضمير العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل او جملة كم اهلكنا على القول بان الفاعل يكون
جملة اما مطلقا او بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل والفعل قلبي فهو نحو ظهر لي اقام
زيد ونظيره فان في خمسة امور احدها ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب
بخلافه مع الاستفهامية الثاني ان المتكلم بالخبرية لا يستدعي جوابا بخلاف الاستفهامية
الثالث ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية
الرابع ان تمييز الخبرية مفرد او مجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت ولا يكون
تمييز الاستفهامية الا مفردا الخامس ان تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية
منصوب ولا يجوز خفضه خلافا لبعضهم بصيرة في كمل وكمه الكمال التمام الذي تجزأ منه
اجزاؤه وقيل كمال الشيء حصول ما فيه الغرض منه قال تعالى والوالدات يرضعن
اولادهن حولين كاملين تنبيها ان ذلك غاية ما يتعلق به اصلاح الولد وقد كمل الشيء
يكمل وكمل يكمل وكمل يكمل على وزن نصر ينصر وضرب يضرب وكرم يكرم
وعلم يعلم كمالا وكمولا فهو كامل وكميل وتكامل وتكمل واكمله واستكمله وكمله اتمه
وجمله وقوله تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة تنبيه على انه يحصل لهم كمال العقوبة
وقوله تعالى تلك عشرة كاملة قيل انما ذكر العشرة ووصفها بالكاملة لا ليعلمنا ان
السبعة والثلاثة عشرة بل ليبين ان بحصول صيام العشرة يحصل كمال الصوم القائم
مقام الهدي وقيل ان وصف العشرة بالكاملة استطراد في الكلام وتنبيه على فضيلة له
فيما بين علم العدد وان العشرة اول عقد ينتهي اليه العدد فيكمل وما بعده يكون مكررا
فوق العدد الكامل الكمه محركة العمى يولد به الانسان وقيل عام كمه كفرح عمي
وكمه بصره اعترته ظلمة تطمس عليه وكمه النهار اعترضت في شمسه غبرة وكمه الرجل
تغير لونه وزال عقله بصيرة في كن وكند كن الشيء والكنة والكنان بكسرهن
وقاء كل شيء وستره والكن ايضا البيت والجمع اكنان واكنة وكنه يكنه كنا وكنونا
واكنه وكننه واكتنه ستره قال تعالى كأنهن بيض مكنون واكننت اخفيت بالستر
في النفس قال تعالى او اكننتم في انفسكم والكنان بالكسر الغطاء الذي يكن فيه الشيء

بصيرة في كمل وكمه

بصيرة في كن وكند

وبالجمع الأكنّة نحو غطاء وأغطية وقوله تعالى وقالوا قلوبنا في أكنّة قيل معناه في غطاء
عن تفهم ما توردُه علينا وقوله إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون قيل هو اللوح المحفوظ
وقيل هو قلوب المؤمنين وقيل ذلك إشارة إلى كونه محفوظا عند الله تعالى كما قال
تعالى وإنا له لحافظون والكَنّة بالفتح سقيفة فوق باب الدار وبالفتح امرأة الابن
أو امرأة الأخ لكونها في كنّ من حفظ زوجها وبالكسر الدباس وكنانة السهم جعبة
من جلد لا خشب فيها وقيل بالعكس كند النعمة يكندها بالكسر كندا وكنودا وكفرها كند
فهو كنود وكناد قال الله تعالى إن الإنسان لربه لكنود وقال الكلبي الكنود بالنعمة
وقال الزجاج أي لكافر وقال الحسن الكنود اللوّام لربه يعدّ المصيبات وينسى النعم
وقال الخليل تفسير هذه الآية أنه يأكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده وامرأة كنود
وكُنُد بضمتين قال الأصمعي هي الكنود للمودة والمواصلة قال النمر بن تولب رضي الله
عنه ● فصلت وكيف صادتني سلمى ولما أدرها حتى رمتني ● كنود لا تمنّ ولا تفادي
إذا علقت حبالها برهن ● وأرض كنود لا تنبت شيئا وكنده قطعه قال الأعشى أميطي
تميطي بطلب الفؤاد ● وصولا حبال وكنّادها ● الكنز المال المدفون وقد كنزه يكنزه الكنز
كنزا من باب ضرب وقال الليث الكنز اسم للمال ولما يحرز به المال قال الله تعالى والذين
يكنزون الذهب والفضة وقد كنزت التمر وكل شيء غمزته بيدك أو برجلك في وعاء
أو أرض فقد كنزته قال المتنخل الهذلي ● لا درّ دري إن أطعمت نازلكم قرف الحتيّ وعندي
البر مكنوز ● وهم يكنزون الرماح أو يركزونها في الأرض والكنز الفضة في قول
الشاعر ● كأن الديوك في علاء عليها بماء الكنز الكنز قراها ● وفي قول عدي بن زيد
بن مالك ● وسيبنا ضع اللون حوضنا يا مخليات عذاب ● ومنهم شادها رجال
نصارى يوم فصيح بما الكنز مذاب ● أي الذهب وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه بشّر
الكنازين برضف في النار غضهم الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله وقوله تعالى وكان تحته كنز لهما قيل هو الصحف وقيل إنما كان صحيفة
علم مكتوب فيها خمس كلمات عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن أيقن
بزوال الدنيا وتقلبها كيف يطمئن إليها يعملون السيئات ويرجون الحسنات
يزرعون الشوك ويطمعون في الحصاد ومن آمن بها لا إله إلا الله محمد رسول الله
وقال تعالى وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة وقال تعالى فأخرجناهم
من جنات وعيون وكنوز ● فصل ● في كوب وكور الكوب الكوز الذي لا عروة له فصل في كوب وكور
قال عدي بن زيد العبادي ● متكئا تقرع أبوابه يسعى عليه العبد بالكوب ● وقيل
الكوب الذي لا خرطوم له قال تعالى بأكواب وأباريق والكباب شرب بالكوب كور
الشيء إدارته وضم بعضه إلى بعض نحو كور العمامة كما دارت على رأسه يكورها كورا
وكل دور كور وتكوير المتاع شده وجمعه وقوله تعالى يكور الليل على النهار

ويكور

ويكور النهار على الليل إشارة إلى جريان الشمس في مطالعها وانتقاص الليل والنهار
وازديادهما وقيل تكوير الليل على النهار تغشيته إياه وقيل ازدياد من هذا في ذاك
وقوله تعالى إذا الشمس كورت قال ابن عباس يعني أغورها غورتهم وقال قتادة
ذهب ضوؤها وقال أبو عبيدة كورت مثل تكوير العمامة تلف فتمحى ● فصل ● في كون فصل في كون وكين
وكين الكون والكينونة والكائنة الحادثة وكونه أحدثه وكون الله الأشياء أوجدها
والمكان الموضع والجمع أمكنة وأماكن ويسمى هذا العالم الفاني عالم الكون والفساد
قال ● كل صعود إلى هبوط كل نفاق إلى كساد ● كيف يرجى صلاح حال في عالم الكون
والفساد ● وفي المثل المعمق كائن قال ● ما لا يكون فلا يكون بحيلة أبدا وما هو كائن
سيكون ● وقال آخر ● إن الهوان هو الهوى بعض اسمه فإذا هويت فقد لقيت هوانا ●
وإذا هويت فقد تعبدك الهوى فاخضع لإلفك كائنا من كانا ● وكان من الأفعال
الناقصة يعبر به عن الزمن الماضي وفي كثير من وصف الله تعالى ينبئ عن الأزلية
وما استعمل منه في جنس الشيء متعلقا بوصف له هو موجود فيه تنبيه أن ذلك الوصف
لازم له قليل الانفكاك عنه نحو قوله تعالى في الإنسان وكان الإنسان كفورا وكفورا
في الشيطان وكان الشيطان لربه كفورا وإذا استعمل في الزمان الماضي فقد يجوز
أن يكون المستعمل فيه قد بقي على حالته كما تقدم آنفا ويجوز أن يكون قد تغير نحو كان فلان
كذا ثم صار كذا ثم لا فرق بين أن يكون الزمان المستعمل فيه كان قد تقدم تقدما كثيرا
فوق أن تقول كان في أول ما أوجد الله العالم وبين أن يكون في زمان قد تقدم زمان
واحد عن الوقت الذي استعمل فيه كان نحو أن تقول كان آدم كذا وبين أن يقول كان زيد
ههنا ويكون بينك وبين ذلك الزمان أدنى وقت ولهذا صح أن قال كيف نكلم من
كان في المهد صبيا فأشار بكان إلى عيسى وحالته التي شاهدوه عليها وقوله كنتم خير
أمة إشارة إلى أنكم كنتم في تقدير الله وحكمه وقول من قال معنى كنتم هنا معنى الحال
فليس بشيء وقوله وإن كان ذو عسرة فنظرة فقد قيل معناه وقع وحصل والكتاب
بمعنى كان والمصدر الكون والكيان والكينونة ويقال كناهم أي كنا لهم وكنت الغزل
أي غزلته ويقال كنت الكوفة أي كنت بها ويقال منازل كان لم يكن بها أحد أو لم يكن بها
وكان التامة يكون بمعنى ثبت وثبوت كل شيء بحسبه فمنه الأزلية كان الله ولا شيء
معه وبمعنى حدث نحو قوله ● إذا كان الشتاء فادفئوني ● وبمعنى حضر نحو قوله تعالى
وإن كان ذو عسرة وبمعنى وقع ما شاء الله كان وبمعنى أقام نحو كانوا وكنا فما ندري
عن مهل وجد وكان فعل بفتح العين خلافا للكسائي فيما نقل عنه أبو حاتم المظفر بن
حمدان فإنه قال وزنها فعل بضم العين وقال ابن الأنباري كان من الأضداد يكون للماضي
ويكون للمستقبل ومنه قول الشاعر ● فأدركت من قد كان قبلي ولم أدع لمن كان بعدي
في القصائد مصنعا ● أي لمن يكون بعدي واستكان سكن عن الدعة وقيل قال تعالى

فيما استكانوا وتميم وما يستفهمون كأين مركب من كاف التشبيه وأي المنونة ولهذا
جاز الوقف عليها بالنون ورسم في المصحف نونا ويوافق كم في خمسة أمور الإبهام والافتقار
إلى التمييز والبناء ولزوم التصدير وإفادة التكثير تارة والاستفهام أخرى وهو
نادر قال أبي لابن مسعود كأين تقرأ سورة الأحزاب آية فقال ثلاثا وسبعين ويخالفها
في خمسة أمور أنها مركبة وكم بسيطة على الصحيح الثاني أن مميزها مجرور بمن غالبا
وزعم بعضهم لزومه الثالث أنها لا تقع استفهامية عند الجمهور الرابع أنها لا تقع
مجرورة خلافا لمن جوز بكأين تبيع هذا الخامس أن خبرها لا يقع مفردا وقد ورد في
القرآن في ثلثة مواضع وكأين من قرية عتت عن أمر ربها وكأين من نبي قاتل معه
ربيون كثير وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم بصيرة في كهف
وكهل وكهن الكهف كالبيت المنقور في الجبل والجمع كهوف وقال الليث الكهف كالمغار
في الجبل إلا أنه واسع فإذا صغر فهو غار قال تعالى أم حسبت أن أصحاب الكهف
والرقيم كانوا من آياتنا عجبا وتكهف الجبل إذا صارت فيه كهوف وتكهف دخل
الكهف وفلان كهف أهل الريب إذا كانوا يلوذون به فيكونون وزرا وملجأ لهم قال
وكنت لهم كهفا حصينا وجنة يؤول إليها كهلها ووليدها ⋅ الكهل من وخطه الشيب
ورأيت له مخالة وقيل الكهل من جاوز الثلثين وقيل من جاوز أربعا وثلثين إلى إحدى
وخمسين ثم شيخ والجمع كهلان وكهول وكهال وكهلات وكهل وهي كهلة والجمع
كهلات وكهلات وقيل لا يقال للمرأة كهلة إلا مزدوجا بشهلة واكتهل صار كهلا
ولا يقال كهل وقد جاء في الحديث هل في أهلك من كاهل ويروى من كاهل أي من تزوج
الكاهن الذي يخبر بالأخبار الماضية بضرب من الظن كالعراف الذي يخبر
بالأخبار المستقبلة على نحو ذلك ولكون هاتين الصناعتين مبنيتين على الظن
الذي يخطئ ويصيب قال صلى الله عليه وسلم من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما قال
فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وقد كهن له يكهن كمنع يمنع وكهن
يكهن ككرم يكرم وكهن يكهن كنصر ينصر كهانة بالفتح وتكهن تكهنا وتكهينا
قضى له بالغيب فهو كاهن والجمع كهنة وكهان وحرفته الكهانة بالكسر وكهن ككرم
إذا تخصص بذلك بصيرة في كيد الكيد المكر تقول كاده يكيده كيدا ومكيدة
وقوله تعالى فيكيدوا لك كيدا أي فيحتالوا الاحتيال وقوله تعالى فجمع كيده ثم أتى
أي حيلته وقوله تعالى كذلك كدنا ليوسف أي علمناه الكيد على إخوته والكيد أيضا
الحرب واحتيال الناس فيها وقوله تعالى أن الله لا يهدي كيد الخائنين يخص الخائنين
تنبيها على أنه قد يهدي كيد من لم يقصد بكيده خيانة ككيد يوسف بإخوته وقوله
لأكيدن أصنامكم أي لأريدن بهم سوءا وكل شيء تعالجه فأنت تكيده يقال هو
يكيد بنفسه أي يجود بها وكاد وضعت لمقاربة الشيء فعل أو لم يفعل فمجرده ينبئ

وقد ورد في القرآن في ثلثة مواضع

بصيرة في كهف وكهل وكهن

الكهل

وكهن

بصيرة في كيد

عن

عن نفي الفعل ومقرونة بالجحد ينبئ عن وقوع الفعل وفي الحديث كاد الفقر أن يكون كفرا
وكاد الحسد يغلب القدر وقال بعضهم في قوله تعالى أكاد أخفيها أي أريد أخفيها قال وكما
جاز أن يوضع أريد موضع كاد في قوله تعالى جدارا يريد أن ينقض فكذلك كاد وأنشد
كادت وكدت وتلك خير إرادة لو عاد من لهو الصبابة ما مضى وكلمة كاد يكون
صلة للكلام أجاز ذلك الأخفش وقطرب وأبو حاتم واحتج قطرب بقول زيد الخيل الطائي
رضي الله عنه سريع إلى الهيجاء شاك سلاحه فما إن يكاد قرنه يتنفس وقال
حسان بن ثابت رضي الله عنه وتكاد تكسل أن تجيء فراشها في لين خرعبة وحسن
قوام معناه وتكسل وقول الله تعالى لم يكد يراها معناه لم يرها بصيرة في كيس
وكيف الكيس خلاف الحمق لأنه يجمع الرأي والعقل ومنه الحديث كل شيء بقدر حتى
العجز والكيس أو الكيس والعجز ورجل كيس ظريف والكأس بالهمز وتركه الإناء الذي
يشرب فيه قال الله تعالى بكأس من معين بيضاء لذة والكأس مؤنثة قال عمرو بن
كلثوم من لم يمت عبطة يمت هرما الموت كأس والمرء ذائقها والجمع أكؤس وكؤوس
وكاسات وكئاس قال الأخطل يصف نديما حص الكياس إذا فشى لم تلن خلقا
مولعه كبرق الخلب كيف اسم مبهم غير متمكن وإنما حرك آخره لالتقاء الساكنين
وبني على الفتح دون الكسر لمكان الياء وهو للاستفهام عن الأحوال وقد يقع بمعنى التعجب
والتوبيخ قال تعالى كيف تكفرون بالله ويكون حالا لا سؤال معه كقولك لأكرمنك
كيف أنت أي على أي حال كنت ويكون بمعنى النفي كقول أبي كاهل اليشكري كيف ترجون
سقاطي بعد ما جلل الرأس مشيب وصلع وقيل كيف يستعمل على وجهين أحدهما أن يكون
شرطا فيقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع أصنع ولا يجوز كيف
تجلس أذهب باتفاق والثاني وهو الغالب أن يكون استفهاما إما حقيقيا نحو كيف زيد
أو غير حقيقي نحو كيف تكفرون بالله فإنه أخرج مخرج التعجب وعن سيبويه أن كيف ظرف
وعن السيرافي والأخفش أنها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف أمورا أحدها أن
موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدأ نصب مع غيره الثاني
أن تقديرها عند سيبويه في أي حال أو على أي حال وعندهما تقديره في نحو كيف زيد أصحيح
ونحوه وفي نحو كيف جاء زيد أراكبا ونحوه الثالث أن الجواب المطابق عند سيبويه على
خير ونحوه وعندهما صحيح أو سقيم ونحوه وقال ابن مالك ما معناه لم يقل أحد أن كيف ظرف
إذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على أي حال لكونها سؤالا عن الأحوال العامة
سميت ظرفا لأنها في تأويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليها مجازا ومن زعم أنها
تأتي عاطفة محتجا بقول القائل إذا قل مال المرء لانت قناته وهان على الأدنى فكيف
الأباعد خلطي في زعمه ودخول الفاء عليها يرد خطأه وضوحا وفي الكشاف كيف
يكون استفهاما وهي لتعميم الأحوال وإن تعلقت بجملتين فصاعدا تكون للمجازاة من حيث

بصيرة في كيس وكيف

كيف

وقيل كيف يستعمل على وجهين

المعنى من حيث العمل وقصرت عن ادوات الشرط بكونها لا يكون الفعلان معها الا متفقين
فو كيف تجلس جلس وسيبويه يقول يجازى بكيف والخليل يقول الجزاء به مستكره انتهى
واما قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد فهو توكيد لما تقدم وتحقيق لما بعده
على تأويل ان الله لا يظلم مثقال ذرة في الدنيا فكيف في الآخرة واذا ضممت اليه ما صح
ان يجازى به تقول كيف ما تفعل افعل وقال الفراء كيف لى بفلان فتقول كل الكيف والكيف
بالجر والنصب وكل ما اخبر الله تعالى بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه
للمخاطب او توبيخ كما تقدم في الآية وقد تحذف فاء كيف فيما الكى كما قالوا سوف سو قال
كى تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم • الكيل مصدر كال الطعام
كيلا ومكالا ومكيلا واكتال بمعنى والاسم الكيلة قال تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون
واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون نحث على تحرى العدل في كل ما وقع فيه اخذ وعطاء
وقوله ونزداد كيل بعير او مقدار حمل بعير والكيل ايضا الظرف الذى يكال به وبمعناه
المكيال والمكيل والمكيلة • بصيرة في كى الكى احراق الجلد بحديدة ونحوها كواه (بصيرة في كى)
يكويه كيا والمكواة ما يكوى به والكية موضع الكى قال تعالى فتكوى بها جباههم وجنوبهم
وكى يرد على ثلثة اوجه احدها ان يكون اسما مختصرا من كيف نحو كى سوف وقد تقدم شاهده الثانى (وكى يرد على ثلثة اوجه)
ان يكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهى الداخلة على ما الاستفهامية في قولهم في السؤال
عن العلة كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية في قوله • اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى
كيما يضر وينفع • وقيل ما كافة وعلى ان المصدرية مضمرة نحو جئت كى تكرمنى اذا قدرت
النصب بان الثالث ان يكون بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا نحو لكيلا تأسوا ويؤيده
صحة حلول ان محلها وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك
جئتك كى تكرمنى وقوله تعالى كى لا يكون دولة اذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهى
تعليلية جارة ويجب حينئذ اضمار ان بعدها وعن الاخفش ان كى جارة دائما وان النصب
بعدها بان ظاهرة او مضمرة ويرده لكيلا تأسوا وعن الكوفيين انها ناصبة دائما ويرده
قولهم كيمه كما يقولون لمه وربما وقع في صحيح البخارى في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب
كيما فيعود ظهره طبقا واحدا اى كيما يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه والله
اعلم الباب الرابع والعشرون في الكلم المفتتحة بحرف اللام وهى اللام ولات ولبث (الباب الرابع والعشرون في حروف اللام)
ولبد ولبس ولبن ولج ولحد ولحف ولحق ولحم ولدن ولدى ولزب
ولزم ولسن ولطف ولظى ولعب ولعن ولعل ولغب ولغو ولغى ولغت
ولفظ ولفى ولقب ولقم ولقف ولقم ولقى ولم ولمح ولمز ولمس ولهب ولهث
ولهم ولهو ولات ولوح ولوذ ولوط ولوم ولو ولولا ولؤلؤ ولوك وليت وليس
وليل ولى بصيرة في اللام وهى حرف هجاء من حروف الذلاقة مخرجها ذلق اللسان (بصيرة في لام وعبارة عن اسم عدد الثلثين في حساب الجمل)
جار مخرج النون وعبارة عن اسم عدد الثلثين في حساب الجمل واللام الجزء فانه ينقسم الى

بجعلها

بجعلها مكان الراء ويقولون رجيق لخيق ولام اصل الكلمة كلام لحم ومكل وكلم ولام القسم
لتبلون في اموالكم ولام جواب القسم فوربك لنسئلنهم اجمعين ولام جواب ان
وانه لتذكرة للمتقين اللام المصاحبة لان الحقيقة ان كل نفس لما عليها حافظ اللام
المصاحبة لو لو كنتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لامسكتم لولا انتم لكنا مؤمنين
ولام بمعنى لقد قولها ان علينا او لقد ان علينا ولام الاستغاثة يا للمسلمين
يا للبكر ابن ابى العز ولام التبيين لانتم اشد رهبة ولام التفضيل لامة مؤمنة خير
من مشركة ولام المدح ولنعم دار المتقين ولام الذم فلبئس مثوى المتكبرين اللام المنقولة
يدعو لمن ضره اللام للتعجيب عسى ان يكون ردف لكم اى ردفكم اللام الداخلة على
الضمائر لك ولهم ولنا واما اللامات المكسورة فمنها العاملة للجر لام الاستحقاق (واما اللامات المكسورة)
الحمد لله لام الاختصاص الجنة للمطيع لام التمليك الدار لزيد لام شبه التمليك
جعل لكم من انفسكم ازواجا لام التعليل نحو قوله • ويوم عقرت للعذارى مطيتى •
لام التوكيد ما كان الله ليطلعكم اللام بمعنى الى بان ربك اوحى لها اللام الموافقة
لمن اقترب للناس حسابهم الموافقة لعلى يخرون للاذقان اى على الاذقان وتله للجبين
اى على الجبين الموافقة لفى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ومنه قول الشاعر
توهمت آيات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع لام بمعنى عند كتبته لخمس
خلون بمعنى بعد اقم الصلاة لدلوك الشمس الموافقة لمع • فلما تفرقنا كانى ومالكا
لطول اجتماع لم نبت ليلة معا • الموافقة لمن سمعت له صراخا لام التبليغ قلت له
اللام بمعنى عن قال الذين كفروا للذين آمنوا لام الصيرورة وهى لام العاقبة ولام المآل
فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا لام القسم والتعجب معا وتختص باسم الله
تعالى • لله يبقى على الايام ذو حيد • التعجب المجرد عن القسم ويستعمل في لله دره
قبل ومنه لايلاف قريش او عجبا من الغم وفي النداء يا للماء ولام التعدية ما اضرب
زيدا لعمرو ولام التوكيد وهى اللام الزائدة نزاعة للشوى يريد الله ليبين لكم
لام التبيين سقيا لزيد وقالت هيت لك ولام الصلة ردفت الغافلان او وصلة
اليه ولام التهديد فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ولام التحقيق فليأتوا بحديث
مثله ولام التعجيز فليرتقوا في الاسباب واما العاملة للجزم فنحو فليستجيبوا لى
وليؤمنوا بى واما اللام غير العاملة فسبع لام الابتداء وان ربك ليحكم بينهم واللام
الزائدة نحو ام الحليس لعجوز شهربة ولام الجواب لو تزيلوا لعذبنا لولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لفسدت الارض تالله لقد آثرك الله علينا اللام الداخلة على
اداة الشرط للايذان ولئن قوتلوا لا ينصرونهم لام ال نحو الرجل اللام اللاحقة باسماء
الاشارة كما في تلك لام التعجب غير الجارة لظرف زيد واللام اللغوى اللام الدرع جمع
لامة وهى الدرع واللام ايضا الشخص بصيرة في لب لب بالمكان والب به اذا اقام (بصيرة في لب)

بہ حكاه ابو عبيد عن الخليل ومنه قولهم لبيك اى انا مقيم على طاعتك وقال ابن الانبارى
في لبيك اربعة اقوال احدها اجابتى لك من لبّ بالمكان والبّ به اذا اقام به وقالوا لبيك
ثنّوا لانهم ارادوا اجابة بعد اجابة كما قالوا حنانيك اى رحمة بعد رحمة وقال بعض
النحويين اصل لبيك لببك فاستثقلوا ثلث باآت فابدلوا من الثالثة ياء كما قالوا
تظنيت واصله تظننت والثانى اتجاهى وقصدى يا رب لك اخذ من قولهم دارى
تلبّ دارك اى تواجهها والثالث محبتى لك يا رب من قول العرب امرأة لبّة اذا كانت
محبّة لزوجها عاطفة عليه والرابع اخلاصى لك يا رب من قولهم حسب لباب
اذا كان خالصا محضا ومن ذلك لب الطعام ولبابه واللب العقل والجمع الباب
والب كنتم وانهم قال قلبى اليه مشرف الالبب وربما اظهر والتضعيف في ضرورة
الشعر كقول الكميت اليكم ذوى ال النبى تطلعت نوازع من قلبى ظماء والبب
وقيل اللب ما ذكى من العقل وكل لب عقل وليس كل عقل لبا ولهذا اخص الله الاحكام
التى لا تدركها العقول الزكية باولى الالباب فى قوله ومن يؤت الحكمة فقد اوتى
خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب ونحو ذلك من الايات بصيرة فى لبث ولبد
اللبث واللباث المكث وقد لبث يلبث لبثا على غير قياس فان المصدر من فعل
يفعل قياسه التحريك اذا لم يتعد نحو تعب يتعب تعبا وطرب يطرب طربا وفرح
يفرح فرحا وقد جاء فى الشعر على القياس قال جرير اما ترينى وهذا الدهر ذو عجب
فى منكبى وفى الاصلاب تجنيب فقد امد نجاد السيف معتمدا لا مثل الرديني عزته
الانابيب وقد اكون على الحاجات ذا لبث واحوذيا اذا انضم الدعاء لبث فهو
لابث ولبث ايضا وقرأ حمزة لبثين فيها احقابا ويقال لبثه فى هذا الامر توقف
وان لخبيث لبيث نبت انباع اللبد واحد اللبود واللبدة اخص دا للبادة
ما يلبس من اللبود للمطر وقوله عز وجل اهلكت مالا لبدا بتشديد الباء فكأنه
اراد مالا لابدا يقال مال لابد ومالان لابدان واموال لبد والاموال والمال يكون
بمعنى واحد وقرأ الحسن لبدا بضمتين جمع لابد وقرأ مجاهد مثل قراءة الحسن
وقرأ ايضا لبدا بسكون الباء كبارد وبرد وشارف وشرف وبازل وبزل وقرأ
زيد بن على وابن عمير وعاصم لبدا مثال عنب جمع لبدة اى مجتمع وقال قتادة فى قوله
تعالى الذين هم فى صلوتهم خاشعون قال الخشوع فى القلب والالباد البصر فى الصلوة
او لزوم موضع السجود ويجوز ان يكون من قولهم الْبَدَ رأسه اذا الصقه عند حلق
الباب والتركيب يدل على تكرس الشى بعضه فوق بعض بصيرة فى لبس
اللبس بالضم مصدر قولك لبست الثوب البسه ولبست امرأة اى تمتعت بها
زمانا ولبسها عمرها اى كانت معه شبابه كله قال النابغة الجعدى رضى الله عنه
لبست اناسا فافنيتهم وافنيت بعد اناس اناسا ثلثة اهلين افنيتهم وكان الكل

وقال ابن الانبارى فى لبيك اربعة اقوال

بصيرة فى لبث ولبد

اللبد

بصيرة فى لبس

بو المتناسا وقال عمرو بن احمد الباهلى لبست ابى حتى تمليت عمره وتمليت
اعمامى وتمليت خاليا واللباس والملبس واللبس بالكسر ما يلبس ولباس الرجل
امرأته وزوجها لباسها قال النابغة الجعدى رضى الله عنه اذا ما الضجيع ثنى
جيدها تداعت عليه وكانت لباسا وروى ابو عمرو ثنى عطفها تثنت عليه قال الله
تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن او بمنزلة اللباس وقال ابن عرفة اللباس من
الملابسة اى الاختلاط والاجتماع وقوله تعالى ولباس التقوى قيل هو الحياء وقيل العمل
الصالح وقيل الغليظ الخشن القصير قال السدى هو الايمان وقيل هو ستر العورة
وهو لباس المتقين وقوله تعالى جعل لكم الليل لباسا اى يستر الناس بظلمته وقوله
تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف اى جاعوا حتى اكلوا الوبر بالدم والعلهز
وبلغ بهم الجوع الحال التى لا غاية بعدها فضرب اللباس لما نالهم من ذلك مثلا لاشتماله
على لابسه واللبوس ما يلبس قال بيهس البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما
بؤسها وقوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم يعنى الدرع سميت لبوسا لانها
تلبس كالركوب لما يركب ولبست عليك الامر البسه كضربته اضربه اى خلطته قال
الله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون اى شبهنا عليهم واضللناهم كما ضلوا وقال
ابن عرفة ولا تلبسوا الحق بالباطل اى لا تخلطوه به وقوله تعالى او يلبسكم شيعا اى
يخلط امركم خلط اضطراب لا خلط اتفاق وقوله جل ذكره ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
اى لم يخلطوه بشرك قال العجاج وينصلون اللبس بعد اللبس من الامور الربس
بعد الربس واللبس ايضا اختلاط الظلام وفى الامر لبسة بالضم وشبهة وكيس
براضع والتلبيس التخليط قال الاشعر الجعفى وكتيبة لبستها بكتيبة فيها السنور
والمغافر والقنا وتلبس بالامر وبالثوب قال تلبس حبها بدمى ولحمى تلبس
عصبة بفروع ضال وقال اخر تلبس لباس الرضى بالقضاء وخل الامور لمن
يملك تقدرانت وجارى القضاء مما يقدره يضحك وقوله تعالى شانه وانزلنا
عليكم لباسا يوارى سواتكم فيه تنبيه على ان جل المقصود من اللباس ستر العورة
وما زاد فتحسن وتزين الاما كان لدفع حر وبرد قال الشاعر ان العيون رمتك
اذ فاجأتها وعليك من شهر الثياب لباس اما الطعام فكل لنفسك ما اشتهيت
واجعل ثيابك ما اشتهاه الناس وفى بعض الاثار من ترك اللباس وهو يقدر عليه
حلاه الله يوم القيمة من حلل الايمان يلبس ايها شاء بصيرة فى لبن ولح ولحد
ولحف جمع اللبن الباب قال تعالى من بين فرث ودم لبنا خالصا واللبين بكسر الباء
مخفف وشاء لبن وقوم لابنون كثر لبنهم والملبون واللبين من يغدى به وشاة
لبون ولبنة ولبينة وملبن وملبنة اى ذات لبن اللجاج التمادى فى الباطل والعناد
فى تعاطى الفعل المزجور عنه قال تعالى بل لجوا فى عتو ونفور ولجة البحر تردد امواجه

بصيرة فى لبن ولح ولحد ولحف

لحد

وجن الليل توده ظلام وقد لجّ والتجّ وقوله تعالى في بحر لجّى منسوب الى لجّة
البحر. يلحدون فى دين الله اى يجورون ويميلون. وقرأ حمزة والكسائى لسان الذى يَلحَدون
اليه اعجمى بفتح الياء والحاء والباقون يُلحِدون بضم الياء من الحد فى دين الله اى
جار عنه ومال والحد ايضا ظلم فى الحرم واصله من قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد
بظلم والباء فيه زائدة قال حميد الارقط. ليس الامام بالشحيح الملحد.
ولا بوبر فى الحجاز معرد. ان يريا الارض الفضاء يمطره. او يحجر فالحجر غير ملحد.
وقال الزجاج الملحد فى لحوم الشرك بالله وقال عمر رضى الله عنه احتكار الطعام
بمكة الحاد. واللحد واللحد بالفتح والضم الشق فى جانب القبر قال. فاصبح فى
لحد من الارض ميتا. وكانت به حيا يضيق الصحاصح. وقد تحرك الحاء فى اللحد
قال. كم يكون الشبت ثم الاحد. تعفو كل من الحد. واللحد للقبر والحد بمعنى وفى
الحديث الصحيح اللحد لنا والشق لغيرنا وقبر ملحد وملحود ولحد وقوله تعالى
الذين يلحدون فى اسمائه وذلك يكون على وجهين احدهما ان يوصف بما لا يصح
وصفه والثانى ان يتأولها وصافه على ما يليق به والملتحد الملجأ لان الملتجى
يميل اليه قال تعالى ولن تجد من دونه ملتحدا اى ملجأ. اللحف تغطيتك الشئ باللحاف

اللحف

لحفت الرجل الحفه لحفا اذا طرحت عليه اللحاف وغطيته بشئ. والحف السائل الح فى
السؤال قال الله تعالى لا يسألون الناس الحافا وقال الزجاج الحف شمل بالمسئلة
ومنه اشتقاق اللحاف وقيل معناه لا يكون منهم سؤال فيكون منهم الحاف وفى حديث
النبى صلى الله عليه وسلم من سأل وله اربعون درهما فقد سأل الناس الحافا وقيل
ليس للملحف مثل الرد. ويقال للخنق واعلالى اذا اضر به والحف الرجل ظفره
استأصله. بصيرة فى لحق لحقه ولحق به لحقا ولحاقا بالفتح ادركه قال تعالى و

بصيرة فى لحق ولحم

آخرين منهم لما يلحقوا بهم والحق الشئ بالشئ واللحق ايضا بمعنى لحقه وفى دعاء القنوت
ان عذابك بالكفار ملحق اى لاحق وفتح الحاء هو الصواب وقال ابن دريد ملحق وملحق جميعا
وقال الليث بالكسر احب الينا قال وقيل الا انها من القرآن لم تجد ولعلها الا شاهدا واحدا
فوضعت فى القنوت قال وهذا لا نعم موافقته لقول الله سبحانه سبحان الذى اسرى
بعبده. وقال ابن دريد الحقته اى تبعته وتلاحقت المطايا لحق بعضها بعضا وقول
بعض الناس الحق فلان بكذا والحق غير موجود فى تركيب اللغة المعروفة فليجتنب.
فى لحم ولحن. اللحم وقد يفتح الحاء معروف والجمع لحوم ولحام ولحم ولحمان والقطعة
منه لحمة قال تعالى تاكلون لحما طريا وقال ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ورجل لحيم
ولاحم ذو لحم وطعام لحيم ولحم ولحيم سمين ومليح ملحم ورجل لحم الغرم اكول للحم
قرم اليه وقد لحم لحم كرم وعلم وباز لاحم ولحم يأكل اللحم او يشتهيه والجمع لواحم واللحيم
القتيل اللحن مزاه صوات للصنعة الموضوعة والجمع لحان ولحون ولحن فى قراءته طرب

فيها واللحن اللغة واللحن واللحون واللحانة واللحانية واللحن الخطأ فى القراءة لحن كفرح
فهو لاحن ولحان ولحانة وكلحنة كثير اللحن واللحن ايضا صرفك الكلام عن التصريح الى
تعريض وفحوى وهو محمود من حيث البلاغة واليه قصد الشاعر وخير الحديث ما كان
لحنا. واياه اريد بقوله تعالى ولتعرفنهم فى لحن القول اى فى فحواه ومعناه. واللاحن
العالم بعواقب الامور. الالد الخصم الشديد المتأبى ورجل الد بين اللدد واللد شديد
الخصومة وقوم لد وتصغيره الليد والد ولددت بلده خصمه فهو لاد ولدود ورجل
الندد ويلندد اى خصم مثل الالد. بصيرة فى لدن ولدى لدن ولدن ولدن بضم الدال

بصيرة فى لدن ولدى

وفتحها ولدن كاين ولدن بضم اللام وكسر النون ولدُ بضم الدال ولد وكعى ست لغات
وهو ظرف زمانى وقيل مكانى كعند قال تعالى لينذر بأسا شديدا من لدنه وقال تعالى
وألفيا سيدها لدى الباب وسمع لدى بمعنى بل والعلم اللدنى ما يحصل للعبد بغير
واسطة بل بالهام من الله تعالى كما حصل للخضر عليه السلام بغير واسطة موسى
قال تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما. اذ لم يكن نيله على يد بشر وكان
ما لدنه اخص واقرب مما عنده. ولهذا قال رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى
مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا فالسلطان النصير الذى من لدنه سبحانه
اخص من الذى عنده واقرب وهو نصره الذى ايده به والذى عنده نصره بالمؤمنين
قال تعالى هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين والعلم اللدنى ثمرة العبودية والمتابعة

والعلم اللدنى ثمرة العبودية والمتابعة

والصدق مع الله والاخلاص له وبذل الجهد فى تلقى العلم من مشكاة النبوة المحمدية
والكتاب العزيز المجيد وكمال الانقياد له فيفتح له من فهم الكتاب والسنة امر يخص
كما قال على وقد سئل هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ دون الناس فقال لا
والذى فلق الحبة وبرأ النسمة الا فهما يؤتيه الله عبدا فى كتابه فهذا هو العلم اللدنى الحقيقى
واما علم من اعرض عن الكتاب والسنة ولم يتقيد بهما فهو من لدن النفس والشيطان
فهو لدنى ولكن من لدن من وانما يعرف كون العلم لدنيا رحمانيا بموافقته بما جاء به
الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل فالعلم اللدنى نوعان لدنى رحمانى ولدنى

فالعلم اللدنى نوعان

شيطانى كما تقدم فى بصيرة العلم والله اعلم. بصيرة فى لزب ولزم ولسن. اللزوب

بصيرة فى لزب ولزم ولسن

اللصوق قال تعالى من طين لازب اى لاصق تقول منه لزب يلزب مثال كتب يكتب
لزوبا واللازب الثابت صار الشئ ضربة لازب وهو افصح من لازم قال النابغة الذبيانى
يصونون اجسادا قديما نعيمها بخالصة الاردان خضر المناكب. ولا يحسبون الخير
لا شر بعده ولا يحسبون الشر ضربة لازب. والملازب البخيل وانشد ابو عمرو لا يفرحون
اذا ما نضخة وقعت وهم كرام اذا اشتد الملازيب. لزوم الشئ طول مكثه لزمه

لزوم

كسمعه لزما ولزوما ولزاما ولزامة ولزمة بضمهن ولزمانا بالضم ولازمه ملازمة
ولزاما والتزمه اياه فالتزم قال والزمهم كلمة التقوى وقال وكل انسان الزمناه طائره

في غمقم والالزام ضربان ضرب بالتسخير من الله وبالقهر من الانسان وضرب بالامر
والحكم اللسان المقول ويؤنث والجمع السنة والسن ولسن قال تعالى واحلل عقدة من
لسانى يعنى به من قوة لسانى فان العقدة لم يكن في الجارحة وانما كانت في قوته التى
بها ينطق وقال فانما يسرناه بلسانك واللسان اللغة والجمع السنة قال تعالى
واختلاف السنتكم اى لغاتكم ونغماتكم فان لكل انسان نغمة مخصوصة يميزها السمع
كما ان اللون له صورة مخصوصة يميزها البصر واللسان ايضا الرسالة والمتكلم
عن القوم ولسان الميزان عذبته واللسن بالكسر لغة في اللسان واللسن بالتحريك
الفصاحة لسن كفرح فهو لسن والسن ولسنه اخذه بلسانه وغلبه في الملاسنة وفلان
ينطق بلسان الله حجته وكلامه **بصيرة** في لطف ولظى ولعب اللطيف في الاجسام
الدقة والصغر لطف يلطف لطفا ولطافة دق وصغر وفي المعانى تارة يستعمل بمعنى
الحركة الخفيفة وتارة بمعنى الرفق واللطيف من اسماء الله تعالى هو الرفيق بعباده
واللطيف من الكلام ما غمض معناه وخفى ويقال لطف الله بك اى اوصل اليك
مرادك واللطف من الله التوفيق والعصمة والاسم اللطف بالتحريك قال كعب بن
زهير رضى الله عنه • ما سرها بعد ما انتهت مشايخها الا الوداعة منها ولا اللطف
ويقال جاءتنا لطفة من فلان بحركة اى هدية واللطف محركة الطيف وقوله تعالى
ان ربى لطيف لما يشاء اى حسن الاستخراج تنبيها على ما اوصل اليه يوسف حيث
القاه اخوته في الجب وقد يعبر باللطيف عما يتعذر على الحاسة ادراكه والملاطفة
المبارة والتلطف للامر الرفق له اللظى النار وقيل لهب النار الخالص عن الدخان
ولظى معرفة اسم جهنم اعاذنا الله منها ولظيت النار كرضيت لظى والتظت و
تلظت التهبت ولظاها تلظية الهبها اللعاب ما يسيل من الفم وقد لعب الصبى
بفتح العين وكسرها يلعب لعبا سال لعابه ويشد بالوجهين قول لبيد رضى الله
عنه • لعبت على اكنافهم وحجورهم وليدا وسموني مفيدا وعاصما • ومنه اشتقاق
اللعب وهو كل فعل لا يدل على مقصد صحيح وقد لعب يلعب لعبا ولعوبة وملعبا
والملعب موضع اللعب قال وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب واللعبة معروفة
وكل ملعوب به ايضا لعبة لانه اسم واللعبة بالفتح المرة من اللعب وبالكسر النوع
مثل الجلسة من الجلوس ورجل لعبة يلعب به واللعبة مثال همزة والتلعابة بالكسر
والتلعيبة والتلعاب بكسرتين وشد العين الكثير اللعب اللعن الطرد والابعاد لعنه
فهو لعين وملعون والاسم اللعان واللعانية واللعنة مفتوحات واللعنة بالضم
من يلعنه الناس وكهمزة من يلعنهم كثيرا واللعين والملعن من يلعنه كل احد والتلعين
التعذيب والتعنا وتلاعنا ولاعنا ملاعنة ولعانا لعن بعضهم بعضا ولاعن الحاكم
بينهما لعانا حكم **بصيرة** في لعل وهو حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وقيل قد ينصبهما

ودعم

وزعم انه لغة لبعض العرب وحكوا لعل اباك منطلقا وتاويله عند الجمهور على اضمار
يوجد وعند الكسائى على اضمار يكون وبنو عقيل يخفضون بها كقول كعب بن سعد
الغنوى • وداع دعا يا من يجيب الى الندا فلم يستجبه عند ذاك مجيب • فقلت
ادع اخرى وارفع الصوت دعوة لعل ابى المغوار منك قريب • ويروى لعل ابى المغوار
وروى يا من يجيب الى الندا ويتصل بلعل ما الحرفية فيكفها عن العمل ويجوز قوم
اعمالها حينئذ حملا على ليت لاشتراكهما في انهما تغيران معنى الابتداء وفي لعل
لغات كثيرة عل وعل ولعل ولعن ولعلت كما وعن وغن ولغن ولعن لعن لأن
عن أن لوان وعن ابن السكيت لعلى ولعلنى ولعنى ولعنى وعلى وعلنى ولانى ولانى
ولوانى ورغنى ورغنى ولغنى ولعنى ولها معان احدها التوقع وهو ترجى
المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب مواصل ولعل الرقيب حاصل ويختص
بالممكن واما قول فرعون لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فانما قاله جهلا او مخرقة
وافكا والثانى التعليل اثبته جماعة وحملوا عليه قوله تعالى فقولا له قولا لينا لعله
يتذكر او يخشى ومن لم يثبته يحمله على الرجاء ويصرفه الى المخاطبين اى اذهبا على
رجائكما الثالث الاستفهام وما يدريك لعله يزكى اثبته الكوفيون ولهذا علق
بها الفعل في قوله لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ونحو وما يدريك لعله يزكى
ويقترن خبرها بأن كثيرا حملا على عسى كقوله • لعلك يوما ان تلم ملمة • وبحرف
التنفيس قليلا كقوله • فقولا لها قولا رفيقا لعلها ستحمينى من زفرة وعويل • ولا
يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا نحو قوله صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعل الله اطلع
على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقوله تعالى فلعلك تارك بعض
ما يوحى اليك اى يطول بك الناس وقوله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون اى
اذكروا الله راجين الفلاح وقوله تعالى فيما ذكر عن قوم فرعون لعلنا نتبع السحرة
فذلك طمع منهم في فرعون **بصيرة** في لغب ولغو اللغوب التعب والاعياء
واللغب تقول منه لغب يلغب كمضى يمضى لغوبا ولغب يلغب لغة فيه ضعيفة
واللغوب بفتح اللام كالقبول والولوغ والوضوء واشباهها وقرأ ابو عبد الرحمن السلمى
ويحيى بن يعمر وسعيد بن جبير ويزيد الفوق ومما مسنا من لغوب بفتح اللام ورجل
لغب بالفتح ضعيف بين اللغابة والغب انعبه ولغب دابته تلغيبا احمل عليه
حتى اعيا اللغو واللغى كفتى واللغوى السقط وما لا يعتد به من الكلام وغيره وقوله
تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو اى بما لا عقد عليه مثل ما يجرى في المخاطبات لا والله
وبلى والله واى والله من غير قصد لليمين ولا عقد قلب عليه ومن هذا اخذ الشاعر
ولست بماخوذ بلغو تقوله اذا لم تعمده عاقدات العزائم • وقيل لا يؤاخذكم الله
باللغو اى بالاثم في الحلف اذا كفرتم وقال تعالى لا يسمعون فيها لغوا اى قبيحا من الكلام

وقوله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما اي كنوا عن القبيح ولم يصرحوا به وقيل معناه
اذا صادفوا اهل اللغو لم يخوضوا معهم ولغى في قوله يلغى كسعى يسعى ولغا يلغو
كدعى يدعو ولغا يلغى كرضى يرضى لغا ولاغية وملغاة اخطأ وكلمة لاغية فاحشة
قال تعالى لا تسمع فيها لاغية **بصيرة** في لف ولفت ولفح ولفظ ولفى لففت (بصيرة في لف ولفت ولفح ولفظ)
الشيء لفا ولف الكتيبة بالاخرى اذا خلط بينهما في الحرب وانشد ابن دريد
وكم لففت كتيبة بكتيبة • وكم كمي قد تركت معفرا • والالفاف الاشجار يلتف
بعضها ببعض قال تعالى وجنات الفافا واحدها لف بالكسر ومنه قولهم كنا لفا
او مجتمعين في موضع قال الليث اللف ما لفوا من ههنا وههنا كما يلف الرجل شهود
زور قال وحديقة لفة وقد التفت واللفيف ما اجتمع من الناس من قبائل شتى يقال
جاءوا بلفهم ولفيفهم اي واخلاطهم وقوله تعالى جئنا بكم لفيفا او مجتمعين مختلطين
من كل قبيلة وطعام لفيف اذا كان مخلوطا من جنسين فصاعدا وقال بعضهم في قوله
تعالى وجنات الفافا انها جمع لف بالضم وهو جمع جنة لفا من قولهم شجرة لفاء
وملتفة الاغصان واللف ايضا السوابل من الجوارى وهن السمان الطوال ومن قولهم
امرأة لفاء او ضخمة الفخذين وفخذان لفاوان لفتا قال • تساهم ثوباها ففي الدرع
رأدة وفي المرط لفاوان ردفهما عبل • وانشد ابن فارس • عواض الخطا ملتفة ريلانها
وما اللف اخذا ابنا ركم عقلا اللفت اللي قال تعالى اجئتنا لتلفتنا اي تصرفنا وفي
حديث حذيفة قال ان من اقرأ الناس للقرآن منافقا لا يدع منه واوا ولا الفا يلفته
بلسانه كما تلفت البقرة الخلا بلسانها اي يلويه ولا يبالي كيف جاء المعنى اي يقرؤه
من غير روية ولا تبصر وتعمد للمأمور به غير مبال بمتلوه كيف جاء كما تفعل البقرة
بالحشيش اذا اكلته واصل اللفت لي الشيء من الطريق المستقيم لفحته الشمس او
السموم غيرت لون بشرته قال تعالى تلفح وجوههم النار وفي الحديث ما اخرت مخافة ان
تصيبني من لفحها اي من حرها ووهجها اللفظ بالكلام مستعار من لفظ الشيء من الفم (لفظ)
او رماه الفاه وجده قال تعالى والفيا سيدها لدى الباب **بصيرة** في لقب (بصيرة في لقب ولقح ولقط ولقف)
ولقح ولقط ولقف اللقب اسم يسمى به الانسان سوى اسمه الاصلي ويراعى فيه المعنى
بخلاف العلم ولهذا المعنى قال • وقلما ابصرت عيناك ذا لقب الا ومعناه ان فكرت
في لقبه • والالقاب ثلاثة لقب تشريف ولقب تعريف ولقب تهجين واياه قصد بقوله
تعالى ولا تنابزوا بالالقاب ولقبته بكذا فتلقب لقحت الناقة تلقح لقحا ولقاحا وكذلك (لقح)
السحاب والقح الفحل الناقة والريح السحاب قال تعالى وارسلنا الرياح لواقح اي
ذوات لقاح والقح فلان النخل ولقحها بالتلقاح وهو ما يلقح به من طلع فحال يدق ويذر في جوف
الطلع واستلقح النخل جاز له ان يلقح وفلان ملقح منتج او مجرب مهذب لقط الشيء يلقطه
لقطا اخذه من الارض ومنه المثل لكل ساقطة لاقطة اي لكل كلمة ندرت وسقطت من فم الناطق (لقط)

نفس

نفس تسمعها فيلقطها فيذيعها يضرب في حفظ اللسان اي ربما تبصر لها من يلقفها
فيرويها قائلها واللقطة بالتسكين اسم الشيء تجده ملقى فتأخذه وكذلك المنبوذ
من الصبيان والالتقاط العثور على الشيء ومصادفته من غير طلب ولا احتساب قال
الله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا لقفت الشيء بالكسر القفه لقفا و (لقف)
لقفانا وتناولته بسرعة وقرأ ابن ابي عبلة تلقف ما صنعوا بسكون اللام ورفع الفاء على
الاستيناف وتلقف الشيء ابتلعه قال الله تعالى تلقف ما صنعوا وقرأ ابن ذكوان
تلقف برفع الفاعل على الاستيناف ولقفته تلقيفا ابلعته **بصيرة** في لقي لقيه كرضيه (بصيرة في لقي)
لقاءة ولقاءة ولقيا ولقيا ولقيانا بكسرهن ولقيا ولقيانا ولقية ولقى بضمهن
مفتوحة رآه كتلقاه والتقاه والاسم التقاء بالكسر وله نظير في الكلام سوى التبيان
ويكون اللقاء بحسن البصر وبالبصيرة وقال تعالى لقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه
وقال تعالى لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وملاقاة الله عز وجل عبارة عن القيامة
وعن المصير اليه قال تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا الله واللقاء الملاقاة وقوله تعالى
فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا او نسيتم القيامة والبعث والنشور وقوله يوم التلاق
اي يوم القيامة قال بعض المفسرين من اسماء يوم القيامة من اربعمائة اسم وتخصيص بهذا (قال بعض المفسرين من اسماء يوم القيامة من اربعمائة اسم وتخصيص بهذا)
الاسم لالتقاء من تقدم ومن تأخر ولالتقاء اهل الارض والسماء وملاقاة كل احد
عمله الذي قدمه ولقيت فلانا خيرا استقبلته به قال تعالى ولقاهم نضرة وسرورا
استقبلهم قال وتتلقاهم الملائكة ولقاه الشيء القاه اليه قال تعالى وانك لتلقى
القرآن اي تلقى اليك وحيا من الله تعالى ومنه قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا
والالقاء طرح الشيء حيث تلقاه ثم استعمل في كل طرح قال تعالى القها يا موسى
وقال الق عصاك ويقال القيت اليك مودة وكلاما وسلاما قال تعالى تلقون اليهم
بالمودة وتلقيته منه تلقنته ونهي عن تلقي الركبان اي استقبالهم وقوله تعالى والقى
السمع وهو شهيد عبارة عن الاصغاء اليه وقوله والقي السحرة ساجدين تنبيه على
ما دهمهم من التعجب والدهشة التي جعلتهم في حكم المضطرين غير المختارين
بصيرة في لم ولم ولما لم الشيء يلمه لما جمعه ولم الله شعثه قارب بين شتيت (بصيرة في لم)
امره ورجل ملم يجمع القوم او يجمع بين عشيرته قال تعالى اكلا لما والاكل يلم الثريد
والم به نزل ويزوره في الماما اي غبا واللمم مقاربة المعصية ويعبر به عن الصغيرة
وقوله تعالى الا اللمم من قولك المت بكذا اي نزلت به وقاربته من غير مواقعة وغلام
ملم مراهق والملمة النازلة والم بالامر لم يتعمق فيه واللمم باشين صغار الذنوب
ولم الفعل نافية للنطاب لم حرف جازم بنفي المضارع ويقلبه ماضيا قال تعالى
لم يلد ولم يولد وقد يرتفع الفعل بعدها كقول الشاعر • لولا فوارس من نعم واخوتهم
يوم الصليفاء لم يوفون بالجار • وقيل ضرورة وقيل بل لغة صحيحة لبعض العرب وقال

اللحياني وقد ينصب الفعل بعدها وهي لغة لبعض العرب • في اي يومي من الموت افر •
ايوم لم يقدر ام يوم قدر • ومنه قراءة بعضهم الم نشرح لك صدرك وقيل كان الاصل نشرحن
فحذفت النون وليس بجيد وقد تفصل لم من مجزومها بالظرف لضرورة الشعر كقوله •
فذاك ولم اذا نحن امترينا تكن في الناس يدركك المراء • وقول الآخر • فاضحت
مغانيها قفارا رسومها كان لم سوى اهل من الوحش توهل • وقد يليها الاسم معمولا
لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله • ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته • فلم ذا رجاء القه
غير ذاهب • واما لما فعلى اوجه احدها ان تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه واما لما فلثلثة اوجه
ماضيا كلم الا انها تفارقها في خمسة امور انها لا تقترن باداة شرط لا يقال ان لما تقم
وفي التنزيل وان لم تفعل وان لم تنتهوا ولئن لم يفعل ما امره و الثاني ان منفيها مستمر
النفي الى الحال كقوله • فان كنت ماكولا فكن خير آكل • والا فادركني ولما امزق •
ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو قوله تعالى ولم اكن بدعائك رب شقيا والانقطاع نحو
قوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن وقد يكون الثالث
منفي لما لا يكون الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام
الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن الرابع ان منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان
معنى بل لما يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه الى الآن وان ذوقهم له متوقع ومثله قوله
تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقد آمنوا فيما بعد الخامس ان منفي لما جائز الحذف
لدليل كقوله • فجئت قبورهم بدءا ولما • فناديت القبور فلم يجبنه • اي ولما اكن بدءا
قبل ذلك اي سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم تريد ولم ادخلها الثاني من اوجه
لما ان تختص بالماضي ويقال لما حرف وجود لوجود وقيل حرف وجوب لوجوب
وقيل ظرف بمعنى حين وقيل بمعنى اذ ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية
مقرونة باذا الفجائية او بالفاء عند بعضهم وفعلا مضارعا عند بعضهم دليل الاول قوله
تعالى فلما نجاكم الى البر اعرضتم ودليل الثاني فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون
ودليل الثالث فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ودليل الرابع فلما ذهب عن ابراهيم
الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهو مؤول بجادلنا وقيل في آية الفاء ان الجواب محذوف
اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفي آية المضارع ان الجواب جاءته البشرى على
زيادة الواو او الجواب محذوف اي اقبل يجادلنا الثالث ان يكون حرف استثناء
فيدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضي
لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت اي ما اسألك الا فعلك ومنه قوله تعالى وان
كل لما جميع لدينا محضرون اي ما كل الا جميع لدينا محضرون قال الفراء لما وضعت
في معنى الا فكانها لم ضمت اليها ما فصارا جميعا حرفا واحدا وخرجا من حد الجحد قال
الازهري ومما يدل على ان لما تكون بمعنى الا مع ان التي تكون جحدا قول الله عز وجل
ان

٣٢٢

ان كل الا كذب الرسل وهي قراءة قراء الامصار وقال الفراء وفي قراءة عبد الله
ان كلهم لما كذب الرسل والمعنى واحد ويكون لما مركبة من كلمات ومن كلمتين فاما
المركبة من كلمات فكما في وان كلا لما ليوفينهم في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد
نون ان وميم لما فيمن قال الاصل لمن ما فابدلت النون ميما وادغمت فلما كثرت
الميمات حذفت الاولى وهذا القول ضعيف لان حذف هذه الميم استثقالا لم يثبت
واضعف منه قول آخر ان الاصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين اجراء للوصل
مجرى الوقف لان استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف ابعد
واضعف من هذا قول من قال انه فعلى من اللمم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لالف
التانيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف
فعلها والتقدير لما يهملوا او لما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد
ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومثل الحسن ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى
الآن لم يوفوها وسيوفونها واما قراءة ابي بكر بتخفيف ان وتشديد لما فتحتمل وجهين
احدهما ان تكون مخففة من الثقيلة والثاني ان تكون ان نافية وكلا مفعولا باضمار ارى
ولما بمعنى الا واما قراءة الحرميين بتشديد النون وتخفيف الميم فواضحة واما قراءة
الحرميين بتخفيفهما فان في الاولى على اصلها من التشديد ووجوب الاعمال وفي الثانية
مخففة من الثقيلة واعملت على احد الوجهين واللام من لما فيهما لام الابتداء واما المركبة
من كلمتين فكقوله • لما رايت ابا يزيد مقاتلا • ادع القتال واشهد الهيجاء • الاصل فيه
لن ما ثم ادغمت النون في الميم للتقارب ووصلا خطا للاتحاد وانما حقهما ان يكتبا
منفصلين والله اعلم بحث لو في لو وهي حرف شرط للماضي ويقل في المستقبل بحث في لو
وقال سيبويه حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقال غيره حرف امتناع لامتناع وقيل لمجرد
الربط وقيل الصحيح انه في الماضي لامتناع ما يليه واستلزامه لتاليه ثم ينتفي التالي
ان ناسب ولم يخلف المقدم غيره نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لا ان يخلف
نحو لو كان انسانا لكان حيوانا ويثبت ان لم يناف وناسب بالاولى كلو لم يخف لم يعص
او المساوات كلو لم يكن ربيبه لما حلت للرضاع او الادون كقولك لو انتفت اخوة النسب وترد للتمني والعرض والتقليل
لما حلت للرضاع وترد للتمني والعرض والتقليل نحو ولو بظلف محرق ويكون مصدرية
بمنزلة ان الا انها لا تنصب نحو قوله تعالى ودوا لو تدهن وقوله تعالى يود احدهم لو يعمر
وقد ترد بمعنى ان نحو قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وقوله تعالى لا يستوي
الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبك حسنهن ولو جاد به على فرس
وقول الشاعر • قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار • وقولنا
لو شرط للماضي معناه انها تفيد عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها وبهذا
يجامع مع ان الشرطية وبتقييد الشرط بالماضي يفارق ان فانها للمستقبل ومع تنصيص

الغاية على قلة ورود ولو للمستقبل فانهم اوردوا والها امثلة منها قوله • ولو يلتقي اصداؤنا
بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب • لظل صدى صوتي وان كنت رمة لصوت
صدى ليلى يهش ويطرب • وقول توبة بن الحمير • ولو ان ليلى الاخيلية سلمت • على
ودوني جندل وصفائح • لسلمت تسليم البشاشة او زقا • اليها صدى من جانب القبر صائح •
وقول الاخر • لا يلفك الراجيك الا مظهرا • خلق الكرام ولو تكون عديما • وقد انكر الحمع؟
القول في لو الامتناعية وعبارة سيبويه مقتضية ان الثاني فيها كان يتقدير وقوع المقدم
قريب الوقوع لاتيانه بالسين في قوله سيقع واما عبارة المعربين انها حرف امتناع
لامتناع فقد ردها جماعة من مشايخنا المحققين قالوا دعوى دلالتها على الامتناع
مطلقا منقوضة بما لا قبل به ثم نقضوا بمثل قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله قالوا فلو كانت حرف امتناع للامتناع
لزم نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما في الارض من شجرة اقلام تكتب الكلمات وكون
البحر الاعظم بمنزلة الدواة وكون السبعة الابحر مملوة مدادا وهي تمد ذلك البحر وقول
عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه قالوا فيلزم ثبوت المعصية
مع ثبوت الخوف وهو عكس المراد ثم اضطربت عباراتهم وكان اقربها الى التحقيق كلام
شيخنا ابي الحسن بن عبد الكافي فانه قال تتبعت مواقع لو من الكتاب العزيز والكلام
الفصيح فوجدت المستمر فيها انتفاء الاول وكون وجوده مستلزما لوجود الثاني
واما الثاني فان كان الترتيب بينه وبين الاول مناسبا ولم يخلف الاول غيره فالثاني
منتف في هذه الصورة كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وكقول القائل لو
جئتني لاكرمتك لكن المقصود الاعظم في المثال الاول نفي الشرط رد على من ادعاه وفي
المثال الثاني ان الموجب لانتفاء الثاني هو انتفاء الاول لا غيره وان لم يكن الترتيب
بين الاول والثاني مناسبا لم يدل على انتفاء الثاني بل على وجوده من باب الاولى
مثل نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فان المعصية منفية عند عدم الخوف فعند
الخوف اولى وان كان الترتيب مناسبا ولكن الاول عند انتفائه شيء آخر يخلفه بما يقتضي
وجود الثاني كقولنا لو كان انسانا لكان حيوانا فانه عند انتفاء الانسانية قد يخلفها
غيرها مما يقتضي وجود الحيوانية وهذا ميزان مستقيم مطرد حيث وردت لو وفيها
معنى الامتناع وقال بعض العصريين من يود تصحيح عبارة سيبويه وترجيحها على قول المعربين
امتناع الثاني لامتناع المقدم مطلقا وهذا هو المفهوم من قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس
هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم فالمعنى والله اعلم ولكن حق القول فلم اشاء
او لم اشاء فحق القول ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم اي
فلم يريكهم لذلك ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين ولو شاء الله ما اقتتل

الذين

الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر
ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن
ليبلوكم ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا
منهم فاسقون ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا
الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم
بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون ولو تواعدتم
لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا لو انفقت ما في الارض جميعا
ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك
ولكن بعدت عليهم الشقة لو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم ولو
يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى ولو شاء
الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولو يؤاخذ الله الناس
بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى وقيل ولو شئنا لآتينا
وفي الحديث لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخي وصاحبي وفي رواية
ولكن اخوة الاسلام ولو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال دماء قوم واموالهم لكن
البينة على المدعي واليمين على من انكر وقال امرؤ القيس • ولو انما اسعى لادنى معيشة
كفاني ولم اطلب قليل من المال • ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي
وقال طرفة بن العبد • فلو ان مولاي امرؤ هو غيره لفرج كربي او لانظرني غدي • ولكن
مولاي امرؤ هو خانقي على الشكر والتسآل اذ هو مفتدي • وقال قريط بن انيف
العنبري • لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا • لكن قومي
وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وان هانا • هكذا وقع في جمهور نسخ الحماسة
والصواب هو الشقيقة والنسخ محرفة وقال الآخر • رابني فوق لا صيد وحش يهم فلو
صبلغت انسانا الصالحين معا • ولكن ارباب المخاض يشفهم اذا افتقروه واحدا وشيعا
وقال آخر • ولو خفت اني ان كففت تحيتي تنكب عني رمت ان تنكبا • ولكن اذا ما حل
كره فسامحت به النفس يوما كان للكره اذهبا • وقال آخر • فلو كان حمد يخلد الناس
لم يمت • ولكن حمد الناس ليس بمخلد • فهذه الاماكن وامثالها صريحة في انها للامتناع
لانها عقبت بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط لفظا او معنى فرق منزلتها
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاذا كانت دالة على الامتناع وتبع تعقيبها بحرف
الاستدراك دل على ان ذلك عام في جميع مواردها والا يلزم الاشتراك وعدم صحة
تعقيبها بالاستدراك وذلك ظاهر كلام سيبويه فلم يخرج عنه واما قول من قال انه
ينتقض كونها للامتناع بقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الآية وبالاثر العمري
لو لم يخف وبقول النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها ابنة

وقد جمع ذلك الى الامتناع وايضاح ذلك بان يقول اذا قلنا امتنع طلوع الشمس لوجود
الليل فليس معناه انتفاء طلوع الشمس دائما بل انتفاؤه لوجود الليل وفرق بين انتفائه
لذلك وانتفائه المطلق فان الاول اخص من الثاني ولا يلزم من انتفاء الخاص انتفاء
العام فاذا قلنا حرف امتناع لامتناع كان المعنى ان الثاني يمتنع امتناعا مضافا
الى امتناع المقدم وليس المعنى انه يمتنع مطلقا واذا قلت فيمن قيل لك انتقض وضوءه
لانه مس ذكره لو لم ينتقض لانه مس فانه لم يمس ولكن ناقض آخر غير المس صح ولذلك لك
ان تقول لم ينتقض لانه لم يمس كل هذا الكلام صحيح وان كان وضوءه منتقضا عندك بناقض
آخر فان حاصل كلامك ان الانتقاض بالنسبة الى المس لم يحصل ولا يلزم من ذلك انتفاء
اصل الانتقاض فانما يلزم مطلقا الامتناع في لو الشرطية لو قلنا ان معناه الامتناع
مطلقا ونحن لم نقل ذلك وانما قلنا يقتضي امتناعا منكرا لا امتناعا منكرا والنفي خاص
للعام اذا عرفت هذا فنقول قد يؤتى بلو مسلطة على ما يحسب العقل كونه اذا وجد مقتضيا
لوجود شيء آخر مرادا بها ان ذلك لا يلزم تحقيقا لاستمرار وجود ذلك الشيء الآخر الذي
ظن انه يوجد عند وجود ما يحسبه العقل مقتضيا كما تقول لعابد الشمس لو عبدتها الف
سنة ما اغنت عنك من الله شيئا فان مرادك ان عبادتها لا تغني وفي الحقيقة الازدياد
من عبادتها ازدياد من عدم الاغناء ولكن لما كان الكلام خطابا لمن يعتقد بها مغنية حسن
اخراجه في هذا القالب ولذلك تقول للسائل اذا الححت امرتهم لو تضرعت الى بالغ
شفيع ما قضيت لك سؤالا وكذلك اذا تصفحت ان الشرطية لم يكن لها مفهوم عند المعتد
بمفهوم الشرط كقوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم لان المراد
قطع الاياس والانتفاء لحيثية لو فيما ضربناه مثلا لتحقق الامتناع لا لما بعدها اولا
نقصا وانما يلزم نفاد الكلمات عند انتفاء كون ما في الارض من شجرة اقلام وهو الواقع
فيلزم النفاد وهو مستحيل فالجواب ان النفاد انما يلزم انتفاؤه لو كان المقدم مما لا يتصور
العقل انه مقتض للانتفاء اما اذا كان مما قد يتصوره العقل مقتضيا فانه لا يلزم عند
انتفائه اولى واحرى وهذا لان الحكم اذا كان لا يوجد مع وجود المقتضي فان لا يوجد عند انتفائه
اولى فمعنى لو في الآية انه لو وجد الحكم للمقتضي لما وجد الحكم لكن لم يوجد فكيف يوجد
وليس المعنى انه لم يوجد فوجد الامتناع وجود الحكم بلا مقتض فالحاصل ان ثم امرين
احدهما امتناع الحكم لامتناع المقتضي وهو مقرر في بابه المعقول والثاني وجوده عند
وجوده وهو الذي اتت لو للتنبيه على انتفائه مبالغة في الامتناع فلولا يمكنها في الدلالة على
الامتناع مطلقا لما اكتفى به ضمن زعم انها دالة على ان لا بدل لها عليه تعتقد عكس ما يقصده العرب
فانها انما يؤتى بلو هنا للمبالغة في الدلالة على الانتفاء لما فيه من التمكن في الامتناع ولذا
يتبين هذا لعلم الى الاثر وغيره فنقول لو لم يخف الله لم يعصه لما عنده من اجلال الله تعالى
والحسنة واذا لم يخف يكون المانع واحدا وهو الاجلال فالعصية منتفية على التقديرين

فيحج بلو تنبيها على الامتناع بالطريقة التي قدمناها لا على مطلق الامتناع فان قلت
قوله لو لم يخف لم يعص اذا جعلنا لو للامتناع مرجع في وجود المعصية مستند الى وجود
الخوف وهذا لا يقبله العقل قلنا المعنى لو انتفى خوفه ما انتفى عصيانه لكن لم ينتف خوفه
فلم ينتف عصيانه مستندا الى ما وراء الخوف واما قوله سره للتمني فشاهده قوله تعالى
فلو ان لنا كرة او فليت لنا كرة ولهذا نصب فيكون في جوابها كما انتصب فافوز في
جواب ليت في قوله تعالى يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما واما العرض فمثاله
لو تنزل عندنا فتصيب خيرا واما التقليل فذكره بعض النحاة وكثر استعمال الفقهاء له ومثاله
قوله تعالى ولو على انفسكم وقوله صلى الله عليه وسلم اولم ولو بشاة وقوله صلى الله
عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة وقوله صلى الله عليه وسلم التمس ولو خاتما من حديد
وقوله صلى الله عليه وسلم تصدقوا ولو بظلف محرق وقد سئل عن قوله تعالى ولو
علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وقيل ان الجملتين تركيبهما قياس
وحينئذ ينتج لو علم الله فيهم لتولوا وهذا مستحيل والجواب ان التقدير لا اسمعهم اسماعا
نافعا ولو اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا والجواب بان ان يقدر ولو اسمعهم على تقدير
عدم علم الخير فيهم جواب ثالث ان التقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد
ذلك قال الشيخ اثير الدين وقد دخلت ابو العباس بن شريح ما دخلت عليه لو تركيبا غريبا
غير عربي فقال ولو كلما كلب عوى ملت نحوه اجاوبه ان الكلاب كثير ولكن مبالاتي
بمن صاح او عوى قليل فاتى بالكلاب بعين بعينه في لولا وهي على اربعة اوجه
احدها ان تدخل على اسمية فعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا
زيد لاكرمتك اي لولا زيد موجود واما قوله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي
لامرتهم بالسواك عند كل صلوة فالتقدير لولا مخافة ان اشق لامرتهم امر ايجاب
والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة والموجود الامر والمرفوع بعد لولا مبتدأ والخبر
يكون كونا مطلقا الثاني يكون للتحضيض والعرض فيختص بالمضارع او ما في تأويله
نحو لولا تستغفرون الله ونحو لولا اخرتني الى اجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض
طلب بحث والعرض طلب برفق وتأدب الثالث ان يكون للتوبيخ والتنديم فيختص
بالماضي نحو قوله تعالى لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا
من دون الله قربانا آلهة ومنه لولا اذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل اخر وقوله تعدون
عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا الا ان الفعل اضمر اي لولا تعدون
وقد فصلت من الفعل باذ واذا معمولين ويحمل شرط معترضة فالاول نحو لولا
اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا والثاني والثالث فلولا اذا بلغت
الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير
مدينين ترجعونها المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدينين

واما العرض
واما التعليل
بعض لولا على اربعة اوجه

وحالكم الكم تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكون للاولى الرابع الاستفهام نحو لولا اخرتني
الى اجل قريب لولا انزل اليه ملك هكذا مثلوا والظاهر ان الاولى للعرض والثانية
مثل لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء. وذكر بعضهم قسما خامسا وهو ان تكون نافية
بمعنى لم وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر ان
المعنى على التوبيخ اى فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل
مجيء العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى
والنحاس ويؤيده قراءة ابي وعبد الله فهلا ويلزم من هذا المعنى النفي لان التوبيخ يقتضي
عدم الوقوع وذكر الزمخشري في قوله تعالى فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكنه جيء بلولا
ليفاد انهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم
التي زينها الشيطان لهم وقول القائل. الا زعمت اسماء انه اجرها فقلت بلى لولا
ينازعني شغلي. قيل انها الامتناعية والفعل بعدها على اضمار ان على حد قولهم تسمع
بالمعيدي خير من ان تراه وقيل ليس من اقسام لولا بل هما كلمتان بمنزلة قولك
لو لم والجواب محذوف اي ولو لم ينازعني شغلي لزرتك ولوما بمعنى لولا تقول لوما
زيد لاكرمتك ومنه قوله تعالى لوما تأتينا بالملائكة وزعم بعضهم ان لوما لا يستعمل الا
للتحضيض والله اعلم بسيطة في لا وهي على ثلثة اوجه نافية وموضوعة لطلب
الترك وزائدة. فاما النافية فعلى خمسة اوجه احدها ان تكون عاملة عمل ان وانما يظهر
نصب اسمها اذا كان خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت وقول المتنبي. فلا ثوب
مجد غير ثوب ابن احمد على احد الا بلؤم مرقع. او رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم
او ناصبا نحو لا طالعا جبلا حاضر ومنه لا خيرا من زيد عندنا وقول المتنبي. قفا قليلا
بها علي فلا اقل من نظرة ازودها. والثاني ان تكون عاملة عمل ليس فمثلوا بقوله من صد عن
نيرانها فانا ابن قيس لا براح الوجه الثالث ان تكون عاطفة ولها ثلثة شروط احدها
ان يتقدمها اثبات نحو جاء زيد لا عمرو او امر كاضرب زيدا لا عمرا او نداء نحو يا ابن
اخي لا ابن عمي الثاني ان لا يقترن بعاطف الثالث ان يتعاند متعاطفاها فلا
يجوز جاءني رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني رجل لا امرأة
قالوا فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم يعمل فيها او فعلا ماضيا
لفظا او تقديرا وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل
سابق النهار ومثال النكرة لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون والتكرار هنا واجب
بخلاف لا لغو فيها ولا تأثيم ومثال الفعل الماضي فلا صدق ولا صلى وفي الحديث
فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى الثاني من اوجه لا ان تكون موضوعة لطلب
الترك وتختص بالمضارع نحو قوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم لا يتخذ
الكافرون اولياء. الوجه الثالث الزائدة للتأكيد نحو قوله تعالى ما منعك اذ رأيتهم

ضلوا

ضلوا ان لا تتبعن وقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد وتوضحه الآية الاخرى ما منعك
ان تسجد واختلف في لا في مواضع من التنزيل بل هي نافية او زائدة احدها قوله تعالى
لا اقسم بيوم القيمة فقيل نافية لما تقدم منهم من انكار البعث وقيل زائدة لمجرد التوكيد
وتقوية الكلام الموضع الثاني قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا
فقيل لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة والجميع محتمل وحاصل القول في الآية ان ما خبرية
بمعنى الذي منصوبة باتل وحرم ربكم صلة وعليكم متعلق بحرم الموضع الثالث قوله تعالى
وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة فقال الخليل والفارسي لا زائدة
والا لكان عذرا للكفار ورده الزجاج بانها نافية في قراءة الكسر فيجب ذلك في قراءة
الفتح وقيل نافية وحذف المعطوف اي او انهم يؤمنون وقال الخليل مرة ان بمعنى لعل
وهي لغة فيه الموضع الرابع وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون قيل زائدة والمعنى
ممتنع على اهل قرية اهلكناهم لكفرهم انهم يرجعون عن الكفر الى القيمة وقيل نافية والمعنى
ممتنع عليهم انهم لا يرجعون الى الآخرة الموضع الخامس ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب
والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين
بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين
اربابا قرئ في السبع برفع يأمركم ونصبه فمن رفعه قطعه عما قبله وفاعله ضميره تعالى
او ضمير الرسول ولا على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو معطوف على يؤتيه ولا
هذه زائدة مؤكدة بمعنى النفي وقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا قرأ
جماعة لتصيبن وخرج حذف الالف للتخفيف كما قالوا ام والله واما الثالث قوله تعالى
ولات حين مناص فقيل نافية والتاء لتأنيث اللفظ نحو ثمت وربت وحركت لالتقاء
الساكنين وقيل نافية والتاء زائدة في اول الحين وقيل هي افعال كلمة واحدة فعل ماض
بمعنى نقص من قوله تعالى لا يلتكم من اعمالكم شيئا فانه قال لات يليت كما قال الت
يالت وقد قرئ بهما وقيل اصلها ليس على ان ليس قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها وابدلت السين تاء واختلف في عملها فقال الاكثرون تعمل عمل ليس وقيل
تعمل عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر وقيل لا تعمل شيئا فان وليها مرفوع فمبتدأ
محذوف الخبر او منصوب فمعمول لفعل محذوف والتقدير في الآية لا ارى حين مناص
وعلى قراءة الرفع التقدير لا حين مناص كائن لهم وقرئ ولات حين مناص بخفض
حين فزعم الفراء ان لات تستعمل حرفا جارا لاسماء الزمان خاصة كما ان مذ ومنذ
كذلك والله اعلم بسيطة في لن ولن حرف نصب ونفي واستقبال ولا تفيد
توكيد النفي ولا التأبيد خلافا للزمخشري ولو كانت للتأبيد لم تقيد منفيها باليوم
في قوله تعالى فلن اكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد في قوله تعالى ولن يتمنوه ابدا
تكرارا والاصل عدمه وتأتي للدعاء كقوله. لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا

خلود الجبال ومنه قوله تعالى رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين وتلتقى القسم
بها ويكون نادرا كقول الحطيئة والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب
دفينا. وقد يجزم بها كقوله فلن يحل للعينين بعدك منظر. وليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل
غالبا كقوله. فيا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب. ويتعلق بالممكن
قليلا يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ليتني كنت معهم يا ليتني كنت ترابا وحكمه ان ينصب
الاسم ويرفع الخبر وقيل وقد ينصبهما كقوله. يا ليت ايام الصبى رواجعا واللات والعزى
صنمان اصل اللات اللاه فحذفوا منه الهاء وادخلوا التاء فيه فانثوه تنبيها على قصوره
عن الله تعالى وجعلوه مختصا بما يتقرب به الى الله في زعمهم. بصيرة في لكن ولكن
لكن مشددة حرف تنصب الاسم وترفع الخبر ولكن الله عليم ولكن الشياطين كفروا
ونظائره كثيرة جدا ومعناه الاستدراك وهو ان يثبت لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها
وكذلك لا بد ان يتقدمها كلام مناقض لما بعدها وقيل تارة للاستدراك وتارة للتوكيد
وقيل للتوكيد دائما مثل ان ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهي بسيطة عند البصريين
وقيل اصلها لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين وقيل مركبة من لا
والكاف الزائدة لا التشبيهية وان حذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف اسمها كقوله. فلو
كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر. لكن ساكنة النون حرف ابتداء لا يعمل
خلافا للجماعة فان وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد الاستدراك وليست عاطفة ويجوز
ان تستعمل بالواو نحو قوله تعالى ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول زهير. ان
ابن ورقاء لا تخشى بوادره لكن وقائعه في الحرب تنتظر. وان وليها مفرد فهي عاطفة
بشرط ان يتقدمها نفي او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو وقيل لا تستعمل مع المفرد الا
بالواو. بصيرة في لوح ولوذ ولوط ولوم. اللوح ما يكتب فيه من الخشب ولوح السفينة
وقوله تعالى في لوح محفوظ استاثر الله بالعلم بكيفيته وليس لاحد بحقيقته علم الا
بقدر ما روي لنا في الآثار الصحيح وهو المعبر عنه بالكتاب في قوله تعالى ان ذلك في كتاب
والجمع الواح قال تعالى وحملناه على ذات الواح ودسر ونظرت الى الالواح ولوائح الشيء
ظواهره وبه لوح شديد او عطش ولاح والتاح عطش ولاح البرق والنجم ونحوهما
والاح قال جران العود. اذا اقبلت لوحا من سهيل كانه اذا ما بدا من اخر الليل يطرف. وقال
المتلمس. وقد الاح سهيل بعد ما هجعوا كانه ضرم بالكف مقبوس. ولوحته النار والسموم
غيرته وكذا الوجد والاح بسيفه وبثوبه ولوح به لمع به ولوح للكلب برغيف فتبعه والاح
من الشيء واشاح اشفق وحذر ولاح لي امر يظهر وبوزنه لاذ به يلوذ لوذا ولواذا ولواذا
بالحركات الثلاث وقرأ يزيد يتسللون منكم لواذا ولواذا بالفتح والضم لمجيئه الياء
وعاذ به واستتر قال عمرو بن جميل. يدنو فلا ذا الى الشذاب. من الرباب دائم التلواذ
والملاوذ ايضا جانب الجبل وما يطيف به والجمع الواذ ولاوذ القوم ملاوذة لاذ بعضهم ببعض

ومنه

ومنه قراءة الجحدري يتسللون منكم لواذا قال القطامي. وما ضرها ان لم تكن رعت الحمى
ولم تطلب الخير الملاوذ من بشر. او ابي يحيى وما الا بعد كذا وجهل قال ابن السكيت وقال
الزجاج في قوله تعالى يتسللون منكم لواذا ان معنى اللواذ الخلاف اي يخالفون خلافا وقيل
بعضهم ببعض ويلوذون فرارا منه وتباعدا وقيل تسترا وكان المنافقون اذا اراد الواحد
منهم مفارقة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم لاذ بغيره متسترا ثم نهض. لوط النبي
صلوات الله عليه ينصرف مع العجمة والتعريف وكذلك نوح وانما انصرفا لان الاسم
على ثلاثة احرف اوسطه ساكن وهو على غاية الخفة فقاومت خفته احد السببين
واشتقاقه من لاط الشيء بقلبي يلوط ويليط لوطا وليطا يقال هو الوط بقلبي والْيط
واني لاجد له في قلبي لوطا وليطا او الحب اللازق بالقلب ولطت الحوض بالطين لوطا
ملطته به وطينته ولاط بلوط عمل عمل قوم لوط مشتق من لفظ لوط الناهي عنه لا من لفظ
المتعاطين له. اللوم واللومة واللومى واللائمة العذل لامه لوما وملاما وملامة فهو
مليم وملوم قال تعالى فلا تلوموني ولوموا انفسكم وقال فانهم غير ملومين ذكر
اللوم تنبيها على انه اذا لم يلاموا لم يفعل بهم ما فوق اللوم والام استحق اللوم او صار
ذا لائمة قال تعالى فنبذناه في اليم وهو مليم والاسم اللائمة ورجل لومة يلام كثيرا ولومة يلوم
وليم واستلام اليهم اتاهم بما يلومونه وجاء بلومة ولائمة بما يلام عليه وتلوم في
الامر تمكث وقوله تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة قيل هي النفس التي اكتسبت بعض
الفضيلة فتلوم صاحبها اذا ارتكب مكروها فهي دون النفس المطمئنة وقيل بل هي النفس
التي قد اطمأنت في ذاتها وترشحت لتاديب غيرها فهي فوق النفس المطمئنة. بصيرة
في لون ولؤلؤ وليل ولين وليت. اللون واحد الالوان يطلق على الابيض والاسود وما
بينهما ويلون الشيء لونا غير اللون الذي كان له واللون ايضا النوع وقوله تعالى واختلاف
السنتكم والوانكم اشارة الى انواع الالوان واختلاف الصور التي يختص بها كل انسان
كهيئة غير هيئة صاحبه مع كثرة عددهم وذلك تنبيه على سعة قدرته وعدم انحصار
تجلياته وفلان ياتي بالوان من الاحاديث وباجناس منها. اللؤلؤة الدرة والجمع اللؤلؤ
واللآلي واللؤلؤة ايضا البقرة الوحشية قال الفراء يقول العرب لصاحب اللؤلؤ لأال
مثال لعال والقياس لأاء مثال لعاع واللآلة مثال اللبانة حرفته ولؤلؤ ان يتبع
اللؤلؤ وتلألأ البرق لمع. الليل معروف والليلاة لغة فيه والجمع ليال ولياليل وليلة ليلاء
بالمد والقصر طويلة شديدة. وقيل هي اشد ليالي الشهر ظلمة وقيل هي ليلة الثلاثين
وليل اليل وليل اليل وليل أليل كذلك واليلوا دخلوا في الليل وعامله ملايلة كمياومة
ليلا وتمجان النعاس رف بعينيه ليلا اللين ضد الخشونة والليانة بالفتح لغة فيه
لان يلين وتلين فهو لين ولين كميت وميت او المخففة في المدح خاصة والجمع لينون
والينا قال. هينون لينون ايسار ذوو يسر. قال تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولين

يكون على وجهين لين في الاجساد كلين الشمع والحديد وغيره، ولين في المعاني كلين الطبع
ولين القول قال تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وفيه اشارة الى اذعانهم للحق
وقبولهم بعد تأبيهم منه وانكارهم اياه. واللينة الدقل من النخل واللون نوع منها والجمع لين
وجمع اللين ليان وقيل هي النخلة من النخل قال تعالى ما قطعتم من لينة. والي واللوي الفتل
لواه يلويه فتله وثناه فالتوى وتلوى ولوى يده ولوى رأسه عبارة عن الاباء ولوى لسانه
بكذا كناية عن الكذب قال يلوون ألسنتهم بالكتاب وفلان لا يلوي على احد اذا لم يلتفت
في الهزيمة قال تعالى اذ تصعدون ولا تلوون على احد واللواء بالمد والهمز واللواية بالياء
العلم وقيل اللواية والجمع الوية وجمع الجمع الويات والوية وضم اللوى بمعنى اللائي جمع التي
واللاؤون واللائي بمعنى الذين ولويتم مدبرين اي وليتم

الباب الخامس والعشرون

في الكلم المفتتحة بحرف الميم وهي الميم ومتع ومتن ومتى ومثل ومجد ومحص ومحق
ومحل ومحن ومحو ومخر ومد ومدن ومر ومرج ومرح ومرد ومرض ومرو ومرى
ومزج ومزن ومس ومسح ومسخ ومسد ومسك ومشي ومص ومضغ ومضى
ومطر ومطا ومع ومعز ومعن ومقت ومكك ومكث ومكر ومكن ومكا وملا ومل
وملح وملك وملو ومن ومنى ومنع ومهد ومهل وموت وموج ومور وميد وميل
وميز وميل وما. بصيرة في الميم نفسها الميم يرد في الكلام على اثنى عشر وجها ١ حرف
شفوي من حروف الهجاء يظهر من انطباق الشفتين وقرب مخرج الباء والنسبة ميمي
والفعل منه ميمت ميما حسنا وحسنة وجمع على التذكير اميام وعلى التأنيث ميمات ونحو
٢ الميم عبارة عن عدد الاربعين في حساب الجمل ٣ الميم الاصلي كما في ملح ومحل ولحم وحلم
وحمل ولمح ٤ ميم التثنية انتما وكما ٥ ميم الجمع انتم وكم ٦ الميم المكررة نحو مم وتمم
٧ الميم الكافية التي تكون كناية عن كلمة نحو حم ح حلم م ملكه ولم تكاثر ٨ ميم المفعول
ويكون مفتوحة كميم منصور ومحبوب ويكون في المبني مضموما فاعلا كان او مفعولا نحو
مكرم ومكرم ٩ الميم الزائدة ومنها ما يكون اول الكلمة كمضرب ومنعت او في وسطها
كلهين قارض وجدرع ولامص او في آخرها نحو زرقم وستهم ١٠ الميم المبدلة من الباء نحو
بنات مخر وبنات بخر ومن الواو نحو فم فان الاصل فوه بدليل ان الجمع افواه او لام
التعريف نحو اذا يمشي تدنا على الكشم حمل دم ودسق الا يا ليتها لا تعت ودكم ده
ادق او من النون كالبنام في البنان ١١ الميم المنوق قال النحويون الميم للخرقال
لحامر وفي سعة او محل ١٢ واما الميم بما ذحل بصيرة في متع متع النهار ومتع كمنع
منع متوعا ارتفع والماتع الطويل من كل شيء وحبل ماتع جيد الفتل وبين ماتع شديد
الحمرة وكل شيء جيد فهو ماتع والمتاع السلعة والمتاع ايضا المنفعة وما تمتعت به قال
المسيب بن علس ارحلت من سلمى بغير متاع قبل العطاس ورعتها بوداع اف
قبل ان ترى ما تكره وقال الليث المتاع من امتعة البيت مما يستمتع به الانسان

في حوائجه ولذلك كل شيء فهو والدنيا متاع الغرور وقوله تعالى متاع الحيوة ومنفعتها
التي لا تدوم وقال بعض العرب في امرأته بحوها على كعران النعم لو جمع الثلاث في
الرباع وخلفه الارض التي تباع لم تره الا اهون المتاع الثلاث والرباع احدهما كيل
معلوم والآخر وزن معلوم يقول لو جمع لها جميع ما يكال او يوزن لم تره من المرأة الا متعة
قليلة وقوله تعالى ابتغاء حلية او متاع حلية اي ذهب وفضة او متاع اي حديد وصفر
ونحاس ورصاص والمتعة والمتعة بالضم والكسر ما يتبلغ به من الزاد والجمع متع ومتع كصرد
وكسر ومتعة المرأة ما وصلت به بعد الطلاق وتمتعت فوصلها بشيء من غير ان يكون لها
وكذلك سنة فمتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف ونكاح المتعة ان الزوج
كان الرجل يتزوج المرأة يتمتع بها اياما ثم يخلي سبيلها وكان ذلك بمكة حين حج النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام ثم حرمها الله الى يوم القيمة كان الرجل يشارط المرأة
شرطا على شيء باجل معلوم ويعطيها شيئا فيستحل بذلك فرجها ثم يخلي سبيلها من غير
تزويج ولا طلاق والمتعة في الحج ان يضم الرجل عمرة الى الحج والمتعة والمتاع اسمان يقومان
مقام المصدر الحقيقي وهو التمتيع وامتعه الله بكذا ومتعه وقال ابو زيد امتعت بالشيء
او تمتعت به وقوله تعالى فامتعه قليلا بالتخفيف وهي قراءة ابن عامر اي فأوخره ومتع
الشيء تمتيعا طوله ومتعه الله بكذا اي ابقاه وانساه الى ان يستوفي شبابه وقوله تعالى ان استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى اي يبقيكم بقاء في عافية الى وقت
وفاتكم ولا يستأصلكم بالعذاب كما استأصل اهل القرى الذين كفروا وقيل يعمركم
والتمتيع التعمير ومثله قوله تعالى ان متعناهم سنين وقوله فامتعه قليلا وهي قراءة
من سوى ابن عامر اي فأوخره واستمتعت بالشيء وتمتعت بمعنى وقوله تعالى فاستمتعوا
بخلاقكم قال الفراء رضوا بنصيبهم في الدنيا من انصبائهم في الآخرة وفعلتم انتم كما فعلوا
ونحو ذلك قال الزجاج وقوله تعالى فما استمتعتم به منهن اي انتفعتم به من وطئهن
وقوله تعالى ربنا استمتع بعضنا ببعض وقوله تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وقيل
عيشوا عيشا هنيئا ثلاثة ايام وهذا امر وعيد والله اعلم وقوله تعالى ولكم في الارض
مستقر ومتاع الى حين تنبيه على ان لكل انسان من الدنيا تمتعا مدة معلومة وقوله
قل متاع الدنيا قليل تنبيه ان ذلك في جنب الآخرة غير معتد به وقوله تعالى ونجعلها
متاعا لهم او طعامهم وقيل وغنائمهم وكلاهما متاع وهما متلازمان فان الطعام
كان في الوعاء وكل موضع في القرآن ذكر تمتعوا في الدنيا فانما هو على طريق التهديد وذلك
لما فيه من معنى التوسع والله اعلم بصيرة في متن ومتى المتن والمتنة ما صلب
من الارض وارتفع والمتن ايضا الرجل الصلب ومتن يمتن ككرم يكرم صلب واشتد
ومتنا الظهر مكتنفا الصلب ويؤنث ورجل متين شديد قال الله تعالى ان الله هو
الرزاق ذو القوة المتين متى سؤال عن وقت قال الله تعالى متى هذا الوعد وقال متى

نصر الله ويكون اسم شرط كقوله متى اضع العمامة تعرفوني وحكي ان هذيلا يقول
جعلته متى كمي اي وسط كمي وقيل انما هي بمعنى من اخرجته متى كمي اي من كمي وانشد
شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج بسيط في مثل المثل والمثل والمثيل
كالشبه والشبه والشبيه لفظا ومعنى والجمع امثال والمثل محركة الحديث وقد مثل به
وامتثله وتمثل وتمثل به وقد يعبر بالمثل والشبه عن وصف الشيء فمنه قوله تعالى مثل
الجنة التي وعد المتقون وقد يستعمل المثل عبارة عن المشابه لغيره في معنى من المعاني
اي معنى كان وهو اعم الالفاظ الموضوعة للمشابهة وذلك ان الند يقال فيما يشاركه
في الجوهرية فقط والشكل يقال فيما يشاركه في القدر والمساحة والشبه يقال فيما
يشاركه في الكيفية فقط والمساوي يقال فيما يشاركه في الكمية فقط والمثل عام في جميع
ذلك ولهذا لما اراد الله نفي التشبيه من كل وجه خصه بالذكر فقال تعالى ليس كمثله
شيء واما الجمع بين الكاف والمثل فقد قيل ذلك لتاكيد النفي تنبيها على انه لا يصح
استعمال المثل ولا الكاف فنفى بليس الامرين جميعا وقيل المثل ههنا بمعنى الصفة ومعناه
ليس كصفته صفة تنبيها على انه وان وصف بكثير مما يوصف به البشر فليس تلك الصفات
له على حسب ما يستعمل في البشر والمثل عبارة عن قول في شيء يشبه قولا في شيء
آخر بينهما مشابهة ليبين احدهما الآخر ويصوره فقولهم الصيف ضيعت اللبن
فان هذا القول يشبه قولك اهملت وقت الامكان امرك وعلى هذا الوجه ما ضرب الله تعالى
من الامثال فقال وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وما يعقلها الا العالمون
والمثول الانتصاب والتمثال بالفتح التمثيل والتمثال بالكسر الصورة ومثل له صورة وعلى
تصور قال تعالى فتمثل لها بشرا سويا والمثل الشيء ضرب به مثلا وقوله تعالى للذين لا يؤمنون
بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى اي لهم الصفات الذميمة ولله الصفات العلى
وقد منع الله تعالى عن ضرب الامثال بقوله فلا تضربوا لله الامثال ثم نبه انه قد يضرب
لنفسه المثل ولا يجوز لنا ان نقتدي به في ذلك وقال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون ثم ضرب
لنفسه مثلا فقال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء الآية وفي هذا تنبيه انه لا يجوز
ان نصفه بصفة مما يوصف به البشر الا ما وصف به نفسه وقوله مثل الذين حملوا التوراة
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا اي هم في جهلهم بمضمون حقائق التوراة كالحمار
في جهله بما على ظهره من الاسفار وقوله فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه
يلهث فانه شبهه في ملازمته واتباع هواه وقلة مزايلته بالكلب الذي لا يزايله اللهث
على جميع الاحوال وقوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فانه شبه من آتاه الله ضربا من الهداية
والمعاون فاضاعه ولم يتوصل به الى ما رشح له من نعيم الابد بمن استوقد نارا في ظلمة
فلما اضاءت له ضيعها ونكس فعاد في الظلمة وقوله ومثل الذين كفروا كمثل الذي
ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء فانه قصد تشبيه المدعو بالغنم الذي ينعق بها

وداعيهم

وداعيهم بالناعق بالغنم فاجمل وراعى مقابلة المعنى دون مقابلة اللفظ وبسط
الكلام وحاصله مثل داعي الذين كفروا والذين كفروا كمثل الذي ينعق بالغنم ومثل الغنم
التي لا تسمع الا دعاء ونداء والمثلة بالضم والمثلة والمثلة نقمة تنزل بالانسان
فيجعل مثالا يرتدع به غيره وذلك كالنكال وجمعه مثلات ومثلات وقد قرئ المثلات
باسكان الثاء على التخفيف نحو عضد في عضد والامثل يقال لمن هو اشبه بالافاضل
واقرب الى الخير واماثل القوم خيارهم وعلى هذا قوله تعالى اذ يقول امثلهم طريقة
وقوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى اي الاشبه بالفضيلة وقيل اشبه بالحق وهي
تانيث الامثل وقيل امثلهم طريقة اي اعدلهم واشبههم باهل الحق وقيل اعلمهم
عند نفسه بما يقول والمثالة الفضل وقد مثل ككرم صار فاضلا بسيط في مجد
المجد الكرم والشرف المجيد الكريم والمجيد الشريف وقد مجد ومجد بالضم فهو ماجد
ومجيد اي كريم الفعال شريف وقوله تعالى ق والقرآن المجيد اي الشريف وصفه به
لكثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية والاخروية وعلى هذا وصفه بالكريم ورجل ماجد
مفضال كثير الخير وقال ابن السكيت الشرف والمجد يكونان بالآباء يقال رجل شريف
ماجد له آباء متقدمون في الشرف قال والحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن له
آباء لهم شرف والتمجيد ان ينسب الرجل الى المجد قال امية بن ابي الصلت الثقفي
مجدوا الله فهو للمجد اهل ربنا في السماء امسى كبيرا وقوله تعالى ذو العرش المجيد
بسعة فيضه وكثرة جوده وقرئ المجيد بالجر لجلالته وعظم قدره وقد اشار اليه
النبي صلى الله عليه وسلم ما الكرسي في جنب العرش الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة وعلى
هذا قوله رب العرش المجيد والتمجيد من العبد لله تعالى بالقول وذكر صفاته الحسنى
بسيط في محص ومحق ومحل مادة م ح ص موضوعة للدلالة على تخليص الشيء
وتنقيته محص الذهب بالنار خلصه مما يشوبه وفي حديث علي رضي الله عنه وذكر
فتنة يمحص الناس فيها كما يمحص ذهب المعدن اي يختبرون فيها كما يختبر الذهب
في النار فيعرف جودته من رداءته والمحوص والمحيص الشديد الخلق وقد محصت وفرس
محوص القوائم اذا خلصت من الرهل والامحص الذي يقبل اعتذار الصادق والكاذب
والمحص اذا برأ والتمحيص الابتلاء والاختبار فقوله تعالى وليمحص الله الذين آمنوا قال
ابن عرفة اي ليبتليهم قال ومعنى التمحيص النقص يقال محص الله عنك الذنوب اي نقصها
فسمى الله ما اصاب المسلمين من بلاء تمحيصا لانه ينقص ذنوبهم وسماه للكافرين
محقا وقيل هو من محصت العقب من اللحم اذا نقيته منه ليفتل وترا فاراد انه يخلصهم
من الذنوب وقال تعالى وليمحص ما في قلوبكم التمحيص ههنا كالتزكية والتطهير ونحو
ذلك من الالفاظ ويقال في الدعاء اللهم محص عنا ذنوبنا اي ازل ما علق بنا من الذنوب
وانه اصابهم مرض قالوا اللهم اجعله تمحيصا لا تمغيصا وادبا لا غضبا محق محق

محقًا أبطله قال الله تعالى ويمحق الكافرين أي يستأصلهم ويمحق أعمالهم وقوله تعالى
يمحق الله الربوا أي يهلكه ويذهب ببركته ومحقه الحر أو الحرق وأمحقه الله ذهب به
لغة رديئة في محقه ومحّقه تمحيقًا للمبالغة ومنه قراءة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه
يمحّق الله الربوا ويربي الصدقات من التمحيق المحال بالكسر الكيد وروم الأمر بالحيل
والعذاب والعداوة والمعاداة وقد محل به مثلثة الحاء يمحل محلًا ومحالًا كاده
بسعاية إلى السلطان وقوله تعالى وهو شديد المحال أي الأخذ بالعقوبة وقيل من محل به
إذا أراده بسوء وماحله مماحلة ومحالًا ماكره وحاقه أيهما أشد محن محو
ومحر ومد محنه كمنعه ضربه واختبره كامتحنه والاسم المحنة بالكسر قال تعالى
أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى أي شرحها ووسعها وامتحن القول نظر فيه
ودبّره المحو إزالة الأثر محاه يمحوه ويمحاه أذهب أثره فمحا هو لازم متعد وامّحى كامّحى
وامتحى قليلة قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت مخر الماء الأرض استقبلها
بالمر ودفعها ومخرت السفينة مخرًا ومخورًا استقبلت الماء بجؤجؤها وسفينة ماخرة
والجمع مواخر وبنات مخر سحاب ينشأ صيفًا أصل المد جر شيء في طول واتصال شيء
بشيء في استطالة وقد مددت الشيء أمده مدًّا والمادة الزيادة المتصلة وقوله تعالى
ويمدهم في طغيانهم يعمهون أي يمهلهم ويطيل لهم المهلة وقوله تعالى كيف مد
الظل أي بسطه وقوله تعالى فليمدد له الرحمن مدًّا لفظه أمر ومعناه الخبر وذلك
أن الله تعالى جعل جزاء ضلالته أن يمده فيها وإذا كان الخبر في لفظ الأمر كان آكد وألزم
ومددت عيني إلى كذا نظرت راغبًا فيه قال تعالى ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به وأمددت
الجيش بمدد أعنتهم وقويتهم وكثرتهم وأكثر ما جاء الإمداد في المحبوب والمد في المكروه
نحو قوله تعالى وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون ونمد له من العذاب مدًّا وقوله
تعالى والبحر يمده من بعده سبعة أبحر فمن قولهم مده نهر آخر وليس هو مما ذكرناه
من الإمداد والمد المحبوب والمكروه وإنما هو من مددت الدواة أمدها والمداد النفس وما
مددت به السراج من زيت ونحوه قال الأخطل رأوا بارقات ما سورته * وأن ما قارب بالأكف
كأنها مصابيح سرج أوقدت بمداد * والمد ربع الصاع رطل وثلث عند أهل الحجاز
ورطلان عند أهل العراق فصل في مدن ومر ومرج ومرح مدن أقام فعل ممات
ومنه المدينة للحصن يبنى في أصطمة من الأرض والجمع مدائن ومدن ومدن وقوله تعالى
يقولون لئن رجعنا إلى المدينة نحو طيبة صلى الله على ساكنها وسلم وهي اسم لستة
عشر بلدًا والنسبة إلى المدينة النبوية مدني وإلى سائرها مدائني وقيل نسبة الإنسان
إليها مدني ونسبة الطائر ونحوه مديني ومدين قرية شعيب عليه السلام المرور المضي
والاجتياز بالشيء قال تعالى وإذا مروا باللغو مروا كرامًا تنبيهًا أنهم إذا دفعوا إلى التفوه
باللغو كنوا عنه وإذا سمعوه تصاموا عنه وإذا شاهدوه أعرضوا عنه وقوله فلما كشفنا

عنه

عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه كقوله تعالى وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى
بجانبه أمر صار مرًّا وفلان ما يمر وما يحلي وقوله تعالى حملت حملًا خفيفًا فمرت به
قيل معناه استمرت وقولهم مرة أو مرتين وذلك لجزء من الزمان قال تعالى ينقضون عهدهم
في كل مرة والمرج الخلط قال تعالى مرج البحرين يلتقيان والمرج بالتحريك الاختلاط
ومرج الخاتم في أصبعي قلق وأمر مريج مختلط وقوله تعالى من مارج من نار أي لهيب مختلط
والمرح بالحاء المهملة محركة شدة الفرح والتوسع فيه قال تعالى ولا تمش في الأرض مرحًا
وقرئ مرحًا بكسر الراء فصل في مرد ومرض أصل المرد تجريد الشيء من قشره أو ما
يعلوه من شعره يقال مرد على الشيء أو مرن عليه واستمر مردًا ومنه قوله تعالى مردوا
على النفاق وتمريد البناء تمكينه قال تعالى صرح ممرد من قوارير وتمريد الغصن تجريده
من الورق وتمرد عتا وطغى المرض خروج الطبع من حال الاعتدال ويكون جسمانيًا ويكون
نفسانيًا أما الجسماني فمنه قوله تعالى فمن كان منكم مريضًا أو على سفر وقوله تعالى
ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج وأما النفساني فهو عبارة
عن الجهل والظلم والسجايا الخبيثة كقوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضًا
وقد مرض يمرض مرضًا ومرضًا فهو مريض ومارض وروى أبو حاتم عن الأصمعي أنه قال
قرأت على أبي عمرو بن العلاء في قلوبهم مرض فقال لي مرض يا غلام وقال غيره المرض بالإسكان
مرض القلب خاصة وجمع المريض مرضى ومراضى ومراض وقيل أصل المرض الضعف
وكل ما ضعف فقد مرض وقوله فيطمع الذي في قلبه مرض أي فتور عما أمر به ونهي
عنه وقيل مرض أي ظلمة من قولهم ليلة مريضة أي مظلمة قال أبو حية النميري * وليلة مرضت
من كل ناحية فما يضيء بها نجم ولا قمر * وقيل مرض أي حب الزنى وقوله تعالى في قلوبهم
مرض أي شك ونفاق وقيل ظلمة وقال ابن دريد امرأة مريضة الألحاظ ومريضة النظر
أي ضعيفة النظر وقال غيره عين مريضة فيها فتور وشمس مريضة إذا لم تكن صافية
وقال ابن الأعرابي أصل المرض النقصان يقال بدن مريض أي ناقص القوة وقلب مريض
أي ناقص الدين وقيل المرض إظلام الطبيعة واضطرابها بعد صفائها واعتدالها وأرض
مريضة إذا كثر بها الهرج والفتن والقتال قال أوس بن حجر * ترى الأرض منا بالفضاء
مريضة معضلة منا بجمع عرمرم * ورأي مريض فيه انحراف عن الصواب وأمرضه وجده
مريضًا والتمريض أن لا يقارب الإصابة في الرأي والتمريض في الأمر التضجيع فيه ومرض
في كلامه ضعفه وفي الأمر لم يبالغ فيه والتمريض حسن القيام على المريض كأن المعنى إزالة
المرض عنه وإبعاده منه فصل في مرأ ومرى ومرج ومزن مرأ أي طعم وما لك لا تمرأ
أي لا تطعم ومرأ الطعام يمرؤ مرءًا ومرئ الطعام نفسه ويمرى ويمرؤ مثلثة صار مريئًا
وقال بعضهم أمرأني الطعام وقال الفراء هنأني الطعام ومرأني إذا أتبعت هنأني فإذا أفردته
قلت أمرأني وهو طعام مريء قال تعالى فكلوه هنيئًا مريئًا والمروءة كمال الرجولية

كمال الرجل وهي فعولة من لفظ المرء كالفتوة من الفتى وحقيقتها اتصاف النفس بصفات
الانسان التي فارق بها الحيوان البهيم والشيطان الرجيم فان للنفس دواعي داع يدعوها
الى الاتصاف باخلاق الشيطان من الكبر والحسد والبغي والفساد وداع يدعوها
الى اخلاق الحيوان وهو داعي الشهوة وداع يدعوها الى اخلاق الملك من الاحسان والنصح
والبر والطاعة والعلم فحقيقة المروة بغض ذينك الداعيين واجابة الداعي
الثالث وقلة المروة وعدمها الاسترسال مع ذينك الداعيين واجابتهما الداعي الثالث
كما قال بعض السلف خلق الله الملائكة عقولا بلا شهوة وخلق البهائم شهوة بلا عقل
وخلق الانسان وركبهما فيه فمن غلب عقله شهوته التحق بالملائكة ومن غلبت شهوته عقله
التحق بالبهائم ولهذا قيل في حد المروة انها غلبة العقل الشهوة وقال الفقهاء هي
استعمال ما يجمل العبد ويزينه وترك ما يدنسه ويشينه وقيل المروة استعمال كل خلق
حسن واجتناب كل خلق قبيح وقيل حقيقتها تجنب الدنايا والرذائل من الاقوال والاخلاق
والاعمال فمروة اللسان حلاوته وطيبه ولينه واجتناء الثمار منه بسهولة ويسر ومروة
الخلق سعته وبسطه وبذله للحبيب والبغيض ومروة المال الاصابة ببذله في مواقعه المحمودة
عقلا وعرفا وشرعا ومروة الجاه بذله للمحتاج اليه ومروة الاحسان تعجيله وتيسيره وتوفيره
وعدم رؤيته حال وقوعه فهذه مروة البذل واما مروة الترك فكترك الخصام والمعاتبة
والمطالبة والمماراة والاغضاء عن عثرات الناس واشعارهم انك لا تعلم لاحد منهم عثرة
وهي على ثلث درجات الاولى مروة المرء مع نفسه ان يحملها سرا على ما يجمل ويزين ويترك
ما يدنس ويشين ليصير لها ملكة في العلانية فمن اراد شيئا في سره وخلوته ملكه
في علانيته وجهره فلا يكشف عورته في الخلوة ولا يخرج الريح بصوت وهو يقدر على خلافه
ولا يشره عند اكله وحده وبالجملة فلا يفعل في الخلوة ما يستحيي من فعله في الملا الا ما لا يحظره
الشرع والعقل ولا يكون الا في الخلوة كالجماع والتخلي ونحو ذلك الدرجة الثانية المروة مع الخلق
بان يستعمل معهم الادب ويتخذ الناس مرآة لنفسه فكل ما كرهه من قول او فعل
او خلق فليجتنبه وما احبه من ذلك فليفعله الدرجة الثالثة المروة مع الحق سبحانه بالاستحياء
من نظره اليك واطلاعه عليك في كل لحظة ونفس واصلاح عيوب نفسك جهد الامكان
فانه قد اشتراها منك وليس من المروة تسليم المبيع على ما فيه من العيوب وتقاضي الثمن
كاملا ورؤية منته في هذا الاصلاح فانه هو المتولي له لا انت فيشغلك الحياء منه
عن رسوم الطبيعة وفيما ذكرناه في الفتوة ما يعين في هذه المنزلة ان شاء الله تعالى والمرء
الرجل يقال هذا مرء صالح ورأيت مرءا صالحا ومررت بمرء صالح وضم الميم في الاحوال الثلث
لغة ويقول هذا مرء بالضم ورأيت مرءا بالفتح ومررت بمرء بالكسر معربا من مكانين
وهذه مرأة صالحة ومرة ايضا بترك الهمز وتحريك الراء بحركتها فان جئت بالف الاصل
كان فيها ايضا ثلث لغات فتح الراء على كل حال حكاها الفراء وضمها على كل حال واعرابها

على كل حال قال تعالى وان امرأة خافت من بعلها فان صغرت اسقطت الف الوصل
فقلت مري ومرية وفي الحديث الى الآخرة ان ادى الرجل ثابرا او نيص فيتم قاما على
مريته يضربها تصغيره صلى الله عليه وسلم المراة استضعاف لها واستصغار ليرى ان
الباطش منها انما في ضعفها الاسم ويقال المرؤن في جمع المرء وهما تكلف المروة
وبالضم التردد في الامر وهو اخص من الشك قال تعالى فلا تكن في مرية منه ومارا
مماراة ومراء وامترى فيه وتمارى شك قال تعالى فبما كانوا فيه يمترون ويقال فلا تمار فيهم
الا مراء ظاهرا واصل ذلك من مري الناقة يمسح ضرعها فاستدرتها وهذا الحد
ما جاء على فعلة فانه للنوع ما قوتهم به الشك وغلطهم قال تعالى كانه من اجرها كالفرق
المزن السحاب وقيل المزن من السحاب ما كان ابيض وقيل المزن السحاب ذو الماء القطعة
مزنة والتمزن التمون والتسخي والتفضل والتظرف واظهار اكثر مما عندك بصيرة
في مس ومسح ومسخ المس جس الشيء بيدك تقول مسسته بالكسر امسه مسا ومسيسا
ومسيسي بتخفيف هذه هي اللغة الفصيحة وحكى ابو عبيدة مسسته بالفتح امسه بالضم وربما قالوا
مست الشيء يحذفون منه السين الاولى ويحولون كسرتها الى الميم ومنهم من لا يحول
ويترك الميم على حالها مفتوحة وهو مثل قوله تعالى فظلتم تفكهون الاصل ظللتم وقوله
تعالى فان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة تماسوهن والمعنى
واحد وقوله تعالى الذي يتخبطه الشيطان من المس اي من الجنون يقال به مس واولق
ولمم وقد مس به فهو ممسوس وقوله تعالى ذوقوا مس سقر قال الاخفش جعل المس
مذاقا كما يقال كيف وجدت طعم الضرب ويقال وجدت مس الحمى اي اول ما نالك
منها وقول العرب لا مساس مثل قطام اي لا تمسني وقرأ ابو عمرو في الشواذ وابو حيوة
ان لا تقول لا مساس وقد يقال مساس في الامر كذا وكذلك وترك واستمس الشيء فمسته
والمماسة كناية عن المباضعة وقرا حمزة والكسائي وخلف تماسوهن وقوله تعالى
لا مساس بكسر الميم اي لا امس ولا امس وكذلك التماس ومنه قوله تعالى من قبل
ان يتماسا والمسح امرار اليد على الشيء واذا لم الاثر عنه وقد يستعمل في كل واحدة
ومسح الارض ذرعها ويعبر عن السير بالمسح كما يعبر عنه بالذرع فيقال مسح البعير المفازة
وذرعها والمسح في الشرع امرار الماء على العضو يقال مسحت للصلوة وتمسحت
قال تعالى فامسحوا برؤسكم ومسحته بالسيف كناية عن الضرب كما يقال سيفت قال تعالى
فطفق مسحا بالسوق والاعناق فاما المسيح لقب عيسى بن مريم صلوات الله عليه
وسلم قال تعالى اسمه المسيح عيسى بن مريم وهذه اللفظة في صفة نبي الله وكلمته عيسى
عليه السلم وفي صفة عدو الله الدجال وفي تفسير هذه اللفظة واشتقاق معناها اقوال كثيرة
ووجوه عديدة تنيف على خمسين قال القرطبي اختلف في لفظة المسيح على ثلثة وعشرين
قولا ذكرها الحافظ ابن دحية في كتاب مرج البحرين في فوائد المشرقين والمغربين وقال

المزن

المسح

يتيجي الارض جميعها قبل ممن دحل ودجال ولقي الرجال وذكر ثلثة وعشرين وجها فاضفت
اليه ما كان عندي من الوجوه الحسنة والاقوال البديعة فتمت خمسون وجها ولابد من بيان
ذلك ان العلماء اختلفوا في هذه هل هي عربية ام لا فقال بعضهم سريانية واصلها
مشيحا بالشين المعجمة فعربته العرب وكذا ينطق بها اليهود قال ابو عبيد وهذا هو القول
الاول والذين قالوا انها عربية اختلفوا في مادتها فقيل من سيح وقيل من مسح ثم اختلف
كل فرقة منهما فقال الاولون مفعل من ساح يسيح لانه يسيح في اقطار الارض كما في
واصلها مسيح على مفعل فاسكنت الياء ونقلت حركتها الى السين استثقالهم الكسرة
على الياء وهذا القول الثاني وقال آخرون مسيح فاعل من مسح اذا سار في الارض وقطعها
فعيل بمعنى فاعل وهذا القول الثالث والفرق بين هذا والاول ان هذا يختص
بقطع الارض وذلك بقطع جميع البلاد والرابع عن ابي الحسن القابسي وقد سأله ابو القاسم
الداني كيف يقرأ المسيح الدجال قال بفتح الميم وتخفيف السين مثل المسيح بن مريم
لان عيسى عليه السلام مسح بالبركة وهذا مسحت عينه الخامس قال ابو الحسن ومن
الناس من يقوله بكسر الميم مثقلا مثل سكيت فيفرق بذلك بينهما وهو وجه واما انا
فما اقرأه الا كما اخبرتك السادس عن بعض شيوخ ابن بشكوال قال سمعت الحافظ ابا عمر
ابن عبد البر يقول ومنهم من قال ذلك بالخاء المعجمة وذلك عندهم تصحيف لا فرق بينهما السابع
المسيح لغة الذي لا عين له ولا حاجب سمي الدجال بذلك لانه كذلك الثامن المسيح
لغة الكذاب والدجال اكذب الخلق لانه ابلغ في الكذب مبلغا لم يبلغه غيره فقال انا
الله التاسع المسيح المارد الخبيث سمي كذلك العاشر قال ابن سيده مسحت الارض مسحا
ساروت فيها سيرا شديدا فيحتمل انه سمي الدجال به لسرعة سيره الحادي عشر مسح
فلان عنق فلان اذا ضرب عنقه سمي به لانه يضرب عنق من لا ينقاد له ويكفر به الثاني عشر
قال الازهري المسيح بمعنى الماسح وهو القتال يقال مسح القوم اذا قتلهم وهو قريب
من المعنى الذي قبله الثالث عشر المسيح الدرهم الاطلس بلا نقش قاله ابن فارس
وهو مناسب للاعور الدجال اذ احد شقي وجهه ممسوح وهو اشوه الخلق الرابع عشر
المسح محركة قصر ونقص في ذنب العقاب كانه سمي به لنقصه وقصر مدته الخامس عشر
المسيح للدجال مشتق من المساحة وهي الملاينة في القول والقلوب غير صافية كذا
في المحكم لانه يقول خلاف ما يضمر السادس عشر المسيح الذوائب الواحد مسيحة وهي
ما ترك من الشعر على الظهر كانه سمي به لانه يأتي في آخر الزمان السابع عشر المسيح المشط
والتمرين والماسحة الماشطة كانه سمي به لانه يزين ظاهره ويموه بالاكاذيب والزخارف
الثامن عشر المسيح الذراع لانه يذرع الارض بسيره فيها التاسع عشر المسيح الضليل
وهو من الاضداد وضد الصديق سمي به لضلالته قاله ابو الهيثم العشرون قال المنذري
المسيح من الاضداد مسحه الله اي خلقه خلقا حسنا مباركا ومسحه اي خلقه قبيحا ملعونا

فمن

٣٤٢

فمن الاول يمكن اشتقاق المسيح روح الله ومن الثاني اشتقاق المسيح عدو الله لعنه
الله وهذا الحادي والعشرون الثاني والعشرون مسح الناقة ومسحها اذا هزلها وادبرها
واضعفها كانه لو حصل فيها ان منتهى امره الى الهلاك والادبار الثالث والعشرون
الامسح الذئب الازل المسرع كانه سمي بها تشبيها له بالذئب في خبثه واذاه وسرعة
سيره في الارض الرابع والعشرون المسح القول الحسن من الرجل وهو في ذلك خادعك
سمي به لخدعه ومكره قال ابن شميل يقال مسحه بالمعروف اذا قال له قولا وليس معه اعطاء
فاذا جاء اعطاء ذهب المسح وهكذا الدجال يخدع الناس بقوله ولا اعطاء الخامس
والعشرون المسح المنديل الاخشن والمنديل ما يمسك للبذل وهو الوسخ سمي به للشبه
بالكفو وذون باطنه بالشرك حكدورة قلبه وشبه ابنه وذلك السادس والعشرون المسحاء
الارض التي لا نبات بها وقال ابن شميل الارض الجرداء الكثيرة الحصى التي لا شجر بها
ولا تنبت وكذلك المكان الامسح كانه سمي به لعدم خيره وعظم شره وكثرة اذاه واضراره
تشبيها بالمكان الخشن في قلة نباته وكثرة اوعاره السابع والعشرون الامسح في اللغة
الاعور سمي به لعوره الثامن والعشرون التمسح والتمساح دابة بحرية كثيرة الضرر على
سائر دواب البحر سمي به لعظم اذائه وشره وبلائه التاسع والعشرون مسح سيفه واستخرجه اذا
استله من غمده سمي بذلك لاستلاله سيف الظلم والعدوان وشهره رماح البغي و
الطغيان الثلثون المسح والامسح من به عيب في باطن فخذيه وهو اصطكاك
احديهما بالاخرى سمي به لانه معيب ويحتمل ان يكون به هذا العيب ايضا الحادي والثلثون
رجل امسح وامرأة مسحاء وصبي ممسوح اذا التزقت اليتاه بالعظم وهو عيب ايضا
الثاني والثلثون يمكن ان الدجال سمي بالمسيح من قولهم جاء فلان يتمسح اي لا شيء معه
كانه يمسح ذراعيه وذلك لافلاسه عن كل خير وفقدانه كل بر وسعادة الثالث والثلثون
يمكن ان عيسى صلوات الله وسلامه عليه سمي بالمسيح من قولهم جاء فلان يتمسح به
اي يتبرك به لفضله وعبادته كانه يتقرب الى الله تعالى بالدنو منه قاله الازهري الرابع
والثلثون لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برئ ولا ميتا الا حيي فهو بمعنى ماسح الخامس
والثلثون قال ابراهيم النخعي المسيح الصديق وقاله الاصمعي وابن الاعرابي السادس
والثلثون عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه عطاء عنه سمي مسيحا لانه كان امسح
الرجل لم يكن لرجله اخمص والاخمص ما لا يمس الارض من باطن الرجل السابع والثلثون
قيل سمي مسيحا لانه خرج من بطن امه كانه ممسوح الرأس الثامن والثلثون لانه مسح
عند ولادته بالدهن التاسع قال الامام ابو اسحق الحربي في غريبه الكبير هو اسم خصه
الله به او لمسح زكريا اياه الاربعون سمي به لحسن وجهه والمسيح في اللغة الجميل
الوجه الحادي والاربعون المسيح في اللغة عرق الخيل وانشد اذا الجياد فضن بالمسيح
الثاني والاربعون المسيح السيف قاله ابو عمرو المطرزي وحجة انه يقتل به المسيح

الثالث والاربعون المسح المكارى الرابع والاربعون المسح للجماع مسح جاريته جامعها
الخامس والاربعون قال الحافظ ابو نعيم فى دلايل النبوة سمى ابن مريم مسيحا لان
الله تعالى مسح الذنوب عنه السادس والاربعون قال ابو نعيم فى كتابه المذكور وقيل
سمى مسيحا لان جبريل مسحه بالبركة وهو قوله وجعلنى مباركا السابع والاربعون
المسيح الصديق الواحد مسيح سمى به لقوته وشدته واعتداله وعدالته الثامن والاربعون
يمكن ان يكون من المسيح بالكسر وهو الطريق المستقيم لانه سالكها قال الصغانى المسح
الطرق الجادة الواضحة مسح وقال المطرزى مسح الشئ اذا قال له بارك الله فيك
قال ابن دريد هو اسم سماه الله به للعجب ان اتكلم فيه بصيرة فى مسخ ومسد
المسخ تشويه الخلق والخلق وتحويلهما من صورة الى صورة وقد مسخهم الله مسخا
نسخهم بالحسف وفلان مسخ من الممسوح ومسيخ لا طعم له وطعام مسيخ ورجل مسيخ
لا ملاحة فيه قال مسخ مليح كلحم الحوار فيه ما مسخته او قوس نسبت الى القواس كان
يسمى ماسخة وقال بعض الحكماء المسخ ضربان مسخ خاص يحصل فى الفينة بعد الفينة
وهو مسخ الخلق ومسخ يحصل فى كل زمان وهو مسخ الخلق وذلك ان يصير الانسان
متخلقا بخلق ذميم من اخلاق الحيوانات نحو ان يصير فى شدة الحرص كالكلب والشره كالخنزير
او اللوم كالقرد قال وعلى هذا فى احد الوجهين قوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير
وعبد الطاغوت قال وقوله ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم يتضمن الامرين وان كان
الاول اظهر ومسخت الناقة اتعبتها حتى ازلت خلقتها عن حالها المسد الليف يقال
حبل قال الله تعالى فى جيدها حبل من مسد وقيل المسد حبل من خوص ويقال حبل ممسد
بالتحريك اى ممسود اى مفتول قد مسد وجيد مسد فعلم فالمسد المصدر والمسد الاسم
كالقبض والقبض وقوله تعالى فى جيدها حبل من مسد ان السلسلة التى ذكرها
الله تعالى فتلت من الحديد فتلا محكما كانه جعل فى جيدها حبل حديد قويا لينا
شديدا وقال الازهرى قال المفسر هى السلسلة التى ذرعها سبعون ذراعا يعنى امراة
ابى لهب تسلك فى النار فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا وقال الزجاج المسد فى اللغة
الحبل اذا كان من ليف المقل وقد يقال لما كان من وبر الابل من الحبال مسد وقال غيره
وقد يكون المسد من جلود الابل قال عمارة بن طارق ومسد امر من ايانق
ليس بانياب ولا حقائق وهو يحتمل المعنيين والله اعلم بصيرة فى مسك ومشج
امسك الحبل وغيره وامسك بالشئ ومسك وتمسك وامتسك قال تعالى
امسك عليك زوجك وقال تعالى يمسك السماء ان تقع او يحفظها واستمسك بالشئ
اذا تحرى الامساك قال تعالى فاستمسك بالذى اوحى اليك وقال تعالى ولا تمسكوا
بعصم الكوافر وامسكت عليه ماله حبسته وامسكت عنه كذا منعته قال تعالى هل هن ممسكات
رحمته ومسك الثوب ومسكه طيبه بالمسك وثوب ممسوك ومسك ورجل مسكة

بصيرة فى مسح ومسد

المسد

بصيرة فى مسك ومشج

يمسك

يمسك بالشئ فلا يكاد يتخلص منه ورجل به امساك وهو ممسك ومسيك بخيل وقد
مسك مساكة وسقاء مسيك لا يتنضح وانه لذو مسكة وتماسك عقل والمشج
سواد من عاج شبيه بمشج مزج وخلط قال تعالى من نطفة امشاج نبتليه اى مختلطة
بشر بها الى قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار
مكين بصيرة فى مشى ومصر ومضغ ومضى مشى يمشى مشيا ومشى تمشية تم وفى
ايضا اهتدى ومنه قوله تعالى نورا تمشون به والاسم المشية بالكسر قوله تعالى فمنهم
من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على اربع والمشاء بالكسر الحلق
والمشاء النمام قال تعالى همار مشاء بنميم والمشاة الوشاة والماشية الابل والغنم
ومشت المراة مشت كثرت اولادها فيهما ستة والمشو والمشوة والمشى والمشاء كسماء
الدواء المسهل واستمشى وامشاه الدواء والمصر اسم كل بلد محصور اى محدود ومصر
الامصار تمصيرا بناها وقد مصر عمر رضى الله عنه تسعة امصار منها المصران البصرة
والكوفة وتمصور الدار حدودها قال عدى وجاعل الشمس مصرا لا خفاء به بين النهار
وبين الليل قد فصلا وناقة مصور بطية خروج اللبن لا يحلب الا مصرا وهو الحلب
باطراف الاصابع وقد مصرتها وتمصرتها وامتصرتها ومصر علم المدينة ام حنون ولم
يذكر فى القران مدينة باسمها سوى مكة والمدينة ومصر قال الله تعالى ادخلوا مصر ان شاء
الله امنين وقال حاكيا عن فرعون اليس لى ملك مصر وقيل المراد بقوله ادخلوا
مصر بلدا من البلاد ان مضغ الطعام يمضغه ويمضغه مضغا ومضاغا والمضاغ كسحاب ما يمضغ
يقال ما عندنا مضاغا وما ذقت مضاغا قال ترح من دنياك بالبلاغ وباكس
اللقمة بالدماغ بكسر اللام للضاغ بالملح او ما خف من صباغ والمضغة قطعة لحم
قال الله تعالى ثم خلقنا العلقة مضغة وقلب الانسان مضغة من جسده وفى الصحيحين
ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى
القلب وقد يكون المضغة من غير اللحم يقال الطيب مضغة يا كلها الناس بحلة مصلحته
والماضغان اصول اللحيين عند منبت الاضراس وامضغ النخل صار فى وقت طيبه حتى
يمضغ مضى يمضى مضيا ومضوا ومضى فى الامر مضيا ومضوا نفذ وامر ممضو عليه ومضيت
على بيعى وامضيته والماضيان السيف والقدر بصيرة فى مطر ومطا ومع مطر تم
السماء وامطر نعم وسماء ماطرة ومطرة ومطار مدرار وداود ممطور ومطير والمثل
حسبك من ممطور ان مطر غيره وخرجوا يستمطرون الله ويتمطرون ويمطر يعرض
للمطر وخرج متنزها غبت المطر وامطر الله عليهم الحجارة يقال مطر فى الخير وامطر فى العذاب
قال تعالى وامطرنا عليهم حجارة ومطا جد فى السير واسرع وقطى الزهاد وغيره امتد
وطال والاسم المطواء والمطى النعلى وتمطى فى مشيته تبختر وهو يتناب وتمطى به
ثوبا ومطواء قال تعالى ثم ذهب الى اهله يتمطى اى يمد مطاه لو طره وتمطى الليل طال

بصيرة فى مشى ومصر ومضغ ومضى

ومصر

ومضغ

مضى

بصيرة فى مطر ومطا ومطى

مطا

مع اسم بدليل التنوين في قولك معاً ودخول الجار في حكاية سيبويه وذهبت من معه وقراءة بعضهم هذا ذكر من معي وقال محمد بن السري الذي يدل على أن مع اسم حركة آخره مع تحرك ما قبله وقد يسكن وينون تقول جاءوا معاً وقال الليث مع حرف من حروف الخفض وقال الأزهري مع كلمة تضم الشيء إلى الشيء وأصلها معاً وقال غيره هي للمصاحبة وقال الزجاج في قوله تعالى إنا معكم نصب معكم كما ينصب الظروف وكذلك في قوله تعالى لا تحزن إن الله معنا أي أن الله ناصرنا وتقول كنا معاً وكنا جميعاً بمعنى واحد وقيل إذا قلت جاءوا جميعاً احتمل أن فعلهم في وقت أو في وقتين وإذا قلت جاءوا معاً فالوقت واحد وقال أبو زيد كلمة مع قد يكون بمعنى عند تقول جئت من مع القوم ومن عندهم قيل إن تسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافاً لسيبويه وتسميتها ثابتة وقول النحاس إنه حرف بالإجماع مردود وتستعمل مضافة فتكون ظرفاً ولها حينئذ ثلاثة معان أحدها موضع الاجتماع ولهذا تخبر بها عن الذوات نحو والله معكم والثاني زمانه نحو جئتك مع العصر والثالث مرادفة عند كما تقدم وعليه القراءة السابقة وتستعمل مفردة فتنون وتكون حالاً وقيل إنه جاءت ظرفاً مخبراً به في نحو قوله * أفيقوا بني حرب وأهواؤنا معا * وقيل هي حال والخبر محذوف

بصيرة في معز ومعن المعز والمعز مثال نهر ونهر من الغنم خلاف الضأن قال الله تعالى ومن المعز اثنين قرأ أهل المدينة على ساكنها الصلاة والسلام وأهل الكوفة وابن فليح ساكنة العين والباقون بتحريكها وهي ذوات الشعر وهي اسم جنس وكذلك المعيز والأمعوز والمعزى وقيل القليل من المعز معاز والكثير معوز ومعزاء ومعاز ومعزاة ومعيز وقيل واحد المعز ماعز كصحب في جمع صاحب وقيل الماعز الذكر والأنثى ماعزة والجمع مواعز ابن عباد ومعزت المعزى وضأنت الضأن إذا عزلت هذه من هذه والأمعوز وكثرت معزاهم وقال سيبويه معزى منون منصرف لأن الألف للإلحاق تجري مجرى ما هو من نفس الكلمة يدل على ذلك قولهم معيز وأريط في تصغير معزى وأرطى في قول من نون فكسر ما بعد ياء التصغير كما قالوا دريهم ولو كانت للتأنيث لم يقلبوا الألف ياء كما لم يقلبوها في تصغير حبلى وأخرى وقال الفراء المعزى مؤنثة وبعضهم يذكرها وحكى أبو عبيد قال الذفرى أكثر العرب لا ينونها وبعضهم ينونها قال والمعزى كلهم ينونونها في النكرة معن الماء ككرم سال وجرى فهو معين قال تعالى فمن يأتيكم بماء معين أي جار على وجه الأرض وقيل الماء المعين من العين والميم زائدة والإمعان في الأمر الإبعاد والماعون والمعن كل ما انتفعت به وكل ما يستعار من قدوم وفأس وقدر ونحوها والماعون أيضاً المعروف والماعون الماء والماعون المطر والماعون ما يمنع من الطالب والماعون ما لا يمنع من الطالب فهو من الأضداد بصيرة في مقت ومكث ومكة مقته يمقته مقتاً وهو بغض عن أمر قبيح ومنه نكاح الرجل ربيبته نكاح المقت قال تعالى إنه كان فاحشة ومقتاً والمقتي ولد الرجل الذي يتزوج امرأة أبيه بعده

ومقت

ومقت فلان إلى الناس مقاتة فهو بغيض بغاضة وهو ممقوت ومقيت ومقت إليه ضد تحبب إليه وماقته وتماقتوا ومكة شرفها الله تعالى قيل سميت من مكة أهلكه لأنها تهلك الجبابرة ومنه قوله * يا مكة الفاجر مكي مكا * ولا تمكي مذحجاً وعكا * وقيل من قولهم مك الضرع وامتكه وتمككه ومكمكه مص جميعه ومنه قولهم إياك والمكوك فإنهم إن عرفوك مكوك سميت بها لأنها تمك الذنوب وقيل سميت بها لقلة مائها من مكه مصه وقيل إنها مأخوذة من المكاكة وهي اللب والمخ الذي في وسط العظم سميت بها لأنها وسط الدنيا ولبها وخلاصتها هكذا قال الخليل بن أحمد مكث يمكث كنصر ينصر ومكث يمكث ككرم يكرم مكثاً ومكث لبث مع انتظار قال تعالى فمكث غير بعيد وقرئ بضم الكاف

بصيرة في مكر ومكن ومكا المكر صرف الغير عما يقصده بنوع من الحيلة مكر به وماكره وتماكروا وهو ماكر ومكار وامرأة ممكورة الساقين خدلجتهما والمكر ضربان محمود وهو ما يتحرى به أمر جميل وعلى ذلك قوله تعالى ومكر الله والله خير الماكرين ومذموم وهو ما يتحرى به فعل ذميم نحو قوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله قالوا من مكر الله تعالى إمهال العبد وتمكينه من أعراض الدنيا ومنه قول علي رضي الله عنه من وسع عليه في دنياه ولم يعلم أنه مكر به فهو مخدوع عن عقله المكان الموضع والجمع أمكنة وأماكن والمكانة المنزلة عند الملك مكن ككرم فتمكن وهو مكين والجمع مكناء وتمكنت من الشيء وأمكنته منه فتمكن واستمكن وأمكنني الأمر معناه أمكنني من نفسه مكا مكواً ومكاء صفر بفيه وقيل شبك بأصابعه ونفخ فيها قال تعالى وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية تنبيه أن ذلك منهم جار مجرى مكاء الطير

بصيرة في ملأ والملأ بالتحريك الجماعة قال [illegible] الغنوي * وتحدثوا ملأ لتصبح أمنا عزولا لا كهل ولا مولود * أي تشاوروا متمالئين على ذلك ليقتلونا أجمعين فتصبح أمنا كأنها لم تلد قال الله تعالى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك وقال تعالى ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل والملأ أيضاً الأشراف ومنه قوله صلى الله عليه وسلم بابن سلمة أولئك الملأ من قريش والملأ أيضاً الخلق يقال ما أحسن ملأ بني فلان أي عشرتهم وأخلاقهم والجمع أملاء ومنه حديث الحسن أحسنوا أملاءكم أيها المرؤون وفي حديث الأعرابي الذي بال في المسجد فقاموا إليه يضربونه فقال صلى الله عليه وسلم أحسنوا أملاءكم دعوه وأهريقوا على بوله سجلاً والملء بالفتح مصدر ملأت الإناء وكوز ملآن زعلوملان والعامة تقول كوز ملا ماء والصواب ملآن ماء والملء بالكسر اسم ما يأخذه الإناء إذا امتلأ يقال أعطني ملأه وملئيه وثلاثة أملائه والملة كالدين وهو الذي شرع الله لعباده على لسان المرسلين ليتوصلوا به إلى جوار الله والفرق بينها وبين الدين أن الملة لا تضاف إلا إلى النبي صلى الله عليه وسلم الذي تسند إليه نحو اتبعوا ملة إبراهيم ولا يكاد يوجد مضافاً إلى الله تعالى ولا إلى آحاد أمة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يستعمل إلا في جملة الشرائع دون آحادها لا يقال

ملة الله ولا ملتي ولا ملة زيد كما يقال دين الله وديني ودين زيد ولا يقال الصلوة ملة
الله كما يقال دين الله وأصلها من أمللت الكتاب ويقال اعتبارا بالشيء الذي شرعه والدين
يقال اعتبارا بمن يقيمه اذ كان معناه الطاعة والملة الطريقة المستقيمة معناها في الأصل
وملته ومللت منه واستمللته واستمللت منه أو تبرمت منه وهي ملل وملال وملالة
ورجل ملول وملولة بصيغة في مل وملك ومملوء ماء ملح ولا يقال مالح وقد ملح الماء
وأملح قال الله تعالى هذا ملح أجاج وملح القدر وملحها ألقى فيها ملحا بقدر وأملحها وملحها أفسدها
بالملح وملح الماشية أطعمها الملح وسمك مملوح ومليح ثم استعير من لفظ الملح الملاحة فقيل
وجه مليح ووجوه ملاح وما أملح وجهه وفعل وما أميلحه ولحركات مستملحة وفلان
يتطرف قال الطرماح • فلح ما استطعت ويغلب دونها هوى لك يسمو ملحه للقلح • وما
لحيت فلانا ممالحة وهي المواكلة وهو يحفظ حرمة الملح والممالحة وهي المراضعة وما بها ملح
أي شحم وملحت الشاة وفلحت أخذت شيئا من الشحم قال عمرو بن الورد • عشية رحنا
سائرين وزادنا بقية لحم من جزور مملح • ملك الشيء وامتلكه وتملكه وبيوما لكم واحد
ملاكم وهذا ملكه وملك يده وهؤلاء أملاكه وقال قسيرة كانت لنا ملوك من نخل أي أملاك
وتلك الملك والملكوت وهو المالك والمليك والجمع ملاك وملوك وملكا وملاك في ملك
وملك والأملوك اسم للجمع وحقيقة الملك هو المتصرف بالأمر والنهي في الجمهور وذلك
يختص بسياسة الناطقين ولهذا يقال ملك الناس ولا يقال ملك الأشياء وقوله
تعالى مالك يوم الدين فتقديره الملك في يوم الدين وذلك كقوله لمن الملك اليوم و
للملك ضربان ملك هو التملك والتولي وملك هو القوة على ذلك تولى أو لم يتول
فمن الأول قوله تعالى إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها ومن الثاني قوله تعالى إذ جعل
فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا فجعل النبوة مخصوصة والملك فيهم عاما فإن معنى الملك ههنا
هو القوة التي بها يترشح للسياسة لا أنه جعلهم كلهم متولين للأمر فذلك مناف
الحكمة كما قيل لا خير في كثرة الرؤساء وقال بعضهم الملك اسم لكل من يملك السياسة
إما في نفسه وذلك بالتمكن من زمام قواه وصرفها عن هواها وإما في نفسه وفي غيره وسواء
تولى ذلك أو لم يتول على ما تقدم واعلم أن تقاليب هذه المادة كلها مستعملة وهي م ل ك
م ك ل ك م ل ل ك م ل م ك ك ل م وقال الإمام فخر الدين تقاليبها الستة
تفيد القوة والشدة خمسة منها معتبرة وواحد ضايع فكلم ومكل ولكم وكمل وملك
فعد ملك ضايعا وهذا منه غريب لأن المادة الضايعة عنده معتبرة معروفة عند أهل
اللغة قال صاحب العباب الكمل والكمال الجمال يكحل به العين والتمليك الحلي المكحول
العينين والتملك الشباب الشديد ويقال ما يملك بملاك اقماذاق والتملك التلهد
فتملكت العين كما تحتبر قلت مكلت مكلا فإذا تراكيب الستة مستعملة وعليه
معنى القوة والشدة وقرأ الكسائي وعاصم مالك يوم الدين وقرأ السبعة ملك كفح

بصيغة ومملوءة ماء

ملاك

وذلك ضربان

وأجمع

وأجمع السبعة على جر الكاف والإضافة وقرئ مالك بنصب الكاف والإضافة وروي ذلك
عن الأعمش وقرئ كذلك بالتنوين وروي ذلك عن اليماني وقرئ مالك يوم بالرفع
والإضافة وروي ذلك عن أبي هريرة وقرئ كذلك بالتنوين وروي عن خلف وقرئ مالك
بالإمالة وروي عن يحيى بن يعمر وقرئ مالك بالإمالة والتفخيم ونقل عن الكسائي وقرئ
مالكي بإشباع كسرة الكاف وروي عن نافع وقرئ ملك بنصب الكاف وترك الألف
وروي عن أنس بن مالك وقرئ ملك برفع الكاف وترك الألف وروي عن سعد بن أبي وقاص
وقرئ ملك كسهل وروي عن أبي عمرو وأصله ملك ككتف فسكن وهو لغة بكر بن وائل
وقرئ ملك فعلا ماضيا وروي عن علي بن أبي طالب وقرئ مليك كسعيد وملاك
بتشديد اللام وهذه القراآت بعضها يرجع إلى الملك بضم الميم وبعضها يرجع إلى الملك بكسر
الميم وقال مالك بين الملك والملاك والملك وقراءة جر الكاف تقرب صفة الجلالة
فإن كان اللفظ ملكا ككتف أو ملكا كسهل مخففة من ملك أو مليكا كما بين معناه ولا
إشكال بوصفها المعرفة بالمعرفة وإن كان اللفظ مالكا أو ملاكا أو مليكا محولين من مالك
للمبالغة فإن كان للماضي فلا إشكال أيضا لأن إضافته محضة ويؤيده قراءة ملك بصيغة
الماضي قال الزمخشري وكذا إذا قصد به زمان مستمر فإضافته حقيقية فإن أراد به هنا
أنه لا نظر إلى الزمن فصحيح وقراءة نصب الكاف على القطع أو المدح وقيل الحق وقيل
منادى وتوطئة لإياك نعبد فحيلته قراءة مالك بالنصب أنه حال ومن رفع فعلى إضمار
مبتدأ أي هو وقيل خبر الرحمن على نصبه ومن قرأ ملك فجعله للحال لها من الإعراب فهو
كونه خبر الرحمن ومن قرأ مالكي أشبع كسرة الكاف وهو شاذ وقيل مخصوص وقال الهندي
لغة ومادة من تخالف معنى مالك وملك هو المشهور وقيل الجمهور وقال قوم هما بمعنى
واحد كفاره وفره وفاكه وفكه وعلى الأول قال مالك أمدح لأنه أوسع وأجمع وفيه
زيادة حرف يتضمن عشر حسنات والمالكية يثبت لإطلاق التصرف دون الملكية وأيضا
الملك ملك الرعية والمالك مالك العبد وهو أدون حالا من الرعية فيكون القهر والاستيلاء
في المالكية أكثر ولأن الرعية تخرجهم لإخراج نفسهم عن كونهم رعيته والمملوك لا يمكنه
إخراج نفسه عن كونه مملوكا وأيضا المملوك يجب عليه خدمة المالك بخلاف الرعية
مع الملك فلهذه الوجوه كان مالك أكمل من ملك وممن قال به الأخفش وأبو عبيدة وقيل
ملك أمدح لأن كل أحد من أهل البلد مالك والملك لا يكون إلا واحدا من أعظم الناس
وأعلاهم ولا يجانسه على تعيين لفظه في المعهودة ولولا أنه على ثم يتعين ولأن سياسة
الملوك أقوى من سياسة المالكين لأنه لو اجتمع عالم من الملاك لا يقاومون ملكا واحدا
فالملك ولأنه أخصر والظاهر أن القارئ يدرك من الزمان ما يدرك فيه الكلمة بتمامها
بخلاف مالك فإنها أطول فيحتمل أن لا يجد من الزمان ما يتمها فيه فهو أولى وأعلى
وروي ذلك عن عمر واختاره أبو عبيدة والملكوت والملكوة كالرهبوت والترقوة

ملة

العز والسلطان وذلك مختص بملك الله تعالى قال تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات
والارض والممالك مثلثة اللام سلطان الملك وبقاعه التي يملكها والمملوك في التعارف
تختص بالرقيق من بين الاملاك قال تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا وقد يقال فلان
جواد بمملوكه اي بما يتملكه والملكة تختص بملك العبيد يقال فلان حسن الملكة اي الصنيع
الى مماليكه وتختص ملك العبيد في القرآن فقال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم وفلان
مملوك مقر بالملوك والملكة والملك بمعنى وملاك الامر وملاكه بالكسر والفتح قوامه وما
يعتمد عليه منه وقيل القلب ملاك البدن وشهدنا املاكه وملاكه واملاكه اي تزوجه واملكه
اياها حتى ملكها يملكها ملكا وملكا وملكا تزوجها اياها شبه الزوج بالمالك لكونه يملك
شيئا منها وبهذا النظر قيل كاد العروس يكون ملكا وما الحته كذا ملك وملك عن كذا
قال ما اخلفنا موعدك بملكنا فرق بالوجهين وملك العجين احكم عجنه والملك محركة
واحد الملائكة والملائكة قيل اصله الملك والمالكة والمالكة والمالك الرسالة ومنه اشتق
الملائكة لانهم رسل الله وقيل ثم لاك والملاكة الرسالة والكتي الى فلان اي ابلغه
عني واصله الملك حذفت الهمزة ونقلت حركتها الى ما قبلها والملاك الملك لانه يبلغ
عن الله تعالى وذنه مفعل العين محذوفة الزمت التخفيف الا شاذا وقال بعض
المحققين الملك من الملائكة والمتولي من الملائكة شيئا من السياسات يقال له ملك محركة
ومن البشر يقال له ملك بكسر اللام فكل ملك ملائكة وليس كل ملائكة ملكا بل الملك
هم المشار اليهم بقوله تعالى فالمدبرات امرا فالمقسمات والنازعات ونحو ذلك ومنه
ملك الموت قال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم بصيرة في ملو ومنع
الاملاء الامهال واملاه الله امهله قال تعالى واملي لهم ان كيدي متين وقال تعالى
انما نملي لهم ليزدادوا اثما ومنه ملاوة من الدهر وملوة بتثليث ميمها اي برهة ومدة
طويلة وملاك الله حبيبك تمليه متعك به واعاشك معه مدة طويلة قال تعالى
واهجرني مليا وقوله تعالى سول لهم واملى لهم اي امهل ومن قرأ واملي لهم فمن قولهم
امليت الكتاب امليه املاء واصله امللت فقلبت تخفيفا كما قال فليملل وليتق بالعدل
المنع خلاف الاعطاء يقال منع يمنع منعا فهو مانع ومناع ومنوع قال تعالى مناع
للخير معتد اثيم وقال تعالى واذا مسه الخير منوعا والمانع من صفات الله تعالى له
معنيان احدهما ما روي في الدعاء الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا مانع لما
اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وكانه يعطي من استحق العطاء
ويمنع من استحق المنع ويعطي من يشاء ويمنع من يشاء وهو العادل في جميع ذلك المعنى
الثاني انه يمنع اهل دينه اي يحوطهم وينصرهم ومن هذا قولهم فلان في عز ومنعة
بالتحريك وقد يسكن النون والمنعة جمع مانع كعامل وعملة اي هو في عز ومن يمنعه
من عشيرته وقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك اي ما حملك وقيل ما الذي منعك

وحملك

وحملك على تركك ذلك بصيرة في من من عليه منا ومنة ومنينى امتن قال تعالى
يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم فالمنة
منهم بالقول ومنة الله عليهم بالفعل وهو هدايته اياهم وقال تعالى لقد من الله على
المؤمنين اي انعم عليهم بالنعم الثقيلة وذلك بالحقيقة لا يكون الا لله تعالى وقوله تعالى
فاما منا بعد واما فداء المن اشارة الى الاطلاق بغير عوض وقوله فامنن او امسك
اي انعم وقوله تعالى ولا تمنن تستكثر ضد قيل هو المنة بالقول وذلك ان تمتن به
وتستكثره وقيل معناه لا تعط مبتغيا اكثر منه ومنه قوله تعالى لهم اجر غير ممنون
اي غير مقطوع من قولهم مننت الحبل قطعته وقيل غير محسوب ولا معتد به من قولك مننت
عليه اي امتننت وقيل غير منقوص ومنه قيل للمنية المنون لانها تنقص العدد وتقطع
المدد وقيل ان المنة تكون بالقول وهي من هذا لانها تقطع النعمة وتقتضي قطع الشكر
واما المن في قوله تعالى وانزلنا عليكم المن والسلوى فهو طل ينزل من السماء حلو
ينزل على اصناف من الشجر كالصمغ ونحوه وقيل المن والسلوى كلاهما اشارة
الى ما انعم الله به عليهم وهما بالذات شيء واحد ولكن سماه منا من حيث انه امتن به عليهم
وسماه سلوى من حيث انه كان لهم به التسلي والمنين من الرجال الضعيف والرجل القوي
من الاضداد والمنان من اسماء الله تعالى ومعناه المعطي ابتداء والممنان الملون بصيرة
في من وهي على خمسة اوجه شرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا
فمن ربكما يا موسى واذا قيل من يفعل هذا الا زيد فهي من الاستفهامية اشربت معنى
النفي ومنه ومن يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد جواز ذلك بان يتقدمها الواو خلافا
لبعضهم بدليل قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وموصولة نحو الم تر ان الله
يسجد له من في السموات ومن في الارض والذي في السموات والذي في الارض وموصوفة
نكرة ولهذا دخلت عليها رب في قوله رب من انضجت غيظا قلبه قد تمنى لي
موتا لم يطع ووصف بالنكرة في نحو قول كعب بن مالك الحسان فكفى بنا فضلا على
من غيرنا حب النبي محمد ايانا في رواية الجر وقوله ومن الناس من يقول الآية زعم
جماعة انها موصوفة واخرون بانها موصولة وايده كقول عنترة يا شاة من قنص لمن
حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم المراد بالشاة المرأة بصيرة في من وهي تاتي على
خمسة عشر وجها لابتداء الغاية وهو الغالب حتى قيل ان سائر معانيها راجعة اليه
ويقع كذلك في غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه من سليمان وقيل في الزمان ايضا نحو
قوله تعالى من اول يوم وفي الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة والثاني التبعيض نحو منهم
من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض
ما تحبون الثالث بيان الجنس وكثيرا ما يقع بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراط ابهامهما
نحو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ من آية مهما تاتنا به من آية

٤٧

بصيرة في من

بصيرة في من وهي على خمسة اوجه

بصيرة في ملو ومنع

ومن نحو يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من
سندس واستبرق ونحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان وانكر مجي من لبيان الجنس قوم
وقالوا هي في من ذهب ومن سندس للتبعيض وفي من الاوثان للابتدا والمعنى فاجتنبوا
من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف وفي قوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصلحت
منهم مغفرة للتبيين لا للتبعيض كما زعم بعض الزنادقة الطاعنين في بعض الصحابة والمعنى
الذين هم هؤلاء ومثله قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح
للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وكلهم محسن ومتق وان لم ينتهوا عما يقولون
ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم والمقول فيهم ذلك كلهم كفار الرابع التعليل نحو مما
خطيئاتهم اغرقوا وذلك من بنا جاي الخامس البدل ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة
لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون لان الملائكة لا يكون من الانس لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله شيئا اي بدل طاعة الله او بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد
السادس مرادفة عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا
السابع مرادفة الباء ينظرون من طرف خفي الثامن مرادفة في نحو اروني ماذا خلقوا
من الارض اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة التاسع موافقة عند لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله شيئا قاله ابو عبيدة وقد قدمنا انها للبدل العاشر مرادفة على نحو ونصرناه
من القوم وقيل على التضمين اي ومنعناه منهم بالنصر الحادي عشر الفصل وهي الداخلة على
ثاني المتضادين والله يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب الثاني عشر الغاية
نحو قولك رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك اي محلا للابتداء والانتهاء الثالث
عشر التنصيص على العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من رجل الرابع عشر توكيد العموم
وهي الزائدة في ما جاءني من احد وشرط زيادتها في النوعين ثلثة امور احدها تقدم نفي
او نهي او استفهام بهل وشرط نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور وقول الشاعر ومهما تكن عند امرء من خليقة
وان خالها تخفى على الناس تعلم الثاني تنكير مجرورها الثالث كونه فاعلا او مفعولا
او مبتدأ وقيل في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ان من زائدة وقال
ابو البقاء في قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ان من زائدة وشيء في موضع المصدر اي
تفريطا وعد ايضا من ذلك قوله تعالى ما ننسخ من اية فقال يجوز كون اية حالا ومن زائدة
واستدل بنحو لقد جاءك من نبا المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها من اساور ويكفر
عنكم من سيئاتكم وخرج الكسائي على زيادتها قوله صلى الله عليه وسلم ان من اشد الناس
عذابا يوم القيمة عند الله المصورون وكذا ابن جني قراءة بعضهم لما اتيتكم من كتاب
وحكمة بتشديد لما والفارسي في قوله تعالى وينزل من السما من جبال فيها من برد يجوز
كون من ومن الاخيرتين زائدتين وقال به بعضهم في ولقد جاءك من نبا المرسلين وانما

قوله

قوله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم فمن الاولى للابتدا والثانية للتعليل وقوله
مما تنبت الارض من بقلها من الاولى للابتدا والثانية اما كذلك في المجرور بدل بعض واعيد
الجار واما لبيان الجنس فالظرف حال والمبين محذوف اي مما تنبته كائنا من هذا الجنس
وقوله تعالى ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله من الاولى مثلها في زيد افضل من عمرو
ومن الثانية للابتدا وقوله انكم لتاتون الرجال شهوة من دون النسا من للابتدا والظرف
صفة لشهوة اي شهوة مبتدأة من دونهن وقوله ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب الاية
فيها من ثلث مرات الاولى للبيان لان الكافرين نوعان كتابيون ومشركون والثانية
زائدة والثالثة لابتداء الغاية وقوله ويوم نحشر من كل امة
فوجا ممن يكذب الاولى فيهما للابتدا والثانية للتبيين ونحو قوله تعالى نودي من شاطي
الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتدا ومجرور الثانية بدل من
مجرور الاولى بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة بالشاطي تنبيه في الموت
انواع كما ان الحيوة انواع فمن الموت ما هو بازاء القوة النامية الموجودة في الانسان
والحيوان والنبات نحو قوله تعالى لنحيي به بلدة ميتا لم يقل ميتة لان الميت يستوي فيه
المذكر والمؤنث وموت هو زوال القوة الحساسة قال تعالى ويقول الانسان ائذا ما مت
لسوف اخرج حيا وموت هو زوال القوة العاقلة وهي الجهالة قال تعالى او من كان ميتا
فاحييناه واياه قصد بقوله انك لا تسمع الموتى وموت بالتشبيه وهو كل امر جليل يكدر
العيش وينقص الحيوة واياه قصد بقوله ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومنها النوم
ما يقال النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل وعلى هذا النحو سماه الله توفيا قال الله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقد مات يموت فهو مات ايضا
والكثر من يتكلم بها طي وقد تكلم بها سائر العرب قال بنيتي يا خيرة البنات عيشي
ولا نامن ان تماتي وقال يونس عيشت لمن ثالث فيها فهو ميت وميت وقوم موتى واموات
وميتون واصل ميت ميوت على فيعل ثم ادغم ثم خفف فيقال ميت قال عدي بن
الرعلا ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحيا انما الميت من يعيش
ذليلا كاسفا باله قليل الرجاء قال الفراء يقال لمن لم يمت انه مائت عن قليل وميت ولا
يقال لمن مات هذا مائت والموت السكون ماتت الريح اي سكنت ومات الرجل وهمد
او نام ومات الثوب اي بلي والموتة الواحدة من الموت وموت مائت كليل لايل والموات
بالضم الموت والموات بالفتح ما لا روح فيه والموات ايضا الارض التي لا مالك لها من بني
ادم ولا ينتفع بها احد والموتان خلاف الحيوان وفي المثل اشتر الموتان ولا تشتر الحيوان
اي اشتر الارضين والدور ولا تشتر الرقيق والدواب والموتان من الارض التي لم تحي
بعد وفي الحديث موتان الارض لله ولرسوله فمن احيا منها شيئا فهو له وقوله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم قيل نفي الموت عنهم ولكن

نعيم عن ادواحهم تنبيها على ما هم فيه من النعيم وقيل نفي عنهم الحزن المذكور في قوله ويأتيه
الموت من كل مكان وقوله كل نفس ذائقة الموت المراد زوال القوة الحيوانية ومفارقة الروح
البدن وقوله انك ميت وانهم ميتون قيل معناه ستموت تنبيها على انه لا بد لكل احد
من الموت وقيل بل اشارة الى ما يعتري الانسان دائما من التحلل والنقص فان البشر
ما دام في الدنيا يموت جزءا فجزءا والميتة من الحيوان ما مات بغير تذكية والمستميت المتعرض
للموت الذي لا يبالي في الحرب من الموت والمستميت المسترسل والموتة بالضم شبه
الجنون والصرع كأنه من موت العلم والعقل ومنه رجل موتان القلب وامرأة موتانة وامات
الله وموته للمبالغة واماتت فلان اذا مات له ابن او بنون وكذلك الناقة والمرأة فهي
مميت ومميتة وجمعها مماويت واماتت الشيء طبخا بالغ في نضجه وموتت الابل ماتت
فهو لازم ومتعد قال المجنون عامر فعروة مات موت اسير نجا فهلا انا ذاق موت كل
يوم والمماتة من صنعة الناسك فصل الميم مع الياء ميح وميد ومير وميز ماج البحر
موجا اضطرب وتموج تموجا ارتفع من غوارب الماء قال تعالى يموج في بعض ماد يميد
ميدا وميدانا تحرك بشدة ومنه قوله تعالى ان تميد بكم اي تضطرب بكم وتدور بكم
وتحركهم حركة شديدة يقال مادت الارض اذا مالت وفي الحديث المائد في البحر الذي
يصيبه القيء له اجر شهيد والغرق اجر شهيدين المائد الذي يصيبه الدوار والميد وحرى
الجماع منه وماد الرجل تبختر والمائدة خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس
بمائدة وانما هو خوان قال تعالى انزل علينا مائدة من السماء قال ابو عبيدة مائدة
فاعلة بمعنى مفعولة من عيشة راضية بمعنى مرضية وقال ابو اسحق الاصل عندي في المائدة
انها بمعنى فاعلة لا بمعنى مفعولة لكن على معنى انه في الفاعلية كانها تميد بما عليها اي
يتحرك والكيد نفعه فيها انشد الجري ومبدء كثيرة الالوان تصنع للاخوان والجيران
وما دم اهداهم قيل ومنه المائدة لانها يزاد عليها الميرة بالكسر طعام يمتاره الانسان
وقد ماد اهله يميرهم قال تعالى ونمير اهلنا الخير حصدر قولك ميزت الشيء ميزا ميزا
عزلته وفرزته قال الله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب ابن الاعرابي ماز الرجل
انتقل من مكان الى مكان وانشد الليث لحسان بن ثابت رضي الله عنه من جوهر ميز
في معادن مفضل بالجين والذهب واماز الشيء مازه ومنه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه
ليميز الله الخبيث من الطيب بضم الاول وكسر الثالث وميز الشيء في الشيء مثل
مازه منه وامازه وانماز الشيء انفعل من ميزته وامتاز افتعل ومنه قوله تعالى وامتازوا
اليوم ايها المجرمون قال ابن عرفة اي كونوا فرقة فرقة الى النار وقيل تقطع ومنه قوله
تعالى تكاد تميز من الغيظ اي تتقطع من غيظها واستماز تنحى والتمييز في العرف القوة
التي في الدماغ وبها تستنبط المعاني فصل الميم مع الياء ميل مال اليه ميلا ومالا وتميلا
وتميالا وميلانا وميلولة عدل فهو مائل والجمع ميل ومالة وامال اليه ومثله فاستمال

ومالت الشمس ميولا ضيقت للغروب او زالت عن كبد السماء وقيل الميل العدول عن الوسط
الى احد الجانبين ويستعمل في الجور كثيرا واذا استعمل في الاجسام فانه يقال فيما كان
خلقة او ثباتا ميل بالتحريك وفيما سواه ميل بالسكون ومال الى اعوانه قال تعالى فلا
تميلوا كل الميل ومال عليه تحاملت عليه قال تعالى فيميلون عليكم ميلة واحدة والمال
سمي لكونه مائلا ابدا وزائلا وكذلك سمي عرضا فيقال المال قحبة يوما في بيت عطار
ويوما في بيت بيطار الماء والماء والمائه معروف وهمزة الماء منقلبة عن هاء وسمع
استقيتا بالقصر والجمع امواه ومياه وماهت الركية تماه فهي ماهة وميهة وموهة وموقه
وماهة وميرة بلغ الماء فهي ميهة وماهة كثر ماؤها وفي المثل كمالات فاموه وحقق
ماماه واموه بلغ الماء وموّه للوضع غوّيرها صار ذا ماء واما هو ليكتهم انظوا ماءها
وما الحسن رونقه وجهرها لعلم او ماء وجه وحل ماء الفؤاد وما هي الفؤاد جبان
والمئة الاصل الثالث من اصول الاعداد فان اصولها اربعة آحاد وعشرات ومئون والوف
آخر حرف الميم الباب السادس والعشرون في الكلم المفتتحة بحرف النون وهي النون ونبت
ونبذ ونبز ونبط ونبع ونبأ ونتق ونثل ونجد ونجس ونجم ونجو ونحب ونزع
ونزغ ونزف ونزل ونسب ونسخ ونسر ونسف ونسك ونسل ونسي ونشأ
ونش ونشط ونشأ ونصب ونصت ونصح ونص ونصف ونصو ونضج ونضد ونضر
ونطح ونطف ونطق ونظر ونعج ونعس ونعق ونعل ونعم ونعمض ونفث ونفح
ونفخ ونفد ونفر ونفس ونفش ونفع ونفق ونفل ونفي ونقب ونقذ ونقر ونقص
ونقض ونقم ونكب ونكث ونكح ونكد ونكر ونكس ونكص ونكف ونكل ونم ونمل
ونها ونور ونوح ونود ونوس ونوش ونوص ونوم ونبح ونأى ونيق فصل
في النون وقد ورد على وجوه ١ حرف من حروف التهجي ذولقي مخرجه قريب مخرج اللام
يذكر ويؤنث والنسبة نوني وقد نونت نونا حسنا وحسنة جمع انوان ونونات ٢
اسم لعدد الخمسين في حساب الجمل ٣ النون الاصلي مثل نون نجم ونسج ونجس ٤ النون
المكررة في باب التفعيل فوحمه ٥ النون الكافية التي تكون كناية عن علم كانه بحوث
والعلم ٦ نون التنوين تحرك دقيق فيه لا يكون له في الخط صورة اللغة كانن ٧ نون
التثنية من الصاد اثنين ومن المؤمنين ٨ جمع السلامة ويكون مفتوحا ابدا ان كنتم
صادقين ايها المؤمنون ويكون في جمع التكسير من جاءهم اخوان وجيران ٩ نون الاعراب
التي يكون دليل الرفع في الامثلة الخمسة اخوان يقومان يدخلون في دين الله افواجا
تجيبين مثل انو الله ١٠ نون المطاوعة في الفعل كقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم
فانفجرت فانطلق ١١ نون الاستقبال انا نحن نزلنا الذكر ١٢ نون الضمير الا ان يعفون
بالكلمات ما قدمتم لهن ١٣ نون التوكيد لاضلنهم ولامنينهم واما نعلمكم ١٤ النون
الزائدة ويكون في الاول نحن نعلمهم وفي الثاني فو غسل ومندل وفي الثالث فو حيفل

وعيطلق وفى الرابع نحو رعشن وضيفن وفى الخامس نحو فرسن وقلمان وفى السادس
نحو عنفوان وترجمان وفى السابع نحو زعفران ٢٥ النون المبدلة من اللام نحو هتنت السماء
وهتلت والمبدلة من الهمزة نحو صنعانى والنسبة الى صنعاء ٢٦ النون المعروف قال
الخليل النون الحرف المعروف والدواة وجمع نونة الذقن وشفرة السيف والحوت وفى
الحديث دسموا نونته يعنى نونة الذقن وفى الدواة مثل ن والقلم وقال فى السيف
سأجعله مكان النون منى وما اعطيته عرق الخلال • وبمعنى الحوت قال الله تعالى
وذا النون اذ ذهب مغاضبا قال الشاعر عينان عيناه ما فاضت دموعهما لكل عين
من العينين نونان • نونان نونان لم يكتبهما قلم فى كل نون من النونين نونان • وجمع نون
الحوت نينان وانوان ولو قيل نون فى الشعر جاز بصيرة فى نبت النبت والنبات
بمعنى ونبت البقل والمنبت موضع النبات والنوابت من الاحداث الاغمار وانبتت
الارض النبات وانبتت البقل اى نبت ويروى قول زهير بالوجهين • اذا السنة
الشهباء بالناس اجحفت • ونال كرام الناس فى الحجرة الاكل • رأيت ذوى الحاجات فوق
بيوتهم • قطينا لهم حتى اذا انبت البقل • هنالك ان يستخبلوا المال يخبلوا • وان يسألوا
يعطوا وان ييسروا يغلوا • والكوفى والاصمعى انبت البقل وقال الاصمعى انا نبت البقل ولا
يقول غيرى انبت فى معنى نبت وانبته الله فهو منبوت على غير قياس وانبت الغلام
راهق واستنبات شعر عانته والنبات عام فى كل ما ينبت لكن صار فى التعارف اسما
لما لا ساق له بل بما تأكله الحيوانات وعلى هذا قوله تعالى لنخرج به حبا ونباتا ومتى اعتبر
الحقايق فانه يستعمل فى كل نام نباتا كان او حيوانا او انسانا والانبات يستعمل فى كل
ذلك قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا قال النحويون نباتا موضوع موضع الانبات
وهو مصدر وقيل نباتا حال لا مصدر ونبه بذلك ان الانسان من وجه نبات من حيث
ان بداه ونشأه من التراب ونموه فيه وعلى هذا نبه بقوله والله خلقكم من تراب ونبت
الشجر تنبيتا غرسه والصبى رباه والتنبيت اسم لما ينبت من دق الشجر وكباره قال
ودويّة بنا مجهولة فخفت • جرداء لم ينبت بها تنبيت بصيرة فى نبذ ونبز
نبذ الشئ القاه بالكسر نبذا اذا القيته من يدك وقوله تعالى فانبذ اليهم على سواء
اى اليهم عهدهم الذى عاهدتهم عليه وقال الازهرى معناه اذا هادنت قوما فعلمت منهم
النقض للعهد فلا توقع بهم سابقا الى النقض حتى تلقى اليهم انك قد نقضت العهد
والموادعة فيكونوا فى علم النقض مستوين ثم اوقع بهم وقوله تعالى فنبذوه وراء
ظهورهم اى رموه ورفضوا العمل به وانتبذ فلان اى ذهب ناحية واعتزل اعتزال من يقل
مبالاته بنفسه فيما بين الناس قال تعالى اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا اى اعتزلت
وتنحت والنبز بالتحريك اللقب جمع الانباز والنبز بالتسكين المصدر نبزه ينبزه
نبزا لقبه ورجل نبزة كهمزة يلقب الناس كثيرا وهو نبز كليغ اى لئيم فى جسمه وخلقه

فلان

فلان نبز الصبيان يتنابزونه لقبا والتنابز التعاير وقوله تعالى ولا تنابزوا
بالالقاب اى لا تداعوا وقال الزجاج اى لا يقول المسلم لمن كان نصرانيا او يهوديا فاسلم
لقبا يعيره انه كان نصرانيا او يهوديا قال ويحتمل ان يكون فى كل لقب يكرهه الانسان
بصيرة فى نبط نبط الماء ينبط وينبط نبطا ونبوطا نبع قال ابن دريد نبطت
البئر اذا استخرجت ماءها والنبط محركة اول ما يظهر من ماء البئر اذا احتفرت وقال
ابن عباس رضى الله عنهما نحن معاشر قريش حى من النبط من اهل كوثى وسموا نبطا
لانهم يستنبطون المياه وانبط الرجل انتهى الى النبط اى الماء وانبط استخرج النبط
وكل شئ اظهرته بعد خفائه فقد انبطته واستنبطته وقوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه
منهم اى يستخرجونه واستنبط الفقيه اذا استنبط الفقه الباطن باجتهاده
بصيرة فى نبع نبع الماء ينبع وينبع وينبع نبوعا ونبعا اذا خرج من العين ومنه
قيل للعين ينبوع قال الله تعالى حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا وقال ابن دريد الينبوع
الجدول الكثير الماء ومنابع الماء مخارجه وانباع العرق سال وكل راشح منباع ومثل
من امثالهم مخرنبق لينباع اى ساكت لينبعث وانباع الرجل وثب بعد سكون
بصيرة فى نبأ النبأ محركة الخبر ونبأ وانبأ اخبر ومنه اشتق قال تعالى نبئ عبادى
انى انا الغفور الرحيم وعلى هذا فهو فعيل بمعنى فاعل قال تعالى نبأنى العليم الخبير وعلى
هذا فهو فعيل بمعنى مفعول غير انهم تركوا الهمز فى النبى والبرية والذرية والخابية الا اهل
مكة حرسها الله فانهم يهمزون هذه الاحرف ولا يهمزون غيرها ويخالفون العرب فى ذلك
وتصغير النبى نبيّئ كنبيّع وتصغير النبوة نبيئة مثال نبيعة تقول العرب كانت نبيئة
مسيلمة نبيئة سوء وجمع النبى انبياء ونبآء قال العباس بن مرداس • يا خاتم النبآء انك
مرسل • بالحق كل هدى السبيل هداكا • ان الاله بنى عليك محبة • فى خلقه ومحمدا سماكا •
ويروى يا خاتم الانبياء ويجمع ايضا على نبيئين وانبياء لان الهمز لما ابدل والزم الابدال
جمع جمع ما اصل لامه حرف العلة كعيد واعياد ونبأه نبأ الخبر وقوله تعالى لتنبئنهم
بامرهم هذا اى لتخبرنهم وتقول العرب للرجل اذا توعده لانبئنك ولاعرفنك ونبأته
اللغو من انبائهم ويدل على ذلك قوله تعالى قالت من انبأك هذا قال نبأنى العليم الخبير
ولم يقل انبأنى بل عدل الى نبأ الذى هو ابلغ تنبيها على تحقيقه وكونه من قبل الله والنبوة
سفارة بين الله وبين ذوى العقول لازاحة عللهم فى امر معادهم ومعاشهم والنبأة
الصوت ونبأت نبأ ونبوءا اى ارتفعت فكل مرتفع بالحرف دبنوء منه بعض الآثار لا تصلوا
على النبى اى المكان المرتفع المحدودب ونبأت على القوم نبأ ونبوءا اذا طلعت عليهم و
نبأت من ارض الى ارض اذا خرجت من الى الاخرى وهذا المعنى اراد الاعرابى بقوله يا نبئ الله
اى يا من خرج من مكة الى المدينة فانكر عليه الهمز وقال انا معشر قريش لا ننبر ويروى
لا تنبز باسمى فانما انا نبى الله ولست بنبئ الله بصيرة فى نتق ونثر ونجد نتق

الشيء جذبه قال تعالى واذ نتقنا الجبل قال ابو عبيدة اقلعناه ورفعناه واستخرجناه
من مكانه قال وكل شيء قلعته فرميت به فقد نتقته وقد نتقت المرأة تنتق ولذا قيل
للمرأة الكثيرة الولد ناتق ومنتاق لانها ترمي بالاولاد رميا ومنه الحديث عليكم بالابكار
فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير انتق ارحاما اي اكثر اولادا اخذ
من نتق السقاء وهو نفضه ونتق الجراب اذا نفضته ليخرج ما فيه نثر الشيء نثره ونثره
ينثره نثرا فانتثر قال تعالى واذا الكواكب انتثرت والنثار بالضم ما تناثر من الشيء
ودر منثر ومنثور للكثرة والانتثار والاستنثار بمعنى النجدة الشجاعة والنجد ما ارتفع
من الارض والجمع نجاد ونجود وانجد ومنه قولهم طلاع النجد وطلاع الثنايا اذا كان
ساميا لمعالي الامور قال محمد بن ابي شحاذ وقد يقصر الليل الفتى دون همه وقد كان
لولا الليل طلاع انجد ويجمع النجود انجدة وقوله تعالى وهديناه النجدين اي طريقي
الخير والشر قال مجاهد الثديين والنجد الطريق المرتفع قال امرؤ القيس غداة
غدوا فسالك بطن نخلة وآخر منهم جازع نجد كبكب بصيرة في نجس النجس
والنجس والنجس والنجس والنجس ضد الطاهر قال الله تعالى انما المشركون نجس و
قرئ نجس بسكون الجيم وفتح النون وهو الفصيح مثل كتف وقراه الحسن بن
عمران ونبيح وابو واقد والجراح وابن قطيب نجس مثال رجس وقال الفراء اذا قالوه
مع الرجس اتبعوه اياه وقالوا رجس نجس وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل
الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم
وقد نجس ينجس مثال سمع يسمع ونجس ينجس مثال كرم يكرم وقال ابن الاعرابي
النجس بمعنيين المتقذر وبه داء ناجس ونجيس اذا كان لا يبرأ منه وداء اعيا الاطبا
ناجس وقال ساعدة بن جوية، انا الشباب يود من يدنو له ويكسي الجمال ويفند
غير محتشم، والشيب داء نجيس لا شفاء له للمرء كان صحيحا صائب القحم، واذا قلت
رجل نجس كسرت ثنيت وجمعت واذا قلت نجس بفتحتين لم تثن ولم تجمع وقلت
رجل نجس ورجلان نجس ورجال نجس وامرأة نجس ونساء نجس ويقال نجسه
ونجسه تنجيسا ثم اعلم ان النجاسة ضربان ضرب يدرك بالحاسة وضرب يدرك بالبصيرة
وعلى الثاني وصف الله به المشركين في الآية المتقدمة ويقال نجسه اي اذا نجسه جربه من
الاضداد والتنجيس شيء كانت العرب تفعله على الذي يخاف عليه من ولوع الجن به قال
المرق الهذلي واسمه ثابت بن نهار، ولو ان عندي جازيين وراقيا وعلق انجاسا
على المنجس، قال ثعلب قلت لابن الاعرابي المعوذ منجس وهو ماخوذ من النجاسة فقال
للعرب افعال تخالف معانيها الفاظها يقال فلان يتنجس اذا فعل فعلا يخرج به من النجاسة
كما يقال يتأثم ويتحوب ويتحنث اذا فعل فعلا يخرج به من الاثم والحوب والحنث
بصيرة في نجم وهو النجم الكوكب الطالع والجمع انجم والنجام ونجوم ونجم والنجم ايضا

من النبات ما نجم على غير ساق والنجم ايضا الثريا وقوله تعالى والنجم اذا هوى قيل
اراد به الكواكب وانما خص الهوي دون الطلوع فان لفظة النجم دلت على طلوعه وقيل
اراد بالنجم الثريا فان العرب اذا اطلقت النجم يريد به الثريا كقوله، طلع النجم غدية
وابتغى الراعي كسية، وقيل اراد بالقرآن الكريم المنزل نجما نجما ويعني بقوله هوى نزوله
وقوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم فسر بالوجهين وقوله والنجم والشجر يسجدان
النجم ما لا ساق له من النبات والنجم الوقت المضروب والاصل وكل وظيفة من شيء
نجم ونجم النجوم من سهر او عشق والنجم والمنجم والنجام من ينظر في النجوم بحسب مواقيتها
وسيرها نجا نجوا ونجا ونجاة ونجاية تخلص ونجاه الله فنجا واستنجى ونجى ناداه
منه قال تعالى ولنجينا الذين آمنوا ونجيناهم بسحر ونجا الشجرة نجوا وانجاها واستنجاها
قطعها ونجا الجلد نجاه ونجا وانجاه كشطه وانتجى من حاجته واستنجى خلصها والنجاة
والنجوة والنجا ما ارتفع من الارض وناقة ناجية ونجية سريعة لا يوصف به البعير
ونجيته تنجيته تركته بنجوة من الارض وعلى هذا قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك ونجاه
مناجاة ونجاء ساره والنجا والنجوى السر والنجوى المسار ومن اسم ومصدر ونجى كغني
من يساره ويجمع انجية قال تعالى وتناجوا بالبر والتقوى وقوله واسروا النجوى الذين
ظلموا تنبيها انهم لم يظهروا بوجه لان النجوى ربما اظهر بعد وقد يوصف بالنجوى فيقال
هو نجوى وهم نجوى قال تعالى واذ هم نجوى والنجو السحاب الذي هراق ماءه ويكنى
به عما يخرج من الانسان وشرب دواء فما انجاه اي ما اقامه واستنجى اغتسل بالماء منه
او تمسح بالحجر وانتجى جلس على نجوة من الارض وقلنا ناخذهم عما ياتي بصيرة في نحب
ونحت النحب النذر تقول منه نحبت انحب بالضم اي نذرت وقوله تعالى فمنهم من قضى
نحبه كانه الزم نفسه ان يموت فوفى به ولم يفسخ وسار فلان على نحب اذا سار فاجهد
السير كانه خاطر على شيء فجد والنحب المدة والوقت والنوم والموت والطول والسمن
والشدة والقمار والعظيم من الابل والسير السريع وقد نظم بعضهم في ابيات فقيل، نذر
طول ونوم ورهان مراهنة وحاجة مدة والسير والخطر، ثم انشد بكاء شدة اجل
والنفس والموت واذكر فصل من قربا، والوقت ثم سعال الحمر فعن فخم الجبال نعلي النحت
فلما بروا النحت نكاح ونحت النجار ينحت وينحت بكسر الحاء وفتحها اي براه وقرا الحسن
وابو حيوة وتنحتون من الجبال بفتح الحاء وزاد الحسن تنحاتون باشباع الفتحة والنحاتة
البراية والمنحت والمنحات ما ينحت به ونحت السفر انضاه فهو نحيت والنحيتة
والنحاتة والنحيتة الطبيعة التي نحت عليها الانسان بصيرة في نحر ونحس نحر البعير
طعن في نحره منحرا ونحر الابل منحره وهذا منحر البدن وهم يتناحرون الجزور وفي قوله
عند الله فنحر بها وما كادوا يفعلون وقوله تعالى فصل لربك وانحر تنبيه وتحريض
على فصل هذين الركنين وفعلهما فانه لابد من تعاطيهما فانه واجب في كل ملة وقيل هو

امر بوضع اليد على النحر في الصلاة وقيل حث على قتل النفس بقمع الشهوة وظلف النفس
عن هواها وجاء في نحر النهار وفي نحر الشهر ونحوه وبحيرته اي في اوله وقيل في آخره لأنه
ينحر الذي قبله ونحر الامور علمها ومنه هو نحرير من النحارير وانتحر السحاب انبعق
بالمطر قال الراعي • فمر على منازلها فالقى بها الاثقال وانتحر انتحارا • النحس الامر المظلم
والنحسان زحل والمريخ والسعدان الزهرة والمشتري والنحس ضد السعد قال
الله تعالى في يوم نحس مستمر وقرأ الحسن البصري في يوم نحس بالتنوين وكسر الحاء وعنه
ايضا يوم نحس ويوم نحس على الصفة والاضافة والحاء مكسورة وقرأ قراء الكوفة
والشام وغيرهم في ايام نحسات بكسر الحاء والباقون بسكونها وقد نحس الشيء بالكسر فهو
نحس ايضا قال • ابلغ جذاما ولخما ان اخوتهم طيئا وبهراء قوم نصرهم نحس • ومنه
قيل ايام نحسات ونحس ايضا بالضم ومنه قراءة عبد الرحمن بن ابي بكرة من نار ونحس على
انه فعل ماض اي ونحس يومهم او حالهم والعرب تسمي الريح الباردة اذا دبرت نحسا
قال عمرو بن احمر الباهلي • كأن سلافه عرضت لنحس يحيل شفيفها الماء الزلالا • والنحس
الغبار في اقطار السماء يقال هاج النحس والغبار قال • اذا هاج نحس ذو عثانين والتقت
سباريت اغفال بها الآل يمصح • والنحاس المعروف عربي فصيح وقال ابن فارس النحاس النار
قال البعيث • شياطين يرمي بالنحاس رجيمها • وقال ابو عبيدة النحاس ما سقط من شرار
الصفر او الحديد اذا ضرب بالمطرقة قال النابغة الذبياني يصف الخمر • كأن شواظهن بجانبيه
نحاس الصفر تضربه القيون • وقوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس قال
ابو عبيدة النحاس ههنا الدخان الذي لا لهب فيه قال النابغة الجعدي رضي الله عنه • اضاءت لنا
النار وجها اغر ملتبسا بالفؤاد التباسا • يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله
فيه نحاسا • والنحاس بالكسر لغة فيه وقرأ مجاهد من نار ونحاس بكسر النون ورفع السين
والنحاس ايضا الطبيعة والاصل قال لبيد رضي الله عنه • وكم فينا اذا ما المحل ابدى نحاس
القوم من سمح هضوم • ابن الاعرابي النحاس مبلغ اصل الشيء ويقال فلان كريم النحاس
اي كريم النجار وتنحس الاخبار وعن الاخبار تتبعها بالاستخبار ويكون ذلك سرا
وعلانية نحل نحل ونحل النحل ذباب العسل واحده نحلة قال تعالى واوحى
ربك الى النحل اي الهمها والنحل ايضا العطاء تبرعا بلا عوض وقيل مطلق العطاء والنحل
ايضا الشيء المعطى والنحل بالضم مصدر نحله اي اعطاه والنحلة ايضا مهر المرأة والاسم
النحلة بالكسر وبالضم والاشتقاق من النحل كأنه نبه على ان العطاء معطى النحل فان النحل على الآلاء
كلها ولا تضر شيئا منها بوجه اصلا وتنفع الغير نفعا فانه يعطيهم ما شفاء وهم فيه كما
وصفه الله تعالى في كتابه المجيد وسمي الصداق نحلة من حيث انه لا يجب في مقابلته
اكثر من تمتع دون عوض مالي وكذا عطية الرجل ابنه نحل ابنه كذا والنحلة لعطا ما ولم يقصد
به شيء من المال والنحلان والنحل بضمها اسم ذلك للمعطى قال تعالى واتوا النساء

صدقاتهن

صدقاتهن نحلة ونحل جسمه ينحل كجمل يجمل وعلم يعلم وكرم يكرم وذهب يذهب نحولا
ضعف ورق حتى صار كالنحل في الدقة من سقم او مرض فهو ناحل ونحيل وهي ناحلة ونحلة
الهم جسمه ونحل ناحل دقيق الظهر وانتحله وتنحله ادعاه وهو لغيره ونحن ضمير يعني به
الاثنان والجمع للمخبرون عن انفسهم وما ورد في القرآن من اخبار الله عز وجل عن نفسه
بقوله فقد قيل هو اخبار عن نفسه وحده لكن يخرج ذلك مخرج الاخبار الملوكي وقيل
ان الله تعالى يذكر مثل هذه الالفاظ اذا كان الفعل المذكور بعده يفعله تعالى بواسطة
بعض ملائكته او بعض اوليائه فيكون عبارة عنه تعالى وعنهم وذلك كالوحي ونصرة
المؤمنين واهلاك الكافرين ونحو ذلك وقوله ونحن اقرب اليه منكم يعني وقت
المحتضر حين يشهده الرسل المذكورون في قوله تعالى توفاهم الملائكة وقوله
انا نحن نزلنا الذكر فلما كان ذلك بواسطة القلم واللوح وجبريل كالوحي ونصرة
المؤمنين واهلاك الكافرين ونحو ذلك مما يتولاه الملائكة المذكورون بقوله فالمدبرات
امرا فالمقسمات فلا ينافي ذلك وقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد يتعين
ان يقال هذا على طريق ذكر العظيم نفسه وتنزيله نفسه مقام الكل ونحن حرف مضمر
مبني على الضم وقيل انما هو جمع انا من غير لفظها وحرك آخره لالتقاء الساكنين
وضم لانه يدل على الجماعة وجماعة المضمرين يدل عليهم الواو نحو فعلوا وانتم والواو
من جنس الضم فصل نخر ونخل وند وندم نخر الشيء ينخر كعلم يعلم اي بلي
وتفتت قال تعالى عظاما نخرة وقرئ ناخرة بمعناها ونخرة الريح بالضم شدة هبوبها
وقيل العظم والعود البالي ناخر ونخر النخر الريح فيه وما بالدار ناخر اي احد النخل معروف
يؤنث ويذكر يا اهل نجد واحده نخلة والجمع نخيل قال تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب
ونخل الشيء وانتخله وتنخله صفاه واختاره والمنخل والمنخل ما ينخل به والنخالة
ما نخل من الدقيق وما بقي في المنخل ضده • الند والنديد والنديدة النظير والمثل قال
جرير • اتيما تجعلون الي ندا وما تيم لذي حسب نديد • قال لبيد رضي الله عنه • لما دعا
عاتوه سهم ابيت فال كان ابن عيسى ظالما • لكيلا يكون السندري نديدتي واجعل
اقواما عموما عماعما • وجمع الند انداد وجمع النديد ندداء مثل وديد وودداء وجمع
النديدة نداید وقال ابن شميل يقال فلانة ندفلانة وختن فلانة وترب فلانة ويقال
فلانة ند فلان والتحتن فلان فيشبهها به قال تعالى فلا تجعلوا لله اندادا والتناد التنفر
والتناض وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك والاعرج وابو صالح يوم التناد
بتشديد الدال اي يند بعضهم من بعض يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وناددته
اي خالفته ندم عليه كفرح ندما وندامة وتندم اسف فهو نادم وندمان والجمع نداى
وندام وندام والندم والنديم والجمع ندماء ونادمه منادمة وندامًا جالسه على
الشراب وسمي الشريبان نديمين لما يتعقب احوالهما من الندامة على فعلهما

في ندي ونزو النداء والنِّداء بالكسر والضم الصوت وقيل رفع الصوت وناديته ونادى
به والندى بعد الصوت وهو ندى الصوت كغني اى بعيده وتنادوا نادى بعضهم بعضا
ومجالسوا في النادي والندي وحسن صوته والندى كثرة عطاؤه وناديات الشيء اوائله
وقوله تعالى واذا ناديتم الى الصلوة اى دعوتم وقد يكون للصوت المجرد ونداء قال تعالى
ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء اى لا يعرف الا الصوت
المجرد وقوله تعالى ينادون من مكان بعيد فيه تنبيه على بعدهم عن الحق وقوله يوم
ينادى المناد من مكان قريب وقوله تعالى اذ نادى ربه نداء خفيا اشار بالنداء الى
انه تصور نفسه بمكان بعيد عنه من حيث الكبرياء كما قال الخليل ابراهيم انا الخليل
من وراء وراء وقوله تعالى سمعنا مناديا ينادي للايمان اشارة الى العقل والكتاب المنزل
والنبي المرسل وسائر الآيات الدالة على وجوب الايمان بالله وجعله مناديا بالايمان
لظهوره ظهور النداء وحثه على ذلك كحث المنادي ونداء الصلوة في الشرع مخصوص
بالالفاظ المشهورة المعروفة واصل النداء من ندا القوم تندوا او اجتمعوا لان المنادي
يطلب اجتماع القوم وقيل من الندى وهو الرطوبة لان من يكثر رطوبة فمه يحسن صح ثم
كلامه ولهذا يوصف الفصيح بكثرة الريق وذلك تسمية المسبب باسم سببه وقوله كالكرم (?)
اذ نادى ربه الكافرون اوضل ظهور صوت المنادي وعبر عن المجالسة بالنداء حتى
قيل في المجلس النادي والندوة والمنتدى والندي وقيل ذلك للجليس ايضا قال الله
تعالى فليدع ناديه والمندوبات المنزلة لانها اى تذكر على عرق اللسان اليه وندى
جبينه حيا قال الكميت • صعاد وحلم والنديات ... اهل الوقار بالوقار (?)
مندي او تروى وندّيت الفرس سقيته وندّيته او ركضته حتى عرق وجمع الندى انداء
وانديات قال كثير لهم انديات بالعشي وبالضحى بهاليل يرجو الراغبون نوالها •
وما اليت عن بشي ما تلت منه ندى وهو نيدي وقد ينسخ النذر ان توجب على نفسك
ما ليس بواجب قال تعالى اني نذرت للرحمن صوما ونذر القوم بالعدو وعلموا به فحذروه
واستعدوا له والنذير المنذر به والنذر تم اياه وهو نذير القوم ومنذرهم ونذر
القوم فكيف كان نذير اى انذاري قال تعالى فكيف كان عذابي ونذر او انذر ولك
وهو نذير القوم اى طليعتهم الذي ينذرهم العدو وتناذروه خوف منهم بعضهم بعضا
قال النابغة • تناذرها الراقون من سوء سمها • ولعطيته نذرجوحه او ارش سمي
الارش نذرا لانه مما نذر رسول الله صلى الله عليه وسلم او اوجبه كما يوجب الرجل
على نفسه في نزع نزعت الشيء من مكانه انزعه نزعا قلعته قال تعالى
ونزعنا من كل امة شهيدا اى احضرنا من يشهد عليهم وقوله تعالى ونزع يده اى
اخرجها من جيبه وقولهم فلان في النزع في قلع الحيوة ونزع الى اهله ينزع نزاعا و
نزاعة ونزوعا اى اشتاق ومنه حديث عائشة رضي الله عنها انه نزعت الوحي فيهم قبل

ان ينزع الى اهله وبعير نازع وناقة نازع اذا حنت الى اوطانها ومرعاها قال
لا يمنعنك خفض العيش في دعة نزوع نفس الى اهل واوطان • تلقى بكل بلاد ان حللت
بها اهلا باهل وجيرانا بجيران • ونزع عن الامور نزوعا انتهى عنها قال الخطيم يهجو
الزبرقان • ولقد سئمتهم الى فقد نزعت فانت اخو • وقال الليث يقال للمرء اذا
اشبه اخواله واعمامه نزعهم ونزعوه ونزع اليهم اى اشبههم قال الفرزدق اشبهت
امك يا جرير وانها نزعتك والام اللئيمة تنزع • او لجريرت شبهك ونزع في القوس
مدها وفي المثل صار الامر الى النزعة اذا قام باصلاحه اهل الاناة وهي جمع نازع ويروى
عاد السهم الى النزعة اى رجع الحق الى اهله ويقال للخيل اذا جرت طلقا لقد نزعت
سننا قال النابغة الذبياني والخيل تنزع عز ملة اعنتها كالطير تنجو من الشؤبوب
ذي البرد • وقوله تعالى والنازعات غرقا قال ابو عبيدة انها النجوم تنزع اى تطلع
وقيل انها القسي وقال الفراء تنزع الانفس من صدور الكفار كما يغرق النازع في
القوس اذا جذب الوتر ونزع الرجل اى استقى او نزع الدلو والنزيع الغريب وكذلك
النازع واصله في الابل وفي الحديث طوبى للغرباء وقيل من هم يا رسول الله قال
النزاع من القبائل وقيل الغريب نزيع لانه نزع عن اهله فالمراد المهاجرون ويروى قيل
يا رسول الله من الغرباء قال الذين يصلحون ما افسد الناس والنزيع البعيد والنزيع
البئر القريبة القعر ينزع منها باليد والتنازع والمنازعة المجاذبة ويعبر بهما
عن المخاصمة والمجادلة في نزغ ونزف قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان
نزغ النزغ والنخز والوسوسة يقول ان نالك من الشيطان ادنى وسوسة وقال الترمذي
ينزغنك يستخفنك ويقال نزغ بيننا اى افسد وقيل النزغ الاغراء قال الله تعالى
من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي اى اغرى وقيل افسد ونزغه بكلمة ونسغه
وكلغه او طعن فيه والنزغ الخبيث قال • ولحوا فادبل العلا ما النزغ • ورجل منزغ
ومنزغة ونزاغ ينزغ الناس والرواد للمبالغة نزف البئر نزفها نزفا اذا نزحتها
كلها ونزفت هي يتعدى ولا يتعدى ونزفت ايضا على ما لم يسم فاعله ومنه الحديث
زمزم لا تنزف ولا تذم ويقال ايضا نزف الرجل اذا ذهب عقله ومنه قوله تعالى
ولا ينزفون اى لا يسكرون وانزف الرجل سكر ومنه قراءة الكوفيين في الواقعة ولا ينزفون
قال الابيرد اليربوعي • لعمري لئن انزفتم او صحوتم لبئس الندامى كنتم آل ابجر • قال
ابو عبيدة قوم يجعلون المنزوف مثل المنزوف الذي قد نزف دمه وقال الفراء
انزف الرجل اذا فنيت خمره او خمر اهل الجنة دائمة لا تفنى وانزف القوم ذهب ماء
بئرهم وكذلك ماء العين وانزف الرجل العبرة افناها بكاء والنزفة بالضم القليل من
الماء والشراب والجمع نزف كغرفة وغرف ويقال للرجل اذا عطش حتى يبست عروقه
وجف لسانه منزوف ونزيف قال جميل • فلثمت فاها آخذا بقرونها شرب النزيف

يبرد ما كان للشرح ونزف في الخصومة انقطعت حجته فصل في نزل نزل بالمكان
ينزل نزولا ونزلة واحدة ونزل من علو الى سفل ونزل في البئر ونزل عن الدابة وهو المنزل والقوم
واستنزلوهم من صياصيهم وانزل الله الغيث وانزل الكتاب ونزّله وتنزلت الملائكة
قال تعالى وما نتنزل الا بامر ربك قال تنزّل من جو السماء لصوبه وقال تعالى تنزّل
الملائكة والروح فيها باذن ربهم والتنزل في الخطوب والكرب وما كان من الشياطين
الا التنزل قال تعالى تنزلت به الشياطين وقوله رب انزلني منزلا مباركا وانت
خير المنزلين من انزل بالمكان وانزل الله نعمه على الخلق اعطاهم اياها وذلك بانزال
الشيء نفسه كقوله تعالى وانزلنا عليهم المن والسلوى وانزلنا من السماء ماء وقوله انزل
علينا مائدة من السماء وقوله اني منزلها عليكم واما بانزال اسبابه والهداية اليه كقوله
تعالى وانزلنا الحديد وقوله تعالى وانزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم الحمد لله الذي
انزل على عبده الكتاب ومن انزال العذاب انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء
والفرق بين الانزال والتنزيل في وصف القرآن والملائكة ان التنزيل يختص بالموضع
الذي يشير الى انزاله متفرقا ومنجما ومرة بعد اخرى والانزال عام وقوله لولا نزلت
سورة وقوله فاذا انزلت سورة محكمة فانما ذكر في الاول نزل وفي الثاني انزل تنبيها
ان المنافقين يقترحون ان ينزل شيء فشيء من الحث على القتال ليتولوه واذا
امروا بذلك دفعة واحدة تحاشوا عنه فلم يفعلوه فهم يقترحون الكثير ولا يفون منه
بالقليل وقوله انا انزلناه في ليلة القدر انما خص لفظ الانزال دون التنزيل لما روي
ان القرآن انزل دفعة واحدة الى السماء الدنيا ثم نزل نجما نجما بحسب المصالح وقوله
لو انزلنا هذا القرآن على جبل ولم يقل لو نزلنا تنبيها انا لو خولناه مرة واحدة ما خولناه
مرارا لرأيته خاشعا وقوله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا اراد بانزال الذكر ههنا بعثة محمد
صلى الله عليه وسلم وسماه ذكرا كما سمى عيسى عليه السلام كلمة فعلى هذا يكون رسولا
بدلا من ذكرا وقيل بل اراد انزال ذكره فيكون رسولا مفعولا لقوله ذكرا ونازلة في الحرب
وتنازلوا تداعوا النزال ونزل به ضيف ونزل عليه وهو نزيله وهم نزلاؤه او ضيفه
قال نزيل القوم اعظمهم حقوقا وحق الله في حق النزيل وكنا في نزالة فلان اي
في ضيافته وهو حسن النزل والنزالة واعد للضيف النزل وطعام ذو نزل ونزل وهو ذو
ريع ويقال انزلت حاجتي على كريم ونزل الرجل عن امرأته واستنزل عن رأيه وانزل الحاج
وفلان من نزالة سوء اي لئيم وله منزلة عند الملك وسحاب نزل وذو نزل اي
كثير المطر قال الطرماح نوليه اذا تجعف ترابا بتربها ديم من وكف نزل بالماء سجاح
وقال الكميت وكان الغيث الا ان نوء نجومها يخالف انواء الكواكب في النزل
ويعلو ونزلة وفضل فخط نزلا اذا وقع في قرطاس بسبر شيء كثير فصل
في نسب النسب واحد الانساب والنسبة والنسبة بالضم والكسر مثله ورجل نسابة

عالم

عالم بالانساب والرحمة للمبالغة في المدح كأنهم يريدون به داهية او نهاية او غاية
ونسبت الرجل انسبه وانسبه بالضم والكسر نسبة ونسبا اذا ذكرت نسبه قال ابو وجزة
السعدي ما زلت ينسبن وهنا كل صادقة باتت تباشر عرما غير ازواج حتى
سلكن الشوى منهن في مسك من نسل جوابة الآفاق مهداج والنسب ضربان
نسب بالطول كالنسب بين الآباء والابناء ونسب بالعرض كالنسبة بين الاخوة
وبني الاعمام وانتسب الى ابيه اعتزى وتنسب ادعى انه نسيبك ونسب الشاعر
بالمرأة ينسب وينسب بالكسر والضم نسيبا ومنسبا ومنسبة وشعر منسوب فيه
نسيب والجمع المناسيب قال سلامة بن جندل هل في سؤالك عن اسماء من حوب
ام في السلام واهداء المناسيب فصل في نسأ ونسخ نسأت الشيء نسأ اخرته
ونسأ الله في اجله وانسأت الشيء ايضا اخرته وقوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر
قيل هو فعيل بمعنى مفعول من قولك نسأت الشيء فهو منسوء اذا اخرته ثم تحول منسوء
الى نسيء كما تحول مقتول الى قتيل ورجل ناسئ وقوم نسأة مثل عامل وعملة وذلك
انهم كانوا اذا صدروا عن منى يقوم رجل من بني كنانة ويقول انا الذي لا يرد لي قضاء
فيقولون انسئنا شهرا اي اخر عنا حرمة المحرم واجعلها في صفر لانهم كانوا يكرهون
ان يتوالى عليهم ثلاثة اشهر لا يغيرون فيها لان معاشهم كان من الغارة فيحل لهم
المحرم وقال الفراء النسيء مصدر وقال الازهري النسيء بمعنى الانساء اسم وضع
موضع المصدر الحقيقي من انسأت قال وقد قال بعضهم نسأت في هذا الموضع بمعنى
انسأت ومنه قول عمير بن قيس السنا الناسئين على معد شهور الحل نجعلها
حراما ونسأت البيع بعته بنسأة بالضم ونسأت عنه دينه نسأ بالفتح والمد ومنه قول
علي رضي الله عنه من سره النساء ولا نساء فليباكر الغداء وليخفف الرداء ويرد في
وليقل غشيان النساء وقوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها او ننسأها اما بانسائها واما
بابطال حكمها والمنساة العصا يهمز ولا يهمز قال ابو طالب بن عبد المطلب يخاطب خداش بن
عبد الله بن ابي قيس في قتله عمرو بن علقمة امن اجل حبل لا اباك ضربته بمنسأة قد جر
حبلك احبلا وقال آخر في ترك الهمز اذا دببت على المنساة من هرم فقد تباعد عنك
اللهو والغزل قال تعالى دابة الارض تأكل منسأته سميت العصا منسأة لانها ينسأ بها
او يؤخر ونسأت اللبن خلطته بماء واسم اللبن النسيء النسخ ازالة شيء بشيء يتعقبه كنسخ
الشمس الظل والشيب الشباب فتارة يفهم منه الازالة وتارة يفهم منه الاثبات وتارة
يفهم منه الامران ونسخ الكتاب ازالة الحكم بحكم يتعقبه قال تعالى ما ننسخ من آية او
ننسها نأت بخير منها او مثلها قيل معناه ما نزيل العمل بها او نحوها عن قلوب العباد وقيل معناه
ما نوجده وننزله من قولهم نسخت الكتاب نسخه وما ننسخها فنؤخره ولم ننزله ونسخ
الكتاب نقل صورته المجردة الى كتاب آخر وذلك لا يقتضي ازالة الصورة الاولى بل يقتضي

الثنايا مثلثة في مادة نخروق كايجاد نقش الخاتم في شموع كثيرة والاستنساخ التقدم
بنسخ الشيء والترسخ للنسخ وقد يعبر بالنسخ عن الاستنساخ قال تعالى انا كنا
نستنسخ ما كنتم تعملون والقائلون بالتناسخ هم المنكرون للبعث على ما اثبته الشريعة
ويزعمون ان الارواح تنتقل في الاجسام ابدا وتناسخ القرون مضي قوم بعد قوم
بصيرة في نسر نسر الشيء نسرا نتفه والجمع القلة انسر والكثير نسور ويقال النسر بصيرة في نسر ونسف ونسك
لا مخلب له وانما له الظفر كظفر الدجاجة والغراب ونسر صنم كان لذي الكلاع بارض
حمير وكان يغوث لمذحج ويعوق لهمدان من اصنام قوم نوح قال تعالى ولا يغوث
ويعوق ونسرا وقد تدخل فيه الالف واللام كقوله • اما ودماء مائرات تخالها على قنة
العزى وبالنسر عندما • والنسر ايضا لحمة يابسة في بطن الحافر كانها نواة او حصاة •
والنسر ايضا نتف البازي اللحم بمنسره وقد نسره ينسره وفي النجوم النسر الطائر والنسر
الواقع والمنسر كمجلس لسباع الطير بمنزلة المنقار لغيرها والمنسر كمجلس ومنبر
قطعة من الجيش تمر قدام الجيش الكثير النسف قلع الشيء نسفت البناء قلعته قال النسف
الله تعالى فقل ينسفها ربي نسفا اي يقلعها من اصولها ويقال انسف البعير النبت اذا
قلعه بفيه من الارض باصله وقيل نسف الجبال دكها وتذريتها ومنه قوله تعالى واذا
الجبال نسفت اي ذهب بها كلها بسرعة والمنسفة آلة تقلع بها البناء والمنسف ما ينسف
به الطعام ونسف نقض وهو شيء طويل منصوب الصدر اعلاه مرتفع تقول كان
لحيته منسف وقوله تعالى ثم لننسفنه في اليم نسفا اي لنذرينه تذرية والنساف فما
من المنسف وبعير نسوف تقتلع الكلأ من اصله بمقدم فيه وانتسفت الشيء اقتلعته
وهما يتناسفان الكلام اي يتساران كان كل منهما ينسف ما عند الاخر وانتسف لونه
تغير بصيرة في نسك نسك لله ينسك ذبح لوجهه نسكا ومنسكا وهو بصيرة في نسك ونسل ونسي
نسيكة فلان اي ذبيحته ومنه مناسك الحج اي عباداته والارض الناسكة خضراء حديثة بالمطر
نسل الشعر والريش يسقط نسولا وانسل الطائر والدابة وهو انسال الطائر ونسيل
الدابة ونسالتها قال الراعي • اما ترى نسيله النسور عنه تتبعه المذانب والقرار • ونسل ونسل
الولد ينسل اذا ولد لانه يسقط من بطن امه الى الارض ونسل ينسل نسلانا عدا قال
تعالى من كل حدب ينسلون ورجل عسال نسال عدا مسرع الاعناق قالت الخنساء •
حامي الحقيقة نسال الوديقة معتاق الوسيقة جلد غير ثنيان • وانسل الرجل نسلا كثيرا
وتوالدوا وتناسلوا ومال لم نسول اي ما يتخذ للنسل من الابل والغنم قال تعالى ويهلك
الحرث والنسل النسل الولد لانه يخرج من بطن امه بصيرة في نسي النسيان ترك بصيرة في نسي
الانسان ضبط ما استودع اما لضعف قلبه واما من غفلة او عن قصد حتى ينحذف عن
القلب ذكره نسيته نسيانا وتناسيته وانسانيه شيطان ونسانيه قال تعالى فنسي
ولم نجد له عزما وقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى اخبار وضمان من الله تعالى ان يجعله

بحيث

بحيث انه لا ينسى ما يسمعه من الحق وكل نسيان من الانسان ذمه الله تعالى به فهو ما كان
اصله عن تعمد منه لا تعذر فيه وما عذر فانه لا يؤاخذ به نحو قوله صلى الله عليه وسلم
رفع عن امتي الخطأ والنسيان فهو ما لم يكن سببه منه وقوله فذوقوا بما نسيتم لقاء
يومكم هذا هو ما كان سببه عن تعمد منهم وتركه على طريق الاهانة واذا نسب ذلك الى الله
تعالى فهو تركه اياهم استهانة بهم ومجازاة لما تركوه وقوله تعالى ولا تكونوا كالذين
نسوا الله فانساهم انفسهم تنبيه ان الانسان بمعرفته لنفسه يعرف الله فنسيانه لله
هو من نسيانه لنفسه ويقال نسيت الشيء او تركته ومنه قوله تعالى نسوا الله فنسيهم
وقوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا قلت شيئا ولم
تقل ان شاء الله فقله اذا تذكرته وبهذا اجاز الاستثناء بعد مدة وقال عكرمة معنى
نسيت ارتكبت ذنبا ومعناه اذكر الله اذا اردت وقصدت ارتكاب ذنب يكن ذلك دافعا
لك والنسي اصله ما ينسى كالنقض لما ينقض وصار عرفا اسما لما يقل الاعتداد به ومن
هذا تقول العرب احفظوا انساكم اي ما من شانه ان ينسى وقوله تعالى نسيا منسيا اي جاريا
مجرى النسي القليل الاعتداد به ولهذا عقبه بقوله منسيا لان النسي يقال لما يقل الاعتداد
به وان لم ينس وقرئ نسيا بالفتح وهو مصدر موضوع موضع المفعول نحو عصى
عصيا وعصيانا وقوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها فانساؤها حذف ذكرها عن القلوب
بقوة الهية والنسوة بالضم والنسوة والنساء والنسوان بكسرهن جموع المرأة من غير
لفظها والنسوة بالفتح الترك للعمل والجرعة من اللبن والنسا عرق ممتد من الورك
الى الكعب ونسي نسا ضرب نساه بصيرة في نشأ ناشئة الليل اول ساعاته بصيرة في نشأ
وقال ابن عرفة كل ساعة قام فيها قائم من الليل فهي ناشئة وقيل كل ما حدث في الليل
وبدا فهو ناشئ والجمع ناشئة وقال الازهري ناشئة الليل مصدر جاء على فاعلة
وهو بمعنى النشء كالعافية بمعنى العفو والعاقبة بمعنى العقب والخاتمة بمعنى
الختم والنشأة والنشاءة بالفتح فيهما وبالمد في الثانية عن ابي عمرو بن العلاء اسم
من انشأ الله الخلق وانشأ يفعل كذا اي ابتدأ وفلان ينشئ الاحاديث اي يضعها وقوله
تعالى وله الجوار المنشآت في البحر قال مجاهد هي السفن التي رفعت قلوعها واذا لم ترفع
قلوعها فليست بمنشآت وقيل هي التي ابتدئ بهن في البحر ليجري فيه وقرأ حمزة بن حبيب
الزيات وعلي بن حمزة الكسائي المنشئات بكسر الشين ومعناها المبتدئات في الجري
وقال ابو القاسم الاصفهاني الانشاء ايجاد الشيء وتربيته واكثر ما يقال ذلك في الحيوان
قال تعالى وهو الذي انشأكم ثم انشأنا من بعدهم قرونا ثم انشأناه خلقا آخر فهذه
كلها في الايجاد المختص بالله تعالى وقوله تعالى أانتم انشأتم شجرتها فلتشبيه ايجاد
النار المستخرجة بايجاد الانسان وقوله او من ينشأ في الحلية اي يربى تربية كقوله
النشأ اي يتربى والناشئ الحدث الذي جاوز حد الصغر والجارية ناشئ ايضا

بصيرة في نشر

بصيرة في نشز

والنشء والنشأة إحداث الشيء وتربيته قال الله تعالى ولقد علمتم النشأة الأولى
وجمع الناشئ نشأ كطالب وطلب وتجمع على نشء أيضا كصاحب وصحب والنشء
أول ما ينشأ من السحاب ونشأت في بني فلان نشأ ونشوءا ونشئت فيهم ونشأت السحابة
ارتفعت بصيرة في نشر نشر الثوب والسحاب والصحيفة والنعمة والحديث
بسطها قال تعالى وإذا الصحف نشرت وقوله والناشرات نشرا أي الملائكة التي تنشر
الرياح أو الرياح التي تنشر السحاب ويقال في جمع الناشر نشر ونشر وقرئ نشرا
بين يدي رحمته فيكون كقوله والناشرات ونشر الميت ينشر نشورا أي عاش بعد الموت
قال الأعشى • حتى يقول الناس مما رأوا يا عجبا للميت الناشر • ومنه يوم النشور
قال تعالى وإليه النشور وأنشر الله الميت فنشر وقيل نشر الله الميت من نشر الثوب
وأنشره أحياه ومنه قراءة ابن عباس كيف ننشرها قال الفراء ذهب إلى النشر والطي قال
والوجه أن يقول أنشرهم الله فنشروا وأنشد الأصمعي لأبي ذؤيب الهذلي • لو كان
مدحة حي أنشرت أحدا أحيا أبوتك الشم الأماديح • ونشر الخشبة بالمنشار ولم
نشر طيب وهو ما انتشر من رائحته قال المرقش • النشر مسك والوجوه دنانير وأطراف
الأكف عنم • ونشرت الخبز أنشره وانتشر أذعته وصحف منشرة شددت للكثرة و
نشرت عن العليل نشرا ونشرت عنه تنشيرا إذا رقيته بالنشرة كأنك تفرق عنه العلة
وفي الحديث فلعل طبا أصابه أي سحرا ثم نشره بقل أعوذ برب الناس سمي السحر
طبا تفاؤلا بالبرء بصيرة في نشز النشز بالفتح والنشز بالتحريك المكان
المرتفع وجمع النشز في القلة أنشز مثل فلس وأفلس قال منظور بن حبة • كأنه
في الرمل لما حلواه أبا رحا يستوق الأنشزا وجمع الكثرة نشوز مثل فلس وفلوس
وجمع النشز أنشاز ونشاز مثل جبل وأجبال وجبال وأما النشاز بالفتح فهو المكان
المرتفع ويقال للرجل إذا أسن ولم ينقص فلان والله نشز من الرجال ونشز الرجل
ينشز وينشز نشوزا ارتفع في المكان ومنه قوله تعالى وإذا قيل انشزوا فانشزوا وقرأ
بالضم المدني والشامي وعاصم غير حماد بن أبي زياد والباقون بالكسر وقيل معناه انهضوا
للحرب أو إلى أمر من أمور الله وقال أبو إسحاق معناه إذا قيل انهضوا فانهضوا وقوموا
وقيل قوموا إلى الصلاة أو قضاء حق أو شهادة وقال أبو زيد نشزت بقرني أنشز نشزا
إذا حملته فرميته وقال بعضهم مقلوب نشور ونشزت المرأة تنشز وتنشز نشوزا
استعصت على بعلها وأبغضته ونشز عليها بعلها إذا ضربها وجفاها ومنه قوله تعالى
وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا وقوله تعالى تخافون نشوزهن أي عصيانهن وتعاليهن
عما أوجب الله عليهن وقال الأزهري النشوز كراهة كل واحد من الزوجين صاحبه ونشز
نشوصا ثم دل ناشز وجمعه نواشز قال الشماخ • عفا بطن قو من سليمى فعالز
فذات الغضا فالمشرفات النواشز وقلب ناشز ارتفع عن مكانه من الرعب وعرق

ناشز

٣٥٥

بصيرة في نشط ونصب

ناشز لا يزال ينشز أي يضرب من وجع به وركب ناشز وأنشز عظام الميت رفعها إلى
مواضعها وتركيب بعضها على بعض ومنه قوله تعالى كيف ننشزها قال ثعلب وهي
القراءة المختارة بصيرة في نشط ونصب نشط الرجل بالكسر ينشط نشاطا بالفتح
فهو ناشط ونشيط أي طيب النفس للعمل وغيره والمنشط كمنبر الكثير النشاط وقوله
تعالى والناشطات نشطا أي النجوم تنشط من برج إلى برج كالثور الناشط من أرض
إلى أرض قال ذو الرمة • أذاك أم نمش بالوشي أكرعه مسفع الخد غاد ناشط
شبب • الناشط الثور الوحشي يخرج من أرض إلى أرض وقال الفراء هي الملائكة تنشط
نفس المؤمن تقبضها وقال ابن دريد قال أبو عبيدة ينشط من بلد إلى بلد وقال
ابن عرفة هي الملائكة تنشط أرواح المسلمين أي تحلها حلا رفيقا ويقال الهموم تنشط
بصاحبها قال هميان بن قحافة السعدي • أمست همومي تنشط المناشطا الشام
بي طورا وطورا واسطا • وقال بعضهم والناشطات نشطا أنه أراد بها النجوم الخارجة
من الشرق إلى الغرب بسير الفلك أو السائرات من المغرب إلى المشرق بسير أنفسها
وقيل الملائكة التي تعقد الأمور من قولهم نشطت العقدة وتخصيص النشط وهو
العقد الذي يسهل حله تنبيه على سهولة الأمر عليهم قال أبو زيد نشطت الحبل أنشطه
نشطا عقدته بأنشوطة والأنشوطة عقدة يسهل انحلالها مثل عقدة التكة يقال
ما عقاله بأنشوطة أي مودته بواهية والنشيطة ما يغنم الغزاة في الطريق قبل
وصولهم إلى المقصد وقال الليث النشيطة من الإبل أن توجد فتساق من غير أن يعمد لها
قال عبد الله بن عنمة الضبي • لك المرباع منها والصفايا وحكمك والنشيطة والفضول
• وانتشطت البعير وأنشطت العقال إذا مددت أنشوطته فانحلت • نصب
في نصب النصب مصدر نصبت الشيء إذا أقمته قال النابغة الذبياني • ظللت أقاطيع
أنعام مؤبلة لدى صليب على الزوراء منصوب • والنصب أيضا المنصوب قال الله
تعالى إلى نصب يوفضون أي إلى علم منصوب لهم وهم ناصب ذو نصب مثل لابن
وتامر فاعل بمعنى مفعول فيه لأنه ينصب فيه وينصب كقولهم ليل نائم أي ينام فيه
وهم ناصب أي منصب قال النابغة الذبياني • كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه
بطيء الكواكب • وقرأ زيد بن علي فإذا فرغت فانصب بكسر الصاد قيل لغة في فتحها
ومعنى كسر الصاد وفتحها واحد وقيل معناه فانصب نفسك للدعاء والنصب
المرض أيضا التعب والنصب والنصب ما عبد من دون الله مثال يسر ويسر قال
الأعشى • وذا النصب المنصوب لا تنسكنه لعاقبة والله ربك فاعبدا أراد فاعبدن
فوقف بالألف كما تقول رأيت زيدا والأنصاب هذا النصب يعني إياك وهذا النصب وقال
تعالى والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان والنصب بالضم الشر والبلاء
وكذلك النصب بفتحتين كرشد ورشد قال الله تعالى بنصب وعذاب وبهم نصب

في بدني وعذاب في اهلي ومالي وقرأ عبيد بن عمير وعبيد الله بن عبيد الله لقد لقينا
من سفرنا هذا نُصُبا او نَصَبا وقوله تعالى عاملة ناصبة اي ذات نصب وتعب وتعنى
منصب كمعظم مستوي النبت كانه نصب فسوي وتنصّبت الخيل آذانها شدد للكثرة او
المبالغة وغبار منتصب مرتفع والنصبة بالضم السارية

بصيرة في نصت

* بصيرة في نصت نصت
ينصت نصتا وانصت انصاتا اذا سكت واستمع للحديث قال الله تعالى واذا قرئ
القرآن فاستمعوا له وانصتوا يقال انصتوه وانصتوا له بمعنى قال الجميح بن صعب بن
علي ابن بكر في حذام بنت جسر بن تيم * اذا قالت حذام فانصتوها فان القول ما قالت
حذام * ويروى فصدقوها وانصت فلان فلانا اذا اسكته قال * ابوك الذي اجدى
عليك بنصره فانصت عني بعده كل قائل * وانصت سكت قال الطرماح يخافتن بعض
المضغ من خشية الردى وينصتن للسمع انتصات القناقن

بصيرة في نصح

* بصيرة في نصح النصيحة
كلمة جامعة مشتقة من مادة نصح الموضوعة لمعنيين احدهما الخلوص والنقاء
والثاني الالتيام والرفو يقال نصح الشيء اذا خلص ويمكن ان يكون النصح والنصيحة
من هذا المعنى لان الناصح يخلص للمنصوح له عن الغش والمعنى الثاني نصح الثوب
نصحا خاطه وكذلك تنصّحه والنصاح والناصح والناصحي الخياط والنصاح ككتاب
الخيط والمنصحة المخيطة والمنصح المخيط وثوب منتصح لم يصلح او موضع خياطه
متلزق ويمكن ان يكون النصيحة من هذا المعنى لان الناصح يرفو ويصلح حال المنصوح
له كما يفعل الخياط بالثوب المخرق تقول منه نصحه ونصح له نصحا ونصيحة
ونصاحة ونصاحية وفي التنزيل وانصح لكم وقال تعالى اذا نصحوا لله ورسوله
قال * نصحت بني عوف فلم يتقبلوا رسولي ولم تنجح لديهم رسائلي * وقد قال

الدين النصيحة لله ولرسوله

صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قال ابو سليمان
الخطابي النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له ويقال هو من وجيز
الاسماء ومختصر الكلام فانه ليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفى بها العبارة عن
معنى هذه الكلمة حتى يضم اليها شيء آخر كما قالوا في الفلاح انه ليس في كلام العرب
كلمة اجمع لخير الدنيا والآخرة منه حتى صار لا يعدله شيء من الكلام في معناه قيل الكلمة
مأخوذة من نصح خاط وقيل من نصح العسل صفاه شبهوا تخليص القول والعمل من شوب
الغش والخيانة بتخليص العسل من الخلط اي مخلص كلامه واصل النصح الخلوص
مطلقا ولا تقييد له بالعسل ولا بغيره كما قد تقدم آنفا واعادة معنى الكلمة على معنى

واما بيان انواع النصيحة

الخلوص واما بيان انواع النصيحة قال الشيخ ابو زكريا قالوا مدار الدين على اربعة
احاديث وانا اقول بل مداره على هذا الحديث وحده ثم اعلم ان النصيحة اقسام

فاما النصيحة لله عز وجل

كما بينه صلى الله عليه وسلم فاما النصيحة لله عز وجل فمعناها منصرف الى الاعتقاد
وحدانيته ووصفه بما هو اهله وتنزيهه عما لا يجوز عليه والرغبة في محابه والبعد

عن

عن مساخطه والاخلاص في عبادته والحب فيه والبغض فيه وموالاة من اطاعه ومعاداة من
عصاه وجهاد من كفر به والاعتراف بنعمه والشكر عليها بالقول والعمل والدعاء الى
جميع هذه الاوصاف المذكورة والحث عليها والتلطف في جمع جميع الناس او من امكن منهم
عليها وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى العبد في نصحه نفسه لله ودعوة غيره من الخلق
الى هذه الخصال والله سبحانه غني عن نصح كل ناصح واما النصيحة لكتابه فالايمان بانه
كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر على مثله احد من الخلق
ثم من تعظيمه تلاوته وحق تلاوته اقامة حروفه وتحسينها والخشوع عند اهل الاستماع لمعانيها
عند قراءتها والذب عنه من تأويل الغالين وتحريف المبطلين وطعن الملحدين والتصديق
بجميع ما فيه والوقوف عند احكامه والتفهم فيه والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجائبه

واما النصيحة لرسوله

والعمل بمواعظه وسننه ونشر علومه والدعاء اليه وتعظيم اهله واما النصيحة لرسوله
صلى الله عليه وسلم فانما هي في تصديقه على الرسالة والايمان بجميع ما جاء به وبذل الطاعة
له فيما امر به ونهى عنه وموالاته ونصرته ومحبته حيا وميتا واحياء سنته بالطلب
والذب عنها ونشرها واثارة علومها والتفقه في معانيها والدعاء اليها والتلطف في تعلمها
وتعليمها ولجلالة اهلها والامساك عن الكلام فيها بغير علم والتأدب عند قراءتها واما

واما النصيحة لائمة المسلمين

النصيحة لائمة المسلمين فان الائمة هم الولاة من الخلفاء الراشدين ومن بعدهم ممن
يلي امر الامة ويقوم به ومن نصيحتهم معاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وامرهم به وتنبيههم
وتذكيرهم برفق واعلامهم بما غفلوا عنه وترك الخروج عليهم وتألف الناس لطاعتهم
والقتال خلفهم والجهاد معهم وكذا الصدقات اليهم وان لا تغروهم بالثناء الكاذب
عليهم وان يدعى لهم بالصلاح وعلى هذا ان المراد بائمة المسلمين الولاة عليهم وهو الذي
فهمه جمهور العلماء من الحديث ويحتمل ان يكون المراد بالائمة الذين هم علماء الدين
كما قال جماعة من المفسرين في قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ان المراد
باولي الامر منكم العلماء فيكون نصيحتهم في قبول ما رووه وتقليدهم في الاحكام لمن
ليس له اهلية واحسان الظن بهم ويمكن حمل ائمة المسلمين على المجموع من الامراء والعلماء

واما النصيحة لعامة المسلمين

بناء على القول بحمل المشترك على معنييه والله اعلم واما النصيحة لعامة المسلمين
وهم من عدا ولاة الامراء والعلماء على هذا الاحتمال فارشادهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم
وكف الاذى عنهم وستر عوراتهم وسد خلاتهم ودفع المضار عنهم ودفع المنافع اليهم
وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق واخلاص والشفقة عليهم وتنبيه غافلهم و
تبصير جاهلهم ورفد محتاجهم وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم وتخولهم بالموعظة الحسنة
وترك غشهم وحسدهم وان تحب لهم ما تحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لها وهذا التفصيل
ظاهر ان حصر الدين في النصيحة على ما هو وان كان بعض ذلك فرض عين وبعضه فرض
كفاية وبعضه سنة كما هو الدين ايضا يشتمل على جميع ذلك وفي هذا الحديث ان النصيحة

يسمى دينا واسلاما وان الدين يقع على العمل كما يقع على القول والنصيحة فرض يجزي
فيها من قام به ويسقط عن الباقين والنصيحة لازمة على قدر الطاقة اذا علم الناصح انه
يقبل نصحه ويطاع امره وامن على نفسه المكروه فان خشي اذا فهو في سعة واما
نصيحة الملوك فهو على قدر الجاه والمنزلة عندهم فاذا امن من ضررهم فعليه نصحهم فان
خشي على نفسه فغير عليه وان علم انه لا يقدر على نصحهم فلا يدخل عليهم فانه يغشهم
ويزيدهم فتنة ويذهب دينه معهم قال الفضيل ربما دخل العالم على الملك ومعه شيء
من دينه فيخرج وليس معه شيء قيل له وكيف ذلك قال يصدقه في كذبه ويمدحه في وجهه
والنصيحة واجبة لجميع الخلق مسلمهم وغيرهم وهو معنى قوله وعامتهم فيما الكلام واتقى
الله تعالى ويدعوهم الى الاسلام وينهى عن ظلمهم ومنه قوله تعالى وانا لكم ناصح امين قال
البحري ولا يكون ناصحا لله تعالى ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم الا من بدا بالنصيحة
لنفسه واجتهد في طلب العلم والفقه ليعرف به ما يجب عليه ويعلم عداوة الشيطان له
وكيف الحذر منه ويعلم قبيح ما تميل اليه النفس حتى يخالفها بعلم وقال الحسن ما زال لله
تعالى نصحاء ينصحون لله في عباده وينصحون لعباد الله في حق الله ويعملون لله تعالى
في الارض بالنصيحة اولئك خلفاء الله في الارض وحاصل الامر ان السلامة من حرمة النطق
بالنصيحة في احد امرين الاول ان تتكلم اذا اشتهيت ان تسكت وتسكت اذا اشتهيت
ان تتكلم والامر الثاني ان لا تتكلم الا فيما ان سكت عنه كنت عاصيا وان لم فلا واياك
والكلام عند ما يستحسن كلامك فان الكلام في ذلك الوقت من اكبر الامراض وما له دواء
الا الصمت والله اعلم [illegible] في نصر نصره على عدوه ينصره نصرا اعانه والاسم النصرة
ونصرة الله لنا ظاهرة ونصرتنا لله هو النصرة لعباده او القيام بحفظ حدوده ورعاية
عهوده وامتثال اوامره واجتناب نواهيه قال الله تعالى ان تنصروا الله ينصركم والنصير
الناصر والجمع انصار كشريف واشراف وجمع الناصر نصر كصاحب وصحب واستنصره على
عدوه سأله ان ينصره عليه وقوله تعالى اني مغلوب فانتصر اي انتصر وانما قال انتصر
ولم يقل انصر تنبيها ان ما يلحقني يلحقك من حيث اني جئتهم بامرك فاذا نصرتني
فقد انتصرت لنفسك والتناصر التعاون قال الله تعالى ما لكم لا تناصرون والنصر العطاء
قال رؤبة اني واسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصرا نصرا والنصارى جمع نصران
ونصرانة مثل الندامى جمع ندمان وندمانة وقيل سموا بذلك لقوله تعالى كونوا انصار الله
كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله ولم
يستعمل نصران الا بياء النسب لانهم قالوا رجل نصراني وامراة نصرانية ونصره جعله نصرانيا
وقيل سموا بذلك انتسابا الى قرية بالشام يقال لها نصرانة وجمعه نصارى ونصر
الغيث الارض اي غاثها ونصرت الارض فهي منصورة اي ممطورة [illegible] في نصف
النصف والنصف والنصف بتثليث النون احد شقي الشيء والجمع انصاف والنصف

ايضا

ايضا النصف وانشد سيبويه للفرزدق ولكن نصفا لو سببت وسبني بنو عبد
شمس من مناف وهاشم وانا ينصفان اذا بلغ الماء نصفه وقربة نصفى ونصفت
الشيء نصفا بلغت نصفه تقول نصفت القرآن ونصف عمره ونصف الشيب راسه
ونصف الازار ساقه قال ابو جندب وكنت اذا جاري دعا لمضوفة اشمر حتى ينصف
الساق مئزري ونصف النهار انتصف قال المسيب بن علس ينصف غائصا ينصف
النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب لا يدري يعني والماء غامره يحرف ذا او الحال حال
تعالى فلها النصف وقال ولكم نصف ما ترك ازواجكم وقال تعالى فنصف ما فرضتم وقال
تعالى فعليهن نصف ما على المحصنات ونصفتهم انصفهم وانصفهم انصافا ونصافا فتحهما
بكسرهما اي خدمهم والمنصف والمنصف الخادم وقيل لبعضهم ما حرفتك فقال اذا طعمت
نصفت واذا شعرت فسوت فانا ناصف في جميع الاوقات والنصيف النصف ومنه
الحديث لو انفق من الارض ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه والنصيف الخمار ومنه
الحديث في الحور ولنصيف احداهن على راسها خير من الدنيا وما فيها او النصف ما تحركته
المراة بين الحدثة والمسنة والنصف الخادم الواحد ناصف والنصف ايضا والنصفة الاسم
من الانصاف او العدل وتناصفوا انصف بعضهم بعضا ومنه قوله من مبلغ رسول ناصح
فبلغ عني عليها غير قيل الكاذب اني غرضت الى تناصف وجهها عرض المحب
الى الحبيب الغائب يعني استواء المحاسن كان بعض الوجه انصف بعضا فاعتدل
الشعر من الجمال وتنصف خدم وتنصفه استخدمه وبه فسر قالت بنت النعمان بن
المنذر بالوجهين بينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصف
بالفتح اي نخدم وبالضم اي نستخدم والبيت مخزوم [illegible] في نصو ونضح ونضد
الناصية والناصاة قصاص الشعر ونصوته وانتصيته وانتصيته وناصيته اخذت بناصيته
ناصية كاذبة ونواصي الناس اشرافهم ورؤساؤهم نضج الشيء والثمر نضجا ونضجا ادرك
ادرك فهو نضيج ونضج وناضج وانضجته انا ورجل نضيج الراي محكمه ونضجت الناقة
بولدها اذا جاوزت السنة ولم تنتج فهي منضج ونوق منضجات اصابه نضخ من كذا
وهو اكثر من النضح وقيل النضخ الرش مثل النضح بالحاء وهما سواء تقول نضخت نضخا
بالفتح وعين نضاخة غزيرة وعين نضاخة كثيرة الماء وقوله تعالى فيهما عينان نضاختان
قال ابو عبيدة فوارتان والنضخة المطرة وانشد ابو عمرو لا يفرحون اذا ما نضخة
وقعت وهم كرام اذا اشتد الملازيب نضد متاعه ينضده بالكسر نضدا اي وضع بعضه
على بعض فهو منضود ونضيد وقوله تعالى حجارة من سجيل منضود اي يتلو بعضه
في اثر بعض كالبرد وكذلك مسروق شجرة الطلح نضيد من اسفلها الى اعلاها يريد
ليس لها سوق بارزة ولكنها منضودة بالورق والثمار من اسفلها الى اعلاها والنضد
السرير الذي ينضد عليه المتاع والنضد ايضا متاع البيت المنضود بعضه فوق بعض

ومنه استعير طلع نضيد وطلح منضود وهو الموز لان بعضه منضود فوق بعض والنضد
ايضا الشرف والنضاد القوم جماعتهم وانضاد الرجل اعمامه واخواله والمتقدمون في
الشرف الذين يجتمعون لنصرته والنضد السحاب ما تراكم وتراكب منه وتنضيد المتاع
تنضيدا اشتد للمبالغة بصيرة في نضر ونطح النضرة الحسن والرونق وقد نضر
وجهه ينضر نضرة اي حسن ونضر الله وجهه يتعدى ولا يتعدى ويقال نضر نضارة
كظرف ظرافة وفيه لغة ثالثة نضر بالكسر حكاها ابو عبيد ونضر الله وجهه بالتشديد
وانضره وقد اذا قلت نضره الله مرآة يعني نعمه وفي الحديث نضر الله امرأ سمع مقالتي
فوعاها ويقال اخضر ناضر كقولهم اصفر فاقع والنضار بالضم الخالص من كل شيء
والنضر الذهب ويجمع على انضر قال الكميت • ترى الساع الخنزنو منها كانما جرى بين
ليتيه الى الخد انضر • والنضار ايضا الذهب وكذلك النضير قال • اذا اجردت يوما
حسبت خميصة عليها وجريال النضير الدلامصا • نطح الكبش ينطح وينطح نطحا
وانتطحت الكباش تناطحت والنطيح المنطوحة التي ماتت منه وانما جاءت بالهاء لغلبة
الاسم عليها وكذلك الفريسة والاكيلة والرمية لانه ليس على نطحتها فهي منطوحة
وانما هو الشيء في نفسه مما ينطح والشيء مما يفترس ومما يؤكل ونواطح الدهر شدائده
والنطيح والناطح الذي ياتيك من امامك من الطير والوحش وما له ناطح ولا خابط
اي غنم ولا ابل بصيرة في نطف النطفة الماء الصافي قليلا كان او كثيرا فمن القليل
نطفة الانسان وفي قصة غزوة هوازن انه قال صلى الله عليه وسلم يوما هل من وضوء
فجاء رجل بنطفة في اداوة فافتضها فامر بها صلى الله عليه وسلم فصبت في قدح فتوضأنا
كلنا ونحن اربع عشرة مائة ندغفقها دغفقة يريد الماء القليل وقال ابو ذؤيب
الهذلي يصف عسلا • فشرجها من نطفة رجبية سلاسلة من ماء لصب سلاسل •
اي خلطها بماء سماء اصابهم في رجب قال الله تعالى من نطفة امشاج نبتليه وقال خلقنا
النطفة علقة ومن الكثير قوله صلى الله عليه وسلم لا يزال الاسلام يزيد واهله وينقص
الشرك واهله حتى يسير الراكب بين النطفتين لا يخشى الا جورا يريد البحرين
بحر المشرق وبحر المغرب فاما بحر المشرق فانه ينقطع عند البصرة واما بحر المغرب
فمنقطعه عند القلزم وقيل اراد بالنطفتين ماء الفرات وماء البحر الذي يلي جدة
وما الاجا وكانه اراد ان الرجل يسير في ارض العرب بين ماء الفرات وماء البحر لا يخاف
شيئا غير الضلال والجور عن الطريق والجمع نطف ونطاف ونطفان الماء ونطفه
سيلانه وليلة نطوف تمطر حتى الصباح ونطف الماء ينطف وينطف كنصر وضرب
نطفا ونطفانا وتنطافا ونطافة سال قال • الم ترها ان الدموع نطاف لعين يوافي
في المنام حبيبها • بصيرة في نطق النطق في العرف الاصوات المقطعة التي يظهرها
اللسان وتعيها الاذان ولا يكاد يقال الا للانسان ولا يقال لغيره الا على التبعية كقولهم مال

صامت

صامت وناطق فالناطق ما له صوت والصامت ما لا صوت له وقد
نطق الرجل ينطق نطقا ومنطقا وانطقه غيره وناطقه وتقاولا وقوله تعالى علمنا منطق
الطير قال ابن عرفة انما يقال لغير المخاطبين من الحيوان صوت والنطق انما يكون لمن عبر
معنى فلما فهم الله سليمان صلوات الله عليه اصوات الطير سماه منطقا لانه عبر به
عن معنى فهمه فهو بالنسبة اليه وان كان صامتا وبالنسبة الى من لا يفهم عنه صامت
وان كان ناطقا فاما قول جرير • لقد نطق اليوم الحمام ليطربا • فان الحمام لا نطق له
وانما هو صوت لكن استعار الشاعر ذلك لانه يعتقد ان الحمام انما صوت شوقا الى الافه
وبكى فكانه ناطق اذ يعرف ما اراد والمنطقيون يسمون القوة التي منها النطق نطقا
واياها عنوا حيث حدوا الانسان بالحي الناطق المائت فالنطق لفظ مشترك عندهم
بين القوة للانسان التي هي الكلام وبين الكلام المبرز بالصوت وقد يقال الناطق لما يدل
على شيء وعلى هذا قيل لحكيم ما الصامت الناطق فقال الدلائل المخبرة والعبر الواعظة
وقوله تعالى لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اشارة الى انهم ليسوا من الناطقين ذوي
العقول وقوله انطقنا الله الذي انطق كل شيء فقد قيل اراد الاعتبار ومعلوم ان
الاشياء كلها ليست تنطق الا من حيث العبرة وقوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم
بالحق فان الكتاب ناطق لكن نطقه تدركه العين كما ان الكلام كتاب لكن يدرك بالسمع
وحقيقة النطق هو اللفظ الذي هو كالنطاق للمعنى في ضمه وحصره والمنطق والمنطقة
ما يشد به الوسط وينتطق به قول علي رضي الله عنه من يطل ايرابيه ينتطق به ضرب
مثلا لكثرة الولد والانتطاق مثل التشدد والاعتضاد والمعنى من كثرت اخوته
كان منهم في عز ومنعة وقول خداش بن زهير • ولم يبرح طوال الدهر يعطى بمجد الله
منتطقين جودا • يريد مؤتزرين بالجود منتطقين به بصيرة في نظر النظر تأمل
الشيء بالعين وكذلك النظران بالتحريك وقد نظرت الى الشيء والنظر ايضا
تقليب البصيرة لادراك الشيء ورؤيته وقد يراد به التأمل والفحص وقد يراد به
المعرفة الحاصلة بعد الفحص وقوله تعالى انظروا ماذا في السموات اي تأملوا واستعمال
النظر في البصر اكثر استعمالا عند العامة وفي البصيرة اكثر عند الخاصة ويقال نظرت
الى كذا اذا مددت طرفك اليه رأيته او لم تره ونظرت اليه اذا رأيته وتدبرته قال تعالى
افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ونظرت في كذا تأملته قال تعالى اولم ينظروا
في ملكوت السموات والارض يراد به الحث على تأمل حكمته في خلقها ونظر الله الى
عباده هو احسانه اليهم وافاضته نعمه عليهم قال تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيمة
وفي الصحيحين ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم شيخ زان وملك كذاب وعائل
مستكبر والنظر ايضا الانتظار قال تعالى انظرونا نقتبس من نوركم وانتظروا
انا منتظرون وانظرني الى يوم يبعثون وقوله فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا

منتظر بن فنى الانتظار غير اشارة الى ما بينه علينا بقوله فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون وقوله عز وجل رب ارني انظر اليك قال ابو اسحق معناه رب ارني ادني
انظر اليك قال الزجاج فيه تخصيص تعزيرة ادنى نفسك انظر اليك قال ابن
عباس اعطني النظر انظر اليك فان قيل كيف سأل الرؤية وقد علم ان الله لا يرى
في الدنيا قال الحسن هاج به الشوق فسأل ذلك وقيل سأل ظنا منه انه يرى في الدنيا
فقال الله لن تراني اي في الدنيا او في الحال فانه كان يسأل الرؤية في الحال ولن ليست
للتأبيد لقوله ولن يتمنوه ابدا ثم اخبر عنهم انهم يتمنون الموت في الآخرة كما قال
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ويا ليتها كانت القاضية ثم تعليق الرؤية بما يمكن
وهو استقرار الجبل يمنع استحالة الرؤية ويستعمل النظر في التحير في الامور نحو قوله
تعالى فاخذتهم الصاعقة وانتم تنظرون وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
وينظرون من طرف خفي ونراهم من ينظر اليك كأن نظرهم تدور الى ان عليه الغشاه
وقوله فاغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون وقيل تشاهدون وقيل تعتبرون قال نظر
الدهر اليهم فاهلكهم قال ابو القاسم ما تحقيق ادني الحقوق ادني انظر الى نفسك انظر
اليك فان قلت الرؤية عين النظر فكيف قيل ارني انظر اليك قلت معنى ارني نفسك
اجعلني متمكنا من رؤيتك بان تتجلى لي فانظر اليك واراك ولما علم ان الطلب
الرؤية لا النظر اجيب بلن تراني دون لن تنظر والنظير المثل والجمع نظراء واصله
المناظر كان كل واحد منهما ينظر الى صاحبه فيباريه والمناظرة المباحثة والمباراة
في النظر واستحضار كل ما يراه ببصيرته والنظر البحث وهو اعم من القياس لان كل
قياس نظر وليس كل نظر قياسا **نعج** في نعج ونعيش وكحق النعج الا بياض
فقد نعج ينعج نعجا مثل طلب يطلب طلبا والنعجة البيضاء من النوق ويقال هي التي
تنقاد عليها نعاج الوحش والنواعج من الابل السراع والنعجة من الضأن والجمع نعاج
ونعجات ونعاج الرمل هي البقر واحدتها نعجة قال ابو عبيد ولا يقال لغير البقر من
الوحش نعاج **نعس** النعاس الوسن قال الله تعالى امنة نعاسا وفي المثل مطل كنعاس
الكلب اي دائم متصل ومن شان الكلب ان يفتح من عينيه بقدر ما يكفيه للحراسة وذلك
ساعة فساعة وقد نعست نعس بالضم نعاسا قال النابغة الجعدي رضي الله عنه
كان تنبهها موهنا شايا السك حين تحس النعاسا ويروى جنا النحل والتنسيم
التنفس ونعست نعسة واحدة وانا ناعس ولا يقال نعسان قال ثعلب وقال الليث
سمعناهم يقولون نعسان ونعسى حملوا ذلك على وسنان ووسنى وربما حملوا الشيء
على نظائره واحسن ما يكون ذلك في شعر وقال ابن دريد رجل ناعس ونعسان ولم
يعرف وقال الفراء لا اشتهيها تعني هذا الاسم نعسان وقال الازهري حقيقة
النعاس السنة من غير نوم قال عدي بن زيد بن مالك بن الرقاع وكانها وسط

النساء اعادها عينيه احور من جآذر جاسم وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه
سنة وليس بنائم وتناعس تناوم وانعس جاء ببنين كسالى **نعق** نعق الراعي بغنمه ينعق
بالكسر نعيقا ونعاقا ونعقانا صاح بها وزجرها قال الاخطل فانعق بضانك يا جرير فانما
منتك نفسك في الخلاء ضلالا قال الله تعالى كمثل الذي ينعق بما لا يسمع وحكى ابن
كيسان نعق الغراب بعين مهملة ايضا والناعقان كوكبان من كواكب الجوزاء **نعل**
في نعل النعل ما وقيت به القدم من الارض وكذلك النعلة والجمع نعال ونعل كفرح و
تنعل وانتعل لبسها قال تعالى فاخلع نعليك والنعل ايضا حديدة في اسفل غمد السيف
والقطعة الغليظة من الارض يبرق حصاها ولا تنبت والرجل الذليل والزوجة وما وقى
حافر الدابة وفعلهم وهب لهم النعال وانعل فرسه ناعل كثرت نعاله والدابة ألبسها
النعل كنعلها وانتعل الارض سافر راجلا ورجل ناعل ومنتعل نحو كما يقال الحافي
للمعتاد **نعم** في نعم نعم ونعم ونعيم ونعام ونحم ونعيم لغات وهي حرف تصديق
ووعد واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد وما قام زيد والثاني بعد افعل ولا تفعل
او ما في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام نحو هل تعطيني والثالث
بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قيل وتأتي للتوكيد
اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه اطلالهم ولحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب
لسؤال مقدر وقرأ الكسائي نعم بكسر العين وهي لغة كنانة والباقون نعم بفتح العين
وقرأ ابن مسعود نحم بابدال العين قال سيبويه اما نعم فعدة وتصديق واما بلى
فيوجب بها بعد النفي فكانه ذكر انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع
دخول بلى لعدم النفي واذا قيل ما قام فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين
كفروا ان لن يبعثوا قل بلى واما نعم في بيت جحدر اليس الليل يجمع ام عمرو وايانا
فذاك بنا تدان نعم وارى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاني فجواب لغير
مذكور وهو ما قدره في اعتقاده من ان الليل يجمعه وام عمرو وهو جواب لقوله وارى
الهلال البيت وقدم عليه او تقول في ذلك بنا تداني وهو احسن والله اعلم ونعم
كلمة مستوفية لجميع المدح كما ان بئس كلمة مستوفية لجميع الذم فاذا وليها اسمها
جنسا فيه الف ولام انتصب تقول بئس رجلا زيد ونعم صديقا انت على التمييز وهما
فعلان ماضيان لا يتصرفان لانهما ازيلا عن موضعهما فنعم منقول من قولك نعم فلان
اذا اصاب نعمة وبئس منقول من قولك بئس فلان اذا اصاب بؤسا فنقلا الى المدح والذم
فشابها الحروف فلم يتصرفا وفي نعم لغات نعم كعلم ونعم بكسرتين ونعم بكسر النون
وسكون العين ونعم بفتح النون وسكون العين ويقال ان فعلت كذا فيها ونعمت
بتاء ساكنة وقفا ووصلا اي ونعمت الخصلة وتدخل عليهما ما فيكتفى بهما عن صلته في
دت تقديره فنعما ونعما بفتح العين وكسرها ونعم ما دخلته والنعمة والنعيم والنعمى الخفض والد

والمال وجمع النعمة نعم وانعم والتنعم الترفه والاسم النعمة وقد نعم بالكسر ينعم وتنعم ونعم
وبه منزل ينعمهم مثلث وتنعمهم عن الفراء قال تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض
الانعام الاحسان الى الغير ولا يقال الا اذا كان المحسن اليه من الناطقين فلا يقال انعم
على فرسه ونعمه تنعيما جعله في نعمة ولين عيش وطعام ناعم وجارية ناعمة وناعمة و
مناعمة ومنعمة حسنة العيش والغذاء وقيل النعمة والنعمى بالضم والنعماء بالفتح والمد
اليد البيضاء الصالحة والجمع انعم ونعم ونعمات ونعمات وانعمها الله عليه وانعم بها ونعم
الله علينا ونعم جمع نعيم ونعم الله بك ونعمك وانعم بك عينا اى اقر بك عين من تحبه
او اقر عينك بمن تحبه ونعم عين ونعم عين ونعمة ونعم ونعمى ونعام ونعام ونعام
ونعمة ونعامى عين بنصب الكل باضمار الفعل اى افعل ذلك انعاما لعينك واكراما
والنعم تختص بالابل وقيل بها وبالشاء وقيل وبالبقر والجمع انعام وانعم جمع الجمع قال
تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا قيل ولا يقال الانعام حتى يكون في جملتها الابل قال
تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون وقوله تعالى ومن الناس والدواب والانعام
والانعام ههنا عام في الابل وغيرها والنعامى بالضم ريح الجنوب وقيل ريح بين الجنوب
والصبا والنعام والنعائم من منازل القمر وتنعم بالمكان طلبه * فصل في نغض
ونغف ونغق النغض الظليم الذي ينغض رأسه كثيرا قال العجاج واستبدلت رسومه
سفنجا اصك نغضا لا يني مستهدجا * ونغض رأسه ينغض وينغض كينصر ويضرب
نغضا ونغوضا ونغضانا تحرك ويقال ايضا نغض فلان رأسه اى حركه لازم
ومتعد حكاه الاخفش وكل حركة في ارتجاف انغاض قال اسأل الله هل وصل ثم قالت
مض * وحركت الى رأسها بالانغاض * وانغض رأسه حركه كالمتعجب من الشيء قال الله
تعالى فسينغضون اليك رؤوسهم اى يحركونها على سبيل التعجب والنغض بالضم و
بالفتح والناغض الكتف وقيل فرع الكتف الذي يتحرك ونغضا نا النغف شبيه بالدود
وهو اقل من النمل ودود ينغف الرأس ينغف وينغف والنغفة ايضا ما في العضل السوامي
وفي المثل لا بق المعهود ان يعيضك نغفا اى السواك ما يبقى منه ونهك نفح الطيب نفح
اى فاح وله نفحة طيبة ونفحة خبيثة اعطاه ولفلان نفحات من المعروف قال لما
اتيتك ارجو فضل نائلكم نفحتني نفحة طابت لها العرب * اى طابت لها النفس
ونفحت الريح هبت قال الاصمعي ما كان من الرياح نفح فهو برد وما كان لفح فهو حر
ونفحة من العذاب قطعة منه قال تعالى ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك اى طرف
منه ومنه ايضا من نفحت الدابة اذا رمت بحافرها او من نفحه بالسيف ضربه او من
الريح هبت وتلفح كالنفحة وخاصية النفخ نفخ الريح في الشيء نفخ فيه ونفخه لغتان قال
تعالى ونفخ في الصور وهو قوله فاذا نقر في الناقور قال الشاعر * لولا ابن جعدة لم
نفخ منزلكم ولا لحق اسانحق ينفخ الصور * وقال تعالى ونفخت فيه من روحي وانتفخ

البطن

البطن امتلأ ريحا وانتفخ النهار علا * فصل في نفد ونفذ نفد الشيء بالكسر
نفادا فني وانفده غيره قال تعالى لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر وقال تعالى
ان هذا لرزقنا ماله من نفاد وانفد القوم ذهبت اموالهم او فنيت ازوادهم قال
ابراهيم بن علي بن محمد بن هرمة * اغر كمثل البدر يستمطر الندى ويهتز مرتاحا اذا
هو انفدا * وانفد واصاد فوائدها لله كانوا يطلبونه واستنفد ما عند فلان وانتفده
استوفاه وقيل منتفد عن عطاء او مندوحة وسعة قال الاخطل يمدح عبد الله بن معوية
بن ابي سفيان * لقد نزلت بعبد الله منزلة فيها عن الفقر منجاة ومنتفد * نفذ
السهم من الرمية ينفذ نفاذا او نفوذا خرج ونفذ الامر والحكم والقصد مضى ورجل
نافذ في امره اى ماض وانفذته انا قال تعالى فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان ونفذ
الامر تنفيذا امضاه وفي الحديث نفذوا لجيش اسامة وفي حديث ابن مسعود رضي
الله عنه انكم مجموعون في صعيد واحد يسمعكم الداعي وينفذكم البصر يقال منه انفذت
القوم اذا خرقتهم ومشيت في وسطهم فان جزتهم حتى تخلفهم قلت نفذتهم انفذهم
قال ابو زيد ينفذهم البصر انفاذا اذا جاوزهم وقال الكسائي نفذني البصر اى بلغني و
جاوزني قال ابو عبيد معناه انه ينفذهم بصر الرحمن تبارك وتعالى حتى يأتي عليهم كلهم
ويسمعهم ولغيره * فصل في نفر ونفس ونفش نفرت الدابة تنفر وتنفر نفارا ونفورا
اى انها جفت عن شيء وفزعت منه قال تعالى ما زادهم الا نفورا وفي الدابة نفار وهو
مثل الحران ونفر القوم في الامر ينفرون نفيرا ونفر الحاج من منى نفرا والنفر الذين يتقدمون
في الامر وجاءت نفرة بني فلان ونفيرهم اى جماعتهم الذين ينفرون في الامر والانفار
من الشيء والتنفير والاستنفار كله بمعنى واحد والاستنفار ايضا مثل النفور قال
الشاعر * ازجر حمارك انه مستنفر في اثر احمرة عمدن لغرب * ومنه قوله تعالى كانهم حمر
مستنفرة اى نافرة وقرئ بفتح الفاء اى مذعورة والنفس الروح يقال خرجت نفسه اى
روحه قال * نجا سالم والنفس منه بشدقه ولم ينج الا جفن سيف ومئزرا * اى بجفن سيف
ومئزر والنفس ايضا الدم والنفس الجسد والنفس العين اصابته نفس اى عين والنافس
العاين ونهى عن الرقى الا في ثلث النملة والحمة والنفس وقوله تعالى ظن المؤمنون
والمؤمنات بانفسهم خيرا قال ابن عرفة اى باهل الايمان واهل شريعتهم وقوله تعالى
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة فترك ذكر الخلق واضيف الى النفس وهو كما
قال النابغة الذبياني * وقد خفت حتى ما تزيد مخافتي على وعل في ذي المطارة عاقل *
اى على مخافة وعل والنفس العند قال تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
اى تعلم ما عندي ولا اعلم ما عندك وقال ابن الانباري اى تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في غيبك وقيل تعلم حقيقتي ولا اعلم حقيقتك ونفس الشيء عينه يوكد به يقال رأيت
فلانا نفسه وجاءني الملك بنفسه والنفس قدر دبغة من القرظ ونحوه تبعثه اعرابية

ابنتها او جادتها فقالت تقول لك امي اعطيني نفسا او نفسين امعس به منيئتي فاني
افدة اي متعجلة لا تتفرغ لاتخاذ الدباغ وقال ابن الاعرابي النفس العظمة والنفس
الكبر والنفس العزة والنفس الهمة والنفس الانفة والنفس بالتحريك ولهذا الاسما
وفي الحديث اجد نفس ربكم من قبل اليمن هو مستعار من نفس الهواء الذي يرده
المتنفس الى جوفه فيبرد من حرارته ويعدلها او من نفس الريح الذي يتنسمه فيستروح
اليه وينفس عنه او من نفس الروضة وهو طيب روائحها الذي يتشممه فيتفرج به
لما انعم به رب العزة من التنفيس والفرج وازالة الكربة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن يريد بها انها تفرج الكرب وتنشر الغيث وتنشئ
السحاب وتذهب الجدب وقوله من قبل اليمن اراد به ما تيسر له من اهل المدينة
على ساكنها السلام من النصرة والايواء ونفس الله الكرب عن المؤمنين باهلها وهم
يمانون ويقال انت في نفس من امرك اي في سعة واعمل وانت في نفس من عمرك اي
في فسحة قبل الهرم والمرض ونحوهما قال الازهري النفس في هذين الحديثين اسم
وضع موضع المصدر الحقيقي من نفس ينفس تنفيسا ونفسا كما يقال فرج يفرج
تفريجا وفرجا كانه قال اجد تنفيس ربكم من قبل اليمن وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم
فانها من نفس الرحمن اي من تنفيس الله بها عن المكروبين والنفس الجرعة يقال
اكرع في الاناء نفسا او نفسين ولا تزد عليه وشراب غير ذي نفس اي كريه آجن
اذا ذاقه ذائق لم يتنفس فيه انما هي الشربة الاولى قال الراعي • وشربة من شراب
غير ذي نفس في كوكب من نجوم القيظ وهاج • سقيتها صاديا تهوي مسامعه
قد ظن ان ليس من اصحابه ناج • وشراب ذو نفس اي فيه سعة وري وشيء نفيس
ومنفوس تتنافس وترغب فيه قال جرير • لو لم ترد قتلنا جادت بمطرف مما يخالط
حب القلب منفوس • المطرف المستطرف ولفلان نفيس اي مال كثير ونفست
عليك الشيء اذا لم تطب نفسك له به ونفست به عن فلان بخلت عليه وغنم ومنه
قوله تعالى ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه ونفس الشيء نفاسة كرم كرامة فصار مرغوبا
فيه ومال منفس ومنفس كثير نفيس قال النمر بن تولب رضي الله عنه • لا تجزعي
ان منفسا اهلكته واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي • ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن التنفس في الاناء اي ان يتنفس في الاناء من غير ان يبينه عن فمه وكان صلى الله عليه
وسلم يتنفس في الاناء ثلثا اي يشرب بثلثة انفاس يبين فاه عن الاناء في كل نفس
وتنفس الصبح تبلج قال الله تعالى والصبح اذا تنفس وتنفست القوس تصدعت
وتنفس النهار زاد وطال وتنافست في الشيء اذا رغبت فيه على وجه المباراة في
الكرم وتنافسوا فيه اي رغبوا ومنه قوله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
نفش في نفش نفش القطن وغيره اذا شعثته باصابعك حتى ينتشر

قال

قال الله تعالى كالعهن المنفوش وقال رؤبة • كانه تحت الظلال الموشوش في جريات
الكرسف المنفوش • وقال آخر يصف غبارا • تنفش منه الخيل ما لا تغزله • ونفشت
الغنم في الزرع اذا رعته ليلا بلا راع عن ابن دريد قال ولا يقال ذلك الا للغنم قال
تعالى اذ نفشت فيه غنم القوم قال ابن دريد واما الابل فيقال فيها غشيت تغشوا
غشوا وهو اصل قولهم في المثل الغاشية مع الابنة ولا يقال للابل نفشت والصحيح
انه يقال ذلك للابل والغنم ومنه حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه قال
الحبة في الجنة مثل كرش البعير يبيت نافشا فجعل النفوش للبعير وهي بلا تنفيش بالتحريك
ونفاش ونوافش وقد نفشت تنفش مثال فعل يفعل وتنفش مثال يضرب ونفشت
تنفش مثال سمعت تسمع وقال ابن الاعرابي النفش بالتحريك الصوف والتنفيش
المتاع المتفرق في القوارة وكل شيء تراه منتبرا رخوا كالصوف فهو منتفش ومتنفش
نفع في نفع والنفع ما يستعان به في الوصول الى الخيرات وما يتوصل به
الى الخير خير ومنه قوله تعالى ما لا ينفعك ولا يضرك وقال تعالى ولا يملكون لانفسهم
ضرا ولا نفعا وقال صلى الله عليه وسلم ما نفعني مال ابي بكر والاسم المنفعة والنفاع
كسحاب والنفيعة عن اللحياني قال • واني لا يجوعن سماء ونفيعة واقرن عيف جالك
لا رجو • او جرا ومن تابع والنفوع الكثير النفع كالنفاع انشد سيبويه • كم في بني سعد
ابن بكر سيد ضخم الدسيعة ماجد نفاع • النفق يدل على انقطاع الشيء وذهابه
وتارة على اخفاء الشيء واغماضه وعلى مضي شيء ونفاده ومنه نفق البيع نفاقا
راج وفي المثل دون هذا وينفق الحمار ونفقت الدابة نفوقا ماتت والنفقة من الدراهم
وغيرهما والجمع نفاق بالكسر مثل ثمرة وثمار ويقال نفقت نفاق القوم تنفق نفقا
بالتحريك اي فنيت نفقاتهم ورجل منفاق كثير النفقة وانفق الرجل ماله قال
تعالى اذا لامسكتم خشية الانفاق اي خشية الفناء والنفاد وقال قتادة اي
خشية الانفاق وقال الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار وقال والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا وانفق القوم نفقت سوقهم ونفق السلعة تنفيقا روجها
والنفق السرب في الارض له مخلص الى مكان قال الله تعالى ان استطعت ان تبتغي نفقا
في الارض وفي المثل ضل دريص نفقه يضرب لمن يعيا بامره ويعد حجة الخصم فيبقى
عند الحاجة والنافقاء احدى حجرة اليربوع يكتمها ويظهر غيرها وهو موضع يرققه
فاذا اتي من جهة القاصعاء ضرب برأسه النافقاء فخرج منه والمنافق كانه يدخل
في الدين من باب ويخرج من باب وعلى هذا نبه بقوله ان المنافقين هم الفاسقون
اي الخارجون عن الدين والشرع وجعل الله المنافقين شرا من الكافرين فقال ان
المنافقين في الدرك الاسفل من النار وقيل وردت النفقة في القرآن على وجوه
بمعنى فرض الزكوة وعماد رزقناهم ينفقون اي يزكون ويتصدقون وبمعنى التطوع

بالصدقات الذين ينفقون في السراء والضراء. وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار اي يتطوعون بالصدقة. وبمعنى الانفاق
في الجهاد: وانفقوا في سبيل الله، الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله، لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح. وبمعنى الانفاق على العيال والاهل: وان كن اولات حمل
فانفقوا عليهن، لينفق ذو سعة من سعته. وبمعنى الانفاق في عمارة الدنيا وانفقه
عليه: فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها. وبمعنى الفقر والاملاق: اذا لامسكتم خشية
الانفاق. وبمعنى رزق الحق للخلق في عموم الحالات: بل يداه مبسوطتان ينفق كيف
يشاء اي يرزق. وبمعنى نفقة المخلصين طلبا لمرضاة الله تعالى: والذين ينفقون
اموالهم ابتغاء مرضات الله. وبمعنى نفقة اليهود لعوالمهم تمويها: كالذي ينفق ماله
رئاء الناس، مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت. وبمعنى
انفاق المؤمنين اموالا انتظارا للثواب: يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات
ما كسبتم، وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه، وما انفقتم من شيء
فهو يخلفه. وقال الشاعر: انفق من الجنس الجميل فانه لم يخش فقرا منفق في صبره. والمرء
ليس ببالغ في ارضه كالصقر ليس بصائد في وكره. وقال آخر: زمان كل حب منه خب
وطعم الخل خل لو يذاف. لهم سوق بضاعته نفاق فنافق فالنفاق له نفاق. بصيرة
في نفل النفل الغنيمة بعينها لا انها من فضل الله وعطائه. قال لبيد: ان تقوى ربنا خير نفل
والنفل ما ينفله الغازي اي يعطاه زائدا على سهمه من المغنم. وقيل اختلفت العبارة عن
النفل لاختلاف الاعتبار فانه اذا اعتبر بكونه مظفورا به يقال له غنيمة واذا اعتبر بكونه
منحة من الله ابتداء من غير وجوب يقال له نفل. ومنهم من فرق بينهما من حيث العموم
والخصوص فقال الغنيمة ما حصل مستغنما بتعب كان او غير تعب وباستحقاق كان
او غير استحقاق وقبل الظفر كان او بعده. والنفل ما يحصل للانسان قبل الغنيمة من جملة
الغنيمة وقيل هو ما يحصل للمسلمين بغير قتال وهو الفيء وقيل هو ما يفضل من المتاع
ونحوه بعد قسمة الغنائم. وعلى ذلك حمل بعضهم قوله تعالى يسألونك عن الانفال اي
عن حكم الانفال وقيل عن بمعنى من اي من الانفال وقيل عن صلة اي يسألونك الانفال
وبه قرأ ابن مسعود وعلى هذا سؤال الطلب وعلى الاول سؤال استخبار وهو قول
الضحاك وعكرمة وقيل سميت الغنائم انفالا لانها زيادة من الله تعالى لهذه الامة على
الخصوص واكثر المفسرين على ان الآية في غنائم بدر وقال عطاء ما شذ من المشركين
الى المسلمين بغير قتال من عبد او امة او متاع فهو للنبي صلى الله عليه وسلم يصنع به ما شاء
واصل ذلك من النفل وهو الزيادة على الواجب ومنه قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وعلى
هذا قوله ايضا ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وهو ولد الولد. قال الله تعالى لا يزال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره الحديث وجمع الانفال

بصيرة في نفل

نفل

بصيرة في نقى ونقب ٣٦٢

النقب

نُفُل بضم النون. بصيرة في نقى ونقب نقاه ينقيه وينقوه ونقاه تنقاه هو لازم و
متعد وانتقى تخير. ونقى الزرع التراب نقيا ونقيا نقاه اطاره. قال الله تعالى او ينفوا
من الارض. النقب الطريق في الجبل والجمع انقاب ونقب الجدار نقبا ثقبه واسم تلك
الثقبة نقب ايضا ونقب الخف الملبوس اي تخرق. وقرأ مقاتل بن سليمان فنقبوا
في البلاد بكسر القاف المخففة اي ساروا في الاعقاب حتى لزمهم الوصف به. وقرأ
الاعمش والحسن البصري وعبيد فنقبوا بفتح القاف المخففة على اصل الفعل اي ساروا
وقال ابن مقسم هو من النقابة اي اللطافة في النظر والحذاقة في الامور. وانقب الرجل
في البلاد ونقب فيها سار فيها ومنه قراءة الجمهور فنقبوا في البلاد وحقيقته ساروا
في نقوبها اي طرقها الواحد نقب وساروا فيها طلبا للمهرب. والنقبة بالضم اول ما يبدو
من الجرب قطعا متفرقة وهي من النقب لانها تنقب الجلد والجمع نقب. قال دريد بن
الصمة: ما ان رأيت ولا سمعت به كاليوم طالي اينق جرب. متبذلا تبدو محاسنه
يضع الهناء مواضع النقب. والنقبة ايضا اللون والوجه. قال ذو الرمة يصف ثورا
ولاح ازهر مشهور بنقبته كانه حين يعلو عاقرا لهب. والنقبة ايضا ثوب كالازار
تجعل الحجزة مخيطة من غير نيفق ولا ساقين وتشد كما يشد السراويل. والنقبة ايضا
الصدأ. قال لبيد رضي الله عنه يصف ثورا: اذا وكف الغصون على قراه ادار الروق حالا
بعد حال. جنوح الهالكي على يديه مكبا يجتلي نقب النصال. بصيرة في نقذ ونقر
النقذ بالتحريك ما انقذته وهو فعل بمعنى مفعول مثل نفض وقبض وهدم. وقال ابن
دريد النقذ مصدر نقذ بالكسر ينقذ نقذا بالتحريك اذا نجا. وقال ابن السكيت ما به
نقذة ولا نقذ اي ما به حراك. وقال اللحياني اي ما به شيء. قال ويقال ما فيه شقذ ولا نقذ
اي ما فيه عيب. والنقذ بالضم الانقاذ. قال الخثيم بن اوس الشيباني: او كان شكرك
ان زعمت نفاسة نقذيك امس وليتني لم اشهد. نقذيك كما تقول ضربيك اي
نقذي اياك. وقوله تعالى فانقذكم منها اي نجاكم وخلصكم. واستنقذه وتنقذه
خلصه ونجاه. قال الله تعالى وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه. والنقائذ
من الخيل ما انقذته من العدو واخذته منهم الواحدة نقيذة. والنقيذة ايضا الدرع
لانها تنقذ لابسها من السيوف. قال يزيد بن الصعق: اعددت للحدثان كل نقيذة
انف كلائحة المضل جرور. انف لم يلبسها غيره. كلائحة المضل يعني السراب يجعلها تنزف
كالسراب لحدتها. وقيل انف اي سابغة. نقر الطائر الحب ينقره نقرا التقطها. ونقرت
الشيء نقبته بالمنقار. والناقور الصور. قال الله تعالى فاذا نقر في الناقور. وفي السود
ونقر الرحى نقشها بالمنقار والحجم في نقرة القفا ونقرته عبته وغبنته ونقرت عن الخبر
ونقرت عنه بحثت ونقرت بالرجل وانتقرت به دعوته من بين القوم وهي النقرى
ويقولون النقرى اذا انتقر في صلوته نقر الديك ونقر باسمه اذا سماه من بين الناس

بصيرة في نقذ ونقر

وما اغنى عنى نقوة اى ادنى شى واصلها النقوة التى فى ظهر النواة وهو النقير قال
تعالى ولا يظلمون نقيرا • والنقر صويت يسمع من قرع الابهام على الوسطى وما اثابه
نقرة اى شيئا ولا يستعمل الا فى النفى قال • وهن حرى ان لا تثيبك نقرة وانت حرب الناب
حين تنهب • والناقر السهم اذا اصاب الهدف واذا لم يصب فليس بناقر بمعنى
فى نقص ونقض النقص الخسران فى الحظ والنقصان يكون مصدرا ويكون قدر الشى
الذاهب من المنقوص وهو اسم لم تقول نقص ينقص نقصا ونقصانا وهو مصدر وتقول
نقصانه كذا وكذا وهو قدر الذاهب وتقول دخل عليه نقص فى عقله ودينه ولا يقال
نقصان والنقيصة الوقيعة فى الناس والخصلة الدنية فى الانسان او الضيعة قال •
فما وجد الاعداء فى نقيصة • ولا طاف لحم بوحشى صايد • ونقص لما نقاصة
فهو نقيص وعذب طيب والتناقص النقص قال العجاج • فالعذب نقص فاحذر
التناقصا • والنقيصة لغة فى نقصه والنقض لشى تنقضه والنقضة ما نقض ثم ونقول
النقض نقض البناء وقال تعالى كالتى نقضت غزلها وقوله الذى انقض ظهرك قال ابن
عرفة اى اثقله حتى جعله نقضا وهو الذى اتعبه السفر والعمل فنقض لحمه وقال الازهرى
اثقله حتى سمع نقيضه اى صوته والنقض بالتحريك والنقيض صوت المحامل والرحال
قال • شيب اصداغى فهن بيض • محامل لقدها نقيض • يقال سمعت نقيض الرحل
اذا كان جديدا وقال الليث النقيض صوت المفاصل والاصابع والاضلاع والنقيض
المحجمة صوت مصها الحجام اياها وانقضت العقاب والدجاج صوتت قال ذو الرمة •
كان اصوات من ايغالهن بنا اواخر الميس انقاض الفراريج • اى كان اصوات اواخر
الميس من ايغالهن بنا انقاض الفراريج اى ان رحالهم جدد والمناقضة فى القول
ان تكلم بما يتناقض معناه والتناقض خلاف التوافق والانتقاض الانتكاث
بمعنى فى نقم ونكب ونكث النقمة والنقمة والنقمة ككلمة وكلمة وكلمة المكافاة
بالعقوبة والجمع نقم ونقم ونقمات ونقم منه ونقم كضرب وعلم نقما وتنقاما وانتقم اى
عاقبه وقيل انكره اما باللسان وبالعقوبة قال الله تعالى وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا
بالله وقال تعالى فانتقمنا منهم نكب به طرحه ونكب عن الطريق ينكب نكوبا عدل وقال الله
تعالى عن الصراط لناكبون والمنكب مجمع عظم العضد والكتف والمناكب فى جناح الطائر
اربع بعد القوادم والمنكب من الارض الموضع المرتفع وقوله تعالى فامشوا فى مناكبها اى
فى جبالها وقيل فى طرقها والنكبة واحدة نكبات الدهر وقد نكبته نكبة اى هبت عليه ريح
النكباء وهى الريح الناكبة تنكب عن مهاب رياح القوم والنكب فى الرياح اربع فنكباء
الصبا والجنوب تسمى الازيب ونكباء الصبا والشمال تسمى النكيباء وهى صرة يهادى بها
يريدون تكبيرها لانه تسبر دونها جدا ونكباء الشمال والجنوب قرة وتسمى الجربياء
وهى نيحة الازيب ونكباء الجنوب والدبور حارة وتسمى الهيف وهى نيحة النكباء

ونقوة

بمعنى نقص وتنقض

النقض

بمعنى نقم ونكب ونكث

ونكب

التى العرب تناوح بينها وهو النكب كما انا وجوا بين القوم منا لرياح النكث بالكسر
ان ينقض اخلاق الاخبية والاكسية لتغزل ثانية ونكث العهد والحبل فانتكث اى نقضه
فانتقض والنكيثة خلة صعبة تنكث فيها القوم بمعنى فى نكح ونكد ونكر النكاح
الوطء وقد يكون العقد تقول نكحتها ونكحت هى اى تزوجت وهى ناكح فى بنى فلان اى
ذات زوج منهم واستنكحها بمعنى نكحها وانكحها اى زوجها ورجل نكحة كهمزة كثير
النكاح والنكح كلمة كانت العرب تزوج بها والنكاح استعمل فى القرآن بمعانى الاول
بمعنى بلوغ الصبى وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح اى الحلم وبمعنى العطاء
والهبة او يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين وكان للنبى صلى الله عليه وسلم
يجوز له النكاح بلفظ الهبة وبمعنى الصحبة والمجامعة حتى تنكح زوجا غيره اى يجامع
وبمعنى التزويج والتزوج ولا تنكحوا المشركات اى لا تزوجوهن وانكحوا الايامى
منكم اى زوجوهن فانكحوا ما طاب لكم من النساء اى تزوجوا بهن نكد عيشهم
بالكسر ينكد نكدا اشتد ونكدت الركية قل ماؤها قال الله تعالى والذى خبث لا يخرج
الا نكدا اى قليل النزل والريع وهذا مثل للقلوب الكافرين ورجل نكد ونكد اى عسر
وقوم انكاد ومناكيد ونكد فى فلان حاجته اى منعه اياها وعطاء منكود نزر
قليل بمعنى فى نكر النكرة ضد المعرفة وقد نكرت الرجل بالكسر نكرا ونكورا وانكرته
واستنكرته كله بمعنى قال الاعشى • وانكرتنى وما كان الذى نكرت من الحوادث
الا الشيب والصلعا • وقد نكره فتنكر اى غيره فتغير الى مجهول والتنكر [illegible]
قال تعالى فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم وقال تعالى فعرفهم وهم له منكرون
ويستعمل ذلك منكرا باللسان وسببه الانكار باللسان الانكار بالقلب لكن ربما ينكر
اللسان الشى وصورته فى القلب حاضرة ويكون ذلك كاذبا وعلى هذا قوله تعالى
يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها والمنكر كل فعل يحكم العقول الصحيحة بقبحه او يتوقف
فى استقباحه العقول فيحكم الشريعة بقبحه والى هذا القصد فى قوله تعالى الامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر وتنكير الشى من حيث المعنى جعله بحيث لا يعرف قال تعالى
نكروا لها عرشها والتنكير الانكار قال تعالى فكيف كان نكير اى انكارى والنكر المنكر
قال تعالى لقد جئت شيئا نكرا وقد تحرك مثل عسر وعسر قال • وكانوا اتونى بشى
نكر • وقال تعالى يوم يدع الداع الى شى نكر والانكار تغيير المنكر ورجل نكر ونكر
اى داه منكر ونكر الامر نكارة اشتد وصعب بمعنى فى نكس نكست الشى
انكسه نكسا قلبته على راسه وقوله تعالى ثم نكسوا على رؤوسهم قال الفراء اى رجعوا
عما عرفوا من الحجة لابراهيم صلوات الله عليه وقال الازهرى وصلوا وقرا عن عاصم
وحمزة قوله تعالى ومن نعمره ننكسه فى الخلق بفتح النون وتخفيف الكاف اى
من اطلنا عمره نكسنا خلقه فصار بعد القوة الضعف وبعد الشباب الهرم وقيل

النكث

بمعنى نكح ونكد ونكر

والنكاح استعمل فى القرآن بمعانى

نكد

بمعنى نكر

بمعنى نكس

عنه رضي الله عنه إذا كان القلب لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا نكس فجعل أعلاه أسفله
ونكّسه تنكيسا قلبه مثل نكسه نكسا وإنما شدّد للمبالغة وقرأ عاصم وحمزة ومن نعمّره
ننكّسه بالتشديد والنكس والنكاس بالضم فيهما عود المرض بعد النقه قال أمية بن
أبي عائذ: خيال لزينب قد هاج لي نكاسا من الحب بعد اندمال. وقد نكس الرجل نكسا
فهو منكوس والناكس المطأطئ رأسه وجمع الشعر على نواكس وهو شاذ ونكس كذا
داء المريض بعد البرء أي رده وأعاده قال ذو الرمة: إذا قلت أسلو عنك يا مي لم يزل
محل لدار من ديارك ناكس. والنكس بالضم المدرهم من الشيوخ بعد الهرم والنكس
بالكسر الضعيف والسهم ينكسر فوقه فيجعل أعلاه أسفله. بصيرة في نكص ونكث
النكوص الإحجام عن الشيء يقال نكص على عقبيه ينكُص وينكِص وقال ابن دريد نكص
الرجل عن الأمر نكصا ونكوصا إذا تكأكأ عنه ونكص على عقبيه رجع عما كان عليه من خير
وكذا فسّر في التنزيل والله أعلم قال [illegible] يقال إلا في الرجوع عن الخير خاصة وربما قيل في
الشر وقال أبو تراب نكص ونكث بمعنى وقال الأزهري وقرأ بعض العرب تنكصون بالضم
قال الصغاني لا أعرف من قرأ بهذه القراءة والمنكص المنتحى نكف الرجل عن الأمر ينكف نكفا
كمنع يمنع منعا إذا أنف منه فهو ناكف وقال الفراء نكفت بالفتح لغة في نكفت بالكسر
والاستنكاف الاستكبار وقال الزجاج في قوله تعالى لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله
ولكن يستنكف الذين يزعمون أنه إله يكون عبدا لله والملائكة المقربون لأنهم أكبر
من البشر قاله الزجاج قال ومعنى لن يستنكف لن يأنف وقيل لن يتعظم ولن يمتنع عن
عبودية الله والاستنكاف الانتكاف والانتعاض قال أبو النجم: ما بال قلب راجع انتكافا
بعد التعزي وبعد السهو وللخلفا. بصيرة في نكل ونم ونمل نكل عنه ينكل وينكِل نكولا
ونكل كعلم نكص وجبن ونكل به تنكيلا صنع به صنيعا يحذر غيره وقيل نكل نحاه عما قبله
والنكال والنكلة بالضم والمنكل كمقعد ما نكلت به غيرك كائنا ما كان والنكل بالكسر
القيد الشديد أو قيد من نار وضرب من اللجم ولجام البريد وحديدة اللجام والجمع
في النكل أنكال قال الله تعالى إن لدينا أنكالا وقال تعالى فجعلناها نكالا والتنكيل
قيل الإنكال [illegible] لنكل شرا في ينكل به أعداءه [illegible] ينكل في ما ينكل به والنم التوريش
والإغراء ورفع الحديث إشاعة له وإفسادا وقيل تزيين الكلام بالكذب نم ينم وينُم
فهو نموم ونمام ومنم ونم من قوم نمين وأنماء ونم وهي نمة والاسم منه النميمة
قال الله تعالى هماز مشاء بنميم وأصل النميمة الهمس والحركة الخفيفة ومنه أسكت
الله نامته أي ما ينم عليه من حركته والنامة أيضا حركة النفس والنميمة أيضا
صوت الكتابة ووسواس همس الكلام وحسن الكتابة ونم المسك سطع والنمام نبت
ينم عليه ريحه وعنبر زخرفه ونمنمه النمل واحدة نملة ونملة أيضا بضم الميم وجمع النمال
وأرض نملة كثيرة النمل قال الله تعالى قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا والنملة [illegible]

النميمة

النميمة وهو نمل ونامل ومنمل ومِنمل ونمال تمام وقد نمل كعلم ونصر وأنمل. بصيرة
في نهج ونهر ونهي النهج والمنهج والمنهاج الطريق الواضح وأنهج الطريق استبان وصار
نهجا واضحا بيّنا قال الله تعالى شرعة ومنهاجا ونهجت الطريق أبنته وأوضحته ونهجته
أيضا سلكته وهو يستنهج سبيل فلان يسلك مسلكه. النهار ضد الليل ولا يجمع كما لا
يجمع العذاب والسراب فإن جمعته قلت في قليله أنهر وفي كثيره نُهُر مثل سحاب وسحب
وأنشد ابن كيسان: لولا الثريدان هلكنا بالضمر: ثريد ليل وثريد بالنهر. قال الله تعالى
تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل والنهار الوقت الذي ينتشر فيه الضوء
وهو في الشرع ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس وفي الأصل ما بين طلوع الشمس
إلى غروبها قال تعالى هو الذي جعل لكم الليل والنهار خلفة وقابل به البيات في
قوله تعالى قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتا أو نهارا والنهر والنهَر بالتحريك واحد الأنهار
وقوله تعالى في جنات ونهر أي أنهار وقد يعبر بالواحد عن الجمع كما قال تعالى ويولّون
الدبر وقيل معناه في ضياء وسعة ونهر الماء إذا جرى في الأرض وجعل لنفسه نهرا
وكل كثير جرى فقد نهر واستنهر ونهره وانتهره دبره وزجره قال الله تعالى
وأما السائل فلا تنهر وفي الحديث من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه أمنا وإيمانا
وأمنه من الفزع الأكبر قال الشاعر: لا تنهرن غريبا طال غربته فالدهر ينهره بالذل
والمحن: حسب الغريب من البلوى ندامته في فرقة الأهل والأحباب والوطن.
وقوله تعالى إن الله مبتليكم بنهر أراد به نهر الأردن بالشام قال تعالى فيها أنهار
من ماء غير آسن قيل معناه عيون وقوله تعالى ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا
أراد به بساتين الدنيا وأنهارها وقوله جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري
من تحتها الأنهار أي تجري تحت غرفها وعلاليها الأنهار والله أعلم. بصيرة
في نهي ونوب نهاه ينهاه نهيا ضد أمره فانتهى وتناهى فهو نهو عن المنكر أمور
بالمعروف والنُّهية بالضم الاسم منه والنهية أيضا والنهاية والنهاء مكسورتين غاية
الشيء وانتهى الشيء وتناهى وتنهى تنهية بلغ نهايته والنهي عن الشيء من حيث
المعنى قد يكون بالقول وقد يكون بغيره وما كان بالقول لا فرق بين أن يكون بلفظ
افعل كاجتنب وبلفظ لا تفعل ومن حيث اللفظ هو قولهم لا تفعل كذا فإذا قيل لا تفعل
كذا فنهي من حيث اللفظ والمعنى جميعا نحو قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة وأما قوله
تعالى ونهى النفس عن الهوى فلم يرد أن يقول لنفسه لا تفعل كذا بل أراد قمعها
عن هواها ومنعها عن شهواتها وكذا النهي عن المنكر يكون تارة باليد وتارة باللسان
وتارة بالقلب وقوله تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان وينهى عن الفحشاء
والمنكر أي يحث على فعل الخير ويزجر عن فعل الشر وذلك بعضه بالعقل الذي ركّبه
فينا وبعضه بالشرع الذي شرعه لنا والانتهاء الانزجار عما نهي عنه قال الله تعالى

أن ينتهوا يُغفر لهم ما قد سلف. والانتهاء في الأصل ابلاغ النهي ثم صار متعارفًا في كل
ابلاغ. قالوا انهيت إليّ فلان خبر كذا أي انهايته. والنُّهية العقل وكذلك النُّهى والنُّهى
أيضًا يكون جمع نُهية. قال الله تعالى إن في ذلك لآيات لأولي النهى أي العقول. ورجل
منهاة أي عاقل. ونهو ككرم فهو نهيّ من أنهياء ونهٍ من نهين ونِهٍ بالكسر على الاتباع
أي متناهي العقل كامل الفطنة والكيس. وطلب حاجته حتى نهِي عنها وانتهى أي تركها
ظفر بها أو لم يظفر.

النوب

النوب اعتراء شيء مثلًا بعد مرة. وناب عنّي نوبًا ومنابًا أي قام مقامي
ويقال لا نوب لي أي لا قوة لي. وجمع نائب أو كثير. والنُوب بالضم النحل جمع نائب مثل
عائط وعوط وفاره وفره لأنها ترعى وتنوب إلى مكانها. وقال الأصمعي هي من النوبة
أي نوب الناس لوقت معروف. وقال أبو عبيدة سميت نوبًا لأنها تضرب إلى السواد
نسبة إلى النوب جنس من السودان يعني تشبيهًا بهم. قال أبو ذؤيب يصف مشتار العسل
إذا لسعته النحل لم يرج لسعها * وحالفها في بيت نوب عواسل. وأناب إلى الله أقبل
وتاب ورجع إليه بالتوبة وإخلاص العمل. قال تعالى منيبين إليه. وقال تعالى وأنيبوا إلى
ربكم. وانتاب القوم انتيابًا أتاهم مرة بعد أخرى. وانتاب فلانًا جعله نائبه.

بصيرة في نور

بصيرة في نور. النور الضياء والسناء الذي يعين على الإبصار. وذلك ضربان دنيوي وأخروي
فالدنيوي ضربان معقول بعين البصيرة وهو ما انتشر من الأنوار الإلهية كنور العقل
ونور القرآن ومحسوس بعين البصر وهو ما انتشر من الأجسام النيرة كالقمرين والنجوم
النيران. أنشد بعض المنتسبين: ثلاثة أنوار تفوق من السماء * وفي سر قلبي مثلهن مصور *
فأولها بدر وثانيه كوكب * وثالثهن شمس منير مدور * علومي نجوم القلب والعقل بدره *
ومعرفة الرحمن شمس منور * أمامي كتاب الله والبيت قبلتي * وديني من الأديان
أعلى ولفخر شفيعي رسول الله والله غافر * ولا رب إلا الله والله أكبر * فمن النور
الإلهي قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وقوله نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء.
أنشد بعضهم: في القلب نور ونور الحق يمدده * يا حبذا نوره من واحد أحد * نور
على النور في نور تنوره * نور على النور دلّال على الصمد * انه رحمت اقله يهدي الى ذل *
أو رحمت أخرى يعلو على الأبد. ومن النور المحسوس الذي يرى بعين البصر نحو قوله وهو
الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورًا. وتخصيص الشمس بالضوء والقمر بالنور من حيث
إن الضوء أخص من النور. وقوله وجعل فيها سراجًا وقمرًا منيرًا أي ذا نور. ومما هو عام فيهما
قوله وجعل الظلمات والنور. وأشرقت الأرض بنور ربها. ومن النور الأخروي قوله يسعى
نورهم بين أيديهم. وسمى الله تعالى نفسه نورًا من حيث إنه المنوّر فقال الله نور
السموات والأرض. وتسميته تعالى بذلك لمبالغة فعله. وقيل النور هو الذي يبصر بنوره
ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية. وقيل هو الظاهر الذي به كل ظهور فالظاهر
في نفسه المظهر لغيره يسمى نورًا. وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك

فقال

فقال نور أنّى أراه أي هو نور كيف أراه. وسُئل عنه الإمام أحمد فقال ما زلت منكرًا
له وما أدري ما وجهه. وقال ابن خزيمة في القلب من صحة هذا الحديث شيء. وقال
بعض أهل الحكمة النور جسم وعرض والله تعالى ليس بجسم ولا عرض وإنما حجابه النور
وكذا روي في حديث أبي موسى. والمعنى كيف أراه وحجابه النور أي النور يمنع من
رؤيته. وفي الحديث اللهم اجعل في قلبي نورًا وذكر سائر الأعضاء. والمعنى استعمل
هذه الأعضاء مني في الحق واجعل تصرفي وتقلبي فيها على سبيل الصواب والخير. وقوله
تعالى قد جاءكم من الله نور يعني سيد المرسلين محمدًا صلى الله عليه وسلم. وقوله تعالى
واتبعوا النور الذي أنزل معه أي القرآن. وجعل الظلمات والنور قيل أي الليل والنهار
وقوله والله متم نوره يعني به الإسلام. وقوله انظرونا نقتبس من نوركم. وقوله
ربنا أتمم لنا نورنا المراد به نور العناية. والنار يقال للهيب الذي يبدو للحاسة
نحو قوله تعالى أفرأيتم النار التي تورون. وللحرارة المجردة ولنار جهنم المذكورة في قوله
تعالى وعدها الله الذين كفروا. وفي الحديث يسعر جهنم فيغلونهم نار الأنيار وجعل
أن يكون معناه نار النيران. تجمع النار على أنيار وأصلها أنوار كما جاءت ريح وعيد
رياح وأعياد وأصلها واو. ونار الحرب المذكورة في قوله تعالى كلما أوقدوا نارًا
للحرب أطفأها الله. وقال بعضهم النار والنور من أصل واحد وهما كثيرًا ما يتلازمان
لكن النار متاع للمقوين في الدنيا والنور متاع للمتقين في الدنيا والآخرة ولأجل
ذلك استعمل في النور الاقتباس فقال نقتبس من نوركم. وتنورت النار أبصرتها.

بصيرة في نوش ونوص

بصيرة في نوش ونوص. النوش التناول. قال ابن السكيت إذا تناول رجلا
برأسه ولحيته قيل ناشه ينوشه نوشًا. قال غيلان: باتت تنوش الحوض نوشًا من علا *
نوشًا به تقطع أجواز الفلا. أي تتناول ماء الحوض من فوق وتشرب شربًا كثيرًا
وتقطع بذلك الشرب فلوات فلا تحتاج إلى ماء آخر. وناشت الإبل أسرعت النهوض
وناش طلب. وتناوش تناول. قال الله تعالى وأنّى لهم التناوش أي
كيف لهم تناول ما بعد عنهم وهو الإيمان وقد كان قريبًا في الحياة فضيّعوه. قال
ابن عباد التناوش في آكر الكريم الرجوع. والانتياش التناول أيضًا. قال: باتت
تنوش العنق انتياشًا. والمنتاش المستخرج. قال: أرضًا بأرض فمناشًا بمنتاش.
وانتاشه من الهلكة أخرجه منها.

النوص

النوص التأخر. والنوص مصدر نصت الشيء
أنوصه نوصًا إذا طلبته لتدركه. وقيل ناص نوصًا أي تنحى وعدل وفارق. وناص نوصًا
ومناصًا ونويصًا ونياصة ونوصانًا إذا تحرك. وأصل نياصة نواصة صارت الواو
ياء لانكسار ما قبلها. والمناص أيضًا المفر والملجأ. قال الله تعالى ولات حين مناص
والتاء في مناص لحق لا عن الواو.

بصيرة في نوس ونوم ونيل ونار

بصيرة في نوس ونوم ونيل ونار. الناس
قيل أصله من ناس ينوس إذا اضطرب. ونصغره على نويس. وقيل أصله أناس

نخوف فأدّوه لما أدخل عليه الألف واللام وقيل من نسي وأصله إنسيان على إفعلان
وقوله قل أعوذ برب الناس تجوّزا وذلك إذا اعتبر معنى الإنسانية وهو وجود العقل
والذكر وسائر القوى المختصة به فإن كل شيء عدم فعله المختص به لا يكاد يستحق
اسمه كاليد فإنها إذا عدمت فعلها الخاص بها فإطلاق اليد عليها كإطلاقها على يد
السرير ورجله وقوله تعالى آمنوا كما آمن الناس أي كما يفعل من وجد فيه معنى الإنسانية
ولم يقصد بالإنسان عينا بل قصد المعنى وكذا قوله أم يحسدون الناس على ما
آتاهم الله من فضله أي من وجد فيه معنى الإنسانية أي إنسان كان وربما قصد به
النوع كما هو وعلى هذا قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض قال ابن عباس رضي الله
عنهما إنما سمي إنسانا لأنه عهد إليه فنسي والأناس لغة في الناس وهو الأصل
قال ذو جدن ٭ إن المنايا يطلعن على الأناس الآمنينا ٭ فيدعنهم شتى وقد كانوا
جميعا وافرينا ٭ وكل اثنين من الإنسان مثل الساعدين والزندين والقدمين
فما أقبل منها على الإنسان فهو إنسي وما أدبر عنه فهو وحشي والإنسان الأنملة
قال ٭ أشارت بإنسان كفها لتقتل إنسانا بإنسان عينها ٭ والإنسان أيضا
ظل الإنسان والإنسان رأس الجبل والأرض التي لم تزرع وجارية آنسة إذا كانت
طيبة النفس تحب قربك وحديثك قال الكميت ٭ فيهن آنسة الحديث حيية ليست
بفاحشة ولا متفال ٭ النوم النعاس أو الرقاد كالنيام والاسم النيم بالكسر وهو
نائم ونؤوم ونوم ونومة وبلع نيام ونوم ونيم ونيم ونوّام ونيام ونوم كقوم
وقيل هو اسم الجمع والنوم فسر على أوجه كلها صحيح باعتبارات مختلفة قيل هو
استرخاء أعصاب الدماغ برطوبات البخار الصاعد إليه وقيل هو أن يتوفى الله
النفس من غير موت كما قال الله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت
في منامها وقيل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل واستنام فلان إلى كذا اطمأن
إليه وتناوم أراه من نفسه كاذبا ونام الثوب بلي والرجل تواضع لله تعالى والريح
سكن واطمأن والخلخال انقطع صوته من سمن الساق ٭ بصيرة في نيل وناق
نلته أناله نيلا ونالا ونالة أصبته وأنلته إياه وأنلته والنيل والنائل ما نلته قال
الله تعالى ولا ينالون من عدو نيلا وما أصابه منه نيلا وكذا نيله ولا تولت شيئا والنوال
والنال والنائل العطاء ونلته ونلت له ونلت به نولا وأنلته إياه ونولته ونولت
عليه ولك أعطيته ورجل نال جواد وكثير النائل ونال ينال نيلا صار نالا ونولك
أن تفعل كذا ونوالك ومنوالك أي ينبغي لك نال الرجل منال ناع نعمة في ناق مثل
نوى نأى بعد قال سهم بن حنظلة الغنوي ٭ إن اتباعك مولى السوء يسأله مثل القعود
ولما تتخذ نيبا ٭ من إن رآك غنيا لان جانبه وإن رآك فقيرا ناء واعتورا ٭ هكذا
رواه الكسائي ورواه غيره ٭ إذا افتقرت نأى واشتد جانبه وإن رآك غنيا لان

واقربا

النوم

بصيرة في نيل وناق

في ناق

واقترباه قال الله تعالى أعرض ونأى بجانبه وفوق ونأه بجانبه ينوء نوءا نهض
بجهد ومشقة قال الله تعالى ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة وناء به الحمل أثقله والمرأة
تنوء بعجيزتها أو تنهض بها مثقلة وينوء بها عجيزتها أو يثقلها وناء أو سقط فهو
من الأضداد وعندي ما ساءه وما ناءه أي ما أثقل وما يسوءه وينوءه أراد ساءه و
أناءه وإنما قال ناءه وهو لا يتعدى لأجل الازدواج وقال تعالى وهم ينهون عنه وينأون
عنه يبعدون ٭ الباب السابع والعشرون في الكلم المفتتحة بحرف الواو وهي الواو
والواو ووبل ووبر ووبق ووتن ووتد ووتر ووثق ووثن ووجب ووجد
ووجس ووجل ووجه ووجف ووحد ووحش ووحى وودّ وودع وودى ودق
ووذر وورث وورد وورق وورى ووزر ووزع ووزن ووسوس ووسط
ووسع ووسق ووسل ووسم ووسن ووشى ووصب ووصد ووصف ووصل
ووصى ووضع ووضن ووطئ ووطر ووعد ووعظ ووعى ووفد ووفر ووفض
ووفق ووفى ووقب ووقت ووقد ووقر ووقع ووقف ووقى ووكد ووكز
ووكل ووكأ وولج وولد وولق وولى ووهب ووهج ووهن ووهى ووى وويك
وويل ٭ بصيرة في الواو وهي ترد في القرآن وفي اللغة على وجوه كثيرة ١ حرف
من حروف الهجاء شفوي يحصل من انطباق الشفتين جوار مخرج الفاء التثنية
واوان والفعل منه وأويت واوا حسنة وحسنة والأصل دونت لكنها اجتمعت
أربع واوات متواليات استثقلوه فقلبوا الواو الثانية ألفا والأربعة ياء فصارت ذوات
وجمع واوات ٢ الواو في حساب الجمل اسم لعدد الستة ٣ الواو المكررة في سنوت
وستويت ٤ الواو الأصلي كما في وعد ودرج وقوة ٥ واو الإعراب كما في الأسماء الستة
٦ واو الحال كقوله تعالى وهم من كل حدب ينسلون وماتوا وهم كافرون أو في
تلك الآية ومنه أتيته والشمس طالعة ٧ واو الاستيناف الذين كفروا وصدوا ٨
الواو المقحمة فلما ذهبوا به وأجمعوا ٩ الواو اللازمة ثاني الاسم نحو كوثر وكوكب
أو في ثالثه نحو عجوز وعروس أو في رابعه نحو ترقوة وعرقوة أو في خامسه نحو قلنسوة
١٠ الواو المبدلة من الهمزة إذا كان ما قبلها مضموما نحو رايت ومالك ومن الألف
نحو ضوارب ١١ واو الثمانية وثامنهم كلبهم ثيبات وأبكارا وسيق الذين اتقوا ربهم
إلى الجنة إلى قوله وفتحت أبوابها والناهون عن المنكر ١٢ بمعنى أو ومن يكفر بالله و
ملائكته وكتبه ورسله ١٣ بمعنى إذ نحو لقيتك وأنت شاب أي إذ أنت ولما يتم
قد أهمتهم أي إذ طائفة ١٤ بمعنى مع إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
١٥ بمعنى رب في مثل قول رؤبة وقاتم الأعماق خاوي المخترق ١٦ واو القسم
ورب السماء والأرض ١٧ واو التفصيل ومنك ومن نوح ونخل ورمان من كان
عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ١٨ واو التأكيد والتقرير أو لم ينظروا

الباب السابع والعشرون في حرف الواو

بصيرة في الواو وهي ترد في القرآن وفي اللغة على وجوه كثيرة

اولم يسيروا ١٩ واو التذكير احافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ٢٠ واو وصلة
الا ولها كتاب معلوم ٢١ واو العطف ويكون لمطلق الجمع فيعطف الشيء على مصاحبه
نحو قوله تعالى فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو قوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا
وابراهيم وعلى اللاحق نحو قوله تعالى كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك واذا قيل قام
زيد وعمرو احتمل ثلثة معان وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل ويجوز
ان يكون بين متعاطفيها تقارب وتراخ نحو انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
وقد تخرج الواو عن افادة مطلق الجمع وذلك على اوجه احدها بمعنى او وذلك على ثلثة
اوجه احدها ان يكون بمعناها في التقسيم نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وبمعناها في الاباحة
نحو جالس الحسن وابن سيرين اي احدهما وبمعناها في التخيير نحو وقالوا نات فاختر لها
الصبر والبكا والثاني بمعنى باء الجر نحو انت اعلم ومالك وبعت الشاة شاة ودرهما
والثالث بمعنى لام التعليل نحو يا ليتنا نرد ولا نكذب قاله الخارزنجي والرابع واو
الاستيناف نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع والخامس واو المفعول معه كسرت
والنيل والسادس واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا يتعلق الا بمحذوف نحو والقرآن
الحكيم فان تلتها واو اخرى فالتالية للعطف والا لاحتاج كل الى جواب نحو والتين
والزيتون ٥ وواو رب ٦ والزائدة نحو حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها ٧ واو ضمير الذكور
نحو الرجال قاموا وهو اسم عند الاخفش والمازني حرف ٨ واو علامة المذكرين
في لغة طيئ او ازد شنوءة او بلحارث ومنه قوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة
بالليل وملائكة بالنهار ٩ واو الانكار نحو آلرجلوه بعد قول القائل قام الرجل ١٠
الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم وقو
قال فرعون وامنتم ١١ واو التذكير ١٢ واو القوافي ١٣ واو الاشباع كالبرقوع ١٤ واو
الاسم بالنداء ١٥ الواو المحولة نحو طوبى اصلها طيبى ١٦ واو الابنية كالجورب والتورب
١٧ واو الوقت وتقرب من واو الحال اعمل وانت صحيح ١٨ واو النسبة كما نحو في
النسبة الى اخ ١٩ واو عمرو ليفرق بينه وبين عمر ٢٠ الواو الفارقة كواو اولئك واولي لئلا
يشتبه باليك والى ٢١ واو الهمزة في الخط كهذه نساؤك وشاؤك في اللفظ كراوان
وسود اوال ٢٢ واو الثناء والندبة ٢٣ واو الصرف وهو ان تاتي الواو معطوفة على كلام
في اوله حادثة لا يستقيم اعادتها على ما عطف عليها نحو لا تنه عن خلق وتاتي مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم فانه لا يجوز اعادة لا على وتاتي مثله فلذا سمي صرفا اذ كان معطوفا
ولم يستقم ان يعاد فيه الحادث الذي فيما قبله ٢٤ الواو الفوقية قال الخليل عندهم البعيد
المطلع قال الشاعر وكم مجتز اغنيته بعد غمرة فاب بواو جمة وسوامه بصيغة
في واد ودبل واد بنته يئدها وادا اي دفنها وهي حية قال الله تعالى واذا الموؤدة
سئلت وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن عقوق الامهات ووأد البنات

بصيغة واد ودبل

ومنع

الوبل

ومنع وهات وكانت كندة تئد البنات قال الفرزدق ومنا الذي منع الوائدات واحيا
الوئيد فلم يوأد والموائد الدواهي وتوادت عليه الارض غيبته الوبل والوابل المطر
الشديد الكثير القطر وبلت السماء وبلا اتت بالوبل قال الله تعالى فان لم يصبها وابل
فطل وتوابلها الثقل قبل كل شدة ووخامة ووبال قال الله تعالى فذاقت وبال امرها
والوبيل الشديد والعصا الغليظة والقضيب الذي فيه لين مخشبة يضرب بها الناقوس
والحزمة من الحطب والمرعى الوخيم قال الله تعالى فاخذناه اخذا وبيلا وابيل على
وبيل او شيخ على عصا ورجل وابل جواد يبل بالعطايا انشد الفراء فاصبحت المنازل
قد اقمت بها العصا بهد الوابلينا اوبعد الاجواد من اهلها ووبلها بالسيال
تابعها عليه واستوبلوا المكان استوخموه بصيغة في وبر ووبق الوبر معروف

بصيغة وبر ووبق

وجمعه اوبار قال الله تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها وبعير وبر وناقة وبرة
والوبراء كبنورة الوبر ووبرت الارنب توبيرا وهو ان تمشي على وبر قوائمها لئلا يقتص
اثرها قاله مرحى منقطعه سحو وبنا تبهامن سوسها الويس مهما تطلب ووبر فلان

ووبق

امره توبيرا عماه الوبق الهلاك وبق يبق كوعد يعد ووبق يوبق كوجل يوجل
ووبق يبق كورث يرث قال الله تعالى وجعلنا بينهم موبقا اي جعلنا بينهم من العذاب
ما يهلكهم وقال ابو عبيدة الموبق الموعد وقال ابن عرفة موبقا اي محبسا وكل شيء حال

بصيغة وتن ووتد ووتر

بين شيئين فهو موبق وقيل الموبق واد في جهنم واوبقتم اهلكم وقيل حبسه قال الله
تعالى او يوبقهن بما كسبوا اي يحبس السفن فلا تجري عقوبة لاهلها بصيغة
في وتن ووتد ووتر الواتن الشيء الثابت الدائم في مكانه والماء المعين الدائم و
الوتين عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه والجمع اوتنة ووتن قال الله تعالى ثم
لقطعنا منه الوتين ووتن اصاب وتينه والماء دام ولم ينقطع واستوتن المال سمن

الوتد

وغلظ وتيس الوتد بالفتح والوتد كعنف واحد الاوتاد وفي المثل اذل من وتد بقاع
لانه يدق ابدا قال ان الهوان حمار الاهل يعرفه والحر ينكره والحر الحد ولا يقيم
بدار الذل يعرفها الا الاذلان عير الاهل والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا
يشج فلا يرثي له احد وكذلك الود في لغة من يدغم قال الله تعالى والجبال اوتادا وقول

الوتر

وتدت الوتد اتده وتدا واوتدته واذا امرت قلت تد وتدك بالميتدة وهي المدق الوتر
بالكسر الفرد والوتر بالفتح الذحل هذه لغة اهل العالية فاما لغة اهل الحجاز فبالضد
قال تعالى والشفع والوتر واما تميم فبالكسر فيهما والموتور الذي قتل له قتيل فلم
يدرك بدمه تقول منه وتره يتره وترا وترة وكذلك وتره حقه اي نقصه قال الله تعالى
ولن يتركم اعمالكم اي لن ينقصكم في اعمالكم والتواتر تتابع الشيء ولا يراد به التواصل
ومنه تواتر الصوم ان يصوم يوما ويفطر يوما او يومين ويأتي به وترا وترا ولا يراد به
المواصلة وكذلك واترت الكتب فتواترت اي جاءت بعضها في اثر بعض قال الله تعالى ثم ارسلنا

رسلنا تترى اى واحدا بعد واحد وفيها لغتان التنوين وترك التنوين مثل علقى
فمن ترك صرفها فى المعرفة جعل الفها الف تانيث وهو اجود واصلها وترى من الوتر
وهو الفرد ومن نونها جعل الفها ملحقة والوتيرة السجية وحلقة من عقب يتعلم عليها
الطعن بمعنى وثق ووثن وثقت بفلان بالكسر اثق ثقة وموثقا ووثوقا
اذا ائتمنه قال الله تعالى حتى تؤتون موثقا من الله لتأتننى به وقال تعالى فلما آتوه
موثقهم والميثاق عقد يؤكد بيمين وعهد قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين
اى اخذ العهد عليهم بان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم واخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف
واصل الميثاق الموثاق وصارت الواو ياء لانكسار ما قبلها والجمع المواثيق والمياثيق
ايضا على اللفظ وقد جاء فى الشعر المياثيق انشد ابن الاعرابى لعياض بن درة الطائى
• حمى لا يحل الدهر الا باذننا ولا نسأل الاقوام عقد المياثق • والوثاق والوثاق
ما يشد به والجمع وثق ككتب قال الله تعالى فشدوا الوثاق واوثقه فى الوثاق شده
ووثقت الشئ توثيقا فهو موثق ووثقت فلانا اذا قلت انه ثقة وثاقه فهو ثقة للخلق محكمه
واستوثقت منه اخذت منه الوثيقة قال الكميت يمدح مخلد بن يزيد بن المهلب •
وخلا يقاس الى الجميل حسبوا ونعم وثيقة المستوثق • وواثقته بالله ليفعلن و
تواثقوا على كذا قال كعب بن زهير • ليوفوا بما كانوا عليه تواثقوا بخيف منى والله
داع وسامع • والوثقى تانيث من الموثق قال الله تعالى فقد استمسك بالعروة
الوثقى الوثن محركة الصنم والجمع وثن واوثان والواثن الشئ الدائم الثابت فى مكانه
والواثن بالمثناة واوثن من المال اكثر منه واوثن دنياه اجزل عطيته بمعنى
فى وجب ومادته تدل على سقوط الشئ ووقوعه تقول وجب الشئ اذا لزم يجب
وجوبا وفى كتاب نافع وغيره وجب البيع وجوبا بفتح الواو كالقبول والولوع و جبة
كعدة ووجب القلب وجيبا اضطرب ووجب الرجل ككرم وجوبة جبن والوجب
الجبان قال الاخطل • عموس الدجى ينشق عن متضرم طلوب الاعادى لا سؤوم
ولا وجب • والوجبة السقطة قال الله تعالى فاذا وجبت جنوبها اى سقطت الى
الارض ومنه خرج القوم الى مواجبهم اى مصارعهم ووجب الميت اذا اسقط ومات وفى
الحديث دعهن فاذا وجب فلا تبكين باكية فقيل ما الوجوب قال اذا مات ويقال
للقتيل واجب قال قيس بن الخطيم الانصارى • اطاعت بنو عوف اميرا نهاهم عن السلم
حتى كان اول واجب • واوجب الله الشئ على عباده فرضه والواجب يقال على اوجه
يقال فى مقابلة الممكن وهو الحاصل الذى اذا قدر كونه مرتفعا حصل منه محال فوق
وجود الواحد مع وجود الاثنين فانه محال ان يرتفع الواحد مع حصول الاثنين
الثانى يقال فى الذى اذا لم يفعل يستحق اللوم وذلك ضربان واجب من جهة العقل
كوجوب معرفة الوحدانية والنبوة وواجب من جهة الشرع كوجوب العبادات الموظفة

وقيل الواجب يقال على وجهين احدهما يراد به اللازم الوجوب وانه لا يصح ان لا يكون
موجودا كقولنا فى الله تعالى انه واجب وجوده والثانى الواجب بمعنى ان حقه
ان يوجد وقول الفقهاء الواجب الذى يستحق تاركه العقاب وصف له بشئ عارض له
ونحو قولهم من يقول الانسان الذى اذا مشى مشى على رجلين واوجب الرجل
اذا عمل عملا يوجب له الجنة او النار ويقال الحسنة والسيئة موجبة وفى الدعاء النبوى
اللهم انى اسئلك موجبات رحمتك وقيل للنبى صلى الله عليه وسلم ان صاحبا لنا قد
اوجب فقال مروه فليعتق رقبة اى ارتكب كبيرة وجبت له بها النار وفى حديث آخر
اوجب ذو الثلثة والاثنين اى الذى افرط من ولده ثلثة او اثنين والكلمة الموجبة
لا اله الا الله بمعنى وجد وجد مطلوبه يجده وجودا ويجده بالضم لغة
عامرية لا نظير لها فى باب المثال ووجد بكسر الجيم لغة قال جرير • لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة • تدع الصوادى
خليلا الى حاجتنا واحسن قيلا • لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة • تدع الصوادى
لا يجدن غليلا • بالعذب من نضج القلاب مقيلة • فضلا الاباطح لا يزال ظليلا •
ووجد ضالته وجدانا ووجد عليه فى الغضب يجد ويجد موجدة ووجدانا ايضا
حكاها بعضهم ووجد فى الحزن وجدا ووجد فى المال وجدا ووجدا ووجدا وجدة
استغنى وقرأ الاعرج ونافع ويحيى بن يعمر وسعيد بن جبير وطاوس وابن ابى عبلة
وابو حيوة وابو البرهسم من وجدكم بفتح الواو وقرأ ابو الحسن روح عبد المؤمن
من وجدكم بالكسر والباقون من وجدكم بالضم ووجب فى الحب وجدا القيس قالت
شاعرة • من يهدلى من ماء ونعقاد سفرته فان له من مائها لينة اربعا • لقد زادنا
وجدا بنعماء اننا وجدنا مطايانا بلينة طلعا • فمن يبلغ ترمى بالرمل انى بكيت
فلم اترك لعينى مدمعا • قال ابو القسم الاصبهانى الوجود اضرب وجود باحدى الحواس
الخمس نحو وجدت زيدا ووجدت طعمه ولونه وصوته وخشونته ووجود بقوة
الشهوة نحو وجدت الشبع ووجود بقوة الغضب كوجود الحزن والسخط ووجود بالعقل
او بواسطة العقل كمعرفة الله تعالى ومعرفة النبوة وما نسب الى الله تعالى من الوجود
فبمعنى العلم المجرد اذ كان الله تعالى منزها عن الوصف بالجوارح والآلات نحو قوله
تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وكذا المعدوم يقال
على ضد هذه الاوجه ويعبر عن التمكن من الشئ بالوجود نحو اقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم اى حيث رأيتموهم وقوله انى وجدت امرأة تملكهم وقوله وجدتها وقومها
يسجدون للشمس وقوله ووجد الله عنده فوفاه حسابه ووجود بالبصيرة وكذا
قوله وجدنا ما وعدنا ربنا حقا وقوله فلم تجدوا ماء فتيمموا اى ان لم تقدروا على
الماء وقوله من حيث سكنتم من وجدكم اى من تمكنكم وقدر غناكم وقال بعضهم الموجودات
ثلثة اضرب موجود لا مبدأ له ولا منتهى وليس ذلك الا البارى تعالى وموجود له

مبدأ وشى كالجواهر الدينوية وموجود لم مبدأ وليس له منتهى كالناس في النشأة
الآخرة واوجده الله اغناه واوجده مطلوبه اظفره به واوجده على الامر اكرهه ووجد
عن عدم فهو موجود كحم فهو محموم ولا يقال وجده الله وانما يقال اوجده الله بصيرة
في وجس ووجل ووجه الوجس الصوت الخفي والوجس السمع والوجس الفزع يقع في القلب
من صوت وغيره والوجسان فزع القلب ولا اوجس الدهر يقال لا افعله سجيس الاوجس
ولا اوجس بفتح الجيم وضمها اي ابدا وما ذقت عنده اوجسا اي شيئا من الطعام وربما
سقاه اوجس اي قطرة قال تعالى فاوجس في نفسه خيفة اي احس واضمر في نفسه
خوفا وكذلك توجس بمعناه والتوجس ايضا التسمع الى الصوت الخفي الوجل محركة
الخوف ووجفان القلب وانصداعه لذكر من يخاف سطوته وعقوبته او لرؤيته وقيل
الخوف والخشية والرهبة والوجل الفاظ متقاربة المعنى وجل كفرح ياجل وييجل
وييجل بكسر اوله وتوجل واوجل ووجل والجمع وجال ووجلون وهي وجلة قال
الله تعالى اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم
وجلة اهو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر قال لا يا ابنة الصديق ولكنه الرجل
يصوم ويصلي ويتصدق فيخاف ان لا يتقبل الله منه بصيرة في وجه الوجه مستقبل
كل شيء والجمع اوجه ووجوه والوجه نفس الشيء وقيل هو الجارحة قال الله تعالى
فاغسلوا وجوهكم ولما كان الوجه اول ما يستقبلك واشرف ما في ظاهر البدن استعمل
في مستقبل كل شيء وفي اشرفه ومبدأه ووجه الدهر اوله ووجه النجم ما بدا لك منه
ووجه الكلام السبيل المقصود منه ووجه القوم سيدهم والوجه والوجه والوجهة
والوجهة الجاه والمنزلة وقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه قيل ان الوجه ذاته والمعنى
كل شيء هالك الا هو وقوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قيل المعنى ان
وقيل الوجه ذاته وقيل المعنى الا التوجه الى الله بالاعمال الصالحة ويروى انه قيل
لابي عبد الله الرضى ان بعض العلماء يقول الوجه ذاته والمعنى كل شيء هالك الا هو
فقال سبحان الله لقد قالوا قولا عظيما انما عنى الوجه الذي يؤتى منه ومعناه كل شيء
من اعمال العباد هالك الا ما اريد به وجه الله وعلى هذا الآيات الأخر وقوله تعالى
واقيموا وجوهكم عند كل مسجد قيل اراد به الجارحة واستعارها كقولك فعلت هذا
بيدي وقيل اراد بالاقامة تحري الاستقامة وبالوجه التوجه والمعنى اخلصوا العبادة
لله في الصلوة وقوله تعالى اسلمت وجهي لله واخواته من نحو وجهت وجهي الوجه
في كل ذلك كما تقدم او على الاستعارة للمذهب والطريق ويقال واجهت فلانا اي
جعلت وجهي تلقاء وجهه ووجهه ضرب وجهه فهو موجوه ووجهه توجيها ارسله
وشرفه كاوجهه والمطر الارض صيرها وجها واحدا ووقت وجاهه وتجاهه مثلثين
او تلقاء وجهه وتواجها تقابلا والوجيه عظيم ذو الجاه وتوجه اقبل والشيخ ولى وادبر

وكبر

وكبر والنجم تولى والجيش انهزم والوجيه ذو الجاه والجمع وجهاء قال تعالى وجيها
في الدنيا والآخرة وقال تعالى وكان عند الله وجيها واوجهه جعله وجيها ووجهه
وجها ووجهت توجهت ووجهتك عند الناس اجرتك اي جعلتك وجيها والجهة
والجهة بالكسر والضم الوجه والجانب والناحية والجمع جهات بصيرة في وجف وجف
وجفا الشيء اضطرب قال الله تعالى قلوب يومئذ واجفة قال الزجاج اي شديدة
الاضطراب فهو يجف وجفا ووجيفا ووجوفا والوجف والوجيف ضرب من سير الخيل
والابل قال العجاج ناج طواه الاين مما وجفا واوجفها صاحبها قال الله تعالى فما اوجفتم
عليه من خيل ولا ركاب فما اعملتم وقال الازهري استوجف الحب فؤاده اي ذهب به
وانشد لابي نخيلة ولكن هذا القلب قلب مضلل هفا هفوة فاستوجفته المقادر
ويروى بالحاء المهملة والمعنى واحد بصيرة في وحد الوحدة الانفراد والواحد
اول العدد والجمع وحدان واحدان ويروى بالوجهين بيت قريط بن انيف العنبري
قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم طاروا اليه زرافات ووحدانا مثل شاب وشبان
وراع ورعيان قال الكميت انتم حي واحد وحي واحدون يقال رجل وحد ووحد ووحد
ووحيد ووحد واوحد ووحده وحيدة وقوله تعالى انما اعظكم بواحدة اي بخصلة واحدة
وهي بيد ان تقوموا لله مثنى وفرادى وقيل معناه اعظكم بوحدانية الله تعالى اي
بان توحدوا الله وقوله تعالى لستن كاحد من النساء ولم يقل كواحدة لان احدا
نفي عام للمذكر والمؤنث والواحد والجمع ومن صفات الله تعالى الواحد الاحد
قال الازهري الفرق بينهما ان الاحد بني لنفي ما يذكر معه من العدد والواحد مفتتح
العدد تقول ما اتاني منهم احد وجاءني منهم واحد والواحد بني على انقطاع النظير وعوز
المثل وقولهم رايته وحده منصوب عند اهل الكوفة على الظرف وعند اهل البصرة على
المصدر في كل حال كانك قلت اوحدته برؤيتي ايحادا اي لم ار غيره ثم وضعت وحده
موضع هذا وقال ابو العباس يحتمل وجها آخر وهو ان يكون الرجل في نفسه منفردا
كانك قلت رايت رجلا منفردا انفرادا ثم وضعت وحده موضعه وقال بعض
البصريين هو منصوب على الحال وقال ابن الاعرابي يقال جلس على وحده وجلسا
على وحدهما ورجل وحد ووحد ووحيد كما يقال جلس وحده وجلسا وحدهما ورجل وحد
ووحد ووحيد منفرد والوحدانية الفردانية ووحد الرجل بالكسر ووحد بالضم اي
بقي وحده واوحدته برؤيتي [illegible] وقال ابو القاسم الراغب في الحقيقة هو
الشيء الذي لا جزء له البتة ثم يطلق على كل موجود حتى انه ما من عدد الا ويصح وصفه
فيقال عشرة واحدة ومائة واحدة فالواحد لفظ مشترك يستعمل على ستة اوجه
الاول ما كان واحدا في الجنس او في النوع كقولنا الانسان والفرس واحد في الجنس
وزيد وعمرو واحد في النوع الثاني ما كان واحدا بالاتصال اما من حيث الخلقة

كقولك شخص واحد وأمّا من حيث الصناعة كقولك حرفة واحدة الثالث ما كان
واحداً باسم نظيره وأمّا في الخلقة كقولك الشمس واحدة وأمّا في دعوى الفضيلة
كقولك فلان واحد دهره كقولك نسيج وحده الرابع ما كان واحداً لامتناع التجزّي
فيه إمّا للصغر كالهباء وإمّا للصلابة كالماس الخامس للمبدأ إمّا لمبدأ العدد
كقولك واحد اثنان وإمّا لمبدأ الخط كقولك النقطة الواحدة والوحدة في كلها عارضة
وإذا وصف الله عز وجل بالواحد فمعناه هو الذي لا يصح عليه التجزّي ولا التكثّر
ولصعوبة هذه الوحدة قال الله تعالى وإذا ذكر الله وحده اشمأزّت الآية والتوحيد
الحقيقي الذي هو سبب النجاة ومادة السعادة في الدار الآخرة ما بيّنه الله تعالى في
بدائه في كتابه العزيز بقوله شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم
قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام والمفسرون
دائرون في تفسير بين حكم وقضى وأخبر وأعلم وبين وعرف والتوحيد توحيدان
توحيد الربوبية وتوحيد الإلهية فصاحب توحيد الربوبية يشهد قيومية الرب
فوق عرشه يدبّر أمر عباده وحده فلا خالق ولا رازق ولا معطي ولا مانع ولا مميت
ولا محيي ولا مدبّر لأمر المملكة ظاهراً وباطناً غيره فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن
ولا تتحرك ذرة إلا بإذنه ولا يجري حادث إلا بمشيئته ولا تسقط ورقة إلا بعلمه
ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا وقد
أحصاها علمه وأحاطت بها قدرته ونفذت فيها مشيئته واقتضتها حكمته وأما توحيد
الإلهية فهو أن يجمع همّه وقلبه وعزمه وإرادته وحركاته على أداء حقه والقيام بعبوديته
وأنشد صاحب المنازل أبياتاً ثلثة ختم بها كتابه ولا أدري هل هي له أو لغيره • ما وحّد
الواحد من واحد إذ كل من وحّده جاحد • توحيد من ينطق عن نعته عارية أبطلها الواحد
• توحيده إياه توحيده ونعت من ينعته لاحد • وظاهر معناه أنّما وحّد الله عز
وجل أحد سواه وكل من وحّده فهو جاحد لحقيقة توحيده فإن توحيده يتضمن شهود
ذات الموحّد وفعله وما قام به من التوحيد وشهود ذات الواحد وانفراده وذلك
اثنينية تخالف توحيده لنفسه فإنه يكون هو الموحّد والموحَّد والتوحيد صفته
وكلامه القائم فما ثمّ غيره فلا اثنينية ولا تعدّد وأيضاً فمن وحّده من خلقه فلا بد
أن يصفه بصفة وذلك يتضمن جحد حقه الذي هو عدم انحصاره تحت الأوصاف فمن
وصفه فقد جحد إطلاقه من قيود الصفات وقوله توحيد من ينطق عن نعته عارية
أبطلها الواحد يعني توحيد الناطقين عنه عارية مردودة كما يسترد العواري وأشار
أن توحيدهم ليس ملكاً لهم بل الحق أعارهم إياه كما يعير المعير متاعه لغيره ينتفع
وقوله أبطلها الواحد أي الواحد المطلق من كل الوجوه وحدته تبطل هذه العارية
وقوله توحيده إياه توحيده يعني توحيده الحقيقي هو توحيده لنفسه بنفسه من غير

أثر للسوى بوجه بل لا سوى هناك وقوله ونعت من ينعته لاحد أي نعت الناعت له
إلحاد أي عدول عمّا يستحق من كمال التوحيد فإنه أسند إلى نزاهة الحق ما لا يليق
بشأنه وحاصل كلامه وأحسن ما يحمل عليه أن الفناء في شهود الأزلية والحكم
يمحق شهود العبد لنفسه وصفاته فضلاً عن شهود غيره فلا يشهد موجوداً فاعلاً
على الحقيقة إلا الله وحده وفي هذا الشهود تمحق الرسوم كلها فيتحقق بهذا الشهود
من القلب كل ما سوى الحق لا أنه يمحق من الوجود ومن يشهد أن التوحيد الحقيقي غير
المستعار هو توحيد الرب تعالى لنفسه وتوحيد غيره له عارية محضة أعاره إياها
مالك الملوك والعواري مردودة إلى من ترد إليه الأمور كلها ثم ردّوا إلى الله مولاهم
الحق قال العارف عبد الله بن المعمار السر أن ينظر الأشياء أجمعها وتعرف الواحد
الناشي به العدد • فذاك توحيده في أحديته وفوق ذلك مقام اسم الأحد
في وحش الوحش والوحشي واحد قال أبو النجم • أمسى يباباً والنعام نعمه • فقراً أحا
الوحيش غنمه • وقيل وحش ووحيش كضأن وضئين ومعز ومعيز وكلب وكليب
والجمع الوحوش والوحشان وقيل واحد الوحش وحشي كزنج وزنجي وروم
ورومي وهو حيوان البر قال النابغة الذبياني • من وحش وجرة موشي أكارعه طاوي
المصير كسيف الصيقل الفرد • قال الله تعالى وإذا الوحوش حشرت والمكان الذي
لا أنس فيه وحش بلد وحش أي قفر ولقيته بوحش أصمت أي ببلد قفر ورجل وحشان
مغتم والجمع وحاشى كسكران وسكارى ومنه الحديث المتقدم شيئاً إن تونس الوحشا
وأوحشت الأرض وجدتها وحشة والوحش جائع ونفد زاده وتوحش توحيشاً رمى
بثوبه وسلاحه مخافة أن يلحق مثل وحش وحشاً وكان بين الأوس والخزرج قتال فجاء
النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآهم نادى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته حتى
فرغ من الآيات فوحشوا بأسلحتهم واعتنق بعضهم بعضاً في وحي الوحي
ما يقع به الإشارة القائمة مقام العبارة من غير عبارة فإن العبارة يجوز منها إلى
المعنى المقصود بها ولذا سميت عبارة بخلاف الإشارة التي هي الوحي فإنها ذات
المشار إليه والوحي هو المفهوم الأول والإفهام الأول ولا أعجل من أن يكون عين
الفهم عين الإفهام عين المفهوم منه فإن لم تحصل لك هذه النكتة فلست بصاحب
وحي ألا ترى أن الوحي هي السرعة ولا سرعة أسرع مما ذكرنا فهذا الضرب من الكلام يسمى
وحياً ولما كان بهذه المثابة وأنه تجلى ذاتي ولهذا ورد في الحديث الذي رواه ابن حبان
في صحيحه وغيره أن الله إذا تكلم بالوحي سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على
الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبرائيل فإذا جاءهم فزع عن قلوبهم
فيقولون يا جبرائيل ماذا قال ربك فيقول الحق فينادون الحق وأنت الحقيقة وهو العلي
الكبير عن هذه السيما من حيث هو فالوحي ما يسرع أثره من كلام الحق في نفس السامع

ولا يعرفه الا العارفون بالشؤون الالهية فانها عين الوحي الالهي في العالم وهم لا يشعرون فافهم وقد يكون الوحي اسراع الروح الالهي الامري بالايمان بما يقع به الاخبار والمفطور عليه كل شيء مما لا كسب فيه من الوحي ايضا كالمولود يلتقم ثدي امه ذلك من اثر الوحي الالهي اليه كما قال ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وقال ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون وقال تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون فلولا ما فهمت من الله وحيه لما صدر منها ما صدر ولهذا لا يتصور منها المخالفة اذا كان الكلام وحيا فان سلطانه اقوى من ان يقاوم واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم وكذا فعلت ولم تخالف والحالة تؤذن بالهلاك ولم تخالف ولا ترددت ولا حكمت عليها البشرية بان هذا من اخطر الاشياء فدل على ان الوحي اقوى سلطانا في نفس الموحى اليه من طبعه الذي هو عين نفسه قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وحبل الوريد من ذاته فاذا زعمت يا ولي بان الله اوحى اليك فانظر نفسك في التردد والمخالفة فان وجدت لذلك اثرا تدبيرا او تفصيلا او تفكرا فلست بصاحب وحي فان حكم عليك واعماك واصمك وحال بينك وبين فكرك وتدبيرك وامضى حكمه فيك فذلك هو الوحي وانت عند ذلك صاحب وحي وعلمت عند ذلك ان رفعتك وعلو مرتبتك ان تلحق بمن تقول انه دونك من حيوان او نبات او جماد فان كل شيء مفطور على العلم بالله الا مجموع الانس والجان فانه من حيث تفصيله مفطور على العلم بالله كسائر ما سواهما من المخلوقات من ملك وحيوان ونبات وجماد فما من شيء فيه من شعر وجلد ولحم وعصب ودم وروح ونفس وظفر وناب الا وهو عالم بالله بالفطرة بالوحي الذي تجلى له فيه وهو من حيث مجموعيته وملحقيته من الحكم جاهل بالله حتى ينظر ويتفكر ويرجع الى نفسه فيعلم ان له صانعا صنعه وخالقا خلقه فلو اسمعه الله نطق جلده او يده او لسانه او عينه لسمعهم ناطقا بمعرفة ربه مسبحا لجلاله مقدسا لجماله يوم تشهد عليهم السنتهم الاية اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا فالانسان من حيث تفصيله عالم بالله ومن حيث جملته جاهل بالله حتى يتعلم ويعلم بعلمه تفصيله فهو العالم الجاهل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال ابو القاسم الاصفهاني الوحي الاشارة السريعة ولتضمن السرعة قيل امر وحي وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض وقد يكون بصوت مجرد عن التركيب وباشارة ببعض الجوارح وبالكتابة وقد حمل على كل ذلك قوله تعالى ان سبحوا بكرة وعشيا فقد قيل رمز وقيل اعتبار وقيل كتب وحمل على هذه الوجوه ايضا قوله تعالى يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وقوله ان الشياطين ليوحون الى اوليائهم فذلك

بالوسواس

بالوسواس المشار اليه بقوله من شر الوسواس الخناس وبقوله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان لمة الحديث ويقال للكلمة الالهية التي تلقى الى انبيائه واوليائه وحي وذلك اضرب حسب ما دل عليه قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء وذلك اما برسول مشاهد ترى ذاته ويسمع كلامه كتبليغ جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم في صورة معينة واما بسماع كلام من غير معاينة كسماع موسى عليه السلام كلام الله تعالى واما بالقاء في الروع كما ذكر صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي واما بالهام نحو قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه واما بتسخير نحو قوله تعالى واوحى ربك الى النحل واما بمنام كما قال صلى الله عليه وسلم لم يبق من النبوة الا المبشرات فالالهام والتسخير والمنام دل عليه قوله تعالى الا وحيا وسماع الكلام من غير معاينة دل عليه من وراء حجاب وتبليغ جبريل عليه السلام في صورة معينة دل عليه او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء وقوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء فذلك ذم لمن يدعي شيئا من انواع ما ذكرنا من الوحي اي نوع ادعاه من غير ان حصل له وقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه فهذا الوحي هو عام في جميع انواعه وذلك ان معرفة وحدانية الله تعالى ومعرفة وجوب عبادته ليست مقصورة على الوحي المختص باولي العزم من الرسل بل ذلك يعرف بالعقل والالهام كما يعرف بالسمع فاذا القصد من الاية تنبيه انه من المحال ان يكون رسول لا يعرف وحدانية الله تعالى ووجوب عبادته وقوله واذ اوحيت الى الحواريين فذلك وحي بواسطة عيسى عليه السلام وقوله واوحينا اليهم فعل الخيرات فذلك وحي الى الامم بواسطة الانبياء عليهم السلام ومن الوحي المختص بالنبي صلى الله عليه وسلم اتبع ما اوحي اليك وقوله واوحينا الى موسى واخيه فوحيه الى موسى بواسطة جبريل والى هرون بواسطة موسى عليهما السلام وقوله اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فذلك وحي اليهم بواسطة اللوح والقلم فيما قيل وقوله واوحى في كل سماء امرها فان كان الوحي الى اهل السماء فقط فالموحى اليه محذوف ذكره كانه قال اوحى الى الملائكة لان اهل السماء هم الملائكة ويكون كقوله اذ يوحي ربك الى الملائكة وان كان الموحى اليه هي السموات فذلك تسخير عند من يجعل السماء غير حي ونطق عند من يجعلها حيا وقوله بان ربك اوحى لها فقريب من الاول وقوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه فحث على التثبت في السماع وعلى ترك الاستعجال

بقية في ود

في تلقيه وتلقنه بقية في ود تقول وددت لو تفعل ذاك ووددت لو انك تفعل ذاك اود ودا وودا ووددا ووداد ووداده بالفتح فيهما اي تمنيت ومنه قوله تعالى يود احدهم لو يعمر قال • وددت ودادة لو ان حظي • من الخلان الا يصرم في

وددت الرجل أوده ودا وودا ومودة وموددة عن اللحياني بإظهار التضعيف
قال وددته أوده مثال منعته منهم لغة فيها وأنكرها البصريون قال الحجاج إن بني
للئام زهده لا يجدون لصديق مودده وقوله تعالى تلقون إليهم بالمودة أي
بالكتب وقوله عز وجل ودوا ما عنتم أي ود المنافقون ما عنت المؤمنون في دينهم
وقوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عباس رضي الله عنهما أي محبة في قلوب
الناس وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه ما أحد من الناس يعمل خيرا ولا شرا إلا
رداه الله رداء عمله يعني أنه يظهر ذلك عليه فيجعله لباسا له فيعرف به والود بالكسر
والوديد الواحد والجمع أود مثال قدح وأقدح وذئب وأذؤب وهم أوداء والودود
المحب ورجال وداء والودود في صفات الله تعالى قال ابن الأنباري هو المحب
لعباده ويستوي في الودود المذكر والمؤنث لكونه وصفا داخلا على وصف المبالغة
والتودد التحبب والتواد التحاب وقوله تعالى وجعل بينكم مودة ورحمة أي
المحبة لما وقع بينهم من الألفة المذكورة في قوله لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت
بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم ومن المودة التي هي المحبة المجردة قوله تعالى قل
لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قال أبو القاسم الراغب في قوله تعالى
وهو الغفور الودود الودود يتضمن ما دخل في قوله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه وقد تقدم معنى محبة الله تعالى لعباده ومحبة العباد له في مجيء الحب
وقال بعضهم محبة الله لعباده هي مراعاته لهم أو أن الله تعالى قال لموسى عليه السلام
أنا لا أغفل عن الصغير لصغره ولا عن الكبير لكبره فأنا الودود الشكور ويصح أن يكون معنى
سيجعل لهم الرحمن ودا معنى قوله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ومن المودة
التي تقتضي معنى التمني قوله تعالى ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم وقوله تعالى
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله فنهى عن موالاة
الكفار ومظاهرتهم كقوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة
أي بأسباب المحبة من النصيحة ونحوه وتقدم عن بعضهم تفسيره بالكتب والود بالضم
وبالفتح اسم صنم كان لقوم نوح عليه السلام ثم صار لكلب وكان بدومة الجندل ومنه
سمي عبد ود وقرأ أبو جعفر ونافع ولا تذرن ودا بالضم والباقون بالفتح والود
الوتد [illegible] في ودع المادة تدل على الترك والتخلية ودع الرجل فهو وديع
ووادع أي ساكن مثل حمض فهو حامض يقال نال المكارم وادعا أي من غير كلفة و
مشقة وعليك بالمودوع أي بالسكينة والوقار وودعت فلانا توديعا من وداع
السلام والدعة الخفض والراحة والهاء عوض من الواو قال لا يمنعك خفض العيش
في دعة نزوع نفس إلى أهل وأوطان تلقى بكل بلاد إن حللت بها أهلا بأهل وجيرانا
بجيران والوداع اسم من التوديع قال القطامي قفي قبل التفرق يا ضباعا

فصل ودع

ولاتك

ولا يك موقف منك الوداعا أراد ولا تكن منك موقف الوداع ولكن ليكن موقف
غبطة وإقامة لأن موقف الوداع يكون للفراق ويكون منغصا لما يتلوه من التبارح
والشوق وقولهم دع ذا أي اتركه وأصله ودع يدع ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم
دع ما يريبك إلى ما لا يريبك قال عمرو بن معدي كرب إذا لم تستطع أمرا فدعه
وجاوزه إلى ما تستطيع قال اللغويون أماتت العرب ماضيه لا يقال ودعه إنما يقال تركه
ولا وادع ولكن تارك قالوا وربما جاء في ضرورة الشعر ودعه فهو مودوع على أصله قال
أنس بن زنيم ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه وقال سويد بن
أبي كاهل اليشكري يصف نفسه ورث البغضة عن آبائه حافظ العقل لما كان استمع
فسعى مسعاتهم في قومه ثم لم يظفر ولا عجزا ودع وقال آخر وكان ما قدموا لأنفسهم أكثر
نفعا من الذي ودعوا وقد اختار النبي صلى الله عليه وسلم أصل هذه اللغة فيما روي عن
ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ ما ودعك ربك وما قلى بتخفيف الدال وكذلك
قرأ بهذه القراءة عروة ومقاتل وأبو حيوة وأبو البرهسم وابن أبي عبلة ويزيد النحوي
وقال صلى الله عليه وسلم لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم
ثم ليكونن من الغافلين وقرأ الباقون ما ودعك بالتشديد أي ما تركك منذ
اختارك ولا أبغضك منذ أحبك وفي الحديث إذا لم ينكر الناس المنكر فقد تودع
منهم أي أسلموا إلى ما استحقوه من النكير عليهم وتركوا وما استحبوه من المعاصي حتى
يكثروا منها فيستوجبوا العقوبة وفي الحديث دع داعي اللبن أي اترك منه في الضرع شيئا
يستنزل اللبن وودع بني فلان صالحهم والتوديع عند الرحيل معروف وهو تخليف
المسافر الناس خافضين وادعين وهم يودعونه إذا سافر تفاؤلا بالدعة التي
يصير إليها إذا قفل أي يتركونه وسفره قال الأعشى ودع هريرة إن الركب مرتحل
وهل تطيق وداعا أيها الرجل واستودعته وديعة استحفظته إياها قال استودع
العلم قرطاسا فضيعه فبئس مستودع العلم القراطيس وقوله تعالى فمستقر ومستودع
أي مستودع في الصلب وقيل في الثرى والمستودع في قول عباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق
المكان الذي جعل فيه آدم وحواء عليهما السلام من الجنة واستودعاه وقيل الرحم
[illegible] في ودق الودق المطر قال الله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله وقد
ودق يدق ودقا أي قطر قال عامر بن جوين الطائي فلا مزنة ودقت ودقها
ولا أرض أبقل إبقالها هكذا أنشده سيبويه وفي شعره ولا روض فلا يحتاج إلى
تأويل وذات ودقين الداهية قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه تلكم قريش
تمناني لتقتلني فلا وربك ما بروا ولا ظفروا فإن هلكت فرهن ذمتي لهم بذات
ودقين لا يعفو لها أثر قال المازني لم يصح أن عليا تكلم بشيء من الشعر غير هذين

فصل ودق

البينين ويروى بذات ودقين أو ذات قرنين وأودقت السماء جاءت بودق مثل
ودقت وقال غيره ودقت ذات الحافر وودقت استودقت اشتهت الفحل وودقت
ودقا استأنست به والوديقة شدة الحر قال دبيبة بن حرموم كلفتها فوات حقا
بكلفة وديقة كأجيج النار يحموداء وقال أبو المسلم الهزلي يرى في صخر الغي حامي
الحقيقة نسال الوديقة معناق الوثيقة جلد غير ثنيان • وقيل الودق شيء يكون
خلال المطر كأنه غبار لكن قد يعتبر به عن المطر بصيرة في ودي الدية بالكسر حق القتيل
ووداه كوعاه أعطى ديته قال الله تعالى فدية مسلمة إلى أهله والوادي كل منفرج بين
جبال أو آكام وكل مسيل ماء واد والجمع أوداء وأودية وأوداة وأودايات قال تعالى
إنك بالواد المقدس طوى وهو واد بجانب الطور من الأرض المقدسة يقال أنا في واد و
أنت في واد وفلان في واد غير واديك قال الله تعالى ألم تر أنهم في كل واد يهيمون أي
من ودية الكلام والودي كغني الهلاك وكغني صغار الفسيل الواحدة ودية وأودى
هلك وتكفر بالسلاح ودي به الموت ذهب به واستودى تحقق أقربه وفي الحديث الصحيح
لو كان لابن آدم واديان من مال ويروى من ذهب ويروى من نخل لابتغى إليهما ثالثا و
المودي الأسد ذره أي دعه وهو يذره أي يدعه والأصل وذره يذره مثال وسعه يسعه
ولكن قد أميت صدره فلا يقال وذره ولا واذر استغنوا عنها بتركه وتارك وودت
اللحم تودينا قطعته والجوح شوطته قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم وقال تعالى ويذرك
وآلهتك والوذرة قطعة من اللحم سميت به لقلة الاعتداد به والجمع وذر كتمرة وتمر
ومن سب العرب يا ابن شامة الوذرة بصيرة في ورث وورد وورش إلى
وورثت المال من أبي ورثه بالكسر فيهما ورثا ووراثة وإرثا الألف منقلبة عن الواو
من المستقبل ورثة كعدة الهاء عوض عن الواو وإنما سقطت الواو من المستقبل
لوقوعها بين ياء وكسرة وهما متجانسان والواو مضادتهما فحذفت لاكتنافهما إياها
ثم جعل حكمها مع الألف والياء والنون كذلك لأنهن مبدلات منها والياء هي الأصل
يدل على ذلك أن فعلت وفعلنا وفعلت مبنيات على فعل ولم يسقط الواو من يوجل
لوقوعها بين ياء وفتحة ولم يسقط الياء في ييعر وييسر لتقوي إحدى اليائين
بالأخرى والميراث أصله موارث صارت الواو ياء لسكونها وكسر ما قبلها والوارث
في أسماء الله تعالى الذي يرث الخلائق ويبقى بعد فنائهم لما روي أنه ينادي لمن
الملك اليوم فيقال لله الواحد القهار قال الله تعالى نرث الأرض ومن عليها وقال
تعالى وهو خير الوارثين وقال تعالى ولله ميراث السموات والأرض وقال وورث
سليمان داود وقال تعالى وأورثناها بني إسرائيل وكل من حصل له شيء من غير
تعب يقال فيه قد ورث كذا ويقال لمن خول شيئا مهنئا أورث قال تعالى تلك الجنة
التي نورث من عبادنا وقوله فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب

فإنه

فإنه يريد وراثة النبوة والعلم والفضيلة دون المال فالمال لا قدر له عند الأنبياء
عليهم السلام حتى يتنافسوا فيه بل قلما يقتنون المال ويتملكون قال صلى الله عليه
وسلم نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة وقيل أيضا ما تركناه هو العلم وهي
صدقة تشترك فيه الأمة وقوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء إشارة إلى
ما ورثوه من العلم وليس لفظ الوراثة إلا لكون ذلك بغير ثمن ولا منة وقال صلى الله
عليه وسلم لعلي أنت أخي ووارثي قال وما أرثك قال ما ورثت الأنبياء قبل كتاب الله
وسنتي وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني
أي أبقهما صحيحين سليمين إلى أن أموت وقيل أراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر وانحلال
القوى النفسانية فيكون السمع والبصر وارثي سائر القوى والباقيين بعدها وقيل
أراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى وفي رواية واجعله الوارث
مني فرد الهاء إلى الإمتاع فلذلك وحده ويقال ورثت من فلان علما أي استفدت منه
قال تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقال تعالى أن الأرض يرثها
عبادي الصالحون الوراثة الحقيقية أن يحصل للإنسان شيء لا يكون عليه فيه تبعة
ولا عليه محاسبة وعباد الله الصالحون لا يتناولون شيئا من الدنيا إلا ما لا يحاسبون
عليه فمن تناسب نفسه في الدنيا تحاسب في الآخرة بصيرة في ورد الورد
الفرس الوادة ورده وقوله تعالى فكانت وردة كالدهان قال ابن عرفة سمعت
أحمد بن يحيى يقول أي كلون الورد يتغير عليه حمرة بعد أن كانت صفرة وقال الأزهري أي
فصارت وردة أي كلون الورد ويتلونون ألوانا يوم الفزع الأكبر كما يتلون الدهان
المختلفة وهي جمع دهن وقيل إذا احمرت السماء كالورد قامت القيامة وعشية وردة
إذا احمر أفقها عند غروب الشمس وكذلك عند طلوعها وذلك علامة الجدب
والورد خلاف الصدر والورد أيضا الوراد وهم الذين يردون الماء وقوله تعالى
وإن منكم إلا واردها قال ابن عرفة عند العرب موافاة المكان قبل دخوله وقد يكون
الورود دخولا ويبين ذلك حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه ليس بدخول ويؤيد ذلك القرآن ألا تسمع قوله إن الذين سبقت لهم منا
الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وقوله تعالى فلما ورد ماء
مدين أي بلغه وقوله هو أقرب إليه من حبل الوريد حبل الوريد عرق يزعم العرب
من الوتين وهما وريدان مكتنفا صفحتي العنق مما يلي مقدمه غليظان والمورد
الطريق قال جرير يمدح هشام بن عبد الملك • أمير المؤمنين على صراط إذا اعوج
الموارد مستقيم • والموارد الشوارع وقولا لأبي بكر منيرا الحسان إن ذا أوردني
الموارد أي موارد الهلكات فاختصر لوضوحه بصيرة في ورق الورق والورق
والورق مثال كبد وكبد وكبد الدراهم هكذا قال الفراء وزاد غيره الورق بفتحتين

والورِق بالضم وقرأ ابو عمرو وابو بكر وحمزة وخلف بوَرْقكم بفتح الواو وسكون
الراء وعن ابى عمرو ايضا وابن محيصن بوِرْقكم بكسر الواو وسكون الراء وقرأ ابو عبيدة
بوَرَقكم بفتح الواو والراء وقرأ ابو بكر بضم الواو وسكون الراء والرِقة كعدة الورِق
ايضا والهاء عوض من الواو وفى الحديث فى الرقة ربع العشر ويجمع على رقين
مثل اره وارين ويقال ان الرقين تغطى افن الافين ورجل وراق صاحب الدراهم
ومنه قول على بن ابى طالب رضى الله عنه بعثوا احدكم بورقكم او بصاحب دراهمكم
قال جرير • جارية من ساكنى العراق • كانها فى الغصن الرقاق • تحمل ساق بين كفى
ناق • تأكل من كيس امرء وراق • من اوراق الشجر والكتاب الواحدة ورقة وشجرة
ورقة ووريقة كثيرة الاوراق قال تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها وورق
الشجر خرج ورقه كاورق الشجرة لخضراء الورق الحسنة وورقت الشجرة اخذت
ورقها والورق ايضا المال من دراهم وابل وغير ذلك قال العجاج • اياك
ادعو فتقبل ملقى • واغفر خطاياى وثمّر ورقى ‹بصيرة› فى درك ودرى الزند
كوعى وورى كولى وريا ورية وهو وار ووريه وورى خرجت ناره واوريته ووريته
واستوريته قال الله تعالى افرأيتم النار التى تورون واصله من التوارى وهو
الاستتار كانما تصور خروج النار من وراء المقدح استتارا فيه كما قال • ككمون
النار فى حجر • ووراه اخفاه قال الله تعالى وانزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم
وتوارى اختفى قال تعالى حتى توارت بالحجاب ووراه تورية اخفاه ومنه الحديث
اذا اراد النبى صلى الله عليه وسلم غزوا ورّى بغيره وذلك اذا استر خبرا واظهر
غيره والورى الخلق وقال الخليل بن احمد الورى الانام الذين هم على وجه الارض
فى الوقت ليس من مضى ولا من يتناسل بعدهم فكانهم الذين يسترون الارض
باشخاصهم ووراء ووراءُ ووراءِ مثلثة الآخر مبنية والوراء معرفة يكون بمعنى
خلف وبمعنى قدام فمما هو بمعنى الخلف قوله تعالى ومن وراء اسحق يعقوب
ومما هو بمعنى قدام قوله تعالى وكان وراءهم ملك اى امامهم وقوله تعالى او
من وراء جدر يحتمل الوجهين فان كل جانب من الجدار هو وراءه باعتبار
الذى فى الجانب الآخر وقوله تعالى وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم اى خلفتموه
بعد موتكم وذلك تبكيت لهم فى ان لم يعملوا بموجبه ولم يتدبروا آياته وقوله
فمن ابتغى وراء ذلك اى اكثر مما بيناه وشرعناه من تعرض لمن حرم التعرض له فقد
تعدى طوره وخرق ستره وقوله ويكفرون بما وراءه اى بما بعده والوراء
ايضا ولد الولد وفلان وارى الزناد اذا كان منجحا ووراءك للاغراء اى تأخر
ويقال وراءك اوسع لك اى تأخر وابغ مكانا اوسع لك والتورية للكتاب
الذى ورثوه من موسى عليه السلام تفعلة من ورى الزند اصله وَوْرَاة والتاء

بدل

بدل من الواو وفى الحديث الشفاعة يقول ابراهيم كنت خليلا من وراء وراء بهكذا
يروى مبنيا على الفتح اى من خلف حجاب ‹بصيرة› فى وزر الوزر الملجأ الذى يلتجأ
اليه من الجبل قال تعالى كلا لا وزر والموازرة المعاونة ومنه الوزير قال تعالى واجعل لى
وزيرا من اهلى وهو الذى يوازره فيحمل عنه ما يثقل عليه والوزير الذى يلتجى
الامير الى رأيه فهو وزر له او ملجأ ومفزع او لانه يحمل ثقل اميره وقوله تعالى
ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم كقوله تعالى وليحملن
اثقالا مع اثقالهم وقوله تعالى ووضعنا عنك وزرك اى ما كنت فيه من امر
الجاهلية فاعفيت بما خصصت به عن تعاطى ما كان عليه قومك واوزار الحرب
اثقالها قال الاعشى • واعددت للحرب اوزارها • رماحا طوالا وخيلا ذكورا • و
وضعت الحرب اوزارها اى انقضى امرها وخفت اثقالها فلم يبق قتال ووزر فلان
اذنب فهو وازر ووزر ووزر وهو موزور غير مأجور واتزر فهو متزر قال
مراد بن سعيد • استغفر الله جدى ومن لعبى • ووزرى وكل امرئ لابد متزر •
وعليه فى هذا وزر ووزار قال تعالى ومن اوزار الذين يضلونهم ووزر فلان للامير
يوزر له وزارة واستوزر استيزارا وعن النضر سمعت فصيحا من خذام يقول نحن
اوزاره اجمعون اى وزراؤه وانصاره نحو اشراف وايتام ووزر للحمل يزره حمله
وقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى اى لا يحمل وزره من حيث يتعرى منه المحمول
عنه وحمل وزر الغير فى الحقيقة هو على نحو ما اشار اليه النبى صلى الله عليه وسلم
من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا
ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها اى مثل وزر من عمل بها
وفى الحديث ارجعن مأزورات غير مأجورات للازدواج فان الاصل موزورات ‹بصيرة›
فى وزع الوزع الكف يقال وزعته ازعه وزعا اى كففته قال الله تعالى فهم يوزعون
اى يحبس اولهم على آخرهم اشارة الى انهم مع كثرتهم لم يكونوا مهملين ومبعدين
كما يكون الجيش الكثير بل كانوا مسوسين ممنوعين عن المعرة والايذاء وفى حديث
ابى بكر رضى الله عنه ان المغيرة رجل وازع الوازع الذى يدبر امر الجيش ويرد من شذ
منهم ولا يقتص من مثله اذا ادب وفى حديث الحسن البصرى انه قال حين ولى القضاء
لابد للناس من وزعة اى من يكفهم عن الشر يزعمون الناس بعضهم من بعض وهم الشرطة
السلطان اكثر ممن يزع القرآن اراد من يكف عن ارتكاب العظائم مخافة السلطان
اكثر ممن يكفه الخوف من الله تعالى وقوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب
باياتنا فهم يوزعون هذا وزع على سبيل العقوبة ووزع نفسه عن الجهل والهوى
قال • اذا لم ازع نفسى عن الجهل والهوى لينفعها علمى فقد ضرها جهلى • واستوزع
الله شكر النعم قال الله تعالى رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت اى الهمنى

وتخفيفه اوليعرف بذلك واجعلني بحيث ازع نفسي عن الكفران واستوزعت الله
شكره استلهمته والتوزيع القسمة والتفريق وتوزعوه فيما بينهم اى تقسموه والمنزع
الشديد النفس بصيرة في وزن الوزن التقدير وقوله تعالى واقيموا الوزن بالقسط
قال ابو الدرداء معناه اقيموا لسان الميزان بالعدل قال ابن عيينة الاقامة باليد
والقسط بالقلب والميزان القبان والقسطاس وقوله تعالى ووضع الميزان الا تطغوا
في الميزان قيل اراد بالميزان العدل اى لا تجاوزوا العدل قال الحسن وقتادة والضحاك
اراد به الذى يوزن به ليوصل به الى الانصاف والانتصاف وتخصيصه بالميزان اى
لا تطغوا في الكيل والوزن وقوله تعالى وانبتنا فيها من كل شىء موزون فقد قيل هو
المعادن كالذهب والفضة وقيل بل ذلك اشارة الى كل ما اوجده الله وانه خلقه
باعتدال كما قال انا كل شىء خلقناه بقدر وقوله تعالى والوزن يومئذ الحق اشارة الى
العدل في محاسبة الناس كما قال ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا
وذكر في مواضع الميزان بلفظ الواحد اعتبارا بالمحاسب وقيل الاستعمال ميزان للنهار
لو انتصف وكلام موزون وزن كلامك وقد زنت ساوه في الوزن وداخرها اذ
دار واف فخذ انها وهو دلح الوزن اود وعقل ورأى سديد ودانه كافاه على تعاله
الوسواس اسم الشيطان والوسوسة والوسواس بالكسر حديث النفس والوسواس
بالفتح الاسم كالزلزال والزلزال يقال وسوس له ووسوس اليه قال الله تعالى فوسوس
لهما الشيطان وقال جل ذكره فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم والعرب يوصل
بهذه الحروف كلها الفعل قال ابو عبيدة الوسوسة في التنزيل هى ما يلقيه الشيطان
في القلب والوسواس صوت الحلى قال الاعشى • تسمع للحلى وسواسا اذا انصرفت
كما استعان بريح عشرق زجل بصيرة في وسط الوسط من كل شىء اعدله قال الله
تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اى عدلا اخيارا وفلان وسيط في قومه اذا كان
اوسطهم نسبا وارفعهم محلا قال العبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان رضى الله عنهم عن
عثمان • اضاعونى واى فتى اضاعوا • ليوم كريهة وسداد ثغر • وصبر عند معترك
المنايا • وقد شرعت اسنتها بنحرى • اجرّر في الجوامع كل يوم فيا لله مظلمتى وصبرى
كانى لم اكن فيهم وسيطا • ولم تك نسبتى في آل عمرو • والوسيط ايضا المتوسط
بين القوم وجلست وسط الدار بالتحريك لانه اسم وكل موضع صلح فيه بين فهو
وسْط بالتسكين والا فهو وسَط بالتحريك وقال ثعلب الفرق بينهما انه ما كان يبين
جزء من جزء فهو مثل الحلقة من الناس والسبحة والعقد فهو وسْط بالتسكين
وما كان مصمتا لا يبين جزء من جزء فهو وسَط بالتحريك مثل وسط الدار والراحة
والبقعة وقد يسكن السين من الوسط وليس بجيد والوسطى من الاصابع معروفة
والصلوة الوسطى في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى قيل الصبح

وقيل

وقيل الظهر وقيل العصر وقيل المغرب وقيل العشاء وقيل الوتر وقيل صلوة عيد الفطر
وقيل صلوة عيد الاضحى وقيل صلوة الضحى وقيل صلوة الجماعة وقيل الصلوات جميعا
وقيل الصبح والعصر معا وقيل غير معينة وقيل العشاء والصبح معا وقيل صلوة الخوف
وقيل صلوة الجمعة يوم الجمعة وفي سائر الايام صلوة الظهر وقيل المتوسط بين الطول
والقصر وقيل كان واحدة من الخمس لان قبلها صلوتين وبعدها صلاتين قال ابن سيده
هى صلاة الجمعة لانها افضل الصلوات قال ومن قال خلاف هذا فقد اخطأ اورده وعليه
قوله صلى الله عليه وسلم في يوم الاحزاب شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملأ
الله بيوتهم وقبورهم نارا قيل لا يرد عليه لان المذكور في الحديث ليس المراد به ما
المذكور في التنزيل ولكل قائل من ذوى الاقوال المذكورة دليل وترجيح لا نطول
بشرحه واقوى الاقوال ثلثة العصر والصبح والجمعة ووسط القوم يسطهم وسطا وسطة
توسطهم ووسطهم توسيطا قطعه نصفين او جعله في الوسط وقرأ على بن ابى طالب
رضى الله عنه وعمرو بن ميمون وقتادة وزيد بن على وابن ابى ليلى وابن ابى عبلة
وابو حيوة وابو البرهسم فوسطن به جمعا بالتشديد والباقون بالتخفيف والتوسط
بين الناس من الوساطة وتوسط اخذ الوسط بين الجيد والردى قال ابراهيم بن على
بن هرمة يصف سخاه • واقذف في حبلك حيث نالها حده من عودنا واعمه والا توسط
بصيرة في وسع وسع الشىء بالكسر يسعه سعة وسعة كعدة وزنة وقرأ
زيد بن على ولم يؤت سعة بالكسر والواسع من صفات الله تعالى الذى وسع رزقه
جميع خلقه ووسعت رحمته كل شىء وقال ابن الانبارى هو الكثير العطاء والذى يسع
لما يسأل وقيل معناه المحيط بكل شىء من قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض
ويقال انه لا يسعني هذا ويسعك وقيل انها اسم ذلك اى ما اطيقه وفي النوادر اللهم سع
عليه اى وسع عليه ويقال لا يسعك بيتك معناه العرار فيه وهذا الوعاء يسع عشرين
كيلا على مثال انا اسع هذا الامر وهذا الامر يسعنى قال ابو زيد بن حوملة ابن المنذر
الطائى • حال الانعال اهل الود اذ نزا عليهم الجهد من ما اسع • ويقال ايضا هذا يسع
عشرين كيلا معناه يسع عشرين فيه وتتسع لذلك ومثل هذا الخف يسع رجلى اى
يتسع لها وعليها وتقول هذا يسعه عشرون كيلا اى يسع فيه عشرون كيلا ويقال
وسعت رحمة الله كل شىء ولكل شىء وعلى كل شىء فيه حديث النبى صلى الله عليه
وسلم انكم لن تسعوا الناس باموالكم فليسعهم منكم بسط وجه وحسن خلق والوسع
والوسع والوسع بالحركات الثلاث السعة والجدة والطاقة وقرأ ابن ابى عبلة
لا يكلف الله نفسا الا وسعها بالفتح وقرأ عكرمة وسعها بالكسر والهاء في السعة
عوض من الواو وشىء وسيع اى واسع وسع اسم من اسماء العجم وقد ادخل عليه
الالف واللام وهما لا تدخلان على نظايره نحو يعمر ويزيد ويشكر وقرأ حمزة

والكسائى تخلف والليسع بلامين وقرا الباقون وليسع بلام واحدة واوسع الرجل صار ذا سعة وغنى قال الله تعالى وانا لموسعون اى اغنياء قادرون واوسع الله عليك اى اغناك واوسعت المكان وجدته واسعا يقال اوسعت كانى والتوسيع خلاف التضييق وتوسعوا فى المجلس اى تفسحوا واستوسع اتسع وقول النابغة. تسع البلاد اذا اتيتك زائرا واذا هجرتك ضاق عنى مقعدى. اى يتوسع لى البلاد واعلم ان السعة تكون فى الامكنة وفى الحال وفى الفعل كالقدرة والجود ونحو ذلك وفى المكان نحو قوله تعالى ارض الله واسعة وفى الحال قوله لينفق ذو سعة من سعته قال ابو القاسم الوسع من القدرة ما يفضل عن قدر المكلف قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها تنبيها انه يكلف عبده دون ما ينوء به قدرته وقيل معناه يكلفه ما يثمر له السعة اى جنة عرضها السموات والارض وقوله تعالى وسع كل شىء علما وصف له نحو احاط بكل شىء علما وقوله والله واسع عليم وكان الله واسعا حكيما عبارة عن سعة علمه وقدرته وافضاله ورحمته كقوله ورحمتى وسعت كل شىء بصيرة فى وسق الوسق مصدر وسقت الشىء اذا جمعته وحملته ومنه قوله تعالى والليل وما وسق اى جمع وضم وقيل للمعنى جمع وضم ما كان بالنهار منتشرا من الدواب لانه اذا اقبل الليل اوى كل شىء الى ماواه قال ضابى بن الحرث البرجمى. فانى واياكم وشوقا اليكم كقابض ماء لم تسعه اناملة. يقول ليس فى يدى من ذلك شىء كما انه ليس فى يد القابض على الماء شىء فاذا جلل الليل الجبال والاشجار والبحار والارض فاجتمعت له فقد وسقها والوسق ايضا الطرد وقيل فى الليل وما وسق اى ما جمع من الظلام مقاتل بن حيان ما اقبل من ظلمة وكوكب سعيد بن جبير وما عمل فيه وقيل عبارة عن طوارق الليل وعنده وسق من تمر ووسق واوساق ووسق متاعه جمله ووسوقا وناقة واسق حامل ونخلة موسقة وقد اوسقت قال لبيد. يوم ارزاق من يفضل عم موسقات وحفل ابكار. واتسق القمر واتسق امره كمل وتم واجتمع واطرد قال تعالى والقمر اذا اتسق قال قتادة استدار افتعل من الوسق وقال غيره اجتمع واستوى وتم نوره وذلك فى الايام البيض بصيرة فى وسل ووسم وسل اليه تقرب قال لبيد. بلى كل ذى دين الى الله واسل. والوسيلة التوصل الى الشىء برغبة وهى اخص من الوصيلة لتضمنها معنى الرغبة قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وحقيقة الوسيلة الى الله مراعاة سبيله بالعلم والعبادة وتحرى مكارم الشريعة وهى كالقربة قال صاحب العباب الوسيلة والواسلة المنزلة عند الملك والدرجة والقربة ووسل الى الله وسيلة عمل عملا تقرب به اليه كتوسل والواسل الواجب والراغب والوسم اثر الكى والجمع وسوم وسمه يسمه وسما وسمة فاتسم والوسام والوسمة ما وسم به الحيوان من ضروب الصور قال الله تعالى سنسمه على الخرطوم اى نعلم عليه علامة يعرف بها

وقال

وقال ابو العالية ومجاهد اى يسود وجهه فيجعل له علما فى الآخرة يعرف به وهو سواد الوجه وقال ابن عباس يخطمه بالسيف وفعل ذلك يوم بدر وقال قتادة يلحق به شينا لا يفارقه وقال القتيبى يقول العرب للرجل يسب الرجل سبة قبيحة قد وسمه بميسم سوء يريد الصق به عارا لا يفارقه كما ان السمة لا تنمحى ولا يعفو اثرها وقال الضحاك والكسائى سنكويه على وجهه وتوسم تخيله وقوله ان فى ذلك لآيات للمتوسمين اى للمتفرسين العارفين المتفطنين وهذا التوسم هو الذى سماه قوم الزكانة وقوم الفطنة وقوم الفراسة بصيرة فى وسن ووشى الوسن محركة والوسنة والسنة كعدة ثقل النوم وقيل اول النوم وقيل النعاس وقد وسن كفرح فهو وسن ووسنان وهى وسنى كغرثان واستوسن كفى نعاس قال تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم قيل السنة ما يتقدم النوم من الفتور وهو النعاس قال عدى بن الرقاع. وسنان اقصده النعاس فرنقت فى عينه سنة وليس بنائم. اى لا تاخذه نعاس ولا نوم وهو تاكيد للقيوم لان من جاز عليه ذلك استحال ان يكون قيوما ووسن الرجل واسن اذا غشى عليه من ريح البئر وقيل له ذلك للصعود النوم فيه لا للصعود الغشيان ووشيت الشىء وشيا جعلت فيه اثرا يخالف معظم لونه ووشى الثوب وشيا وشية حسنة نمنمه ونقشه وحسنه كوشاه قال الله تعالى مسلمة لا شية فيها اى لا لمعة فيها من لون آخر سوى الصفرة فهى صفراء كلها حتى قرنها وظلفها وهى فى الاصل مصدر وشاه وشيا وشية اذا خلط بلونه لونا آخر ومنه ثور موشى القوائم ووشى فلان كلامه اى كذب فيه ووشى به الى السلطان وشيا ووشاية نم وسعى وشية الفرس كعدة لونه وفرس حسن الاشى كصلى اى الشية والتحجيل وتوشى فيه الشيب ظهر كالشية بصيرة فى وصب ووصد وصب الشىء يصب وصوبا اى دام ووصب الرجل على الامر اذا واظب عليه قال الله تعالى وله الدين واصبا اى حق الانسان ان يطيعه دائما فى جميع احواله كما وصف به الملائكة حيث قال لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون قال ابن عرفة اى ثابتا دائما فالمعنى له الحكم دائما ابدا وحكم غيره زايل فذلك ثبوت دين الله انه باق وما سواه مضمحل وكذلك قوله تعالى ولهم عذاب واصب اى موصب موجع وهذا توعد لمن اتخذ الهين وتنبيه ان جزاء من فعل ذلك لازم شديد قال الفراء مفازة موصبة بعيدة ولا غاية لها وقيل الوصب السقم اللازم واوصبه الله فهو يتوصب يتوجع والوصيد الفناء والجمع وصد ووصايد والوصيد العتبة والباب كهف اصحاب الكهف فى بعض الاقوال وبها وجود الثلثة فسر قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد والوصيد ايضا الذى يختص من بيت والوصيد الجبل والوصيد النبات المتقارب الاصول والوصيد الضيق ووصد ثبت وبالمكان اقام واوصد

بصيرة فى وسق
بصيرة فى وسل ووسم
والوسام
بصيرة فى وسن ووسنى
ووشى
بصيرة فى وصب ووصد
ووصد

الباب ثم الا صدة اطبقه واغلقه ومنه قوله تعالى انها عليهم مؤصدة اى مطبقة
همزها ابو عمرو وحمزة وخلف وحفص واختلف عن يعقوب والباقون بغير همز
والوصد والاستوصد النخذ حظيرة بصيرة فى وصف وصفته الشىء وصفا
وصفة والهاء عوض عن الواو وقوله تعالى سيجزيهم وصفهم اى جزاء وصفهم الذى
يولون وقوله تعالى والله المستعان على ما تصفون اى تكذبون وفى حديث
عمر لا تلبسوا نساءكم الكتان او القباطى الا شف فانه يصف اى يصفها الثوب
الرقيق كما يصف الرجل سلعته والصفة كالعلم والجهل والسواد والبياض وقيل
الصفة الحالة التى عليها الشىء من حليته ونعته والوصف قد يكون حقا وباطلا
قال تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب تنبيها على كون ما يذكرونه كذبا وقول الشماخ
يصف ناقة . اذا ما ادلجت وصفت يداها لها الادلاج ليلة لا هجوع . يريد اجادت
السير وقيل معناه اذا ادلجت سادت الليل كله فذلك وصفها يديها والوصيف
الخادم غلاما كان او جارية وربما قالوا للجارية وصيفة والجمع الوصايف والايتصاف
الوصافة يقال جارية بينة الاصافة وتواصفوا الشىء من الوصف واتصف
الشىء صار موصوفا بالحسن قال طرفة بن العبد . الى كنانى من امر مهمة به جار
كجار الخزاعى الذى اتصفا اى موصوفا بحسن الجوار ونهى عن بيع المواصفة وهو
ان يبيع ما ليس عنده ثم يبتاعه فيدفعه الى المشترى قيل له ذلك لانه باع بالصفة
بصيرة فى وصل وصل الشىء بغيره فاتصل ووصل الحبال وغيرها توصيلا ووصل
بعضها ببعض ومنه قوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول اى اكثرنا لهم القول موصولا
بعضه ببعض وخيط موصل فيه وصل كثير وغصن موصل فيه غصن غريب قال
واذا ما نكحت فانكح غريبا دون الاقربين لا يتوصل . فالثمار حسنا وطيبا غير
غصنه غريب موصل . ووصلته بعد الهجر اى صلته وصرمته بعد الوصل والصلة
والوصال ووصلت شعرها بشعر آخر ولعن الله الواصلة والمستوصلة وقطع الله
اوصاله اى مفاصله والوصل يكون فى الاعيان وفى المعانى قال الله تعالى ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل وقوله تعالى الا الذين يصلون الى قوم اى ينتسبون يقال فلان
متصل بفلان اذا كان بينهما نسب او مصاهرة وقوله تعالى ما جعل الله من بحيرة
ولا سائبة ولا وصيلة قيل هى التى وصلت اخاها من اولاد الغنم فلم تذبح كان اذا ولدت
لهم شاة ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها وقيل الوصيلة الناقة التى وصلت بين
عشرة ابطن ومن الشاة التى ولدت سبعة ابطن عناقين عناقين فان ولدت فى السابعة
عناقا وجديا قيل وصلت اخاها فلا يشرب لبن الام الا الرجال دون النساء
ويجرى مجرى السائبة وقيل الوصيلة خاصة بالغنم كانت الشاة اذا ولدت الانثى
فهى لهم واذا ولدت ذكرا جعلوه لآلهتهم فان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت

اخاها

اخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم وقيل الوصيلة شاة ولدت ذكرا ثم ولدت انثى
فصلت اخاها فلا يذبحون اخاها من اجلها فاذا ولدت ذكرا قالوا هذا قربان لآلهتنا
والوصيل من يدخل معك وتخرج معك والاتصال ضد الانفصال وهو عند العارفين
على ثلث مراتب اتصال العلم والعمل واتصال الحال والمعرفة واتصال الوجد
والوجود وهو ان يجد العبد ربه بعد ان كان فاقدا له فهو بمنزلة من كان يطلب
كنزا ولا وصول له اليه فظفر به بعد ذلك ووجده واستغنى به غاية الغنى فهذا
اتصال الوجود كما فى الاثر اطلبنى تجدنى فان وجدتنى وجدت كل شىء وان فتك
فاتك كل شىء وهذا الوجود من العبد لربه تتنوع بحسب حال العبد ومقامه
فالتائب الصادق فى توبته اذا تاب اليه وجده غفورا رحيما والمتوكل اذا صدق
فى توكله وجده كافيا حسيبا والداعى اذا صدق فى الرغبة اليه وجده قريبا مجيبا
والمحب اذا صدق فى محبته وجده ودودا حبيبا والملهوف اذا صدق فى الاستغاثة
وجده كاشفا للكرب مخلصا منه والمضطر اذا صدق فى الاضطرار اليه وجده رحيما
معينا والخائف اذا صدق فى اللجأ اليه وجده مؤمنا من الخوف والراجى اذا صدق
فى رجائه وجده عند ظنه به فيجد به وطالبه ومريده ومن لا يبتغى به بدلا ولا يرضى
بسواه عوضا اذا صدق فى محبته وارادته وجده ايضا وجود اخص من تلك
الوجودات فانه اذا كان المريد منه تجده فكيف مريده ومحبه فيظفر هذا الواحد
بنفسه وبربه اما الظفر بنفسه فيصير منقادة له مطيعة تابعة مرضاته غير آبية
ولا امارة بل تصير خادمة له ومملوكة بعد ان كانت مخدومة مالكة واما ظفره بربه فقربه
منه وانسه به وعمارة سره به وفرحه وسروره اعظم فرح وسرور فهذا حقيقة
اتصال الوجود واما اتصال العلم والعمل فلا يسمونه اتصال الاعتصام فهو تصحيح
القصد ثم تصفية الارادة ثم تحقيق الحال وتصحيح القصد يكون بشيئين افراد
للمقصود وجمع الهم عليه وحقيقته توحيد القصد والمقصود فمتى انقسم قصده
او مقصوده لم يكن اتصاله صحيحا واما تصفية الارادة فهو تخليصها من الشوائب
وتعلقها بالسوى او بالاعراض بل يكون ارادة صافية عن ذلك كله بحيث يكون تعلقه
بالله وبمراده الدينى الشرعى ثم تحقيق الحال بان يكون له حال محقق لا يكتفى
بمجرد العلم حتى يصحبه العمل ولا بمجرد العمل حتى تصحبه الحال فتصير الارادة والمحبة
والانابة والتوكل وحقائق الايمان حالا لقلبه بحيث لو انقطعت جوارحه كان قلبه
فى العمل والسير الى الله وربما يكون عمل قلبه اقوى من عمل جوارحه واما اتصال
الحال والمعرفة التى يسمونه اتصال الشهود فهو الخلاص من الاعتلال والغناء عن
الاستدلال وهذه المنزلة اعلى من اتصال الاعتصام لان الاولى اتصال بتصحيح المقصود
والاعمال وهذا اتصال بمعرفته من العلل فيتخلص العبد بذلك من علل الاعمال

واستكبارها واستحسانها والسكون اليها بصيغة في وصى وصاه توصية عهد
اليه والاسم الوصاة والوصية والوصاية والوصية للموصى به ايضا والوصي الموصي
والموصى والمراة وصي ايضا والجمع اوصيا وقيل لا يثنى ولا يجمع قال الله تعالى
يوصيكم الله اي يفرض عليكم وقوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه فرق واوصى
وهما بمعنى وتواصى القوم وصى بعضهم بعضا قال الله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا
بالصبر ووصى الشي بالشي وصله به قال ذو الرمة يصل الليل بالايام حتى
صلواتنا مقاسمة يشتق انصافها السفر ووصى النبت اتصل وكثر وارض واصية
النبات واوصى البلد البلد واصله واوصيك بتقوى الله واستوص بفلان
خيرا وقال تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وقال شرع لكم من الدين ما وصى به
نوحا وقال وما وصينا به ابراهيم وموسى وقال ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب
وقال واوصاني بالصلوة والزكوة وقال من بعد وصية يوصين بها او دين وقال
غير مضار وصية من الله وقال فمن خاف من موص جنفا وقال وتواصوا بالمرحمة
وقال فلا يستطيعون توصية بصيغة في وضع الوضع اعم من الحط وهو ضد
الرفع ومنه الموضع قال الله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه ويقال ذلك في الحمل
والحمل وضعت الحمل فهو موضوع وقال تعالى واكواب موضوعة وقوله تعالى
والارض وضعها للانام هذا الوضع عبارة عن الايجاد والخلق ووضعت المراة الحمل
قال تعالى فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت
ووضع البيت بناؤه وقال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس وقوله ووضع
الكتاب هو ابراز اعمال العباد كقوله تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه
منشورا ووضعت الدابة وضعا اسرعت ودابة حسنة الموضوع واوضعتها انا قال
الله تعالى ولاوضعوا خلالكم قال طرفة بن العبد مرفوعها زول وموضوعها
كمر غيث لجب وسط ريح ووضعت الشي من يدي وضعا وموضعا بفتح الضاد
وموضوعا وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم ارفعنا ولا تضعنا ارفع درجتنا ولا تضعها
وقوله صلى الله عليه وسلم من رفع السلاح ثم وضعه فدمه هدر اي قاتل في الفتنة وليس
معنى قوله ثم وضعه اي من يده قال سديف فضع السوط وارفع السيف حتى
لا يرى فوق ظهرها اموبا معناه ضع السوط على من يستحقه وارفع السيف
ليقتل به ووضع عنه حط من قدره ووضع عن غريمه نقص مما له عليه شيئا ومنه
الحديث من انظر معسرا او وضع له اظله الله تحت ظل عرشه ووضع يده في الطعام
اذا اخذ في الاكل ووضع يده عن فلان كف عنه ومنه الحديث واضع يده لمسي الليل
ليتوب بالنهار اي لا يعاجل المسي بالعقوبة بل يمهله ليتوب وامراة واضع لا خمار عليها
ووضعت المراة حملها وضعا ووضعا بالضم وتضعا بالضم وتضعا بضمتين

او

او حملت في آخر طهرها في مقبل الحيضة فهي واضع ووضع في تجارته كعني خسر قال
ابن دريد وضع يوضع كوجل يوجل لغة فيه وفي حسبه ضعة وضعة بالكسر اي انحطاط
والهاء عوض عن الواو وقد وضع الرجل ككرم يوضع ضعة وضعة قال الفراء يقال
في قلبي موضعة وموقعة اي محبة ووضعت عنده وضيعا اي استودعته وديعة وقوله
تعالى ولاوضعوا خلالكم اي حملوا ركابهم على العدو السريع ومنه الحديث انه افاض
وعليه السكينة واوضع في وادي محسر وقال صلى الله عليه وسلم ايها الناس عليكم بالسكينة
فان البر ليس بالايضاع ورجل موضع كمعظم اي مخنث وتواضع تذلل وما بيننا بعد
واني بلدكم لمتواضع عنا متباعد قال ذو الرمة فدع ذا ولكن رب وجنا غريسة وراء
لغول النازح المتواضع بصيغة في وضن وطر وطو وضنه يضنه فهو موضون
ووضين ثنى بعضه على بعض وضاعفه او نضده قال الله تعالى على سرر موضونة
وقيل موضونة اي منسوجة بالجواهر ووضن النسع نسجه والوضين بطان عريض منسوج
من سيور او شعر وقيل لا يكون الا من جلد والجمع وضن والموضونة الدرع وقيل المدرع
المقاربة النسج او المنسوجة حلقتين حلقتين والتوضن التذلل واتضن اتصل الوطر الحاجة
المهمة ولا يبنى منه فعل والجمع الاوطار قال الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا
زوجناكها وطئت الشي برجلي وطئا ووطئ زوجته يطؤها فيهما سقطت الواو من يطا
سقوطها من يسيع لتعديهما لان فعل يفعل مما اعتل فاؤه لا يكون الا لازما فلما جاءا من
بين اخواتهما متعديين خولف بهما نظائرهما قال الله تعالى ولا يطئون موطئا والموطئ
بفتح الطاء موضع وطء القدم قال الليث هو الموطئ بكسر الطاء قال وكل شي يكون
منه الفعل على فعل يفعل مثل سمع يسمع فان المفعل منه مفتوح العين الا ما كان
من بنات الواو على بناء وطئ يطا وهلك موطئ الموضع يوطأ وطأة او صار وطئا وكذلك
الطئة والطاة مثال الطعمة والطعمة في المصدر فالهاء عوض عن الواو كما قال
الكميت اغشى المكاره احيانا ويحملني منه على طاة والدهر ذو نوب اي على
حال لينة ويروى على طئة بالكسر وقوله تعالى لم تعلموهم ان تطاوهم اي تنالوهم بمكروه
وبنو فلان تطؤهم الطريق اي ينزلون قريبا منه وكالمعنى تطؤهم اهل الطريق واوطاته
الشي فوطئه ورجل موطا العقب اي سلطان يتبع وتوطا عقبه ووطاه توطئة
جعله وطئا ووطاه فتوطاه هيأه فتهيا وقوله تعالى ليواطئوا عدة ما حرم الله
اي ليوافقوا ويماثلوا قال الاخفش وقوله تعالى هي اشد وطا بالكسر والمد وهي
قراءة غير ابي عمرو وابن عامر اي مواطاة وهي المواتاة اي مواتاة السمع والبصر اياه
وذلك ان اللسان يواطي العمل والسمع يواطي فيها القلب وقرا ابو عمرو وابن
عامر وطا بسكون الطاء اي قياما اي هي ابلغ في القيام واوطا للقائم
وهي ابلغ في الثواب ويجوز ان يكون معناه اغلظ على الانسان من القيام بالنهار

بصيرة في وعد

ثان الليل جعل سكنا وتوالماو لعليه تواضعوا بصيرة في وعد الوعد يستعمل في الخير
والشر قال الفراء يقال وعدته خيرا ووعدته شرا قال القطامي • الا علاني كل حجب
معلل • ولا تعد الى الشر والخير مقبل • والعدة الوعد وفي الحديث العدة عطية العدة
دين قال الراعي • يمدح سعيد بن العاص • وانضا انحن الى سعيد • طروقا ثم عجلن ابتكارا
• على اكوارهن بنو سبيل • قليل نومهم الا غرارا • حمدن مزاره فلقين منه • عطاء
لم يكن عدة ضمارا • والموعدة والميعاد المواعدة والوقت لان ما كان فاء الفعل منه
واوا او ياء ثم سقطتا في المستقبل مثل يعد ويزن ويهب ويضع ويكل فان المفعل
منه مكسور في الاسم والمصدر جميعا ولا يبالي مفتوحا كان يفعل منه او مكسورا بعد
ان يكون الواو منه ذاهبة الا اسماء جاءت نوادر والقياس الكسر فان كانت الواو
من يفعل ثابتة نحو يوجل ويوجع ويوسن ففيه الوجهان فان اردت به المكان والاسم
كسرت وان اردت به المصدر فتحت قلت موجل وموجل وقوله تعالى ما اخلفنا
موعدك قال مجاهد عهدك وكذلك قوله تعالى اخلفتم موعدي اي عهدي وقوله
تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون رزقكم المطر وما توعدون الجنة وقوله
تعالى الشيطان يعدكم الفقر اي يخوفكم به فيحملكم على منع الزكوات قال الفراء
اذا اسقطوا الخير والشر قالوا في الخير الوعد والعدة وقالوا في الشر الوعيد
والايعاد قال عمرو بن الطفيل • ولا يرهب ابن العم مني صولتي ولا يختتي من صولة
المتهدد • واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي • وتواعد القوم
وعد بعضهم بعضا في الخير واما في الشر فيقال اتعد ولو تواعدتم لاختلفتم في
الميعاد وقال تعالى في الوعد بالخير وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها ومن الوعد
بالشر قوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده ومما يتضمن
الامرين جميعا قوله تعالى ان وعد الله حق ولكن اكثر الناس لا يعلمون فهذا وعد
بالقيامة وجزاء العباد ان خيرا فخير وان شرا فشر والمواعدة من اثنين قال الله تعالى
ولا تواعدوهن سرا اي نكاحا وقال واذ واعدنا موسى اربعين ليلة وواعدنا موسى
ثلثين ليلة فثلثين واربعين منصوب بالظرف او اتينا ثلثين قال الزجاج كان من الله
الامر ومن موسى القبول فلذلك ذكر بلفظ المفاعلة وقرأ ابو عمرو واهل البصرة
وعدنا من الوعد وقال تعالى وواعدناكم جانب الطور الايمن وقوله واليوم الموعود
يعني القيامة كقوله تعالى ميقات يوم معلوم ومنه الايعاد قوله تعالى ولا تقعدوا بكل
صراط توعدون وقوله تعالى فذكر بالقران من يخاف وعيد اي ما اوعدت من عصاني
من العذاب قال ابن عباس قالوا يا رسول الله لو خوفتنا فنزلت فذكر بالقران
من يخاف وعيد وقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
فقوله ليستخلفنهم تفسير الوعد كما ان قوله للذكر مثل حظ الانثيين تفسير

للوصية

٣٧٩

بصيرة في وعظ ووعى

للوصية وقوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم بدل من احدى
الطائفتين بصيرة في وعظ ووعى الوعظ والعظة والموعظة مصادر قولك وعظته
اعظه وهو زجر مقترن بتخويف وقال الخليل هو التذكير بالخير ومنه قول النبي صلى الله
عليه وسلم السعيد من وعظ بغيره قال الله تعالى قل انما اعظكم بواحدة قال رؤبة
وبرّ ذو الحجاج لما ارادنا عظعظت عظعاظا • نبلهم وصدقوا الوعاظا • تقول
كان وعظهم الثوب والغلظ وقال انهم ان ذهبتم هلكتم فلما ذهبوا اصابهم ما وعظهم به
فصدقوا الوعاظ وفي الحديث يأتي على الناس زمان يستحل فيه الربا بالبيع
والقتل بالموعظة وهو ان يقتل البريء ليتعظ به المريب الوحي مصدر وعاه يعيه حفظه
وجمعه كأوعاه قال الله تعالى وتعيها اذن واعية وما له منه وعي اي بد والوعاء والوِعاء
بالكسر والاضم اللغة الظرف والجمع اوعية واوعاه واوعى عليه قال صلى الله
عليه وسلم لا توعي فيوعي الله عليك والايعاء حفظ الامتعة في الوعاء قال الله تعالى
وجمع فاوعى قال • والشر اخبث ما اوعيت من زاد • وقال تعالى فبدأ باوعيتهم قبل
وعاء اخيه والواعية الصارخ والصوت لا الصارخة ولما وعى عن ذلك الامر اي لا تماسك
دونه بصيرة في وفد وفد فلان على الامير يفد وفدا ووفودا ووفادة او ورد
رسولا فهو وافد والجمع وفد مثل صاحب وصحب وجمع الوفد اوفاد ووفود ووفد
والوافد من الابل والقطا ما سبق سايرها قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا والوافدان في قول الاعشى • رات رجلا غائب الوافدين مختلف الخلق اعشى
ضريرا • هما الناشزان من الخدين عند المضغ فاذا هرم الانسان غاب وافداه واسيتا
على ارفاد واوفاد اوفى على شرف قد اشخصنا الى فلنا واوفدتم الى الامير اي ارسلتم
والايفاد على الشيء الاشراف عليه قال حميد بن ثور الهلالي رضي الله عنه • ترى
العلاقى عليها موفدا كان ثوبا خوفها مشيد • والايفاد ايضا الاسراع ووفدتم الى الامير
توفيدا مثل اوفدتم واستوفد الرجل في قعدته مثل استوفز بصيرة في وفر ووفض
وفر الشيء وفورا وموفورا وفرة وموفور ووفور كثر ووفرت عليه
حقه فاستوفره نحو وفيته اياه فاستوفاه وهذه ارض في نبتها وشجرها وفرة ووفرة
او وفور لم يرع ولكلأ وفر اي مال وافر قال الله تعالى فان جهنم جزاؤكم جزاء
موفورا وسقاء اوفر وفرادة خرز الم ينقص من ادمها شيء وجادية ذات وفرة
ذات شعر الى اذنيها ووفر شعره لغاه وتوفر على صاحبه رعى حرماته وفض يفض
وفضا واوفض واستوفض عدا واسرع قال الله تعالى كانهم الى نصب يوفضون
اي كانهم نصب لهم شيء فهم يسرعون اليه ويسبقون فلفتهم على اوفاض او على
جملة الواحد وفض ووفض قال رؤبة • تمشي بنا الجد على اوفاض • واستوفض
طرده واستعجله واستوفضت الابل تفرقت وفي الحديث واستوفضوه على ما اتى

الوحي

بصيرة في وفد

بصيرة في وفر ووفض

وفض

عرّبوه بصيرة في وفق وهي الوفق من الموافقة بين الشيئين كالالتحام يقال بصيرة في وفق
حلوبتهم وفق عيالهم اى لها لبن قدر كفايتهم لا فضل فيه قال الراجز • اما النعيلي الذى
كانت حلوبته وفق العيال فلم يترك له سبد • واتيتك لوفق الامر وتوفاقه وتيفاقه
وتيفاقه والموافقة معروفة قال الله تعالى جزاء وفاقا اى جازيتهم جزاء وافق
اعمالهم قال مقاتل وافق العذاب الذنب فلا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اعظم
من النار واستوفقت الله سألته التوفيق ووافقته صادفته والتوافق الاتفاق
ولا يتوفق عبد حتى يوفقه الله ووفق لامر يوفق كان صوابا موافقا للمراد ووفقت
امرك اعطيته موافقتك لمرادك وانك لموفق اى رشيد الوفاء التمام درهم واف وكيل
واف وشعر واف وقد وفي بعهده وفاء واوفى اى تمم ووافى فلان وانت بوفاء او بتمام
عمره ووفى بالعهد واوفى به حفظه وتممه وهو وفي من قوم اوفياء ووفاه ووفاه حقه
واوفاه قال الله تعالى واوفوا الكيل اذا كلتم وقال تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم
وقوله تعالى وابراهيم الذى وفى توفيته انه بذل المجهود في جميع ما طولب به مما اشار
اليه في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بذل ماله في الانفاق
في طاعة الله وبذل ولده الذى هو اعز من نفسه للقربان والى ما نبه عليه بقوله
وفى اشار بقوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وتوفيته كان كذا ابته
وفاء تاما وتوفية الشيء بذله وافيا واستيفاؤه تناوله وافيا قال تعالى ووفيت
كل نفس ما كسبت وقال تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون وقد عبر عن الموت
والنوم بالتوفي قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
وقوله تعالى يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى قد قيل توفى رفعة واختصاص
لا توفي موت وقال ابن عباس رضي الله عنهما توفي موت لانه اماته ثم احياه
بصيرة في وقب ووقت ووقذ وقبت الشمس اذا غابت ودخلت موضعها بصيرة في وقب ووقت
ووقب الظلام دخل على الناس قال الله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب قال
الحسن اذا دخل على الناس وقالت عائشة رضي الله عنها اخذ بيدى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم نظر الى القمر فقال يا عائشة تعوذى بالله من هذا فانه الغاسق
اذا وقب وفي قوله تعالى في الكسوف اى اذا تعوذى بالله منه عند كسوفه ووقبت
عيناه غارتا والوقب في الجبل نقرة يجتمع فيها الماء والنقب من الحالتين والرجل
قال الاسود بن يعفر • ابني نجيح ان امكم امة • وان اباكم وقب • اكلت خبيث
الزاد فاتخمت • عنه فشم خمارها الكلب • ووقبته الوقبى انموعته والميقات
لحصاد الوقت نهاية الزمان المفروض للعمل ولهذا لا يكاد تقول الا مقيدا فهو وقت
العصر ووقته الوقت فهو موقت كذا كوجدت اذا جعلت له وقتا يعمل فيه قال الله
تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا والتوقيت تحديد الاوقات
تقول

۳۸۰ ووقت
تقول منه وقته ليوم كذا مثل اجلته وقوله تعالى واذا الرسل اقتت قرأ اهل البصرة
ووقتت بتشديد القاف وقرأ ابو جعفر بالواو وتخفيف القاف وقرأ الباقون
بالالف وتشديد القاف وهما لغتان فصيحتان والعرب تعاقب بين الواو والهمزة
كقولهم وكدت واكدت وورخت وارخت ومعناها جمعت لميقات يوم معلوم
وهو يوم القيامة ليشهدوا على الامم بصيرة في وقد وقدت النار تقد وقدا ووقودا بصيرة في وقد
ووقودا بالفتح وهذا شاذ ووقدا بالتحريك وقدة كعدة ووقدانا بالتحريك وقرأ
الحسن البصري وابو نجار العطاردي وتزيد الفوفي النار ذات الوقود بالضم والوقود
بالفتح ايضا والوقاد بالكسر والتوقيد للحطب وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم اولئك
هم وقود النار وقرأ عبيد بن عمير وقودها الناس والحجارة وقال ابن فارس الوقد
بالتحريك نفس النار والموقد موضع الوقود مثل المجلس لموضع الجلوس واستوقدت
النار اتقدت واستوقدت النار اوقدتها لازم متعد قال الله تعالى كمثل الذى
استوقد نارا قال بعضهم • نحن حبسنا بني جديلة في نار من الحرب جحمة الضرم •
تستوقد النبل بالحضيض ونصطاد نفوسا بنت على الكرم • ويقال اوقدت النار
فاتقدت وتوقدت قال الله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله بصيرة في وقذ ووقر ووقى
في وقذ ووقر ووقى وقذه يقذه وقذا ضربه حتى استرخى واشرف على الموت وقوله
تعالى والموقوذة وهي التي تقتل بعصا او بحجارة لا حد لها فتموت بلا ذكاة ويقال وقذه
النعاس اذا غلبه ووقذه الحلم اى سكنه ورجل وقيذ للجوارح اى خرب القلب كان
الحزن ضعفه وكسر قلبه ووقذته واوقذته تركته عليلا الوقر الثقل في الاذن وقد
وقرت اذنه بالكسر توقر وقرا اى صمت وقياس مصدره التحريك الا انه جاء
بالتسكين ووقر الله اذنه يقرها وقرا يقال اللهم قر اذنه ووقرت اذنه على ما لم يسم
فاعله فهي موقورة ووقرت العظم اى صدعته وقرأ قال الاعشى • يا دهر قد اكثرت
فجعتنا بسراتنا ووقرت في العظم • والوقار الرزانة وقد وقر الرجل يقر وقارا
وقرة فهو وقور قال الراجز • تبت اذا ما هيج بالقوم وقر • وقال تعالى وقرن
في بيوتكن وقرئ وقرن بالفتح فهذا من القرار كان يريد اقررن فحذف الراء الاولى
للتخفيف ونقل فتحها على القاف فيستغنى عن الالف بحركة ما بعدها ويحتمل
قراءة من قرأ بالكسر ايضا ان يكون من اقررن بكسر الراء على هذا الفرق فظلتم تفكهون
بكسر اللام وفتحها وهو من شواذ التخفيف والتوقير التعظيم والتوقير ايضا
وقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اى لا تخافون لله عظمة هكذا عن الحشني
ورجل موقر مجرب والتيقور الوقار واصله الويقور قلبت الواو تاء والوقار الابل
الثقل وتعقيد وقيل اتباع بصيرة في وقع الوقوع ومصدر وقع الشيء يقع بصيرة في وقع
وقوعا اى هبوطا والوقع وقع الضرب بالشيء وقوله تعالى ان عذاب ربك لواقع

او واجب على الكفار ومنه قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اي وجب وقيل ثبتت
الحجة عليهم وقيل معناه اذا ظهرت امارات القيامة التي تقدم القول فيها وكذلك
قوله فوقع الحق اي ثبت وفي الحديث اتقوا النار ولو بشق تمرة فانها تقع من الجايع
موقعها من الشبعان قال بعضهم اراد ان شق التمرة لا يغني من الجوع ولا يتبين له
موقع على الجايع اذا تناوله كما لا يتبين على الشبعان اذا اكل فلا تعجزوا ان يتصدقوا به
وقيل لانه يسال هذا شق تمرة وذا شق تمرة والثالث والرابع فيجتمع له ما يسد
جوعته ويقال الطير على الشجر او على الارض يقع وقوعا ووقعا قال المؤرج ابن سعيد الكسري
انا ابن الغارك البكري بشر عليه الطير باكله وقوعا • والوقعة لا يقال الا في الشدة
والمكروه واكثر ما جاء في القران من لفظ وقع جاء في العذاب والشدايد فهو اذا
وقعت الواقعة اي القيامة ووقوع القول حصول متضمنه قال تعالى ووقع عليهم القول
بما ظلموا اي وجب العذاب الذي وعدوا لظلمهم وقوله تعالى فقد وقع اجره على الله
استعمال لفظ على مع الوقوع ههنا تاكيد للوجوب كاستعماله في قوله كان حقا علينا نصر
المؤمنين وقوله فقعوا له ساجدين عبارة عن مبادرتهم الى السجود والوقعة في الحرب
صدمة بعد صدمة والاسم الوقيعة والواقعة ووقائع العرب ايامها التي كانت
فيها حروبهم والواقعة النازلة من شدايد الدهر ومواقع الغيث مساقطه وفي الحديث
يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه
من الفتن والوقع بكسر العاف السحاب الرقيق وبالتحريك الحجارة والخطاء وقد وقع
كفرح ورجل وقاع ووقاعة يغتاب الناس كثيرا والوقوع بالقوم بالحرب فيا ليهم
والوقيعة امسكت الماء وموقعة موضع مرتفع ورجل موقع اصابته البلايا ووقع
القوم عرسوا قال ذو الرمة • اذا وقعوا وهنا كسوا حيث موتت من الجهد انفاس
الرياح الحواشك • والاستيقاع تخوف ما يقع به وهو شبيه التوقع والمواقع المحاربة
قال القطامي • ولو يستخبر العلماء عنا ومن شهد الملاحم والوقاعا • وتغلب في الحروب
الم يكونوا اشد قبايل العرب امتناعا • وقال • وكل قبيلة نظروا الينا وخافوا بيننا
كرهوا الوقاعا • وواقع المراة خالطها وباضعها وتوقعه انتظر كونه بصيغة
في تعظيم الوقف لازم متعد تقول وقفت الدابة والرجل وقوفا ووقفتهما انا وقفا
قال امرؤ القيس • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • بسقط اللوى بين الدخول
فحومل وقال الله تعالى وقفوهم انهم مسئولون وقال ذو الرمة • وقفت على ربع لمية
ناقتي فما زلت ابكي عنده واخاطبه • ووقفته على ذنبه اطلعته عليه والموقف الموضع
الذي تقف فيه حيث كان والواقف خادم البيعة لانه وقف نفسه على خدمتها والوقيفي
مثال خصيصى الخدمة واوقفت وقفا للمساكين لغة رديئة وليس في الكلام اوقفت
الا حرف واحد تقول اوقفت عن الامر الذي كنت فيه اي اقلعت قال الطرماح •

فطربت

فطربت للبرق ثم اوقفت رضى بالتقى وذو البر راضي • وحكى ابو عمرو كلمتهم ثم
اوقفت اي سكت وقال ابو عمرو بن العلاء لو مررت برجل واقف فقلت ما اوقفك
ههنا لرايته حسنا وعن الكسائي اوقفت اوقفك ههنا اي اي شيء صيرك الى الوقوف
وتوقف تلبث وفي الشيء تلوم وتواقفا الفريقان في القتال وواقفه مواقفة ووقافا
واستوقفه ساله الوقوف ويقال امرؤ القيس اول من استوقف الركب على رسم الدار
بقوله قفا نبك بصيغة وفي وقاه الله كل سوء وقاية ووقيا وواقية ووقاه توقية
صانه وفي المثل الشجاع موقى والوقاء والوقاء بالفتح والكسر والوقاية والوقاية والواقية
ما وقيت به والتوقية الكلاءة والحفظ مما يؤذيه ويضره قال الله تعالى فوقاهم الله شر
ذلك اليوم واتقيت الشيء اتقيه وتقيته اتقيه تقى وتقية وتقاء ككساء وتقاة
حذرته والاسم التقوى قال الله تعالى هو اهل التقوى اي اهل ان يتقى عقابه ورجل
تقي من اتقياء وتقواء وفيه تقيا تصغير تقوى قال النمر بن تولب • واني كما قد تعلمين
لاتقي تقيا ولعطي من تلاد في الحمد • واصل التقوى وقوى ابدلت الواو تاء كما ابدلت
في تراث وتخمة وتجاه وكذلك اتقى يتقي اصله اوتقى يوتقي فقلبت الواو ياء لانكسار
ما قبلها وابدلت منها التاء وادغمت فلما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهموا ان التاء
من نفس الكلمة فجعلوه تقى يتقي بفتح التاء فيهما ثم لم يجدوا له مثالا فعال تقى يتقى
مثل قضى يقضي وتقول في الامر تق وللمراة تقي ومن ذلك قوله • ويا ربنا نعمان لا
يقطعنها تق الله فينا والكتاب الذي تتلوا • بني الامر على المخفف ومن تقوى الله
لم يبق منه واقية قال ابو عبد الله التونسي حقيقة التقوى عبارة عن امتثال المامورات
واجتناب المنهيات وقال الغزالي التقوى في قول شيوخنا تنزيه القلب عن ذنب
لم يسبق عنك مثله حتى يحصل للعبد من قوة العزم على تركه وقاية بينه وبين المعاصي
واما تفصيلا فان التقوى يطلق في القران الكريم على ثلاثة اشياء احدها بمعنى
الخشية والهيبة قال الله تعالى واياي فاتقون وقال تعالى واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله الثاني بمعنى الطاعة والعبادة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله حق تقاته قال ابن عباس اطيعوا الله حق طاعته قال مجاهد هو ان يطاع ولا
يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر الثالث بمعنى تنزيه القلب عن
الذنوب وهذه هي الحقيقة في التقوى دون الاولين الا ترى الى قوله تعالى ومن يطع
الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون ذكر الطاعة والخشية
ثم ذكر التقوى فعلمت بهذا ان حقيقة التقوى معنى غير الطاعة والخشية
وهي تنزيه القلب عما ذكرناه ومنازل التقوى ثلاثة على ما ذكره الشيوخ الجلة تقوى
عن الشرك وتقوى عن البدعة وتقوى عن المعاصي الفرعية وقد ذكر الله سبحانه في اية
واحدة وهي قوله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا

بصيغة وفي
ثلاثة التقوى يطلق في القرآن على ثلاثة أشياء
ومنازل التقوى ثلاثة

اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله
يحب المحسنين التقوى الاولى تقوى عن الشرك والايمان في مقابلة التوحيد والتقوى
الثانية عن البدعة والايمان المذكور معها اقرار السنة والجماعة والتقوى الثالثة
عن المعاصي الفرعية والاقرار في هذه المنزلة قابلها بالاحسان وهو الطاعة
والاستقامة عليها قال الغزالي ووجدت التقوى بمعنى اجتناب فضول الحلال وهو
ما في الخبر المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما سمي المتقون متقين
لتركهم ما لا بأس به حذرا عما به بأس فاحببت ان اجمع بين قال علماؤنا وبين ما في
الخبر النبوي فيكون حدا جامعا ومعنى بالغا فاقول التقوى اجتناب ما يخاف
ضرره في دينك وذلك قسمان محض الحرام وفضول الحلال لان استعمال فضول الحلال
قد تخرج صاحبه الى الحرام ومحض العصيان وذلك لشره النفس وطغيانها فمن
اراد ان يأمن الضرر في دينه اجتنب المحظور وامتنع عن فضول الحلال حذرا ان يجره
الى محض الحرام وحصل من ذلك ان التقوى على قسمين فرض ونفل فالفرض ما تقدم
من انها تنزيه القلب عن شر لم يسبق عنك مثله بقوة العزم على تركه حتى يصير
ذلك وقاية بينك وبين كل شر والنفل ما هو عنه نهي تأديب وهو فضول الحلال
فالمباحات المأخوذات بالشبهات فالاولى يلزم بتركها عذاب النار والثانية
خير وادب بتركها الحبس والحساب والتعيير واللوم فمن اتى بالاولى فهو في
الدرجة الادنى من التقوى ومن اتى بالاخرى فهو في الدرجة العليا واعلم ان
التقوى كنز عزيز ان ظفرت به كم تجد فيه من جوهر شريف وعلق نفيس وخير كثير
ورزق كريم وغنم جسيم وملك عظيم فكان الخصلة التي تجمع خير الدنيا والآخرة
وتأمل ما في القرآن من ذكرها كم علق بها من خير وكم وعد عليها من ثواب وكم اضاف
اليها من سعادة قال الله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا وقال
تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال واعلموا ان الله مع المتقين
وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال تعالى يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم فوعدهم باصلاح
العمل ثم بغفران الذنوب فقال ويغفر لكم ذنوبكم وبشر بمحبة الله تعالى بقوله ان الله
يحب المتقين ولو لم يكن في تقوى الله تعالى الا هذه الخصلة التي هي محبة الله تعالى
لكفت عما عداها ومنها ان العمل لا يتقبل الا منهم انما يتقبل الله من المتقين ومنها
الاكرام والاعزاز قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ومنها البشارة عند
الموت قال الله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي
الآخرة ومنها النجاة من النار قال الله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا وسيجنبها الاتقى
ومنها الخلود في الجنة قال الله تعالى اعدت للمتقين ثم تأمل اصلا واحدا يحب انك

جاهدت وكابدت جميع عمرك في العبادة وعشت ما عشت وحصل لك من العبادات
ما حصل اليس ذلك كله متوقفا على القبول والا كان هباء منثورا وقد علمنا ان الله تعالى
انما يتقبل الله من المتقين فرجع الامر كله الى التقوى وقال بعض المريدين لشيخه
اوصني قال اوصيك بما اوصى الله تعالى الاولين والآخرين وهو قوله ولقد
وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله قال الشيخ ابو حامد رحمه الله
اليس الله سبحانه اعلم بصلاح العبد من كل احد ولو كانت في العالم خصلة هي
اصلح للعبد واجمع للخير واعظم للاجر واجل في العبودية واعظم في القدر واولى
في الحال وانجح في المآل من هذه الخصلة التي هي التقوى لكان الله سبحانه امر بها عباده
واوصى خواصه بذلك لكمال حكمته ورحمته فلما اوصى بهذه الخصلة جميع الاولين
والآخرين من عباده واقتصر عليها علمنا انها الغاية التي لا يتجاوز عنها وانه عز وجل قد جمع
كل محض نصح ودلالة وارشاد وتأديب وتعليم وتهذيب في هذه الوصية الواحدة
كما يليق بحكمته ورحمته فهي الخصلة الجامعة لخير الدنيا والآخرة الكافية لجميع
المهمات المبلغة الى اعلى الدرجات وهذا اصل لا مزيد عليه وفيه كفاية لمن ابصر النور
واهتدى وعمل واستغنى والله ولي الهداية والتوفيق ولقد احسن القائل •
من عرف الله فلم تغنه معرفة الله فذاك الشقي • ما يصنع العبد بعز الغنى والعز
كل العز للمتقي • وروى الثعلبي بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قرأ النبي
صلى الله عليه وسلم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال
مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيمة وقال الحسن بن
الفضل ومن يتق الله في اداء الفرائض يجعل له مخرجا من العقوبة ويرزقه الثواب
من حيث لا يحتسب وقال عمرو بن عثمان الصدفي ومن يقف عند حدوده ويجتنب
معاصيه يخرجه من الحرام الى الحلال ومن الضيق الى السعة ومن النار الى الجنة وقال
ابو سعيد الخراز ومن يتبرأ من حوله وقوته بالرجوع اليه يجعل له مخرجا مما كلفه بالمعونة له
وقيل ومن يتق الله في الرزق وغيره بقطع العلائق يجعل له مخرجا بالكفاية ويرزقه
من حيث لا يحتسب وروى الثعلبي مسندا عن ابي الدرداء قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اني لاعلم آية لو اخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب فما زال يقولها ويعيدها وقال عكرمة والشعبي والضحاك
من يطلق الطلاق السنة يجعل له مخرجا الى الرجعة ويرزقه من حيث لا يرجو
ولا يتوقع وروي عن ابن عباس قال جاء عوف بن مالك الاشجعي الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابني اسره العدو وجزعت الام فما تأمرني قال
آمرك واياها ان تستكثرا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانصرف اليها فقالت
ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرني واياك ان نستكثر من قول لا حول

ولا قوة إلا بالله قالت نعم ما أمرك به رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلا يقولان
ذلك فغفل العدو فاستاق غنمهم فجاء بها إلى أبيه وهي أربعة آلاف شاة فنزلت
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال مقاتل أصاب غنما ومتاعا
فرجع إلى أبيه فانطلق أبوه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخبره فسأله أيحل له
أن يأكل مما أتاه ابنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم فأنزل الله عز وجل هذه
الآية. بصيرة في وكد ووكز وكد بالمكان يكد وكودا أقام به وتوكيدهم وكد وكده
أي قصد قصده والوكائد السيور التي يشد بها القربوس إلى دفتي السرج الواحد
وكاد وإكاد قال ابن عباد الوكد بالضم الجهد والسعي يقال كاد وكدي من الأمر
ما فعلت أي كاد جهدي والتواكيد والتآكيد والمياكيد الوكائد والتوكيد والتأكيد
قال الله تعالى ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها والتوكيد دخل في الكلام على وجهين
تكرير صريح وغير صريح فالصريح نحو قولك رأيت زيدا زيدا وغير الصريح نحو قولك
فعل زيد نفسه وعينه والقوم أنفسهم وأعيانهم والرجلان كلاهما والمرأتان
كلتاهما والرجال أجمعون والنساء جمع وجدوى التوكيد أنك إذا كررت فقد قررت
المؤكد وما علق به في نفس السامع ومكنته في قلبه وأمطت شبهة ربما خالجته
أو توهمت غفلة وذهابا عما أنت بصدده فأزلته. الوكز الدفع والطعن والضرب
بجمع الكف يقال وكزه يكزه وكزا قال الزجاج في قوله تعالى فوكزه موسى أي
ضربه بجمع كفه وقد قيل ضربه بالعصا يقال وكزه بالعصا أو ضربه بها وغرزتها
موكوزة أو مملوءة وقد وكزتها وكزا وتوكز لكذا وتوفز وتوشز أي تهيأ له وتوكز
على عصاه أي توكأ. بصيرة في وكل التوكيل أن يعتمد غيرك ويجعله نائبا عنك
والوكيل فعيل بمعنى مفعول وقوله تعالى وكفى بالله وكيلا أي اكتف به أن يتولى
أمرك ويتوكل لك وعلى هذا حسبنا الله ونعم الوكيل وقوله وما أنت عليهم بوكيل
أي بموكل عليهم وحافظ لهم كقوله لست عليهم بمسيطر وقوله أمن يكون عليهم
وكيلا أي من يتوكل عنهم قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين وقال
وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال عن أوليائه
ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير وقال هو الرحمن آمنا به وعليه
توكلنا وقال لرسوله صلى الله عليه وسلم فتوكل على الله إنك على الحق المبين
وقال وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا وقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح
بحمده وقال فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين وقال عن أنبيائه
ورسله وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا وقال عن أصحاب نبيه الذين
قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل وقال الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم

بصيرة في وكد ووكز

وكز

بصيرة في وكل

إيمانا

فصل في منزلة التوكل

إيمانا وعلى ربهم يتوكلون وفي الصحيحين في حديث السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة
بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وعند الترمذي
يرفعه لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا
وتروح بطانا. التوكل نصف الإيمان والنصف الثاني الإنابة فالتوكل هو الاستعانة
والإنابة هي العبادة. فصل منزلة التوكل أوسع المنازل وأجلها وأجمعها ولا تزال
معمورة بالنازلين فلنذكر معنى التوكل ودرجاته قال الإمام أحمد رحمه الله التوكل
عمل القلب ومعنى ذلك أنه عمل قلبي ليس للجوارح فيه مدخل ولا هو من باب
الإدراكات والعلوم ومن الناس من يجعله من باب المعارف فيقول هو علم القلب
بكفاية الرب للعبد ومنهم من يفسره بسكون حركة القلب فيقول التوكل هو انطراح
القلب بين يدي الله كانطراح الميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء وهو ترك
الاختيار والاسترسال مع مجاري الأقدار قال سهل التوكل الاسترسال مع الله
على ما يريد ومنهم من يفسره بالرضى سئل يحيى بن معاذ متى يكون الرجل متوكلا
قال إذا رضي بالله وكيلا ومنهم من يفسره بالثقة بالله والطمأنينة إليه وقال
ابن عطاء التوكل أن لا يظهر فيك انزعاج إلى الأسباب مع شدة فاقتك إليها وقال ذو النون
هو ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول والقوة وإنما يقوى العبد على التوكل
إذا علم أن الحق سبحانه يعلم ويرى ما هو فيه وقيل التوكل التعلق بالله في كل حال
وقيل التوكل أن ترد عليك موارد الفاقات فلا تسمو إلا إلى من له الكفايات وقيل
نفي الشكوك والتفويض إلى مالك الملوك وقال ذو النون خلع الأرباب وقطع
الأسباب يريد قطعها من تعلق القلب بها لا من ملابسة الجوارح لها ومنهم من جعله
مركبا من أمرين وقال أبو سعيد الخراز التوكل اضطراب بلا سكون وسكون
بلا اضطراب وقال أبو تراب النخشبي هو طرح البدن في العبودية وتعلق القلب
بالربوبية والطمأنينة إلى الكفاية فإن أعطي شكر وإن منع صبر فجعله مركبا من
خمسة أمور القيام بحركات العبودية وتعلق القلب بتدبير الرب وسكونه إلى
قضائه وقدره وطمأنينته بكفايته وشكره إذا أعطى وصبره إذا منع وقال أبو يعقوب
النهرجوري التوكل على الله تعالى بكمال الحقيقة وقع لإبراهيم الخليل في الوقت
الذي قال لجبريل عليه السلام أما إليك فلا وأجمع القوم على أن التوكل لا ينافي
القيام بالأسباب بل لا يصح التوكل إلا مع القيام بها وإلا فهو بطالة وتوكل فاسد
قال سهل من طعن في الحركة فقد طعن في السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن
في الإيمان فالتوكل حال النبي صلى الله عليه وسلم والكسب سنته فمن عمل على حاله
فلا يتركن سنته وسئل سهل عن التوكل فقال قلب عاش مع الله بلا علاقة وقيل التوكل
قطع العلائق ومواصلة الحقائق وقيل هو أن يستوي عندك الإكثار والإقلال وهذا

من موجباته واثاره لا انه حقيقته وقيل هو ترك كل سبب يوصل الى سبب حتى يكون
الحق تعالى هو المتولي لذلك وهذا صحيح من وجه باطل من وجه فترك الاسباب المامور
بها قادح في التوكل وقد تولى الحق ايصال العبد بها واما ترك الاسباب المباحة فان
تركها لما هو ارجح منها مصلحة فممدوح والا فمذموم وقيل هو القاء النفس في العبودية
واخراجها من الربوبية وقيل هو التسليم لامر الرب وقضائه وقيل التفويض اليه
في كل حال وقيل التوكل بداية والتسليم وساطة والتفويض نهاية قال ابو علي الدقاق
التوكل ثلث درجات التوكل ثم التسليم ثم التفويض فالمتوكل يسكن الى وعده وصاحب

التوكل ثلث درجات

التسليم يكتفي بعلمه وصاحب التفويض يرضى بحكمه فالتوكل صفة المومنين والتسليم
صفة الاولياء والتفويض صفة الموحدين التوكل صفة الانبياء والتسليم صفة ابراهيم
الخليل والتفويض صفة نبينا صلى الله عليه وسلم وحقيقته الامر ان التوكل حال مركبة
من مجموع امور لا يتم حقيقة التوكل الا بها وكل اشار الى واحد من هذه الامور او اثنين
او اكثر فاول ذلك معرفة الرب تعالى وصفاته من قدرته وكفايته وقيوميته
وانتهاء الامور الى علمه وصدورها عن مشيته وقدرته وهذه المعرفة اول درجة يضع بها
العبد قدمه في مقام التوكل الدرجة الثانية اثبات الاسباب والمسببات فكل

التوكل الدرجة الثانية

من نفاها فتوكله مدخول وهذا عكس ما يظهر في بادي الراي ان اثبات الاسباب
يقدح في التوكل وان نفيها تمام التوكل فاعلم ان نفات الاسباب في حصول المتوكل به
منه كالدعاء الذي جعله الله سببا في حصول المدعو به فاذا اعتقد العبد ان التوكل
لم ينصب الله سببا ولا جعل دعاءه سببا لنيل شيء فان المتوكل على المدعو بحصوله
ان كان قد قدر يحصل توكل او لم يتوكل دعا او لم يدع وان لم يقدر لم يحصل توكل
ايضا وترك التوكل وصرح هولاء ان التوكل والدعاء عبودية محضة لا فائدة فيه
الا ذلك ولو ترك العبد التوكل والدعاء لما فاته شيء مما قدر له ومن غلاتهم من يجعل
الدعاء بعدم المواخذة على الخطا والنسيان عديم الفائدة اذ هو مضمون الحصول
حتى قال بعضهم في تصنيف له لا يجوز الدعاء بهذا وانما يجوز تلاوة لا دعاء قالت
لان الدعاء يتضمن الشك في حصوله ووقوعه لان الداعي بين الخوف والرجاء
والشك في وقوع ذلك شك في خبر الله فانظر الى ما ادى انكار الاسباب من
العظايم وتحريم الدعاء بما اثنى الله به على عباده واوليائه بالدعاء به وبطلبه
ولم يزل المسلمون من عهد نبيهم والى الآن يدعون به في مقامات الدعاء وهو من
افضل الدعوات وجواب هذا الوهم الباطل وهو ان يقال بقي قسم آخر غير ما ذكرتم
من القسمين وهو ان يكون قضى بحصول الشيء عند حصول سببه من التوكل
والدعاء فنصب الدعاء والتوكل سببين لحصول المطلوب وقضى بحصوله اذا فعل
العبد سببه فاذا لم يات بالسبب امتنع المسبب وهذا كما اذا قضى بحصول الولد

اذا جامع الرجل من يحبلها فاذا لم يجامع لم يحبل الولد وقضى بحصول الشبع والري
اذا اكل وشرب فاذا لم يفعل لم يشبع ولم يرو وقضى بحصول الحج والوصول الى مكة
اذا سافر وركب الطريق فاذا جلس في بيته لا يصل الى مكة ابدا وقضى بدخول الجنة
اذا اسلم واتى بالاعمال الصالحة فاذا لم يسلم ما دخلها ابدا فلو ان ما قال منكر في
الاسباب بان يترك كل من هولاء السبب الموصل وتقول ان كان قضى لي وسبق لي
في الازل حصول الولد والشبع والري والحج وغيره فلا بد ان يصل الي تحركت اولم تحركت
تزوجت اوتركت سافرت اوتركت وان لم يكن قضي لي لم يحصل لي ايضا فعلت
اوتركت فهل يعد احد من هذا القائل من جملة العقلاء وهل البهايم الا افهم منه
فان البهايم تسعى في السبب فالتوكل من اعظم الاسباب التي يحصل بها المقصود
ويندفع بها المكروه فمن انكر الاسباب لم يستقم منه التوكل ولكن من تمام التوكل
عدم الركون الى الاسباب وقطع علاقة القلب بها فيكون حال قلبه قيامه بالله فلا
يقوم عبوديته الاسباب الا على ساق التوكل ولا يقوم ساق التوكل الا على قدم العبودية

الدرجة الثالثة رسوخ القلب في مقام التوحيد

الدرجة الثالثة رسوخ القلب في مقام التوحيد فانه لا يستقيم توكل العبد حتى
يصح له توحيده بل حقيقة التوكل توحيد القلب فما دامت فيه علايق الشرك فتوكله
معلول مدخول فعلى قدر تجريد التوحيد يكون صحة التوكل فان العبد متى التفت
الى غير الله اخذ ذلك الالتفات شعبة من شعب قلبه فنقص من توكله على الله بقدر

الدرجة الرابعة اعتماد القلب على الله

ذهاب تلك الشعبة الدرجة الرابعة اعتماد القلب على الله واستناده اليه بحيث
لا يبقى فيه اضطراب من تشويش الاسباب ولا سكون اليها بل يخلع السكون اليها من قلبه

الدرجة الخامسة حسن الظن بالله تعالى

ويلبس السكون الى مسببها الدرجة الخامسة حسن الظن بالله تعالى فعلى قدر حسن

الدرجة السادسة استسلام القلب

ظنك به ورجائك له يكون توكلك عليه الدرجة السادسة استسلام القلب له
وانجذاب دواعيه كلها اليه وقطع منازعاته وبهذا فسره من قال ان يكون كالميت
بين يدي الغاسل الدرجة السابعة التفويض وهو روح التوكل وحقيقته ولبه
وهو القاء اموره كلها الى الله تعالى وانزالها به طلبا واختيارا لا كرها واضطرارا
بل كتفويض الابن العاجز الضعيف المغلوب اموره الى ابيه العالم بشفقته عليه
ورحمته وتمام كفايته وحسن ولايته له فاذا وضع قدمه في هذه الدرجة انتقل منها
الى درجة الرضى وهي ثمرة التوكل ومن فسر التوكل بها فانما فسره باجل ثمراته واعظم
فوائده فانه اذا توكل حق التوكل رضي بما يفعله وكيله والمقدور يكتنفه امران التوكل
قبله والرضى بعده فمن توكل على الله قبل الفعل ورضي بما قضى له بعد الفعل
فقد قام بالعبودية وكفى ان التوكل من اعم المقامات تعلقا بالاسماء الحسنى فان له
تعلقا خاصا بعامة اسماء الافعال واسماء الصفات فله تعلق باسم الغفار
والتواب والعفو والرحيم وتعلق باسم الفتاح والوهاب والرزاق والمعطي

وتعلق باسمي المعز والمذل والخافض والرافع والمانع مزجرته توكل عليه في اذلال
اعداه وتيسير وتيسر اسباب النصر وخفضهم وتعلق باسماء القدرة والارادة وكم
تعلق عام بجميع الاسما الحسنى ولهذا افسرح من فسره من الائمة فانه المعرفة بالله
وانما اراد انه بحسب معرفة العبد يصح له مقام التوكل فكلما كان بالله اعرف كان
توكله عليه اقوى وكثير من المتوكلين يكون مغبونا في توكله وقد توكل حقيقة التوكل
وهو مغبون لكن صرف توكله الى حاجة جزئية استفرغ فيها قوة توكله ويمكنه فعلها
بايسر شيء وتفريغ قلبه للتوكل في زيادة الايمان والعلم ونصرة الدين والتاثير في العالم
خيرا فهذا توكل العاجز القاصر الهمة كما يصرف بعضهم توكله ودعاوه الى وجع يمكن
مداواته بايسر شي او جوع يمكن زواله بنصف درهم ويدع صرفه الى نصرة الدين
وقمع المبتدعين ومصالح المسلمين وقال الشيخ ابو اسمعيل عبد الله الانصاري
وهو على ثلث درجات الاولى التوكل مع الطلب ومعاطاة السبب على نية شغل النفس
ونفع الخلق وترك الدعوى الثانية التوكل مع اسقاط الطلب وغض العين عن السبب
اجتهادا في تصحيح التوكل وقمع بشرف النفس وتفرغا الى حفظ الواجبات الثالثة
التوكل التابع الى الخلاص من علة التوكل وهو ان تعلم ان ملكة الحق عز وجل للاشياء
ملكة عزة لا يشاركه فيها مشارك فيكل شركته اليه فان من ضرورة العبودية ان يعلم
العبد انه تعالى هو مالك الاشيا كلها وحده قال بعض السالكين ودعوى السالك
التوكل ضعف وخلاص الفوادمنه استقامة وهو باب المهتدي وطريق المسترق
والوقوف عند ندامته ﴿ لغة ﴾ وكا مدفوع وولد وجل تكاة مثال تودة اي
كثير الاتكال واسلها وكاه والتكاة ايضا ما يتكأ عليه وهي المتكأ قال الله تعالى
واعتدت لهن متكئا قال الاخفش هو في معنى مجلس وطعن حتى اتكا على افعله
افتعال فعل مثله المتكي واوكات فلانا اذا نصبت له متكا وتوادد الى عبيده
اتكات عليه وتوكأت عليه بمعنى واحد قال الله تعالى هي عصاي اتوكا عليها وتوكأت
الناقة وهو تمكنها عند مخاضها اذا ابيها عند الولادة الولوج الدخول في مضيق
وغيره قال تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط وولج في البيت وتولج وامراة خراجة
ولاجة وقد تحلق الولج والوليجة وهو ما لا يمكن بيت وقادينها الكير والتجا اوا
الى الولجات والاولاج وداولجناه خلط قال الله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل اي يدخل الليل في النهار حتى يكون النهار خمس عشرة ساعة ويولج النهار
في الليل حتى يكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات فما نقص من
احدهما زاد في الآخر فيه تنبيه على ما ركب الله عليه العالم من زيادة الليل في النهار
وزيادة النهار في الليل وذلك بحسب مطالع الليل ومغاربه والوليجة كل ما يتخذه
الانسان معتمدا وليس من قولهم فلان وليجة في القوم اذا لحق فيهم وليس منهم

انسانا

انسانا كان او غيره قال الله تعالى ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة
وذلك مثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء ورجل
خرجة ولجة كهمزة كثير الخروج والولوج ﴿ لغة ﴾ في ولد الولد يكون واحدا
وجمعا وكذلك الولد بالضم كالعرب والعرب والعجم والعجم ومن امثال بني اسد
ولدك من دمى عقبيك ويقال لما ادرك ولد الرجل هو ابن فاقال الناس هو وقوله
ووالد وما ولد يعني ادم صلوات الله عليه وما ولد من صديق ونبي وشهيد
ومومن والوليد الصبي وفي دعا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم وانج الوليد
لانه لا يعلم المخاطب وهو بشر من ذاما لم يحفظه الله تعالى ولان العلم موضوع عنه فهو
محفوظ من الآثام والوليد ايضا العبد والجمع ولدان وولدة وتجمع الولد على
اولاد وولدان قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وقال تعالى ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم فاحذروهم فتنة وبعضهم عدو وقال تعالى انى يكون له ولد
ويقال للمتبنى ايضا ولد قال تعالى او نتخذه ولدا ويطلق الولد على الابن والابنة
والولد الاب وهي والدة وهما الوالدان وقد ولد ولادا وولادة ولدة وتولدا والمولد
ايضا والميلاد وقت الولادة والمولد ايضا الموضع الذي فيه المولود قال تعالى
والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ومحل الشيء ولود بيتهم ومولودتها وفي صنع
ورجل فيه ولوه تراه وحنا وفله وفي وعلم بالامور والمولدة القابلة وجاءنا بينة
مولدة اوليست محققة وكتاب مولد مفتعل ومما حرفه النصارى في الانجيل
يقول الله تعالى يا عيسى انت بني وانا ولدتك او دبيتك فحرفه النصارى انت
بني وانا ولدتك تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقال ابن الاعرابي
في قول الشاعر اذا ما ولد واشاه بناه والحرف تحت شا لك ام غلام ﴿ وما هم
بانهم يانون النهام دون الدوا فكانوا ولادا وبعضهم بعضا والوليد يقال للحر
قرب عهده بالولادة وان يعم في الاصل لكن قرب عهده او بعد والوليدة تختص
في الاناث في عامة كلامهم وتوكلا الشيء من الشيء حصول منه بسبب من الاسباب
﴿ لغة ﴾ في ولق ودلي الولق الاسراع يقال جاءت الابل تلق اي تسرع قال الاعلاج
بن حزن ﴿ جاءت به غيس من الشام تلق ﴾ والولق ايضا الخفيف الطعن وقد ولقه
ولقا يقال ولقه بالسيف ولقات اي ضربات والولق ايضا الاستمرار في الكذب
وفي الكريم منه قراءة عائشة رضي الله عنها ويحيى بن يعمر وعبيد بن عمير و
زيد بن علي وابي معمر اذ تلقونه بالسنتكم وبالتم وفي حديثهم والاولق شبه الجنون
قال ﴿ تمرك بي من حذر اسماء اولق ﴾ وليه وليا دنا منه واوليته اياه ادنيته
وكل مما يليك مما يقرب منك وهو الولي وهو المطر الذي بلي الوسمي وقد وليت
الارض وهي مولية وولي الامر وتولاه فهو وليه ومولاه وهو ولي اليتيم واوليا وه

وولي ولاية وهو والي البلد وهم ولاة والولاء والتوالي ان يحصل شيئان فصاعدا
حصولا ليس بينهما ما ليس منهما ويستعار ذلك للقرب من حيث المكان ومن حيث
النسبة ومن حيث الدين ومن حيث الصداقة والنصرة والاعتقاد والولاية النصرة
والولي والمولى يستعملان في كل ذلك وكل واحد منهما يقال في معنى الفاعل اي
الموالي وفي معنى المفعول اي الموالى ويقال للمؤمن ولي الله ولا يقال مولاه ويقال
الله ولي المؤمنين ومولاهم فمن الاول الله ولي الذين آمنوا وقوله نعم المولى ونعم
النصير ومن الثاني قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس
فتمنوا الموت وقوله ثم ردوا الى الله مولاهم الحق والوالي الولي في قوله وما لهم
من دونه من وال ونفى الله الولاية بين المؤمنين والكافرين في غير آية يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض وجعل بين
الكافرين والشياطين موالاة في الدنيا ونفى عنهم الموالاة في الآخرة قال تعالى في الموالاة
بينهم في الدنيا انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون وكما جعل بينهم وبين
الشيطان موالاة جعل للشيطان عليهم في الدنيا سلطانا فقال انما سلطانه على الذين
يتولونه ونفى الموالاة بينهم في الآخرة فقال في موالاة الكفار بعضهم بعضا يوم لا يغني
مولى عن مولى شيئا وقولهم تولى اذا عدي بنفسه اقتضى معنى الولاية وحصوله
في اقرب المواضع يقال وليت سمعي كذا ووليت عيني كذا واقبلت به عليه قال
تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام واذا عدي بعن لفظا او تقديرا اقتضى معنى
الاعراض وترك قربه فمن الاول قوله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم ومن الثاني
فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين والتولي قد يكون بالجسم وقد يكون بترك
الاصغاء والائتمار قال تعالى ولا تولوا عنه وانتم تسمعون اي لا تفعلوا ما فعل الموصوفون
بقوله واستغشوا ثيابهم واصروا ولا تتشبهوا بقول من حكى عنهم وقالوا لا تسمعوا
لهذا القرآن والغوا فيه وقوله خفت الموالي من ورائي قيل ابنا العم وقيل
مواليه من اهله ويقال ولاه دبره اذا انهزم قال تعالى فلا تولوهم الادبار ومن
يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا وقوله تعالى هب لي من لدنك
وليا اي ابنا يكون من اوليائك وقوله ولم يكن له ولي من الذل فيه نفي الولي
بقوله من الذل اذ كان صالحو العباد هم اولياء الله كما تقدم لكن موالاتهم ليستولي
هو تعالى بهم فالمولى المعتق والمعتق والمالك والعبد والصاحب والناصر
والقريب كابن العم ونحوه والجار والحليف والابن والعم والنزيل والشريك
وابن الاخت والولي والرب والمنعم والمنعم عليه والتابع والصهر وفيه مولوية
او تشبه بالمولى وهو يتمولى يتشبه بالسادة وتولاه اتخذه وليا والامر تقلده
والفرق بين الولاة والولية والتولي والولاء والولاية والولاية ووالى بين الامرين

موالاة وولاء تابع وتوالى تتابع وهو ولي بكذا اي حري واحق قال الله تعالى
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهم الاولى والاولون وفي المؤنث الوليا والوليان
والولي والوليات واولى لك تهدد ووعيد او قاربه ما يهلكه وقيل معناه العقاب
اولى لك وبك وقيل معناه انزجر وولى تولية ادبر كتولى والسقي ولي بعد السقي
امرض واستولى على الامر بلغ الغاية وداره ولي داري قريبة منه واولى على
اليتيم اوصى واولياء الله خواص عباده قال تعالى اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم
غيري قال تعالى من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وقال صلى الله عليه
وسلم ان من عباد الله رجالا ما هم بانبياء ولا شهداء بل يغبطهم الانبياء والشهداء
لمكانهم من الله فقال رجل من هم يا رسول الله قال رجال يتحابون في الله من
غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطى بعضهم بعضا وان على وجوههم لنورا وانهم
لعلى منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس
ثم تلا قوله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والولاية السلطنة
قال العلم من اشرف الولايات • يأتي اليه الورى ولا يأتي • وقيل في قوله تعالى
ومأويكم النار هي مولاكم اي اولى بكم وقوله تعالى فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم
في الدين ومواليكم اي محرروكم [illegible] في وهب وهبت له شيئا وهبا ووهبا
وهبة والاسم الموهب والموهبة بكسر الهاء فيهما وهو ان تجعل ملكك لغيرك
بغير عوض وقوله انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا نسب الملك
الى نفسه لما كان سببا في ايصاله اليها وقد قرئ ليهب لك باسناد الفعل الى الله
تعالى وهذا على الحقيقة والاول على التوسع وتقول هب زيدا منطلقا اي احسب
يتعدى الى مفعولين ولا يستعمل فيه ماض ولا مستقبل في هذا المعنى ورجل وهاب
ووهابة كثير الهبة لا موالة والهاء للمبالغة ووهبني الله فداك اي جعلني فداك والوهب
نقع الماء نقرة في الجبل يستنقع فيها الماء قال • ولقوك اسرى لم تجعل لنا من ملوح
موهبة على شهد • وللموهبة ايضا السحابة واوهب له الشيء دام قال • عظيم العفاف
المفاصل اوهبت له عجوة مسمونة وخبز • واصبح فلان موهبا بكسر الهاء اي
معدا قادرا والواهب والوهاب من الاسماء الحسنى بمعنى انه يعطي كلا على
قدر استحقاقه وقد ذكرت الهبة في عشرة مواضع من التنزيل ووهبنا له اسحق
ويعقوب نافلة الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق فهب لي من
لدنك وليا يرثني في موضعين هب لي من لدنك ذرية طيبة ووهبنا له يحيى
لاهب لك غلاما زكيا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين ووهبنا له
اهله ومثلهم معهم ووهبنا لداود سليمن هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
والاستيهاب سؤال الهبة والاتهاب قبولها ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم

وقد ذكرت الهبة في عشرة مواضع من التنزيل

لقد هممنا الا الضرب الا من قريش او انصاري او ثقفي ومعناه ان في اخلاق اهل
البادية جفاء وذهابا عن المروة وطلب الزيادة واهل الحضر هم اعرف بمكارم الاخلاق
بصيرة في وهج ووهن ووهي الوهج حصول الضوء وقوله تعالى وجعلنا سراجا
وهاجا اي مضيئا متوقدا وقد وهجت النار توهج وهجا ووهيجا وتوهج للوهن لالا
الوهن والوهن محركة الضعف في العمل وقيل الضعف من حيث الخلق والخلق
وقد وهن يهن كوعد يعد ووهن يهن كورث يرث ووهن يوهن كوجل يوجل
قال تعالى رب اني وهن العظم مني وقوله تعالى وهنا على وهن اي ضعفا على ضعف
اي كلما عظم في بطنها زادها ضعفا وقال تعالى ولا تهنوا في ابتغاء القوم وقال
ولا تهنوا ولا تحزنوا والوهن الرجل القصير الغليظ والوهن والموهن نحو من نصف
الليل او بعد ساعة منه واوهن وادهن دخل فيه واوهنه ووهنه اضعفه وهو
واهن وموهون لا بطش عنده ووهى واهنة والجمع وهن ووهى يهى كوعى يعى ووهى
يهى كولي يلي تخرق وانشق واسترخى رباطه والسحاب انبثق بالمطر شديدا
قال الله تعالى وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ووهت عزالي السحاب
بمائها انفجرت ووى الرجل حمق وسقط بصيرة في وى وويل ووى ووى
يكنى بها عن الويل كلمة تعجب تقول ويك ووى لزيد وتدخل على كان المخففة
وعلى كان المشددة قال الله تعالى ويك ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
وقيل وى لزيد وقيل ويك كان ويلك فحذف منه اللام الويل حلول الشر والويلة
الفضيحة وقيل هو تفجيع وويله وقيل لم اكثر لم من ذكر الويل وتويل هو دعا
بالويل لما نزل به وتقول ويل الشيطان مثلثة اللام مضافة وويلا وويل له
وويل له منونة مثلثة وويل وويل ووئيل ووائل مبالغة وويل كلمة عذاب
ووادي في جهنم او بئر فيها او باب من ابواب جهنم ومن قال بهذه الاقوال لم يرد
ان ويلا في اللغة موضوع لهذا وانما اراد من قال الله ذلك فيه فقد استحق مقرا
في النار وثبت له ذلك قال الله تعالى فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم
مما يكسبون وقال فويل للقاسية قلوبهم قال الشاعر • اذا كان الامير دكا نباه
وقاضي الارض داهن في القضاء • فويل ثم ويل ثم ويل لقاضي الارض من قاضي
السماء • وقد ورد في التنزيل على وجوه منها لليهود فويل للذين يكتبون الكتاب
بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ولهم ايضا تشديد نعت النبي صلى الله عليه
وسلم فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل على المعاصي وويل لهم مما يكسبون اي
من الذنوب الرابع على ابي جهل اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى الخامس لعقبة بن
ابي معيط يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا السادس للظالمين فويل للذين ظلموا
من عذاب يوم اليم السابع للكفار والمشركين فويل للذين كفروا من مشهد يوم

عظيم

بصيرة في وهج ووهن ووهي

ووهن

ووهى

بصيرة في وى وويل

الويل

وقد ورد في التنزيل

عظيم الثامن للكافرين ويل لكل افاك اثيم التاسع لمن كذب المرسلين فويل يومئذ
للمكذبين ولم نظائر في سورة المرسلات العاشر لهمز بين الخطائين فويل
للقاسية قلوبهم من ذكر الله الحادي عشر للعيابين والمغتابين ويل لكل همزة
لمزة الثاني عشر للغافلين في صلوتهم فويل للمصلين الثالث عشر لاصحاب
التطفيف في الموازين ويل للمطففين الباب الثامن والعشرون في وجوه الكلم
المفتتحة بحرف الهاء وهي الهاء وهبط وهبو وهجد وهجر وهجع وهد
وهدم وهدى وهرب وهرع وهرت وهن وهزع وهزل وهزم وهزا وهش
وهشم وهضم وهطع وهل وهلك وهلم وهم وهمد وهمز وهمس وهنا
وهنى وهود وهيت وهات وهيهات وهود وهوى وهون وهيج وهيم وهيا
بصيرة في الهاء وترد على نحو من عشرين وجها ١ حرف من حروف التهجي مخرجه
من اقصى الحلق من جوار مخرج الالف يمد ويقصر والنسبة هائي وهاوي وهوي
والفعل منه هييت هاء حسنة ويجمع على اهياء واهواء وهاءات كادواء واحياء
وواوات ٢ في حساب الجمل الصغير اسم لعدد الخمسة ٣ الهاء الاصلية ويكون
في الكلمة نحو هبط او في وسطها نحو سهل او في آخرها نحو وجه ٤ الهاء المكررة ويكون
مخففا نحو مهر ومشددا نحو ستهل ومنهل ٥ الهاء الكافية نحو طه وكهيعص فالطا
من طاهر والهاء من هادي ٦ هاء التركيب ويكون للمبالغة نحو علامة ونسابة
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض ٧ هاء التانيث نحو قائم وقائمة ويكون
للوحدة نحو حمام وحمامة وللجمع نحو ابنية واخبية ويكون للتشبيه بالمؤنث كمعرفة
وظلمة او للمرة نحو جلسة وسجدة او للحالة والهيئة نحو قعدة وركبة او للمصدر نحو
رحمة وكرامة او للعوض نحو عدة وزنة او للمصدر على ذمه فاعلة كقوله لا تسمع
فيها لاغية ليس لها من دون الله كاشفة ولا تزال تطلع على خائنة اي لغو وكشف
وخيانة ٨ هاء الكناية نحو هو وهي قال الله تعالى هو الله الخالق وقال تعالى
ان بيوتنا عورة وما هي بعورة وقال كلا انها لظى ٩ هاء العماد ان الله هو الرزاق
ان كان هذا هو الحق انه هو يبدئ ويعيد ١٠ هاء الاداة ويكون للاستبعاد نحو
هيهات او للاستزادة نحو ايه او للانكفاف نحو ايها اي كف او للتخصيص وبنا
او للدعاء نحو هاؤم اقرؤا او للاستدعاء نحو ها ها او للتنبيه نحو ها كذا اي
للاستعجال نحو هلا وحيهلا او للتنادم نحو بخ او للتوجع نحو آه واوه او للتعجب
نحو واه وها او للاشارة الى المكان القريب نحو هنا وههنا او الى المكان البعيد
نحو هناك وهنالك او للاشارة الى الشخص الحاضر نحو هذا وهذه ١١ الهاء الزائدة
في الاول نحو هذا وهذه وفي الآخر وهو الذي يكون بعلة الوقف والتنفس ولا يكون
الزائدة في الوسط ابدا ١٢ الهاء المبدلة من اليا نحو هذه بدل ذي او من الهمز

الباب الثامن والعشرون في حروف الهاء

بصيرة في الهاء وترد على نحو من عشرين وجها

نحو هيهات في ايّاك وهيّرته وابرته وهرقت الماء وارقته وهرمن ومؤمن او
من الالف نحو أنتم في انا وهم في لما وهنم في هنا ١٣ بإ الاستراحة ما ادريك ماهيه
ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ١٤ بإ الندا فوايا زيد وهيا زيد ١٥
بإ الندبة نحو وا اماه وا ابناه ١٦ بإ الامر نحو قه وشه وعه ونحوها اقتده ١٧
بإ الزجر يا انتم اولاء تحبونهم ها انتم هؤلاء حاججتم ١٨ بإ للتنوين قال الخليل
الهاء عندهم بياض في وجه الظبي قال الراجز كانّ حدتها اذا الثمتها يا غزال نافع
لطمتها • وقال النحويون ها التنبيه تدخل على اربعة احدها الاشارة غير المختص
بالبعد نحو هذا بخلاف ثمّ وهنّا بالتشديد وهنا لك والثاني ضمير الرفع
المخبر عنه باسم الاشارة نحو ها انتم اولاء وقيل انما كانت داخلة على الاشارة
فقدمت نحو ها انتم هؤلاء فاجيب بانها اعيدت توكيدا والثالث بعد
اىّ في النداء نحو يا ايها الرجل وهي في هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود بالنداء
قيل وللتعويض عما يضاف اليه اىّ ويجوز في هذه عند بني اسد ان يحذف
الفها وان يضم هاؤها اتباعا وعليه قراءة ابن عامر ايّه الثقلان بضم الهاء
في الوصل والرابع اسم الله في القسم عند حذف الحرف يقال ها الله بقطع
الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها ويا يكونا سببا لفعل وهو
نحو ويجوز مد الفها ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز في الممدودة
ان يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال هاءَ للمذكر
بالفتح وهاءِ للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤنّ وهاؤم ومنه قوله تعالى هاؤم اقرؤا
كتابيه الثاني ان يكون ضمير المؤنث فيستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته نحو
فالهمها فجورها وتقويها بسيون في هبط وهبوط الهبوط الحدار على سبيل القهر
هبط يهبط كضرب يضرب هبوطا وهبط يهبط كنصر ينصر لغة ومنه قراءة الاعمش
وان منها لما يهبط من خشية الله بضم الباء قال لبيد رضي الله عنه • كل بني
حرة مصيرهم قل وان اكثروا من العدد • ان يغبطوا يهبطوا وان امروا يوما يصيروا
للهلك والنكد • وهبطه يهبطه بالضم اي انزله فهبط لازم ومتعد • الا ان مصدر
اللازم الهبوط ومصدر المتعدي الهبط وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم غبطا لا هبطا اي نسألك الغبطة ونعوذ بك ان نهبط من حالنا الى حال سفال
وهبط الرجل بكذا اكنا ومن بلد كذا وهبطته انا قال الله تعالى اهبطوا مصرا
فان ابيتم الا ذلك فانزلوا مصرا من الامصار وقال الله تعالى قلنا اهبطوا بعضكم
لبعض عدو اي انزلوا الى الارض يعني آدم وحوا والحية وابليس فهبط آدم بسرنديب
على جبل بوذ وحوا بجدة وابليس بالابلة والحية باصبهان وقال تعالى قلنا
اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى قيل الهبوط الاول من الجنة الى السماء

الدنيا

الدنيا والهبوط الثاني من السماء الدنيا الى الارض وهبط هبطا ضمر ولكن
لحم هزله ومن السلعة نقص وقول العباس للنبي صلى الله عليه وسلم ثم هبطت
البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق • اراد لما اهبط الله آدم صلوات الله
عليه الى الارض كنت في صلبه غير بالغ هذه الاحوال الهبوة الغبرة والهبا الغبار
او شئ يشبه الدخان ودقيق دقاق التراب فلا تبدو الا في اثناء ضوء الشمس
في الكوة قال تعالى فجعلناه هباء منثورا والهبا ايضا القليلو العقول من الناس
والجمع اهباء وهبا يهبو اسطع ومنها نق وهبا مات واهبا الفرس اثار الهباء
بسيون في هجد وهجد هجودا او نام وهجد لو سهر وهو من الاضداد وقال المرقش
الاكبر • سرى ليلا خيال من سليمى فارقني واصحابي هجود • وهجد البعير القى جرانه
واهجد ايضا بمعناه واهجده صاحبه انام واهجده ايضا وجده نائما والهاجد نائم
مثل هجد والتهجيد التنويم قال لبيد رضي الله عنه • ومجود من صبابات الكرى
عاطف النمرق صدق المبتذل • قال هجدني فقد طال السرى وقدرنا ان خنى
الدهر غفل • او تنويم والتهجد ايضا السهر بالليل فهو من الاضداد ايضا قال الله
تعالى فتهجد به نافلة لك اي تيقظ بالقرآن وهو حث لي على اقامة صلوة الليل
المكتوبة قوله تعالى قم الليل الا قليلا الهجر ضد الوصل وقد هجره هجرا بالفتح وهجرا
بالكسر والاسم الهجرة والمهاجرة من الارض الى ارض ترك الاولى للثانية والتهاجر
التقاطع وقد هجر المريض يهجر هجرا بالضم فهو هاجر والكلام مهجور قال ابو عبيد
يروى عن ابراهيم ما يثبت هذا القول في قوله تعالى ان قومي اتخذوا هذا القرآن
مهجورا قال قالوا فيه غير الحق الم تر الى المريض اذا هجر قال غير الحق وعن مجاهد نحوه
والهجر بالضم الاسم من الاهجار وهو الافحاش في المنطق والخنا والهجر والهجرة
يكون بالبدن وباللسان وبالقلب وقوله تعالى واهجروهن في المضاجع اي بالابدان
وقوله هذا القرآن مهجورا باللسان وبالقلب وقوله تعالى واهجرهم هجرا جميلا يحتمل
الثلاثة وقوله تعالى والرجز فاهجر حث على المفارقة بالوجوه كلها والمهاجرة في الاصل
مصارمة الغير ومتاركته والمهاجرة في قوله تعالى والذين هاجروا وجاهدوا وللفقراء
المهاجرين وغيرهما من الايات والظاهر منه ان المراد الخروج من دار الكفر الى دار الايمان
كما هاجر من مكة الى المدينة وقيل تحقيق ذلك ترك الشهوات والاخلاق الذميمة والخطايا
وقوله اني مهاجر الى ربي اي تارك لقومي وذاهب اليه وكذا المجاهدة تقتضي مع مجاهدة
العدو مجاهدة النفس وروي هاجروا ولا تهجروا اي كونوا من المهاجرين ولا تشبهوا
بهم في القول من دون الفعل والهجر الكلام المهجور لقبحه وفي الحديث ولا تقولوا هجرا
وهجر فلان اذا اتى بهجر من الكلام عن قصد واهجر المريض اذا اتى بذلك من غير
قصد قال تعالى مستكبرين به سامرا تهجرون وقرئ تهجرون وقد يشبه المبالغ

في الهجر بالهجر اذا قصد ذلك ودماه بهاجرات ومهجرات اي بفضائح والهجر والهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر وقيل الساعة يمتنع فيها الناس من الحركة والسير لشدة الحر كانها هجرت الناس او هجرها الناس لذلك تقول منه هجر النهار قال امرؤ القيس • فدعها وسل الهم عنك بجسرة ذمول اذا صام النهار وهجرا • وتقول اتينا اهلنا مهجرين اي في وقت الهاجرة ومواصلين اي في وقت الاصيل والهجار يبس للحمص وللحوض الكبير والهجير كسكيت والاهجيرى والاهجيرى بمعنى وهو الدأب والعادة قيل ولا يكاد يستعمل الا في العادة الذميمة اللهم الا ان يستعمل في ضده من لا يرى بهجو من هذه الكلمة عن العرب والمهجور الفرس يشد راسه الى رجله

بصيرة في هجع الهجوع والتهجاع النوم ليلا وفرق بعضهم بين الهجوع والتهجاع فقال الهجوع مطلق النوم والتهجاع النومة الخفيفة قال ابو قيس بن الاسلت • قد حصت البيضة راسي فما اطعم نوما غير تهجاع • وقوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وذلك يصح ان يكون معناه كان هجوعهم قليلا من اوقات الليل ويجوز ان يكون معناه لم يكونوا يهجعون فالقليل قد يعبر به عن النفي والمشا رف لنفيه والهجيع من الليل مثل هزيع ويقال اتيته بعد هجعة من الليل او بعد نومة خفيفة من اول الليل والهجعة منه كالجلسة من الجلوس والهجعة ايضا والهجع والهجع كصرد والهجع ككتف والمهجع كمنبر الغافل الاحمق والجمع جوع الكسر ومجمع فلان عن ترك الكسر لازم ومتعد وطريق تهجع واسع

بصيرة في هد هد البناء هده هدا كسره وضعضعه وهدته المصيبة اوهنت ركنه وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من الهد والهدة الهد الهدم الشديد كحائط منهدم والهدة الخسوف والهدة ايضا صوت وقع الحائط ونحوه تقول منه هد يهد بالكسر هديدا قال الله تعالى وتخر الجبال هدا والهاد صوت يسمعه اهل الساحل ياتيهم من قبل البحر له دوي في الارض وربما كانت منه الزلزلة ودويه هديده ويقال فلان يهد اذا اثني عليه بالجلد والقوة وتقول مررت برجل هدك من رجل معناه اثقلك وصف محاسنه وفيه لغتان منهم من يجريه مجرى المصدر فلا يؤنثه ولا يثنيه ولا يجمعه ومنهم من يجعله فعلا فيثنى ويجمع فتقول مررت برجل هدك من رجل وبامراة هدتك من امراة وبرجلين هداك وبرجال هدوك وبامراتين هدتاك وبنسوة هددنك ولما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وانذرهم فقال ابو لهب لهد ما سحركم صاحبكم الهد كلمة يتعجب بها وقال الاصمعي الهدة الرجل الضعيف الجبان والهدهد والهداهد الطائر المعروف قال الراعي يصف نفسه وحاله • يدعو امير المؤمنين ودونه خرق تجر به الرياح ذيوله • كهداهد كسر الرماة جناحه يدعو بقارعة الطريق هديلا • والجمع

هداهد قال تعالى وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد قال ابن دريد يقال هدهد وهداهد للحمام الكثير الهدهدة او الصوت قال والهداهد ايضا الحمام الذكر وقال الليث الهداهد طائر يشبه الحمام وكلاهما انشد بيت الراعي وقال الاصمعي الهداهد طائر يشبه الحمام في هذا البيت الفاختة او الورشان او الدبسي او النخل او الهدهد ولا اعرف تصغير هدهد كما روي عن الكسائي فقال التفتيف لم يرد الراعي بالهداهد الا حمامة ذكرا يهدهد في صوته والذي يحتج الكسائي هو تصغير هدهد قلبوا ياء التصغير الفا كما قالوا دوابة في تصغير دابة ورجل هدادة جبان والجمع هداد قال امية بن ابي الصلت يمدح عبد الله بن جدعان • لهم بكل مشمل واخو فوق دارته ينادي • الى ردح من الشيزى ملاء لباب البر يلبك بالشهاد • فادخلهم على ربيع العماد • الى ردح من الشيزى ملاء لباب البر يلبك بالشهاد • زيد يداه بفعل الخير ليس من الهداد وقيل الهداة الطائشة الولدة هدادة وهدهد الطفل حركه لينام

بصيرة في هدم الهدم نقض البناء واستعماله وكذلك التهديم قال الله تعالى لهدمت صوامع وبيع وهدم فلانا يهدمه كسر ظهره والهدم والهدم بالتحريك المهدر من الدماء والهدم بالكسر الشيء الكبير والثوب البالي والمرقع وقيل خاص بالكساء من الصوف والجمع اهدام وهدوم والهدم محركة ما انهدم من جوانب البئر فسقط فيها

بصيرة في هدي الهدى الرشاد بالضم وفتح الدال الرشاد والدلالة يذكر ويؤنث هداه هدى وهديا وهداية بكسرهما ارشده فاهتدى وتهدى وهداه الله الطريق وللطريق والى الطريق ورجل هدو كعدو وهاد وهو لا يهدي الطريق ولا يهتدي ولا يهدي ولا يهتدي قال تعالى اهدنا الصراط المستقيم والمعنى ارشدنا وقيل وفقنا اليه وقيل ثبتنا عليه وقيل وفقنا وقيل ارزقنا وكلها اقوال متقاربة قال ابن عطية الهداية في اللغة الارشاد لكنها تتصرف على وجوه يعبر عنها المفسرون بغير لفظ الارشاد وكلها اذا تؤملت رجعت اليه انتهى كلامه وهو صحيح ولم يذكر اهل اللغة فيها الا انها بمعنى الارشاد والاصل عدم الاشتراك واصل هدى ان يصل الى مفعوليه بالى او باللام قال تعالى قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم لبقيا وهداه الى الصراط المستقيم الحمد لله الذي هدانا لهذا وقد يتسع فيه فيحذف الحرف ويتعدى بنفسه ومنه اهدنا الصراط المستقيم وهديناه النجدين وقال ابو النضر هديته الطريق لغة اهل الحجاز وهديته الى الطريق لغة غيرهم حكاه الاخفش قال الزمخشري هداه لكذا او الى كذا اذا لم يكن فيه فيصل اليه بالهداية وهداه كذا اذا لم يكن فيه وكونه ليس كذلك فلا يعرفه لنهديهم سبلنا كونه اصله باللام اولى هكذا قال والمشهور ما قدمناه وقال الراغب الهداية دلالة بلطف ومنه الهدية وهوادي الوحش اي المتقدمات الهادية لغيرها وخص

ما كان دلالة بهديت وما كان اعطاء باهديت نحو اهديت الهدية وهديت الى
البيت ان قيل كيف جعلت الهداية دلالة بلطف وان الله تعالى يقول فاهدوهم
الى صراط الجحيم قيل ذلك على سبيل التهكم مبالغة في المعنى نحو قوله فبشرهم بعذاب اليم
ومنه قوله تحية بينهم ضرب وجيع وهداية الله تعالى للانسان على اربعة اضرب [الاول] (وهداية الله تعالى للانسان على اربعة اضرب)
الهداية التي عم بها كل مكلف من العقل والفطنة والمعارف الضرورية بل عم بها
كل شيء حسب احتماله كما قال تعالى ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى [الثاني]
الهداية التي جعلت للناس بدعائه اياهم على السنة الانبياء وانزال القرآن ونحو
ذلك وهو المقصود بقوله وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا [الثالث] التوفيق الذي يختص به
من اهتدى وهو المعني بقوله والذين اهتدوا زادهم هدى وقوله ومن يؤمن بالله يهد
قلبه [الرابع] الهداية في الآخرة الى الجنة وهو المعني بقوله الحمد لله الذي هدانا لهذا وهذه
الهدايات الاربع مترتبة فان من لم تحصل له الاولى لا تحصل له الثانية بل لا يصح تكليفه
ومن لم تحصل له الثانية لا تحصل له الثالثة والرابعة والانسان لا يقدر ان يهدي
احدا الا بالدعاء وتعريف الطرق دون سائر الهدايات والى الاول اشار بقوله وانك
لتهدي الى صراط مستقيم وبقوله ولكل قوم هاد اي داع والى سائر الهدايات اشار
بقوله انك لا تهدي من احببت وكل هداية ذكر الله تعالى انه منع الكافرين والظالمين
فهي الهداية الثالثة التي هي التوفيق الذي يختص به المهتدون والرابعة التي هي
الثواب في الآخرة وادخال الجنة المشار اليها بقوله تعالى كيف يهدي الله قوما
كفروا بعد ايمانهم الى قوله والله لا يهدي القوم الظالمين وكل هداية نفاها عن النبي
صلى الله عليه وسلم وعن البشر وذكر انهم غير قادرين عليها فهي ما عدا المختص به من الدعاء
وتعريف الطريق وذلك كاعطاء العقل والتوفيق وادخال الجنة والى هذا المعنى اشار
بقوله افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقوله ومن يهد الله فهو المهتدي
اي طالب الهدى ومتحريه هو الذي يوفقه ويهديه الى طريق الجنة لا من ضاده فتحرى طريق
الضلال والكفر كقوله والله لا يهدي القوم الكافرين وقوله ان الله لا يهدي من هو
كاذب كفار الكاذب الكفار هو الذي لا يقبل هدايته فان ذلك راجع الى هذا وان لم يكن
لفظه موضوعا لذلك ومن لم يقبل هدايته لم يهده كقولك من لم يقبل هديتي لم اهد له
ومن لم يقبل عطيتي لم اعطه ومن رغب عني لم ارغب فيه وقوله افمن يهدي الى الحق
احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فمعناه لا يهتدي او لا يهدي غيره ولكن يهدى
اي لا يعلم شيئا ولا يعرف وقرئ الا ان يهدى اي لا هداية له ولو هدي ايضا لم يهتد
لانها موات من حجارة ونحوها وظاهر اللفظ انه اذا هدي اهتدى لاخراج الكلام على
انها امثالكم كقوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم وانما هي
موات وقد قال في موضع لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون

وقوله

وقوله انا هديناه السبيل وقوله وهديناه النجدين وقوله وهديناهما الصراط المستقيم
اشارة الى ما عرف من طريق الخير والشر وطريق الثواب والعقاب والعقل والشرع
وقوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه اشارة الى التوفيق الملقى في الروع فيما يتحراه الانسان
واياه عنى بقوله والذين اهتدوا زادهم هدى ولما كان الهداية والتعليم يقتضي
شيئين تعريفا من المعرف وتعرفا من المعرف وبهما تتم الهداية والتعليم فانه متى حصل
البذل من الهادي والمعلم ولم يحصل القبول صح ان يقال لم يهد ولم يعلم اعتبارا بعدم
القبول وصح ان يقال هدى وعلم اعتبارا ببذله فاذا كان كذلك صح ان يقال ان الله
لا يهدي الكافرين والفاسقين من حيث انه لم يحصل القبول الذي هو تمام الهداية
والتعليم وصح ان يقال قد هداهم وعلمهم من حيث انه حصل البذل الذي هو مبدأ الهداية
فعلى الاعتبار الاول يصح ان يحمل قوله والله لا يهدي القوم الكافرين والظالمين
وعلى الثاني قوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى والاولى حيث
لم يحصل القبول ان يقيد فيقال هداه الله فلم يهتد وقوله وان كانت لكبيرة الا على
الذين هدى الله وهم الذين قبلوا هداه فاهتدوا به وقوله اهدنا الصراط المستقيم
فقد قيل عني به الهداية العامة التي هي العقل والسنة الانبياء وامرنا ان نقول
ذلك بالسنتنا وان كان قد فعل ليعطينا الثواب كما امرنا بان نقول اللهم صل على محمد
وان كان قد صلى الله عليه بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي وقيل ان ذلك
دعاء بحفظنا عن استغواء الغواة واستهواء الشهوات وقيل هو سؤال للتوفيق
الموعود به في قوله والذين اهتدوا زادهم هدى والهداية والهدى في موضع اللغة واحد
كما تقدم لكن قد خص الله لفظة الهدى بما تولاه واعطاه واختص هو به دون ما هو
الى الانسان نحو هدى للمتقين قل ان هدى الله هو الهدى وغيرها والاهتداء يختص
بما يتحراه الانسان على طريق الاختيار اما في الامور الدنيوية او الاخروية قال تعالى
وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها ويقال ذلك لطلب الهداية نحو قوله قد ضللت
اذا وما انا من المهتدين وتحري الهداية نحو قوله واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان
لعلكم تهتدون ويقال المهتدي لمن يقتدي بعالم نحو ولو كان اباؤهم لا يعلمون
شيئا ولا يهتدون تنبيها انهم لا يعلمون بانفسهم ولا يقتدون بعالم وقوله فمن اهتدى
فانما يهتدي لنفسه فان الاهتداء هاهنا يتناول وجوه الاهتداء من طلب الهداية ومن
الاقتداء ومن تحريها وقوله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى معناه
ثم ادام طلب الهداية ولم يفتر عن تحريه ولم يرجع الى المعصية وقوله اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون اي الذين تحروا الهداية وقبلوها
وعملوا بها وكذلك قوله يا ايها الساحر ادع لنا ربك الى قوله اننا لمهتدون والهدي
مختص بما يهدى الى البيت قال الاخفش والواحدة هدية قال ويقال للانثى هدي كأنه

مصلد وصف به قال الله تعالى لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي
والهدية مختصة باللطف الذي يهدي بعضنا الى بعض قال تعالى واني مرسلة
اليهم بهدية والمهدى الطبق الذي يهدى عليه والمهداء من يكثر اهداء الهدية
قال والك مهداء لحنا نظلف الحشا والهدي يقال في الهدي وفي العروس
يقال هديت العروس الى زوجها هداء وما احسن هدية فلان اي طريقته وفلان
يهادي بين اثنين اذا مشى بينهما معتمدا عليهما وتهادت المرأة اذا مشت مشي
الهدي بسيته في هرب وهرع وهرت الهروب والهرب والهربان الفرار وقد
هرب يهرب ويقال ماله هارب ولا قارب اي صادر ولا وارد وقيل معناه ليس احد
يهرب منه ولا احد يقرب منه اي ليس هو بشيء قال الله تعالى ولن نعجزه هربا
يهرب كصف او عوم واهرع به اضطره الى الهروب الاهراع الاسراع وقوله تعالى وجاءه
قومه يهرعون اليه قال ابو عبيدة يستحثون اليه كانه يحث بعضهم بعضا واهرع
الرجل على ما لم يسم فاعله اذا كان يرعد من غضب وحمى او فزع قال المهلهل فجاؤا
يهرعون وهم اسارى يقودهم على رغم الانوف وقوله تعالى فهم على آثارهم يهرعون
قيل كانهم يزعجون من الاسراع وقيل يستحثون فيسرعون والمهروع المجنون والهرع
الاسد لانه فيما يقال لا يفارقه الرعدة والحمى والهرع بالتحريك والهرع مشي
مضطرب سريع واقبل الشيخ يهرع اذا اقبل يرعد ويسرع والهروع المجنون
الذي يصرع هاروت اسم اعجمي بدليل منع الصرف ولو كان من الهرت كما زعم
بعض اهل اللغة لصرف واسد اهرت وهرت وهريت وهروت وهرات واسع
الشدقين قال تعالى وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وقيل هما الملكان
وقال بعض المفسرين هما اسما شيطانين من الانس والجن وجعلهما نصبا بدلا
من قوله ولكن الشياطين بدل البعض من الكل كقولك القوم قالوا كذا زيد وعمرو
بسيته في هز هززت الشيء بتحريكه يقال هززته وهززت به وهو كقولهم خذ الخطام
وخذ بالخطام وتعلق زيدا وتعلق بزيد قال الله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة
قال اني لمهد من ثنائي فقاصد به لابن عم الصدق شمس بن مالك
اهز به في ندوة الحي عطفه كما هز عطفي بالهجان الاوارك وهز الحادي الابل هزيزا
نشطها بالحداء وهز الكوكب انقض وهزيز الريح دويها عند هبوبها الشجر قال
اذا جرى سابقين وابتل عطفه تقول هزيز الريح مرت بأثاب والهزة بالكسر النشاط
والارتياح وصوت غليان القدر من الرعد وتردد صوته وماء هزهز وهزاهز
هزاز وبئر هزهز كثير الماء يتهزهز وكاهتز غرب قال الله تعالى فاذا انزلنا
عليها الماء اهتزت وربت اي تحركت بالنبات لاجل وقوع الماء عليها واما قول
النبي صلى الله عليه وسلم اهتز العرش لموت سعد بن معاذ فقيل اريد به الذي حمل

عليه

بمعنى هرب وهرع

واهرع

بمعنى هز

بمعنى هزل وهزم

عليه الى قبره وقيل اهتز عرش الرحمن اي ارتاح بروحه حين صعد بها واستبشر
لكرامته على ربه وكل من خف لامر وارتاح له فقد اهتز له وقال الازهري اراد فرح
اهل العرش بموته وهو محتمل وقيل ذلك ونحوه من اليه قلبي وارتاح للسرور قال
الراعي اذا فاطنتها في الحديث تهزهزت اليها قلوب دونهن الحوائج بسيته في هزل
والهزل كل كلام لا تحصيل له ولا ريع وهزل معه وهازله قال ذو الجد ان جد
الرجال به ومهازل ان كان في هزل وقال القطامي يهازل ذبات البراقع بالضحى
ويخرج من باب وتدخل بابا قال الله تعالى انه لقول فصل وما هو بالهزل وقد نسب
بالهزال ضد السمن وقد هزل بالضم هزالا وهزل كنصر هزلا وهزلته وهزلته
واهزل القوم هزلت اموالهم وجمل مهزول وابل مهازيل وهزلت حال فلان تحول له
فضل هزيل وحال هزيل هزم الجيش وانهزم وجيش مهزوم وهزيم وقد هزمته
واستهزمته قال الله تعالى فهزموهم باذن الله وهو يستهزم الجيوش وهو هزام
فراس وقد وقعت عليهم الهزيمة وهزمت البئر حفرتها بيدها والبطيخ والعنق غمزته
بيدي فانهزمت الجوفرها وسمعت هزمة الرعد وهزيمه صوته وغيث هزيم منبعق
بسيته في هزأ الهزء مزح في خفية هزأت من فلان وبه عن الاخفش هزوا وهزؤا
سخرت وهزأت به ايضا هزءا ومهزأة ومهزؤة وقد يقال لما هو كالمزح
فمما قصد به المزح قوله تعالى اتتخذنا هزوا وقوله واذا علم من آياتنا شيئا
اتخذها هزوا اعظم تبكيتهم ونبه على جهلهم من حيث انه وصفهم بانهم بعد العلم
والوقوف على صحتها يهزؤن بها واستهزأت به وتهزأت به اي هزئت والاستهزاء
ايضا ارتياد الهزء وان كان قد يعبر به عن تعاطي الهزء كالاستجابة في كونها ارتيادا
للاجابة وان كان قد يجري مجرى الاجابة قال الله تعالى قل أبالله وآياته ورسوله
كنتم تستهزؤن والاستهزاء من الله في الحقيقة لا يصح كما لا يصح من الله اللهو
واللعب فقوله الله يستهزئ بهم اي يجازيهم جزاء الهزء ومعناه انه امهلهم مدة
ثم اخذهم مغافصة فسمى امهاله اياهم استهزاء من حيث انهم اغتروا به اغترارهم
بالهزء فيكون ذلك كالاستدراج من حيث لا يعلمون او لانهم استهزؤا فعرف
ذلك منهم فصار كانه يهزأ بهم كما قيل من خدعك ففطنت له ولم تعرفه فقد خدعته وقد روي
ان المستهزئين يفتح لهم باب من الجنة فيسرعون نحوه فاذا انتهوا اليه سد عليهم
فذلك قوله اليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون وعلى هذه الوجوه قوله تعالى
سخر الله منهم وقيل هو ان يضرب للمؤمنين نور يمشون به على الصراط فاذا وصل
المنافقون اليه حيل بينهم وبين المؤمنين كما قال الله تعالى وحيل بينهم وبين
ما يشتهون وكما قال فضرب بينهم بسور له باب الاية وقال الحسن معناه يظهر
الله المؤمنين على نفاقهم وقوله تعالى انما نحن مستهزؤن اي بمحمد واصحابه

وهزيم

بمعنى هزأ

بصيرة في هش

قرأ أبو جعفر يستهزون ويستهزون وقل استهزوا بترك الهمزة فيهن

بصيرة في هش هششت الورق أهشه وأهشه خبطته بعصا ليتحات قال
الله تعالى وأهش بها على غنمي وقرأ إبراهيم بن يزيد النخعي أهش بها على غنمي
بكسر الهاء. وقال جابر لا يعضد حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن يهش
هشا والهشاشة الارتياح والخفة والنشاط يقال هششت أهش كسمعت أسمع
وهششت أهش كدببت أدب وفي الحديث لما سبق فرسه فتحته هش صلى الله
عليه وسلم لذلك وأعجبه وقالت عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم دخل أبو بكر فلم
تهش له ولم تروق فلم تهتش وكان علقمة إذا رأى من أصحابه هشاشة ذكرهم قال
أبو زيد هششت به أهش هشاشة وأنا به هش بش والهشيشي الرجل الذي
يفرح إذا سألته وهش الخبز يهش بالكسر هشوشة صار هشا وهشا شا ورجل
هش المكسر أي سهل الشأن فيما يطلب عنده من الحوائج وهشيشه نشط وفرح
والمهشهشة المرأة المتحببة إلى زوجها

بصيرة في هشم وهضم

بصيرة في هشم وهضم الهشم
كسر الشيء اليابس وقيل كسر الشيء الرخو كالنبات وقيل كسر الشيء الأجوف وقيل
كسر الرأس خاصة وقيل كسر العظام وقيل كسر الوجه والأنف وقيل الكسر في كل شيء
هشمه يهشمه فهو مهشوم وهشيم كسره فانهشم وتهشم وهشم
الرجل وهشمه أكرمه وعظمه والناقة حلبها أو هو الحلب بالكف كلها كاهتشمها
والهشيم نبت يابس متكسر وقيل يابس كل كلأ قال الله تعالى فأصبح هشيما تذروه
الرياح والهشيمة الأرض التي يبس شجرها وهشم الخبز ثرده وهشيم الثريد
أيضا قال عمرو العلى هشم الثريد لقومه • ورجال مكة مسنتون عجاف • والهاشمة
من الشجاج التي تهشم عظم الرأس واهتشمت نفسي لفلان اهتشاما وهاشم أبو عبد
المطلب لأنه أول من هشم الثريد الهضم شدخ ما فيه رخاوة يقال هضمته فانهضم (الهضم)
قال الله تعالى ونخل طلعها هضيم أي منهضم منضم في جوف الجف قد أدخل بعضه في
بعض كأنما شدخ وهضمه فلانا واهتضمه وتهضمه ظلمه وغصبه فهو هضيم قال
الله تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما والاسم الهضيمة والهضام والهاضوم كل دواء
هضم طعاما والهضم والهضم المطمئن من الأرض وبطن الوادي هطع الرجل إذا أقبل
ببصره على الشيء لا يقلع عنه هطعا وهطوعا قال ابن دريد إذا أسرع مقبلا خائفا
لا يكون إلا مع خوف والمهطع الطريق الواسع وأهطع إذا مد عنقه وصوب رأسه
قال • تعبدني نمر بن سعد وقد أرى • ونمر بن سعد لي مطيع ومهطع • قال الله تعالى
مهطعين مقنعي رؤوسهم قال ثعلب في تفسيره المهطع الذي ينظر في ذل
وخشوع لا يقلع بصره وقيل المهطع الساكت المنطلق إلى من هتف به وقال الزجاج مهطعين
مسرعين وأنشد ليزيد بن ربيعة بن مفرغ بدجلة أهلها ولقد أراهم بدجلة مهطعين

لا

بصيرة في هل

إلى السماع. وبعير مهطع في عنقه تصويب خلقة واستهطع أسرع مثل أهطع وقال
تعالى مهطعين إلى الداع بصيرة في هل الهلال غرة القمر وللثليلتين أو هلال
إلى ثلاث ليال وقيل إلى سبع من أول الشهر وفي غير ذلك قمر قال الله تعالى يسألونك
عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وكانوا قد سألوه عن علة تهلله وتغيره والعرب
تقول لأيام الشهر ثلاث غرر وثلاث نفل وثلاث ظهر وثلاث بهر وثلاث بيض وثلاث
دارع وثلاث خنادس وثلاث محاق وشبه بالهلال في الهيئة السنان الذي
يصاد به وله شعبتان كطرفي الهلال وضرب من الحيات والطرثاو والجمل المهزول
وحديدة تضم بين حنوي الرحل وذؤابة النعل وسمة للإبل والماء القليل المستدير
وطرف الرحى وشيء يعرقب للحمير والغلام الحسن الوجه وهل الهلال وأهل وأهل
واستهل ظهر وقيل الشهر ظهر هلاله ولا تقل هل واستهل أيضا طلب رؤيته ثم
قد يعبر عن الإهلال بالاستهلال نحو الاستجابة والإجابة والإهلال رفع الصوت
عند رؤية الهلال ثم استعمل لكل صوت وبه شبه إهلال الصبي وقوله تعالى وما أهل به
لغير الله أي ما ذكر عليه غير اسم الله وهو ما كان يذبح لأجل الأصنام وقيل الإهلال
والتهلل والتهليل أن يقول لا إله إلا الله وتهلل السحاب ببرقه تلألأ وشبه

بصيرة في هل

في ذلك بالهلال وأتيته في هلة الشهر وهلته وإهلاله أي استهلاله والمهلل من الإبل
الضامر المتقوس بصيرة في هل وهي كلمة استفهام وقيل حرف استخبار إنما
على سبيل الاستفهام وذلك لا يكون من الله تعالى وقيل حرف موضوع لطلب التصديق
الإيجابي دون التصور ودون التصديق السلبي فيمتنع نحو هل زيدا ضربت لأن
تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ونحو هل زيد قائم أم عمرو
إذا أريد بأم المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق أم المنقطعة
وعكسها أم المتصلة وجميع أسماء الاستفهام فإنهن لطلب التصور ليس غير وأعم من
الجميع الهمزة فإنها مشتركة بين الطلبين وتفترق هل من الهمزة من عشرة أوجه
أحدها اختصاصها بالتصديق والثاني اختصاصها بالإيجاب تقول هل قام دون
هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو ألم نشرح ألن يكفيكم أليس الله بكاف عبده والثالث تخصيصها
المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر والرابع والخامس والسادس أنها لا تدخل على الشرط
ولا على إن ولا على اسم بعده فعل بخلاف الهمزة بدليل أفإن مت فهم الخالدون
أإن ذكرتم أإنك لأنت يوسف أبشرا منا واحدا نتبعه والسابع والثامن أنها
تقع بعد العاطف لا قبله وبعد أم نحو فهل يهلك إلا القوم الفاسقون وقال تعالى
هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور والتاسع أنها يراد
بالاستفهام بها النفي ولذلك دخلت على الخبر بعدها إلا نحو هل جزاء الإحسان
إلا الإحسان فهل على الرسل إلا البلاغ المبين هل ينظرون إلا الساعة والعاشر

وقد تقع بعد [illegible] من عطف أو جملة

أنها تأتي بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسّر قوله تعالى هل أتى على الإنسان جماعة منهم ابن عباس والفراء والكسائي والمبرد وتابع الزمخشري أنها بمعنى قد أبدا وأن الاستفهام إنما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله عن سيبويه فقال في المفصل وعند سيبويه أن هل بمعنى قد إلا أنهم تركوا الألف قبلها لأنها لا تقع إلا في الاستفهام وقد جاء دخولها عليها في قوله • سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم • وقال في الكشاف هل أتى أي قد أتى على معنى التقرير والتقريب جميعا أي أتى على الإنسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا بل شيئا منسيا نطفة في الأصلاب والمراد بالإنسان الجنس بدليل إنا خلقنا الإنسان من نطفة وفسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع كأنه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما أتى على الإنسان وهو آدم والحين زمن كان طينا وعكس قوم ما قاله الزمخشري وقالوا إن هل لا تأتي بمعنى قد أصلا وهذا هو الصواب عند كثيرين وقد دخلت عليها الألف واللام قيل لأبي الدقيش هل لك في زبد وتمر فقال أشد الهل وثُقّل لتكميل عدة حروف الأصول وأدغم في هل وهلا كلمة تحضيض مركبة من هل ولا وتدخل على الفعل وإن دخلت على اسم فلابد من تقدير كقوله صلى الله عليه وسلم فهلا بكرا أي هلا تزوجت وحيّهل للتأييد أي هلم وحي على الصلاة أي ائتوها وحيّ هلك أي رويدك قالوا وتصغيره هليل وهلية وهل قال بعض المفسرين هل ترد في التنزيل على سبعة أوجه الأول بمعنى قد وهو كل موضع يكون بعده أتى كما تقدم في هل أتى وهل أتاك حديث الغاشية وهل أتاك نبأ الخصم هل أتاك حديث ضيف إبراهيم هل أتاك حديث موسى ولها نظائر الثاني بمعنى ما النافية وهذا في كل موضع يتلوه إلا فهل ينظرون إلا الساعة الثالث بمعنى لم وهذا كل محل يكون بعده إلا نحو ألا فعلت كذا وهلا قلت كذا الرابع بمعنى التمني فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا الخامس لتقرير القسم نحو قوله تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر السادس بمعنى الأمر إذا اقترن بفعل يدل على معنى الأمر نحو قوله تعالى فهل أنتم منتهون أي انتهوا فهل أنتم مسلمون أي أسلموا السابع بمعنى السؤال والاستفهام فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا

هل ترد في التنزيل على سبعة أوجه

بصيرة في هلك

بصيرة في هلك هلك يهلك كضرب يضرب وهلك يهلك كجعل يجعل هلاكا وهلوكا ومهلكا ومهلكا ومهلكا ومهلكة وتهلوكا وتهلكة مات وأهلكه وهلكه واستهلكه وهلكه أيضا لازم ومتعد فهو هالك والجمع هلكى وهلّك وهلّاك وهوالك شاذ والهلكاء والهلكى والهلاك على ثلاثة أوجه افتقاد الشيء عنك وهو عند غيرك موجود كقوله تعالى هلك عني سلطانيه الثاني هلاك باستحالة وفساد كقوله تعالى ويهلك الحرث والنسل الثالث الموت نحو قوله تعالى إن امرؤ هلك ليس له ولد وما يهلكنا إلا الدهر وحتى

إذا

إذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا الرابع بطلان الشيء من العالم وعدمه رأسا وذلك المسمى فناء وقد أشير إليه بقوله تعالى كل شيء هالك إلا وجهه ويقال للعذاب والخوف والفقر الهلاك وعلى هذا قوله تعالى وما يهلكون إلا أنفسهم وما يشعرون وكم أهلكنا قبلهم من قرن أفتهلكنا بما فعل المبطلون وقوله فهل يهلك إلا القوم الفاسقون وهو الهلاك الأكبر الذي دل عليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا شر كشر بعده النار • وفرق بين مهلككم ومهلككم فمهلككم من الهلاك ومهلككم من الإهلاك والتهلكة ما يؤدي إلى الهلاك قال تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة والمهلكة مثلثة اللام المفازة والهلك السنون الجدب جمع هلكة بالتحريك والهلوك الفاجرة المتساقطة على الرجال لأنها تتهالك في مشيتها أي تتمايل والاهتلاك والانهلاك رمي الإنسان نفسه في تهلكة والمتهلك من لا همّ له إلا أن يتضيف الناس والهلاك الذين ينتابون الناس ابتغاء معروفهم وقد تهلك تهلك بضمتين وكسر اللام المشددة ممنوعا الباطل

بصيرة في هلم

بصيرة في هلم وهي كلمة مركبة من ها للتنبيه ومن لمّ واستعملت استعمال البسيطة ويستوي فيها الواحد والجمع والتأنيث والتذكير وبنو تميم يجرونها مجرى رد وقيل أصله هل أم كأنه قيل هل لك في كذا أمه أي اقصده فركبا قال تعالى والقائلين لإخوانهم هلم إلينا فمنهم من يدعها على حالها في التثنية والجمع ومنهم من قال هلم وهلموا وهلمي وهلممن

بصيرة في همد وهمر

بصيرة في همد وهمر همدت النار تهمد همودا طفئت وذهبت البتة والهامد كرماد البالي المتلبد بعضه فوق بعض والهمدة السكتة و همدت أصواتهم سكنت وهمد الثوب يهمد همودا بلي ونبات هامد يابس قال تعالى وترى الأرض هامدة أي حافة ذات تراب وهمد شجر الأرض إذا بلي وهمود الأرض أن لا يكون فيها حياة ولا نبت ولا عود ولم يصبها مطر والإهماد السكون والإقامة والسرعة في السير كأنه من الأضداد أو مثل الإشكال في كونه تارة لإزالة الشكوى وتارة لإثبات الشكوى وأهمد وانهمد الطعام إذا فني والهمر صب الدمع والماء يقال همره فانهمر قال الله تعالى ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وهمر ما في الضرع حلبه كله

بصيرة في همز وهمس

بصيرة في همز وهمس الهمز مثل الغمز والضغط والنخس قال الله تعالى هماز مشاء بنميم قال ابن الأعرابي الهماز المغتاب بالغيب يأكل لحوم الناس وقال الحسن هو الذي يغمز بأخيه في المجلس قال مقاتل يعني الوليد بن المغيرة وقيل الأسود بن عبد يغوث وقال عطاء الأخنس بن شريق والهامز والهمزة الغماز وأنشد ابن فارس • تدلي بودي إذا لاقيتني كذبا وإن أغيب فأنت الهامز اللمزة • ورجل همزة وامرأة همزة وهمزه أيضا دفعه وضربه قال • ومن همزنا عزه تبركعا على استه زوبعة أو زوبعا • وهمزات الشياطين خطراتها التي تخطرها بقلب الإنسان وهمزة الميم الكابحة دفعته قال ابن الأعرابي الهمز العض والهمز الكسر وهمز القناة غمزها

الهمس

بالمهامز اذا انخست قال الله تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين والمهمز
والمهماز حديدة تكون في مؤخر خف الرائض والمهامز ايضا مقارع النخاسين يهمزون
بها الدواب شرع الواحدة مهمزة وهي المقرعة ومنها من الصوت ايضا الهمس الصوت
الخفي ومنه قوله تعالى فلا تسمع الا همسا اي صوتا خفيا من وطء اقدامهم الى المحشر وكل خفي والخفي
ما يكون من صوت القدم والمضغ والكلام ومضغ الطعام وقال صهيب رضي الله عنه كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى همس شيئا لا نفهمه فقيل الهمس فعل الفتور بالليل
والنهار وقال ابو عمرو الهمس السير بالليل وقال الليث الهمس حس الصوت في الفم مما
لا اشراب له من صوت الصدر ولا جهارة في المنطق ولكنه كلام مهموس ويقال اهمس وهمس
اذا مشى خفيا واسكت والهميس صوت نقل اخفاف الابل قال ابن عباس رضي الله عنهما
وهن يمشين بنا هميسا • ان يصدق الطير ننك لميسا • بحزن • والهم الحزن

بحزن [illegible] سيده

والجمع هموم وما هم به الانسان وقد همه الامر همّا ومهمة واهتم حزن والهم السقم وجسمه
اذابه واذهب لحمه والشحم فانهم اذابه فذاب والهم الذي المنا قد جربه والهم به قصد
قال الله تعالى ولقد همت به وهم بها واهمني كذا حملني على ان اهتم به قال الله تعالى
وطائفة قد اهمتهم انفسهم وهذا رجل همك من رجل وحسبك من رجل والهمة
والهمة بالكسر والفتح ما هم من امر ليفعل قال المحققون الهمة فعل من الهم وهو مبدأ الارادة
ولكن خصوها بنهاية الارادة والهم مبدأها والهمة نهايتها وفي بعض الآثار الالهية
اني لا انظر الى كلام الحكيم وانما انظر الى همته والعامة تقول قيمة كل امرئ ما يحسن
والخاصة تقول قيمة كل امرئ ما يطلب يريد ان قيمة المرء همته ومطلبه قال الشيخ عبد الله
الانصاري الهمة ما يملك الانبعاث للمقصود صرفا لا يتمالك صاحبها ولا يلتفت
عنها قوله يملك الانبعاث للمقصود اي يستولي عليه كاستيلاء المالك على المملوك
صرفا اي خالصا والمراد ان همة العبد اذا تعلقت بالحق تعالى طلبا خالصا صادقا
محضا فتلك الهمة العالية التي لا يتمالك صاحبها اي لا يقدر على المهل ولا يتمالك
لغلبة سلطان الهمة وشدة الزامها اياه بطلب المقصود ولا يلتفت عنها الى ما سواه
احكامها وصاحب هذه الهمة سريع وصوله وظفره بمطلوبه ما لم تعقه العوائق و
تقطعه العلائق وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى همة تصون القلب عن وحشة

وهي على ثلث درجات
الدرجة الاولى

الرغبة في الدنيا وما عليها فيزهد القلب فيها وفي اهلها وسميت الرغبة فيها وحشة
لانها واهلها توحش القلب والراغبين فيها فارواحهم وقلوبهم في وحشة من اجسامهم
اذ فاتها ما خلقت له واما الزاهدون فيها فانهم يرونها موحشة لهم لانها تحول بينهم
وبين مطلوبهم ومحبوبهم ولا شيء اوحش عند القلب من شيء يحول بينه وبين مطلوبه
ومحبوبه وكذلك كان من نازع الناس اموالهم وطلبها منهم اوحش شيء اليهم وابغضه
وايضا فالزاهدون فيها انما ينظرون اليها بالبصائر والراغبون ينظرون اليها بالابصار

فيتوحش

فيتوحش الزاهد مما يانس به الراغب كما قيل • واذا افاق القلب واندمل الهوى
رأت القلوب ولم تره ابصار • ولذلك همة الهمة تحمله على الرغبة في الباقي لذاته وهو
الحق سبحانه والباقي باتباعه وهو الدار الآخرة وتخلصه وتمحضه من آفات الفتور
والتواني وكدوراتها التي هي سبب الانفادة والتفريط والدرجة الثانية همة تورث

والدرجة الثانية

انفة من المبالات بالعلل والنزول على العمل والثقة بالامل والعلل هنا الاعتماد على
الاعمال ورؤيتها ومراعاتها ونحو ذلك فانها عندهم علل فصاحب هذه الهمة يانف على همته
وقلبه من ان يبالي بالعلل فان همته فوق ذلك فمبالاته بها ومبالاته بها نزول من الهمة
وعدم هذه المبالات اما لان العلل لم تحصل له لان علو همته حال بينه وبينها فلا يبالي
بما لم يحصل له واما لان همته وسعة مطلبه وعلوه تأتي على تلك العلل وتستأصلها
فانه اذا تعلق همته بما هو اعلى منها تضمنتها الهمة العالية واندرج حكمها في حكم الهمة
العالية وهذا كل عز يرجده واما الانفة من النزول على العمل فمعناه ان العالي الهمة
مطلبه فوق مطلب العمال والعباد واعلى منه فهو يانف ان ينزل من سماء مطلبه العالي
الى مجرد العمل والعبادة دون السفر بالقلب الى الله ليحصل له ويفوز به فانه طالب
لربه تعالى طلبا تاما بكل معنى واعتبار في عمله وعبادته ومناجاته ونومه ويقظته و
حركته وسكونه وعزلته وخلطته وسائر احواله فقد انصبغ قلبه بالتوجه الى الله
تعالى اي صبغة وهذا الامر انما يكون لاهل المحبة الصادقة فهم لا يقنعون بمجرد رسوم
الاعمال وبالاقتصار على الطلب حال العمل فقط واما انفته من الثقة بالامل فان الثقة
توجب الفتور والتواني وصاحب هذه الهمة ليس من اهل ذلك كيف وهو طائر لا يصاد
والدرجة الثالثة همة تتصاعد عن الاحوال والمعاملات وتزدري بالاعواض والدرجات

والدرجة الثالثة

وتنحو عن النعوت نحو الذات والتصاعد عن المعاملات ليس المراد به تعطيلها بل القيام
بها مع عدم الالتفات اليها ومعنى الكلام ان صاحب هذه الهمة لا يقف على عوض
ولا درجة فان ذلك نزول من همته ومطلبه اعلى من ذلك فان صاحب هذه الهمة قد قصر
همته على المطلب الاعلى الذي لا شيء اعلى منه والاعواض والدرجات دونه وهو يعلم
انه اذا حصل هناك حصل له كل درجة عالية وعوض سني واما نحوها نحو الذات
فالمراد به ان صاحب هذه الهمة لا يقتصر على شهود الافعال والاسماء والصفات
بل ينحو نحو الذات الجامعة لمتعلقات الاسماء والصفات والافعال انشد بعض
الافاضل • وقائلة لم عرتك الهموم وامرك ممتثل في الامم • فقلت ذريني على غصتي
فان الهموم بقدر الهمم • وفي الحديث من هم بذنب ثم تركه كانت له حسنة
وقال ايضا من اهتم لامر دينه كفاه امر دنياه وقال من اكثر همه الدنيا فليس
من الله في شيء وقيل الكريم يطيش بحلمه والمرء يطير بهمته وقال • اهم شيء في
الليالي كالنهار لطارد بي عن كونها فالمادة • [illegible] كل بلدة انا اعلم

وقد ذكر الهم في القرآن في ثمانية مواضع

بصيرة في ههنا

بصيرة في هنئ

بصيرة في هود

المطلوب فعل المساعد • وقد ذكر الهم في القرآن في ثمانية مواضع اذ هم قوم ان
يبسطوا اليكم ايديهم وهموا باخراج الرسول وهموا بما لم ينالوا اذ همت طائفتان
منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم اذ همت طائفة منهم ان يضلوك ولقد همت به
وهم بها وهمت كل امة برسولهم بصيرة في ههنا وهنا لك تقول هنا وههنا اذا
اردت القريب وهنا وهنّا وهنالك وهنّاك مشددات اذا اردت البعد وجاء من
هنه بكسر النون ساكنة اقمن هنا وهنا ويقال للحبيب هنا وههنا اي تقرب وادن
وللبغيض هنّا وهنا اي تنح بعيدا وقال الاصمعي هنا يقع اشارة الى الزمان ولكنه
للقريب وللمكان املك به يقال هنا وهنالك وهناك كقولك ذا وذلك وذاك
قال الله تعالى هنالك ابتلي المؤمنون وقال تعالى انا ههنا قاعدون وقال تعالى
وخسر هنالك المبطلون وقال تعالى جند ما هنالك مهزوم وقال تعالى فغلبوا هنالك
وانقلبوا صاغرين وقال تعالى هنالك دعا زكريا ربه وقال تعالى هنالك تبلوا
كل نفس ما اسلفت وقال تعالى هنالك الولاية لله الحق بصيرة في هنئ الهنيء
كل ما لا يلحق فيه مشقة ولا وخامة عاقبة قال الله تعالى فكلوه هنيئا مريئا
وهنؤ الطعام يهنؤ وهنئ يهنأ هناءة اي صار هنيئا وقال الاخفش هنأني يهنؤني
ويهنئني هنأ وهنأ بالفتح والكسر وهنئت الطعام اي تهنأت به وكذلك المهنأ
والهناءة والمهنؤة قال ابو حزام غالب بن الحرث العكلي • امام الهدى قد ادّخ لنا بالغنى
وتعجيل خيرك مهنؤة وهنئت به فرحت فكلوه هنيئا مريئا اي من غير تعب وكذلك
كل امر ياتيك من غير تعب وقيل كلاه هنيئا بطيب الانفس فهنيئا لا اثم فيه ومريئا
لا داء فيه وقال ابن الاعرابي هنأني الطعام وهنئني فهو هنئ والهنء الطعام وهناء
نضج وهنأت الرجل اهنؤه واهنئه ايضا هنأ اذا اعطيته والتهنئة خلاف التعزية
يقال هنأته بالولاية تهنئة وتهنيا وبنو ام هنأ قد جاء وهو اسم رجل واستهنأ استنصر
واستهنأ ايضا استعطى قال ابو حزام غالب بن الحرث العكلي • الرفى مستهنف
في البذق ثيرما فيه ولا يبذؤه • والهناء ما طلي اصلحته وهناة البعير اهنؤه واهنئه
اذا طليته بالقطران قال • ابن مسعود رضي الله عنه لان ازاحم جملا قد هنئ بالقطران
احب الي من ان ازاحم امرأة عطرة قال المتنبي • لما التهنئات للاكفاء ولمن يدنى
من البعداء • وانا منك لا يهنئ عضو بالمسرات سائر الاعضاء بصيرة في هود هاد
يهود هودا تاب ورجع الى الحق قال الله تعالى انا هدنا اليك اي تبنا وقال ابن عرفة
اي سكنا الى امرك وتقول هذه هود اذا اردت سورة هود وان جعلت هود اسم
السورة لم تصرفه وكذلك نوح ونون واليهوديون ولكنهم حذفوا ياء الاضافة
كما قالوا زنجي وزنج ورومي وروم وانما عرف على هذا الحد فجمع على قياس شعيرة
وشعير ثم عرف بالالف واللام ولولا ذلك لم يجز دخول الالف واللام عليه لانه

معرفة

بصيرة في هود

وقيل الهوان على وجهين

معرفة مؤنث فجرى في كلامهم مجرى القبيلة ولم يجعل كالحي قال الاسود بن يعفر النهشلي
• فرت يهود واسلمت جيرانها • صمي لما فعلت يهود صمام • وقد يجمع اليهود
على يهدان قال حسان رضي الله عنه يهجو الضحاك بن خليفة رضي الله عنه في شأن
بني قريظة وكان ابو الضحاك منافقا • اتحب يهدان الحجاز ودينهم • عبد الحمار
ولا تحب محمدا • صلى الله عليه وسلم وقيل يهود في الاصل من قولهم انا هدنا اليك
وصار اسم مدح ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازما لهم وان لم يكن فيه معنى المدح
كما ان النصارى في الاصل من قولهم نحن انصار الله ثم صار لازما لهم بعد نسخ
شريعتهم وهاد فلان يهود اذا تحرى طريقة اليهود في الدين قال الله تعالى ان الذين امنوا
والذين هادوا وقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا اي يهودا قال
الفراء حذفت الياء الزائدة الى الفعل عن اليهودية وقال الاخفش الهود جمع هائد
مثل حائد وحود وكذا قوله تعالى ام تقولون ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط كانوا هودا والهوادة الصلح والمحاباة والرخصة والحرمة والتهويد المشي
الرويد مثل الدبيب والسكون في المنطق والنوم وان يصير الانسان يهوديا وفي
الحديث كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه والتهود
التوبة والعمل الصالح والتهويد في مشيته مشى مشيا دقيقا تشبيها باليهود في حركتهم
عند القراءة وتهود ايضا صار يهوديا وهذا يعد من الاضداد والتهود التوصل
بذمة او حرمة للمتقرب باحدهما قال زهير بن ابي سلمى • نحى تقى لم يكثر غنيمة بنهكة
ذي قربى ولا بحقلد • سواء ربع لم يات فيه مخافة ولا رهقا من عائذ متهود • الربع
جمع ربعة وهي الارباع والمهاودة الموادعة والمصالحة والممايلة بصيرة في هور
هار البناء وهوره فتهور اذا سقط وكذلك انهار قال الله تعالى على شفا جرف
هار فانهار به في نار جهنم وتقول جرف هار بين تهوال بئر هار ودهار يرد منها وهاد
بالجرف وانهار وتهور سقط وتهور الليل اشتد ظلامه وتهور الشتاء ادبر وفلان
يتهور في الامور يقع فيها بغير فكر والاسم الهورة وانه لهورة هان يهون هونا وهوانا
ومنها ان ذل فهو هين وهين واهون وهان يهون هونا بالضم سهل قال الله تعالى
وهو اهون عليه اي هين والهون السكينة والوقار فهو مخبر والهون بالضم الخزي
وهونه الله سهله وخففه وهونه واستهان به وتهاون به اهانه وهين وهين
ساكن متئد وقيل بالتشديد من الهوان وبالتخفيف من اللين وقيل الهوان على
وجهين احدهما تذلل الانسان في نفسه لما لا يلحق به غضاضة فيمدح به نحو قوله تعالى
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وفي الحديث المؤمنون هينون لينون
والثاني ان يكون من مسلط مستخف به فيذم به وعلى هذا قوله تعالى اليوم تجزون
عذاب الهون وقوله تعالى ومن يهن الله فما له من مكرم وقوله تعالى يوم على

هَيْن او سهل وقوله تعالى الم نخلقكم من ماء مهين او ضعيف وقوله تعالى وتحسبونه
هيّنا اى حقيرا يسيرا وعلى هونك وهينتك اى على رسلك والمهُوْن المكان البعيد
والكوبة والهوانات للغانة الهمانت فى شعر ذى بها ونفسى برفق بها قول
الشمردل بن شريك اليربوعى • دخلت بها دارهن كل نحلة قامت بها ونخلتها المكوك
• ويقال اذا عز اخوك فهن وانه لهين المؤنة وهين المؤنة للشى الخفيف بصيرة
فى هوى الهوى ميل النفس الى الشهوة ويقال ذلك للنفس المائلة الى الشهوة قال الله
تعالى ولا تتبع الهوى وقال بعض العارفين • انى بليت باربع يرميننى بالنبل من
قوس لها توتير • ابليس والدنيا ونفسى والهوى يارب انت على الخلاص قدير •
وقيل الهوى العشق ويكون فى الخير والشر والهوى ايضا ارادة النفس والهوى المحب
هوى يهواه وهو هو وهى هوية قال • اراك اذا لم اهو امرا هويته ولست لما اهوى
من الامر بالهوى • وهو من اهل الاهواء وقد عظم الله تعالى ذم اتباع الهوى
فى قوله افرايت من اتخذ الهه هواه وقوله ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذى جاءك
من العلم وقال بلفظ الجمع تنبيها ان لكل واحد هوى غير هوى الاخر ثم هوى كل واحد
لا يتناهى فاذا اتباع اهوائهم نهاية الضلال والحيرة وقال ومن اضل ممن اتبع
هواه بغير هدى من الله وهوى العقاب هويا انقضت على صيد وغيره وهوى
الشى واهوى وانهوى سقط وهوت يده له واهوت انقبضت والريح هبت
وفلان مات وهوى يهوى هويا وهُويا وهوانا سقط من علو الى سفل وهوى الجبل
واليم صعده هويا قال الشماخ • فما طرق كظهر الايم مصرع يهوى الى قنته منهل
على • وقال اخر يهوى مخارمها هوى الاجدل • والناقة تهوى براكبها تسرع واستهوته
الشياطين ذهبت بهواه وعقله وقيل استهامته وحيرته وقيل زينت له هواه وهوى
هوية عميقة وهوى والهاوى الجراد وهاوية والهاوية جهنم اعاذنا الله منها
ووطاح فى المهواة والهاوية وهى ما بين الجبلين وتهادوا فيها تساقطوا والهوية
كغنية البعيدة القعر وسمع يا زيد هويا اوديا وياواه داره والهواء بالمد الجو
قيل ومنه قوله تعالى وافئدتهم هواء اذ هى بمنزلة الهواء فى الخلاء والهواء نجم فى
الهواء واسفل قال تعالى والمؤتفكة اهوى ويقال للجبان انه لهواء اى خالى القلب
من الجرأة والاصل الجو وهوت الدلو فى البئر هويا بالفتح نزلت بصيرة فى هيت
قولهم هيت لك اى هلم قال زيد بن على بن ابى طالب رضى الله عنه • ابلغ امير المؤمنين
اخا العراق اذا اتينا • ان العراق واهله سلم اليك فهيت هيتا • يستوى فيه الواحد
والجمع والمؤنث الا ان العدد فيما بعده تقول هيت لك ولكما وهيت لكن وهيت
لك بكسر التاء لغة فيها وقرا ابن عباس رضى الله عنهما وابو اسود الدؤلى وابن
محيصن والجحدرى وابن ابى اسحق وعيسى بن عمر وقالت هيت بكسر التاء والهيت

بالكسر

بالكسر للموضع الغامض من الارض قال ذو الرمة يذكر يونس صلوات الله عليه • وصاحب
الحوت وابن الحوت • فى ظلمات تحتهن هيت • ويقال هات يا رجل بكسر التاء اى اعطنى
وللاثنين هاتيا مثل اتيا وللجمع هاتوا وللمرأة هاتى وللمرأتين هاتيا وللنساء هاتين
قال الله تعالى قل هاتوا برهانكم وتقول هات لا هاتيت وهات ان كان بك مهاتاة
وما اهاتيك كما تقول ما اعاطيك ولا يقال منه هاتيت قال الخليل اصل هات من آتى
يؤتى فقلبت الهمزة هاء وهيهت به وهوت به الصائح ودعا قال • قد رابنى ان الكرى
اسكتا لو كان معنيا بها لهيتا • وهيهات وايهات وهيهان وايهان وهايهات
وهايهان والايهات والايهان مثلثات مبنيات ومعربات وهيهات ساكنة الاخر
وايهاه وايات احدى وخمسون لغة كلها تستعمل لتبعيد الشى وتقول منه هيهيت
هيهاة وهيهاتا ومنه قوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون قال الزجاج اى البعد لما
توعدون وقال غيره غلط الزجاج وانما غلطه اللام فان تقديره بعد الامر والوعد
لما توعدون للاجل بصيرة فى هيج وهيم يقال هاج به الدم والمرة وهاج العثان
سطع وهاج غيره وهيجه وهايجه فلم تجد المحيصا وهاجت له الاداة الشوق فاهتاج
قال هيه وان هيجناك يا ابن الاطول طرها يكفى بطل لم ينكل • وهيجت الناقة فانبعثت
وناقة مهياج تروع الى اوطانها وشهدت الهيج والهيجاء والهياج اى الحرب
وهاج الشر بين وهيجه فلان وهاج الفحل هيجا وهياجا هدر واذا اشتغل الرجل غضبا
قيل هاج هائجه وهاج البقل اخلفه ايبس قال الله تعالى ثم يهيج فتراه مصفرا
واهيجت الارض صادفته كذلك وهاجت الارض فرعى ارض ناحية هام يهيم هيما
وهيمانا احب امرأة والهيم الابل العطاش قال الله تعالى فشاربون شرب الهيم
ورجل هائم وهيوم متحير ورجل هيمان عطشان والجمع هيمى والهيام العشاق
الموسوسون والهيام كغراب كالجنون من العشق والهيام العطش والهيام كسحاب
ما لا يتمالك من الرمل فهو ينهار ابدا او قيل هو من الرمل ما كان ترابا يابسا والهيام
ككتاب الجمع وما كان دقاقا يابسا من التراب وقوله تعالى الم تر انهم فى كل واد
يهيمون اى فى كل نوع من انواع الكلام او يغلون فى المدح والذم وسائر ما يتحرون
من صنوف الكلام وهم الهائم على وجهه بصيرة فى هيأ الهيئة الشان وفلان
حسن الهيئة والهيئة بالفتح والكسر والتهيؤ على فعل الحسن الهيأة من كل شىء قال
تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير وقولهم يا هىء مالى كلمة تأسف وتلهف وانشد
الكسائى لبوحيم بن نعيط الاسدى • يا هىء مالى من يعمر يفنه مر الزمان عليه
والتقليب • قال ابو زيد هيت للامر اى تهيأت وقرا على بن ابى طالب وابن عباس رضى
الله عنهم وشقيق بن سلمة والسلمى ومجاهد وعكرمة وابن وثاب وقتادة وطلحة بن
مصرف وابن ابى اسحق وقالت هيت لك بكسر الهاء وبالهمز وضم التاء تهيأت لك وهيات

الشيء نهيا او اصلحته فصلح قال الله تعالى ويهيئ لكم من امركم مرفقا والمهاياة امر
يتهايا القوم عليه فيتراضون ويهيأك ان تفعل كذا لغة في اياك **الباب التاسع**
والعشرون في الكلمات المفتتحة بحرف الياء وهي الياء نفسه ويئس ويبس ويتم
ويد ويسر ويقظ ويقن ويفع ويم ويمن ويتع ويوم ويا وياايها **بصيرة**
في الياء وهي حرف هجاء شجري يخرج من مفتتح الفم جوار مخرج الصاد والنسبة اليه
يائي ويأوي وتوق والفعل منه يايت ياء حسنة وحسنا والاصل بيييت اجتمعت
اربع ياءات متواليه قلبوا الياءين المتوسطتين الفا وهمزة طلبا للتخفيف ٢ الياء
في حساب الجمل اسم لعدد العشرة ٣ الياء الاصلي الذي يكون تارة في اول الكلمة
نحو يمن وتارة في وسطها نحو مين وتارة في آخرها نحو ظبي وحلي ٤ الياء المكررة نحو
حي وحي في الاسماء وعيي وحيي في الافعال ٥ الياء الكافية عن كلمة نحو يس وكهيعص
الياء من اليمن والسين من السيد وهكذا باقي الحروف ٦ ياء الوقف في نحو حبلى
وكسرى انا وقفوا عليها جعلوا الالف المقصورة ياء ٧ ياء التثنية رأيت الزيدين
ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين لحذو اتبق ها ثين وجعلنا الليل والنهار آيتين
٨ ياء الجمع ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ٩ ياء الاعراب في
الاسماء نحو مررت بالقوم ولا اني لا املك الا نفسي واخي ١٠ ياء الاستقبال في حال
الخبار نحو يدخل ويخرج ١١ الياء الفارقة المميزة بين الخطاب والتأنيث نحو
تضربي وتدخلي ١٢ ياء الاضافة ويكون مخففة نحو داري وغلامي قل يا عبادي
١٣ ياء النسب وتكون مشددة نحو عربي ودمشقي ١٤ ياء المؤنث نا دخلي وا عبادي
وادخلي جنتي ١٥ ياء التصغير يا بني اركب معنا يا بني لا تشرك بالله ونحوه
اني ولحيته ورجل ودريد ١٦ ياء النداء يا ربنا ١٧ الياء الزائدة وهي قد يكون
في اول الكلمة نحو يرمع ويعسوب او في ثانيها نحو حيدر وصيقل او في ثالثها نحو
خطيب وخطيم او في رابعها نحو قنديل ومنديل او في خامسها نحو خندريس وعنتريس
١٨ الياء المبدلة وهي اما ان يكون من الف كما في حمليق او من باء كالثعالي
في ثعالب او من تاء كالثالي في الثالث او من راء كقيراط في قراط او من سين
كالسادي والخامي في سادس وخامس او من صاد نحو قصيت اظفاري في قصصت
او من ضاد نحو تقضي البازي وتقضض او من عين كالضفادي في ضفادع او من
كاف كالمكاكي في جمع مكوك او من لام نحو امليت في امللت او من ميم نحو ديماس في
دماس او من نون نحو دينار والاصل دنار او من واو نحو ميزان والاصل موزان
او من هاء نحو دهديت الحجر في دهدهته ١٩ الياء اللغوي قال الخليل الياء عندهم
النعجه قال نعيمت ياء الحي حين رأيتها تنهى كبدر طالع ليلة البدر **بصيرة**
في يئس اليأس واليأسة القنوط ابن فارس اليأس قطع الامل وليس في كلام

العرب ياء في صدر الكلام بعدها همزة الا هذه يقال يئس من الشيء ييأس مثال علم
يعلم وفيه لغة اخرى يئس ييئس بالكسر فيهما وهي شاذة وقرأ الاعرج ومجاهد
لا تيئسوا من روح الله بكسر الياء وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما انه لا ييأس من
روح الله وهذا على لغة تميم واسد وقيس وربيعة يكسرون اول المستقبل الا ما كان
في اوله ياء نحو يعلم لاستثقالهم الكسرة على الياء والقياس وذلك في ييئس ويبجل لسبق
احدى اليائين بالاخرى ورجل يؤس ويؤوس مثل حذر وصبور وقال المبرد منهم
من يبدل في المستقبل من الياء الثانية الفا فيقول ياءس قال ويقال يئس ييئس
كحسب يحسب ونعم ينعم ويئس ييئس بالكسر فيهن وقال ابو زيد علياء مضر يقولون
يحسب وينعم وييئس بالكسر وسفلاها بالفتح وقال سيبويه وهذا عند اصحابنا يجيء على
لغتين يعني يئس ييئس ويأس ييأس ثم تركبت منهما لغة ثالثة واما ومق يمق وولق
يلق وورم يرم وولي يلي ووثق يثق وورث يرث فلا يجوز فيهن الا الكسر لغة
واحدة ويئس ايضا بمعنى علم في لغة النخع ومنه قوله افلم ييأس الذين آمنوا كان
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومجاهد وابو جعفر والجحدري وابن كثير وابن عباس
يقرأون افلم يتبين الذين آمنوا فقيل لابن عباس انها ييأس فقال اظن الكاتب كتبها
وهو ناعس وقال سحيم بن وثيل اليربوعي الرياحي وقلت لهم بالشعب اذ ييسرونني
الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم وقال الفراء في قوله تعالى افلم ييأس الذين آمنوا
افلم يعلم قال وهو في المعنى على تفسيرهم لان الله تعالى قد اوقع الى المؤمنين ان
لو يشاء الله لهدى الناس جميعا فقال افلم ييأسوا علما يقول يؤيسهم العلم فكان
العلم فيه مضمر كما تقول في الكلام قد يئست منك الا تفلح كانك قلت علمته علما وقيل
معناه افلم ييأس الذين آمنوا من ايمان من وصفهم الله بانهم لا يؤمنون لانه قال
ولو شاء الله لجمعهم على الهدى وقوله تعالى كما يئس الكفار من اصحاب القبور
قال ابن عرفة معنى قول مجاهد كما يئس الكفار في قبورهم من رحمة الله تعالى لانهم
آمنوا بعد الموت بالغيب فلم ينفعهم ايمانهم حينئذ وقيل قال كما يئسوا ان يحيوا
ويبعثوا وايأسته وآيسته قنطته قال طرفة بن العبد وايأسني من كل خير طلبته
كانا وضعناه الى رمس ملحد واتأس على افتعل واستيأس بمعنى تأيس قال الله
تعالى فلما استيأسوا منه **بصيرة** في يبس اليبس بالضم مصدر قولك يبس
الشيء بالكسر ييبس ويابس وفيه لغة اخرى يبس ييبس بالكسر فيهما وهو شاذ
واليبس اليابس يقال حطب يبس بالفتح قال علقمة ابن عبدة تخشخش ابدان
الحديد عليهم كما خشخشت يبس الحصاد جنوب وقال ابن السكيت هو جمع يابس
مثل راكب وركب وقال ابو عبيدة في قول ذي الرمة ولم يبق بالخلصاء مما عنت به
من الرطب الا يبسها وهجيرها ويروى بالفتح قال وهما لغتان وقرأ الحسن البصري

طريقا في البحر يبسا بالفتح وسكون الباء، وقرأ الأعمش يبسا بكسر الباء وهي لغة
بالباء. والعرب يقول فيما أصله اليبوسة ولم يعهد رطبا قط يبس بفتح الباء
فإن كان يعهد رطبا ثم يبس فبسكونها يقال هذا حطب يبس وموضع يبس وكانا
رطبين ثم يبسا والطريق الذي ضربه الله لموسى عليه السلام وأصحابه لم يعهد قط
طريقا لا رطبا ولا يابسا إنما أظهره الله تعالى لهم حينئذ مخلوقا على ذلك للتعظيم الآية
وإيضاحها وأما قراءة إسكان الباء فذهابا إلى أنه وإن لم يكن طريقا فإنه موضع قد كان
فيه ماء فيبس فهو يبس وحرك العجاج الباء المفردة في قوله. تسمع للحلي إذا ما
وسوسا. والتج في لغتاه أو لخرسا. وفرقة الزرع لحصاد اليبسا. ويقال شاة
يبس إذا لم يكن بها لبن ويبس أيضا بالتسكين حكاهما أبو عبيدة. وقال ابن عباد اليبسة
التي لا لبن لها من الشاء والجمع اليبسات واليباس والأيبسان ما لا لحم عليه من
الساقين وقيل ما ظهر من عظم وظيف الفرس وغيره وهو اسم لا يثنى ولهذا جمع
على أيابس واليبيس من النبات ما يبس منه يقال يبس فهو يبيس مثل سلم فهو سليم
ويبيس الماء العرق قال بشر بن أبي خازم يصف جوادا. تراها من يبيس الماء شهبا.
أي إنما الشهبة في العرق تجف عليها فتبيض وأيبس يا رجل أي اسكت وأيبست الأرض
يبس بقلها واتبس يتبس تيبسا أخفض قال جرير. فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى
فإن الذي بيني وبينكم مثرى. واتبس على افتعل يتبس. بصيرة في اليتم اليتم انقطاع
الطفل عن الأب قبل بلوغه وفي سائر الحيوان من قبل أمه قال الله تعالى ألم يجدك
يتيما فآوى والجمع يتامى وأيتام ويتمة وميتمة قال الله تعالى ويسألونك عن اليتامى
وقال اللغويون اليتم الانفراد واليتم واليتيم الفرد من كل شيء واليتم بالضم واليتم
بالتحريك فقدان الأب يتم ييتم كضرب يضرب ويتم ييتم كعلم يعلم يتما ويتما وهو
يتيم ويتمان ما لم يبلغ الحلم وامرأة موتم ونسوة مياتيم ويتم كفرح فحص ففتر
وأعيا وأبطأ ويقال درة يتيمة تنبيها أنه قد انقطع مادتها التي خرجت منها ويقال
بيت يتيم تشبيها بالدرة اليتيمة. بصيرة في اليد اليد الكف وقيل اليد من أطراف
الأصابع إلى الكتف وأصلها يدي والجمع أيد وجمع الجمع أياد وفيها لغات اليد بالتخفيف
واليد بالتشديد يد واليدى كفتى واليدة وإنما قلنا أصلها يدي لأنهم يجمعونها
على أيد وأيد أفعل وأفعل في جمع فعل أكثر نحو أظب وأفلس قال الله تعالى أم لهم
أيد يبطشون بها وقوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وقولهم يديان
يدل على أن أصله فعل ويديته ضربت يده واستعير اليد للجاه والوقار والطريق ومنع
الظلم والقوة والقدرة والسلطان والملك بكسر الميم والجماعة والأكل والندم
والغياث والاستسلام والذل والنعمة والإحسان والجمع يدي مثلثة الأول وأيد
ويدي كفتى ويدي كرضي وهي ضعيفة أولى بره ويدي بترا أصيبت يده واتخذت عنده

يدا

يدا كأيديت عنده وهذه أكثر وأنا مود وهو مودى إليه ويقال هذا في يد فلان أي
في حوزه وملكه قال الله تعالى أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح ولفلان يد على كذا
أي قوة وتسلط ومالي بكذا يد ومالي به يدان ويده مطلقة عبارة عن إيتاء النعمة
ويده مغلولة عبارة عن إمساك النعم قال الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة إلى
عنقك ولا تبسطها كل البسط تنبيها على التوسط بين طرفي التبذير والتقتير ويقال
نفضت يدي عن كذا أي خليته وتركته وقوله تعالى إذ أيدتك بروح القدس أي قويت
يدك وقوله فويل لهم مما كتبت أيديهم تنبيه أنهم اختلقوه وذلك كنسبة القول
إلى أفواههم في قوله ذلك قولهم بأفواههم تنبيها على اختلافهم وقوله تعالى أولي
الأيدي والأبصار إشارة إلى القوة الموجودة لهم وقوله واذكر عبدنا داود ذا الأيد أي
القوة وقوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون أي يعطون ما يعطون عن مقابلة
نعمة عليهم في مقاربتهم وموضع قوله عن يد حال وقيل بعد اعتراف أن أيديكم فوق
أيديهم أي يلتزمون الذل ويقال فلان يد فلان أي وليه وناصره ويقال لأولياء الله
هم أيدي الله وعلى هذا الوجه قال الله تعالى إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله
يد الله فوق أيديهم فإذا يده صلى الله عليه وسلم يد الله وإذا كان يده فوق أيديهم
فيد الله فوق أيديهم ويؤيد ذلك ما في الصحيحين من الحديث القدسي لا يزال
العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ويده
التي يبطش بها وقوله تعالى لما خلقت بيدي عبارة عن توليه لخلقه باختراعه الذي
ليس إلا له تعالى وخص لفظ اليد إذ هي أجل الجوارح التي يتولى بها الفعل فيما
بيننا ليتصور لنا اختصاص المعنى لا ليتصور منه تشبيها وقيل معناه بنعمتي التي
رشحتها لهم والباء فيه ليس كالباء في قطعته بالسكين بل هو كقولهم خرج بسيفه
أي ومعه سيفه أي خلقته ومعه نعمتاي الدنيوية والأخروية اللتان إذا رعاهما
بلغ بهما السعادة الكبرى وقوله يد الله فوق أيديهم قيل نعمته ونصرته وقوته ورجل
يدي وامرأة يدية أي صناع وقوله ولما سقط في أيديهم أي ندموا يقال سقط في
يده وأسقط وذلك عبارة عن المتحسر أو عمن يقلب كفيه كما قال تعالى فأصبح
يقلب كفيه على ما أنفق فيها وقوله تعالى فردوا أيديهم في أفواههم أي كفوا عما أمروا
بقبوله من الحق يقال رد يده في فمه أي أمسك ولم يجب وقيل ردوا أيدي الأنبياء
في أفواههم أي قالوا ضعوا أناملكم على أفواهكم واسكتوا وقيل ردوا نعم الله
بأفواههم أي بتكذيبهم وقوله تعالى بل يداه مبسوطتان أي يد نعمته ويد منته
وفي الحديث اليد العليا خير من اليد السفلى وقيل في قوله تعالى تبت يدا أبي لهب
وتب إنها على الأصل لأن يدا الجمع هي الأصل وحذف الألف كما قدمناه وقيل
بل هي تثنية اليد. بصيرة في يسر. اليسر ضد العسر قال الله تعالى فإن مع العسر يسرا

أن مع العسر يسرا وقوله تعالى فما استيسر من الهدى أي تيسر وسهل وتيسر الأمر وتيسر
وتيسر واستيسر بمعنى ويسره الله تعالى ويسره أيضا وفي الدعاء للحبلى أيسرت وأذكرت
أي يسرت عليها الولادة وتيسر للخروج ويسر له في جليل وحقير عيسوته ودع
معسوره ويسر الأمر كعني فهو ميسور قال الله تعالى وقل لهم قولا ميسورا وفرس
يسر يخففين لين الانقياد قال الحين على يخففني ويرى في اعسر أنما يستني بعسرى
ونهس أن أراد يسرق وإن توائم هذه الدابة يسرات أو خفاف قال كعب بن زهير تخدي
على يسرات وهي لاحقة ذوابل وقعهن الأرض تحليل وولادة يسر ويسره الله فتيسر
وفي الحديث أن هذا الدين يسر أراد أنه سهل سمح قليل التشديد وفي حديث آخر
يسروا ولا تعسروا وفيه أيضا من أطاع الإمام وياسر الشريك وفيه كيف تركت
البلاد فقال تيسرت أو أخصبت وفيه لن يغلب عسر يسرين أي أن العسر بين يسرين
إما فرج عاجل في الدنيا وإما ثواب آجل في الآخرة وقيل أراد أن العسر الثاني هو
الأول لأنه ذكره معرفا باللام وذكر اليسر نكرتين وكانا اثنين تقول كسبت
درهما ثم تقول أنفقت الدرهم فالثاني هو الأول المكتسب وفي الحديث أيضا تياسروا
في الصداق أي تساهلوا فيه ولا تغالوا وفيه اعملوا وسددوا وقاربوا فكل ميسر
لما خلق له وفيه وقد يسر له طهوره أي هيئ ووضع وفيه وقد تيسر للقتال أي تهيأ له
واستعد وفي حديث علي رضي الله عنه اطعنوا اليسر بالفتح وسكون السين وهو
الطعن حذاء الوجه وقال أيضا الشطرنج ميسر العجم شبه اللعب به بالميسر وهو القمار
بالقداح وكل شيء فيه قمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز وكان عمر رضي الله عنه
يعسر أيسر هكذا يروى والصواب أعسر يسر وهو الذي يعمل بيديه جميعا ويسمى
الأضبط أيضا واليسير يقال في الشيء القليل وفي الشيء السهل فمن الأول قوله تعالى
وما تلبثوا بها إلا يسيرا ومن الثاني قوله تعالى وكان ذلك على الله يسيرا والميسرة
واليسار عبارة عن الغنى قال تعالى فنظرة إلى ميسرة واليسار لغة في اليمين واليسار
بالكسر لغة فيه وليس في الكلام له نظير سوى شمال بن يسار وزعم أن الفتح لغة فيها
ويسرت الغنم كثر لبنها. بصيرة في يقظ رجل يقظ ويقظ مثال حذر وحذر
وندس وندس خلاف النائم يقال يقظ بالكسر ييقظ كعلم يعلم يقظا ويقظة بالتحريك
فيهما فهو يقظان وامرأة يقظى ورجال ونسوة أيقاظ قال الله تعالى وتحسبهم
أيقاظا وهم رقود قال رؤبة ويروى للعجاج: ووجدوا إخوتهم أيقاظا ونساء تالي
وقال اللحياني يقظ الرجل يقاظة ويقظا بقياس فهو يقظ بالضم ورجل يقظ ويقظ
أيضا خلاف الغافل الساهي وأما ذلك من الحذر وقال أبو عمرو إن فلانا ليتيقظ
إذا كان خفيف الرأس ويقال ما رأيت أيقظ منه وتيقظ من منامه وأيقظته
أو نبهته فتيقظ واستيقظ وفي الحديث إذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمسن

بصيرة في يقظ

يده

يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا. واليقظة عند القوم أول منازل العبودية وهي انزعاج
القلب لروعة الانتباه من رقدة الغافلين ولله ما أنفع هذه الروعة وما أعظم
قدرها وخطرها وما أقوى إعانتها على السلوك فمن أحس بها فقد أحس والله
بالفلاح وإلا فهو في سكرات الغفلة فإذا انتبه وتيقظ شمر بهمته إلى السفر إلى منازله
الأولى فأخذ في أهبة السفر وانتقل إلى منزلة العزم وهو العقد الجازم على الشيء
ومفارقته كل قاطع ومعوق ومرافقة كل معين وموصل وبحسب كمال انتباهه ويقظته
يكون عزمه وبحسب قوة عزمه يكون استعداده فإذا استيقظ أوجبت له اليقظة
الفكرة وهي تحديق القلب نحو المطلوب الذي قد استعد له مجملا ولم يهتد إلى تفصيله وطريق
الوصول إليه فإذا صحت فكرته أوجبت له البصيرة وهي نور في القلب يبصر به حقيقة
الوعد والوعيد والجنة والنار وما أعد الله في هذه لأوليائه وفي هذه لأعدائه فأبصر
الناس وقد خرجوا من قبورهم مهطعين لدعوة الحق وقد نزلت ملائكة السموات
فأحاطت بهم وقد جاء الله ونصب كرسيه لفصل القضاء وقد أشرقت الأرض بنوره
ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقد نصب الميزان وتطايرت الصحف
واجتمعت الخصوم وتعلق كل غريم بغريمه ولاح الحوض وأكوابه عن كثب وكثر العطاش
وقل الوارد ونصب الجسر للعبور عليه والناس يحطم بعضها بعضا تحته والساقطون
فيها أضعاف أضعاف الناجين فينفتح في قلبه عين يرى ذلك ويقوم بقلبه شاهد
من شواهد الآخرة يريه الآخرة ودوامها والدنيا وسرعة انقضائها والبصيرة
نور يقذفه الله في القلب يرى به حقيقة ما أخبرت به الرسل كأنه يشاهده رأي عين
فيتحقق مع ذلك انتفاعه بما دعت إليه الرسل وتضرره بمخالفتهم وهذا معنى قول
بعض العارفين البصيرة تحقق الانتفاع بالشيء والتضرر به والله تعالى أعلم
بصيرة في يقت. الياقوت فارسي معرب نطق به القرآن المجيد قال الله تعالى
كأنهن الياقوت والمرجان الواحدة ياقوتة والجمع اليواقيت وسكت عن ذكره أكثر
أهل اللغة وقال أرسطاطاليس الياقوت ثلاثة أجناس أصفر وأحمر وكحلي فالأحمر
أشرفها وأنفسها وهو حجر إذا نفخ عليه النار ازداد حسنا وحمرة فإن كانت فيه
نكتة شديدة الحمرة وأدخل النار انبسطت في الحجر فصبغته من تلك الحمرة وحسنته
وإن كانت فيه نكتة سوداء أقل سوادها ونقص والأصفر منه أقل صبرا على النار
من الأحمر وأما الكحلي فلا صبر له على النار ألبتة وجميع أنواع اليواقيت لا يعمل فيه
المبارد وأما طبعه فيشبه أن يكون معتدلا وأما خاصيته ففي تفريح النفس
وتقوية القلب ومقاومة السموم فأمر عظيم ويشبه أن يكون هذه الخاصية
فيه قوة ما يفتر منه كقبضانها من المغناطيس ولذلك يجذب المغناطيس الحديد
من بعيد ومما يتبع في هذا الباب من أمر الياقوت أنه يبعد أن يقال أخرجته الغريزة

بصيرة في يقت

تعمل في الياقوت المشروب اجالة وتحليلا وتمزجا لجوهره نحو هو النجار الروحي كما
يفعل الزعفران او غيره ثم تحدث منه فعلة فان جوهره كما يظهر جوهر بعيد عن الانفعال
فيشبه ان يكون فعل الحرارة الغريزية غير مؤثر في جوهره ولا في اعراضه الا الذي هي
لصورته ولكن في اقصى ابنه ومكانه وفي غرضيته اما في ابتر فبان ينفذ مع الدم الى
ناحية القلب فيصير اقرب من المنفعل فيفعل فعله اقوى واما كيفيته فبسبب تحسن
ومن شان السخونة ان يبين الخواص ويبرزها مثل الكهربا فانه اذا فرض في جرب
التبن حك حتى يسخن ثم قوبل به التبن فيجذبه وما يشهد به الا ولون من تفريح
الياقوت امساكه في الفم وهذا دليل على انه ليس يحتاج في تفريحه الى استحالة
من جوهره واعراضه اللازمة له ولا الى مماسة المنفعل بل قوته المفرحة فاتصف عنه
الا انه يقوى فعلها بالتسخين والترتيب كملك سائر الخواص ويشبه ان يعين فعل
هذه الخاصية ما فيه الشديد وقال ابن مرق الياقوت اجناس فالاحمر منها قريب الى
الحق من الازرق والابيض ابرد من الازرق ومن علق على بدنه من اجناس الياقوت الثلثة
او ختم وكان في بلد قد وقع الطاعون امن من الطاعون ان شا الله وقيل ان
الياقوت يمنع جمود الدم بيبسه في يتم الترب الجحر وقيل لجة البحر وهو معرب
سريانيته اصلها يما لا يكسى ولا يجمع جمع السلامة قال الله تعالى فالقيته في اليم والتيمم
التوخي والتعمد ويمم قصده ويمم المريض للصلوة فتيمم ويتيمم فهو متيمم من الروح
في البحر ويمم الساحل غلبه البحر فطما ويتيمه بهي قصدته دون غيره بتيممه
في يعني اليقين من صفة العلم فوق المعرفة والدراية واخواتهما يقال علم يقين ولا يقال
معرفة يقين وقد يقين زيدا لامر كفرح يقينا ويقنا وايقنه وايقن به وتيقنه
واستيقنه واستيقن به علمه وتحققه وهو يقن ويقن ويقنة ومهكاك
اذا كان لا يسمع شيئا الا ايقنه وهي يقنا ثم قال المحققون اليقين من الايمان بمنزلة
الروح من الجسد وفيه تفاضل العارفون وتنافس المتنافسون واليه شمر العاملون
وعمل القوم انما كان عليه واشارتهم كلها اليه واذا تزوج الصبر باليقين ولد
بينهما حصول الامامة في الدين قال الله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما
صبروا وكانوا باياتنا يوقنون وخص تعالى اهل اليقين بانتفاعهم بالايات
والبراهين وقال وهو اصدق القايلين وفي الارض ايات للموقنين وخص اهل اليقين
بالهدى والفلاح من بين العالمين فقال والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل
من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
واخبر عن اهل النار بانهم لم يكونوا من اهل اليقين فقال واذا قيل ان وعد الله حق
والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين
فاليقين روح اعمال القلوب التي هي ارواح اعمال الجوارح وهو حقيقة الصديقية

وقطب

تيمم

يتيمم

وقطب رحى هذا الشان الذي عليه مداره قال صلى الله عليه وسلم لا ترضين احدا
بسخط الله ولا تحمدن احدا على فضل الله ولا تذمن احدا على ما لم يؤتك الله فان
رزق الله لا يسوقه حرص حريص ولا يرده عنك كراهية كاره فان الله بعدله وقسطه
جعل الروح والفرح في الرضى واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط و
اليقين قرين التوكل ولهذا فسر التوكل بقوة اليقين والصواب ان التوكل ثمرة اليقين
ونتيجته ولهذا حسن اقتران الهدى به قال تعالى فتوكل على الله انك على الحق
المبين فالحق هو اليقين وقالت رسل الله وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا
ومتى وصل اليقين الى القلب امتلا نورا واشراقا وانتفى عنه كل ريب وشك وسخط
وغم وهم وامتلا محبة الله وخوفا منه ورضى به وشكرا له وتوكلا عليه وانابة اليه
فهو مادة جميع المقامات والحامل لها واختلف هل هو كسبي او موهبي فقيل هو العلم
المستودع في القلوب فيشير الى انه غير كسبي وقال سهل اليقين من زيادة الايمان
ولا ريب ان الايمان كسبي باعتبار اسبابه موهبي باعتبار نفسه وذاته وقال سهل
ايضا ابتداؤه المكاشفة كما قال بعض السلف لو كشف الغطا ما ازددت يقينا وقال
ابن خفيف هو تحقق الاسرار باحكام المغيبات وقال ابو بكر بن طاهر العلم يعارضه
الشكوك واليقين لا شك فيه وعند القوم اليقين لا يساكن قلبا فيه سكون
الى غير الله قال ذو النون اليقين يدعو الى قصر الامل وقصر الامل يدعو الى الزهد
والزهد يورث الحكمة وهي تورث النظر في العواقب وثلثة من اعلام اليقين
قلة مخالطة الناس في العشرة وترك المدح لهم في العطية والتنزه عن ذمهم عند
المنع وثلثة من اعلامه ايضا النظر اليه في كل شي والرجوع اليه في كل امر والاستعانة
به في كل حال وقال الجنيد رحمه الله اليقين هو استقرار العلم الذي لا يتحول ولا ينقلب
ولا يتغير في القلب وقال ابن عطا رحمه الله على قدر قربهم من التقوى ادركوا من
اليقين واصل التقوى مباينة المنهي عنه وهي مباينة النفس فعلى قدر مفارقتهم النفس وصلوا الى اليقين
وقيل اليقين هو المكاشفة وهو على ثلثة اوجه مكاشفة بالاخبار ومكاشفة باظهار
القدرة ومكاشفة القلوب بحقايق الايمان ومراد القوم بالمكاشفة ظهور الشي
بالقلب بحيث تصير نسبته اليه كنسبة المرئي الى العين فلا يبقى معه شك ولا ريب
اصلا وهذا نهاية الايمان وهو مقام الاحسان وقد يريدون بها امرا آخر وهو
ما يراه احدهم في برزخ بين النوم واليقظة عند اوايل تجرد الروح عن البدن ومن
اشار الى غير هذين فقد غلط ولبس عليه وقال السري اليقين سكونك عند
جولان الموارد في صدرك ليقينك ان حركتك فيها لا تنفعك ولا ترد عنك
مقضيا وقال ابو بكر الوراق اليقين ملاك القلب وبه كمال الايمان وباليقين
عرف الله وبالعقل عقل عن الله وقال الجنيد رحمه الله قد مشى رجال باليقين

على الماء ومات بالعطش من هو افضل منهم يقينا وقد اختلف في تفضيل اليقين على
الحضور والحضور على اليقين فقيل الحضور افضل وبعضهم رجح اليقين وقال هو غاية
الايمان والاول راى ان اليقين ابتداء الحضور وكانه جعل اليقين ابتداء والحضور
دواما وهذا الخلاف لا يتبين فان اليقين لا ينفك عن الحضور ولا الحضور لا ينفك
عن اليقين بل في اليقين من زيادة الايمان ومعرفة تفاصيله وشعبه ومنازلها ما ليس
في الحضور فهو اكمل منه من هذا الوجه وفي الحضور من الجمعية وعدم التفرقة والدخول
في الفناء ما قد ينفك عنه اليقين فاليقين خص بالمعرفة والحضور خص بالارادة
والله اعلم وقال النهرجوري رحمه الله اذا استكمل العبد حقائق اليقين صار البلاء عنده
نعمة والرخاء مصيبة وقال ابو بكر الوراق رحمه الله اليقين على ثلثة اوجه يقين خبر
ويقين دلالة ويقين مشاهدة يريد بيقين الخبر سكون القلب الى خبر المخبر ووثوقه به
ويقين الدلالة ما هو فوقه وهو ان يقيم له مع وثوقه بصدقه الادلة الدالة على ما اخبره
به وهذا كعامة اخبار الايمان والتوحيد في القرآن فانه سبحانه مع كونه اصدق
القائلين الصادقين يقيم لعباده الادلة والبراهين على صدق اخباره فيحصل لهم اليقين
من الوجهين من جهة الخبر ومن جهة الدليل فيرتفعون من ذلك الى الدرجة الثالثة
وهو يقين المكاشفة بحيث يصير المخبر به كالمرئي لعيونهم فنسبة الايمان بالغيب
حينئذ الى القلب كنسبة المرئي الى العين وهذا اعلى انواع المكاشفة وهي التي اشار اليها
عامر بن عبد القيس في قوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وليس هذا من كلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا من كلام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كما يظنه من لا علم له
بالمنقولات وقال بعضهم رأيت الجنة والنار حقيقة قيل له كيف قال رأيتهما بعيني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورؤيتي لهما بعينيه اوثق عندي من رؤيتي لهما بعيني
فان بصري قد يخطئ بخلاف بصره صلى الله عليه وسلم واليقين يحمل على مباشرة الاهوال
وركوب الاخطار وهو يامر بالتقدم دائما فان لم يقارنه العلم حمل على المعاطب والعلم
يامر بالتأخر دائما والاحجام فان لم يصحبه اليقين قعد بصاحبه عن المكاسب
والغنائم وقال الشيخ ابو اسمعيل الانصاري رحمه الله اليقين مركب الآخذ في هذا
الطريق وهو غاية درجات العامة واول خطوة الخاصة لما كان اليقين هو الذي
يحمل السائر الى الله كما قال ابو سعيد الخراز رحمه الله العلم ما استعملك واليقين
ما حملك وسماه مركبا يركبه السائر الى الله فانه لولا اليقين ما سار راكب الى الله
ولا ثبت لاحد قدم في السلوك وانما جعله آخر درجات العامة لانهم اليه ينتهون
ثم حكى قول من قال انه اول خطوة الخاصة يعني انه ليس بمقام لهم وانما هو مبدأ
سلوكهم وهذا لان الخاصة عنده سائرون الى الجمع والفناء وشهود الحقيقة لا يقف
لهم دونها همم فكل ما دونها فهو عندهم من مشاهدة العامة ومنازلهم ومقاماتهم

حتى

حتى الجنة وحسبك بجعل اليقين نهاية للعامة وبداية لهم قال وهو على ثلث درجات
علم اليقين وهو قبول ما ظهر من الحق وقبول ما غاب للحق والوقوف على ما قام بالحق ذكر
رحمه الله ثلثة اشياء هي متعلق اليقين واركانه الاول هو ما ظهر من الحق تعالى والذي
ظهر منه سبحانه اوامره ونواهيه وشرعه ودينه الذي ظهر لنا منه على ألسنة رسله
فنتلقاه بالقبول والانقياد والاذعان والتسليم للربوبية والدخول تحت رق
العبودية الثاني قبول ما غاب للحق وهو الايمان بالغيب الذي اخبر به الحق سبحانه
على السنة رسله من امور المعاد وتفاصيله والجنة والنار وما قبل ذلك من الصراط
والميزان والحساب وما قبل ذلك من تشقق السماء وانفطارها وانتثار الكواكب
ونسف الجبال وطي العالم وما قبل ذلك من امور البرزخ ونعيمه وعذابه فقبول هذا
كله تصديقا وايمانا هو اليقين بحيث لا يخالج القلب فيه شبهة ولا شك ولا ريب
ولا تناس وغفلة عنه فانه ان لم يستهلك يقينه افسده واضعفه الثالث الوقوف
على ما قام بالحق سبحانه من اسمائه وصفاته وافعاله وهو علم التوحيد الذي اساسه
اثبات الاسماء والصفات وضده التعطيل والنفي والتجهم فهذا التوحيد يقابله
التعطيل واما التوحيد القصدي الارادي الذي هو اخلاص العمل لله وعبادته
وحده فيقابله الشرك والتعطيل شر من الشرك فان المعطل جاحد للذات او لكمالها وهو
جحد لحقيقة الالهية فان ذاتا لا تسمع ولا تبصر ولا تتكلم ولا ترضى ولا تغضب ولا تفعل
شيئا وليست داخل العالم ولا خارجه ولا متصلة بالعالم ولا منفصلة ولا مجانبة ولا مباينة
له ولا فوق العرش ولا تحته ولا خلفه ولا امامه ولا عن يمينه ولا عن شماله سواء والعدم
والمشرك مقر بالله وصفاته ولكن عبد معه غيره فمعطل الذات والصفات شر منه
فاليقين هو الوقوف على ما قام بالحق سبحانه من اسمائه وصفاته ونعوت كماله وتوحيده
وهذه الثلثة هي اشرف علوم الخلائق علم الامر والنهي وعلم الاسماء والصفات
والتوحيد وعلم المعاد واليوم الآخر قال الثانية عين اليقين وهو المغني بالاستدراك
عن الاستدلال وعن الخبر بالعيان وخرق الشهود حجاب العلم الفرق بين علم اليقين
وعين اليقين كالفرق بين الخبر الصادق والعيان وحق اليقين فوق هذا وقد مثلت
المراتب الثلثة بمن اخبرك ان عنده عسلا وانت لا تشك في صدقه ثم اراك اياه
فازددت يقينا ثم ذقت منه فالاول علم يقين والثاني عين يقين والثالث حق
يقين فعلمنا الآن بالجنة والنار علم يقين فاذا ازلفت الجنة في الموقف وشاهدها
الخلائق وبرزت الجحيم وعاينها الخلائق فذلك عين اليقين فاذا ادخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار فذلك حينئذ حق اليقين وقوله المغني بالاستدراك عن الاستدلال
يريد بالاستدراك الادراك والشهود يعني ان صاحبه لا يستغني به عن طلب الدليل
فانه انما يطلب الدليل ليحصل له العلم بالمدلول فاذا كان المدلول مشاهدا له وقد ادركه

بكشفه فاتق حاجته الى الاستدلال وهذا معنى الاستغناء عن الحق بالعيان وأما قوله
وخرق الشهود حجاب العلم فيريد به أن المعارف التي تحصل لصاحب هذه الدرجة
هي من الشهود الخارق لحجاب العلم فإن العلم حجاب على المشهود ففي هذه الدرجة
يرتفع الحجاب ويفضي الى المعلوم بحيث يباشر قلبه وبصيرته ومكاشفته ثم قال
والدرجة الثالثة حق اليقين وهو إسفار صبح الكشف ثم الخلاص من كلفة اليقين
ثم الفناء في حق اليقين انتهى كلامه والحق أن هذه الدرجة لا تنال في هذا العالم إلا
للرسل صلوات الله وسلامه عليهم فإن نبينا صلى الله عليه وسلم رأى بعينه الجنة
والنار وموسى عليه السلام سمع كلام الله منه إليه بلا واسطة وكلمه تكليما وتجلى
للجبل وموسى ينظر فجعله دكا هشيما تحصل لهما حق اليقين وهو ذوق ما أخبر به
الرسول من حقائق الإيمان المتعلقة بالقلوب فإن القلب إذا باشرها وذاقها صارت
في حقه حق يقين وأما في الأمور الآخرة والمعاد ورؤية الله جهرة عيانا وسماع
كلامه حقيقة بلا واسطة فحظ المؤمن منه في هذه الدار الإيمان به وعلم اليقين وحق
اليقين يتأخر إلى وقت اللقاء لكن السالك عند القوم ينتهي إلى الفناء ويحقق
شهود الحقيقة ويصل إلى عين الجمع فالحق اليقين هو إسفار صبح الكشف بحيث
تحقق وثبوته وغلبة نوره على ظلمة ليل الحجاب فينتقل من طور العلم إلى الاستغراق
في الفناء عن الرسم بالكلية وقوله ثم الخلاص من كلفة اليقين يعني أن اليقين له حقوق
يجب على صاحبه أن يؤديها ويقوم بها ويتحمل كلفها ومشقتها فإذا فني في التوحيد
حصل له أمور أخرى رفيعة عالية تجذبه يصير فيها محمولا بعد أن كان حاملا وطائرا
بعد أن كان سائرا فتزول عنه كلفة حمل تلك الحقوق وهذا أمر التحاكم فيه إلى الذوق
والحساس فلا يذهب إلى إنكاره وتأمل حال ذلك الصحابي الذي أخذ تمرات فقعد
يأكلها على حاجة وفاقة إليها فلما عاين سوق الشهادة قد قامت ألقى قوته من يده
وقال إنها لحياة طويلة إن بقيت حتى آكل هذه التمرات وألقاها من يده وقاتل حتى
قتل وكذلك أحوال الصحابة رضي الله عنهم كانت مطابقة لما أشار إليه لكن بقيت
نكتة عظيمة وهي موضع السجدة وهي أن فناءهم لم يكن في توحيد الربوبية وشهود
الحقيقة التي يشير إليها أرباب الفناء بل في توحيد الإلهية فنوا بمحبته تعالى
عن محبة ما سواه وبمراده منهم عن مرادهم وحظوظهم فلم يكونوا عاملين على فناء
والاستغراق في الشهود بحيث فنوا به عن مراد محبوبهم بل فنوا بمراده عن مرادهم
فهم أهل فناء في بقاء وفرق في جمع وكثرة في وحدة وحقيقة كونية في حقيقة
دينية • هم القوم لا قوم إلا هم ولولاهم ما اهتدينا السبيلا • فنسبة أحوالهم إلى
أحوال غيرهم كنسبة ما يرشح الظرف والقربة للماء داخلها والله أعلم قال
بعض العارفين اليقين الصريح رؤيتك الشيء وما للفؤاد فيه إبهام • لم يغنيك

فيه ثم ولا يطمعك مدح ولا يغلبك كلام **بصيرة** في يمن اليمن بالضم البركة كالميمنة
وقد يمن الشيء يمين كعلم يعلم ويمن يومن كعني يعني ويمن يمين كمنع يمنع ويمن
يمين ككرم يكرم فهو ميمون وأيمن ويامن ويمين أو مبارك والجمع ميامن وميامين
وتيمن به واستيمن تبرك وتقدم على أيمن اليمين أو اليمن واليمين الجارحة وضد
اليسار واستعماله في وصف الله في قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه على حد
استعمال اليد فيه واليمين أيضا البركة واليمين المنزلة الجليلة والجمع أيمن وأيمان
وأيامن وأيامين ويمن به وتيمن وتيامن وتيمن وتيامن ذهب به ذات اليمين
وقوله تعالى كنتم تأتوننا عن اليمين أو كنتم تخدعوننا بأقوى الأسباب أو من قبل
الشهوة لأن اليمين موضع الكبد والكبد مظنة الشهوة والإرادة وقيل عن الناحية
التي كان منها الحق فتصرفوننا عنها والخذ عنه وصيا أو ناحية اليمن وقيل لبلاد اليمن
يمنا لأنها من يمين الكعبة وفي الحديث الإيمان يمان والحكمة يمانية وقال إني لأجد
نفس الرحمن من قبل اليمن وقد تقدم معناه في بصيرة نفس وكان صلى الله عليه وسلم
يحب التيامن في كل شيء حتى في تنعله وترجله وفي شأنه كله والأيمن من يضع بيمناه
واليمين القسم لأنهم كانوا يتماسحون بأيمانهم فيتحالفون وفي الحديث من حلف على يمين
فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذي هو خير والجمع أيمن وأيمان قال الله
تعالى أم لكم أيمان علينا بالغة وأيمن الله بضم الميم والنون وفتحها والهمزة تفتح وتكسر
وايم الله بفتح الهمزة وكسرها وإذا كسرت فالألف ألف قطع وأَمُ الله وامَ الله وام الله
وام الله وإمُ الله بكسر الهمزة وضم الميم ومَ الله ومِ الله ومُ الله مثلثة ومَن الله
بفتحها ومُن الله بضمها ومِن الله بكسرها ومُنِ الله بضم الميم وكسر النون وليم الله
بفتح اللام وليمن الله وهيم الله كل ذلك بمعنى اسم وضع للقسم والتقدير أيمن
الله قسمي وهمزة أيمن همزة وصل عند سيبويه وقال الفراء جمع يمين وهمزته همزة قطع
وتحذف نونها لكثرة الاستعمال وقال الزجاج والرماني أيمن حرف لا اسم وعند سيبويه
أم وم ومن وبقية اللغات أصلها أيمن وزعم بعضهم أن م المفردة بدل من واو القسم
وزعم آخرون أن مُن ومُ بلغاتهما حرفان وليستا بلغتي أيمن والميمن كمعظم
الذي يأتي باليمن والبركة وقوله تعالى لأخذنا منه باليمين أي منعناه ودفعناه
فعبر عن ذلك بالأخذ باليمين كقولك أخذ بيمين فلان وقوله تعالى وأصحاب
اليمين ما أصحاب اليمين أي أصحاب السعادات والميامن وذلك على حسب تعارف
الناس في العبارة عن الميامن باليمين وعن الأشائم بالشمال وعلى ذلك قوله
فأما إن كان من أصحاب اليمين الآية وقال بعض المفسرين اليمين ورد في القرآن
على عشرة أوجه **الأول** بمعنى القوة قال تعالى فراغ عليهم ضربا باليمين أي بالقوة
قيل ومنه قوله تعالى لأخذنا منه باليمين **الثاني** بمعنى القدرة قال الله تعالى

ورد في القرآن على عشرة أوجه

والسموات مطويات بيمينه او بقدرته الثالث بمعنى القسم قال الله تعالى ولا تجعلوا
الله عرضة لايمانكم لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم
الايمان الرابع بمعنى العهد قال الله تعالى ام لكم ايمان علينا اى عهود الخامس بمعنى
الجارحة وما تلك بيمينك يا موسى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم واما من اوتي
كتابه بيمينه السادس للصلة والزيادة توكيد قال تعالى وما ملكت ايمانهم اى
ما ملكت وما ملكت يمينك اى ملكت السابع بمعنى الدين والملة قال تعالى تاتوننا
عن اليمين اى من جهة الدين الثامن بمعنى ناحية النهي عن اليمين وعن الشمال عزين
وناديناه من جانب الطور الايمن التاسع بمعنى البرهان والحجة قال تعالى لاخذنا
منه باليمين قيل او بالحجة قبل ومنه الحديث الحجر الاسود يمين الله في ارضه اى
حجة الله العاشر بمعنى الجنة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين اى الجنة واما ان كان
من اصحاب اليمين وهو على تركه واستيمنه استحلفه بصيرة في ينع يبع الثمر بصيرة في ينع
ينع وينيع كيمنع ويضرب ينعا بالفتح وينعا بالضم وينوعا ولم يسقط الياء
في المستقبل لتقويها باختها قال الله تعالى اذا اثمر وينعه وقرا قتادة ومجاهد
وابن محيصن وابن ابي اسحق وابو سماك وينعه بالضم وهما مثل النضج والنضج قال
في قباب حول دسكرة حولها الزيتون قد ينعا والينيع والايانع مثل النضيج و
الناضج ومنه الحديث وابعث راعيها في الاثر يانع الثمر قال عمرو بن معدي كرب
رضي الله عنه كان على عوارضهن راحا يفض عليهم رمان ينيع وقرا ابو رجاء
العطاردي وابن محيص واليماني وابن ابي عبلة ويانعه واليانع الاحمر من كل شيء
ويقال المراة يانعة الوجنتين قال كاس الدبوري وبخد عليه الدكو ومن ترائب
لا شعرا يمعن ولا كرها ويقال دم يانع قال سويد بن كراع العكلي وابلج مختال
صبغنا ثيابه باحمر مثل الارجوان يانع وقال ابن كيسان جمع يانع الثمر ينع
كصاحب وصحب وايينع الثمر ايناعا مونع مثل ينع وفي كلام الحجاج انه خطب
حين دخل العراق فقال في خطبته اني ارى رؤوسا قد اينعت وحان قطافها
يريد استحقاقها للقطع واليَنَع بالضم شجرة من جل الشجر وبالتحريك ضرب
من العقيق معروف وقيل الينعة خرزة حمراء وفي تحريف الملاغنة ان ولدته احمر
مثل الينعة فهو لابيه الذي انتفى منه بصيرة في يوم اليوم يعبر به عن وقت
طلوع الفجر الى غروب الشمس وقيل يعبر به عن مدة من الزمان اى مدة كانت
والجمع ايام ويوم وايوم ويوم ويوم كفرح ذو يوم وذو ايام وذو ايام وهم آخر يوم في
الشهر ومعناه شديد مثل ليل اليل وياومه يواما وميا ومه عامله باليوم وقيل
ليس للدين عوض ولا للبدن خلف ولا لليوم بدل ومن كانت مطيته الليل والنهار
فانه يسار به وان لم يسر وفيه يقول القائل ومن عجب الايام انك قاعد على الارض

بصيرة يانع

بصيرة يوم

في الدنيا وانت تسير فسيرك يا هذا كسير سفينة بقوم قعود والقلوع تطير
وقال آخر حتى متى انت في الايام تحسبها وانما انت فيها بين يومين يوم يولت
ويوم انت تاملها لعلها جلب الايام للحين وقال آخر في ذلك وما الدهر الا ما
مضى وهو فايت وما سوف ياتي وهو غير محصل فحظك يوم انت فيه فانه نما
الفتى من مجمل ومفصل وقيل الايام خمس يوم الميثاق وهو يوم الشهادة ويوم
دخولك في الدنيا وهو يوم الولادة ويوم خروجك منها وهو يوم ظهور الشقاوة
والسعادة ويوم خروجك من القبر وهو يوم الاعادة ويوم نزولك في الجنة
او النار وهو يوم الزيادة فلاهل النار زدناهم عذابا فوق العذاب ولاهل الجنة
للذين احسنوا الحسنى وزيادة وفي بعض الآثار ما من يوم طلعت شمسه الا
ويقول يا ابن آدم انا يوم جديد وانا على ما تعمل فيّ شهيد فاغتنمني طلوع شمسي
فلو غابت وغربت لم ترني الى يوم القيمة وذكر اليوم في القرآن على ضربين الاول
ايام مختلفات و الثاني مقرونات باسماء القيمة اما المختلفات فقوله تعالى
وذكرهم بايام الله كل يوم هو في شان ٢ قوله تعالى ان عدة الشهور الى قوله
يوم خلق السموات والارض ٣ فقضاهن سبع سموات في يومين ٤ خلق الارض
في يومين ٥ وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام ٦ في ستة ايام ٧ لا عاصم اليوم
من امر الله ٨ في يوم نحس مستمر ٩ تمتعوا في داركم ثلثة ايام ١٠ فاخذهم عذاب
يوم الظلة ١١ ولا تخزني يوم يبعثون ١٢ وقال هذا يوم عصيب ١٣ موعدكم
يوم الزينة ١٤ ثلثة ايام الا رمزا ١٥ وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت
١٦ والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ١٧ اني
نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا ١٨ اني اخاف ان عصيت ربي عذاب
يوم عظيم ويخافون يوما كان شره مستطيرا ١٩ يوم هم على النار يفتنون ٢٠
فوقاهم الله شر ذلك اليوم هذا يومكم الذي كنتم توعدون واما اليوم المقرون
باسماء القيمة وصفاتها فقوله تعالى اليوم تجزى كل نفس وقوله تعالى يوم
يلقونه سلام وقوله تعالى يوم يدع الداع الى شيء نكر وقوله تعالى يوم يناد
المناد من مكان قريب وقوله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وقوله
تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم وقوله تعالى ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم
واخر وقوله تعالى عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله تعالى يوم يقوم الحساب
وقوله تعالى يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقوله تعالى
ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا وقال تعالى والوزن يومئذ الحق
وقال تعالى فلا انساب بينهم يومئذ وقال تعالى يوم يسحبون في النار وقال تعالى
يوما يجعل الولدان شيبا وقال تعالى حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون

وذكر اليوم في القرآن على ستة عشر وجها

وقال تعالى ليوم الفصل وما ادريك ما يوم الفصل وقال تعالى الى ميقات يوم معلوم
وقال تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا وقال تعالى وانذرهم يوم الحسرة وقال تعالى
وانذرهم يوم الازفة وقال تعالى فيومئذ وقعت الواقعة وقال تعالى يوم ترجف
الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة وقال تعالى يوم ترجف الارض
والجبال وقال تعالى وجوه يومئذ خاشعة وقال تعالى وجوه يومئذ ناعمة وقال
تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة وقال
تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة وقال تعالى يوم
تبيض وجوه وقال تعالى الى يوم البعث فهذا يوم البعث وقال تعالى وتركنا بعضهم
يومئذ يموج في بعض وقال تعالى ذلك يوم الخروج وقال تعالى ذلك يوم الخلود
وقال تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال تعالى يوم يسمعون الصيحة
وقال تعالى يوم يقوم الروح وقال تعالى يوم ينفخ في الصور وقال تعالى ذلك
يوم مشهود وقال تعالى واليوم الموعود وقال تعالى يوم يقوم الاشهاد وقال
تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم وقال تعالى يوم التناد وقال تعالى يوم
تولون مدبرين وقال تعالى ذلك يوم الوعيد وقال تعالى فبصرك اليوم حديد
وقال تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وقال تعالى يوم يفر المرء
من اخيه وقال تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وقال تعالى يومئذ تحدث
اخبارها وقال تعالى لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وقال تعالى يومئذ يوم عسير
وقال تعالى يوم تمور السماء مورا وقال تعالى لا تجئروا اليوم وقال تعالى
هذا يوم لا ينطقون وقال تعالى ويوم نسير الجبال وقال تعالى يوما عبوسا قمطريرا
وقال تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقال تعالى يومهم بارزون وقال تعالى
فاليوم لا يؤخذ منكم فدية وقال تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى
نورهم بين ايديهم وبايمانهم وقال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
وقال تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وقال تعالى فيومئذ لا يسئل
عن ذنبه انس ولا جان وقال تعالى يومئذ تعرضون وقال تعالى ويوم يعرض
الذين كفروا على النار وقال تعالى ويوم يعض الظالم على يديه وتنذر يوم الجمع وقال
تعالى يوم يدعون الى نار جهنم دعا وقال تعالى يوم يخرجون من الاجداث سراعا
وقال تعالى يوما ترجعون فيه الى الله وقال تعالى يوم يكشف عن ساق وقال تعالى
ونحشر المجرمين يومئذ زرقا وقال تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام وقال تعالى
لينذر يوم التلاق وقال تعالى يومهم الذي فيه يصعقون وقال تعالى الى ربك يومئذ
المساق وقال تعالى ذلك اليوم الحق وقال تعالى يوم تبدل الارض وقال تعالى
يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وقال تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة

عما

عما ارضعت وقال تعالى ويذرون وراءهم يوما ثقيلا وقال تعالى ويل
يومئذ للمكذبين وقال تعالى يوم القيمة وقال تعالى اليوم نختم على افواههم وقال
تعالى ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون وقال تعالى عذاب يوم عظيم وقال
تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال تعالى تخافون
(في الهامش: تعالى مالك يوم الدين وقال تعالى)
يوما وقال تعالى اليوم ننسيكم وقال تعالى يومئذ مقرنين في الاصفاد وقال
تعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين وقال تعالى يوم هم على النار يفتنون
وقال تعالى ذلك يوم التغابن وقال تعالى ان الخزي اليوم وقال تعالى يوم تقوم
الساعة يومئذ يتفرقون يومئذ يصدعون يومئذ يبلس المجرمون يوم تبلى
السرائر يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب وقال تعالى يوم لا يغني مولى عن
مولى شيئا وقال تعالى يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا وقال تعالى فهي يومئذ
واهية وقال تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه بحث في يا
(في الهامش: بحث في يا ويا)
ويا ايها يا حرف لنداء البعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب توكيدا وقيل
هي مشتركة بينهما او بينهما وبين المتوسط وهي اكثر حروف النداء استعمالا ولهذا
لا يقدر عند الحذف سواها نحو يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله تعالى
الا بها وكذلك اسم المستغاث وايها وايتها لا ينادى الا بها والمندوب الا بها
او بوا واذا ولي يا ما ليس بمنادى كالفعل في الا يا اسجدوا وقوله الا يا اسقياني
قبل غارة سنجال والحرف في نحو يا ليتني كنت معهم يا رب كاسية في الدنيا
عارية يوم القيمة والجملة الاسمية نحو يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على
سمعان من جار فهي للنداء والمنادى محذوف او لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف
(في الهامش: ويا)
بحذف الجملة كلها وان وليها دعاء او امر فللنداء وايها وايتها ويا ايها ويا ايتها
متضمن معنى النداء اذا كان المنادى معرفا بال كقوله تعالى ايها المؤمنون ايتها
العير يا ايها الناس يا ايتها النفس المطمئنة ويجوز ان يجعل هذا موضع اي فتقول
يا هذا ويجوز ان تجمع بين الصفتين فتقول يا ايهذا الرجل والفرق بينهما ان يجوز
الوقف على هذا من غير ذكر وصف ولا يجوز الوقف على يا ايها ويجوز ان تحذف حرف
النداء من يا ايها الرجل فتقول ايها الرجل ولا يجوز حذفها من هذا لئلا يبقى غير
(في الهامش: يا وايا وهيا في النداء واي نسخة)
مفيد للمعنى وحروف النداء خمسة يا وايا وهيا واي والهمزة يا وايا وهيا
للبعيد واي للقريب المعرض عن المنادي والهمزة للقريب المقبل وقد يصلح القريب
والبعيد والمقبل والمعرض فلذلك جعلوه اصل حروف النداء والمنادى المفرد
المعرفة مبني على الضم قال الله تعالى يا ادم اسكن يا ابراهيم اعرض ونصب المنادى
المفرد اذا كان منونا فانت تختار بين الرفع على اللفظ والنصب على المعنى فتقول
يا زيد الظريف والظريف واما اذا كان النعت مضافا فلا يجوز الا النصب فقط

يا زيد اخانا ويا عمرو صاحب الدار واما المعطوف على المنادى المفرد فجائز فيه
الوجهان كقوله تعالى يا جبال اوبي معه والطير والنصب وفرق بينهما والمنادى
المضاف ونعته وشبه المضاف والمنادى المنكر منصوبات فالمضاف يا عبد الله
الكريم وشبه المضاف نحو يا خيرا من زيد ويا حسنا وجهه قال الله تعالى يا حسرة
على العباد ويجوز خلو المضاف من اداة النداء كقوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح
فاطر السموات والارض اي ذرية ويا فاطر وقولهم في الدعاء اللهم من صنيع النداء
ايضا لكن حذفوا اداة النداء ثم من اوله وعوضوا عنها الميم المشددة في آخره وقد جوز
في مثل هذا حذف همزة الله فنقول لاهم وذلك في ضرورة الشعر وفي الحديث لاهم
ان العيش عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة ويجوز لحاق ما بها قال ٥ وما
عليك ان تقول كلما سبحت وصليت يا اللهما ٥ ويمتنع ان تقول يا ايها الله
لان هذه الصيغة موضوعة للتنبيه والاشارة والله سبحانه منزه عن ذلك واذا كان
المنادى الاسم الرب يكثر حذف النداء منه لكثرة الاستعمال كقوله ربنا آتنا وفي
اضافته الى المتكلم خمسة اوجه حذف ياء الاضافة نحو فرب اعوذ بك واثبات الياء
ساكنة ربي ومفتوحة ربي ولحاق الالف في آخره ربا ولحاق هاء بعد الالف يا رباه
والمنادى بحرف يا ويا ايها في التنزيل على خمسين وجها ١ ربنا انا اطعنا سادتنا
٢ يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك ٣ يا ابليس
ما منعك ان تسجد ٤ يا نوح اهبط بسلام منا ٥ يا هود ما جئتنا ببينة ٦ يا صالح
قد كنت فينا مرجوا ٧ يا بني اركب معنا ٨ اصلوتك تامرك يا شعيب ما نفقه
كثيرا مما تقول ٩ يا ابراهيم اعرض عن هذا ١٠ يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ١١ يا بني
اني ارى في المنام اني اذبحك ١٢ يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف ١٣ يا ابانا
انا ذهبنا نستبق يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ١٤ يا بني لا تدخلوا من باب واحد
١٥ يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف ١٦ يا بني ان الله اصطفى لكم الدين ١٧
يوسف اعرض عن هذا ١٨ يوسف ايها الصديق ١٩ يا موسى اني انا الله ٢٠
فمن ربكما يا موسى ٢١ يا هرون ما منعك ٢٢ يا ابن ام ان القوم استضعفوني ٢٣
يا هامان ابن لي صرحا ٢٤ يا داود انا جعلناك خليفة في الارض ٢٥ يا زكريا انا
نبشرك بغلام ٢٦ يا يحيى خذ الكتاب ٢٧ يا عيسى ابن مريم ءانت قلت يا عيسى
ابن مريم اذكر نعمتي عليك ٢٨ يا مريم ان الله اصطفيك وطهرك يا مريم اقنتي
لربك يا اخت هرون ما كان ابوك امرء سوء ٢٩ يا بني لا تشرك بالله يا بني
انها ان تك مثقال حبة من خردل يا بني اقم الصلوة ٣٠ يا نساء النبي من يات
منكن يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ٣١ يا اهل الكتاب لم تكفرون ٣٢ يا
اهل الكتاب لم تصدون يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ٣٣ يا اهل يثرب لا مقام

وفي يا ايها في التنزيل على خمسين وجها

لكم ٣٤ يا جبال اوبي معه والطير ٣٥ يا نار كوني بردا وسلاما ٣٦ يا ارض ابلعي
ماءك ٣٧ ويا سماء اقلعي ٣٨ يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم يا بني اسرائيل
قد انجيناكم من عدوكم ٣٩ يا بني آدم خذوا زينتكم يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان
٤٠ يا قومنا اجيبوا داعي الله ٤١ يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم يا عبادي الذين
آمنوا ٤٢ يا حسرة على العباد ٤٣ يا بشرى هذا غلام ٤٤ يا قوم انكم ظلمتم انفسكم
يا ٤٥ يا قوم ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة ٤٦ يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع ولهذا
نظائر ٤٧ يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم ٤٨ يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر ٤٩
يا ايها الملاء افتوني في امري ٥٠ يا ايتها النفس المطمئنة ٥١ يا ايها الناس ان
وعد الله حق يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله قال ابن مسعود متى سمعت في التنزيل
كلمة يا ايها الذين آمنوا فاعلم ان الذي يتلوه من تمام الخطاب اما امر يجب امتثاله
واما نهي عن امر يجب اجتنابه واما كلام يتضمن معنى امر او نحوه نهي وقد ذكر الله عباده
المؤمنين في كلام المجيد بهذا النداء في تسعة وثمانين موضعا وهي منقسمة على ثلثة
اقسام كما ذكرنا امر صريح او نهي صريح او متضمن لاحدهما بتعريض لا بتصريح وتفصيل
ذلك في سورة البقرة سبعة وفي سورة آل عمران تسعة وفي سورة النساء ستة عشر
وفي سورة المائدة ستة وفي سورة الانفال ستة وفي سورة براءة ستة وفي سورة
الحج واحد وفي سورة النور ثلثة وفي سورة الاحزاب سبعة وفي سورة محمد صلى الله
عليه وسلم اثنان وفي سورة الحجرات خمسة وفي سورة الحديد واحد وفي سورة المجادلة
ثلثة وفي سورة الحشر واحد وفي سورة الممتحنة ثلثة وفي سورة الصف ثلثة
وفي سورة الجمعة واحد وفي سورة المنافقين واحد وفي سورة التغابن واحد وفي
سورة التحريم واحد فمن هذه الجملة ثلثة واربعون امر صريح وثمانية وعشرون
نواهي وثمانية عشر متضمنة معنى امر او نهي اما الاوامر فقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
استعينوا بالصبر ١ يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ٢ يا ايها الذين
آمنوا ادخلوا في السلم كافة ٣ يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم ٤ يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ٥ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق
تقاته ٦ يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ٧ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ٨ يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم ٩ يا ايها
الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط ١٠ يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله
فتبينوا وقرئ فتثبتوا ١١ يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ١٢
يا ايها الذين آمنوا آمنوا ١٣ يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود ١٤ يا ايها الذين
آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم ١٥ يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين
شهداء لله ١٦ يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم ١٧ يا ايها الذين آمنوا

النداء في تسعة وثمانين موضعا وهي منقسمة على ثلثة اقسام

ومن هذه الجملة ثلثة واربعون امر صريح وثمانية وعشرون نواهي وثمانية عشر متضمنة

اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ١٨ يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الى قوله
فاجتنبوه ١٩ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه ٢٠ يا ايها الذين
آمنوا استجيبوا لله وللرسول ٢١ يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا ٢٢
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ٢٣ يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين
يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة ٢٤ يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا ٢٥
يا ايها الذين آمنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم ٢٦ يا ايها الذين آمنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ٢٧ يا ايها
الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ٢٨ يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
٢٩ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ٣٠ يا ايها الذين آمنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ٣١ يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم
فاسق بنبا فتبينوا ٣٢ يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ٣٣ يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله ٣٤ يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا
في المجالس فافسحوا ٣٥ يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي
نجواكم صدقة ٣٦ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ٣٧ يا ايها
الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله ٣٨ يا ايها الذين آمنوا
كونوا انصار الله ٣٩ يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا
الى ذكر الله وذروا البيع ٤٠ يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم عدوا لكم فاحذروهم
٤١ يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم ٤٢ يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة
نصوحا واما النواهي فثمانية وعشرون موضعا ١ يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا
٢ يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ٣ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
بطانة من دونكم ٤ يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا الربوا ٥ يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا
كالذين كفروا ٦ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء ٧ يا ايها الذين
آمنوا لا تحلوا شعائر الله ٨ يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل ٩
يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ١٠ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى اولياء ١١ يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله
لكم ١٢ يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ١٣ يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ١٤ يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا
اماناتكم ١٥ يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار
١٦ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على
الايمان ١٧ يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا تتبعوا خطوات الشيطان ١٨ يا ايها
الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم ١٩ يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت

النبي

النبي ٢٠ يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى ٢١ يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا
بين يدي الله ٢٢ يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ٢٣ يا ايها
الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم ٢٤ يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا
بالاثم والعدوان ٢٥ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء ٢٦ يا ايها
الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم ٢٧ يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم
ولا اولادكم عن ذكر الله ٢٨ يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها واما
القسم المتضمن بمعلوم اولا ونهي ففي ثمانية عشر موضعا ١ يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم
القصاص ٢ يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ٣ يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم
بدين الى قوله فاكتبوه وهذا الموضع ينبغي ان يلحق بالقسم الاول ٤ يا ايها الذين آمنوا
ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين وقال يا ايها الذين
آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين ولا تطيعوهم
٥ يا ايها الذين آمنوا الى قوله خاسرين وهذا ايضا نهي ٦ يا ايها الذين آمنوا لا يحل
لكم ان ترثوا النساء كرها وهذا على سبيل النهي ايضا ٧ يا ايها الذين آمنوا من يرتدد
منكم عن دينه ٨ يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد او لا يصطادوا
٩ يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم وهذا امر او اشتغلوا بانفسكم ١٠
يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم او احفظوها ١١ يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله
يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ١٢ يا ايها الذين آمنوا انما المشركون
نجس وهذا نهي والمعنى فامنعوهم من الدخول ١٣ يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا
من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل وهذا نهي او لا تاكلوا ١٤ يا ايها
الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض وهي نهي او
لا تثاقلوا ١٥ يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم وهذا امر او انصروا دين الله
١٦ يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون وهذا نهي او لا تقولوا ١٧ يا ايها الذين
آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم وهذا امر او تاجروا الله فان من تاجره لا يخسر وفي
بعض الاثار عن الرب تعالى في بعض كتبه المنزلة عبيدي انما خلقتكم لتربحوا
علي لا لاربح عليكم فتاجروني فمن كان راس ماله الطاعة تاتيه الارباح بغير بضاعة
الباب الثلثون في اسماء الانبياء عليهم السلام وبعض الاعداء عليهم
اللعنة المذكورين في القرآن العزيز اولهم وآخرهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وآدم ونوح وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف وادريس ويونس
وصالح وهود وعاد وصالح وثمود وقابيل وهابيل ولوط وايوب وموسى
وهرون وفرعون وهامان وابليس والسامري وعزير والياس واليسع وذا الكفل
والخضر وداود وطالوت وسليمان وذو القرنين ولقمان وزكريا ويحيى وعيسى

بصيرة في ذكر نبينا محمد

وياذوت وماذوت ومريم بصيرة في ذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ذكر
المعيون في تفسيره ان الله تعالى لما اراد ايجاد محمد صلى الله عليه وسلم من معدن
الشرف اوقف جوهر وجوده في مائة مقام من مقامات العز ثم جلاه على الخلق وحباه
بمائة اسم شريف وجلاه بمائة معجزة وذكر له في الكتاب العزيز مائة شيء مما يتعلق
بذاته وصفاته وخلع عليه في الدارين مائة خلعة وقرن اسمه باسمه العظيم في
خمسين شيئا واقسم بخمسين شيئا من ذاته وصفاته ومضافاته وجعل لما هيه خمسين
حلية وحلى قلبه بخمسين حلية اما المقامات المائة فمنها اثنى عشر حجابا واربعون
بحرا وخمسون صلبا وهي اصلاب آبائه اما الحجب فروى عن جعفر بن محمد انه
قال خلق الله قبل خلق العالم اثنى عشر حجابا الارادة ووقف فيه نور محمد
صلى الله عليه وسلم اثنى عشر الف سنة وكان تسبيحه في ذلك الحجاب سبحان عالم
السر والخفي ثم نقله الى الحجاب المشية واوقفه فيه احد عشر الف سنة وكان
تسبيحه فيه سبحان الرفيع الاعلى ثم نقله الى حجاب الرحمة وبقى فيه عشرة آلاف
سنة وتسبيحه سبحان الله وتعالى ثم انتقل الى حجاب الكرامة ولبث فيه تسعة آلاف
سنة وتسبيحه سبحان من هو عدل لا يجور ثم انتقل الى حجاب السعادة ولبث فيه ثمانية
آلاف سنة وتسبيحه سبحان من هو عالم لا يسهو ثم انتقل الى الحجاب الفضل وبقى
سبعة آلاف سنة وتسبيحه سبحان من هو غنى لا يفتقر ثم صار الى الحجاب المنزلة
وبقى فيه ستة آلاف سنة وتسبيحه سبحان العليم الحكيم ثم انتقل الى حجاب الهداية
وبقى فيه خمسة آلاف سنة وتسبيحه سبحان رب العرش العظيم ثم انتقل الى حجاب اللطف
ولبث اربعة آلاف سنة وتسبيحه سبحان الاول المبدى ثم صار الى حجاب الكرم ولبث
فيه ثلثة آلاف سنة وتسبيحه سبحان الباقي المغني ثم دخل في حجاب العلائية ومكث
الفي سنة وتسبيحه سبحان الحي الذي لا يموت ثم انتقل الى حجاب الكفاية وبقى الف
سنة وتسبيحه سبحان الملك الذي لا يزول ثم اخرجه من الحجب وعرضه على اربعين بحرا
وهي بحر العظمة وبحر العذرة وبحر العزة وبحر الجلال وبحر الجمال وبحر الكمال وبحر
الدائم وبحر الجود وبحر الزين وبحر الصدق وبحر الصفا وبحر الرضا وبحر الرجا
وبحر الوفا وبحر الحيا وبحر الخشوع وبحر الخضوع وبحر التواضع وبحر المعرفة وبحر
البقا وبحر الحكمة وبحر الحجة وبحر العصمة وبحر السكينة وبحر العلم وبحر العمل
وبحر الرفق وبحر الصبر وبحر الخوف وبحر الشوق وبحر اليقين وبحر الكرم وبحر
اللطف وبحر الشرف وبحر الايمان وبحر الغيرة وبحر العظمة وبحر الفكرة وبحر
الشكر وبحر الرحمة فلما عرضه على هذه البحار انتقل خصالها الى جبلته وتجلى بجلالها
وحين خرج من البحار نفض نفسه انتفاضة انفصلت منه بها قطرات فهي مائة الف
واربع وعشرين الف قطرة خلق الله تعالى من كل قطرة منها روح نبى من الانبياء ثم جعل

اما المقامات المائة

تعالى

تعالى ذلك النور بعينه في العناصر الاربعة ثم نقله الى صلب آدم وانتقل منه الى صلب
شيث ومنه الى انوش ومنه الى قينان ومنه الى مهلاييل ومنه الى يرد وقيل ياد د
ومنه الى اخنوخ ويقال الخنوخ وهو ادريس عليه السلام ومنه الى متوشلخ ويقال
متوشلح ومنه الى لامك ويقال لمك ومنه الى نوح عليه السلام ومنه الى سام ومنه
الى ارفخشد ويقال الفخشد ومنه الى راعو ويقال ارعو ومنه الى عابر ويقال عيبر
ومنه الى شالخ ومنه الى يشوع ومنه الى ناحور ومنه الى تارخ ويقال تيرخ ومنه الى آذر
ومنه الى ابراهيم ومنه الى اسمعيل ومنه الى قيذار ومنه الى حمل ومنه الى نابت ومنه
الى يشجب ومنه الى يعرب ومنه الى ادد ومنه الى اد ومنه الى عدنان نجد العرب ومنه
الى معد ومنه الى نزار ومنه الى مضر ومنه الى الياس ومنه الى هميسع ومنه الى طابخة ومنه
الى مدركة ومنه الى خزيمة ومنه الى كنانة ومنه الى النضر واسمه قيس وقيل انه قريش
ومنه الى مالك ومنه الى فهر ومنه الى غالب ومنه الى لوى ومنه الى كعب ومنه الى مرة
ومنه الى كلاب ومنه الى قصى واسمه زيد ويدعى مجمعا ومنه الى عبد مناف واسمه
المغيرة ومنه الى هاشم ومنه الى عبد المطلب واسمه شيبة الحمد ومنه الى عبد الله ومنه
الى صحراء العالم قال محمد اذ به من سيد بنى عبد العالم من فطنته • آدم لو صور في
حسنه لما ذهى ابليس عن سجدكم • لو ان يعقوب راى وجهه اسلاه عن يوسف في غيبته
امتحن الله به خلقه والنار والجنة في قبضته • واما الاسماء المائة التي ذكرها الله
في القرآن نبى يا ايها النبي رسول يا ايها الرسول خاتم وخاتم النبيين امى النبي
الامى رؤف رحيم بالمؤمنين رؤف رحيم مبشر ونذير وشاهد وداعى انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه سراجا منيرا وسراجا منيرا بشير انا ارسلناك
بالحق بشيرا منذر وهادى انما انت منذر ولكل قوم هاد صاحب ما ضل صاحبكم
عبد اسرى بعبده نبيلا كريم انه لقول رسول كريم ولى ونصير واجعل لنا من
لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا اولى النبي اولى بالمؤمنين العزيز عزيز
عليه ما عنتم الرحمة وما ارسلناك الا رحمة نور قد جاءكم من الله نور شهيد
على هؤلاء شهيدا مبين انى لكم نذير مبين مرسل وانك لمن المرسلين مدثر يا ايها
المدثر مزمل يا ايها المزمل مذكر فذكر انما انت مذكر امين رسول امين
ذكر قد انزل الله اليكم ذكرا اذن قل اذن خير بينة حتى تاتيهم البينة يدق
فاما ياتينكم منى هدى حق بل كذبوا بالحق لما جاءهم صدق والذى جاء بالصدق
حاكم واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم قاضى اذا قضى الله ورسوله امرا
طه طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى يس يس والقرآن الحكيم سلام سبل
السلام عالم فاعلم انه لا اله الا الله مستقيم فاستقم كما امرت مسلم ان اكون
من المسلمين شاكر اليس الله باعلم بالشاكرين مصطفى اصطفينا من عبادنا

واما الاسماء المائة التي ذكرها الله في القرآن

تحيق ولجتنبام مختار وربك يخلق ما يشاء ويختار ذرع كزرع اخرج شطأه
نعمته اذكروا نعمة الله عليكم مرشد ولياً مرشداً سعيد واما الذين سعدوا وحبيب
فاتبعوني يحببكم الله مطهر ويطهركم تطهيراً الطيب والطيبات للطيبين شفيع
لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له مبارك رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت
مصدق ومصدقاً لما بين يديه انفس جاءكم رسول من انفسكم برهان قد جاءكم برهان
ناس ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله تالي يتلوا عليكم آيات مخرج يخرجهم
من الظلمات الى النور رجل اوحينا الى رجل منهم قدم صدق ان لهم قدم صدق حميد
محمود حم عزيز وسيد وقادر عسق تذكرة وانه لتذكرة للمتقين مبعوث
هو الذي بعث في الاميين معصوم والله يعصمك من الناس مؤيد هو الذي ايدك
بنصره وبالمؤمنين منصور وينصرك الله نصراً مغفور ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
غالب هم الغالبون معفو عفا الله عنك منوح بني عبادي رضي لعلك ترضى
مسبح فسبح بحمد ربك ساجد وكن من الساجدين عابد واعبد ربك مقتدى
فبهداهم اقتده محفوظ تحفظونه من امر الله منادي سمعنا منادياً ينادي للايمان
مجاهد جاهد الكفار والمنافقين مستغفر واستغفر لذنبك موضوع ورفعنا لك
ذكرك منصل فصل لربك آمر وناهي وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
متهجد ومن الليل فتهجد مهتدي وان اهتديت متوكل وتوكل على الحي الذي لا يموت
حاشر وعاقب وماحي وفي الحديث انا الحاشر يحشر الله الخلق على قدمي وانا العاقب
كنت عقيباً الانبياء وانا الماحي يمحو الله بي الكفر اول وامرت ان اكون اول
المسلمين احمد يأتي من بعدي اسمه احمد محمد محمد رسول الله واسمه صلى الله عليه
وسلم في الانجيل طاب طاب او طيب وفي التورية ماذ ماذ او المرجو وفي
الزبور فارقليطا او الفارق بين الحق والباطل وفي صحف ابراهيم لخرايا قدما
او السابق الاخر وفي صحف شيث صام صام او القطاع بالحجة وفي صحف
آدم تمتم وفي صحف شعيا وارينا قانع وفي طوايف الطيور عبد الجبار وبين
البهايم عبد الغفار وعند الجن نبي الرحمة وعند الشياطين نبي الملحمة واما
معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد حصر بعلقي في مائة معجزة وهي اكثر من ذلك وقال
بعضهم هي اكثر من الالف وهو الصحيح وقد ذكرنا اكثرها في محلها من المبسوطات
واما الماثر المذكورة في نص القرآن من اقواله وافعاله واحواله فاقسم بعمره
بقوله تعالى لعمرك وذكره غيبه بقوله وما تمدن عينيك ونظره بقوله ما زاغ
البصر ورؤيته بقوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى واذنه بقوله قل اذن خير
وكلامه بقوله وما ينطق عن الهوى ولسانه بقوله فانما يسرناه بلسانك ووجهه
بقوله قد نرى تقلب وجهك في السماء وعنقه بقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى

عنقك

وكما انه اقسم بعمره اقسم من اقواله واحواله وافعاله

عنقك وقلبه بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى وصدره بقوله الم نشرح لك صدرك
وظهره بقوله الذي انقض ظهرك ويده بقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ويمينه
بقوله ولا تخطه بيمينك وجنبه بقوله واخفض جناحك وقامته بقوله حين تقوم
وتقلبه بقوله وتقلبك في الساجدين وصوته بقوله فوق صوت النبي ورجله بقوله
طه ما انزلنا واقامه نبوته بقوله والعصر وحياته ومماته وصلوته وعبادته بقوله ان
صلوتي ونسكي ولباسه وملبسه بقوله وثيابك فطهر وعلمه بقوله رب زدني علماً
وامره وحكمه بقوله فليحذر الذين يخالفون عن امره وذكره بقوله ورفعنا لك ذكرك
ونومه بقوله في منامك قليلاً وليله وتهجده بقوله ومن الليل فتهجد به ونهاره
بقوله ان لك في النهار سبحاً طويلاً وضحوته بقوله والضحى وصبحه بقوله والفجر
وغدوته بقوله واذ غدوت من اهلك ودخوله بقوله ادخلني مدخل صدق وخروجه
بقوله واخرجني مخرج صدق ونفسه بقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم ودينه بقوله
ومن احسن ديناً وقوله بقوله ومن احسن قولاً وكتابه بقوله وانه لكتاب عزيز
وامته بقوله كنتم خير امة واصحابه بقوله والذين معه اشداء وانصاره بقوله والانصار
واهل بيته بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت واهله وازواجه
بقوله وازواجه امهاتهم وبناته بقوله قل لازواجك وبناتك ومسجده بقوله لمسجد
اسس على التقوى ومقامه بقوله مقاماً محموداً وقبلته بقوله فلنولينك قبلة
ترضاها وبيعته بقوله اذ يبايعونك واستغاثته بقوله اذ تستغيثون ربكم
واستعانته بقوله واياك نستعين واستقامته بقوله فاستقم كما امرت ومعاده بقوله
لرادك الى معاد وبلده بقوله والبلد الطيب وهذا البلد الامين وعطائه بقوله ولسوف
يعطيك ربك فترضى وحكمه بقوله حتى يحكموك وقضائه بقوله اذا قضى الله ورسوله
وجنده وعسكره بقوله فئة تقاتل في سبيل الله واحبائه بقوله فاتبعوني يحببكم
الله واستغفاره بقوله استغفر لهم وحكمه وحلمه ومنبره وسنانه وقلبه بقوله
حم عسق وكفايته وهدايته ويمينه وعصمته وصدقه بقوله كهيعص ونوره
بقوله والنجم اذا هوى ونوره بقوله واتبعوا النور الذي انزل معه وجريه خيله
بقوله والعاديات ضبحاً وعزه بقوله ولله العزة ولرسوله وولايته بقوله
انما وليكم الله ورسوله وعصمته بقوله والله يعصمك من الناس وغنائه وفقره
بقوله ووجدك عائلاً فاغنى ورضاه بقوله ولسوف يعطيك ربك فترضى
ومأواه بقوله الم يجدك يتيماً فآوى ودعوته بقوله ادع الى سبيل ربك وميثاقه
بقوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح ورجاله بقوله رجال
صدقوا وقرابته بقوله وانذر عشيرتك الاقربين وتواضعه بقوله واخفض
جناحك للمؤمنين وسلامه بقوله فقل سلام عليكم وترتيل تلاوته بقوله ورتل

القرآن ترتيلا وخلقه وانك لعلى خلق عظيم وقده وقامته بقوله احسن تقويم
ونعمته بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون واجره بقوله وان لك لاجرا وتزكيته
بقوله وذكره ومجاهدته بقوله يا ايها النبي جاهد الكفار ووحيه بقوله فاوحى
الى عبده ما اوحى وقربته بقوله ثم دنى فتدلى ووصلته بقوله فكان قاب قوسين
او ادنى ومعلمه بقوله علمه شديد القوى ووعظه وحكمته بقوله بالحكمة والموعظة
الحسنة وجداله بقوله وجادلهم بالتي هي احسن وحياته بقوله فيستحيي منكم
وبيته ومنزله بقوله لا تدخلوا بيوت النبي ورحمته بقوله ورحمة للذين آمنوا منكم
وعبوديته بقوله لما قام عبد الله ومعراجه بقوله اسرى بعبده وتقول الحوالة بقوله
لتركبن طبقا عن طبق وعجايبه بقوله لنريه من اياتنا وعفوه بقوله خذ العفو
وصفحه بقوله فاصفح عنهم وشريعته بقوله جعلناك على شريعة من الامر وسنته
بقوله ولا تجد لسنتنا تحويلا وكذا على هذا ذكره الله تعالى في سبعة الاف مواضع
من هذا الكتاب الكريم الذي هو افضل الكتب تصريحا وتعريضا وكناية واشارة
واخبارا وخطابا وحكاية ليعلم العالمون انه افضل الانبياء واشرف الاصفياء في
ما لك من ملك الاصفياء والاجتباء قال • من الناس بين الناس ما سار وسار بي
اجل واعلى قدما من محمد • وما والمثبت وجلان يا من ارضنا اجل واهدى همة
من محمد • وما حملت من ناقة فوق كورها اعز واوفى ذمة من محمد • وما
من امام امة الناس برهم ابر وادنى امة من محمد • واما الخمسون التي اقسم الله
تعالى بها من ذاته وصفاته واحواله فبعمره بقوله لعمرك وبعصره بقوله والعصر
وبنون جلاله بقوله ن والقلم وبقدمه وكماله بقوله ق والقرآن وبصدقه وصفائه
ص والقرآن وبحلمه وعلمه وشأنه ومنبره وبقبره ودقته حم عسق وبكفايته وبهدايته
وبهمته وعزه وصدقه كهيعص وببلده ومحله ووالده وولده لا اقسم بهذا البلد
الى قوله وما ولد وبليله ونهاره والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وبوجهه
وشعره والضحى والليل اذا سجى وبدينه وانشراح صدره والشمس وضحاها وبسنا
سنته والقمر اذا تلاها وبصبح دعوته والفجر وبنجوم كتابه المنزل والنجم وبجري
جنانه والعاديات ضبحا وبالغارة صباح اصحابه فالمغيرات صبحا وبنزع غزاته
اقواسهم والنازعات غرقا وبلطهادته وهيبته لهم وملائكة وحيه والمرسلات عرفا
وبرياح نصره فالعاصفات عصفا وبآيات كتابه فالفارقات فرقا وبصفوف
جماعته والصافات صفا وبمحشق امته فالزاجرات زجرا وبالتالين والقراء
من صحابته فالتاليات ذكرا وبجوامع كتابه وكتاب مسطور وبحجر مجد ذاته والبيت
المعمور وبحر علم اعلى منه والبحر المسجور وبسقف سجده والسقف
المرفوع واما الخمسون التي اقترن فيما ذكره بذكر الله عز وجل بقوله تعالى ولله

وكذا على هذا ذكره الله في سبعة الاف مواضع

واما الخمسون التي اقسم الله تعالى بها من ذاته وصفاته واحواله

واما الخمسون التي اقترن فيما ذكره بذكر الله عز وجل

العزة

العزة ولرسوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول ومن يعص الله ورسوله ان الذين
يؤذون الله ورسوله واذان من الله ورسوله يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي
الله ورسوله آمنوا بالله ورسوله ان الذين يحادون الله ورسوله يحاربون
الله ورسوله اذا قضى الله ورسوله اغناهم الله ورسوله سيؤتينا الله من فضله ورسوله
براءة من الله ورسوله لا تخونوا الله ورسوله ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله
واذا دعوا الى الله ورسوله استجيبوا لله وللرسول والله ورسوله احق ان يرضوه
سيرى الله عملكم ورسوله فان الله وليهما النبي اولى بالمؤمنين بل الله يمن
عليكم لقد من الله على المؤمنين اذ بعث ان يبايعونك انما يبايعون الله ومن
لم يحكم بما انزل الله حتى يحكموك ان الله بالناس لرؤوف رحيم بالمؤمنين رؤوف
رحيم وكان بالمؤمنين رحيما وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ان الله لهادي
الذين آمنوا ولكل قوم هاد والله على كل شيء شهيد وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا ان الله لعفو فاعف عنهم فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الله
نور السموات قد جاءكم من الله نور ويسمون الله ورسوله فان لله خمسه وللرسول
ما افاء الله على رسوله قل الانفال لله والرسول انعم الله عليهم من النبيين
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله يوم يلقونه سلام فقل سلام عليكم
قد جاءكم الحق ولو اتبع الحق اهواءهم من كان عدوا لله وملائكته ورسله ان الله
عفو غفور فاعف عنهم ومن يتول الله ورسوله فردوه الى الله والرسول ابالله
وآياته ورسوله يحرمون ما حرم الله ورسوله كفروا بالله ورسوله آمنوا بالله ورسوله
اذكروا الله ذكرا كثيرا ورفعنا لك ذكرك اني انا الله وقل اني انا النذير المبين
ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله مهاجرا الى الله ورسوله اتقوا الله ورسوله
تعزروه ورسوله حافظوا على الصلوات ان الله وملائكته يصلون على النبي
واما الخصال المائة التي كانت زينة افعاله واحواله وسيرته وسريرته فخمسون
منها خصال ظاهرة محسوسة وخمسون منها حلية قلبه الطاهر فاما الظاهر منها
فالخدمة والطاعة والعبادة والطهارة والصلوة والتيمم والصوم والزكوة والصدقة
والحج والعمرة والجمعة والجماعة والثبات والاناة والقرآن والوقار والسكينة
والدعاء والتضرع وحسن السيرة والغزو والجهاد والشجاعة والقوة والعدل
والخلافة ونظر العبرة واستماع الحكمة والنطق والبيان والعبارة والفصاحة
والجود والسخاء وقضاء حاجات الناس والشوق الى العبادة وتحصيل الزيادة في
حسن الصحبة والرحمة والمجاملة في المعاملة وصلة الرحم والنذر والقربان ونصر
دين الحق واما الخمسون التي هي حلية قلبه الطاهر فالعقل والعلم والادب والحلم
والرفق والخلق والمداراة والمجد والشرف والديانة والصيانة وانجاز الوعد

واما الخصال المائة التي هي زينة افعاله واحواله وسيرته وسريرته

واما الخمسون التي هي حلية قلبه

وإكرام الضيف والصمت وكتمان السر والمروة والفتوة والحياء والكرم والجود
والسخاء والعزم والحزم والرأي الصائب والتمييز والهيبة والمراقبة واغتنام
وقت التوبة والإنابة والقناعة والزهد والتوكل والرضى بالقضاء ومجاهدة
النفس والشوق والخوف والخشية والخشوع والخضوع والبكاء والحزن والرجاء
والذكر والشكر والصبر والإرادة والشوق والذوق والصدق واليقين والخلة
والأنس والقرب والحيرة والمحبة والمودة وتعظيم أمر الله والشفقة على الأمة
قال بعض المحدثين • كان النبي جميع الليل واليا والخوف يسكب من عينيه لو انا •
باليوم يدعو عباد الله في الغف بالليل يبكي على اشفاق الناها • تورمت قدما
في تقدمه على قيام الليالي يطلب الجاها • يا جبريل لحب وحبا وطوبى لها وقل لسيد
سادات الورى طاها • في ذكر آدم عليه السلام له أسماء خمسة الإنسان
والبشر وأبو البشر وآدم والخليفة أما آدم فمشتق من الأدمة وهو بياض اللون
وقيل لون بين البياض والسواد كلون الحنطة وقيل لأنه خلق من أديم الأرض وأما
الخليفة فلقوله تعالى إني جاعل في الأرض خليفة والخليفة والخليف من يخلف من تقدمه
وكان آدم خلف قوما من الخلق يسمون الجان بن الجان أو لكونه ناب مناب ملائكة
السماء وأما البشر فلقوله تعالى إني خالق بشرا من طين قيل وسمي بشرا لمباشرته
عظائم الأمور وقيل لما كان في وجهه من البشر والبشاشة وسمي إنسانا لأنه جنس
فالإنسان من جنس فهو إنسان أنس بالغير وأنس الغير به وقيل اشتقاقه من النوس
وهو الحركة لكثرة حركته فيما يتحراه وقيل من الإيناس وهو الإبصار ببصره الظاهر
وبصيرته الباطن برى رشده • ويصل إليه وفي بعض الآثار أن آدم عليه السلام
قيل له كيف وجدت نفسك عند الولادة قال كرجل انكسرت أعضاؤه فلم يبق
مفصل مع مفصل فقيل له كيف وجدت نفسك عند الخروج من الجنة فقال الموت
أهون علي من ذلك وفي الحديث أن موسى قال له ليلة المعراج يا آدم أخرجتنا
من الجنة فقال يا موسى هو شيء كتبه الله علي أم شيء ابتدعته من ذات نفسي
فقال لا بل شيء كتبه الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعند ذلك
حج آدم موسى أي غلبه وقد ذكره الله تعالى في القرآن في عشرين موضعا في سبعة
مواضع مختص بالذكر وحده وفي سبعة مواضع مقترن بذكر بنيه أما ذكره منفردا
ففي قوله تعالى كمثل آدم خلقه من تراب وعلم آدم الأسماء كلها يا آدم أنبئهم
بأسمائهم اسجدوا لآدم يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة إن الله اصطفى
آدم فتلقى آدم من ربه كلمات يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك وعصى آدم
ربه وأما المقترن ببنيه ففي قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم يا بني آدم قد أنزلنا
عليكم لباسا يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وإذ أخذ ربك من بني آدم

في ذكر آدم عليه السلام له خمسة أسماء

وقد ذكر الله في القرآن في عشرين موضعا

من

من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى يا بني آدم إما
يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم
من الجنة ألم أعهد إليكم يا بني آدم أنشد بعض المحدثين • تنسك نفسك مسلك
ناصرها سبل الرشاد وهو غير قواصد • تضع الذنوب على الذنوب وترتجي درك
الجنان بها وفوز العابد • أنسيت أن الله أخرج آدما من جنة المأوى بذنب واحد
قال أبو إسحق الزجاج اختلفت الآيات فيما بدأ به خلق آدم ففي موضع خلقه
من تراب وفي موضع من طين لازب وفي موضع من حمأ مسنون وفي موضع من
صلصال كالفخار قال وهذه الألفاظ راجعة إلى أصل واحد وهو التراب الذي هو
أصل الطين فأعلمنا الله عز وجل أنه خلق من تراب جعل طينا ثم انتقل فصار
كالحمأ المسنون ثم انتقل فصار صلصالا كالفخار وقال الثعالبي في قوله تعالى
حكاية عن إبليس أنه قال خلقتني من نار وخلقته من طين قال الحكماء أخطأ عدو الله
في تفضيل النار على الطين لأن الطين أفضل من النار لوجوه أحدها أن من جوهر
الطين الرزانة والسكون والوقار والحلم والأناة والحياء والصبر وذلك سبب
توبة آدم وتواضعه وتضرعه فأورثه المغفرة والاجتباء والهداية ومن جوهر النار
الخفة والطيش والحدة والارتفاع والاضطراب وذلك سبب استكبار إبليس
فأورثه اللعنة والهلاك و الثاني أن الجنة موصوفة بأن ترابها المسك ولم ينقل
أن فيها نارا الثالث أنها سبب العذاب بخلاف الطين الرابع أن الطين مستغن
عن النار والنار محتاجة إلى مكان وهو التراب الخامس أن الطين سبب جميع النبات
والنار سبب تفريقها وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله
تعالى خلق آدم يوم الجمعة وفي تاريخ دمشق عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن أشبه الناس بأبي آدم عليه السلام وكان
أبي إبراهيم أشبه الناس خلقا وخلقا خلقه الله عز وجل بيده وأسجد له ملائكته
وأسكنه جنته والصفاء وكرم ذريته وعلمه جميع الأسماء وجعل منه الأنبياء
وعلمه ما لم يعلم الملائكة المقربون وجعل من نسله الأنبياء والمرسلين والأولياء
والصديقين واشتهر في كتب التواريخ أنه عاش ألف سنة وأنه توفي بمكة ودفن
في جبل أبي قبيس وحج على رجليه ستين حجة من أقصى بلاد الهند • في ذكر
نوح عليه السلام ونوح اسم أعجمي والمشهور صرفه لسكون وسطه وقيل يجوز صرفه
وترك صرفه قال الله تعالى ذرية من حملنا مع نوح وقيل عربي واشتقاقه من النوح
ناح ينوح نوحا ونواحا ونياحا ونياحة فقيل له نوح لأنه أقبل على نفسه باللوم
وناح عليها واختلفوا في سبب ذلك فقيل سببه أنه عاب على صورة كلب وقبحه
فأوحى الله إليه هل تعيب الصورة أو المصور فعرف أنه قد أخطأ واشتغل بلوم نفسه

في ذكر نوح عليه السلام

وقيل لانه دعا على قومه بقوله لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقيل بل لانه
كان ينوح على قومه ويتاسف لكونهم غرقوا بلا توبة ورجوع الى الله وقيل غير ذلك
وفي الحديث اذا اراد الله بعبد خيرا اقام في قلبه نائحا قال • سر في بلاد الله سياحا
• وكن على نفسك نواحا • وامش بنور الله في ارضه • كفى بنور الله مصباحا •
وفي الحديث النياحة من عمل الجاهلية وفيه من نيح عليه يعذب بما نيح عليه يعني اذا اوصى به
قال • وفوق كان نجيه من الضحى • قامت عليه نوائح ورواجس • عرس العسل يوما
لعامه • فما العسل ومات عليه العارس • وقد ذكر الله تعالى نوحا في القرآن العظيم
وسماه بثلثين اسما فسماه مرسلا بقوله كذبت قوم نوح المرسلين ورسولا اني
لكم رسول امين ونذيرا ومبينا اني لكم منه نذير مبين ومسلما سلام على نوح في
العالمين ومباركا وبركات عليك ومحسنا انا كذلك نجزي المحسنين ومؤمنا انه
من عبادنا المؤمنين ومنجى ونجيناه من الكرب العظيم ومناديا ولقد نادانا نوح
ومستجاب الدعوة فاستجبنا له وداعيا اني دعوت قومي ليلا ونهارا ومنذرا
ان انذر قومك ومنصورا ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا وصانع الفلك
واصنع الفلك باعيننا وحامدا وقل الحمد لله الذي نجانا ومحمولا وحملناكم
في الجارية وحملناه على ذات الواح ودسر وبشرا ما انت الا بشر مثلنا ورجلا على
رجل منكم لينذركم وخائفا اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم وعبدا فكذبوا عبدنا
وشكورا انه كان عبدا شكورا ومغلوبا اني مغلوب فانتصر وناصحا وانصح
لكم ومجادلا يا نوح قد جادلتنا ولابثا فلبث فيهم الف سنة ومهبطا يا نوح اهبط
بسلام منا ومعلنا ومسرا اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا ودعوته سموه مجنونا
وقالوا مجنون وذكره الله تعالى باسمه في ستة وثلثين موضعا من القرآن انا
ارسلنا نوحا الى قومه انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح كلا هدينا ونوحا
هدينا واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن من خلفاء من بعد قوم
نوح واتل عليهم نبأ نوح الم ياتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح كذبت قوم نوح
اذ قال لهم اخوهم نوح ونادى نوح ابنه ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من
اهلي يا نوح اهبط بسلام ولقد ارسلنا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ونوحا
اذ نادى من قبل فاستجبنا له ذرية من حملنا مع نوح ان الله اصطفى آدم ونوحا
وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ولقد ارسلنا نوحا الى قومه واذ اخذنا من
النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا كذبت
قبلهم قوم نوح وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين مثل داب قوم نوح
انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك قال نوح رب انهم عصوني قال نوح
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا قال الثعلبي هو نوح بن لامك او لمك

وقد ذكر الله نوحا في القرآن العظيم وسماه بثلثين اسما

وذكره الله تعالى باسمه في ستة وثلثين موضعا من القرآن

بن

بن متوشلخ بن خنوخ بن يرد بن مهلاييل بن انوش ابن قينان بن شيث بن آدم
ارسله الله الى ولد قابيل ومن تابعهم من ولد شيث قال ابن عباس وكان بطنان
من ولد آدم لاحدهما يسكن السهل والآخر يسكن الجبل وكان رجال الجبل صباحا
وفي النساء زمارة وكانت نساء السهل صباحا وفي الرجال دمامة فكثرت الفاحشة
من اولاد قابيل وكانوا قد كثروا في طول الازمان واكثروا الفساد فارسل الله تعالى
اليهم نوحا وهو ابن خمسين سنة فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم
الى الله تعالى كما اخبر الله تعالى به في كتابه العزيز ويحذرهم ويخوفهم فلم يتوجد
وفيهم ما قال الله تعالى قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي
الا فرارا وقال تعالى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى فلما طال دعاؤه لهم
واذاؤهم له وتماديهم في غيهم سأل الله تعالى فاوحى اليه انه لن يؤمن من قومك
الا من قد آمن فلما انه لم يبق في الاصلاب ولا الارحام مؤمن دعا عليهم فقال
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فامر الله تعالى باتخاذ السفينة فقال
يا رب واين الخشب فقال اغرس الشجر فغرس الساج واتى على ذلك اربعون
سنة وكف عن الدعاء عليهم واعقم الله تعالى ارحام نسائهم فلم يولد لهم ولد
فلما ادرك الشجر امر الله تعالى بقطعه وتجفيفه وصنعة الفلك واعلم كيف يصنعه
وجعل بابه في جنبه وكان طول السفينة مائتين ذراعا وعرضها خمسين وسمكها
الى السماء ثلثين ذراعا والذراع من اليد الى المنكب وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ان طولها كان ستمائة ذراع وستون ذراعا وعرضها ثلثمائة وثلثين ذراعا وسمكها
ثلثة وثلثين ذراعا وامر الله تعالى ان يحمل فيها من كل جنس من الحيوان زوجين
اثنين وحشر الله تعالى اليه من البر والبحر قال مجاهد وغيره كان التنور الذي
ابتدأ فوران الماء منه في الكوفة ومنها ركب نوح السفينة وقال مقاتل هو بالشام
في قرية يقال لها عين الوردة قريب من بعلبك وعن ابن عباس انه بالهند قالوا وكان اول
ما حمل في السفينة الذرة واخره الحمار وجعل السباع والدواب في الطبقة
السفلى والوحوش في الطبقة الثانية والانس والآدميين في الطبقة العليا قيل كان
الآدميون في السفينة سبعة نوح وبنوه سام وحام ويافث وازواج بنيه وقيل
ثمانية وقيل عشرة وقيل اثنان وسبعون وقيل ثمانون من الرجال والنساء حكاه
ابن عباس وعن ابن عباس ايضا ان الماء ارتفع حين صادف السفينة اعلا عن اطول
جبل في الارض خمسة عشر ذراعا قالوا وطافت السفينة باهلها الارض كلها في ستة
اشهر ثم استقرت على الجودي جبل بالموصل وكان ركوبهم السفينة لعشر خلون من
رجب ونزلوا منها يوم عاشوراء من المحرم وبنى هو ومن معه في السفينة حين
نزلوا قرية في ارض الجزيرة فلما حضرته الوفاة وصى الى ابنه سام وكان سام قد ولد

وقبل الطوفان ثمانين وتسعين سنة ويقال انه كان نكره وكان نوح اطول الانبياء
عمرا حتى قال بعضهم كان عمره الفا وثلثمائة سنة ولما نزل الوحي عليه كان عمره ثلثمائة
وخمسين سنة فلبث الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم وقالوا ما اسلم من الشياطين
الا شيطانان شيطان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وشيطان نوح عليه السلام
وقال ابليس لنوح عليه السلم خذ مني خمسا فقال لا اصدقك فاوحى اليه ان صدقه
في الخمس قال قل قال اياك والكبر فاني وقعت فيما وقعت بالكبر واياك والحسد
فان قابيل قتل هابيل اخاه بالحسد واياك والطمع فان ادم اودينا اديته الطمع
واياك والحرص فان حوا وقعت فيما وقعت بالحرص واياك وطول الامل فانهما
وقعا فيما وقعا بطول الامل • مر الناس بالمعروف واعذ صبوحا وحافظ عليهم دوحا
وصبوحا • فغط بعضهم وادنق واعرض وة لحف بجبن ويمن تستميل جموحا •
الم تر نوحا الف عام دعاهم نادبا ابوابا لهم وسطوحا • فلا طمنهم قولا ويدعوهم
الى مولى عبد صدق فالتقوه كلوحا • يرهدون مرجا ويرمونه حمق وعند الدعاء ذاذا
اذى وجوحا • فدمرهم طوفان امر عقوبة من الله للانوار ارسل نوحا فصل

فصل في ذكر ابراهيم وفيه لغات

في ذكر ابراهيم عليه السلم وابراهيم اسم اعجمي وفيه لغات ابراهام وابراهم
وابراهوم وابراهم وابراهم وابراهيم وابرهم وابرهم قال عبد المطلب • عذت
بما عاذ به ابراهم • ايتي لوجه القدس عان راغم • مهما تجشمني فاني جاشم •
والجمع اباره واباريه واباديد وبراهم وبراهيم وبراهيم وبراه وتصغيره بريه
وقيل ابيره وقيل بريهيم واكثر المحققين على هذا انه اسم جامد غير مشتق وقال
بعض المتكلمين قال انه اسم مركب من البر والبرا والبراه ومن الرحمان والوهم
والهم فمعناه برى من دون الله فهام قلبه بذكر الله وقال بعضهم برا من علم الدلا
فتبرا بالحلول في محبة الخلة وقيل برا اه الشفقة قالب العزة فهم بصدق النية الى
ملكوت الرحمن قال بعضهم • وكنت بلا وجد اموت من الهوى وهام على القلب بالخفقان
• فلما اراني الوجد انك حاضري شهدتك موجودا بكل مكان • وقال بعضهم اب
بالسريانية معناه الاب وراهيم معناه الرحيم فمعناه اب رحيم وقد ذكر الله
سبحانه ابراهيم بالتعريض والتصريح في كتابه في خمسين اسما منه ابتلى بقوله واذ ابتلى
ابراهيم ربه بكلمات والمتم بقوله فاتمهن والامام بقوله اني جاعلك للناس اماما
والمطهر بقوله وطهر بيتي للطائفين والرافع بقوله واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت والحنيف والمسلم بقوله حنيفا مسلما والصالح بقوله وانه في الاخرة
لمن الصالحين والمطمئن ولكن ليطمئن قلبي والامة والقانت ان ابراهيم كان امة قانتا لله
والشاكر والمجتبى والمهدي شاكرا لانعمه اجتباه وهداه والرائي راى كوكبا والبري
اني بري مما تشركون والمتوجه الى الله اني وجهت وجهي والحليم والاواه والمنيب

خمسين اسما

بقوله

بقوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب والمتبري عما دون الله بقوله تبرا منهم والمبشر
بقوله وبشرناه باسحق والبعل والشيخ هذا بعلي شيخا والمبارك وبركاته عليكم والضيف
بقوله ونبئهم عن ضيف ابراهيم والمذكور واذكر في الكتاب ابراهيم والصديق والنبي
انه كان صديقا نبيا والرشيد بقوله اتينا ابراهيم رشده والفتى بقوله سمعنا
فتى يذكرهم والوافي وابراهيم الذي وفى والطامع بقوله اطمع ان يغفر لي خطيئتي
والوارث الجنة واجعلني من ورثة جنة النعيم والابو للملة ملة ابيكم ابراهيم والمؤذن
بالحج واذن في الناس بالحج ياتوك والسقيم للجنة اني سقيم وشيخ الانبياء وان من شيعته
لابراهيم والذاهب الى الله اني ذاهب الى ربي والمهاجر الى ربه اني مهاجر الى ربي
والمنادي للحق وناديناه ان يا ابراهيم والمحسن انا كذلك نجزي المحسنين والمؤمن انه
من عبادنا المؤمنين والمرسل ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم والحامد الحمد لله الذي
وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق والموهوب ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة
والخليل وابراهيم واتخذ الله ابراهيم خليلا وذكر الله تعالى ابراهيم باسمه في
بضع وخمسين موضعا من الكتاب العزيز نري ابراهيم ملكوت السموات والارض
قال ابراهيم لابيه ازر اتتخذ اصناما الهة وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واذ قال ابراهيم رب
ارني كيف تحيي الموتى ومن يرغب عن ملة ابراهيم واتبعوا ملة ابراهيم ووصى
بها ابراهيم بنيه ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ان اولى الناس بابراهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة ورسلنا
ابراهيم بالبشرى فلما ذهب عن ابراهيم الروع يا ابراهيم اعرض عن هذا واذ قال
ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين
واذكر في الكتاب ابراهيم اتينا ابراهيم رشده بردا وسلاما على ابراهيم واذ
بوانا لابراهيم مكان البيت واتل عليهم نبا ابراهيم فناديناه ان يا ابراهيم
سلام على ابراهيم وما وصينا به ابراهيم اسوة حسنة في ابراهيم صحف ابراهيم
وموسى واتخذ الله ابراهيم خليلا قالوا وكان لابراهيم عليه السلم في طريق الحق
عشر مقامات نال بها غاية المرامات الاول مقام الطلب هذا ربي الثاني مقام
الدعوة واذن في الناس بالحج الثالث مقام الفضيلة واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى الرابع مقام الفقر والفاقة رب اجعلني مقيم الصلوة الخامس مقام النعم
والذي هو يطعمني ويسقين السادس مقام المغفرة والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي
السابع مقام المحبة ارني كيف تحيي الموتى الثامن مقام المعرفة واجعل لي لسان
صدق في الاخرين التاسع مقام الهيبة ان ابراهيم لاواه حليم العاشر مقام الوراثة
واجعلني من ورثة جنة النعيم وفي هذا المقام حصل له الاستغناء عن الوسائط والوسائل

وذكر الله تعالى ابراهيم باسمه في بضع وخمسين موضعا

وكان لابراهيم عليه السلام في طريق الحق عشر مقامات

فقال الحسبي من سؤالي علمه بحالي • فاح نسيم الوصل فاستعدنا ناراليه نحسن
المطلبا • ما ذكراه لم مطرحا ومغبر سواه لم شربا • بيت جمال دائم مسكنا حبل
وصال دائم موكبا • لا يسبقي غير رضى ربه لا يدعى دون الوفا مذهبا • هذا خليل الله
في عارم عارج علي الكونين فاستعربا • ادرس كطير الفكر مستمعا عن عالم العزة حق
كبا جن عليه الليل في ظلمه رادو بيدا وراى كوكبا قال المورخون هاجر ابراهيم عليه
السلام من العراق الى الشام وبلغ عمره مائة وخمسا وسبعين سنة وقيل مائتي
سنة ودفن بالارض المقدسة وقبره مقطوع به انه في تلك المربعة ولا يقطع بقبر
نبي ومكانه غير قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومكان قبر ابراهيم عليه السلام
ورويناه في الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم عليه السلام
وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم وفي الصحيحين مرفوعا اول الخلايق يكسى يوم القيمة
ابراهيم وفي صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم حين اسري بي ورايت ابراهيم
وانا اشبه ولده به وفيه ايضا انه رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البرية
قال صلى الله عليه وسلم ذاك ابراهيم وهذا محمول على التواضع لقوله صلى الله عليه وسلم
انا سيد ولد آدم وعند البخاري عن ابن عباس قال كان آخر قول ابراهيم حين القي
في النار حسبي الله ونعم الوكيل وفي الصحيحين في حديث الاسرى وذويه
الانبياء وانه رأى ابراهيم في السماء السادسة وانه رآه مسندا ظهره الى البيت
المعمور ورويناه في الموطا عن سعيد بن المسيب قال كان ابراهيم النبي صلى الله عليه
وسلم اول الناس ضيف الضيف واول الناس اختتن واول الناس قص شاربه
واول الناس رأى الشيب فقال يا رب ما هذا فقال الله تعالى وقار فقال يا رب
زدني وقارا ورويناه في تاريخ دمشق بزيادة واول من استحد وقلم اظفاره اخبرني
المسند العلم الشيخ محي الدين ابو زكريا يحيى بن محي الدين الحداد عن الشيخ ابي زكريا
يحيى النواوي عن ابي محمد بن قدامة عن ابي حفص بن طبرزد عن ابي فتح الكروخي
عن القاضي ابن عامر عن ابي محمد الجراحي عن ابي العباس المحبوبي عن ابي عيسى الترمذي
عن عبد الله بن ابي زياد عن سيار عن عبد الواحد بن زياد عن عبد الرحمن بن
اسحق عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرئ
امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان
غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال الترمذي حديث
حسن وفي تاريخ دمشق ولد ابراهيم بغوطة دمشق بقرية يقال لها برزة هكذا
في هذه الرواية والصحيح انه ولد بكوثى من ارض العراق باقليم بابل وانما نسب اليه
هذا المقام ببرزة لانه صلى فيه لما جاء معينا للوط عليه السلام وفي التاريخ المذكور

ان

ان ابا ابراهيم آزر كان من اهل حران وان ام ابراهيم اسمها نونا وقيل اسونا وان
نمرود حبسه سبع سنين ثم القاه في النار وانه كان يدعى ابا الضيفان وبجاره كانت
في البرد ان النار لم تنل منه الا وثاقه ليطلق يداه ولما قال الله تعالى يا نار كوني
بردا وسلاما على ابراهيم بردت النار في ذلك الوقت على اهل المشرق والمغرب وان
جبريل مر به حين القي في الهوى فقال يا ابراهيم الك حاجة فقال اما اليك فلا
وعن علي رضي الله عنه ان البغال كانت تتناسل وانها كانت اسرع الدواب في نقل
الحطب لنار ابراهيم فدعا عليها فقطع الله نسلها وعن الحسن البصري في قوله تعالى
واذ ابتلى ابراهيم ربه فاتمهن قال ابتلاه بالكوكب فوجده صابرا وابتلاه بالقمر
فوجده صابرا وابتلاه بالشمس فوجده صابرا ثم ابتلاه بالنار فوجده صابرا
ثم ابتلاه بذبح ولده فوجده صابرا وعن مجاهد ان ابراهيم واسمعيل حجا ماشيين
وعنه في قوله تعالى ضيف ابراهيم المكرمين اكرامهم انه خدمهم بنفسه وفي حديث
مرفوع انه كان من اعين الناس وكان سبب وفاة ابراهيم انه اتاه ملك في صورة
شيخ كبير ضعيف وكان ياكل ويسيل الطعام على لحيته وصدره فقال ابراهيم يا عبد الله
ما هذا قال بلغت الكبر الذي يكون صاحبه هكذا قال وكم اتى عليك قال مائتا سنة
ولابراهيم يومئذ مائتا سنة فكره الحيوة لئلا يصير الى هذا الحال فمات بلا مرض
وقال بعض العلماء توفي ابراهيم وداود وسليمان صلوات الله عليهم فجاة وكذلك
موت الصالحين وهو تخفيف على المؤمن المراقب بسببه في ذكر اسمعيل
ابن ابراهيم الخليل صلوات الله وسلام عليهما وهو اسم اعجمي كسائر اسماء الاعلام
الاعجمية وهو اول من يسمى بهذا الاسم من بني آدم واحترزنا بهذا التقييد عن الملائكة
فان فيهم اسمعيل وهو امير الملائكة وتكلف بعض الناس وجعل له اشتقاقا
من سمع وتركيبا منه ومن ايل وهو اسم الله عز وجل قال فان كان وزنه فعاليل
فمعناه اسمعه الله امره فقام به والذي قال وزنه فعاليل لان اصله سماعيل قال
معناه سمع من الله قوله فاطاعه وكان له عليه السلام عشر خصايص الاول ان
لغته كانت لغة العرب واليه يرجع انسابهم وكان موكز نور النبي المصطفى وولد
الخليل وجد الحبيب وشريك ابراهيم في بناء الكعبة ومستسلما منقادا للذبح عند
امتحان ابراهيم به وخصص بخلعة وفديناه بذبح عظيم ومن مفاخره قول النبي
صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين والثاني عبد الله بن عبد المطلب وقد دعاه الله
في القرآن باثني عشر اسما غلام وعليم وحليم ومسلم ومستسلم فقبا اسلما وتله
للجبين امره وكان يامر اهله بالصلوة وصابرا ان شاء الله من الصابرين ومرضيا وكان
عند ربه مرضيا صادق الوعد رسول نبي وكان رسولا نبيا مذكور في الكتاب واذكر في الكتاب
اسمعيل وذكره الله تعالى باسمه في عشرة مواضع من القرآن واسمعيل ان طهرا

فصل في ذكر اسمعيل عم

فالطاعة وكان له عليه السلام عشر خصايص

وقد دعاه الله في القرآن باثني عشر اسما

وذكره الله تعالى باسمه في عشرة مواضع من القرآن

بيتي واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل نعبد الهك واله ابائك
ابراهيم واسمعيل وما انزل الى ابراهيم واسمعيل ام تقولون ان ابراهيم واسمعيل
واسمعيل واليسع الى قوله وكلا فضلنا على العالمين واسمعيل وادريس الى قوله كل
من الصابرين الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واذكر في الكتاب اسمعيل
وفي صحيح البخاري كان النبي يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما اعيذكما بكلمات
الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما كان يعوذ بها اسمعيل
واسحق وفي البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على قوم وهم ينتضلون فقال
ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا وكان اكثر من اسحق واختلف في الذبيح
منهما والاكثرون على انه اسمعيل وفي الصحيح ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل
واصطفى من قريش كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم
وقصة اسمعيل وامه وزمزم ذكرناها في موضع من غير هذا الكتاب قال لا استطيع
لما قضاه ربنا مما علينا اوليا تبديلا • لقضائه يبكي وتحزن والبكاء وحزننا لا يغنيان
قيلا • ابن خليل الله جاء منا ولد امر دويا بالذبح اسماعيلا • فاستعصما واستسلما
لقضائه وعلى الرحمن عولا تعويلا • لبيك يا نبي فلا مرد لحكمه واصبر عليه والتجاه وكيلا •
بصيرة في ذكر اسحق عليه السلم وهو اسم اعجمي غير منصرف للعجمة والعلمية وهي
سريانية وقيل مشتق من السحق والاسحاق الابعاد والسحق البعد ومكان سحيق
بعيد والسحق بالفتح السهل اوهو الدق وقيل هو دون الدق ومسك سحيق مسحوق
وقد ذكره الله تعالى في مواضع من التنزيل فقال ووهبنا له اسحق وقال وباركنا عليه
وعلى اسحق وبشرناه باسحق على الكبر اسمعيل واسحق اسحق ويعقوب نافلة
واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق كما اوحينا الى نوح الى قوله واسحق ويعقوب
كلا هدينا ومن وراء اسحق يعقوب وعلى قول من قال هو الذبيح يكون مبشرا وغلام
وعليم وحليم وصابر وامره من اسمائه عليه السلام عاش مائة وثمانين
سنة وقبره عند قبر ابيه وولد قبل اسمعيل باربعة عشر سنة قال • الله كافل الارزاق
وهو الحبيب لقاسم الخلاق • قسم السواكن والحمل بيننا • فالى الخلائق كلهم تخلاق •
فالخلق من حسناته والرزق من بركاته والكل باستحقاق • محرو قسم انشاء تصديقها
فاقرأ وباركنا على اسحق بصيرة في ذكر يعقوب عليه السلام وكان اسمه اسرائيل
وكلا الاسمين اعجمي غير منصرف للعجمة والعلمية هذا هو الذي عليه الاكثرون وتكلف
بعضهم في القول باشتقاقهما فقال في اسرائيل اسر بالسريانية الصفي والخاصة
وايل بلغتهم الله فمعناه صفي الله وخاصته وقيل اسر معناه الاسرة وايل بمعنى الال
لوهو بين والكرم واقاربه ابنيائه وقيل اسر من الاسر وايل اسم شيطان وسمي به
لانه عليه السلام كان خادما للمسجد الاقصى والمسجد الحرام على اختلاف القولين

بصيرة في ذكر اسحق ٣٧

بصيرة في ذكر يعقوب ٣٨

وكان

وكان يوقد فيه السرج للعابدين والمصلين وكان الشيطان المسمى ايل يسلطها
عليها باطفائها ويطفيها فلما اطلع على ذلك يعقوب ترصده واسره وربطه الى سارية
حتى رآه الناس عيانا فقالوا اسر ايل اي اسر الشيطان فخففوه وقالوا اسرائيل كما
يعقوب فانه سمي به لانه كان يعقب اوامر الله تعالى ونواهيه من كتابه فيعمل بها
وقيل سمي يعقوب لانه عاقب شيطانا في المتقدم ذكره وقيل لانه يعقب ذريته وقيل لانه
خرج من بطن امه متعلقا بعقب اخيه عيصو وسمي اخيه عيصو لانه عصى بالتقدم
عليه وفي بعض الاثار الالهية ان الله تعالى قال لو علمت شيئا ابلغ علو درجة من
الهم والحزن لابتليته واوحى الله اليه لما اكثر من البكاء على فراق يوسف يا يعقوب
هذا بكاؤك على فراق الولد فكيف بكاؤك على فراق الواحد الاحد وقيل لما قدم البشير
على يعقوب بشره ببقاء يوسف ولقائه قال يعقوب على اي دين تركته قال على
الاسلام فقال الان تمت النعمة وكان يعقوب حفيد الخليل وولد الذبيح وولد الصديق
ومقدم الاسباط وشيخهم وجد انبياء بني اسرائيل وابن اخي اسمعيل وادرك جمال
واعتكف في بيت الاحزان اربعين سنة وقيل سبعين سنة واستنشق ريح ثوب
يوسف من مسافة ثمانين فرسخا وقد ذكره الله تعالى في مواضع من القرآن المجيد
الاول في وصية الذرية بمحافظتهم على الملة ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب الثاني
في الخوف من الحال وقت الرحال اذ حضر يعقوب الموت الثالث في مرافقة الدعوة
مع ابناء النبوة وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب الرابع نسبته
الاسباط اليه للشرف والمنزلة ام تقولون ان ابراهيم الى قوله ويعقوب والاسباط
الخامس البشارة بوجوده قبل مولوده ومن وراء اسحق يعقوب السادس المنة على
ابراهيم به وبكونه نافلة ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة السابع اخلاص في
طريق الديانة واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب الثامن في وعد يوسف بتمام
النعمة عليه ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب التاسع في حصول المقصود وقضاء
الحاجة الا حاجة في نفس يعقوب قضاها قيل ثمانية انفس ابتلوا بفراق ثمانية
فرجعوا باثرها في محنة او محنة ابتلي آدم بفراق الجنة فوقع على اثرها في محن الدنيا
فيها تحيون وفيها تموتون ابتلي نوح بفراق كنعان فوقع في اثره في الملامة بسبب
شفاعته فيه اني اعظك ان تكون من الجاهلين ابتلي يونس بفراق القوم فوقع
في اثره في ظلمة البحر وظلمة بطن الحوت فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت ابتلي
سليمان بفراق الملك فوقع على اثره في الابتلاء والملامة بقوله تعالى والقينا على
كرسيه جسدا ابتلي موسى بفراق امه فوقع على اثره في قبض فرعون بقوله تعالى
فالتقطه آل فرعون ابتلي صلى الله عليه وسلم بفراق مكة فصار على اثره في دار
الهجرة والمهاجرة والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم

وقد ذكر الله في مواضع من القرآن في وصفه الذريع

ابتلى يوسف بفراق ابيه فوقع على الدوام في بئر الوحشة ثم ادخل في حبس البلية فالقوه
في غيابت الجب ابتلى يعقوب بفراق يوسف فوقع في بيت الاحزان وذاق الهموم
وتوطن الالام والغموم انما اشكوا بثى وحزنى الى الله ثم انتقل من ذل الى المحنة
الحبسط المحنة وعالم البشرى والمسرة قال • ومن البشير مبشرا بقدومه • فبلغت من
قول البشير سوداء والله لو وقع البشير بمهجتى • اعطيته ورايت ذاك يسيرا • او قال
يبدى ناظريك لعلت ها • خذ ناظرى فما سألت كثيرا • وكان يعقوب من
فرحه بر ادعا من شم القميص بعين بصيرا • بصـ في ذكر يوسف عليه السلام وتثلث
سينه وهو اسم اعجمى غير منصرف للعلمية وقيل مشتق من الاسف فيوسف بكسر
السين بمعنى من اسف يوسف اذا حزن واهتم واغضب لانه اسف اباه بفراقه
ويوسف بفتح السين لان اخوته حزنوه بفراق ابيه وقيل اصله يأسف بفتح الياء
والسين بمعنى من الاسف لانه اسف في الغربة والملكة وفي بعض الاثار لما اخرج الله
الذرية من ظهر آدم وعرض عليه امثال الذر الى الطبقة السادسة شخصا مهيبا
من الرجال على وجهه بهجة الجمال قد توج بتاج الوقار وهو متزين برداء الكرامة متوذ
بازار الشرف خليه في نعل يرهاه في يده قضيب الملك وعلى يمينه سبعون الف
ملك وعلى يساره هكذا وخلفه امم الانبياء لهم زجل بالتسبيح وبين يديه شجر السعادة
تدور معه حيثما دار فقال آدم يا رب من هذا الذى انحت له محبوحة الكرامة وانزلته
بهذه الدرجة العالية قال الله تعالى هذا ابنك المحسود من اخوته يا آدم انحله وسمه
فنحله ثلث جمال اولاده وضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه وقال يا بنى لا تأسف
فاول من سماه بهذا الاسم آدم وقيل ان يوسف ورث الجمال من اسحق واسحق
ورثه من امه سارة وسارة ورثت من امها حوا وقال كعب قسم الجمال عشرة اجزاء تسعة
منها ليوسف وواحد لجميع اولاد آدم وقال النبى صلى الله عليه وسلم رايت يوسف ليلة
اسرى بى في السماء الرابعة فقيل كيف رايته يا رسول الله فقال كالقمر ليلة البدر وقال
اعطى يوسف وامه شطر الحسن وقال جاءنى جبريل وقال يا محمد ان الله تعالى
البس يوسف الجمال من نور الكرسى والبسك جمالك من نور العرش ولما قرا صلى الله
عليه وسلم قوله رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه قال رحم الله اخى يوسف هلا
سال الله العفو والعافية ولما قرا قوله فسئله ما بال النسوة اللاتى قال رحم الله
يوسف لوكنت انا لبادرت الباب قال • اذا ما اتاك الدهر يوما بنكبة • واصبحت
منها في حزون من الحزن • فلا تيأس فالله تلك يوسفا خزائنه بعد الخلاص من السجن
• فرق قصص الانبياء في القرآن وجمع الله قصته جميعها في سورة واحدة وسماه
في هذه السورة بثلثة وثلثين اسما الجنى يجتبيك ربك والمعلم ويعلمك من
تاويل الاحاديث غلام يا بشرى هذا غلام مكرم اكرمى مثواه نافع عسى ان ينفعنا

بصـ في ذكر يوسف

ولدا

ولدا او نتخذه ولدا مخلص انه من عبادنا المخلصين محسن انا نرى من المحسنين
رأى لولا ان رأى برهان ربه حق تراود فتاها عن نفسه احب ولاخوه احب الى
ابينا منا ملك وكريم ان هذا الا ملك كريم مستعصم فاستعصم صديق ايها
الصديق افتنا مستخلص استخلصه لنفسى حفيظ وعليم انى حفيظ عليم امين
ومكين لدينا مكين امين ممكن مكنا ليوسف في الارض مرسل ارسله معنا غدا
رسول ولقد جاءكم يوسف الى قوله رسولا اخ انى انا اخوك زعيم وانا به زعيم
عليم وفوق كل ذى علم عليم رفيع نرفع درجات من نشاء رافع ورفع ابويه على
العرش عزيز يا ايها العزيز متصدق ان الله يجزى المتصدقين تقى وصابر انه
من يتق ويصبر مصلح وسلم توفنى مسلما والحقنى بالصالحين وذكره تعالى اسمه
في خمسة وعشرين موضعا من التنزيل اذ قال يوسف لقد كان في يوسف واخوته
آيات ليوسف واخوه احب الى ابينا اقتلوا يوسف او اطرحوه قال قائل منهم لا تقتلوا
يوسف ما لك لا تأمنا على يوسف وتركنا يوسف عند متاعنا ولقد جاءكم يوسف
من قبل بالبينات كما اهدينا ونجيا الى قوله ويوسف يوسف اعرض عن هذا يوسف
ايها الصديق افتنا اذ راودتن يوسف عن نفسه مكنا ليوسف في الارض
وجاء اخوة يوسف فلما دخلوا على يوسف آوى اليه كذلك كدنا ليوسف فاسرها
يوسف في نفسه ولم يبدها ومن قبل ما فرطتم في يوسف يا اسفا على يوسف تالله
تفتؤ تذكر يوسف فتحسسوا من يوسف هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه قالوا
ائنك لانت يوسف قال انا يوسف انى لاجد ريح يوسف ختم الله تعالى بعشر
محن وكافاه بعشر منح الاول بفراق ابيه وختم بمسرته ورفع ابويه على العرش وابتلى
بجفاء الاخوة وختم بمسرته وخروا له سجدا وابتلى بوحشة الجب وجوزى بعزمه
واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وابتلى بملكة عزيز مصر وكوفى بملكة اهل مصر
في قلبه مكنا ليوسف في الارض وابتلى بقصد زليخا ونجا بشهادة طفل لم ينطق
بعد وشهد شاهد من اهلها وابتلى بحيلة نساء مصر وختم ببرائته وقولهن ما علمنا
عليه من سوء وابتلى بدعوة الشيطان وصين بعصمة الرحمن كذلك لنصرف عنه
السوء والفحشاء وابتلى بالسجن والحبس وكوفى بالملك والسلطنة يا ايها العزيز
وابتلى بالزور والبهتان وصار ذلك اظهر من كل عيان الآن حصحص الحق وابتلى
بالمال والملك واشتاع الدنيا وابعد عنه فرح بابو لاية المولى في الاخرة والاولى
انت وليى في الدنيا والآخرة قال • كم نعمة مستورة في الظلام كم نعمة مهودة في
الكلام • آدم في الجنة نال الذنوب ونال في الطوفان نوح سلام • يعقوب تدعو في
في بحرة بيت احزان دهين اضام • ثم ابن دعوة من سره فقال يا بشرى هذا غلام •
بصـ في ذكر ادريس عليه السلام واسمه بالسريانية خنوخ وقيل اخنوخ

وذكره تعالى اسمه في خمسة وعشرين موضعا من القرآن

ختم الله تعالى بعشر محن وكافاه بعشر منح

بصـ في ذكر آدم

ومعنا. كثير العبادة واما ادريس فاسم اعجمي غير منصرف وقيل مشتق من الدرس
والدراسة لحقائق التوراة سمي به لكثرة مادرس من كتب الله عز وجل فانه كان يحفظ
صحف آدم وصحف شيث على ظهر قلبه وكانت صحف آدم احدا وخمسين صحيفة
وصحف شيث عشرين وصحفه خاصة ثلثين وكان يحفظ الجميع ويدرس قال النبي
صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في مسجد من مساجد الله يتلون كتاب الله ويتدارسو
الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده. قال العلم انفس
علق انت والخره من يدرس العلم لم يدارس معاخره. فاجتهد لتعلم ما اصبحت
تجهله فاول العلم اقبال وآخره. وكان ادريس اول من خط واول من خاط واول
من اخبر علم الهيئة والحساب واحكام النجوم وتاثير الكواكب بالتأييد السماوي
والمدد الرباني رفع الله عنه بدعائه احساس حرارة الشمس وعبد الله حتى تمنت
الملئكة المقربون صحبته ودعاه الله في التنزيل باثني عشر اسما الساجد والباكي
خروا سجدا وبكيا والمجتبى والمهدى وممن هدينا واجتبينا رفيع الشان على المكان
ورفعناه مكانا عليا صالح وكل جعلنا صالحين صابر وكل من الصابرين صديق
ونبي انه كان صديقا نبيا مذكور واذكر في الكتاب ادريس وذكره
باسمه في ثلاثة مواضع انشدها بعضهم اصدق ولانات قط تلبيسا ولا يرى الله
منك تدليسا. ادريس في علم وحكمته بالانجم الزهر كان تغريسا. مكانه عن
من كانت انزله صدقا لعز ادريسا. رام اجلاله وعزته في واذكر في الكتاب ادريسا
بصيرة في ذكر يونس عليه السلم وفيه ثلث لغات ضم نونه وفتحه وكسره وهو
اسم علم اعجمي ممتنع من الصرف وقيل مشتق وزنه يفعل من انس يونس ايناسا
بمعنى ابصر قال الله تعالى آنس من جانب الطور نارا وقيل من الانس ضد الوحشة
سمي به لانسه بطاعة الله او لانه ابصر رشده في العبادة قيل اوحى الله تعالى الى
يونس ان قل لامتك قولوا لا اله الا الله ثم اعملوا ما شئتم وقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى وقال من قال انا خير من يونس بن متى
فقد كذب ودعاه الله تعالى في القرآن باحد عشر لقبا ذو النون ومغاضب فقال
وذا النون اذ ذهب مغاضبا ومنادي الحق فنادى في الظلمات ومستجاب الدعوة
فاستجبنا له والمنجي ونجيناه من الغم والمرسل وان يونس لمن المرسلين والآبق الى الحق
اذ ابق الى الفلك المشحون والمدحض فكان من المدحضين مليم وهو مليم مسبح
فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه صاحب الحوت ولا تكن كصاحب
الحوت مكظوم اذ نادى وهو مكظوم مجتبى وصالح فاجتباه ربه فجعله من الصالحين
وذكره الله تعالى باسمه في مواضع من التنزيل وان يونس لمن المرسلين فنفعها ايمانها
الا قوم يونس ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ويروى انه لما التقمه الحوت

ودعاه الله في التنزيل باثني عشر اسما

بصيرة في ذكر يونس وفيه ثلث لغات

ودعاه الله تعالى في القرآن باحد عشر لقبا

وذكره الله باسمه في مواضع من التنزيل

جعل

جعل يسبح الله تعالى في بطنه فقالت ملائكة السماء يا ربنا انا نسمع صوت عبد
معروف من مكان مجهول فقال الله تعالى ذاك صوت عبدي يونس فقط عبادي
من دحمق فاوقعته في ظلمة البحر وبطن الحوت وكان يونس ينوح على نفسه في جوف
الحوت ويقول الهي من الجبال انزلتني ومن بين العباد اخرجتني وفي البحار صيرتني
وفي بطن الحوت حبستني وبشؤم الزلة ابتليتني فلو نجيتني من سجنك لاعبدتك
عبادة لم يعبدك احد من العالمين لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
قال. استأذن الله والارض بالعوق ولانسقط قضاء موقوت. فانما الصبر والرضى
عند اعتقدين من لولؤ وياقوت. اخو الرضى صابر الهمة وصاحب السخط شر
ممقوت. قيل الصدر الانام ارض ولا تكن جزوعا كصاحب الحوت. بصيرة في ذكر
لوط عليه السلام وهو اسم اعجمي مثال نوح يجوز صرفه وتركه صرفه وهو اول من سمي
بهذا الاسم وهو لوط بن هاران بن تارح ويقال تيرح وهو ابن اخي ابراهيم الخليل عليه
السلام وقد ذكره الله في القرآن بعشرة اسماء الناجي نجيناهم بسحر الشاكر
كذلك نجزي من شكر نذير فتماروا بالنذر منذر ولقد انذرهم بطشتنا مرسل
وان لوطا لمن المرسلين الاخ اذ قال لهم اخوهم لوط رسول اني لكم رسول امين
متطهر انهم اناس يتطهرون ودعاه باسمه في عشرة مواضع من القرآن ولوطا
وكلا فضلنا ولوطا اذ قال لقومه يجادلنا في قوم لوط انا ارسلنا الى قوم لوط
جاءت رسلنا لوطا سيء بهم يا لوط انا رسل ربك كذبت قوم لوط المرسلين اذ
قال لهم اخوهم لوط الا آل لوط نجيناهم بسحر خرج لوط من ارض عراق مع عمه
ابراهيم تابعا له على دينه مهاجرا الى الشام ومعهما سارة امرأة ابراهيم وخرج معهما
آزر ابو ابراهيم مخالفا لابراهيم في دينه مقيما على كفره حتى وصلوا حران فمات
آزر ومضى ابراهيم ولوط وسارة الى الشام ثم مضوا الى مصر ثم رجعوا الى الشام
فنزل ابراهيم فلسطين ونزل لوط الاردن فارسله الله تعالى الى اهل سدوم
وما بينهما كانوا كفارا ياتون الفواحش ومنها اتيان الذكران ما سبقهم بها من احد
من العالمين وينضا رطون في مجالسهم فلما طال تماديهم في غيهم ولم ينزجروا
دعا عليهم لوط وقال رب انصرني على القوم المفسدين فاجاب الله دعاءه وبعث
جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلم لاهلاكهم وتبشارة ابراهيم بالولد فاقبلوا
في صورة رجال مرد حسان فنزلوا على ابراهيم ضيفانا وبشروه باسحق ويعقوب
ولما جاء آل لوط العذاب في السحر اقتلع جبريل قريات لوط الاربع في كل قرية مائة
الف ورفعهن على جناحه بين السماء والارض حتى سمع اهل الدنيا نباح كلابهم و
صياح ديكهن ثم قلبهن فجعل عاليها سافلها وذلك قوله تعالى فجعلنا عاليها
سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وهلكت امرأته

بصيرة في ذكر لوط عليه

وقد ذكره الله تعالى في القرآن بعشرة اسماء

ودعاه باسمه في عشرة مواضع من القرآن

لوطمع الهالكين قال ابو بكر بن عياش استغنت رجالهم برجالهم ونسائهم بنسائهم
فكان عليهم من العذاب ما كان قال بعضهم • ظهر فوادك واحتفن بحولها الا محسم
قساوة وقنوطا • ان الذين استبدلوا من طيب جنا دارا في اثر ذلك حولها بحجارة
منضودة موسومة الله اهطرنا فسدد سعوطها • جعلت اعالي دارهم كاسافل دارا با
وخضهم وتجاولها بسيرة في ذكر شعيب عليه السلام وهو شعيب بن نويب
قال عطاء وغيره وهو شعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدين بن ابراهيم الخليل
وكان يقال لشعيب خطيب الانبياء وكان رسولا الى اهل مدين اصحاب الايكة وكان
كثير الصلوة والعبادة وكان عذاب قومه بالنار وكان عم موسى تذكرة منه
اليه وقد ذكره الله تعالى في مواضع من التنزيل ودعاه باربعة عشر اسما مرسل
كذب اصحاب الايكة المرسلين الخ والى مدين اخاهم شعيبا رسول انى لكم رسول امين
اب وشيخ كبير وابونا شيخ كبير صادق ان كنت من الصادقين صالح ان شاء
الله من الصالحين خائف انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم حليم ورشيد انك
لانت الحليم الرشيد متوكل ومنيب عليه توكلت واليه انيب وذكر باسمه في
مواضع والى مدين اخاهم شعيبا لنخرجنك يا شعيب لئن اتبعتم شعيبا الذين
كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين يا شعيب اصلوتك تامرك يا شعيب ما نفقه
كثيرا مما تقول ولما جاء امرنا نجينا شعيبا ولم يكن في الانبياء بعد نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم افصح ولا ابلغ من شعيب قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم قصته
في سورة هود وما كان منه ومن قومه وتامل في الفاظ تذكيره لقومه فقال رحم الله
اخي شعيبا ذاك خطيب الانبياء كان يحسن مراجعة قومه قال بعضهم • اصحاب
الفصاحة خير رجل يكلف حولها سيف وسب • فملة مبداه عمرو وعلي ولا في المنطق
شك وريب • حديث جاد نا حسن صحيح رواه عن الرسول لنا حبيب • فقال لقولها
لما بلاه خطيب الانبياء اخي شعيب بسيرة في ذكر ايوب عليه السلام وايوب اسم
اعجمي غير منصرف كالونظائره وقيل عربي معناه الرجاع الى الحق في جميع
احواله من المحنة والبلاء والمنحة والرخاء من اب يؤوب اوبا وايابا فهو آيب و
اواب وقيل هو في اللغة العبرية معناه ايضا الرجاع الى الله في كل حال وروينا في
الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا ايوب يغتسل عريانا خر عليه رجل
جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى
قال بلى يا رب ولكن لا غنى بي عن بركتك ويروى ان ايوب ناجاه ربه وقال الهي
ما رايت عريانا الا لبسته ولا جائعا الا اشبعته فلم ابتليتني فنودي صدقت
ولكنك لو اصبحت اسيرا في يد عبد من عبيدي تحكم فيك ما يريد لاصبحت في بلاء
اشد من هذا ولكنك اصبحت في يدي وانا ارحم الراحمين وقيل لما اشتد البلاء

بايوب

بايوب قيل له لو دعوت الله حتى يشفيك فقال قد اتى علي في الرخاء سبعون فانا مستحي
الى ان ياتي علي في البلاء سبعون فان زاد البلاء على الرخاء فحينئذ دعوا دعوة وقيل
لما قدم ايوب في البلاء جعله قدم الله في ثناء اسمه اشارة الى ان اسماء جميع
الانبياء في اثناء قصصهم واسم ايوب في صدر قصته وقد دعاه الله تعالى في
القران باسماء صابر انا وجدناه صابرا نعم العبد اواب انه اواب منادي اذ نادى
ربه وهو اول من دعا الله تعالى بارحم الراحمين وذكره الله تعالى باسمه في كتابه
العزيز قال تعالى كلا هدينا ونوحا هدينا الى قوله وايوب وايوب اذ نادى ربه
واذكر عبدنا ايوب ويروى ان الله تعالى اوحى الى ايوب بان هذا البلاء قد اختاره
سبعون نبيا قبلك فما اخترته الا لك فلما اراد الله كشفه قال انى مسني
الضر حتى زال عنه ما اختاره الله له قال بعضهم • استعمل الصبر يوما ظل منكوبا
ان كنت ذا قدرة او كنت مغلوبا • الصبر للفرج المرجو منفرج الصبر صبر متى المرء مغلوبا
• يعقوب في اسف برنا وصاحبه فالصبر جليه اعطاه يعقوبا ايوب في صبره
يشكوا معوقا اشفا عليه الشفاء فاناب ايوبا • وكان ايوب ببلاد حوران من الشام
وقبره في قرية بقرب نوى عليه مشهد ومسجد وقرية موقوفة على مصالحه وعين
جارية فيها قدم في حجر يقولون انه اثر قدمه والناس يغتسلون من العين ويشربون
متبركين ويقولون انها المذكورة في القران وهناك صخرة عليها مشهد يقولون انها
كان يستند اليها بسيرة في ذكر موسى عليه السلام وموسى اسم معرب اصله
موشا وهو بالعبرية الماء وشا الشجر سمي به لانه وجد في الماء والشجر الذي
كان حول قصر فرعون في عين الشمس وهي موضع معروف بمصر بها ينبت شجر البلسان
الا فيه قيل سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما بال الله اكثر ذكر موسى في القران فقال
لان الله يحبه ومن احب شيئا اكثر ذكره قال كعب سمع موسى كلام الله يوم
الطور غير ما سمعه قبل ذلك فقال موسى يا رب وكيف هذا قال الله تعالى انما كلمتك
على قدر طاقتك ولو كلمتك اشد من هذا لذبت وقد دعاه الله تعالى في القران بخمسين
اسما تصريحا وتعريضا صادق وكل قوم هاد داعي ادع لنا ربك ناجي ونجيناه
نجي ومنهم ساقي واذ استسقى موسى ناسي لا تواخذني بما نسيت صادق
وانه يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم صاعق وخر موسى صعقا مصطفى
اني اصطفيتك على الناس شاكر وكن من الشاكرين صابر ان شاء الله صابرا امر
وامر قومك ياخذوا باحسنها غضبان واسف الى قومه غضبان اسفا مذكور
واذكر في الكتاب موسى مخلص انه كان مخلصا رسول ونبي وكان رسولا نبيا
منادى وناديناه من جانب الطور الايمن مقرب ونجي وقربناه نجيا مختار وانا
اخترتك مستمع فاستمع لما يوحى مسبح كي نسبحك كثيرا ذاكر ونذكرك كثيرا

بسيرة في ذكر شعيب

ودعاه باربعة عشر اسما

وذكر باسمه في مواضع

بسيرة في ذكر ايوب

وقد دعاه الله تعالى باسماء في القران

بسيرة في ذكر موسى

وقد دعاه الله تعالى بخمسين اسما

محبوب عليك محبة مني مصطنع الحق واصطنعتك لنفسي قرة عين لي
ولك كي تقر عينها انها لا تخف انك انت الاعلى كبيرا انه لكبيركم مستعجل وعجلت اليك
رب لترضى رسول كريم وجاءهم رسول كريم مرسل وجاعلوه من المرسلين وليدا الم
نربك فينا وليدا لاهب فلبثت سنين في اهل مدين مبينا فبراه الله مما قالوا
مبارك ان بورك من في النار وجيها وكان عند الله وجيها بالغ ولما بلغ اشده
ظهيرا فلن اكون ظهيرا للمجرمين خائف فخرج منها خائفا فقير اني لما انزلت
من خير فقير قوي وامين ان خير من استأجرت القوي الامين حجج على ان تأجرني
ثماني حجج تام فلما قضى موسى الاجل مقبل اقبل ولا تخف انك من الآمنين
منصور ونصرناهم غالب وكانوا هم الغالبين فهدى وهديناهما الصراط
المستقيم محسن انا كذلك نجزي المحسنين مؤمن انهما من عبادنا المؤمنين
رجل اتقتلون رجلا وذكره الله تعالى في القرآن باسمه في مائة وثلاثين موضعا
منها واذ واعدنا موسى آتينا موسى الكتاب ثم بعثنا من بعدهم موسى وقال
موسى يا فرعون واوحينا الى موسى ان الق عصاك رب موسى وهرون الرجز
موسى وقومه يطيروا بموسى ومن معه يا موسى ادع لنا ربك يا موسى اجعل لنا
الها وقال موسى لاخيه هرون اخلفني جاء موسى لميقاتنا وخر موسى صعقا
يا موسى اني اصطفيتك واتخذ قوم موسى الى قوله جسدا له خوار ورجع موسى
الى قومه غضبان سكت عن موسى الغضب واختار موسى قومه ومن قوم موسى
امة يهدون بالحق قال لهم موسى القوا فما آمن لموسى الا ذرية وقال موسى ربنا
انك آتيت فرعون وملأه الى قوله ربنا اطمس على اموالهم وفي موسى اذ ارسلناه
الى فرعون بسلطان مبين آتينا موسى تسع آيات اني لاظنك يا موسى مسحورا
واذ قال موسى لفتاه قال له موسى هل اتبعك واذكر في الكتاب موسى وهل اتيك
حديث موسى تؤدى يا موسى القها يا موسى وما تلك بيمينك يا موسى قد اوتيت
سؤلك يا موسى جئت على قدر يا موسى فمن ربكما يا موسى قال لهم موسى ويلكم
يا موسى اما ان تلقي فاوجس في نفسه خيفة موسى آمنا برب هرون وموسى
واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي وما اعجلك عن قومك يا موسى هذا الهكم
وآل موسى ولقد نجينا موسى نتلوا عليك من نبأ موسى واوحينا الى ام موسى
واصبح فؤاد ام موسى فوكزه موسى فقضى عليه قال له موسى قال يا موسى
قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك فلما قضى موسى الاجل يا موسى اني انا الله
يا موسى اقبل ولا تخف ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى مننا على موسى وهرون
آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه وما وصينا به ابراهيم وموسى ومن قبله
كتاب موسى اماما ورحمة وهل اتيك حديث موسى صحف ابراهيم وموسى

يم ذكره الله تعالى في القرآن باسمه في مائة وثلثين موضعا

ام لم

ام لم ينبأ بما في صحف موسى قيل لما سأل موسى الرؤية اتاه من كل سماء سبعون
الف ملك وبيد كل واحد شعلة نار ويقولون بالسن الشداد الحيض اتطمع في رؤية
رب العزة وقال السدي فلما قال رب ارني انظر اليك حف الله الطور نيرانا
واحف النيران ملائكة وحف الملائكة بالبرق والبرق بالظلمة والظلمة بالزلازل
ونودي فلن تراني وقال وهب ابن منبه لما سأل موسى الرؤية ارسل الله تعالى
الضباب والصواعق والظلمة والرعد والبرق واحاطت بالجبل الذي عليه موسى
اربعة فراسخ من كل جانب وامر الله تعالى ملائكة السموات ان يعترضوا عليه فمرت
ملائكة السماء الدنيا ان النمر يتبع افواههم بالتسبيح والتقديس باصوات
عظيمة كصوت الرعد الشديد ثم امر الله تعالى ملائكة السماء الثانية ان اهبطوا
على موسى فاعترضوا عليه فهبطوا عليه امثال الاسود لهم لجب بالتسبيح والتقديس
ففزع العبد الضعيف مما راى وسمع واقشعرت كل شعرة في رأسه وجسده ثم قال
لقد ندمت على مسألتي فهل ينجيني من مكاني الذي انا فيه شيء فقال له خير الملائكة
ورئيسهم يا موسى اصبر لما سألت فقليل من كثير ما رأيت ثم امر الله تعالى ملائكة
السماء الثالثة ان اهبطوا على موسى فاعترضوا عليه فهبطوا امثال النسور لهم
وصف ورجف ولجب شديد وافواههم تنبع بالتسبيح والتقديس كلجب الجيش
العظيم الوانهم كلهب النار ففزع موسى واشتد نفسه وايس من الحيوة فقال له
خير الملائكة مكانك يا ابن عمران حتى ترى ما لا تصبر عليه ثم امر الله تعالى ملائكة السماء
الرابعة ان اهبطوا على موسى فاعترضوا عليه فهبطوا وكان لا يشبههم شيء من الذين
مروا به قبلهم الوانهم كلهب النار وسائر خلقهم كالثلج الابيض اصواتهم عالية
بالتسبيح والتقديس لا يقاربهم شيء من اصوات الذين مروا به قبلهم فاصطكت
ركبتاه وارعد قلبه واشتد بكاؤه فقال له خير الملائكة ورأسهم يا ابن عمران
اصبر لما سألت فقليل من كثير ما رأيت ثم امر الله تعالى ملائكة السماء الخامسة
ان اهبطوا فاعترضوا على موسى فهبطوا عليه لهم سبعة الوان فلم يستطع موسى
ان يتبعهم بصره لم ير مثلهم ولم يسمع مثل اصواتهم فامتلأ جوفه خوفا واشتد
حزنه وكثر بكاؤه فقال له خير الملائكة ورأسهم يا ابن عمران اصبر حتى ترى بعض
ما لا تصبر عليه ثم امر الله تعالى ملائكة السماء السادسة ان اهبطوا على عبدي
الذي طلب ليراني فاعترضوا عليه فهبطوا عليه في يد كل ملك منهم مثل النخلة الطويلة
نار اشد ضوءا من الشمس ولباسهم كلهب النار اذا سبحوا وقدسوا جاوبهم
من كان قبلهم من ملائكة السموات كلهم يقولون بشدة اصواتهم سبوح قدوس
رب الملائكة والروح رب العزة ابدا لا يموت في رأس كل ملك منهم اربعة اوجه
فلما رآهم موسى رفع صوته يسبح معهم حين سبحوا وهو يبكي ويقول رب

اذكرني ولا تنس عبدك لا ادري انفلت مما انا فيه ام لا ان خرجت احترقت وان
مكثت مت فقال له خير الملائكة ورأسهم اسكت يا ابن عمران انى اتيت تدخوفك وينخلع
قلبك فاصبر للذي سألت ثم امر الله تعالى ان يحمل عرشه في ملائكة السماء السابعة
فلما بدا نور العزة انفرج الجبل من عظمة الرب تعالى ورفعت ملائكة السموات
اصواتهم جميعا يقولون سبحان الملك القدوس رب العزة ابدا لا يموت بشدة اصواتهم
فارتج الجبل واندك وكل شجرة كانت فيه وخر العبد الضعيف موسى صعقا على
وجهه وليس معه روحه فارسل الله تعالى برحمته الروح فغشاه وقلب عليه الحجر الذي
كان عليه موسى وجعله كهيئة القبة لئلا يحترق موسى فاقام الروح مثل الام تقام
موسى يسبح الله تعالى ويقول بك آمنت ربي وصدقت انه لا يراك احد فيحيى
من نظر الى ملائكتك انخلع قلبه فما اعظمك واعظم ملائكتك انت رب الارباب
وإله الالهة وملك الملوك لا يعدلك شيء ولا يقوم لك شيء رب تبت اليك الحمد لك
لا شريك لك ما اعظمك وما اجلك رب العالمين انشد بعض الادباء • للحب نور
نور في عرض الجنان للاذكر حسن انس بينه وبين الجنان • الحب في كمال والحب في جمال
اضحى اخي كالاعمى عن وصفه لساني • الشوق في التهاب والدمع في انسكاب والبين
في اضطراب ينبو عن البيان • فيه لقيت كوبل حقا انتشت شرابا ثم انتهبت قربا
من سكر اغتوالى • ناديت يا حبيبي ادم على محبتي اسمع من الحبيب انظر الى المدان
• بادر الى عطفنا اصبب لدى لطفنا وامنن علينا كشغلي مجلس الندا لي • نوديت
يا ابن آدم نسيت علم عالم يا سيدي الى كم من قتلى لن تزل لي بحث في ذكر هرون — ثم بحث في ذكر هرون
عليه السلام وهرون اسم اعجمي غير منصرف وقيل معرب ادون والارن النشاط
سمي به لنشاطه بالطاعة ثم قيل هرون كما قالوا في اباك بناك وفي ابرية هبرية
وقد سماه الله تعالى في التنزيل بعشرة اسماء تمر تحا وتعرضا دريء ولجعل لي — وقد سماه الله تعالى في التنزيل بعشرة اسماء
وزيرا من اهلي هرون اخي لتعرفك ولا في رسول انا رسولا رتك مرسل فارسل
الى هرون نبي اخاه هرون نبيا ردءا فارسله معي ردءا افصح هو افصح مني
لسانا مصدق يصدقني خليفة اخلفني في قومي وهرون اسم لعلم وقد ذكره الله
تعالى هذا الاسم في مواضع من التنزيل اتينا موسى وهرون رب موسى وهرون — وقد ذكره الله في مواضع من التنزيل
للجمع هرون اخلفني في قومي هرون هو افصح مني لسانا فارسل الى هرون اخاه
هرون نبيا وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي رضي الله عنه يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى وقال الثعلبي كان
هرون فصيح اللسان بين الكلام وكان اطول من موسى وتوفي قبل موسى
وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى دفن اخاه هرون عليهما
السلام في شعب احد اخرجه الامام ابن عساكر وفي حديث الاسرا من تاريخ دمشق

عن

عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم صعدت الى السماء الخامسة
فاذا انا بهرون ونصف لحيته ابيض ونصفها اسود تكاد لحيته تضرب سرته من طولها
قلت يا جبريل من هذا قال هذا المحبب في قومه هذا هرون بن عمران وفي الصحيحين
فاذا انا بهرون فرحب ودعا لي بخير بحث في فرعون عدو الله وفرعون اسم — بحث في فرعون عدو الله
اعجمي ممنوع من الصرف والجمع فراعنة كقياصرة والاكاسرة وهو اسم لكل من ملك مصر
فاذا اضيفت اليها الاسكندرية سمي عزيزا واختلف في اسمه فقيل مصعب بن الوليد
وقيل ريان بن الوليد وقيل الوليد بن ريان وكان اصله من خراسان من مدينة بسوريا
وقيل من قرية مجهولة تسمى بوشنج ولما قعد على سرير الملك قال ابن مجاهد توشنج
وقد صدر منه ما لم يصدر من احد من الكفار والمتمردين ولا من قائدهم ابليس منها
انكار النبوة ودعوى الربوبية بقوله انا ربكم الاعلى ما علمت لكم من اله غيري
ومنها نكال زوجته وقتلها اشد قتل بسبب ايمانها بالله ومنها جمع السحرة لمعارضة
الانبياء وقد دعاه الله تعالى في القرآن باسماء تشعر على خزلانه وذله وخزيه — وقد دعاه الله تعالى في القرآن باسماء
منها المكذب والعاصي فكذب وعصى مدبر وساعي ثم ادبر يسعى حاشر ومنادي
فحشر فنادى مدعي ومعتدي انا ربكم الاعلى مستعلي ان فرعون علا مفسد وكنت
من المفسدين مجرم كانوا قوما مجرمين مسرف وان المسرفين هم اصحاب النار كياد
وما كيد فرعون الا في تباب مكار فوقاه الله سيئات ما مكروا متكبر وجبار يطبع الله
على كل قلب متكبر جبار عدو يأخذه عدو لي وعدو له فرعون وطاغي اذهب الى فرعون
انه طغى وقد ذكره الله تعالى باسمه مقرونا بانواع فساده ١ الزام الحجة ارسلنا — وقد ذكره الله تعالى باسمه مقرونا بانواع فساده
موسى الى فرعون ٢ اتيان موسى ببيان الحق له يا فرعون اني رسول رب العالمين
حقيق على ٣ تسميتهم موسى بالساحر قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر
عليم مبين ٤ اصرارهم على الكفر وقسمهم بعزته وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون
٥ في جمع السحرة لسحره وللحيلة وارسل فرعون في المدائن حاشرين ٦ استدعاؤه
من السحرة في حال الخلوة وجاء السحرة فرعون ٧ تهديده السحرة لما آمنوا قال فرعون
آمنتم له قبل ان آذن لكم ٨ وقال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى ٩ الاخبار
بهلاكه ودماره ودمرنا ما كان يصنع فرعون ١٠ الاخبار عن كيده بعد الهرب و
الهزيمة فتولى فرعون فجمع كيده ١١ الاخبار عن اضلاله قومه واضل فرعون قومه
١٢ الاخبار عن موافقة لاهل الكفر لشقاوته وملأه فرعون ذا الاوتاد ١٣ الاخبار
عن جحوده موسى قال فرعون وما رب العالمين ١٤ الاخبار عن قهره وتجبره
ان فرعون علا في الارض ١٥ الاخبار عن كونه في الخطأ ليلا ونهارا ان فرعون
ان فرعون وهامان ١٦ الاخبار عن اظهار القدرة بجعل تربيته موسى على يدي فرعون
فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا ١٧ الاخبار عن ملاطفات آسية ومساعيها

في نجاة موسى وسلامته وقالت امرأة فرعون ١٨ تشبيه كفار مكة في قبح
سيرتهم بفرعون كدأب آل فرعون ١٩ الاخبار عن هلاكهم وسوء عاقبتهم وحاق
بآل فرعون سوء العذاب ٢٠ الاخبار بان يجري عليهم نظير ما جرى على قوم عاد
وثمود ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد الى قوله وفرعون ذي الاوتاد قال
تكبر فرعون القبطي على اتباعه فصار غريق البحر في قعر جهنم كما تاه ابليس اللعين
تجبرا وكان مطرود السعير ثم بصيرة في ذكر هامان وهو اسم اعجمي وقد تقدمت
نظائره وكان وزير فرعون واصله من خراسان من قرية يقال لها توسيخ وكان قد قرأ
كتب المتقدمين وكان له اليد الطولى في حساب النجوم وكان يستدل من طالعه
على مجمل احواله واحوال فرعون فاتفقا وسارا جميعا من خراسان الى ان بلغ امرهما
ما بلغ وذكر شواهد شقاوته وخزلانه في مواضع من الكتاب العزيز قال الله تعالى
ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقارون وفرعون وهامان ونري
فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ولقد ارسلنا موسى الى قوله
فرعون وهامان فاوقد لي يا هامان على الطين يا هامان ابن لي صرحا يقال لجميع
وزراء العالم سادس اثنان مسلمان وثلثة كفار اما المسلمان فهرون وزير
موسى واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي والثاني آصف بن برخيا وزير سليمان
عليه السلام واما الثلثة الكفرة فبزرجمهر وزير نوشروان وارسطاطاليس
وزير ذي القرنين وهامان وزير فرعون قال من كان في ودادة خوانا فارق من
فساده الاخوانا اذ دهاه عدوانه كانه مقاتل هامانا بصيرة في ذكر
قارون وهو اسم عبري غير منصرف وقيل مشتق من قرن فاعول منه للمبالغة سمي
لانه قرن بالملك ثم قرن بالهلك وكان ابن عم موسى ومزوجا باخته وكان
عاملا لفرعون على بني اسرائيل قبل مجيء موسى وكان في الجمال على حد الكمال بحيث
كانوا يلقبونه بالمنور لان المجلس كان يتنور بجماله وسبب جمع المال العظيم اطلاعه
على صنعة الكيميا يقال كان يعلم منه ثلثه واخذ ثلثا من هرون وثلثا من اخت موسى
فكمل له وكثر ماله حتى صارت مفاتيح خزائنه تحمل على ثمانين بغلا قال وعدتني
وعدك حتى اذا المعتني في كنز قارون جئت من الليل بغسال لم تغسل ما قلت بصابونا
بصيرة في ذكر السامري وكان رجلا من بني اسرائيل وكان غريبا بينهم ويقال انه
كان من اهل كرمان وقيل من باجرما وكان اسمه ميخا وقيل موسى بن ظفر قيل له
السامري نسبة الى قبيلة كبيرة من بني اسرائيل اسمها سامرة وكانت صنعته الصياغة
وصحب قوما كانوا يعبدون العجل وكانت محبته في قلبه ولما غرق فرعون وخرجت
بنو اسرائيل من البحر سالمين مروا على قوم من عبدة العجل فقالوا لموسى اجعل لنا الها
كما لهم آلهة ومن هنا طمع السامري في ان يدعوهم الى عبادة العجل وتذكر ان اليوم الذي

بصيرة في ذكر هامان
بصيرة في ذكر قارون
بصيرة في ذكر السامري

كان جبريل متقدما جنود فرعون ليدخلهم في البحر كان على فرس الحيوان فراق
السامري طرف حافر فرسه فقبض من اثر وطئه قبضة تراب وجعله في صرة وكان معه
الى اليوم الذي طرح بنو اسرائيل ذهبهم وحليتهم ووقعت فيها النار وذابت فالقى
السامري تلك التربة على ذلك الذهب الذائب وقال كن عجلا فصار عجلا جسدا له
خوار وكان ذلك العجل سبب فتنة بني اسرائيل وفي بعض الآثار النبوية ان لكل امة
فتنة وان فتنة امتي العجل المال وقد ذكر الله تعالى في التنزيل ضلال السامري
واضلاله فقال واضلهم السامري فكذلك القى السامري وقال فما خطبك يا سامري
قال فاذهب فان لك في الحيوة ان تقول لا مساس قال بعضهم الا من دام اسباب الرياسة
يرى بين الرياسة والسياسة ومن طلب الرياسة منه شوقا اليها يطلب الرؤساء
بصيرة في ذكر خضر عليه السلام وفيه لغتان فتح الخاء وكسر الضاد وكسر
الخاء وسكون الضاد وهو لقب له واسمه بليا بفتح الباء الموحدة وسكون اللام
بعدها مثناة تحتية ابن ملكان بفتح الميم وسكون اللام ابن فالغ بن عابر بن شالخ
بن ارفخشد بن سام بن نوح وكان ابوه من الملوك واختلفوا في سبب تلقيبه بالخضر
فقال الاكثرون لانه جلس على فروة بيضاء فصارت خضراء والفروة وجه الارض
وقيل لانه من النبات وقيل لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله والصحيح الاول لما
في الحديث الصحيح من عند البخاري انما سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا
هي تهتز من تحته خضراء وهذا نص صريح في سبب تلقيبه وكنية الخضر ابو العباس وهو
صاحب موسى النبي عليه السلام الذي سأل السبيل الى لقيه وقد انبأ الله عز وجل
في كتابه بقوله فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما
واخبر الله تعالى في باقي الآيات بتلك العجائب والغرائب وموسى الذي صحبه
هو موسى بني اسرائيل كليم الله تعالى كما جاء به الحديث المشهور في صحيح البخاري
ومسلم واختلف العلماء في حيوة الخضر وفي نبوته فقال الاكثرون هو حي موجود بين
اظهرنا وذلك مجمع عليه عند المشايخ والصوفية واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم
في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة و
مواطن الخير اكثر من ان يحصى واشهر من ان يذكر قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في
فتاويه هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم في ذلك وانما شذ
بانكاره بعض المحدثين قال وهو نبي واختلفوا في كونه مرسلا وقال ابو القسم القشيري
في الرسالة لم يكن الخضر نبيا وانما كان وليا وقال قاضي القضاة الماوردي في تفسيره
قيل هو ولي وقيل نبي وقيل من الملائكة وهذا الثالث غريب ضعيف او باطل وفي
صحيح مسلم في حديث الدجال انه يقتل رجلا ثم يحيى قال ابراهيم بن سفيان صاحب
مسلم يقال ان ذلك الرجل هو الخضر وكذا قال معمر انه يقال انه الخضر وقال الثعلبي

وفي ذكر الله في مواضع من التنزيل
بصيرة في ذكر خضر وفيه لغتان

نحتلفوا في ان الخضر كان في زمن ابراهيم الخليل او بعده بقليل او بكثير ثم قال
والخضر على جميع الاقوال بنى معمر محجوب عن الابصار قال وقيل له لا يموت الا في آخر
الزمان حين يرفع القرآن وقيل ان الخضر على طبع الياس انسى ملكى ارضى سماوى
موكل على البحار لغوث الغريق مستغن عن الطعام والشراب وفي الشريعة والعبادة
موافق لامة النبى صلى الله عليه وسلم ويعتكف في شهر رمضان هو والياس في الجامع
الاقصى من بيت المقدس ويحضران عرفة مع الحاج ويجتمعان في السنة مرتين مرة
في الحج ومرة في ايام الاعتكاف ولما قال لموسى هذا فراق بينى وبينك واشتد موسى
الى المفارقة قال له يا نبى الله اوصنى فقال كن بشاشا ولا تكن غضابا وكن نافعا ولا
تكن ضارا وانتزع من اللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير
الخاطئين بخطاياهم وابك على خطيئتك يا ابن عمران قال بعضهم تعاون في التقى والبر
في اوقات مكان • صديق الخير والصديق عند الله سيان • قرين الشئ بالاجماع من
اقران ماهان • معنى الصديق موقوف لخضر وابن عمران بصيرة في ذكر الياس عليه
السلم والياس اسم اعجمى كسائر الاشكال لا مجال للعربية والياسين المذكور في التنزيل
اشارة الى الياس واتباعه والذى يقرأ آل ياسين المراد الياسين واتباعه ايضا لانه
نسبه الياس بن ياسين بن فنحاص بن عيزار بن هارون بن عمران وقيل آل ياسين
المراد به آل المصطفى صلى الله عليه وسلم ولكن فيه ضعف من حيث المعنى فانه لا مناسبة
بينه وبين ما قبله وكان الياس من انبياء بنى اسرائيل ارسل الى قوم كانوا ببعلبك وكانوا
يعبدون صنما سموه بعلا وبلغ قومه في ايذائه وجفائه الغاية وعاقبهم الله تعالى
انواعا من العقوبة وكانوا يلجؤن الى الياس فكان يسأل الله لهم العفو فيأتيهم
الفرج بدعائه الا ان مل الياس من اذاهم ونقض عهدهم فتضرع الى الله تعالى وسأل
الخلاص من معاشاتهم فاذن له في مفارقتهم وسلبه شهوة الطعام والشراب وصحت
بطبع كطبع الملك فصار انسيا ملكيا ارضيا سماويا شرقيا غربيا بريا بحريا
مثل اخيه الخضر وقد دعاه الله تعالى في القرآن بخمسة اسماء مؤمن اذ من عبادنا
المؤمنين محسن انا كذلك نجزى المحسنين الياسين سلام على الياسين الياس
ومرسل وان الياس لمن المرسلين قال • يا من جل عن صفات الناس • يا من بلذيذ
ذكره استيناسى • ما كنت لذكراك زمانا ناسى • في ذكرك قد ملت الى الياس •
بصيرة في ذكر اليسع وهو اسم اعجمى ممنوع من الصرف وقيل عربى وزنه تفعل وكان
في الاصل يسعى وقيل وزنه يفعل وكان في الاصل يوسع وقيل وزنه فعل والياء
من اصل الكلمة وقيل له يسع لسعة علمه او لسعيه في طلب الحق وطاعته ويسع
كان خليفة الياس ولما خرج الياس من بين الناس وركب المركب الذى بعثه الله تعالى
له كان اليسع معه فلما ذاق المركب ارتفع في الهواء علم انه لحق عهده به فقال

يا الياس

يا الياس بما تأمرنى كان مع رب فطرح اليه فعلم انه جعله ولى عهده فاشتغل
بدعوة قوم الياس وقام بشرائط شرعه وذكر الله تعالى اليسع في التنزيل مع
جملة الانبياء واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار بصيرة في ذكر ذى الكفل اختلف
فيه كان نبيا او وليا فقيل كان عبدا صالحا يكفل بعمل عبد صالح وقيل كان نائب
نبى ولما خرج ذلك النبى من بين قومه اوصى اليه ووصاه بقيام الليل وصيام
النهار والعدل في الحكم بالحق بين الامة وقيل بل كان نبيا ونائب نبى بان يدعو الخلق
الى الحق ويعينهم على الحق فلما قام بذلك حق القيام وصبر على معاناة الخلق و
معاساتهم ذكره الله تعالى في جملة المرسلين وعده من الانبياء الصابرين فقال
واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين ثم ذكره مع الكمل الخيرين فقال
وذا الكفل وكل من الاخيار بصيرة في ذكر عزير عليه السلام وعزير اسم عبرانى
على وزن فعيل وليس بتصغير شئ بل كذا موضوع وفي لغتهم لهذا الاسم اشتقاقات
كثيرة نحو عاذر وعزر وعيزار وعزير وعاذور وكان عزير من انبياء بنى اسرائيل
وكان في زمن بخت نصر فهرب منه وساح فمر على بيت المقدس وكان بخت نصر
قد خربه فتعجب من خرابه وجرى على لسانه انى يحيى هذه الله بعد موتها فقبض الله
تعالى روحه على سبيل التاديب والترهيب واحياه بعد مائة سنة على ما هو مذكور
في القرآن والقصص ثم صارت حيوته بعد موته سببا لضلال قوم جعلوا الحق سموه
ابن الله كما قال تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وفي الاثر اوحى الله تعالى الى عزير
اذا عصانى من يعرفنى سلطت عليه من لا يعرفنى قال تأهب للمنية وابوحيا فليس
يأخذ فيك عيرا • فان الله يحيى كل شخص كما احيى بعد موته عزيرا بصيرة في ذكر
طالوت وهو اسم اعجمى لقب به وكان اسمه في الاصل شاوا وقيل شاول وقيل لقب طالوت
لطول قامته ومعنى طالوت في اللغة العبرية طويل وكان ملك بنى اسرائيل وكان صفى
اشمويل وخاصه وخصه الله تعالى بالزيادة بسطة في العلم والجسم وجيء به
انتقل تابوت آدم الذى كان ميراث اسرائيل واسمعيل من العمالقة الى بنى اسرائيل
واجرى الله تعالى نهر الاردن بسبب تجربة قومه وابتلائهم واهلك الله جالوت
الجبار وثلثمائة وثلثة عشر نفرا من اصحابه واعدمهم بالقتل والقهر على يدى داود
نصرة لطالوت وذكره الله تعالى في موضعين من كتابه العزيز قال تعالى ان الله قد
بعث لكم طالوت ملكا ثم قال ان اطهار كرامته فلما فصل طالوت بالجنود ثم قال
بيانا لتمام امره وامر المؤمنين ونصرهم وخاتمة امر اعدائهم من الكافرين وهزيمتهم
وقهرهم وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله بصيرة في ذكر داود
عليه السلم وداود اسم اعجمى ممنوع من الصرف وقيل داود معناه قصير العمر وكان
داود اقصر الانبياء عمرا وقيل معناه وادى جرحه بود وقيل انما سمى داود لانه داوى

الذنوب بوده الودود وقيل داوى ذنبه بوده وهو ابو سليمان داود بن ايشا
بهمزة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة بعدها شين معجمة والف وقد تظاهرت الآيات
والاحاديث الصحيحة على عظم فضل الله تعالى عليه قال الله تعالى ولقد آتينا داود
وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وقال تعالى
وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الآيات وقال تعالى ولقد آتينا داود منا
فضلا يا جبال اوبي معه والطير والنا له الحديد وقال تعالى فغفرنا له ذلك وان له
عندنا لزلفى وحسن مآب يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس
بالحق الآية وقال تعالى وآتينا داود زبورا وقال تعالى ومن ذريته داود وسليمان
الآيات وقال تعالى وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء
وقال تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب انا سخرنا الجبال معه يسبحن
بالعشي والاشراق والطير محشورة كل له اواب وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة
وفصل الخطاب وقال تعالى اعملوا آل داود شكرا كلا هدينا الى قوله داود وقال تعالى
وورث سليمان داود اذ دخلوا على داود وظن داود انما فتناه وفي الاحياء ان داود
كان يقول في مناجاته الهي ابيت اطباء عبادك ليداووني وكلهم عليك دلني
وفي الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الى الله صيام داود
واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه
وكان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى وقال صلى الله عليه وسلم لابي موسى
الاشعري لو رأيتني وانا استمع قراءتك البارحة لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل
داود وعند البخاري قال صلى الله عليه وسلم خفف على داود القرآن فكان يأمر بدوابه
ان تسرج فيقرأه قبل ان تسرج دوابه وكان لا يأكل الا من عمل يديه المراد بالقرآن
الزبور وعن ابي الدرداء يرفعه كان من دعاء داود اللهم اني اسألك حبك وحب
من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي
واهلي ومن الماء البارد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود قال كان
اعبد البشر حسنه الترمذي وعن الفضيل بن عياض قال قال داود الهي كن لابني
سليمان كما كنت لي اكون له كما كنت لك قال العلماء لما استشهد طالوت اعطت
بنو اسرائيل داود خزائن طالوت وملكوه على انفسهم وذلك بعد قتل جالوت
بسبع سنين ولم تجتمع بنو اسرائيل على ملك الا داود قال كعب وابن منبه كان داود
احمر الوجه سبط الرأس ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت
والخلق طاهر القلب وقال ومما اعطاه من الفضائل والخصائص الزبور وحسن
الصوت فلم يعط احد مثل صوته وحكي من آثار صوته اشياء عجيبة حتى ان وحوش
الصحراء وطيور الهواء وسكان الارض والسماء كانوا يطربون لسماع صوته

و

ويلذذون بحسن الحانه ومنها تسخير الجبال والطير للتسبيح معه ومنها الحكمة
وفصل الخطاب فالحكمة الاصابة في الامور وفصل الخطاب قيل معرفة الاحكام واتقانها
وتسهيلها وقيل بيان الكلام وقيل قول اما بعد وقيل الشهود والايمان ومنها السلسلة
المشهورة ومنها القوة في العبادة والمجاهدة ومنها قوة الملك وتمكينه ومنها قوة بدنه
وشجاعة قلبه ومنها الانة الحديد ومنها صنعة اللبوس الباقي الى يوم القيمة يتحاصنون في
الغزاة في سبيل الله قال اهل التواريخ كان عمر داود مائة سنة مدة ملكه منها اربعون
سنة صلوات الله على نبينا وعليه قال بعضهم • الله زادنا بالفضل والجود •
فاستغني في جوده عن كل موجود • نحن العبيد سرق في عبادته • بلا اعتراض على تقدير
معبود • فاطلب مبرته وامدد مودته • وانظر الى عبده داود بن داود فصل

في ذكر سليمان عليه السلام
في ذكر سليمان عليه السلام وسليمان اسم اعجمي غير منصرف وقيل مشتق من السلامة
سمي به لاستسلامه لعدائه والسلامة من غوائلهم وفي بعض الاخبار ان النمل قال
اتدري لم سميت سليمان قال لا قال معناه يا سليم آن لك ان تتوب وكان في الاصل

ودعاه الله في التنزيل باحد عشر اسما
يا سليم فخفف ودعاه الله عز وجل في التنزيل باحد عشر اسما صريحا ونعتين يضا
متضمن الحمد لله الذي فضلنا نعلم علمنا منطق الطير ضاحك فتبسم ضاحكا
شاكرا أأشكر ام اكفر صالحا وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين [illegible] سننظر
اصدقت ملك ان الملوك اذا دخلوا قرية يتفقد وتفقد الطير حاكم وكنا لحكمهم
شاهدين فهيم ففهمناها سليمان عبد واواب نعم العبد انه اواب منيب ثم اناب

وذكره الله تعالى في التنزيل في خمسة عشر موضعا باسمه
موهوب ووهبنا لداود سليمان وذكره الله تعالى في التنزيل في خمسة عشر
موضعا باسمه غير المكرر كلا هدينا الى قوله وسليمان وداود وسليمان اذ يحكمان
في الحرث ولسليمان الريح عاصفة ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر
ولقد آتينا داود وسليمان علما وورث سليمان داود وحشر لسليمان جنوده من الجن
والانس لا يحطمنكم سليمان وجنوده انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
فلما جاء سليمان واسلمت مع سليمان ووهبنا لداود سليمان ففهمناها سليمان
ولقد فتنا سليمان وان له عندنا لزلفى وحسن مآب قال الثعلبي وورث سليمان
داود نبوته وعلمه وحكمته دون سائر اولاد داود قال وكان لداود اثنا عشر ابنا
وكان سليمان ملك الشام الى اصطخر وقيل ملك الارض وقد روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ملك الارض مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافران نمرود وبخت
نصر وقال كعب وابن منبه كان ابيض جسيما وسيما وضيا جميلا خاشعا متواضعا
يلبس ثياب البيض ويجالس المساكين ويقول مسكين جالس مسكينا وكان ابوه
يشاوره في كثير من اموره مع صغر سنه لوفور عقله وعلمه ولما ملك سليمان
كان كثير الغزو والجهاد لا يكاد يترك فتحمله الريح هو وعسكره وذواتهم حين اراد

وتميز به ويمسكوا الزرع على المزرعة فلا يحول الزرع قال محمد بن كعب القرظي
بلغنا ان معسكر سليمان كان مائة فرسخ خمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للجن
وخمسة وعشرون للطير وخمسة وعشرون للوحش قال وقال اهل التاريخ وكان عمر سليمان ثلثا وخمسين
سنة وملك وهو ابن ثلث عشرة سنة وابتداء بناء بيت المقدس بعد ابتداء ملكه
باربع سنين قال بعضهم اعطى سليمان في دنياه مملكة لم يعط قط كما اعطاه انسانا
مثلي باجنحة طير ظللته في دنيا انه حيث ما كانا ۰ اتاه من كل شيء ما يلائمه
حتى ينطق طير داود تبيانا ۰ فصار يقضي يوما ويذكره ليلا ويشكره قلبا
وقربانا ۰ ادنى به من ملك اتوا الحكم والله قال فهمناها سليمانا ۰ بصيرة في ذكر
ذي القرنين رحمه الله وذو القرنين كنيته واسمه اسكندر بن فيلفوس وقيل له
ذو القرنين لانه ملك قرنين وقيل لانه وصل طرفي العالم وقيل لانه كان على جانبي
جبينه كهمس وقيل لانه كان في راسه ذوابتين من الشعر وقيل لانه جمع بين ملكين
ملك الدنيا وملك الآخرة وقيل لفضله مع الاولياء وعدله مع الاعداء وقيل لانه
ضرب راسه حين دعا الى الله وكان بمكانه صورة انسان وسيرة ملك وكان عالما
عاملا عادلا حكيما عاقلا مؤيدا ملهما من الحق مصاحبا للرفق واقفا على اسرار
الطلسمات مشرفا على دقائق الامور والنور والظلمة تحت طاعته ناصحا للرعية
ناصحا للخيرة واهل المعصية وذهب بعض الناس الى انه كان ملكا وكان نبيا ساد
من المشرق الى المغرب ومن الجنوب الى الشمال وبقي السد في وجوه ياجوج وماجوج
لمصلحة كلية ونفعها باق الى آخر الزمان وقد دعاه الله تعالى في التنزيل بثلثة
اسماء ممكن ما مكني فيه ربي خير معان فاعينوني بانه بلغ مطلع الشمس وذكره
في ثلثة مواضع بكنيته فقال ويسألونك عن ذي القرنين قلنا يا ذا القرنين آتاه الله
الملك والملكة فقال وآتيناه من كل شيء سببا قال بعضهم ۰ ماذا امل الذين كليل
العين بادر فدونك مداد البين ۰ انظر بعينيك الى من بين في الملك سليمان وذي القرنين
بصيرة في ذكر لقمان عليه السلام اتفقوا على انه اسم اعجمي ممنوع من الصرف
قيل عبراني وقيل سرياني قيل هو عاد من قوم هود الذي سأل الله تعالى طول العمر
فاستجاب دعاه وعمر ثلثة آلاف وخمسمائة سنة الى ان ادرك سليمان وكان له
من الحكم والتجارب ما لم يكن لاحد قال وهب بن منبه خير لقمان بين الحكمة والنبوة
فاختار الحكمة على النبوة لانه استعظم احتمال اعباء النبوة وقيل لم يكن هذا لقمان
عاد بل كان عبدا اسود اطاع الله تعالى واطاع مالكه فارتضاه الله تعالى
ورزقه الحكمة ومن الدليل على علو قدره ورفعة شانه ان الله تعالى ذكر مواعظه
في اشرف الكتب السماوية الذي هو القرآن ونطقها على لسان اشرف الرسل الى
اشرف الامم وذكر اسمه في موضعين من التنزيل قال تعالى لقمان الحكمة الثاني

بصيرة في ذكر ذي القرنين

في تدعيه الله تعالى في التنزيل باسماء

بصيرة في ذكر لقمان

ذكر اسمه في موضعين من التنزيل

عند

عند ذكر مواعظه واذ قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله يا بني اقم الصلوة
وأمر بالمعروف وانه عن المنكر ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا
واقصد في مشيك قال الثعلبي كان لقمان مملوكا وكان اهون مملوكي سيده عليه
واول ما ظهر من حكمته انه كان مع مولاه فدخل مولاه الخلاء فاطال الجلوس فناداه
لقمان ان طول الجلوس على الخلاء يضر بالكبد ويورث الباسور ويصعد الحرارة
الى الراس فاجلس هوينا ثم خرج مولاه وكتب حكمته على باب الخلاء وروي انه
كان حبشيا نجارا وقال ابو هريرة مر رجل بلقمان والناس مجتمعون عليه فقال
الست العبد الاسود الذي كنت ترعى بموضع كذا قال بلى قال فما بلغ بك ما ارى
قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني ويروى عن لقمان انه قال ضرب
الوالد ولده كالسماد للزرع وقال لابنه من يقارن قرين السوء لا يسلم ومن لا يملك
لسانه يندم يا بني ان عبد الله الاخيار يا بني كن امينا تكن غنيا جالس العلماء
وزاحمهم بركبتيك خدمتهم والطف بهم في السؤال ولا تضجرهم ان تاديب صغيرا
انتفعت به كبيرا كن لاصحابك موافقا في غير معصية ولا تحقرن من الامور صغارها
فان الصغار غدا تصير كبارا اياك وسوء الخلق والضجر وقلة الصبر ان اردت غنى
الدنيا فاقطع طمعك مما في ايدي الناس قال بعضهم ۰ لقمان انعم حكمة تخلو عنه
الى يوم العقبة في الامم ۰ الله في القرآن عظم شانه ويقول ابت لقمان الحكم بصيرة
في ذكر زكريا عليه السلام وزكريا اسم اعجمي يمد ويقصر وقرئ بهما في السبع ويقال
زكري بتخفيف الياء وتشديدها وذكر فيه خمس لغات ارسله الله تعالى الى بني
اسرائيل وكان عالما بالتورية والانجيل وكان امام علماء بيت المقدس ومقدمهم وكان
في تلاميذه اربعة آلاف عالم قارئ التورية وقد استجاب الله دعاءه في حصول ولده
يحيى بعد ان كان زكريا عقيما وزوجته ايسا عاقرا ودعاه الله في التنزيل
باحد عشر اسما كفيل وكفلها زكريا داع هنالك دعا زكريا ربه مناد اذ نادى ربه
منادى فنادته الملئكة قائم فهو قائم يصلي مبشر ان الله يبشرك بيحيى
مستجاب الدعوة فاستجبنا له مسارع في الخيرات انهم كانوا يسارعون في الخيرات
راغب وراهب ويدعوننا رغبا ورهبا خاشع وكانوا لنا خاشعين ذاكر واذكر
ربك كثيرا مسبح وسبح بالعشي والابكار عبد ذكر رحمت ربك عبده
زكريا وذكر باسمه فقال وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا هنالك دعا زكريا
وزكريا ويحيى الى قوله من الصالحين وزكريا اذ نادى ربه ذكر رحمت ربك عبده
زكريا يا زكريا انا نبشرك وثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
كان زكريا نجارا وهذه من الفضائل لقوله صلى الله عليه وسلم افضل ما اكل الرجل
من عمل يده وذكر المورخون ان زكريا كان من ذرية سليمان بن داود عليه السلام

بصيرة في ذكر زكريا عليه السلام

دعاه الله في التنزيل باحد عشر اسما

وقتل زكريا بعد قتل ابنه يحيى صلوات الله وسلامه عليهما قال. قال النبي المستجاب
دعاؤه ما كنت رب بالدعاء شقيا. هب لي بفضلك وارثا متعبدا واجعله يا رب
العباد رضيا. فاجاب دعوته وانجز وعده بعنايته اعني عبده زكريا بصيرة
في ذكر يحيى عليه السلام ويحيى اسم عازنه يفعل مشتق من الحيوة واطلق عليه هذا

بصيرة في ذكر يحيى عم

الاسم لانه في حال شيخوخة الوالدين وغالبا لا يطول عمر من كان كذلك فوهب الله
هذا الاسم طمينا لقلبهما وشرحا لصدرهما انه يحيى كبيرا وانه ولد حي القلب بالحكمة
حي الجسم بالطاعة حي اللسان بالذكر حي النفس بالمعرفة معصوما من الذلة وقد دعاه
تعالى بخمسة عشر اسما في التنزيل طيب ذرية لطيبة مصدق مصدقا بكلمة من الله

وقد دعاه الله تعالى بخمسة عشر اسما في التنزيل

سيد حصور ونبي وصالح قال وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين هبة الله
ووهبنا له يحيى وولي فهب لي من لدنك وليا وارث يرثني ويرث من آل يعقوب
رضي واجعله رب رضيا غلام نبشرك بغلام زكي حنانا من لدنا وزكوة تقي وكان
تقيا نوقي يا يحيى خذ الكتاب بقوة حكم صبي وآتيناه الحكم صبيا بار وبرا بوالديه
وذكره باسمه يحيى في مواضع منها ان الله يبشرك بيحيى نبشرك بغلام اسمه يحيى
وزكريا ويحيى ووهبنا له يحيى يا يحيى خذ الكتاب بقوة قال المفسرون اول من آمن
بعيسى يحيى وقتل يحيى قبل ابيه زكريا وثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح جبريل ففتح لنا واذا انا بابني
الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فرحبا ودعوا لي بخير وفي مسند ابي يعلى
الموصلي بسنده عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما احد من ولد
آدم الا قد اخطأ او هم بخطيئة ليس يحيى بن زكريا في سنده علي بن زيد بن جدعان
وهو ضعيف ويوسف بن مهران وهو مختلف فيه قال الثعلبي كان مولد يحيى قبل
مولد عيسى بستة اشهر وقال الكلبي كان زكريا يوم بشر بالولد ابن ستين و
تسعين سنة وقيل تسع وتسعين سنة وعن ابن عباس كان ابن عشرين ومائة وكانت
امرأته بنت ثمان وتسعين سنة قال كعب الاحبار وكان يحيى حسن الصورة والوجه
لين الجناح قليل الشعر قصير الاصابع طويل الانف مقرون الحاجبين دقيق الصوت
كثير العبادة قويا في طاعة الله تعالى وساد الناس في عبادة الله تعالى وطاعته
وقال في قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا قيل ان يحيى قال له اترابه من الصبيان اذهب
بنا نلعب فقال لهم للعب خلقت وقيل انه نبئ صغيرا وكان يعظ الناس ويعظهم
في اعيادهم ومجامعهم ويدعوهم الى الله تعالى ثم ساح يدعو الناس واتفقوا على
انه قتل ظلما شهيدا وغضب الله على قاتليه وسلط عليهم بخت نصر وجيوشه وكان
وعد الله مفعولا قال بعضهم. الا طير فؤادك واقض حيا وعارض بالنبي امرا ونهيا
• لعل وكشى عن الكونين طرا بني الله في موت ومحيا • حيوة كل حي منها لذاك الله

سماه

سماه يحيى. بصيرة في ذكر هود عليه السلام وهو هود بن عامر بن شالخ بن فالغ
بن ارفخشد بن سام بن نوح قيل اسم اعجمي كنوح ولوط ممنوع من الصرف والاكثرون

بصيرة في ذكر هود عم

على انه عربي من هاد اذا رجع من هويهود والجمع هود وهود ايضا اسم جنس لليهود
واضيفت سورة هود اليه لاشتمالها على خطاب الله تعالى اياه بقوله فاستقم كما امرت
وقد دعاه الله تعالى في نص التنزيل باثني عشر اسما منها مرسل كذبت عاد المرسلين

وقد دعاه الله في التنزيل باثني عشر اسما

رسول اني رسول من رب العالمين ناصح وامين وانا لكم ناصح امين مبلغ ابلغكم
رسالات ربي رجل جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم منذر لينذركم اخ اذ قال لهم
اخوهم هود والقطا وعظت ام لم تكن من الواعظين ناجي ولما جاء امرنا نجينا
هودا متوكل اني توكلت على الله ربي وربكم بريء اني بريء مما تشركون وذكره
تعالى باسمه هود في مواضع من القرآن ايضا فقال والى عاد اخاهم هودا واكد
اخوته بقوله واذكر اخا عاد يا هود ما جئتنا ببينة نجينا هودا الا بعدا لعاد

وذكره تعالى باسمه هود في مواضع من القرآن

قوم هود وقوم هود اذ قال لهم اخوهم هود وكان عليه السلام من اشبه الناس
بآدم بعد نبينا صلى الله عليه وسلم واهلك الله بدعائه قومه بالريح ووسم سورة
من القرآن باسمه قال بعضهم. اهزا بالمواعظ والوصايا ادوا الشواهد والشهود
• الى كم ذا التردد على المراد وكم هتك بالخيانة في العهود • قد يماقيل في مثل لجهود
بضرب الكلب تأديب اليهود • فما اجداك قول الله ردعا الا بعدا لعاد قوم هود
بصيرة في ذكر عاد وهو اسم عربي لان العاديين كانوا يتكلمون بلغة العرب

بصيرة في ذكر عاد

مشتق من العدوان والاعتداء واصل عاد مثل قاض وعاد كان ابا هذا القوم
وكان من احفاد نوح عليه السلام وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وسموا
عاد وقوم عادين للعتق لاجتيازهم وتجاوزهم مدة الحيوة الثالث في زيادة القهر و
القوة الثالث في زيادة المال والنعمة الرابع في زيادة الملك والمكنة الخامس
في زيادة العدد والقامة السادس في زيادة الفساد والمعصية قال ابن عباس كان طول
الطولهم مائة ذراع واطولهم واقصرهم ستين ذراعا وقد ذكرهم الله تعالى في القرآن

وقد ذكرهم الله في القرآن في مواضع

في مواضع قال تعالى كذبت عاد المرسلين وقال تعالى والى عاد اخاهم هودا الى قوله
انا لنراك في سفاهة وعاد وثمود الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم
هود مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق
واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وانه اهلك
عادا الاولى كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات
العماد قال بعض المحدثين. دعا الوحي ولو مكنا معاد وموت العاشقين لهم معاد •
فلو قتل الهوى اهل التصابي لما ماتوا ولم يردوا العادوا • فنولانا اذا انا في عداه
نكا للجبين ذا الغيث عاد بصيرة في ذكر صالح عليه السلام وصالح اسم عربي

بصيرة في ذكر صالح عم

وهو اول من سمي بهذا الاسم قال الثعلبي هو صالح بن عبيد بن اسف بن ماسح بن
عبيد بن حادر بن ثمود بن عاثر بن ارم بن سام بن نوح قال عمرو بن العلا سميت
ثمود لقلة مائها والثمد الماء القليل وكانت مساكن ثمود الحجر بين الحجاز والشام
وكانوا عربا وكان صالح عليه السلام من افضلهم نسبا فبعثه الله اليهم رسولا وهو
شاب فدعاهم الى ان شمط ولم يتبعه منهم الا قليل مستضعفون ولما طال دعاؤه
اياهم اقترحوا ان يخرج الناقة من الجبل آية وكان من امرها وامرهم ما ذكره الله عز
وجل في كتابه وكان عقر الناقة يوم الاربعاء وانتقل صالح بعد هلاك قومه الى
الشام بمن اسلم معه فنزلوا رملة فلسطين ثم انتقل الى مكة فتوفي صالح بها
وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكان اقام في قومه عشرين سنة وقيل صار بقية المؤمنين
من قوم صالح بمدينة جابلص من ناحية المشرق وبقية المؤمنين من قوم هود بمدينة
جابلق من ناحية المغرب والعامة تلحن وتقول جابلقا وجابلصا وعرض الغوال
على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فدعاهم الى دينه وبشر بقيتهم فآمنوا به وصاروا
من امته وسيدخلون يوم القيمة في شفاعته ودعاه الله تعالى صالحا في القرآن
بعشرة اسماء مرسل كذبت ثمود المرسلين رسول واميني اني لكم رسول امين
اخ اذ قال لهم اخوهم صالح مبلغ ابلغكم رسالات ربي صادق فاتنا بما تعدنا
ان كنت من الصادقين ناجي فلما جاء امرنا نجينا صالحا بشر واحد فقالوا
ابشرا منا واحدا نتبعه ناصح ولكن لا تحبون الناصحين صالح يا صالح قد كنت
فينا مرجوا وقال تعالى اذ قال لهم اخوهم صالح يا صالح ايتنا بما تعدنا نجينا
صالحا لا تجو منكم ثم تعالى الى قوله ادقوم صالح قال الشاعر فيك قوم حين لعنت
صالحا • ولامك قوم حين سميت طالحا • لقيت البلايا ان غدوت محاربا •
وجرت العطايا ان اتيت مصالحا • الم تحبين النيسون بيتي • وارد في ثمود احين
كذب صالحا بحث في ذكر ثمود وهم قوم صالح وقد قدمنا انهم سموا بهذا الاسم
لقلة مائهم والثمد الماء القليل وكانوا سبعا وثمانين قبيلة كل قبيلة لها عدد لا يحصيه
الا الله تعالى وكان بئر واحدة بواد في القرى من ديار الحجر قال تعالى كذب اصحاب
الحجر المرسلين وقال تعالى جابوا الصخر بالواد وكانوا من القوة والمهارة والحذاقة
يتخذون من الصخر الاصم والجبل الراسي بيتا عظيما منحوتا وهم كانوا ايضا
شعبا من عاد قوم هود وهم الذين قيل لهم عاد الاولى وقيل لثمود عاد الاخرى ولما
دعاهم صالح الى الله طلبوا منه المعجزة فقال اخرجوا الى ما شئتم فقالوا يا نبي الله
اخرج لنا ناقة من هذا الحجر فاوحى الله اليه انا قد خلقنا ناقة في قلب هذا الصخر
منذ اربعة آلاف سنة وقد ضاق صدرها وضاق مكانها فادع الله يخلصها من
هذا المضيق فدعاه الله تعالى فانشقت الصخرة من ساعته وخرجت ناقة وتحت

ودعاه الله تعالى صالحا في القرآن بعشرة اسماء

بحث في ذكر ثمود

في الحال ولم يترك القوم تمردهم وتكذيبهم فاشركها الله معهم في الماء وظنوا انها
تضيق عليهم فقصدوها وعقروها وكان سبب هلاكهم وخراب ديارهم فشكاهم
الله عز وجل في مواضع من القرآن وقال كذبت ثمود بطغواها وقال وآتينا ثمود
الناقة مبصرة وقال والى ثمود اخاهم صالحا وقال ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا
ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون وقال وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب
مدين وقال وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين وقال واما ثمود فاهلكوا بالطاغية
وقال وثمود فما ابقى قال بعضهم • اخولتي ابو الرحمن عودوا ينلكم من كرامته السعود
ومن يعص الاله يبوء بغضب مثل ثمود الغابرين ناره هو • يقال له عدا من كل خير الا بعدا
كما بعدت ثمود بحث في ذكر ابليس وهو اسم اعجمي ممنوع من الصرف وقيل
عربي واشتقاقه من الابلاس لان الله تعالى ابلسه من رحمته وايسه من مغفرته
قال ابن الانباري لا يجوز ان يكون مشتقا من ابلس لانه لو كان مشتقا لصرف كما
صرفا سوق فلما لم يصرف دل على انه اعجمي وقال ابن جرير لم يصرف وان كان عربيا
لقلة نظيره في كلامهم فشبهوه بالاعجمي وقال ابو الحسن الحسن انه ليس بمشتق
لاجتماع الضربين على انه يمنع من الصرف للعجمة والعلمية واختلفوا هل هو من
الملائكة ام لا فروي عن طاوس ومجاهد عن ابن عباس انه من الملائكة وكان اسمه
عزازيل فلما عصى الله تعالى لعنه وجعله شيطانا مريدا وسماه ابليس وبهذا
قال ابن مسعود وسعيد بن المسيب وقتادة وابن جريج وابن جرير واختاره ابن
الانباري والزجاج قال فهو مستثنى من جنس المستثنى منه قالوا وقول الله
تعالى كان من الجن اي كان من الملائكة يقال لهم الجن وقال الحسن وعبد الرحمن بن
زيد وابن حوشب ما كان من الملائكة قط والاستثناء منقطع والمعتمد
عندهم ان الملائكة وابليس امروا بالسجود فاطاعت الملائكة وعصى ابليس
والصحيح انه كان من الملائكة لانه لم ينقل ان غير الملائكة امر بالسجود والاصل
في المستثنى ان يكون من جنس المستثنى منه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله
تعالى امر ابليس ان ياتي محمدا صلى الله عليه وسلم في صورة انسان ويجيبه عن كل
ما سال فجاء اللعين الى باب المسجد وعليه لباس من صوف وبيده عكازة مثل
شيخ كبير فنظر النبي صلى الله عليه وسلم فانكره اذ لم يسلم عليه فقال عليه السلام
من انت يا شيخ فقال انا ابليس امرني الله تعالى ان اجيبك عن كل ما تسال قبل
ما تريد فقال صلى الله عليه وسلم اعداوك من امتي قال خمسة عشر وانت اولهم
واولهم والامام العادل والغني المتواضع والتاجر الصدوق والعالم المتخشع
والمؤمن الناصح والمؤمن الرحيم القلب والمتورع عن الحرام والمديم على الطهارة
والذي يؤدي حق ماله والمؤمن السخي والمؤمن الكثير الصدقة وحامل القرآن

بحث في ذكر ابليس

والقايم بالليل والنايم على التوبة قال فكم دخلوك من امتي قال عشرة السلطان
الجاير والغني المتكبر والتاجر الخاين وشارب الخمر وصاحب الزنا وصاحب الربا
والنمال واكل اموال اليتامى ومانع الزكوة والطويل الامل هولا خواصي قال كيف
موضع صلوة امتي منك قال ياخذني الحمى قال فموضع خوضهم في العلم قال
اذوب كما يذوب الرصاص قال فالصوم قال اصير احمق قال فتلاوة القران قال
اصير لهم كالاعمى قال اذا اقبلوا لي قال الجهاد قال يجمع يداي الى عنقي بالغل قال
الصدقة قال منشار يوضع على راسي فاقطع بنصفين نصفا الى المشرق ونصفا
الى المغرب قال فلم ذاك يا لعين قال لان لهم في الصدقة ثلث خصال يكون الله
غريما لهم وان يكونوا من ورثة اهل الجنة وعصموا من اربعين يوما واي مصيبة
اعظم من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم من ابغض الخلق اليك فقال العالم
الناصح لنفسه ولائمة المسلمين فقال من احبهم اليك فقال العالم البخيل بعلمه
الشحيح بدرهمه فقال كم لك من الاعوان فقال اكثر من قطر المطر وورق الاشجار
ورمل القفار فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اعصم امتي قال فولى اللعين هاربا
وقد دعاه الله تعالى في القران العظيم بسبعين اسما قبيحا الاول الشيطان
كمثل الشيطان ووسواس وخناس من شر الوسواس الخناس موسوس الذي
يوسوس في صدور الناس رجيم فانك رجيم عدو ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا غرور ولا يغرنكم بالله الغرور فتان لا يفتننكم الشيطان
مضل ويريد الشيطان ان يضلكم مزين فزين لهم الشيطان كيد ان كيد
الشيطان كان ضعيفا خادع وهو خادعهم كاذب كفار ان الله لا يهدي من هو
كاذب كفار ختار وكفور كل ختار كفور همز اعوذ بك من همزات الشياطين
حاضر واعوذ بك رب ان يحضرون مغوي لاغوينهم اجمعين عاق لعقوق
مبين جن كان من الجن ابي وعاص ابى واستكبر مزل فازلهما الشيطان
لعين عليك اللعنة منظر انك من المنظرين عمق ولامنينهم امر ولامرنهم
ولي الكفرة انما وليكم الشيطان واعد يامر الفحش الشيطان يعدكم الفقر مريد
ويتبع كل شيطان مريد مارد من كل شيطان مارد مقذوف مدحور ويقذفون
من كل جانب دحورا خاطف الا من خطف الخطفة مرجوم وجعلناها رجوما
للشياطين داعي انما يدعو حزبه بالمحل والذين امنوا بالباطل نازغ ينزع عنهما
لباسهما نازغ واما ينزغنك من الشيطان نزغ ماس فطايف اذا مسهم
طايف من الشيطان متخبط يتخبطه الشيطان من المس مخلف وعدتكم
فاخلفتكم منحس ويامركم بالفحشاء كافر وكان الشيطان لربه كفورا قال الخروج
منها مذموما مخذول وكان الشيطان للانسان خذولا ملوم فلا تلوموني

وقد دعاه الله تعالى في القرآن العظيم بسبعين اسما قبيحا

يقول

٤٢٦

يقول سفيهنا على الله كذبا اسفل ليكونا من الاسفلين بئس القرين فبئس القرين
بدل الظالمين بئس للظالمين بدلا مبين بدلا ابرق انى بري منك اني ارى ما لا ترون
رجز ويذهب عنكم رجز الشيطان خالد في النار خالدين فيها عفريت قال
عفريت من الجن فاسق ففسق عن امر ربه مستحوذ استحوذ عليهم الشيطان
مسترق الا من استرق السمع منسي فانساه الشيطان وما انسانيه الا الشيطان
مسول ومملي سول لهم واملى لهم مدلي فدلاهما بغرور مقسم وقاسمهما ملقي
القى الشيطان في امنيته مبدي ليبدي لهما ما ووري عنهما مبين انه عدو مبين
محتنك لاحتنكن ذريته مشارك وشاركهم في الاموال والاولاد مستفز و
استفزز من استطعت منهم بصوتك جالب الشر واجلب عليهم بخيلك نار في
خلقتني من نار خارج فاخرج منها مخرج اخرج ابويكم خبيث والذي خبث لا يخرج
الا نكدا قيل البلد الطيب ادم والذي خبث ابليس قال عجبت من ابليس وخبثه
وقبح ما اظهر من طينه تاه على ادم في سجدة وصار هو او الادرية وذكر الله
عز وجل باسم المخلوع عن بلا الجنتي عن حرمانه وباس في مواضع من كتابه العزيز
قال فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وقال تعالى على طريق الرام لحجة وقهر ممزوج
بلطيفة اللطف ما منعك الا تسجد اذ امرتك ثم جعله مقدم اهل الفساد
والمعصية قال اذهب فمن تبعك منهم الاية فقام المتمرد في معرض المخاصم مع رب
الارباب وقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين فقال الرب مراغما لعدوه ومحاميا
لاوليائه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ثم جعله مخدوع المرتبة بقوله انك
من المنظرين وتبع ادم واولاده بشدة عداوته لهم فقال ان هذا عدو لك
ولزوجك وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ثم وسم بوسم اللعنة
الابدية فقال وان عليك اللعنة الى يوم الدين وبشر بخلود النار ومن اتبعه
من سائر الشياطين فقال لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين
قال بعض المحدثين وجاوز عاد وليس يشوا لعين ما هو فيا بني
على قلبوه نحصي انهم في ذكر مريم عليها السلام
ومريم اسم اعجمي غير منصرف للعجمة والعلمية والتانيث وقيل معناه بالعبراني
خادمة الله وقيل امة الله وقيل معناه المحررة وشذ بعضهم فقال العربي معناه من
رامت ادخلت وطلبت وقيل اوجبت طاعة الله وطلبت مرضاة الله وقيل
اشارة الى انها مرت على الطاعة والسفينة والحوت بالتهم ومن قصصها
انها ان الملك الخلق الاجل في الشتاء فاكهة الصيف الملائكة
لها وانها جبريل اليها ولادتها عيسى روح الله من غير مسنة الرجال
وبيان نبوته على لسان الطفل الرضيع وتساقط الرطب الجني عليها من النخل اليابس

في ذكر مريم

ودعواه النبي الشرقي من تحت قدمها وتفضيلها على نساء العالمين وتطهيرها من الحيض
والعيب والعصيان وتكفيلها زكريا شيخ الانبياء وقبول الحق تعالى اياها بالانعام
والاحسان وتربيتها بفنون الاكرام والامتنان وتكرار ذكرها بالمدح في نص
القرآن ودعاها ربها باثني عشر اسما منبئة لفضلها اتم البيان دعاها بالمحررة ما في
بطني محررا ومصطفاة ان الله اصطفيك ومطهرة وطهرك وقانتة وكانت
من القانتين ومسلجدة وراكعة واسجدي واركعي ومحصنة التي احصنت فرجها
وآية وجعلناها وابنها آية للعالمين وأم وصدّيقة وأمه صديقة ووالدة وبرا
بوالدتي ومريم وبنت عمران ومريم ابنت عمران التي احصنت وذكرها باسمها في
مواضع من القرآن واني سميتها مريم يا مريم انى لك هذا يا مريم ان الله اصطفاك
وطهرك يا مريم اقنتي لربك يا مريم ان الله يبشرك واذ قال الله يا عيسى بن مريم
ذلك عيسى بن مريم واذكر في الكتاب مريم يا مريم لقد جئت شيئا فريا وجعلنا
ابن مريم وامه آية اشتدنا بمعظم • توكلي على الرحمن في كل حالك وتاتيك الخلان
في كثرة الطلب • الم تر ان الله قال لمريم وهزي اليك بجذع تساقط الرطب
ولو شاء ان يجنيه من غير هزها جنتها ولكن كل امور لها سبب بصيرة في ذكر
عيسى عليه السلام وعيسى اسم عجمي غير منصرف للعجمة والعلمية وقيل اشتقاقه
من العيس وهو البياض والاعيس الجمل الابيض وجمعه عيس قيل له عيسى لبياض
لونه وقيل من العوس وهو السياسة واصله عوسى فقلبت الواو ياء لكسرة
ما قبلها وقال لو عيسى لانه ساس نفسه بالطاعة وقلبه بالمحبة وامته بالدعوة
الى رب العزة وقد دعاه الله تعالى في القرآن بخمسة وعشرين اسما دالة على
مدحه وفضله منها مؤيد وايدناه مسيح اسمه المسيح روح الله وروح منه كلمته
مصدقا بكلمة من الله وجيه وجيها في الدنيا والآخرة مقرب ومن المقربين صالح
ومن الصالحين ولد انى يكون لي ولد غلام وزكي لاهب لك غلاما زكيا معلم
ويعلمه الكتاب رسول ورسولا مبشر ومبشرا برسول ياتي مبنئ وانبئكم بما تأكلون
مصدق ومصدقا لما بين يديه من التوراة وجعلنا ابن مريم وامه آية محلل ولأحل لكم
مرفوع بل رفعه الله اليه مطهر ومطهرك سوي تحتك سريا قرة عين وقري عينا
صبي من كان في المهد صبيا عبد عبد الله نبي وجعلني نبيا مبارك وجعلني
مباركا وصي ما وصاني بالصلوة بار وبرا بوالدتي علم وانه لعلم للساعة بفتح
العين وكسرها وقرئ بالوجهين وذكره تعالى باسمه في مواضع منها قوله تعالى
اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم
وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين
وقال تعالى اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين

كفروا

ودعاها ربها في القرآن باثني عشر اسما

وذكرها باسمها في مواضع من القرآن

بصيرة في ذكر عيسى عليه السلام

وذكر دعاه الله تعالى في القرآن بخمسة وعشرين اسما

وقال الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن
فيكون الحق من ربك وقال تعالى قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا
على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم
وروح منه لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله وقال تعالى اذ قال الله
يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس وقال
تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله وعيسى وما اوتي موسى وعيسى
فلما احس عيسى منهم الكفر ولما جاء عيسى بالبينات يا عيسى بن مريم أانت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا
مائدة وثبت في الصحيحين عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما من بني آدم من مولود الا يمسه الشيطان حين ولد فيستهل صارخا من مسه اياه
الا مريم وابنها ورواه من طرق بالفاظ متقاربة ثم يقول ابو هريرة اقرؤا
ان شئتم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وعنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انا اولى الناس بابن مريم في الدنيا والآخرة
ليس بيني وبينه نبي الانبياء اخوة ابناء علات امهاتهم شتى ودينهم واحد
رواه الشيخان في الصحيحين وروى البخاري حديث الاسراء عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم راى في السماء الثانية ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن
زكريا وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم حين اسري به قال
لقيت عيسى فاذا ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني حماما وفي الصحيحين
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له اسرقت
قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت عيني وفي الصحيحين
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا
فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد حتى
تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة واقرؤا
ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته وفي الصحيحين عن عبادة
ابن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها
الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل
وفي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم على المنارة
البيضاء شرقي دمشق وقال ابو اسحق الثعلبي اختلف العلماء في مدة حمل
مريم بعيسى بن مريم فقيل سبعة اشهر وقيل ثمانية وقيل ستة وقيل ساعة وقيل
ثلث ساعات ووضعته عند الزوال وهي بنت عشر سنين وكانت حاضت قبله

حيضتين وقيل بل كانت بنت خمس عشرة سنة وقيل ثلث عشرة وانه كلم الناس
وهو ابن اربعين يوما ولم يتكلم بعدها حتى بلغ زمن كلام الصبيان وكان صلى الله
عليه وسلم زاهدا لم يتخذ بيتا ولا متاعا وكان قوته يوما بيوم وكان سياحا في
الارض وكان يمشي على الماء ويبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله
ويخبرهم بما ياكلون ويدخرون في بيوتهم وكان له الحواريون الذين ذكرهم الله
تعالى في كتابه وكانوا اثنى عشر رجلا وكانوا اصفياءه وانصاره ووزراءه قيل
كانوا اولا صيادين وقيل قصارين وقيل ملاحين ومما اكرمه الله به تاييده
بروح القدس قال الله تعالى وايدناه بروح القدس قيل هو الروح الذي نفخ
فيه وقيل جبريل كان ياتيه ويسير معه وقيل هو اسم الله الاعظم وبه كان
يحيي الموتى ويري الناس العجائب ومنها علم التورية والانجيل وكان يقراهما
حفظا ومنها انه يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله
قال الثعلبي قالوا انما يخلق الخفاش خاصة لانه اكمل الطير خلقا له ثدي
واسنان وتلد وتحيض وتطير قال وقال وهب بن منبه كان يطير حتى يغيب
عن الناس ثم يقع ميتا ليتميز خلق الله من فعل غيره ومنها ابراؤه الاكمه
والابرص والاكمه الذي ولد اعمى وانما خص هذين لانهما لا يرجى زوالهما ولا
حيلة للمخلوقين فيها وكان زمن الاطباء وظهرت بهما معجزته ومنها احياؤه
الموتى قالوا فاحيى جماعة منهم العازر احياه بعد موته ودفنه بثلثة ايام
فقام وعاش مدة وولد له ولد ومنهم بنت العاشر احياها وولدت بعد ذلك
ومنهم سام بن نوح وعزير وقصصهم مشهورة ومنها اخباره بالمغيبات قال الله
عز وجل اخبارا عنه وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ومنها مشيه
على الماء ومنها نزول المائدة عليه من السماء ومنها رفعه الى السماء وقد ثبت في
الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم من السماء
ويقتل الدجال بباب لد واحاديثه وقصة الدجال مشهورة في الصحيح وينزل
عيسى حكما عدلا لا رسولا وانما يصلي وراء الامام منا تكرمة الله وجاء انه يتزوج
بعد نزوله ويولد له ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم • هذا ابن
مريم في مجال الجاه في عزه متكامل متناهي • في مهده للام ادحض شاهدا متكلما
باوامر ونواهي • فالطين في يده كهيئة طائر يرمي بها طيرا يطير كما هي • والاكمه
المكفوف عند دعائه عيناه تبصر والبصير يضاهي • ابرى من ابرص ما اليسين
بما الميس الطبيب بما اثلم يناهي • كم ميت فنفست في جثته احيى باذن الله
روح الله ولنجعل هذا اخر ما نتبين من الكلام على الطائف التنزيل العزيز • والمراد
للمعاني لجمعه في اللفظ الوجيز • وقد وفق الله تعالى للكمال والاتمام • بمنه

وجوده

428

وجوده وافضاله وانعامه • في اسرع زمان واقرب مدة الامكان • والحمد
لله رب العالمين على فضله الموفور • ونسأله منا عفو خالص نا الجرور • وصلوة
وسلام على سيد المرسلين • وخاتم النبيين وحبيب رب
العالمين • وعلى آله وعترته الطاهرين الطيبين
واصحابه السادة الغر المحجلين المبجلين
وعلى من تعلق بحبهم وتبعهم باحسان
الى يوم الدين • وحسبنا الله
ونعم الوكيل
م

الحمد لله على تسهيل نسخ هذه النسخة الجليلة • والصلوة على محمد
صاحب الوسيلة والفضيلة • وقد انتهز القلم فرصة الاغتنام
وشمر ذيل العزيمة عن ساق الاهتمام • وجرى راسه لنيل
الاختتام • ونال المرام بالاكمال والاتمام اسمعيل
الشرقي • عامله الله بلطفه الخفي • في
التاسع عشر من شهر شعبان سنة
تاسع وستين ومائة والف
من الهجرة النبوية
على صاحبها الف
صلوة وتحية
م

Kısım | Aşir Efendi
Yeni Kayıt No |
Eski Kayıt No | 5